UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232449
UNIVERSAL
LIBRARY

المستعان

هذا

كتاب السيرة

المحمدية والطريقة

الأحمدية لتضمن قامة

مولوي محمد كرامة

العالي الدهلوي

الموسوي

مما تصفحوا على

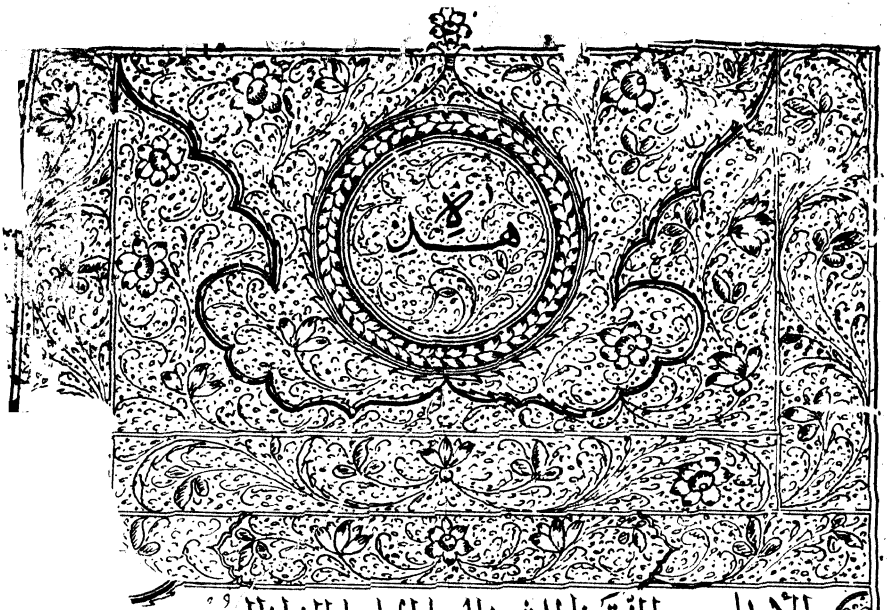

الأبيات و التقريظ للشيخ النبيل الجليل المفلق المص
محمد ابراهيم ابن الصباح الحمدان

كتاب لا بما ثله كتا ... و ائم الله من
الماعز مثله افتر ثغر ... و فاجذله بدا
حاز الناظرون جزيل حظ ... من الحسنى وقد طاء
يجازي الله من اجرا فيوضا ... له خيرا فدانعم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا صلى الله على من ارسله بالحق بشيرا ونذ
صحبه الذين جزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا
لا زمهريرا وبعد فلا يعزب عمن زين قرطاس هذا التقريظ مسامعه واقر عينا ناد
سامعه ان هذا كتاب مؤلف يجمع غرائب كل وامتلذ كر من اراد ان يذكره.
المستمد من بدل جهده في تاليفه بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية فيا لله
بل احسن سيرة للسالك واهدا طريقة كماء روضة انف من نمور مثبتات الأ
معطرة دياجيها اندية المجتمعين له بنفحاتها الفايقة العبيقة اذ لا معول فيه
نهاوهو من وعلى الواهيات اسس واتقن ابانة جنة فيها ابانية وصور وعليها
وفيها ابان وحور محضرة اشجارها ومفترة اهارها مندانية غطوفها ومتدلية

من بهما الإنهار من ورد هنالك موزع للفائزين الابرار مثلث عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم لعلم كل بديد وشديد
من هذا المؤلف لمؤلف جديد للفذ الفاضل الفاضل الصنديد الذي يحصل الآلاديه بجواد ويسرق الآمله بيد واد نسيج وحده
وفريد عهده الآلمعي الخصيف النثري مولانا محمد كرامت علي الدهلوي اليسوي نزيل حيدرآباد لا زال وعافاه ؛
كطيف العلم يتلى وكوكبه في درج عز بن المعالي يعزى وقد احسن جماعنا اليها واحكم اساسها ونصيفا جمعها لكل بيد مفيد
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات مبددا ولو سبقه الاولون لبنا المبسوط مشيدا ولكنه احسن تصيفا بحيث افاد وزاد
في كل ذكر بالاستهاب وللاطناب ما لا عليه من مزيد في الخطاب بلطف الاشارات والايجاب ليسهل طريق الاطلاع
على الكل للمرتاب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن حسن تفيد ويقرعينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
الله على ذكر سيرته الشريفة اسر الكلام وذالك لبذل جهده الجهيد الغاية والمرام من استرشاده بلطائف اخباره
غير الورى فلا يبغي المنكر بما ذكر في هذا المجموع من صالح الدعاء الآيات

احمد الله وهو نعم الوكيل	وجليل الثناء له قليل	واصلي محمدا خير هاد	انه المصطفى ونعم الرسول
هكذا الله ومن صاحبوه	ودوم منهج الهدى لبيل	فداى اقول هذا كتاب	لاصول الحديث فيه اصول
سيرة المصطفى عماما تماما	لا لا بضاعة لغيري مثيل	جمع الاولون جمعا جميلا	فلذا في البيان سبح طويل
جل ما يوضحن عنه سبانا	هكذا موضع الجليل جليل	من اراد البسيط عن ما ثراه	لنبي وكان ذلك سول
فليزد سيل وجاه يشرح	زايد من مراسلا يحول	صفة الجمع ملتراغر هذا	لا وبيت الحرام حقا اقول
انه مخ التوابن طرا	وعليها له لفضل دليل	كمن الفرع مخر الاصول	لو تفاخر بالتبيان اصول
غادة حازت الحاسن طرا	من لماها ليشفي الخليل	انه شامل لرجاد جمعا	وعلى ضمنه جزيلا دليل

هذا التقريظ من العالم النحرير الفاضل الكامل الوحيد الزمانه
ذو جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول علي عباس الحيدرآبادي
الغازي پوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لقد كان يشكوا ضيعة الادب	ابشر فقد راح ما بالنفس من وصب
اشكاك تاليف شفى لوذع فطن	من لاضحى له في العلم والغريب
المولوي كرامة العلي له	كرامته وعلى من نفسه وابسب
اعطاه في ذا الزمان الله جل على	من المفاخر ما الانسان لم يهنب
نيايل الفاضلون نيل رتبته	اذ سالوا المستعان الفاضل الارب
الناس في مجمع العليان افتخروا	قد افتخار يجب ذكر مخبر نشر
من ذا يضاهيه في ادبي فضائله	نعم بناديه من حرف حواه غني
لديده من كتاب الدهر قد طلسا	طلس الحروف التي غاطت من الرغب
حت علاوتهم عبرات من انتوا	كما نجى طلل العمران بالعضب
بحل الذي في صوفوا العلم خاصمه	الا عضوضا على اصواع مكتئب
راح الانيم الى دنا نه الكلم	وح العدم الى الاخسان والدنب
اي الذي شاء من اقوال من بطنوا	ليس الذي ماله ما شا
ان خاطب الناس فرعهم وقد يسرده	من ذا يخ العلما

اذا اتى ناديا قد قيل هذا ومن
لكا شحون الذي من صدورهم حنق
ان شئت حب تنول ما تنادل به
به يحاجي المحاجي مثل ما رأى احد
وما قيا منزفا اصحابه ولما
وفتورا وبه الزحمان اوكاد
والبحر بلا نة من حكمه درر ا
ونخله ذاتي الثمرات للبشر
وطود حلم زياه الفيل والفرس
وعالما خوّل الله الجليل علا
وجايدا يا مل الاشراف سدفه
لولاه بوت بانسان بوا طئه
اخال جزئية الانسان منقصرا
مهلا يا قلم المداح منبسطا
من شك في فضله ليسئل رسائله
فيها من كتاب جامع سير
لا تجمعوا ان علا كتب الذين مضوا
باته جامع كل العلا مدحا
ان حلمتوا احدا ياتي بمشبهه
يا رائما دفه ليكن النوول له
من صدل فابراوعود له فلنا
الق دواتك من استبرق ومن
احبب بمن كاد يكتبه بلا قلم
زينا به الزين مرعمد نليل بحي
يعشوشب القلب ان كردت قرعته
مذ مهدا اوسقيما ان وقيت به
لا عيب فيه ولا في مادحه ليكن
قد قاله من جريا كوت موطنه

داء توفيا اليه لم يلب
كمن راى سد الغابات عن كتب
لا بد للصرح والافلاك من عتب
جهلانة في بناط العز من عذب
ادا بكا سا من القاع والعزب
على الاريكة فوق الترف من غلب
غواصها لم يصبها قط من تعب
الغاص منها كذان قاطف الرطب
بعدو به بالعباء الطود كان ربي
ما من علوم بروم الناس ليس حيي
سان المطايا اليها كل مغترب
فاندفا قهم بالعلم والحسب
لصمتا غياره ماكان يحلس بي
فحصر مدح كريم النفس من هنب
هاذي الق فقدت مذ الها تجب
الرسول ارسله بالصارم الذرب
فان في الخمر معنى ليس في الغنب
بغير ان ليس فيه العيب لم يعب
بنعيه فاندبوه هل بمنتدب
انسان عين اولات الذل والنشب
او اصبع عبق كالمسك مختضب
الحرير المنسوج حور العين والقصب
على فواد نضيف طاب لم يرب
يا ذا بن الخير بالقصار والنخب
مثل اخضرار زكى الارض بالسحب
فاستبل بلطف الباري العجب
فقاله سائل المقدار والنتب
ريب المنون لاتاه عن الصحب

قال الامانى والامال كل بشر
تحريت المصطفى واله النجب

هذا التقريظ للبليغ الاديب الحاج محمد قاسم بن مرتضى علي الحيدرابادي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
جزاك الله خيرا وشكر سعيك
اسئل الله تعالى على من انزل عليه

إن تنزيلا وخاطبه فيه سبحانه بنبوته يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا
أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وعلى له الكرام وأصحابه الفخام الباذلين نفوسهم وأموالهم في ساعة العسرة
أبهى صلوات الله ورسوله بين يديه تبتيلا حين رضي الله عنهم ورضوا عنه وضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم
يوم يلقونه جنة وحريرا متكئين على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وذلت عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا وبعد فلا يخفى عمر ايستعذب بقراءة هذه السيرة الزكية له اللسان و
يستلذ بحلاوتها القنطان ويستغرب بجمل فوائدها التامور ويستطرف لبراعتها الجنان و
يتحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلى والمرجان وتشنف باستماع نغراتها
الأنيقة له الأذنان المزريه قروط الخرائد والجمان وتعطر باستنشاق رياحين عباراتها المخترعة
وتقر بمداومة نظره من حدقتاه في حلا بتوالي ألفاظها الأنيقة والبستان وباستعمال فكره من فوائده في فلك
معانيها الدقيقة له الكريمتان تلك كما التقى إنهى وأبهج دونفا من شقائق النعمان وهذه أحلى والذ مذاقا من العسل
الجبان وطربت نفسه بتفرجها في رياض أحاديثها الثابتة الصحيحة ودوقوفها على حياض روايتها المرويّة
الرقراقة الهتان واهتزت روحه بهبت رياح أسانيدها المسندة الصريحة اللعان كطروب لعند لبب الأديب
يتأود وجوه الأزهار الناضرة ومصاحبتها وولهان الورقاء على قوم قامة البان وفرح حفله بحفل فوائد
الأشياء المرغوبة اليه كما يفرح الوامق بحصول دولة وصال محبوبة قلبه ومعانقتها وملاصقتها والتهابها
بالأبدان وتقبيل وجنتيها الوردتين بالشفسين وتحس رضاب فيها المعسل بفجاج فيه وقدح اللسان
إذ هو كالملك الجحاح العظيم الشان وهي كالخدم والحشم والجنود والأعوان وقوة المدد كذلك هي
الوسيلة تحتيلها والحافظة تحفظها كما للنقود والجواهر يحفظ الخزان فيحق من له هذه الملك و
الممالك والملكوت والعزة والعظمة والجبروت كما نطق لرسوله محمد سيد الأنس والجان قل فليأتوا العزة
بسبأ كلام الله المهيمن قرآن ان لهذه السيرة الجديدة الجميلة منزلة نبيلة على اخواتها قدرا جسيما
ولهذي الحريدة السعيدة الجميلة منقبته جزيلة دون اقرانها ومفخر فيهم الأخواتها جميع ما يتدد في كتب
الأولين في ذاتها من الآثار والأحوال والدلائل كما احوى سائر الأوصاف والفضائل والمفترات
المتفرقة في الأنبياء والمرسلين سيد الأنبياء والمرسلين بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى ما لم يعطها احدا منهم اجمعين
فلأجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب قلوبهم محبوب رب العالمين تالله ان شمها
بجنة عدن تجري من تحتها الأنهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار في شان المتقين الكرام
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وفيها كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه
الأنفس وتلذ الأعين من الحور والولدان والقصور والأوان فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة واشجارها متدليات بالأغصان وقطوفها دانية لأهل الجنان وعليها أطيار ناخرة أنواعها
بلسبح الرحمان بأحسن النغمات واللطف اللحن هو أول واليق ولونها بحر بوعة مخدرة ومحبوبة مستترة التوى بمجرد هيبت
حسنها وكمالها قبل حصول دولة وصالها عشقوتها أولوا الأبصار وهي توشق قلب كل واحد من دون حجاب
الكتاب بأسهم أوصافها وتسلب منهم لبابا فكيف حال بالهم بعد الملقى ورؤية جمالها عيانا بالأبصار
حين تبرز نبيه ويجلس على كرسي الكرامة فتقسلهم بسيوف غيبها ودلالها وقد شغفهم حبا فاحرث واطوق فيا لله
من جنة خضراء تفضح وتزري جنة ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعم جزاء التي دونها نعم العباد وبالله من خريدة
عذراء لم تمسسها أيد كما فكار الفحول وكم قد ردت خطابة الخاطبين اليها من ملوك النفوس وقبول العقول وانها
بأعطاء الضالين والمهوسين منهم من المال الجم الغفير الموفور لا ترضى لعلها ببذل المهج والأرواح منهم تطيب بغنها وترضى

فاقت على جبائب الأسفار كلها ومعشوقات الكتب كما فاق الأنبياء والمرسلين خير الورى سيد العجم والعرب شعر
وهي الق فاقت حسان زمان بالحسن والافضال والاحسان وجمعت فيها فيهن من اوصافها في ذاتها فاطرا
بلابهتان كمجمع الفضائل كلها في الترتيل فيه مثلا تفك الحن وهي الق لاتباع بالمثال في سوق
الجهالة ولا تشترى الا بافس الاشياء وهو نفوس العلماء اولى الفضل والكمال من الورى ما احسن البائع
والمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والشراء والجمع عقد المؤلفة ممن اكرم الله كاسمه على اقرانه وشرفه كرقمه
اتعب نفسه ليلا ونهارا واذاب البدن حتى كم يلج في محاجر عينيه حلوا لكرا ولذيذ الوسن العالم الفاضل الاديب
والفذ الكامل اللوذعي وحيد اهل عصره وزمانه فريد من في دهره واوانه عين الاعيان الفائق على
الاقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والبنان **مولانا محمد كرامة**
العلي الدهلوي الموسوي جعل الله بحارته مبرورة وسعيه مشكورا واعطاه
ثوابا جزيلا واجرا موفورا وادام ظله الظليل الوارف على رؤس اهل المعارف وجميع المتعلقين
به صحيح الجسم معافا منعما قرير العين مبجلا مكرما في اهله واولاده واوذاءه وخربه ستبت المسمى
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله واحسانه ومنته امين اللهم
امين

شعر

الحمد لله في الاصال والبكر ... حمدا جزيلا على انعامه ابدا
عدد الخلائق طرا غير منحصر ... بمحمد المصطفى المبعوث من مضر
وآله العز والاصحاب اهل تقى ... اقول من بعد قولا لسامعه
واتباع باذ نيه كالصندوق للدرر ... هي منية القلب ايضا قرة النظر
لها جليل مقام بل ومنزلة ... لانها صفة الجامعية اجتمعت
لذاك قد جئت في نفس البشر ... كحسن غادة للعشاق في النظر
معشوقة هي انا العاشقون لها ... وانها احتوت احوال سيدنا
عمل خير من بنى البدو والحضر ... وفي الانا جيل والتوراة والزبر
كانها روضة مزينة بسمت ... من عالم لوذعي مصقع قرم
والبارع الكامل العريف في الخبر ... محمد قبله ذو المفخر النظر
لله در واحسان بجامعها ... في هذه الدار والاخرى بحيرها
بحر به بجري الدر ايا منشئ الصور ... وعم خيراتها للسمع والبصر
بالحمد والحمد والامداد اجمعها ... من مرشدي عاطر الارجاء طيبة
اعني سمي خليل الله ذا الخطر ... الحمد لله في الاصال والبكر

مشفي السقيم من الادواء والضرر
ثم الصلوة على طه شفيع ورى
بخمودين كما قد جاء في الخبر
فهذه سيرة مجموعة الغرر
لتموبها كتب الاخبار والسير
لله من سيرة زانت محاسنها
فرائح العلما ذو العلم والخبر
من وصفه بين في الصحف والكتب
نعوت الفاظها الغراء للنظر
كرامة اسمه ثم العلي كذا
فقد جاء فيها غريبا معجز الفكر
بهذب الثمانية تمت مناخها
وبذل مال مع الاقبال والنظر
ما قال مثلي غريب الدار ذو شجن
ثم الصلوة على طه شفيع ورى
بدءا ختاما مع الاصحاب
ختمت بالخير
والسلام

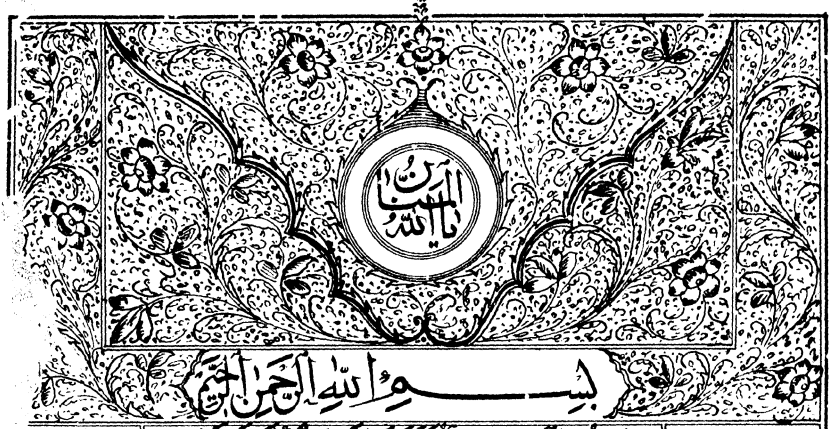

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس السيرة المحمدية والطريقة الأحمدية

باب نسبه الشريف فيه ذكر عبد الله ذكر عبد المطلب ذكر هاشم عبد مناف
قصي كلاب كعب لؤي غالب فهر مالك النضر كنانة خزيمة مدركة الياس مضر نزار معد
عدنان باب تزويج عبد الله وحفر زمزم ذكر ذبح عبد الله ذكر انكحة العرب ذكر ابائه عليه السلام وتدينهم
سبب اختيار نكاح عبد المطلب بن وهب آمنة باب ذكر حمل أمه به صلى الله عليه وسلم باب وفاة والده عليه السلام ذكر أحياء أبيه
عليه السلام ذكر أم أيمن معجزة وأرهاص ذكر شعران باب ذكر مولده عليه السلام ذكر خفية علم النبوة ولادة
عليه السلام قصة أصحاب الفيل مكان ولادته عليه السلام يوم ولادته عليه السلام اعلام النبوة فيه انفلاق الجمعة فيه
ارهاص ارهاص ارهاص اخبار الأحبار والرهابين فيه اعلام النبوة ذكر عبد المسيح وسطيح الكاهنين فيه صوت
هاتف كسرى الى الموبذان باب تسميته عليه السلام بمحمد واحمد وغيرهما ذكر كلامه عليه السلام في المهد
باب ذكر رضاعه عليه السلام ذكر حليمة وارضاعها واسلامها شق صدره عليه السلام ووجدانه عليه السلام
بعد ضلال حليمة باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم اخبار الأسقف علم النبوة باب وفاة عبد المطلب فيه قصة
سيف بن ذي يزن الحميري ارهاص ارهاص ارهاص فيه اخبار رجل بنبوته عليه السلام فيه باب ذكر سفره
عليه السلام مع عمه ابي طالب فيه قصة بحيرا ميلان غصان الشجرة باب ما حفظ الله تعالى نبيه صغره من أمور الجاهلية
حلم حضوره عليه السلام في عبد الوانة باب رعيه عليه السلام فيه باب حضوره عليه السلام حرب الفجار باب تزويجه
عليه السلام خلف الفضول باب سفره عليه السلام الى الشام اخبار نسطورا بنبوته عليه السلام شجرة تنبت بمر الظهران الآن
سنة فيه اظلال الملائكة له عليه السلام في سفره الى الشام سفره عليه السلام الى حباشة فيه علم النبوة ولحمانه سقية بنبوته عليه
السلام فيه ذكر تجارته عليه السلام فيه باب تزويجه عليه السلام لخديجة رضي الله عنها علم النبوة باب بنيان قريش الكعبة
فيه علم النبوة باب ما جاء عن الاخبار والكهان في مبعثه الاصنام في اعلام نبوته عليه السلام سبب اسلام سلمة بن سلامة فيه اسلام
عمرو بن عبسة السلمي سبب اسلام ثعلبة واسيد الهذليين خبر اعتبار عن ابيه فيه ومن ذلك ما جاء عن امية بن ابي الصلت
منها خبر طلحة بن عبيد الله فيه ومنها ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد فيه ومنها ما حدث به حكيم بن حزام فيه ووقع نظير
ذلك لجبير بن مطعم رضي الله عنه فيه قصة اسلام سلمان الفارسي بطوله معجزة فيه شهود سلمان في الخندق قصة
زيد بن عمرو بن نفيل وفيه علم النبوة فيه اخبار الكهان لاعراس السنة الجان ومنها خبر عمرو بن معدي كرب ومنها خبر
مازن بن ساعدة ذكر الجارود اخبار الكهان عن السنة الجان فيه خبر سواد بن قارب منها خبر حليمة وفيه خبر عباس بن مرداس
وفيه خبر هاذين بن الصعوبة ما سمع من اجواف الذبائح فيه ما سمع من الهواتف فيه ثمة خبر قس بن ساعدة خبر خثعم

فيه خبر بحيرا بن عمرو العبدري فيه خبر تميم الداري قصة سفيان فيه خبر جعل بن مجي فيه خبر الاقل بن عجلان الحضرمي فيه معجزة سماع
صوت من قبض الوحوش فيه ما سمع من تسبيح الاحجار فيه تناطق الغنم وطرد الجن عن اسرار الشيخ فيه خبر ابي لهيب فيه
خبر خطر بن مالك خبر الكاهنة باشر عليه السلام فيه سقوط البغ خبر خطر بن ربيعة فيه خبر عمرو بن مرة الجهني خبر سودة بنت
زمعة الكاهنة فيه رؤيا عبد المطلب فيه اخبار رجل من اليهود فيه رؤيا ابرويز بن مرزبان وفيه قصة بحيرا بن حسان الحميري
وما جاء من ذكر اسمه عليه السلام في الكتب القديمة فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ذكر البراهين على انبوة
سيدنا عليه السلام من النصوص الواردة في الكتب القديمة فيه البرهان الاول فيه البرهان الثاني فيه البرهان الثالث
البرهان الرابع البرهان الخامس فيه البرهان السادس البرهان السابع البرهان الثامن البرهان التاسع
فيه البرهان العاشر البرهان الحادي عشر البرهان الثاني عشر فيه البرهان الثالث عشر فيه البرهان الرابع عشر
البرهان الخامس عشر فيه البرهان السادس عشر البرهان السابع عشر البرهان الثامن عشر فيه البرهان
التاسع عشر البرهان العشرون فيما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف مكتوبا في الاحجار وغيرها بلغة القدماء
باب سلام الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم فيه باب البعث وعموم بعثه عليه السلام فيه قوله عليه السلام لقد اعطيت
ليلة خمسا ما اعطي احد يحقق قول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة الخ فيه خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
باب بدء الوحي له صلى الله عليه وسلم ذكر مدة من نزل ذكر عداس النصراني فيه ذكر ملاقاة اسرافيل
وجبريل عليهما السلام ذكر اقتران اسرافيل عليه السلام ذكر انواع الوحي فيه ذكر مبدأ التهجد باب
ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها فيه ذكر اسلام علي رضي الله تعالى عنه
سبب اسلام علي رضي الله عنه فيه ذكر صلوة النبي صلى الله عليه وسلم اسلام زيد بن حارثة فيه اسلام ابي
بكر الصديق اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم فيه علم النبوة اسلام
ام الفضل زوج العباس رضي الله عنهما وفيه سبب اسلام عثمان رضي الله عنه فيه سبب اسلام عبد الرحمن بن عوف
وفيه علم النبوة فيه سبب اسلام طلحة بن عبد الله وفيه علم النبوة ذكر اسلام ابي سلمة والارقم وغيرهما فيه
سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيه معجزة فيه سبب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه اسلام خالد بن
سعيد بن العاص اسلام صهيب رضي الله عنه فيه اسلام عمار بن ياسر فيه باب استخفائه عليه السلام واخباره في دار
الارقم بن ابي الارقم ذكر حفظه وعصمته عليه السلام من الناس وكفايته من اذاهم قبل الهجرة فيه ذكر حفظه عليه السلام
من ايذاء ابي جهل ذكر وفاته عليه السلام بالاهلاك على عتبة بن شيبة بن ربيعة وغيرهما من قريش ذكر
اذية ابي بكر رضي الله عنه ذكر اذية ابن مسعود رضي الله عنه فيه اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فيه ذكر اذية
بلال رضي الله عنه ذكر اشتراء ابي بكر رضي الله عنه جماعة آخرين ممن كان يعذب في الله فيه ذكر اذية عمار بن ياسر رضي الله عنه
وفيه تمام اوذي به ابو بكر الصديق رضي الله عنه باب عرض قريش عليه عليه السلام اشياء من خوارق العادات وغير العادات فيه
ذكر عرض عتبة بن ربيعة ذكر سوء الادب الكفار فيه اساليب المجاهرين بالظلم قصة الاراش فيه قصة البيدق
كفاية المستهزئين ذكر انشقاق القمر قصة باذام رئيس اليمن فيه الجواب عن المؤلف ان استعداد اهل الاوج والروم
والروس عندهم في انشقاق القمر فيه ذكر الممالك التي رؤي فيها انشقاق القمر باب الهجرة الى ارض الحبشة الهجرة الثانية
موسى الاشعري قصة سورة والنجم ذكر اسلام عمر رضي الله عنه باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وغيرهم فيه
الصحيفة الظالمة مكث بني هاشم في الشعب فيه ذكر الصحيفة باب ذكر اهل نجران وفيه ذكر نوعين اثنين اي
ملاعين . فيه ذكر موتهما ما فيه وقوعا على الشاع فيه سبب بعاث في السنة العاشرة وقعت المحاربة بين الفارس
والروم فيه شرط ابي بكر رضي الله عنه فيه ذكر وفاة عمة ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما تزويج عليه السلام سودة رضي الله عنها
وفيه نكاح عائشة رضي الله عنها باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف فيه ملاقات عداس النصراني وفود
جن نصيبين كانت وفود الجن ست مرات ذكر شرف الجن رضي الله عنه ذكر الكاهن شمهورس الجني فيه

باب خبر الطفيل بن عمرو الدوسي باب ذكر الاسراء ومعراجه صلى الله عليه وسلم ذكر الخطابة بين ووفا الحاديث للمعراج
ودلايل ثبوت المعراج باب عرض رسول الكريم صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر العقبة الثانية ذكر
العقبة الثالثة ذكر النفيا اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير فيه ذكر
ذكر هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر هجرت صهيب رضي الله عنه فيه ذكر يوم الجمعة فيه ذكر شيخ يحيى اخي ابليس مرة
النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار وبيتونة على رضي الله عنه على فراشه صلى الله عليه وسلم باب الهجرة من مكة الى المدينة
مخرجة النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمه سراقة بن مالك فيه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم دار الهجرة مخرجة في مقدم ابن
الشماخ الحائل فيه اسم ابي معبد اكثم واسم ام المعبد عاتكة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فيه بناء مسجد قبا
فيه ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ذكر بناء المسجد النبوي صلعم فيه ذكر بنع ذكر كتاب بنع
قدوم طلق بن علي فيه ذكر ارساله عليه السلام دبة بن خالده واباد افي ليا تيا باهله فيه ذكر ولادة عبد الله بن الزبير فيه بعث
زيد بن ثابت اول من اسرج في المدينة غلام تميم الداري فيه دعوا النبي صلى الله عليه وسلم امرءة سوداء وفيه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم للمدينة المنورة بالبركة وغيرها فيه فضائل المدينة الشريفة كتابة النبي عليه السلام بين المهاجرين والانصار في هذه
السنة ذكر المواخات وفي هذه السنة صوم عاشوراء فيه قصيدة ابو قيس الانصاري في نعت رسول الله صلعم وفي هذه
السنة شرع الاذان ذكر يهود المدينة والمنافقين فيه ذكر عبد الله بن سلام واسلامه خبر مخرجي فيه
سحر النبي عليه السلام مدارة اليهود فيه ذكر شاة مسمومة اتت امرءة بها وقيد رسول الله صلعم ذكر شاس بن قيس الذي
من على خطاب النبي صلعم فيه سؤال اليهود عن النبي صلعم عن اربع خلال قصة خاصمة مالك بن الصيف اليهودي فيه
انذاره عليها السلام رجلان من اليهود يهودان صفته ومخرجه عليه السلام في التوراة وانكاره اياه وقبوله ابنه واسلام ابنه فيه ان
رسول الله صلعم بيت المدراس وفيه قصص تمرى لليهود كذلك ذكر المنافقين خبر ابي عامر الفاسق فيه
في هذه السنة فرض صلوة الحضر اربع ركعات فيه وفي هذه السنة اعرس رسول الله عليه السلام بعايشة رضي الله عنها ذكر
السنة الثانية فيه تحويل القبلة في هذه السنة فرض صيام شهر رمضان وزكوة الفطر باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم
وسراياه وبعوثه وفيه غزوة ابواء وهي وان في اخر السنة الاولى من الهجرة سرية عبيدة بن الحارث في شهر ربيع الاول من السنة الثانية
من الهجرة فيه بعث حمزة الى سيف البحر فيه سرية سعد بن ابي وقاص الى الخرار غزوة بواط فيه غزوة العشيرة في هذه السنة فيه
غزوة بدر اولى في السنة الثانية فيه سرية عبد الله بن جحش في السنة الثانية صورة كتابه فرجن الى اهل المدينة فيه غزوة
بدر الكبرى وفيه ذكر مصارع الاموات وفيها بيان اسماء اهل بدر على ترتيب حروف المعجم وفيها ذكر المستشهدين يوم بدر
ثم سرية عمير بن عدي الخطمي ثم فيه غزوة بني سليم فيه سرية سالم بن عمير فيه تزويج فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه غزوة
بني قينقاع غزوة السويق غزوة قرقرة الكدر فيه غزوة غطفان فيه معجزه جفظه عليه السلم غزوة نجران فيه نكاح
زينب الثالثة رضي الله عنها وفيه نكاح زينب بنت جحش رضي الله عنها سرية كعب بن الاشرف في السنة الثالثة معجزة
فيه خبر عجيبة بن مسعود فيه خبر قتل ابي رافع معجزة فيه سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة فيه غزوة احد في
السنة الثالثة ذكر رقيا النبي عليه السلام هجرته الشريفة من مكة الى الارض ذات نخل ورؤياه عليه السلام انت بنت سيفا فانقطع صدعه
فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ذكر اخذ عليه السلم سيفا وارشاده عليه السلم من باخذ مني هذا السيف ذكر ارشاد
عليه السلم حق الزبير لكل نبي حواري وان حواري الزبير ذكر بناء ابليس عليه اللعنة ان محمدا صلى الله عليه وسلم قتل
ذكر جزاء النبي عليه السلم كسر رباعيته الشريفة صلى الله عليه وسلم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من مس وجهه راضبه
النار فيه معجزة سئل فاطمة رضي الله عنها جرح رسول الله عليه السلم وبكوب علي الماء على وجهه عليه السلم الجن نزل على رضي الله
عنه ما جبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك شهادة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حديث استشهد الله
على من قتل النبي صلى الله عليه وسلم الخ تسمية ابي بكر رضي الله عنه بالعتيق قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المشركين
فيه معجزة معجزة فيه معجزة اخرى فيه مثل المشركون بوشد قتلى المسلمين الاخطلة بن ابي عامر

غزوة حمراء الاسد في هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فيه سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
عبد الله بن انيس فيه سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه فيه سرية الرجيع كرامات الاولياء فيه سرية
سرية القراء الى بير معونة غزوة بني النضير في ربيع الاول سنة اربع سرية كعب بن الاشرف فيه تزويج ام سلمة
رضي الله عنها فيه غزوة ذات الرقاع في هذه السنة ضل زيد بن ثابت كاتبه يهود وفيها رجم اليهودي واليهودية
وفيه فيها وفاة فاطمة ام علي رضي الله عنهما وفيه وقع ربيع الاول من هذه السنة كانت قصة سرية بني ابرق غزوة دومة
الجندل في السنة الخامسة في هذه السنة غزوة بني المصطلق مجزة فيه معجزة اخرى قيل اية التيمم نزلت في
هذه السنة وفي هذه الغزوة قصة الافك وفيه قيل وفي هذه الغزوة رجوعه عن الطريق الى اخر فيه معجزة وفيه
معجزة اخرى وفيه معجزة اخرى وفيه في هذه السنة غزوة الخندق معجزة بل معجزات معجزة فيه معجزة اخرى
معجزة وفي هذه السنة غزوة قريظة بعد غزوة الخندق وفاة سعد بن معاذ توبة ابي لبابة معجزة
فيه اسلام نوفل بن الحارث فيه جوش شاة صلى الله عليه وسلم وفيه خسوف القمر وفيه في هذه السنة قتل
بلال بن الحارث . وفيه سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء غزوة بن لحيان في سنة ست من الهجرة فيه غزوة
ذي قرد فيه سرية عكاشة بن محصن فيه سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة فيه سرية زيد بن حارثة الى بني
سليم . فيه سرية زيد ايضا الى العيص سرية زيد ايضا الى الطرف فيه سرية زيد ايضا الى الجموم فيه
سرية زيد ايضا الى وادي القرى سرية على الى فدك فيه سرية زيد ايضا الى ام قرفه فيه سرية عبد الله بن عتيك
بقتل ابي رافع فيه سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم فيه سرية عكل وعرينة سرية عمرو بن امية الضمري
فيه سرية الحديبية فيه معجزة فيه معجزة اخرى معجزة معجزة قصة ابي جندل صلحا سبعة الرضوان
فيه في هذه السنة كسفت الشمس فيه غزوة ذات القرد فيه اسلام خالد بن الوليد سبب غزوة ذات القرد غزوة
خيبر فيه في غزوة خيبر فيه قدوم جعفر بن ابي طالب عن الحبشة فيه معجزة معجزة فيه اسلام عجاج بن
علاط بلد صفية رضي الله عنها فيه النهي عن لحوم الحمر فيه النهي عن المتعة فيه رؤياه عليه السلام قد سقط في حجرها
فاول ذلك فقسم غنائم خيبر فيه اسلام ابي هريرة رضي الله عنه معجزة فيه فتح وادي القرى فيه وفاة
مدعم فيه نهي عن اكل كل ذي ناب وذي مخلب فيه كان خالد بن الوليد مع رسول الله صلعم يوم خيبر غزوة ذات
الرقاع فيه سراية البقي صلى الله عليه وسلم جابر رضه فيه معجزة فيه وفاة عبد الله بن عثمان سرية عمر بن
الخطاب الى تربه فيه سرية ابي بكر الى بني كلاب فيه سرية كثير الى بني مرة فيه قتل اسامة زنديق بن مرداس
بعد ان قال لا اله الا الله فيه سرية بشير بن سعد الى يمن . فيه عمرة القضاء سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني
سليم فيه سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح معجزة فيه سرية غالب ايضا الى اصاب اصحاب
بشير بن سعد بفدك فيه اسلام عمرو بن العاص فيه سرية ضحاك بن وهب الى بني عامر فيه سرية كعب بن عمير
الى ذات اطلاح فيه سرية مؤتة فيه قتل العسيف بن الحارث بن عمير رسول رسول الله عليه السلام فيه معجزة فيه
شهادة جعفر بن ابيطالب وعبد الله رواحه وزيد بن حارثه معجزة معجزة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
سرية الخبط اعني سرية ابي عبيدة بن الجراح الجهنية فيه سرية غالب الى حذره فيه ايضا سرية ابي قتادة الى بطن
اضم فيه وفاة حكم بن جثامة فيه معجزة في هذه السنة الثامنة قدوم وفد عبد القيس وفات زينب رضي الله
عنها فيه تزوج فاطمة بنت الضحاك فيه وقوع الطاعون بالمدينة فيه اتخاذ المنبر فيه حنين الجذع فيه معجزة
فيه نبع ثمالة معجزة كتابة خالد الى اهل مكة مرتين بيع الخمر فيه قتال الكفرة في الحرم اسلام عكرمة بن ابي جهل
اسلام ابي محذورة فيه اسلام عبد الله القرشي فيه اسلام ابي سفيان الهاشمي سرية خالد بن الوليد الى العزى فيه
معجزة فيه سرية عمرو بن العاص الى سواع فيه سرية سعد بن زيد الى هدم منات فيه سرية خالد بن الوليد الى بني
جذيمة غزوة حنين معجزة فيه دعاء النبي عليه السلام على الكفار باخذ الحصيات ورميها في وجوههم كان من دعائهم

عليه السلام يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تسد بعد هذا اليوم نبوءت نحو الله الانصار ومؤمنين معجزة منه قتل عروة بن مسعود
الثقفي ومنه معجزة سرية ابي عامر الى اوطاس ومنه سرية الطفيل الدوسي الى ذي الكفين ومنه غزوة الطائف
ومنه معجزة اسلام ابي محذورة وفضة الناذين ومنه معجزة ومنه اسلام عبد آل ابن سلمة معجزة اسلام دمر بن ابي
سلمة ومنه ولادة حضرت ابراهيم ومنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بن سعد الى بني حنيفة صداء فقدوم صداء
واسلامهم ومنه معجزة ومنه معجزة اخرى ومنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم
بالشعباء الى الغرم سنة تسع بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق لاخذ صدقاتهم ومنه بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عوذ
الحارثة ومنه معجزة ومنه سرية قطبة بن عامر الى خثعم ومنه سرية الضحاك الى بني كلاب سرية علقمة الى الحبشة ومنه
سرية علي رضي الله تعالى عنه الى الفلس ومنه رجم الغامدية سرية علي بن ابيطالب رضي الله عنه الى بلاد مذحج ابلاء
رسول الله عليه السلام به لقمان بن اخوي عن الضحاك ومنه غزوة تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى
عنه الا ترضى ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة معجزة مكتوب الى هوذا ومنه مكتوب الى هرقل ومنه
بعث خالد الى اكيدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسح على الخفين في غزوة تبوك وفاة عبد الله ذي البجادين ومنه معجزة
مكر المنافقين برسول الله صلعم ومنه معجزة ومنه هدم مسجد الضرار ومنه اعذار المنافقين معجزة ومنه
معجزة اخرى ومنه مجيء رسول صاحب ايله قدوم النبي المدينة ومنه تخلف الثلاثة وتوبتهم وفاة كلثوم
وفاة ابي خيثمة ومنه معجزة ومنه موت عبد الله بن ابي بن سلول في هذه السنة التاسعة وفدت الوفود ومنه وفد نجران
ووفد هوازن ووفد ثقيف ووفد بني عامر ومنه وفد بني تميم ووفد بني حنيفة ووفد طي ومنه معجزة ووفد كندة
ومنه وفد الاشعريين ومنه ووفد حمير قدوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومنه معجزة ومنه وفد بني الحارث ووفد همدان
ووفد ملوك حضرموت ومنه معجزة ومنه وفد بني اسد ومنه وفد بني مرة بن ومنه معجزة ومنه وفد دوس ومنه معجزة
ومنه قدوم رسول فروة ومنه قدوم ضمام بن ثعلبة قدوم طارق بن عبد الله المحاربي ومنه وفد نجيب ومنه وفد بني سعد
هذيم قدوم الجارود النصراني ووفد بلي ومنه وفد بني فزاره ومنه وفد غدانة ومنه وفد بني مرة ومنه معجزة
ومنه وفد خولان ومنه وفد محارب ووفد دارم ومنه وفد غسان ومنه وفد سلامان ومنه معجزة ومنه وفد بني كلب
ومنه وفد عامر ومنه وفد ازد معجزة ومنه وفد بهراء ومنه معجزة ومنه بين نهد معاف خطبة اهل همدان ومنه
مجيء كتاب ابن العلاء صاحب ايله ومنه وفود جناده بن زيد من مجرين من اهل اليمن ومنه وفود فداد بن الحرجان من اليمن ووفد
حصين ومنه وفود عبد الجيز ومنه وفد بني المنتفق ومنه وفود مشرح بن هاعان قدوم لبيد بن ربيعة الشاعر ووفد
النخع ووفد خارفة وحصين ابنا قطن من ضباعة ومنه قدوم دوجوان الملك ومنه وفود حريث بن حسان
ومنه قدوم وفد رهاين ومنه قدوم حارث ووفد بجيله ومنه اسلام جرير البجلي رضي الله عنه قدوم ووفد جهينة
ومنه وفد بني البكاء ومنه معجزة ومنه وفود قيس الغبري ومنه قدوم قيس بن زيد ومنه قدوم وائل بن حجر ومنه مجيء
ومنه قدوم يزيد التيمي ومنه قدوم النعمان اكال الرعين ومنه قدوم بعض مجوس هجر وفود اسبر بن ساعدة ومنه وفود اسود بن
حطام ومنه وفود اسود بن عمران البكري ومنه وفد بني نهلبة ومنه قدوم جابر بن ارزق الخاضري ومنه قدوم جحاف
الغفاري ومنه وفود مخارق ومنه وفود بني سعد بن بكر ومنه قدوم عبد الله بن فريط ومنه قدوم جبار ووفد جرم ومنه
قدوم ابي هند الداري ومنه قدوم تميم بن اوس الداري ومنه وفود عدس وخزيمة ومنه وفود الياس عليه السلام ومنه قيام
بن ميمون الاقيس بن ابليس اسلامه ومنه في هذه السنة حج ابي بكر رضي الله عنه السنة العاشرة اسلام فروة الجذامي ومنه
بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ومنه بعث علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في اخر هذه السنة حج كتاب مسيلمة
الكذاب ومنه حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطبة حجة الوداع خطبة غدير خم كسوف الشمس ووفاة ابراهيم
رضي الله عنه السنة الحادي عشر ومنه بعث عمرو بن العاص الى عمان ومنه سرية اسامة بن زيد الى ابنى ذكر وداد طلحة
الخويلد ومسيلمة الكذاب وغيرهما ومنه معجزة قتل الاسود العنسي ومنه بيان المعجزات ومنه شروط المعجزات معجزة

القرآن ٠ انشقاق القمر منه احتباس الشمس تنبيهات الباب السادس في استسقائه عليه السلام منه قصة منه قصة اخرى منه
قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى جماع ابواب معجزاته عليه السلام الباء
منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة
اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثاني في تكثيره عليه السلام في الميضاه والفتح
منه قصة اخرى الباب الثالث في تكثيره عليه السلام ماء عين تبوك الباب الرابع في تكثيره عليه السلام ماء بير رقيا الباب
الخامس في تكثيره عليه السلام ماء بير اليمن الباب السادس في تكثيره عليه السلام ماء طبعة رباط اليمن الباب السابع في تكثيره
عليه السلام ماء بير ادسن بن مالك الباب الثامن في تكثيره عليه السلام ماء بير في الحديبية الباب العاشر في تكثيره عليه السلام
ماء المرادتين ١٠ الباب الحادي عشر في عدوبة ماء بير باليمن الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض منه قصة اخرى
جماع ابواب معجزاته عليه السلام في الاطعمة الباب الاول في تكثيره عليه السلام اللبن في القدح الباب الثاني في تكثيره عليه السلام
لبن الشاة منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثالث في معجزاته عليه السلام في عكة ام سليم وغيرها منه قصة اخرى
منه قصة اخرى ٠ منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الرابع في تكثيره عليه السلام في الشعير منه
قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الخامس في تكثيره عليه السلام التمر منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة
اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب السادس في تكثيره عليه السلام في
البيض الباب السابع في تكثيره عليه السلام اللحم منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثامن
في تكثيره عليه السلام طعام ابي طلحة الباب التاسع في تكثيره عليه السلام طعام جابر الباب العاشر في تكثيره عليه السلام لعلي رضي الله عنه
الباب الحادي عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابي ايوب الباب الثاني عشر في تكثيره عليه السلام طعام بنت فاطمة الباب الثالث عشر
في تكثيره عليه السلام قصة اواني اصحابه منه قصتان الباب الرابع عشر في تكثيره عليه السلام طعام خلافة ومنه اثنا عشر قصة
الباب الخامس عشر منه قصة الزراع ومنه ثلث قصص الباب السادس عشر في تكثيره عليه السلام سواد البطن الباب السابع عشر في
الطعام الذي انا من السماء تنبيه الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه السلام جماع ابواب معجزاته عليه السلام في الاشجار
الباب الاول في حنين الجذع الباب الثاني في انقياد التوله منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
منه قصة اخرى الباب الثالث في نزول الهدف من الشجرة منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
الباب الرابع في اعلام النبوة في الحجر عليه منه قصة اخرى الباب الخامس في الظل الذي غربه سلمان جماع ابواب
معجزاته عليه السلام في الجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى في كفه عليه السلام منه قصة اخرى منه قصة اخرى
الباب الثاني في تكثيره عليه السلام الماء في قدح لبني دغفل لسلمان الباب الثالث في تأنين السلفة الباب الرابع في تحرك الجبل الباب
الخامس في تكليس الاصنام الباب السادس في تحرك المنبر الباب السابع في الصخرة التي عجز الناس عنها الباب الثامن في سلام الاحجار
الباب التاسع في انقياد الابل له عليه السلام الباب العاشر في سجود الابل له منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
منه قصة اخرى الباب الحادي عشر في بركته عليه السلام في جمل جابر ونافر الحكم منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثاني عشر في بركته
عليه السلام في ظهر السليل في غزوة تبوك منه قصة اخرى الباب الثالث عشر في سجود الغنم له عليه السلام منه قصة اخرى
الباب الرابع عشر في شهادة الذئب له بالرسالة منه قصتان الباب الخامس عشر في حنينة الدجاجة اياه عليه السلام الباب السادس عشر في
خدمة الاسد له سفينة مولى الباب السابع عشر في استجابة الغزالة الباب الثامن عشر في شهادة الضب له بالرسالة الباب التاسع عشر في
سكوني الحمر له عليه السلام الباب العشرون في مجيء الشاة في الدبية اليه عليه السلام منه قصة اخرى الباب الحادي والعشرون في قصة الكلب الاسود
الباب الثاني والعشرون في بركته عليه السلام في فرس جميل وفرس ابي طلحة منه قصة اخرى الباب الثالث والعشرون في بركته عليه السلام في حمار ابي عصيم ومنه
ماء ابي طلحة منه قصة اخرى الباب الرابع والعشرون في قصة طارق الباب الخامس والعشرون في وفود البدنة اليه جماع ابواب معجزاته عليه السلام وهو ثلثة ابواب الباب
الاول في رؤيته عليه السلام بكسرة والاهه الباب الثاني في رؤيته عليه السلام الحمى الباب الثالث في رؤيته عليه السلام الفتن الباب الرابع في رؤيته

منه قصة اخرى ٩
صح

منه قصة اخرى ٣

الدنيا الباب الخامس في رؤيته عليه السلام الجمعة والساعة جماع ابواب معجزاته عليه السلام
في انقلاب الاعيان الباب الاول في انقلاب الماء ليلة الباب الثاني في انقلاب العصا
سيفا الباب الثالث في انقلاب العجوز شابا جماع ابواب معجزاته عليه السلام في احياء الموتى و
ابراء المرضى الباب الاول في معجزاته عليه السلام في احياء الموتى وسماع كلامهم وفيه قصة اخرى وفيه
قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى الباب
الحادي عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الاعمى والاعمى والاعمد ومن فقئت عينه الباب الثاني عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الابكم واللقوة والثؤلة الباب الثالث عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء القرحة والسلع
والدبيلة الباب الرابع عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الجرب الباب الخامس عشر في معجزاته
عليه السلام في ابراء وجع الضرس والرأس الباب السادس عشر في ابراء الجائفة والكسير الباب السابع عشر
في معجزاته عليه السلام في اذهاب التعب وحصول القوة في الرمي الباب الثامن عشر في معجزاته عليه السلام
في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البذاء وحصول الحيا الباب التاسع عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الجنون الباب العشرون في ابراء امراض شتى جماع ابواب معجزاته عليه السلام
واثر يده الشريفة الباب الاول في بركة يده عليه السلام في شفاء ابي قرصافة
الباب الثاني في بركة يده الشريفة في نبات الشعر والشعر الذي لا ينبت الباب الثالث في بركة يده عليه السلام
في مسحه وجه بعض اصحابه جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العجوز والعصا والاصابع الباب
الاول في اضاءة العجوز الباب الثاني في اضاءة العصا الباب الثالث في اضاءة الاصابع الباب الرابع
في معجزاته عليه السلام في البرد الذي برق للحسن والحسين رضي الله عنهما جماع ابواب معجزاته عليه السلام في رؤية
بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الاول في معجزاته عليه السلام في رؤية بعض اصحابه الملائكة وسماع
كلامهم اكرامًا له صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في رؤية بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم جماع ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره بما كان وبما لم يكن ولم يفهم وغير ذلك الباب الاول في اخباره عليه السلام من حدث نفسه به
عليه السلام الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم لابصر بن معبد رضي الله عنه الباب الثالث في اخباره
عليه السلام الثقفي والانصاري بما اخبا ديسالان عنه الباب الرابع في اخباره عليه السلام لوفاة ابن الاسقع رضي الله
عنه الباب الخامس في اخباره عليه السلام من قال في نفسه شعرا الباب السادس في اخباره عليه السلام بشفاء
اوس رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه الباب السابع في اخباره عليه السلام من ارسله الى ابنته حليمة الباب
الثامن في اخباره عليه السلام بمن قاتل الكفار قتالا شديدا الباب التاسع في اخباره عليه السلام بسبب الم الذي صار
حجرا الباب العاشر في اخباره عليه السلام بما سيرى الباب الحادي عشر في اخباره عليه السلام معاذ ابان ناقته
تبرك بالجند الباب الثاني عشر في اخباره عليه السلام لنعمان بن بشير رضي الله عنهما بانك ستقتل اهل الشام الباب
الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارض اكلت الصحيفة الظالمة الباب الرابع عشر في اخباره عليه السلام
قرب ليلة الاسراء لصفة بيت المقدس الباب الخامس عشر في اخباره عليه السلام نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة
الباب السادس عشر قبل الحارث بن نوفل بجدد بن زياد الباب السابع عشر في اخباره عليه السلام بقبل اصحابه يوم بئر
معونة الباب الثامن عشر في اخباره عليه السلام بان خيبر تفتح على يديه علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه الباب
التاسع عشر في اخباره عليه السلام رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار الباب العشرون في اخباره عليه السلام
بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا الباب الحادي والعشرون في اخباره عليه السلام الانصار بانهم لوه في غزوة الفتح
الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بن طلحة انه سيصير مفتاح البيت الباب
الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد الباب الرابع والعشرون في

اخباره صلى الله عليه وسلم حصنا لهبنة بن حصن بما قاله اهل الطايف الباب الخامس والعشرون في اخباره عليه السلام بقتل كسرى يوم قتل الباب السادس والعشرون في اخباره باناس يهمون الخمر فيغيرا سمها الباب السابع والعشرون في اخباره عليه السلام بان الاذان يلبث في اخر الزمان سفلة الناس الباب الثامن والعشرون في اخباره عليه السلام الجعير الباب التاسع والعشرون في اخباره عليه السلام بانه لا يبقى احد من الصحابه على رأس مائة سنة

ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده فكان كما اخبر

الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وستكون لهم انماط الباب الثاني في اخباره عليه السلام بفتح الحيره الباب الثالث في اخباره عليه السلام بفتح الشام وبيت المقدس والعراق الباب الرابع في اخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس الباب الخامس في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها الباب السادس في اخباره بغزاة البحر الى ام حرام منهم الباب السابع في اخباره عليه السلام بغزو الخوز وكرمان الباب الثامن في اخباره عليه السلام بغزو الهند وبفتح فارس والروم الباب التاسع في اخباره صلعم بهلاك كسرى وقيصر الباب العاشر في اخباره عليه السلام بالخلفاء والملوك بعده الباب الحادي عشر في اخباره عليه السلام بخلافة الاربعة الباب الثاني عشر في اخباره عليه السلام بولاية معوية رض الباب الثالث عشر في اخباره عليه السلام بولاية يزيد لعنة الله من يعتبر امر الامة الباب الرابع عشر في اخباره عليه السلام بولاية بني امية الباب الخامس عشر في اخباره عليه السلام بولاية بني العباس رضي الله عنهم الباب السادس عشر في اخباره عليه السلام بان الترك يسلبون الامر من قريش اذا تركوا الدين الباب السابع عشر في اخباره عليه السلام بقوم ياخذون الملك بعقل بعضهم بعضا الباب الثامن عشر في اخباره عليه السلام بالشهادة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الباب التاسع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس الباب العشرون في اخباره عليه السلام بقتل بعضهم بعضا الباب الحادي والعشرون في اخباره عليه السلام عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام ابدا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الزبير بن مالك رض لواثم على الله تعالى لابره الباب الرابع والعشرون في اخباره عليه السلام الاقرعين شقي رض بان يدفن بالربذة من ارض فلسطين الباب السادس والعشرون في اخباره عليه السلام بالذل الذي اصابهم فاصابه موتا الباب السابع والعشرون في اخباره عليه السلام بكتابه المصاحف الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان اويس القرني الباب التاسع والعشرون في اخباره عليه السلام بحال ابي ذر رض الله عنه الباب الثلثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يعرف سفاه الباب الحادي والثلثون بمحمد بن الحنفية الباب الثاني والثلثون والثالث والرابع والخامس والسادس والثلثون بان نضله بن اشيم ووهب والقرشي وعبدان والوليد الباب السابع والثلثون بان فناء امته بالطعن والطاعون الذي وقع بالشام الباب الثامن والثلثون اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة رض بالشهادة الباب الاربعون باخباره عليه السلام بان عبد الله بن جبر يعيش فرنا وان الاول يذهب الباب الحادي والاربعون باخباره عليه السلام بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب رضي الله عنهما الباب الثاني والاربعون بين يدي ام رضي الله عنه الباب الثالث والاربعون في اخباره عليه السلام بتغير الناس في القرن الرابع الباب الرابع والاربعون في اخباره عليه السلام بان الدنيا لا تذهب حتى يصير لكع بن لكع الباب الخامس الاربعون في اخباره عليه السلام لخالد بن وليد بن عقبة الباب السادس والاربعون في اخباره عليه السلام بحال ابن عباس رضي الله عنهما الباب السابع والاربعون في اخباره عليه السلام بحال ابي هريرة رض الباب الثامن والاربعون في اخباره عليه السلام باشياء يفعلن بصعرون الحمق رضي الله عنه الباب التاسع والاربعون في اخباره عليه السلام بمعونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة الباب الخمسون في اخباره عليه السلام اباريخا نة رضي الله عنه بما غبته الباب الحادي والخمسون في اخباره عليه السلام بكلام الميت بعده وبكلام الشياطين الانسان الباب الثاني والخمسون في اخباره عليه السلام بمن يدعي النبوة ولا يحتج بها الباب الثالث

والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الائمة بانهم سيلعنون بعده اثرة . الباب الرابع والخمسون في اخباره صلى الله عليه
وسلم الى دوله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . الباب الخامس والخمسون في اخباره عليه السلام الى وجود الائمة الاربعة
والائمة مالك والائمة الشافعي رضي الله تعالى عنهم الباب السادس والخمسون في اخباره عليه السلام بقوم يأتون من بعده
يحبونه حبا شديدا . الباب السابع والخمسون في اخباره عليه السلام بالنار التي تخرج من نهر الحجاز تضوء لها اعناق الابل ببصرى
الباب الثامن والخمسون في اخباره عليه السلام بحال ابن مطاطيه الباب التاسع والخمسون في اخباره عليه السلام بانه
سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء الباب الستون في اخباره عليه السلام بحال قيس بن حرشة الكعبي
رضي الله عنه الباب الحادي والستون في اخباره عليه السلام باتخاذ امة الحبشة الباب الثاني والستون في اخباره
عليه السلام بان طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة الباب الخامس والستون في اخباره عليه السلام بان الخلفاء
يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر الباب السادس والستون في اخباره عليه السلام بالكذابين بعده وبالحجاج الباب
الثامن والستون بهلاك قرني وبهلاك اهل بيته اولا الباب التاسع والستون في اخباره عليه السلام بظهور المعاصي
في ارض بني سليم الباب الحادي والسبعون في اخباره عليه السلام بانوام يأكلون باستهم كما تأكل البقر الباب
الثاني والسبعون في اخباره عليه السلام بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرايض الباب الثالث والسبعون في
اخباره عليه السلام بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة الباب الرابع والسبعون في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء
رضي الله عنه قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره عليه السلام بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل دومية
الباب السادس والسبعون في اخباره عليه السلام بحال القراء بعده **ثلثيهات** الباب السابع والسبعون
في اخباره عليه السلام بان المساجد ستزخرف والمباهات بها الباب الثامن والسبعون في اخباره عليه السلام بايتين في
آخر القرآن يسئلون عنهما الناس الباب التاسع والسبعون في اخباره عليه السلام بزخرفة البيوت واتخاذ الانماط الباب الثمانون
بانه سيكون في امته نساء مائلات مميلات الباب الحادي والثمانون في اخباره عليه السلام عن مكان بانه سيصير رملا
الباب الثاني والثمانون في اخباره عليه السلام بان القرآن والسلطان سيفترقان الباب الثالث والثمانون في اخباره عليه
بحال الولاة بعده الباب الرابع والثمانون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال جماع ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره بالفتن والملاحم ومنها ابواب كثيرة تدخل في الاخبار بالغيب الذي تركها مصنف السيرة الشامية

منها باسراكيدرو منها اخبار بعي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومنها

اخبار قدوم وائل بن حجر من حضرموت وقدوم جرير بن عبد الله البجلي وشهادة طلحة بن عبيد الله وبعدهم فلاح سلطنة البحرين
وفتح مشارق الارض ومغاربها واخباره عليه السلام بالنقد والسبي والفضل فيها واخباره بلبس العباسية الثياب السود وببناء
بغداد واخبر بردة الاسلمي رضي الله عنه بكونه في بيوت نمرود بفتح جزيرة العرب والروم وبمدة خلافة بني امية وبعدهم وبخروج رجل
من ربيعة ويحصول الغنيمة للمسلمين وبموت منافق من منافقي المدينة واخباره عليه السلام لابي شهم بجدته كيف امرؤ وبامانه
سيدنا ابي مهل الحسن المجتبى رضي الله عنه وبالمصالحة بينه وبين معاوية واخباره عليه السلام لعلي رضي الله تعالى عنه بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين واخباره لسراقة بن مالك رضي الله عنه بلبس سواري كسرى واخباره عليه السلام بالملك الذي
ترك العباس رضي الله عنه عند اتمام الفضل واخباره عليه السلام بعدم تمكن الكفار الى المدينة بعد الاحزاب واخباره بالامن ووضع الحرب
من المدينة الى الحيرة وبظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة واخباره بوجود الحجاج واخباره عليه السلام بتداء خلافة العباسية واخبار
عليه السلام بفتح بيت المقدس والوباء الذي وقع في زمان خلافة عمر رضي الله عنه واخباره عليه السلام لبني الحنيفة بالمخرج من خيبر
واخباره بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي رضي الله تعالى عنه ومعاوية ووقعة عثمان رضي الله عنه وقتال عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه من اهل الشام بعد مروبن المدينة الى مكة وتغلبه لحصار على العراق واخباره عليه السلام لهرة بن جندب رضي الله عنه في وقعاته
بالنار واخباره عليه السلام لزيادة بن عمرو النخعي . واخباره عليه السلام بفتنة چنكيزخان وهلاكو خان وبمقاتلة الترك
واخباره عليه السلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه الى عثمان بن خالد الهذلي الكاذب واخباره عليه السلام بوقوع فتنة الصفا

الواقدي نهال نخلة ١٢

وإخباره عليه السلام بموضع تاج كسرى على دابس سلمان عند الفتح وإخباره بجنابة حنظلة بعسيل الملائكة المقتول يوم احد وإخباره عليه السلام
بمدة هدنة النار وإخباره بالوليد وإخباره بدخول الصديق في النار وإخباره بإرادة لبنى وإخباره بإسراء أبي سفيان
وإخباره عليه السلام بإدبار ابن الدغنة من ذي أهل المدينة وإخباره بموت الوذي كما كان وإخباره لنباتة بن اشيم رضي الله
عنه وإخباره بغلبة النار ومعاوية المسلمين ومنع الخراج من العراق والشام ومصر في ذلك الأوان وإخباره بالخسفات
الثلث وإخباره بذهاب لعسى صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة وإخباره عليه السلام بصارع الكفار يوم بدر
وإخباره بوجود الخال على وجه امرأة لم يخبأها وإخباره عليه السلام بقضية عبيد مع صفوان بعد غزوة بدر وإخباره عليه السلام
بقتل أبي بن خلف وإخباره بموت أبي سفيان الشديد العقد وإخباره بقوة الجهد في العرب وبا تبلغ هذه الأمة بهود النصارى
في البدعات والمنكرات وإخباره عليه السلام بان قتل علي رضي الله عنه يكون بالعراق وبإخباره في مرض موته بثلثة أيام
بقتل الأسود العنسي المتنبي وإخباره بخروج الحرورية بين انهار بالبمامة ويضربه طلحة المرتد وبنوة الجراح وجراح اسم سيف
وإخباره بشهادة الحارث بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وإخباره بخروج المستضعفين المحبوسين بمكة وإخباره بوقوع
الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا رسول الله في الحديبية وإخباره بما قال لجارية بن هشام بما أذن بلا
على ظهر الكعبة وإخباره عليه السلام بعنبة بن حصن ما قال لثقيف وإخباره لأبي محذورة وإخباره لعمار وحذيفة
منصرفه من تبوك الى المدينة وإخباره لعدي بن حاتم بموت مقرم وإخباره لجارود العبدي وسلمة بن عياض اصلع بني
انفسهما وإخباره عليه السلام بوجود صله وبإحراق البيت العتيق وبإخباره بجبابر آخر هذه الأمة أوائلها وإخباره
بربط الجمل بحافتي الفرات وإخباره بقصة الحرة وقرامة المسلمين الصلوة بالشرق في هذه الأيام وإخباره بظهور الفتن بعد
مقتل عمر رضي الله عنه وإخباره بعمى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعود البصر وقت موته وإخباره الأسود جزر بن مهرل
التغلبي على الشام والأعاجم وإخباره بغلبته أهل المغرب على الكفار وإخباره عليه السلام بان جبارا من بني أمية يرقى منبره
ويرعف من انفه الدم ذلك الحين وإخباره لصهيب رضي الله عنه وإخباره بأول الفتن وآخرها وإخباره لعمار بن
ياسر رضي الله عنهما بان الأسود يسوقه وإخباره لأسماء بنت عميس ان بنو جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم وإخباره
عليه السلام لها وصل جمرا وإخباره لابن محارب إخباره لأبي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه أو ابن اخيه وإخباره لجابر رضي الله
عنه بوجود سيدنا الإمام الباقر وإخباره لعلي رضي الله عنه وبمخالفه التي سيموا معه عليها اضمروا في انفسهم وإخباره
لحذيفة رضي الله عنه ليلة الأحزاب وإخباره لصفية رضي الله عنها وإخباره عليه السلام بأسماء انواع تمر يفقد عند
القبض وإخباره بنصر العرب على العجم في وقعة ذي قار وإخباره بقتل الوليد بن يزيد وإخباره للعباس رضي الله عنه ما اضمر في نفسه فاما ان الا يولد
وإخباره بعدم الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت وإخباره عليه السلام بما اضمر في نفسه فاما ان لا يولد الا نبي
القارعة في المسجد وإخباره بنسب خلافتين قيس وإخباره بظهور لهل مصر وإخباره بوجود ذهب وإخباره
لعدي بن حاتم بما اضمر في نفسه وإخباره لابنه بفقد عقد القيس ومنه إخباره عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه
وإخباره عليه السلام للاعرابي الذي كان صاحب البعير لما اضمر في نفسه وإخباره عليه السلام بما قال لثعلبة بن خاطب
وإخباره عليه السلام لعمرة بن مسعود رضي الله عنه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من علامات الساعة واشراطها جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعوته لاقوام باشياء مخصلت لهم

الباب الأول في اجابة دعائه لآله الباب الثاني في اجابة دعائه عليه السلام لابنته فاطمة الباب الثالث
في اجابة دعائه عليه السلام لعلي رضي الله عنه الباب الرابع في اجابة دعائه لعمر رضي الله عنه الباب الخامس في اجابة دعائه
لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام للنابغة رضي الله عنه الباب الثامن في
اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن عتيك رضي الله عنه الباب التاسع في اجابة دعائه لثابت بن زيد رضي الله عنه الباب العاشر
في اجابة دعائه عليه السلام لمعاذ بن الاسود رضي الله عنه الباب الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلام لعمرو بن الحمق رضي

الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام لاولاد ابي سبرة رضي الله عنهم الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام لحمزة بن
ثعلبة رضي الله عنه الباب الرابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي بن كعب رضي الله عنه الباب الخامس عشر في
اجابة دعائه عليه السلام لابن عباس رضي الله عنهما الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام لانس بن مالك رضي الله عنه الباب
السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لام حبيبة بنت عبد الله البكرية الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي جرير
رضي الله عنه ولامته الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد الباب العشرون
في اجابة دعائه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعروة بن ابي الجعد البارقي
رضي الله عنه الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الباب الثالث والعشرون
في اجابة دعائه عليه السلام لام قيس رضي الله عنها الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن اليهود
الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه لابي يزيد عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه الباب السادس والعشرون
في اجابة دعائه لام سليم رضي الله عنها الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن مشاش رضي الله عنه
الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لحكيم بن حزام رضي الله عنه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه
عليه السلام لجرير بن عبد الله رضي الله عنه الباب الثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لمزينة التوءام المصرعة الباب
الحادي والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لامته في بكورها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام
لامته في تجلدها وانهزمه الباب الثالث والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لاتيان اهل اليمن واهل الشام الى الاسلام
الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لابي امامة واهل سريفة الباب الخامس والثلثون في اجابة دعاء
عليه السلام لحكم بن شداخ اللبني رضي الله عنه الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لثعلبة بن
حاطب رضي الله عنه الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام للزبير بن العوام رضي الله عنه الباب
الثامن والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لمن يتبع سنته في امته الباب التاسع والثلثون في اجابة دعائه
عليه السلام للقيط بن اعطاه رضي الله عنه الباب الاربعون في اجابة دعائه عليه السلام للوليد بن قيس رضي الله عنه
الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من الانصار الباب الثاني والاربعون في اجابة دعاء
عليه السلام لبلال رضي الله عنه في اذهاب الحمى والبرد الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لام سلمة رضي الله
عنها الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لحنظلة بن حذيم رضي الله عنه الباب الخامس والاربعون في اجابة
دعائه عليه السلام لعبد الله بن بشير رضي الله عنهما

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعواته على اقوام باشياء فحصلت طهر غير ما تقدم في اجابة

دعائه على من راه باكل بشماله في اجابة دعائه على قيس في اجابة دعائه عليه السلام بان لا يشبع بطن معاوية
رضي الله عنه في اجابة دعائه عليه السلام على من كف شعره عن التراب في الصلوة في اجابة دعائه عليه السلام على من عقص
عنقه الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب الباب السابع في اجابة دعائه عليه السلام
على رجل خالف رأيه في الصلوة الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام على من احتكر طعاما الباب التاسع في اجابة دعائه
عليه السلام على شعر رجل عبث به في الصلوة الباب العاشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي زوان الباب
الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلام بالجماعة على نهج عتبة الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي لهب
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام على امرءة كانت تنثر الشعر بين اثوابه الباب الرابع عشر في اجابة دعائه
عليه السلام على قريش بالسنة الباب الخامس عشر في اجابة دعائه عليه السلام على بني عامر قتلة
في اجابة دعائه عليه السلام على سهيل بن مالك بن جشم الباب السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي العين
الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي لهب الباب التاسع عشر في اجابة دعائه عليه السلام
على الحكم بن ابي العاص مروان الباب العشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن حيدة قبل اسلامه الباب الحادي

والعشرون

والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على من تربص به دينا ان يقطع اثره الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على كسرى
حين مزق كتابه الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على محلم بن جثامة وفيه تنبيه الباب
الرابع والعشرون في حمد رجل بيع فرس فدعا عليه الباب الخامس والعشرون في ذكر الصلاة والتسبيح وقيام ليله وتعلم تفكره الباب
السادس والعشرون في تكلم السفراء بلسان القوم الذي بعثوا اليهم الباب السابع والعشرون في خصول المرض عند الكبد

جماع ابواب بعض آيات وقعت لبعض اصحابه رضي الله عنهم

في بعض آيات ابي بكر رضي الله عنه في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض آيات عثمان بن عفان رضي الله عنه

في بعض آيات علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه في بعض

آيات وقعت لسيدنا ابي محمد الحسن المجتبى رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لسيدنا ابي عبد الله
الحسين رضي الله تعالى عنه في بعض آيات وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعبد الله بن
جحش رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لسيدنا العباس رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لحبيب بن عدي رضي الله
عنه في بعض آيات وقعت لابي بن كعب رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لابي الدرداء في بعض آيات وقعت
لسلمان الفارسي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لهمان بن صيفي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي
رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه
في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت للبراء بن مالك رضي الله عنه في بعض آيات وقعت
لانس بن مالك رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعتبة بن غزوان رضي الله عنه
في بعض آيات وقعت للحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه
في بعض آيات وقعت لعمران بن الحصين رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد رضي الله عنه في بعض آيات
وقعت لسفينة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنهما في بعض آيات وقعت لابي فراسة
رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعقبة بن نافع رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لابي مسلم الخولاني رضي الله عنه في بعض
آيات وقعت لحبيب بن مسلمة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لحمزة الدوسي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لام ايمن رضي الله عنها
في بعض آيات وقعت لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما في بعض آيات وقعت لحنش بن عبد الله الصنعاني في بعض آيات
وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لاويس القرني رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لطفيل بن
عمرو الدوسي رضي الله عنه في آيات وقعت لبعض الصحابة رضي الله عنهم في بعض آيات وقعت لذؤيب بن
كليب في بعض آيات وقعت لسعد بن زيد في بعض آيات وقعت لعبد الله بن انيس رضي الله عنه في
بعض آيات وقعت لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعمرو بن الجموح الانصاري رضي الله
عنه في بعض آيات وقعت لسعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لمجزر بن الدبي الكندي رضي الله

في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

في كرامة سيدنا الباقر بن علي ابن الحسين رضي الله عنهما

في بعض كرامات سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه

جماع ابواب خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الاول فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء في ذاته صلى الله
عليه وسلم . الباب الثاني فيما اختص به عن الانبياء صلى الله عليه وسلم في شرعه وامته في الدنيا الباب الثالث
فيما اختص به عن الانبياء في ذاته في الآخرة الباب الرابع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الآخرة الباب
الخامس فيما اختص به عليه السلام من امته من الفضائل والكرامات وفيه فوائد الاول فيما يتعلق بالنكاح
النوع الثاني فيما يتعلق بغير النكاح الفصل الاول فيما اختص به من الفضائل الفصل الثاني فيما اختص به من الواجبات

الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات باب منه فى مضافات نبينا
للانبياء عليهم السلام فى المعجزات **تنبيه** **باب** فى خلق رسول الله فى حلية رسول الله فى كحل النبى
فى لباس النبى فى صفة سيف رسول الله فى عمامة رسول الله فى صفة نار رسول الله فى جلسة رسول
الله فى مشيه عليه السلام فى اكاء رسول الله فى صفة اكل رسول الله فى التعطر فى النوم فى الفراش فى
التواضع فى الحياء فى العيش فى وعده عليه السلام شرح غريب الحديث ذكر مصيبة الاولين والآخرين
بوفاة سيد المرسلين فى وصيته عليه السلام بالصلاة وغيرها من امور الدين فى معاينة عليه السلام نفسه على كراهية الموت
بلب فى انه مرض ثم رأى مقعده فى الجنة ثم ردت اليه روحه باب فى تردد جبريل عليه السلام وسيدان ملك الموت
باسمعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة فصل فى ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم فصل
فى ذكر بكاء عليه السلام الباب الثانى فى الدليل على مشروعية السفر وسنة الرحل لزيارة سيدنا رسول الله الباب
الثالث فى الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته عليه السلم معصية فصل فى ذكر حياته فى قبره وكذا سائر الانبياء فصل
فى صلوته فى قبره فصل فى عرض اعمال امته عليه فصل فى كون حرمه صلى الله عليه وسلم سد حوله وقبره الازم كما كان
فى حوله **جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم الباب الاول فى مشروعية التوسل**
به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى الباب الثانى فى ذكر من توسل به قبل خلقه عليه السلام الباب
الثالث فى ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الادم والجنة الباب الرابع فى ذكر من توسل به عليه السلام بعد موته
جماع ابواب بعثه ونشره واحواله عليه السلام يوم القيامة الباب الاول فيما جاء انه اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق وكيفية حشره
الباب الثانى فى كونه عليه السلام فى الموقف ومكانه وامته وكون لواء الحمد بيده **تنبيهات** الباب الثالث
فى كونه اول من يدعا يوم القيمة الباب الرابع فى اختصاصه عليه السلام بالتجرد يومئذ الباب الخامس فى طمأنينته
اذا جثى جهنم وفرح غيره الباب السادس فى شفاعته العظمى لفصل القضا الباب السابع فى المقام المحمود والكلام
بقية شفاعاته الباب الثامن فى دخوله عليه السلم جهنم لاخراج ناس من امته الباب التاسع فى الكلام على حوضه عليه
السلام الباب العاشر فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده الباب الحادى عشر فيما جاء انه اول
من يستفتح باب الجنة وانه اول من يدخلها وقيام خازن الجنة له الباب الثانى عشر فيما جاء ان جنة عدن مسكنه وتزويج الله
له مريم وكلثم واسيه وكثرة خدمه فى بيان ازواجه وبناته وابنائه وعمائه وعبيده ورسله الى الملوك ومكاتيبه
وخلفائه الراشدين فيه خديجة رضى الله عنها سودة رضى الله عنها عائشة رضى الله عنها حفصة رضى الله عنها
ام سلمة رضى الله عنها زينب بنت جحش رضى الله عنها ام حبيبة رضى الله عنها جويرية بنت الحارث رضى الله عنها ميمونة
رضى الله عنها صفية رضى الله عنها **واما سراريه** مارية القبطية ريحانة واما اولاده الكرام
فيه زينب رضى الله عنها رقية رضى الله عنها ام كلثوم رضى الله عنها فاطمة الزهراء البتول رضى الله عنها ابراهيم
رضى الله عنه اعمامه عليه السلم حمزة رضى الله عنه عباس رضى الله عنه ابو طالب عبد مناف قثم الزبير
عبد الكعبة الغيداق مجلل ضرار ابو لهب عاتكة عليه السلم صفية رضى الله عنها عاتكة اروى
الحكيم برة اميمة رضى الله عنهن توءم حليمة مولاته عليه السلم امامة عليه السلم فى ذكر مكاتيبه وسلمه عليه السلم
الى ملوك الاقاليم الى قيصر ملك الروم كسرى ابرويز ابن هرمز ابن نوشيروان الى النجاشى بوحنا ابن ربقر صاحب ايلة
فروة بن عمرو الجذامى مقوقس والى مصر واسكندرية منذر بن ساوى ملك البحرين الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك البلقا
الهوذة بن على الحنفى الحارث بن عبد كلال الحميرى جيفر وعبد ابنى جلندى ملكى عمان خلفاءه الراشدون ابو بكر
الصديق رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن عفان رضى الله عنه على ابن ابيطالب رضى الله عنه صفين وتحكيم الحكمين فتنة الخوارج منها قتله

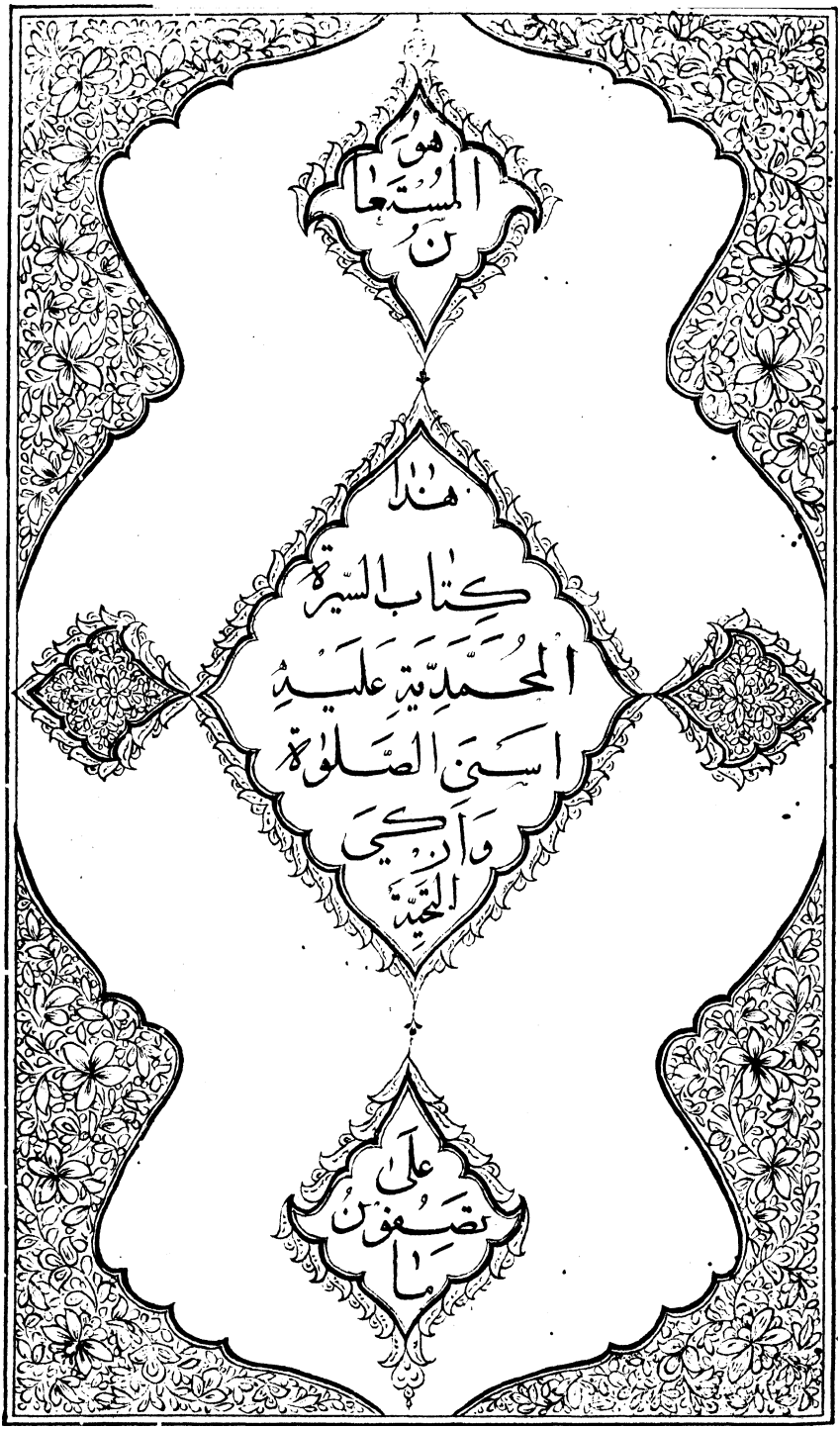
هو المستعان
هذا
كتاب السيرة
المحمدية عليه
أسنى الصلوة
وأزكى
التحية
على
ما تصفون

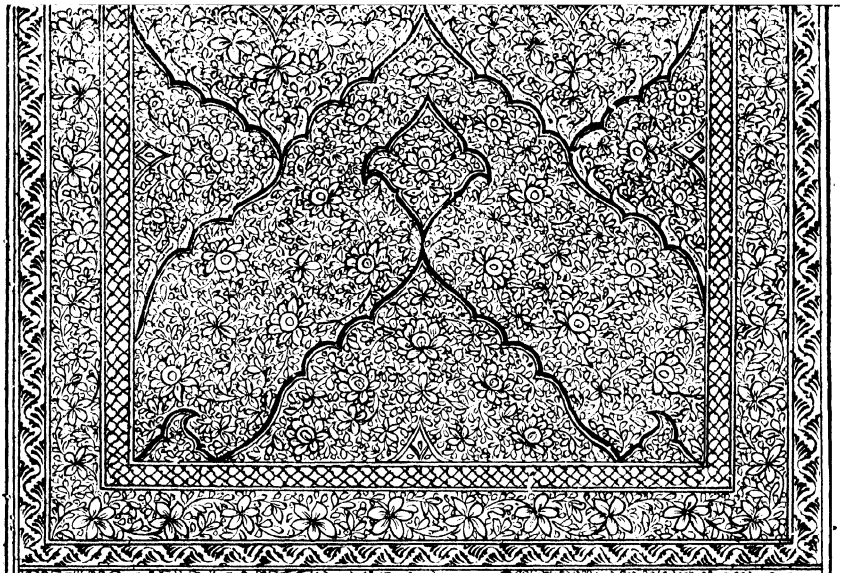

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لخالق السموات والارضين ومرسل الانبياء والمرسلين الى الخلائق مبشرين ومنذرين والى الله داعين والصلوة والسلام على رسوله المصطفى المجتبى الذى هو مركز دائرة الوجود شفيع المحشر صاحب المقام المحمود وحبيب الملك الودود وعلى اله الابرار وصحابته الاخيار عددا وزنا ان الاعتبار ومياه البحار أما بعد فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغنى محمد المدعو بكرامة الله الحلى الدهلوى ابن الفاضل الكامل البارع المتقن الزاهد الورع صاحب النفس الزكية محب حبيات على القادرى الموسوى ختم الله لهما بالحسنى ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلى الاعلى من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يخطر فى قلبى ان الحص بلخيصا غير مخل للسيرة الحلبية للفاضل البهى الشيخ على بن برهان الدين الشافعى الحلبى التى هى ملخص سيرة الحافظ ابى الفتح ابن سيد الناس المتماه بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامى مضبغا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من الشيوخ الاساتذة رحمة الله عليهم فالان حان ان نشرع فيه بعون الله الحنان ولا يخفى ان كتب السير يحتج الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا فلا يلومن احد علينا فيما وجد من بعضها هنا ثم قال الحلبى فى سيرته الزيادة التى اخذتها من سيرة الشمس الشامى على سيرة ابى الفتح من ستيد الناس ان كنت منزلها بقولى فى اولها قال وفى اخرها انتهى وان قلت اتيت بلفظ اى جعلت فى اخر جملة دائرة هكذا ه بالحمرة وربما اقول وفى السيرة الشامية ونحو عبرت عن الزيادة المقابلة بقال وعن الكبيرة بابى وما اشبهه فتلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما منيت تلك الزيادة بقولى فى اولها اقول وفى اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفى السيرة الشامية وحيث قال قال فى الاصل او ذكر فى الاصل فالمراد به عيون الاثر انتهى كلامه اما انا فقد اثبت اثره فى جميع ذلك الغزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبى كانا نصب عندى واذا اضفت اليه من بهجة المحافل وزهر الربيع وسفر السعادة نسف والمدارج مدورا بما صرحت باسمه والمواهب حق وربما صرحت باسمه وربما تتبعت اكثر كتب الحفاظ وغير الثقات المتقنين للشيخ الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطى وبعض رسائله وكتاب الشفا للقاضى اليوضع ابى الفضل عياض اليحصبى والسيرة الصفية للكازرونى والاستيعاب لابن عبد البر ومزاد البحار للمازندرانى وسبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد التى وجدت بعض مجلداتها فى المدينة المنورة والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخارى م لمسلم ق لهما د لابى داود ت للترمذى ن للنسائى حد للبخارى فى الادب خ له فى التاريخ حب لابن حبان فى صحيحه قط للدارقطنى فى مسنده خم لاحمد فى مسنده ع لابنه فى زوائده وللحاكم فى المستدرك ك ولابن ماجة ه ولابى داود الطيالسى ط ولعبد الرزاق عب ولسعيد بن منصور ص ولابن ابى شيبة ش ولابى يعلى فى مسنده ع وللطبرانى فى الكبير طب وفى الاوسط طس وفى الصغير طص وللدارقطنى قط ولابى نعيم فى الحلية حل وللبيهقى ق فاين كان فى الستة

اطلقت والابنية وله فى شعب الايمان ثمب وهذه منها الفجاج والجس والضعيف الذي يقرب من الحسن والمعلى في الضعفاء وقد بينه عد
في الكامل والخطيب خط ولابن عساكر في تاريخه كر واذا اطلق العزو الى ابن الجرير فهو في تهذيب الآثار وذكرت في هذا الكتاب ابراهيم على انبا
النبوة لينتهي الخبار من الكتب لغدبيه واختم الكتاب لخناء الله تعالى بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان و
سميتها بالسيرة المحمدية باب نسبه الشريف هو محمد بن عبد الله ب قال اهل السير كان عبد الله احمد فتزوج فرارش
واصبحها خلفا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم بينا في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنة اتوهقت
الله اهله فنعوها باحب الاسماء اليهم كاحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وخذا بمائة من الابل بين بذر عبد المطلب عند حفر زمزم
لئن رزق الله عشرة من الولد ليخترن احدهم فلما تعددوهم عشرة اسهم وافرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت
العشر قربة العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استرت الدية كذلك والشبه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعني اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه وام ابيطالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ الخزاعية
وتوفي عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امنة وقيل بعد ما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرين وهو قول ابي حنيفة
وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه لميرة له تمرا منها وقيل توفي بالابواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابيه محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة
ثمانية عشر على ما ذكر في بهجة المحافل واما قول الخميس فان كان عبد الله كان ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة ابن عبد المطلب واسم شببة الحمد
على المصحح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة وبدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اي لانه كان مفزع
قريش في النوائب وملجأهم في الامور وكان شريف قومه وسيدها كاملا وفاضلا امن غير مدافع وقيل كانه ولد وفي راسه شيبة او سمي بذلك
تفاؤلا بانه يبلغ سن الشيب وكان من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان يجاب الى الدعوة ويقال له الغياث لجوده وسماحته وكرمه ومطعم طير
السماء لانه كان يرفع عن مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال ب وكان يجلا معظما يوضع له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره
ه وكان من حلماء قريش وحكامها وكان ندبه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودي
فاغلظ ذلك اليهودي القول على حرب فاغرا عليه حرب من ثمله فلما علم عبد المطلب بذلك تركه مناديا مذعرب وله يغاره حتى اخذ منها مائة فادا
دفعها لابن عم المفعول خطا لجواره انتهى ويقال له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا ردفه خلفه ب وابوهاشم توفي
وهو صغير فطلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه
خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك ه وكان بهيئة رثة وثياب خلقة فصار كل من قال عنه ويقول ان هذا يقول عبده
جاء ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل كانه تربى في حجر عمه المطلب
وكان غاية العرب ان تقول لليتيم الذي تربى في حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم وحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن رذايل الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك جل ظلوم شامي لم تصبه عقوبة
قبل لعبد المطلب في ذلك فقال فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزي فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيء باساءته وفرض
في اخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتواتر منه سنن جاء القران باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم
وقطع يد السارق والنهي عن مثل المودة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي ابن هاشم
هو عمرو العلى لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توامين وكانت بطن هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم
وكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما وقعت العداوة بين هاشم وبين ابن اخيه امية فتكلمت ان يصنع كما يصنع هاشم فجمع
قريش واموالها اشبه بهاشم فدعا امية هاشما للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم يدعه فقال هاشم لامية
انا قوله على خمسين ناقة تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي امية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما الى تقرير
وقيل الكاهن تقالا قبل ان يخبره خبرهم والعلم بالمغيبات والكوكب الزاهر والغمام الماطر منها بالمجوم وما اهتدى بعلم مسافر من بعيد
فهاشم لعدد سنين هاشما امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وبنو هما شاب لاتهشم الثريد لقومه في الجاهلية وبلغ في الكرم مبلغا واطعم الوحوش في رؤس
الجبال ه ومنعته ابرا هيم عليه السلام ونعوما نزل من فضل ذلك من خزاعة عمرو بن لحيه ه واطعم في المحل عمرو العلا: فللسنتين به خصا

وفي رواية عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقد قيل فيه شعر قال الذي طلب اليه الماعون والذي ملا مربعة بالعبد مناف الراقشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه على باب شعب فر رجل وهو يقول شعرا ايها الراحل المحول رحله الا نزلت بال عبد الدار هبلتك امك ان نزلت برحلهم منعولة من عديم ومن اظفار فالتفت رسول الله الى ابي بكر رضي الله عنه فقال اهكذا قال الشاعر قال بل الذي يبتاك يا رسول الله يقول شعرا ايها الراحل المحول رحله الا نزلت بال عبد مناف هبلتك امك ان نزلت برحلهم منعولة من علم ومن اوتاف الخائفين ثم بقيتهم حتى يشهدهم كالكلاف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد ابيه عبد مناف على السقاية والرفادة وكان يعمل الطعام للحاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة وانفق انذاك اصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة فنحر الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وجعله ثريدا واطعم الناس حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان يقال له ابو البطحاء لان بطحهم لم ينزل بما ندبه منه صوبة لانزع في التراء والضراء وروي عن الامام سهل الصعلوكي انه قال في قوله عليه السلام افضل غايشة على الثناء كفضل الثريد على الطعام اراد فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل وهو من الخائف قال وقد ذكر انه كان اماما جليلا ذا حجة تام صبيحة واسع ظهره الى الكعبة من تلقاء ثنايها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش انكم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها احلاما اعمها عقولا واوسطها انسابا واقربها رحما بالعرب واقربها رحما بالعرب وانكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره دون خلق سبحانه وانه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم اضيافه واحق من اكرم اضياف الله انتم فاكرموا اضيافه وزواره فانهم يأتونه شعثا غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فورث هذه النبية لولد اسماعيل ما يحمل ذلك لكنهم كنوه وانا مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم ولم يوخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل وايم الله ليخرجن رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله وتقوية بهم الا طيبا لم يوخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يوخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجونه من اموالهم ويصنعونه في داره الندوة فيتقاسمونه تقاسما حتى شبيبة الحمد عبد المطلب لان اباه هاشما قال للمطلب هو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك يعني شيبة الحمد يثرب فمن ثم سمي عبد المطلب فيه انه تحمل غير واحد ات هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة وتزوج بنته على شرط انها لا تلد ولدا الا اتى اهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها في اهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما انتقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند اهلها بالمدينة ومضى الى الشام فمات بغزة وعمره حينئذ خمسة وعشرون او اربع او خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد هناك في المدينة سبعا او ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون بالتهام واذا غلام منهم ذو ضفائر فقال بن سيدا البطحاء فقال له الرجل ممن انت يا غلام فقال انا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فنعت له ما رأى في المدينة فلما رآه عرف شبه ابيه به فساءه ذلك وضمه الى صدره من غير ان يشعر بشيء من ذلك فطفق ان انه عرفه بالشبه وقال لمن كان يلعب معه اهذا ابن هاشم قالوا نعم ظنوا انهم ضربوه انه عمه فذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا عبد المطلب في البهرة الهشامية انما هو عبد المطلب كانت لا تكلم الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا عليها ان امرها بيدها اذا كرهت رجلا فارقته اي وانها لا تلد ولدا الا في اهلها وان عمه المطلب لما جاء لاخذه قالت له لست بمسلمة معك فقال لها المطلب انى غير منصرف حتى اخرج به معي انه ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل شرف في قومنا والافامنه في قومه وعشيرته وبلده خير من الاقامة في غير هم فقال شيبة لمته لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ووضعته اليه وارد فخلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب طلما منهم انه اشتراه من المدينة فان الشمس اثرت منه وعليه ثياب خلاق فقال لهم ويحكم انما هو ابن اخي هاشم ابن عبد مناف اسم المغيرة ويقال له مغيرا لبطحاء لحسنه وجماله ومناف اصله مناءة اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امة جعلته خادما لذلك الصنم ولدا ربيبة بنين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد الشمس جد بني امية ونوفل جد جبير بن مطعم ومطلب جد سيدنا الامام الشافعي نعمة الله كما في الروضة ودفن بالحجون كذا قال الواقدي واما على قول ابن هشام مات بغزة من ارض الشام ابن قصي هو زيد وعن الامام الشافعي ان اسمه كنيته كما حكاه الحاكم ابو احمد وبقي مجمعا اضافة وقيل له قصي لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى خواله من كلب وقيل بعد الى مضاعة مع امه وكانت فاما بنيها الا ان اتم قصي كلب ابو فاما من مضاعة وانها رجعت بعد موت عبد مناف اليه كلب فلما تزوجت من مضاعة رجعت الى بنيها وتاب واسم فاطمة قيل لها قصي لانها قصيت عن قومها الى

عرا يرتصبه في الثناء والنصب الماء وانما كان عمرو بن لحي ولي بن حي لانه خرج من مكة الى الشام فرأى بها قوما من العماليق وهم اصنام يعبدون الاصنام يعظمونها ويتبركون بها ويستسقون بها ويستنصرونها فقال لهم ما هذه فقالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا وانما قال لهم ذلك لان العرب كانت تعظم الاصنام وتعبدها وتتقرب بها الى الله تعالى فقال لهم هبل هذا هبل الذي ذكره الله تعالى في القرآن وهو صنم كان لقريش وكان مكانه على ظهر الكعبة وكان اسم الله مكتوبا عليه فكسر في زمن ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه وكان هبل اعظم اصنامهم وكان عندهم بمنزلة الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكان عندهم اسبع اصنام فلما رأى ذلك منهم ضرب بوبره فخرج من ضربه ضربة فيها مكتوب لا تفعل اذا الخ فقالوا ان ربه اعطاه هذا الصنم فاعطاه اياه فقدم به مكة فنصبه على ظهر الكعبة وقد كان الرجل اذا قدم من سفره وبه قبل الهه صبحوا به البيت يعكفون عنده هبل سبع اذرع فيه

بالمال فقال لا والله حتى الفن فوكلا فقال تركته في الحجر بما لسابق مشايخ قريش فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليهم فسلم فوثل فاجابوا وقال يا ابا سفيان انك سيد البطحاء فاقال ابو سفيان لا اعلم الله لك صباحا وسل سيفه وقال والرب هذه البنية لان لم يرد علي ابن اخي فانيه وهو رد الملك بيني هذا الشيخ فقال قد رددت فيها عليك فاشهد عليه مشايخ قريش ثم ترادف على عبد المطلب جميع اهل المدينة فقام بالشفاعة ولده ابو طالب ثم اتوان ابا طالب فقرعه بجبل الحجون ثم استدار من اخيه العباس عشرة الاذرع فرمى بها ابو طالب الحجر فيها بالشفاعة ثم اسلفه ابو طالب الغمام المقبل فقره من العباس واتبعه عشرا فقال له العباس قد رضيت ان لم تعطني ترا طي الشفاعة لاكسفنها فقال ثم علما جاء العام الآخر لكن مع ابي طالب فاعطيه للعباس ترا له الشفاعة فضارت للعباس ثم لبني العباس الى ان انقرضت الخلافة من بني العباس وهي اما زة الركب تهام بها عبد عبد مناف ابنه عبد شمس فرقبة ابنه حرب ثم ابنه ابو سفيان وفاد يوم احد يوم الاحزاب ودار الندوة كانت وبني بجنبها للعقوبة في امورها لا بد منها الامن بلغ الاربعين وكانت اذا حدث حادث جلل او امر عظيم قريش عليها بعض ولد عبد الدار ردعها اياه وينعلب بها فجاء بهذه كانت سنة ضيق فكان لا يتزوج بها امرأة من قريش الا اتى دار الندوة ولا يعقد لواء حرب لابنها ولا لاحد رجع جانبة من قريش الا في تلك الدار فيتوعنها ردعها ويذكرها سيء كانت قريش بعده من صوب ما كان عليه جدوده فيتوب ما كان عليه جدوده فيتوب ما كان عليه جدوده فيت

فيس وهو جماع قريش عند الفقهاء ولا يقال لاحد من اولاد من فوقه قرشي فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش فقال من ولد النضر بن كنانة
قيل له كانه لانه لم يزل في كنف من فوقه وقيل لشرفه وحفظه لاسرارهم وكان شجاعا عظيم القدر يخرج اليه العرب لسلمه وفضله وكان قد بقول ملان جرد
بني من كنانة يدعى احمد يدعوا الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه وتزودوا واشمروا فاغزوه فلم يزل يغزوه ولا يقدرون ان اباياه به فقوا الخبر قال
وهو كان كنانة لا يأكل وحده فان لم يجد احدا اكل لقمة ورمى لقمة الى حفرة بفنائه فيسمعون به وتجتمع عنده دببة فيسودونه فالما الحفرة قد غرقت بالقمة والخبز فمنهم
من اكلها فاخذ الدببة واطلب الخبر ابن خزيمة بفتح خزيمة بن مدركة اسمه عمرو وقيل له مدركة لانه ادرك كل عزو فخر كان في اباءه وفي رواية الاصبهاني
يوما سمى عصابة واحدة في الشعر فسماه ابو مدركة واشتهر بها ابن الياس بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل وتشديد اللام مع كسر الهمزة
في قول ابن الانباري وبفتحها في قول قاسم بن ثابت ضد الرتجاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال التهمي وهو احتمال ومعلوم ان احدا من العرب
الحرام ويذكر انه كان يسمع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وقيل بغير ذلك لان اباه مضر كان قد ذكر سنده ولم يولد له وادعوا له هذا الولد
متنا الياس وعظم امره عند العرب بحيث كانت تذعر به وكبير قومه وسيد عشيرته وكانت لا تعصى له امرا ويروى في الفائق للزمخشري والفاموس انه ولد الياس
بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو همنه واسمهم خندف وهو ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس خرج في بعثة فضربت عليه من ابن تخرج
اليها عرو فاعدد كها وخرج عامر فتبعه فاعلمها واقفع عرو في الخباء وخرجت بعثتهم تدفع فقال لها الياس ابن تخندفين فقالت ما زلت اخندف بالكسر اي اسرع
وطابخة وقمعة وخندف منتهى على كل تقدير من تصيته مدركة بكون التاء في اخرها للمبالغة كذا في التوضيح وجاء في حديث الاعوص الياس فانكان مؤمنا
ذكره التهمي في الروض وقيل انه جماع قريش فلا يقال لاولاد من فوقه قرشي وكان في العرب مثل لعثمان الحكيم ولما مات حزنت عليه زوجته خندف بنت عمران
لزمت ظله ما سقت سمكه حتى ماتت ومن ثم قيل اخزن من خندف بن مضر وقيل وهو جماع قريش فلا يقال لاولاد من فوق مضر قريش بضم القاف وتصغير
اقوال قيل تصغير قرش وقيل تصغير قمر وقيل تصغير القرش وقيل لتجمعها بعد تفرقها من قولهم تقرش القوم اذا اجتمعوا وقيل لدابة في البحر تعبث ولا تطاق
لا تستقر الربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين ولفرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن خالد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان على دين اسمعيل وعن ابي عبيدة البكري ان قريشا ظهرت بالرقاع ليلتين من المدينة وكان مضر احسن الناس
صوتا وهو اول من حبا للابل فانه وقع فانكسرت يده فصار يقول يا يداه يا يداه فجاءت اليه الابل من المرعى فلما صرت ركب احداها وقيل اول من سن الحداء للابل
عبد الله ضرب مضر يده وجعل يقول يا يداه يا يداه فجاءت اليه الابل من مرعاها فلان الحداء انما ينشط الابل لاسيما الكلام بصوت حسن ابن نزار
بكسر الخاء ابو مضر وربيعة وقيل ابو اياد كذا في الروض وهو الفليل مثل لانه لما ولد ونظر ابوه في نور محمد عليه السلام بين عينيه ونزع منها
شعيرا ولم يعلم من اكله مذ اكله مذ اي قليل لحق هذا المولود فنهى نزار الذلك كذا في المواهب وهو اول من كتب الكتاب العربي على المشهور والاتام احمدين
حنبل يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في نزار ابن معد بن عدنان هذا هو النسب المجمع عليه يتبنيا عند العلماء بالاخبار واما ورد اجمالا للنسبوني
في بعض سائله عن ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عدنان ومعد وربيعه ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم قيل معلا نه
كان صاحب حروب وغارات على جنوب اسرائيل ولم يجاوز اسعد الا يجوز والنصر والظفر قال بعضهم ولا يخرج عربي في الانساب عن عدنان ومحطان قيل
وولد عدنان يقال لهم قيس وولد محطان يقال لهم من ملك الله تحت نصر على العرب اسم الله اي ما عليه السلام ان يحل معه معد بن عدنان
على البر ان كلا منصب له انفقه وقال اني ساخرج من صلبه نبيا كريما اخبر به الرسل فحمل ذلك السر مائة عام معد بعد موت نحت فصر وقيل القصة عدنانا
كان له ابنان احدهما عدو ثانيهما معد ولعد ثمانية لبناء منهم فضاعة وفهر واياد ونزار وكنيته معد ابو نضاعة انتهى قال الحافظ ابن حجر اركان
من موسى عليه السلام الى عدنان الف سنة وقال الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان
اربعين رجلا وضوا في عسكر موسى عليه السلام فانتهوا مدغى عليهم موسى فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي البشير النذير
الحديث ذهب بعد بقاء معد الى من عيسى عليه السلام ومعلوم انه لا خلاف في ان عدنان كان من ولد اسمعيل وفي النهر لابي حيان ان ابراهيم هو الجد الحادي
والثلثون لنبينا صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ما وجدنا احدا يعرف ما فوق عدنان ولا يحطان الا ما خبرا واعلم الراد الغير المعلوم
بعضه وعلى هذا كانا لعتيد بقة رضي الله عنها اراد ت المبالغة للتعبير عن الخوض في ذلك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نهى عليه السلام
ان تنسب حتى يبلغ النضر بن كنانة ثم قال فمن قال غير ذلك اي فمن زاد على ذلك فقد كذب اقول اطلاق الكذب على من زاد على كنانة الى عدنان مخالف ما سبق
ان المجمع عليه الى عدنان الا انه يقال لا يخالف لانه يجوز ان يكون عمرو بن عامر لم يسم ما زاد على النضر بن كنانة الى عدنان مع ذكره صلى الله عليه وسلم
له الذي سمعه غيره وفي الحلاة الكذب على ذلك التأمل السابق واورد الجلال السيوطي في الجامع الصغير عن البيهقي في الدلائل بسند صحيح عن ابن مسعود

ابا يحيى بن عبد المطلب الى قوله بن مضر بن نزار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان اذا انتسب فجاوز معد بن عدنان
ابن اد بهلك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلثا قال البيهقي والاصح ذلك اي قوله كذب النسابون من قول ابن مسعود رضي الله عنه لان قوله عليه السلام
وفي المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب فجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون يرواه في مسند الفردوس
لكن قال النهبي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرئ قوله تعالى الرها تكرنيا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب فنفى الله علمها عن العباد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انما
انتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ادري ما هو وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عروة ابن الزبير ما وجدنا احدا يعرف
معد بن عدنان وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال ان احدا لم يروي عنه في رفع نسب الانبياء انتهى
في كلام بعضهم ان بين عدنان ولده اد وبين له اد دلالة كان مديد الصوت وكان طويل العمر والشرف وفي بهجة المحافل قال ابن عباس لما شاء رسول الله
ان يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه قال من معد بن عدنان الى اسمعيل ثلاثون ابا يتعرفون قال الطيبي فهذا الاسناد وان
يقطع بصحته وروي ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون الى قوله هذا قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ثم اتفقوا على ان النسب يرجع الى اسمعيل بن ابراهيم انتهى كلام بعضهم
قول ابن عباس لو شاء رسول الله المتقدم ذكره انه لو اراد ان يعلم ذلك للناس لعلمهم هذا اول من يعلمه بفتح الياء وسكون العين وسبب الاختلاف
بينهما ان عثمان وادم ان قد ناء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يأخذون يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض قال في مصنف التبرة الناسبة رح
قد مما ان ما سبق هو المنسب الصحيح المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله وان ما بعد عدنان الى اسمعيل به اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى ان
الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل ولكن لا خلاف ان عدنان من ذرية اسمعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك
فذهب جماعة انه لا يعرف وما اسندوا به مما رواه ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم يقول كذب النسابون والغالبون بانه معروف اختلفوا فيما بين عدنان واسمعيل اربعة وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل
عشر وقيل ثلاثون وقيل ثمانية وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون وقيل اربعون وقيل اكثر وقيل غير ذلك وبسط الكلام على ذلك ابن جرير وابن اسحاق
في تواريخهم ونحن لا حاجة بنا الى ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذي ترجح في نظري ان الاعتماد على ما قال ابن اسحاق اولى قلت صححه الحافظ ابو الفضل العراقي
في نكته لمبرة قال الحافظ واولى مما رواه الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل كذا في الدر المنثور عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن اد بن زيد بن الهري بن اراق النوى قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله عادا وثمود وقرونا
بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله تعالى قلت واعزان الترجي اسمعيل وبين الهميع وبين ابراهيم ثلاثة عشر ابا كما قلت وصححه الحاكم وامره الذهبي فزوال الداد بنون فزاء فواو فدال مهملة قال الداودي ظن الاصلع نزدا الا في هذا الحديث ونزدين الهون وهو ابو كلامة الشاعر والهرماة بتحتيه فراء خفيفة مفتوحتين قال الحافظ ابن حجر
والهراء بفتح طيب الرائحة انتهى والراء مثلثة فراء فالف فسمعيل بدل كانة ابن ابراهيم وابراهيم لم يأكلها النار كما ان النار لا تأكل الراء قال الحافظ فعلى هذا يكون
معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد موسى لا في عهد عيسى صلى الله عليهما وسلم وهذا لا يلائم عدد الآباء بين نبينا وبين عيسى ستمائة سنة
مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما يرجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وموسى عدد
عيسى بن مريم واسمعيل اربعة آباء او خمسة مع طول المدة وما نرمي امنه وقوله اي نظيره والاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن
عيسى فالمتعذر ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الآباء وان كان في زمن موسى فللممتنع ان يكون بينهما العدد القليل انتهى كلام الحافظ قال ابن
دريد ما احد عدنان اسناء سرياتية لا بوضعها الاستفاق واما نسب ابراهيم الى آدم عليهما الصلوة والسلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة
فيها نسبهم وصيغ اعلامهم اذ بفتح الهمزة وتشديد الدال المهملة قال ابو عمر كل الطرق تقول عدنان بن اد الا طائفة قالوا احمد بن ادد قال ابن دريد
والظاهر انه من مادة ادد اذا ردد مهموزة مضمومة ثم دال مهملة بين الاولى مفتوحة البيع باسم التبالي مسلد وقد قالوا في امية انه همزة وصل تفتح في الابتداء وكلام
سائكة وشتاء مجيء مفتوحة ويقال البيع بلام مشددة مفتوحة وتاء ساكنة الهميع قال الحرمي الهميع الفطر قال الحرمي قال الحرمي قال الحرمي

حمل بضم المهملة والميم آخره لام قيذار بالذال المعجمة وبعد الياء المثناة تحت دال مهملة ونزار بفتح الذال وضمها قال التنهيلي وهو لقب صاحب الابل وذلك انه كان صاحب ابل اسمعيل بن ابراهيم في موضع آخر وذكر من وجه قوي عن كتاب العرب ان يثرب بن عدنان بن عبد الله بن عدنان بن راجع الى قيذار بن اسمعيل وان قيذار كان الملك في زمانه ومعنى قيذار المملك اذا فسره وقال آخرون ولد اسمعيل بن ابراهيم نبطا الارض فلما طال على قبائل العرب ودرج بعضهم فلم يثبت النسابون لهم نسبا الا ما كان من ولد قيذار وفخذ الله تعالى ذرية اسمعيل الذين عمروا بلد سانه من ولد قيذار انه العرب معشر بضم الميم واختلف في داره ففي نسخة صحيحة من السيرة وقيت على ابي محمد بن الخشاب دارها سنة وفتحة مهملة وشين معجمة ثم الف وفي الواو ضم وقال البكري بفتح الواو وقيدناه على ابن دريد بالفتح وقال الزوزني بكسر الواو ونا حورين بفتح مهملة من القرآن كان عربيا يترجم بشاة وفي نسخة مفتوحة بشاة تحتية مشافكة قراء مفتوحة فحاء مهملة وفي جعفر بقال ناجح بالف بدل الياء يعرب بشاة تحتية ضمن بهملة ساكنة فراء مضمومة فباء موحدة غير مصروف بشاة تحتية مفتوحة فنون مفتوحة فهاء مهملة ساكنة فجيم مضمومة فباء موحدة ثابت بالثون اسم فاعل من بنت اسمعيل باللام واسمعيل بالنون ابنه لغة اخرى حكاها الامام النووي رحمه الله في تهذيبه وهو نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ارسله الى الخوالة من جرهم والى العمالق الذين كانوا بارض الحجاز من بعض ذكر بعض وتفسيره مطبع الله انتهى واما قول النويرية فذكر ان ابراهيم عليه السلام اتى عشرين هكذا بالهاء وبعدها واو فباء بائيل وميشا وشماع وددا ومساء وهداد وتيما ويطور نافش وقيدما واما صاحب بهجة الحافل فنسب عدنان ابن اد بن ناباوت بن اسمعيل عليه السلام بالجملة قيذار ونابا وبت ابوا العرب ذكر في الجنس الاول كما ذكرنا ولا خلاف فيه وكذلك الاختلاف فيمن عدنان من ولد ناباوت ابن اسمعيل ومن ولد قيذار ونابت بر وابا بالنون وبالتاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالتاء المثناة من فوق ايضا فيه سهى اعراق الثرى بابراهيم لما تحرق بالنار قالوا ما هي الا اعراق الثرى انتهى كلامه وتمام دليل على شرف هذا النسب وعلوه كما نبه ما جاء عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من قريش فقال اما ان الله كان يبغض قريشا وفي الجامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها قريش صلحاء الناس ولا تصلح الناس الا بهم ولا يصلحون الا عليهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح وفيه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قريش خاصة الله تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن اراد هادنوه خزي في الدنيا والاخرة وفيه ايضا عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الخلافة فيهم وان السقاية فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي رواية عشر سنين لم يعبد احد غيرهم ونزلت سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لا يلاف قريش وفي الطبراني الاوسط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه نحو هذا ولكن فيه وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية وتمام دليل على شرف هذا النسب ما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مرفوعا ان الله اختار العرب على الناس واختار في العرب من اراد ومن اصله وجاء عن واصلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وجاء بلفظ آخر عن واصلة رضي الله عنه وهو ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم استوى من ولد مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب وروينا في الصحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وروينا في جامع الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفا من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفا من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وصححه الترمذي واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قال لي جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ ابن حجر في امثاله بعد ان اورد هذا الحديث لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن وجاء من جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله اتاني جبريل فقال لي قلبت مشارق الارض ومغاربها وسهلها وجبلها فلم اجد بيتا خيرا من بيت مضر ثم امرني فطفت في مضر فلم اجد حيا خيرا من كنانة ثم امرني فطفت في كنانة فلم اجد حيا خيرا من قريش ثم امرني فطفت في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار في انفسهم فلم اجد نفسا خيرا من نفسي انتهى وفي الوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ولبس من العرب قبيلة الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم مضر وربيعتها وعنها انبتها وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه بسند حسنه الحافظ العراقي ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس فمن العرب قسما وهم العجم وكان من العرب قسما وهم الذين في العرب

الخيار

منهم العرب وهم ثلثون منهم اليمن منها وهم مضر وهم مضر منهم قيس وكانت قريش منها وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير بيوت العرب فانا خير من خير وقد تقدم في الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه قسم الخلق قسمين فجعلني من خير هم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خير الثلاث قال فذلك قوله تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خير هم قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر الي وجعل القبائل بيوتا فجعلني من خير هم بيتا وانا خير هم بيتا ولا فخر فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية هذا كلام الشفاء ومعنى قوله ولا فخر اي لست اقوله مفتخرا مطاولا محقرا لغيري انما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وفي الحديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب يا بني ان الله ما افترق فريقان منذ خلق الله تعالى آدم الا كنت في خيرهما وفي لفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق خلقني فجعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خير هم قبيلة وحين خلق الافخاذ جعلني من خير افخاذهم فمن خير بيوتهم فانا خير هم بيتا وانا خير هم نفسا اخرج ابن سعد في الطبقات والبزار والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا وفي لفظ اخرجت من اصلاب النبيين صلى الله عليه وسلم ينقلب في اصلاب الانبياء قال ابو حيان واسند ذلك بما ذكر من الآية المذكورة الراضة على ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين وهو اسند لان ظاهري والاصح انه وصف لاحوال المتهجدين من اصحابه كانية للمخ وقيام الليل طافت صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه لينظر احالهم ولم يرهم في قيام الليل لكونه لم يوحد هاكبوت الزنابير وقيل ومعنى تقلبك في الساجدين وتقلبك في اركان الصلوة من القيام والقعود والركوع والسجود في الساجدين اي المصلين فهو الساجدين ليس متعلقا بالحاضر والاظهر فخر الدين الرازي قال الى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على التوحيد فقال في كتاب سراج التنزيل قيل ان آزر لم يكن والد ابراهيم بل عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه بوجوه منها قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد فتصل ما في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر انتهت عبارة المواهب قوله والعجب ان هذا عجيب كل العجب من القسطلاني كيف ذهب عليه كلام الامام بعد هذا الكلام واعلم انا انتسك بقوله تعالى لابيه آزر وما ذكروه اي آية حرفت اللفظ عن ظاهره واما حمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوجوه فنحن نحملها ايضا ان حمل المشترك على جميع معانيه حتى على كل الوجوه اتفق كلام الشريف واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله عليه السلام بالفي عام فجعل ذلك النور يسبح وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم القى ذلك النور في صلبه قال صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي ولم يلتقيا على سفاح قط اقول قوله صلى الله عليه وسلم فاهبطني ينبغي ان لا يكون معطوفا على ما قبله من قوله ان قريشا كانت نورا فيكون نوره من جملة نور قريش وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره باب تزويج عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وحضور ذي يزن وما يتعلق بذلك قبل خروج عبد المطلب معه ولده عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وكان نور النبي عليه السلام يتلألأ في وجهه وهو الترجيح وذلك لان آباء عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بيرا سمعيل عليه السلام وكانت جرهم قد دفنتها فان جرهما لما اخذت بامر البيت الحرام وانكبوا العظام قام بهم وبشهم مضاض بكر البهم او بغتها ابن عمر وخطيبا ووعظهم فلم يردعوا فلما رأى ذلك منهم عدا على الغزلان التي من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من التبوع والدروع التي كانت تهدى الى الكعبة ودفنها في بير زمزم وفي سيرة الزمان ان هابيل الذي اهدى الى الكعبة ساسان اول ملوك الفرس الثانية وردبان الفرس ليحكموا على البيت ولا يحجوه هذا كلامه ومنها ان هذا الابيا في كلامه فلما قتل وكان بير زمزم ذهب ماء ها فحفرها مضاض لليل فاعمى الحفر ودفن فيها ذلك ودفن الحجر الاسود اضاء كظلم الليل واغرل موته سلط الله عليهم خزاعة فاخرجتهم من الحرم وقتلوا وهلكوا كما تقدم هذا ما في اصل الكتاب وفي روضة الاحباب لما انتقل عمرو بن الحارث الجرهمي خزاعة ونبوبكر ضلب عمرو بن الحارث واستدعى الصلح من الخزاعة والدان يدع مكة الى خزاعة بنصف غرة الحمد لقرون

انخارث الجرهمي ضلع الحجر الأسود عن الركن والمقام الثاني من البئر الذي هذه اسفنه بارملك فارس الى الكعبة مع الأسلحة فالقوا الأشياء المذكورة
في جب زمزم وطم البئر وذهبت الطائفة الجرهمية الى اليمن وصاروا شذر مذر وهكذا في المواهب اللدنية ثم لا تزال زمزم مطمومة لا يعرف محلها
مدة حكومة تراعنه وقصي ومن بعده الى ان من عبد المطلب ورؤياه الثلاث الآمرة فيها وقيل لملك الملائكة خمسمائة سنة فمن علي كرم الله وجهه قال قال عبد
المطلب لما نائم في الحجر اذا اتاني آت فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر
برة فقلت وما برة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج
الاعظم وهو بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل وذكر ابن الجوزي وهو شرف لك ولو لم يكن فيه الا نزف اي لا تنزف
ماء هما ولا يلحق مكثرها ونبه الله ذكرانه وقع فيها عبد جنبي فمات بها وانتفخ فنزحت من اجله ووجدوا معه وجدوا ما يهود من ثلاثة اعين
افواهها واكرعها من ناحية الحجر الأسود وقوله لا تذم بالذال المعجمة من الذم اي لا توجد ظلمة الماء وقيل لم يزم طيبة لانها للطيبين والطيبات
من ولد ابراهيم وقيل لها مضنونة لانها خصت بها على غير المؤمنين فلا يختلم منها منافق وقد جاء في رواية بقول الله ظننت بها على الناس لا
علمت والمراد الاعلم اتباعا وفي رواية انه قيل لعبد المطلب احفر زمزم وله يذكر له علامتها فجاء الى قومه وقال لهم اني قد امرت ان احفر زمزم
قالوا فهل بين لك ان هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فان يكن حقا من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن تعود
الى مثلها فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتاه فقال احفر زمزم اتاك ان حفرتها لن تندم وهي ميراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تذم
تسقي الحجيج الاعظم فقال عبد المطلب وما هي وما هي فذهب من عنده فغدا على مضجعه من الغد فاذا هو بين الفرث والدم عند نقرة النمل عند قرية
النمل بين نقرة الغراب الأعصم غدا الاعصم قبل احد المنقار ابيض المنقار قبل ابيض البطن قبل ابيض الجناحين فلما كان الغد ذهب عبد المطلب ومعه ابنه الحارث ليس له ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب بنقرة عند
بين الفرث والدم وذلك بين اساف ونائلة الصنمين الذين تقدم ذكرهما وتقدم ان موضعا كانت تذبح عندهما ذبائحهما اي التي كانت تتقرب بها
لهما كما مر وكذلك اذ نبذت بقرة من ذبائحها فلا يدركه حتى دخلت المسجد فعرفها في الموضع الذي رسم له فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث
والدم فجئت عن قرية النمل وعند ذلك جاء عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقامت اليه قريش فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين نعبد
عندهما فقال عبد المطلب لولده الحارث امنع عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما رأوه غير ناو خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم
يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطوي اي البئر فكبر وقال هذا الحق بسهل عليه السلام فرحت قريش انه اصاب حاجته فقاموا اليه وقالوا والله يا عبد المطلب
انها لبئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم فقالوا انا خاصمك فيها فقال احكم بيني
وبينكم من شئتم أحاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت بأعالي الشام وركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وكان اذ ذاك
ما بين الحجاز والشام مفازة لا ماء بها فلما كان عبد المطلب بحضرة ذلك الفاوز نفى ماؤه وماء اصحابه فظمأوا ظمأ شديدا حتى ايقنوا بالهلكة
فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال اعبد المطلب لاصحابه ما ترون فقالوا ما رأينا الا تبع رأيك
فقال اني اري ان نحفر كل واحد منكم حفيرة بكورها فيها الى ان يموت منكم الرجل فيدفنه اصحابه في حفيرته ثم يردوه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فيتسع
رجل واحد اي بترك بلا مواراة خير من ضيعة ركب جميعا فقالوا نعم ما امرت به فحفر كل واحد حفيرة لنفسه ثم قعدوا ينتظرون الموت ثم قال عبد
المطلب لاصحابه والله ان القاء انا بايدينا هكذا الى الموت لعجز فلنضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا فانطلقوا كل ذلك وقومهم ينظرون اليهم
ناهم فاعنون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به من تحت خطمها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب
وشرب اصحابه وملأوا اسقيتهم ثم دعى القبائل فقال املؤا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واسقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا لعبد
المطلب قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب لا نخاصمك ابدا ان رب زمزم الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقانا من
رؤوس جبل ابحى في البتداء الارض واليكم هو في الدلائل عن عبد الله بن زبير الباهلي عن علي بن ابيطالب مختصرا الى هنا فارجع الى سقايتك راشدا
فرجع وجئوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة فلما جاء وا اخذوا في الحفر وجدوا بها الغزالتين من الذهب اللتين دفنتا جرهم وجدوا فيها اسيافا
وادرعا فقالت قريش لعبد المطلب لنا معك في هذا شرك فقال لا ولكن هلموا الي امرا نصف بيني وبينكم والنصف بكسر النون وسكون الصاد
المهملة النصفة فضرب عليها بالقداح فالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحيه من اصفر للكعبة وقدحين ابيضين
لقريش ثم اعطوها لصاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وجعلوا الغزالتين متما والاسياف والادرع متما اخرد نام عبد المطلب بهما
وتبعه بعد كون الامتاع فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالتين وخرج الابيضان على الاسياف والادرع وتخلف قدحا قريش فضن

عبد المطلب لامهات بابا للكعبة وضرب في الباب القداح فمن كان اول ذهب حليت به الكعبة ومن شئنا الغرم ان عبد المطلب لما فرغ الذين في الكعبة فكان اول من علق المعاليق بالكعبة فتنازل الغراشيون سرمنا وبيضا من موتم تجار قد موا مكة يخرجون غيرها فاشتروا بثمنها خمرا ثم قدموا ذكر ان ابا سفيان بن حرب كان معه جماعة تفدت تجارهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معها خمر فقوا غرالة واشتروا بها خمرا فطلبتها قريش وكان ابا سفيان اشد ما طلبا فلما رأى عبد المطلب زمزم جف عليها حوضا وصار هو وولده يملانه فيكثره فقام من قريش ليلا احد ابصلحه فهاوا حين صبح فلما رأى كثرة ما من ذلك ودعاه غضب فاغتسل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فاري في المنام ان قل اللهم ان لا اجلها لمسيل ومي الشاب حلال وبلل اخي حلال سقاية فحفرها بين صنام عبد المطلب بين اساف ونائلة بفناء الكعبة وهما صنمان قريش فكانت تنحر عندهما وكان اول من نحر عندهما عبد المطلب لما امر بحفر زمزم ونادى بذلك فلم يكن يقدر عليه احد وان الا بعد جهد شديد فلما تم ان عبد المطلب لما قال لولده الحارث منع حق حق احضر وعلم انه لا مقدرة له على ذلك نذر ان رزق عشرة من الولد المذكور يمنعونه من يعاونه عليه ليذبحن احدهم عند الكعبة ومثل ان سبق في قداح ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب تستطيل علينا وانت فذ لا ولد لك اي شعد بل لك ولد واحد ولا مال لك ومائة الا واحد من قومك قال له عبد المطلب لتقومن ايها كان يا بوك نوفل في جمرها شم فقال له عدي وانت كنت في يثرب عند غير اهلك وكنت عند اخوالك بني النجار حين قتلك الحطيئة فقال له عبد المطلب اوما ترى ما انا فيه من الغم والكرب فاعتبر بي والله على النذر لئن اتاني الله عشرة من الذكور لا حرمن احدهم عند الكعبة ومثل ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم وعمرها يتوصى الله عنه ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم ونذر فقد ان سهل الامر بها ان يخرج من ولده فلما صاروا عشرة وحضر زمزم امرهم ان يقوموا بالوفاء بنذره فجعلوا بينهم وبين ذلك ومثل له اوف بنذرك فاذبح كبشا واطعمه للفقراء ثم قيل له في مرتبة ما هو اكبر من ذلك فاذبح ثورا فنام فقيل له مرتبة ما هو اكبر من ذلك فانبه وقربها جملا فاطعمه للمساكين ثم نام فنودي ان مرتبة ما هو اكبر من ذلك فقال ومالي بما هو اكبر من ذلك قال قربا بدلا ولدك الذي نذرت ذبحه فضربت القداح على اولاده بعد ان جمعهم واخبرهم بنذره وقد علم الى الوفاء اطاعوه فخرجت على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه فاخذه عبد المطلب بيده واخذ الشفرة فاقبل الى اساف ونائلة ينحره عند الكعبة فجرت دموع عبد الله التسائك والقاء على الارض ووضع رجله على عنقه فجذ ب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى انزعه وجعله تحت رجله ليذبح عندها التسائك والقاء على الارض ووضع رجله على عنقه فجذ ب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى انزعه وجعله تحت رجله ليذبح عندها فقال له ما تريد ان تصنع قال اذبح ابني عبد الله الذي نذرت فيه فقال له لا تفعل حتى نسئل فيه فلانة الكاهنة لعلك تعذر فيه الى ربك فان سئلت فهذا الى الوفاء بنذرك وان سئلت فهذا الى الوفاء بنذرك فانطلقا حتى اتيا خيبر فسئلا عنها فقيل لهما ان بها امرأة كاهنة تخبر عن امرها

باب تزويج عبد الله

والده اما ان ابراهيم واسمعيل وانحن نجعل اسمعيل اباروهو وفي الحديث اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين لهم بسند هو اما القول بانه اسحق فمردود باكثر من عشرين وجها واستشكل كون اولاد عبد المطلب عند ارادة ذبح عبد الله كانوا عشرة بان حمزة ثم العباس انما ولدا بعد ذلك وانما كانوا عشرة فصاعدا وجيء بكل قول بعضهم فلما تكامل بنوه عشرة وهم الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابو لهب وحمزة والعباس وابو طالب وعبد الله هذا كلامه واجيب عن الاول بانه يجوز ان يكون له حينئذ اخ عند ارادة الذبح ولد بعد فقد ذكر ان لولده الفا ولدين ابو سفيان ونوفل وولدا لولد يقال له ولد احيحة لانجاز اوذكر بعضهم ان اعمامه صلى الله عليه وسلم كانوا اثنا عشر رجلا مثل ثلاثين عشر وان عبد الله ثالث عشرهم وعاب فلا اشكال وكذا في المواهب اللدنية ولا يشكل كون حمزة اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وكلاهما اصغر من عبد الله على ما تقدم من ان عبد الله كان اصغر بني ابيه وقت الذبح لانه يجوز ان يكون المراد انه كان اصغرهم حين اراد ذبحه اي كما يفيد كونهم عشرة اكد ذلك التقييد وكلا يأبى كونه ثالث عشرهم لان المراد به واحد من الثلاث عشر وفي المواهب وقع ايضا في بعض التواريخ ان عبد الله كان اصغر بني ابيه وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني اميته والاخرة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وروى عن العباس انه قال اذكر مولد رسول الله وانا ابن ثلاث اعوام او نحوها فبينما نحن حول امه وحول التنور اذ قلت لي امي احالك فقلت نعم فكيف حتى ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواة الكتاب وان رواية محكمة وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد ذبحه فولد له بعد ذلك حمزة والعباس وكان نور النبي عليه السلام يرى في وجه عبد الله كالكوكب الدري حتى تعفت به نساء قريش ولقي منهن عنا قبل انه لما تزوج امنة لم يبق امرأة من قريش ومن بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف الا ارسلت اليه تعرض نفسها عليه حتى نظرت اليه وحمل النور بقلبه فتمثلت له مثل ذلك فقبلته فكيف يتوان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواة الكتاب وان رواية محكمة وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد ذبحه فولد له بعد ذلك حمزة والعباس وكان نور النبي عليه السلام يرى في وجه عبد الله كالكوكب الدري حتى تعفت به نساء قريش ولقي منهن عنا قبل انه لما تزوج امنة لم يبق امرأة من قريش ومن بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف الا ارسلت اليه تعرض نفسها عليه حتى نظرت اليه وحمل النور بقلبه فتمثلت له مثل ذلك فقبلته فكيف ب

لانها مكارمن عمود نسبه عليه السلام فكانه تزوج امرأة ابيه خديجة وهاشم اضا قد تزوج امرأة ابيه فاطمة فولدت له صفية ولكن هذا خارج من عمود نسبه عليه السلام لانها اي فاطمة لم تلد عبد المطلب صلى الله عليه وسلم انتهى لا التفات اليه ولا معول عليه وقد اتفق صلى الله عليه وسلم بعلة اي بجملة بنية نسبه فاصدابه البنية على ثرف هو لاء النسوة وفضلهن على غيرهن فقال انا ابن العواتك وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه مع ابي بوب الانصاري فسبقه فرئي المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك انه هو الجواد البحر يعني فرسه والعاتكة في الاصل المنحنية بالطيب او الطاهرة وقد نقل الحافظ ابن عساكر ان العواتك من جدات نبي الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة وقيل احدى عشرة واولهن ام لوى بن غالب للواتي من بني سليم منهن عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الارقص بن مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال ام ابي امية بنت هب وعن سعد ان العواتك من جدات نبي الله عشرة وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان ولم اقف على من اسمه فاطمة من جدات نبي الله الا اثنين فاطمة ام عبد الله فاطمة ام عمي فروايات بعضهم عد منهن امية بن عمرو بن عابد وفاطمة بنت عبد الله بن وذام وامها فاطمة بنت الحارث بنت نضر بن عوف ام عبد مناف وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت من نكاح من غير سفاح اي زنا وفي حديث عرب خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ ما ولدني الا نكاح اهل الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني شئ فما دخرجت من صلب ادم ولم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة انتهى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم صنع الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح قال في المواهب رواه ابن مردوية وعن الامام السبكي رحمه الله الانكحة التي في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها صحيحة لنزولها الصحة كالنكحة الاسلام لم يقع في نسبه عليه السلام منه الى ادم الا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصحة كنكاح الاسلام الموجود اليوم والمراد بنكاح الاسلام ما يعتبر الحال حتى يشمل النكاح بناء على ان ام اسمعيل كانت مملوكة لابراهيم حين حملت باسمعيل عليهما السلام ولم يقعها ولم يعتقها ولم يعقد عليها وعن عائشة رضي الله عنها كان في النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء نكاح كنكاح اليوم اي بايجاب وقبول شرعيين دون ان يقول الزوج خطبت بقول اهل الزوجة نكح ونكاح البغايا وهو نكاح الاستيضاع ونكاح الجمع اي ومن انكحة الجاهلية نكاح زوجة الاب لكبر اولاده والجمع بين الاختين وحينئذ يكون المراد ليس في نسبه عليه السلام نكاح زوجة الاب ولا الجمع بين اختين ولا نكاح البغايا وهو ان يطأ البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد فاذا حملت ووضعت الحمل الى ولدها بعد ان غلب عليه شبهه منهم ولا استيضاع وذلك ان المرأة كانت في الجاهلية اذا طهرت من محيضها تقول لزوجها ارسل الى فلان استبضع منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وليس به نكاح الجمع هو ان يجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا وذوات الرايات كلهن يطأها واذا حملت ووضعت مرت عليها ليالي سبدان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان فتدعو من احبت منهم فتلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان لم يطأ بها عليه فنكاح البغايا فمكان وجلة ان صلى الله عليه وسلم قال لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وروى البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه انتهى وقال السهيلي رحمه الله ان اجداده عليه السلام من ادم الى مرة بن كعب مصرح باسمائهم في الاحاديث واقوال السلف وبقي بين مرة بن كعب وعبد المطلب دعبة اجداد ولم اطلع فيهم بنقل في عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم يبلغه الدعوة لانه سيأتي انه مات وسنه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين والثاني انه كان على ملة ابراهيم اي لم يعبد الاصنام والثالث ان الله احياه له بعد البعثة بهذا اضعف الاقوال السبب الذي دعي عبد المطلب لاختيار بني زهرة ما حدث به ولده العباس رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قد منا اليمن في رحلة الشتاء فنزلنا على حبر من اليهود وبقرب الزبور اي الكتاب المراد به التوراة فقال من الرجل قلت من قريش قال من اي قبائلهم قلت من بني هاشم قال اتأذن لي ان انظر بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال فنظر في احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى منخريك لملكا وفي الاخرى نبوة واتأبجد الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من زوجة قلت اما الآن فلا ثم تزوجت فاطمة بنت عمرو من بني زهرة فولدت له عبد الله ثم تزوج هو بنفسه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي بنظر في الاعضاء وفي خيال الوجه فحكم على صاحبها بطريق الفهمة بقال له حزاء بالمهملة والزاي المعجمة وبعده همزة ممنونة وقيل بالمد والكاهن وقيل هو يجزئ الاشياء بعقد بعضها بعضه ويقال للذي ينظر في الجزم فانه ينظر فيها بظنه فربما اخطأ اي لان من علوم العرب الكهانة والقيافة والزجر والرمل والطب ومعرفة الانواء ومهاب الريح فلما رجع عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وبنيج ابنه عبد الله امنة بنت وهب اخي وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت قريش تقول فلان أبي فاد وظفر عبد الله على أبيه بما لا سبيل له أبوه من وجوه هذا المولود العظيم وفيه تصريح بأن عبد الله كان موجودا حين نحل
الجزيرة عبد المطلب الزوجة موجودة فيه مع استغنائها الاشتمال يجوز أن يكون عبد الله وحده من بين زهرة غيرها له فولدها عبد الله فيجوز أن تكون
فاطمة من بني زهرة وقيل الذي دعا عبد المطلب لاختيار آمنة من بني زهرة لولده عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد
آمنة آمنه صلى الله عليه وسلم وكان من أمرها انها لما ولدت رأت أبوها زنة فاسودا وكانوا يلدون من البنات من كانت على هذه الصفة فأمر بوأدها وأرسلها الى الحجون ليدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدوا الصبية وخلها البرية فلم يرشيئا
فعاد لدفنها فسمع الهاتف نحو ذلك فرجع الى أبيها فأخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة
تكفيه يتيمة وتلد نبيا فاعرضوا علي نساءكن فعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت
هذه المتيمة وتلد نبيا فاختاروا عبد المطلب لآمنة من بني زهرة واضح من هذا ان قصة هذه الكاهنة وأما اختيار الشماس فما تقدم

باب ذكر حمل آمنة صلى الله عليه وسلم

عن الخبر بسبب الزفاف عبد المطلب ابنه عبد الله أمرا من بني زهرة فنظر ظاهر

عن الزهري قال قالت آمنة لقد خلفت به صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعلمت انها كانت تقول ما شعرت اني
علمت بالذي به ولا وجدت له ثقلا بغير الفاف كما يجد النساء الا أن أنكرت رفع حيضتي ورتمائر فسون وتعودت انها ان ات اتي من الملائكة
وانا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها وفي رواية سيد الانام واسمها في حي دت ولا دت أنا
فقال قولي اذا ولدتيه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فانه اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض
وفي القرآن محمد آتي والقرآن كتابه وسيأتي عن محمد الباقر رضي الله عنه ان خنيسه احمد قال في المواهب في غير رواية ابن اسحق ومطلق عليه التسمية
قالت فانتهكت بعضد اسي صفيته من ذهب مكتوب فيها هذه النسمة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من فاجر وفاعد عن السبيل
ثالث على الفساد جاهد من ثالث وغاد وكل خلق مارد وباخذ بالمراصد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الأبيات
بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا أصل لها انتهى أقول ظاهر هذا السياق انها لم تعلم بحملها الا من قول الملك لأنها لم تجد ثقلا
وغادتها ان حيضها بما غاد بعد عدمه في زمنه المعتاد لها ولعل اباه صلى الله عليه وسلم عبد الله لم يكلمها قول المرأة التي عرضت نفسها
عليه اذهب فاخبرها انها حملت خير أهل الأرض وخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة أي التي حمل فيها أي في اليوم قبلها وقالت حمل برسول الله ورب الكعبة ولم يبق سرير لملك من ملوك
الدنيا الا انكبت منكوسا ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وعن كعب الاحبار ان في صبيحة تلك الليلة اصبحت اصنام الدنيا منكوسة ولعل ذلك كان
من علامة حمل آمنة به في الكتب القديمة ونعني بالحاكم وصحيحه أن أحبار رسول الله قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوة أبي إبراهيم
وبشرى أخي عيسى ورأت امي حين حملت بي كأنه خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي لفظ شهاب ضاءت له قصور بصرى من أرض الشام قال الحافظ
العراقي ونسبابها انها رأت النور خرج منها عند الولادة وهو أول لكون طرقها متصلة ويجوز ان يكون النور خرج منها مرتين مرة حين حملت به
ومرة حين وضعته اول الرواية الآتية هي رواية شداد بن أوس وبصرى أول ضيعة من الشام خلص إليها فتوح النبوة وعلى انه مرتين فاسبقية
صلى الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع عمها بطالب ومرة مع ميسرة غلام خديجة وبها مر بالناقة التي يقال ان ناقته صلى الله عليه وسلم
برك بفنائه وبنى على ذلك المحل مسجد ولهذا كانت اول مدينة من أرض الشام فالاسلام وكان فتحها صلحا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله
عنه على يد خالد بن الوليد ووضع الاحبار في مدة حمله عليه السلام فمن ابن عابد بالباء الشناء الفوقية والذال المعجمة انه صلى الله عليه وسلم
بقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا دما ولا مرضا لذوات الحمل من النساء اي وقد ولد في وجود المشتري وهو
كوكب نير سعد وقيل بقي عشرة اشهر وقيل سنة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكانت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لها سنة الفتح والابتهاج فان قريشا قبل ذلك في جدب وضنوك بظلم فانخضرت الارض وحملت الاشجار وانام الوفد من كل جانب
في تلك السنة وفي حديث مظنون به قد أذن الله لتلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
نقف على ما يجري على السنة النساء من انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في بطن امه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ كبير من بني عامر وبه زمانة قد توكأ على عصا فاقبل من بعيد الى النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى
اليه فقال يا ابن عبد المطلب اني اتيتك اني تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلت بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء

الا انك فقت بعظم وانما كانت الانبياء والخلفاء من بني اسرائيل وانت من بعيد هذه الحجارة والاوثان فما لك والنبوة ولكن لكل حق حقيقة فابن شئت بحقيقة قولك وبدء شأنك قال فاعجب السيد صلى الله عليه وسلم بمسئلته ثم قال يا اخا بني عامر ان لهذا الحديث الذي سألتني عنه بناء ومجلسا فاجلس فثنى رجله ثم ركب كابر ابر البحر تستقبله الريح فاستقبله السيد صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدء شاني ان دعوة ابي ابراهيم ودعوة اخي عيسى وان كنت كبرا في وابتي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشكوا الي صواحباتها ثقل ما تجد النساء ثم انها رأت في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا فانشعب بصري من النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت له مشارق الارض ومغاربها الحديث وسيأتي بتمامه في الرضاع وقال ابن الجوزي بسند روي عن امه هو صلى الله عليه وسلم لما قيل لها يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي قالت خرج مني نور اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابو نعيم النقل الذي وقع في هذه الرواية كان في ابتداء الحمل والخفة التي جاءت بعد اسبوع من الروايات كانت عند استمرار الحمل ليكون ذلك خارجا عن المعتاد وقد قدمنا انه يجوز ان يكون هذا الثقل الواقع في ابتداء الحمل كان بعد اخبار الملك لها بالحمل فلا تخالف لما سبق لكن نقتم عن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حين وضعته ويمكن ان يكون المراد بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشك وجعا ولا مغصا ولا بجاء ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء اي مع وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة وحينئذ لا ينافي شكواها ما تجده من ثقله والله تعالى اعلم

باب وفاة آمنة عليها السلام

قال مرة بن عبد الله بن يسخر لم يلبث عبد المطلب ان توفي واتم رسول الله حامل به كما علمته اكثر العلماء وصححه الحافظ الدمياطي قبل وموت والده عليه السلام كان بعد ان تم لها من حمله شهران وقيل قبل ولادته بثمانين وقيل كان بعد ان توفي ابوه ابن شهرين والذي نقله عن عبد المطلب ان صح فيؤيد هذا الكلام او صبأ بعد منافاته بعدي يموت بعد ابيه فوري فارقته وهو جنين لهذا كذا في الروضة قال السهيلي عليه اكثر العلماء قاله الدولابي عن ابن اسحق وقيل كان بعد ابيه بخمسة وقيل كان ابن سبعة وقيل ابن تسعة عليه الاكثرون والصحيح انه قول الكثيرين لا الاكثرين وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وكانت وفاته بالمدينة لما بلغت ترا ولا ثبات الخوال ابيه عبد المطلب بني عدي بن النجار واما ما قال في روضة الاحباب انه توفي بالمدينة عند اقرباء امه التي كان عبد المطلب قد حمل بهم وهو غير صحيح لان بني النجار اخوال عبد المطلب لان ام عبد المطلب كانت نجارية وقيل خرج الى غزة في عير خرجت للتجارة فتوفي عن تجارتهم فدفن بها وقيل توفي بالمدينة وعبد الله مريض فقال انا انخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا وهذا ثبت من الاول ومعنى اخلافه هذه المرة ملكة فسألهم عبد المطلب فقالوا اخلفناه عند اخواله وهو مريض فبعث اليه اخاه الحارث فوجده قد توفي وقيل اسد الغابة ان عبد المطلب ارسل ابنه الزبير شعب عبد الله فشهد وفاته ودفن في دار النابغة بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والغين المعجمة وهو رجل من بني عدي بن النجار فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال هنا نزلت بي امي وفي هذا الدار قبر ابي عبد الله وقيل دفن بالابواء محل بين مكة والمدينة اقول بأني ان الذي بالابواء مزاره على الاصح وفي المواهب ان امنة قالت مرضية شعب عجانب البطحاء من ال هاشم وجاور لها خارجا في النعائم دعته المنايا دعوة فاجابها وما ترك في الناس مثل ابن هاشم عشية راحوا يحملون سريره تعاوره اعظامه في التزاحم فان تك غالته المنايا وريبها فقد كان معطاء كثير التراحم قال الواقدي المعروف عندنا وعند اهل العلم ان امنة وعبد الله لم يلدا غير النبي صلى الله عليه وسلم ونقل سبط بن الجوزي ان عبد الله لو يتزوج قط غير امنة ولم يتزوج امنة قط غيره واجمع علماء النقل على ان امنة لم تحمل غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم احمل حملا اخف منه المفيد انها حملت بغيره عليه السلام فانه خرج على وجه الطبيعة انتهى اقول هذه الرواية لم اقف عليها والذي تقدم ما رأيت من حمل اخف منه وفي اخرى حملت به فلم اجد حملا اخف منه على وجه الرؤية والوجدان على العلم الحاصل باخبار غيرها من ذوات الحمل لها على انها لم تمكن فلا تنافي ذلك انها حملت بغيره وانما ولدت ولا ولاد فما وجدت حملا فقال الواقدي لا تعرف عند اهل العلم وفي الخصائص الصغرى للجلال السيوطي لم يلد ابواه غيره صلعم ولم يترك عبد الله جارية ام ايمن بركة الحبشية اسلمت قديما وولدها ايمن رضي الله عنهما وكان عبدا حبشيا يقال له عبيد وفي كلام ابن الجوزي انه عليه السلام اعتقها حين تزوج خديجة وزوجها عبيد الحبشي بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن ولا بأس به فان الاصابة كما في ام ايمن من تزوجت بني النجار هاجرت بمكة عبيد الحبشي بن زيد وكان قدم مكة واقام بها ثم نقل ام ايمن الى يثرب فولدت له ايمن ثم مات عنها فرجعت الى مكة فتزوجها زيد بن حارثة قال البلاذري وعتقها صلى الله عليه وسلم بعد النبوة مولاه زيد بن حارثة فجاءت منه باسامة فكان يقال له الحب بن الحب وترك عبد الله خمسة اجمال وقطيعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وقال ابن الجوزي واصاب ام ايمن رضي الله عنها عطش في طريقها الى

باب ذكر مولده عليه السلام

فاجوت الى المدينة على قدميها ولبست ثيابها الجدد وذلك في حر شديد فمنعت فوعن راسها شيئا فقدلت عليها من السماء دلو من ماء ابرد واطيب منه حتى رويت وكايت تقول ما اصابني عطش بعد ذلك قبل وبعد وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه مولاه شقران وكان حبشيا اعتقه صلى الله عليه وسلم بعد بدر وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه وقيل بل وهبه عبد الرحمن بن عوف لله صلى الله عليه وسلم

باب ذكر مولده عليه السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم يرا احد من سوءتي وفي رواية الاخباريان حديث ابن ذكره ابن الجوزي في الوفا والشيخ الزندي في الاعلام وفي المواهب رواه عن ابي هريرة عنه عليه السلام عند ابن عساكر من طريق عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا ذكره الصنعاني في المختارة وعن ابن عمر قال ولد النبي عليه السلام مسرورا مختونا رواه ابن عساكر وقال الحافظ في السكندك تواترت الاخبار انه عليه السلام ولد مختونا ومعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بانه اراد بالتواتر الاشتهار لا من طرق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث لكن ضحك الحافظ بن الدين العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف احاديث كونه مختونا وقال انه لا ثبت في هذا شيء من ذلك واقره عليه وبه صرح ابن القيم قال الحافظ ابن كثير فمن الحفاظ من صحح حديث انس ومنهم من ضعفها ومنهم من زاها امر الحسان ومثل ختنه الملك الذي هو جبريل عليه السلام يوم شق قلبه عند رضعه حليمة وكما ذكره ابن القيم والله سبحانه اعلم ومغلطاي وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في حديث ابي بكرة قال الذهبي هذا منكر ومثل ختنه جده يوم سابيع ولادته موضع له ماذا وستاء محمد رواه وليد بن هشام بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد قال العراقي في سنده غير صحيح ولقاه ولد صلى الله عليه وسلم واضعا يديه على الارض معتمدا على صدره يشير باسبابه كالمسبح بها وفي رواية عن امه انها قالت فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد اصبعه كالمتضرع المتهلل وفي سجوده اشارة الى ان مبدء امره على القرب من الحضرة الالهية وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يديه واضا راسه الى السماء انتهى ووضع خاتما على ركبتيه وفي كلام بعضهم عنه صلى الله عليه وسلم ولد واضعا احدى يديه على عينيه والاخرى على سوئته وقد روي اينه قبض قبضة من تراب اهوى ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا الغلام ليملكن هذا المولود اهل الارض اي لانه قبض عليها وصارت في يده وبنو لهب بكسر اللام وسكون الهاء حي من الازد اعلم الناس بالزجر اي زجر الطير بالتفاؤل بها وغيرها وروى ابو سعد ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رات امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى وفي رواية انها قالت لما وضعته خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصري والى هذا النور يشير عمه العباس رضي الله عنه في شعره عند رجوعه صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وقد قال له بعض مرجعه من تلك الغزوة يا رسول الله اني اريدان امتدحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال قصيدة منها

وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق ... فنحن في ذلك الضياء وفي النو ... ر وسبل الرشاد نخترق ... وهذا ظاهر في انها رات ذلك النور يقظة وفي حديث شداد بن اوس انها رات انه منها وقد تقدم الجمع وقال المواهب انه روي عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وضع قد ملئ نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي قال ابن دحيه وهو حديث مقطوع واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم وابو نعيم عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صحيحة ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم من عطاء بن يسار عن امنة قالت فيما رايت لما وضعته خرج نور اضاءت له قصور الشام وروى البيهقي عن ابي امامة انه صلى الله عليه وسلم لما تكلم قال جلال ربي الرفيع وفي بعض الروايات انه تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ووضع الاخلاق في وقت ولادته ليلا كان او نهارا وفي شهر وفي عامه وفي محله فقيل ولد يوم الاثنين قال ليس هم لاختلاف منه والله بل اخبرا به من قال ولد يوم الجمعة رضي بناية الانصاري ان رسول الله سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا هو وفي المسند عن ابن عباس قال ولد عليه السلام يوم الاثنين وتنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وذكر الزبير بن بكار والحافظ بن عساكر ان ذلك كان حين طلوع الفجر ويدل عليه قول جده عبد المطلب عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما ولد رسول الله عند وسط النهار موعن عبد الله

باب ذكر مولده عليه السلام

عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب يدعى عيص من اهل الشام وكان يقول ويسئلك انه يولد منكم يا اهل مكة مولود يدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا سئل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فنادى فاشرف عليه فقال له عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود والذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال وولد في الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود منكم اهل البيت ثلاث خصال تعرفه فخذان عليهن منها اثر طابع بحمة النابغة واته ولد اليوم وان اسمه محمد ورواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف ومثل كان مولده عليه السلام عند طلوع الفجر وهو ثلاثة ايام صعاء وتنزلها العشر وهو مولد الانبياء وانوء ذلك في الشهور الشمسية بنيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه ومثل ولد لليلة عشر خلت من ربيع الاول رضوان الله عليها قالت كان بمكة يهودي يخبر منها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا علم قال ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاحمر بين كتفيه علامة فيها شعرات متواليات كانهن عرف فرس فخرجوا بالمهودي حتى يدخلوا على امه فقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع المهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم في مقام اخر وقال في المواهب في مقام اخر رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما قاله في فتح الباري انتهى قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته عليه السلام كانت نهارا واما ما روي من دلالة النجوم فضعيف به ابن دحية انتهى وكان ذلك اليوم لضحى اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان في فصل الربيع قال ـــ وعلى الاجماع عليه وعليه العمل الان في الامصار خصوصا اهل مكة في زيارتهم موضع مولده عليه السلام ومثل لعشر مضت منه صحح انتهى اي صححه الحافظ الدمياطي اي لان الاول قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق معطوفا عاد دون اسناده وذلك لا يصح اصلا ولو اسنده ابن اسحق او مثل منقرض اهل العلم له فقد قال كل من ابن المديني وابن معين ان ابن اسحق ليس بحجة ووصفه مالك بالكذب ومثل واتما طعن فيه مالك لانه بلغه عنه انه قال هذا حديث مالك فانا طبيب بعلله فضد ذلك قال مالك ومنا ابن اسحق انما هو رجل من الدجاجلة اخرجناه من المدينة قال بعضهم وابن اسحاق من جملة من يروي عنه بشيخ مالك يحيى بن سعيد قال بعضهم ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس ومثل ولد لاربع عشرة خلت منه ومثل لثمان مضت منه قال ابن دحية وهو الذي لا يصح غيره وعليه اجمع اهل التاريخ وقال القطب القسطلاني هو المختار اكراما لاهل الحديث اي كما يريد وشيخه ابن حزم ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم كذا في المواهب ومثل للبلتين خلتا منه وبه جزم ابن عبد البر ومثل لثمان عشرة خلت منه رواه ابن ابي شيبة وهو حديث معلول ومثل لاثنتي عشرة بقيت منه ومثل لاثنتي عشرة ومثل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وصححه كثير من العلماء وهذا هو المواقق لما تقدم من انه اتمه جملت به في ايام التشريق او في يوم عاشوراء وانه مكث في بطنها اثنى عشر شهرا كما مل لكن قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا بمسند قائله فما به في ايام التشريق ومثل ولد في صفر ومثل في ربيع الاخر ومثل في عاشوراء ومثل لخمس بقين منه وذكر الذهبي ان القول بانه ولد في عاشوراء من الاقوال الكذب ثم رايت بعضهم حكى انه عمل به في شهر رجب وحينئذ يصح القول المشهور بولادته في ربيع الاول وفي فدية الاحباب ما نصه يقول بان ولادته عليه السلام كان في رمضان لان علوقه عليه السلام كان في عشية عرفة او في وسط ايام التشريق فجوابه ان الكفار يعتقدون الاشهر الحرم ويحرمونه ويستحلون النسيء فلعل ذلك وقع في غير ذي الحجة ويدل عليه القرآن والاحاديث قال الله سبحانه انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله الى اخره فيمكن ان يكون في سنة ولادته عليه السلام حج العرب في جمادي الاخرة وحج يكون ولادته عليه السلام في الصفرة اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل ومثل يوم عشر منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله يوم الفيل وعن قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل ضحى فمن الذي قال الحافظ بن حجر المحفوظ لفظ العام بدل لفظ اليوم وفي تاريخ ابن حبان ولد عام الفيل ومثل ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب النهيلي في جماعة ومثل بخمسة وخمسين يوما وحكاه الدمياطي في اخرين ومثل باربعين يوما ومثل بشهر ومثل بعشرة اشهر ومثل بخمسة عشر سنة قال بعضهم وهذا غريب منكر ومثل بسبعين سنة وكونه في عام الفيل قال الحافظ بن كثير هو المشهور عند الجمهور وقال ابراهيم الحربي لا اشك منه احد من العلماء ونقل فيه عن غير واحد الاجماع وقال كلمة قول يخالفه وهم وقال في البهجة كان قصة الفيل في المحرم سنة اثنى وثمانين وثمانمائة من عهد ذي القرنين في من الملك

ومثل قال الدمياطي وهو المعول عليه عند اهل الحديث انتهى كلامه وقال ابن الجوزي

باب ذكر مولده عليه السلام

كذا ذكره ابو شامة في رمضان ويشهد له ان بعد مولد النبي عليه السلام بثمان سنين انتهى وقال ابن الاثير في اسد الغابة عاش كذا بعد مولد النبي عليه السلام سبع سنين وثمانية اشهر والقول بانه ولد قبل عام الفيل او بعده بعشر سنين يقتضي ضعيف ما ذكره الحافظ ابو موسى المديني رحمه الله ان نورا النبي صلى الله عليه وسلم كان يضيء في غرة جده عبد المطلب وكانت قريش اذا اصابها قحط اخذت بيد عبد المطلب الى جبل ثبير يستمطرون بهيبته فيسقيهم الله ببركة ذلك النور وانه لما قدم صاحب الفيل لهدم الكعبة لتكون كنيسته التي بناها ويحول اليها الناس وتقاعس بناتها وعلوها مكان الكعبة في الحج اليها وقد اجتهد برهة في نصرتها فجعل فيها الرخام الملون والحجارة المنقوشة بالذهب كان بقبل ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وستد على عالها قبة عبد المطلب كالهلال والقى شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما اشد ارهذا الامر معي الا ان يكون الظفر لنا فارجعوا فعادوا فاذا صاحب الفيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع له وحمحم لسانه وخر ساجدا عليه فكان يخر كذلك عند وجهه فلما افاق وخر ساجدا لعبد المطلب ما عدا نابغية ولا ندري عن هذا البيت وله رب يمنعه شاء ام ابى فسيره برسوله ايضا ان يأتي له بسيد القوم فقال لعبد المطلب قد امرني ان ابيه بك فقال عبد المطلب فضل فجاءه راعي الفيل وحمله واخبره ان الحبشة اخذت الابل والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز فركب عبد المطلب ومعه ولده الحارث فاستوذن له على الملك وقيل له انها الملك هذا ستيد قريش ببابك فسأذن عليك وهو يومئذ بمكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالثهلة والوحوش في رؤس الجبال فاذن له فلما دخل ورآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلس تحته واجلسه معه على البساط وقال للترجمان اسأله عن حاجته فذكر له الترجمان له ذلك فقال للترجمان بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني اذ رأيتك ثم قد زهدت فيك اذ قد سألتني الا وحيلا وتركت عن ذل عن البيت الذي هو عزك فقال لها الترجمان ذلك فقال عبد المطلب انا رب الابل والخيل واما البيت فله رب يمنعه من الملك فقال له ابرهة ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان اخذه له وانصرف فان الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما برك البعير وخر جاثما وانطق الله الفيل وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وكانت الابل كلها ما عدا الفيل الاعظم تجده لا يركبه واما الفيل الاعظم فلم يكن يجد الا للنجاشي فلما رأت الفيلة عبد المطلب سجدت حتى الفيل الاعظم ثم رأيت العلامة ابن حجر في شرح الهمزية حاول الجواب عن هذا الذي تقدم عن الحافظ النيسابوري من ان النور استدار في وجه عبد المطلب الى آخره اي وقول الفيل السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب مع ان ولادته عليه السلام في ذلك الوقت بل لزمها ان تكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله ثم انتقل من عبد الله الى امنة بان النور وان انتقل من عبد المطلب لكن اكرم الله عبد المطلب فاحدث الله ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه هذا كلامه وفي المواهب والمنهوي رأته صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطية لنبوته ومقدمة لظهوره وبعثته وقال ابن القيم في الهدى ان مما جرت به عادة الله ان يقدم بين يدي الامور العظيمة مقدمات تكون كالموصل لها فمن ذلك قصة مبعثه عليه الصلوة والسلام قصة الفيل هذا كلامه فلما شرح ابرهة في الذهاب الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم وفي المواهب سقط هذا وعند وصوله الى اول الحرم برك اي سقط الى الارض لان الفيل لا يبرك ضاروا يضربون رأسه ويدخلون الكلاليب في مراق بطنه فلا يقوم فوجهوا وجهه الى جهة اليمن فهرول وكذا الى جهة الشام فصنع ذلك مرارا فامر ابرهة ان يسوق الفيل الحرم فهو هب تمتنع فصنعوه فلبث على امره وقال اتمام برك لان صنع ابن حبيب الحشي قال الى جنب الفيل فرك اذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وعند ذلك ارسل الله عليهم الطير الابابيل خرجت من البحر امثال الخطاطيف فاهلكتهم وما اهلك صاحب الفيل وقومه عزت قريش وهابتهم الناس كلهم وقالوا اهل الله لان معهم وفي لفظ لان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لو يكن لبشر العرب بشالة قوة وغنموا اموال اصحاب الفيل وكثرت مرقة الحبشة كل بعير وخرب ما حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهة فلم يمر بها احد وذكرت حولها الحيات والسباع ومرودة الحجر واستمرت كذلك الى ان من التفاح الذي هو اول خلفاء بني العباس فذكر له امرها فبعث اليه عامله على اليمن فخربها واخذ خشبها الرخم بالذهب الا الات المفضضة التي تشاوي مئات الذهب فحمل له منها مال عظيم وجنس خوفه سمها وانقطع خبرها واندرست آثارها وقد كان عبد المطلب امر قريشا ان تخرج من مكة وتكون في رؤس الجبال خوفا عليهم من المعرة وخرج هو الى ذلك بعد ان اخذ حلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يعتزون ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال

لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك فانهم كانوا لنا

باب ذكر مولده عليه السلام

حين يصبحوا فلما قال رسول الله وضعوه تحت برمة فلما امسوا اتوا البرمة فاذا هي قد انقلعت وعيناه الى السماء فهبوا من ذلك وعرفوا انها قد اتت فوضعت عليه الاناء موجبة قد تعلق الاناء عنه وهو يصلح بها مه يسيل لبنا انتهى وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي دفنه للنسوة ويجعلن تحت الاناء قولها فما وافق لما سيأتي عن ابن اسحاق رحمه الله من ان آمنة لما ولدته ارسلت الى جده فكان يطوف بالبيت تلك الليلة فجاء اليها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود فاسرع فيه عبد المطلب وقال البكر تبزر سويا قالت نعم ولكن سقط نساجدا قد رفع رأسه واصبعيه الى السماء فاخرجته له ونظر اليه واخذه ودخل به الكعبة فدعا فيه فخرج فدفنه اليها وبه يظهر التوقف في قول ابن دريد لكنت عليه جفنة للبلاء احد قتل جده فجاء جده والجفنة فلما تعلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفنه لها وللنسوة ليضعوه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانقلعت تلك الجفنة الاخرى حتى لا يشاء ذلك فانقلعت عن امه فوجدت الاناء قد تعلق وهو يصلح بها مه وفي نفس ابن مخلد ان ابليس خبر وكانه اربع دفنات دفنه جده عبد المطلب ودفنة حبر اهبوط ودفنة حين ولد رسول الله وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه ودفنة حين انزلت على عليه السلام فاتحة الكتاب فهذا صاحب الاصل بقوله شمس لمولده قد رن ابليس رنة فحفاله ما ذا يفيد دينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام ورأى شماطيط الجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخنقته فلما دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل عليه السلام وكزه برجله وكزة وقع بعدن وكون شماطيط الجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت على مقاعدها في استراق السمع شكوا ذلك لابليس قال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوه بتربة من كل ارض فصاروا يأتونها الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فلما شمها قال امر وهذا الحدث هكذا سائغ عندي ولا ادفعه بعضهم الا ان يقال لا اشكال لان شماطيط الجوم وانكان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن في اي ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة والمذكور في كلام عزة اثنا موجود معه عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية اثر ذكر ابو سعيد عبد الملك النيسابوري في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول اتاني آت حين مرقى من حمل ستة اشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شانك وقالت ثم لما اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم الي احد لا ذكر ولا انثى وان لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طواف من طوافه بالبيت العظيم اذ رأيت طائرا عظيما ابيض ثم رأيت كان جناح طائر اخضر قد مسح على وادي يذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا اجد تربة بيضاء فتناولتها فاصابني نوى قال ثم رأيت دنوة كالنخل طولها كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب اول ما اعتراني من ذلك قال في غير هذه الرواية فطلق لي نفس اسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة لعظم ما قد نزل بنا انا كذلك اذ ابديا بياض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد دنوا في الهواء باكيد بهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت محمدا عليه الصلوة والسلام منظرتا اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت منادي يا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار المجرة به باسمه ونسبه وصوروه وسموه انه سمي فيها الماحي لا يبقى بمن من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه فاذا هو ساجد وهو متكئ على يده وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان آمنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة لها نور ساطع فيها صهيل الخيل خفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عني فسمعت منادي يا ينادي طوفوا بمحمد عليه السلام جميع الارض وارعضوه على كل دوحة في من الجن والانس والملائكة والطير والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث ونجابة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضاء اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب شدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واعطوه في اخلاق النبيين ثالثا ثم اجتمعن حوله فاذا به قد نبع من حفرة خضراء مطوقة طيبا شديدا ابيض من ذلك الحفرة ماء واذا قائل يقول بخ بخ مضروب على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا طاف به فشمه ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر ورأيته يسطع كلمات الانوار فاذا ثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي

باب ذكر مولده صلى الله عليه وسلم

الثاني ملست من وزرة خضم وفي يده الثالث حربة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما يضارع الشمس فسلمه من ذلك الاسير فمسح ثلاث مرات ثم جعله في كمه بالخاء ولعله بالجيم ثم احتمله فادخله بين احشه سائله ثم رده اليه وفيه بكارة ورؤي الحافظ ابو بكر بن غالب في كتاب المولد كما نقله عن الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان افتح عينيك فما بقي نبي علم الا وقد اعطيه فانت اكرمهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امنه الشفا قالت لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل وسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفا واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اصبحت فلم اتبين غشيني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول ابن ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم ينزل الحديث متى على بال حتى انبعثه الله فكنت في اول الناس سلاما انتهى كلامه وقد اخرجت الاخبار والرقما بين ولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رأيت وما سمعت اذا يهودي يثرب يصيح ذات غداة على جبل مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه فانا اسمع فقالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك الليلة وعرف ذلك بالاخبار رأيت في التوراة ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام اخبر بوقته ان الكوكب المعروف عندكم اسكدا اذا انحدر وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك تماما لقوائه السلام من اسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي بمكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسنذكر هذا الحديث بروايته الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته تكلمت الاشياء فقد تقدم ايضا انها تكلمت عند حمل به وكلامها من تعدد ذلك عن عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرأيت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى الهادي الذي تهلك به الكفار وبظهره من عبادة الاصنام وبما يعبادة الملك السلام وذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فعدوه فردوه الى حالته فانقلب انقلابا عنيفا فعدوه فانقلب كذلك الثالثة فقال ان هذا لامر حدث ثم انشد بعضهم ابيانا يخاطب بها الصنم ويتعجب من امره وحاله فنهاه عن سبب تنكيسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر ثردي لمولود اضاءت بنوره جميع فجاج الارض بالشرق والغرب وفي روضة الاحباب ذكر شعرا ثانيا وتوفرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب ليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تكن ثلاثة ايام وليلها وكان ذلك قبل علامة دالة على مولده عليه السلام واضطربت ايوان كسرى انوشيروان وسماه محمد الملك وكان بناؤه محكما بالاجر الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه النوس وسمع لشقه صوت هائل وسقط من ذلك الايوان اربع عشرة شرفة وليس ذلك بخلل في بنائه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اشارة لنبيه صلى الله عليه وسلم بانه وبعض امته يملكون الاقاليم التي كان يملكها ملوك الفرس الذين سقط اربعة عشر شرفة اشارة الى سلطنة اربع عشر نفرا من الملوك الساسانية الى زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما سيأتي وفي المواهب وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكرها ابن طفر وزاد ابن سيد الناس مصنف عيون الاثر ملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وخمدت نار فارس مع اتقادها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت بابسة كان لم يكن بها ماء من الماء منذ اتخذها البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك عاملها باليمن وراى الموبذان ابل لها صعبا الكبير وفي الكلام المحذوف هو ثادم التاذا الكبير ورئيس حكامهم وعنده اخذ وسائل شرابهم راى في نومه الابل صعبا تقود خيلا عرابا وقد عبرت دجلة وهي تهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن التاس وراى كسرى ناطقا له وافزعها اي الذي موار تجاس الايوان وقوع شرفاته فلما اصبح عصر ولم يظهر له شيء من ذلك فاغتاظ لهذا الامر الذي راه تنبيها وراى انه لا ينجلي هذا الامر الذي افزعه عن مراينته ثم رميت اليهم فلما اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران التي كانت يعبدها المجوس وارد عليه من صاحب ايليا كتاب بخبر ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد عليه كتاب صاحب طبرية بخبر ان الماء لم يجر به بحيرة طبرية فنفاد فقال عمه ثم اخبرهم بما راى وبما هالهم من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم عرض عليه رؤياه في الابل فقال ايها شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب غابت الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من ظنائهم فانهم اصحاب علم من هذان فكتب كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح

باب ذكر مولده عليه السلام

وهو معدود من المعمرين عاش مائة وستين سنة فلما ورد عليه قال الملك علمنا ارديان استملك عنه فقال ليستولي الملك على الحاجب فان كان عندي علم منه والا اخبره بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه منه قال ذلك عند خالي وكبرنا بالشام وهي بحاجبه المدينة المعروفة بيثرب وهي بلد سطيح قال فانه فاسئله عما سألتك عنه اليثربي تغيير فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشعى على الموت وهو ابن مائتين وعشرين سنة وقيل ثلثمائة سنة ولم يذكروا بينهما الجوزي في المعمرين وكان جسداً لا صفا لا لحوم له ولا مخ له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فاذا غضب فجلس كان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وفي كلام غيره واحد لم يكن له عظم يوصف راسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا انجمته والكتفين ولم يخرج منه الا الله وكان لسطيح سرير من الحديد والخوص اذا اريد نقله الى مكان يطوي من رجليه الى ترقوته وفي لفظ الى جمجمته كما يطوي الثوب فوضع على ذلك السرير فذهب حيث شاء واذا اراد استخباره يجتمع عن المنبات بحيالة كما يجتمع الليف الذي يخرج نبذه فيمثل ويعلوه النفس فيخبر عما سئل عنه ويمثل وهو واقف كالمن كان في الحرب وهذا يدل على انه سابق على سق ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا اصدق فيها منه من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر واخوته وهو يقول ما تقدم من انه عمر مائتين سنة ثم بعث الى عبد المسيح وهو لا كما تواتر في رسل الكهنة واهل العلم الماضين منهم بالكهانة والا انهم سلموا له الكذاب من بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هو الاخبار عن الغيب بالكهانة من خواص النفس الانسانية لان لها استعدادا للاتصال من البشرية الى الروحانية التي فوقها فسلم عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فاضاء عبد المسيح بنور الاسم الذي عظمت به اليمن اي سيدهم الى اخر بيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع راسه والمراد بالراس المثبت له الوحي وعند رفع راسه قال لعبد المسيح جئت الى سطيح على جمل يشجع اي سريع وقد ذاف على الفنيج اي الفنيج بفتح ملك بن سانسان لان الاكوان وخود النيران وورد الموت ذا وى بلادها تعود خبلا ثم اذا قد دخلت دخلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة دعا نجيرة ساوه وخمدت نار فارس فليست بابيل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات وكلما موات ثم تمضي سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة وهي العصى المخمرة اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لان بملك الحبشة كثيرا عند مشيه وكان يمشي بالعصا بين يديه وتفرز له منصلتان اليهما والهراوة هي الكثرة وذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز بن نباته رآه في المنام فيما سلم مثاني يديك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان يظهر له النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه موت سطيح فضرب عبد المسيح الى ذا حلته وهو يقول شعرا شمر فانك ماضي العزم شمير لا بد يوما لذي عيش من الحور والتأس والاد علاة من علو ان قد اقل يحنو ودهم يجور ودهم نبوا الام اما ان راودنيا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والجزء والشر مقرونان في قرن فالجزء متبع والشر مجتنب فلما تمم عبد المسيح على سطيح ما اخبره بما قال سطيح قال كم بين ان زمان ملك قال سطيح قال اربعة عشر ملكا كانت سوى امور فلك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة وادناها وستين سنة ومن ملوك بني سانسان سابور ذو الاكتاف قتل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب فلما آلت المنازل بين بنيهم وجدهم نوا منه ومن جنبته ووجد بها عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة وكان معلقا بإبهام قدمه قد ربه على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك انها الملك لم تفضل فملك هذا العرب فقال بنو عمرو ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في اخر الزمان فقال عمرو بن حكم الملوك وعظمائهم ان بكر هذا الامر ليطلعن فيترك وان لم يكن معنا الملك ولم تخذ عندهم يدا يكافئونك عليها ويعظمونك بها في دولتك فانصرف بنا بود وترك تعرضه للعرب واحسن اليهم بعد ذلك قال الطبري حدثت ان سطيح قال بينهم ملوك وملكات لوائف على انه ملك منهم من الشام الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام ذلك قال الا يفلح قوم ملكتهم امرأة فلكت ثم هلكت انتهى قول فردنا في شامه اي تاريخ سلاطين مملكة الايران ان احدها بوران بنت دخت وثانيتها آزرم دخت ملكا ان الثانية بعد بوران وشيرويه فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه وائتنا وانظر اليه وحدثه بما رأته فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله واهله يومئذ وذكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وقد تكلم صلى الله عليه وسلم في المهد وابان ولادته واول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى قول وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال الدين في الرفيع كما رواه الشهيلي عن الواقدي وانه تكلم حين خروجه عن بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين خروجه وحين وضعه في المهد وانه نادى في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا ويقال انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه قال الله اكبر الله

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

وكلا مانع من وجود هذه التي هي جلال ربي الرفيع والله اكرم كبيرا والحمد لله كثيرا امين وكلا نذر وعلم نرفعها بتوفيق بفضل الله وحسن بكون الاولية الواضحة في قيد ذلك اما حقيقية او اضافية وقد مر ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكرم كبيرا والحمد لله كثيرا اضافية وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة بذلك ذلك البلد الذي مسخ رحمه الله هذا الكلام وقبه نظر لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الا مبارك اليمامة وروايات في الاجوبة المسكتة لابن خزيمة ان اليهود قالوا للنبي عليه السلام الست تزعم نبيا قال نعم فلم تنطق به المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلو كان ما تقوله كما تزعم لم ينطق في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارخاء اللعنان قلت وروايات ان ابرهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض انسوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومباركة اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دار اليمامة فرأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا حدثني رجل بصبي يوم ولد وقد لفته في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام انكب على ثديها فمصه مباركة اليمامة وكانت هذه الغضة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم بالغ القصر وهو في مهده اي يحدثها ناعتا لها الصبي ذاكرا له بما يسره ويعجبه وعد ذلك من خصائصه عليه السلام فيه حديث منه مجهول وفيه انه عرب الملتن والاسناد قال البيهقي تفرد به احمد بن ابرهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث عرب الاسناد والمتن كذا في المواهب عن عمر عن علي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دبنك اشارة اي علانية لبيوتك راياتك في المهد نائما في القمر اي تحدثني فتشير اليه باصبعك حتى اشرت اليه فمالت اكلمك احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته اي سقطه حين يجعل تحت العرش وله اقف على سنه عليه السلام حين ذلك وكان مهدا عليه السلام تحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد لا يخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فلا من كل وصف اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قالت آمنة في المنام وهمس قيل يا رسول الله صلى الله عليك سلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات وافضل الحافظ الدمياطي والمسمى له عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم سابعه ولا ذبح عنه بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على تسميته محمدا ولم تسمه باسم آبائه وفي لفظ ولم تسمه باسم من اسمائنا وابائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الناس في السماء ويحمده الناس في الارض اقول وهذا هو الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى فقالوا بات بكر جد المطلب له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها فلذلك كان ابلغ من محمود وبذلك يشهد حسان رضي الله عنه بقوله شق له شق من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد قال في المواهب اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن محمد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى آخره انتهى وقد حقق الله رجاءه وبلغه اياه تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحمدة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على اجمعه وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم لم يسم احد قبله ولا افادته الكثرة في معناه لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم ان من صيغ المبالغة اي من الصيغ المعدة للمبالغة بالمعنى المذكور اسمعيلا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة محصورة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا التياني يدل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة ليسد يلقمه من عبد المطلب غلام سموه محمدا يدل على انه تسميه عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءه بالنبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا اراها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم نادت كلها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فضمها ضبرت له نبوة ويكون من صلبه بقية اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك بقاء محمدا ابن مع ما حدثه به امنة بما رأته حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث رواه العقيلي في الضعفاء وابن عساكر في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رأيت رؤيا لتنبهت فزعت منها فرقا شديدا

باب تسمیته صلی اللہ علیہ وسلم

فاتت کاهنة مزینة فلما نظرت الی عرنین وجهه التمعر فقالت ما بال سیدنا قد اتی مستعبرا للون هذا من هذا الدهر ثم قالت لها بل ظلت بی رابت الکعبة وانا نائم فی الحجر کان شجرة نبت قد مال راسها السماء وضربت باغصانها للشرق والمغرب وما رایت نورا ازهر منها ورایت البیت والحجر ساجدین لها وهی تزداد کلما عاظم ونورا وارتفاعا وراینا وهطا من مزینة قد تعلقوا باغصانها فاراد قومها قطعها فمن تعلق منهم بغصن نجا ومن لم یتعلق بغصن هلک فاتوا قومهم فاخبروهم فلم یصدقوهم وبقیت فیهم حتی اذا کان یوم الفتح اقبلوا فاسلموا فقال لهم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما منعکم ان تصدقوا بما رات فیه الکاهنة فقالوا یا رسول اللہ انا قوم نعرف بالحساب وقد کنا نعد لک عدا حتی اذا کان الیوم الذی ولدت فیه ارتجس ایوان کسری فسقطت منه اربع عشرة شرفة فکبر ذلک علیه وعظم وقال لا اصبح حتی اعلم ما هذا الذی قد هالنی فبات وهو لا یعلم ما یصنع من الغم فلما اصبح غدا علی الموبذان فقال له هل عندک علم بما فسر لک ما رایت فقال لا ولکن سوف یحدث بارضنا حدث فان رویاک حق فانه یکون فی ارضنا فقال فاکتب الی عامل الحیرة یکتب الی من بارضنا من علمائهم یخبرونه بما عندهم فکتب الیه سطیح یخبره بما رای وبما عنده من علم فقال له سطیح اذا جاءک کتابی فالحق بی فانی قبل موتی فحمل الکتاب فرکب راحلته حتی قدم علیه فاخبره بما رای وبما رای الموبذان فقال له سطیح ویحک

مثقل مثل مضروب ممدوح الالف المكرر منه الفعل مرة بعد اخرى كان المكرر مرة بعد مرة وكذلك المديح وغير ذلك ثم انه لو كان محمدا لكان كان احمد محمد به فلذلك تقدم اسم احمد على اسم محمد عند ذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد ا وهذه من موسى حين قال في لغة ربي ذلك امة احمد يقال اللهم اجعلني من امة احمد وباحمد ذكر قيل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل ان الناس له فلما وجد وجب كان محمدا بالفعل وكذلك يوم القيامة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد المحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته انتهى ملخصا وقال البقاعي هذا اسم فاعل من احمد فالما التهيلي وتبعه ذكره في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي سبعية اسم احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم وذكر ابن القيم في ايمه احمد انه يقبل ان يكون مفعولا ويكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون محمدا في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره محمد فالكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيتحمد غيره اي اصل حمد احمد ما البشر الا انسان واطلق على المفعول قال وهذا ابلغ في مدحه واكمل معنى فاورد بعد معنى الفاعل يعني بالحامد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمد ربه لكان الاولى به الحامد كما مشيت مذلك امته وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث ابن عباس وابن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم في دلائله وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال انزل على آدم عصيا مجد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكل ما ذكرت لله فاذكره الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى آخره انتهى اقول لم يذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المامون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا لان انقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رأيته في كلام شيخنا في العوارف البديع والقاضي عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام له وابن سيد الناس وعزهم بزيد على اربعمائة انتهى وفي السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف ولكن يقتصر الى ثمان مائة من الاسماء وذكر بابا طويلا في بيان الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم وهي الآتي بالله . الاتقي . الاثبتي . اثنى الناس الاجود الناس اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر المهملة تحته او هو بفتح الهمزة وسكون الهاء الاخذ بالخيرات اخذ الصدقات الاخر الاخفى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الاولين والآخرين اصدق الناس لهجة اطيب الناس بحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكرم الناس نبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد آدم الصراط الخير امام الاتقياء امام المتقين امام النبيين الامام الامر الامين امنة اصحابه الامين الامي انعم الله الاول آل شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض ب البر الباذل باطن الباطن البرهان . بشر بشرى عليها البشير البصير البليغ بالغ البيان البينة ت التالي التذكرة التقي التنزيل التهامي ث ثاني اثنين ج الجبار الحد الجواد الجامع ح حاتم حزب الله الحاشر الحافظ الحاكم بما اراه الله الحامد حامل لواء الحمد الحليم لامته عز النار الحبيب حبيب الرحمان حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حرز الامين الحريص الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم حماد كحمادا اوفال كمطايا حمسن حق الحمد الحنيف خ الخبير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم خطيب الوافدين على الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير الناس خير هذه الامة خيرة الله داعي الحكمة الداعي الى الله دعوة ابيهم دعوة النبيين دليل الخيرات . الذاكر الذكر ذكر الله ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو الكمالات ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو الوسيلة الراضع الراضي الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرضي الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات للرتب روح الحق روح القدس الروف ركن المتواضعين ز الزاهد زعيم الانبياء الزكي الزعيم زين من وافى القيامة س السابق السابق بالخيرات ساق الحرب الساجد سبيل الله السراج المنير السعيد سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

معظم الاولين والآخرين ومعظم الاولين والآخرين ومعظم الاولين والآخرين

باب تسمیته صلی اللہ علیہ وسلم

سبحان اللہ المسئول الشافع الشاکر الحامد الشکور الشکار الشمس الشہید الصابر الصاحب صاحب الآیات صاحب المعجزات صاحب البرہان صاحب البیان صاحب التاج صاحب الجہاد صاحب الحجۃ صاحب الحلم صاحب الحوض المورود صاحب الخاتم صاحب الخیر صاحب الدرجۃ الرفیعۃ صاحب الرداء صاحب الازواج الطاہرات صاحب الشہود والمشہود صاحب الشفیع صاحب الشرایع صاحب السلطان صاحب الشہب صاحب شفاعۃ الکبری صاحب العطایا صاحب العلامات الباہرات صاحب الفاروق الذی رجا صاحب الفضیلۃ صاحب الفرج صاحب القضیب صاحب القضیب الاصغر صاحب القول لا الہ الا اللہ صاحب القلم صاحب الکوثر صاحب اللواء صاحب المحشر صاحب المدینۃ صاحب المغفر صاحب المغنم صاحب المعراج صاحب المظہر المشہود صاحب المقام المحمود صاحب المنبر صاحب المیزر صاحب النعلین صاحب الہراوۃ صاحب الوسیلۃ الصادع بامر الصادق الصبور الصدوق صلوات اللہ وتحیاتہ علیہم الصراط المستقیم الصفوح عن الزلات الصفوۃ الصفی الصالح الضارب الضحاک الضحوک الطالب الطاہر الطیب طس طسم طہ الطیب الظاہر الظہور من الظفر وہو الفوز الظفر ع الفاہد العادل العظیم الغالب العالم علم الایمان علم الیقین العالم الحق العامل عبد اللہ العبد عبد الکریم العدل العربی العروۃ الوثقی العزیز العفو العطوف العلیم العلی العلامۃ عین العز عبد الغفار عبد الحمید عبد المجید عبد الوہاب عبد القہار عبد الرحیم عبد الخالق عبد القادر عبد المہیمن عبد القدوس عبد الغیاث عبد الرزاق عبد السلام عبد المؤمن عبد الغفار ع الغالب الغفور الغنی الغنی باللہ الغیث الغوث الغیاث ف الفاتح الفارقلیط وتیل بالفاء الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصیح فضل اللہ فواتح النور ق القاسم القریب الفاتحۃ فاتحۃ الخیرات فاتحۃ الفرات الفحل الفاتح القتال القتول قثم القوم قم صدق القرشی القریب القس القیم ومعناہ الجامع الکامل وصوابہ بالمثلثۃ وبدل الیاء القوی ک کافۃ للناس الکفیل الکامل لہ جمیع امورہ الکریم کمتص ل اللسان م الماجد ماذماذ المؤمل الماحی المامول المانع الماء المعین المبارک المبتہل المبشر المبشر بالنبی المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبین المتین المتبتل المتبتل المتمم المترحم المتضرع المتقی المتلو علیہ المتہجد المتوکل المتوسل المثبت مجاب مجیب المجتبی المجر المحرض المحرم المحمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالذکر المخصوص بالعز المخصوص بالمجد المخلص المذکر المذکور المرتضی المرسل المرشد المرغب المرحوم الرفیع الدرجات المروءۃ المزمل المکمل المزین الزکی المسبح المستغفر المستقیم المسکین المسلم المسعود المسلم المشاور المشفع المشفوع المشفق المشہود المشہر المصباح المصابیح المصائح المصدق المصطفی المصلح المصلی علیہ المطاع المظفر المظلہ المطیع المظفر المعزز المعصوم المعطی المعقب المعلم معلم امتہ المعلم الفضل المعلی بالفضال الفضل المفتاح مفتاح الجنۃ المقتضد المقتفی بعضد النبیین المقدس المقری المقسط المقیم المقسوص علیہ المقفی ومثل بزیادۃ التاء وعبد الغنی کما تقدم مقتبل البرایات مقیم السنۃ عبد القوۃ الکرم المکفی المکین الکی الملاحی ملقی القرآن الملہم المتاد الملہم المنتظر النبی المنذر المنذل علیہ المنجیا المنصف المنصور المنیب النبی المہاجر المہتدی المہدی المہداۃ المہیمن المومن المومن جوامع الکلم الموجل الیہ الموصل الموزر المولی المؤمن المؤید المبشر التابذ الناجی الناس لقولہ تعالی لم یحسدون الناس المفترضۃ علیہ الصلوٰۃ والسلام الناسخ الناشر الناصر الناطق الناہی فی الامر نبی الاسود نبی التوبۃ نبی الحرمین نبی الرحمۃ النبی الصالح نبی اللہ نبی المرحمۃ نبی الملحمۃ نبی الملاحم النبی المنجز الثاقب نجی اللہ النذیر النسیب صحیح الناصح نعمۃ اللہ نقیب النقی النور نور الانام ای الہادی لہا النذیر لہا وصلہا نور اللہ الذی لا یطفا والوجیہ الواسط الواسع الواصل الواضع الواعد الواعظ الورع الوسیلۃ الوفی الوافی ولی الفضل الولی الہادی ھ ھدی اللہ الہاشمی الہبری ہبۃ وکنیتہ المشہورۃ ابو القاسم ویکنی بابی ابراہیم کما جاء فی حدیث انس فی مجیء جبریل الیہ علیہما السلام وقولہ السلام علیک یا ابا ابراہیم وباقی الاسامی یعلم ذکرہ ابن حجر بما ذکرہ فی المؤمنین فیما ذکرہ وعمرہ اتا اسمہ علیہ السلام محمود فاعلم ان من اسمائہ تعالی الحمید ومعناہ المحمود وقد سئل الرسول علیہ السلام محمود وکذا اوصی انبیاءہ فی زبور داود علیہ السلام واتا الماحی فمعناہ فی الحدیث یمحو اللہ بی الکفر وبا حمد من الخلق ناحی النبی علیہ السلام فانہ بعث واہل الارض کلہم کفار فجاء برسولہ حتی اظہر دینہ علی کل دین وبلغ دینہ

ناجیہ

ما بلغ الليل والنهار واما العاشر فاشار ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي بعقبه ثم وهم خلفه ويقتل على ساقته ويقتل قاتله وقوله اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشر لاهل الكتاب حراجيه لهم من حصونهم وبلادهم من حيث ذاقهم الله من ذلة الحشر ضاقت في داما الدنيا وهو اول من تنشق عنه الارض فيخرج الناس على اثره واليه يلجاؤن في محشرهم ويقتل على ستته واما الغائب فهو الذي جاء عجب الانبياء وليس بعده نبي كان الغائب هو الاخر اي عقب الانبياء ويقتل وهو اسمه عليه السلام في النار فاذا جاء خبره فضاء عنه حمدك الناس وسكت كاتبوهما من حملة القرآن يدخلونها فيبينهم الله تعالى ذكره صلى الله عليه وسلم حتى يدركهم جبريل فيذكرهم وينزعهم فيها الناس وينجيهم عنهم واما اللغوي كذلك اي فعالا من سبقه الرسل وهو لفظة مشتقة من الفتو يقال فضاء يفضوه اذا اخرجه ومنه فاضية الراس وفاضية البيت فالفضي اي فتي من مثله الرسل فكان خاتمهم واخرهم واما الاول فلانه اول المبتهين خلقا كما مر وكما انه اول في البدء فهو اول في العود وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع واما الاخر فلانه اخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بولاطة ما يوحيه الله تعالى واما الخاتم الحاشر فهي حديثا الاسراء عن ابي هريرة وهم من طريق الربيع ابن انس قول الله تعالى له وجعلناك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ما كان مرتجا وختم به اعناقا بعد ما كانوا صما وعميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفتح به امصارا لكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والاخرة والقلوب والاسماء والله اعلم وقد يكون المراد المبتدء المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث واما الرؤف الرحيم فهو قول القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو وصول من الرأفة وهي الرحمة قال ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم رسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق ويقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا معنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابي بن كعب روى عن عمر ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القرآن فعلى قوله في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر الذي لا نظير له او المعز لغيره واستدل القاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله ولقائل ان يقول هذا لا يصف ايضا للمؤمنين لعطف الاسم على الاسم فلا اختصاص لنبينا عليه السلام والغرض اختصاصه واما العالم والعليم والعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وعلمك الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل الخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال انا لا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم ربي عالما بقدرها شاكرا عليه حمدا بنفسي بالزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث ابن ماجه انه عليه السلام قال ربنا اجعلنا لك شكارا واما الكريم والاكرم والنبي فقد مر فسماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي محمد عليه السلام وليس المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكره بعده انه ليس بقول شاعر وكاهن وقال عليه السلام انا اكرم ولد ادم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امينا لله على وحيه ودينه وهو امين في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في احاديث فسميته بهما معنا هما عن جفى واما الطيب وما ذا فهما ذهبيم تؤالف ثم ذالف معجمة مسكونة وبهم قد الف ثم ذال معجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا عن الشهاب فهم الميم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب انتهى وفي انسان العيون يؤيد هذا انه عليه السلام ف صحف ابراهيم عليه السلام واما الطاهر المطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يطهر به من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى بهما في القرآن والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وقيل هو عليه السلام وهو القرآن واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا منيرا لوضوح امره وبيان بنوته فهو نير بذاته ومنير لغيره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وقيل محمد عليه السلام وقيل القرآن واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات عقب بنقباء

ابو انا به اسعد بن زراره وجده عليه السلام ولم يجعل عليهم نقبا بعده وقال انا نقيكم والنقيب هو الملتزم لما لقوم وناظرهم وضمنهم وانما اراد بقيا متى يرتفع
مزاحمهم فاذن في قوله مزمورا وربعه وادبعه فيقال انها الجبار بسيفك لانه ايخاف الذي جبرائيل على الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا وقال
القاضي عياض رضي الله تعالى عنه في القرآن جريمة التكبر التي لا تليق به تعالى وما اتت عليهم بجبار وانا الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا وكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته عائلا قال البيضاوي وانا المرتل فاصله المنزل ولما كثرت
النزاء في الزاء وصح به ما روي انه عليه السلام كان يقرئ من جبريل وينزل قال الثياب قال الله تعالى يا ايها المزمل وانا المذثر فاصله المتذثر فادغمت
التاء في الذال روي انه عليه السلام قال لكنت بحراء فنوديت نظرت عن يميني وشمالي فلم اشيا نظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني
الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فلت دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر وانا طه روي انقاش عن مجاهد انه قال عليه
السلام لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل طوبى لنا وقيل يا رجل وقيل يا طاهر يا هادي وهو مروي عن الوالبي وقيل معناه
يا مطاع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة واما يس فحكى ابو محمد المكي انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها يس وقيل معناه انسان روي انه عليه السلام
بلغة طي وقيل بالحبشة وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق
يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد وانما الفرقان فقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر والليال عشر يريد الفجر محمد عليه السلام لانه منه يفجر العلوم
وهو ناويل غريب لم يرد بمثله وانما العتيق فقال الله تعالى هو عتيق من سخط مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبريل عليه السلام وانما قال ابن عطاء
في قوله تعالى والقرآن المجيد انه مشتق بعتوة قلب حبيبه محمد عليه السلام وانما النجم فعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسيره قوله تعالى والنجم اذا هوى محمد
صلى الله عليه وسلم وانما الشمس فيها صلى الله عليه وسلم لكثرة نفعه وعلو رتبته وانما الذكر فقال تعالى ذكرا انما انت منذر وانما البشير
النذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وانما المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وانما الهلك من رثت وانما الحنيف فقال تعالى فاتم وجهك للدين حنيفا كذا قال بعضهم وانما بني التوبة فلان اعلم رجحه هذا به عليه السلام
بعد ما تفرقت بها الطرق الى صراط مستقيم وانما رسول الرحمة وبني الرحمة وبني المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروي المهلب
مرفوعا انما انا رحمة مهداة يرحم الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا لا يسم من افضل اسمائه ورحمه عليه السلام في البدء والدوام والخلق
انما ابقى الله له من دعوة الشفاعة ولما كانت بقوم رحمة وانما مكرزه مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة وانما بني الملحمة والملاحم وهي الحروب بشاشة
الى ما بعث الله به من القتال والتشديد ولم يجاهد بنبي امته قط ما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار
لم يعهد مثلها قبله وانما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفترا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يجعل الله
الذل القضيب المشؤوم الذي كان بيمنه وانما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يتوكأ
بين يديه بالعصا ويعزز له في الارض فيصل اليها وانما الضحاك بالجمة فهو الذي يسيل دماء الدروع في الحرب فيضاعفه وانما صاحب التاج فلان
به العمامة ولم يكن ح الا للعرب بالعمائم يتجانها وانما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وآخره وكان يلبسه صلى الله
عليه وسلم في حروبه وانما مدم صدق فقال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام
وانما بالله فقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم لا تحلفوا الا بالله وقال عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم قل نعم والله ثم تكونها بعيونهم يعرفون ان محمدا
نبي ثم تكذبون به وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج وانما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسيره سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وعلى المأمور ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن مهدي وانما العروة الوثقى
فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الحج الى محمد صلى الله عليه وسلم وانما تاركن المواضيع
فلا تتعرضوا لهم وكان يرفع الغصن ويخفض الشمال ويقيم اليمين ووضع فيها ترجمة من كتاب اشعيا تاويل صريحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو وركن المواضيعين وهو نور الله الذي لا يطفأ وانا قثم وقثوم بالقاف والثاء المثلثة فسره الفاضي بالجامع الخير وقال ابن العربي يشتق
من القثم وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق ندا واسخاهم يدا وانا النار فليط والفار فليط بالباء الموحدة والفاء
بدلها وفتح الراء والفاء وسكون الراء مع فتح الفاء وفتح الراء مع سكون الفاء وبكسر الراء وسكون الفاء عبر بنصوف للجهبة والعلمية
توضح في الانجيل بن يوحنا وميناه روح الحق وقال ثلب الذي يعبرون بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفة عليه السلام ان ابيض
الكتف الشاة فارق لبطا اي يميز بين الحق والباطل التهى والانجيل ان اجتمعوا فاحفظوا وصيتي انا الطالب الى في منطيكوفا فليط والفا

باب ذكر رضاعه

لا يحيكم ما لا ذهب فاذا اتاه وحي العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع كلهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب
والعاقبة يلفظ بحكم والرسول كذا ان انسان المعنون الطلي واما حطايا بفتح الحاء المهملة وسكون الحرم وبعد الحيا طا ثال الهروي اي حاملي الحرج
وقال ابن الأثير في حديث كعب آمنة قال في اسماء النبي عليه السلم في الكتب لسانه فعد واحد وحيا طا بالحاء المهملة ثم مثناة ساكنة ثم مثناة
تحتية فالف وطاء مهملة قالف قال ابو عمر وسئلت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمى الحرم من الحرام وهو على الحلال واما احيد بضم
همزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الثقاة المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة والحاء
وبفتح المثناة التحتية وهي لغة بفتحها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم اي اسمع واما المختار هو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الواو الثانية المفتوحة مقصور وضبط بعضهم بفتح الميم وفي
بالزاي بعد التاء مثناة تحتية واما المشفع هو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة ورروي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شفاء البشارة به عليه السلام
بفتح السين المؤداء والأذن الصم ويحيى لقلوب اغلوب وما اعطيه ولا اعطى احدا سمع بحمد الله حمادا حديدا وهو بالزاي بنية الحمد وفي اسناد ابن
الحليل ابي زاهي بحمد الله حمادا حديدا اي محرج لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة فهو كتاب الشفا قال داود عليه السلام اللهم اجعل لنا مخلصا مقيم السنة
بعد الغيرة واما المبارك عبد الكون وما وآه كائن من بركته المسندة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه ونكثير الطعام القليل بركته
حتى شبع الجيش الكثير كما سيأتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلام المكين لملوك مكانه عند ربه تعالى ومن ذلك ان من ذكره سبحانه
ذكر ربه واعلى في السابقة على عرش الله واذن به في الملأ الاعلى على نار الايمان واما الامين فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام مخرجه امية لا انك لا تحب واما الكي فقد كان ببداية ظهوره
عليه السلام في الارض بمكة الرتق هو رحم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته ونخص من بينها بان صحت احشاء المدينة الحجة بين
اهلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لتسماه به في الحالات العالية ولما اختر بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختاروا لا تتم وقال عليه السلم كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا باب ذكر
رضاعه عليه السلام وما افضل به قال انه عليه السلام ارضعته ثمانية وقيل من عشرة بزيادة حوله بنت المنذر واما من قال قال
من ارضعت رسول الله ثويبة بعد ارضاعها له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعر شقاء امنة
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاحتياك عبد الله فقال لها انت حرة فمن ثم قيل لها انت حرة فمن ثم قيل لها انت حرة فمن ثم قيل لها انت حرة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام وينكر ان العباس اخا ابي لهب راوى الشام فمرثها فقال له ماذا لقيت فقال لها ابو لهب لم اذق
بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعتاقتي ثويبة وكرامة حافظ الدمياطي وفي المواهب وقد روي ابو لهب عفا عنه في
النوم فقيل له ما لك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عند ما بشرتني بولادة احمد عليه السلام وبارضاعها اياه انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها مختلف فيه وبعدها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب لسير انه عليه السلام ترسل الشباب وعزها من المدينة اليها ووقفت في السنة الثانية من الهجرة بعد
غزوة خيبر واتاها بلغ عليه السلام في غزوة الفتح اي فتح مكة سال عن اقاربها فاذا بهن قد توفيت وقال الحافظ ابن حجر في صباها عن ابن سعد ما يدل على
ان اسلم ولا يكون لا بد فيه قال ابن منده وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة فقال خديجة وهم كانت تكرمها وطلب من ابي لهب ان يشتريها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان اما ما
قال قيل ان تعلم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال لها مسرح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم حاء مهملة كذا في التوزي في سيرة الناشئة
بفتح الميم وكانت قد لعوضعت قبله باسفيان ثم عمها الحارث وفي كلام بعضهم كان تربية عليه السلم وكان شبهه وكان بالف القاسية بدا قبل النبوة
وسبان السلا انه عند توجهه عليه السلم لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنين وقيل بارجح
سبعين اقول وهذا يخالف ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة بهاله واق منها حمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وقالت في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املت عليها فكيف يكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اخا بنتين

باب ذكر رضاعه

وغيارة النهمي فماتت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب امّ النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب فولدت له بعد ذلك بمكة لعبد المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله رسول الله عليه السلام ثوبية كلاهما وفي الاستيعاب كان حمزة اسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال الحلبي وهذا لا يصح عندي لأنّ احدى الثابت ان حمزة رضع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبية بلبن ابنها مسروح اربع سنين ثم ارضعت به عليه السلام وارضعت ثوبية عبد عليه السلام اباسلمة بن عبد الله عبد الاسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب فهذا رضعت ثوبية حمزة ثم ابا سفيان بن عمها الحارث ثم رسول الله ثم ابا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المحبّ الطبري وارضعته ثوبية وارضعت معه حمزة وابا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدلّ لكون ابي سلمة رضاعا عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اختي بنت ابو سفيان وهو عزة بالعين المهملة ثم زاء وفي رواية حمنة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي عليه السلم فان ذلك لا يحلّ لي قالت فوالله اني انبئت انك تخطب درّة بنت ابي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة اخبرتني ثويبة وابا هو ثويبة ويدلّ لكون حمزة رضيعا اخاه عليه السلم من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك لا تتزوّج اي لا تتزوّل في قريش اي لا تتزوّل منهم قال وما عندك قلت نعم ابنة حمزة قال انها لبنة اخي من الرضاعة وذكر في الاصل ان بعضهم ذكر من ارضعته عليه السلم خوله بنت المنذر وهذا وهم من البعض لان خولة بنت المنذر التي هي ام ردّة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بانه يجوز ان تكون خولة ارضعت واحدة من بنتين وضعت في مدة قد تزوجت في مدة ارضعت واحدة ابراهيم وفي الضياء لم يرضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولما اقف على اسلام ابنها مسروح قال وتمادى على علم اسلامه ما جاء عند ضعيف ذكر ان يوم القيمة اشفع لاخوالي في الجاهلية قال النبي طي بمعنى اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام فقط لا بقال لعله لبس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله بن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد حليمة اسلم والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ارضعت له دهنم

ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع سبعة اشهر الاولية المذكورة في اول من ارضعت ثويبة اولية اضافية لا حقيقية اي اول لبن نزل في ثويبة بعد لبن امه قال وارضعته عليه السلام ثلث ثوبة من بكار بن سليم اخرجن ثديهن فوضعن في حجره فدرت في حجره وارضعته ام فروة انتهى وهؤلاء الثوبة الابكار كل واحدة منهن تسمى غالبة وهن التي عناهن النبي عليه السلام بقوله ابن العواتك من سليم وذكر في الضياء الصغري ان ام ايمن ارضعته عليه السلم وردّ بانها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير رضعه بظر بان ابي ولد لها فانها لا تعرف لها ولدا الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذؤيب لكنانة باسم بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن هوازن وفي تهذيب الحافظ تميم من قيس عيلان بن مضر وعنها انها خرجت من بلدها معها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد العزى ويكنى ابا ذؤيب وانما كبشة اورك الاسلام واسلم بعد روي ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن الشريد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلم واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يدرك الحارث كثيرا من الغزو في الجاهلية وبوبد الاول ما ذكر النهمي انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فقال له قومك الا تنكم بالحارث ما يقول لبيك هذا قال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره انشاء الله تعالى وعقد له اسلام حليمة وزوجها ابا ها وهذه عبارته مع زيادة متى قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثني حليمة وعبد الله ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع اخويه وهو ابن ست سنين في خبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول من ولد في الاسلام بالحبشة ثم المدينة الى اخره وانما مدت في هذه المدة او بعدها بسنة في البحر انه وسند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث مدثر عبد الله فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت ليس هذا سند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ فزايا بن كثير ان هذه غاية تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها كثيرة واسانيدها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعدا الى رداءه فبسط لها وقعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان نهاها

باب ذكر رضاعه عليه السلام

على ثوب فانطبق ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فضمه عليه ثم اقبلت امه فوضع لها بعض ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم قال اخوه من الرضاعة لغلام رسول الله فجلس بين يديه ووجاله نثنات وفي عيون الاثر ومن الناس من يكر اسلامها واشار بذلك الى شجنه لحاظ الذي حيث قال في سيرته حليمة لا تعترف لها بحضنة ولا تسلم وان كان لها بنيا على وجود ها عليه يوم حنين وقال الواقدي عليه في دلالة اتمام اخته من الرضاعة وهي الشيماء وانتصر في الطبري على كون الواقدي عليه في حنين اخته وبنا بعين انها اخته ان حليمة عليه السلام اغارت على مكة وعندها الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اخت فقال وما علامة ذلك قال له عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها عنه وقال عليه السلام ان احببت فاقيم عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلت قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء واذكره ابو عمر بن منده كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قد الف الحافظ عطاي جزءا في اسمائها وذكر في القرآن الحافظ عطاي سماها التحفة الجمية في اسلام حليمة وهذا خلاصته مع زيادة رويت لها في الادب وابو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم البعير واذا امرأة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا هذه امه التي ارضعته وقول الزهري يجوز ان يكون لمرضعة مرددة بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين فلنا من وجوه الاول ما مضى شبهة من زعم ان الخادمة في حنين اخته لا يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين بخرصان من غيرهين لان رواية هذين الصحابيين عنها متأخرة مع صغرها بترب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة اثار في بعض انه من الرضاعة اليه ثم قال في بعد والظرف ما يفضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها انه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته ورد ذلك هو الحافظ الدمياطي وقد ذكرها في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن خيثمة في تاريخه ذكرها انهى البناني من مسند الشفاء اللاتي ردين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب الخاء حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد الدمياطي في مختصر سيرة ابن اسحاق وابو داود حليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه ردت عليه الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحاء قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة عليها السلام فسلكت عليه فبسط لها رداءه واكرمها فقالت انا امك حليمة فقال قد علمت فكم خلفت من الغنم قالت اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد التوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض وردت حليمة الشكثية على رسول الله فبسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام للقاضي في الشفا وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل يحتمل الادعاء والوجه الثالث لمن قائل ان يقول سلمنا ان الخادمة امه فما الدليل على اسلامها مما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواته ليوثق بكر فقد حدث عنه والد يحيى خلاد بن دينار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو سواد الله من الرضاعة على رسول الله تبكذ فقالت له قريش حين نزل عليه باخبار ما يقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت ان قد دارا من نار يعذب فيها من عصاه ويدخل بكر فيها من اطاعه فقد شئت امرها وفرغ حاجتنا فانا نراه فقال بل نزعم انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار فقال رسول الله اما ازعم ذلك ولقد كان ذلك اليوم بالمة فلا اخذن بيدك حتى ابلغك حيث يبلغ اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلام وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ ابن بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكرا السهيلي والزرقاني قال وفي المواهب فجاء رداء ابن اسحاق وابن ماجويه وابو نعيم والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نحو من بني سعد بهم يطلبن الرضعاء في سنة ذات جدب فحدثت لم تبق شيئا على اتان شديد البياض معنا اتان شيخ بعطرة لبن وانا كنا نرجو اللبن اجمع من صبينا الذي معنى من بكائه من الجوع ما ينام ليلنا ونهارنا ما في ثديي ولا في ثدي اتاني ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة فطلبت لرضيعها لانه كان من اشرف العرب واخلاقهم فجاءت والدته ولدها يلتمسون له مرضعة فعرضت عليهم لكون اجل الولد واكرمه لانهم كانوا يرون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها

اي من عبد الرحيم الاسفرايني

فقام لها النبي صلعم

على الجعرانة

باب ذكر رضاعه عليه السلام

وبدل للاول مما جاء انه عليه السلام كان يقول لاصحابه اني اعربكم اني اصحكم عربية انا من بني سعد ونشأت في بني سعد وانما كان يحملهم على وضع الرضعاء الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة ما سمنا امرءة الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فما باه اذا قيل لها يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكانا يقول يتيم ما عسى ان يصنع امه وجده فكانا كرهه لذلك فما بقيت امرءة معي الا اخذت رضيعا غيري على الانطلاق غلت لصاحبي اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي لم اخذ رضيعا والله لآتين ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك بئس الا بأس عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن ووجهه حمرة خضراء وافدا على غنم له فاضلة يروح منه وافية الشبع فاعتلفه ان اوتطه من منامه لحسنه وجماله فدنوت منه وهو نائم ووضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه الى تخرج من عينيه نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر ذلك بين عينيه واخذته وذهبت به الى رحلي فلما وضعته في حجري امتلأ ثديا ما شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثديين الايمن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك خالته بعد فقال اما علم اعلم الله ان له شريكا فالهم العدل قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كانا ينام معه قبل ذلك من الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي بحافل ما يملأ الضريع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربنا حتى انتهينا رياً وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا اتعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم عليها فنظرت الى الاتان وقد سبقت بحر الكعبة ثلاث حبات ورفعت رأسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يعجبون مني ويقولون لي التئمي دهن وراءك يا بنت ابي ذؤيب هذا اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخصمك حمرا وتمشي خلوفا وتمشي فاقول والله انها هي فيعجبون منها ويقولون ان لها لشانا عظيما فاذا نكلت اسمع الاتان تنطق وتقول اتدرين لمن تحملين هذا عبد مناف ووالله ما زال يسمى عبدا حتى مات ويكنى بابي سعد لكن لبني عقيلة وهل يدين من على ظهري على ظهر خير البشر وسيد الرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فما اكذب ابن اسحاق وعزم ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله احدب منها فكانت غنمي تروح جياعا حين تروح فيحتلبن ما شئن وما عالبنا اي غير ذوات اللبن نحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اذا لم يجدوا في المنازل يقولون لرعائهم ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فيروح اغنامهم جياعا ما بها بضع لقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهكذا في المواهب اما ما في روضة الاحباب والمدارج تعالى من ان الله تعالى خلق في اغنام مرتعه بركة فغير مذكور في المواهب وعيون الاثر وغيرها ولعل مصنفيها اخذوه من اشعار صاحب المواهب وقد عزم هذا الشارح كابن سعد وكتب متزودا في هذا المقام حتى ظفرت بمعارج النبوة فنقل مؤلفه وبينهما احد بهذا مطابق رواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وصلحت وكان وشب شبابا لا يشبهه الغلمان فلم يقطع سنيه حتى كان غلاما شديدا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يحبو الى كل جانب وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي المواهب قال ابن الجراح وابت في كتاب التربص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان في شعر حليمة تماكانت تربص به النبي عليه السلم بادب اذا اعطيته فانه واعطه الى الغلي وارفه وادحض اناطيل المدى بحقه واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة تحدث انها اول ما نطقت رسول الله عليه السلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما نزع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجيئهم الحديث انتهى كلامه ونقدم انه عليه السلم تكلم بهذا حين خروجه من بطن امه وعنها انها قالت كان عليه السلم في حجري اذ مرت بي غنمان فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه قال ولكن الجهل بعد بسنة عليه السلم قالت وكان ينزل عليه عليه السلام نور كنور الشمس في كل يوم ثم يخلى عنه وفي رواية اول تكلم به في بعض الليالي وهو يعد عليه لا اله الا الله قد وساقد وساناست البطون والرجلان لا تاخذه سنة ولا نوم وكان لا يتبرز شيئا الا قال دبم الله واتاما في بهمة الحافل وخصيه كرعاهم بعدنا كان جد باما حلا مضبر غائم لا اصلم انه غائر الى حوصله والى اهل بيت حليمة وحرجلته لما دخلت بها الى منزل الرجل نزل من منازل بني سعد لا اشتمنا منه ريح المسك والطيب تحته واعتقادي بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فمضها على موضع الاذى فيبرا باذن الله تعالى سريعا وكذا اذا اعتل لهم بعير لم يشأ انتهى قالت حليمة فقدمنا مكة علانية اي بعد بلوغه سنتين ونحن لم نرج نوع على مكة فنبأنا المازني من بركته قلت انه ونلت لها الوترك ابن عندي حتى يبلغ وفي كلام ابن الابير قلنا الهادعنا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي مرضها وسقمها فلم نزل بها حتى رددنه معنا قالت حليمة فوجدنا به فوالله انه بعد مقدمنا به بأشهر مع اخيه من الرضاعة وقال ابن الابير ثم مكث

باب ذكر رضاعه عليه السلام

أو ثلثة في بهم لنا وإنهم ولاد الضان اذا ن اخوه يعيد وا فقال لي ولابيه ذاك الذي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه ثم شقا بطنه وبيدهما في بطنه فلما خرجا ناوا بوه فجاء قائما منتقعا لونه وفي لفظ وجهه والنقع الغبار وذلك لما ناله من الفزع من رؤية الملائكة لا من مشمة تشاء ت عن ذلك الشق لما يأتي في بعض الروايات علم احبار ذلك حسادا لما دون ثم قال ابن الجوزي شقه وما شق عليه قلت فالتفسه والتمه ابوه فقلنا له ما قال يا بني فقال الجاءني رجلان عليهما ثياب بيض اري وهما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله في رواية فأضجعاني هنا وفي رواية فأتاني طيران بيضان كانهما ذ ران وفي رواية غريبة نزل عليه كركيان وقد ينال ان الطيرين نارة شبههما بالنسرين وتارة بالكركين وفي كون مجيء جبريل وميكائيل عليهما السلام على صورة النسر لطبيعة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يتبددان فاخذاني فاضجعاني منتقا بطني فطلبا منه شيئا ما اخرجاه وطرحاه كأدرب ما هو وسيأتي انه علقة سوداء وفي الواهب ثم رداه كما كان انتهى قالت حليمة فرجعنا به حتى اتينا به منزلنا في اخبائنا اي محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به مكة على امه قال الواقدي عن ابن عباس وموا بن خمس سنين وزاد في الاستيعاب وبوئين ن ولده وغير ابن عباس يقول له الامه وهو ابن اربع سنين وذكر الأموي انه رجع وهو ابن ست سنين قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ترعرع كان يخرج بنظر الى الصبيان يلعبون فجئتهم فقال لي يوما يا اماه مالي لا أرى أخي فيك بالنهار من ارضاعة وهم اخوه عبد الله واخناه وانيسة بفتح الشين المعجمة وسكون الفتحية اولاد الحارث قلت بلى قد تلك نغنمي انهم يرعون غنمان فمرحون من الليل الى الليل فقال لي بعشيهم فمكان عليه السلام يخرج مبكرا قبلهم وسرحا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتاني اخوه وفي رواية ابن عباس عبد الله هو كذا في الثاني ابني ضمره بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وفتح الراء بعدها هاء ضمرة بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ما كان يأتي ويا امه الحقا اخي غنمنا فاتيت فاذا نحن بربح عاديا على ذروة الجبل ما خصا بصره الى السماء يتبسم وبصحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له مذ ذلك بفتح الذال المعجمة نفسي ما الذي دهاك فقال لي اخبرك ذا بالنصب يا اناء بينا انا اتماشى اذا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بايديهما طست من ذهب مملوء ثلجا فاخذاني

باب ذكر رضاعه عليه السلام

حليمة انه مرض عليها جماعة من اليهود فقال الاخذون عن ابن هذا حملته كذا ورايت كذا وكذا وضعت لها امته اني فانها ذكرت لها ذلك مرتين عند وضعه لها وعند اخذه منها قال ولما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض املوه فقالوا ايتيم مو فقالت لهذا ابوه وانا امه فقالوا لو كان يتيما لقتلناه وعنها انها تركت به سوق عكاظ وكان سوقا للجاهلية بين الطائف ونخلة وراءه كاهن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا الغلام فان له ملكا قاتل به وخادت عن الطريق فانجبه الله تعالى وفي الوفا انطلقت حليمة في سوق عكاظ الى عرافات من هذيل يريه التاس بسببهم فلما نظر اليه صاح وقال يا معشر هذيل يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فاجتمعت حليمة فجعل الناس يقولون اني صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والاطفة ليقتلن اهل دينكم ولكسرن الهتكم ولظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد وعنها انها لما رحلت به فرت بذي المجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة وكان بهذا التوقف عراف اي منجم يولول اليه بالصبيان نظر المنجم على نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم ولكسرن اصنامكم ولظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وحصل بشرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وليه ملك عظيم حتى مات وفي السيرة الهشامية ان نصاري من الحبشة راوه صلى الله عليه وسلم مع اسعد بن زرارة حين رجعت به الى امه بعد ظئرها فنظروا اليه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها هاك لتشتكي عينه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لها احذرن هذا الغلام فلعله ممن يراد به الى ملكا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكد تبتعد به صلى الله عليه وسلم وانت امه وعنه صلى الله عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى هيئا انا ان رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا منغز الشيطان وفي رواية مثل هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ولا بناني ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو يجوز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد وسئل السبكي فلم خلق الله هذا العالم في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى به فاجاب انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق الانساني ثم نزعت منه نكومة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذهبي في الطست حتى انقياء اي ملاه حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاني بها فاذا بزاها في قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرها وهذه الرواية منها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية قبل هذا كان من زمردة خضراء وكذا في الرواية الاتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية قبل هذا كان بيد احدهما ابريق فضة ويحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو غسل حليمة وفي غسله بالثلج اشعار بتبليغ البضعين وبرده على الفؤاد ذكره التلمساني وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وفيه وحمل الخاتم بين كتفي هو الآن واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات السابقة ذكر الخاتم وتمتمة الجواب الذي اجاب به عليه السلام اخا بني عامر الذي وعدنا ذكره هنا هو قوله عليه السلام وكنت مستضعفا في بني سعد فبينا انا ذات يوم متبديا اي منفردا بين اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقاربي السن بالتثنية من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذني من بين اصحابي وهم احتى اقاعد اي شخير الوادي ثم اضجعوا على الرهط فعالوا ما اريكم الى هذا الغلام فاخذ لبس منا هذا ابن سيد قريش وهو مرضع ضخم بين ظهراني قومه فاضجعوني فشقوا بطني ثم قالوا له ما ترى به بأس فاذا هم قيام حولي فقال احدهم لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فاخرج يده من صدري الى منتهى غاشية بطني فالتام فاخذ الثلج فغسل به ما تحت قلبي فاستلانه فورا وحكه ثم اعاده مكانه فوجد برد الخاتم في قلبي فهمر وفي رواية فاذا الساعة احد برد الخاتم فوقع ومفاصلي ترتعد فقال الثالث للرابع عن مغازي ابن عايذ في حديثه عليه السلام لاخي بني عامر واقبل اي الملك الذي بيده الخاتم لشئ فوضعه بين كتفيه وثدييه انتهى قال عليه الصلوة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فاخرج يده ما بين منغز صدري الى منتهى غاشية بطني فالتام فذلك السق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه وفي رواية فقال معوذ خطه فخاطه ثم ذهبوا عنه فلم يخالف ما سبق ولا ينافيه فان الحديث الصحيح لم يكن فيه ان الخياط في صدره عليه السلام وهو ان يمر ورد بحيث يلتقي طرفاه

وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو للوائم لما تقدم عن ابن حاجر انه بين كتفيه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في قلبه وصدره وكتفيه وباب الفاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره وباب الحافظ ابن حجر بان يجوز ان يكون الختم لقلبه ثم ظهر عند كتفيه الاكبر وبهذا ان الذي عند الاكبر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي الخصائص الصغرى ان خص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الختم في بينهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبيا شاملا عليه الشامة فان شامته النبوة بين كتفيه هذا كلامه والذي يعلم ان خاتم النبوة ليس اثر الهذا الختم وكلام السهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في اثناء صغره منه فائدة من نبيه من العلم وذلك ان خاتم النبوة له بعد انه خلق به وكتب عليه قبل ما ولد وكتب بين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يؤيده حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان اول وضعه كان شق صدره عند عليه خلافا لمن قال ولد به او معه ومن ولد هذا كلامه قال الفاضي عياض وهذا الخاتم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وعليه انتهى لا يخفى ان ما قاله من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة اول لان به يجتمع القولان وتندفع المخالفة والجمع اولا من الضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انتهى ما الطيبي قال الاول زنه بعشرين من امته فوزني في جهنم ثم قال زنه بها ثم من امته فوجهم ثم قال زنه بالف من امته فوزني في جهنم فوقال دعوك فلو وزنتهم بامتك كلها لرجحهم ثم صفوني الى صدورهم وقبلوا راسي ومابين عيني وقالوا يا حبيب الله لم نر مثلك ولن نرى ابدا ولا مثل ما اوتيت من الحجى لقد رجح امتك لو بدي ما اوتيت من الحجى لقد رجحت عن امتك زنه بعشرة قال في المواهب المراد الوزن في قوله زنه بعشرة نحو الوزن الاعتباري بمكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلام وبينا نحن كذلك اذا بأخي اخذ بيدي اخذ بهزهم واذا بظهر بي امام الحي فمضى وتنول واصبعا فاكتنفاني احدهما عن يميني والملكان الذين هم اولى الملائكة بي احدهما عن شمالي فصعدوني الى صدورهم فقبلوا راسي ومابين عيني وقالوا اجدك انت من حبيبي وقالوا اجدك انت ضعيف ثم قالت طرفي يا وحيدا فاكبوا علي يصفوني الى صدورهم فقبلوا راسي ومابين عيني وقالوا اجدك انت من حبيبي وانا انت الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت طرفي يا بنيا استضعفت من بين اخواتك لضعفك فاكبوا علي يصفوني الى صدورهم فقبلوا راسي ومابين عيني وقالوا اجدك انت من بينهم ما اكملك علي الله ولو علم ما اريد بك من الخير لقرت عينك فوصلوا بي الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني ام حي وهي طرفي قالت لا والله لا اراك الا حيا بعد نجات حتى اكب علي ثم صفني الى صدرها وهو الذي ضغني بيده ان لجن جبرها فاذا صفني الى صدرها وبيدي في ايديهم يعني الملائكة وحمل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم فانطلقوا به كالمرحى ينظر اليه ويدا به فقلت يا هذا بي ما تذكران ارآني اي عضان سليم وفؤادي صحيح ليس بي قلبة اني علة فقال ابى وهو زوجي طرفي لا تروعن ان كلا صحيحا فما لا احبوان لا يكون بابني باس واتفقوا على ان يذهبوا بي اليه اي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه قصوا عليه وصفوني فقال اسكتوا لعل اسمع من الغلام فاعاد اعليه ما سكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى آخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى يا هلاه فصوته اللبن من شرفة اقرب فقال هذا الغلام وانا قتلوني فقالوا لا والعزى لئن تركتموه فاد ركت الرجال ليدركن دينكم وليسفهن عقولكم وفي رواية لحلاكم ولحلها لعن آمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فضمت طرفي فانتزعني من حجره وقالت لا انت عائد اليه واجر والله لو علمت ان هذا قولك ما انبئك بما طلب لنفسك من بقائك فانا غير قائل هذا الغلام ثم احملوني الى اهلهم واصبحت منفزعا تائها فاصلوا اني الملائكة بي ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في غير البيت كانت واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع هذا الاختصار فما وقعت به الاطالة في بعضها وان اخباره عليه الصلوة والسلام بان الملائكة كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين وفي نسبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او لصدر ذلك الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي فان متعاطي ذلك واحد منهم كما اخبر به اخوه وان التعبير في بعضها شق البطن هو المراد دون الصدر الى منتهى العانة ثم بعضها ولعل المراد من شق القلب وانفجروا ان يكون الطست منفردا واحدا من زمرد خضر او واحد من ذهب وان الاول كان فارغا معدا الان يلقى فيه ما يغسل به باطنه وان الثاني كان مملوا ثلجا معدا لان يغسل قلبه اي ذا خل قلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شفير الوادي فان يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شفير الوادي واما الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فمحمل ان المتبر عبر هما تارة بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي غار حرا ومرة عند المراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشرين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلام عشرين سنة اي ولعلها هي الصحيحة بقول صاحب المواهب ودوي خامسة لو ثبت انتهى وسيأتي ان ملك الخامسة عن الذي المنشور وما فيها والله اعلم قال وفي المرة التي كان ابن عشرين واشهر قال عليه الصلوة والسلام جاءني رجلان فقال احدهما لصاحبه افجه فاضجعني بلطافة الفقال فما

٢ اي خاتم منتم

باب فاطمة أم أبيها عليها السلام

لطمن حتى احمر انفها وتخلف بالماء في ملحت من ذهب والاخر بمنديل حرير ثم غسل جوفي ثم غسل قبلي ثم قال اخرج الغسل والحمد منه فاخرج منه العلقة والمثانة وان الالف واللام في العلقة للعهد وهي العلقة التي تقدم انها حافظ الشيطان ومنه انه تقدم ان ذلك العلقة اخرجت مثل هذه المرة الخ وفي ذيل المتن اخرج احمد الله بن احمد في فوائد المسند عن ابي بن كعب عن ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول الحمراء ابن عشرين سنة واشهر اذا بالكلام فوق راسي اذا رجل يقول الجهل امو هو فاستقبلا بين وجوههما ولم ارهما على احد فظا فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي الاجل لاحدهما فقال الذي الى يساري اصبه فاضجعان بلا مضجع ولا مضربي من غيرهما فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري فلقه فيما ارى بلا الم وكلا وجع فقال له ما خرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة فنبذها وقال لها اخرجي فاخرجت فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هزا بهام رجلي اليمنى فوقال اغد واسلم فرجعت اغدو بها رافة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل والختم وقد يدعى ان هذه الرواية هي عين الرواية قبلها وذكر عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأيت ما يصرح بذلك وهو كان سنة عشر الخ ورد ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه محمد عن جده معاذ عن ابي بن كعب قال في المرة التي عند ابتداء الوحي جاءني جبريل ومكائيل فاخذ جبريل بالقفا لحلاوة القفا ثم قيل عن قلبي فاستخرجوا منه ما شاء الله ان يخرج ولربين ذلك ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لاءمه بذلك المتعود يا مارد يده او بهما جميعا فكان كما يكون الاناء ثم ختم في ظهري بخاتم على ان المراد في غار الهال الذي ختم في قصة الصناع وهو بين كيفية ويحتمل ان يكون المراد ظهرا الذي ختمه في قصة الصناع ويحتمل ان تكون الحكمة في الجمع بين جبريل ومكائيل ان مكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والارواح وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح وفي المواهب ذكره الطبري وغراه العماد بن كثير في تفسيره لرواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان ثابوت بني اسرائيل كان من بقية الطست التي غسلت منه قلوب الانبياء وهذا انما طلعا كذا ابن حبان وجه وعن حليمة ثم انها كانت تعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة لاندعه ان يذهب مكانا يصيبا عنها ثوبا في الظهيرة خرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاعة وهي الشيماء وكانت تحضنه مع امها ولذلك تدعى حاضنة فقالت في هذا الحضانة اخذ ابا قائما فاحدا حتى جاءت خيمة فاذا واقف وقفت واذا ساء سارت وذكر في المواهب ان هذا الاشد ذاه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس

باب فاطمة أم أبيها عليها السلام

وفاطمة عليها السلام وحضانة ام ايمن له وكفالة جده عبد المطلب اياه ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ستين وقيل ثمانين وقيل سبع وقيل تسع وقيل ثمان وقيل اثنى عشر وشهرا وعشرة ايام نامت امنة عليها السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب حتى بذلك لان البول تبوأ اي محل فيه ودفنت به فقدمت عليه السلام لما مر بالابواء في عمرة الحديبية قال الله اذن لمحمد عليه السلم في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلام ثم قال ذلك اود كشيء حتما بكيت وكان مرتها وهو راجعا الى المدينة من زيارة اخوال جده عبد المطلب بني عدي ابن النجار كانت قد مات بدان مكث عندهم شهرا ومعه ام ايمن بركة الحبشية ومرضت هم الطريق فحضنه ثمانية به الى عبد المطلب بعد ستة ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه رقة لم يرق لولده وكان عليه السلام يقول لام ايمن رحم الله امي بعدا حتى قال وقد بقيت وقد دفنت بالحجون وجنب جب دب وهذا غلط واخرج ابن سعد عن ابن عباس عن ام ايمن وعن عاصم بن عمر بن قتادة ودخل حديث بعضهم في بعض فنزلت به دارا لنابغة فاقامت به عند هم شهرا فكان عليه السلام يذكر امورا كانت في مقامها منظر الى الدار فقال مهنا نزلت بي امي وحسنت لقوم في بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون الي فقالت ام ايمن فيما اعلم بقول وهي في هذه الاثر معه فذاهبة موعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت انتهى منقولا عن المواهب وعند ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ ورد ي الطبري بسنده عن خالد بن يزيد رضي قال جئنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فرجعل عصبة الحجون وهو ابالحزن منهم فبكيت لبكائه ثم انطلقت بقول يا حبراه استمسك فاسندت الى جنب البعير فكت عن طويلا ثم غاد الي وهو مرتبط منيخ فقال له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت حزين منهم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وانت فرح مسرور منهم من ذلك وقال ذهبت لقبر امي فسألت الله ان يحييها فاحياها فامنت وردها الله الى مكانها فقال في المواهب ولكن اورد ي من حديث غالب رضي احياه ابو به عليه السلام حتى امنا بوردة الله ثم ماتا وردة الله الخطيب في التاريخ والدارقطني وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا واسناده مجهول وقال ابن حجر هذا الحديث موضوع يرده القرآن والاجماع وتعقبه القرطبي في الذكرى فقال ليس احياؤهما بمستحيل بعد اسرائيل واحياء بعض الموتى لعيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا عليه السلام احيا الله على يديه جماعة من الموتى انتهى قال الحافظ في هذا الحديث لم احكم بضعفه جماعة منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والحافظ ابن ناصر الدين والحافظ ابن الجوزي والذهبي في الميزان وامر على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وحمله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار لها قال القاضي عياض كانت عليه السلام قد

باب في فاتحة امته عليه السلام

فاطمة من اذى الدنيا بموته والانتباه به الى انه لم يقع لذلك غير هذين الحديثين عن الاستغفار وبعضهم بها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحها وهذا الحديث كحديث عائشة على تسليم صحته دون صحته لانكون ناسخا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفعت بالابواء فصار الخاطر الناظر وابن هشام سيرتها وفي الوفا عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الخاطر السبوطي حديث عائشة رضي الله عنها قبل انه موضوع لكن الذهبي ضعفه لا وضعه هذا كلامه ونقض مسلم اسناد ضعفه بان اسناده لابي علم باذن لي واسناده انه ازور قبر امه فاذن لي الى اخر اسناد حديث بريدة رواه ابن حبان عن علقمة بن مرثد عن سليمان ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة الى ام قبر امه فجلس اليه ثم ناجاه طويلا فقام عمر ابي بكا فقلنا يا رسول الله انا رايتنا ما صنعت قال ان استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فرايي بكا كما كن بن هو يشد وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استاذنت في الدعاء لها فلم ياذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ورواها الطبراني من حديث ابن عباس وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي وابالك في النار والحاق بهم هذا الحديث ان هذا تصرف من الرواة والرواية الصحيحة انه لما عاد اليه تعجبا ان اخبره ان اباه في النار قال له وان ابوك قال لقد مررت بقبر كافر فبشره بالنار وليكن هذا حكم على الله عليه وسلم اراد ان يقال له طيب الخاطر وانما قال ذلك كله خوفا من الاندراد وهذه اللفظة انما رواها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفته عن ثابت عن انس ثم رويت بدل ذلك اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد ضعفوا على ان معرفة بن حماد عن حماد فان حمادا تكلم في حفظه وحصل لها خلاط في اخره ومع في احاديثه مناكير وذكروا ان ربيبة له دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ حديث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري وقد ابا واما ما رواه معمر ودمن حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي فقال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فاللفظ الاول من تصرف الزاوي رواه بالمعنى بحسب فهمهم فاخطاء وان معمرا وحماد اخذا من نسج واحد ولم يروه في رواية معمر ابي وابالك وشيخهما ثابت قال اخرجه يا من بن مالك ماء اورواية الحاكم في المستدرك للصحيحين الجنة والنار على عليهن ثمة كان قبل احيائها وانها نهايا وقولنا على بعد بن شخيخة اشارة الى انه لم يقع عند اهل الحديث انه لا يقبل لفرد اخرجه الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما علم من ذلك فيما مر في التصحيح وقد بين شمس الدين الذهبي رحمه الله عليه ضعف هذا الحديث وحلف على عدم صحته بهذا سنة المستدرك بما لحاظ السيوطي على ان ابوبه صلى الله عليه وسلم لبسا في النار قال لا انهما لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه وابعد عذابا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فاستويا بالاسلام وقد اخبر الصادق عليه السلام انهما اهون اهل النار عذابا وانا رواية ابن ابي حاتم في تفسيره فبعارضه مما قال الواحدي في اسباب النزول ان اباه كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا وما كان استغفارا براهيم لابيه ونا لما عن عمر ابي طالب بعد موته قال في المواهب رواي ابو نعيم من طريق الزهري عن امنة بنت ابي وهم عن امنة قالت شهدت امنة ام النبي عليه السلام في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلام غلام يفع لم يبلغ عشر سنين عند راسها فنظرت الي وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام يا ابن الذبيحين حمومة الخام يجاسون الملك الهمام مودي عداة الضرب بالتهام بماية من الابل سوام ان صح ما ابصرت بالمنام فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل في الحرام تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله نهاك عن الاصنام ان لا تواليها مع الاوام. ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا سنيه وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكان ممن فوج الجن عليها فحفظ من ذلك هذه الابيات ثم بكل الفتاة البر الامنة ذات الجمال والعفة الرزينة زوجة عبد الله والفريعة ام نبي الله ذي التكينة وصاحب المنبر بالمدينة سماك الذي حفت بها المعينة انهى وكان بوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان بنوه وساده مرتبين بحدون به وكان عليه السلام بافن وهو غلام شديد قوي حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليجروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره فما راه صنع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول قال عبد المطلب اني لاجنب الشرف ما لم يبلغه عربي من اباه ولا عمه وفي رواية دعوا ابني فوالله ليسودن ملكا اي عظيم من نفسه ان له ملكا فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد عبد المطلب اي وثاب وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج وهم القائف القارفون بالآثار والعلامات لمرتدما اشبه الولد بالوالد من الغلام منهم وهي قدم ابراهيم عليه السلام فانطلقت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت فهو الذي بناه الان

اخبار الاسفف

الذبي يقال له مقام ابرهيم عليه السلام وبني عليه قبة عبد الله بن الزبير رضي وذكر بعضهم ان بنيانا عليه السلام اثر قدمه في الحجر ايضا فلذا ترك في حجر بيت المقدس لئلا يندرس وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر جلال الدين السيوطي انه لم يقف لنا اثر قدمه عليه السلام على اصل وكلا سند ولا اثبات يعتد به كما في كتب الحديث وقاله مثل ذلك فيما الشهر على الالسنة ان مرفده الشريف لما الصقه بالحائط غاص في الحجر فاثر فيه وبه جزم ذلك المحل بمكة بن فاق المرفق وقال الجلال البلقيني الحصا اصل الصخرة وكلا على حفر الاثر فيه لعلة ظهر له صحة ذلك بعد الكاره ودعوى ان عليه السلام ما وطئ على صخرة الا واثر فيه قد يتوقف فيها وقال التبكي غاية واثر الاحجار مشكل لم يوثر بمثل او بسطحا بسطة ولعل عدم تاثير قدمه الشريف في الرمل كان لصلابة رمله الى الغاية وكان اذا رفع قدمه عن الرمل يعود لا في بكر وضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا يثبر ومنه ان هذا المثل مقتض لما ذكر اثر الصخرة في الرمل لا العكس وقد يتوقف في ذلك ويؤيده انهم صرحوا انه وقال لهم الفاضل هذا اثر قدم ابن ابي ثمامة واما العدم الاخر فلا اعرفه الا انه يشبه العدم الذي يتبع المقام اي مقام ابرهيم قال وبكينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران اتى ربيعة لنتصارى في دينهم وذلك لاسقف بجادته ويقول انا صفة نعت بقي من ولد اسمعيل وهذا البلد موضعه ومن صفته وكذا وكذا وانى برسول الله عليه الصلوة والسلام فنظر الليله الاسقف والتعجب ظهر في قدميه فقال هو هذا هذا منك قال هذا ابني قال ما يحملك اباه حيا قال هو ابن ولد مات بوه وامه حبلى به قال صدقت فقال لعبد المطلب لبنيه تحفظوا يا بني احبكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما على راسي يقول يا بركة فلت لبيتك قال اندرين ابن وجدتيه قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان من بني النجار يلعبان عن ابن شهاب قال اهل الكتاب يزعمون ان نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي يا بني اي حضروه قال وكان عبد المطلب قال اتت بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ورب ما اهوت على فمه فتوشه بالطيب طعامه انتهى وعن حنيذ ابن معاوية الغامري وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي واصطنع عندي يدا وفي رواية الاحباب مضيفا اليه هذا المصاريع الثلاثة انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يزل محمدا فجمع قومي كلهم بيدا واي تفرق وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين بنت الذي سميته محمدا لا يبعد الدهر به فبعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن هاشم تبعث ابنه في ابل له ضلت وماتت فيه في بطون الاودية فبينما ربي ذلت من مكاني حتى جاء ورجاء بالابل معه فقال يا بني حزنت علينا حزنا لا تفارقني بعدا يدا قال ورويناه عن ابن سعد بسنده الى محرزة بن نوفل الزهري قال سمعت امي فطيمة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكر هذا ابن سعد في المهاجرات وقال ابن حبان بقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها في الصحابيات ثنا بت علي لم يزل سنون اتى نمسة محظا وجدب ذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت منعت فاتلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا اوان خروجه وبه يا سكم يا لحيا اي بالقطر المطر العام والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم احبا شرفكم نسبا طولا اعظما ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسيل الخدين دقيق شعر اللحيتين اي الاعلى والاسفل واوله ولهرج منكم من كل رجل فظهر واتوه فتوا سلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم تبقدم هذا الرجل فتستبقون وتوتمنون فانكم ستتبعون فاحجمت فمضت دونها فعلهم نظرا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وخرج من كل بطن منهم رجل فضغا وانا مرهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال اللهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماتك وبنوا اماتك وقد نزل بنا ما نرى وشاكت علينا هذه النون فلت بالظلف والخف والحافر واشفت علي الانفس اي شرفت فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية وفي رواية فجاء عبد المطلب الى الهتم ساد الخلة وكاشف الكربة انت غاذي غير معلم ومسئول غير بخيل وهذه عبيدك وامائك بغدرات حرمك التي منها يشكون اليك التي اخلت بيوت الطلف والخصاصي الابل والبقر فامطرنا اللهم غيثا مريعا معذقا فامرعوا حتى انفرت التماء بمائها وكظا الوادي اي ضاق بسيله مشايخ من قريش تقول لعبد المطلب هنيالك يا ابا البطحاء بك غاثنا اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركة صلى الله عليه وسلم تقول لعبد المطلب بشيبة الحمد اسقى الله بلدنا وقد عدمنا الحيا واحلولى ذا المطر اي امتد زمان ناخره فجاد بالماء جوني له سبل وان فاضت به الاتلام والغمر متاميز الله بالمهون ظاهره اي المبارك ظله وخير من دبرت به مامه مضر مبارك الوجه يستسقى الغمام بوجهه ثمالا الانام له عدل ولا خطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سمعوا بوصل المطر الى بلاد طيس ومضر فاجتمع عظامهم وقالوا قد اصبحنا في جهد وجدب وقد سمعنا الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسال الله بكم فقدموا مكة وطافوا على عبد المطلب مخبوه بالسلام فقال لهم ائتلت الوجوه ثم قام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات قد بان لنا لك ترك وقحط عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام

باب وفاة عبد المطلب

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه أناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الآيات والمعجزات هذا ابن الضعاب هذا بين وضمر من حمر البشر هذا شعث رؤسها وغبر ثيابها ظهورها قد شكوا البلاء من شدة الهزال وذابت الشحوم الأمهوال اللهم فاخلف لهم خلفا باخراره وسماء خراره لتضحك رضيهم ويروى أضيعهم فما استتم كلامه حتى نشأت سحابة كان لها دوي وخلفت تحت بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قريش ومضر انطلقوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي في سنة سبع من مولد النبي صلى الله عليه وسلم أصابه بمكة شديد ضوء بمكة فلم يخل لعبد المطلب أن في ناحية عكاظ ماء يقال له الاعين فركب إليه بنفسه وحده ومعلوق فلم يصبه فنزل له بره حتى خاف أن يسقط عليه فرجع مبادرا فقال يا عبد المطلب إن هذا الغلام يفتح هذه الأمة فلولا أخرج إليه فخرج على بعير فرحل به واحتفظ لأجله بعض أهل الكتاب ثم غالبه وأعطى ما جاء به فقال أحلف لك والله لتجدن في كريم النساء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبد ويعصر فمكث أياما ثم كلمه فقال فاعل خيرا ان بمكة والمدينة راهبا يرى من الرقد وقد شق على بدنه خلق كثير فاخذه جدة وذهب به الى ذلك الراهب فلما رآه الراهب خلى سبيله واغتسل ولبس ثيابه وخرج حتى نظر إلى صفته فجعل ينظر إلى صفته في التوراة وإلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين ثم قال يا عبد المطلب هو ابنك فقال ان دواء معه خذ من ريقه وضعه على عينيه عليه السلام فرده لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب ان الله هذا مولود له شأن فبم على الله به فاخبرني لعل ما شوفي الاعين من الندب باب وفاة عبد المطلب وكانت عمة أبي طالب لصلى الله عليه وسلم لما كان عليه السلام ثمان سنين بناء على أن الراجح من الأقوال توفي وقيل بل توفي عبد المطلب وابن ثلاث سنين حكاه أبو عمر وله من العمر خمس وتسعون وقيل مائة وعشرون وقيل مائتا وعشرون والقصر الحافظ الدمياطي على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام الذكر موت عبد المطلب فالتفت وانا بوميذ ابن ثمان سنين وعن أم ايمن رضي الله عنها كانت تعد أن رسول الله عليه السلام كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون عند جده قصي وفي روضة الاحباب ان موت عبد المطلب توفي بمكة ان الشاشان وسلطنة ابنه هرمز وهو ما لخائم الطائي الجواد الشاعر كان في سنة واحدة والله أعلم قال في عيون الأثر وبقي رسول الله عليه السلام بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه أبي طالب كان عبد المطلب يصيه فيما يزعمون وذلك ان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام وابا طالب اخوان لام وكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله بعد جده فكان اليه ومعه وقيل انترع أبو طالب الزبير شقيقه في كالة عليه السلام منها فخرجت العرجة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار أبا طالب لما كان يراه من شفقته عليه ومواساته قيل يموت عبد المطلب بمكة الزبير وغلط قائله كذا في أسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عمه شقيقا أبيه الزبير وأبو طالب ثم مات الزبير وله من العمر اربعة عشر سنة فقوي بأبي طالب وكفالة عمته صلى الله عليه وسلم بعد موت أبيه وأمه مذكورة في الكتب الفقه فهو خير سيف بن ذي يزن بعد موت أبيه وأمه وكفله جده وعمر وذي يكفلهم عن أبيهم والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الحميري لما دل على الحبشة وذلك بعد مولد الرسول عليه السلام بسنتين أتاه وفود العرب واشرافها وشعرائها للتهنئة بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان يحمي فانتزعه الحبشة منهم وكان من جملة العرب وفد قومين وفيهم عبد المطلب أتته بن عبد الله بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخر بكاتهم وكان في قصره بضعا فأذن لهم ودخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب وقال لو فاه بعبده جالسا على سرير من الذهب حوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه قام بين يديه واستأذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فعد إذا قال الله عز وجل حلت بهما الملك حلالا فيما شاء فاذا فعل فاي فاليا وابنك بنا ما طالت أرومته وعظمت جرثومته والادوم والجرثومة هما الاصل وثبت أصله وبسق فرعه أي طال موضع الطيب موضع واكرم معدن وانت يا بيت للعرب أي بيت ان ناك من الامور ما يلمز عليه ملك العرب الذي له تنقاد وتعود هما الذي عليه العباد وكهفها الذي إليه يلجأ العباد سلفك خير سلف وانت لنا بهم خير خلف فهل بهلك ذكر من انت خلفه ولن يجهل ذكر من انت سلفه نحن أهل بيت حرم الله وسدنة بيته أتحضننا أي حضرنا البيت الذي بمكة من كنف الكرب الذي ندحنا أي انللنا فضر وفد النهنئة لا وفد المرثية أتيناك للتعزية فقال له من أنت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن أخيك الآن إن عبد المطلب كانت من خزيمة وهم من اليمن فقال فما لها أذن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا وأهلا ومنانة ورحلا وسهلا وملكا سهلا وملكا جزلا أي كثير العطاء بعطاء جزيلا مذ سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانكحوا أهل الليل والنهار ولكم الكرة بعد الكرة والحيا والعطا اغاظتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود وأجروا عليهم الأنزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فاوسل الى عبد المطلب فدناه ثم قال له يا عبد المطلب فيما دناه من مغيض الماء من سر على امرأ الوغير ثراك يكون لبراجك له ثلاثون ماء

باب وفات عبد المطلب

معدده فاطلعت طلعته فلبكر عندك فتى ناجى باذن الله عز وجل منه ان احد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى ادخرناه لانفسنا واخبأناه دون عزنا اخبارا عظيما وخطرا جسيما منه شرف الحوة وفضيلة الوفاة الناس غامته ولم يعطك كاتبه ذلك خاصة قال له عبد المطلب مالك ايتها الملك شرورتما هو فقال الملك اهلا الوبر ومدر بعد مدر قال اذا اولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم منه الزعامة مدى الايام الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ايتها الملك ابت بنى بما آب بمثله وامد قومه ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من شارة اى مشاريه اباى بما ازداد سرورا فقال الملك هذا اجنبه الذى يولد منه اوقد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا فاجعل له منا انصارا يزعزع بهم اولياءه ويدل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اى جميعا ويشفع بهم كرائم الارض بعبد الرحمن ويدحض الشيطان برغم القربان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالعروف وبفعله وينهى عن المنكر وبقوله قال له عبد المطلب جد جدك ودام ملكك وعلا كعبك وقل الملك سادى باضاح فقد وضح لى بعض ايضاح قال وابيت فى بعض الطرق ولى العلامتان على النعت الى الطريق وعرفت وضعه الاحبار بالآيات والكتب هو انك تحبه عبد المطلب سابدا فقال له ارضع راسك ثم صدر له وعلا كعبك فقال احسنت فقد ذكرت لك قال فلم ايتها الملك انى كان لى ابن وكنت به مصبا وعليه وفيفا وانى زوجته كريمة من كرايم طوى بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان الذى قلت لك كائنا فاحفظ على ابنك واحفه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرته لك من موكا ما لم اقطع الذى معك فانى لست من ان يدا خلهم اليقين يا سه من ان تكون لهم لن يا سه فيصيبون لهم محالا وهم فاعلون ذلك وابناؤهم من بعد شك ولولا اعلم ان الموت بما حول اتى مهلكى منايا بعثه لغربت بخيلى وبرجلى حتى اصير بيثرب دار ملكه فاجد بالكتاب الماطوه والعلم السابق ان يترك بحكمه امره وموضع قبره ولولا اني آتيه الآفات واعتد عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واعليت على سنان الرمح كعبه ولكن ساصرف ذلك الملك عن غير تقصير من معدلتى ونضا بالقوم ابى لكل فاحد منهم بعشرة اعبد وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال فضة وعشرة ارطال ذهب فقبضه ومائتى رسل الابل وكرش مملوء خبزا وامر لعبد المطلب بمثل ما اعطى ذلك وقال اذا جاءك الرحل فانبذ خبزه ومناكبون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يتمثل بهذا البيت ان يترك احكام امره وموضع قبره ولولا اني آتيه الآفات واعتد عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واعليت على سنان الرمح كعبه ولكن ساصرف ذلك الملك عن غير تقصير من معدلتى ثم دفنا بالقوم بما بقى لى ولصغير ذكره وخبره فانا قبل له ما هو فقال سمعت ما اقول ولو جد حين انتهى من هذا القصر الذى كان فيه سبعين ذرى بن فقال له بنت عمدان ولما حل عثمان من الخلافة محله هدمه فقال وذكر الواقدى ان اباطالب كان مقلا من المال وكانت له ظعن من الابل يوت بلبنها وكان عيالا يطالب ذا اكلوا جميعا واوفادى لم يشبعوا واذا اكلوا جميعا شبعوا وكان رسول الله عليه السلم شبعوا واذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتى ياتى بنى فياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكلون معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يناول الاناء الاقرب فالاقرب منه فيروون منه فربما كان الجمع الواحد اربعين فيشبعهم ويكفيهم لبن شاة واحدة فقال ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا غبرا وتصبح ماشيته مصابيح الزاء وسكون اللام ثم صاد مهملة ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا فقالت ايمن مما رايت رسول الله عليه السلم شكى جوعا ولا عطشا الا حين صغره ولا بى كبره وكان بعد اذا اصبح يشرب من ماء زمزم شربة مربما صناعليه لبعد ما يقول انا شبعان وكان يوضع لابى طالب سادة يجلس عليها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابن اخى لم اجلس بعيم اى بشرف عظيم قال واستسقى ابو طالب برسول الله عليه السلم قال جليمة بن عوفة قدمت مكة ومررت بمحل فقال قائل منهم يقول لعبد اللات العزى وقائل منهم يقول لعبد مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراى فى قومكن اى كيف تصرفون عن الحق وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل فما لكم تعبدن اباطالب فقال ايها الشيخ فاسبق بما جاءكم قبل ان يسبقنا اليه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد انتضح به فقاموا اليه فقالوا يا اباطالب لحظ الوادى احدب الحيا فانهم فاستبق الينا فخرج ابو طالب معه غلام كانه شمس دجنة اى ظلمة وحوله اغيلمة فاخذ ابو طالب الغلام وحوله اغيلمة فاخذ ابو طالب الغلام وهو الكعبة ولاذ اى طاف باصبعه الغلام وهو رضيع فصبصت الاغيلمة اى قصت عجبا منه وفاق الغلام فطفق من بحاب قبل السحاب من هضنا ومن هضنا واعد ودق اى كثر مطره وانفهر الوادى اى الحصاب الوادى البادى فجى ذلك يقول ابو طالب صدح انتبق عليه السلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اى ملجا وغياثا لليتامى وملاذ الارامل من الحياع فخرج ابن عساكر ايضا عن حليمة من عرفطه ما هذا الاكثر كذا فى المواهب وما فعلته التهذيبى فى شرح المنهاج عن الطبرانى وابن سعد ان هذه القصة التى منها هذا البيت من ابيات عبد المطلب فهو وهم انما اجمع عليه ائمة السير ان الشعر من ابى طالب قال وعن ابى طالب قال كنت مع ابى بذى الجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا للعرب فى الجاهلية وابن اخى معى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فادركنى العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخى قد عطشت فقال لا تسع على الله يا عم عطشت فقلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فركضها بارجله وقال شيا فاذا انا بالماء فمشى اليه فشرب حتى رويت فقال اشرب فقلت قد رويت فقال اما انى لم اعنك ولكن عنت نفسى وسافر فقالت عليه السلم وضع عشرينه مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمر بواد وهو محل من الابل يرتع من بحلها فقال ما راى الهبير بركت وصلت الارض بمن فيها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب فى تلك المحل وسار حتى جاوز الوادى ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء شديد فقال رسول

ذكر سفره عليه السلام

صلى الله عليه وسلم اتجوا فيدخل فيه فاتبعوه فابصر الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام لشانا انتهى اى في سيرة الشيخين فان رجلا من العرب كان نابها وكان اذا قدم مكة اناخ بفناء رجال من قريش يعلمانهم بنظر اليهم وينظران لهم فيهم فاق ابو طالب بالنبي نظر اليه ثم غفل عنه فتوفي قال علي بالغلام وجعل يقول ذلكم ورب هذا الغلام الذي رأيت نعتا فوالله ليكونن له شان فلما رأى ابو طالب جمعه عليه عجبه وانطلق

باب ذكر سفره عليه السلام

مع عمه ابي طالب الى الشام عن ابن اسحاق لما فهيثا ابو طالب للرحيل صب به رسول الله عليه السلام والصبابة رقة الشوق قاله في الاصل وعند بعض الرواة صببت بالصاد المهملة والباء الموحدة والتاء المثناة ازايه وعضت عليه وعليه الضمير الدنيا وفي رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابي طالب قال ياعم الى من تكلني لا اب لك الا انت وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح كما ذكر ابو الحسن الماوردي وهو كرابن سبعة عشر سنة وفي الاستيعاب زيادة شهرين وعشرة ايام وانه صر عليه الحب الطبري وذكر انه لما سار به اراد ان يخلفه فتزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو لابيك وما ينبغي ان يكون له اب حي من مدة ابن من علامة ذلك النبي في الكتب القديمة ان يموت ابوه وامه حامل به او بعد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي قال الذي يأتي اليه الخبر من التمام قال ابو طالب الله احل ثم اقبل قال فانزل عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب كان صاحب الدير قال صاحب الدير هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون لاب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينيه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله احل ثم اقبل قال فاليهود فتزلوا له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرى بفتح الموحدة وكسر الهاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورة اسم جرجيس وكان اسمه قبل اليه علم الضراعة ولا يزال في تلك الصومعة منذ طار اهب اليهم يصفونه عن كتاب عندهم فيها يتوارثونه كابرا عن كابر اي عن اصحاب عيسى عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله نصر سمدان كان يهوديا وذكر ابن قتيبة انه سمع منادي قبل وجود صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة رتاب بن البراء وبحيرى الراهب واخر لم يات بعد وفي لفظ والثالث لم ينظر يعني النبي عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرى فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا لعلمه كان رأى موصوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حتى ما بقي منهم صغير ولا كبير الا اتاه من بين القوم ثم ما تزلوا فاى ظل شجرة نظر الى الغمامة قد اظلت الشجرة وما اتاه خصا ان الشجرة على الرسول عليه السلام ظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش انا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم بعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت فقد كان ما تقول ولكني قد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في حال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي هي علامة النبي المبعوث اخر الزمان التي يجدونه اياها فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي فقالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال احد من قريش واللات والعزى ان كان للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه بعباءة وجاء به واجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا اقبل عليه جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها من صفته عليه السلام حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وانما انتفعا انما خبره بذلك فقال له رسول الله عليه السلام لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء وكان قال في المواهب نافلا عن النبوي فوقع من حاله من نومه وهيئته وامره وخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفة اي صفة النبي المبعوث اخر الزمان الذي عنده ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما منزلة الغلام منك قال ابني ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال توفي وامه حبلى به قال صدقت ثم قال وما فعلت امه قال توفيت عنه قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لبغيته شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم اي نجده في كتبنا ودنيا وعن اباءنا واعلم ان فاديته لك لنصيحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ قال له ابن اخي قال له بحيرا اشفق عليه انت قال نعم قال والله لئن قدمت به الى الشام لقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي الهدى فمنعته عمه مع بعض نساءه حتى قدمت المدينة وذكر ابن نفر من اهل الكتاب قد كانوا قرأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى بحيرا في ذلك الغمام الذي كان ينزه مع عمه ربيطا بالفاء ذا ذا يا

وقيل سرجيس

يكنى ابا نشر

باب ما حفظه الله تعالى فى صغره من امور الجاهلية

سوء افردم عنه بحيرا من ذلك وذكرهم الله وما يجدون فى الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجمعوا الشر اراده ولم يخلصوا اليه حتى يحولوا دونه فالوا لهم وصدقوه بما قال فركبوا واضمروا عنه قال التسهيلى وروينا من طريق الترمذى عن ابى بكر بن موسى عن ابيه قال لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله فى اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب بحيرا نزلوا بساحته وذلك بمرتون عليه فلا يحرج اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل يقع بعضهم بعضا حتى جاء فاخذ بيد النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما اعلمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى وانى اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وقال فى المواهب رواه ابن ابى شيبة انتهى ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى رعيه الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس مال فىء الشجرة عليه فقال انظروا الى فىء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم اى يناشدهم ان لا يذهبوا به الى دار الروم فانهم ان يروه يعرفوه بصفته فالتفت وقال فى المواهب اخرج الترمذى بسند حسنه الحاكم فى صحيحه وفى جامعه الحافل عن الجامع الترمذى من رواية ابى موسى الاشعرى لحديث فاذا بسحابة من الروم فلما رأوا استقبلوه فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبى الذى هو يخرج فى هذا الشهر اى سأله عنه فلم يبق طريق الا بعث اليه بناس وانا قد اخبر اخبره بطريقك هذا قال افرأيتم ان اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال بايعوه اى بايعوه بحيرا على مسألة النبى صلى الله عليه وسلم عدم اخذه واخذ ابنه على ما ارسلنى اليه قال بحيرا لقريش انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده بحيرا من الكعك والزيت وفى روضة الاحباب كان فى هؤلاء السبعة تلك الاحبار دريس وسنبيد وتمام انتهى قال الحلبى وهو المواهب قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة مشهورة عند اهل المغازى ضعف الذهبى الحديث لقوله فى آخره وبعث ابو بكر بلالا فان ابا بكر انما ذهب لم يكن معه بلال ولا اشترى بلالا انتهى قال الحلبى وعبون الاثر ابو على بعد حديث عزيز نعرفه الا من هذا الوجه قلت اخرج اسناد هذا الحديث الامن خرج له الشيخان وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه فرأد انفرد به البخارى عن ابى اسحاق انفرد به مسلم ومع ذلك فهى منه نكارة وهى ارسال ابى بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم الى الشام بلالا لا كعبا وابو بكر ج لم يبلغ عشرين فان النبى صلى الله عليه وسلم استن ابى بكر بادنى من عامين وكانوا لنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى وغيره وانا استعشر عاما على ما قاله اخرون وايضا فان بلالا لم ينتقل لابى بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما كان لسيدنا المجبن عند ما عذب فى الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رضى الله عنه واستغاثه الله من ايديهم بذلك ثم انتهى وكون النبى صلى الله عليه وسلم اسن من ابى بكر رضى الله عنها يرد قول ابن حبان بلال كان يزيد الا بكر اى ومنه قال الشيخ ويدل قول الذهبى بلال لم يكن حلق قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة الحديث برمته نكرة وليس فيه نكرة سوى هذه اللفظة بحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث اخر وهامن اسعد وانه وقال الذهبى فى هذا الحديث وهمان احدهما قوله فباعوه وقاموا معه والوهم الثانى قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر وقال فى الاصابة فباعوه ان كان المراد فباعوه اخرجه على مسألة النبى صلى الله عليه وسلم فغريب وان كان خبر ذلك فلا ادرى ما هو قال واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه صحب النبى صلى الله عليه وسلم الشام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام فى تجارتهم حتى اذا نزل نزكاه وموسوم بصيرى من ارض الشام ومناسدة عند صلى الله عليه وسلم فى ظلها وهو على بكر الراهب يقال له بحيرا كبيه عن شيخ فقال له من الرجل الذى فى ظل الشجرة فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله نبى هذه الامة ما استظل بها بعد عيسى الا محمد وفى بعض الروايات وقد قال جلس لا يتحول عنها بعدى الا النبى الهاشمى الامى ووقع فى قلب ابى بكر الصديق رضى الله عنه فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة ان صحت هذه القصة فهى سوى الاولى بعد سفرة ابى طالب انتهى قال الحلبى وفى سيرة مغلطاى خدمته فاتر لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام اكثر من مرتين وفى بيده ما تقدم من قول الراوى وهم يريدون الشام فى تجارتهم وسيأتى ان هذا القول قاله الراهب فطوى الاخبار فاله لميسرة لا لابى بكر وهم الا ان يقال لا مانع من ان يكون قال ذلك لميسرة ولابى بكر لكن يتباعد مناسبا فى من ان سنه صلى الله عليه وسلم حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الراجح لا عشرين وعلى هذا فالشجرة لم تكن عند صومعة الراهب بحيرا وذكر بحيرا موضع نظر وهو مأخوذ من شرف المصطفى للنيسابورى وهم من بعض الرواة شرى البن من اتحاد محلهما وهو سوق بصرى وسيأتى ان بحيرا وطوى اعجم صدق بانه يبعث هذا الامر من اهل الفترة لا من اهل الاسلام لانهم لم يدرك البعثة ثم ساق الحافظ ابن حجر ما نصه وقد ذكر ابن اسحاق ان بحيرا الذى ادرك البعثة انما هو الاهذا كلامه فى الاصابة ولم يسم هذا بحيرا الراهب اصحاب السير الا هذه الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابى طالب من الحبشة رضى الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر الحديث من قال ان هذا منكر ان بحيرا هو الراهب الذكور هو الذى لقى النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة انتهت عبارته مختصرا قال الذهبى خرج بحيرا الصحابة راى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وممن ذكره ابن سعد وابو نعيم فى الصحابة كذا فى المواهب اعلم الاصابة

باب ما حفظه الله تعالى فى صغره من امور الجاهلية

اى من اذاهم ومعائبهم بحسب الالهية شرعا لما روى الله تعالى ذكره من حرص عمه الحسنى عليا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة واعدهم من الفحش والاخلاق التى تدنس الرجال تنزيها وتكبرا عنه وتنزه الامين لما جمع الله له منه من الامور الصالحة الحميدة والفضال السديدة من الحلم والصفح والتكرم والعدل والزهد والتواضع والعفة والحجى

والسخاء

والنقاد والحيا والمروة فرد ذلك ملذكره ابن اسحاق ان رسول الله عليه السلام قال لغلمان قريش يحتمل بحجارة ليصفن لها يلعب به الغلمان كلنا قد رضي واعد ازاره وجعل على رقبته محمل عليها الحجارة فان لا تحمل بعهد ذلك واجبر اذ لكون لاكرامي من الملائكة ما ارها الكعبة وجهته ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشد عليه ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري على من بين اصحابي قال لم يحملني هذه القصة انما وصفت في الحديث التعجب في بيان ان الكعبة كان عليه السلام يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو حملت ازارك على عاتقك فعل مسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري يا زاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي اخرى انه لما سقط عمته العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فاخبره انه نودي في القفاء ان اشدد عليك ازارك يا محمد والبداءة ما نودي قال وحديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة وفي الحصا بصا الصغرى وبه عن القرى وكشف العورة من ابن يبيت محبس بنهن وقد وقد مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلام قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشيء مما كانت عليه الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش يا على مكة في غنم لاهلك يرعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت اول دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس في لفحة فجلست لانظر وضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس وجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم ظلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعد بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته اولى المناسب لقوله عصمني الله منها في الرواية الثانية لانا ذكرنا الرواية الاولى الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على اردت اللهو والله اعلم واخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انهم سألوا رسول الله هل لبثت في الجاهلية شيئا حراما قال لا ولقد كنت على دين اما احد هما فلبثني عيني واما الاخر فشيء سأمر قومه ومثله رويي ابن عساكر وابو نعيم والبيهقي في الدلائل والبزار قال وذكر الواقدي عن ابن وهب قال كانت بوانة صنما لخزيمة قريش وتعظمه وتنسك له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما في كل سنة بوانة بضم الموحدة وفتح الواو وتخفيفه بعدها الف ونون وتنسك اي تذبح فكان ابو طالب يحضر مع قومه بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فأبى فلم يزل حتى قالت له يا ابا طالب غضب عليه عليه السلام اشد الغضب حبلى بغلام انا نجاء علمت تماضنع من اجتنابك لهتنا وبقلى ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا وكانوا تكرهم جميعا فلم يزل ابو طالب صلى الله عليه وسلم حتى ذهب غضاب ما شأنه الله يجيء مرعوبا فزعا فلما رأى ما قال اني اخشى ان يكون بي لم وهو المس من الشيطان فلما كان الله عز وجل يبتليك بالشيطان وهنك عن حضرة الحجر منك فالذي رأيت قال كادت تقول من صنم منها اي من تلك الاصنام الذي كان عند بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اي رجل ابيض طويل من الملائكة يصيح بي ورائي يا محمد لا تمسني فالت فاغادا الى عبدهم حتى نبتا صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كلما ذبح لغير الله تما طعمت اني وقت شاة ذبح على النصب حتى اكرمني الله تعالى برسالته وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت الى النبي عليه السلام سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله فقدمها النبي عليه السلام فابان ياكل منها فقال اني لست كما ما تدين ولا كل مما ذكر اسم الله عليه ومن ذلك ما روي عن علي رضي الله عنه قال قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قال ولم ازل اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصا بصا الصغرى حرمت عليه عليه السلام الخمر من قبل ما بعث قبل ان يوحى عليه بثلاثين سنة قال وقيل ما ذاق جاهلي عبدا لله قط كان رسول الله عليه السلام يشهد مع المشركين مشاهدهم فلم يزل كذلك يشهدها مع المشركين حتى اكرمه الله عز وجل برسالته فلما كان ذات غداة لقيه ملك وهو اسفل من ذلك فقال يا محمد انطلق معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فلم ار شيئا قط اعجب منه رأيت كأن السماء انفرجت عن آخرها فنزل منها رجل فاخذ بعضدي فقال له الملك اذهب فاقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فاضجعته فاخذت حجرا فشدخت به رأسه فانطلقت اعدو وانا اسمع الوجبة خلفي ما ادري ما يصنع بالرجل فقال له الملك اذهب فقد كفيت ما تريد فرجعت الى اهلي فاتيت قومي فاخبرتهم بما رأيت ثم اتيت قومي فاخبرتهم بما رأيت ثم اتيت قومي فاخبرتهم بما رأيت ثم ا

باب حضوره وباب شهوده عليه السلم

الغنم اضحاها وناوا جابر رضه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجنى الكباش بكباش ثم موجدة فناء مثلثة وهو التضجيع من ثمر الاراك وفي الحديث عليكم بالاسود من ثمر الاراك فانه اطيب فاقي الجنيه اذكنت ارعى الغنم فلنا وكنت ترعى الغنم يارسول الله قال نعم وما من نبي الا وقد رعاها انتهى باب حضوره عليه السلم حرب بالفجار قال الشهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان لما الف الشهر الحرام فجر وا فيه جيما فسمي الفجار وكانت العرب فجارات اربعة ذكرها المسعودي احدها الفجار الاول وهو المؤخذ وقد مر ذكرها في الاصل وروى ابن سعد عن ابن سيدان النبي عليه السلام شهدها وله عشرون سنة وقال عليه السلم قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم وما احب اني لم اكن فعلت فكذا في النسخة الموجودة عندنا وانا بحلبي وذكر ان عمره عليه السلام كان في الفجار الاول اربع عشرة سنة وكذا في بهجة المحافل والمدارج انما الفجار الاول لكان عمره عليه السلم عشرين سنة وفي ان بدين معشر الغفاري كان له على رجل من بني عامر دينون عكاظ ويفجر على الناس فبسط يده يوما على رجل فقطع يده وقال انا اغدر الغدرة فمن غدر غدرة فعليه غضبي فاخترط عليه بالسيف فحلف ليقتلنه فاستجار بالضحاك بن سفيان الكلابي فاجاره فمشى الضحاك الى عامر بن الطفيل فاستجاره فاجاره فمشى عامر الى بني نصر فاستجارهم فابوا ان يجيروه فقال لهم عامر بن الطفيل اما والله لتجيرنه او لتكونن علي حرب فقالوا له لا نجيره فقال له

باب سفره عليه السلام الى الشام

مدد جاعل ظن الراوي ان حلف الفضول وحلف المطيبين وسمي بالفضول مثل انهم تحالفوا على ان يرد الفضول على اهلها وقيل لانه تبنته حلفاء جمع ثلاثة من جرهم كلهم يسمى الفضل لان الفضل الذي هو اخو لبنه كان ثلاثة من اشرافهم اسمكل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث والضمير في اشارفهم يعود الى قريش وهؤلاء المتحالفون تحالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه وقيل لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا هم اشرف اصول آبائهم ومثل لان قريشا قالوا الذين تحالفوا هذا دخل هؤلاء في اصول الامر قبل الذين تحالفوا قبلهم وذكر السهيلي ان سبب ذلك ما تقدم وذكر ايضا ان سبب حلف الفضول ان رجلا من زبيد قدم مكة بمتاع له فاشتراه منه العاص بن وائل السهمي فحبس عنه ثمنه فاستعدى عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما وعدي بن كعب فابوا ان يعينوه عليه فعلا جبل ابو قبيس فنادى باعلى صوته يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي المحل رث الحبل وقد ابهر الحرم فقام الزبير بن عبد المطلب فقال ما لهذا مترك فاجتمعت بنو هاشم وبنو زهرة وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في شعب ابي قبيس في شوال في السنة الثانية عشرة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في ذي القعدة وقيل في المحرم قبل المبعث بعشرين سنة وقيل بخمس عشرة سنة وقيل بسبع سنين وقيل بثلاث سنين وقيل بخمس سنين وقيل بست سنين وقيل بسبع سنين وقيل بثمان سنين وقيل بتسع سنين وقيل بعشر سنين وقيل بخمس عشرة سنة وقيل بعشرين سنة على الاقوال الست وفي المواهب كذا بيع عشرة ليلة لفيت من ذي الحجة انتهى تزوج خديجة بنت خويلد بمكة سنة خمس وعشرين من عام الفيل وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين وقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين وقيل سنة مائة وقيل سنة مائة واحدى وقيل سنة مائة واثنتين وقيل سنة مائة وثلاث وقيل سنة مائة واربع وقيل سنة مائة وخمس وقيل سنة مائة وست وقيل سنة مائة وسبع وقيل سنة مائة وثمان وقيل سنة مائة وتسع وقيل سنة مائة وعشر وقيل سنة مائة واحدى عشرة وقيل سنة مائة واثنتي عشرة وقيل سنة مائة وثلاث عشرة وقيل سنة مائة واربع عشرة وقيل سنة مائة وخمس عشرة وقيل سنة مائة وست عشرة وقيل سنة مائة وسبع عشرة وقيل سنة مائة وثمان عشرة وقيل سنة مائة وتسع عشرة وقيل سنة مائة وعشرين وقيل سنة مائة واحدى وعشرين وقيل سنة مائة واثنتين وعشرين وقيل سنة مائة وثلاث وعشرين وقيل سنة مائة واربع وعشرين وقيل سنة مائة وخمس وعشرين وقيل سنة مائة وست وعشرين وقيل سنة مائة وسبع وعشرين وقيل سنة مائة وثمان وعشرين وقيل سنة مائة وتسع وعشرين وقيل سنة مائة وثلاثين وقيل سنة مائة واحدى وثلاثين وقيل سنة مائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائة واربع وثلاثين وقيل سنة مائة وخمس وثلاثين وقيل سنة مائة وست وثلاثين وقيل سنة مائة وسبع وثلاثين وقيل سنة مائة وثمان وثلاثين وقيل سنة مائة وتسع وثلاثين وقيل سنة مائة واربعين وقيل سنة مائة واحدى واربعين وقيل سنة مائة واثنتين واربعين وقيل سنة مائة وثلاث واربعين وقيل سنة مائة واربع واربعين وقيل سنة مائة وخمس واربعين وقيل سنة مائة وست واربعين وقيل سنة مائة وسبع واربعين وقيل سنة مائة وثمان واربعين وقيل سنة مائة وتسع واربعين وقيل سنة مائة وخمسين وقيل سنة مائة واحدى وخمسين وقيل سنة مائة واثنتين وخمسين وقيل سنة مائة وثلاث وخمسين وقيل سنة مائة واربع وخمسين وقيل سنة مائة وخمس وخمسين وقيل سنة مائة وست وخمسين وقيل سنة مائة وسبع وخمسين وقيل سنة مائة وثمان وخمسين وقيل سنة مائة وتسع وخمسين وقيل سنة مائة وستين وقيل سنة مائة واحدى وستين وقيل سنة مائة واثنتين وستين وقيل سنة مائة وثلاث وستين وقيل سنة مائة واربع وستين وقيل سنة مائة وخمس وستين وقيل سنة مائة وست وستين وقيل سنة مائة وسبع وستين وقيل سنة مائة وثمان وستين وقيل سنة مائة وتسع وستين وقيل سنة مائة وسبعين وقيل سنة مائة واحدى وسبعين وقيل سنة مائة واثنتين وسبعين وقيل سنة مائة وثلاث وسبعين وقيل سنة مائة واربع وسبعين وقيل سنة مائة وخمس وسبعين وقيل سنة مائة وست وسبعين وقيل سنة مائة وسبع وسبعين وقيل سنة مائة وثمان وسبعين وقيل سنة مائة وتسع وسبعين وقيل سنة مائة وثمانين وقيل سنة مائة واحدى وثمانين وقيل سنة مائة واثنتين وثمانين وقيل سنة مائة وثلاث وثمانين وقيل سنة مائة واربع وثمانين وقيل سنة مائة وخمس وثمانين وقيل سنة مائة وست وثمانين وقيل سنة مائة وسبع وثمانين وقيل سنة مائة وثمان وثمانين وقيل سنة مائة وتسع وثمانين وقيل سنة مائة وتسعين وقيل سنة مائة واحدى وتسعين وقيل سنة مائة واثنتين وتسعين وقيل سنة مائة وثلاث وتسعين وقيل سنة مائة واربع وتسعين وقيل سنة مائة وخمس وتسعين وقيل سنة مائة وست وتسعين وقيل سنة مائة وسبع وتسعين وقيل سنة مائة وثمان وتسعين وقيل سنة مائة وتسع وتسعين وقيل سنة مائتين وقيل سنة مائتين واحدى وقيل سنة مائتين واثنتين وقيل سنة مائتين وثلاث وقيل سنة مائتين واربع وقيل سنة مائتين وخمس وقيل سنة مائتين وست وقيل سنة مائتين وسبع وقيل سنة مائتين وثمان وقيل سنة مائتين وتسع وقيل سنة مائتين وعشر وقيل سنة مائتين واحدى عشرة وقيل سنة مائتين واثنتي عشرة وقيل سنة مائتين وثلاث عشرة وقيل سنة مائتين واربع عشرة وقيل سنة مائتين وخمس عشرة وقيل سنة مائتين وست عشرة وقيل سنة مائتين وسبع عشرة وقيل سنة مائتين وثمان عشرة وقيل سنة مائتين وتسع عشرة وقيل سنة مائتين وعشرين وقيل سنة مائتين واحدى وعشرين وقيل سنة مائتين واثنتين وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاث وعشرين وقيل سنة مائتين واربع وعشرين وقيل سنة مائتين وخمس وعشرين وقيل سنة مائتين وست وعشرين وقيل سنة مائتين وسبع وعشرين وقيل سنة مائتين وثمان وعشرين وقيل سنة مائتين وتسع وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاثين وقيل سنة مائتين واحدى وثلاثين وقيل سنة مائتين واثنتين وثلاثين وقيل سنة مائتين وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائتين واربع وثلاثين وقيل سنة مائتين وخمس وثلاثين وقيل سنة مائتين وست وثلاثين وقيل سنة مائتين وسبع وثلاثين وقيل سنة مائتين وثمان وثلاثين وقيل سنة مائتين وتسع وثلاثين وقيل سنة مائتين واربعين وقيل سنة مائتين واحدى واربعين وقيل سنة مائتين واثنتين واربعين وقيل سنة مائتين وثلاث واربعين وقيل سنة مائتين واربع واربعين وقيل سنة مائتين وخمس واربعين وقيل سنة مائتين وست واربعين وقيل سنة مائتين وسبع واربعين وقيل سنة مائتين وثمان واربعين وقيل سنة مائتين وتسع واربعين وقيل سنة مائتين وخمسين وقيل سنة مائتين واحدى وخمسين وقيل سنة مائتين واثنتين وخمسين وقيل سنة مائتين وثلاث وخمسين وقيل سنة مائتين واربع وخمسين وقيل سنة مائتين وخمس وخمسين وقيل سنة مائتين وست وخمسين وقيل سنة مائتين وسبع وخمسين وقيل سنة مائتين وثمان وخمسين وقيل سنة مائتين وتسع وخمسين وقيل سنة مائتين وستين وقيل سنة مائتين واحدى وستين وقيل سنة مائتين واثنتين وستين وقيل سنة مائتين وثلاث وستين وقيل سنة مائتين واربع وستين وقيل سنة مائتين وخمس وستين وقيل سنة مائتين وست وستين وقيل سنة مائتين وسبع وستين وقيل سنة مائتين وثمان وستين وقيل سنة مائتين وتسع وستين وقيل سنة مائتين وسبعين وقيل سنة مائتين واحدى وسبعين وقيل سنة مائتين واثنتين وسبعين وقيل سنة مائتين وثلاث وسبعين وقيل سنة مائتين واربع وسبعين وقيل سنة مائتين وخمس وسبعين وقيل سنة مائتين وست وسبعين وقيل سنة مائتين وسبع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمان وسبعين وقيل سنة مائتين وتسع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمانين وقيل سنة مائتين واحدى وثمانين وقيل سنة مائتين واثنتين وثمانين وقيل سنة مائتين وثلاث وثمانين وقيل سنة مائتين واربع وثمانين وقيل سنة مائتين وخمس وثمانين وقيل سنة مائتين وست وثمانين وقيل سنة مائتين وسبع وثمانين وقيل سنة مائتين وثمان وثمانين وقيل سنة مائتين وتسع وثمانين وقيل سنة مائتين وتسعين وقيل سنة مائتين واحدى وتسعين وقيل سنة مائتين واثنتين وتسعين وقيل سنة مائتين وثلاث وتسعين وقيل سنة مائتين واربع وتسعين وقيل سنة مائتين وخمس وتسعين وقيل سنة مائتين وست وتسعين وقيل سنة مائتين وسبع وتسعين وقيل سنة مائتين وثمان وتسعين وقيل سنة مائتين وتسع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وقيل سنة ثلاثمائة واربع وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وقيل سنة ثلاثمائة وست وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وقيل سنة ثلاثمائة وعشر وقيل سنة ثلاثمائة واحدى عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واثنتي عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واربع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وخمس عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وست عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وسبع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وثمان عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وتسع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وست وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وست واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وست وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وستين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وستين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وستين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وستين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وستين وقيل سنة ثلاثمائة وست وستين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وستين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وقيل سنة اربعمائة واحدى وقيل سنة اربعمائة واثنتين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وقيل سنة اربعمائة واربع وقيل سنة اربعمائة وخمس وقيل سنة اربعمائة وست وقيل سنة اربعمائة وسبع وقيل سنة اربعمائة وثمان وقيل سنة اربعمائة وتسع وقيل سنة اربعمائة وعشر وقيل سنة اربعمائة واحدى عشرة وقيل سنة اربعمائة واثنتي عشرة وقيل سنة اربعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة اربعمائة واربع عشرة وقيل سنة اربعمائة وخمس عشرة وقيل سنة اربعمائة وست عشرة وقيل سنة اربعمائة وسبع عشرة وقيل سنة اربعمائة وثمان عشرة وقيل سنة اربعمائة وتسع عشرة وقيل سنة اربعمائة وعشرين وقيل سنة اربعمائة واحدى وعشرين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة اربعمائة واربع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وخمس وعشرين وقيل سنة اربعمائة وست وعشرين وقيل سنة اربعمائة وسبع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثمان وعشرين وقيل سنة اربعمائة وتسع وعشرين وقيل سنة اربعمائة وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واربع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وست وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة اربعمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة اربعمائة واربعين وقيل سنة اربعمائة واحدى واربعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين واربعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث واربعين وقيل سنة اربعمائة واربع واربعين وقيل سنة اربعمائة وخمس واربعين وقيل سنة اربعمائة وست واربعين وقيل سنة اربعمائة وسبع واربعين وقيل سنة اربعمائة وثمان واربعين وقيل سنة اربعمائة وتسع واربعين وقيل سنة اربعمائة وخمسين وقيل سنة اربعمائة واحدى وخمسين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة اربعمائة واربع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وخمس وخمسين وقيل سنة اربعمائة وست وخمسين وقيل سنة اربعمائة وسبع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وثمان وخمسين وقيل سنة اربعمائة وتسع وخمسين وقيل سنة اربعمائة وستين وقيل سنة اربعمائة واحدى وستين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وستين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وستين وقيل سنة اربعمائة واربع وستين وقيل سنة اربعمائة وخمس وستين وقيل سنة اربعمائة وست وستين وقيل سنة اربعمائة وسبع وستين وقيل سنة اربعمائة وثمان وستين وقيل سنة اربعمائة وتسع وستين وقيل سنة اربعمائة وسبعين وقيل سنة اربعمائة واحدى وسبعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة اربعمائة واربع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وخمس وسبعين وقيل سنة اربعمائة وست وسبعين وقيل سنة اربعمائة وسبع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثمان وسبعين وقيل سنة اربعمائة وتسع وسبعين وقيل سنة اربعمائة وثمانين وقيل سنة اربعمائة واحدى وثمانين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة اربعمائة واربع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وخمس وثمانين وقيل سنة اربعمائة وست وثمانين وقيل سنة اربعمائة وسبع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وثمان وثمانين وقيل سنة اربعمائة وتسع وثمانين وقيل سنة اربعمائة وتسعين وقيل سنة اربعمائة واحدى وتسعين وقيل سنة اربعمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة اربعمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة اربعمائة واربع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وخمس وتسعين وقيل سنة اربعمائة وست وتسعين وقيل سنة اربعمائة وسبع وتسعين وقيل سنة اربعمائة وثمان وتسعين وقيل سنة اربعمائة وتسع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وقيل سنة خمسمائة واحدى وقيل سنة خمسمائة واثنتين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وقيل سنة خمسمائة واربع وقيل سنة خمسمائة وخمس وقيل سنة خمسمائة وست وقيل سنة خمسمائة وسبع وقيل سنة خمسمائة وثمان وقيل سنة خمسمائة وتسع وقيل سنة خمسمائة وعشر وقيل سنة خمسمائة واحدى عشرة وقيل سنة خمسمائة واثنتي عشرة وقيل سنة خمسمائة وثلاث عشرة وقيل سنة خمسمائة واربع عشرة وقيل سنة خمسمائة وخمس عشرة وقيل سنة خمسمائة وست عشرة وقيل سنة خمسمائة وسبع عشرة وقيل سنة خمسمائة وثمان عشرة وقيل سنة خمسمائة وتسع عشرة وقيل سنة خمسمائة وعشرين وقيل سنة خمسمائة واحدى وعشرين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة خمسمائة واربع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وخمس وعشرين وقيل سنة خمسمائة وست وعشرين وقيل سنة خمسمائة وسبع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثمان وعشرين وقيل سنة خمسمائة وتسع وعشرين وقيل سنة خمسمائة وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واربع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وست وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة خمسمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة خمسمائة واربعين وقيل سنة خمسمائة واحدى واربعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين واربعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث واربعين وقيل سنة خمسمائة واربع واربعين وقيل سنة خمسمائة وخمس واربعين وقيل سنة خمسمائة وست واربعين وقيل سنة خمسمائة وسبع واربعين وقيل سنة خمسمائة وثمان واربعين وقيل سنة خمسمائة وتسع واربعين وقيل سنة خمسمائة وخمسين وقيل سنة خمسمائة واحدى وخمسين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة خمسمائة واربع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وخمس وخمسين وقيل سنة خمسمائة وست وخمسين وقيل سنة خمسمائة وسبع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وثمان وخمسين وقيل سنة خمسمائة وتسع وخمسين وقيل سنة خمسمائة وستين وقيل سنة خمسمائة واحدى وستين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وستين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وستين وقيل سنة خمسمائة واربع وستين وقيل سنة خمسمائة وخمس وستين وقيل سنة خمسمائة وست وستين وقيل سنة خمسمائة وسبع وستين وقيل سنة خمسمائة وثمان وستين وقيل سنة خمسمائة وتسع وستين وقيل سنة خمسمائة وسبعين وقيل سنة خمسمائة واحدى وسبعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة خمسمائة واربع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وخمس وسبعين وقيل سنة خمسمائة وست وسبعين وقيل سنة خمسمائة وسبع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثمان وسبعين وقيل سنة خمسمائة وتسع وسبعين وقيل سنة خمسمائة وثمانين وقيل سنة خمسمائة واحدى وثمانين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة خمسمائة واربع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وخمس وثمانين وقيل سنة خمسمائة وست وثمانين وقيل سنة خمسمائة وسبع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وثمان وثمانين وقيل سنة خمسمائة وتسع وثمانين وقيل سنة خمسمائة وتسعين وقيل سنة خمسمائة واحدى وتسعين وقيل سنة خمسمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة خمسمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة خمسمائة واربع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وخمس وتسعين وقيل سنة خمسمائة وست وتسعين وقيل سنة خمسمائة وسبع وتسعين وقيل سنة خمسمائة وثمان وتسعين وقيل سنة خمسمائة وتسع وتسعين وقيل سنة ستمائة وقيل سنة ستمائة واحدى وقيل سنة ستمائة واثنتين وقيل سنة ستمائة وثلاث وقيل سنة ستمائة واربع وقيل سنة ستمائة وخمس وقيل سنة ستمائة وست وقيل سنة ستمائة وسبع وقيل سنة ستمائة وثمان وقيل سنة ستمائة وتسع وقيل سنة ستمائة وعشر وقيل سنة ستمائة واحدى عشرة وقيل سنة ستمائة واثنتي عشرة وقيل سنة ستمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ستمائة واربع عشرة وقيل سنة ستمائة وخمس عشرة وقيل سنة ستمائة وست عشرة وقيل سنة ستمائة وسبع عشرة وقيل سنة ستمائة وثمان عشرة وقيل سنة ستمائة وتسع عشرة وقيل سنة ستمائة وعشرين وقيل سنة ستمائة واحدى وعشرين وقيل سنة ستمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة ستمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة ستمائة واربع وعشرين وقيل سنة ستمائة وخمس وعشرين وقيل سنة ستمائة وست وعشرين وقيل سنة ستمائة وسبع وعشرين وقيل سنة ستمائة وثمان وعشرين وقيل سنة ستمائة وتسع وعشرين وقيل سنة ستمائة وثلاثين وقيل سنة ستمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة ستمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة ستمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة ستمائة واربع وثلاثين وقيل سنة ستمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة ستمائة وست وثلاثين وقيل سنة ستمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة ستمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة ستمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة ستمائة واربعين وقيل سنة ستمائة واحدى واربعين وقيل سنة ستمائة واثنتين واربعين وقيل سنة ستمائة وثلاث واربعين وقيل سنة ستمائة واربع واربعين وقيل سنة ستمائة وخمس واربعين وقيل سنة ستمائة وست واربعين وقيل سنة ستمائة وسبع واربعين وقيل سنة ستمائة وثمان واربعين وقيل سنة ستمائة وتسع واربعين وقيل سنة ستمائة وخمسين وقيل سنة ستمائة واحدى وخمسين وقيل سنة ستمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة ستمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة ستمائة واربع وخمسين وقيل سنة ستمائة وخمس وخمسين وقيل سنة ستمائة وست وخمسين وقيل سنة ستمائة وسبع وخمسين وقيل سنة ستمائة وثمان وخمسين وقيل سنة ستمائة وتسع وخمسين وقيل سنة ستمائة وستين وقيل سنة ستمائة واحدى وستين وقيل سنة ستمائة واثنتين وستين وقيل سنة ستمائة وثلاث وستين وقيل سنة ستمائة واربع وستين وقيل سنة ستمائة وخمس وستين وقيل سنة ستمائة وست وستين وقيل سنة ستمائة وسبع وستين وقيل سنة ستمائة وثمان وستين وقيل سنة ستمائة وتسع وستين وقيل سنة ستمائة وسبعين وقيل سنة ستمائة واحدى وسبعين وقيل سنة ستمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة ستمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة ستمائة واربع وسبعين وقيل سنة ستمائة وخمس وسبعين وقيل سنة ستمائة وست وسبعين وقيل سنة ستمائة وسبع وسبعين وقيل سنة ستمائة وثمان وسبعين وقيل سنة ستمائة وتسع وسبعين وقيل سنة ستمائة وثمانين وقيل سنة ستمائة واحدى وثمانين وقيل سنة ستمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة ستمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة ستمائة واربع وثمانين وقيل سنة ستمائة وخمس وثمانين وقيل سنة ستمائة وست وثمانين وقيل سنة ستمائة وسبع وثمانين وقيل سنة ستمائة وثمان وثمانين وقيل سنة ستمائة وتسع وثمانين وقيل سنة ستمائة وتسعين وقيل سنة ستمائة واحدى وتسعين وقيل سنة ستمائة واثنتين وتسعين وقيل سنة ستمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة ستمائة واربع وتسعين وقيل سنة ستمائة وخمس وتسعين وقيل سنة ستمائة وست وتسعين وقيل سنة ستمائة وسبع وتسعين وقيل سنة ستمائة وثمان وتسعين وقيل سنة ستمائة وتسع وتسعين وقيل سنة سبعمائة وقيل سنة سبعمائة واحدى وقيل سنة سبعمائة واثنتين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وقيل سنة سبعمائة واربع وقيل سنة سبعمائة وخمس وقيل سنة سبعمائة وست وقيل سنة سبعمائة وسبع وقيل سنة سبعمائة وثمان وقيل سنة سبعمائة وتسع وقيل سنة سبعمائة وعشر وقيل سنة سبعمائة واحدى عشرة وقيل سنة سبعمائة واثنتي عشرة وقيل سنة سبعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة سبعمائة واربع عشرة وقيل سنة سبعمائة وخمس عشرة وقيل سنة سبعمائة وست عشرة وقيل سنة سبعمائة وسبع عشرة وقيل سنة سبعمائة وثمان عشرة وقيل سنة سبعمائة وتسع عشرة وقيل سنة سبعمائة وعشرين وقيل سنة سبعمائة واحدى وعشرين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وعشرين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة سبعمائة واربع وعشرين وقيل سنة سبعمائة وخمس وعشرين وقيل سنة سبعمائة وست وعشرين وقيل سنة سبعمائة وسبع وعشرين وقيل سنة سبعمائة وثمان وعشرين وقيل سنة سبعمائة وتسع وعشرين وقيل سنة سبعمائة وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واربع وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وست وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وثمان وثلاثين وقيل سنة سبعمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة سبعمائة واربعين وقيل سنة سبعمائة واحدى واربعين وقيل سنة سبعمائة واثنتين واربعين وقيل سنة سبعمائة وثلاث واربعين وقيل سنة سبعمائة واربع واربعين وقيل سنة سبعمائة وخمس واربعين وقيل سنة سبعمائة وست واربعين وقيل سنة سبعمائة وسبع واربعين وقيل سنة سبعمائة وثمان واربعين وقيل سنة سبعمائة وتسع واربعين وقيل سنة سبعمائة وخمسين وقيل سنة سبعمائة واحدى وخمسين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وخمسين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة سبعمائة واربع وخمسين وقيل سنة سبعمائة وخمس وخمسين وقيل سنة سبعمائة وست وخمسين وقيل سنة سبعمائة وسبع وخمسين وقيل سنة سبعمائة وثمان وخمسين وقيل سنة سبعمائة وتسع وخمسين وقيل سنة سبعمائة وستين وقيل سنة سبعمائة واحدى وستين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وستين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وستين وقيل سنة سبعمائة واربع وستين وقيل سنة سبعمائة وخمس وستين وقيل سنة سبعمائة وست وستين وقيل سنة سبعمائة وسبع وستين وقيل سنة سبعمائة وثمان وستين وقيل سنة سبعمائة وتسع وستين وقيل سنة سبعمائة وسبعين وقيل سنة سبعمائة واحدى وسبعين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وسبعين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة سبعمائة واربع وسبعين وقيل سنة سبعمائة وخمس وسبعين وقيل سنة سبعمائة وست وسبعين وقيل سنة سبعمائة وسبع وسبعين وقيل سنة سبعمائة وثمان وسبعين وقيل سنة سبعمائة وتسع وسبعين وقيل سنة سبعمائة وثمانين وقيل سنة سبعمائة واحدى وثمانين وقيل سنة سبعمائة واثنتين وثمانين وقيل سنة سبعمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة سبعمائة واربع وثمانين وقيل سنة سبعمائة وخمس وثمانين وقيل سنة سبعمائة وست وثمانين وقيل سنة سبعمائة وسبع وثمانين وقيل سنة سبعمائة وثمان وثمانين وقيل سنة سبعمائة وتسع وثمانين وقيل سنة سبعمائة وتسعين وقيل سنة سبعمائة واحدى وتسعين وقيل سنة سبعمائة واثنت

باب سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام

والاول يحتمل ان يكون المراد من الشجرة صنفها لا الشخص معينا حتى يرد الاشكال وكثيرا ما يقع في بعض الشجر بعني ينبت من بنيتها شجرة اخرى مثلها كما يوجد للتين والموز والقرعة وغيره على ان في بعض الروايات ونزل عليه السلام تحت شجرة يا ذنبه نخر عود هاظنا الحمام تحتها اخضرت ونوت واعشوشبت ما حولها وانبع ثمرها وذلك اعضاء انها تزيد في علو رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الحلبي والشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب معارج النبوة في كتابه ملتاراى ان اصحاب ذكر لما بحيرا الراهب ان احدا من صحبه فقال له بالات والعزى ما اسمك فقال له اليك عني فكلتك اتك ومع ذلك الراهب يرين مكتوب مجمل بنظر في ذلك الزمن ثم قال هو هو ونزل الجواد ظل بعض الشجرات الراهب يعبد بالنبي عليه السلام مكان فانتضى بيعها وصاح يا ال غالب يا ال غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك فلما نظر الراهب ذلك اقبل يحيى الى صوصعه فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم حتى غوغائي الشوارع بغير حق فقالوا لا حبيبي في هذه الصفيفة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين بعثه الله بالتصفح المسلول وبالرمح الاكرز وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه غوى فقال في الاصل ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان نبيه وبين رجل خلافة في سلعته فقال الرجل احلف بالات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قول الله ثم قال الرجل لميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انهم الذي يجده احبارنا في كتبهم فوعى ميسرة ذلك اي وقبل ان يسلموا الشجري عن عمير ان رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ميسرة معه فرأى ملكين يظلانه من الشمس في اول الركب فجاء ميسرة على بعيره وعلى البعيرين فاظلق يستظل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على احفافهما وعوذهما فاظلقا في اول الركب ولهما رغاء وفي التشريح لها اعوانا عهم ويجوز ان يكون اشاط فاظلقا ميسرة بما عجز اعن ادراك الحقيقة ابعد من ثلاثين سنة مارا شاراته بحاظ اكرمن هذا ارتج على جهلة انتهى ولا يخفى ما في قول ميسرة اربعين سنة ولعلها مصحفة عن سفرة او هو على المبالغة ثم ان الصواب جيئا وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه من التشمس وهو على بعيره وقد اشتد الحر فظلت عمامة وفي الخصائص الشنيع وخص صلى الله عليه وسلم بانه ظلال الملائكة له في سفره ولما ذا قيل على اظلال الملائكة له في غير هذه السفرة والله اعلم ولعل الوجه ان الله تعالى يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة مكان كانه عبد رسول الله عليه السلام فلما رجعوا كانوا بين الظهران وهو واد بين مكة وعسفان والان عمران وادي فاطمة قال ميسرة لنبي عليه السلام هل لك ان تسبقني الى خديجة فتخبرها بالذي حرب ليعلم تزهد بكرة الى بكر بن نفعلم عليه السلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة رضي الله عنها في غرفة مع نساء فمن نفسه بنت منبه وهي امرأة اسمه قال قال في اسد الغابة رضي عنها ام سعد بنت ابن الربيع انتهى منبه بفتح الميم وسكون النون وفتح الموحدة ابن الحجاج بن سعيد بن العاص بن امية القرشي قال في التقريب بفتح الموحدة وكسر الجيم ابن سباق بن ابي حبيبة بن عامر بن لؤي القرشي العامري حليف قريش وهو بفتح الميم وسكون النون وفتح الموحدة ابن منبه بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة ابن الحجاج بن سعيد بن العاص بن امية

فهذا ما وجدت عن هذا الخبر ولا يجوز ان ابا طالب يرضى بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ضائب لهذه بان لم تكن هي التي ابنه وهو وهم وتوفي زينب
البشير الانبياء للملائكة وثبت في الاحاديث رؤيته مع من اخبرهم بانه ملك وكان بن حصين رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على راويه صحيح صرح فيه بانه ملك سيرة
تبقى الى البعثة انتهى وزيد الاصل وقال ابن اسحاق وكانت سنه حينئذ قد ذكرت مائة وثلاثين الآيات وما سمعت من ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان
عمها فصار ابا وقد تتبع الكتب علم ما ذكرها غيره من قول الراهب ما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه بجناحهما ورقة انها لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا نبي
هذه الامة وقد عرفت انه كان لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يكثر التطلع الارجاء فلما تمادى هو ولا ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان
العشيرة رابع وفي الصدر من اخبارك الحزن فادح لفرقة موجد لا اجزن فراقهم كانت عنهم بعيد ومن نازح واخبار صدق جزيت عن محمد خيرها عنه اذا غاب مع
بان بزعمك لله لمحمد رسول الكل من حمت عليه الاباطح ونطق به لان سوف يبعث صادقا كما ارسل الغيدان مود وصالح فابيات ذكرها وكان عليه السلام
قبل النبوة قبل ان يحرم نبيه وكان شريكا للشاب بن ابي السائب صفي فلما قدم عليه الشاب بعد الفتح قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يمارى
ولا يشاري اي يخاصم صاحبه وقال في التقريب للشاب بن ابي السائب صيفي غادين عبد الله عمرو من مخزوم الذي كان شريك النبي عليه السلم قبل البعثة ثم اسلم
وصحب في اسناد الحديث اضطراب انتهى وقال في اسد الغابة شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة بها قيل وقبل بايوه واختلف في اسلامه فقيل اسلم يوم الفتح
وانما ابن اسحاق قال قبل الشاب يوم بدر كذا وقع في نسخته وغيره انتهى وفي الاستيعاب وقع الاضطراب هذا الترجمة كلها ابا الشاب وولده الشاب وولد الشاب غير ان ابا الشاب
هو عبد الله وهذا اضطراب يثبت به بعض ولا تعتمد عليه والشاب بن ابي السائب من المؤلفة اعطاه عليه السلم يوم الجعرانة من غنائم حنين وبه يرد قول ابن الجوزي

باب تزوجه عليه السلام خديجة بنت خويلد

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع مع عليه السلم في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اوسط نسائه القريشيات
في الشرف المحتد لم يتزوج من قريشية قصي غيرها الا ام حبيبة رضي الله عنها انتهى كلامه رضي الله عنها كانت خديجة امرأة عاقلة اي ضابطة قوية بشريعة مع ما اراد الله
تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نسائه قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا واحسنهن جمالا اما ما قال ابن اسحاق من مفارج النبوة كانت ملكة فلم يثبت كانت سيدة
تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكل من قومها كان حريصا على كاحها لو قدر على ذلك مذ طلبوها وذكروا لها الاموال فلم تقبل ذكر الواقدي في غزوة ودوي صاحب الاغاني
بسنده الى ام سعد بنت سعد بن الربيع بن نفيسة قالت فارسلني جدتي الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما
به ملت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف قلت علي وانا افتعل لك
فاخبرتها فارسلت اليه عليه السلام ائت ساعة كذا وكذا فاتاها وعمها عمرو بن اسد لتزوجها فحضر ودخل رسول الله عليه السلم في عومته فخطبها وانكحه
وهو ابو طالب فقال في خطبته وابن اخي له في خديجة بنت خويلد بعده ولها به مثل ذلك انتهى فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه بالقاف والدال المهملة اي
لا يضرب انفه لكونه كريما لان غير الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب بانفه ليركدع فحلان الكريم وتزوجها رسول الله عليه السلم وهو ابن خمس وعشرين سنة
وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري ان اباها خويلد بن اسد انكحها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فالفت عليه حلة
حلة وضحيته طيب خلوق فعمدت فعطرته بقال لها الخلوق فلما صحي من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له انك انكحت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ثم ذهبه وامضاه والناس الحلة والخلوق كانت عادتهم ان الاب يفعل به ذلك اذا زوج ابنته وفي كون المزوج لها ابو ها نظر فان محمد بن عمر المتبت عندنا المعتمد من
اهل العلم ان اباها خويلد مات قبل الجاهلية وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلم وابت ذلك عن غير الواقدي فقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد
الذي قتله ابنها مسه وفي رواية انتهاء عضت عليه نفقها فقالت يا بن عم ابي فدعيت فيل لقرابتك ولما قلت وحسن خلقك صدق حديثك فذكر عليه السلام لاعمامه
فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن الربيع هذا قال ابن اسحاق وقال في النور وقال ابا هالة واخاها
وعمها حضر واذ ذاك غضب لفعل الكل واحد منهم هذا كلام ورد حضور ابيها نظر فقدم ذكر ابن هشام في سيرته ان المزوج له عليه السلام حمزة رضي الله عنه واصدقها عشرين بكرة
وفي الاستيعاب ان التقرير بينهما نفسه وقيل غلامها وقيل مولاة مولاة كلاما فاه فجوزان يكون كل منهم حقيرا وفي الترمذي ان خديجة رضي الله عنها قالت للنبي عليه السلم ان كنت
تحك فقل لي فقال لها ابا هالة فلما اتاها الفتاء قالت له يا ابا طالب تدخل على عمي فيزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقام فذهب فجاء مع عشرة من قومه وفي رواية المتزوج معه
بنو هاشم ورؤساء مضر وفي البداية فخرج معه عليه السلم حمزة وكلم ابا هالة فقبل وذكر ابو الحسن بن فارس وغيره ان ابا طالب خطب يومئذ وفي بعض نسخ الروض
انه خطب ابو بكر وهو الحفاظ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وذرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر واجزل صلته وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه واجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح به فان كان في قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي
كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وقد ذكر الدولابي وغيره ان البيع اصدق خديجة اثنى عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما

باب بُنيان قُريش للكعبة

والثمن الصحيح وقيل اصدقها اثنتين وعشرين بكرة وقيل ان عتابا رضي الله عنه هو الذي اصدقها عن ابيها لانه لم يكن لها ولي وقيل ما نكل هو الذي تحمل الاصداق عنها ودوقه بن نوفل خطبة بعد خطبة ابي طالب وهذا احد ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حملنا كما ذكرت وتحملنا على ما عددت نقض شهادة العرب لانها اهل ذلك كله لا تنكر العرب فضلكم ولا يرد احد من الناس ذكركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحلكم وشرفكم فاشهد واعلن يا معشر قريش اني قد رغبت في خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد احببنا ان نشركك يا فلانة في النعمة الشهد واعلن يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولى عليها السلم فخرجوا وقيل جزوروا وقيل جزورين وامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وصنع ابو طالب طعاما شديدا وقال الحمد لله الذي ذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم وكانت في كون المتزوج له عمر ابو طالب ما تقدم ان المتزوج له عمه حمزة رضي الله عنه لجواز ان يكون حضر مع ابي طالب فنسب التزويج اليه وقال الحلبي والشيخ عرض خديجة نفسها عليه عليه السلم ما ذكره ابن اسحاق قال لكان للنساء مزين عبد يجتمعن فيه فاجة من يوما ان المسجد فجاءه يهودي وقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فرتب وجوده فايكن استطاعت ان تكون له من شأنك ان تفعل فافعلي فرغبته بالحضيا وتحته واغلظ له واغضت خديجة على قوله وقد قر ذلك في نفسها فلما اخبرها بكرة بما رأى من الآيات وما هي وما قال لها ورقة عرضت نفسها عليه واتاه زيد عليه السلم كما يجيء من الشام لثمان وخمسة وعشرين يوما او لخمس وعشرين يوما او لاثنين وعشرين يوما في عقب صفر واذ الشهر العربي ثمان وعشرون سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه اثنتا وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل ثلاث وخمسين سنة قال في الاصل سنه عن الزهري قال تزوجت خديجة قبل عليه السلم برجلين واولهما عتيق بن عابد المخزومي وهي بالوحدة والمهملة وقيل بالمثناة تحت والجيم والد ابي عابد قاله الزبير ولدت له ابنا اسمها هند وابو محمد صيفي المخزومي وابنها ابو هالة هند بن زرارة التميمي وهو من بني اسيد بن عمرو ولدت له ولدا اوا اسمه هند وهما ذكران فهو هند بن هند وكان يقال انا اكرم الناس اباوامانا واخا رسول الله لان زوج امه وابي خديجة واخي الطاهر والبنين فاطمة قتل يوم الجمل وقيل مات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب انها كانت تحت بجيلي ثانيا وثالثا وبقية ترجمتها في اصابته صلى الله عليه وسلم **باب بنيان قريش للكعبة شرفها الله تعالى** ولما بلغ عليه السلام خمسا وثلاثين سنة على ما مر الصحيح احمست قريش لبنيان الكعبة فان لعوي بن غالب بن فهر بن مالك كان ابن من هو ن الروم الذي صنعوا خاتم سليمان فخاطوا ان يبنوها من الماء وكان رجل يقال له يعلي سرق طيبات الكعبة وقال الحلبي كان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب الذي يهدى اليها فتأتي اعلاها عند بابها على يمين الداخل منه اعدت لذلك بقال لها خزانة الكعبة فاراد مخرج ايام جرهم ان يدخل من ذلك شيئا فوقع على اسكه وانها للبيت عليه فهلك فمنذ ذلك هيبة سيئة سوداء الرأس والذنب راسها كأس الحديدي فاسكنها ذلك البيت لحفظ تلك الاموال وكانت ملتحيج منها الى ظاهر البيت فتوزن للقسم على حدة الكعبة فبرق لها برقة فاحرقتها ولا يدنوا منها احد الا صوتت ونفت فاما وقت خروج الجرهمي فمر بمزيت بيرهم والبيت خمسة عشر ذراعا فلم يزل كذلك حتى كان في زمن قريش وجدد هذا السيل والحريق اذا وهنها وادا عدها بناؤها واحكم بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاء فاعدوا لذلك نفقة تم عدوا اليها بمعدوها على يمين وحذر من ان يهدمها الذي ذادوا واجتمعت القبائل من قريش يجمع الحجارة لبنيانها كل قبيلة بمجمع على حدة ثم قال الحلبي واعدوا لذلك نفقة اي طيبة ليس منها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس يومئذ ان قام ابو وهب عمرو بن عائذ فتناول منها حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا وفي لفظ الا تحملوا في نفقته هذا البيت شيئا اصبتموه غصبا ولا ظلمتم فيه احدا ولا انهكتم فيه دما وكان اهد بينكم وبين احد من الناس وابو وهب هذا هو خال عبد الله ابي النبي عليه السلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم ودوي الدخان عن ابن ابن عبد الله رضي الله عنه قال لما اراد الكعبة ذهب رسول الله والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس عم النبي عليه السلم اجعل ازارك على قبتك يعني البيت الحجارة اي كبقية القوم فاتهم كانوا يصنعون ازرهم على رؤوسهم ويجلون الحجارة فعجل رسول الله عليه السلم ذلك فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ودوي عورتك فقال له ابو طالب والعباس ابن اخي اجعل ازارك على رأسك فقال لما اصابني ما اصابني الا من اجل الازار فشد عليه ازاره قال واستبعد بعض الحفاظ وقوع هذا مما تقدم من نهيه عن ذلك عند اصلاح عمه ابطالب لزنمة وقيل هذا لانه صلى الله عليه وسلم اذا نهى عن شيء مرة لا يعود اليه ثانيا بوجه من الوجوه وقد غلط في ذلك قول ويجوز ان يكون عليه السلم لم يفهم ان امره ينتهي عنه ولا عزيمة بل يجوز ان النزلة وفي الثانية علم انه عزيمة قال ابن اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة اترددون يهدمها الا صلاح اما الاساءة فالله اول يريد الا صلاح فقالت الله لا يهلك المصلحين فالوا من الذي يعلوها بهدمها قال انا اعلوها وانا ابدؤ كم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا نرع بالراء والعين المهملتين والضفير بزاي ونون ثم عين مهملة الكعبة اي لا نفزع الكعبة لان بنا الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين منتظر الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه بشيء هدمنا ها فلما اصبح غدا على الوليد بن المغيرة فهدم الى الحجر فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس التي اسس عليها ابراهيم عليه السلم الحجارة خضر كاسنة الابل وفي لفظ كالاسنة الابل يهول وهو وهم من بعض الرواة نقله عن ابن اسحاق هذا كلامه فاخذ كل رجل حجرا منها فلما تحرك بعضها تحرك ما حوله حتى اجتمع الحجر بمكة سرها واعلاها العوام

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

فلما بعث الله كنبيه من صفته عليه السلم وصفة أمته وما كان من عهد نبيا تهم إليهم منه وأما الكهان من العرب فانهم بما كانت الشياطين فيها يسترقون من السمع إذ كانوا لا يحبون من ذلك كما جبت عادة الولادة والبنت وكان الكاهن والكاهنة تلازمهما إلى يقع منهما ذكر بعض أموره ولا يلتفت العرب لمثل ذلك إلا في وقت ثلاث الأمور الذين كانوا يذكرون فيها أمر عظيم ونبأ خطير وخبر شأن لا تكاد تذكره مسهم الله عليه وسلم إلى الله عليه السلام وقبل وجوده عليه السلام وذكر أن أول العرب وقع للأوبار التجيبي حين رمى بها فتحتم الجبل منهم يقال له عمرو بن ربيعة أحد بني عامر بن صعصعة وكان أدهى العرب وأمكرها وأبعدها غورا فقال يا عمرو الرمية ما أحدث في السماء من الغدر من بعدها فقال فانظروا فإذا كانت معالم النجوم التي بها تهتدي بها في البر والبحر وبعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس من معايشهم والتي ترمى بها فهو والله طي هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإذا كانت بخلاف ما عرفها وهي ثابتة على حالها فهذا لا يراد إذا هذا بها وهذا رواه أبو عمرو النمري من طريق أبي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما بعث عليه السلام رحمت الشياطين يتخبر لها لكن ترجم بها فقالوا اعبدوا بالليل عمرا فنظروا فإذا هم بالنجوم قد تغيرت عن مواقعها فقالوا إن هذا الناس قد حدث فيهم حدثا فرجعوا إليه فأخبروه فقال لهم فكان أعلم بالنجوم فقالوا لهم ويكان أعلم بالنجوم فانظروا فإذا كانت النجوم التي ترمون بها عند فناء الناس لا تعرف فهو من حديث قطر وإذا هي تجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ورد وبي صاحب الأصل من طريق مسلم أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بينما نحن جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرهم ماذا قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فأما الخبار الأخبار من السماء فقذفت فذكره في الأبواب السابقة ومنها قال ابن بسنده عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس قال وحدثني صالح بن إبراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة وغيرهم وكان من أصحاب بدر قال وكان لنا جار من يهود بني عبد الأشهل فخرج علينا يوما قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير فوقف على أندية بني عبد الأشهل فكنا أحدث الناس سنا فخرجت أنا وغلام من بني أخي معي نريد أن نلحق بالسوق فقلنا لعل يجلس إلينا فيحدثنا فجلس إلينا فحدثنا حتى غربت الشمس ثم قال ويحك يا فلان أتدري لم أجلس إليكم قلت لا والله ما أردت بجلوسك إلينا إلا أن تحدثنا فقال ويحك يا فلان إن ذلك لكذلك ولكن لي فيه حاجة ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية فلبثت رجلا من أهل الكتاب من أهل تيما فطلت في أمرهم فمن بعيد الحجاز فنزل الحي لبعض أهل الجبل منهم فثاقفت بارز بعضهم فنافح بارز بعضهم فنصب ثلاثة لعذره ويجعل الحسنى لها بعده قال الحلوي لعذره أي يستنبهها ثم لعله يجد ما هو أحسن منه شكلا مثل أن يرى رجلا مركبه وما يحذى غيره إذا نزل فيركبه سواه ورأى ما هو أحسن منه تركه وأخذ ذلك الأحسن فواسأنه الله باطل لا ينفع ولا يضر فلو أن عالما خرج من هذا فقال يخرج رجل من مكة رجل يرغب عن الهة قومه في غيرها فإذا رأيت ذلك فاتبعه فإنه نبي بالغ فضل الدين فلم أكن لي همة منذ قال ذلك إلا مكة أني أتساءل هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت فترة فسألت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن الهة قومه ويدعوا إلى غيرها فاشتددت راحلتي رطلها ثم قدمت منزل التي كنت أنزله بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ومجدت قومي عليه فاشتددت عليه فسألته فطلبت له حتى دخلت عليه فسألته فطلبت به حتى أتيت فقال بني طلت ومن أرسلك فقال الله فقلت وبم أرسلك قال بصلة الأرحام وكسر الأوثان ويصلة الرحم وإمان السبيل فطلت نعما أرسلت به فلا استطيت بك وصدقت ذلك أمامي فإن أمكث معك واصرف نفسك الأترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع أن تمكث كن في أهلك فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فكنت في أهلي حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة سرت إليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم أنت السلمي الذي أتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الأصل بسنده عن أبي سلمان قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة رضي عن رجال من قومه قالوا إن ما دعانا إلى الإسلام مع هدى الله تعالى لنا ورشده ما كنا ندع من أحبارنا يهود وكنا أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا نقارب زمان نبي يبعث الآن نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اجتمعنا حين دعانا إلى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به فبغيا وحسدا لما جاءنا من الحق فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن إسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عمن شيخ من بني قريظة قال قال لهم تمرة بن سعيد وأسيد بالتصغير ويقال أسد بن سعيد وأخيه من عدل أخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا أساتذتهم في الإسلام قال فلما قال لهما من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيبان أي بخيان فلم يبعث نبي بعد موسى بن عمران ظهر بالأرض جلا منه لا يصلي إلى الجبل أفضل منازل الأنبياء

اهل من غير المسلمين يصلون المسلمين المتحيين

فلا اعلمه الا رفعه فاقام عندنا ما كما اذا اصابنا المطر فلما خرج بان الهيبان فاستبقنا فسبقنا فقمنا فقلنا يا ابن يدي نحوكم صدقة فتقول له كوهنا على من من مر سلين من شعير فجئناها ثم عجن منها ثم جيء بنا الى ظاهر جرشا فيستبق الينا فوالله ما برح محله حتى برز السحاب فسقي قد فصل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث بالاكثر ثم ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرفنا انه مبت قال يا معشر يهود ما تودون من ارض الحمر والجزر الحمر الى العرب واسكان البلد الحرم الملقب الى ارض البوس والجوع ضلنا انت اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتوكف نجا توقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا يسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث ببعث البتة مآ وسبي الذراري حتى المنشآن من خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بعاصم بن قريظة قال مؤلف الغيبة من هذل بفتح الهاء والذال المهملة وهذل يسكن نها الحرة بني قريظة وكانوا استشاروا احدا نا يا بني قريظة والله انها للتي كنا نجد نعت عهدها اليكم به ابن الهيبان قالوا بل هي انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كما استبانهم قال فحدثني الاصل وذكر الوافدي عن الثمان الشاهد قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يجتمع على سرير كاريكة فيقرؤه على يهود حتى تجتمع بيتي فذكر خروج نبي يشرب فاذا سمعت به فاعجله قال فلما سمعت بذكر المصطفى قدمت اليه صلى الله عليه وسلم فاسلمت قال فاخبرني ما اسمك قلت ثعلبة قال ما اسم امك قلت ثعلبة قال ما اسم ابيك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم اهلك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنتك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنك قلت ثعلبة قال ما اسم ابنة ابنة ابن

عشر بيعة قال لا لا اصيفه للك خلت بلى فوصفه فاذا المخطان صفة شمائم قال والله هو نبي هذه الامة وانه ليظهر ثم دخل هو ومن معه وقال لي اقره عليه السلام فكان لك من امر الحديبية والحديبية كانت سنة ست قال الشعبي فعرب ومنها ما حدث به حكيم بن حزام رضي الله عنه انه قال وجدنا اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة بمكة فارسل الينا ملك الروم يختبرنا قال من اي العرب انتم من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال حكيم فقلت يحيى وايانا الاب الخامس فقال اهل انتم ساداتي فيما انكرته فقلنا سفها قال انتم ارباب من دقت عليه فقلنا من دق عليه عاداه وسئلنا عن شبابه فما جاءه بهار سول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض واسمعه صاعا فاعا محلا ان مضره وامر بفضه وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون هذا فلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال اندرون بني صورة هذه الصورة قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي رسل فابتعوه ولو وقفت في عنده فاشرب من بئر له ودفع فظير ذلك لجبريل عليه السلام وانه اي صورة ابي بكر اخذة معتبك الصورة فاذا صورة عمر اخذة بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي يخلفه قلت ابن ابي قحافة قال فهل تعرف الذي اخذ بعقبه قلت هو عمر بن الخطاب قال اتشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده فقلت ومنها ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال في الاصل يسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي لفظ من قرية يقال لها مهرز وكان ابي دهقان قريته اي كبير اهلها وفي لفظ كنت من اناء ودة فارس وكنت احب خلق الله الي لم ازل حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطر الخان بفتح الثاء وكسر الطاء المهملة ويروى بفتحها يعني خادمها الذي يقوم قدامها الاكبر كما في لفظ اخر واي تطفاء سانه وكانت لابي ضيعة عظيمة منزلا في بيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا تحتبس عني فان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت كما اجهل امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم لانظر ما يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم ابن اهل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغله عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايته من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني اي خاف مني ان امر ضيعته في رجل فلم اتم حتى بعثني في حاجة له فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت صلاتهم فدخلت عليهم فلما رايتهم اعجبني ما رايته من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس فلما اتيت ابي قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت فقلت له يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة فاعجبني ما رايته من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا فخافني اي خاف مني ان امر ضيعته في رجل فلم اتم حتى بعثني في حاجة له فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت صلاتهم فدخلت عليهم لانظر ما يصنعون فلما رايتهم ا

انما اردت ان تنسبه عما قال وقد كان عندي خبث حبته وهو محمل لان يكون نزارا وربما قالت ثم ذهبت الى رسول الله عليه السلام وهو بقباء فجلست عليه فعلمت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندنا فلما جئتكم اخرجته من حيث رتبته اليه فقال رسول الله عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فعلمت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه ثم جمعت شيئا وتحولت رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جئت به فقلت اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية كرمتك بها فاكل رسول الله عليه السلام واصحابه فاكلوا معه فعلمت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بيقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه وفي اسم الميت اختلاف بين اهل العلم وكان عليه السلم متلففا في شملتين وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي فالقى عليه السلام الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه عليه السلم فقصصت عليه حديثي قال ابن عباس رضي الله عنه فعجب رسول الله عليه السلام ان يسمع ذلك اصحابه قال وقد اختلفت الروايات عن سلمان رضي الله عنه في الشيء الذي جاء به النبي عليه السلام اكلا وتاباه في بعض الروايات فسئلت سلمان بهذا لي يوما فقلت ما فعل ذلك الشيء الذي جئت به النبي عليه السلام فابا ان ياكل الصدقة فسألت سلمان بهذا لي يوم آخر فقال فعلت شيئا بعد ذلك وفي كلام العهلي قال سلمان رضي الله عنه كنت عبدا لامرأة فقالت سيدتي ان تهب لي يوما الحديث وقد يقال لاخالفة لانه يجوز ان يكون عن جنينة رقبتها ستة وقيل ان الذي جاء به اولا وتاباه ربط في ردائه ثم جئت عليها ياطرد في سنة الامام احمد المرأة ثلث وان المقدم منها صحة ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر والحد وكان اول مشاهده الخندق وكان عبدا لذلك يقال له سلمان الخير قال سلمان رضي الله عنه ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان مكاتبتي صاحبي على ثلث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين وديه والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرين الرجل بخمسة حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية والوديه هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبتت منه الى محل اخر فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان ففقر لها الوان ابى حضرها وفي رواية ففقر بالفاء فاذا فرغت فاشعرني اكن انا اضعها بيدي فحفرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته عليه السلام فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها وديه واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال يا فارسي الكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فاد ما عليك يا سلمان فلت وابن تقع هذه يا رسول الله تما على قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاديتها حقهم وفي سيره الشامية وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وان الاواني التي كانت عليها كانت ذهبا لا فضة وصح بكونها ذهبا البلاذري والفاضي عياض بالشك قال سلمان وشهدت مع رسول الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد قال في الاصل وذكر ابو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فاشترطه رسول الله من قومه من اليهود بكذا وكذا اوقية وعلي ان تغرس لهم كذا وكذا من النخل اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا لذلك به اي سكانه فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا النخلة عز يزها عمر رضي الله عنه فقال رسول الله من غرسها فالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله فاطعت من عامها ودكر البخاري ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وعز يز رسول الله سائرها فاطعت كلها الا عز سلمان رضي الله عنه هذا معنى حديث البخاري قال الحلبي وهذا لحاظ الذي غرس فيه رسول الله من حوائط بني الظهر وكان يقال له المبت وقد قال فيه عليه السلام كما يأتي عن سلمان رضي الله عنه انه قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره ان صاحبه وديه قال انت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين عضتين يخرج كل سنة من هذه البضة الى هذه البضة فاخبر صفته وذوالاسقام فلا يدعوا لاحد منهم الا شفاه فاسئله عن هذا لدين الذي لنبعثي فهو يخرج به الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى بن مريم رواه ابن اسحاق عن محمد بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قبل ان الرجل المطوي ذكره في هذا الاسناد وهو الحسن بن عمارة فان يكن فهو ضعيف عندهم قال الشهيلي قال الحلبي وقد روت قصة سلمان رضي الله عنه غير هذا الوجه الذي تقدم وتلخيصه انه قال كان ابي الاكبر يذهب بي الى الجبل الى قوم لهم صلاح وعبادة فاذا هم سنة يسيحون وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون الشعير فعبد والله وذكروا من الرسل والانبياء خلصوا بعيسى بن مريم فالوا لو بعث الله رسولا وعرفه لما كان بعمل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى فلكذبه قومه ويتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك تباوان لك معادا وان بعد الموت جنة وناوا لتهما يصيران هؤلاء الذين يعبدون النيران اهل كفر ولبسوا على دين ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدموصل ثم اتاهم رجل من كهف جبل يخوفهم فقال لهم ان كنتم فاخرجوه فقال ما هذا الغلام معلم فانما على خبز او اخرجوه بالتبعي اباهم ثم ذكر الرسل والانبياء حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله والتمسوا ما جاء به عيسى لا تخالفوا بكم فتبعت هذا الرجل فما رايته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا ثم خرج الى باب الكنيس وتبعت وكان يقول يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من حجانها تهامة علامته ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا كهانه الذي يخرج منه قد تقارب فاقنا قبح كبرا حسبوا ادركه فان اوكدت ان ضعفت فدعني اعمل بزراعتي وان امرني بزراعة دينك فقلت وان امرني بزراعة دينك فقال لا كان

ثم رجع من بكة الى المدينة ونزل على بنى النجار فمات فى دارهم فدفن هناك وهى تبكى عليه وتقول
مجملة فى بكائها مقدم الرسول عليه السلام المدينة وقد الدار أنكرت وان امرأة من جهينة اشترته وصدرت عن ضالها بها هو برعى اذ أتاه صاحبه فقال لها اشعرت أن ربك
قدم اليوم المدينة يعلل يزعم انه نبى فقال له سلمان قم فى الغنم حتى نأتيك فهبط سلمان حتى أتى المدينة فاشترى بدينار بسبعة شأة عجفاء فذبح شاة وأتاه بها فجعل
يقبل ويضع يديه واحدة بعد أخرى فقال ان هذه مثل شاهدة الخندق بيده عنده وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قال الذهبى وجدت الاوائل فى سنة كلها
والله على انه جاوز المائتين والخمسين والأخلاط أتم وفى الزوائد ورواه أبو الشيخ فى طبقات الاصبهانيين من طريق العباس بن بزيد قال أهل العلم يقولون عاش
سلمان ثلثمائة وثمانين سنة فلا أدرى كم منها قام صاحب الاصل وذكر ابن اسحاق فى خبر زيد بن عمرو بن نفيل قال وكان زيد قد أجمع الخروج من مكة يضرب الارض
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فخرج وجعل لا يلقى أحدا حتى بلغ الموصل والجزيرة ثم أمعن حتى أتى الشام كلها حتى انتهى الى راهب البلقاء فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم
فقال انك لتطلب دينا ما أنت بواجد من يعمل عليه اليوم ولكن قد أظل زمان نبى يخرج من بلادك التى خرجت منها يبعث بدين ابراهيم فرجع سريعا يريد مكة حتى اذا
توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه رحمه الله وفى جهة الطائف قال فيه النبى عليه السلام يبعث وحده وترحم عليه وله اشعار كثيرة فى التوحيد وانما قدمت زيد بن نوفل بعض
وفاة الكتب وعهد بها صفة النبى عليه السلام وغرب سيفه ولقام بمكة يتحنث فكان حبيل جده يخبر رضى الله عنها ويخبرها بما وجد من الصفات وتخبره بما رأت من الآية
وكان بلوغ النبى عليه السلام فيقبل وجهه ويقول أشهد انك نبى هذه الامة ثم ادرك أول النبوة وقصر عليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال وأنت يوشك أن تموت
فذكر اشاءه وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر وحسن منزله عنده وتنصر وأما عبد الله بن جحش فانه لما دخل الاسلام واسلم وهاجر بها هجرة الحبشة وارتد هناك عن الاسلام
ومات بها نصرانيا انتهى وأما الخبار الكهان لا عن السنة الجان فكثيرة منها ما تقدم فى ليلة ولادته وفى أيام رضاعه عليه السلام قال ومنها أيضا خبر عبد بن سعد بكر بن هوازن
قال والله لقد علمت أن محمدا رسول الله قبل أن يبعث قيل له وكيف ذلك قال زعمنا أن كاهنا كان لنا وأنه نزل بنا فقال الكاهن ابعثوا الى الاراجيح وهى ذات الاوداج
والريح ذات الهياج أن هذا الاراجيح لمحمد من اجمع الناس وهو أولها ولها مفتاح ذهبى ناجح قالوا وما ناجحه قال الطهور بخير صادق بكتاب ناطق وحسام قاطع قالوا وابن يظهر يسلط
عبيدها على الفلاح ويبطل الفداح وينهى عن الراح والصياح وعن كل أمر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الأكرم وهاشم وغرم وسرمد وخضم يكون بيانه قالوا الاسل فما
خبر من بعيد الطلب شاهده الايادى وهو أول من قال البينة على المدعى واليمين على من أنكر وأول من اتكأ على عصا أو قوس وكتب عند الخطبة وعداه بسنده عن
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبكم يعرف القس بن ساعدة الأيادى قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما
فعل قالوا هلك قال أما انه يبكاظ على جمل أحمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا فمن عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض
لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اتهم من تقدمنا ما لنا نرى كل من فى الارض وفى وداية فى الاندثار وصار الكبير يتخطاه الكبير ويواريه التراب
من هلك الذى لا بد أن يلحق عليه ما لى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ثم قال عليه السلام أبكى ربيعى شجره فاندبوه فى الذاهبين
الأولين من القرون لنا مصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومى نحوها نحو الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضى الينا ولا من الباقين
ابقى لنا لا محالة حيث صار القوم صائر وجد فى وفادته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا فى قومه على رسول الله عليه السلم
فقال والذى بعثك بالحق لقد وجدت صفتك فى الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا أشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فكان الجارود لا يزال من قوم
كل سيد فخر النبى عليه السلام فهم وقال يا جارود وهو الجارود بن العلاء جاء وفد عبد القيس بن بعرون لنا القرظ لو كنا نعرفه يا رسول الله وانا بين يديك لعرفت كنت اقفوا اثره أى أتبع
كان من اسلم العرب أى من ولد لهم عمر سبعمائة سنة أدرك ثلثين من الحوارثين يعيشان هذا ان ثالثة أى تقيد وترك عبادة الاصنام من العرب وأول من كتب من فلان
الى فلان قال الجاحظ وعلى كان نظر البهم بالرجب الذى هو لبس الكتان اجله وأبوه من كل عامل عمله ثم انشاء يقول لهاجر للغلب من جواده أدكار وطيال
خلا لك الجو فبيضى واصفرى ونقرى ما شئت أن تنقرى وبجرى لنا فيه مغرد ويجوز تلوح فى ظلم الليل نراها فى كل يوم مذاد والذى قد ذكرت عدل الله فقوما لها
هدا واعتبار فقال النبى صلى الله عليه وسلم على سألت بأبا هند فلست تسأل شيئا دون عكاظ على جملا ورق أبى يضرب لونه الثؤاد وهو يتكلم بكلام ما الطف
احفظه وقد لفظ بكلام له حلاوة احفظه الآن فقال أبو بكر بأبى أنت يا رسول الله فانى احفظه كنت حاضرا ذلك البوم دبون عكاظ فقال فى خطبته يا ايها الناس اسمعوا
وعوا واذا وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وآباء وأمهات وأحياء وأموات وجميع وشتات وآيات
بينات ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار مالجات أموات ليس بما يرى الناس يذهبون فلا يرجعون رضوا
بالمقام فاقاموا أم تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما ما الاثما فيه ولا آثما ان لله دينا هو أحب من دينكم الذى أنتم فيه وبنيا هو خير من بنيانكم يمضى الليل والنهار
لن الموت يطلبهما ولن يفوتهما فالعجب كل العجب بين المرء وبين ولده وبين الرجل وبين أهله ثم قال تبا لاد بالية الفناء من الامم الخالية والقرون الماضية ما مشى منها يا هى قبيلة من اليمن أو ابن الاباءة الاجداد وأين
المرجن والعماد وابن الفراعنة الشداد وابن من بنى وشيد وزخرف ونجد أى زين وطول وفرش المال والولد ابن من نعم طغى وجمع فأوعى وقال انا ربكم الاعلى ثم

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

باب ما جاء عن الأحباء والكهان وعبدة الأصنام

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

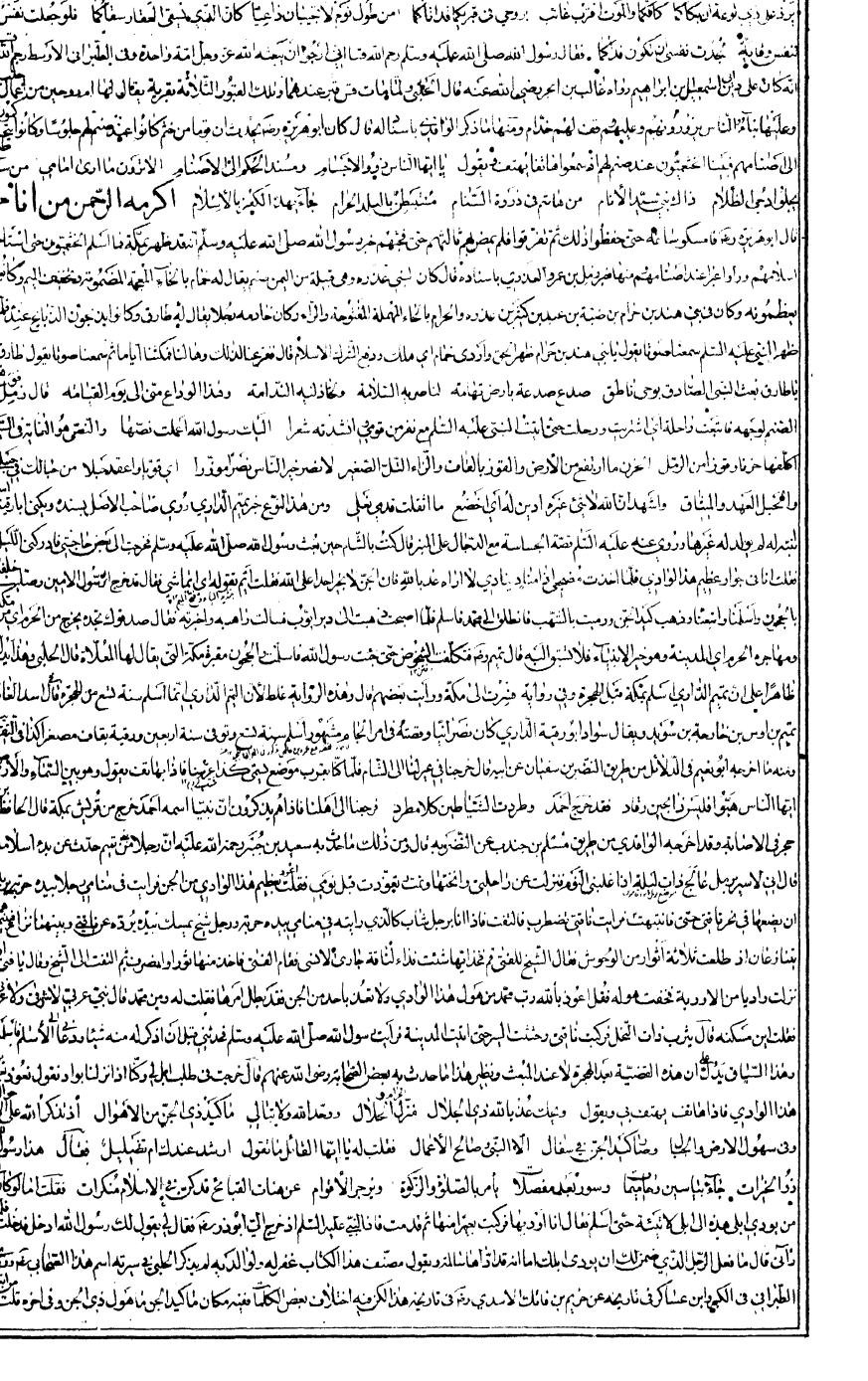

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بينما رسول الله على جمل وهو يخطب الناس يوم الجمعة وهو في الصلاة فلما جلس يخطبون الصلاة ثم دخل فاتى ذا وقف
بيع فاخذ الحلق اذ خرج الى البقيع وذكر الحديث وفيه فقلت اما الى فلست تسالة قلت حدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الى هذا الحديث عن ابي هريرة وفيه
عنه وفيه هذه الاشعار رحمك عذبا الله ذي الجلال والحمد التهاوا الافضال وارخيا من الانعال . ووحدانه ولا تبالي وفيه ابرشد عنه الم تقبل بيت
هذين ما حويل فقال يا رسول الله وانا الحرات بيثرب يدعوا الى الفداء بامر القوم الى الفداء وفيه قال فاسمعت اعلى فقلت ثم ذهبت واخذ امذهبت لا ادري
برجت سيد احببت ولا توقين على الحق الذي اتيت وفيه قلت ما انت يرحمك الله قال انا عربي من انا قال انا عامله على من بحد المسلم وفيه ودخلت يوما حجة هجري وابو
الصديق الحديث قال ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحضرمي يحكي ابو هنيدة كان قيلا من اقيال الحضرموت وكان ابوه من ملوكهم قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد فسر اعظامه بقدومي قال يا تكم وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك قال وائل رضي الله عنه فاناخ راحلتي
من القعاية الاقال فتربابك رسول الله مثل قدومك بنيك فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناني من نفسه ورحب بجلوسي وبسط رداءه فاجلسني
عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر وانا من بين يديه وقال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام
فقلت يا رسول الله بلغني لمهورك وانا في ملك عظيم من الله على ان رفضت ذلك كله وانصرف دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده
قال وسبب قدومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا من الصنم الذي هو في بيتي
واذا انا بقول واعجبا للوائل بن حجر يحال بيد مني هو ليس بيديه ماذا يرجى من بحث حجري ليس بيديه نفع ولا ذي ضر لو كان ذا عجز لطاع امري قال فقلت
اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا ترى فقال ارحل الى يثرب ذات النخل تدين دين الصائم المصلي تعما التبع خير الرسل ثم خر الصنم لوجهه فانقدت عنقه
اليه فجعلته وقلت لئم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة فدخلت المسجد الحديث واما سمع من بعض الوحوش روي صاحب الاصابة عن ابي سعيد الخدري قال بينما راعي
بالحرة اذ عرض الذيب فشاة من شياهه فحال الراعي بين الذيب وبين الشاة فاقعى الذيب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الى فقال
الراعي اعجب من ذيب يتكلم كلام الانس فقال الذيب الا اخبرك بما هو اعجب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين وفي رواية بيثرب يحدث الناس بانباء ما قد سبق
فساق الراعي شياهه فاتى المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه بما قال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي فمن استراط
الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه او طرف يده ويخبره بما صنع اهله قال فقال هذا الراعي انا اعرف
اسمه واما ما سمع من بعض الاشجار فقد روي عن ابي بكرة انه قيل لي ما رأيت قبل الاسلام شيئا من دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قاعد
ظل شجرة في الجاهلية اذ تدلت على غصن من اغصانها حتى ضاأ على ابي صلت انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا التبع يخرج في وقت كذا وكذا
فكرات من البعد لتاسرني واتاقتاط النجوم وطردا الجن بها عن استراق السمع فقد قال ابن اسحاق بعثه الله لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر بعثه
حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع فرموا بالنجوم فعرف الحبران ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يعني الله
تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه عليهم فجعلوا يرجعون اولي الى اذ استمع نفر من الجن الى وانا المسا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا واتاكنا
نقعد منها مقاعد للسمع فلما سمعت الجن القرآن عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لا لامر الوحي شيء من خبر السماء الى من مدة نزوله وبعدما نعظ الله وموته عليه
السلام لثلا تدخل الشبهة على ضعفاء العقول فترتابوا عود الكهانة التي بها استراق السمع وان امر رسالته عليه السلام تم فانقضت الحكمة حراسة السماء فمنه
عليه السلام وبعده فعله وبين ثم نقل عليه السلام الكهانة بعدا لهم ومنه خراب لهب ولهيب بن مالك بن بني لهب فان بني لهب من فروع الفرع بفتح قال فحضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا بي وامي نحن اقل من عرف حراسة السماء ووضع الجن من استراق السمع عند قذف النجوم فذلك انا كنا
الى كاهن انا يقال له خطر بن مالك بالحاء المهملة والطاء المهملة قال في القاموس والطاء اعرف له ترجمة ولا اسلاما وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان
من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل تعلم احدا علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا نجد غرائبها وقضاءها فقال لا الا ان يكون صاحبي قيل الجن اخبره فقال
ارحضر فقال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غدي وجئته التراينا فاذا هو قائم على قدميه شاخص ببصره نحو السماء وضع يديه على فيه فناديناه يا خطر ما شأنك فاسكت
فاسكتنا فلم نقض عجبنا من التماعه وصريح الكاهن ناظرا رأسه اصابه اصابه جمع وصب فنظر يمينا وشمالا ثم اطرق خاره عقابه عاجله عذابه احرقه بنابله
بنابله جوابه يا ويله ما اله بليله بليله البلبال لغم غاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم اسكت طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان ابن يزيد
بالحور البيان اشم بالكثيب والاكمان والبلد المؤمن السدان اي الحمام فمنع القوم علما بان ثاب يكون ذا سلطان من اجل ميمون عظيم الشان
يعبث بالتنزيل والفرقان ويلهدى وفاصل القرآن تبطل به عبادة الاوثان قال فعلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فما ترى لقومك فقال
ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوه فيربح الانس برمانه مثل شعاع الشمس يبث في مكة دار الحمس يحكم التنزيل غير لبس والحمس بضم الحاء المهملة وسكون

باب ما جاء عن الاصنام والكهان وعبدة الاصنام

بلغت الى تكة رأيت ليلة رؤيا وهي انى نور اخرج من بيت الله وانتشر حتى ظهر من نوره جبل يثرب وسمعت صوت رجل يقول انفشت الظلم وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء واضاء النور وسبلج حتى رأيت قصور حيرة والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت الارحام انتبهت من نومى فزعا مرعوبا وقلت لصبحى ان الامر الهيب يكون فى قريش واخبرتهم خبرى ولما أبنا الى بلادنا بلغ المخبر الينا ان محمدا ظهر وبقال له احمد قد بدعى النبوة وكان ابى سيادنا الصنم جهينة فذهبت وكسرته واعدت ونهيات للسفر وبلغت الى رسول الله عليه السلام واخبرته الخبر فقال عليه السلام انى نبي مرسل الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام من يجب دعوتى فله الجنة ومن عصانى فله نار جهنم امن بى يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله امنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبيرا على اكثر من الاقوام وافنات ـ وشهدت بان الله حق وانى لاجتهد الاخبار اقل تارك وشمرت عن ساقى الازار مهاجرا اجوب ليلك الوعث بعد الدكادك والوعث الارض السهلة اللينة والدكادك الرمال ملصقة بالارض واصعب خبر الناس نفسا وولدا رسول مليك الناس فوفى الجائك فقال عليه السلام يا عمرو بن مرة وعلمك هذا اخبرك الرويانى وابن عساكر فى تاريخه عن عمرو بن مرة الجهنى طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل جبر بسودة بنت زمعة الكاهنة وهى عمة وهب والد امنة امه عليه السلام وكان من امرها انها ولدت ذاها ابوها ذو قاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات فتركت ابوها بؤدها فارسلها ابوها الى الحجون لتدفنها حية فلما حفرلها الحافر وارادوا دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدوا الصبية وخلوها فى البرية للتت فلما رأت شبحا ضاء لها فمنها فسمع الهاتف يجمع ويجمع اخر فى المكون ويجمع الى ابيها واخره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبنى زهرة ان فيكم نذيرتا او نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضن عليها فقالت فى كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين وعرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وسنذل نذيرا له شان وبرهان منير وهو خبر طويل ذكر النبير بير المنذر وذكره بطوله ابو بكر الفاشانى ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابى الربيع بن سالم قال ويروى ان عبد المطلب لما سماه محمدا رؤيا رأها عموا انه رأى فى منامه كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب ثم غادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها ضربت له بهولود يكون من صلبه ينبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ما رؤى صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابو عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن فى رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود ويقرء التوراة فقال يا عبد المطلب ائذن لى فانظر فى بعض شانك قال قلت انظر ما لم يكن عودة قال فنظر فى منخرى فقال لاحد فى احدى منخريك ملكا وفى الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله امنة بنت وهب فولدت رسول عليه السلام فكانت قريش تقول فلح عبد الله على ابيه ـ ومثل هذا نقل الشمس الشامى وابن دحية فى النور عن البرقى ومنها ما ذكر الطبرى ان ابو بزين هرمز جاء له جاء فى المنام فقيل له سلم ما ان بيدك الى صاحب الحراية فانزل مدين عوف من ذلك حتى كتب اليه الثمان بظهور النبى عليه السلام بتهامة فعلم ان الامر بحضرته ومنها ما نقله الحلبى عن همزة الشمس الشامى قال وذكر ابن اسحاق فى كتاب المبدء وخصائص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميرى وهو تبع الاول الذى ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع لبنة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه رائش الناس بها اوسهم من العطاء وقسم منهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه وهى بناء نحو من مئة ذراع صديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيدمج كما تقدم انه وتقدم بعد ذلك كسوة الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان فى ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائتا الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فلما اجتاز ابعامائة رجل من انباء من الحكماء والعلماء تبايعوا الا يخرجوا منها فما لهم عن الحكمة فى ذلك فقالوا ان سر فى البيت انما هو بيثرب رجل يخرج يقال له محمد هذه داراقامته ولا تخرج منها فنهى منها الكل واحد منهم داراواشترى له جارية واعتقها وتزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا بخطه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه ان اقام ذلك البلد اى ويقال انها دار ابى ايوب رضى الله عنه كما تقدم وانه من ولد ذلك الغلام الذى فى البيت فلما خرج رسول الله عليه السلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يدعى بالبلى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت ابو البلى الذى معك كتاب الاولى فقال له ابو البلى من انت قال انا محمد فمات الكتاب فلما قرءه وعلم ذكر بعضهم ان مضمون الكتاب انا سيد يا محمد فان امتك بلد ربك كل شئ وكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان وان قلت ذلك فان اردكت فيها ومنت ان لم

باب ما جاء عن الأحجار والكهان وعبدة الأصنام

ابواب خفق واسمج حريرة سوداء منكسرها واذا ابهاما سورة حمراء واذا اسفل ضخم الساقين عظيم الالتين لم ار مثل طول هنقه واذا الضعيف يأكل لحم اخيه فعال الغيرة هذا قتل الاقال هذا آدم هلكه لتسلم ثم قام بابا آخر فاذا بخرج حريرة سوداء واذا ابهاما سورة بيضاء اسم الساقين ضخم الطائر حمل الجمل فقال انترون هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال فلتم قام بابا آخر واذا بخرج حريرة فاذا ابهاما صورة بيضاء واذا ابهاما رسول الله قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا محمد رسول الله وكيف قال والله انه قام فاتما ثم جلس ولا يزال هو وولده انه لهو كانك تنظر اليه فامسك ساعة ينظر اليهما ثم قال انا والله انه قام فاتما ثم جلس وقال انا واقعد انا ملا آخر البيوت واكتبي يجلس ملا ينظر اعند ام الحديث وهذه ذكر صعود ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال فعلنا له مرارا لك هذه الصور فعلنا الا ان آدم عليه السلام نظر الى الحمل ان يرميه الا بسبب من ولده فانزلت اقعد ثم عليه صعود هرمز هكان في عمد عليه السلام عند منهب النفس فاخرجها والعزيز من مغرب الشمس فدفعها الى داسال عليه السلام قول ذكر العلماء فدبها معها من امامل الكلام لما تبوا التواريخ القصوص الواردة في القرآن والاجيل ومزامير داود عليه السلام الزبور وغيرها وانا اخبرت منها عشرين برهانا فاوفيا خوذ من كتبهم سيد نبلهم اعتقده وعدد الحزن والعجز بت والتبر والتبرهان الاول ما جاء في السفر الاول وهو سفر الخليقة من التوراة المقدسة انه لما امر ابراهيم عليه السلام ان هاجر ثلد ويكون من ولده امم من يده فوق يد الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه ودون هذا اشارة الى انه سيوسى كانه الخالق لانه لو كان الى البعض المخصوص لم يكن يده فوق يد الجميع ولم يكن يد الجميع مبسوطة اليه وفي بعض النسخ قد وقع التبديل والتغيير فقال لها اني لها هاجر ملك ارتماك خاملة وستلدين ابنا وتسمينه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون يده على كل يد والكل يد على يده وهذا الكلام في غاية اللطافة في عموم بعثه صلى الله عليه وسلم والمراد بكون يده في يد الخالق وفي يد الخلائق وفي يده عليه السلام بما جاء الخلق له وعليه السلام السبب في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية وقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا والمغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وهذا من صفقة البيع والتأكيد في الفصل السابع عشر الآية العشرين من سفر التكوين وهو السفر الاول من التوراة المقدسة بعد كلام الله عز وجل ابراهيم وتكليفها وترجمته بالعربية ان الملك نزل على ابراهيم فقال له انه في هذا المقام يولد لك غلام ابنه اسحاق فقال ابراهيم لربه اسمعيل يعيش بين يديك فقال الله تعالى لابراهيم قد سمعت قولك في اسمعيل وانا قد باركت فيه وجعلته مثمرا وساكثره تكثيرا وسيلد اثني عشر ملكا وساصيرهم امة عظيمة واعطيه شعبا جليلا وفي نسخة واني آبرئه وانميه واعظمه بما قد اجبت له الا اخره وقد علم جميع الامم انه لم يكن في ذرية اسمعيل من ظهرت به البركة والنبوة والتعظيم واعلو الشعب الجليل غير محمد عليه السلام وامته فان قيل ليس في هذا ما يقتضي النبوة وانما يقتضي النبي والتكثير لذريته وقد جعل الله لهم ذلك فطبقوا الارض كثرة فالجواب عن هذا ان ابراهيم عليه السلام اسمعيل ملك لا نبوة والمراد بالملوك الاثني عشر اولاد اسمعيل الاثني عشر قبلنا هذا خطأ لان الله تعالى ذكر واسماءه وعظمه بما ما ذكر وه وسماه ابراهيم ومعلوم ان العرب كانوا قبل بنيانها كفارا عبدة الاوثان والاصنام فلو لم يكن منبيا من ساكانت عبدة اليهود والنصارى عند علم الله تعالى وانما اعطوا الملك لكانت دعوة ابراهيم انما اجيبت في تنمية الكافرين وتكثير الشركين وهذا لا يليق عليه بحسب ابراهيم عليه السلام بل بالانبياء كلهم لان الانبياء براء منهم واعداؤهم الدعم الى قول نوح عليه السلام ربنا لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال الله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وما كان ابناء اسمعيل عليه السلام من بلد وفاباء ووث وغيره ملوكا لانهم لم يتملكوا ولم يدعوا السلطنة لانفسهم واخرج البخاري وسلم في صحيحهما عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وقد اختلفت اهل السنة والجماعة والشيعة في تعيين الخلفاء الاثني عشر وهذا البحر مقام البناء راجع الكتب مباحث الامامة وقال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم الآية فبان بهذا ان الاجابة دعوة ابراهيم عليه السلام انما تحصل ان يكثر الله وبصطفيهم لدينه ويحببهم لطاعته والدليل على صحة هذا ان ابراهيم عليه السلام سترج بهذا في دعوته فقال اسمعيل يعيش بين يديك يعدك واجبا فان الله تعالى قال في الغاية دعوته واعظمه شعبا جليلا ولكن مع الكفر عظمة ولا جلالة البرهان الثالث ما جاء في الفصل الثالث والثلاثين في الآية الثانية في السفر الخامس من التوراة المقدسة اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران وفي نسخة استعلن من جبل فاران تبارك الله سبحانه الاخبار عن انزال التوراة على موسى عليه السلام بطور سيناء وسيناء جبل كلم الله فيه عليه على موسى عليه السلام والاتجلي على عيسى عليه السلام بغيرانه كان من سعير بقرية فتحي فاسره ولهذا باسمها سمي من اتبعه النصارى اي بقال لاتباعه على احد لوجوه وانزال القرآن على محمد عليه وعليهما الصلوة والسلام بمكة قال النقاش في شرح المقاصد فاران في طريق مكة من المدينة بمنزلين ونصف وهو مكان النزل وقد بقي اليوم على بناء الطريق من القرآن الى مكة انتهى والدليل عليه قوله في الفصل الحادي والعشرين والآية الحادي والعشرين في سفر الخليقة من التوراة ان اسمعيل سكن برية فاران وتنشأ بها وتعلم الرمي وانما كان كذلك بمكة وقال في المواهب هذا المقام وفاران احد ثلثة اسماء اولها ابو قبيس والمقابل له صيحان الى بطن الوادي والثالث الشرقي فاران ومنه الذي يلي بطن الوادي هو منسوب الى فاشم وبه سمي ماشم وبه سمي عبد المطلب الهاشمي على احد الاقوال انتهى واذا كان كذلك فجاء الله تعالى وظهوره قد ثبت ان المراد به شرائعه ورسله لانه يستحيل عليه سبحانه الحركة والانتقال فاذا كان كذلك فقد ثبت ان الآيات من فاران يجيء عليه السلام واصحابه وهو ما ظهر بمكة بن الله تعالى وشرع الحج اليها واعلى ذكر الله تعالى اصباح الملايين واسمه على ألسنة الملايين

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

وفي بطون الأودية وهذا مذكور عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين أقاتل التين هو الذي يعرفه الناس جبل ساعير الذي بعث الله تعالى منه عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام بينت به هذه الأخبار فعبر بها عنه وطور سينين جبل الطور وهذا البلد الأمين مكة فاعلم الله سبحانه بهذه المواضع فبدأ بها الأربعة الأربعة ذكرها الآية الأولى في الآية الثانية والعشرين من كتاب الأعمال وقوله الفصل الثامن عشر في الآية الخامسة عشر والثامن عشر من التوراة في سفر الاستثناء وهو التفسير الخامس قوله وترجمته بالعربية مخالفة فيه بعض التراجم تسمعهم الكلام الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا جميع ما يأمركم به فان كل نفس لا تسمع ذلك النبي تستأصل من بين القوم وفي بعضها اني مقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه وفي بعض اخر اجعل نبيا من بني اخوتهم مثلك وأجري قولي في فيه فيقول لهم ما امره به والقبل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انتقم منه ومن بعضها سيبعث لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاجعلوه في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع ذلك النبي تهلك من بين القوم املاكا وهذا دليل يتمسك به المسلمون في بنوته عليه السلام في كتبهم وفسره النصارى في شأن المسيح عليه السلام وزعموا أن الذي وعد موسى كالنبوة فولد في داود يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو الذي سلمان بن داود وهو من أولاد يهوذا بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم من زوجة مريم بنت عمران وزعمت اليهود الى ان هذا النبوي الموعود به موشوع بن نون وكلاهما باطل لأنه لو انا دالله سبحانه ذلك لقال لهم ان أخوتهم لا من أخوتهم الا ترى ان قائلا اذا قال انتي رجلا من اخوة بني اكبر بن وائل فلا يجوز ان يأتيه باحد من بني تغلب بن وائل لكونهم اخوتهم ولا اسمعيل بالاضافة وهذا جائز مطرد عند اليهود والعرب كما ان لسيأتي المنقذين صهيون يخرج النفاق من يعقوب بني بعيد عن غير ذلك ويوشع كان مؤكد النبوة بعد فنائه وما كان مثل موسى في كونه صاحب شريعة مستأنفة مستقلة وكتاب نزل وصحف على عيسى كما قدمت النصارى بالطلاق عيسى عند هم آله والحق نبي الله تعالى اتما قال من بنيا من اخوتهم فالاصل مسألة والبحث عندهم عيسى ومحمد واسمعيل فان عيسى ليس من ذرية اسمعيل وانما هو من ولد يعقوب ولا اب له فهو ينسب الا الى من يعقوب واسحق والله تعالى اتما قال من اخوتهم وقد ثبت ان اخوتهم اسمعيل ويوشع بن يعقوب عليه السلام وله يكن له اخوة الا عيصو وهو لم يكن نبيا ولا يكن بني من اولاده الا يوشع بن نون وموسى ثابت الذين وكان الله تعالى قال لفظان متباينان ولا يصدق احدهما على مفهوم الآخر والا يلزم ترادف المتباينين وهو باطل والعدة في اللغة التتابع وله ينقل الفراء عن احد فثبت ان يكون المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم بلا اشاعة لأنه ان اخ موسى وكونه نبيا له في نصب الدعوة والخلق بالحجة وشرع الأحكام والجزاء التتبع على الشرائع السالفة وقوله تعالى اجعل كلامي في فيه وامنع فان المقصود به محمد عليه السلام لان معنا اوحي اليه بكلام يفوق به على ما سمعه ولا ازل على فحضا ولا الوانا ما ولا يمكن ان يقرأ المكتوب قال عليه السلام عن ربه انه لأكلمنه لا حسب قوله تمع فاسمعوا جميع ما يأمركم به الآخرة بدل دلالة ظاهرة مرجحة على ان المراد به محمد عليه السلام لان عيسى عليه السلام لم يأت في دعوته بغير ما جاء به الموسوي لان دعوته كانت على سبيل الترغيب لكن عن القتل لا غير وان لم يكن المراد به محمد عليه السلام بل يكون المراد عيسى عليه السلام لكن نقول يجب عليه القتل وكل نصراني ثبت يجب عليها الرجم لقوله كل نفس لا تسمع الى الخ لكن المقران اذا ارتد واسلم والنصراني اذا ثبت لا تعتقد ولا تقتل فهو دينها لمسيح لم يخصوص عليه في المقام اتما المقدم فلوضوح التقرير في قوله لكل نفس الخ لانه امر بالاستئصال على الدين والاحصاء واتما الثاني فلعدم اجراء الحدود في ملته وهذا بخلاف دين محمد عليه السلام لانه اذا ارتد الرجل والعياذ بالله يقتل وكذا اذا زنى يجري على الزاني احداتا الجلد واتا الرجم فيكون هو المخصوص عليه بهذا النص وهذا معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله البرهان الخامس وهو في الفصل الحادي عشر من الرومية والفصل الثاني والثلاثين في الآية الحادي والعشرين من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية انى سأغيركم بأمة اخرى واغيظكم بأمة لا فهم لها واستدل النصارى بهذا النص على عموم بعثة عيسى عليه السلام الى جميع الأمم قالوا لأنا حاضرون شاهدنا اليونانيين والرومانيين وهو باطل اذ اليونانية والرومانية كانوا اعلم وافهم من اليهود في جميع الفنون وتقريره في هذا الفصل ان بولوس كان يغيظ اليهود ويغيرهم عليهم لما انعم الله على اليونانيين والرومانيين ويقول انهم لم يميزوا الكتب ولم يعنوا النظر في الأنبياء حيث قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ان ساعيركم الخ هذا الآية له على بعثته اذ لا دلالة له على دعوة كلا الفريقين لكنه تنبيه للهود حتى يرتدعوا عما كانوا عليه من الغرور ويدركوا هذا النص يجدون يوم يغيرهم الله بأمة أخرى ويغيظهم بأمة لا فهم لها والمراد بهم العرب كما روى ابن جرير وبصدقه ما اخرج الامام احمد وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى يعيبني يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم احدث وادكى في مقاديه والبرهان على ذلك انهم كانوا أبعد لانهم الذين لا فهم لهم ولا علم وسيأتي التصريح الاستثناء قوله وترجمته بالعربية انهم قد عبدوني بلا إله واغاظوني بعبادتهم ساعيركم يغيظهم بأمة لا فهم لها قوله عبدوني بلا إله اي عبادة الأوثان لما اتخذوا العجل واغاظوني بسببهم اي لصنعك لصادر منهم لما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كالهم الهة قوله فأنا ساغيرهم بلا بنية بعد بعيدها اولاد اسمعيل عليه السلام قوله واغيظهم بأمة لا فهم لها لانهم كانوا ان ثلاث الأيام لا يتفاوتون شيئا من العلم الفعلي سوى علم الشعر وسائل العرب والانساب ولبست هذه العلوم شيئا ولم يكن المراد هذا فاول كان اليونانية في زمان موسى وجهالا الأولى ثم من العلوم بحيث ان اليهود كانوا يحتقرونهم بالنظر الى جهالتهم هذا النص صادق حليتهم لكن اليونانية في زمان موسى كانوا اعلم من اليهود في جميع الأحوال فلا يكون هذا النص مناقضا لحليتهم اما المقدم فلان النصارى لا يشكون ذلك واتما التالي فلانه لا شك ان اليونانية كانوا اعلم من اليهود في جميع العلوم لا سيما الإلهيات

قال موسى هو

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

الاعلم عليه اليهود وقد نقل في كتب النياضيين ان الوباء وقع في زمان موسى عليه السلام فامر بتصحيف الكتب بنو لهذا المكتب كتبها الحروف الوباء اشد مما كان فالجاها الى الله سبحانه فامر بدفاعه الى ان قال فلا يطلعون ضلالهم بتصحيف الكتب فعلى هذا لا يكون محمد عليه السلام المكتوبين عنه وامته المهدية هي المشار اليها البرقاء التاسع مائة وهو في الفصل التاسع الاربعين في الاية الثالثة من والعاشر والحادي عشر من سفر التكوين قوله وترجمته بالعربية واما انت يا يهوذا اناك اخوتك الذي تحمد اخوته وستكون يدك في عنوان اعدائك وسجود لك ابوابك الآية فان الغصب ان يتصرف من يهوذا ولا واصغوا الناموس عرج ان مذهبه حتى يأتي شيلوني اليه عوام الناس رابطا الى الكرم والى منتخب الكروم اثانه غاسلا بالخمر لبسه ودم الكرم لباسه وسوف تكون عيناه احمر من الخمر واسنانه ابيض من اللبن قال القضاة ان يشبلوا هو المسيح من مريم وقالت اليهود بل هو في شان المسيح الاتي وستشاد عوى النصارى هو ان هذا الفصل في سفر التكوين يتضمن دعاء يعقوب عليه السلام لابنائه وانه تنبأ لكل واحد منهم بما يناسب شانه وتنبأ اليهود بان السلطنة ستفترق اولاده حتى يخرج شيلوا والحق ابنه يخرجه اليهود من ليس في ذلك دليله الا ان غايته ظهور محمد عليه السلام لانه مبدد زوال الملك والنبوة من بني اسرائيل ظهوره وعيسى عليه السلام ومن يكن ظهوره الى هذا الان لم ينتقل منهم ملك ولم يظهر فيهم نبي انتقل السلطنة والنبوة اليهم اجمالا والظاهر ان يعقوب عليه السلام قيد فانال السلطنة والنبوة بظهور شيلوا وصيرورة الناس اليه وقوله حتى يأتي شيلو يدل على انه لا بد للملك والنبوة بعد ظهوره ان ينتقلا من اليهود ومنتقلا الى غيرهم وهم العرب وقالت اليهود ان كانت علامة ظهور شيلوا الجاء عوام الناس اليه فلا بد ان يظهر شيلو كما لم يجئ عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم قد جاء ولم يجئ عوام الناس اليه عيسى بن مريم ليس بشيلو اجيب بمنع الصغرى لان قوله وتصير عوام الناس اليه تصير الى مكره بكلامه وقد اتبع عوام الناس مريم بن بشيره يحمد عليه السلام وقوله يصير عوام الناس اليه اشارة الى ان الذين يقاتلون الى شيرهم يحمد عليه السلام عوام الناس اعني اليهود كما لا يخفى على المتدرب الروم والهند السند والحبشة وبعض اهل الصين واما اليهود فهم كما يؤمن به كعب الاحبار ووهب منبه وعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب منبه وغيرهم ومنهم من لا يؤمن وحاصله هذا ان موسى عليه السلام قد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يخرج شيلو ويظهر محمد عليه السلام ويؤمن به عوام الناس ويستمر ولكلامه وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وفي اجتماع كلتا الصفتين في ذاته عليه السلام شاهد الى ان يجيئه وقال رسول الله عليه السلام ضربت بالرعب مسيرة شهر وقد حوربت في زمانه عليه السلام بهود وخيبر واجليت بنو النضير وقريظة واخيرا بقام في زمان خلافة عمر رضي الله عنه الى ان جاءت اموالها فقول الله سبحانه لا ان الحشر ولقوله عليه السلام اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب برهان الثامن شاهد في الفصل التاسع في الاية الخامس والعشرين من رومية والفصل الثاني في الاية الثالثة عشر من يوشع شاهد على الذين يقولون بشيعة يسوع والتوراة ليست بمجموعة الى محمودية اقوال خلفاء النصارى على فرض عادتهم هذا الا ان واولاها في شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لم يات الا لدعوة العوام مع انه تخالف الكلام عيسى عليه السلام فيه شاهد وفي محاتي لم ارسل الا لغنم بيت اسرائيل الضالة فجاءت امراة سرفانية تلمس من بعده بنتها فقال لها ان لم ارسل الا لابناء بني اسرائيل وجدت له وقالت اعني رب فقال لها ومرفها وقوله انه لا يجوز ان يرفض خبز الابناء ويلقى الكلاب انتهى اعني لا يجوز لاحد ان يأخذ خبز الاولاد ويلقى به امام الكلاب فاذا كان الابناء والوحشة مخصوصا فكيف يكون بنوته غائبة واما استدلال النصارى بما ذكره في الفصل التاسع من رومية فلا دلالة له ايضا لان موضوع الكلام مماثلة اليهود والمؤمنين بان من النصارى فاستدل بولوس على جواز ذلك باضافة الاختيار الخطيئ حيث قال وتوجه بالعربية فلم يات انها الانسان حتى يجب الله تعالى هل يستطيع الصنوع ان يقول للصانع لم صيرتني هكذا والفخار السلطان له على الطين ان يجعل من كتلة واحدة اناء للكرامة انتهى فقد ذلك استدلا لا على جواز اصطياغ العوام اصطنا لان الجواز غير الوجوب بخلاف بنوة محمد عليه السلام فانها قائمة ولو كانت خلقة بعض عبدة عوام لما احتاج الى الاستدلال فبدل هذا الاشارة على بنوة محمد عليه السلام بالضرورة لانه لم يكن من بني اسرائيل فلم يكن من السبط الراجعة ولما لم يكن من نسبه ايضا صار بحيث لا يمكن ان يكون نبيا ان كان من بني اسرائيل ولا يكون نبيا ان لم يكن من بني اسرائيل فلم يكن نبيا ان كان نبيا ان لم يكن نبيا ان كان نبيا ان لم يكن نبيا ان كان نبيا ان ل

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

ماس الزامرة اي خاتما للرسل وكلام شعيا عليه السلام يدل على الاختيار وكلام من بعده على التحقيق البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الاية العشرين من روسية وفي الفصل الخامس والستين في الاية الاولى الى الاية الرابعة من كتاب شعيا عليه السلام وترجمته بالعربية اني قد وجدت عندهن لم يطلبوني وظهرت عند من لم يسئل عني اسئلوني واوليت النصارى هذا الكلام في حق البوذانية الذين ابتدعوا لهم دينا عليه السلام في زمان الفترة وقالوا انهم لم يطلبوا معرفة الله قبل المسيح هذا الباطل واما كيف وان البوذانيين اول من دون الالهيات كشيا نحو يس وسفر اطا الحكيم الذي قاله هلات واشرب الستم في دعوته الى نحو بخارا وتركستان عباد الاوثان والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا تحققت ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لانهم هم الامميون الذين لم يكونوا يعبدون الواجب الا توحيده ولا صفاته تعالى واما قول لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل وبعض اقوال امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيد نا رسول الله عليه السلام وكاد ان يسلم في ملاقات الرمانيين والاحبار وسيانه في كتابه شعيا قوله وترجمته بالعربية اني قد اصبت عند من لم يسئل عني ووجدت عنده من لم يطلبوني وقلت لامة لم تدع باسمي ها انذا ها انذا الى ان اظهرت يدي طول النهار الى امة طاغية سائرة في سبيل سيئ مشاله لانهم انها وقحة تغيظني امام وجهي تقرب قربانها في البساتين وتجمر على مباخر الشيا طين التي تسكن المقابر وتاكل لحم الخنازير ومرق النجاسة فانا انهم فمن قوله اصبت الى قوله انظر اني الى اشارة الى قوله انا موسى الى العرب واصطفائه سيدنا محمدا عليه السلام وقوله لامة الى قوله ممثلة اشارة الى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ومن قوله امة الى قوله فانهم اشارة ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا واضلوا فهذا النص لا يمكن ان يستدل به على غير العرب لانه هو موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالدليل الاركيد كما اولت النصارى في حق البوذانية البرهان العاشر وما ورد في الفصل الثالث في الاية الرابعة عشرين لوقا والفصل الرابع عشر في الاية الثالثة من كتاب شعيا عليه السلام ترجمته صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب ومهدوا سبله فان كل واد يمتلئ وكل جبل واكمة تتضع وتصير المعوجات سهلا والمنابر الصعبات سهلا فان كل ذي جسد سيرى خلاص الله كذا في التوراة انتهى واما قول النصارى هذا البرهان الوارد في شان سيدنا محمد عليه السلام في حق عيسى عليه السلام واراد به اليهود في شان مسيحهم الموعود والحق انه لا يدل على ذلك اذ انه لا دليل على المسيح الموعود فلان سياقه في انبياء اسرائيل من سليمان قال الحكم سلوا او سئلهم وقوله انها ان صبها ادم وظلمتها اذ غفرت لاذ وقد وقع عليها من يد الرب لطخ بشيء فان من العذاب وهذا صوت صارخ يقول في البرية هيئوا طريق الرب ووطئوا الاكل الفضاء في البادية سبيلا مرتفعا فان كل واد سيرتفع وكل جبل واكمة ستتضع وسيصير المعوج وسبلين الصعاب وسيظهر مجد الله وبناء ذي جسم لان فم الله نطق به فقال للصوت اصرخ فقال بماذا اصرخ فان كل انسان كلاء وكل مجده كزهر الحقل فالكلاء يذبل والزهر يسقط لان روح الرب تنوح عليه ولا شك ان الملاء كلاء فيجف الكلاء ويسقط الزهر وكلمة الله تمكث الى الابد انتهى فمن قولهم سلوا الان الى الكتاب ظاهر الدلالة على ان الله تعالى قال لنبيه لمن يسأل ويخبر به مما هو واقع في الزمان الاتي وباستفامته دعائم اورشليم فاخبر الزمان في قوله صفقان من العذاب اشارة الى انها كانت قد اخطت فاتتهم الله منها بما حدث عليها من الذل بعد المسيح في ايام تسلط الروم والنصارى عليها الى زمان محمد عليه السلام وبعد وفات سيدنا محمد عليه السلام ايام تسلط العرب عليها الى زمان ظهور المهدي وبعد ذلك تستعيد وغانيها وتعرسوسها وقد ذكر بعض العلماء ان المهدي يخلو الى بيت المقدس ويصلي فيها ويجتمع هناك المسيح عليه السلام والمراد باورشليم نواحي مملكة الشام ودمشق فينزل عيسى عليه السلام في دمشق عند المنارة البيضاء بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه ابو هريرة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمودا من نور خرج من تحت راس ساطعا حتى استقر الشام اخرجهما الى بهمة منه دلالة النبوة ومن قوله هذا صوت صارخ الى قوله نطق به اشارة الى نجي زكريا عليه السلام لما كان يخط بهذه الجملة على شاطئ الاردن وقوله وطئوا له بالبادية سبيلا مرتفعا لانها على غير السبيل المستقيم من مكة الى الادوم وشليم التنية لان اورشليم ليست في البادية وقوله فان كل واد يرتد به الجبال كاهل التواصل والانتفاع عبارة عن الصعود على ذروة جبل الاحيان وكل جبل واكمة يتبرز الى سلاطين الفرنج والروم ويزدحم فيها والانتفاع الانتفاع بالاوامر الدينية ويعتدل المعوج اشارة الى كل من كان مخرجا عن الشرائع فاعتدل وقتل الدين الجاهلي في قوله واللين الصعاب كالهوة عن العرب قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود الله والى ذلك اشار الله سنعذبهم مرتين بقوله ولو اتوا لنا على بينة لنجعلن منهم كافرا وقوله وسيشاهد مجد الله كل ذي جسم اي ذا طهر مجد الله عليه السلام سيشاهد الخلائق جزاءه وينزل القران فلا دلالة لاحد منه على مسيح اليهود الموعود واما انه لا يدل على عيسى بن مريم عليه السلام فلان سفيانا في كتاب شعيا قد قربانه ولا محتمل له غيره ولان لوقا لم يذكر مستدلا به عليه ولا مرية هنالك يؤول اليها الضمير لان جملة مستانفة في اول الكتاب ومضمونه ان لوقا اخبر انه في ضمان كذا جاء يحيى بن زكريا الى البرية يصرخ ويقول كذا وهذا لا يدل على المسيح بن مريم بوجه من الوجوه كيف وبه انضاع الجبال والاكمات اي استلاطهما بالجبابرة ولم تضع في زمان المسيح ولا بعده احد من جبابرة الفرس والهند والسند والكرج والترك والجزائر بل انصعوا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى زمان خلافة عثمان واضع ذلك الفرس في زمان عمر رضي الله عنه ومولوك بلاد ما وراء النهر والجزائر البعيدة وبعده الى زمان عثمان وبلغ الاسلام في زمانه معاوية الى الجزائر والكابل وبلغ في زمان عبد الملك بن مروان الى الملتان والى المغرب والنكور الى تخت بنات النقش وبلغ في زمان الخلفاء العباسية في ايام خلافة الطائع بالله والقادر بالله في مملكة الهند وكان رسمهم الاخبار في زمان خلافتهما بمن الذي له المعروف بالهود سبكتكين كما

باب ما جاء عن الاحبار والكهنة وعبدة الاصنام

بظهرك من كتب التواريخ وقفت بلدة دخل ونواحيها وسوسات في مملكة الكهرات وبلغ الاسلام في مملكة سبا الوهي اقصا ما نالت يده في زمان التابعين
البرهان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الآية الثامن عشر من اصحاح من وفي الفصل الثاني والاربعين في الآية الاولى من كتاب اشعيا هذا هو عبدي
الذي انتخبت ومحبوبي الذي رضيت عليه فاصل وحي عليه وسيظهر للعوالم الدينونة ولن يصرخ ولن يصلح ولن يسمع صوته في الازقة احد ولن يكسر قصبة
مرضوضة ولن يطفئ فتيلة مدخنة حتى يخرج الدينونة للنصرة ويتكل على اسمه العوالم انتهى واسندات نصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله وخاتم الانبياء
وكلا دلالة له عليها اذ به ما اتكال العوالم عليه وقد صلبك نعيهم اود خل على من هنا اهل الاسلام الى السموات ولم يتكل عليه العوالم واما حلول الروح عليه واظهاره
الدينونة للعوالم وانتصاره بهذه الصفات المرضية فلا دلالة لها على كونه ابن الله وخاتم الأنبياء لان نزول الروح يختص بالانبياء والاولياء واظهار الدينونة
يختص بالملوك والسلاطين وكاشتان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وانه قد اخبر بمجيء الدينونة المطلق هو محمد صلى الله عليه وسلم لكنه بدرك على
انه عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهاره الدينونة واتكال العوالم عليه فليس كما زعمه النصارى بل انما المراد به الاظهار الاختياري كما مر والا لفسد المعنى كون
حلول الروح عليه واظهاره الدينونة للعوالم الى آخره معيد بغاية اخراج الدينونة للنصرة واتكال العوالم على اسمه ووضع الشروط حين اطلاق الشرط فاذا اتضح ذلك
تبين اذا خرج الدينونة للنصرة والكل العوالم على اسمه اهل عليه روحي وسيظهر للعوالم الدينونة وخلاصة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام ينتخبه الله
انتخب في ذلك الزمان ومحبوبه الذي رضي عليه في هذا الاوان ووعد انه يحمل عليه روحه وسيظهر الدينونة اي اظهار الدينونة وافشاء العوالم ووصفه بالسكون وعدم الكآبة
رد على اليهود لانهم يقولون ان المسيح الموعود ملك عظيم الشان وقيد ذلك باخراج الدينونة للنصرة التي وعد عليه السلام في بعض التراجم حتى يخرج الحكم بالغلبة يخرج الدينونة للنصرة ومراده فان لا نعم هو الذي نصر بن الله وبتكال العوالم على اسمه اي عليه بمعنى اخباره بعد بذلك ان العوالم يتكلون على اخباره وقت ظهور محمد
عليه السلام ينزل به ملكون هذه الامور غاية بعثه عليه السلام بعد نفوذها بان رجع الى مقامه الاصلي سواء كان بالصلب او الرفع كما هو زعمهم او بالرفع بغير الصلب كما
هو عقيدتنا فتفكر وانما نبه هذا المقام واما قوله لن يصرخ ولن يسمع صوته في الاسواق احد هذا من صفات التي عليه السلام في الكتب القديمة كما قال ابن سلام
عند الاسلام وسيذكر سابقا البرهان الثاني عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر الاية الثالث التاسع من انجيل متى والفصل الثامن الآية الخامس من لوقا
قوله المزرع فانظروا الى فاخرج الخ للزرع وبذرها هو بزرع سقط من البذر في الطريق فجاءت الطيور ولقطته وسقط بعضه على صخر حيث لم يكن التراب كثيرا وفي ساعة نبت
لانه لم يكن في الارض عمق ولما طلعت الشمس احترق وبسبب كما تقدم لم يكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنمى الشوك وضغطه وسقط بعضه في ارض طيبة واثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى هذا هو معنى قول الله سبحانه في القرآن محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق الخ اشارة الى النواميس التي في يدي الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا يتفهم في قلوبهم
شيئا فهم كالبذرة وتخطفها بعضه على الصخرة اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي الاحبار من اليهود لان قلوبهم كانت قاسية لا تدين الصغار فلم تكن قابلة لاخذها
وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي النصارى والشوك عبارة من شبهات للامور التي كانت ضد دين عيسى عليه السلام كاخبار
الميت وغيره من المغيبات التي توهمهم الالوهية وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة الى آخره قليل لا مع على النواميس التي وقعت في يدي هما الاسلام لان قلوبهم كانت
مستعدة لاستماعها مستفيدة بقولها قوله واثمر المراد بطلان الامتماء خلافة ابي بكر وهي سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر ثم لهوا الاسلام في عهد قوله
بعضه ستين خلافة عثمان لذهول ذلك الفرق واخر خلافته وقوله ثلاثين خلافة علي رضي الله عنهم وكانت خلافته ست سنة وكانت فيها مشاجرات محاربات
مع اهل الشام وغيره وبينه مطابقة لما رواه بريدة عن عكرمة في قوله اخرج زرعه اي بابي بكر فانه بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي وبعد ذلك اخرج الدخان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بطن وقال بعض العلماء
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالزارع هو عليه السلام وبنزول الزرع مائة ضعف في بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفي
بعضهم ستين مثل ابي ذر وبلال وفي بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال علي عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وقال الترمذي
والكفار الزراع او الكافرون فان الزراع يحفرون البذور في الارض من كفر بمعنى ستر فلقبال الليل الكافر ونصديق ذلك عندنا ما اخرج الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكبير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء و
العشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا ورعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر ما ورد

الذنوب الدلو العظيم الضخم الكامل والعبقري الشديد

فاتصل

باب ما جاء عن الاحبار والكهان في عبد الله

في الفصل الحادي والعشرين من الآية التاسعة الى التاسعة من كتاب اشعيا عليه السلام هكذا قم نظارا فانظر ما ذا ترى فرجع فعلت ارى راكبين مقبلين بازدواج على حمار واحد والاجز على جمل يقول احدهما للاخر سقطت بابل واصنامها للغبر انتهى صاحب الحمار هو المسيح بالاضافة منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد عليه السلام وهو المركوب للجمل من المسيح وركوب الحمار وبه عليه السلام سقطت صنم بابل والمراد به ملكة الايران فيجب الملكة المذكورة في زمان خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وعضد في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه لا بعيسى عليه السلام البرهان الرابع عشر ما ورد في الفصل الثمانين من الآية الاولى الى التاسع من كتاب اشعيا يقول لملكة ارض ما حولك بصرك فتبهجين وتفرحين من اجل انه يصير اليك ذخائر البحر ويجيء اليك عساكر الامم حتى هربت فطر الابل المولية وتضيق عليك عن الظرارات التي يجتمع اليك فلما ان اليك كباش مدين وفي نسخة قوات مدين وتأتيك اهل سبا ويجيؤن بالذهب الطيب يبشرون بحامد الله ويسيرون اليك بقطعان الغنام متبادر وفي نسخة اغنام فانان ومجتمعات بجانبك الآت ناباوث يعني سدنة البيت وهم اولاد ناباوث بن اسمعيل وفي نسخة كباش ناباوث وهذه الصفات كلها جعلت لمكة فجاءت اليه ذخائر البحر وجيء اليها عساكر الامم وسيقت اليها اغنام متبادر وهو ولد اسمعيل ومتجمعاتها على الصلوة والسلام للسلك الهدايا وبصدقه قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام الآية البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين في الآية الاولى من كتاب اشعيا خاطب الى مكة بشرى وانذر في بنيها الغاقر التي لم تلد اغني والطقي بالتسبيح واترجي اذا لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهل بعلي يعني باهله اهل بيت المقدس ويعني بالغاقر التي لم تلد انه لم يبعث فيها نبي قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يراد بالغاقر البيت المقدس لانه نبت الانبياء ومعدن الوحي لم يزل ملء بهم وفي نسخة من التراجم انها الغاقر التي لم تلد بي بالجيم يعني اجهري الصكوت اذا لم تلدي لان الله يقول ان اولاد المكان الخرب يزيدون ويكثرون من اولاد الامراة التي لها زوج وسعي فضاء خيمتك جري لساد مساكنك طولي اطنابها لانك بمينا وشمالا انتشرين ونسل قومك يرثون وقفرين المكانات الخربة لا تخافي لانك لا تندمين كلا تخجلي لانك لا تنالين وانت تنسين خذلة شبابك ولا تذكرين ابدا عار كونك ايبا الى اخر الفصل البرهان السادس عشر ما ورد في الفصل الرابع عشر في الآية الخامس عشر ان يجعل جناة توجر بالعربية قرن يحتوي فما نظنها على احكامي انا انس للرب لكم شاصا اخر لمكك معكم الى الابد اعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا ان تقبله لانها لا تراه ولا تعرفه وفي الفصل المذكور في الآية السادس عشر والكلمة التي تسمعونها ليست مني بل من الاب الذي ارسلني ولكن الشافع الذي هو روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي سيعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم وفي العبرانية وانا اتمثل الاب فيكم فاذ قليطا والغاقليطا لغة يونانية معناه الشافع والوسيط والمسلي والمحمد وهذه الصفات تدل على المحمد وروح فان المحمد والمحمد واحد فهذا معنى قوله مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قوله باسمي قال في شرح المقاصد يعني النبوة والظاهر انه حال من مفعول يرسله اي يرسله ملصقا بنبوتي يعني ان رسالته ملصقة برسالتي اي ليس بيني وبينه رسول اخر قال في الآية التاسع والعشرين واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون لتؤمنوا عند الوقوع وفي الفصل الخامس عشر من الآية السادس والعشرين ما فاما الشافع الذي ارسله اليكم من الاب اعني روح الصدق الصادر من الاب فانه يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من الابتداء وفي الفصل الثامن عشر من الآية السابع وهو ان انصرافي خير لكم لان ان لم انصرف لن يأتكم الغاقليط واما اذا طلقتها رسلته اليكم وهو اذا جاء يلزم التنبا بالذنب والعدالة والتبتونة وفي الآية الثالث عشر فاذا جاء روح الصدق هذا كله الى الصدق كله لانه لا يتكلم من قبل نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع ويتنكر للمستقبلات وهو يمجدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم انتهى الدليل على كون هذا الكلام دليلا على نبوة سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة وينظهر المعجزة وفي تنكيره دلالة على ان هذا الغاقليط الذي هو الان معكم اي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد والذي يأتي بعد

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

بالحوادث المستقبلة واخبارها بلفظ الماضي تنبيها على تحققها ومثله قوله تعالى ويهزمون الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وقوله تعالى وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وقوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار وقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا وقوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا وقوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبادة الاصنام

سهرا انهم ايضا الى لكم وعانا اعطيكم ما يجب لكم فيما واجم دهب قريب الساعة التاسعة والتاسعة وفعلا كذلك وخرج منهما من الساعة الحادية عشر واصابا ثم
واصبحن مطلقين وقال لهم لم وفقتم منهما طلعون التهارى البطالة قالوا لهم لانه لم يستاجرنا احد فقال لهم هبروا ايضا انتم الى الكرم وستاخذون ما يجب لكم فلما امسى قال رب
الكرم لوكيل ادع العملة واعطهم الاجرة مبتدا من الاخرين الاولين فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشر اخذ كل واحد منهم دينارا ولما جاء الاولين ظنوا ان ياخذوا
اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا دينارا فلما اخذوه تذمروا على رب الدار وهم يقولون انت ساويت بيننا وبين هؤلاء الاواخر الذين لم يتعلموا الا ساعة واحدة
ونحن قد تحملنا ثقل النهار وحره فقال لواحد منهم وهو يجاوبه انا لم اجر عليك ملم يجب مني عمل درهم فخذ حقك واسلك سبيلك فاني ساعطي لهذا الاخير مثل
اعطيتك ملا يجوز لي ان اتصرف بمالي كيف اريد وهل عينك مكدرة لاني صالح فهكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين
قليلون انتهى وقد تصرف النصارى في بشير هذا المثل كما نعتوا في غيره واولوه باويلات بعيدة وهو من جملة الامثال التي كان يضربها عيسى عليه السلام في محل
عليه السلام والطاهر من تاويله ان يعبد الله وهو الله سبحانه والعلة الخالق والكرة الشريعة واما العلة ازلا لام وتاهم اليهود وتاهم النصارى والذين اتبعوا فيهما
عليه السلام في الفترة والاخرون هم المسلمون المحمديون والدنيم مقدار الثواب الوكيل ملك الدينونة والقضاء وتفويض الدنيم الاتاوة وقوله هكذا يتقدم المتاخر
ويتاخر المتقدمون تخريص على اتباع ملة محمد عليه السلام وجه الاستشهاد انه لما بين قلة عددهم وكثرة عدد امتهم وسبقهم في الدنيا وتاخرهم في الاخرة قال وهكذا اي مثل هذه
المرتبة فاعملوه وانتموه واحلوا في زمرته وليأته وصدقه ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم واجل
خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت
اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم انتم تعملون من صلوة العصر الى غروب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت
النصارى واليهود وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت انتهى والبرهان العشرون مما جاء في الزبور في مزمور واربعين وابعين فاصبت التعزين شفيت من اجل هذا
بارشا تعالى لا بد لعقلا بها اختيار السيف فان ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبتك وسهامك مسنونة والامم يجرون تحتك انتهى فمن يظن في السيف من الانبيا
غير نبينا ومن خرب الامم تحته سواه ومن قرت سرابعه بالهيبة امنا الاسلام سوى محمد عليه السلام وتصديق هذا في قوله عليه السلام اني نصرت
بالرعب قوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون فان يقل قال الله تعالى وما انت عليهم بجبار اجيب بان الاول هو الذي يخبر الخلق والتاني هو الذي يجبرهم
على الكفر جبرا والثاني هو المنكر بقوله فاصبت التعزين شفيت هي العول الذي بقوله وهو الكتاب الذي نزل عليه والسنة وفي البراهين المذكورة كفاية لذي
الالباب قد بقي لنا من بيان الادلة من الكتاب السابعة المنزلة على الانبياء والرسل على دعوى ثبوت نبوة سيدنا محمد عليه السلام فحان لنا ان نرجع الى الطريق
الحليه قال وقد ذكر صاحب المدارج المنظم باسناده الى النبي عليه السلام قال لعزرم يا عزرا لقد رجوني الله انا الذي نعتني الله في التوراة بما لم يوصف في الانجيل العيسى في
الزبور لداود ولا لغيرهم لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث يا عزرا قد رجوني من انا انا اسمي في التوراة احيد في
الانجيل الفاروق في الزبور حامدا وفي صحف ابراهيم طاب طاب طاب ولا فخر لما جاء شاهدا على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكتوبا في الاحجار والقرن
وعن ذلك مقام المحمدية فكثير من ذلك ما جاء عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله
محمد رسول الله غرة حافظ ابن رجب في كتاب حكم الخواتم له جزء ابي علي الحالدي وقال انه باطل موضوع ونحوه ما روى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الذنب الذي اقترفه قال يا رب اسالك بحق محمد الا غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال انك لما خلقتني بيدك ونفخت من روحك
رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي واذ
سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال تفرد به عبد الرحمن وفي الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد فيه ولو
الاخر الانبياء من ذريتك لاولاد محمد لما خلقت لك ولا خلقت هذا ما نقله صاحب المواهب كما خرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه لما نزل ادم عليه السلام بالهند رجز
فقال عليه السلام فنادى بالله اكبر تربتين اشهد ان لا اله الا الله تربتين اشهد ان محمد رسول الله مرتين اشهد ان محمد رسول الله مرتين الحديث قال الحلوي سند هذا الحديث مجاهيل وسيأتي
بدء الاذان ذكره وفي الوفا عن مكحول قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق
العرش محمد رسول الله وخاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم وحوا وكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام ولوح بين الروح والجسد فلما خلق الله ادم
نظر الى العرش فراى اسمي في جوانبه فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان فتابا واستشفعا باسمي اليه قبل وكان ادم يكنى ابا محمد وابي البشر قال الجلال السيوطي في
الخصائص الكبرى من خصائصه عليه السلام كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وذكر الحاكم مع هذا الحديث اسنادا له عن ابن عباس ثم
قال اوحى الله تعالى يا عيسى عليه السلام امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

ضللت اليهود وآل النصارى على قيراط قيراط

قال الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء حدثنا سليمان بن احمد حدثنا ابو زرعة حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا ابو الزاهرية عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

باب بيان حين البعث

الثاء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله فقال الخاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وبعابها وسائر ما في الملكوت انتهى وذاد ابن عساكر عن ابن عمر مرفوعا ما عرج بي الى السماء ما رأيت بناء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا بنجاد رسول الله وذكر صاحب شفاء الصدور عن عضرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لو كان السماوات السبع وكل ساكن فيهن وكل بيت هذا الخزانة وفي رواية عنه وكل خلقت سماء ولا ارضا ولا حولا ولا عرشا ولا كرسيا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا ليلا ولا نهارا ولا ملكا ولا انسيا ولا جنيا ولا شيئا مما خلقت لك ولاجلك ولاجل من احبك من امتك لاحببتك يا محمد ولا خلقت الدنيا ولا الاخرة ولا الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا اللوح ولا القلم ولا السماء ولا الارض ولا الشمس ولا القمر ولا الملائكة ولا شيئا مما خلقت

باب سلام الحجر والشجر

صلى الله عليه وسلم وقيل بعثه وقيل صاحب الاصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان قال في بعض الروايات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل انه بمكة الحجر الكلم وامامما اخرجه الترمذي والدارمي عن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام بمكة فخرجنا ان نستطلع فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله واما حديث غاذبة فاخرجه ابو نعيم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه الان

باب بيان حين البعث

قال السلام عليك يا رسول الله وما في الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بتسليم الحجر وبكلام الذئب وشهادتها له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته فليس من هذا الباب لانه قبل النبوة **باب بيان حين البعث** وهو بعثه عليه السلام الى الاحمر والاسود ذكر صاحب الاصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا قوما نتحين في الجاهلية فاخرهم في البعث وبسنده ايضا عن مسيرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبسنده ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وما في لحيته وراسه عشرون شعرة بيضاء والحق ان في هذا الحديث حذف الكلام كما مر ثلاث وستين كما هو واب لسان العرب لما الحرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة واما ما رواه مسلم عن ابن عباس وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة وما رواه البخاري عن انس توفاه الله على راس ستين سنة وما رواه مسلم فمضى الحج عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين فقال محمد بن اسحاق لما اتاه الوحي من الله تعالى وامره بالرسالة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ العهد والميثاق من كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر على من خالفه وان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم ايا هم وايهم من جملة امته عليه السلام فاداوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه بقول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وبعثه على راس الاربعين كما روي عن ابن مالك رضي الله عنه هذا هو المشهور وبين الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة كزيادة سنتين وثلاث وخمس روي صاحب الاصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد ما اوحي اليه ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال اب

باب بيان حين البعث

والبيضاوي وفي لفظ فالحديث المذكور وكان كل نبي انما يرسل الى قومه اي جميع اهل زمنه او بعضه منهم خاصة واما آدم عليه السلام فقد قيل رسل رسله الله الى اولاده كما قاله تعالى وعليه شراح المواهب واما ما ثبت انه اول رسل ثم ان بعد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه وارسله الله اليهم بهذا عن ذلك وكان عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم ان عموم رسالته نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه وكذا يأتي في عموم رسالة نبينا محمد عليه السلام لان رسالة نبينا غاية وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام انه لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ورسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه ونحو كقطع الشوال وهو انه لم يبق بعد الطوفان من الآدميين غير ذريته نوح عليه السلام فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة وبقي حواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف سيدنا محمد عليه السلام فعمومه ورسالته من اصل البعثة ثبت اختصاصه بذلك واما قول بعض من اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الاصفهاني انما ثبت للعرب خاصة دون بني اسرائيل وانه صادق فيما ادعاه من ارساله عليه السلام اليهم فدعوى باطلة بالاجماع على ما نقله غير واحد من اهل العلم ويرده ما ثبت للعجزة على صدقه وان كان المعجز قد يظهر على يد الكاذب لغرض ما كما هو مقرر في محله ويرده ايضا قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان لو حمل الا على ان استماع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهر به على الثقلين كلمة واما قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان لو حمل الا على ان استماع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهر به على الثقلين كلمة واما قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالمعنى ما ارسلناك الا لجميع الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فلا يؤمنون به فلا ينافي ما ذكر من خصوصيته صلى الله عليه وسلم بالرسالة العامة لجميع اهل الارض في زمنه وكذا يأتي في عموم رسالته نستدل على عموم رسالته لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم ان عموم رسالة نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه وكذا يأتي في عموم رسالة نبينا محمد عليه السلام لان

باب بيان حين البعث

السيوطي رسالة للملائكة رجحه في كتاب الخصائص ورجح قبل النفخ نفخ الدين النبيل ونوادره مرسل جميع الأنبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى تمام الثنتين ورجحه أيضا البارزي ونوادره مرسل لجميع الحيوانات والجمادات وأيد على ذلك بأن نبينا مرسل الى نفسه وذهب لحافظ المزاني في نكته على ابن الصلاح وابن العلائي الحافظ أنه مرسل الى الملائكة كذا نقل الحلبي عن سيرته والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على أنه مرسل الى الملائكة وما عدا الثقلين فبقي أن يكون مبعوثا الى الجن والانس فعلى هذا يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص بتبعية النبيا بوري وقال البغوي أي للعالمين في عصره ليكون للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس وأما قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فالمراد بهما العرب والعجم وفي الشفا وقيل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر النبوطي للاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهل انذار للملائكة على لسانه عليه السلم في القرآن الذي نزل عليه فثبت بذلك ارساله اليهم ودعوى الاجماع منازع فيها فانها غير مسموعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر وقد قال بعضهم ان ذلك يبنى على انه هل كان مبعوثا اليهم أولا وصرح الحلبي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه عليه السلم لم يرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانكاكهم من شرعه قال المواب في القسم الرابع بها اختص به عليه السلم وتعقب بحلال الحلبي للملائكة جدال الدين بن ابي شريف فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحلبي فانه قال هذا معنى كلام الحلبي وفي قوله اشار بالتبري عن عهدة ترويجه بعد بيان الانكار به فلم يصرح بانه مرجوع عنده واما الحلبي فانه راجع من اهل السنة فقد وافق المزاني في تفضيل الملائكة على الانبياء وما نقله عنه موافق للمنقول عنه فلعله بناء عليه واما ما ذكر من حكاية الرازي والتبني الاجماع على انه عليه السلم لم يكن مرسلا اليهم فقد في فتح من تفسير الرازي لكان ينبغي بدل احمينا على ان قوله احمينا للنصر بحيا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع المحققين المتأخرين بل لو سرح بهذا المعنى بأن نحمله فلا أعلم وعلى تفسير الرازي والتبني في حكاية اجماع انفردا بحكايته لم لا يمكن حمله على طريقه علماء النقل لان ما ذكرته نقل اجماع من كلام الامدي ومحافظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما واللاحق بهذه المسئلة توقف عن الحكم بها انتهى اقول وفي النسخة الموجودة عندي من التفسير الكبير وقع لفظ بينا واما التبنا بوذي فقال والثاني بشمل الخلاف بين كلامهم على ان الاجماع دل على خروج الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن فقط انتهى قال السبكي جميع الانبياء وانهم من جملة امته عليه السلام قال عليه السلم والذي نفسي بيده لوان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لكن في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقال ابن عبد البر مجالد بن سعيد وثقه احمد بن حنبل حديث مجالد علم وقال ابن حبان لا يحتج به واخرج احمد وعبد بن حميد عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله عليه السلم فحدث حديثا طويلا وقال والذي نفسي محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيا وادرك نبوتي لاتبعني وفي الشفا ان عبد الله بن سلام اسلم اذن رسول الله عليه السلم ان يقيم على السبت وان يقرء من التوراة في صلاته من الليل فلما اذن له وكون جميع الانبياء وامهم من امته عليه السلم المراد امة الدعوة لا امة الاجابة لانها مخصوصة بمن آمن به عليه السلم بعد البعثة وبعثته صلى الله عليه وسلم بعد حق للكفار بتاخير العذاب ولم يهملوا بالعقوبة كما ثلاثم الامم المكذبة بحق الملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في الشفا انه عليه السلم قال لجبريل عليه السلم اجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي في القرآن بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش مكين قال الحلبي لان هذا الحديث لم يقف له على اسناد فهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وفي لفظ اخر فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي فذكر ما تقدم من ذكري وما اخرجت لامتي واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب الذي يسعى بين يدي ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي الحديث وقد سئل ابو الحسن الحال بالحاء المهملة الشافعي محمد وموسى ايهما افضل فقال لانه تعالى ادخل بينه وبين موسى لام الملك فقال واصطنعتك لنفسي وقال لجماعة الذين بنا بعثوك تمامها بعثوك لله فنحن ما قام بوصفه وبين ما اقامه مقام نفسه واخرج مسلم عن ابي هريرة رفعه قال قال عليه السلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع وأول مشفع وعن انس رفعه قال قال عليه السلم انا اكرم الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وعنه قال عليه السلم في باب الجنة وعنه قال عليه السلم انا اول من يقرع باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر بيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابن عباس قال جلس رهط من اصحاب رسول الله عليه السلم فخرج حتى اذا دنا منهم فسمعهم وهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر موسى كلمه الله وقال اخر عيسى كلمة الله وروح منه وقال اخر اصطفاء الله فخرج عليهم رسول الله عليه السلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وهو يلوى وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وانا اول من يخرج اذا بعثوا واخرج الدارمي عن جابر بن السوصل الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر وكون الشافع له الخازن لا ينافي من كون الشافع له الحق سبحانه لما علم ان الخازن انما فتح بامر الله فهو انما فتح الحق قال ابن عبد السلم من خصائصه عليه السلم ان الله

كلام الله

وموسى عجل الله وهو كذلك

باب بدء الوحي

باب بدء الوحي

اخبره بالمغفرة لما تقدم وما تاخر ولو قبل اثر مخبر احد من الانبياء بمثل ذلك كذا لو وقع لقيل لامته مثلا توثروا الدراهم على نفسه ولا يخفى ذلك على احد فقوله تعالى في حق داود عليه السلام فغفرنا له ذلك لانه مغفرنا له ذنب واحد وقال ايضا بل الظاهر انه لم يخبرهم بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي ونفسي الى آخره وذكر في هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله عليه السلام وانا اذكر في كتابي هذا بعضا بعون الله

باب بدء الوحي

قد صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه

قوله صلى الله عليه وسلم اول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه

باب بدء الوحي

شيخ هي الذين العرب بعثه عليه السلام مثل بيته كان شريعة ابراهيم عليه السلام حين بعثها الوحي جاءه الرسالة وبتروه لذلك ثم يرجع الى خديجة بتبرده لمثلها حتى فجأه الحق
وهو غار حراء وكان صلى الله عليه وسلم اذا فضى جواره من ذلك كان اول شيء بدء به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فطوف بها سبعا او ما شاء الله تعالى
ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد فارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لا يعلم ف
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت خ
به الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبل وكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منها تبدا له جبريل فقال له انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع قال
في الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فيسنده الى ابي مبشر عن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان اذا خلوت وحدي سمعت نداء
اي يا محمد يا محمد وفي رواية اراني نورا اتي بغطة لا مناما وقد خشيت ان يكون هذا امرا وفي رواية والله ما اضمرت فؤاده بغير هذه الاصنام شيئا ولا الكهان
وانا لا احتي ان اكون كاهنا اي يكون الذي ينادني تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون او علة من الجن قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك كريم اي فلا يكون الشيطان عليك سبيل فلما دخل ابو بكر ولعين رسول الله صلى الله عليه
ثم ذكرت خديجة له ذلك يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اين لك يا
خديجة فانطلقا فقصى فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم
ائتني فاخبرني فلما خلا اتاه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين فقل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر يا فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعدك يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب من الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي مبشر انه سمع عمرو بن شرحبيل الغساني يقول سمعت رجلا من القسيسين وفي القاموس القس بالكسر

باب بدء الوحي

من القرآن بمكة اقرء والحرج ابن مردويه عن عبيد الله ابن الزبير قال انزل بمكة اقرء والحرج ابن ابي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني في الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن عثمان بن حكيم الخزاعي انه بلغه بعد ما تنبأ بدهر يسير ان اول ما انزل الله على نبيه اقرأ باسم ربك الذي خلق قالوا انما هذا سورة ما الذي انزل بمكة فقال ثم انزل آخرها بعد ذلك بدهر حراء ثم انزل آخرها بعد ذلك بدهر يسير ان شاء الله واخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان اول ما انزل من القرآن اقرء باسم ربك واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء الذي ذكره واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال اول سورة نزلت على محمد اقرء واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال اول ما نزل من القرآن اقرء ثم ن والقلم واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال اول ما نزل من القرآن خمس آيات اقرء الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير قال اول ما نزل من القرآن اقرء ثم ن والقلم واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال اول ما نزل من القرآن خمس آيات اقرء الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير قال اول ما نزل من القرآن اقرء ثم ن والقلم واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان أول ما نزل عليه الله اقرء والذي خلق الى قوله ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا اتاه ملك بنطع من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا اتاه ملك بنطع من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبيد الله بن شداد رفعه قال ان جبريل علم محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد توضأ كما توضأ هذا الملك فتوضأ كما توضأ فصلى كما صلى فقال يا محمد اقرء فقال ما انا بقارئ فقال يا محمد اقرء فقال ما انا بقارئ فقال يا محمد اقرء فقال ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقالت خديجة ما اري ربك الا قد قارب فانزل الله والضحى والليل اذا سجى الى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وخديجة شهرا فلما ان ذلك رمضان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع السلم عليكم قالت فظننت انه جاءه آخر فقال الا ترون ان السلام خير فرؤي انه اخر يوما اخر يوما على الفقراء يجتاع اليه المشرق ويجتاع اليه المغرب قال فبينا هو يحدث ذات يوم جبريل بينه وبين الباب فأكلوني حتى اذا ثبت بي وعدت موعدا لن يخلف لوعده واحبس على جبريل فلما اراد ان يهبط جبريل الى الارض بعث جبريل الى الارض فقال اهبطي جبريل فاهبطي جبريل فصاقبه بحلاوة القضاء يسوق على بطون فاخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ثم كفاني كما يكفاء الاناء ثم حشى في طهري حتى رعدت حشى الخاتم ثم قال اقرأ باسم ربك فلم اقرأ شيئا فاخذ بحلقي حتى اجهدني بالكلام قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فاخذت شيئا بعد شيء ونبي يرحل فوزنته ثم وزنني بهما فوزنته ثم وزنني بهما فوزنته فقال بكاتيل بعثه أمنه وبعثت لكعبه قال ثم جئت الى منزلي فما بلغا بي حجرة الا قال السلام عليكما يا رسول الله حتى دخلت على خديجة فقالت السلام عليك يا رسول الله ورويت الاصل باسناد عن علي بن كثير عن ابي سلمة قال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا حدثنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرأيت شيئا يعني الشمس فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فانزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر فذلك قبل ان تفرض الصلوة واخرج البخاري عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت دثروني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بان اول ما نزل يا ايها المدثر ضعيف او باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي وتما يدل على ذلك حديث جابر هذا وتما يدل على ذلك ايضا ما في الصحيحين من رواية جابر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي كما سياتي بيانه في حديث ابتداء الوحي فلما جاء عن بعضهم يعني عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا ان قول الزهري عن جابر جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لان جواره بحراء كان قبل فترة الوحي كما سياتي بيانه واعادة في ابتداء الوحي اخرج فترة الوحي ويجوز ان يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن مرسل عبيد بن عمير في الاصابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاور في كل سنة شهرا وكان ذلك مما يتحنث به مزيد عليه والتحنث التبرر وقوله قريش اي المتألهون منهم كان اول من تحنث به من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن اسحاق اول من تحنث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين ثم شبه على ذلك من كان بعد كورقة بن نوفل وابي عبيدة بن الجراح وكان يجاور في الشهر كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فان تضيع جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدء به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقبل لسبع عشرة مضت منه رواه البزار ابن غلبون بمعجمة كذا في الاصل وقبل شهر ربيع الاول عن ابي شهرة انه كان في السابع والعشرين من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

باب بدء الوحي

كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته وهم المشار بها مثلث الليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشرة وقال ابو عمر كان ذلك الليلة ثمان من ربيع الاول يوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة احدى واربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بانه في ربيع الاول يوافق القول بانه بعث على رأس اربعين لان مولده عليه السلام في ربيع الاول على الصحيح فعلى هذا وكذا لحافظ الدمياطي عن ابي هريرة رفعه من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام بالرسالة اول يوم هبط فيه جبريل عليه السلام هذا كلامه وجاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ريحانة لا يفوتك صوم يوم الاثنين لان حملت فيه وفيه ولدت فيه وفيه قال الامام الصفوي رأيت عليه ما يعين عاشرت شمس النبوة منه في ست اثنا الفيم في الهدى واجمع الفائلون بانه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قالوا اول ما انزل الله بنبوته انزل عليه اقرأ راجب بان الله ينزل القرآن في رمضان انزل له جملة واحدة في ليلة القدر الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم انزل نجوما بحسب الوقايع في ثلاث وعشرين سنة لما اخرج ابن الضريس وابن المنذر وابن ابي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله انا انزلناه قال انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بجواب كلام العباد واعمالهم يأتيه جبريل بامر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني فانا نائم بنمطين من ديباج وهو ضرب من البسط منه كاب اي مكتوب فقال اقرأ قلت ما اقرأ اول ذلك الا افتداء اي تعاصا منه ان يهوي لي شيئا لم اصنع عند النبي قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما كتب في قلبي كتابا فخرجت اي من الغار حتى اذا كنت في سطح الجبل اي في جانب منه سمعت صوتا من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي الى السماء انظر اي السماء انظر جبريل في صورت رجل صافا قدميه وفي رواية واضعا احد رجليه على الاخرى في نواحي السماء اي نواحيها يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت نظر اليه فما اقدم وما اخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما اقدم اما اجي وما ارجع وذاي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة وجاءوها فاتاها فاقت في مكاني ذلك ثم انصرفت راجعا الى المنزل حتى اتيت خديجة اي فالغار فجلست الى فخذها مضيفا اليها اي مستندا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا ان مكة ورجعوا الي قلت وهذا يدل على ان خديجة رضي كانت معه صلى الله عليه وسلم بغار حراء وهو الموافق لما تقدم وقد يخالف ذلك ما روي ان خديجة صنعت طعاما ثم ارسله الى رسول الله فلم يجده بحراء فارسلت في طلبه الى البيت فلما لم يجده خشي ذلك عليها فهذا يدل على انها لم تكن معه بحرا في سفر التجارة وما يقضي ذهابها الى مكة في طلبه صلى الله عليه وسلم بالغار فلما فقدته في حراء فتطلبته فلما لقيته ق

باب بدء الوحي

وح يكون بمعنى الثاني فيكون تأكيدا له والفرض منهما شيء واحد وقال الوشاء انه بان يحمل قوله لا لانا انا بقادرين على الامتناع وثانيا على الاختيار بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام والحكمة في اللفظ ثلاثا مثل يستدل على الاثبات فنفوا اخر واظهار الشدة والجد في الانكار بنفيها على نقل القول الذي سيلوح اليه ومثل اياد ما للظن التخييل والوسوسة لا بقيا لبث من صفات الجسم فلما وقع ذلك القطع بجهة التوقيف علم انه من امر الله وقال التبهل فيه اشارة الى انه عليه السلام تحمل له شداید ثلاث ثم يحتمل له الترجي بعد ذلك وكانت الاولى ينال فزيل له الشك بالتثنية عليه والثانية اتمامهم على الاجتماع على تبليغه والثالثة خروجه من بين البلاد واقول الاول الانفان على قلبه والثانية غرة احد والثالثة غزوة الخندق ومثل غطه ثلاثا لتمرن نفسه الشريفة عن المراتب الثلاثة بهذا الاشارة واللواحة والملهمة الى المطمئنة تبارك الله ما وحى يكتب ولا بني على غيب يتهم وقول ورقة في حديث عائشة رضي الله عنها حديث خاص الصغير الذي لم يبلغ منها حديث خاص الصغير الذي لم يبلغ منها اي ليتني كنت شابا عند ظهور هذا حتى بالغ في نصرتها وحمايتها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جواره عليه السلام لطلب النبوة لانها اجل من ان تنال بالطلب الا كتناف اتمامها وكعبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد ويتحنث كما كان دأب جده عبد المطلب وورقة بن نوفل وابويهما من الغير كما قد شرحنا لك من كلام ابن الاثير ولم نكن الرتبة المذكورة خوفا من جبريل فانه عليه السلام احل من ذلك وانبأ قلبا واتما وجب غطه بحاله واتباله على الله عز وجل تحنث ان يشتغل بغير الله عن الله ومثل خان من تغلل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كما خان موسى عليه السلام وقال الله سبحانه على لسانه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري والمزج احمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سئلت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل يحس بالوحي فقال اسمع صلصلا ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض كذا في الدر المنثور وقد تكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام محمد بعثه ربه فما خشيت على نفسي قال في الشفا لبس معناه الشك فيما اتاه الله من النبوة لأن الله خلق في قلب محمد عليه السلام ضرورة يأبان المتكلم معه هو الله سبحانه وان الرسل له ربه تعالى لا عيزه ولكنه خشي ان لا تحمل قوته مفاوضة الملك واعباء النبوة والوحي بناء اهل اينه قال فذلك معه الملك وارساله اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا الاولو العزم من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولا واولاها بالصواب واسلمها من الاعتراض ان المراد بها الموت والمرض وذوام المرض ذهب الا تحمل الان هذه الخشية كانت منه قبل ان يعلم له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكانت شق شق عليه ان يقال له مجنون ويؤيده ما جاء في بعض الروايات انه قال عليه السلام اخشى ان يكون في جنون وقيل ان خشيته كانت من قومه ان يقتلوه ولا عزوفانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى الغير وروي الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما نزل جبريل على محمد عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب ومقدم غيره قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب واتما ذكرناه لغرابته فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلام في ابتداء الامر من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة فوالله لا يخزيك الله ابدا اي لا يسلمك وفي رواية لا يحزنك فوالله لما يخزيك الله ابدا اي لا يسلمك نزول الآية مرتين قالت في مرة ايكم وفي مرة اي بني عم التأموس اي صاحب الوحي قوله تخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة جمع مخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اومخرجي هم استفهاما انكاريا وهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته خصوصا وذلك لوطن حرم الله وجوار بيته ومتعبد اسه عليه السلام قوله يؤزرني اي يشد بدا قويا من الازر وهو الشدة وفي بعض الروايات انه قال لها ابن قمت لصادقن وان هذا لبدء نبوة قول الحلبي في بعض الروايات ان خديجة قبل ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى مرتين ستبدأ بذكر عليه السلام فقال له ناعداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندكم جبريل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا بغيرها من ارض العرب فقال عدا سرقدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل اوثان فقالت خديجة يملك فيقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى يعني التي وفيه التي سنيان عند الكلام على ذهابه عليه السلام للطائف بعد موت ابي طالب بالتي يلي بقية اجتماعه عليه السلام بعداس الوصوف بما ذكر لكن في تلك القصة ما قد يبعد مصير كل البعداء الذكورهنا ثم رأيت ان عداسا الذكور هنا كان نصرانيا وكان شماسا كبير الشان وقد وقع حاجبا على عتبيه من الكبر وان خديجة قالت له الغير صباحا يا عداس فقال كان فعل الكلمة كلام خديجة دستة دستة قوله قال حبل قال اذن من فقد تفقد يمكي فدنت منه ثم قالت له ما تقدم وهذا صريح في انه غير عداس الاتي ذكره وانهما اشتركا في الاسم والبلد والدين وكونهما علامين لعتبه بن ربيعة بفتي كلام ابن دحيه علامان لعتبه بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب وقد اتيه خديجة دستة دستة لعين جبريل فقال قدوس قدوس في رواية ان عداسا قال لها ما خديجة ان الشيطان ربما عرض للبشر فاذا به امورا فخذي كتابي هذا

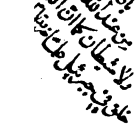

باب بدء الوحي

وانطلق الى صاحبيه فاكان مجنونا فانه يهيد هب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه
وسلم يجر بفرسه بفتوه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ان لك لاجرا غير ممنون فلما سمعت خديجة رضي الله عنها اسرعت فرحا
ثم قالت للنبي عليه السلام ذلك ابق فأتى معض موالي حداس فلما راه حداس كشف عن ظهره الثوب فاذا خاتم النبوة بلوح بين كتفيه فلما نظر اليه حداس
ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشرت موسى عليه السلام بك وكون نزول الهذا بيت مخالف لما اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون
للنبي عليه السلام انما يعلمون به شيطان نزلت به شيطان نزلت بنعمة ربك بمجنون كذا ذكر في دلائل النبوة والا ان يقال الامام نزل من تعدد النزول وذكر ابن وهب ايضا انه
صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بمجيء جبريل ولم تكن سمعت به وظنت انه بشر فسألته عن جبريل فقال لها هو قدوس قدوس يا خديجة فداء وقبل ان تقوم
بهذا الامر فقالت صل وابن عم اخبرني بامره وبنيه فقال له التسبيح بين الله وبنيانه وان الشيطان لن يجترئ ان يتمثل به وكلا ان يتمثل به احمد وزاد الحافظ السيوطي ولا
ضرب ذلك لغير من الملائكة ونقل الماوردي عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل
عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يميت حسه ولا يرى شخصه فجعله للنبي بعد النبي ولا يذكره القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة ومؤيدا لذلك ما قيل انه
خمس عشرة سنة يميت الموتى احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك وما روي صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله عليه السلام وكل
اسرافيل عليه السلام فكان يتراءى له ثلاث سنين وبانيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي وما ذكر شيخ شيوخنا محمد الدين الفيروزابادي
في سفر السعادة ان رسول الله عليه السلام لما بلغ ثلاثين اثنانيا امر الله سبحانه اسرافيل عليه السلام بان يأتيه فكان اسرافيل مؤتيه حين تمت له السنة الحادية عشرة
فامر جبريل عليه السلام بملازمته وكان جبريل عليه السلام ملازما له تسعا وعشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات المصححة ان اسرافيل عليه السلام قال له ربك
يظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمة وكلمني مرارا وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي جمجمة عند سماع من اليمين والبشارة والعفو صفة
يا محمد وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويسمع به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي واعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا
بين الله وبينه عليه السلام فمن الشعبي انه جاءه النبوة وهو ابن اربعين سنة ومن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فلما مضت ثلاث سنين نزلت عنه اسرافيل
ومن بجبريل وقد تقدم ان اسرافيل مقرون به قبل النبوة ثلاث سنين يميت حسه ولا يرى شخصه الى اخره ويجاب بانه يجوز ان يكون مقرونا به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين
وقال بعض الحفاظ والظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين اقرائيا وبينها المدة التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي وبموافق ذلك ما في الاستيعاب
لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين ومقرون بنبوته اسرافيل عليهما السلام ثلث سنين وفي سير الحافظ الدمياطي قال محمد الطباء ومقرون به
اسرافيل ثم مقرون به جبريل عليهما السلام وانكر الواقدي على الشعبي كون اسرافيل مقرونا به اولا وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبريل اي بعد النبوة ويحتمل مطلقا
وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور المحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الواقدي بان المثبت مقدم على النافي
الا ان محصل الثاني دليل ينفيه فيقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم جالسا عنده جبريل عليه السلام بالمراد
سمع صوتا فقيضا اي هذه من السماء فرفع جبريل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الا لوضوء قال الجامع من العلماء اتقد
الملك اسرافيل عليه السلام لانا نقول هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يحسن ان يكون ممكنا ومستندهم في ذلك ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي ملك من السماء ما هبط على قبل ذلك لا قط هبط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك اليك بهذا الحديث اذ لم يكن في ذلك
دليل على ان اسرافيل لم يكن انزل اليه عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان اقتران جبريل به عليه السلام سابق على اقتران اسرافيل به وفي كلام الحافظ
السيوطي ان مجيء اسرافيل عليه السلام كان بعد ابتداء الوحي بسنتين كما يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث واما قول الحافظ السيوطي عن هذا الاعتراض بان التعبير
هو المعهود لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل كلا بيان ذلك مجيء جزء من الملائكة الى النبي عليه السلام بعد ركوبه اذ ان الملحق قد كان الا شرف جامع الا
وابن الجوزي في الوفا ان اسرافيل عليه السلام كان يأتيه في بدء النبوة ثلاث سنين فنزل جبريل عليه السلام فجاءه بالرسالة ولم يأت اسرافيل بعد مدة مقاربة ومالا نعته عليه السلام
بالوحي ولم يأت بالوحي غير جبريل عليه السلام وفي المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فمكث بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على رأس اربعين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي وقد ذكر ابن عادل الحنبلي في
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام لما بعثه وعشرين الف مرة ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم ان اذن من رأيت الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم العلم وقال في الاصل بسنده عن اسمعيل بن حكيم سمعت القاسم
رضي الله عنه تحدث عن خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعال حتى اريك بصاحب هذا الذي يأتيك فاذا جاءك فاخبرني فجاءه جبريل فقالت
قبل ان يأتيه يا ذا هل ان اقل ما نزل فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت

باب بدء الوحي

باب بدء الوحي

الحافظ ابن حجر بما جاء به الدوري بالنقيبة الى الحاجبين والصلصلة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالراوي شبه دوي النحل والنبي عليه السلام شبه بصلصلة الجرس فلما ورد بهذا نحن نؤيد ولا نعارض بينهما والله أعلم والمناسبة ان يرى الملك على صورته التي خلقه الله عليها له سلسلة اجناح فيوحي اليه ما شاء الله ان يوحي عن عائشة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي عليه السلام لم يرجبريل على صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين حين سأله ان يريه نفسه فقال وددت في رابيات في عود نبات وذلك بعد اوائل البعثة بمدة فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض وهذه المرة هي المرادة بقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى في سورة النجم والاخرى ليلة الاسراء للمنتهى بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وفي الصحيحين خمس عليه السلام يرونه جبريل في صورته التي خلق عليها وله ستمائة اجنحة من الاجنحة آء على الملك الصورة والثامنة من حالات الوحي اليه او كلامه الذي هو جبريل عليه السلام ان الله اوحى اليه عليه السلام بلا واسطة ملك بل من وراء حجاب بل كفاحا او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على القول بالرؤية وقال ابن القيم وقد زاد بعضهم مرتبة تاسعة وهي كلام الله تعالى صلى الله عليه وسلم كفاحا بغير حجاب ثم ابن القيم ممن لا يقول بوجود القسمين هو متبرئ من هذا البعض وقال ابن القيم في السادسة وهو فوق الثمانية من فرض الصلوة وغيرها تحمل لان يكون من غير حجاب ان يكون من وراء حجاب فهي داخلة في الثامنة قال الحافظ الشمني ليس في القرآن تمام ما نفاه به الحق سبحانه وتعالى من غير حجاب ثم ما اعلم نعم يمكن ان يقال ان قوله تعالى في سورة البقرة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم الرسول الى آخر الآيات لا ينافي ذلك كما في الكامل للمبرد بقاب قوسين ولكن يخالفه ما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى واعطي ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال لا يلزم من النزول في قاب قوسين ان يكون مثالا محسوسا من غير حجاب والتاسعة ما اوحى اليه بلا واسطة ملك مناما كما في حديث مناما رؤيا الله عنه الا ان رؤيا في لفظ رأيت في احسن صورة اي خاصة فقال فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث والعاشرة وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام بناء على ثبوته لا بواسطة ملك وبذلك فارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه وبذكر هذه الانواع للوحي يعلم ان ما اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الحديث جلي وذكر الحليمي ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات خاصل الوحي مجموعها يدخل فيها ذكر وذكر ابن القيران احواله كان تختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد ودنا ذاة نزل الملك في صورة الادمي وان نزل بوعيد ونذارة كان على خلاف ذلك كصلصلة الجرس والله اعلم وفي بدء الخلق عن ابن جرير ما نزل جبريل بوحي قط الا ونبذ معه من الملائكة حفظة يحفظون به وبالنبي الذي يوحى اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يلبسوا جبريل الى النبي عليه السلام من الغيب الذي يوحيه اليه مما يلقونه الى اوليائهم وقد الآية في ما تقدم من ان الغرض من دنو حراسة السماء من استراق الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون هذا الحفظ ما يوحى اليه من استراقه في الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل وفي رواية ابو ذر ووهي عطاء بن السائب ابو بشر ابو اسحاق كلهم عن سعيد بن جبير وخلط حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لكل حي قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه فاذا رأوا الشهب جعل بينهم بين خبر السماء قالوا ما هذا الا لنبي حدث في الارض شكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فائتوني من تربة كل ارض فانظلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فاوه من تربة كل ارض كان فيها من تربة وجنوده الى فيها ممن تربة مكة فتمنها وقال هنا حديث الحديث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع نقص بعض الالفاظ وفترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه الروع ويحصل له التشوف وليرد كما قال ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة هكذا في الاصل بلا تاء كما قالوا للحافظ ابن حجر في فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به اسحاق انتهى والله اعلم وبوته عليه السلام كما مثقدمة على رسالته وكان بين نزول سورة اقرأ بتوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتبشير وهذا فطعا متأخر عن الاول لان اول سورة امر بمضمنه لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت فهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه وتعالى ان العلم والتفهم والحكمة والنبوة وبين على نبيه عليه السلام بذلك في معرض تعريف عباده بما اسداه اليهم من نعمة البيان الغنى والتلطف والتحفظ ثم امره سبحانه بأن يقوم فيهدي عباده وفي فتح الباري ليس المراد بفترة الوحي عدم مجيء جبريل عليه السلام اليه عليه السلام بل تأخر نزول القرآن عليه فقط بالقرآن الذي

باب ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام

هو يا ايها المدثر الا بعد ثلث سنين ومثل النبوة والرسالة مقرونان ولعل من يقول بذلك يقول يا ايها المدثر دلت على طلب التجوة الى الله تعالى وهذا غير اظهار التجوة والمناجاة بها الذي عليه قوله فتح فاصدع بما تؤمر باب ذكر وضوئه صلى الله عليه وسلم اول الاسلام اعلم ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله عليه وسلم اول الاسلام بامرين في المواهب اشهرهما ان جبريل عليه السلام بدله عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلام ليريه كيف امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فصلى الوضوء المنقول الحديث وفيه ان قول جبريل المذكور انما كان عند امره باظهار التجوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب برجله الارض الخ ظاهر لا يحتاج الى ان ذلك كان في يوم نزوله باوزه ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال ينبغي ان يحمل ما في الحديث من ان جبريل عليه السلام امر بقراءة امره الى قوله ما لم يعلم امر بتبليغه عليه السلام من الجبل فنزل عليه السلام فاجلسه على مدرك كان عليه السلام يجلس عليه وهو لابس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها مع المضمضة والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلام ان يتوضأ كما توضأ عليه السلام فاخذ جبريل عليه السلام غرفة ماء فرش به على وجهه لما شرق ضوء كعبين وامتثل به عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام الصلوة فكذا الى اخره وقال في الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلام ينظر اليه كيف الطهور للصلوة ثم غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه الى الكعبين كما كان بعض الروايات وفي رواية غسل كفيه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما راى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى وصلى رسول الله بصلوته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها اريها كيف تتوضأ للصلوة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ رسول الله ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته ذكر ذلك ابن اسحاق مقطوعا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة عن محمد بن الحسن بن موسى بن ابي عتيق عن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني يزيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وفيه ان جبريل عليه السلام صلاه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال الهيثمي وقد رواه ابن ماجة بسنده عن الزهري بمعناه وقد روى نحوه عن البراء بن عاصب عباس وفي حديث ابن عباس كان ذلك اول من الفرضية وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت لما به اوقات الصلوة الخمس فليس هذا الحديث وان كان ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس كما تقدم احتجاج احد على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعيد هذا باعوام سالها كما سيأتي عنه قريبا ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له بامر ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم الاثنين وصلى يوم الاثنين وصلت خديجة يوم الاثنين آخر يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي مسح بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على ان الفرج له اول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهري اي في جهه الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام باوزه وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر الاتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا تما لا يجهله عالم وهذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الواقع لقول بعض المالكية ان كان قبل الهجرة مندوبا واما تما وجب بالمدينة بآية المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان آية المائدة نزلت بالمدينة تمما لما قبلها من الصلوة بالوضوء فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة وقال والحكمة في ذلك اني في نزول الاية بعد تقدم العمل ان يكون فرضيته مثلوة هذا كلامه وقوله مع فرض الصلوة يحتمل ان المراد صلوة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلوة الخمس ليلة الاسراء كما قال التمرتاشي وكان فرضه مع فرض الصلوة قبل الهجرة بنسبته انتهى وبهذا يزول ما قاله صاحب الهدى من ان جبريل عليه السلام علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت بعد الاسراء فيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقال الحافظ اول ما وجب عليه الاذان الدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور قال المزمل ثم نسخ بناقي آخرها ثم فرض الصلوة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن اسحاق من وجوب صلوة الركعتين عليه عليه السلام وبما نقله قول ابن كثير في قولهم ثبت خديجة ثم قبل ان تفرض الصلوة اي الصلوة الخمس قبل الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة وما بعث عليه السلام الخ وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فابعه نفر منهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث ابي

اسلام ابی بکر الصدیق

مع ما قبل فلقوا من المشركين في ذات الله انواع البلية مما ارتد منهم عن دينه وكما استوى والى هذا الحال والله اعلم اشارة بقوله عليه السلام ان هذا الدين عريس وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فانا غربته الاولى فلما نشأت على الصفوة واصطفاه الله نبيا حين خلت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم مكفولة ابدا منهم بخير ايمن وخير يعمل فلم يتهنوا بالكم والبلاء كل البلاء عند ربه الاخرى الله المستعان الفوز على تناول من ابى بالله ورسوله وصدقت ملجأة به عن الله تعالى وكان عليه السلام لا يسمع شيئا مكروها الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها فاطمأن به حتى مات رحمها الله ونقل الثعلبي المفسر اتفاقا العلماء عليه وهكذا قال الامين الاثير وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم ابو بكر الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء من الغد ثم على بن ابي طالب كرم الله وجهه على رواية واسم ابي طالب عبد مناف عن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكان علي رضي الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب بعشر سنين قال ابو عمر روى عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا قال انا عبد الله وانا اخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين وقيل بخمس عشرة سنة وقال ابن اسحاق وكان تما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابهم محل شديد وكان ابو طالب عيالهم كثير فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله نأخذ واحدا وانا آخذ واحدا فنجاه البركة قالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى تنكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ان تركتما لي عقيلا وصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وعن فاطمة بنت اسد امه عن علي انها اردت في الجاهلية ان تجد الصلبان وهي خامله فجعل لها صلبا من ذهب فمنعها من ذلك قال وسبب اسلام علي ان دخل على النبي عليه السلام ومعه خديجة وهما يصليان فقال ما هذا فقال رسول الله دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته وان تكفر باللات والعزى فقال هل هذا امر لم يسمع به مثل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث ابا طالب فكره رسول الله ان ينشر عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا علي اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله بعث اليه نورا في قلبه فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام فاسلم الحديث وفي الاصل بسنده عن عفيف الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب صديقا لي وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس جاءه رجل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امرأة فتوضأت ثم قامت تصلي ثم خرج غلام فتوضأ ثم قام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي زعم ان الله بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأة خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف فلما اسلم وبلغ في الاسلام مبلغا كنت اتجاهد فكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه من استخفى من اصحابه من جميع اعامه وساتر عورته فصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي انت عليه فقال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال فقال ابو طالب اني على ما انت عليه فاثبت يا ابن اخي فانه لا يدعو الا الى خير فلله ابو طالب سرا وعلانية وقال لعلي ما يدعوك الى ان تتبع ابن عمك فقال يا ابت امنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه فقال اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه فلله ابو طالب سرا واسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل فقال ابن هشام شرحبيل في اعلام الاشعاريين احمد بن يحيى بن جابر البغدادي وقال ابن اسحاق وكان اول ذكر اسلم بعد علي بن ابي طالب كان زيد بن حارثة شرى في الجاهلية غلاما يقال له زيد بن حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بعكاظ بسوق ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فرآه ابوه وعمه في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيا رسول الله فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله تفكون العاني وتطعمون الطعام بفنائكم فجئناك في ابننا هذا فكن عليه فقال ما هو قالا زيد قال فادعوه فدعاه فقال هل تعرفان هذين قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمتما ورأيتما فان اختارني فلا اريد فراقه وان اختارني فهو والله ما لا احب مفارقته فقالا ما كنا نأخذ بالجور ولا هذا من خلقك فقال فما هو فقالا ما هو الا ان تدعوه فان اختارنا فهو لنا وان اختار غيرنا فما نحن بالذي نكره من قد اختار غيرنا فقال ما انتما بالذي اشترط فدعاه فقال هل تعرف هذين قال نعم هذا ابي وهذا عمي فقال انا من قد علمت ورأيت فان اختارني فلا اريد فراقه وان اختار غيري فما انا بالذي اكره من قد اختار غيري فقال ما انت بالذي يختار على الحر ولا العبودية على الكرامة فقال اني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار على احدا ابدا فقال زيد بل انت ابي وعمي وانت مني وانا منك فقال رسول الله قد رأيتم من صحبة هذا لي فطابت نفسي فمن فارقني اخترته ومن اختارني عرفت ذلك له فقالا يا محمد قد طابت انفسنا فهو حر فدعا رسول الله حجرا فاشهد عليه وقال زيد بن حارثة ما كنت لاختار على رسول الله احدا ابدا

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها

علي بن ابي طالب صلى الله عنه واما حديث ابي بكر وعرضه اسلامه على ابي قحافة فرواه الحاكم في المستدرك ولفظه عن سلمان بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس اسلاما واشهد فقول حسان ابن ثابت رضي الله عنه واذا ذكرت شجون من آخي نفعة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي وافضلها بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس قد صلى قبل الرسل رواه ابو عمر بن عبد البر حسانا وابن عساكر على ان الصديق اول الناس اسلاما اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما والنهي وابن الملجنون ومحمد بن المنكدر والاخنس بن الصلاح الجمع بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان والاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال ومثل هذا قاله الطبري وفي كلام الحاظ ابن كثير الظاهر ان اسلم بدت عليه لتسلم اسنوا متبل كل احد خديجة وزيد وزوجه وبكام ابمن وعلي ثم قال ابن اسحاق اما بلال عليه السلام فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن احد باسمه الا هو قال ابن الجوزي الا ما روي في بعض التفاسير ان النبي ﷺ قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب سم رجل كان كاتبا للنبي ﷺ فلم يدع احدا يسمى جبلة اسن منه اسلم قال بعضهم في سبب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان صديقا لرسول الله عليه السلام كثير غشيانه في منزله ومخادنه وكان سعد قول وقعة لما ذهب هو والبه كما قدم مكان موقعا لذلك فهو مع حكيم بن حزام في بعض الايام اذ جاءت مولات لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا البعران نبيها بعث مرسل مثل موسى فاسأل ابو بكر ثم حتى اتى رسول الله عليه السلام فسأله عن خبره فقص عليه فصدقه فلما قال له بالرسالة قال صدقت بأبي انت وأمي انك لأهل الصدق انا ننهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فمكث ايام ثم اسلم وكونه سماه يوم اسن الصديق وكونه سماه يوم اسن الصديق لانه اتى ذلك ما سبقه اتاه حتى بذلك صبحه الاسراء فما صدقه وقد كذبته قومه حين اخبرهم انه اسري به تلك الليلة فجاء في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الثاني ابو بكر رضي الله عنه قال ولما سمعت خديجة مقالة ابي بكر رضي الله عنه خرجت وعليها خمارها حتى اتت ورقة بن نوفل فقالت يا ورقة اسمع من حديث ابن اخيك ما يقول فقال يا ابن اخي ما الذي تخبرين فاخبرته خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقالت اوتخرجني هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وقد نصرت نصرا مؤزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك رواه ابن اسحاق وابن عساكر وابن سعد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه وابن اسحاق في السيرة وابن سعد في الطبقات وابن جرير في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه وابن اسحاق في السيرة وابن سعد في الطبقات وابن جرير في التاريخ

وفي رواية اخرى عن عائشة رضي الله عنها

ومثله اخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما

باب ذكر اسلام خديجة رضي

ابن عنا كثيرة منكرة كلها لا يصح منها شيء هذا كلامه وقال ابن سعد تزوجت امراءة اسلمت بمكة وهاجرت الى المدينة ام الفضل زوج العباس واسماء بنت ابي بكر انتهى قلت فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب وينبغي ان تكون ام ابن سابطة في الاسلام علم الفضل اما سبب اسلام عثمان بن عفان رضي فقبل الفاكهي صاحب المعارف كانت الحالة فتزوجها عبدالله بن ربيعة وكانت كاهنة قال لم يكن لك زوجة عفيفة جميلة ولكون هي بنت نجيب من كلامها واستعيذ به قالت لي قرة يجيء نجي باني اكبه الوكم من التناء مقلت لها اي خالق هذا الكلام فنعم منك ولبئس منك ولبئس هذا البلاد ثم عن وكلا اثر قالت هو محمد بن عبدالله يدعو الخلق بدينه ظلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا عثمان انت رجل فاقل يذهب ولا يجيء طيلتان الا يخطئ ولا تسمع ولا يبصر ولا تنفع ولا ينبغي لها ان تكون الهة فالت هكذا فقال صدقت خالتك وكانت تكلم اذا خرجت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى معه طعام ابو بكر رض وتكلم بخفية فجلس الخبق عليه الشريين فظهر فقال يا عثمان ان الله قد بعث الى الجنة فاجبه فانت كلامه عليه السلام وتقلق فامنت به اتبق لما اسلم عثمان اخذ عمه الحكم ابن ابي العاص ابن ابي امية ابو مروان فاوثقه كتافا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا اصلك بداحين تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عذبه بالرمضاء ليرجع عن الاسلام فما رجع واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وقيل كان ابن الحجر يخ ان المهذب بالدخان لم يرجع عن الاسلام الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث وقيل غير فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رض ما حدث به قال سافرت الى اليمن غير مرة وكنت نزلت على عسكلان بن عواكف الحميري فكان ينزلني على ظهركم يجعل له بناء ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي بعث فيها رسول الله عليه السلام مدة سنا الى اليمن فنزلت عليه الى اخر القصة واسلم بدعاء ابي بكر رض سعد بن ابي وقاص كان عمره تسع عشرة سنة وهو من بني زهرة وفي كلام ابن اسحاق امه حمنة بنت وهب ام النبي عليه السلم وكرهت اسلامه وكانا بها فقالت تزعم ان الله يامرك بصلة الرحم وبر الوالدين قال فلت نعم فقالت والله لا اكلت طعاما ولا اشربت ماء حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية قال لسعد فلما رايت ذلك قلت لها والله يا امر لو كان لك مايه نفس تخرج نفسا نفسا ما تركت دين هذا النبي فكلي ان شئت ولا فلا اكلي في صحيح البخاري عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام وان لثالث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكدون يختفون بصلاتهم فبينا سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فنافروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم ضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رض طلحة بن عبيد الله التيمي ولما نظاهر ابو بكر وطلحة بالاسلام اخذهما نوفل العدوية وكان يدعى قرين فشدهما في حبل واحد ولهذا سميا القرينين فكان يعذبهما بنو تيم ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد سبب اسلام طلحة بن عبيد الله وميه علم النبوة له قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعه يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من اهل الحرم احمد ظلت نعم انا فقال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو الا نبيا محمد بن الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاتاك ان تتبع اليه فقال طلحة فوقع في قلبي ما قال فلم ابرح حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين بن عبد المطلب يزعم انه نبي فدخل ابو بكر بيتنا فقال لي اجبت قلت نعم فخرجت حتى دخلت على ابي بكر رض فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك فتربذلك وقد شاركه رجل اخر في اسمه واسم ابيه وجده وهو الذي نزل فيه قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية لا نزال لترثيات محمد لا تزوجن عايشة قال الشيوطي وقد كنت في وقعة شديدة من صحة هذا الخبر كان طلحة احد العشرة احل مقاما من ان يصدر منه مثل ذلك حتى رأيت له رجلا اخر شاركه في اسمه اسم ابيه وجده اخر هذا كلامه ويقال له طلحة الفياض وطلحة الخير وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله عبد بن الاسد بن هلال بعد تسعة اقوس الارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب بن اخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعايشة اختها ولبرة بنت فان عايشة لم تكن ولدت بعد وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي حلفا وقال ابن اسحاق اسلم خباب بعد بضعة عشر رجلا وعمير بن ابي وقاص الزهري اخو سعد وعتبة ابن مسعود الهذلي قيل انه اقدم صحبة من اخيه كما في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري بن القاره وقيل اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود هاجروا الهجرتين وعياش بن ابي ربيعة بن عمرو بن مخزوم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم هاجر الهجرتين وامرأته اسماء بنت سلامة الدارمية التميمية هاجرت الهجرتين معزوجها وحنبس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي باسكان النون وهو حليف ال الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم اخوه ابو احمد حليف بني امية وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس الخثعمية وحماس الحارث وامرأته فاطمة بنت المجلل واخوه خطاب وامرأته مكيهة بنت يسار هاجروا وامرأته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخوه خالد خطاب اسلم قبل دخول دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامرأته رملة بنت ابي عوف وهو عبد الرحمن وطليب بالمهملة مصغرا وقيل بالمعجمة مكبرا

باب ذكر اسلام خديجة رضه

منهم بن عبيد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضه وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجرت مع زوجها خالد الى الحبشة وخالد بن سعيد بن عبد شمس توفي هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الهجرتين حليف بني عدي بن سلم منزل دخول دار الارقم وأول من قاتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي أول يوم من رجب خالد وعامر وابو سلمة بنو عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قرط بن رياب بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة هاجر الحبشة وتوفي بها وعبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة هاجر الحبشة وتوفي بها وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة هاجر الحبشة وقتل ببدر شهيدا وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن عبد العزى بن قصي هاجر الحبشة وعقبة بن وهب بن ربيعة بن اسد بن عبد العزى بن قصي هاجر الحبشة وعبيد بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة هاجر الحبشة وتنصر بها ومات نصرانيا وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن وهب بن حذافة بن جمح هاجر الحبشة ومات بها وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس هاجر الحبشة ومات بها وعدي بن نضلة بن عمرو بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب هاجر الحبشة ومات بها وعامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن صعصعة حليف بني عدي هاجر الحبشة وتوفي بها وعبد الله بن سراقة بن المعتمر بن انس بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب هاجر الحبشة ومات بها وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي هاجر الحبشة ومات بها وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي هاجر الحبشة ومات بها وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح هاجر الحبشة ومات بها وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال بن وهب بن حذافة بن جمح هاجر الحبشة ومات بها وعياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهب بن حذافة بن جمح هاجر الحبشة ومات بها وعمرو بن امية بن وهب بن حذافة بن جمح هاجر الحبشة ومات بها وعمير بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة هاجر الحبشة ومات بها وعمير بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة هاجر الحبشة ومات بها وعمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم هاجر الحبشة ومات بها وعمرو بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة

باب استخفائه صلى الله عليه وسلم

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ما تريد الى قومك فانهم حين يبلغهم انك اسلمت يقتلونك فقال يا نبي الله والذي نفسي بيده ما اسلمت رغبة بها بين ظهرانيهم فتريد حتى اذا المسجد فنادى بأعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ونادى القوم فضربوه حتى اضجعوه فان العباس فاكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها ونادى اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص قبل ذا بها وقيل ثمانية وهو اول من اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك محمل قول ابنته ام خالد دخل في اسلم اي من قومه وقال الدارقطني تفرد به اسمعيل ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رويانا انه على شعب نادى ابوه ان يرمي بنيه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد لحقه بجزة فاصبح فان ابا بكر قال اتبع محمدا فانه يدعو الى الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فضربه ومنع القوت ومنع اخوته من كلامه فضرب حتى خرج يعبد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنته ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفا عن ام خالد بنت خالد انها قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال فقد رأيت كأنه قد غشيت مكة ظلمة حتى لا ابصر امرأة كفه فبينما هو كذلك اذ تفرج فوهة من زمزم ثم علا في السماء فاضاء ان البيت من لصاء مكة كلها ثم تحول المدينة فاضاءها حتى كأني انظر الى النخل تساقطت فصفتها على اخي عمرو بن سعيد وكان اعلم الرأي فقال لي اي بنية هذا لامر يكون في بني عبد المطلب الا ترينها قد خرج من خرابهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله فجعل يسبحه ويكبره فكان ذلك اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل دسبب سلامته انه رأى نورا خارجا من زمزم الى اخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع لتعدد هذه الرؤيا لخالد ولابيه وانها كانت سببا لاسلامها ومن الثابتين للاسلام صهيب بن سنان بن مالك الرومي رضي الله عنه قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا للكسرى أغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم فضلا لكن وكبر ثم ابتاعه جماعة من العرب جاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال بل هرب من الروم ونزل الوزر الجاهلي المغرب انه كان اسمه عبيرا فسماه الرومي صهيبا وكان اكمر شديد الصهوبة ودوى ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم قديما في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاعجبهما فاسلما على يديه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهم الطيب الطيب كان اسلم صهيب في عمار وتم بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ابنا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي وسبب اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت قصته وتجله فقالوا له انا نعاذ الرجل فانه يذكر للهتنا ويسبها فاذا سمعه حين جلسوا من بابه الذي عليه السلام دخل حصين فلما رآه النبي عليه السلام قال ادنوا للشيخ وعمران وولده من الصحابة فقال لحصين ما هذا الذي بلغنا عنك تأتك فتشم الهتنا وتذكرها فقال عليه السلام يا حصين كم تعبد من اله فقال سبعة في الأرض وواحد في السماء فقال اذا اصابك الضر لمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا اهلك المال فمن تدعو قال الذي في السماء قال ويجيب لك وحده وتشرك معه ارضية فما ترغبه في الشر يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه عمران فقبل راسه ويديه ورجليه فبكى عليه السلام وقال بكيت من صنع عمران ودخل حصين وكان لم يقم اليه عمران ولم يلتفت لحاجته فلما اسلم وفرغ من ذلك اراد ان يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب رأى قريشا فقالوا لقد صبا ونفر واعنه رضي الله عنه ورضي عنه

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم رضي الله عنه

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام وفد بني لاهب طالب فان يخلي بينهم وبينه عليه السلام وما قالوه هو واصحابه من الاذى والاسلام عم حمزة رضي الله عنه قال ابن اسحاق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما جاءه منه وان يناوئ في الناس بأمره ويدعو اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله امره واسر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من جبته ثم قال الله له اصدع بما تؤمر وقال مجاهد وابو الجهم يا فران وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فجهر بالاسلام وصدع به كما امره الله به ولم يبعد منه ونهر ولم يرد واعليه حين فرقهم وعابها فلما فعل ذلك عطفوا وثاكروه واجمعوا عداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستضعفون في دار الارقم وهي الآن بيد بني عبيد الخيزران زوجة المهدي بالله العباسي عند الصفا ومثل استخفائه عليه السلام اربعين سنين واحد في الخامسة وقيل اقام اثنين وثلاثين ذلك لدار شهرا وهم ثمانون ولاخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس قال ما نزلت والنذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلام حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتم اني اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي تريد بيوتكم تغير عليكم اكنتم مصدقي فانا نجد بنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك لهذا جمعتنا فقام فنزلت تبت يدا

باب استخفائه عليه السلام

ابي لهب ودعي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلام قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فان لا املك لكم من الله شيئا غير انّ لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها وابلالها بالفتح ما يبل الحلق من الماء او اللبن وبلّ رحمها فاصلها قال الحلبي فهمك عليك السلام اما ما نزل عليه جبريل من الله تعالى وامره بامضاء امر الله فجمعهم رسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله ولو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو انني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزين بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة ابدا ولنار ابدا والله يا بني عبد المطلب اعلم شابا في قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والآخرة فقام القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله التوءمة خذوا على يديه قبل ان يأخذ على يد كم غيركم فان اسلمتموه جرّ ذلك ان يمنعوه فثلمة فثلمة فقالت له صفية رضي الله عنها اخت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي احسن ما عند الان ان يأخذ ابناء عبد المطلب بنصرون ابن اخيهم فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب واباهم طالب وهم اربعون او اكثر اربعون رجلا وامرانا ان نصنع لهم رسول الله طعاما فعلت من لهم أبجنة وقال كلوا وايم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم ابو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي هذا لنا مثل ما صنعت بالامس من الطعام والشراب قال علي رضي الله عنه فصنعت ثم جمعتهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال واندر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وزاد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلسوا بني دوزهري ووصبوني وايقي وخليفتي من بعدكم قال ابو العباس ابن تيمية انها كذب بل الزيادة المذكورة وحديث موضوع وقد روى الحديث معزيادته ابن جرير والبغوي باسناد منه ابو مريم الكوفي وهو متهم على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد ليس بثقة عامة احاديثه بواطيل قال في الاصل حدثني ابي منع رسول الله عمه ابو طالب فقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له لا يردّ عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله لا يثنيهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب لهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد منع عنه وقام دونه واراد سلمه اليهم مضى من رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب لهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم بالسنين المجحة وكبر البلاء المهلة ونفح الشناء النفحة اي تباعد كثير حتى تباعد الرجال وتضاغوا اي ضرعوا العلاوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فاذا مروا عليه بالتلال المجهة وخلت بعضهم ببعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهاه عنا وانك لا تصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه عقولنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلانه عليه السلام فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله وانه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي جرى دمع العين فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا منها قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب قبلها فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقرّ بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبّة لوجدتني بذاك سمحا مبينا ثم ان قريشا حين خرجوا الى ابا طالب فقد بخذلان رسول الله عليه السلام واسلامه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد اي اشد واقوى فتى في قريش واجمله فخذه لك ولدا بان تتبناه واسلم ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال لهم حين ترقح الابل فان حنت فاقة الى غير فصيلها دفنه البكم فقال المطعم بن عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على ان تخلص منا كرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله لما انصفوني ولكن قد جعلت

باب استخفائه عليه السلام

اي صدت خذلانا لابي ومظاهرة للمشركين على فاصنع ما بدا لك فعند ذلك اشتد الامر لما رأى ابو طالب من قريش مناذاى دفاعا بنو هاشم وبنو المطلب اشفا
موعليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما دعاهم اليه غير ابي لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من امن به وقوالي الأذى من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وبسنده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عبادا وعبادا الديل يقول رايت رسول
صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجروا الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وورائه رجل
فقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين آبائكم فسئلت من هذا الرجل قيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من ولد ثم وكان
ذا سن فيهم فحضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهنا من قال لقد رايناه الكهان فما
هو بزمزمته الكاهن ولا سجعه قالوا نقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رايناه المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تغاوله فقالوا نقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا نقول ساحر قال ما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو النخلة التي ثبت اصلها وان فرعه
لمحناة اي مقابلين من هذا شيئا الا عرفوا انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وزوجه وبين المرء وابنه
وبين المرء وعشيرته ففرقوا عنه بذلك فجلسوا بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدعت العرب
الموسم يا معشر رسول الله فانا نتذكر ذكره في بلاد العرب والآن نذكرنا الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى قومه وصبرهم وما من الله من حمايته
للحرة وانا اذكر انشاء الله تعالى من حفظه وعصمه عليه لصلوته والتسليم عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى اخر عمره بعد الهجرات روى صاحب الاصل بسنده
عن ابن عباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله علي ان رايت محمدا ان الصق وجهه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ساجد فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبانا حتى دخل المسجد فجعل ان يدخل من الباب فاذا هو من الحائط فعلمت هذا يوم ستر فقدره رسولا
امرا باسم ربك حتى بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى الى ان بلغ اخر السورة بسجد فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد فقد سجد فقال لم
نكن احجا عنه قبله في ذلك فقال ابو جهل الآن وان ما ارى لقد سد افق السماء على وفي رواية رايت بيني وبينه خندقا من نار واجنحة وهول
الزناد وبسنده بن حميد وابن جرير وابو نعيم والبيهقي معانا في الدلائل عن ابن عباس ثم قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان عنقه على الذي
عليه السلام فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء ابو جهل فقال
الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجلا اكثر نادي منا فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه
لاخذته زبانية الله واخرج احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل
كذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي ليطاء على عنقه قال فما فجاهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له مالك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال واترل الله كلا ان الانسان ليطغى
قال الحلبي ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال ان ابا جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد قال ما تزون من عيب بنكم ودينكم ودفيه اعلاكم وسفها نائكم
انا اغاهد الله لاجلسن له بحجر بني عليه السلام عند الحجر لا اطيق حمله فاذا سجد صلاته رضخ به رايسه فاسلمني عند ذلك او امنعوني فلصنع بعد ذلك ما بدا لهم فقالوا والله لا اسلمك لشيء ابدا فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فلما
سجد رسول الله احتمل ابو جهل الحجر وفي منه فرجع منهزما منتقع اللون قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده فحدثوا انه كما رجع انكفا من يده وفاست يده وحالت
فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رايت مثله قط والله ما كاد فذكر ذلك رسول
عليه السلام قال ذلك جبريل عليه السلام لو دنا مني لاخذه وذكر في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الاية الى الاذقان فهم مقمحون وعن ابن عباس
ابي سفيان ان ابنته قالت له ما رايت قوما كانوا اسوء رايا واعجز امرا من رسول الله سكر يا بني شبة فقال الا اقول منها بنية ان لا اعتذار الا ما رايت لقد عصيت
على هلاكه فلما رايته يصلي قبلا جئت خلفه فمشيت لصوته فظننت انه يابى بهامته جبل الاوضع عليها فما عصلت احتى خطوت صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدت اليه
فلما جاءه نهضت اليه فرايت الصفا والرمة الصفقتا فما الذي يكينا وبينه رواه الطبراني وابو نعيم بمعناه عن قيس بن بجير وروى صاحب الاصل بسنده من
الدلائل وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأته وهي ام جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها حجر فلما رآها النبي عليه السلام
ومعه ابو بكر قال يا رسول الله انها امرأة بذية فاخشى ان تؤذيك فقال عليه السلام انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر ان صاحبك

باب استخفائه عليه السلام

فجاء فقال ما يقول المتعرفا لا تنعرفا لا أنت عندي تصدق وأنصف قلت يا رسول الله لم أرك قال لم يزل ملك يكفيني مهما يغيب وينوبه عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله في مجتمع الحرام ورهطة من المشركين من قريش وبني لله عليه السلام يصلي وقد بحر بعقل ذلك جزور وقد بعث فرثه وقذره فقال أبو جهل الأجمل يقوم الى هذا الفرث فيلقيه على ظهر محمد وبين الله عليه السلام ساجدا وانبعث أشقاهما فقام فالقاها عليه قال عبد الله فجئنا ان يلقيه عنه حتى جاءت فاطمة فألقته عنه فقام فمضيه يقول اللهم سدد وطأتك على مضر سنين كسني يوسف والراد بني يوسف السبع سنين وفي البخاري سلم فشكا الجهد بعضهم على بعض من الجهد فطلق ما طلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت حتى وثبت الحجر صلى الله عليه وسلم ساجد فحنى الفتاة عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالثناء من وقف لا بالفاء كما وقع في رواية مسلم لان ذلك الوقت موجودا وكان صبيرا وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر وراد ابن مسعود انه راء اكرهم قتا لقليب لان عتبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد ان رجعوا عن بدر حملة وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة متوجها هاما مع البهائم في الصحاري سيان ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف او رمي بسهم فقتله ثم قال رسول الله وأنبع اصحاب القليب لعنة وذوي صاحب الاصل بسنده من طريق الدار قطني عن عثمان بن عفان رض قال كنا مع رسول الله في حائط من حوائط المدينة فمر بقبر من القبور فبكى حتى بل دموعه لحيته ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال ذكرت هذا القبر وصاحبه وكان رجلا من الانصار فقال يا رسول الله أنا أكون في حائطك هذا ولا أكون في الجنة فقال له رسول الله ان عبدا من عباد الله سأل ربه الجنة فأعطاه ثم سأله الرضوان فأعطاه ثم سأله لقاءه فقال له ان لقائي مما أعددت لك فما رؤي ضاحكا مستبشرا حتى قبض صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ماجة عن عثمان قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط بني النجار فبال فقام فقمت بقيامه فقال أين الرجل فقلت أنا يا رسول الله فقال ما أقعدك هاهنا قلت سمعتك تقول كذا وكذا فقال ما أقعدك هاهنا الا ذاك ثم مضى فصنع ما أتى على سنه ووضع رسول الله عتبه ثم انفرجوا عن رسول الله وهو واقف ثم قال اما والله لا تجدون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما تم الكلام الا وقد انذع بكل رمي بسهمه فجعل يقول رسول الله يقول بشل القوم انتم لنبيكم اضروا الى بئر بيته ونبعثا خلفه حتى انتهى الى باب بئره وقف على البئر ثم اتبل عليهم فقال بئرا فان الله عز وجل ظهر دينه ونصر كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون تمايد يجر الله بايديكم عاجلا ثم اضرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رأيتهم قتلوهم الله بايدينا وكايحالت ذلك كون عتبة بن ابي معيط حمل اسيرا من بدر وقتل بمر الظهران صبرا ومعه راجعون من بدر وذلك عثمان بن عفان رض لم يحضر بدرا فلما رأى ايدينا ايدي اصحابنا واخرج الطبراني عن مناده قال تزوج الطبراني كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن ابي لهب كانت تحته عند جنيد عتيبة بالكبير فلما انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد عليه السلام فطلقاهما بنت حربه امه وهي خالة الحجاج فلما فارقها تزوجها وكان عتيبة قد صب فاطلقها هاهنا وفي كلام بعضهم انه قال عتيبة بالتصغير لمحمد موكانوا يلقبونه بالذي في قلبه وعليه لبنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فكان ابو طالب خاف ان يزوجها ابو طالب وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة ترجع عتيبة الى بيته ابي لهب فاخبره بذلك فخرج هو وابوه الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا الحمل يا ابانا فقال اصنعوا ما بدا لكم معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم اقعدوا ابا لهب عليه ثم ان حولوه فضعوا ثم حملوا حولهم واحد وقعدوا بقيته فجاء الاسد بتتم وجوههم حتى ضرب عتيبة فشله وقتله في الحجرات وهلعه بالتهم هذا لان ذلك كان عند الاسراء والمعراج وموت بشيطالب قبل المعراج والله اعلم واما سمي الاسد كلبا لانه يشبه الكلب اذا ابال رفع رجله وفي رواية ان عتيبة بن ابي معيط دخل الحجر فوجده عليه السلام يصلي فبزق عليه فدعا عليه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رض حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال رض اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات وبهتانا مالي لقيت عن عروة بن الزبير رض قال الحجابي وعن عبد الله بن مسعود رض قال ما رأيت وجها اصابت من عداوة احدا ما اصابت من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حضرته يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على الامر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منهم على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر لزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجهه فلما مر بهم الثانية غمزوه فعرفت ذلك في وجهه فلما مر بهم الثالثة غمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم فقال أتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فاضطجع الكلمة ما تبقى رجل منهم الا كأنما على رأسه طائر واقع فضاروا يتولون بأبا بالفاظ أرضاهم فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام فلما كان الغد جمعتهم اني لجمع وانا سهم فقال بعضهم لبعض وذكروا ما بلغ منكره وما بلغكم عنه حتى اذا انا كم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما يعيب آلهتهم ودينهم فيقال نعم انا الذي اقول ذلك فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه عليه السلام فقال ابو بكر رض دونه وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فحاطته الرجال وهمت

باب استخفائه عليه السلام

ابن الحارث

ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام

المقران فاذعن لذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه كان يوذينا ويقرأ في داره فاوشك ان يبدو له فيبني مسجدا يصلي فيه ويقرأ فيه فيؤذينا فانهه ان يفعل ذلك فان كان ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسأله ان يرد الينا ذمتنا فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترتد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسوله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ والحديث وسياق قصته في الهجرة الى المدينة النبوية ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام ومتابعة لابن سعود رضي من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش الى القرآن جهرة الا من رسول الله فمن رجل يسمعهم القرآن جهرة فقال عبد الله بن مسعود رضي انا فقالوا انخشى عليك انما نريد له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم اتاهم ضحى وقد تصمد القوم في نواديهم وقريش في اندية هم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واسس فيها ما سمعه قريش وقفوا فقالوا اما ابن ام عبد فقال بعضهم لبعض ما جاء به محمد فاتوا اليه يضربون وجهه وهو يقرأ في تراثه حتى بلغ منها حيث شاء الله فقام وقد دمست قريش وجهه فقالوا له لهذا خشينا عليك منه فقال والله ما كانت اعداء الله اهون علي منهن الآن ولو شئتم لاتيتهم غدا بما يكرهون وتمادوا فيه صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا قرأ القرآن نفت له جماعة عن يمينه وعن شماله وخلفه يستمعون ويصغون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم توا صوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه حتى كان من اراد استماع القرآن انما يختبئ واسترق السمع خوفا منهم وتمادوا قبله عليه السلام من الاذية وكان سببا لاسلام عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو الذي اعتد به ابن اسحاق قال حدثني به رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله عليه السلام عند الصفا او عند المحجن فاذاه وشتمه وقال منه ما بلغه من العيب له والتضعيف لامره وقيل انه صلى الى الزاب على اسفه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل منقوسا بقوسه راجعا من صيده وكان من غادنه اذا رجع من صيده لا يحل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادي من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة اي نفسه وحمية فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله الى بيته قالت له يا اباعمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام هنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما بلغ ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد عليه السلام وانصرف ابو شيبة في النهر على ان الحمزة ملكا عنه صفيته بنت عبد المطلب فقال لها حمزة اتت ما بك الذي نقوليه قالت نعم فما يحتمل حمزة الغضب اذا راى انه من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد عمدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه قائما في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فهاجت رجال من بني مخزوم الحمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وثار حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرف قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه ويكفو اعن بعض ما كانوا يبلغون منه قال ابن هشام وكان اسلامه فيما قاله الصنعي سنة ست وقال حمزة بن اسلم حمدت الله بن محمد فوادي الى الاسلام والدين الحنيف لدين فتى من قريش عزيز خير العباد الطيب اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذوي القلب الحصيف رسائل جاء احمد من هداها بايات مبينة الحروف واحمد مصطفى فينا فلا تشقوه بالقول العنيف فلا والله نسلمه لقوم ولما ننقض فيهم بالسيوف وامتلا على بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سبا المستضعفين من الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل عز عليه ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعه جاء اليه ووبخه ليخلعن رايك وليضعضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن وهب بن عبد الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء فما نوا اعلى كفرهم يومئذ ومن فتن عن دينه وثبت عليه ولم يرجع للكفر بلال رضي الله عنه وكان مملوكا لامية بن خلف ضن به عليهم بلال رضي الله عنه حيل بينه وبين ما يريد الى العشيا فلما بلغوا ذلك منه اخذوه فاخرجوه الى رمضاء مكة وهو بقول احد احد بالرفع والتنوين او بغير التنوين اي الله احد اي احد وقال ابو الحسن الدارقطني رضي الله عنه في الاخبار وقال ابن اسحاق كان لبعض بني جمح مولى من موالياتهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رضي الله عنه اذا حميت الظهيرة فيطرحه في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت يامر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا تزال على ذلك حتى تموت او بكفر بمحمد وتعبد ما نعبد فيقول وهو في ذلك احد احد فمر بهم ابو بكر رضي الله عنه فاشتراه منه بعبد له اسود وقال نفير البغوي قال سعيد بن المسيب رضي الله عليه لما منع ان امية بن خلف ان يعذب بلالا لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال له ابيعنه قال نعم ابيعه بقطاس يعني عبدا لابي بكر كان صانعا عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان مشركا يابى الاسلام فاشتراه ابو بكر بهذا كله وفي الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال له وقد مر بن نوفل على بلال وهو يعذب بالصخرة وهو يقول

باب عرض قريش

ان امرء هو يقول احد احد يا بلال صبرا يا بلال لم تصبه قوله فوالذي نفسي بيده لئن قالوها عندي بعد الا عتقنه بحيث ان ابا بكر اشتراه بسبعة او بتسعة اواق من ذهب وقد اختلف في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وعبد البيوة كذا في الغابة وهما ابنتان ورقة ادرك البعثة التي هي اول ايام النبوة لكن قال ابن منده اختلف في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وعبد البيوة كذا في الغابة او قد اشترى ابو بكر رضي الله عنه ستة نفر ممن كان يعذب في الله منهم جماعة مات بلال ذكرهما ابو عمر وفي من كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم عابس بن فهيرة فانه كان يعذب في الله حتى لا يدري ما يقول وكان لرجل من بني تيم من ذوي مرة ابي بكر رضي الله عنه وكان اسود كذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة مولى بني عبد الدار اسلم قديما وعذب في الله وهاجر ومات قبل بدر كذا ذكره في الحلية وكان عبدا لصفوان بن امية اسلم حين اسلم بلال رضي الله عنه فمر بابي بكر رضي الله عنه وقد اخذه امية واخرجه نصف النهار في شدة الحر يمتد الى قضاء فوضع على بطنه صخرة عظيمة ثم قال لتموتن هكذا او لتكفرن بمحمد فيقول بلال احد احد فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه ومنهم زنيرة مولاة بني مؤمل وهي التي ضربها عمر رضي الله عنه حتى ذهب بصرها فقالت كذبت واللات والعزى ما يدري عمر من يعبد ولا من يدعو ولكن اله محمد حق ومنهم النهدية وابنتها مولاتان لامرأة من بني عبد الدار اسلمتا وعذبتا في الله وهاجرتا كذا في اسد الغابة ومنهم ام عبيس مولاة بني مؤمل وهي التي نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها البنيه ومن عذب منهم فهير ة فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه وكذا اشترى ابو بكر رضي الله عنه جارية بني المؤمل فاعتقها

باب عرض قريش

منه بناء فان ضبنه العرب فقد كفيتموه لنبركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وغزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا احرك والله بالبا الوليد بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله الى ان يعطوه ما لا فتكون اغنى رجل بمكة وتزوجه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد الهتنا سنة اللات والعزى تعبد آلهتنا سنة نعبد الك سنة فنزل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الوليد بن المغيرة لقد كان محمد يعرض علينا خصالا يعطينا ايها ان كان يريد بذلك مالا جمعنا له حتى نكون اكثرنا مالا وان كان يريد الشرف سودناه علينا وان كان يريد ملكا ملكناه علينا وان كان يريد ان يكون رئيسا رأسناه علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينكم وبنكم فانزل الله قل ارأيتم ان كان من عند غير الله الآية وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الوليد بن المغيرة لقد نزل علي محمد آنفا فما هو بشعر ولا برجز ولا بقول مجنون ولا بكهانة والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر واسفله لمغدق وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته فقالوا كفرت يا ابا عبد شمس حتى يقول فيه فقال دعوني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهد قومه فنزلت وما كان صلاتهم عند البيت الآية وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

باب عرض قريش

كان حاضرا لقصة اسنى كلامه قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله قال لقد احتبست يا جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك وانفع السورة بحمد وفيها ذكر اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقالوا فيما سألوه عنه عن الروح ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا احديث بطوله وانا لمختصره قال وحدثت عن ابن عباس رض انه قال لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة قالت احبار يهود يا محمد اراءيت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال كلا قال فانت تتلو فيما جاءك انا اقادا وتينا التوراة فيها تبيان كل شئ فقال رسول الله انها في علم الله قليل وعندكن من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل ثم لا يخفى انه مثل بهذا سبب حنبا من الوحي ما ذكر وهو انه لو يقل عليه السلام انشاء الله ومثل لا نذكان في بيته كلب فقد ثبت في الاحاديث الصحاح ان جبريل عليه السلام لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب بل كانه بيتا فيه صورة ولا كلب قال الحافظ بن حجر فتعرضه لبطاء جبريل عليه السلام الجر وهو مشهور لكن كونها سبب نزول ما وقع لك تلك ما قال غريب في اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح انتهى وتمايل على وقيل الاسر وكانت في المدينة ما في بعض التفاسير ان هذا الجر وكان للحسن والحسين رض وفي الاصل وانزل الله عز وجل فيما سألوه قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتفجير الانهار وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ايكم اصنع من ذلك لآمنا شئت كان الجاهدون على ما ذكر ابو عمر والظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به من بني هاشم عمه ابا لهب بن عمه ابا سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعوية بن المغيرة بن العاص بن امية ومن بني عبد الدار النظر بن الحارث ومن بني اسد بن عبد العزى وابنه نعيه وابا البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام وهما الوليد بن المغيرة اخا ام سلمة واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة وصبي بن الشاعث بن بني سهم العاص بن وايل وابنه عمرو اوائل عمه الحارث بن قيس بن عدي وبنيهما ومنبها ابنا الحجاج ومن بني جمح امية وابيا ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح والجلس ابن المغيرة اخا ابي عبيدة والحارث بن الطلاطلة الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهؤلاء كانوا اشد على المؤمنين مشاهدة بالاذى ومعهم سائر قريش فمنهم من يعذبون لا يمنعه ولا جوار من قومه ومنهم من يؤذون والمسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الاذى والبلاء ما يظهر الله من الصبر على ذلك عظيما لما يدخر لهم ذلك في الآخرة ويرضيه ويدخلهم الجنة والاسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في القبائل والنساء قال والاصل واسلم الوليد بن الوليد المغيرة وسلمة بن هشام اخوا بي جهل وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وجماعة اراد الله هداهم انتهى لكن في هذه نظر لان صاحب سد الغابة واعلام الاجابة قال في ترجمة الوليد بن الوليد ابن المغيرة هو اخو خالد بن الوليد رض ابن يحمل يوم بدر اي كافرا فما نكوه وذهبوا الى مكة فاسلم عند وبمكة وكان رسول الله يدعو له في القنوت ثم انه ذهب وتوصل الى المدينة في آخر ظهر من هذا ان اسلامه بعد هجرة رسول الله بل بعد وفعتريك ردهذا ما ظهر لي الان وذكر في الاصل الزبيري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فلاموا بعضهم بعضا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نعاهد الا نعود فعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما اراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما اراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تعادينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام الاخنس وذكر ابن اسحاق حديث الاذاة وهو كهلة الاصغر بن عصام بن كهلة الاكبر بن وهب بن دينار بن سيلان بن مودوع بن عبد الله وهو راسه الذي شاع ابو جهل منه بكبر الهزء دينة الى ذا شاشة بطن من خثعم اجالا بمعظمة ثناها فذلته قرئت على النبي عليه السلام لينصفن ابي جهل استهزاء برسول الله لعلهم بانه عليه السلام لا قدرة له على ابي جهل بعبادة الاذاة على هذا فقام يا معشر قريش من رجل يعني على ابي الحكم بن هشام فاتى عرب بن الثيل وقد خلفني على حتى فقال له والله انزى ذلك الرجل يعني النبي عليه السلام اذهب اليه فهو يعلم عليه فجاء الى الرسول عليه السلام فذكر له خاله مع ابي جهل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد تغير لونه فقال له عليه السلام اعطني حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه فذكرهم الاداة ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ماذا رابنا منك ما اضعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان موقف راسي لفحل من الابل ما رايت مثل هامته ولا انيابه لفحل ما والله لو ابيت لاكلني

وانشده

باب عرض قريش

فصل من السيرة

فاقتضاه الثنيون الاباضي وقد سأله بيعه والشراء وداء المصطفى أنا به عالم بيع منه دون الوفاء التجاء هو مالا فداه من قبل لكن ما على مثله

وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم شارع الى المسجد من معه من اصحابه رضي الله عنهم اذ اعجل بن بعيد وبطن على حلوق قريش خلفه حلفه بقول يا معشر قريش كيف ندخل عليكم الديار وهذا يثرب قد حلب وهذا نابوا بناحكم وانتم الظالمون من دخل عليكم في حرمكم حتى انهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

احتجاج قال لعبد الله ومن ظلمك فقد كرانه قدم بثلاثة اجمال بجزة ابله واحسنها فاخذها ابو جهل تلك اتمانها ولو بيعه بها لاحمله ساعة ثم قال فاكد على سالمني ظلمني

قال رسول الله وابن الهمالك قال هذه بالجزة فقام رسول الله واصحابه فطاف الى الجمال فراى بها احسن اصنام الزنبذي حتى الحمله برضاها فاخذها رسول الله صلى

حملين منها بالتمر واضل سيرا باعه واعطى ال اسامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من النوى لا يتكلم فاقبل اليه رسول الله فقال يا عمر اما ان لك

عتاب بالوداع

لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فتنحى عني ما نكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله واقبل عليه امته بن خلف ومن معه من القوم فقالوا له

بئس

باب عرض قريش

وانتخت رجله حين صادت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا فاخذ ضابه عليه عظم فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انفتق جلده فمات وفي تكملة اجلال السبكي عدي بن فهر فغدا كلهوتا الى الحرم كذا في الحاوي رواه ابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن مناذة وهم من مناذة وهم من مناذة رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين وعد فيهم عدي بن فهر وهو يقول فما بقي بمكة محمد ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن يقال له رقيطة فقدم الشام فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاثبان هي صبره وان يكلوه فاتاه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فانتفخ صدره وجرح بلا اثر في ابنه وهو غلام فاتاه جبريل وهو قاعد مجتمل بفناء داسه وهو يشوك فاسفات بملاعبه فقال له علامه لا اراني احد اصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الوليد بن المغيرة وقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا نزل في خزاعة قد رأسها وجلها في القسم في جلسها فانكبت فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقتله ومنهم الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب الحارث بن البحلل التيمي والعاص بن وائل فاتاه جبريل فتكلم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه الوليد فاومأ جبريل الى بجلة فقال ما صنعت شيئا فقال لكفينكه ثم اتاه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى راسه فقال ما صنعت شيئا فقال لكفينكه ثم اتاه الحارث فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال لكفينكه ثم اتاه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا فقال لكفينكه فاتتا الوليد فمر بجبل من خزاعة وهو برشق نبلا فاصاب بجلة فقطعها واتاه الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني لا تدعون حتى قد هلكنا لطمن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما ترى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واتاه الاسود بن عبد يغوث فخرج في راسه قروح فمات منه واتاه الحارث فاخذ الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منه واتاه العاص بن وائل فركب الى الطائف فربض على شبرقة وهو الضريح فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاصي والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو لهب وكلهم هلك بدا وبوجوه ومرض الحارث بن الطلطلة وفي رواية ابن مردويه عن العباس ابو مبارز الاسود وايضا وفي رواية عائشة وعبد الرحمان عن عكرمة ابو زمعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فمر على الاسود بن عبد يغوث حتى احرقت صدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين ومنه مدثار ابن ابي مليل للزهري ان سعيد بن جبير عكر مخالفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عبطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا جميعا كانت امه تدعى عبطلة وكان ابوه قتيلا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي المستهزئون سبعة ممن ذكر منهم العاص بن وائل الوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود الاسود بن عبد يغوث بن وهب الحارث بن حنطلة وهو من اسهل الى جبل انه قال يوما لقريش وهو يهزء برسول الله عليه السلام وبما جاء به من المحن يا معشر قريش نخبركم عن محمد بثمرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار قالوا لها شجرة الزقوم قال اي والذي نفسي بيده انها لشجرة الزقوم فاخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى انا جعلناها فتنة للظالمين قال ابو جهل يخوف بها ابن ابي كبشة شجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول تزقموا فانزل الله طلعها كانه رؤس الشياطين قال الحلبي ويأتي ان جماعة منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة مروا على قبله عليه السلام فتبينها النبي عليه السلام قائما يصلي يعمدون امراته انه قد اسلموا الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قرأته عليه السلام ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فقالوا فعلها سمعوا امرأته عليه السلام قصد والصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم فلا زالوا كذلك فانصرفوا خائبين فانزل الله تعالى وحملنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان النضر بن الحارث راى النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ والنجم اذا هوى فلما بلغ افرءيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى عليه الشيطان كلمتين تحت لسانه فجعل يتكلم بهما فانزل الله ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية وجاء ان الاسود وجمع اسود يضرب بانيابها على راسه فاصابه اوام فمرج عليه فمات وقيل ابا جهل قال ابن فاخره النضر الخبر فقال ابو جهل هذا بحر لو ركبته ومن لفنائه انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي حطبها بالزنجية انهم لها واردون شق على كفار قريش وقالوا لابن الزبعرى قد شتم محمد اباءنا وما نعبد من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعرى انا اخصم لكم محمدا فقال يا محمد هذا شئ لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعرى اخصمت رب هذه البنية ضع الكعبة الست ترغم انا عبدنا عيسى عبد من دون الله وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو المليح الملائكة فضحك الكفار ومرجوا فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اول انا الملحن قال غلط ابن الزبعرى في هذا لاعزاضه عن لفظ ما يعني لغير ذوي العقول كما تقدم في علم اللغة وعيسى والملائكة وعزير من ذوي العقول فابن هذا من ذاك ذكر ابن اسحاق المقسم بما تلوه عليه السلام من الآيات البينات ما جاء عن ابن عباس ان قريشا سألت النبي عليه السلام ان يريهم آية فدعا فانشق القمر بمكة حتى رأوا حراء بينه وبينهم فقال الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب ونعمة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام قالوا ان كنت صادقا فاشقق القمر فرقتين فرقة

ذكر اراده الاسود بن المطلب قتل عينيه فقال لكفينكه

ذكر انشقاق القمر

الباب الثالث في سؤال قريش

ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلبت فتموا فانا لو انهم سألوا رسول الله ربه ان يطيبه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة دون الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا واخذا في الحلبي قال في الاصل الا ان تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ورد بما من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وابن طريق الزهري عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال المشركون هذا سحر مستمر لقول ذا هب في من طريق الزهري عن جبير بن مطعم رضي قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم ورُوي عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد وعلي وعمر واخرج مسلم عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن مجاهد عن انس فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا وهو الزمن الذي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين بعيد مرة في زمانها بين من لديه باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه خلط وانه لم يقع الا انشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر الحق قوله بالاجماع متعلق بالشق لا بالمرتين فانه لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وصاحب المواهب عن عبد الله بن مسعود وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد ابي وامنة امه تكون ابا كبشة او جد عليه او ابا الدما يكن بذلك فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ سحره ان يسحر الناس كلهم فاسئلوا اهل الآفاق فجاء السفار بذلك رواه ابو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار فان قالوا رأوا وانا بهم قد صدق وان لم يكونوا رأوا ما رأيتم فهو سحر فسألوا السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رأيناه قال ابن عبد البر قد روي حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة المشكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواياه صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك كانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس ذا ثلاث لم يولد واما انس فان كان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال في المواهب تبعا لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس رضي سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى والاول ليست جملة حتى يكون اخراجا بينهما في مسلم فيكون من افراد البخاري وذكر صاحب السيرة الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر عبارته بعينها ولكن في مقام انها ناصا

الباب الثالث في سؤال قريش

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويويده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان دلالة ظاهرة ان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك الا فيما مضى واذا تبين ان قولهم ذلك انما وقع في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن احمد رواه الشيخان والبيهقي بجيرين مطعم الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهو لاء شاهدوا القصة وابن عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متغايرة المعنى وجلت بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند البعض منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنظر بن الحارث وامثالهم فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فقال ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قيقعان وفي لفظ حتى رأوا احد الجبلين بينهما قدر ما بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا فنظروا فانشق القمر فرقتين فلما رأوا ذلك قالوا اما محمد فقد سحرنا بأبصارنا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق وان قالوا انا لم نر فهو سحر فقدموا من كل وجه فقدموا فقالوا رأيناه فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن ابن مسعود فانشق القمر فرقتين رواه الامام احمد وسلم قال الحافظ بن كثير وفي ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فاد عى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا تمام اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي ومن تبعه حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر وشاذ والحافظ لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم قول محمد بن اسحاق المذكور ولكن هذا غلط من التباس الاصوب ان تكون العبارة على هذا الشق قد اختلف اصحاب قتادة فثبت ان من اصحابه قتادة عن انس مرتين وكذا معمر رأيا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود وكلهم عن شعبة عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هذا الرجال الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين فكل حديث

الباب الثالث في سؤال قريش

ابن عمر فلقين وفي حديث جبير بن مطعم فوقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقين عند الطبري من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة بشيخنا الحافظ ابي الفضل العراقي انشق مرتين بالاجماع ولا اعرف من جزم من علماء الحديث بعدد الانشقاق غير صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح المعجزات الا الشيخ المحقق في بعض الروايات عن ابن مسعود وقد انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لبيك بمكة وعلى نقدير وقوعه بمنى من جملة مكة فلا تعارض فقد وقع عند الطبراني من طريق زيد بن جبيش عن ابن مسعود فانشق القمر بمكة لغرابته فرقتين قال ابن كثير وهو محمول على ما ذكرناه وكذا اما وقع في غير هذه الرواية ومثله رواية حسن عن ابن مسعود وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد مما وقع من وجه آخر عن ابن مسعود فانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان نهاجر الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة اثناء ذلك وقع قبل الهجرة ومحمل ان ذلك وقع لهم لتشتد دعائه موضح اخر في الكلام على الجمع بين رواية ابن مسعود والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى تارة بمكة اما بعد التعدد فقد ثبت دلالة على انه كان بمنى ومن كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى وفي الرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن واما قال انشق بمكة صحيح ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة الرابع قول ابن مسعود انشق القمر فصفين صفا على جبل ابي قبيس وصفا على قعيقعان قال الحافظ يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على جبل مرتفع بحيث يرى طرف جبل ابي قبيس قلت يحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وهذا بعيد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان عقب وقوعه ويؤيد ذلك استمرار هم الرواية الى جهة الجبل وفي هذا استبعاد نظر لما مر ذكره قال الحافظ ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اولا طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر والتعبير بابي قبيس من تعبير الرواة لان القمر من ثبوت رؤيته منشقا اعلى الشقين حاذى جبل والاخر على جبل اخر كما بان بذلك قول الراوي للاخر رأيت الجبل بينهما اي بين القمرتين كأنه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدقت انها بينهما واي جبل احكان من جهة بمنى او غيرها صدقت انها عليه صدقه والشايع ذهب بعض اهل العلم من العدوة الى ان المراد بقوله تعالى انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سيأتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزلت منزلة الواقع لما مر ذكره قلت الذي ذهب اليه الجمهور واضح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما وبؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر انتهى كلامه وقد انكر هذه المعجزة جمهور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتيام في الافلاك واجرام الكواكب وجواب مؤلاء ان كانوا كفارا ان ينظروا الاولا على حقيقة دين الاسلام فاذا تمت تشرفوا مع عزهم من انكار ذلك من المسلمين وحتى لم المسلم بعض ذلك دون بعض لازم التناقض وايضا فلا سبيل له الى انكار ما ثبت من التكوير والانشقاق والخرق يوم القيامة ولا انكار للعقل منه لان القمر مخلوق لله تعالى كما تقدم وايضا قول بعض الملاحدة وامثل الافرنج لو وقع هذا الاشتراك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة لانه امر مصدوق عن حتى رمشاهد فالناس فيه شركاء والدواعي متوافرة على رواية كل غريب ونقل ما يشهد ولو كان لذلك اصل لذكر في كتب النجوم والتواريخ اذ لا يجوز انفاقهم على تركه واغفاله مع جلالة شانه ووضوح امره فاجاب عنه الخطابي بان هذه القصة خرجت عن الامور التي ذكروها لانه انما خص طلبه نفر من الناس فوقع لهم لا لان القمر لا سلطان له بالنهار من شان الليل ان يكون الناس فيه نياما او مستكنا في بيته والبارز منهم بالنهار آمن اذا كان هبطا نا محتمل ان يتفق ذلك كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه عن سماله او غيره ومن المستبعد ان يقصد الى القمر انظروا اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وضع لم يشرع اكثر الناس وانما راه من تصدى لرؤيته من اشرف وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر الفطحلة وقد يكون القمر في بعض المنازل التي نظهر لبعض الافاق دون بعض كما يحل بلدا دون بلدا خر انتهى ملخصا

الاصابة بسند عن الحسين بن محمد بن ترجمة بن بالراء المهملة والتاء المثناة من فوق والنون بن عبد الله الحنبلي المقرئ حديث طويل فلما نطاول المدة عليه جلاه كما جلى سائر ضبابتها هذه في ليلة معتمة ليلة البدر اذ انشق نصفين نصف غرب نصف في المشرق ونصف في المغرب واظلم الليل ساعة ثم طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب لم نعرف لذلك سببا فاتى الركبان بسببه فاخبرنا ان رجلا اظهر شيأ ظهر بمكة وادعى انه رسول الله الى كافة العالم وان اهل مكة سالوه معجزة وامروا عليه ان يأمر القمر فشق في السماء ونغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ففعل ذلك فاشتقت الى رويا هذه حتى اتى مكة الى اخرها فقال تبارك الله الذي خص عمري بهذا اليوم سمانيه سنة اثنين وذكر الذهبي في تجريد الصحابة شيخ ظهر بعد السبعمائة بالمشرق وادعى الصحبة فمع منه الجهال ولا وجود له بل اختلقت اسمه ويحل الكذابين بيد ذكره في الميزان نقال ذكر بالهندي ومنا اوردناه من شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد السبعمائة ادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون ويسئل يحافظ البرزالي عن هذا الحديث الذي رواه المتعالي الذي يزعم انه حجاج ابن يوسف الخذكن صاحب بعد ذلك اربعمائة سنة فاجاب بانه باطل وان معرفة الكذابين ودجال امة نبينا الصحابة عليه السلام قال قبل موته بشهر اياكم ليلكم هذه قال على رأس مائة سنة لا يبقى اليوم ممن هو على ظهر الارض احد وعلى ان اخر الصحابة مطلقا موتا ابو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة واتفق عليه العلماء فمن ادعى الصحبة بعد ابي الطفيل فهو كذاب واول امة

اسبوطي

باب الهجرة الى ارض الحبشة

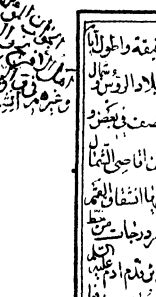

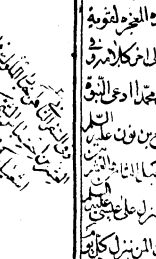

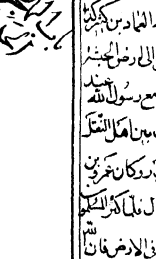

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وقيل اثنتا كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجا مسلمين سرا يعنيان يقصدان الى السفينة منهم الراكب ومنهم الماشي ووافاهم سفينتين للتجار حملوهم منها بالاجرة فخرجت بهم ريح عاتية فمكثوا في البحر فلم يجدوا احدا منهم واخرج يعقوب بن سفيان بسنده وصولهم الى مكة قال الطاهر على رسول الله صلعم بها ابي خيثمة وزوجته بنت رسول الله فقدمت مسلمة فقالت لها ما فعل عثمان اتراه علم حسنا فقال ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط اي حبب الله الى من هاجر اليك فهاجروا الى عمار ابيهم عليه السلام وهاجرا الى الحبشة ومعه عامر بن ربيعة رضي الله عنهما انه كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما ركب بعيره ليتوجه الى الحبشة اذا انا به قال الى اين يا ابا عبد الله فقلت قد اذيتمونا في ديننا فنذهب في ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر فاخبره بما رآيت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حمار الخطاب وهذا دليل على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى الحبشة وهو كذلك خلافا لمن قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين اللهم الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى الحبشة ثم خرج جعفر بن ابي طالب الهجرة الثانية ومعه امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمر بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد وامرأته ام حبيبة بنت خلف الخزاعية وقيل هيمة فولدت هناك ابنه سعيدا وابنة ام خالد واسمها امنة وعبيد الله بن جحش ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانية لعنة الله عليه وبقيت حبيبة على اسلامها وتزوجها رسول الله كما سيأتي واخوه عبد الله بن جحش وعتبة بن عبد الله بن عبد شمس ومعه امرأته سكرة بنت سهيل مولاة ابي سفيان بن حرب وعبيد بن ابي فاطمة الدوسي حليف لبني العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف بن قصي ومعه امرأته بنت سلم بن الحارث بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد قصي ومعه امرأته ابنة ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وعبد الله بن مخرمة بن عبد مناف بن عبد قصي ومعه امرأته ارملة بنت عبد المطلب بن هاشم وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب ومعه امرأته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلعم وعامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي بن كعب ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم بن عامر بن عدي بن كعب وابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امرأته ام سلمة هند بنت ابي امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي ويعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في اسد الغابة وهو يدري والسائب بن عثمان بن مظعون وعثمان قد اسر وعبد الله ابنا مظعون وخالد وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي مع خالد بن سعيد بن العاص وابنه سعيد بن خالد والحارث بن خالد مع خطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر وجنادة وامهما حسنة وهاجرت الى ارض الحبشة الشفاء بنت عبد الله العدوية اعلام الاصابة واخوها لامها شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي قيل له من بني الموت بن مرة وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة ابن قيس بن عدي السهمي وبنت حفصة ام المؤمنين واخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة القرشيان السهميان ورجل من بني تيم اسمه سعيد بن عمرو وكان اخا بشر بن الحارث بن قيس بن عدي الاسدي وهشام بن العاص اخو عمرو وعمير بن رباب بن حذيفة السهمي واخوته الحارث ومعمر سعيد والسائب وبشر اخو لهم من امهم من تيم يقال له سعيد بن عمرو وصيفي بن جزء الزبيدي حليف بني سهم كذا في الاصل او بني جمح كذا في اسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضله ويقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي وعروة بن برمان العدوي وعمر مصعب الزبير عروة بن ابي اثاثة بن عباد العزى وعمرو بن ابي اثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه الهمان ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت سعد بن وقدان العامرية وسعد بن خولة من اهل اليمن حليف لبني عامر بن لؤي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبيد الله بن سهيل بن عمرو وعياض بسلط وسكران ابنا عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم بعد خديجة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن عبس بن لقيط بن عامر الفهريون وعثمان بن ماسر وهب خلاف بين اهل السير وقال ابن اسحاق ان ابا موسى الاشعري رجع الى الحبشة ومراده انه هاجر اليها من اليمن لا من مكة كما فهم الواقدي فعرض عليه بذلك وما اخرج ابن مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال لما رمنا النبي عليه السلام ان ننطلق مع جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة الى قوله ثم انه عاد روي مسلم والبخاري بسندهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا اخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي وركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافينا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معهم حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله عليه السلام

باب الهجرة الى ارض الحبشة

باب الهجرة الى ارض الحبشة

فتوا من عنده ومن اتبعهم فاكذبوا ذلك للمشركون ثم رواه النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هدية كرامة الى شوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة
قال جعفر فانصرفنا وكنا في خير دار واكرم جوار فامن لنا الله تعالى ذلك اليوم على سوله في خصومتهم فابراهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين انتهى ثم قال لحليوه وفي لفظ ان جعفرا قال النجاشي يسلمها العبيد بمن ام احرار فان كانا عبيدا فانهما من اربابنا فدونا
اياهما فقال عمرو بل احرار فقال جعفر سلمهما فاعمل لعمرة ادمانا ابغيرحق فيقتضوا منهما فاخذنا اموال الناس بغير حق فنحن نعطيها اضعافه فقال عمرو لا والله النجاشي لغمرو عمارة
هل لكما علمهم دين قالا لا قال فاطلقا فوالله لا اسلمهم لكما ابدا وقال الحليوه وهو بالطبراني عن موسى الاشعري ثم جاء عمرو بالغد فقال ايها الملك ان عمرو بن العاص
اتاك بالوليد بن الوليد اي للمعاداة التي وقعت بينهما في بدر فامن عمرو بن العاص كان معه زوجته وكان يضربها ضربا مبرحا وكان عمارة رجلا جميلا متين امرأة عمرو وهو
فنزل موادياه في السفينة فقال له عمارة مزاحا تلك فلنقبلني فقال له عمرو الا دعني فاني عمارة عمرا وهو يريد في البحر فحمل عمرو يسبح وهو يقول اصحاب السفينة
وهناشد عمارة حتى دخلا السفينة واضم هاعمرو في نفسه ولم يبد بها العمارة فلما اتيا ارض الحبشة مكر بعمرو فقال له انت رجل جميل والنساء يحبين الجمال فاذهب
لزوجة النجاشي لعلها ان تشفع لنا عنده ففعل عمارة ذلك وكرر ردده عليها حتى اهدت اليه من عطرها فلما رأى ذلك عمرو اتى النجاشي واخبره ذلك فبعث النجاشي
فاذا عمارة عنده امرأته فقال لولا انه يجاري لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فدعى بساحر فنفخ في احليله نفخة طار منها ما شاء الله حيث سكان بالقفاح حتى لحق بالوحوش ومات في خلافة عمر بن الخطاب ثم ان عمرو بن العاص نجا طلب به عمارة بن الوليد اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم يقلها
ويأتحبه يمتفق وطر امنه وغادر ستة اذا ذكرت امثالها املا الفا وبعد غزوة بدر انهم رسلوا النجاشي عمرو بن العاص ايضا وعبد الله بن ابي ربيعة هدايا
عرو بن العزة الحزبي وكان اسمه قبل الاسلام بحرا فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله وامر عبد الله ام ابي جهل بن هشام فهو اخوه لامه ارسلوها البطارقة ليدفع
اليهما من عنده من المسلمين ليقتلوهم فبعث بيد رومن الجهاز ان صاحب المواهب كان ارسالها قبل العرو بن العاص عبد الله بن ابي ربيعة وهما عمارة بن الوليد
ن هجرته الاولى الحبشة واتاها كان عمرو وعمارة في الهجرة الاولى وابن ابي ربيعة انما كان مع عمرو بعد بدر فاقام انما المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي نحو
فلما سمعوا المهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لمدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان نسوة فمات ربعا لان منهم بمكة ومعدن بمكة
سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع من الهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كتب
رسول الله عليه السلام الى النجاشي كما يأتي وهو به الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فلما قرئ عليه كتابه اسلم كما سيذكره وقال لو قدرت ان
اتيه لاتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها فتنصر وثبت
بارضه وبنا وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن امية فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية يبشرها بقال انها ابرهة فجزلها بخطبة رسول الله فاما
فاعطتها اوضاحا فسرت بذلك فاذنت خالد بن سعيد حتى انكحها على عهدان اركبها على بارهته وبنا على ابرهته فلما بانت بها اعطاها خمسين دينارا زنة توقال
امرني الملك ان لا اخذ منك شيئا وقالت اما اصابتني في مذهب الملك ونبايه وقد صدقتها وارسل رسول الله وامت وحاجتي فيك ان تقرئه مني السلام فالت نعم ثم بعثت
اليه رسول الله عليه السلام ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ففعل فجاؤا حتى قدموا المدينة فجعلوا يقولون رسول الله فجئ فتحطوا اليه فوجدوه قد سبق
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوهم في كتابهم فعلموا قال البغوي في تفسير سورة المائدة وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله ابنه
ازهاء ابن اصحرين اخيه في ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب
العالمين وقد بعثت اليك ابني اوها بن اصحمة وان شئت ان اتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركب سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا
في وسط البحر غرقوا انتهى وكان سبب جوع الاربعين فيما روي انهم خرجوا في رجب من السنة الخامسة من البعثة وهكذا في الحبشة بقيت رجب وشعبان
فلما كان شهر رمضان جزء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين سورة والنجم اذا هوى حتى بلغ ارايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت بعد قراءة الغواصل والاتى فقال لتلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فسمعت بها المشركون فقالوا ذكر الهتنا بخير فسجدوا
فلم يبق احد الا سجد غير الوليد بن المغيرة فانه اخذ كفا من تراب فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود وقيل ان ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ
ترابا فسجد عليه وقيل ابو لهب وقيل المطلب ولا مانع ان يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم تكبرا وبعضهم عجزا خرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عن عبد الله قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه الا رجلا رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف رضي الله عنه
فقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده فاذا جعلت لها نصيبا فنحن معك فلما كان ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توهم جلس في البيت فلما اتاه جبريل عليه السلام فرض عليه السورة قال صاحب الاصل فلما جاءه جبريل الجزء الثاني عشر بعد مائتين الكلمتين اللتين ذكرتا فهذه

وكان الحليوه نصرانيا فاسلم وصار اسمه اصحمة فاسلم النجاشي على يديه

عشت

باب الهجرة الى ارض الحبشة

الرواية وهو يتكلم رسول الله بهاتين الكلمتين لا على ما ذكرنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما ليس فيه وعلى الله بان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الخ قالوا ثلاث التجارة فان الناس حين بلغهم نزول الحبشة نقال القوم عشائرنا احب الينا فخرجوا اربعين رجلا الى شوال حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن محمد بن عبد الله فذكر لهم محمد الهم صفة لهم فلما سمعوا ذلك منهم عادوا اليه بالشر فتركاهم على ذلك فاقام القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا والله ما بلغنا ان ملكا ظفر بها به نرون وصدت عهدا من ارض ها هنا فمن رجع منا دخل في جوار ملك حتى يأتيه امرنا فرجع عامة من كان هاجر الى ارض الحبشة الا نفرا منهم لم يرجعوا ومكث هؤلاء عند النجاشي قريبا من ثلاثة اشهر كما علمت وايضا الهجرة الثانية للحبشة انما كانت بعد دخول الشعب فما ذكرناه اوسنتين ٢

الاصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه مصرح بانه كان ذا الهجرة الاولى وموافق في ذلك اشعاع الخاطر الذي سبق في سبب نزول الاية وان كادوا ليفتنونك الخ الا ما ذكر صاحب الاصل اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما موسيذكر وفي المنثور فاجمع اليه قال في الاصل الفي الشيطان على لسانه اي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فكان رسول الله بهما ثم مضى قال الامام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز التعويل بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعون فيهم قال الامام النووي واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على الهتهم شيء باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل لان مدح الله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى رسول الله وكان يقول الشيطان على رسول الله ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك وقد قال الطحاوي في مشكله انه عليه السلام قرأ سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس في حديث الغرانيق وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة ولا اصل لها ولم يذكر ذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي شيبة والطبراني ابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن حجر لكن كل طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الاصل نقلا عن الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواية بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب ثم على تسليمها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرء رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وتلك هذه الآية وما ارسلنا من قبلك ان رسول الله يتمنى الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته الآية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة قال في اسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس قال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به وصله امية بن خالد وهو لغة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي انهموه بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب وكذا اخرجه الطبراني بسند اخر هيه الواقدي وذكرها ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب كذلك وموسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو معشر في السيرة كلهم عن محمد بن كعب القرظي واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن ابي كثير عن الكلبي عن ابي صالح وكلها من طريق سعيد بن جبير انتهى ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين جاء لهما على شرط الصحيح احدهما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثنا ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان ومحمد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها تماشيا مع قوله الذي الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه الصلوة والسلام ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه ولكنا سهوا اذا كان معاذ الله من التوحيد لكان عصمة وقد سلك العلماء في تاويله مسالك منها انه كان النبي عليه السلام ينزل القرآن فاراد الشيطان في سكنه من تلك السكنات ونطق بتلك الكلمات فحاكاها نغمة النبي عليه السلام بحيث معه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قالوا وهذا احسن الوجوه وبؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير قوله تعالى وكذا الاسحسن ابن العربي هذا لتاويل وقال في معنى قوله فيما منتقد اي في تلاوته فاخبره تعالى في هذه الآية بان سنة الله في رسله اذا قالوا او تلوا اذا اراد الشيطان مثله من قبل نفسه فهذا معنى ان الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام فالله اعلم وقد سبقه الى ذلك الطبري انتهى والقول بتزييف ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال انزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر الهتنا بخير قرأناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى مثل الذي يذكر الهتنا من الشتم بالشر فكان رسول الله فاشتد عليه ما نالهم اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالهم وكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرأيتم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

اللات والعزى رسناء الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه كلمات حين ذكر الطواغيت فقال وانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فلما سمعوا ذلك استبشروا به وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله الوحي سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك فاما المشرك فانما سجد حين سمع ما سمع من ذكر آلهتهم واما المسلم فانه سجد تواضعا لله عز وجل لما رأى من تعظيم الله اياه وتشريفه له وقد كان قال لهم قبل ذلك حين امرهم بالهجرة الى ارض الحبشة انها ارض صدق يملك بها ملك لا يظلم عنده احد فلما رجعوا اليه وقد اسلم عمر وحمزة رضي الله عنهما وكثر المسلمون وقوي الدين وقد كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه

حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن اسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اول من هاجر الى ارض الحبشة رجال فارين بدينهم من الفتنة وبلاء الناس ولحوق الظالمين بهم ليس بهم قوة ولا منعة فخرجوا حتى اذا كانوا بشعيبة برك خرجوا منها فاكروا سفينتين بنصف ما معهم فخرجوا فيها وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عدتهم اثني عشر رجلا وقيل خمسة عشر رجلا وقيل عشرين رجلا وقيل بضعة وثمانين رجلا سوى عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وقيل ثلاثة ايام منها قاله ابو نعيم وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة

رواه احمد وعبد بن حميد والترمذي حسن صحيح وابن سعد جميعا عن ابن عمر عن حماد بن حنباب مرفوعا اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قال فكان اسلام عمر رضي الله عنه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امارته رحمة ولقد كنا نصلي عند البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى تركنا الصلاة فصلينا وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا لما رأى عمر قريشا لا تزداد الا عتوا على الله وتكذيبا لرسوله وخلافا عليه وعلى دينه قال والله لا يقر لي قرار بين ظهرانيهم ابدا حتى اذهب فانظر في امر هذا الذي قد فرق جماعتهم وسفه احلامهم وشتم آلهتهم وعابها فاذا فعلت ذلك رأيت قومي تبعا لي او قمت مقاما اعز فيه نفسي وامنع فيه ذماري فلما قال ذلك له قيل له ابا حفص فوالله ما رؤي عمر قط اسرع في الارض منه حين سمع ذلك من قوله حتى اتى دار ارقم بن ابي الارقم وحمزة في اصحاب له من المسلمين قعود في بيت في اسفل الصفا وفيهم نفر ممن خرج مهاجرا الى ارض الحبشة ثم رجع فلما رأى حمزة عمر قائما على الباب والسيف في يده قال مالك يا ابن الخطاب فوالله ما جاء بك الا شر فقال عمر يا عم جئت لاخبر الله ورسوله والاسلام مما جئت به فقال حمزة فقد جاء الشر فقام اليه عمر فاخذ بمجمع ردائه فجبذه جبذة شديدة ثم قال اقم يا ابن الخطاب ما انت منتهيا حتى ينزل الله بك قارعة من السماء فقال عمر يا عم الان حين اسمع ما جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده افتحوا الباب يا فلان فاخرج فاذا عمر آخذ بحجزة حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما اراك تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة من السماء فقال عمر يا رسول الله جئتك لاخبر الله ورسوله والاسلام مما جئت به فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصواتهم انه عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اطل على الدار فقال

باب الهجرة الى ارض الحبشة

لك فانطلق الى مجلس كان دعاؤه عليه السلام بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس بنحو ثلث قال عمر فلما ان عرفوا مني الصدق فلما انهم لن يردوني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفا وصفوه وهو في الاراقم فجئت حتى قرعت الباب وفي رواية ان عمر قال يا اصحاب الطلق بنا الى رسول الله فقام ابن خطاب بن عمه سعيد معه فقيل من هذا فقلت ابن الخطاب فقال وقد عرفوا شدتي على رسول الله وله يعلموا اسلامي فقال فما اجترأ احد منهم ان يفتح الباب فقال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فجاء رجلا حتى اخذ بمجامع قميصي فجذبني له ثم قال عليه السلام اسلم ابن الخطاب اللهم اهده فقال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت طرق مكة وفي الحلبي وفي الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم باسناد حسن وتعقب عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وفي رواية لما ضرب الباب سمعوا صوته فقام رجل فنظر من خلال الباب فراه متوشحا سيفه فقال لحمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء بخير بذلنا له وان كان جاء بشر نقتله بسيفه ثم قال رسول الله ايذن له وفي رواية فجاء حتى اخذ بمجامع ثوبه وجذبه جذبة شديدة فقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ادري ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله اشهد انك رسول الله وفي رواية لما جاء ضرب الباب وعجل بالاوفاء الباب فقال بالامس هذا فقال عمر بن الخطاب لحديث واخرج العامل وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر رضي الله عنه لما اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة فاخبره اني قد اسلمت فذكرت له اجهل فجعلت له فدفعت عليه الباب فقال من بالباب فقلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك قلت جئت لاخبرك فقلت ان قد امنت بالله وبمحمد وصدقت ما جاء به فاقبل الله وقال فتح الله وفتح حاجت براتهن وكان الرجل اذا اسلم اخفى ثم خرجت فدعمت الى جمل لي فركبت ثم اتيت ابن اسحاق انه جميل بن معمر الجمحي الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثوائي في المدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شاخ وقد شهد حنينا وله اثبات كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني صبوت قال فرفض كتفي باعلاه الا ابن الخطاب قد صبا ما زال الناس يقتربون واخرهم فقال اخبني ابا جهل ما هذا قالوا ان ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بيده فقال الا اني قد اجرت ابن اخي فما كشف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وقد رأينا في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي سنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاء في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت قال فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس راجعين وفي سنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اسلم عمر رضي الله عنه فاجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فما ذا صنع فما له جاء قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ونحو هذا في البخاري وفي سنده عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد المبشرة بالجنة يقول والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وفي سنده عن ابي سلمة قال قال عمر بن الخطاب خرجت اترصد رسول الله قبل ان اسلم فجئته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وفي سنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير مكث عليه السلام مستخفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى ان كملوا اربعين بعمر بن الخطاب عند ذلك خرجوا وقد قدمنا ما في ذلك قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعن صهيب لما اسلم عمر رضي الله عنه جلسنا حول البيت حلقا قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا رواه ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابو محمد اسمعيل بن علي الخطبي من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت اربعا وارجعين فنزلت وفيها عن الزهري نحوها نزلت في الاضحى واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن عمر رضي الله عنه قال لقد رأيتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه وصير نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر رضي الله عنه وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والآن عند

قال الشيخ عليه السلام وهو ربيع

فانظر كيف عبر عن اسلامه بالهجرة

قال الله تعالى ان ينصروا الله ينصركم

باب اجتماع المشركين على مناذرة بني هاشم

الزيادة في المدينة المنورة يقولون السام عليك يا من كلم الله به في الأربعين وقال في المواهب وكان المسلمون في وقت اسلام عمر رضي الله عنه اربعين رجلا واحد عشرة امرأة وبذكر ان ربيعة وثب عليه فالقاه عمر الى الأرض وبرك عليه وجعل يضربه وادخل اصبعه في عينه فجعل عينه صهيبا لا يدنو منه احد الا اخذ بقرشر بكفه وهو احد اضلاعه وفي السيرة الهشامية عن عمر رضي الله عنه قال حججت الحج الذي رأيت الطوف الكعبة فاذا رسول الله قائم يصلي فقرأ الرحمن حتى قمت في مثلة فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلاته ثم انصرف فتبعته فلما سمع رسول الله خوضي عرف ما في نفسي فلما انا تبعته لا يدنو به فتربص ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة فلم جئت لا وبزيادة ورسوله وما جاء به من عند الله قال الشمل الشامي فما كان سببا لاسلام عمر رضي الله عنه ان ابا جهل بن هشام قال يا معشر قريش ان محمدا قد سفه احلامكم وسفه آلهتكم وضلل آباءكم فمن قتله منكم ولم يقتل محمدا فله عليها مائة ناقة حمراء وسوداء فقال عمر انا اقتله فاخذ سيفه وخرج يطلبه فمر برجل من بني زهرة فقال له ابن تذهب فقال اريد هذا الصابي فارقه فقال له فهم والله لقد غرتك نفسك ترى عبد مناف تارك دينه وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقوم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك اي زوج اختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فقد اسلما فعليك بهما فرجع الى اهل بيته فسمع خبابا يقرئهم طه فلما سمعوا حس عمر وهب خباب فلما دخل عمر قال لأخته ما هذه الهمهمة التي سمعت قالت ما سمعت غير حديث تحدثنا به بيننا قال بلى والله لقد اخبرت بأنكما تابعتما على دينه وبطش بزوج اخته والقاء الى الارض وجلس على صدره واخذ بلحيته فلما رأت اخته لتكفه عن زوجها ضربها فشجها الحديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر غير هذا في خبر اسلام عمر رضي الله عنه اعلم ايّ ذلك كان وقيل لعمر رضي الله عنه التي عليه لتسلم لك بالفاروق قال لما اسلمت قلت يا رسول الله الست على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتبلغن حيث كنت لما جلس بنا بالكفر الا ظهرت به الاسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك بالحق لتخرجن وخرجنا في صفين حمزة في احدهما وانا في الاخر له اثر كدير حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فاطلق رسول الله بالبيت صلى الظهر معانا ثم رجع رسول الله الى دار الارقم فنام ابو مثنى الفاروق فرق الله بالحق وانا اطلق على هذا اخرج ابو نعيم في الدلائل ما ربعنا كما بيناه وما بعده واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من المسلمين منازعة في شيء فاتيا رسول الله فقضى على المنافق فانطلقا الى ابي بكر فقضى عليه فانطلقا الى عمر فقضى عليه فقال عمر كما تجلسان حتى اخرج اليكما فدخل فاشتمل على السيف وخرج فضرب المنافق حتى برد ثم قال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله فقال الله على لسان عمر فرق الله بين الحق والباطل على لسان عمر فسمي الفاروق

باب اجتماع المشركين على مناذرة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة الصحيفة

الظالمة في السنة السابعة من البعثة في شهر المحرم قال صاحب الاصل قال ابو عمر عن طرق ابن لهيعة وعن طرق اخر عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قال ثم ان كبار قريش اجمعوا امرهم واتفقوا بأنهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابناءنا ونساءنا فقالوا لعنوه خذوا مناديه مضاعفة وبقتله عجل من غير قريش وتريحون انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم ابو طالب بنو المطلب فاجمع المشركون من قريش على مناذرتهم والحرامهم من مكة الى شعب ابي طالب فيه وتضيع بان شعب ابي طالب كان خارجا من مكة فلما بلغ ذلك اباطالب فجمع من بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله شعبهم ممنوعه من اراد قتله رجعنا الى خبر ابي عمر فلما دخلوا الشعب رسول الله من كان بمكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكان يحكى على النجاشي بان لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مومنهم وكافرهم فالمؤمن دينهم والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله قد منعه قومه اجمعوا ان يأتوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق ويطعموا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما ولا شيئا يباع الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يكلموهم ولا يبايع

بن عبد الدار بن قصي فشتت يده وعند ابن اسحاق هشام بن عمرو ومثل النضر الحارث وقتل طعيمة بن ابي طلحة الكبشي قال ابن كثير المشهور انه نصر والله اعلم الصحيفة معاقدة والكاتبين متعاقدون والذي شك فيه هو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في مجتمعين كانا بالابطح وبقي يحسبا وهذا شيء عجيب هذا الزمان وهو باعلا مكة عند المغاربة ولفظ بين ان رسول الله عليه السلام قال في عام حجة الوداع ومعه نحو من سبعين بدنة فنحرها كلها بيده ثم قال لعلي كل من بدنه وكانت عدة البدن مائة فاكل منها وحسا من مرقها وشرب من مرقتها ثم ركب فلما استوى على راحلته قام فخطب الناس وذكر الحديث وفيه فقال ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم وحجوا بيت ربكم وتؤدون عن ربكم وتعبدون ربكم وتدخلون جنة ربكم الا فاعلموا انكم ستسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات رواه مسلم وفي رواية له فقال بعضهم نقول بلغ ورسالته وبعضهم نقول نشهد بذلك فقال بأصبعه هكذا وأشار بالسبابة ينكتها الى السماء وينكتها الينا اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات وفي رواية له فقال بعضهم نقول بلغ رسالته ونصح لنا فنحن

على من ظلمنا وطلع انعامنا واكتسى بما يحرم عليه سنامنا فصرفوا الى الشقيف فقال ابن هشام فقال ابو طالب لرسول الله ارتبا خبرتنا بهذا فقال لهم وقال ابن اسحاق وابن عقبه وغيرهما وندم منهم فوفد فقالوا هذا بنو عمنا اخوانا وظلمهم اخوانا وظلمهم فشكاهم الى عمرو بن الحارث الغساني ملك الشام وهو يسلم عبيد ذلك وكان كاتب الصحيفة على احدى الروايات وهو الذي قالت كبرت والا فابنه وسعى الى كل واحد منهم وتغير بن ابي سنبة المخزومي وهو اخو ام سلمة وهو ابو الوليد بن المغيرة والعاص بن هشام ونعمة بن الاسود الاسدي وكلما اصبحوا مر بابلهم تلك غدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتبل يذهب على الناس فقال يا اكلة الطعام ما بقي من الشباب وبؤها شم هلكي والله لا اضد حتى تشقوها فاطعم الطالقة فقال ابو جهل كذبت والله ما نشقق فقال زمعة ايت والله كذب وما رضينا كلها نهاهن كنت وقال الآخرون مثله فقال الاخنس ان جهل هذا امر فضوا الليل فتوجه بتبكير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدي الى الصحيفة لينشقها فوجد الارضة قد اكلت جميعها الا انا كان بنه باسم الله تعالى وكان قبل ذلك قد اخبر جبريل النبي عليه السلام بفعل الارضة كما مرت وقام هؤلاء الخمسة وسمهم جماعة في البيوت السلاح ثم خرجوا الى بعض هاشم وبني المطلب فامرهم بالخروج الى مساكنهم وبني بجنة الحامل وفي التاسعة خرج رسول الله هو واهله من حصن الشعب بأبي مكة

وفد نجران

وفد نجران قال ابن اسحاق قد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وقد نجران وهم نوم من النصارى ونجران بلد بين مكة واليمن على نحو من سبع عشر ليلة من مكة كانوا نحو ستين رجلا او قريبا من ذلك من بلهم خير طلب لما سلم من هاجر من المسلمين الى الحبشة فبعث عليه السلام في المسجد فجلسوا اليه وسألوه وكلموه واطالوا من غير دين في اندية حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اراد واراد عام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفقه فقالوا ونزل عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما فرغوا عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ينظرون الاخبار لنا ثم بعجل الرجل ملم بطن محكم عنده حتى قام عنكم فصدقتموه بما قال لا والله ما علم اكثر منكم نوكا ما قال لهم فما قالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم ذكرنا ما اخذ عليه ولكم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عروة قال كانوا يقولون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واخرج عبد بن حميد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الآية قال نزلت في اناس كانوا اثنين واربعين رجلا من اهل ايليا من الحبش فلما قرء عليهم رسول الله القرآن امنوا وفاضت اعينهم فقال رسول الله لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم عن دينكم قالوا والله ما ننقلب عن دينا فانزل الله ذلك فيهم واذا سمعوا كذا في الدر المنثور وقال الزهري ما زلنا نسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه وذكر في الوفاء او الاصابة موضعا دون تغلبه الازدي عليه صلى الله عليه وسلم من ارد شنوءة له ذكر في حديث اخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضماد اقدم مكة وكان يرقي من الريح فعتل المرأة بها اللة من الجن فصعد اهل مكة يقولون لمحمد ساحر كاهن او مجنون فلعله فقال يا عجبا ان اعالج فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعد علي كلماتك هؤلاء فاعاد هن عليه رسول الله ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه ويايع عن قومه وروى ابن عكاس عن ابن عباس مثله وروى مسدد في مسنده قال كان ضماد يقدم مكة فيأتي النبي عليه السلم فيقول يا محمد ان لي صاحبا يأتيه الطارق فهل عندك شيء فقال النبي عليه السلام ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وروى ابن عكاس عن ابن عباس مثله وروى مسدد في مسنده قال كان ضماد يقدم مكة فيأتي النبي عليه السلم فيقول يا محمد ان لي صاحبا يأتيه الطارق فهل عندك شيء فقال النبي عليه السلام ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وروى ابن عكاس عن ابن عباس مثله وروى مسدد في مسنده قال كان ضماد يقدم مكة فيأتي النبي عليه السلم فيقول يا محمد ان لي صاحبا يأتيه الطارق فهل عندك شيء فقال النبي عليه السلام ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه ويايع عن قوم

سعد فخلوا بها لكلام تحدثا به ثم اسلموا على ايديهم فلما اصبح الى سبع سنين فخرج المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك يعني عليه السلام فمال ما جميع
سنين عندكم فما تولدون العشر قال الذهب قرأيدهم ولد فاد سنتين قال الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس فخرج المسلمون
بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انما نزلت هاتان
الآيتان فاخبر ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء فان لم يعلب الروم فارس في بضع سنين فقال له رسول الله لو فعلت فحكما دون العشر بضع فكان
ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس من الحد بيبية فخرج المسلمون بظهور اهل الكتاب انهى فخرج ابو بكر فلقي عتبة ابن ربيعة في
الخطر والاجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك وذلك قبل ان يحرم القمار فجعل الخطر مائة فاوسق من كل واحد منهما والاجل تسع سنين والمخاطر
ابي خروج ابي بكر من مكة ظالمه بكفيل فكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فلزمه فقال لا اد عك حتى تسلفني
فاعطاه كفيلا ثم خرج ابي بن خلف من احد ومات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
فكان يوم بدر فغلب ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به فقال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وفي
الترمذي وذلك قبل تحريم القمار وفيه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح روى الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت ابا
ظهور عليهم يوم بدر اي ظهرت الروم على الفارسي عند الحنفية يجوز الرهان بين المسلم والحربي فيستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير
ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش ان الروم تغلب فهل لك ان نخاطرك فخاطرهم الى ان بلغ فاخذ ابو بكر
خطره فاجاده النبي صلى الله عليه وسلم وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكان قمارهم انهى بالشكر وقال عمر لابي طالب قد وجدت خديعة ما وجدت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب كما تقدم ذكره ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من العاشر مات بعده ابو طالب له سبع وثمانون سنة وثمانون سنة مات خديجة
بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن منبه وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وخمسين سنة وثمانية اشهر واحدى عشر يوما وقيل مات ابو طالب في
النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي نباتة قال توفيت خديجة بمكة
قبل الهجرة بثلاث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما قبل عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت
خديجة قبل ابي طالب بخمسين وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي مات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما
وقال الحافظ ابن كثير المشهور انها مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها وانها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنازة
مشروعة بعد بمدة وكان عليه السلام يحبها ذلك العام عام الحزن ولزم بيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة خمسة وعشرين سنة على الصحيح
وفي الشفا الذي ماتت به خديجة وهو شهر رمضان صيد يومها بايام تزوج عليها السلام سودة بنت زمعة وكانت قبل عند السكران بن عمها وقد كانت تابت
في توكيلها ان النبي عليه السلام وعلى عتقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رؤياك اموت انا وتزوجك رسول الله عليه السلام ثم مات في ليلة اخرى ان العمر
انقضى عليها من التمام وهي مصطلمة فاخبرت زوجها فقال له لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك وتحدث عليه السلام على عائشة وهي بنت سبع سنين
خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تتزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قلت فمن بكر قال ابنة ابي بكر الصديق
سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت وددت دخل على ابي فذهبت الى منعة وقلت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب عليه
سودة قال كفوكريم ما تقول صاحبتك قلت بخ خلت فرجعت اليها وذهبت خولة الى ام عائشة رحم فذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فجاء ابو بكر فقلت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تحل لي انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك فقال الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فرقيه اياها الحديث مختصرا قال صاحب
الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ مرتبا قتله قال بعضهم ليحصن ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امرهما في قبائل قريش كلها فاجتمعوا اليا ابي بطالب
عليا خذ لنا على ابن اخيك وليعطه منا ما فانا والله لا نامن ان يبتزونا اي يسلبونه وفي لفظ اتمنا بخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء اي قتل محمد
صلى الله عليه وسلم فقيرنا العرب يقولون تركوه وخوفوا ذمامنا عند بنا ولوه فمشوا الى ابي طالب كلهم وهم اشراف قومه عتبه وشيبه ابنا ربيعة رد
ابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت
الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه ولنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا ودينه وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب
فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا لك وقد اجتمعوا لعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله هل كلمة واحدة يعطونها
يملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا ايا محمد ان يكن بحسل الآلهة لها واحدا ان امرك لعجب قال فانزل الله ص والقرآن ذي الذكر الى آخر الآيات ثم قال بعضهم لبعض انطلقوا فامشوا على ما انتم عليه واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما حضروا مجلس ابي طالب قالوا له ما بال ابن اخيك يشتم آلهتنا ويعيب ديننا ويسفه احلامنا ويضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه من امره فلما رأت قريش ان قد حالت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة ابي طالب ومكانته منهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد كنا استنهيناك من ابن اخيك هذا فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفيناه او نقوم وإياه في هذا الامر حتى يهلك احد الفريقين فقال ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه وفارقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه من امره فلما رأى عمارة ومن معه ان ابا طالب

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

رضي الله عنه انه سئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها احد منا غير ابن مسعود ومعارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه وروي ايضا ابو نعيم عن حذيفة انه قال كنت مع النبي عليه السلام ليلة الجن وعنه انه رأى قوما من الرط فقال من اولئك اشبه من رأيت بالجن ولابن ابي شيبة الجن وللاثبات نقدم على النفي وان جمعا فالمراد شهد هذا منا احد غيري نفيا للمشاركة اياه وابائه لخصائصه بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين كلامه وذكر صاحب كلام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في هذا الباب انها كانت ست مرات الاولى قبل بيعة العقبة والثانية كانت بالعقبة والثالثة كانت بأعلى مكة واضاع له في انجبال الى آخره كانت ببطن الغرقد وفي هذه الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال لان الحادث انتهى قول ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند بعضهم وذهابهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاصدة عبد جدت معلى ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود ثم فانطلقت معه الى المكان الذي زاد فخط لي خطا واجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا حتى اتاني مع التحر ويحتمل ان لم يكن معه اولا ثم خرج ثم لحقه اخرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواه مسلم علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة فقدناه فقلنا اغتيل او استطير قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا شر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تقع عليه تقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروى مسلم عن عبد الله ابن مسعود قال لم أكن ليلة الجن مع النبي عليه السلام وددت اني كنت معه وروى مسلم قال سئلت مسروقا من اذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه اذنت بهم شجرة وروى مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معارا الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رآه رسول الله على الجن وما اراهم انطلق رسول الله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي الى قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانذروا حتى لقوا الوادي نخلة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا له فلما سمعوه يتلوا القرآن قالوا انصتوا ولم يكن بني الله صلى الله عليه وسلم علم انهم استمعوا له وهو يقرأ القرآن فلما قضى بقول فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم تسع نفر من شيصان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا قال عكرمة وكانوا اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل فوردت احاديث اخر تدل على تكرر مجيئهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود معه احدى المرات وقال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء وبدل له حديث ابن عباس عند احمد فان قلت فمتى وجه عليه السلام الى الطائف كان بعد موت عمه وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عجبوا على النبي عليه السلام وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا استمعوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذا المرة حتما سمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفي مجيء فوج انتهى مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلام من الطايف وبدل عليه انطلاقه عليه السلام في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلام في قصة الطايف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلام من الطايف قاصدا لمكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه فزع في تلك اي مجيئه من الطايف سورة الجن وفي هذه فزع غيرها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء وذهبت تلك كانت بعد عشر سنين من الهجرة وسيأتي كلام من القصتين بدليل على انه لم يجتمع الجن به عليه السلام كلا فزع عليهم وانما استمعوا قراءته من غير ان يشعر بهم عليه السلام

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

قد صرح به ابن عباس وابن مسعود بايدان النخرة له عليه السلام في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قضية الرجوع من الطائف حيث قال في سيرته فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل بنخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاستمعوا له وهو يقرء سورة الجن فلما فرغ صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وانصرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن كما قدم نقلا عن ابن شيبة ونقلنا عن صاحب الاصل معزيا الى ابن سعد فذكر وفي الحلية في رواية سعيد بن جبير عن ابن مسعود قال له وآيات جزن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا وانت النوبة التي قرء فيها عليهم لقرآنا باسم ربك ودوى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وجعل معه المسلمون المشركون والجن والانس فعلم من هذا ان الجن قد كان اسلم في وقت نزول سورة الجن وهو بعد الهجرة الاولى الى الحبشة التي كانت في السنة الخامسة وقبل الثانية وروى صاحب كتاب المرجان عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله رضه قال قرء رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اريكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا اما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الآلاء ربنا نكذب فلك الحمد وهكى الفاضي عياض عن عمر بن الخطاب رضه انه قال بينما نحن جلوس مع النبي عليه السلام ذات يوم علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ليس عليه اثر السفر ولا نعرفه حتى جلس الى النبي عليه السلام فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه ثم قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت ثم قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال اخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت ملية ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وقد ذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني وانا بأعلى مكة فاخذ بيدي فاخرجني الى بطحاء مكة فاجلسني وقعد بحذائي فقال قم فقمت فمشى حتى اتى بي اسفل مكة عند شعب الحجون فاجلسني وقعد بحذائي فقال قم فقمت فمشى حتى اتى بي اعلى مكة من فوق الجبل فاجلسني وقعد بحذائي فقال قم فقمت فمشى حتى اتى بي الحجون فاجلسني وقعد بحذائي فقال قم فقمت فمشى حتى اتى بي الحجون من الجانب الشرقي فاجلسني وقعد بحذائي فقال قم فقمت فمشى حتى اتى بي الحجون من الجانب الغربي فاجلسني وقعد بحذائي فقال قم فقمت فمشى حتى اتى بي الحجون من الجانب الشمالي فاجلسني وقعد بحذائي فقال قم فقمت فمشى حتى اتى بي الحجون من الجانب الجنوبي

فضوبه فاذا شيخ حسن الوجه كبير الظبة ابيضها فلما وقفنا امامه قال لنا صه كتم فضوا عليه العصبة فلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الجن يقود منكم في صورة غير صورته فقتل ثم على ما قاله له خلوا سبيله فخلوني يا خير الطفيل بن
عمرو ابن ظريف ابن العاصل الدوسي قال صاحب الاصل وذكر بعضهم ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي اشتد وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى جئت في أذني حين غدوت
الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع من
قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت
وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا طفيل قومك قال لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فابى علي
علي اذ اراك ضرض عليه السلام فعرض عليه القرآن اتلو في الحاويين قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى آخرهن وذكر ابو الفرج بعضها
من طرق ابن الكلبي فكذا وفيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة الا ان يقال يتكرر نزوله فقال والله ما سمعت قط قولا احسن من هذا كلا ما اعدل منه
فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا
كنت بثنية تطلع على الحاضر وهم التلاعون المقبلون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وضع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم
غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يتراؤون ذلك النور كالقنديل المعلق ومن ثم عرف هذا الحديث فظنوا انها اعدل منه
له البلت حتى يا ابت فلست منك ولست مني قال فوالله ما بقي فلت قد اسلمت حاشيت بي يحملني عليه السلام قال اي بني دينوني بنات فاسلم ثم اتاني صاحبي فذكر
مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأ علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبني دوس فادع الله عليهم فقال
عليه السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فجئت فلم
ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق ثم قدمت بمن اسلم من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بين اوثمانين بيتا من دوس منهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال وعن نظر لهم في الفيء على ما هو الصحيح بما يؤيد هذا قوله
عليه وسلم لربيط احد الذين هذا القتال الا اهل الشفينة الجاثين من ارض الحبشة حضروا من معه ومنهم الاشعريون وقال فلما يا رسول الله اجعل سهمك
واجعل شعارنا مبرور فضل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه بالنار فبعثه فلما احرقه اسلم وجعب فقال
الطفيل بالنيام شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكذا في الاستيعاب والاصابة بالحاء المهملة بدل النون وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
الصلوات الخمس اقتفاء على اثر الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا ينافي حديث البخاري عن ابن مالك رضي الله عنه من طريق شريك بن ابي نمر
كان مثلان بوجهه عليه السلام لان ذلك كان في نومه بوعد الشريف بكان هذا الاسراء توطئة له كما كان بدء بنوته عليه السلام الرؤيا الصادقة وقد قال
صاحب الاصل واختلفوا في تاريخ ذلك والذي روينا عن ابن سعد قال المعراج انه كان عليه السلام يسكن ويبات بمكة والناس ظاهرا كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن عائشة وام سلمة وام هاني ابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الآخر وجزم به النووي
في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وقال القرطبي مجمع على انه قبل الهجرة بنحو سنة وشهرين وجمع بان خديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين
ولا خلاف في ان فرضها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوات التي صلتها معه هي التي كانت في اوائل البعثة وكنا بين بالهجرة وكنا بين بالعشاء وقيل كان ليلة الجمعة
لخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بتسعة ونصف كذا ذكر الحافظ السهيلي في بيان سنه مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل قائله
تمسك بحديث الطبراني الآتي ذكره فانه صريح فيه ان عمره ولدت فاطمة رضي الله عنها ولادتها قبل البعثة بخمس سنين ولكن الحديث ضعيف
والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بمرة بعثه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف والخلاف
في اليوم الذي بمعن ليلتهما فقيل ليلة الجمعة قال السهيلي وهذا نقل يحتاج الى ثبته وقيل ليلة السبت وقال ابن دحية يوم الاثنين انتهى
تنبيه وقال ابن المنير لكبه وهذا رجم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة تحمل على التعدد والمنام وقيل

باب الاسراء

اما الاول فيه فصلان الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت باقصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا يقظة لا منامًا من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء الله من العلى الاعلى قال القاضي عياض وهو الحق وعليه تدل الآية نصًا ولو كان منامًا لما قال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد لو كانت حملًا على الرؤيا والروح لا يحمل وانما يحمل البدن ويؤيده ايضًا ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شان ابي سفيان مع هرقل قال وتجوز حمل اسلامه لغير بحضر من قدمه صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ايتها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا في ليلة واحدة فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا تلك الليلة قبل الصباح وعظم رئيس اساقفة بيت المقدس ان يقصر فعال قد علمت تلك الليلة منظري فيه وقال ما علمك بها يا فلان قال اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمال ومن يحضرني فما اجتمعه علي فلم استطع ان احركه كانما نزاول به جبلا فدعوت له النجارين فنظروا الي فقالوا ان هذا الباب سقط عليه البنيان او استطيل ان نجرك حتى نصبح فنظر من ابن اتي فرجعت وتركت الباب من مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليها فاذا الحجر الذي في زاوية الباب مستوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا وبدل عليه قوله تعالى ماذاغ البصر وما طغى اي ما عدل عن رؤيته ما امر برؤية من عجائب الملكوت وما جاوزها الصراحة ظاهرة في كونه بجسده بقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا بقظة بجسد بشهادة الحد ولان رتبة الكثرة لو كان منامًا لما استعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وانما تعجبوا لبعده عن سائر العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا يكاد يدل ليكون منهم ذلك لاستبعاد والتكذيب الارتداد والامتحان الا مقدمًا على ان خبرها انما كان عن جسمه وحاله بقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس وقوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هم ولد ابي سفيان الحكم وولده وروى الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت بني امية على منابرهم فساءني ذلك فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو امية وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكًا حتى مات وروى ابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال رأيت بني امية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يردون الناس عن حياض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر الى قوله الابتر فعدد نهرا نهرا يردون الناس عنه وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية على منابرهم يردون الناس عن حياض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاساءه ذلك

باب الاسراء

صادقة ويعقوب وان كان ثقة انما لم يدرك معوية فالحجة منقطعة ويروى ايضا الى عائشة رض قال ابن اسحاق حدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما فقد جسد رسول الله ولكن اسري بروحه كذا بفا ووقعت عليه من فتح التاء وفقد بالبناء للمفعول وفي الذي فقد عليه من فتح الشاء للفاعل وهذا يقدرت بالبناء للفاعل واسناد الفعل لتاء المتكلم واجيب عن الاول بان الرؤيا قد تكون المعنى الرؤية في اليقظة كما قاله ابو الخطاب ابن دحية عن ابن عباس رض قال تجلى الرؤية بعيت صائل وكبر الرؤيا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جابلا بله وبهذا قول ابن عباس رض في الاية كما عند البخاري هي رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وذاد سعيد بن منصور ايضا من طريق ابي مالك قال هو ما ارى في طريقه الى بيت المقدس وقوله تعالى الا فتنة للناس يدل على انها رؤيا عين واسراء خصوصا لبني الحلم فتنة للناس من بعضهم بتعجب بعضهم وتحاب تحالة تحقيق او تكذيب من امن وقالوا لكفار زعم صاحبك ان بيت المقدس وجع الى مكة في ليلة والعير تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا منام لم يستبعد احد منهم هذا ومعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شربه ذلك الليلة الماء الذي كان لسفار قريش وصفوه في بعض المحلهم في قدح وغطوه فاصبحوا والماء فيه يجلي الليلة وارشاده الحق ارشاد اصحابه الذين تبعهم حين امر بحبس العيران حتى علم علم عليه فاخبرهم كما تقدم ذلك حتى ذكر القرائن التي وافق وعده لقريش بقدوم العيران بعيرهم وشرب مائهم ان بعد وابوم الاربعاء وهذا كله لا يكون الا يقظة وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الاية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فراجعه على انه اختلف المفسرون في شان نزول هذه الاية اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن مرة رض قال قال رسول الله اريت بني امية على منابر الارض فيجدونهم ارباب سوء واهتموا لذلك فانزل الله هذه الاية واخرج ابن مردويه عن عائشة نحوها واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا قال ان رسول الله اري انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فساء الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت فتنتهم وسال ابن التين شيخه ابا العباس القرطبي عن الاية فقال الصحيح انها رؤيا عين يقظة اراه جبريل مصارع القوم ببدر فاري النبي عليه السلام الناس مصارعهم فسمعت به قريش واستخرجوا منه واجيب عن الثاني وهو قوله بينما انا بين النائم واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة في ذلك اذ يحتمل قوله بين النائم واليقظان الخ انه اول وصول الملك اليه كان وهو نائم بدليل ما ورد في حديث الحسن بينما انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فقال لي قم فخرج الى باب المسجد فاذا بدابة واتيه محمول على ابتداء الحال ثم الخروج الى باب المسجد فاكبر الراوي استرخاء بنطقه ولكن في حديث انه كان نائما في الفضة كلها واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام فالحافظ ان جبل بالتعدد فلا اشكال ولا حمل على ان معناه افتقدني فاق فما كان منه من شغل البال بمشاهدة عجائب الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي فلم يرجع الى الحال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام قال ابن كثير ويؤيد ذلك ان صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل البيت يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى الحالة الاولى فكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث عائشة رضي الله عنها حين ذهب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب في حديث ابي سعيد بضم القرن وفتح المهملة حين جاء بابنه الى رسول الله ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله واشتغل رسول الله بالحديث مع الناس فرمى بوله في حجره فاخذ ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رمى فماء النذر واحد رواية استيقاظا وهذا الحمل احسن من تغليط ظنين بل وقال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان ملك الليلة نائم العين حاضر القلب عملا بقوله ثبي من الحموسات عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة عجائب الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من ايتنا الكبرى فاذ المتبادر منه رؤية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت صلوته اليوم بالانبياء واما ما مر في عائشة رض فلم يسند جميع بصحيح للجهة بل في سنده انقطاع ولو مجهول كما تقدم وقد ابو الخطاب ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع وقال في معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع والحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير ان يكون صحيح ورود بالبناء للمفعول فعائشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن دخلت اذ ذاك اما بالبناء للفاعل فعائشة رض لم يدخل بها الا بالمدينة بالاجماع وكانت في وقت الاسراء في سن من يضبط الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع وعلى باكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى قول من قال انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد بنبه قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء مناما وبين ان يقال كان بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده وبكونها امرا عظيما وعائشة ومعوية لم يقولا كان مناما واما لا اسري بروحه صلى الله عليه وسلم لم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان منارآه النائم قد يكون امثالا امر مضروبا للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كانه عرج الى السماء وذهب به الى مكة او اطار الارض وروحه لم يصعد ولم يذهب وانما ملك الرؤيا ضرب له الامثال والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان مناما

عن سفيان وانما الحجة وليس كما زعم وانما مناما وزعم سعيد بن منصور صح

باب الاسراء

وانما اراد ان الروح ذاتها اسري بها وعرج بها حقيقة وباشرت من جنس ما تباشر بعد المفارقة وكان حالها في ذلك كحالها بعد المفارقة وصعودها الى السموات بل انما يحصل للروح عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر مؤقوف ما بإزاء الناس لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوائد حتى شق بطنه وهو حي لا يبعد ذلك عروج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماتة ومن سواه لا ينال ذات روحه الصعود الى السماوات الا بعد الموت والمفارقة الى آخر كلامه قال الشهاب الخفاجي ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للجسد والروح جميعا الفصل الثاني في ذكر من ذهب جماعة منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان اسراءه عليه السلام كانت ربطاه ثلثين مرة واحد بجسمه والباقي بروحه وقال الشيخ محي الدين ابن العربي ان الاسراء وقع له عليه السلام ثلثين مرة الحافظ ابو محمد عبد الرحمن الشهير بابن شامه رحمه الله تعالى الى ان الاسراء وقع مرارا واحتج بما حسين منصورها البزار والبيهقي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ اتاني جبريل فوكزني برجله فجلست الى شعر فيها فمشل وكزني الثانية فقعدت فلم اصدق فاضطجعت ثم انتهت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلولا شئ ان الامين لمستفحل باب من ابواب السماء ورايت النور الاعظم واذا دون الحجاب فرفرف الدر والياقوت وفي رواية فاذا بين يدي مثل الثور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فرفعت فضل خشيته على خشيتي فاوحى الله تعالى ما شاء ان يوحي وفي رواية فاوحى الي بما اراد واوحى الي بما شاء من كرامته واوحى الي جبريل وهو مصطحبي ان تواضع فعلت بل نبيا عبدا وكذا ضرب برجله بمعنى زادت اقلب طرفي في حال من الصغر قبله اي مقلبا بجهتي فيما اراني الله في الافاق والنسب الاصل الجبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شئ قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه وحديث الاسراء من الشاذ بحاله لا يماس بهم الا ان الذاهب ظنوني كله علة تقتضي سأله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة وذهب جماعة منهم المهلب شارح البخاري مكاء عن طائفة وابو نصر الشيري والبغوي والسهيلي ونقل بعضهم عن شيخنا القاضي ابي بكر بن العربي وجزم به النووي في مناوبات الاسراء مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتمهيدا عليه كما كان بدء بنبوته الرؤيا الصادقة فلما سهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم ضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسراء بجملته عليه لو كان بالروح والجسد معا لكان امرا عظيما في اليقظة على بوطنية وتقدمة رفعا من الله تعالى لمحمد وتمهيدا عليه قال الحافظ ومن المغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره ان الاسراء كان في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فانكار بعيد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر فجعل على غير المرتب ويكون الاسراء الذي انتقل بالمعراج وفرضت فيه الصلاة بمكة والاخر للمنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية ففي الصحيح في البخاري حديث سمرة الطويل في غير حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك واسماء الصحابة الذين رووا القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم ابي كبير رواه احمد عن ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير ومن طريق مجاهد عن ابن عباس عنه مختصرا وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن مردويه وابن عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر كما عرف قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تجريف وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظ ذر فظن ان ابي فادرج في سنده ابي بن كعب غلطا قلت بنى الدارقطني العلة على ان الوهم منه من ابي ضمرة انس بن عياض عن ابي حازم سلمة بن دينار عن انس بن زيد رضي الله تعالى عنهما ذكره ابو حفص الشيباني في تفسيره ولم اقف على حديثه وانس بن مالك رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة رواه عنه الامام احمد ومسلم من طريق ثابت البناني والشيخان من طريق شريك بن عبد الله وابن مردويه من طريق كثير بضم الكاف المثلثة وفتح الثاء المثلثة بعدها تحتية فنون ومكون المثناة التحتية مهملة والمثناة فوق وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك وابن ابي حاتم من وجه اخر وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم ومن طريق عبد العزيز بن صهيب والطبراني من طريق مهون بن سياه بكسر المثناة تحتية وابن جرير من طريق ابي سلمة كثير بن سليم ابن مردويه من طريق ابي هاشم وابن مردويه عن علي بن زيد وعن ثمامة بضم المثلثة والبزار عن ابي عمران الجوني بضم الجيم وعند بعضهم مكبرا ما للكبر عند الاخر وبريدة بضم اوله وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية ابن الحصيب بضم الحاء مصغرا مفوعة مهملتين بن عبد الله الزهدي والحاكم وصححه واقول اخرج ابن حبان ابهم وبلال بن حمامة رضي الله عنه وبلال بن سعود رضي الله عنه ذكرهما ابو حفص الشيباني وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما رواه الثبتان ورواه الطبراني وابن مردويه بلفظ اخر بسند صحيح واقول وعن جابر رواه احمد والبيهقي والترمذي والنسائي وبعد ابن البنان رواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وسمرة بن جندب رضي الله عنه رواه ابن مردويه وسهل بن سعد رضي الله عنه رواه ابن عساكر وشداد بن اوس رواه البزار والطبراني والبيهقي في الدلائل وصححه وابن ابي حاتم وابن مردويه وصهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني وابن مردويه وعلي وابن عباس رواه الامام احمد وابو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس بالقاف والموقع عن ابيه عنه بسند صحيح والامام احمد وابو يعلى بن طريق عكرمة

ابن عباس عن علي

والله اعلم

باب الأسراء

والبخاري من طريق ابي العالية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير والامام احمد وابن ابي شيبة والنسائي في بسند صحيح من طريق زرارة بن اوفى وهذه الطرق كلها مختصرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب رواه ابو داود والبيهقي وعبد الله بن عروة رواه ابن سعد وابن عساكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي اوفى ذكرها ابو حفص النسفي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما رواه البزار والبيهقي وابن مالك كلاهما في معجم الصحابة وابو ليلى الخولاني الهروي وسراقة بن جعشم في قصص من لؤلؤ ومرجان له من ذهب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه مسلم من طريق مرة وابن عرفه من طريق عبد الله بن ابانة واحمد وابن خزيمة من طريق مرثد بضم الميم وسكون الراء وكسر المثلثة ابن عفارة بفتح المهملة والفاء ثم راء الكوفي والبزار وابو يعلى والطبراني في علقمة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر بكسر الزاء وبالراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة وعبد الرحمن بن غانم بن عبد الرحمن بن غانم ذكره ابن منده في الصحابة والعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه ذكرهما ابو حفص النسفي وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعمر بن الخطاب رواه الامام احمد وابن مردويه واقول وكيف هذه بحث الى حديثه وعياض بن غنم رضي الله عنه ذكره ابن منده ومالك بن صعصعة رضي الله عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي وغيرهم وابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكره ابن منده وابو ايوب الانصاري رضي الله عنه رواه الشيخان في اثناء حديث ابي ذر رضي الله عنه رواه الطبراني وابو الدرداء رضي الله عنه ذكره ابو حفص رضي الله عنه وابو ذر الغفاري رضي الله عنه رواه الشيخان وابو سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة رضي الله عنه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وطريق ابي هارون العبدي هو متكلم فيه وفكذلك البيهقي بسند جيد عن ابي الاشهب قال حدثنا زيد بن ابي حكيم قال قلت رايت رسول الله في النوم فقلت يا رسول الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري كيف باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انك اسريت بك قلت وايت في اثناء هذا الحديث فقال ثم قلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسراء يعاتب فقال ذاك حديث المقصاص ابو سفيان بن حرب رواه ابو نعيم في الدلائل وابو سلمة بن عبد الاسد رضي الله عنه ذكره ابن منده وابو سلمى راعي رسول الله وكره ابو حفص النسفي وابو ليلى الانصاري رضي الله عنه رواه الطبراني وابن مردويه وابو هريرة رضي الله عنه رواه معلوكا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية وفي سنده ابو حفص الرازي وهو صدوق يخطئ ويفحش الوهم والشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق مجاهد والامام احمد وابن ماجه من طريق ابي الصلت وابن مردويه من طريق مسلمان التيمي وابن سعد سعيد بن منصور والطبراني من طريق ابن موهب مولاه واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها رواه ابن مردويه وام المؤمنين عائشة رضي الله عنها رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق منشا عن ابن عباس رضي الله عنهما وام كلثوم بنت رسول الله رضي الله عنها ذكره ابو حفص النسفي ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها رواه ابن سعد وابن عساكر وام هانئ رضي الله عنها رواه الطبراني وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ والله اعلم كذا في السيرة الشامية ورواه ايضا وابو امامه وابو حمنه وبلا بن سعد قال مصنف السيرة الشامية اعلم ان في حديث كل من الصحابة الذين ذكرهم في الباب السابق ما ليس في الاخر فلذا سنخرجه ان شاء الله تعالى وادخلت حديث بعضهم من بعض وتبت القصة على وفق ما عندي فان قلت ان احاديث المعراج كل حديث منها يخالف الاخر فكيف يكون المعراج تعدد بتعددها فلم جعلت الكل قصة واحدة فاقول قال في زاد المعاد هذه طريقة ضعفاء اهل الحديث من اهل النقل الذين اذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى وكلما اختلفت عليهم الرواة عددوا الوقائع والصواب الذي عليه ائمة النقل ان الاسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة وياعجبا لهؤلاء الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوات ويؤمر ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا ويقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية ستين ثم يجعلها عشرا عشرا والحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق ما للثلاثين صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يجزم بعض الجزم للصلوات بناء على انه اذا كان هو الامام عنده ويخلط تارة فيسوقه كله وتارة يحدث فخاطب بما هو الانفع له ومن جعل كل واحد منها قائما بنفسه الغى احدى القصتين وهذا غلط بين سيأتي مستوفى ان شاء الله تعالى

كتبه الراجي عفو ربه القوي محمد الشهير بالمدرس الدهلوي عفي عنه

باب الاسراء

بين الرجلين فاستلوح حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فوله منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي فنزل جبريل فشق من نحره الى اسفل جلنبه ثم قال لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاخرج قلبه فغسله ثلث مرات وفي ماكان فيه من اذى واخلاط ثم اتيه بميكائيل بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فافرغه في صدره وملأه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم ان البراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطربا الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه وان اهبط انخفضت يداه جنلحان في نحذيه بخفزيهما جبلاه وعند الثعلبي بسنده ضعيف عن ابن عباس له عند كل الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانها امرت بذلها وفي رواية كانها اشمازت فاذا هاجبريل بذلها وقال مما تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على مفرقه ثم قال الا استحيي يا براق فوالله ما ركبك على وجه الارض عبد لله اكرم على الله منه فاستحت حتى ارتعرقت ورشحت بكيها وفي رواية ركب فقال ادن بن مالك وكانت الانبياء تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابي سعيد بالنساء يوبي في الشرف مكان الاخذ بركابه جبريل وزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فسار وانحق بلغوا الصفاة ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب البراق فقال انذري اين صليت قال لا اقال صليت بطيبة وانيها المهاجر فانطلق البراق يهوي به حتى بلغ رضابيتساء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به حتى بلغ رضابيتساء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به حتى بلغ رضا حيث ذكره طرفة بن العبد فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل انذري اين صليت قال لا اقال صليت تحت شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال انذري اين صليت قال لا اقال صليت طور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ رضا بيت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل انذري اين صليت قال لا اقال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينا هو يسير على البراق اذ رأى عن يمينه امرأة من الجن تطلبه فيسلمه من ناركلما التفت راءه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا التفتن طفئت شعلته وخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفئت شعلته فسار وا حتى اتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين فمر بهم طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها كانت تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون اولك رب غيري قالت نعم فالت فاخبرينا لك بها قالت نعم فاخبرتها فدخلها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل اليهم فراودهم المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال لاقتلنك قتلة لا احداً مامنك الينا ان فعلتنا ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي مددنا جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امرها ان تلقي فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا اصغرهم رضيعا فهم فقال يا امه معي ولا تقاعسي فانك على الحق انت واولادها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم وقد اتى على قوم ترضخ رؤسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال يا جبريل من هؤلاء الذين تناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم فاع وعلى ادبارهم رقاع كبرجون كاسراح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله به شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور وهم لحم آخر نئ خبيث فجعلوا يأكلون من النئ الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون عند المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها حلالا طيبا فأتى بحلال خبيثا فبات معه حتى يصبح ثم ان على حشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شئ الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ولا يأكلون الا بقعدون وبأكل صراط توعدون ورأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا قبل الرجال ثم ان على جبل مدجع حزمة عظيمة لا يستطيع الحمل وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداتها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم لهم مقاريض من حديد كلما قرضت عادت ولا يفترعنهم من ذلك شئ فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون ومن يقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم ندم عليها فلا يستطيع ان يردها واتى على واد فوجد منه ريحا

فالتفت

قال هؤلاء

باب الاسراء

طيبة نابذة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يارب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وباريقي ومزاكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني انداد ا ومن خشيني فهو امن ومن يسألني اعطيته ومن اوضيني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت واني على ما احب صوتا منكرا وجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يارب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت وذكر الدجال في صوره ورؤياه عين الأرض وما سأل جبريل فقيل يارسول الله كيف رأيته قال فيما رأيت احمر جعد عينه قائمة كأنها كوكب درري كأن شعر اغصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عيسى ابن مريم والأنبياء فحانت الصلاة فأممتهم فقالوا يا محمد كيف تجدك فقال أجدني بخير وجدتكم بخير فاسألوا ربكم حوائجكم فقالوا نسأل ربنا أن يجعلنا خلفاء الدجال فان يخرج ونحن في الدنيا فنعم العون نكفيك ما أهمك فان خرج بعد ما تموت كنت قد كفيتنا ما نخاف فقال ما تقولون فقالوا نعود بالله من الدجال فقال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر يومك هذا فعوذوا بالله منه وأثنوا عليه خيرا وصلوا عليه وصلى الله عليه وسلم فقالوا اللهم اجعلنا ممن يدرك الدجال فنؤمن به ونتبعه ونحن منك قريب فقال الله تعالى قد عرفت له مدته وعمره على شجرة كان سرعها الشريخ تخرج صمغا فتراه يتصبب وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه وقد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك أحمد فقال مرحبا بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يا بني انك لآت ربك الليلة وان أمتك آخر الأمم وأضعفها فان استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل وقد عرفت له بالبركة فسار حتى أتى الوادي الذي بالمدينة يعني يثرب المقدس فاذا أنهم يكتفت عن مثل الزرابي فقيل يارسول الله كيف وجدت فقال مثل المحمة ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني وأذا عن يمين المسجد وعن يساره فوزان ساطعان فقال يا جبريل ما هذان الوزران قال اما الذي عن يمينك فان محراب اخيك داود وأما الذي عن يسارك فمحراب كريم فدخل المسجد من باب فيه تمثال الشمس القمر فأتى جبريل الصخرة التي في بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم في بطنها بالحلقة التي تربط بها الأنبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ان ترى ربك قال نعم قال جبريل فانطلق الى الملك الذي وكل بالجنة فسلم عليهن ومن جاور من جيران الضفرة فانتهى اليها فسلم عليهن فردون عليه السلام فقال من أنت فقال خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدنسوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير من النبيين من بين قائم وذاكر وساجد ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلوة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية أقيمت الصلوة فلما سوى أحد صلى الله عليه وسلم وعدل أتاه جبريل بقدحين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فنظر اليهما فأخذ اللبن فقال جبريل هديت الفطرة أما انك لو أخذت الخمر غوت غواية أمتك ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى وفي حديث أبي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلو أراد أحد الانبياء فاتحا على غيره فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا يوم لي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى أثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون وبقاء بني اسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما

مسرى الانبياء عليهم السلام

باب الاسراء

لا ابتغي لاحد نبيي وحبيبي وخليلي ملكا يطيب البشر منه حساب ولا عطاء ثم ان عيسى بن مريم اتى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني اطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علي سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتهم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمه الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج وهي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا رآني حتى ان الحجر ليتوارى خلفه المسلم حتى كلمه فيقتله الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطؤن بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس فيشكونهم الى فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى يجوى الارض من ريحهم فينزل الله المطر فتغسل اجسادهم حتى يلقيهم في البحر فيغسلها عهد الي ربي ان كان ذلك ان الساعة كالحامل التم لا يدري اهلها متى تفاجئهم بولادتها ليلا او نهارا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد مما اخذ فاذا بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال فيهما لبن وفي الآخر عسل وفي رواية اني بإنيته ثلاثة معطاة افواهها فاذا في اناء منها فيه شيء شبيه بالماء فشرب منه فقيل له اشرب منه شبثا ثم دفع اليها اناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روي منه ثم دفع اليها اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اروي فقد رويت فقال جبريل اما انها سترد على امتك وفي رواية عرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل فقيل له ونسأل اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه فقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر له يجر يديه اخذ صاحبك الفطرة وانه لهادي ثم ان المعراج الذي يعرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة عن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سبعمائة الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا لاحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هما بآدم فسلم عليه وهو في روضة عن يمينها نسم بنيه المؤمنين يقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم عرضت عليه ارواح ذريته التي عن شماله فاذا نظر الى الاسودة التي عن شماله بكى فقيل له ما يبكيك قال رأيت اسودة عن شمالي وباب جهنم اذا نظرت الى ذريتي يدخل من ذريتي الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخل من ذريته بكى وحزن ثم مضى صلى الله عليه وسلم منها فاذا هو بأخوين عليهما لحم مشوي لبس بقربه احد واذا باخرى عليها لحم قد نضج وانتن عندها ناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا هو بأقوام على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم واذا حوله جيف منتنة فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو بأقوام بطونهم امثال البيوت بها الحيات بدي من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فهي الى السابلة فتطؤهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو بأقوام مشافرهم كمشافر الابل فقد القوا افواههم وبلعوا حجرا وفي رواية يجعل بها افواههم صخرا من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضججن الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو بأقوام يقطع من لحومهم اللحم فيلقونه

فيؤكل

باب الاسراء

فيقال له وكل ما كنت تأكل لهم اخبث فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهامزون من أمتك الماز ون ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا اذا هو بابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يشبه احدهما اصاحبه تأتيهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط التركما تما خرج من دياس اى حمام يشبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا اذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطى شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخولك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بادريس فدفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل قال هذا ادريس الخ فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء فكاد يضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقرض عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل قال هذا الحبل المحبب في قومه هرون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا اذا هو بموسى بن عمران رجل طوال كانه من رجال شنوءة لو ركب لكان طويلا له قيضان لتنفذ شعورهما منكبيه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعى له بخير وقال بزعم الناس في اكرم على الله من هذا يا جبريل قال هذا موسى صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي بزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله وهذا رجل من بني ادم يبلغني في دنياه واناني اخرى فلو انه بنفسه لم ار بال ولكن معه امته ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة رأى فوقه رعدا وبرقا وهوا عق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فسمع تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحات السموات العلى من ذي الهابة مستفعلات من ذي العلى بما على سبحان العلي الاعلى سبحان وتعالى فلما خلصنا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل جالسا مط بالبحتة على كرسي مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال لمرافقتك فلكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة قال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله في رواية اقرئي على امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في رواية ثم ارتفع به حتى سمع صريف الاقلام وفي رواية حتى سمع وجيف الاقلام وفي رواية حتى سمع صرير الاقلام وفي رواية حتى سمع حس الاقلام وفي رواية حتى سمع صوت الاقلام وفي رواية حتى سمع صرير القلم وفي رواية حتى سمع صرير القلم بما يكتب وفي رواية حتى سمع صرير القلم بما يكتب من امر الله وفي رواية حتى سمع صرير القلم بما يكتب من امر الله وقضائه وفي رواية حتى سمع صرير القلم بما يكتب من امر الله وقضائه في خلق

باب الاسراء

وفي رواية هذه الفطرة التي انبت عليها واصلت ثم رفع الى سدرة المنتهى وانها بنتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها وانتهى ما يهبط من فوق فيقبض منها فاذا هي بثمرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يجري الزاكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا ابنقها مثل قلال هجر واذا ورقها كاذان الفيلة كذا والورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها منطبة للامة كلها وفي رواية عند الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك ضنيها الوان لا يدري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع احد ان يحكي لحسنها انبها فرائض من ذهب وفي رواية بلؤلؤ انبها جواد من ذهب فنبل له هذه السدرة بنتهى اليها كل احد من امتك على سبيلك فاذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية واما ان اصلها عين يقال لها السلسبيل يتشق بنها نهران احدهما الكوثر بطرفيه حجابا مثل الميم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر اثمر طيرات ناعمة انبته الذهب والفضة يجري على كل درة منه من الياقوت والزمرد ماء اشد بياضا من اللبن فاخذ من انبته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي حباك ربك والنهر الاخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر لك ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر من لجنة التهاويل الدر والياقوت تعالى الله الا الله ثم انتهى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا بنها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا هو ملحل من المسك واشد بياضا من الثلج واحلى من العسل فقال له جبريل هذا النهر الذي حباك ربك والنهر الاخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر لك ما تقدم من ذنبك

وأصلى لك أتم سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وفى حديث ابن مسعود واعلم يا رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمتك شيئا المقحمات ثم انجلت عنه التهامة وأخذ بيد جبريل فاضرب سريعا فأتى على إبراهيم فلم يقل له شيئا ثم أتى على موسى قال ونعم الصاحب كان لكم قال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى أمتك قال فرض على وعلى أمتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن أمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فان قد جربت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على أن من هذا ضعفوا وتركوه فأمتك أضعف بدنا وقلوبا وأبصارا وأسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يشيره فأشار أي جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتى انتهى الى الثنية ثنية التهامة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفى لفظ عن أمتي فانها أضعف الأمم قال قد وضعت عنك خمسا فانطلت التهامة ورجع الى موسى فقال قد وضع عني خمسا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه حتى عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد ليلتك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي وفى لفظ كتاب لتخفيفها عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فأخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى استحيت منه ولكن ارضى وأسلم فناداه مناد ان قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفى لفظ قال له موسى اهبط بسم الله ولم ير على ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفى لفظ أمتك بالحجامة ثم اتحد فقال لجبريل ما لي لم أر أهل سماء الا وهم يأمرونني بالحجامة فما حد سلت عليه فرأى الملائكة ورحمني وعلمني ولم يضحك الى قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لأحد لضحك اليك فانطلق حتى انتهى الى السماء الدنيا نظر الى قفل منها فاذا هو بهوى ودخان وأصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب رواه أحمد عن أبي هريرة وابن أبي شيبة في المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لهم بذفران بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء الى آخره أخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أسري به رجح رجح العروس اطيب من ريح العروس باب فى فوائد كثيرة ومنها الجمع من الروايات الفائدة الاولى قال ابن القيم كان من كرامات الله عليه وسلم في المناجات على سبيل المفاجات كما أشار اليه بقوله بينا انا في حطيم وفى لفظ مسجد واضطجاع وفى لفظ عنه صلى الله عليه وسلم اذ أتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أتي بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فحشي قلبي وحشي ثم أعيد وفى لفظ ثم أطبق وختم بين كتفيه بخاتم النبوة فذهب بي فعرج بي الى السماء الدنيا فلما جاء السماء الدنيا قال جبريل لخازنها افتح فقال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال أرسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الأسودة على يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال أنس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فقلت من هذا قال هذا عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال هذا ابراهيم قال ابن حزم فوجدنا كل واحد من هؤلاء في سماء بخلاف ما روى أنس بن مالك أن ادريس في السماء الرابعة وهارون في الخامسة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة وآدم في السماء الدنيا فان هذا لا يصح لأن في السماء الدنيا ابليس وجنوده وهو ينافي قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب وقوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد وقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينا ها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم وقوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينا ها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين وقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وقوله تعالى ولقد رأه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين وقوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عند جنة المأوى وقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهذه الآيات كلها تدل على أن السماء السابعة هي مستقر الملائكة وأن ابليس وجنوده لا يصعدون اليها ولا يسمعون كلام الملائكة ولا يرونهم وأن السماء الدنيا ليست مستقرا للملائكة وأن ابليس وجنوده يصعدون اليها ويسمعون كلام الملائكة ويرونهم وأن ادريس في السماء الرابعة وهارون في الخامسة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة وآدم في السماء الدنيا وأن الله تعالى أعلم حيث يجعل رسالاته وقد ذكر ابن اسحاق أن آدم في السماء الدنيا وأن ادريس في السماء الثانية وأن عيسى في السماء الثالثة وأن هارون في السماء الرابعة وأن موسى في السماء الخامسة وأن ابراهيم في السماء السادسة وأ

باب في فوائد كثيرة

وسبحان الذي أسرى وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر ومن ذا الذي يطع الشتا فان قيل ملائكة الاسراء على هيئة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطو كطي الزمان قلت المراد اطلاعه على الآيات الخاصة للمشاهدة وهذا يقتضي ان يعجبها ولا يعجبني حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة خلافا على في آية في هذا لهم الملك عن صفتها ووضع من تحتها بل الملائكة ناهو أعظم من حمله على أجنحتها فقط فقد أخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم ومعه كاثيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاخضع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق وهذا اتم في الشرف واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال ربما استصعب عليه ليعده بركوب الانبياء قبله وبؤيده ما في المبتدأ لابن اسحاق رواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة المهد لم يكن ركبت في الفطر وفي رواية الثعالبي وابن مردويه من طريق بن بديل بن ابي ملائكة عن ابن عمر نحوه موصولا وزاد وكانت تفخر على الانبياء قبله فقال النووي العقل يأشر اك جميع الانبياء في ركوبها بحتاج الى نقل صحيح لكن قد وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي انتهى لكن لفظه فاذا انا بدابة وانا اشبهه بدوابكم هذه بيضاء مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي فاذا دابة التي كانت الانبياء تربطها به وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ان البراق هو الذي ارتبط به ابراهيم الخليل عند البيت الحرام وعلى تسليم انه لم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية وافقه النووي فقول جبريل ما ركبك الا نبي فيه لان السالبة البسيطة قد تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السهيلي في الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بركوب البراق في احد القولين وقال العلائمة برهان الدين البقاعي انما استصعب بها ركوب النبي صلى الله عليه وسلم وانا وجبريل بقوله ايجاما استصعبت استطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الركوب واتما ذاك لكان النبي صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفضخ عرقا كانه اجاب بلسان الحال فبراق الاستصعاب وعرق من اجل العناد في ذلك من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فانها مرت بالاهزة غضب فالتفت اليها فاسكن رجفانها وقوله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق نسيت ان ذكرت خامسة حتى الصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الرابعة قال الحافظ ابن حجر ترجح من الاخبار الواهية ان البراق لما غابته جبريل عليه السلام اعتذر الله البراق بانه مثل الصفر اليوم وان الصفر منهم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر به قال بتا لمن يعبد الله من دون الله وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في نهيين خامنة ان يسمى بذلك وكره بعضهم الفتح وقال في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يمر به لسيدنا رسول الله فان الامام احمد روى عن ابي عبد الله انه قال موضوع وانكره جدا وقال مغلطاي لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلاته ببعدة مواضع كما مر ذكرها في القصة وقال حذيفة رأيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ ابن حجر ترجح وهذا لو كان حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم يحمل انه قاله عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وفات يدل على ذلك كاذه ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية سناه وجبريل فائدة وسئل عن اول ليلة وقال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقب الحافظ ابن حجر انا وبل الذي ذكره في جمع ابن حبان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان جبريل حمله على البراق ردفه اله وفي روايات الحارث في مسنده ان بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما هذا سريع في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق ونوزي الامام احمد والترمذي عنه انه لما مثل له انه ربط البراق قال الخان ان يفر منه وقد حضر له علامة النبي الشهادة قال البيهقي والتعليل والمثبت مقدم على النافي وبين من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى فهو أولى قال الامام النووي في ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب فان ذلك لا ينافي التوكل اذ كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال التعليل في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع تحقيق التوكل وان الايمان بالقدر كافي عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فانه صلى الله عليه وسلم بانه قد حزم له كالايمان بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب لما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتوقد في اسفاره ويعد السلاح في حروبه وقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن الفائدة السابعة انكر حذيفة وهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى به لكتب عليكم الصلاة به قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي بعض من اثبت الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى فهو أولى بالقبول والجواب عما استدل به حذيفة وهم منع التلازم في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض ان اراد التشريع فمنلزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام

باب فى فوائد كثيرة

ومسجده فى بيت المقدس وذكر فضيلة الصلاة فيه فى غير هذا حديث الفائدة الثامنة ظاهر فى الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل المعروج وهو احد احتمالين للقاضى قال الحافظ الاظهر الاحتمال الثانى انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم عيان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصحوا الحافظ ان كثير وقال صاحب الشفا ومن تابعه من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين قال فى بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره للمعراج الفائدة التاسعة هل كيف نصلى للانبياء وهم اموات فى الدار الاخرة وليست دار عمل والجواب القاضى تبعه السبكى يجاب بان الاول انما نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا بعد ان يجاوبوا ويصلوا كما ورد فى الحديث الاخر بان يقرب الى الله بما استطاعوا لانهم قادرون كانوا مدفونين او غيرهم فى هذه الدنيا التى هى دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الاخرة التى دار الجزا انقطع العمل وخلاصة ان البرزخ بنصب عليه حكم الدنيا فى استكثار هم من الاعمال وفى الاجوبة الثانى ولفظه للسبكى رح انا نقول ان المنقطع فى الاخرة اتمام امور التكليف وقد تحتمل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرؤن القرآن ونظير اى سجود النبى صلى الله عليه وسلم وقتا لشفاعة البرزخ لك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمنع حصول هذه الاعمال فى مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البنانى رحمه الله قال انه قال اللهم ان كنت علمت احدا ان يصلى فى قبره فاعطنى ذلك فرأى بعد موته يصلى فى قبره ويكون وبه النبى صلى الله عليه وسلم يموسى قائما يصلى فى قبره وكان النبى صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء فى الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة وكاشفهم لو بقوا فى الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو علموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلوة التى صلاها النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم اصلوا انها الصلاة المعروفة لان التصريح بحل على حقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر بها فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التى صلاها المسيح وقال بعضهم انها التسبيح قلت وليس بشئ سواء قلنا صلاتهم قبل المعروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم من الخمس طلوع الظهر بيكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة عليه التدليل والذى يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق وكانت من الصلوة المفروضة عليه قبل ليلة الاسرا وفى فتاوى النووى ما نوه قبل الثانى عشر الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورويته اياهم صلى الله عليه وسلم فى السماء محمول على رويته ارواحهم الا يصح لما صح انه رفع بجسده وقد قيل فى ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه فى بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما فى حديث ابى هريرة عند الحاكم والبيهقى فلقى فى ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح صورا حسادا ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقى وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبرانى فمشى الانبياء فمن سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطان ملكا عظيما قال ابن عبد الله يهد لابراهيم ملكا وعيانا نا ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالتمرود وقد قهره الله تعالى لخليله عجز عنه وعظمة الملك لعظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بيته ونديته وذلك مولد يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وعلم لكملك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفى التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى نبوته واما ان يراد ملك التصرف بمظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سئله جبريل لك حاجة فقال اما اليك فلا الفائدة الثالثة عشر اختلف فى تقديم الابنة هل هو قبل المعروج او بعده وفى عدد ها فاكثر الروايات انه كان مثله ودوى الامام احمد والشيخان والنسائى والترمذى من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن وعند البخارى فى الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رض مرفوعا مثل حديث مالك بن صعصعة وعند ابن عايذ من حديث ابى هريرة فى حديث المعراج بعد ذكر رؤيته لابراهيم فى السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا انهر تنبع من بناء انهرين مختلفا قال السهيلى ابن دحيه وابن الميزر ابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اى جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف فى عدد الانية وما فيها فيحتمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية منها اربعة اشياء من الانهار الاربعة الذى تخرج من اصل سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا قلنا باسرين مرتين فعائدة عرض الخمر مع اللبن عليه فى المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير الفطرة والفطرة تماسواء وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب جنتها صورتها وحسنها فانها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ فى الوعيد وارق وان كان الثانى فيقتضيها وانجع وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وصف من الماء ونحوه من الاكل ما يصلح لمحرمها الصورة وهيأة بالهيئة الخ ينبغى ما اهل الشهوات من الاجتماعات والاكلات فقد ان منكرا وان كان لا يجد ذكر بحسبها انه فاكهة كاس الماء على شكله يشبهها يشاد فى الخمر حين ام يعزفا عله الفائدة الخامسة عشر قال ابن دحيه اعلم ان التخيير قد يكون بين

باب فى فوائد كثيرة

واجبين كخصال الكفارة وقد يكون بين مباحين واما التخيير بين واجب ومندوب او مباح ومندوب فسيجىء ما يظهر فى احدهما والله اعلم والحمر جمع حمار يذكر ويؤنث والاذن فيهما كما لو احضرت طعاما من احضرت فيهما له مما سمى اختياره واحدهما ومعنى قول جبريل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بك ان كان المراد الاذن فى احدهما لا بعينه بحيث يكون الآخر ممنوعا منه والتخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذى يرفع الاشكال ان يقال ان شاء الله تعالى ان يكون المراد نفوض الامر فى تحريم منهما وتحليل ما يحل الى احدهما والنبى صلى الله عليه وسلم سدد نظر العصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب فى علم الله تعالى فقال له جبريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها اتما حرمت بالمدينة فيكون توفيقه ودعاؤه تقريضا بانها تحرم والفائدة السادسة عشر قال ابو الخطاب الكلوذانى معنى الفطرة تطلق على الاسلام ويطلق على اصل الخلقة فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثانى قوله تعالى فطرت الله التى فطر الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض اى مبدئ خلقها وقول جبريل اخترت الفطرة اى اخترت اللبن الذى عليه بنيت الخلقة وبه ثبت اللحم واخترته لانه الحلال الدائم فى دين الاسلام واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتقديم اللبن الى انه ستقام العلم فى التبر كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنى اعطيت قدحا من لبن فشربت حتى رأيت الرى يجرج من اظفارى ثم ناولت فضلى عمر بن الخطاب فقالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والاسلام وان كان يقظة الا انه رؤيا صدق فى اليقظة اثبات الحكم القائل بعبر كما يعبر فى المنام ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكأنه لما مال قلبه اليه اثبت حكمه اردف ذلك بالعلم مطلقا وبجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن سببا فى تزايد العلوم وانتعاش القلب النبوى بانوارها قال النووى الفطرة ههنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر فى الحال والمآل وقال القرطبى يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شىء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والشر فى ميل النبى صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه ما لوفه وألفه لانه لا يتنا عن غير مفسدة والمهم قول جبريل اصبت ان اختيارا لخمر خطأ عظيم منه النبى صلى الله عليه وسلم وكانت المسئلة حينئذ اجتهادية لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخيير صلى الله عليه وسلم فى ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتى بالمعراج ان العروج كان لاعلى البراق وفى ذلك خلاف ظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استراح على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابى جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن فى غير هذه الرواية من الاختيار ان العروج لم يكن على البراق بل فى المعراج وهو السلم ويؤيده قوله فى حديث ثابت عن انس كما فى صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد به الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليركب عليه الى مكة وقال السبع جلالا الذين استبعدا ان الصحيح الذى تقرر من الاحاديث الصحيحة وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة حتى عرج ورؤى ابن سعد انه منضد بالدر والزبرجد والياقوت وفى رواية ابى سعيد الخدرى عند البيهقى ثم اتيت بالمعراج الذى يعرج عليه ارواح بنى ادم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحية المعراج على عشر انواع على عدد سنى الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذى فيه صريف الاقلام فى تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والثريا الفائدة التاسعة عشر لا يتوهم تباعد قعة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لان الرب والنبى صلى الله عليه وسلم مع انتهائهما لمشتمل ان كان غاب فوسبن وادن ليخاوز مقام العبودية وكان هو وبنى الله بودن بن متى صلى الله عليه وسلم اذا التقم الحوت ذهب به فى لجج البحار لشفاها حتى انتهى الى قرار البحر فى مباشئة الله تعالى لخلقه وعدم الجهة والحيز والحد والاحاطة سواء اوقد ذهب مسيرة ستة الاف سنة الامام النبوى وغيره اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه المسافات اظهاره مكانه عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات ويقوى هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق والمعراج ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم وجود الا فى جهة فاعلموا ذلك فاجروا ناعن العرش والكرسى هل هما مديم او محدث فان قالوا قديم جاهروا بعقدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع البارى تعالى فى الازل غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون مكانا للثانى باولى من الآخر فانهما ان اشتركا فى الجهة والمكان اقتضى ان يكونا جسمين وهذا يؤدى الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا وهو قول بقدم العالم نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قلنا فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ولا مكان ولا جهة والمستحيل لا يتقلب جائزا او واجبا والحادث لا يحتاج الى القديم فان قيل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال يحال ان يكون خالقا لكل ما يفتقر اليه

بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي تشكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا ننفيه
عنه تعالى بجلاله ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم القائمة [illegible] جبريل [illegible] بحمل باب
بفتح الواو وصوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف ثلث في حديث ثابت عن انس فتح الباب وانما لم ينهه النبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو اراها مفتحة لنظر انها لا تزال كذلك فعلم ذلك لعلمه ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه مكرما عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل حتى يفتح له ليكيلا يلتبس غيره ولا يحتاج الى وقوف
للراجعة فيأمره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه المتردد باحضار النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انا اشار لفظه
التكبير وأول من انا قال ابليس فشقي وايضا قوله انا بهم ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على ما رواه ضمرة قال انا فقال عليه السلام انا انا كما مر مرة
في الصحيحين وغيرهما ولعل جبريل عليه السلام لم يكن له تمكن على الصورة التي يعرفونها ولهذا سألوه واستبطأ ابن وحيه وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى آخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس في السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب الشيطان يرشد اليه وقد بينه علي في
ابن ابي جمرة وروقع في رواية ان جبريل قال له عند كل باب سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام الغافقي الحافظ في الغرر من قول الخازن وقد يعني الله
اذا اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال العلماء لم يسأل هذا الا استفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان غير الابرار في هذا الترقي الا باذن الله فقد روي ان
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك بصيغة الجمع لعله رمز الى ان السؤال انما وقع عن ذلك لاحد من اهل السماء لما يشاهدون
لكون التمام شفافة واما الامر معوي بن زيادة او راوٍ قاله الحافظ ابن حجر واحد من كلام العارف بن ابي جمرة ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في ذلك المؤذن بفتح ابواب السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
آخره مايدل على ان الحاشية اذا تهموا من سيدهم غرما لاكرام وانما لان يدعو له بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك انتقاء اللوم لان الخازن لعلم
النبي صلى الله عليه وسلم حال اسند حاله انه استدعاء اكرام واعظام فجاء بالبشرى والقرائن الصادقة عند اهلها وفي محلها يحصل العلم كما حصل
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب بقوله مرحبا بك وانما اراد الغيبة بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياء قبل ان يفتح الباب فيتأذن
من النبي صلى الله عليه وسلم خطابا وهذا قال للملك لجبريل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة فالخطاب
من الجانبين ويجوز ان يكون حياء بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الهيئة ربما كانت اتم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولم تجيء مرحبا فيهم
تعليم وتأخير للتعديد بجاء فتم المجيء بجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبريل لمن سأل من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام سيد ولد آدم في العالمين العلوي والسفلي ولو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته الفائدة
الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بعضهم وقد ارسل اليه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته
ومكانته لانهم سألوا عن فعلها هل علم لا عنها وكان ذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة اول دليل على ما ذكر نا من تعظيم
بجلال مكانته ويحتمل سألته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلماء في قوله
ثم اقعدني في مقعد صدق الذي اقعدني في مقعد الكرامة ان اقعدني اشارة الى ما رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عرش الملكة الرابعة والعشرون ومن
عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا ابوك ادم وظاهره انه سأله بعد ان قال له ادم مرحبا وروايته ما الذي حمله على ذلك وهي العمدة وتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى فخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره قوله
في ادم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح جميع من اهل الجنة او النار في التمثال قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين مستقرها الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في التمثال واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اثناء صادف وقتها
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار اثناء موقوفات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء كما موتصل القرآن والجواب هذا ابداء الفاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النار المرتبة هي التي لو تدخل الاجساد فيها وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم
وشماله وقد علم بما يلتبس يصيرون اليه فكذلك كان يكشف له اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
فطلعاد بخلاف التي نقلت من الاجساد التي مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما ظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله ونسمة

قال هذا

عام مخصوص اريد به الخصوص قال وظهر احتمال الاخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من رويتها دوام لها وهو في السماء الدنيا ان صح لها ابواب السماء وتقبلها ويؤيد هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بادم فعرض عليه ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم عرض عليه ذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رفعه فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ هذا لو صح لكان المصير اليه اولى لصحة سنده لكن سندها ضعيف وظاهرها عدم اللزوم المتقدم انتهى فان كيف راى عن يمينه ارواح اصحابه الجنة وعن شماله ارواح اصحابه النار ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا القليل ولعله لم يكن في تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا اجماعة والجواب ان يقال ان كان الامر اريد وبما يقلبه فاوبلها ان ذلك سيكون وانكان وقوعا عين فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين واما هنالك لان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فصعد بالارواح الى هناك ثم اعيدت الى اجسادها وقال ابن وجيه فان قيل كيف تكون نسم المشاء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من الشهداء فالجواب ان ادم اتمازاهم في مواضعهم ومقارهم في الارض ولكنه راهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للنظر وفي قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك ادم فسلم عليه ما يقتضي ان الفاعم يبدأ بالسلام على المقيم الخامسة والعشرون وضع في رواية شربات فاذا هو بالسماء الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما ونظام هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد فكسد الجبار فاذا اصلها اربعة انهار ذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها يخرجان الى الارض السادسة والعشرون وضع في رواية شربات انقائم مضى النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا فاذا هو بنهرين آخرين عليه قصور من اللؤلؤ والزبرجد فضرب يده فيه فاذا طينه مسك اذفر قال يا جبريل ما هذا الكوثر الذي حبانا الله تبارك وهذا تمام ما استشكل في رواية شربات فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رضه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فاذا هو مسك الاذفر قال الجبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بمعناه واخرجه في التفسير عن قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بي الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شيء نقدم به ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال للبيه الحافظ قطب الدين الخضيري في الخصائص وهذا بعيد لذهابه وبين السماء السابعة خمس سموات اخر وكل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها ابواب وخزان غير الاخرى فاطلاق المسير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة ثم بعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه مزغا في السماء الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وسلم روحه اسنى شاراب الانها اول المراتب العلوية بعد السفلية وبوبه قول جبريل حبانا الله تبارك السابعة والعشرون في قول ادم مرحبا بالابن الصالح شناء جميل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح تكرر مع النبوة اي صالح في المعنيين جميعا ومنه نوكيه بفضله الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحقوا بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الالحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين فهذا يحتمل ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم برءوا من كل فساد فلهم كل صلاح من دونهم الامثل فالامثل لكل واحد بحسبه فتختلف اسم الصلاح على قدر ما نال به او منه من النقص او قصر الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير وله لذلك كرتها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمته جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا والله تعالى اعلم لسابرا انواع الفائحة الثامنة والعشرون اتمازاى اكلة الربا مستوفية بطونهم لان المعوبة مشاكلة للذنب فاكل الربا ربا بوبطنه كما اراد ان يربوا اماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وحلت تخبطه في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اتمازاهم اصحاب آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا الاتال فرعون هم اشد الناس عذابا بتطوفهم فضلا عن عزهم من الكفار كما يستطعمون النار ومكوثهم في طريق جهنم بحيث يرى الكفار عليهم ان الله سبحانه قد وعظهم بين ان ينهوا فيكون جزاؤهم وبين ان يعودوا ويصروا فيدخلوا النار وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الاية الثامنة والعشرون فان قيل هذه للاحوال التي ذكرها عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم الاخرى قال فرعون قد دخلوا اشد العذاب واتما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي راهم عليها في بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه اتمازاهم في البرزخ لانه تقدمت تمازاى وهم في

الحال في حال ارواحهم بعد الموت وفيها يشتهون لان قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للتنعم والعذاب خلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يليق
من انتفخ جثته حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع منه قيام وليس هذا دليل على انهم لشدة عذابهم الى فرعون ولكن فيه دليل على ان بطونهم الى فرعون غير
من الكفار الذين لا يأكلون الى يوم القيامة كما يفهم الذي يخطه الشيطان من المتنعم بنار الدنيا ومنها والله تعالى اعلم وهذا الى
فرعون اشد العذاب وكذلك ما ذاى من القتلى المعلقات شدقهم يكون ذاى ارواحهم وقد خلق فيها من الالام ما يحزن من هذه حاله ويحمل
ان يكون مثل له خاتمهن في الاخرة الفائدة الثالثة قال العلماء رحمهم الله لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك المقام منزه عن الحاقه
المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه دفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة الخالفة
المفضية لتنقيص اجورهم المستحقة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع
طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي حمزة رحمه الله تعالى الانبياء جعل الله تعالى في قلوبهم الرأفة والرحمة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله
عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذ لهم من رحمة الله عز وجل او فر نصيب وكانت الرحمة في
قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف وبكى ذلك رحمة منه لامته لان هذا وقت اضمحلال
وجود كرم نترجى لعل ان يكون وقت للقبول والافضال فرحم الله تعالى امته ببركته هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلو اما ان تموت
وتموت على الايمان وتموت على الكفر لم يدخل الجنة احد فما وجه بكائه لاجل ما ذكر لا يسوغ اذ ان الحكم منه من وقف قيل له كذلك ان الله عز وجل
قدره على قسمين كما اشارت حكمته فقدر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون وقوعه لسبب دعاء او صدقة
او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيها
ودفاؤه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يجب له في الثالثة وهل هذا امر قد قدر ته اي انفذته فكانت الاثنان من القدر
الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذ بسبب الدعاء وكانت عوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال
لا بد وان قد فلاجل ما بكيت في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله
تعالى وقدر انتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لامته وقد اسرى فيه بالحبيب ليجلو عليه جلو
الغرب والفضل لهم فطع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك النهر العظيم ولوجه اخر وهو مبادرة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور
عليه بشهد لذلك بكاؤه حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعد منه لكي يسمعه لانه لو كان البكاء خاصا لموسى لم يكن ليبلغ حتى يجد منه
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه بنبي من النهوض عليه فلما ان كان المراد بذلك ما اصدر البشائر
له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى النبي صلى الله عليه وسلم ليسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو اكثر الا
اتباعا الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر تابعا يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لعناية هذه الامة في امر الصلاة ما لم
يقع لغيره ووضعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرتين كان موسى اشدهم على حين مررت به وخبرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد
فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم الفائدة الحادية الثلاثين قول موسى عليه السلام ليس على سبيل البخل بل على سبيل التواضع
بقدرة الله وعظيم كرمه اذا اعطى في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله من هو واسن منه . وقال الخطابي رحمه الله العرب تعني الجمل المستحكم السن
غلاما ما دامت فيه بقية من القوة قال ابن ابي حمزة رحمه الله العرب لا تطلق اسم الغلام على الرجل الا اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من
الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلام ولم تذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ويظهر ان
موسى شاور الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استبدادا القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم
اغرى في قوته تفصح حتى ان الناس لما راوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلاثين قول موسى عليه السلام رب لم اطلب ان ترفع علي احدا نفع المشاة الفوقية احدا بالنصب
وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في
الدنيا وان غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا
يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك في حديث ابي سعيد قال موسى يزعم فلان انه
اكرم على الله تعالى وهذا اكره على الله مني وزاد الاموي في روايته ولو كان هذا دعاه هيهان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الفائدة

الثالث والثلثين قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الظاهر ان القائل لموسى ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب بكلامي
الغاية الثانية الثلثون اكثر الروايات على ان موسى عليه الصلوة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك انه صلى الله عليه وسلم رأى
موسى في السماء السابعة بقربه منصبل كلام الله تعالى وهذا مطابق لقوله تع ان اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التفضيل يدل على
ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة وصديقا بي ذكروا فيه فان فيه ولو ثبت مناز لهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء
السادسة فان ثبت العدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث
مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه في شئ مما يتعلق بما فرض على
من الصلوة كما كلمه موسى السابعة هي اول شئ ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في
جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك
في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته في الصلاة الفائدة الخامسة والثلثون وقع في رواية شريك عن انس عن مالك بن صعصعة
انبياء الله تعالى مدستهم موعيت منهم ادريس في السابعة وهرون في الرابعة واخرى الخامس لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
وفي رواية انس عن ابي ذر قال فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف مناز لهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما يخالفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر
وافقوه وسياقه يدل على رجحان رواية فانه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم قال في رواية ثم
صعد بي حتى اتى السماء الثانية وفيها فاذا انا بيحيى وعيسى وهما ابنا خالة وذكر في السادسة موسى وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السابعة
موسى وفي السابعة ابراهيم وفي سياق الزهري في رواية عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وسياق شريك فيه انه لم يضبط مناز لهم ولا سلك
رواية ضبط اول ولا سماع اتفق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي ملك عن انس الا انه خالف وادريس وهارون قال هارون في الرابعة
وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري الا في رواية انه رأى يوسف في الثانية وعيسى في الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالاكثر
من الروايات انه في السابعة لقوله فيها انه رأى مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بالاتفاق واما ما جاء عن علي رضي الله عنه ان البيت
المعمور في السادسة يحاذي بحجر طوب لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا يحاذي الكعبة وكل فيها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن البيت
الذي وعمر ان البيت المعمور في السماء الدنيا فانه محمول على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السموات الفائدة السادسة والثلثون اختلفت طرق
المتكلمين على حديث الاسراء في ذكر من ذكر من الانبياء وترتيبهم في السموات فمن العلماء من اجرى الكلام على ترتيب ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء فيمن قال انما اختص من ذكر من الانبياء بلقاء رسول الله على حرف بعض الناس او لملاقي النائب مسد دين المغايبة فلا يبعد غالبا ان يبقى بعضهم بحسادة بعض للقاء ولا يضاد نه بعضهم والى الجمع ابن بطال وزيف هذا التهيل فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك لشبه حال الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما انتوى لهم تما صطفاء الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالقصد من ذلك والفال المقطة نظير الرؤيا في المنام فيكون سبب الفال بيان ما يدل عليه يقظة
كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من رأى نبيا من الانبياء يمكنه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبهه من حال ذلك النبي من شدة او رخاء او غير ذلك
من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وقال ابن حجرة الحكمة في كون ادم من السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الاباء وهو اصل
مكان الاول في الاول ولاجل ما بين النبوة والاخوة وقال الشهيلي رحمه الله تعالى قادم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض
بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة مزايا ما الفيه من الوطن ثم كان لكل منهما
ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدء الهجرة لان مقام ادم المهيئة
للنشأة وعمارة الدنيا باولاده وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تهيئة الاسلام وتربية اهله وانجاد الانشاء
لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي اظهره الله تعالى على الدين كله وذري الارض لبيته صلى الله عليه وسلم ما يبلغ ملك امتي ما زوي لي
منها ما تقدم ذلك في زمن هشام بن عبد الملك وجئ اليه بخراج الارض شرقها وغربها واما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية وهو
المتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود واذنه وهو يقتله وفضه الله تعالى واما يحيى فقتلوه ودرسول الله بعد انتقاله الى الملئكة صار الى الحالة
الثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهرها على عبد وهو ايا القاء الضغرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم يزل

ثلث الاكلة

باب فى فوائد كثيرة

ملك الاكاسرة وحتى قطعت يد وقال ابن ابى جمرة رضى الله عنهما امر بالابتداء عهد من سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت
حالة عيسى عليه السلام ومقامه معالجة بنى اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وجهلهم ومكرهم ومطلب عيسى الانتصار عليهم بقوله من انصارى الى
اى مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة الثانية من الهجرة فبها طلب الانتصار للخروج
الى بدر والطلب فجاؤا وانصروا واطاعوه ليعيش القتال الثانية نشبه على انه سيلقى مثل عيسى مقامه فى السنة الثانية من الهجرة اول وكان عيسى نزل فى غير
الزمان لانه سيد نا محمد على غير نبينا ومحكم بها كان فى الثانية لاصل هذا المعنى وانما كان نبى عليه السلام معه هنا لان خالته وهما كالنبى الوالد وكان
فحاجا الى عيسى ولم يكن عيسى يحتاج اليه فلم يكن له استقلال بوجه فصار كانه جزء منه فصلهما الله فى سما واحد بخلاف هرون عليه السلام فان موسى
كان محتاجا اليه لما كان فى لسانه من ثقل وكان خليفته له فى قومه وكان له نوع استقلال فصل الله سبحانه له سماء على حدة
لغيبه يوسف صلى الله عليه وسلم فى الثالثة فانه يؤذن بحالة تا لبه تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم
ثم ظفر بهم صفحا عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم فى غزوة الفتح صفح عنهم وقال
اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اى لعتقاء قال ابن ابى جمرة لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته زاد ابن اسحق واشاره الى حمله على خزائن الارض وقال ابن دحيه مناسبة لقائه ليوسف
فى الثمانية الثالثة ان الثالثة من سنى الهجرة اتفقت فيها غزوة احد وكان على المسلمين فيها يعقوب المسلمون بنازلة مثلها ولا اعهد هاهنا مثلها فانها
كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى حدا اسمه يوسف اذن ذلك من حيث الاشتقاق من حبث فقته يوسف عليه الصلوة
والسلام باسف بنالة قال ابن دحيه فان كان يوسف النبى فالعاقبة حميدة وان الاخرة خير من الاولى وتما الفتح فى غزوة احد من المناسبة شيوع قتل النبى
صلى الله عليه وسلم فاساب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقادانه قتل الى ان وجد بحيه
نطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلوة والسلام كيد والقى فى غيابت حتى استنقذه الله تم على يديه من شاء قال
ابن اسحاق وحمد لله تعالى واكبت بحجارة على جبهته سيد نا رسول الله من فرين حتى سقط لجنبه فى حفرة كان ابو عامر الفاسق حفرها لكيدة للمسلمين
فاخذ على كرم الله وجهه بيد رسول الله واخضه طلحة رضى الله عنه حتى قام وفيه تهم مناسبة لقائه ليوسف وما وقع له اخوته قريش فى نصبهم الحرب له واقبالهم
هلاكه وكانت لقائبة له وقال شاه عليه السلام ان ذلك يوم الفتح بقوله لقريش قولوا كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اى لعتقاء وانما لقبه صلى الله عليه وسلم لادبر عليه السلم فعالا النهبلق وقع التنبيه به على فهم منزلته عند الله
تعالى واذ جبراول من اتاه الله تم الحظ بالعلم كان ذلك مؤذنا بحالة قد اعلمه وهو على شانه صلى الله عليه وسلم حتى خانه الملوك وكتبا لهم يدعوهم الى
طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم وكتبا لهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند
ملك الروم حين جاءه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابى كبشة اى استتب امره حتى اصبح يخافه ملك بنى
الاصفر واتا لقبه صلى الله عليه وسلم المحب لقومه صلى الله عليه وسلم فى الخامسة يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم وقال
ابن ابى جمرة انما كان هارون فى الخامسة لقربه من اخيه وموسى وقربه منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية مثل ما قال يهرون من بنى اسرائيل من الالفة
ثم الانتصاب عليهم والايقاع بهم وعقر التوبة بهم عقر العقوبات المنطة عنه وذلك ان هارون عند ذلك موسى بنى اسرائيل
وذهب لموعد المناجات تقرقوا على هرون وعزموا عليه ودار واحول قتله ونقضوا العهد واحلوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم
وكانت الجناية العظمى التى صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى توبتهم الا بالقتل فقتل فى ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك
فى حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه فى السنة الخامسة من الهجرة من بعض اصحابه يوم الرجيع وبئر معونة فبقاع قتلهم نقضوا العهد وخرجوا الاحزاب
جمعوها وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبى صلى الله عليه وسلم واراد واقتله وقتلهم فبعث اليهم قبل الوقعة بزمن يسير ليستعينهم فى دية
قتيلين فاظهروا الرأفة وجلسوا تحت جداره ثم تواعدوا ان يلقوا عليه حجرا فنزل جبريل عليه السلم فاخبره بكيدهم الذى همموا به فمن جهتهن عزم
على حربهم وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك بقريظة بحكيم سعد بن معاذ فيهم فقتل اشر قتلة واخذ المكر النبى باهله ونظير استضعاف اليهود
لهارون استضعافهم للمسلمين فى غزوة الخندق واما لقبه صلى الله عليه وسلم اويس صلوات الله عليه فيؤذن بحالة ذئبه حالة موسى حين
امر بغزو الشام فظهر على الجبارة الذين كانوا فيها وادخل بنى اسرائيل البلد الذى خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله بتوابين
ارض الشام وظهر على صاحب دومه حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى عنوة اسيرا وافتح مكة ودخل اصحابه البلد الذى خرجوا منه وقال ابن دحيه

باب فى فوائد كثيرة

يؤذن لغائله له فى انتاد سنه بمخالفة قومه فان موسى قبل نجى بنى اسرائيل ومعاقبتهم والصبر على اذاهم وكان الذى غاءه النبى صلى الله عليه وسلم فى مدة السنة السادسة لمضاجع قبله وكلا بعده مثله اشار الى ذلك بقوله ولقد اوذى موسى باكثر من هذا فصبر فعلى السنة اقتضى خبره فدلك وجميع حصون اليهود وكتب عليهم الجلاء وضربهم صوبها البلاء عالج النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة كما عالج موسى من قومه اذا دان بعضهم الشريعة فى الادخل المقدسة وحمل قومه على ذلك فقاعدوا وتعنتوه وقالوا ان بها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها وان الاخن خلوا بالقوط فقالوا ان لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فنصب الله عليهم صاعقة بينهم وبينها اوقعهم فى التيه وكذلك اراد النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة ان يدخل بمن معه مكة بعهم بها سنة وستة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها فى هذا العام فكان لقاؤه لموسى تنبيها على الذى به وجعل الاخر فى السنة القابلة واما قوله صلى الله عليه وسلم عمدا البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة والبه فيخ الملائكة كما ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم والذى بنى الكعبة واذن الناس بالحج اليها والمراد حال النبى صلى الله عليه وسلم فيخ البيت الحرام ومخ معه فى ذلك العام مخمن سبعين الفا ذكر ذلك النهيلى واستحسنه منع الاسلام ابن حجر وبعثة ابراهيم عيدا هل الناويل يؤذن بالحج لانه الذاعى اليه والرافع لقواعده وقال ابن ابى جمرة انما كان ابراهيم فى الشامية لانه الاب الاخير فناسب ان يتعبد النبى صلى الله عليه وسلم بلقبه اذ من توجهه سبحانه الى عالم اخر وايضا تنزله الخليل تقتضى فى المنازل ومنزلة الحبيب فمن منزلته فلذلك راعى النبى صلى الله عليه وسلم من منزلة ابراهيم الى باب موسى او آدم قال الله تعالى ذلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبته لنبيه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضاء فى السنة الشامية من الهجرة ودخل هو واصحابه ملبين معتمرين بحيا السنة ابراهيم ومقامها لرسمه الذى كانت الجاهلية اماتت ذكره وبدلت امره وفى بعض الطرق انه رأى ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور فى القضاء الشامية فكان دلك والله اعلم اشارة الى انه يطوف بالكعبة فى السنة الشامية وهى اول دخلة دخلها مكة سيد البشر وقصدها فى السنة السادسة قصد بين ذلك والكعبة فى الارض قبالة البيت المعمور وفى قوله صلى الله عليه وسلم فى وصف البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه واذا دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخله تعبدا اليوم الفتح ثم لم يعاوده الا فى حجة الوداع والله تعالى اعلم وقال بعض اهل التحقيق كلمة اخرى وهو ان هؤلاء الانبياء حضر الله تعالى كلا منهم بحيث عليه لم يعطها احدا من مثله عليه السلام اما ادم عليه السلام فخصه الله تعالى بادخاله الجنة فى الجبوة الدنيا واما عيسى فخصه الله برفعه بجسده الى السماء وكذا ادريس واما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة واما موسى فخصه الله تعالى بالتكليم واما ابراهيم فخصه الله تعالى باتخاذه خليلا فكان كل من هؤلاء الانبياء ان هذا شئ خص الله به لا يعطيه احدا بعده ذا كما لم يعطه احدا قبلنا فاراد الله سبحانه فى تلك الليلة برفعه عليه السلام بجسده واظهاها احسن صورته وادخاله الجنة وتكليمه وتقبيله علوا الاولين والاخرين وزيادة لانبيها ملك مقربا كلا بنى مرسل من نبيل هذا زكم عن كل من هؤلاء وبظهر لهم الحق وهو مرتبة عليه السلام على كل هؤلاء بما يحصل على قلب احد الفائقة الثلاثة فان قبل كيف ان الانبياء فى بيت المقدس سلم عليهم وعرفهم ثم ينسل عنهم ثم راهم تلك الليلة فى السموات وسبال عنهم من جبريل فانه لو راهم وعرفهم لا احتاج الى سؤال جبريل عنهم والجواب انهما اجتمع بهم بيت المقدس ولهم على الهيئة البشرية يحفظ وجودهم فى الارض ثم تصل الى الملكوت العلوى ليجدهم على تلك الحالة التى شاهدهم عليها فى الارض وانما على صفات روحانية شكل الله تعالى لهم اشكالا لائقة بالملكوت العلوى فاستسلم باسلامهم النبى وتكبرا له وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدهم تلك المشاهدة فى الارض ثم راهم فى السماء فلذلك سئل عنهم انبيائا لا اعتباقا فانه عالم ان الله الذى اسكنهم الى هذا المكان فى الحالة فادعى نقلهم الى السموات فى اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى الفائدة الثامنة الثلاثون استشكل وبة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فى السموات مع اجسادهم مستقرة فى بيوتهم فى الارض ولجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم للملاقات النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تكرما له وتشريفا وتاييدا وحديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقى وغيره ويعث له ادم فمن دونه من الانبياء وقال ابن ابى جمرة رحمه الله تعالى رؤيته لهؤلاء الانبياء يحتمل وجوها الاول ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب عن كل واحد منهم فى حيزه فى الارض على الصورة التى اخبر بها من الموضع الذى غاب فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة فى البصر والبصيرة ما ادرك ذلك به لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة والنار فى عرض هذا الحائط وهو يحتمل لوجهين احدهما ان يكون صلى الله عليه وسلم راها من ذلك الموضع كما يقال رايت الهلال من منزلى بين الطاق والدار من موضع الطاق الوجه الثانى ان يكون مثل له صورتهما فى عرض الحائط والقدرة صالحة لكل منهما الثالث ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب ارواحهم هناك صورهم الثالث ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم فيهم من فورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم ويتظاهرها حتى يحصل له من قبلهم ما اشرفها اليه من الادنى والبشارة وغير ذلك مما لم يتشرف اليه ولا اعلمه نحن واظهارا له صلى الله عليه وسلم لتلك الفائقة التى

باب فى قوله تعالى ولا تحسبن

لا يعلمها الا الله وكل هذه الاقسام محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة لكلها قال ابن القيم فى كتاب الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة فى شغل بما هم فيه من العذاب عن الثواب والثلاثى والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة مثل ابى وثواب ذلك كما كان منها فى الدنيا وما يكون من اعمال الدنيا فمنها ما يكون كل يوم بعمل معها وفيها الذى هو على عمل عملها ومنها ما روح بيتا صلى الله عليه وسلم فى الرفيق الاعلى وهى فى الجنة ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة لهم فى الدنيا وفى دار البرزخ وفى دار الجزاء او المراد مع من احبهم ذكره حديث ابى هريرة لما اسرى برسول الله لقى ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة الحديث قال فهذا يدل على تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على ان ثلاثة ارواحهم اسعد الارواح عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثانى انهم اذا استبشروا بلحوق اخوانهم لقدومهم عليهم ولقاء لهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد ان اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا سئل بشر بون وقد توارت المراد بذلك فذكر عدة مناسبات ثم قال وقد جاءت سنة شريفة بتلاقى الارواح ونقارنها قال ابن ابى الدنيا حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا الفضيل بن سليمان النمرى حدثنى يحيى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن جده رضى الله عنه قال قال للمسلمات فبشرن الله ابن معرور وجدت ام بشر عليه وجعلت تسأله فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك من قومنا يأتينا فهل يتعارف الموتى فاوحى الى نبيه عليه السلام فقال نعم والذى نفسى بيده انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير فى رؤس الشجر وذكر الحديث واثارا تؤيد ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجىء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكرنا هاهنا فى كتاب مفرد فى الروح النفيس بينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وبينا ان دليل من قال لم يعرف صفتها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والنوفى والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها لها وغلقها لعنها وذكر ايات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم عن رؤية الانبياء ليلة اسرى به فى بعض اهل الحديث ان الذى شاهده وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد اراى ابراهيم سيدا ظهره الى البيت المعمور وراى موسى قائما فى قبره يصلى وقد نعت لا نبينا المارا هم بعث الاشباح وتلاقيهم الخرون وقالوا هذه الرؤيا انما هى لارواحهم دون اجسادهم والاجساد فى الارض قطعا اما بعث يوم بعثت الاجساد ولو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيمة كانت تدون الموتى عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لرأيتهم الله تعالى اليها بل كانت فى الجنة وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده فى الارض طرى مطرى وقد سأله صلى الله عليه وسلم اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده فى صريحها لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه يخرج يوم القيمة من قبره فاذا موسى باخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق قبل صعقة الطور ام جوزى بصعقة الطور مكان صعقة يوم القيمة وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه راى موسى قائما يصلى فى قبره ليلة الاسراء ورآه فى السماء السادسة او السابعة كالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن فى القبر واشار الى عليه وسلم انه يجىء يصلى فى قبره ويرد سلام من سلم عليه وهذه الرفيق الاعلى لكن ثم فرق بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وان تحد الروحان المتناسبان فى غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين وبعد الروحين المتناسبين المتناغضين بينهما غاية البعد وان كان جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت فى قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن فى مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن فى النوم واليقظة وقد مثلها النبى صلى الله عليه وسلم بالشمس فى السماء وشعاعها فى الارض قال شيخنا يعنى ايضا فى الاجسام الحوائل وليس هذا مثلا مطابقا فان نفس الشمس تنزل من السماء والشعاع الذى على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الغاية التاسع الثلثون قوله فدخل فى البيت المعمور يحتمل انه اراد به ان له وقد يحتمل ان يكون المراد الجنس والمراد معا لانه فى نفسه يكون به وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فدخل به والمقدس بصره وبصيرته حتى رآه وقد يحتمل ان يكون ذلك العوالم التى كانت بينه وبينه انجلت حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بعد العالم على حاله والبيت على حاله وامد بصره وبصيرته حتى ادركه وظاهره والمقدمة صالحة للكل يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فصلى بيت المقدس على ما سيجىء فيه والتاويل فيه كالتاويل فى البيت المعمور واكثر الرواة رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وسكون النون وضم التاء من رفعت وبعده حرف جر ولبعضهم ورفعت بفتح العين وسكون التاء اى للسدرة على اللام اى من اجل ومجىء بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها

باب في فوائد كثيرة

اي ينفق به ومطهرته له والرفع الى الشيء يطلق على القرب منه الفائدة الاربعون وجه مناسبته للعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثامنة من الهجرة ان اشتملت على فتح مكة وتملكه صلى الله عليه وسلم اياها الفرب واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها وحيث من مكة فلذلك سميت امّ القرى او هي امّ القرى لان اهل القرى يحجون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي نعوم بامر دينهم ودنياهم وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم يقال هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من المناسبة ما لا يخفى ولسدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الارض شرقا وغربا وبها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى بنبيها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جنود الله تعالى جاء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان الشديدة حسنت الى ان لا احسن احدان ينعتها لفرط الحسن كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت بالايمان وباهل القرآن حتى لا احسن احدان يصف حالها من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان تلك الامة سيبلغها ويخصها ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اذ وبت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادية عشرة يوجد في بعض حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا سبيل الى دفعه حديث انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب وبه يرتفع حديث انس لكونه مرفوعا وحديث ابن مسعود بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بالجزم بالتعارض ولا تعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السماء السابعة انه مجمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها الفائدة الثانية عشرة قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى هي بعينها بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ ما اشبهه الا على ما فيهم والباطن لا يعدو ان يكون سربا يغيب ثم يطلق عليه اسم الباطن الفائدة الثالثة والاربعون قال القاضي حمزة الله ولا حد يعلى ان اصل سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فدل ذلك على ان اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها يخرج وجههما بالنبع والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان او لا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان ينتشرا في الارض ثم ينبعان الفائدة الرابعة والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم في اصلها او بعد انها نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الاربعة تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة طعمها بين واصلها ينبع منه الماء والعذوبة لا تتجزع هذا وان كان من باب تشبيه الشيء بما فاربه فتكون الانهار تنبع مرة بعد مرة من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان فنهران في الجنة دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا لهما في دار البقاء ولما كان الظاهران اقل خيرا في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والاربعون في حديث ابي سعيد عند احمد فاما نهاها اي سدرة المنتهى عن يمين يقال لها السلسبيل منشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يغايرهما النهران الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر الفائدة السابعة والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامنة والاربعون قبل ما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة قال القرطبي والاولى انها من انهار الجنة وقال غيره صورة انصبابها كانصباب المطر متفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى ان ينساق كل منها الى مستقره ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغائية المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف احد على مبادي هذه الانهار الفائدة التاسعة والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل لسبب الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فتبين ان الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انها يخرجان منها بعد بنيهما من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا انزلا الى الارض سلكا كان اولى على الجنة عند خلاتها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه الله وردت اخبار بان من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له ضمنه يخرج على ما يهدف دار الدنيا وانما خروجه دليل على ان البدن يحمل به هذه الخاصية لطبيعة

باب فى فوائد كثيرة

ثم لما شاء الحكيم ان يزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقى جوهرة بخاله وكل الخواص مثله فى هذا المعنى ان شاء الله تعالى الا له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها كما سلب ذوات السموم تاثير بالخاصيه خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة المؤثرة فى كلها على مذهب اهل السنة واجماعه لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادية والخمسون قول ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة فى صفائها وعذوبتها وجريانها من جنس تلك الصفات كما قال فى حديث ابى هريرة رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجوزة من الجنة اى تشبه ثمرة الجنة لا انها جنة اذ لا يجتمع فى جنة فاكهة ونخل بخلاف نحو التين اذ المراد غيره وكذا اصل منابع هذه الانهار من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا من كثرة النزول وقد جزم النووى وغيره انها من انهار الجنة ولا اشكال ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست فى هذه الانهار لما سيوضح فى كلام ابن ابى جمرة الفائدة الثانية والخمسون وقع فى رواية سرت ان رسول الله رأى فى السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفى رواية غيره انه رأى صلى الله عليه وسلم راهما فى السماء السابعة قال ابن وهب الجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما فى السماء الدنيا دون نهرى الجنة ولذا ذهبا بالعنصر عنصر انتشار هما بارض الدنيا الفائدة الثالثة والخمسون روى ابو نعيم والضياء عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود فى الارض لا والله انها الشاية على وجه الارض لاحد ودشق فى الارض مستطيل الفائدة الرابع والخمسون روى الحارث بن ابى اسامة فى مسنده والبيهقى فى الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل فى الجنة ونهر جيحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء الفائدة الخامس والخمسون قوله فى السدرة بضم الباء وبفتحها ايراد من ذهب قال البيضاوى ذكر الجراد والفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الثمر ان يقطع عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة يخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن دحية خبرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اصناف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادسة والخمسون قوله فنغرز ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال شيخ الاسلام تقى الدين السبكى رجح المراد تقريب النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الاسرائى لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رح فى كتابه الحريق الكلام على هذه الاية اثنى عشر قولا ونقل عن السبكى فى احد جزئه منها واحدا بين الشيخ فى شفاء الغليل ثم قال واما الاقوال المتقولة فقيل انه قال ذلك قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم بما الامران يقول ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ترتيب الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبرنا للمؤمنين فى الاية الاخرى بعدها فمصداق الاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر فى تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبرنا للمؤمنين الى اخره فاما الامام احمد والترمذى والحاكم نحوه قال الخاضعى قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول فى غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة فى القرآن انه يكنى عن التحقيقات بلفظ المغفرة فالعفو والتوبة كقوله عند فتح قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم عند فتح تقديم الصدقة بين يدى النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السهيلى انه قال قد تاملت هذه الاية بذهن صح ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبى صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه ابدان يتوعب فى الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية ثم جمع الاخروية شيئان سلبية وهى غفران الذنوب وثبوتية وهو لا انتهاى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية وثبوتية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما وثبوتية وان كان المقصود بها الدين وهى قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم الدنيوية الدينية على غيرها لتعديمها باللام فانتظم بذلك تعظيم قدر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى الملفتة فى جزء وبعضان وقفت على هذا المعنى راب ابن عطية فذكره على نحو ما تقدم عنه فقال وانما المعنى تشريف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن له صلى الله عليه وسلم ذنوب البته وقد وفق فيما قاله الفائدة السابع والخمسون قوله ثم اهبط على الكوثر حين دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى نفسيره فى الحديث دليل على ان السدرة التى فى الجنة وجزم به ابن ابى جمرة وقال ابن دحية ثم هنا للترتيب كقوله ثم كان من الذين امنوا انتهى هذا سئل الزاد للحكيم والاستدلال بذلك خاتمة عن اصلها قال صاحب نفح الطيب وهو خلاف الظاهر الفائدة الثامن والخمسون قال بعض العلماء فى توجيه كون قدر الفرض ثمانية عشر الف درهم الفرض بقدرهين من زاد الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشرة دراهم الفرض رجح للفرض بدله وهو يقدر من جملة مبلغ اصله وهو عشرون بتاخر للفرض منه ثمانيه عشر سمعت شيخنا الامام العلامة نور الدين العلمى رح يذكر ذلك ثم رايت فى فوائد الامام

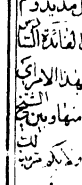

باب فی فوائد کثیرة

الحکیم الترمذی ما نصه معنی الحدیث ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة دراهم صدقته وصدقته نافلة عشرة والقرض ضوعف له بدرهم والصدقة مضاعفة فهی ثمانیة عشر درهما القرض له یحسب لانه یرجع الیه فیبقی له الضعیف ومن ثمانیة عشر فی الصدقة لم یرجع الیه الدرهم فصارت له عشرة بالذی بقی عطاء الفائدة التاسع والخمسون قال ابن دحیة فی عرس الجنة صلی الله علیه وسلم کرامته عظیمة لانه کان یرجو الجنة علی امته لبشرتها کما قال عن ربه تبارک وتعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون ویقتلون وعدا علیه حقا فی التوراة والانجیل والقرآن ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به وذلک هو الفوز العظیم فاراد الله ان یبشر النبی صلی الله علیه وسلم فامره علی امته لتکون صفة آیاها علی شاهدة ولانه کان یدعوا الناس الی الجنة وهی الدار التی هیاها الله لضیافة عباده المؤمنین وبعث النبی صلی الله علیه وسلم داعیا الیها کالمقدم فاراد الله ان یریه الدار وکثرة ما اعد فیها من النعیم والکرامة لیلاطفها بالدخول الیها ویسلم انها تسع الخلائق کلهم ولا تمتلئ حتی ینشئ الله تعالی لها خلقا کما ثبت فی الحدیث ویحمل انه انما اراد ایاها لیسلم حسنات الدنیا فی جنب ما اراد فیکون فی الدنیا الزهد وعلی الشدائد اصبر حتی یرد به الی الجنة فقد قیل جنة مع محنة تودی بصاحبها الی الرضی وبوس لنعمة تودی بصاحبها الی البلاء ویحتمل ان الله تعالی اراد ان لا یکون لاحد کرامة الا ان یکون لمحمد صلی الله علیه وسلم مثلها ولما کان لا یدخل احد الجنة قبل یوم القیمة اراد الله سبحانه ان تکون اجنا صفیه وحبیبه محمد صلی الله علیه وسلم الفائدة الستون قال ابن دحیه ترجح امتاع عین محمد صلی الله علیه وسلم الجنة علی النار فی القیمة اذا قال سائر الانبیاء نفسی نفسی ونبینا صلی الله علیه وسلم یقول امتی امتی وذلک حین توجهت ملائکة العذاب الی النار لتکون

باب في فوائد كثيرة

وعلل العقول لا يحيط بها الله تعالى بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهارا لما شاء من عجيب لما يشاء من لا يمكنه وسائر خلقه ولا نهوض عن الكتب والاسند كار فائدة قال ابن وحية قد علم ان الاقلام انما تكتب بالاقدار والقدر المكتوب فيهم وانما الكتابة لحادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما هو قبل خلق السموات والارض وانما محا الكتابة الجديدة في صحف الملائكة كالمفرغ للنسخة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي تنسخ من اللوح هو علم الكتب القديم في ازل الآزال وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة اثبات الباقة والله اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمانينة بجهات العلم بما في الغيب حتى يتمكن التفويض للمقدور لا للسبب وحتى يتعاطى السبب عبدا لا متعودا وبذلك تتم التوكل ويمكن الاضطراب عند اختلاط الاسباب وقال القرطبي ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي المتعرفة بها بالعلم المنعم به في قوله تعرف والقلم ويكون القلم هنا للجنس فائدة المسيح بين المسيحين الثالث عشر وهو الرمز وح لقول الله تعالى وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب كان قاب قوسين او ادنى لا بالصورة بل بالمعنى وان التمام العاشر اجتمع به اللقاء البيت يتم الكعبة وفوق موضوعه والكمال الدين وانما التعرف للمسلمين واللقاء للمؤمنين فائدة بيت البيت وكانت منه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والمروج بالريح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو ورجاءه صلى الله عليه وسلم مخرج لعلمه مصدق وخاطره موفق زاد الله تعالى شرفا وفضلا فائدة قال ابن وحيه خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالربوبية والمكالمة لانه منبأ الشفاعة في القيامة فتوسط قبلها الثلاثة ليتم له حشمة البدينة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك لمقام الانتقام ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل السجدة الاعلى للشاهدة والكلام فتفرغ لعلمه الاعلى ويتمكن في المقام المحمود فائدة قوله تم واعطيناك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي الخ المعراج كان بمكة ونزول الآية كان بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبل فاوحى الى عبده ما اوحى والتنزل بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطاء لما عرفت انها بكنز تحت العرش وقال الثوري انه بمعنى يقوله اعطى انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له بها لقوله من الآيتين من قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الى قوله انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ولمن يقوم يحتجها من الثالثين قال الطيبي في كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة وروى الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي فائدة الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى تلك الليلة تفتقر الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك الحالات كلها في ركعة واحدة يصليها الجميع تشبها منها بالطهارة والاخلاص وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت قال التهمي حمد الله ونبيه النبي على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شانها ومن شرطها والتنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول احمدني عبدي واثن علي عبدي الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب مناجاه ولم يصرح به حتى لم يرجع بحق طهرها وباطنه بما يزيل كما يطهر المصلي للصلاة واخرج من الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة المبارك وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى فائدة قال ابو طالب المكي في كتاب الغيبات لكل فرض نخبة نخبة العرب السلام ونخبة الاكاسرة النجود ندام الملك وقتل الارض ونخبة الفرس طرح اليد على الارض ندام الملك ونخبة الحبشة عند الصديدين على الصديدين بدي الملك سكون ونخبة الروم كف غطا الراس من بعد تكبس راسه ونخبة النوبة ايماء الداخل بالدعاء بالاصبع ونخبة الهند وضع يد الداخل على كف الملك فان يلتقي الحجر رضفها وتسمى مزاحمة هذه الغيبات غالبها بجمعة في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال في اخرها التحيات لله والصلوات الى اخره يجمع الغيبات فائدة قال ابن ابي جمرة رحمه الله الحكمة في كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله في طلب التخفيف في مقام الخلة اجتماعي الرجاء والتسليم والكلام في هذا الشان بنا في ذلك المقام وموسى هذا الكليم والكليم اعطى الادلال والايناس فطلب التخفيف الحكمة في تخصيص وجوب عليها الصلوة والسلام بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوة لعلمها بكون امته موسى بكلفت من احتمل

باب في فوائد كثيرة

ما لم يكلف به غيرها من الامم ثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وبشر اليه قوله ان قدرت على ان تعرفني ما ذلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مشابها للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يبدو له عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له ونحو هذا يحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه في الابتداء الاسف على تقصير خطوظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى فيها وقع منه في الابتداء استدرك ذلك ببذل النصيحة عليهم لتزيل ما عساه ان يتوهم عليه مما وقع عليه في الابتداء والعلم عند الله وقال الشهيلي اعتنى موسى بهذه الامة والحاحه على نبيها ان يشفع لها وسيأتي التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى للنبي بجانب الخير في رؤياه صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وحمل بعض ان احد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول ذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير وكان اشفاقه عليهم واعلامه بما كاد يبتلي به القوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم وقال بعضهم ان الحق في توبيخ موسى عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالمراجعة مرة بعد اخرى انه لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت للانوار من جانب الطور فاسرع اليها بقبس فاجئ فلما نودي في النادي سأل الى المنادي فكان بطؤه في مجيء اسرائيل من محل رسالاته الى رب وزاده ان بطول المناجات مع الحبيب فلما تمرن عليه النبي عليه السلام رقد في امر الصلاة والمجد بكلام حبيبه فائدة في قول موسى قد عالجت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التربية علم زائد على العلوم ولا يقدر على تحمله كثرة العلوم ولا يكتسب الا بها لكن التربية لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم بتمام الذي حديث محمد بالكلام مع ربه تعالى وارد من موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاخبره انه اعلم منه فهو هذا العلم الحاصل النبي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التربية والنكتة في قول موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم ان امتك لا تطيقون ذلك ولم يقل وانك واستدل ان العجز مقصود على الامة لا يبتدأ هم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما رزقه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه في السؤال وبوبه ما قال جبريل عليه السلام حين ابى رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل له عوينت امتك فائدة ومنه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى به حكمته من ارتباط العوائد لان موسى عليه الصلاة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق ذلك بسبب ما اخبره به وهو انه عالج بني اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن بادن بعدكما اخبر تعالى بقوله لكانوا اشد منهم قوة واثاروا وعمروها اكثر مما عمروها فرأى موسى ان ما لم يحمله القوي من باب اولى ان لا يحمله الضعيف بعد تحكيمه ما في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف ما لا يحمل القوي وقد وردان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل كانوا يصلونها بكرة وعشيا وكان ذلك يشق عليهم ومع هذا لم يقع سؤال موسى في طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه لا على من صعوبة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي بدينا به لا لغير لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وسكت فلكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان كان بكاؤه لا للوجه الذي ذكرناه ولم يضاد ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النهضة من النفحات الخامسة بالنبي صلى الله عليه وسلم وما اقتضته الحكمة والارادة تعرض ايضا لهذه الامة بطلب التخفيف فضادوا عارضه هذه النهضة في موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم هو صلى الله عليه وسلم في حقها فاسعف فيها اراد فخفف الله عز وجل عنها اذ ذاك وردها الخمس من الخمس وزاد بالاضافة فجعل الحسنة عشرا في الثواب عليها قال تعالى عن الامة فرض ذلك الصلوات وابقى لها ثوابها فتضاعفت لامته واحسانا فائدة قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للمتصوفة حيث يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشان بمثل هذا مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكاد ان يقع في حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص كل منهم له مقام خصه الله بعطاء فائدة قال ابن دحية في هذه المراجعة الى ان بين موسى والنبي صلى الله عليهما وسلم فوائد منها انكار الشفاعة في القضية الواحدة الى ان يتم المقصود الشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى الالحاح كان الاولى الترك ومنها عظم الامر الذي لا يقدر عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب الشفوع له في ذلك ومنها ان الشافع يتم عذر المشفوع له عنده في ذلك ومنها انه لا يمنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما منع النبي صلى الله عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحى ان يسأل في مظنة الرد ووجه التفرس ان الله تعالى ادرج التخفيف خفيا فما

من حجر

باب فی فوائد کثیرة

هن خمس الی خمس فائدة اس لقد ان خفف حدوا لحکمة البالغة ارتفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لا بد من وظیفة فلهذا ترک السؤال وکشف الغیب الی العلم القدیم تعالی بعبده هذا الحکم ولهذا بقیت فصدقت الفراسة واصابت الفکرة ولهذا جاء فی بعض الطرق ان النبی صلی الله علیه وسلم لما رجع من المراجعة فی المرة العاشرة نادی مناد امضیت فریضتی وخففت عن عبادی فائدة قال ابن دحیه دلت المراجعة صلی الله علیه وسلم فی طلب التخفیف تلک المرات کلها انه علم ان الامر فی کل مرة لم یکن علی سبیل الالزام بخلاف المرة الاخیرة ففیها ما یشعر بذلک لقوله لا یبدل القول لدی فائدة قال ابن ابی جمرة فی امتثاع النبی صلی الله علیه وسلم فی المرة العاشرة من طلب التخفیف دلیل علی ان الله سبحانه وتعالی اذا اراد اسعاد عبد جعل اختیاره فی مرضاة ربه لان النبی صلی الله علیه وسلم جعل الله اختیاره واباره ما اراده الحق تبارک وتعالی انفاذه وامضاءه وقد فرض الصلوات الخمس وذلک بکریم له صلی الله علیه وسلم وتشریع لانه لو رجع صلی الله علیه وسلم لطلب التخفیف لم تخفف کما خففت اولا لکان اختیاره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف فی اختیاره کان دلیلا علی ما استدل به علیه وعلی علو منزلته صلی الله علیه وسلم فانه ما بطلب التخفیف اسعف فی رضاه نفوس کل حال من طالب ومن عدم طلب کان اختیاره موافقا للمقدور وهذا دلیل للصوفیة حیث یقولون ان الحال حامل لا محمول لان النبی صلی الله علیه وسلم لما ان ورد علیه حال الاستعفاء الی ربه بادر الی طلب التخفیف عنهم ولم ینظر لغیر ذلک ثم لما ان ورد علیه ما لا یحیاء من الله تعالی لم یلتفت لامته اذ ذاک ولا لطلب شفاعة فائدة فی هذا الحدیث دلیل علی ان قدر الله تعالی علی صبر کما قدر مناه فالقدر الذی قدره وقدر ان لا یتقدم بین واسطة او دعاء موفرضه هنا خمسین صلوة لانه تعالی لما ان امر بالخمسین اولا وعلم انه لا یتقدم ذلک جعل بحکمته موسی هنالک سببا لرجع ذلک والقدر الذی قدره الله تعالی وقدر انفاذه ولا یرده زاد هو فرضه الخمس صلوات لانه تعالی لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضائها لم ینفع کلام موسی صلی الله علیه وسلم اذ ذاک لانه من القدر المحتوم فائدة قال ابن دحیه فان قلت ما معنی قوله فیع لا یبدل القول لدی فان کان المراد لا یبدل اخبره فکیف یطلق الحدیث لان النسخ فی الاحکام جایز وقد وقع فی هذا الحدیث الی خمس فالجواب انه تعالی اذا اخبر عن حکم انه مؤبد استحال التبدیل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالی انه امضی الفریضة ای بدلها فلا یبدل هذا الخبر وکلا هو توقع النسخ بعد ذلک والله تعالی اعلم او یکون المراد انه تعالی وعد هذه الامة علی السنة الملائکة ان لهم اجر خمسین صلوة فی کل یوم ولیلة فلما نقصها الی خمس بین ان المقدر نقص الاجر الموعود به لم ینقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالی من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال هن خمس وهن خمسون ای هی خمس عددا وخمسون اعتدادا ذلک لفضل من الله ویکون ذلک کقوله فی الصیام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فکانما صام الدهر متابوبان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسین الی خمس لیس من تبدیل القول لانه تبدیل تکلیف واما بعد الاخبار بالخمسین فنبدیل اخبار فائدة قوله فلما جاوز نادی مناد امضیت فریضتی وخففت عن عبادی ما توی ما استدل به علی ان الله تبارک وتعالی کلم نبینا صلی الله علیه وسلم لیلة الاسراء بغیر واسطة فائدة ظاهر حدیث شریک ان موسی هو الذی قال للنبی صلی الله علیه وسلم فاهبط بنا یا محمد لانه ذکر عقب قوله صلی الله علیه وسلم قد والله استحییت من ربی مما اختلفت منه قال فاهبط ولیس کذلک بل الذی قال له ذلک ابراهیم علیه السلام کما جزم به جبریل وبذلک جزم الداودی رحمه الله تعالی فائدة قال التلمسانی رح فان قیل کیف استباح للنبی صلی الله علیه وسلم شرب اللبن الذی فی القدح وهو ملک لغیره واملاک الکفار لم تکن ابیحت بوجه ولا ما وهم فالجواب ان العرب فی الجاهلیة تکان فی عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبیل ضلا عن الماء وکانوا یعدون ان ذلک الی دعائهم ویشرطون علیهم عند عقد اجارتهم ان لا یمنعوا اللبن من احد مرارا فکیف بالماء والحکم فی العرف بالشریعة اصول تشهد له قال مصنف التبرة الشامیة رح وذکر الشیخ فی الحصائص انه صلی الله علیه وسلم لما اخذ الطعام والشراب من ما لکیهما الضاج الیهما اذا احتاج صلی الله علیه وسلم الیهما وانه یجب علی صاحبهما البذل له صلی الله علیه وسلم قال الله تعالی النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم انتهی فائدة قوله صلی الله علیه وسلم فجئ بالمسجد وانا انظر الیه الخ کذا فی روایة ابن عباس عند الامام احمد والنسائی بسند صحیح وفی روایة عبد الله بن الصامت عن ابی ذر عند مسلم قال فاستأنی فی عن اشیاء لم اثبتها فکربت کربا لم اکرب مثله قط فرفعته الله تعالی الی انظر الیه مما یسألونی عن شیء الا انبأتهم به وفی روایة جابر بن عبد الله رضی الله عنهما فجلی الله لی بیت المقدس فطفقت اخبرهم عن آیاته وانا انظر الیه ومعنی جلی الله بیت المقدس کشف الحجب بینی وبینه حتی رأیته ویحتمل ان یرید انه جعل الآن فی وضع بحیث یراه ثم اعیدت کما کانت فیما یرید وروایة ابن عباس لا تشافیه وفی روایة ابی هریرة عن ابی سعید الخدری رض رفع للرسول علیه السلام بیت المقدس معقدا وهذا ابلغ فی المعجزة ولا استبعاد فی ذلک فقد احضر عرش بلقیس من اقل من طرفة عین ووقع فی حدیث ام هانی عند ابن سعد فجعل الت بیت المقدس یلتفت

الجرم وفى رواية عند صاحب الاصل عن ام هانى وصوره فى جناحه عن ابائه فان ثبت الرواية احتمل ان يكون المراد انه مثيل به جبرائيل كما فى حديث رأيت ربى فى احسن صورة والظاهر ان الضمير فى قوله حتى حل بالمسجد راجع الى حى بمثاله وصورته فى جناح جبريل عليه السلام وهذا من باب التمثيل لان من المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يعتقدوه فى تلك الساعة من بلده فرضه انما هو بريغ محله الذى هو جناح جبريل فائدة تحريغ ما اضافت به رواية شربك خمر من المشهورين الثامنة عشر شيئا وقال مسلم فى صحيحه وقدم اتى بشربات فيه سكر وآخر وزاد ونقص وقال الحافظ المشهور فى الاكثر اصطرب شربك فى هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووى وقع فى رواية شربك انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعثة وتعقب الخطابى والقاضى عياض والنووى قوله هذا قبل ان يوحى اليه قال النووى وهى غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحى وصرح هؤلاء بان شريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر فى دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير بن خنيس بالمثلثة ولون مصغرا عن انس عند ابن مردويه كما اخرجه سعيد بن منصور عن سعيد الاموى فى كتاب المغازى من طريقه واقوى ما يستدل به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله فى هذا الحديث نفسه ان جبريل قال يا نوائم التمام واذا قال له ايث قال نعم فى انه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة ويحتمل ان يكون معناه قبل ان يوحى اليه ان ايت المعراج والثانى كونه مناما وتقدم الجواب عنه الثالث امكنة الانبياء فى التعوات وقد تقدم انه لم يضبط مناز لهم لكن وافقه الزهرى فى بعض ما ذكر الرابع مخالفته فى محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة تلا يصلها الا الله تعالى والمشهور انها فى السابعة والسادسة كما تقدم الخامس مخالفته فى النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما فى السماء الدنيا والمشهور فى رواية انهما فى السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء وقد اخالفه رواية عرق السابع وذكر نهرا لكوثر فى السماء الدنيا والمشهور فى الحديث انه فى الجنة الثامن نسبته الدنو والتدلى الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال الخطابى رحمه الله تعالى ليس فى صحيح البخارى بيض ظاهرا ولا اعلم هذا فى هذا الفصل يعنى قوله وفى الجنة وقد تبع فى ذلك حمزة فانه توسع فى ذلك حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فانه يقتضى تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الاخر وغيرهما كان كل واحد منهما هذا الى ما فى التدلى من التشبيه والتمثيل له بالشىء الذى يعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن خبره ولم يعبره باول القصة ولا باخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان حقا ان امار دالحديث عن اصله واما الوقوع فى التشبيه وهما خطآن مرغوب عنهما واما من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان مرئيا فى المقوله فى اول رهو نائم فى الحجر استيقظ وبعض الرؤيا مثل يضرب لتاول على الوجه الذى يجب ان يصرف اليه معنى التعبير بمثله وبعض الرؤيا لا يحتاج الى ذلك بل تاتى كالمثل هذه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان فى الحديث التصريح بان رؤيا الانبياء وحى فلا يحتاج الى تعبير لان كلام من لم يعن النظر فى هذا المحل فان بعض مراى الانبياء يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم فى رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفى رواية اللبن قال السلم لكن جزم الخطابى بان ذلك كان مناما منتقب بما مر مناما من ان عيشه فى اليقظة بالادلة التى اشرنا اليها ثم قال الخطابى مشيرا الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هى حكاية بحكيها انس عن نفسه لم يعزها انس الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فصل الامر فى النقل انها من جهة الراوى امامن انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التى لا يتابعه عليها سائر الرواة قال ومن نظر من ان انسا لو سند هذه القصة الى النبى صلى الله عليه وسلم لاتاثر له فادنى امره فيها ان يكون مرسل صحابى فانا ان يكون تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم او عن صحابى تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالراى فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره ما تاثير لم يحل حجة احد ورد مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابى ان الذى وقع فى هذه الرواية من نسبة التدلى الى الجبار عز وجل مخالف لما عامه السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تاخر قال والذى قبل فيه ثلاثة اقوال احدها انه دنى جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اى تقرب منه وقبل ما عرض عليه التقديم والتاخير اى تدلى فدلك لان التدلى سبب التدنى الثانى تدلى له جبريل تبعا للانتصاب والانتفاع حين راه مستديا كما كان مرتفعا وذلك من ايات الله تحيث قدره على ان يتدلى فى الهواء من غير اعتماد على شىء وتمثل فدنى الثالث دنى جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى قال وقد روى هذا الحديث من انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذا الالفاظ التى نعه وذلك مما يقوى الظن انها مضافة من شريك قال الحافظ فاخرج البيهقى من طريق الاموى فى سنانه عن محمد بن عمرو بن ابى سلمة عن ابن عباس فى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال دنى منه ربه

بهذا سند صحيح وهو شاهد قوى رواية شريك ثم قال الخطابى وفى هذا الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضا لم يذكرها غيره وهى قوله فضاء به جبريل الجبار تعالى فعال وهو مكانه يارب خفت عتابا قال الخطابى والمكان لا ينسب الى الله تعالى تنا وممكان النبى صلى الله عليه وسلم فى مقامه الاول الذى قام فيه مثل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير بعيد ين ولين فى الشاق تخريج باضافة المكان الى الله تع وانما ناجزم به من مخالفة السلف والخلف عن ان تفرد كونا من واقفه وقد نقل القرطبى عن ابن عباس رض انه قال دنى الله قال القرطبى المعنى دنى امره وحكمه وأسبل الدنو الى النزول الى التجوز حتى يقرب منه قال وقيل تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنى محمد من ربه وقد زال العلم الشكل فقال الفاضى اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى الى الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى ينتهى اليه وانما هو انتهى صلى الله عليه وسلم من تدبر وقربه منه هو اية على عظم منزلته وتشريف رتبته اعتناء بشانه واظهارا لما لديونه احد غيره واشار ان انوار معرفته ومشاهدة اسراره بقلبه كما قال الامام جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه وعن ابائه الدنو من الله تعالى لاحد له ينتهى اليه مطمح افهام ادنى طرح وهم ومن العبارات الجيدة الفاشية المنتهية الى غاية وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف جعل جبريل عن دنوه ودن محمد صلى الله عليه وسلم الى ما ارتفع قلبه من المكروة والاثم فلا يكون قلبه الى ما اداناه اليه اقرب قلبه الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى كما عن جبريل فوائده اليه وجميل عوائده اليه ونانيس لاسبحانه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالكلمة واكرام شرائف منبعثه وتبتاول فى دنوه تعالى منه مما يتاول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزله ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر على احد الوجوه من نزوله تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق وقال الواسطى يعنى الله تعالى من تقرب منه بنفسه دنى فقد حمل بغية مسافة ولا مسافة لاسحانه الا بكل ما دنى بنفسه من الخلق تدلى بعدا بعدى كلما قرب منه نزل لباحة البعد كاشفا عن تفهيما جميعا وكن ذلك حقيقته اذ لا يدركها احد كلا دنو للحق ولا بعد لاسحانه فى حقه واما قوله تعالى فان تقرب فقليل كمال علمه واباينه لتعالى عن القرب مكانا وتناول فى الدنو فانيا وتاول قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث دعاء البخارى حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وهو تمثيل لقرب المعنى للافهام اى من تقرب الى بطاعتى جازيته باضعاف ما تقرب به الى ومن اتانى يمشى اتيته هرولة اى سبغته بجزائه فهو مرتب بالاجابة والقبول واتيانه بالاحسان وتفضيل الماءول توابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سئلت به طريق المشاكلة فضاء نفرتا التاسع نصريحه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه تبارك وتعالى فى طلب التخفيف كان عند الخامسة وعقتضى رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فلا ابرح الى الجبار فعال وهو مكانه ونقدم ما به الحادى عشر رجوعه بعد الخمس المتبوعة الاخيرة ان موسى امر بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى العشر فلم يرجع الثانى عشر زيادته ذكر التوربا الماء المشتاة فى الطست فانه قال ان جلست من ذهبة فقد من ذهب فيحتمل ان طستا صغيرا داخل طست كبير لئلا يتبدد منه شئ ويكون فى الكبير فى حديث ابى ذر ورواية شريك انهم غسلوه بماء زمزم فيحتمل ان يكون احدهما به ماء زمزم والاخر هو الحق والاتيان ويحتمل ان يكون التوربها الماء والاتيان والطست لما يصب منه عند الغسل صيانة له عن التبدد فى الارض وجريانه على العادة فى الطست وما وضع منه الماء قوله ولكن ارضى واسلم قال الطيبى رحمه الله فان قلت حتى لكن ارتفع بين كلامين متغائرين معنى فما وجهه مهما قلت فقد بدا لى الكلام حتى اسمحت بين فلا ارجع فاذا ذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضوا سلم الباب الخامس فكبت الاحرام بسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكون الا هو به فضلا عن الاول انهم انما لا خلاف فى ذهبة الكاء صلى الله عليه وسلم الفائدة السادس والثمانون جاء فى الاحاديث اضافة فى ذهابه للاسراء كان من اى الامكنة فمن المسجد الحرام وبل بين المقام وزمزم وبل بفناء الحجر وبل بالحطيم وبل بيته وبل بيت ام هانى وعند الواقدى من شعب ابى طالب وفى حديث ام هانى عند الطبرانى وفى الشفا ما يؤخذ منه انه كان فى بيت خديجة رض قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام فى بيت ام هانى وبينها عند شعب ابى طالب ففرج عن سقف بيته الذى هو بيت ام هانى لانه صلى الله عليه وسلم كان نائما به واضاف البيت اليها لكونه يسكنه فنزل منه الملائكة فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به اثر النعاس اى فاضطجع به عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه من المسجد فاركبه البراق الفائدة انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل ومبكائيل ومعه ملك اخر بين عمر حمزة وابن عمه جعفر رضوا الله عنهم فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من نحره بحذ التاء المثلثة وسكون الهاء اى شق الشرجة وفى رواية شريك الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة الى اسفل وفى رواية الى مراق بطنه فلم يكن الشق فى المرات كلها بالة ولم يسل منه دم ولم يجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات الفائدة الثامن والثمانون انكر الفاضى

و قد دنى ٢

عياض وقوع شق صدره عليه السلام ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صبي وقبل الوحي في بني سعد وكلام الفاضي يقتضي انكاره عند البعثة والذي قالته امها وغيرها عليه السلام عشر سنين وقال ابن دحية في معراجه وابن المنير وغيرهما الصحيح ان شق الصدر وقع مرتين وقال الشيخ الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد ثبت انها عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه للقريبه قد انكر جمعة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك ولكن كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا ملتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان روايته ثقات مشاهير ولكل واحد من تلك حكمة فالاول كان في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام مزيه كما تقدم عن الشيطان المروي عند البزار من حديث ابن عباس ثم عند البعث زيادة في الكرامة ليلتقي بالوحي لبه بقلب قوي في اكمل الاحوال من الطهر ثم عند الاسراء ليتأهب للمناجاة وللترقي الى الملاء الاعلى والتبوئ في المقام الاسنى والثنوى كاستجلاء الاسماء الحسنى قال شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل المبالغة في الايضاح بحصول المرة الثانية كما تقرر في شرحه عليه السلام في الطهارة وقال القرطبي في المفهم والقرديني في شرح للمصابيح والطيبي في شرح المشكوة والحاجري والشيخ الشوبلي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغسله كان تمثيلا يحال للتفهيم به دون العرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يحتاج شيء من ذلك وتؤيده الحكمة الصحيحة انهم كانوا يرون اثر الخياط في صدره كذا في السيرة الشامية وفي الخصائص للسيوطي وتم الخصوص به عليه السلام عن جميع الانبياء ولم يؤنها بني قبله شق صدره الشريف فاحد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير وشق الصدر له عليه السلام من جنس ما ابتلى الذبيح اسمعيل عليه السلام وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وايضا وقع له وهو رضيع يتيم بعيد عن امه لا ام له وامّا قول ابن الجوزي شقه وهو اشتغل عليه فجهل على انه صبر صبر من لم يشق عليه والا فقد ورد في حديث شق الصدر وهو منقطع اللون الثامن والتاسع والقافون ثدياه صلى الله عليه وسلم تحنى به صدره ولعاد بدء وهي بلام مفتوحة وعين مهملة اي عروق حلقه وفي النهاية جمع لعدد وهو في الحيوان عند الثغاء والثغاوين ثدياه ثم ابنت بطست من ذهب في الحكمة واختصاص الطست انه اشهر الاناء غسلا وغاية واستعمال الذهب انكان حراما لكن في هذه الدار واما في الاخرة فهو للمؤمنين خالصا صافيا هم قال العارف ابن ابي جمرة ثم الاستشفاع بهذا الطست لم يحصل منه عليه السلام وانما كان عنده هو الحامل له والمشاهد لما كان فيه حين وضعه في الغلب المبارك وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له اي الملائكة ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان حرم عليه استعماله لتنزه ان يكون متعلق عبد نه الكريم ويمكن ان يقال ان محرم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الاخرة ولعل ذلك قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة وقد جزم الحافظ في اول الصلاة من كتاب فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفي اختصاص الاناء المذكور بانه اعلى انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره من المأكولات فيها اندر من اواني الجنة وانه لا يأكله النار ولا التراب ولا يصدأ وانه افعل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام وناسب فعل الوحي وقال ابن دحية والتمثيل ان نظر الى لفظ الذهب فانه ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوجدانه ولصفائه انتهى والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم حكمة وايمانا ان الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة سمي حكمة وايمانا مجازا او يحتمل ان يكون الشيء الذي في الطست صورة مثالية للايمان والحكمة كما بين الموت بين الجنة والنار في صورة كبش وكما جيء بسورة البقرة وال عمران يوم القيمة كانهما ظلتان او غمامتان او طيابتان او كالوزن الاعمال ومثال الجنة والنار في ارض الجدار في المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف بن ابي جمرة قال فان قيل ما الحكمة في شق صدره الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة وملأ بوجيد الله تعالى ذلك منه من غير ان يفعل به ذلك قيل في جوابه بانه عليه السلام لما اعطي كثرة الايمان والحكمة وفوق كل ناقص اذ ذاك اعطي بروزه شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصل له عليه السلام قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات المهلكات فكمل له عليه السلام بذلك ما اعد منه من قوة الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولهذا كان عليه الصلوة والسلام اشجع الناس في الحروب وكان اذا حمي الوطيس في الحرب وكثر بطشه في نحر العدو كما في غزوة حنين واحد ويقول انا ابن عبد المطلب انا النبي لا كذب وفي ذلك العالم لم يلتفت وكان هناك في الحضرة الالهية كما اخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة في غسل قلبه المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوي القلب ويكسبه الروح ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليقوى على ورود الملكوت كذا قال الحافظ الزين العراقي واما قوله عليه السلام فغسل

باب فى فوائد كثيرة

صدرى بالظاهر ان المراد به القلب كما فى الروايه الاخرى ويحتمل ان يحمل كل روايه على ظاهرها ويقع الجمع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره للتشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخبر مرة بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا بالغسل فى طشت الحمل المقدس وكلا شك ان الحمل التشريف كان ظاهرا مظهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير العائد الدنيوى والدينى قوله ثم انبت بدايته دون الابط وفوق الحاجب بضم خطوة عند اضع طرفه فحملت عليه فاطلق على جبريل حين ان التمآء الذى يقابل له البراق ضم الموحدة لشدة بريقه ومثل له ذلك لسرعته فهو كالبرق ومثل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ويدل له قول بعضهم انه ذو لونين قال العارفى ابن ابى جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون فى الهواء وقد جرت العاده بان البشر لا يمشى فى الهواء بتما وكان راكبا على دابة من دوات الاربع لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط تعالى لهم الارض يمشون عليها كذلك يمشيهم فى الهوى كل ذلك بيد قدرته لا انر بتط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوة عند اقصى طرفه فيكون الرآء والفاء اى يضع رجله عند بنهاى مايدى بصره وقال ابن المنير وصاحب الحرية بقطع ما انتهى اليه بصره فى خطوة واحدة فعلى هذا يكون طلعه من الارض التمآء خطوة واحدة لان البصر الذى فى الارض يقع على التمآء مبلغ التموات السبع فى سبع خطواة انتهى قال التوربشتى الصحيح الذى يثبت من الاحاديث الصحيحة ان العروج لا على البراق كما مر ذكره وفى حديث ابن مسعود رضى عند ابى يعلى والبزار كما افاده فى الفتح اذا فى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفى روايه صاحب الاصل بسنده عن ابى صالح مولى ام هانى رضى اذا اخذ فى هبوط طال ذراعاه وقصرت رجلاه واذا اخذ فى صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وايضا فى روايته وفى تخذ بها حناحان وفى روايه لابن سعد عن الواقدى باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ارها لغيره وعند الثعلبى بسند ضعيف عن ابن عباس رضى فى صفة البراق له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفى كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لاذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذنى الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر الفيل له جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون من قوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير ويحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير الصحة الفائدة الثانى والتسعون الحكمة فى اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص غرها ولانه وقت الصلاة التى كانت مفروضة عليه فى قوله تعالى فى سورة المزمل وقم الليل ولكون ابلغ للمؤمن فى الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم انواعا فى الليل بانواع الكرامات كقوله تعالى فى قصته سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفى لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل وفى سيدنا موسى عليه السلام واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى ليلا وفى قوله فاسر بعبادى ليلا واسيا حابته دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام فيه والمراد فى قوله سوف استغفر لكم ربى قال المفسرون اخره الى وقت السحر فى ليلة الجمعة واظهر فيه اشتقاق الضرارة له عليه السلام وايمان الجن به مع تعصبهم الليل يسبقه على النهار اى تقدم الخلق والابتداء فى جميع اى القرآن وسبق الليلة يومها الاخر فيه وفيه ساعة الاجابة وهى فى كل الليالى بخلاف النهار فهى منها فى الجمعة فقط وفى الليالى فى ليلة خير من الف شهر اى ليلة القدر الفائدة الثالثة والتسعون قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعبدى لان العبد لان الباء تفيد المصاحبة اى صحبه الله تعالى فى مسراه بالالطاف والعناية ويشهد له قوله عليه السلام انت الصاحب فى السفر وقوله ثم كبر كبر فى البر والبحر وقوله اسرى بعبده بلوح للك خصوصية مصاحبة الرسول عليه السلام للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا السرى ليعلن بذلك عن قلب الكيفية والجهة ما يستحيله فى حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان ولذا قال لنريه من اياتنا وما قال الى فانه لا يحد فى مكان وذنبه الامكنة والازمنة اليه منسبة واحدة واكد تعالى بقوله ليلا مع ان الاسرا لا يكون الا ليلا لانه اراد ان يرفع الاشكال حتى لا يتوهم انه اسرى بروحه فقط قال البيضاوى تبعا للزمخشرى وفائدته الدلالة بتنكيره على قدر الاسرا وفى زمن القصر عن عمارة كان فمان ذهابه ومجيئه عليه السلام تلك ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات وقال السبكى فى القصيدة التائية له وعدت وكل الامر فى قدر لحظة والله اعلم الفائدة الرابعة والتسعون ما روى فى حديث سند ادين ابرس رضى الله عنه عند البزار ولابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه وصحيح البيهقى فى الدلائل حين انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال اوصل فصليت فقلت اى رب اين صليت فقال صليت بيثرب ثم بمدارس بيضاء قال صليت بطيبة عند شجرة هوسى ثم تربيت لحم حث ولد المسيح ابن مريم قال ابن تيمية فى فتواه المحذولة وهذا بيت لحم مولد المسيح عليه السلام لا نزل فصل فيه كذب لا حقيقة له قال الامام السبكى فى شفاء الاسقام فى رد هذه الفتوى المحذولة فصدق بها قال وهذا الحديث برويه بكر بن دهاد الباهلى قال ابن حبان يتبع الحديث على الثقات لا يحل ذكره فى الكتب الا على سبيل القدح فيه وذكر ابن حبان

نقابل

قال صليت بيد ٥ لم صحيح

باب في زيادة كثيرة

من طريقه الحديث المذكور وفيه ثم انتهى الى الصخرة فقال فيها صعد من ههنا عروج نبيك الى السماء وذكر كلاما طويلا وذكره ابن حبان فقال ابن حبان وهذا لا يثبت عوام اصحاب الحديث انه موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي الرميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرملة من الاردن المقدسة في كتاب صنعه في فضايل زيادة فيه الحديث المذكور في سنده بكير بن زياد الباهلي يسنده عن ابي هريرة رض قال الامام التسكت انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وليس بنا ضرورة الى اثباته او نفيه في تحقيق المفوض لما سبق ان عدم الزيادة في وقت خاص لا يدل على عدم الاستحباب انتهى كلامه مختصرا الفائدة الخامسة في التنبيه على ما في الاسراء به اولا الى بيت المقدس قبل المعراج الى السماء من بيت المقدس كان ذا هجرة الانبياء قبله فحسن له التوجيه اليه في صلاته ليجمع بين استبانة الفضائل وقبلة لانه محل الحشر فغالب ما اتفق له في تلك الليلة مناسب للاحوال الاخروية فكان المعراج منه ابلغ وقيل للتناسب بحصول انواع التقدس له مساء ومعنى وقيل لارادة اظهار الحق من عاند لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والافشاء فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سألوه عن نيف وثلاثين مسالة عن بيت المقدس لانهم كانوا ذاوها وعلموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه فيما ذكره قال الحلبي في كلام بعضهم انه لم يجتمع احد في انه عرج به عليه السلام من عند الهيئة التي يقال لها قبة المعراج من عند يمين الصخرة قال ابو بكر بن العربي في اعلامها من جهة الجنوب فلما انتهى صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد مالت من تلك الجهة ليمينه صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملايكة التي امسكتها الثلاث انتهى به قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي في معراج المنهج ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وهي مما قصد من جهته المشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها الملايكة لما تحركت وقالت وقول ابن العربي حين ركب البراق يقتضي انه عرج به الى البراق وتقدم منه الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن خوص قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل فيما كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك على اصل ولا راى من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصايص الحبيب للسيوطي ولا يصلى على صخرة الاثار فيه انتهى وفي رواية البخاري ومسلم فرج وهو بفتح العين بمعنى صدع وقوله عليه السلام في رواية الاصيل عن ام هاني وهو بضم النون وكسر الشين المعجمة اي حملي بعد الموت لان نشر الميت احياؤه وبعضهم بالتشديد واضح الان عيسى عليه السلام لانه لم يمت وفي رواية ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي مع اولئك الرقط فلا مخالفة بين الرواتين والمراد بالاذان في قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الان لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظننت للملايكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملايكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في سيرته وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملايكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصايص الصغرى ومن خصايصه احياء الانبياء وصلاته امامهم وبالملايكة لان الانبياء احياء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد انذري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله قال ولا يخالف ما سبق من انه عرف النبيين من بين ايديه وراكع وساجد بجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه عرفهم بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة السابع والثلثين لشرح الفائدة السادسة والستين وفي رواية الاصيل بسند عوام هاني رضي الله عنها اما عيسى جعد الشعر اي في شعره نتش وتكسر وجفاء في بعض الروايات فاذا هو يعني جعد وقال النووي قال العلماء المراد بالجعد هنا جفاءة الجسم وهو اجتماعه وانكنازه وليس المراد جعودة الشعر وفيه سلوه صفته اي بعلو بشعره شعرة وفيه واما موسى فظنته اي اسمر ثم كان خروج يده بيضا مخالف بلونها لسائر لون جسده اية وفيه كانه من رجال شنوءة طايفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من ازد وهو رجال الازد معروفون بالطول وفيه كثير الشعر غائر العينين من مراكب الاسنان مفلص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذي حول الاسنان وفيه واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لوارد رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه وفيه فنعتوا اعظموا ذلك وصاروا بعضهم يصفق وبعضهم يده على راسه تعجبا وفيه يجيء اي يستقبله بالمكروه وفي رواية حين حدثهم بمسيرة عيرهم ارتد ناس كانوا اسلموا وجاء قول المواعب صدقه الصديق وكل من امن بالله به نظرا الا ان يراد من ثبت على الايمان وفيه فقال نعتا جاءني ثم هابني رحمة فمضت وسول الله يقول هو مثذيا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق وفيه اخبرنا عن عيرنا اي غير التاهية والاتية هل لقيت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم نعم اثبت على عيرني فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة قد اضلوا ناقة لهم قال الحلبي وهذا الخبر هو الذي لقي صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهو قادمة الى مكة وفي هذه الرواية انه ليس بينها منهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايتين

على الصلوة والتسليم وذكر فضايل الصخرة

باب في فوائد كثيرة

لانه يجوز ان يكون اسقط منها هذه الزيادة وهي اضلال الناقة وقوله ليس بها منهم احد اي مستقط بل بعضهم ذهب في طلبها والبعض الصالح وبعضهم كان قائما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام سماها وهي بالرواء وهو لا يناسب قوله في تلك انها الان تصوب من الثنية لان كونها ثانات من الروحا الى مكة في ليلة واحدة من ابعد البعد وبينها وتضرب منها اي من الثنايا التي هي البراق الابل التي هي للعروب به بالاسناد محل بين مكة والمدينة وهو مجبل او بئر اي بها ماء به الى سواد وهو حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قد لم يغرب كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض البراري التي مر عليها ملا يخالف ما ثبت انه عليه السلام قال في بعض البراري انها الان تصوت عن التنيه وجاء في بعض الروايات فما تهاب ست له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع في رواية ان بعضهم قال له اخبرنا عن سيرنا قال سمعت بها بالليل قال فطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قد مت تلك وحبس الشمس وقوفها عن السير مثل رجوعها وعود ردها الى وراء قال صاحب الاصل ولم يختبر الشمس الا له ذلك اليوم وما قيل انها حبست له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب بصلاة حتى صلى العصر بعد الغروب فمن تذكرها في المعجزات قال الامام السبكي في قوله ـ وقد ردت عليك الشمس بعد مغيبها كما انها قد ما توشح ردت الغنائم الشاسع والشمس وكشف له عليه السلام عن محال من لوالا لحجة فاني على ما قد بعد بخاطبة وبيح الهلك وسمع صوتا الى احمر الان قال هذا صوت ثنية تهوان يكون محل الحجة من الثماء التابعة مقابلا لذلك الوادي الذي هي بيت المقدس وهكذا كشف له عن محال من احوال النار وقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي ويحتمل ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي حضر صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الحجة والنار بل المراد بذلك رؤية ذلك في المعراج ورأى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو من هلك في الجاهلية قبل البعث وفيه فلما انا بموسى اذا هو رجل ادم جعد الرجل كانه من رجال الزط وفيه ومر على موسى يرتفع صوته وفي رواية سمعت صوتا وذكر هو ايضا الذي سمعه احدة وفيه فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي وهي الطنافس والوسائد والحجيج الفهة وفيه ثم اتى بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج ارواح بني آدم فيه قال الخاطبي كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية وفيه فاستفتح جبريل وفي رواية فضرب بابا من ابوابها وفيه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس فان قيل قد جاء في حديث الذر انهم ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال التهمي في حواشيه ولم يجد في رواية من الروايات قالوا وقد بعث الا في هذا الحديث وفيه ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاه الابل وفيه وهم على سابلة الى فرعون اي طريق الى فرعون يمرون عليهم كالابل الهبوعة قال التهمي العطاش والهيام شدة العطش وفيه خزاي سقط وفيه قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا وقد مت وفيه لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا يهدأ الموصوف بل ان الواحد منهم يسعى في نهر من دم يلتم الحجارة ولا مانع من اجتماع الوصفين فهم يجمعون من ذلك النهر ويلقون في طريق آل فرعون وفيه قال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت نساء معلقات بثديهن قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم وفيه طفن في الاصل ان ابا لا يهدأ لعبيد وفيه الممددون اللاتون ابى المغابون للناس الناقصون ولم وتقدمت وفيه صلى الله عليه وسلم المغابين في الارض بغير حق الوصف وفيه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه عليهما وفي بعض الروايات التي حكم عليها بالشذوذ انهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير وفي رواية ابي سعيد الخدري عند الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكر في الفائدة الخامسة والثلاثين من قبيل هذا وكونهما ابنا الخالة فيه تجوز كما في تفسير البيضاوي رحمه الله وقال القطب الحلبي هما ابنا خالة مريم ام عيسى لا ابنا خالة عيسى لان ام يحيى اخت مريم لا اخت مريم بنت عمران كما في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس وهو قول شاذ وقيل يوسف جاءت به رواية ذكرها السيوطي في اوائل الجامع الصغير الفائدة الثامنة والتسعين وفيه فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي مردويه عند الطبراني كالقمر ليلة البدر وعلى سائر الكواكب والمراد بشطر الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس في الحديث اعطي يوسف وامه تلك حسن الدنيا واعطى الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم اجمعهم وجها واحسنهم صوتا فلعل هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غير نبينا لان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

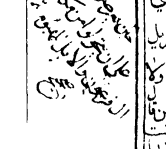

باب في فوائد كثيرة

قال الله سبحانه ان الله على كل شئ قدير مع انه لا يعد وعلى انه وهذا التخصيص هم عللا وعلل ان المترجم بهذا الباب على ان المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم ومنه عزى الى كتاب شارح ثابت الامام السبكي وعبارته فاذا يوسف اعطى شطر الحسن الذي اعطيه كله صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وخصوصا انه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يعط يوسف الا شطره وقال النسخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذا يتبين ان صورته كان بقي من صورته ما على الحد الذي نابصورتها كمالا يمكن مثاله وقد حكى ذلك عن صورة نبينا عليه السلام واما جمال يوسف فاريد منه شئ والصواب ان حسنه عليه الصلوة لا يقبل التقسيم كما قاله البوصيري في قصيدة المبتهجة نحو مرشحس منه غير منقسم الفائدة الناصح الذي في الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي رواية فقال مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جد الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث اربعة آباء فادريس في عمود نسبه عليه السلام وقد فضل ابن الاثير في جامع الاصول وغيره من ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليه السلام فانهم قالوا نوح ابن لمك بفتح اللام على الميم وقيل ابن ملكان بفتح الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ابن ادريس وج يكون قوله بالاخ الصالح محمولا على التواضع او اخوة البنوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد ومثلان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ادريس هو الياس كما يقال النبوطي في الدر المنثور وتفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة الثالثة وفي الحديث ثم مر سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي منهم وفهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن انا منهم قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا يمثل امته وانت سوى ادنى بعد وجود هاحقيقة في التاء الثالثة السادسة وفيه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امم بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة الحادي والمائة وفيه فاذا بابراهيم عليه السلام رجل ينحط جالسا على عمد باب الجنة اي في جهتها والا فالجنة فوق السماء السابعة وفيه مسند ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي اخره حاء مهملة وبيت في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس وبيت في السادسة وبيت في الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والا فربه عليه السلام في تلك الليلة لا شغله فيما شاء الى ذلك الشيخ عبدالوهاب لشعراني حيث قال وسمي له البيت المعمور فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعزفه اي جبريل انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر وفيه واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كالقراطيس شطر عليهم مدة لبس المراد بشطر النصف حتى تكون العصاة من امته بقدر الطاهرين منهم وفيه فصليت انا ومن معي البيت المعمور والصلاة تحمله للدعاء ولذات الركوع والسجود وبينا سبه ما تقدم من قوله وركعتين واما قوله عليه السلام ثم رفع الي البيت المعمور فمعناه انه اراي له وقد يحمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور هواء حتى لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وامتد بصره وبصيرته حتى راءه الفائدة الثاني والمائة وفي الحديث واذا اوراقها كاذان الفيلة تظلل هذه الامة وفي رواية الورقة منطوية للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لوان الورقة الواحدة ظهرت لظلت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل اذان الفيلة في الكل وهو الاستدارة لا في التسعة او التثنية باذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض يعني لو ظهرت على اهل الارض لحجبوها كاذن الفيلة والحكم بالاظلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالقرص وفي نفس الامر اكبر من الارض بكثير كما مر اهل الجنة وفيه واذا ثمرها كالهلال وفي رواية كالهلال مع قربه بقرب المدينة والواحدة من قلالها اقتع قرنين ونصف من قرب الحجاز وهذا سيان بدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لسماء ولعل الليلة خرجت من الجنة فتكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في روايته فرأيت فيها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الموحدة ثم ذال

لعلهم ثم قال رجل وقال انا منهم يجمع

تلك م

باب في فوائد كثيرة

مبهمة وهي لقتاب وبوبة ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه كما مر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر على ما ذكره منا اللؤلؤ واما ان كتاب الصلاة من البخاري واذا نهما حبائل اللؤلؤ بالمهملة والموحدة واجوه لام وقال القاضي عياض غيره هو بتحتية ثم مهملة الحبائل اي المعقود والقلائد وقد ادخلت اشعارا بان دخوله عليه السلام في الجنة كان قبل ان يعرج في التحابة ومنه واذا طيبه منك ادخر اي شديد البخر الطيبة ومنه كالبدلاء جمع دلو ومنه فاذا نهما غضب الله اي اثر الغضب الفائدة الرابعة والمائة ومنه ثم عرج به صلى الله عليه وسلم اي في تلك التحابة ومنه صريرا لاقلام وفي رواية صريف اي صوت حركتها حال الكتابة وهذا السياق بدل ان جبريل يصعد سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها اي سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين من ذلك كتمه وفي الحلبي بروي ان جبريل انما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى في السماء السابعة قال له صلى الله عليه وسلم ما ات وتلك هذا مقامي اي لا انتهاء فرج لي في النور اي لما غشيه من تلك التحابة ويعبر عن تلك التحابة بالنور كما مر وروى الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه رفعه رأيت النور الاعظم ولقد وقع الحجاب دون النور والياقوت فاما حتى الله ما سلبه والزمرد الخباط وقيل الاصل ما كان من الذهاب وغيره يقق حسن الصنعة ثم امتع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو مظهر الحق عندنا ومنه ثم انجلت تلك التحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف منه جبريل ومنه قال ابن علي وهذا يدل على ما مر المنتهون في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة ومنه وغاشيهم اسقط المعالجة اي فانه فرض عليهم صلاتا فما ظنوا بهما اي بكسان بالعذاب وبكسان بالعتق وفي تفسير البيضاوي ان الذي فرض عليهما سراً بل خمسون صلاة في اليوم والليلة وهو القاضي في تفسيره فوله ثم خففا عنا ولا يحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفت به بنو اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ذلك قول وهكذا ذكر المفسر صنف الثمرة الثامنة وذكرناه في الفائدة الثانية والستين الفائدة الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان رواية وضعت خمس صلوات من امراد مسلم ووضع عشر صلوات اصح لانه قد اتفق البخاري وسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا غلط من الرواة انتهى كلامه واستدل الفقهاء بقوله في الحديث من خمس صلوات كل يوم وليلة على عدم وجوب ما زاد على الصلوات الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ مثل الوقوع الاول انتهى وجعل فتح الخمس مثل ان نصف حديث الاسراء وقع بعد النسخ مثل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه وردوا بان وقع بعد البلاغ بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام ذكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما مثل ان الخمس ناسخة للخمسين اثنا هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لان خبر الاحاد لعدم بلوغه لهم ينسخ في حقه عليه السلام فنسخ في حقه كما مر الاصل الا ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا رد ما في الحاصل للمصنف للنبوي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم وانما نسخ في حق الامة والله اعلم ان الخمسين التي فرضت اولا الان كل صلاة من الخمس بكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مساويها قال ويحتمل ان يكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس قال الحلبي لم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لو نسخت في حقه عليه السلم ولم اقف على انه صلاها ام لا على كيفية صلاته عليه السلم لها الفائدة الثالثة والسبعون والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا انهم يأكلون الجيف فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلم راى مؤلاء في الارض وان لهم اظفارا يخمشون وجوههم وصدورهم وانهم في الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم فيلقونه ولعل الحكمة في تكرر رؤية هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة لكثرة وقوعها وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تنشاء التحابة ونيج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو في السماء السابعة وهي في الارض السابعة وعينه وراى عليه السلم ما لكا خازن النار فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال فما زال يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبدا به بالسلام وبدل هذان الحديثان على انه مرة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ومرة بدا له مالك كما صرح بذلك الطيبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والستين الفائدة السابعة والمائة في الجمع بين حديثي ابن مسعود وابن الحنابلة قال ملا له فذلك منه الى اخر الحديث وهذا الذي والذي المذكور في هذا الحديث وغيره من الفاء مثل المراد غير الذي والذي المذكور في سورة النجم وان اتفقا في اللفظ فان المراد في الاية جبريل عليه السلم لانه الموصوف بما ذكر من اوصافه الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وهكذا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال انما ذاك جبريل انما راني صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القرآن لا يدل على غير ذلك من وجوه احدها

على ان المنتهى

في ليلة الاسراء

هي الخمس

قدمة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام

باب فى فوائد كثيرة

انه قال عليه شديد القوى ذو مرة بالكسر ان انه قال ذو قوة اى حسن الخلق الا انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهى السماء العليا وهذا استواء جبريل اثنا استواء رب جل جلاله على عرشه الى ان قال ثم دنى فتدلى فهذا دنو جبريل وتدلى الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الترقى والتدلى فى حديث المعراج ورسول الله كان فوق السموات الخامس انه قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والذى عند سدرة المنتهى وجبريل ظاهر وهو الذى رافقه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل كما روى مسلم فى صحيحه عن عائشة انشاء الله ان خلو المنبر من قوله ولقد راه ونزلة اخرى وقوله دنى فتدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى يامد فلا يجوز ان يخالف بين المنتزعين من غير دليل واما ما ذكر فى حديث المعراج من القرب والدنو فقد ذكرنا بامعناه فى الفائدة الخامس والثلاثين الفائدة الثامنة والثلاثون قال الحلبى ذكر بعضهم ان ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض حين نزوله من السماء قوله تعالى وما ارسلنا الا رجالا الآية مقام سبعة ايات الى قوله ولقد ارسلنا من قبلك من رسلنا الا يتين الى آخر سورة البقرة وفيها ان الرسول الخ الفائدة الحادية والاربعون فى اسلام خلق عظيم من الجن

الفائدة الثانية والاربعون

وتوفى بمكة سنة ثلاث وستين ومائة وقيل سنة اربع وستين ومائة وقيل سنة خمس وستين ومائة وقيل سنة ست وستين ومائة وقيل سنة سبع وستين ومائة وقيل سنة ثمان وستين ومائة وقيل سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة سبعين ومائة وقيل سنة احدى وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة وقيل سنة اربع وسبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة ست وسبعين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة وقيل سنة احدى وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة اربع وثمانين ومائة وقيل سنة خمس وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ومائة وقيل سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة تسع وثمانين ومائة وقيل سنة تسعين ومائة وقيل سنة احدى وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اربع وتسعين ومائة وقيل سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وتسعين ومائة وقيل سنة سبع وتسعين ومائة وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وقيل سنة خمس ومائتين وقيل سنة ست ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وقيل سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين وقيل سنة عشر ومائتين وقيل سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة اثنتى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة اربع عشرة ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة ست عشرة ومائتين وقيل سنة سبع عشرة ومائتين وقيل سنة ثمان عشرة ومائتين وقيل سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل سنة اربع وعشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل سنة تسع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربع وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل سنة اربعين ومائتين وقيل سنة احدى واربعين ومائتين وقيل سنة اثنتين واربعين ومائتين وقيل سنة ثلاث واربعين ومائتين وقيل سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين ومائتين وقيل سنة ست واربعين ومائتين وقيل سنة سبع واربعين ومائتين وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة تسع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل سنة احدى وخمسين ومائتين وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين وقيل سنة احدى وستين ومائتين وقيل سنة اثنتين وستين ومائتين وقيل سنة ثلاث وستين ومائتين وقيل سنة اربع وستين ومائتين وقيل سنة خمس وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبع وستين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة سبعين ومائتين وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل سنة اربع وسبعين ومائتين وقيل سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل سنة ثمان وسبعين ومائتين وقيل سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ثمانين ومائتين وقيل سنة احدى وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اربع وثمانين ومائتين وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين وقيل سنة ست وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع وثمانين ومائتين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين ومائتين وقيل سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين وقيل سنة اربع وتسعين ومائتين وقيل سنة خمس وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وقيل سنة مائتين

الفائدة

باب فى فوائد كثيرة

الصلوة معراج المؤمن قال فى الاصل وفى صفة ليلة المعراج كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبى صلى الله عليه وسلم لدى اوقات الصلوة تحقيقا كما هو مروى عن ابن عباس وابى هريرة وبريدة وابى موسى وابى مسعود وابى سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان ذلك عند البيت واتاه مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليدل بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر فيه وكان ذلك عند البيت اى الكعبة مستقبلة صخرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فصلى الى ركن اليمانى والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس اى تحقيقا استقبالا له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والا فقد جاء ان صلاة جبريل عليه السلام كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا الشافعى رضى الله عنه فى الام وعيسى الطاوسى عند باب البيت مرتين وذلك فى المحل المنخفض الذى يسيل فيه العامة المجتمعة وصلاته عليه السلام عند باب الكعبة فى المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبلا للكعبة الا اذا اتصل بين الركنين اليمانيين ودروى صاحب الاصل بسنده عن ابى صالح مولى ام هانى رضوان الله عنها قالت دخل على رسول الله عليه السلام بعلس واما على فراشى فقال شعرت اقى نمت الليلة فى المسجد الحرام قالت ان جبريل عليه السلام جاءنى فذهب بى الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبت فكان يضع خافره مد بصره واذا انحدر هبوطا كانت يداه واذا انحدر صعودا كانت رجلاه وفتحت يداه وجبريل عليه السلام لا يفوتنى حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت بالحلقة التى كانت الانبياء تربط بها فنشر لى رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم فكلمنى موسى عليه السلام فصليت بهم واتيت باناءين احدهما لبن والآخر خمر فاخترت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اخترت الفطرة ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فاتيت به الغداة فقلت يا ابه وقلت انشدك الله ابن عم ان تحدث بهذا الخبر قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ذؤابتى فانتزعه من يدى فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه حلق القراطيس واذا انور ساطع عند ثوابه كاد يخطف بصرى فجررت ساجدا فلما رفعت رأسى اذا هو قد خرج فقلت لجاريتى بغدر ويحك اتبعيه فانظرى ماذا يقول هل رأيت شيئا فلما رجعت قلت يا رسول الله انتهى الى نفر من قريش فى الحجر فيهم مطعم بن عدى بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد هشام والوليد المغيرة فقال ان صليت الليلة فى هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لى رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم فكلمنى عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لى فقال اما عيسى عليه السلام فعوق الرقبة ودون الطويل وفوق القصير ظاهر الدم جعد الشعر فهلوء صفه كانه عروة بن مسعود الثقفى واما موسى عليه السلام فضخم ادم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين مركب الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة غابر واما ابراهيم فواشبه الناس فى خلقا وخلقا فضجوا واعظموا فقال المطعم بن عدى بن نوفل ان امرك مثل اليوم كان امرا يسيرا فخبرونى ذلك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته فى ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذى تقول قط وكان للمطعم بن عدى حوض على زمزم لعطاه اياه عبد المطلب يدعه فاقسم باللات والعزى لا يسقى منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضى الله عنه فما لكم بما قلت لابن اخيك جهته وكذبته اشهد انه صادق فقال يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا فاتاه جبريل عليه السلام بصورته فى جنامه فجعل يقول بابه كذا فى موضع كذا وباب منه كذا فى موضع كذا وابو بكر رضى الله عنه يقول صدقت صدقت قال يتبعه فمنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلنى الوجاء ان الله قد تمثل لى قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو اعلم لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بنى فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا فى طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا اما هذه واللات والعزى انهم انتهيت الى عير بنى فلان فنفرت منها الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالقان فكسر الجوالقين لا ادرى كسر الجوالقين لا سألوهم عن ذلك فقالوا اما هذه والا لقد اتاها ثم انتهيت الى عير بنى فلان بالابواء يقدمها جمل ادرق وهى تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانظلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرجع بالشر فقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفى رواية بوكن بن بكر عن ابن اسحاق فى هذا الخبر انه عليه السلام بعد ذوم الغير الذين انشدهم الى البيضاء شرقى ناعم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم قد يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا لله ذلك اليوم ويوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روى البخارى عن انس بن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما قال ليلة عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفى مسلم بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين انتهى فاتيت فجئت من ذهب ملآن حكمة وايمانا وفى رواية لمسلم

فاتیت فجلست من ذهب فملئ بها من ملئ وزمزم فشرح صدری الی کذا وکذا قال قتادۃ فقلت للذی معی ما یعنی فقال الا تسمعہ یقول فاستخرج
فابکی فغسل بماء زمزم ثم اعید مکانہ لفتنی واتیت ببراذۃ ابیض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبریل حتی اتینا السماء الدنیا قیل من هذا قال
جبریل قیل ومن معک قیل محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فاتیت علی آدم فسلمت علیہ فقال مرحبا بالابن من ابن وبنی فاتینا
السماء الثانیۃ قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فاتیت علی عیسی ویحیی فقالا
مرحبا بالاخ من اخ وبنی فاتینا السماء الثالثۃ قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک قیل محمد قال وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء
فاتیت علی یوسف فسلمت علیہ فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح فاتینا السماء الرابعۃ قیل من هذا قال جبریل قیل من معک قیل محمد قیل وقد ارسل
الیہ قیل نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فاتینا علی ادریس فسلمت علیہ فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح فاتینا السماء الخامسۃ قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک
قیل محمد قیل وقد ارسل الیہ قیل نعم قال مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فاتینا علی هرون فسلمت فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح فاتینا السماء السادسۃ قیل من
هذا قال جبریل قیل ومن معک قیل محمد قیل وقد ارسل الیہ قیل نعم قال مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فاتیت علی موسی فسلمت علیہ فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح
من اخ وبنی فلما جاوزت بکی فقیل ما ابکاک قال یارب هذا الغلام الذی بعث بعدی یدخل الجنۃ من امتہ اضعف مما یدخل من امتی فاتینا السماء السابعۃ قال
قیل من هذا قال جبریل قیل من معک قیل محمد قیل وقد ارسل الیہ قیل نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فاتیت علی ابراهیم فسلمت علیہ فقال مرحبا بالابن
من ابن وبنی فرفعت لی البیت المعمور فسالت جبریل فقال هذا البیت المعمور یصلی فیہ کل یوم سبعون الف ملک اذا خرجوا لم یعودوا آخر ما علیہم فرفعت لی
ورایۃ مسلم ثم اتیت باناءین احدهما خمر والآخر لبن فنظرت فاخترت اللبن فقیل اصبت اصاب الله بک امتک وحرمت علیکم الخمر ثم عرج بی الی
سدرۃ المنتهی فاذا نبقها کانہ قلال هجر ورقها کانہ اذان الفیول فی اصلها اربعۃ انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبریل فقال
اما الباطنان ففی الجنۃ واما الظاهران الفرات والنیل ثم فرضت علی خمسون صلوۃ فاقبلت حتی جئت موسی فقال ما صنعت قلت فرضت
علی خمسون صلوۃ قال انا اعلم بالناس منک عالجت بنی اسرائیل اشد المعالجۃ وان امتک لا تطیق فارجع الی ربک فاسئلہ فرجعت فسئلتہ
فجعلها اربعین ثم مثلہ ثلاثین ثم مثلہ فجعل عشرین ثم مثلہ فجعل عشرا فاتیت موسی فقال مثلہ فجعلها خمسا فاتیت موسی فقال ما صنعت
قلت قد جعلها خمسا قال مثلہ قلت سلمت فنودیت انی قد امضیت فریضتی وخففت عن عبادی والجزی الحسنۃ عشرا وفی روایۃ اخری البخاری
عن قتادۃ عن انس بن مالک رض عن مالک ابن صعصعۃ رض ان النبی علیہ السلام حدثهم عن لیلۃ اسری بہ بینما انا فی الحطیم ورب ما قال الحجر وربما قال فی
الحجر مضطجعا
اذا اتانی آت فقد (اتی) شق قال وسمعتہ یقول فشق ما بین هذہ الی هذہ فقلت للجارود وهو الی جنبی ما یعنی بہ قال من ثغرتہ نحرہ الی شعرتہ وسمعتہ
یقول من قصتہ الی شعرتہ فاستخرج قلبی ثم اتیت بطست من ذهب مملوۃ ایمانا فغسل قلبی ثم حشی ثم اعید ثم اتیت بدابۃ دون البغل وفوق الحمار ابیض
فقال لہ الجارود وهو البراق یا ابا حمزۃ قال انس نعم بضع خطوہ عند اقصی طرفہ فحملت علیہ فانطلق بی جبریل حتی اتی السماء الدنیا فاستفتح قیل من
هذا قال جبریل قال ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء ففتح فلما علوت فاذا بهذا آدم فقال هذا ابوک فسلم
علیہ فسلمت علیہ فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی حتی اتی السماء الثانیۃ فاستفتح قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک
قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء ففتح فلما علوت فاذا بهذا یحیی وعیسی وهما ابنا خالۃ قال هذا یحیی وعیسی فسلم علیهما فسلمت
فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح ثم صعد الی السماء الثالثۃ فاستفتح قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم
قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء ففتح فلما علوت فاذا بهذا یوسف قال هذا یوسف فسلم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح
ثم صعد بی حتی الی السماء الرابعۃ فاستفتح قیل من هذا قال جبریل قال ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء
ففتح فلما علوت فاذا ادریس قال هذا ادریس فسلم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی حتی اتی السماء الخامسۃ
فاستفتح قیل من هذا قال جبریل قال ومن معک قال محمد قال وقد ارسل الیہ قال نعم قیل مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فلما علوت فاذا هارون قال هذا هارون
فسلم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم صعد بی حتی اتی السماء السادسۃ فاستفتح قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک
قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم قال مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء فلما علوت فاذا موسی فسلم علیہ فسلمت علیہ فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح فلما تجاوزت بکی قیل لہ ما یبکیک قال ابکی لان غلاما بعث بعدی یدخل الجنۃ من امتہ اکثر من یدخلها من
امتی ثم صعد بی الی السماء الثامنۃ فاستفتح جبریل قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد بعث الیہ قال نعم قال مرحبا بہ ولنعم المجیء جاء
فلما علوت فاذا ابراهیم قال هذا ابوک فسلم علیہ فسلمت علیہ فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح ثم رفعت الی سدرۃ المنتهی

فاذا

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان نهران في الجنة واما الظاهران الفرات والنيل ثم رفع لي البيت المعمور فيدخله كل يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم كما مر سابقا في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت فقلت امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت لكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل حسبة قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة وقال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقته ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادريس في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

لك من هذا قال هذا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة الحديث الى ان بلغ حتى اتى بي السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا تربها المسك ورواه البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه وروى مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن وهب دحية بن خليفة وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا في بالسلام وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الشنوءة وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم الطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يقطر رأسه ماء او يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل ادم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وروى مسلم عن عبد الله اي عبد الله ابن مسعود قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر وروى مسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع خافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة وساق الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي

شطر الحسن فناده فنفصل الى ان بلغ فاذا نا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا اوراقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الى ان بلغ حرفا قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة الى الحديث اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم ازل اظهر انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس فصفت لي ابواب السماء ورايت الجنة والنار ورواه البخاري عن سمرة بن جندب ﷺ قال كان النبي عليه السلام اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رويا قال فان راى احد قصها الى ان بلغ قال لكني اتيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل شدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فهو يعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر وفي رواية وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء وفيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رايته في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر اكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لاحديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فجعل النبوة النبيان يمرون معهم الرهطوا النبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد ملاء الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في افاق السماء فاذا سواد قد ملاء قيل هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري عن سمرة بن جندب ﷺ في حديث طويل فذكر اوله قال فاتينا على رجل كريه المراة اي المنظر كاكره ما انت راد رجلا مراه واذا عند ناره يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة منبعة ابي كثيرة النبات فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط اي ما رايتهم قال قلت لهما ما هذا ما هذا قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا فتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهما اذهبوا فاقعوا في ذلك النهر فقال وانا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك ان بلغ الحديث واما الرجل الكريه المراة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانا براهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم

وفي البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام وفي رواية يقول من مسجد الكعبة اذ جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي مرقد ابهر فوضعه عند
زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب
فيه نور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشي به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قيل وقد بعث قال نعم فقالوا فمرحبا به واهلا ليتبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما
يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه وسلم عليه وود عليه ادم وقال مرحبا واهلا يا بني فنعم
الابن انت فاذا هو في السماء انهار تطرد يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ومنشؤهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر
اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية
فقالت الملائكة له مثل ما قال الاول من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى
السماء الثالثة فقالوا مثل ما قال الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك فذكر انه وجد في كل سماء قد سماها منهم ادريس في الثانية
هرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلوة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد
اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فبي كل حسنة وكل حسنة بعشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمسين عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فبي كل حسنة بعشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت قال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى والله لقد استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى وفي الاول وعند
الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله اسري بي الى السماء ادخلت
الجنة فرفعت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هو احسن منها حسنا ولا ابيض منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة من ثمارها فاكلها فاصار
ظهره في صلبي فاهبط الى الارض وانت خديجة فجعلت بفاطمة فانا اشتاق ريحها الجنة ريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه العين
اذا اشتاق وشمت فاطمة وجدت منها ريح شجر الجنة

واما حديث اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
واقعت خديجة فحملت فاطمة من اكلة تفاحة اخرجه الطبراني عن عائشة مرفوعا وفي اسناده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب وضعه وقال
في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا وجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكنه قال بعد اخراجه حديث مخرب
وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة قبل النبوة بخمس سنين فهذا الحديث ضعيف كذا
قال السيوطي في رسالته المعراجية وصحح في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس والحديث موقوف لكن له حكم المرفوع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويويد بما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

ان جبريل حمله على البراق ردبفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فضاز ردبفا فهذا صريح في ذكوبه معه
في السفر وكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي لشفا ماز اغ البصر
البراق خوف جمحا والان تسرفي رواية الاحاديث من طرقي اخرى عند البخاري ومسلم والزهدي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكر يرالطير فقعد في احدها وصعدت في الاخر فمشيت وارتفعت حتى سددت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت
ان امس السماء لمسستها فاتيت الى جبريل كانه حلس لاجل فعرفت فضل علمه بالله عز وجل وفتح لي باب من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا دون
الحجاب رفرف الدر واليواقيت واوحى الي ما شاء ان يوحي قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا شهوا
قال ابن حجر واخرج له الشيخان وهو معذالك له مناكير هذا منها وفي الشفا للقاضي عن انس وفيه ورايت النور الاعظم ولطت دوني الحجاب وهو
الدر واليواقيت ثم اوحى الله الي الخ من غير الرواية من الام بخطه رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس ورايت النور الاعظم
ولطت دوني الحجاب رفرف الدر واليواقيت فاوحى الي ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فالمراد غير الاسراء لانه لم يذكر فيها بيت
المقدس ولا القصود الى السماء ومر وي البيهقي في الدلائل بنا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي
حدثنا ابو علي بن مفلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك
قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما اضربت ذنبها امر جبهتها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقط فقال لها جبريل
مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما اتاك نبي قبله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل
سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متحمحا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال
فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم قيد
الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فرض عليه الماء والخمر فاللبن فاخذ اللبن فقال
له جبريل اخذت الفطرة لو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغوت وغوت امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله
تلك الليلة وقال له اما البعوز الذي رايت على جانب الطريق فلعين مر التي شيوا الا ما بقي من عمر تلك البعوز الذي راد ان يميل اليه فذاك
عدو الله ابليس واما الذين سلوا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في
مسنده عن انس بن مالك ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال لما كان
ليلة اسري برسول الله اتاه جبريل ببابه فوق الحمار دون البغل حمله جبريل عليها ينتهي خطاها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ
المكان الذي يقال انه باب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه ثم صعد فلما استوى في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت ثم ربطها
ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهو جالس عن يسار الحجرة قال فاتينهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام
فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء طويرا رانفوا فلم يبدنوا وافاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرف فلم اسرا لا يسيرا حتى اجتمع
الناس كثيرا فاذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرف
قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا
الى الباب استفتح فقال ومن انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا بك ونعم المجيء جاء قال
فلما استوى على ظهرها اذا فيها ادم فقال جبريل يا محمد الا اسلم على ابيك ادم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني و
النبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم فتحوا له وقالوا
مرحبا بك ونعم المجيء جاء فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا بك ونعم المجيء جاء فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم فتحوا وقالوا مرحبا بك ونعم المجيء جاء فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم فتحوا لنا وقالوا مرحبا بك ونعم المجيء جاء فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

فقالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم فضحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ابراهيم قال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم فقلت بلى فانيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال ثم انطلق بي حتى ظهر السماء السابعة فحتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم فقال يا محمد اكلة انعم منه ثم قال يا محمد اندن فاشرب فاذا نهران يجريان احدهما الكوثر والآخر نهر الرحمة فشربت منه ثم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فمضيت على نهر الرحمة فاذا انا بقصور من الياقوت والزمرد وحافاته المسك الاذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا ما اعد الله لامتك في الجنة ثم قال يا محمد اشرب ايما شئت فشربت من لبن وشربت من خمر وشربت من عسل فقال هذا منزلك ومنزل امتك يا محمد ثم ارتفع بي حتى اتى السماء السابعة فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ابراهيم قال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم فقلت بلى فانيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال ثم انطلق بي حتى ظهر السماء السابعة فحتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم فقال يا محمد اكلة انعم منه ثم قال يا محمد اندن فاشرب فاذا نهران يجريان احدهما الكوثر والآخر نهر الرحمة فشربت منه ثم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه

اليه قال ذاك داعي النصاري يا مالك لو اجبت لنصرت ملتك وبينما انا اسير واذا انا بامرءة جالسة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظر اي سالتك فعلم اجبها قال قلت لدنيا انا انت لو اجبتها لاختارت ملتك لدنيا على الاخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني ادم فلم ار شيا الحلا يوفي احسن من المعراج ما رايت ليت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك بعيني بالمعراج صعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك جند مع كل ملك وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئة يوم خلق الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرج عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا باخونه عليها لم شرح ليس لها يفربه احد فاذا انا باخونة عليها لحم قد اروح واين عندها ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هولاء
قال هولاء قومك من امتك يتركون الحلال وياكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم مثل البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة ال فرعون قال فهم السابلة فطوحدهم فمنهم يعجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء
من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقواه شافرهم كشافر الابل فمخ افواههم
يلتهبون يلقون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فمنهم يعجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا النساء معلقات بثديهن فمنهن يعجون الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هولاء النساء قال هولاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ويلقون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء
الهمازون من امتك اللمازون ويل للمغتابين للناس الناميون لهم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر
على ساير الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابنتي الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعد الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض من نصف لحيته اسود ضفيرته سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران رجل ادم كثير الشعر لم يكن عليه قميص لتفد شعره دون المنكبين واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد
الى السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بنهر شطر من شطر عليهم ثياب بعض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب
مد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجبت الاخرون الذين عليهم ثياب مدوهم على خير وصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم مضيت
الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل تشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اتي رضفتا الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا انهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها الغلال اعظما واذا بطيرها كانها بختكم هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم رفعت الى النار فاذا فيها غضب الله وزجره وتغيظه لو
طرحت فيها الجبارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشيني من امرها ما غشيني واوحى الله الي ما اوحى فنزل علي ورقة
من الملائكة فرفعت خمسون صلوة فذكر مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح مكة يخبرهم بالمعاينة في بيت الباردة بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل يضع مثالا لا يجيئون مما يقول محمد يزعم انه اتى الباردة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيه مصعدة شهرا
ومنحدرة شهرين في ليلة واحدة قال فجاء رجل سيرها شهرا لما كانت في مصعدي رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت راينها عند
الثنية واجرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا قال رجل من المشركين انا اعلم الناس بيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع لي حتى نظرت اليه عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناءه وكذا وكذا وهيئته من كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسئلني عن اشياء

فدخل الناس

ومعه نفر من قومه فسلم عليه وسلم على من في السماء الثانية فاذا انا بموسى بن عمران

لم أنبئها فكرب كربة ما رأيت مثله قط فقال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يأتوني عن شيء إلا أنبأته وروى البيهقي قال حدثنا أبو سعيد المالكي حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن السكوني حدثنا علي بن سهل حدثنا حجاج حدثنا أبو جعفر الرازي عن ابن مسعود عن أبي العالية الرياحي وغيره عن أبي هريرة رضي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كما أطهر قلبه وأشرح له صدره فقال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل بثلاث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه علما وإيمانا ويقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس مخطوم عليه كل خطوة منه ينتهي بصره وأطنى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم وكلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء ان هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضعف لهم الحسنات بسبعمائة وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه ثم أتى على قوم رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ثاقلت رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والنعم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها أي الحمأة التي تكوى بها قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله وما ربك بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من أمتك يقوم من عند امرأته حلالا فيأتي المرأة الأجنبية فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم من عنده وجها حلالا طيبا فأتى الرجل فبيت عندها حتى نضج ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب لا شققه ولا شيء إلا خرقه قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى وتقعدون بكل صراط توعدون وتصدون ثم أتى على جبل فجمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها ويريد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم مقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع قال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها ثم أتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا قال يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني قد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وعسلي ومائي وخمري ولبني فأتيتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيتي فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين فقال رضيت رضيت ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وغسلي وغسا قي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فأتيتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى أتى إلى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى الصخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا برقرني من النار وجعلها علي بردا وسلاما وقال موسى عليه السلام أثنى علي به فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وأنزل علي التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم أثنى داود عليه السلام على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والآن لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن معي الطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم أثنى سليمان عليه السلام على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الريح وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم أثنى عيسى عليه السلام على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثلي كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم إن محمدا صلى

عليه وسلم اثن على ربك فقال كلكم اثنى على ربه وانى اثنى على ربى الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل على الفرقان فيه تبيان لكل شئ وجعل امتى خير امة اخرجت للناس وجعل امتى امة وسطا وجعل امتى هم الاولون وهم الآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فقال ابو جعفر الرازى خاتم النبوة فاتح للشفاعة يومئذ العمامة ثم اتى بانية ثلثة معطاة اواهبها فاتانا باناء فيه ماء فقيل اشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده فلم ويت فقال له جبريل اما انها ستخرج على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل ثم صعدا فى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة فنعم المجىء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كابيض من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك واستبشر والباب الذى عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء جاء فدخل فاذا بابنى الخالة فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ ونعم الخليفة وانه لفى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس والخامسة هارون والسادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل ضخم جالس على باب الجنة على كرسى وعنده قوم جلوس بعض الوجوه امثال القراطيس وقوم فى الوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بعض الوجوه ومن هؤلاء الذين فى الوانهم شئ وما هذه الانهار فقال هذا ابوك ابراهيم اول من اشمط على الارض وهؤلاء البعض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم اما هؤلاء الذين فى الوانهم شئ قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فنهر الرحمة الثانى نهر الله والنهر الثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى سدرة المنتهى ينتهى اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك فاذا هى شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة فغشيها وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يغشين على الشجرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وانت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وجعلت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال لبرته فقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمان وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معى وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت لامتك الا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلت من امتك قوما اناجيلهم فى صدورهم وجعلت من اول التبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثانى ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه من شدهم عليه حين مر بهم وجرهم لى حين رجع اليه واخرج الحاكم وغيره ورجالهم موثوقون كلا ان اباجعفر الرازى وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة منهم وقال الحافظ ابن كثير لا اظهر انه سيئ الحفظ وقال وفى هذا الحديث فى بعض الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شئ من حديث المنام الطويل الذى عند البخارى من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او منام وقصة اخرى غير الاسراء وقال السيوطى اخرج ابو الفضل بن عمير فيما ذكر انى عليه اما ابو الفتح بن جماعة انا الحافظ قطب الدين الحلبى انا القاضى ابو الحسن بن كليب انا على بن بنان انا محمد بن مخلد انا ابو على الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن قيس بن عبد الله النهمى حدثنا ابو ظبيان الحى حدثنا ابو عبيدة يعنى عن ابيه عبد الله بن مسعود رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملنى عليها ثم انطلق يهوى بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مر بنا برجل طوال سبط ادم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول وهو يفرع صوفة كرمنه وفضلة قال فرفعنا اليه فرحبنا السلام فقال

هذا معك يا جبريل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم انطلقت من هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران قال قلت وصف بعاب قال فقلت اوصفهم صفة على نبيه قال ان الله عز وجل قد عرف له حدته ثم انطلقنا حتى مررنا بشجرة كان تحتها شيخ وعجاله فقال لي جبريل ممن قال هذا ابنك احمد قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا نبي انك لاتي ربك الليلة ان استطعت ان لا تحول حاجتك دون حاجتك او جلها في تلك فافعل ثم انطلقنا حتى اتينا المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال اصبت الفطرة ثم اتيت بالصلاة فامهم ثم انصرفنا فقلت قال ابن كثير اسناده غريب وفيه من الغرابة انه اجتمع من الانبياء قبل دخول المسجد الاقصى والصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب البراق ورجع الى مكة وقال ابن اسحاق في مغازيه حدثني محمد بن الثائب الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسري برسول الله الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر ايقظنا رسول الله فلما صلى الصبح وصليت معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاتي هذه معكم الان كما ترين الكلبي متروك ساقط ومن هذا القبيل حديث ان الله امر النبي عليه السلام ان ياكل من طبق جاء به اليه جبريل من دهلب الجنة امره ان يوافع خديجة فتحمله بفاطمة رواه ابو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي اسناده وضاع وهو عمرو بن زياد وقال في الميزان انه واضعه وقال ابن حجر في اللسان ذكره ابن حبان في الثقات والحديث لاشك انه موضوع كذبه فاطمة رضي الله عنها قبل التبوة قال احمد في مسند حدثنا محمد بن جعفر ورو ح قالا حدثنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي اصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس يكذبوني فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ فقال رسول الله نعم قال وما هو قال ان اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعى قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال حيا معشر بني كعب بن لوي فانفضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر اليه ذلك البلد ورأى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجئ بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب وقال البيهقي من طريق عزرة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي عليه السلام اصبح يحدث الناس فارتد ناس ممن كانوا امنوا به وصدقوه وقال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال اتيت حذيفة بن اليمان وهو يجد عن الاسري وهو يقول فانطلقت حتى اتيت باب المسجد فلم ار بيت المقدس ولا صلى فيه رسول الله وما زايلا البراق حتى فتح لهما ابواب السماء فرايا الجنة والنار وعدا لاخرة ثم رجعوا عوده بدئهما على بدئهما ثم فتح حتى يدخل نواجذه وقال ويحدثون انه ربط ليفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قال قلت يا عبد الله اي دابة البراق قال دابة ابيض طويل هكذا خطوه مد البصر وروى الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان صلى رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال انت تقول ذلك يا اصلع ثم تقول ذلك قلت بالقرآن تجدني اقرأه قال فقال حذيفة نعم ليخ بالقرآن فهذا فلج بمثال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال فراوه صلى فيه قبلا لا قال لو صلى فيه قبلا لكتب عليكم الصلوة فيه كما كتبت الصلوة في المسجد الحرام فقال حذيفة فداني رسول الله بدابة طويلة تظهر مدودة هكذا خطوة مد بصره فما زايلا ظهرها انا والبراق حتى رايا الجنة والنار وعدا لاخرة ثم رجعوا عوده بدئهما على بدئهما فلما رجع حتى يدخل نواجذه وقال ويحدثون انه ربط ليفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قال هذا حديث حسن صحيح قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفي ومثل اثبته غيره من الصلوة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين اسري بي لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم قال وانا اشبه ولده به قال واتيت باناءين احدهما لبن والاخر خمر فقال لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت للفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وهذا حديث حسن صحيح بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما بلغ رسول الله سدرة

ذكر المعراج

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوقها فيقبض منها حتى ترسل اليها من فوقها وينزل من دونها فيقبض منها حتى ترسل اليها وهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة في السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واثمار سفين يبدو فارعد هاوقال غيره الله بن مسعود اليها ينتهى علم الخلق لا يعلم ما فوق ذلك الا الله وحده ولبندار قال اخبرنا الشيباني سالت زرا عن جبش عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي عليه السلام راى جبريل وله ستمائة جناح ولبندار عن الشعبي قال لقوا ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شوق فكر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا نجوها شم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين فقال مسروق فدخلت على عايشة فقلت هل راى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشوء فقلت له شعري فقلت وهل راى محمد ربه فقالت لقد راى مزايا ربه الكبرى فقالت ابن تذهب بك انما هو جبريل ان احدا راى ربه او كلم شيئا مما ترى او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد اعظم الفرية ولكنه راى جبريل في صورتها لا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في الاجياد له ستمائة جناح قد سد الافق ولبندار عن ابن عباس رضوان الله عنهما في قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس رآه النبي عليه السلام ولبندار عن ابن عباس رضى الله عنهما ما كذب الفواد ما راى قال راه بقلبه ولبندار قلت لابي نزلوا دركت النبي عليه السلام سالته فقال عماكت نسالة فقلت اساله هل راى محمد ربه فقال قد سالته فقال نورا اني اراه ولبندار عن عبد الرحمان بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفواد ما راى قال راى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رفيع حسن لصنعة او الثياب وبراد اخمد جبريل بسطها كالبساط الثياب قد ملاء ما بين السماء والارض وصحه الترمذي ولبندار عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذا نهر عرض لي نهر حافاه قباب اللؤلؤ فمللت الملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثور فقلت لي سدرة المنتهى خرابت عندها وذا عطيها وصحه ولبندار عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسري بي فقال يا محمد قرءا السلام متى لقيتني واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر في هذا الباب رواية عن ابي توبة ولبندار عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس مزرايت شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب مزرايت شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب مزرايت به شبها دحية ولبندار وعن ابن عمر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وصحه ولبندار عن بريدة رضى الله عنه قال اصبح رسول الله فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقت اخي محمد الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي وما دخلت الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر من ذهب مشرف فقلت لمن هذا القصر فقال لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت كعتين وما اصابني حدث قط الا توضاءت عندها ورايت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال ابن يزيد في معنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني وخلت الجنة ولبندار عن ابن مسعود رضى الله عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به انه ليمر على ملاء من الملائكة الا امرهم ان مرائيك بالحجامة ورواه ابن ماجة بسنده هذا الحديث في اول فرقة الخامسة وفي تاريخ البخاري العتكي تاريخ البخاري عن مقاتل بن حيان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد فقال عليه السلام فقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فناداني جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع فانه لا يهولنك كلامه فبدات بالثناء على الله تعالى بالحديث وقال الجلودي روى انه عليه السلام لما راى الجنى سجانه وتعالى اخر سجادا وذكر المقاتل القشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها انت واوحى اليه خصصتك بخمس اضيافك بالجنة اضيافك بالماء والطعم الخمر المسك الذين مفترض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام رويدا اي قف قليلا فان ربك يصلي قلت اوهو يصلي وفي لفظ كيف يصلي وفي لفظ اخر قلت يا جبريل اوصلي ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس انا ربك الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي قال الجلودي رواته ثقات ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه من لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الحفاري قال الذهبي لا اندري من ذا اورد هذا الحديث وقال هذا منكر قال في الليلة لي لكن رايت له طريقا اخر قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحو عبد الرزاق في مصنفه

ذكر المعراج

كلاهما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانتا الصلاة حين فرضت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة وقال المرجلي في تفسيره عن الثعلبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي الى السماء بحذاء العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل مدينتكم هذه سبعين مرة مملوة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويمجدونه ويقولون في تسبيحهم الالهة اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفي في الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي رويها الغساني في المعراج انه عليه السلام رأى ابوبكر في النار وقيل له اخرها والامة فخطأ الامة وذكر في ذلك روايات مختلفة وكلها كذب موضوع ومن الشيعة الخاذيث تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ رآه عليه السلام في تلك الليلة في صورة اسد فالله خالقه ونحن هذا وبعض من الغساني وهذا الحاديث تدل على فضل ابي بكر الصديق بن ابي قحافة رضي الله عنه وجميع ذلك موضوع مختلق وفي رواية ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قربني ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى وقال يا محمد هل غلمان جاءك اخر التبتين قلت لا قال فهل غلمان امتك ان جعلهم اخر الامم قلت لا قال اجرامتك ابى جعلهم اخر الامم لا اضع الامم عندهم ولا افضحهم عندا لا مم انتهى ذكره الخطيب الديلمي وابن الجوزي في الواهيات عن انس وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد والبزار ويحيى بالمجد اي بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وفي حديث ام هاني انهم قالوا لم ذكر المسجد باب قال ولو اكن عند ذلك قال فجعلت انظر اليه واعد بابا بابا وعند ابي يعلى ان الذهبي سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وحديث لما عرج بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعد ابي علي بن ابي طالب عليه السلام بغير التموك وهتف بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرء ما تشاؤن لا ان يشاء الله شاء الله ان يكون من بعدك ابوبكر الصديق رواه الخوارزمي عن سعيد مرفوعا وهو موضوع ومار وي الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق روثها من اليا قوت الاحمر وعوافرها من زمرد الاخضر واذنابها من العقيان الاصفر وذات اجنحة قلت لجبريل لمن هذه قال هذه لمحي بكر وعمر موضوع واما مارواه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا بت ليلة اسري بي في العرش جريدة خضراء فيها مكتوب نور لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق وعمر الفاروق موضوع واما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فمررت في السماء الرابعة فقط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي فانفلقت فخرج حوريتها فقهقهت فقلت لها لمن انت قالت للمقول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن مسلم الوراق روى من طريقين اخرى فيهما من لا يعول بها الحفظ وقد ذكر له في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شئ واما مارواه الخوارزمي عن ابن عباس مرفوعا لما ان عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجايب في كل سماء فلما صبح حدث الناس من عجايب ربه وكذبه من كذبه من اهل مكة وصدقه من صدقه فبعد ذلك انفتح سقف من السماء فنزل النبي عليه السلام في دار من دورهم هذا النجم فهو خليفتي من بعدي وطلوا ذا للنجم فوجدوا في دار علي بن ابيطالب فقال اهل مكة صلة محمد وغوى وهوى اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك تركت هذه التورية والنجم اذا هوى موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء قال ليلة اسري بي سمعت بلالا على اسماء العرش الى انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وروى الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات عن جابر رضي الله عنه عن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيبي لا يدخل النار يوم القيامة ان يخلق الله الخلق بالفي عام واما مارويه الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كلتوم منه حتى رأيت تاجا مرصعا من اللؤلؤ فهو اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي اتى بطامة لا يطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما مارويه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فغشي فيها النور فخر ساجدا ثم نحى عنه فقلت جبيبي جبريل ما حرج ما كنت ليك تدعني وتنحى فقال يا محمد انك في موقف لا يكون بين يدي رسول ولا ملك مقرب يقف هاهنا انت من الله دانيا من القاب القوسين فاذا في الملك فقال الرحمان يصلي نفسه فصعنا الرحمان يقول سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله فقلت يا رسول الله ما لمن قال هكذا قال يا بامرة لا يخرج روحه من جسده حتى يراني في بيته موضعه من الجنة احمد فقال انه منكر والحديث الذي رواه الخطيب الديلمي من طريق محمد بن مسلمة الواسطي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه الى ان بلغ الغاية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة ليلة اسري بي ملك من نور على بهرج فسلمت عليه فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم علي حبيبي صفوتي فلم تمر اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيمة قال قلت لمحمد بن مسلمة الواسطي عن زاهد صدقه اللآلي كابي داود وابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن فرقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد لا صفى فلما رجع كان بين المقام وزمزم وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار حتى بلغ التموك السبع فلما رجع قال حمت البيت الف

ذكر المعراج

السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت لعظمتك العلى من ذرى الهضاب شفقات لذي الطول لما على سبحان الجليل لا على سبحانه معلقا الى خرج ابن عساكر وابن مردويه والبزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن محلما الواسطي عن ابيه عن بادر بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن عرابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلو بنبيه الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فالت فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمان فيناهو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال له رسول الله يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق لقد ابرز الخلق مكانك وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح فقامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فاما اهل السماء فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر فهو مما اكل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزاد بن المنذر شيوخ قال الشيخ وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيثمي في شرحه على المشكاة روى البزار باسناد فيه متروك عن علي رضي الله عنه لما اراد الله الخ اقول وفي هذا الحديث غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما عليه السلام في ليلة المعراج لما احتاج في الامر بالاعلام بالصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى بقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجة ويجب من القاضي عياض انه ذكر هذه الاحاديث في الشفا ولم يبين الحال الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة البوزجية ان غاية صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة واعلى الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام الى العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين العزيزي عن وطئ النبي عليه السلام العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرفت العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام الى فوق العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن لا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاءه الى سدرة المنتهى فحسب اما ما وراءها فلم يثبت فيما ورد وذلك في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال لتجتمع الشبط بعد معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ الرضي هو الصواب وليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله نعل تلك الليلة ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى وانه عليه السلام رقى العرش وما وقع في بعض الاحاديث المختلفة التي افراها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق انه قال عليه السلام مر وبت ليلة اسري بي برجل مغبر في نور العرش قال الامام الزرقاني في التفسير الكبير ان الكلام في هذا الباب يقع على مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة والسرعة الواقعة في هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا القدر من السرعة غير ممتنعة فيقع ههنا الى بيان مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواقعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجوه الاول نخرجها الفلك الاعظم من اول الليل الى آخره مسافة مقدارها نصف الدور ونحن نبين في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ارتفع مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يجاوز الا مقدار نصف القطر فنقول بل فلان نهاية ما يمكن ان يقال ان رسول الله ارتفع من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة مقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش في مقدار ذلك الليل امر ممكن في نفسه واذا كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة بل ازيد منه ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انا كما نبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك نبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا

ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوته جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز الحركة السهلة في حق ابليس فلان جواز مثلها في حق الانبياء اولى والخامس ان الرياح كانت تسير سليمان عليه

الى المواضع البيت في الاذان الفاضلة قال الله سبحانه عند ذكرها شهر وردها شهر وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة التربيعية في نفسها ممكنة وان لم يكن لها وجود في نفسه والله اعلم ان هذا الدليل يدل على ان الذي عنده علم من الكتاب حضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر بدليل قوله سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والتطبيع ان من الناس يقول الحيوان انما يبصر المبصرات لاجل خروج الشعاع من عينه فضلا قول هؤلاء انتقال شعاع العين من ابصارنا الى جبل قاف تلك اللحظة اللطيفة ثبت بهذه الوجوه ان حصول الحركة الشخصية في لمحة الى هذا الحد ممكن الوجود في نفسه والمقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد عليه السلام ممتنعا لان الاجساء متماثلة في تمام ماهيتها فما صح حصول مثل هذه الحركة في بعض الاجساء وجب امكان حصولها في سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة في لمحة الى هذا الحد في جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه قادرا عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه اصلا ثم الباب انه بقي التعجب لا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا بلغ سبعين الفا من الحبال ثم يعود في الحال عصا صغيرة امر عجيب في خروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى اخر ما قال واعلم انه قد ورد فيها اخرجه الشيخان من حديث قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه بصيغة عن بلفظ العشر بكاف الخمس حيث قال فرجعت فوضع عني عشرا الحديث ودل هذا على ان القدر المحطوط كل مرة عشر عشر وقد ورد فيها اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رضي الله عنهم وانس بن مالك بلفظ الشطر كان الخمس وهذا يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيها اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط في كل مرة الخمس فوضع التعارض في الروايات الثلث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية العشر فمن باب المسامحة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف الكسر لبعض وجعل المراجعتين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على الاكثر المطلق وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة بينه وبين زيد النصف كما قاله صاحب وصفة الاحباب قال اهل السير لما فرض الله تعالى على محمد عليه السلام بمرتبة كالبرق الخاطف وقد سقط انا موس فرضت علينا واخرج ابن النجار عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر في السماء السابعة عجاج يطرد فوق من نهر فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدي الى حمأته فاذا هو مسك اذفر فضربت بيدي الى رضراضه فاذا هو در واخرج تميم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رضي الله عنهما حين اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى ربي فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حرمي لك عن ابن عباس رضي الله عنهما لما كانت الليلة التي اسري بي فيها وجدت رايحة طيبة فقلت ما هذه الرايحة الطيب يا جبريل قال هذه رايحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شانها قال بينما تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا ولكن ربي وربك وربت ابيك قال وان لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك فاعلمه فدعى بها فقال لها يا فلانة الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم اخذ اولادها يلقون فيها واحدا واحدا حتى فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قال احب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد فدفنا جميعا قال ذلك لمكان ما علمت من الحق علم ربك اولادها يلقون في النار حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانها تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة ثم القيت مع ولدها وتكلم اربعة وهو صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثمت ليلة اسري بي رايحة طيبة فقلت ما جبريل ما هذه الرايحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها وزوجها وكان بدء ذلك ان الخمر كان من اشراف بني اسرائيل فكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا يعلمه احدا فمر ان اباه وزوجة امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يعزب لبنات ثم زوجة اخرى فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فاخذ عليه احدا منها وكمنت الاخرى فخرج هاربا حتى انتهى الى جزيرة في البحر فاذا هو برجلان قاعدين احدهما واكبه الاخر فضيل له دون ذاك معلك قال فلان وكان بني دينهم ان من كذب قتل فسئل فكم فقتل الذي افشى عليه فمر ترتيج الكافنة عليه المرة الكاهنة فبينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرة فاتى بابنها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال اني قاتلكم فابوا فاجبنا ان انت قتلتنا ان تجعلنا في قبر واحد فقتلهم فجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله ما شمت رايحة اطيب منها وقد ذكره الجنة ورواه ابن عساكر وفي سند مسلمة بن علي وهو متروك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت بنهر حافتاه

وجبريل عن يمينه اذا مكتوب في اسفل باب الجنة الصدقة بعشرة امثالها والقرض بثمانية عشر قال فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان الصدقة تقع في يد الغني والقرض لا يأتيك الا وهو محتاج فينزع من يدك فيضع في يد ورويا نحو هذا وفيه فقلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة اخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من معك قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من معك قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث ورويا نحو هذا البزار مثل البيهقي عن طريق ابي جعفر الرازي عن ابي بهيرة بمثله الا انه زاد او نقص بعض الالفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان نا ابو المضر عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة عن ابن رسول الله عليه السلام اتي بفرس جمل كل خطوة منه اقصى بصره فساروا معه جبريل فاتى على قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها دين يدين عليها وفي سند البزار وهو يريدان يزيد عليها قوله فيدع عليها فيزيدان ردها فلا يستطيع قوله يا رب اتى بامهلي بما وعدتني قوله وبادر بي قوله اكمه وقوله هذا صوت جهنم تقول يا رب ايتني بما هلي وما وعدتهم قوله وغساقي وغسلين قوله وحميما قوله وجعلوا مه فاتا واصطفانا بريسا لالهة وقوله وسخر لي الرياح والجن والانس وقوله وعلمني منطق الطير وامثال لي بهن لقطر وقوله وطهرني من الذين كفروا قوله فاذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم فقالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف عليه السلام ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم فقالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا الرجل الجالس قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك فقال محمد قالوا وقد ارسل اليه قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس بفضل عليهم فقال يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم فقالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى قال ما يبكيه قال يزعم بنو اسرائيل اني افضل الخلق وهذا قد خلفني خلف ظهره وحده ولكرسه كل امة ثم صعد بنا الى السماء

فقيل من انت قال جبريل

قال نعم

الثانية فاستفتح جبريل فقالوا من معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل اشمط الخ قوله في الواحة بتخ وقال عيسى يعني ابا جعفر الرازي وسمعته مرة يقول سودا الوجوه وقوله ثم رد خلوا نهرا الخ قيل له رحمه الله قوله فدخلوا نهرا الخ فذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله ورقة منها مظلة الخلق قوله فتها فورقال عيسى فذلك قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى وقوله وارسلنا الى الناس كافة قوله رجلك فاتحا وخاتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلوني بي تبارك وتعالى بث فذف في قلوب عدوي الرعب في مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه وعرض علي امتي فلم يخف علي احد التابع والمتبوع منهم ورأيتهم انوا على قوم يتبعلون الشعر ورأيتهم انوا على قوم عراعر الوجوه صغار الاعين فعرفتهم ناهم وامرت بخمسين صلاة فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فذلقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بأربعين صلوة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بثلاثين صلوة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشر قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فقال قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وما انا براجع اليه فقبل له كما صبرت نفسك على الخمس فانه يجزي عنك بخمسين تجزي عنك كل حسنة بعشر امثالها قال عيسى بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم علي اولا واخرهم اخرا قال البزار هذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناده عن شداد بن اوس انه قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك ليلة اسري بك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة مقيما فاتاني جبريل ببداية بيضاء فوق الحمار ودون البغل فاستصعبت على فاوطأها باذنها حتى حملتني عليها فانطلقت تهوي بنا بضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال الى اين صليت فقلت الله اعلم قال صليت بطيبة وهي يثرب وصليت بها حيث ادرك نخلها ثم انطلقت تهوي بنا بضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا بيضاء فقال الى اين نزلت فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اندري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا بضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اندري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تمثال الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله البيهقي في الدلايل هكذا قال ابن زبريق ثلاثين باثاين باحدهما ابن وفي الاخر عمل وسل اليهما جميعا فاخذ بينهما ثم اخذني فاخرجت الي لبن فشربت حتى رفعت به جنبي ومن بين يدي شيخ شكن فقال اخذ صاحبك الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت وغوى من تبعك الذي بالمدينة فاذا جمعهم تكشف عن مثل الزرابي فلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل وذكر شيأ ذهب عني ثم مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا فند اضلوا بعيرا لهم فسألت عليها بعضهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم رأيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت فقد التمستك في مكان فلم اجدك قال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر ضعه لي فضع لي صراطا كان انظر اليه لا يسألونني عن شيء الا انبأتهم عنه ايضا ورويا بن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه هو في الدلايل ومحمد المعاني بن زكريا الجرجرائي قال البزار حدثنا ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن كبشة يزعم انه ذهب الليلة قال ثم وقد مرت بعير لكم بمكان كذا وكذا فاضل لها بعير لهم بمكان كذا وكذا وانا مبشرهم لكم يزلون بكذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحا سود وغرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس هناك كان قريبا من ضفة الثنية فاقبل يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم روى عن شداد الا بهذا الاسناد وقد روى البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فانتهيت الى قصر من لؤلؤ بيضاء فاعطيت مفتاحا فقلت انك سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال البزار حدثنا محمد بن علقمة عن عبد الله بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتيت بالبراق فركبت ذا في على جبيل ارتفعت رجلاه وانا هبط ان فعت يداه فسار بنا في ارض نخلة منتشرة فاضينا الى ارض فحماء اي واسعة طيبة فقال لصاحبي جبريل ثلاثا ارض الثار وهذه ارض الجحفة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور متروك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين واحمد وابو نعيم في

التخفيف فاتاه بشرح

خبيد

قوله

في مسند بهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فحملت عليه واتاني جبريل حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فاتاني جبريل بانائين احدهما خمر والآخر لبن فنظرت اليهما فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وفي الطبراني الكبير عن ابي امامة قال ثم اتاني جبريل بانائين فعرض علي الخمر واللبن فنظرت اليهما فاخذت اللبن فقال هديت للفطرة وهديت امتك يا محمد وحرمت عليكم الخمر وفي مسند احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته فسار بي حتى اذا اتيت بيت المقدس ربطت دابتي بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء قبلي ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانائين احدهما لبن والآخر خمر فرأيتهما فنظرت اليهما فاخذت اللبن فقال جبريل هديت للفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم الخمر وفي مسند ابي يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته فسار بي حتى اذا اتيت بيت المقدس ربطت دابتي بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء قبلي ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانائين احدهما لبن والآخر خمر فرأيتهما فنظرت اليهما فاخذت اللبن فقال جبريل هديت للفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم الخمر وفي الطبراني الكبير عن ابي امامة قال ثم اتاني جبريل بانائين فعرض علي الخمر واللبن فنظرت اليهما فاخذت اللبن فقال هديت للفطرة وهديت امتك يا محمد وحرمت عليكم الخمر وفي مسند احمد

باب عرض رسول الله

من مكة ادنى بقار هطأ من الخزرج والخزرج في اللغة الريح الباردة والجنوب وهم ستة نفر وثمانية فقال عليه السلام لهم من انتم فانتموا نفر من الخزرج فقال لهم ابن موالي يهود اي من حلفائي يهود المدينة فربطه والتخيير انهم تحالفوا معه على المنا صرة قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان وقد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله لهم ذلك الذي دعاهم اليه قال بعضهم لبعض يا قوم الله انه النبي الذي يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انه انا تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين ابا امرؤ فرقت بينهما العداوة وطال شرهما بينهم الحروب فعسى ان يجمعهم الله عليك فلا ارجل اعز منك وقال الحافظ ابو نعيم في رواية قالوا يا رسول الله انا كانت بعاث بالعين المهملة والعين المعجمة اقل يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعانا الى ربنا الى غاية لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعونا اصوا الله ان يجمعهم عليك فلا ارجل اعز منك وبعاث مكان اوحصن قريب من المدينة على رجلين منها عند بني قريظة والنضير والاوس في اللغة الذئب والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما نتج صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوا واوادان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حرب وانا نخاف ان جئت على هذه الحالة ان لا يجيبنا الذي ندعوهم اليه العام المقبل فقالوا اذهب يا رسول الله فاصل ذلك الحرب وكانوا وعدوا انها لا يصلح وهي يومئذ بغاث فلعله من العام المقبل سبعين رجلا فامنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم فلما انتهوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج فمن بني النجار وقبيلة ثمانية وهو اسعد بن زرارة ابو امامة وعوف بن الحارث ابو الحارثان ومن بني زريق رافع بن مالك ومن بني سواد بن غنم بن كعب قطبة بن عامر ومن بني سلمة عقبة بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله بن رياب رضي الله عنهم قال ابو عمر ومن اهل العلم التهتم من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويغلط جابر بن عبد الله في كنز العمال بوب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النفباء الذين بايعوا رسول الله عند وفي ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا احد عشر رجلا في العقبة الاولى ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى من الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وجد كان بن خالد عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك فقال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قران انزله الله علي هو هدى ونور فتلى عليه رسول الله القران فلم يبعد ولم يجب وقال ان هذا القول حسن فرجع الى المدينة وقتله الخزرج وقال ابن اسحاق فقتل وهو مسلم وقال يصف قتله علام اقتلونا وعندي شك في اسلامه وقدم مكة ابو الحيسر انس بن رافع مع جماعة من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله وجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوا ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القران فقال ايا س بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه ايا س وانتهره وقال دعنا منك لعل جئنا لغير هذا فسكت ايا س وامسك بن معاذ بعد انصرافه الى بلاده قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما والاضبط انه توفي كافرا ومن الخزرج ابو حابس بن ثعلبة العنقا بن عمرو لقبا بن طاربها لنهاء بن حارث المطريف بن امرء القيس البطريق بن حليمة انهلول بن مازن بن ازد بن يغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبا عامر بن يحشب بن يعرب بن قحطان ولما قدم اولئك الستة المدينة واخبروهم بذلك فشا فيهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دور الانصار فيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العقبة الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واثنان من الاوس وقيل كانوا احد عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا عليه السلام عند العقبة الاولى هم ابو امامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة وثقيفهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء وعوف المذكور ومذكور بن عبد قيس المزني في وفد كبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فكلمها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت الخزرجي ومن بني سالم بن عوف عتبان بن عباد ومن حلفائهم يزيد بن ثعلبة بن حرمة بكسر الزاء والضبري بضمها ومن الاوس بن حارثة اخو الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم ابو الهيثم مالك التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها ومن بني امية بن زيد الاوسي عويم بن ساعدة فيما بينهم رسول الله عند العقبة وهو عند العقبة الاولى فيما يقوله بعضهم انشاء ولم يكن امرا بقتال بعد اذي بعث وقيل انزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهو ان لا تشرك بالله شيئا ولا تقتل

باب عرض رسول الله

ولا نزف ولا نغتل ولا ندنا ولا نأتي ببهتان ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا منهم فقال عليهم ايدكم النساء لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا ولدكم ومن وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهرة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عفر له وان شاء عذبه رواه البخاري في بعثة النقباء وذلك قبل ان يفرض الحرب وقال الحافظ بن حجر البيعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة وانما نقض ليلة بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق وغيره من اهل السير التي عقدها للانصار قال لمن حضر من الانصار بايعكم على ان تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان يرحل اليهم هو واصحابه نذكر جملة من الاحاديث وقال فهذه اول ما صرح فيها ان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة قلت الصحيح انها وجبت في بلادهم بعث رسول الله ابن امكتوم ومصعب بن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا مما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل لما قاله ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم قدم عمر في عشرين راكبا ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي كان مصعب بن عمير ينزل الاوس والخزرج لان الاوس الخزرج كره بعضهم ان يؤمه وبعضهم جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد فرضت الجمعة بمكة ولم تتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه اراك اذا سمعت الاذان للجمعة ترحمت لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضم وهو المأشبة التي تأكل نعمها وهو اسم لقرية من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي بقيع نقع كذا قال الخطابي هذا البقيع جبل يشرف على المدينة واخرج الطبراني عن ابي سعيد الانصاري رفعه قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السيوطي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل قدوم رسول الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب ابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من بني سالم فمضى فيهم الجمعة بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس رفعه قال اذن النبي صلى الله عليه وسلم للجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال كما امر الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب في الاصل مصعب بن عمير فنسب الجميع لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على النجوز اي جمعهم على الصلوة وهو بين ما قدمه من ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المأمور بالجميع مصعب بن عمير كما رويناه عن الدارقطني وقال البيهقي فيشبه ان الانصار انما بعثوا اليه هذا الامر لاجل ما فيه من عدد ليتم لهم قبل ان يهموا بها واذا كانت ثنتي عشرة في الجاهلية المرتبة فتزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقرت على ما استقر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضلت اليهود والنصارى وهدانا الله له قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كانا سيدي بني عبد الاشهل وبشر كبير على دين قومهما فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك اخلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيانا دارنا يسفهان ضعفاءنا وعلى الخلق الذي عيرتنا به نهاهما فوالله لولا ما بيني وبينه مما لا بد لي منه لكفيتكه انا فاخذ سيد بن حضير حربته واقبل عليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه فاجأك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس هذا كلمه قال فوقف عليهما متشتما قال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله بالصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

باب عرض رسول الله

في هذا الدين فما كاد تغتسل وتطهر وتصلي وتشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
اي صلاة التوبة ثم قال لهما ان وراءي رجلا ان يتبعكما لم يتخلف أحد من قومه وسأرسله اليكما الان وهو سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد
قومه فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد فعلت فيهما ما أحببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى سعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
ان ابن خالك لينقضوا عهده فقام سعد مغضبا مبادرا وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما اقبل سعد قال اسعد لصاحبه لقد جاءك
الله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما اتاهما سعد مطنبين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما
مشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني هذا بدأ تأتي دارينا بما نكره فقال له مصعب افتسمع
فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا ما يكره فقال سعد انصفت ثم جلس فعرض عليه الاسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم وتعلم
في هذا الدين فقالا لا نغتسل فنطهر ونطهر ثوبنا ثم نشهد شهادة الحق ثم نركع ركعتين ثم نشهد شهادة الحق ثم نركع ركعتين فمن جاء
الى قومه فلم ير شيئا فقالوا نحلف بالله لقد اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رأيا وانقذنا نقيبة اي نقدا وامرا قال فان كلام رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما مر في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة فاسلموا في يوم واحد كلهم الا مكان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل فانه تأخر
اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يصل لله سجدة واجره عليه السلام بانه من اهل الجنة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما اجتمع من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو شيخ من
الاسلت وكان شاعرا فهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما قدره في الجاهلية ولبس الصوف واغتسل بها بالجنابة ودخل بيتا فاتخذه
مسجدا وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فاخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان نصب بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم قال في اسد
الغابة والصحيح انه لم يسلم وقيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا اله الا الله اشفع لك بها فمنع
بقولها النبي قال صاحب الاصل ورويناه في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا بها فبايعت قبل اسلام سعد بن معاذ . فان يسلم السعدان
يصبح محمد ممكنا لا يخشى خلاف المخالف فنصبوا انه ربما انقلبت سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن عمرو حتى سمعوه يقول فيأسد سعد
الاوس كرهت ناصراه وبأسعد سعد الخزرج جرا نفاظ عاريا الى ذاعي الهدى وتفيأ ه على الله في الفردوس منتشعاريت ه قال بيان ذكر العقبة
الثالثة اخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلا اني من
اصغرهم الى آخر الحديث قال ابن اسحاق فلما ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فوعدوا
رسول الله عقبة من اوسط ايام التشريق فخرج محمد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان اعلم الانصار حديثا ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة
وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا
هؤلاء اني قد رأيت رأيا والله ما ادري كنتم توافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رأيت ان لا ادع الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال قلنا والله
ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى بيت المقدس وما نريد ان نخالفه قال فكان الى اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله حتى اسأله عما
صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء مما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم
نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألنا عنه فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرفه لعباس كان لا يزال يفد
علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف
هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال
نعم فقال له البراء يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر فصليت اليها وقد كنا نفقه
اصحابي في ذلك خوفا فم في نفسي من ذلك شيء فما ذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهي بيت
المقدس ابى حضرته ولم يأمره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان سلما ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق في المسجد
اليوم الذي قبال له مسجد البيعة وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا ففعلنا ذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الاول فلما فرغنا من الحج وكانا
الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكانا كتمنا من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان ممن جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام فتحدثنا معه واتأ

باب عرض رسول الله

الهملشيين فكلمناه وقلنا له يا ابا ابراهيم انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا واتانا رغبتك بنا انت فيه ان نكون حلفا للناس غدا نمنع وعونا له الاسلام فاسلم واخرجناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاسلم وشهد معنا العقبة فبكينا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب العجل والجبلان الظلال فلما استجمعنا في الشعب عدا العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا ومعنا نسيبة بنت كعب بالضم ام عمارة من بني النجار وهي من بني مازن بن النجار وام منيع وهي اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احد بني سلمة ومنهم احد عشر رجلا من الاوس جاء نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له وقعدنا عليا على فم الشعب وابا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس اول متكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب لا تعرف الا هذا الاسم حتى غلبت عليه الاوس والخزرج فانه قد عرف منزلة محمد منا حيث قد منعناه ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة في قومه وبلده قال البراء بن معرور فتكلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله نحن لنفسك ولربك ما احببت فاقل فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وذراريكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع به ازرنا بي نساءنا فبايعنا يا رسول الله نتوارث كابرا عن كابر نكايد من كايدك ونحارب من حاربت فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها اهدار دم القتيل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي دمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا يقال ايضا بل الدم الدم وهو الهدر يقال انا حرمي حرمكم والدم جمع لادم وهو اصل الدم وهو ما يلتزمون عليه الديات وهو من لدمت صدع اذا اصلحته والهدم بمعنى المهدور كالنقض بمعنى المهدوم وهو البيت المهدوم عبارة عما حواه فقالوا نحن هدمك اي حلفك مع حلفك انا منكم وانتم مني نحارب من حاربتم ونسالم من سالمتم وقال رسول الله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعند ذلك قال العباس عليكم عهد الله وذمته ان ذمتي معه ذمتكم وعهدي مع عهدكم في هذا الشعب الحرام والبلد الحرام بدا لله فوق ايديكم لتجدن في نصره ولتشدن من ازره فقالوا جميعا نعم فقال العباس اللهم اشهد اللهم انك سامع شاهد وابن اخي قد استودعناه ذمتنا واستحفظناه نفسه اللهم كن لابن اخي عليهم شهيدا وقال الجلوني وهو بايعة انه عليه السلام (قال اللهم ان هؤلاء أخذوا من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد في نفسه ان يوخذ غيره فاتاهم بخبر جبريل قال صاحب الاصل وروينا عن ابي بكر البيهقي باسناده الى مالك قال حدث شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن هشام واهل العلم يعيدون فيهم ابا الهيثم بدل رفاعة وكل واحد على قبيلك وقال عليه السلام لاولئك النقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى وانا كفيل على قومي يعني المهاجرين وتمرقي ابن سعد عن ابي عبد الرحمن بن ابي الزناد قال مات اسعد بن زرارة فقال نقباء رسول الله قد مات نقيبنا فعلينا فقال عليه السلام انا نقيبكم وروى ثور عن ابي الطفيل قال كان بين حذيفة وبين رجل من اهل العقبة شيء ما يكون بين الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة فقال ابو موسى الاشعري قد كنا نخبر انهم اربعة عشر فقال حذيفة فان كنت منهم فقد كان ثلثا عشر شهد بالله ان اثنى عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال صاحب الاصل وقيل ان النبي ولى الكلام منهم كلهم وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وروينا من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال ذكر حديث العقبة وفيه فاخذ بيده يعني النبي عليه السلام اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم فوصبر تصبرون على ذلك على الله اجركم وامفارقة العرب كافة فمخذون وليركم على الله واما خافون من انفسكم خيفة مذرون فموعدكم عند الله تعالى فقال ابو اسعد اظمئا يا رسول الله ما نذر هذه البيعة ولا نتغيبها الحديث اي لا نطلب الا قاتلا منها وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة وسرقي صاحب الاصل يسند عن ابن اسحاق ان القوم لما اجتمعوا البيعة رسول الله قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر

باب عرض رسول الله صلعم

ما نفد مونه تؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعدي المحاربة ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله سألناك ان نحن فعلنا ذلك ان نحن فعلنا فال فلنا فما لنا قال لكم الجنة فقالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه وقال اخلفنا الرواة في ولما نبايعين فلما انتهت بيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي المدينا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم الصباة معه بيعة بمذمم التبع عليه السلام لما روي الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا محمد وهم يحمدون بالصباة وعن اصحابها الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابا بي اي خرج من دين الى دين فالقهم فاجمعوا ابي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك وازب بكسر الهمزة واسكان الزاي ثم بالموحدة المخففة والشدق بالشين المعجمة والطاء المهملة الشيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارضوا في لفظ نفضوا الى رحالكم وفي رواية كانتلها الجلبي لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذا ذمم نوا لتدعس والخزرج تحالف على قتالكم فرغت الانصار عند ذلك فقال لهم رسول الله لارجعوا معكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وابن امه احد مما تخافون واخرج ابن سعد عن محمد بن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على محاربة العرب والعجم والانس فخلية فقالوا انا نحن حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت قال اسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط علينا فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتسمعوا وتطيعوا ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم فقالوا نعم قال فقال الانصار نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال انطلق النبي عليه السلام الى العباس بن عبد المطلب وكان ذا راي الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا واني اخشى كفار قريش فقال فقائلهم وهو ابو امامة اسعد بن زرارة تالله ما شئت ترسل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان السعبة اذا حدث بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اظهر ولا ابلغ منه وروينا عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت ثم قال اخذ علينا رسول الله كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه بهتان وقبل لا ياتي بنهبة نهبناها من فوق منكم فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستر الله عليه فامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه وقد روينا عن عبادة بن الصامت ثم قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننهب ولا نعصي فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاؤه الى الله ثم ارجع الى القصة وطلب المشركون خبرهم فلم يجدوه ثم شعروا بهم فاضرعوا فاقفوا اثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فاعجزهم وافلت وفي خبر سعد بن عبادة الجهني عن عاصم والحارث بن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانفذ الله بهما وقال ضرار بن الخطاب الفهري ـ لما ادركت سعدا لاخوننا فاخذت بسعده وكان شثن الكفين فلو ادركت منذره لوليته ظلت هنالك جراحه وكان جريا ان يفلها وبهدداه فاجاره حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق كذا في السيرة وذلك الجلبي في سيرته وعند قول الخبر جاء اشراف قريش فدخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي ابغض الينا ان تنشا الحرب بيننا وبينكم منكم فصار منكم الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شئ وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليفعلوا على مثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يوامروني وصدقوا لانه لم يعلموه قال الشمني الشامي نقلا عنه انه قال لما ظهر ابي بدلوا بديني فوعزتي فلانا لو الطون على وجهي بحر بوني بالبحر حتى اعاد خلوفي مكة فاوي الى رجل وهو ابو البختري وقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد فلت بلى فذكرت جبير بن مطعم وحارث بن اسيد والبلاذي كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وجاهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادة بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم يومئذ وسلمة ولد معاذ وكان له صنم فكان فتيان من اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في بعض الحفر التي فيها خزء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهنا هذه الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وجاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامنع نفسك فلما اسرى نام عمرو وعدوا عليه واخذوا السيف من غمده ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل فرا قطوه في بيوت بني سلمة فيها عذرة من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجد صنمه في مكانه فخرج يتبعه فوجده في تلك البيوت منكسا فعرفنا بكلب بيت فلان اراه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه

باب عرض رسول الله صلعم

والله رضي الله عنه ابا ثابت نهاله وله ـ والله لو كنت الما لمكن ٥ انت وكلب وحط بر في قرن ٥ اي جبل وَأَمَرَ عليه السلام من كان معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا أولهم بما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن عمته وبعث عنه اسلمة مكة فخرجت بذراري لها ونساء المهاجرين الذين احبسوها في اللحاق بزوجها فاطاعت وجعلت ولدها في حجرها وخرجت بهما المدينة وما منهما احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم اسلم وشيعها حتى وفى على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال لها وذهبت في هذه الغزية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اول من هاجر من هذه الامة غلامان من قريش واخرج هو عن البراء بن عازب انه اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وَرَيْحَانَةُ صاحب الاصل يسندعن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم عمر بن ام مكتوم الاعمى ثم بلال وسعد بن ابي وقاص في عشرين راكبا ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رايت الولائد يقلن هذا رسول الله قد جاء هذا رسول الله قد جاء قال ابن سعد وقدم عمار بن ياسر وصهيب بن سنان في اثر ابيه وعمه امر بن ليلى بنت ابي حثمة بالحاء المهملة والثاء المثلثة قال ابو عمر وهو اول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن عقبة واول امرة دخلت المدينة امرسلمة ثم وجه الجمع بين القولين ان ام سلمة اول ظعينة لاصح زوجها دليل اول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة وفي كلام ابن الجوزي دليل المهاجرات ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط طلقها عثمان بن عبد الله بن جدعان بامله واخيه عبيد بن جحش بالهاء وهو ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكان من السابقين الاولين اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وكان زوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس فولدت له حبيبة وبها كان يكنى وكان ممن تنصر وتوفي بارض الحبشة وكان ممن هاجر الهجرتين ايضا وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وكان ابو سفيان بن حرب قد زوجها اياه قبل ان يسلم ثم ان النجاشي خطبها عليه فاصدقها عنه اربعة آلاف درهم وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة وقيل ابرهة مولاه وقيل ابو مريم السكوني وقيل ابو سفيان بن العلاء السكوني وقيل خالد بن سعيد بن العاص وقيل عمرو بن امية الضمري وقيل عمرو بن العاص وقيل عثمان بن عفان وقيل معاوية وقيل ابان بن سعيد بن العاص وقيل ابو سفيان بن حرب وقيل ابو سفيان بن العلاء وقيل ابرهة مولاه وقيل ابو مريم

باب عرض رسول الله صلعم

صعلوكا حقيرا فكنز مالك عندنا ثم زيدان تخرج مما لك كلا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جئت لكم مالا ان تخلوا سبيلي قال فانت لك فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربح صهيب ربح صهيب ذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان ان صهيبا لما اراد الهجرة من مكة الى المدينة وعدت له قريش ليردوه عن هجرته فاعطاهم ماله على ان يخلوا سبيله فلما قدم المدينة وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح صهيب ربح صهيب وانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد اخرجه الحاكم في المستدرك وابن سعد وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي ما بقي بيدي فيه ثبوت ثم اضلوا ماشئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم فلما قدمت المدينة وصحت النبي عليه السلام وابا بكر سلما فقال ابو بكر ربح البيع ابا يحيى فقال صهيب وانت فبارك الله في بيعك ما شئت فنزلت في ابي بكر ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد اخرجه الحاكم وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي ما بقي بيدي فيه ثبوت ثم اضلوا ماشئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم فلما قدمت المدينة وصحت النبي عليه السلام وابا بكر سلما فقال ابو بكر ربح البيع ابا يحيى فقال صهيب وانت فبارك الله في بيعك ما شئت فنزلت في ابي بكر ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد الى آخر الآية وقال ابن عساكر هاجر صهيب الى المدينة فلحقه نفر من قريش فنثل كنانته وقال لقد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم فلما قدمت المدينة وصحت النبي عليه السلام وابا بكر سلما فقال ابو بكر ربح البيع ابا يحيى فقال صهيب وانت فبارك الله في بيعك ما شئت فنزلت في ابي بكر ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد الى آخر الآية وقال ابن عساكر ايضا عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكر وصححه عن انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلما رآه قال يا يحيى ربح البيع مرتين لا علي بن ابي طالب ولا ابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو وصلى الله عليه وسلم وقال الحافظ بن حجر ان بين اسلام حمزة وهجرته عليه السلام سبعة عشر يوما وقيل غير ذلك واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي اني وهيل اليه انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب قال ابن اسحاق فلما دارت قريش ان رسول الله كانت له شيعة اي انصار واصحاب من غيرهم وداروا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا سعة لان الانصار قوم اهل سلاح وباس خافوا ان يخرج رسول الله وان يجمع على حربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت دار الندوة في جهة الحجر عند المقام المحنق الآن وكان لها باب للجهة الشامية يوم الرحمة لانه اجتمع فيها اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الرأي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا بعد خلو الدار الذي واعزهم ابليس في صوت شيخ جليل فلما رآوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم من رأي ونصح قالوا ادخل فدخل معهم فقال انظروا في شأن هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواثبكم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رأيه من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى يأخذوه من ايديكم فيمنعونه منكم فوالله لئن بعثتموه من بلادكم فانظروا في غير هذا الرأي ضل قائل فقال قائل منهم اخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع وابن وقع واذا غاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي الوتر واحلاق قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يسمع من حديثه والله ان فعلتم ثم استعرض العرب ليجيئن اليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم فانظروا في امره فقالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما اراكم وقعتم عليه بعد فالرأي عندي ان نأخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا فعلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل فنؤديه اليهم فقال الشيخ النجدي صدق هذا والله هو الرأي القول ما قال الفتى لا رأي غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج وامره بالهجرة وافترض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الآية وكانت هذه اول ما نزلت في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة بذكر ما نعمه عليه اذ يمكر بك الذين كفروا الآية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك فبات علي على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

باب عرض رسول الله صلعم

النبي عليه السلام فلما ابصروا اثاره رجعوا اليه فلما رأوا علي بابه ردا الله مكرهم فقالوا ابن صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فرأوا الغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال وكان عند ابن مردويه عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام يسئل عن يوم السبت قال هو يوم بكر وخديعة فقالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال فيه مكرت قريش بنبي وداروا الندوة اذ قال الله وانت مكر بك الذين لا يؤمنون الخ وعند ابن حميد عن مجاهد قال دخلوا الغار يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس مثلي فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فلما رأوه قالوا من هذا قال انا شيخ من اهل نجد سمعت بما تأتمرون به فلم يرضني ان تخرجوه فقالوا الشيطان بيسار اي هذا هو فكاد ان يعبد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا خرجتموه فاقتلوا الكتاب فاحملوا عليكم رجلا فلو كرهوا لو اضم يارا بي هذا الشيخ فقال قائل اخر فاني ارى ان تجلوا في نسب وتطيبوا عليه بابه ولدعوه فيدخل بموت فقال الشيطان بئس ما رأى هذا افرى وفوه يزكون فيه لا يدان يفضوا له فيخرجوه فقال ابو جهل فاني ارى ان نخرج من كل قبيلة رجلا ثم ياخذوا اسيافهم فيضربوه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدونه فقال الشيطان نعم ما رأى هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له ثور وناما على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا تاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه وهو وابو بكر ثلث ليال وخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك لئيم انك لتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منذ واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن ابي طالب ونام في ذلك المبيت خير من يمشي على الحصاء ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول الله خافا ان يمكروا به فجاء ذو الطول الا لله من المكر وبات رسول الله في الغار ثلثا موفي وفي حفظ الا لله وفي سترة وبت اراعيهم وما ينامون فنيت وقد وطنت نفسي على القتل والاسر وذكر صاحب الاصل فخر بيوم الرحمة الذي اشار بحجه عليه السلام ابو الفضل بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير بن خويلد بن عامر بن لوي ذكره التهامي عن ابن سلام وفي السيرات انه عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال الحلبي لعله لا يصح لان في الاشاع ما يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغني يخرجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا ابو بكر رضي الله عنهما وترقى صاحب جهون ابي الاصل الا ترى به سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت اغنى بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فمنهم من يحدثون ان النبي عليه السلام ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فقوضتا فم الغار وابل فليان فرتبن من كل بعيضهم وهراديهم وصوفهم حوالي اذا كانا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا فطبل بعضهم بنظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين فلم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له مالك قال رايت حمامتين وحشيتين ضربتا بفنائه فعلمت انه ليس فيه احد فمكث النبي عليه السلام ثلثا فلما هدأ عنه الطلب خرج رسول الله فاتبعوا اثره

باب الهجرة من مكة الى المدينة

جداده قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو احد من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي مسند حصين بن مخارق وابي نعيم ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذت خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج حميد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يحتفر واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيتهما يصعدان جبلا فظننت انهما يقصدان مؤلاء وهؤلاء فقالوا انما اخوف ما كان لهما ذلك الغار الاعبد الرحمن بن ابي بكر وامها بنت لهما كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال احد عربيي ابي بكر فقال امرؤ اهذه الثلثا اذ يقول لصاحبه اذهما في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه هو جره لسورة التوبة قال رجل انا فقال اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن جندب بن جبير قال قالت عائشة رضي الله عنها قال ابو بكر لو رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاتقدنا رسول الله فنقطر قدامنا واتقدنا ها واتقدنا ها فعادت كلها صوفا ان قالت عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم تعود الحية اي المشي بلا فعل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال ابو بكر اتينا يا رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فهبوا بنا ثم الا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله وخرج ابو بكر لم يأس على نفسه غير حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض فلا تحزن عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق الزهري عن انس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قال قلت لابي بكر شيئا انكم قال قال وانا اسمع قال لم وثاني اثنين في الغار الحديث وقد قال الله تعالى به اذ صاحبا الجبل وكان حب رسول الله قد علق من التربة لم يصل به رجلا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ثم قال صدقت يا حنا هو كما قلت قال ابو علي نا قال اعلم بنو ع الحياة والذي اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات رثى بها حنا ابا بكر انتهى واخرج حميد بن سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى امر جبريل وميكائيل ان اخوا بين عبدي فآخى بين جبريل وكان اطول من ميكائيل عمرا فكان يحتال لميكائيل في الحياة فاوحى الله الى جبريل ان عبدي فلانا قد احتال لميكائيل في الحياة فاهبط اليه فاقتله فهبط جبريل فوجده قد مات فصعد وتركه واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يقبض روح ابي بكر رضي الله عنه اتاه ملك الموت فقال له ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ايرضيك ان اقبض روح عمر فقال ابو بكر ان ربي يقرئني السلام ويقول لي ايرضيك ان اقبض روحك

قال دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم يبصر موضع قدميه لابصرنا وايانا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدنا بجنود لم تروها واخرج الحليتي في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت قال الله سكينته عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء فوهم قال ابن مردويه عن عائشة اختباؤه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي الثلاثة وابن عساكر عن عبيدة بن حصين النهري قال قلت لعمر بن الخطاب ثم انت خير من ابي بكر بنكى وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال فلت نعم يا امير المؤمنين قال اما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فارا بمن اهل مكة خرج ليلا فاتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه مرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر رضي الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي ابو بكر ان يخرج منها شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقم قدميه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي فجعلت دموعه تتحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمئنانية لابي بكر فهذا لليلته واما يومه الحديث اخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فعطش فقال له رسول الله اذهب الى صدر الغار واشرب منه شيئا احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار للشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب وعروة انهما ذكرا ان الكفار في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ويبعثون الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجمالة والجعالة واتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر خاف ابو بكر واقبل عليهم الهم والحزن فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم والخبر ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها رأى رجلا مع الغار فقال يا رسول الله انه لو ابصرنا قال كلا ان الملائكة تسترنا الآن باجنحتها فلم يذهب الا قليل حتى اقبل مشتملا بها فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان برأسك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاشها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما ادركم الى الغار وان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جند الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان طالوت يطلبه وترة على النبي عليه السلام في الغار وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن انيس لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه واخذه ودخل غارا في الجبل وكمن فيه حتى انقطع عنه الطلب كما سيأتي ونسج على جنبتي كما سيأتي ونسج على عورة سيدنا وامامنا وبدر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا وامامنا محمد الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى ابصارنا تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو ظننا من هؤلاء الذهبيين من هؤلاء فظر المتربين رضي الله عنهم الى الغار لقد انفرج من الجانب الاخر واذا تقرر هذا فقول ابن كثير وهذا لا يصح مسندا ولا منقطعا بل هو من كلام بعض من لا يعرف ما جاء في هذا الباب وقد ذكره بسنده ومتنه مستوعبا بجوابه قال ابن كثير وهذا لا يكبر منكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولم يثبت شيء من عندنفسنا ونبي النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي رمز لحسنه عن ابي بكر رضي الله عنه قال الخطيب عنا اخرا فانها نسجت على في الغار نا فلا عن ابي سعد الخدري في مسلسلاته واخرج الزبير في الفردوس عن ابي بكر رضي الله عنه قال الخطيب واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رضي الله عنه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقالهم الاثر حتى انتهى الى الغار فصعد الجبل فعثر وبال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا لا اصعد الجبل وفي رواية قال لهم الفاجر ههنا انقطع قفو ابن ابي قحافة وهذا الغلام لا اعرفه الا انه شبيه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حس حتف خلفه خاف ان

ما شرب فاعطاه ابو بكر الى صدر الغار

الطلب فلما رأى ذلك أبو بكر نجح فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمه فقام له حتى بعثه فأتيا الغار فأصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى
من فاته بمئة مربح فلما لم يرجع انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فقال في أصلها الفائت ثم قال ما أجاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان فالتفت
ذلك حزن أبو بكر فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا فأقام هو وأبو بكر في الغار ثلثة أيام فجعلت لهما جائزة عامر بن فهيرة وعلي
خاشتروا ثالثة أباعرهم ابل الحرث واستأجروا دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم على بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راحلته وركب أبو بكر أخرى وركب الدليل أخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من
الصحيح البخاري وغيره من استئجارهما النبي عليه السلام وأبي بكر دنم للدليل واشتراء أبي بكر راحلتين للهجرة وقد يجمع بان المراد باستئجار على دنم للدليل
واعطاء الابرة وفي حديث مرسل مكث مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما اما الطعام الآثم الارتاك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند أهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا محققين من المشركين في الغار دون الطريق بضعة عشر يوما والا فالمقام على الثلاث
من بعض الرواة والله أعلم وروى صاحب الاصل في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رض قالت استأذن أبو بكر في الخروج من مكة حين اشتد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فيقول إني لارجو ذلك فانظره أبو بكر رض ثم ان رسول الله
فات يوم ظهرانها فاذاه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي فما شعرت انه قد أذن له في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبها فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور
مولى بني مؤمل وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو خاله عائشة لانهما وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليها ويصبح فيدبح لهما ثم يسرح
فلا يفطن له أحد من الرقاء فلما اخرج معهما بعقبانه حتى قدم المدينة وهذا ابي كوبه عليه السلام على الجدعاء من ملكه الى الغار يخالف ما خرجه
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة لليلة ابي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على اطراف أصابعه حتى حفيت
رجلاه فحملني فاما ابو بكر فحمله على كاهله الحديث ويخالف أيضا ما اخرجه ابن مردويه عن جندب بن مكيث رض عن عائشة رض لما ان رسول الله لم يتعود الحفية
وقال الحلبي فاما ان الثور ان ركوبه عليه السلام الجدعاء اتما كان بعد خروجه من الغار لا انه ركبها من منزل ابي بكر رض الى الغار وفي الحصائص الكبرى
عن ابن عباس رض لما دنا والمشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك فرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رض فكان فيه الى الليل
اي الليلة القابلة ثم خرج هو وصاحبه صلى الله عليه وسلم وابو بكر رض ثم مضيا الى جبل ثور كذا في سيرة التميمي وقد يقال ان مجيئه عليه السلام ظهرا كان من تلك
الليلة ومع خروجهما مستخبئين حتى اتيا الغار فقال يا بني وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رض فكان فيه
الى الليل وروى ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلام فجئت على اثر الغار ومما اذكري منه احلام الاوراء ابن
عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي ان يكون حدث بالحديث من غيره فاكثر الذي حمل عنه واخرج ابن عساكر
وعن ابن عباس رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع لكفار قريش اورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني اتيتني
بمدينة يقال لها دمشق حتى ان الموضع مستعان الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسئل الله ان يهلك قومي فاتاهم ظالمون فاتاه جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك
جبال مكة فاوبعض مغارانها فانها معقلك من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا كبيرا الذراب فحجر ابن عساكر عن اسماء بنت
ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رض الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اسمع من المشركين من الاذى ان لو بلغ
الي قال عليه السلام فلكن وجهك الى هذا الجبل يا حبشة يعني النجاشي الحديث وروى ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رض قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه وكان خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لارا
قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا فاخذت احجارا ووضعتها في كوة من البيت التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا
ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم لا والله ما ترك لنا
شيئا ولكن اردت ان اسكن قلبه الشيخ بذلك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقف على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله ان ابي لرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا
ثلث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعرها العرب ان الناس يتبعونه
يجمحون خلفه وهو دونه حتى خرج من اعلى مكة ثم جرى الله ذكره الناس خرجا ثم ذهب حتى اتى معبد فمكث هناك ثلاثا ثم رحلا حتى اتيا المدينة فالتقى الناس
محمدا ليهنئ بني كعب مكان فتاتهم ومعقدها للمؤمنين بمرصد وروى البغوي عن عائشة رض قالت بينا انا التي ظهري في ظل جدارنا وانا جارية جارة

باب الهجرة من مكة الى المدينة

صلى الله عليه وسلم فاستدت ان اى طلبت هذا اتى عمى فقد جاء فخرج اليه فوجد رسول الله فقال يا ابا بكر انى قد اذن لى فى الخروج قال
اصحبك قال فاذن لى قال ابو بكر الصحابة قال اصحابه قال ابو بكر ان عندى راحلتين فقد كنت اعلفهما اربعة اشهر وهذا نحدا عدهما قال بل اشتريها
منك فخرجا حتى اتيا الغار وكان غارا فى جبل ثور فتوارى فيه ابو بكر ثم جعل يدخل عليه وكان عبد الله بن ابى بكر رجلا لقنا ثقفا
فيبيتهما عندهما كما يكون بمكة من جزع ثم يرجع فيصبح بمكة فلا يسمع امرا يكاد به الا وعاه حتى يأتيهما بخبره اذا جن عليه الليل
وكان عامر بن فهيرة يسرح بغنم ابى بكر ثم يريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى
ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأجر ابو بكر رجلا من بنى
الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمينا فى آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش
فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق
السواحل

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقى فى الدلائل والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل
رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن قتادة فى قوله وقل
رب الاية قال امر ان يخرج صدق من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق ورويا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول لما
هاجر ابو بكر الصديق الى ابى فى منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معى ابنك يحمله الى منزلى فقال له ابى احمله فحملته وخرج ابى معه ينتقد ثمنه
فقال له ابى يا ابا بكر حدثنى كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام فينا الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر
فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدى مكانا ينام فيه النبى عليه السلام فى
ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا افضولك ما حولك فنام وخرجت افضى ما حوله فاذا انا براعى غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها الذى اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة قال فيعرفنى قلت افى غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لى قال نعم
فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرايت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لى فى قعب معه كثبة ابى قدر
الحلبة وقبل القبيل منه من لبن قال ومعى اداوة اروى فيها للنبى عليه السلام يشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبى عليه السلام وكرهت ان اوقظه
من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم
يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس وابتغانا الرصد فبعث فى اثرنا سراقة بن مالك قال ونحن فى جلد من الارض اى ارض صلبة فقلت يا رسول الله
اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها اراه قال فى جلد من الارض فقال
انى قد علمت انكما قد دعوتما على فادعوا لى فالله لكما بالنصب ان اردتما عنكما الطلب فدعى الله فنجى فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى احدا
الا رده قال ووفى لنا وفى رواية اخرى له فساخ فرسه فى الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصنى مما انا فيه فالله لك
على لاعمين اى لاخفين عن وراءك وهذه كنانتى فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلى وغلمانى بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لى
فى ابلك فقدمنا المدينة ليلا فقلنا نحوا اقام ينزل عليه فقال انزل على بنى النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فى
البيوت وتفرق الغلمان والخدم فى الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله ورويا من طريق مسلم عن ابى بردة قال رايت عبد الله
ابن الزبير رضى الله عنه حين قدم المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل الى الحجاج الى امه اسماء ذات النطاقين فابت ان تاتيه الى ان بلغ الحديث بلغنى انك
تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابى بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المرأة التى
لا تستغنى عنه الحديث وروى عن على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل من يهاجر معى قال ابو بكر الصديق ورويا ابو بكر فى
الدلائلات عن على رضى الله عنه قال لما خرج النبى عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يأمن على نفسه عيرة حتى دخل الغار وذكر وهب فى الدلائل عن ابى
قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حى من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم منهبا فقصد اليه
فلما نزلنا اراد بكر منه الا امرأة فقالت يا عبد يا امة الله اما ان امرأة وليس معى شئ فصلكما بعظيم الحى اذا اردتم القرى فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن
لها بعنزله فبوفها فقالت له لا بنى انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امى اذ بحا هذه وكلا واطعما فاخذ شاة فاتاه
النبى صلى الله عليه وسلم فانطلق وجثى بالعنز قال انها قد عبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبى عليه السلام ضرعها ثم حلب حتى

باب الهجرة من مكة الى المدينة

ملاء القديح ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى روّيت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى فضل فيها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء بالخرى فضل فيها كذلك ثم شربها النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم اطلقنا فكانت ذبيحة المبارك وكثرت غنمها فخرجت جلبا الى المدينة فوق ابيها بمرقه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فعامت اليه فقالت ياعبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تريدين منه هو قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها واعدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكأما واعطاها واسلمت قال ابن كثير بسند حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب لنبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى افادت منهم عشرت بي فرسي فنفرت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبان ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي وقعت في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما ان سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله للمسلمين قد اريت دار هجرتكم ارايت نخلة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك اي توقف فلعلي فان ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده وورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن يوما في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن دخل لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال بات عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بفلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر عبد الله بن عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس عبد بن حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما برا حلتيهما صبيحة ثلث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديل فاخذ بهم طريق اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل لا اراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج فرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فدفعتها وقربت بها حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبان ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا ركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم خبر ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألوني الا ان اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في

ترك عوذ ١٢

باب الهجرة من مكة الى المدينة

قد فقده من ايام ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرني عروة بن الزبير انه لما توفي الزبير وكانوا من المسلمين كانوا تجارا بالشام فلقيهم الزبير في رجوعهم فكسا الزبير رسول الله وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود الحامن اطامه لامر ينظر اليه ببصره برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يتمالك اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبلوا معه ظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف فقبا وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر يحيي الناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله يحيي ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى صلى فيه رسول الله ثم ركب رسول الله راحلته فسار وشى الناس معه حتى بركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ وهو مربد للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه وهو يقول — هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر — ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل رسول الله ببيت رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغني في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من شعر تام غير هذه الابيات ولكن يرجزهم لبناء المسجد الحديث قال صاحب الاصل كذا وقع في هذا الخبر الذي كتبوا رسول الله وابا بكر الزبير وهكذا ذكره البخاري وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبله هدية طلحة الى ابي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس انه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف وكانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك قال هاد يهدي بي السبيل قال فحسب احدنا ان المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاءوا قال شهدت يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا فيه وشهدت يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر في التمهيد عن كثير بن فرقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر اتى براحلة ابي بكر فسأل رسول الله ان يركب ويردفه فقال رسول الله بل انت اركب وارد فداك ابائي فان الرجل حق يصدر دابته فلما خرجا لقيهما الطريق سراقة بن جعشم وكان ابو بكر لا يكتب فسأل الرجل قال باغ قال نعم الذي وراءك قال هاد قال احسبت محمدا قال هو وذاك الحمال جمع او مصدر اي هذا الحمال والمحمول من اللبن افضل من عمل خير الناس والنهب منها كما امتل وراء المستمل يا بجم منها وله وجه الاول اظهر قال ابن عبد البر في الاستيعاب لحاظ ابن حجر في الاصابة وفي قصة سراقة مع النبي عليه السلام يقول سراقة محاطبا لابي جهل لعنه الله — ايا معكم والله ولكنك شاهد لا مرجو اي ارتجع قوائمه علمت ولم تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري بكسرى قال فلما ان عمر سواري كسرى ومنطقة وتاجه دعى سراقة فالبسه وكان سراقة رجلا الزبا كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي رواه ابو نعيم وروي ذلك عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن مالك بن جعشم وروي عنه ايضا عباس وجابر وسعيد بن المسيب طاوس انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وعنه اخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن واقد وكذا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس انه في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروى ابن سعد عن علي انه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة امر بي ان اقيم بعده حتى اودي ودائع كانت عند الناس وانما كان فيتي الا يمين فاقت تلك وكنت ما قبضت يوما واحدا ثم خرج اتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل عن طريق ابن اسحاق صدره وروى ابو العباس السراج في تاريخه وابو نعيم وعن انس بن مالك بن انس عن ابيه

قال

باب الهجرة من مكة الى المدينة

قال لما اجرد رسول الله وابو بكر وابا بيل لنا في الجهة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال السلت انشاء الله تعالى فقال ما اسلمك فقال مسعود فالتفت الى بكر فقال سعدت انشاء الله فاتاه فاناخ عليه حتى علا واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ما اتخذت فيه انا ونبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فيه فقلت غدوة وعشية قال لا اعلم رواه الاخلف وموسى بن مطير منهم بالكذب وقد كذبه البزار في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا في الغار حرم الله ابا بكر عينه حتى اصبح فخاف ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقام في الغار ثلاث ليال ثم خرجت حتى اتيا منزل سعد فارسلت اليه ام سعد اني ارى وجوها حسانا وان الحي قد كانوا سرقوني فهل اصبو اعندها بعشت مع ابن لها صغير فاقره وشاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة والشاة وهات لي الغرق بصوان فاتيح فاسلت عليه ان لا تحلبن فيها ولا وله قال هات لي فرفه فجاءت بغرث ضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح وشرب وسقى ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروي ايضا عن عبد بن الحمان قال لما ظهر رسول الله وابو بكر مستخفيا ان لا يأبى معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاة نحوا من فيها من الظعن فقال رسول الله احسبه فما زالت بها حتى اتى رسول الله بالبركة عليها فحلب عليها ثم حلب عشاء فقام ثم شربوا فقال الذي يزعم قريش انك صابئ قال انهم ليقولون قال اما يشهدان ما جئت بحق ثم قال اتبعك قال لا حتى يفتح الله عليك فلهذا فاتبكنا بعد قال لغلبه مخالف لسائر الاحاديث في قصة ام معبد قال ابن عمرو يمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم وكذا رواه ابو نعيم صاحب الاصل من طريق اليعمري عن قيس بن الحمان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجره لقيه بريدة فقال يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فقال هذا يهديني السبيل قال فحسب الناس انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير فاقبل على رسول الله فقال يا نبي الله من القوم من هم قالوا من اسلم قال سلمت يا ابا بكر قال سلم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال وارم بنبلهم يا ابا بكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن جبش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة توجه منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مر على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي تقدمت ازوادهم ومحل بين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم في رواية صاحب الاصل عن ابي سلبط الانصاري كان بدنيا في كفاء البيت بدل كسر الخيمة والكفاء ستر البيت قال فهل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذن لي ان احلبها قالت بل بابي وامي نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط بضم المثناة التحتية وكسر الموحدة اي يروي جماعتهم حتى يناموا ويتمدد واعلى الارض فحلب فيها ثجا بمثلثة فجيم اي علاه البهاء وهو بصر بغوته ثم سقاها حتى روبت وسقا بها اصحابه حتى رووا وشربوا آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم راضوا ثم حلب فيها ثانيا بدا حتى ملاء الاناء ثم غادره عندها بالعين المهملة اي بقاه ثم بايعها هذه اللفظة في هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا ولكن رواتها في الحفاظ ليس لكبرى اتة عليه السلام بايعها اي اسلمت وقبل ان ترتحلوا عنها وان تخلوا عنها فلما اتى ابو معبد وجدها ابو معبد بدون اعتراضها فاي عجبا فاي شاة اكرم هذا اي ثبابا لبن حتى يحلبن فليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة غارب لحيا اي بعيدة المرعى الحيال بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي لبس بها حمل ولا هي تبرك البيت قالت لا والله الا انه مر بها رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن وروي بالنون والحاء اي يحمل ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الرأس يريد الحسن قسيم بسماء في حبتيه وعج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف اي شعاره طالبه كثيرة في صوته صحل بالقريب عدم حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالمهملة اي نور وفي لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة يقول رجل كملت اللحية اتمت وفي طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احدهما كمل اي في اعلاهما عيبة سواء قال ابو عاصم الحوي بالقريب ان يشتد بياض العين وسوادها ان سمت ضلبه الوقار وان تكلم سما علاه البهاء اي ارتفع على جلسائه اجمل الناس ابهاء من بعيد اجلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا يذر ولا هذر الاذل بسكون الذال المعجمة بعدها كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنأه من قصر ولا تقتحمه عين من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تحتقره ولا تزدريه غصن بين غصنين فهو ناضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله وان امر بادروا الى امره محفود يحشود لا عابس ولا مفند الحشود الذي عنده حشدوهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم وهو الفند بالتحريك

التاقلك الليصيب
لا فارس
ملح الوجه

٣
حلقة

باب الهجرة من مكة الى المدينة

من عبوس الوجه قال ابو سعيد هو والله صاحبه جبريل الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد همت ان اصحبه وكان ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمع الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزاء رفيقين قالا خيمتي ام معبد آنفا ثم في رواية هما نزلا بالبر ثم ارتحلا فمازل فاز من مسوق محمد فيالقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد لهبن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين برصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكن تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صر بيخا الضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لجانب يردد فيها ما صدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف ويقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يهوي اليهم ويهتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم نبور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا غماياتهم هادية كل مهتدي وقد نزلت منهم على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد بني بوي ما الابوي الناس حوله ويتلو اكتاب الله في كل مسجد وان قال في يوم مقالة غائب فصدقها في اليوم او في ضحى الغد لبهن ابا بكر سعادة جده بصحبة من يسعد الله يسعد وابو معبد قال التهمي الا بهر وابو سمه وقال العسكري اسمه اكثم بن ابي الجون وقيل ابن الجون وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد احدى بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى اجفر ام معبد وفي شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد يوم الفتح وذكر ابن الاثير في اسد الغابة في الخاء المعجمة وفي الباء الموحدة حبش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد وله صحبة وقال ابن اتحاف حبيش بالحاء المهملة والنون والاول اصح وله صحبة ورد روى ابن عساكر وعد عن ابن عمر رض قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم راشد مهدي ندخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس فجعلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله ههنا فقال رسول الله دعوها اي لناقة فانها مأمورة حتى برك على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي ضرار الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاربع عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان ووقع يوم الاثنين لخمس عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يرى الاسلام ويراه ويأتي خائفا حتى بعث الله على رأس الثلاثين الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين فامر بعدادتهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قد عليه السلام لهلال ربيع الاول اي لاثنتي عشرة منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول هذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب الشهر من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرجا من مكة وقد بقي من صفر ثلث ليال واقام على مكة بعد خروج النبي عليه السلام ثلثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان اول من اتخذ وجعله من الهجرة وقال الجلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب رض بمشورة علي بن ابيطالب رض سنة سبع عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رض انه يأتينا كتب ما نعرف تاريخها فارخ فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر رض ارخ لمهاجر رسول الله قال مهاجر رسول الله فرق بين الحق والباطل فارخ اي تاريخ اما ما ذكر في اهل التواريخ ان واضع التاريخ تاريخ ابو سيدنا ابراهيم عليه السلام فليس في كتب الحديث منه عين ولا اثر واقام عليه السلام بقبا في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام منهم اربع عشرة ليلة والمشهور عندنا وبالمغازي ما ذكره ابن اسحاق من اقامته عليه السلام يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس وفي ربيع الابرار لمخشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بمحمة خالتها ام معبد تام من قدمه فدعى بماء فمسح يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم ودرة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس وراحته المسه لم تشتهد ملا كل منها جميع الاشبع ولا ظبيان الادوى ولا سقيم الا برى ولا اكل منها مهيم ولا شاة الا درت فحلبنا فيها اللبا كثيرا فاصبحنا في يوم من الايام وقد سقطت ثمارها واصفر ورقها فحرمنا ذلك فاذا عنا الا نبي رسول الله اي جزء فاته عليه السلام فال التمس الشامي في تقديم قصة سراقة على قصة ام معبد هو ما في الاصل وقد تقدم منه ترتيبا لوقايع وقصة التي يتب ذكر قصة ام معبد قبل قصة سراقة المتجه

باب الهجرة من مكة الى المدينة

الذي خرج به بجملته وقد تتبع صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب والاضخ انه بعد بعدها بمدة ثم ذكر قصة سراقة بعدها والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي خرج في سبعين من اهل بيته فلما مر عليه الصلاة قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم من سهم فقال النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وهو كارهين كان معه وصلوا خلفه العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا ادخل المدينة الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كما في الوفاء تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة فقال بريدة الحمد لله الذي سلكت بنو سهم بعني قومه طائعين غير مكرهين وبمثله روى صاحب الاستيعاب زاد فيه فلما هاجر رسول الله من مكة الى المدينة الى يعني هم واسلم موضع اناء سريدع فاسلم الحديث قال في الاصابة رواه البغوي وابن السكن وابن منده من طريق فيض بن وثيق عن حصين بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن عبد الله بن جبير رأى رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بدكداة من الجحفة وهو شاب على جمل لهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له سويد فقال اسلك بهما حيث تسلم من مخاوف الطريق ولا تفارقهما حتى تقضي ما اجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي بمائها الطريق الى سنيدة اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال الحديث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلام يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عزوبن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير متزوج عليه انتهى ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف ونزل على خارجة بن زيد ونزل على رضخ على كلثوم وروى البخاري عن البراء رضي الله عنه قال ما اتى اهل المدينة مرحبا بنبي كما اتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروى ثابت عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوء وعن عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله المدينة جعل الغلمان والصبيان والولائد يقولون جاء محمد جاء محمد طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الكمال الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها في رجوعه للمدينة عند خروجه من قبا انتهى وانس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لكلثوم بن الهدم وورد في فضله احاديث كثيرة صححها الحاكم عن ابن عمر قال كان رسول الله كثير الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا اقالهم ناس من الانصار ابنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلفت العلماء في ان المسجد الذي اسس على التقوى اهما مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي الله عنهم باختلاف الالفاظ قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسألاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب الضياء في المختاره عن ابي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا والطبراني والضياء في المختار عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهم مرفوعا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الهشامية عن الحكم بن عيينة رضي الله عنه لما قدم رسول الله عليه السلام نزل قبا قال عمار بن ياسر رضي الله عنه يا رسول الله الا ابني لك مكانا تظل فيه اذا استيقظت وتصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنهما قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل واسس المسجد مسجد قبا فرأيته يأخذ الحجر حتى يصهره الحجر الذي بثيبه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي ينطبق لك فيقول لا اخذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قبا كان كلما اناخ على دار من دور الانصار اعترضوه وفي رواية لام ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى العدة والعدد والمنعة

بناء مسجد قبا

باب الهجرة من مكة الى المدينة

يتقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد رحل لها رحلها فمهما تحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كنفاها حتى بركت على باب مسجد صلى الله عليه وسلم رسول الله عليها لم تنزل وبلت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفت خلفها فجعلت الى مبركها الاول فبركت به ثم تحلحلت بالجم فتضعضعت وزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها ونزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد الرحل حتى ادخله فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا للمنزل ان شاء الله تعالى ولم ينزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى ابتنى مسجده ومساكنه فنزل كانت قامته عند فم شهراز وروي صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر انه اقام رسول الله بالمدينة اذا قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من الستة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال رتبوا لي منزلا مباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واخذ النبي كان ياخذ عند الوحي سري عنه وذكر الشهيلي انها لما التقت جرانها في دار بني النجار حمل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر بنيها اي ان رقوم فنزل في دار بني سلمة فلم تعمل واخرج اليه مقي عن ابن كما رواه صاحب المواهب فحجب جويريات من بني النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحبونني فقلن نعم يا رسول الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله اللهم ان قلبي يحبكن ذكر سلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه وروي النجار عن ابن ثم قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة واي علامة فيها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال اول اشراط الساعة نار يحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد انك لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث وروي صاحب الاصل باسنده من طريق ابي بكر الشافعي قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله المدينة فانجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ذكر بناء مسجد النبوي وقد روينا عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل في الهجرة وفيه وبنا مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن الحديث وروينا من طريق البخاري وابي داود الطيالسي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم قال انس فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب كان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد فارسل الى بني النجار قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكانت فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفت النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون الصخرة وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول اللهم لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وروى فاغفر للانصار والمهاجرة وروينا من طريق ابي داود نا فما اجزه عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد وانما عمده وسقفه بالساج قال ابو داود والقضة الجص قال صاحب الاصل وفات ابو الحامد اسعد بن زرارة توجع فوعده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان قد كواه من ذبحة نالت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم رواه ابن حبان للنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ووضع في البناء حجرا قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر قال ثم قال ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعده قال ابو داود غريب اسناده لا باس به فقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال الشعبي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما عريش موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى وفي الاصل وتحمل المقرف قيل ووضع عليه الحمل وضع الناس هم يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل ذلك اذا لنعمل المطل وجعل كل رجل يحمل لبنة ويحمل ابن ياسر ثم يحمل لبنتين لبنتين فمحل رسول الله ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار لا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى فتح رسول الله ظهره وقال يا بن سمية للناس اجور لك اجران واخر ذادك من الدنيا شربة لبن وكان عثمان بن مظعون رجلا مترفها فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه ليلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب فاشد منا سطة لا طئا لا يتوبن بعمل الشيطان

باب الهجرة من مكة الى المدينة

بيد اب فيها قائما وقاعدا اي يذهب ومن روى عن التراب ساهدا اي مائلا ممرضا وجعلت قبلة المسجد التي يثبت لقدمي وجعل له ثلثة ابواب باب في مؤخره وهو الباب الذي كان يقال له باب غانكة وباب الرحمة وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال حدث الغلوب قريبا من منتهى النبي عليه السلام الذي تقول غانة الناس لها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وقد بينا من طريق البخاري من حديث عكرمة قال ابن عباس ولابنه علي ابن سعيد فاسمعا من حديثه فانه قد رآه فاجئ ثم انشأ يحدثنا حتى اذا ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال يقول اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس مثل ان يقول القبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد كان اتباعه تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثه عليه السلام بالف سنة وانه لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب تبع وفي الحلوي ذكر ابن اسحاق في كتاب المبتدأ والمعاد وتحصل الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان اسعد وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وبلغ ملكه اليمن الملك المتوج ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء منهم من الغنائم لما عاد الى بيت بيثرب ومعه بالعلم من سنه راسه فجاء صديدا وانتن حولا يستطيع احد ان يدفنه فتيد وبح وبعد ذلك اجتاز بيثرب فلما اخبر ان ابناءه رجل من اباناء من الحكماء ما لعلماء تنباهوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرفها لبيكتا تا موبر جل يقال له محمد هذه دارا قامته ولا تخرج منها فبنى بها الكل واحد منهم وكتب كتابا وختمه ودضر الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا صلى الله عليه وسلم بيثرب لها اذا قدم تلك البلدانتهى ويقال انها دار ابي ايوب ثم فلما خرج رسول الله اي عالم الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلا فلما رآه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب فقال له ابو ليلى ان زيات قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قرأه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب ما بعد يا محمد فاني امنت بك وبربك وبكل شئ وبكل ما جاءك من ربك من شرايع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركت بيثرب وتعت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب المذكور الى رسول الله على يد بضع وكلاء العالم المذكورين هاجر وهو بمكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اكلاء اولئك العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط بعد ما توفي لمدينة وارادخرابها انصرف عنها لما اخبرانها مهاجر نبي اسمه محمد وذكر للبغوي في مثالب التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا كان تبع الاخر حين انتهى الى المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان مر بها خلف بين اظهرهم ابناله فقتل غيلة فقد مها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا اليه فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقربونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ نيا ما حبران اسمها كعب وراشد من احبارنا بقرية عالمان فعالا الا ان تبت الا ما نريد يحيل بينك وبينها ولو نيا من عليت عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذا دار هجرته فنثناهم اي لقولهما عما كان يريد بها المدينة وذكر ابن هاشم عن الواقدي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من اتباعه امن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث قبل مائة سنة وذكر الحلبي قلا عن البعض ان تبعا اراد خراب المدينة واستيصال اليهود فقال له رجل يبلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل ان كنت عضب امره لعظم من ان يضبع عنا حمل مع ان هذه البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شرائعهم ثم اوصى بذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فاداه اليه وذكر صاحب جذب القلوب شعارا شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وروى الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بفنائه بعث الى احبار اليهود فقال انكم تحرب هذا البلد حق لا تقوم به يهودية وبرجع الامر الى دين العرب فقال له شماموك اليهودي وهو يومئذ اعلم اهلها ان الملك ان هذا البلد يكون اليكم مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي انت به يكون من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع وفي يقاتله يومئذ وهو نبي كما زعم قال بل اليهود فهم يقتلون فيها قال فاين منزله قال هذا البلد قال فاذا فعل لمن تكون العاقبة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتل بموطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا يبالي ما ناعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البحر ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

باب الهجرة من مكة الى المدينة

لكون خرابها على يدي فخرج تبع منصفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المزني عن ادرك قال اقبل تبع يفتتح المدائن ويقاتل العرب حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها وجمع احبارهم اليهود فاخبروه انه يخرج نبي بمكة يكون مزاره بهذه البلدة اسمه احمد ولم يزده انه لا يدركه فقال تبع للاوس والخزرج احتوا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازرتموه اي عاونتموه وصدقتموه وان لم يخرج فاوصوا بنيكم بذلك وذكر وقال في شعره

حتى شهدت رسول الليل يخرج حتى بارض الحرم ولمدكم هي الحرم

واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه واعلم ان المسجد ذيد فيه بعد فتح خيبر وهي التي عناها ثابت بقوله لما كنا الناس قالوا يا رسول الله لو ذيد فيه فعل وروى ابن عساكر وعوف عن عيسى بن طهمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة فاشتري البقعة فاشتري البيت عثمان فوسع به في المسجد وروى ابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابن حبان الدارقطني وابن خزيمة وحبان وابو عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال اطلعنا احجارا مزرنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن باسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءتان صفراوان قد قمع بها راسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا ولجره لك قالوا نعم الحديث وروى الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال شهدت الدار اي دار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من يشتري بقعة ال فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم الحديث وزاد عثمان رقم عبد الملك ان بادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة كما رواه كذلك من طريق ابي داود قال الحلبي وعارواه الزبير بن بكار عن امرأة من آل عثمان عن ابيها عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني المسجد امر بالنخل فقطع وبالعرصة فسويت وبالحجارة فنضدت وبالقصة فجصص وجعل عمده الحجارة وعرضه ستة عشر ذراعا وما خلف القبلة ستة اذرع وما بين المقام الى الحجرة سبعة اذرع وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره وباب في مقدمه وباب في الزاوية التي تلي دار عثمان وكان سقفه الجريد وعمده خشب الصنوبر وكان طوله من المشرق الى المغرب مائة ذراع وعرضه من القبلة الى الشام مائة ذراع وجعل ارتفاعه من الارض قدر القامة وكان يزاد في ارتفاعه كلما طال العهد به وكان بناؤه على بناء بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت حيطانه من لبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر كما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبنه وقصبه وعمده خشب النخل وزاد فيه عثمان زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه الساج وطوله من المشرق الى المغرب مائة وستون ذراعا ومن القبلة الى الشام مائة وستون ذراعا وجعل له ستة ابواب وقال لو زدت فيه ما زاد فيه المأمون العباسي بنى صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة وسودة رضي الله عنهما مجاورتين للمسجد وملاصقتين على طرف بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم بعمل من اهل اليمامة عند الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي ثم من بني حنيفة فعنه بنى بنيانا مع رسول الله مسجد المدينة فقالوا مر بنا اليمامي من الطين فانه احسن له مسا واشد كله ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة واسكن عليه السلام وهو في بيت ابي ايوب الانصاري زيد بن حارثة وابا رافع مكة واعطاهما خمسمائة درهم وبعير ليمانيا باهله وارسل معهما عبد الله بن الاريقط الدئلي فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما بنته زينب التي هي اكبر بناته مكة مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة فتخلفا بها الحجرة واما رقية بنته عليه السلام فانها هاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله وهم ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء ثم نزلت بقباء فولدته بها يعني عبد الله بن الزبير ثم البيت النبوي عليه السلام فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى ابن سعد عن اسماء ثم خرجت بقباء فولدت عبد الله بن الزبير ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم انا قد سحرناكم فلا يولد لكم وروى ابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعى له وبرك عليه وسماه عبد الله وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى وهذا الثناء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وبتعبيره بقال ولد عبد الله بن الزبير بعد شهر من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قال ولدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقبض وانا ابن عشر سنين ومثل النعمان بن بشير قال في اسد الغابة قال ابن الزبير هو اكبر من جبلة اشهر من نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في العلية اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب ثم قال نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فاصبح ماء في الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة ننشف الماء شفقا ان يخلص الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق اني خائف فقلت يا رسول الله لا ابيتن اكون فوقك انتقل الى الغرفة فامر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فانظر فاذا رايتنا اثر اصابعك وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي ارسلت به الي فنظرت فيه فلم ار فيه اثر اصابعك فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلا فيه ثم قال يا ابا ايوب وعندنزوله عليك التمر في بيت ابي ايوب ثم اصابك فاتيته جفنته سعد بن عبادة ثم وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة وانك طعام حيث به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب صحفة ام زيد بن ثابت رضي الله عنهما من زيد بن ثابت ثم اول هدية دخلت على رسول الله في بيت ابي ايوب صحفة ارسلتني امي بها اليه عليك السلام فيها ثريد بتمر وسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليك السلام وقلت يا رسول الله ارسلت بهذه الصحفة امي فقال بارك الله فيها كذا ذكر الحلبي لما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد جعل له المسجد مجعلا ظللا يأوي اليه المساكين ويبيتون في الصفة وكان اهله يبعثون اهل الصفة لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كان المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد فلما رأى ذلك رسول الله المسجد وسقام اهل الصفة وكان يجالسهم ويواسيهم كذا في الحلبي ذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ازيد من مائة رجل من اصحاب الصفة وقد علم الله علم بتعادهم وفي البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وذكر ان المسجد كان اذا جاءت الغنم وقد بنى شعث النخل روى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه اول من اسرج في المسجد تميم الداري واسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الاصابة قال ابن مسنده بسند عن سراج وكان اسمه نمر قال عدينا على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فاسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من اسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمه فلم افهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماه رسول الله سراجا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء الحمى وكان اذا اشرف على اديها المد ونفق بهبوط الحمام لا يفيقه الوباء فلما قدم عليك السلام المدينة اصابت اصحابه الحمى واخرج النسائي وابن ماجة وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان اهل المدينة من اخبث الناس كلا فانزل الله ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال قال فدخلت عليهما قلت يا ابت كيف تجدك يا بلال كيف تجد قال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكنت اذا اقلعت عنه بحمى رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في رواية النبي عليه السلام في المدينة رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولت ان وباء المدينة نقل الى مهيعة انتهى وكان بلالا اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته وهو كونه باكيا ويقول متشوقا الى مكة الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل وفي شرح البخاري للطيبي كنت احسب شامة وطفيل جبلين حتى رأيتهما فاذا هما عينان من ماء وفي الحضا بصر للصغرى للسيوطي وصرف الحمى عن المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم احبب المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعى عليه السلام بضعف كانت تدعى المدينة فقال اللهم اجعل لنا في ثمارنا وفي مدينتنا وفي صاعنا ومدنا بركة مع بركة وروى الشيخان عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها الحديث واخرج الشيخان عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد اهل المدينة احد بسوء الا انماع كما ينماع الملح في الماء وروى الشيخان عن انس رضي الله عنه قال كان اذا رأى المدينة اسرع السير واوضع ناقته واوضع حبها اي اسرع في سيرها اذا رأى جدران المدينة من حبها وفي رواية ان النبي عليه السلام اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة ا

البخاري والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ورواه مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فانه افضل منه ومسجد الحرام افضل المساجد ورواه ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه مما يلي المدينة شفاء من الجذام ورواه مسلم بن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم شيء حتى يمسي ورواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فاسكني احب البلاد اليك ورواه ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما طلع النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة قال اللهم اني احبها فحببها الينا واصل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ورواه حب عن ابن عمر رضي الله عنهما من صلى به بمسجد بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة ورواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه من مات في احد الحرمين بعث امنا يوم القيمة وفضايل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم ان صلى الله عليه وسلم بقيته الحر الذي عند الحاجز اليها وخط سلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيها وبسته الانصار من خططها واقام قوم منهم ممن لم يمكنه بناء بقيا عند من نزلوا عليه بها وكانت تلك الحجر التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر نحو خمسة ابيات مطنبة لا اجر لها على ابوابها قطع من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاذن وعن الحسن البصري قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه فانا واضع يدي سقفها وعن ابي احمد بن عدي كان لحارثة بن النعمان رضي الله عنه منازل قرب المسجد وحوله فكلما اخذ رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وبنى فيه عليهم دينهم ومنازلهم وشرط لهم واشترط عليهم ومما صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم اي حالة التي جاء الاسلام وهم عليها يتعاقلون بينهم الى اخره وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب ووعد مصنف السيرة الشامية لكن ما ذكره في موعده وفي كتاب الاصل الفاظ لا اندري معانيها ولذا ما ذكرنا وفي هذه السنة اتخذ صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك رضي الله عنه وهي دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت الموضع الذي بعد بناء المسجد ومثل المسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة فقال تآخوا في الله اخوين اخوين ثم قال ان الاصل حين نزلت وقفت وقضه بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ ذلك وقال في الاصل وكانت الموخات مرتين الاولى بين المهاجرين مثل الحر وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان حتى فعل بي ثم قال رسول الله ما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كثير المنوا احد رواة الحديث فالمت جميع من عرات تشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال ثم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رايتا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا من كثير لقد كفونا المؤنة واشركونا في المنهنا حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وبسنده كان عدة من آخى بينهم من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فاخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع قال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا اقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا ورواه مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله آخى بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة ورواه ايضا بسنده لانس بن مالك بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة ورواه الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخى رسول الله بين اصحابه فجاء علي رضي الله عنه تعساء فقال اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء قال بعضهم لم يخط بصره عليه لتسلم ولو كان ذلك لنبقى مثله وقال الحلبي وصاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء ستين رجلا خمسة وثلاثين من المهاجرين وباقيهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصومه وكانت اليهود تصوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان ترك ذلك التاكيد وبقي مستونا ثم نسخ برمضان رواه البخاري في صحيحه عن ابي موسى ثم قال وفعل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا الناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال

ذكر بناء المسجد النبوي

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة حسدا اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبنو اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال صاحب الجنة الحافل وقال الحمان صلى الله عليه وسلم اشتد سرورا الانصار بالطهر الاسف على ما فاتهم من نصره فوفى ذلك يقول ابو عليس بن ابي قيس احد بني عدي بن النجار رض ثوى في قريش بضع عشرة حجة اي عاش اي عاش يذكره ليلة صديقا مواتيا اي موافقا ويمرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم يرد داعيا فلما انا ظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا والى صديقا واحمانت به القرى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ جاب الشاديا واصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا اي بعيدا بذلنا له الاموال من حل مالنا وانفسنا بين الوغا والتاسيا ونعلم ان الله لا شيء غيره ونعلم ان الله فضلها هاديا نعادي الذي عاد من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا فوالله ما ندري الغي كيف يتقى اذا مولة يجعل الله واقيا وكان ابو قيس هذا ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل اوثان الجاهلية ودخل بيتا له واغتسل منه وقال اعبد دين ابراهيم وتقدم النبي عليه السلام وهو يشخ بكبر واسلم وحسن اسلامه رض وهذه السنة شرع الاذان وهل من خصائص هذه الامة وقيل السنة الثانية ذكر ان الناس لما كانوا يجتمعون للصلوة ليتحينوا مواقيتها من غير دعوة فقال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير اذان منذ فرضت الصلوة بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وضع الشاروذ كر البخاري في صحيحه عن انس رض قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر للاقامة وروى عن ابن عمر رض كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوة ليس ينادي لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا منكم ينادي بالصلوة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلوة وروى بسنده عن انس رض قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة بشيء يعرفونه فذكروا ان يورونارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروى عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلال ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وروينا من طريق ابي داود الطيالسي عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رأوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهموم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان قال وقد كان عمر رض رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما اذا امرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال الحديث القنع بضم القاف واسكان النون وقيل باسكان النون والقين المملة قال السهيلي هو الصواب وروينا من طريق ابي داود وقال حدثني ابي عبد الله بن زيد رض قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليضرب به للناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه ايدى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به فقال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رض وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن اسحاق عن الزهري عن الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال معمر ويونس عن الزهري مثنى الله اكبر الله اكبر لم يثنيا وروينا من طريق ابي داود عن ابي محذورة رض قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا

محمدا رسول الله ثم ترضى بها سوتك ثم ترضى بها سوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله قال فيه وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله عليه السلام من حنين لما روي حب وابو الشيخ عن ابي محذورة قال خرجت في نفر كنا ببعض طريق حنين فتفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن بعض القوم بين يدي رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن وبعض عنه منكرين فصرخنا نحكيه ونهزء به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته فلان تغنى فاشار الي القوم وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله وكلامه ما يمر بي ولا بعث بين يدي رسول الله فالقى علي التاذين بنفسه الحديث قال الشامي وقد تعاهد بث تدل على اذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رفعه مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واحل الله تعالى اليه بالاذان نزل وعلمه بلالا وفي مسند طلحة بن زيد الرقي من امالي الحافظ ابو الفرج بن رجب موضوع بهذا الاسناد بشر بشك قلت وجزم ايضا ولابن شاهين عن علي رفعه علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في الافراد عن انس رفعه ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل طنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بهم فقد مني فصليت بهم مختصر الامام اصل الامام لابن دحية السيد الحديث منكر بل موضوع على انه يدل ان الراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما روى ابو نعيم في الحلية بسنده عن جابر قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء اتاه جبريل عليه السلام فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قعد قعدة قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح ثم قام فصلى ركعتين ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله عليه السلام من حنين لما روي حب وابو الشيخ عن ابي محذورة قال خرجت في نفر كنا ببعض طريق حنين فتفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن بعض القوم بين يدي رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن وبعض عنه منكرين فصرخنا نحكيه ونهزء به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته فلان تغنى فاشار الي القوم وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله وكلامه ما يمر بي ولا بعث بين يدي رسول الله فالقى علي التاذين بنفسه الحديث قال الشامي وقد تعاهد بث تدل على اذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رفعه مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واحل الله تعالى اليه بالاذان نزل وعلمه بلالا وفي مسند طلحة بن زيد الرقي من امالي الحافظ ابو الفرج بن رجب موضوع بهذا الاسناد بشر بشك قلت وجزم ايضا ولابن شاهين عن علي رفعه علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في الافراد عن انس رفعه ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل طنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بهم

ذكر بناء المسجد النبوي

ابن زيد وزاد عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فذهب عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام ائذن فقال رسول الله ان ظفيا الصوت فقال فلم يلبثا الا ما رأيت حتى سمعنا فكان بلالا يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقتضى هذا انه لم يؤذن قبله وفي الصحيح انه عليه السلام اذن في السفر وصلى هم على رواحلهم فتقدم على رواحلهم فصلى بهم ويحتمل انه اذن بل امر بلالا بالاذان وقد روى ابو داود والترمذي انه عليه السلام انتهى الى مضيق هو واصحابه والتمس موضعا يصلون فيه فاستقبل بهم اسفل منهم فمضى السلام ثم المؤذن فاذن فاقام ثم تقدم رسول الله صلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني وقال بدأ مرة بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قال ابن فتح الباري ظهر ان في رواية الترمذي اختصارا وانه قوله اذن امر وكان يؤذن لرسول الله بلال وابن أم مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ وهو يبيع القرظ كان مؤذنا للاهل قبا قال في المواهب وقع في الاوسط للطبراني ان ابا بكر اضاع اذان الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق وضعت عند ذلك اخبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا لما اختار الله به العرب من اخيه رسوله منهم وانضاف اليهم بعد من الاوس والخزرج ممن كان على جاهلية وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام واتخذوا جنة من القتل ونافقوا السر وكان هوام مع يهود وكانت احبارهم يهود الذين يسألون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل وكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك الخ

الخطب واخوه ياسر وجدي وسلام بن مسلم وكانا من بني عمرو بن عوف وكعب بن الاشرف وهو من بني نضير وهو الاعور ومن بني ثعلبة ابن الفطيون وابن صلوبا وهيويق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق بعضهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله ورفاعة بن زيد بن التابوت ورافع بن حريملة وعازر بن ابي عازر وزيد بن عمرو بن سفيا وقردم بن عمرو وكعب بن اسد وعبد الله بن صوريا

وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجدون في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت لاربع
ثم اسلم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باخذ وعهدا الى من وراءه من قومه ان فعلت هذا اليوم فاموالي الى محمد
يصنع بها ما اراه الله فلما اقبل الناس قاتل حتى قتل وقضى رسول الله اموال فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال لو اقد كان صدق
احد نبي الخبر حبرا عالما فامن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي لمخيريق الصفاية والدلال وحسنى برقة والاعراف ومشربة ام ابراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وقف اسد الخابة ذكر البيهقي
انه اسلم واوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم احد وقتل واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
رض قال دخل ابوبكر بيت المدراس فوجد يهود اقد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص كان من علمائهم واحبارهم فقال ابوبكر ويحك يا فنحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا ابابكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير
وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا
ما اعطانا الربا فغضب ابوبكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة فقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله
فيما قال فنحاص تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية فقال في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب لمسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الاية قال ذكر لنا انهما نزلت في حيي ابن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا اتما
يستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوتها لليهود دان لبيد بن الاعصم اليهودي حليف النبي صلى الله عليه وسلم ودس في ذلك تحت راعوثة بئر
بني زريق اوران ومكث عليه السلام في ذلك اربعين يوما وقال بعضهم اربعة من هذا ودونها من طريق مسلم عن عائشة رض قال سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه
انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعى رسوله ثم دعى ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجع الرجل
قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة اي شعر الذي يسقط من الرأس اذا امتشطت وجف طلعة
ذكر وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه قال فاين هو قال في بئر ذي اروان قالت فاتاها رسول الله في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة
والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا اما اخرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير
على الناس شرا فامرت بها فدفنت قال بعض العلماء كردان يخرجه فيتعلمه منه بعض الناس او انه لو ظهر للناس لربما فعله طائفة من المسلمين وبعض
حروف من حشو تفسير الى هنا هو الذي يضع على راس البئر يقوم عليها المسقي وقد يكون في اسفل البئر مجلس عليه الذي يلتقط البعر والمراد هو
الثاني وروينا من طريق مسلم عن انس رض ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لا اقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت
اعرفها في لهوات رسول الله انتهى وهي بنت بنت الحارث اخت مرحب اليهودي كذا قال النووي وبقي فيها فتم علائة واوثق من سواد وغيره
وذكر هذه القصة في غزوة خيبر ومن كان مريضا على ايدي الناس عن الاسلام شاس بن قيس واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عتا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فظاظ مما راى من الفتهم وجماعهم وصلاح
ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة وهم الا اصطباحة البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاؤهم بها من قرار فامر شابا من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما
كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على
فصل تكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن

فتح احمد بن سلمة من الخزرج مقاولا ما فقال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددنا الان جذعة نادرة وغضب لقريظة جميعا وقالوا ما هذه بالسلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض حتى اذا هم الفريقان ان يقتتلوا عليها في الجاهلية بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا فانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وانزل الله في شان شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر بن كان منهما من قولهما الذين صنعوا ما صنعوا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكانوا اهل كتاب يعلم ما لا نعلم فكنا اذا ملكتنا نفوسنا ما نكره منهم قالوا ان نبيا يبعث الان قد اظل زمانه ونحن نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله فاتبعناه وكفروا به فضيناه فينا الله انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يهود واهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وغيرهم يستفتحون عليهم ويستنصرون بهذا النبي المبعوث باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل علينا الذي وعدتنا انك باعثه في اخر الزمان واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل ان يبعث فلما بعثه الله من العرب كفروا وجحدوا وانكانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية وسلام بالتشديد واخرج الطبراني في الصغير والفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسائلك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا اخبرنا كيف تنام من الليل عما اخبرنا اني طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرءة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليته من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله ان اخبركم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا ان عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها ففعل قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد وانا اشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرءة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرءة كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه فما لوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان هذا تنا من وليات من الملائكة ضدنا فهنالك نفارقك قال ولي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فما نفارقك ولكن وليك من سوالك من الملائكة لا بتنا رصدناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا امر عدو نا ضد ذلك انزل الله تعالى ان كان عدوا لجبريل الى قوله كانتم لا تعلمون واما سوال اليهود عنه عليه السلام له في كذا الربع فقدم ذكره مع ما علقه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله ومما قدروا الله حق قدره الا بشر واخرج ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة في حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لاتجر هذا الرجل ولا هم منه فلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود فاشترى التوراة فنظر اليها يقرئها بعضه عن بعض لعله

هذا تا

كاحسن الفتيان واجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك ذا صفتي ومخرجي فقال نعم فقال اسمه محمد
اي لا فقال اي والذي انزل التوراة انا اجد في كتابنا صفتك ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال انفيلة اليهودي
عن احبكم ولمن كفنه والصلوة عليه واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتانا رسول الله بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا اعبدنا ابن صوريا
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظلل لهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله
قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك فقال فما يمنعك ان تكون متبعا قال اكره ان
وتحسن ان يقولوا وبسلموا فاسلم واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن الغلتان بن عاصم رضي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا نبي
عليه السلام اقرء التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده بل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتك ومثل هيئتك ومخرجك
وكنا نرجو ان تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا ليس لست هو فقال ولذلك قال ان معه من امته سبعين الفا يدخلون الجنة
ولا حساب ولا عذاب انما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو انهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا وسئلوه صلى الله عليه وسلم
عن الشاعة اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل ابن في قبره يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عن الشاعة ان كنت بينا كما تقول فانا نعلم متى هي فانزل الله يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فانزل الله انما علمها عند ربي الى قوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وذكر الحلبي انه قد وقع لليهود بن يامين وكان راس اليهود مثل ما وقع لابن سلام ونحن مع اليهود فانه جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول
ابعث الهنا واجعلني حكما فانهم يرضون بي فارحله واجلا وارسل اليهم فجاؤه فقال لهم صلى الله عليه وسلم انشدكم بالذي انزل التوراة والانجيل هل تجدون بي
قالوا نذكر نصبنا يهود بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اتشهد انه رسول الله فقالوا كذبت وابوا ان يصدقوه وفي اسد الغابة في ترجمة يهود بن يامين
قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم كذا ذكر ابو موسى المديني ولم يسلم من رؤساء اليهود الا عبد الله بن سلام ونحن اليوم نقول
عبد الله بن صوريا قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسلام من طريق صحيح وانما ذهب الى تغيير القياس قال الحلبي في سيرته ويؤيده قالوا له عليه السلام ما هذا الذي
الذي يرى هو اول الحشر وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية حيث عيرهم اليهود بكثرة نسخ فقالوا الا ترون الى محمد يامر
اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فانزلت متى كلامه واخرج ابن جرير عن مضر مي انه بلغه ان اليهود قالت
عليه السلام ان اعجب الانبياء ايضا لتمام وان هذه لبيت يارضوا الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك الاية واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه فالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر
به السحاب فيوقفه حيث امر الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته وذكر ابن اسحاق من المسلمين رويم بن الحارث والحارث بن سويد جلاس
ابن سويد بجيم مضمومة فلام مخففة قال ابن سيد مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرد ذلك
الى النبي عليه السلام عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لانه كان زوجا لام عمير فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا ولقد
قلت مقالة لئن رفعتها عنك لافتضحت بها ولئن صمت عليها اني امسكت عنها اثما لا يملكني على توبتي ولا احدهما ابسر علي من الاخرى فمشى الى
رسول الله فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم الى ما يعلمون من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي
ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناه فوقية مفتوحة ولام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان
فلينظر الى نبتل بن الحارث كان يجلس اليه عليه السلام ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهما تعمدان من حدثه بشيء صدقوه
فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية واخرج بهذا الحديث ابن اسحاق وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
ولكن ليس في حديثه قول النبي عليه السلام من احب الى اخره واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قوله تعالى
ولا وضعوا خلالكم قال لاوضعوا بينكم النميمة قال يبطونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ابن سلول وسلول اسم امه غزية منصرف
ورفاعة بن ثابوت واوس بن قيظي وهم قال محدثون باحاديثهم غمر منافقين وهم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول
وهو راس المنافقين ولاشتهاره بالنفاق لم يعد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم المدينة

قد نظموا له الحرب ليتوجوه ثم يملكوه عليهم لان الانصار من آل قحطان ولا يتوج من العرب الا قحطان ولم يتوج من الحزرج الا واحدة كانت عندهم تسمى
اليهود فلما جاءهم رسول الله انصرف عنه فوجه الى سول الله فضغن واضمر العداوة ثم انه راى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له اتباع كثير
على الرنا لياخذ اجور من فاتل الله تع ولا تكرموا منهم احدا نكد على البناء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو جبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وقشلة بن حاطب ومعتب بن قشير وفيهما الذان غاهد الله لئن اتانا من فضله الاية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شئ ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدها الا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر بن هشام وقول ثعلبة ومعتب المنافقين ومن بني ابيه
بن زيد ودبيعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد حذام وهو الذي اخرج سطيحا الكاهن من داره ومن بني البليد
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس واوس الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع الينا فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر الحاطب ابن امية وبشر ابن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق هو بشير وهو ابو طعمة سارق الدرع
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقوما حلفوا لهم وهو الذي قال يوم احد بعد ان ابلى في المشركين فعل نفسه عبد الله
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولكن في بني عبد الاشهل منافقون كلهم منافقة ومن بني الحرجع من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعود بالاسلام واظهره وهو منافق فمن اخبارهم ما روي من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال لعن صلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه يابسه خبر السماء وهو لا يدري ابن الناقة
فقال رسول الله وجاء صاحبها فقال عدو الله ان قائلا قال يزعم محمد ان يابسه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته وانى والله لا اعلم الا ما
علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فانطلق حتى تاتيني بها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكما
وصف ورافع بن حريملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو الذي
اشتد الريح يوم موته وروينا من طريق مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان من قريب المدينة حاجت ريح
كادان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعث هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكانا من صوديا وكان مولاه يحضرون المسجد فيخرجون من المسجد فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا فيهم نزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وروينا من طريق مسلم عن عمار بن ياسر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى يفضي
من صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال ما لك بن الدخشم من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهدا الله اليهم به والله ما عهد الينا في محمد عهدا ولا احدثه علينا ميثاقا فانزل الله في ذلك في قوله ولقد كنا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الدبر وكان عهدا مسئولا وقال ابن صلوبا القطيوف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما نعلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل الله عليك
من اية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة وذو
بن عمرو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايتنا بكتاب ينزل من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود العرب حسدا لكنا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله انتهم احبار يهود فنازعوا في امر
رسول الله فقال رافع بن حريملة ما انتم على شئ وكفر بعيسى بالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شئ وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ الاية وقال رافع بن حريملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد فقال النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وامر معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وعمار بن ياسر رهط من الاحبار ممن كان يسالهم عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

ذكر بناء المسجد النبوي

من البينات الآية ودعا عليه الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له رافع ما تالت بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا وقال اصابنا الله قريبا
بوبدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله مثل ما اصاب
قريشا قالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اتيتهم فرصتك انا والله لئن قاتلناك لتعرفن انا نحن الناس
وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتي بعدها وكان كردم بن فيكس واسامة بن حبيب
نفر من يهود يأتون رجلا من الانصار بالمدينة يقرون لهم يقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله الى التوبة التي فيها نصيد بن ماجاءته محمد واعددنا للكافرين عذابا مهينا واجتمع احبارهم في بيت المدراس
فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فاقالوا لنكفوا فيه فحكما فان حكم فيهما بحكم من التوراة وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فاتاهم فاتاهم رسول الله ان حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاحذروه على ما في ايديكم فضل افتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجمهما فرجما عند باب مسجده ثم محمد بن صوريا هذه ذلك بتوته سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان جبرائيل جاء بالتوراة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابى ان يتلوها عليك الحديث وجاء
عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والقرآن لفيفه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة بضعة عشر رجلا مغاضبا للاسلام
فقال رسول الله لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال له فانا عليها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب يا مانه الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام اجل فكان هو ذلك خرج الى مكة فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب الواهب
هذه السنة فرض الصلوة الخمس اربع ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانقضت شهر لان لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر وقال
الشهيلي بعد الهجرة بعام ونحوه فرضت الصلوة اربعا وروى البخاري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
فرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول وروينا من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين
في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر وروينا من طريق مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروينا من طريق ابي داود وعن عائشة مثله وفي هذه السنة اي
الاولى من الهجرة اعني سنة صلى الله عليه وسلم بها عشر ونحو كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول
اصح وآخر فيه بالغاط الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فانوهم بعض الناس من التشاوم بذلك لكونه
بين العيدين لا عبرة به وروينا من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ارايتك في المنام مرتين اراى انك في سرقة
اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلثة سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعري
فوفى جمته فاتتني امي ام رومان وانا في ارجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
وانا لانهج اي انقطع حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن
الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروى احمد بن حنبل مسندا عن عائشة رضي الله عنها عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله
الا تزوج فقال من ثنت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر قال فمن الثيب قالت
سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكري ذلك على ابي بكر فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عز

النهج البهرية شايع النفس ١٢ ق.

وجل عليكم من الخير والبركة قالت وماذاك قالت رسولي رسول الله اخطب عليه عائشة قالت انتظري بابكر حتى يأتي فجاء ابوبكر فقالت يا ابابكر ماذا انزل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وماذاك قالت رسولي رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظريني خرج قالت ثم دعاني فقال ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فواللات ما وعد وعدا قط فاخلفه فدخل ابوبكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته فاسترجع المطعم فقال يا ابن ابي قحافة لعلك صبوت صاحبنا مدغله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابوبكر للمطعم بن عدي القول هذه تقول قال انما نقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة قالت وماذاك قالت رسولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخل الى ابي فاذكر ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركته السن فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم قال فما شانك قالت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب على سودة قال كفؤ كريم فما ذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال فادعها لي فدعتها فقال اي بنية ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفؤ كريم افتحبين ان ازوجكه قالت نعم قالت ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فزوجها اياه فخاء اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثو على راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعن الله لسفيه رواجعني في رأسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح وهو اسم محلة فقالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل اليه رجال من الانصار ونساء فجاءت امي وانا لعند ارجوحة بين عذقين اي نخلتين ترجح بي فاتتني من الارجوحة ولي جمة نفرتها وسمت وجهي بنحي من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وانا لا ابهج حتى سكنت تشهقني ثم دخلت بي فاذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلسني في حجره ثم قال ان هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك الله لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما اخرت على جزور ولا اعلى شاة فحز لنا سعد بن عبادة يومئذ شاة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارادنا الى نسائه وانا بومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب الى رأس سبعة عشر شهرا او ان يدعى خلاف الرواية وقيل نصف شعبان قال بعضهم وعليه اليهود الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والنسائي وابن حبان والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه صلى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتب قبلتهم فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال اشهد انه صلى مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي ايضا عن ابن عمر قال كانوا ركوعا في صلوة الفجر وقال وفي الباب عن عمر وابن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن اوس وانس بن مالك قال الحلال البتولي وبه اخذ الدارقطني واخرج النسائي والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فنمر على المسجد فنصلي فيه فمر بنا يوما ورسول الله قاعد للمنبر فقلت لقد حدث امر فجلست اقرب رسول الله هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الاية فقلت الا تصلي بنا لعلك نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فتكون اول من صلى فوادينا فصلينا هما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر قال بينما الناس بقبا في صلوة الصبح جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

٢ بيتا واجتمع

صح بيت

تباهت عد

ذكر بناء المسجد النبوي

وفي هذا دليل على ان التاسع لا يلزم حكما الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يومروا باعادة العصر والمغرب والعشا وذكر الحلبي وصلى الظهر بالمدينة انه خرج رسول الله ذات يوم من دار ابن بشر بن البراء بن معرور الى بني سلمة فصنعت له طعاما وصلى الظهر برسول الله واصحابه في مسجد هناك فلما صلى ركعتين نزل جبرئيل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة فاستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة وسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر القطعي وهو استقبال بيت المقدس الى امر ظني وهو خبر بعض الصحابة لاهل قبا بقوله القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا لو كان صرف نبي الله الى الكعبة الحرام استناف الرجل الى بيت وقبلة واما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فهو دليل على القول الشاذ اذا صلى حيث توجه او على المتحري في الليالي المظلمة او الصحاري ولم يقم جهة القبلة بوجه او هو محمول على بيان قبلة ارض ذاك الحاج لان رسول الله كان رسولا وسيدنا على كافة الخلق في ارض المقاطرة لعرض مكة ليس بمستقبل متعينة والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيوم او يومين قبل فرضية زكوة الاموال وقبل فرض زكوة الاموال في تلك السنة الثانية ولم اقف على خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقبل قدوم ضمام ابن ثعلبة السعدي رضي الله عنه وقد وهم كان في السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر وقبل الهجرة قال المحب في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في الاسواق من يملك الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر بن سمرة اخرجه الترمذي ولا الصلاة جامعة ولا غيرها وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تجاهه وهي عصا قد نصف الزج في اسفله زج من حديد وكانت لآل العنزة للزبير ابن عوام رضي الله عنه اخذها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان احدها منه بعد وقعة بدر وقد قتل بها الزبير رجلا عبيدة بفتح العين المهملة ابن سعيد بن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبته بعثهم زكوة الفطر بين المساكين واذا فرغ صلى الله عليه وسلم من صلوة الاضحى وخطبته يوتى له بكبشين ويوتى هو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ولم يترك الاضحية قط وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض وفي البخاري عن ابن عمر انه صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء اثناء فرض رمضان ترك صوم عاشوراء ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنة يدعو بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة ثم بالمدينة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك في صفر في السنة الثانية من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابوبكر ليتهم اهلكوا بنهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن قريش اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير نصرتنا نبيهم سيكون قتال قال ابن عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن عبد الرحمن بن عوف واصحابه اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا نبي الله انا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا ادلة قال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى والمراد بالاية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ثم لما رات بهم العرب فاشية عن قوس اتفقت اليهود معهم وتعرضوا لقتاله من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولتمكنن لهم دينهم الذي ارتضوه لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاضج الابتداء في القتال في غير رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية ثم امر به وجوبا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان الغزو بنفسه صلى الله عليه وسلم يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين

وهي غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في غزوة بدر قتالا شديدا وسيأتي في خيبر ما يدل على انه عليه الصلوة والسلام قاتل بنفسه في احد ولم يباشر القتال الا في احد ولم يصل الله عليه وسلم بالحصاف وجوه العدو في شئ من الغزوات الا في هذه وحنين واحد على احتمالات في المائدة ولم يصبه صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة في رمضان وقتل في ربيع الاول سنة اثنين بعث حمزة رضي الله عنه وامره على ثلاثين رجلا من المهاجرين دون الانصار فخرجوا يقرصون عير قريش جاءت من الشام فلقيهم ابو جهل فيها في ثلثمائة راكب فتناضلوا بسبب الحرب من ناحية العيص فلما تصافوا تحاجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فانصرفوا وكان بعثه عليه السلام له ليعرف به موضع العير لجند وحمله ابو بكر بالتاء المثلثة المعوجة ثم شرع عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا يعترض له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن حرب وقتل مكرز بن حفص وقتل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخراد بفاء وراء بأثر مهملتين وهو وادي الجار وكان ذلك في ذي القعدة على راس ثمانية اشهر وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير قريش فرجعوا على اثر اهم فصيحوها صبح خامسة توجه والعير قد مرت بالامس غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره وهي من قرى كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء بالمدينة وفي الامتاع ودان جبل بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثامنة من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية لعترا ضه العير وما تفق له مواداعة سيد بني ضمرة وهو محمد بن عمرو وعقد له اللواء حمزة ابن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رضي الله عنه وليس فيما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري خلاف لان الابواء ودوان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه صلى الله عليه وسلم جمعا ولا يعينوا عليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفه وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا رسول الله في ربيع الاول وقيل في الآخر على راس ثلثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو راء ثم طاء مهملة وهو جبل في ناحية رضوى من ناحية ينبع على ثمانية برد من المدينة وبينه وبين رضوى اربعة برد وهي من ينبع على مرحلتين من المدينة وكان معه مائتان من اصحابه المهاجرين خاصته بريد عير قريش فيها مائة من قريش مع امية بن خلف ومائة رجل من قريش والغان وبهما سمية يعلبر وحمل اللواء كان ابيض سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل الشاب بن مظعون وقيل سبع بن ماجدة بضاد معجمة ثم صاد مهملة وقيل بسين مهملة ثم هاء تانيث ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبها بدأ البخاري في جامعه مع المغازي وغزا رسول الله في جمادي الاولى والاخرة من تلك السنة يريد عير الجحدر بن متوبهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان فايدها ابو سفيان وفيهم مخرمة ابن نوفل وعمرو بن العاص وهي التي خرج اليها حين بلغت من الشام وكانت سبعا وعشرين راكبا كما سيأتي خرج في خمسين ومائة او مائتين من المهاجرين خاصته حتى بلغ العشيرة بالمهملة والتصغير اخرها راء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها همزة وبه ايضا العسيرة بالسين المهملة اخرها راء والتصغير واما غزوة العسرة التي بتبوك فهي غزوة تبوك والتي بالتصغير يقال ايضا للموضع بطن ينبع وهو منزل للحاج المصري ويسمى مديح واستخلف على المدينة اما سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه خرج على ثلثين بعيرا يعتقبونها وهو يريد العير فقد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق حربا وواضع بها بني مدلج قال في الاصل وحلفائهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة في غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكنى صلى الله عليه وسلم فيها عليا رضي الله عنه بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلوة والسلام رجله وقال له قم يا ابا تراب لما رأى عليه من التراب لما قام فالطمه صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي بعثني بالحق لقد انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة يعني الاسود بن المطلب اسد زمعة رواه البخاري

ووضع يده على قرن راسه فخضب لحيته ووضع يده على لحيته واعرض للهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كان مذلك بعد تكامه فاطمة رضوان الله عنها فانه
صلى الله عليه وسلم دخل عليها وكان ابوها قد توفي فقالت رحمك الله عنيا خرج مغاضبا فلم يجد عندك فوجدك مضطجعا فيه وقد
لصق به الذباب فعمل يفتضه عنه ويقول اطعمي الذباب عن ابيك وقيل ان اسم ذا الرمحين سقيان اسم ذا الرمحين سقيان لقبه لقتاله بالرمحين
وقيل بالعكس والله اعلم وقيل لها غزوة بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة
ويقال الابواء لم يلبث ان طلع المنخل اليشكري وابن عمرو الغفاري فاغارا على سرح المدينة فخرج عليه الصلوة والسلام في طلبه حتى بلغ صفوان فمضى
المهاجرون سكون القاف وقيل مفتوحة من ناحية بدر ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وقاتله عليه السلام كذا رواه سعيد كما واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد تبعنا الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي الدمياطي و
ابن سيد الناس عكس هذا ثم سرية المؤمنين عبد الله بن جحش رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية واثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة
من مكة يرصد عيرا لقريش تحمل زبيبا وادما من الطايف منها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه
صحيح عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فقطاوعت عليهم اباعبيدة بن الجراح وعبيدة بن الحارث فلما ذهب ليطلق
كي صحيفته الى رسول الله فخلى وبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا انكره من احدا
من اصحابك على المسير معك فلما فتح الكتاب سار حتى بلغ نخلة وقد ذهب له ولرسوله بعيرهم الخبر وقرء عليهم الكتاب رجع بطلان ومضى بقيتهم فلقوا الحكم بن
الحضرمي وعثمان ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او جمادي فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل الله ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي نحو هذا وفيه وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة واقبلت
العير وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله كما سار ذكره عنها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسرى وما امنوا من الا
قال المشركون بهم زعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادي فانزل الله يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه عمدا واخراج
واهل المسجد الحرام منه حين اخرجتموهم اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد عن
سبيل الله وكفر به الآية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى اخره وفيه فبلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقل ابن الحضرمي حرم الشهر الحرام كما كان بحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر الخطي والتقا
ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة ذهبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر بيرها وقيل بدر اسم
البيرالتي بها سميت لا سناد رتها وصفاتها ورومية البدر بها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودفع فيه الشرك
وحزبه وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع الآلات الحرب والخيول فاعز الله رسوله والحزب الشيطان وخيره قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يوم بدر انكم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او زاهموا بل ذلك وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر
شهرا ويقال لثمان خلون منه واستخلف المدينة ابا لبابة الانصاري على المدينة وخرج معه الانصار ولم يكن قبل ذلك خرجت معه وكان عدة من خرج معه ثلثمائة
وخمسة وثمانية لم يحصوها انما ضربت لهم وجوههم فكان معهم ثلثة افراس فرس للمقداد وفرس الزبير وفرس مرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا فكان
البعير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين بلغه العير وجدها سبعة بالمدينة لم تزل مترنا رجوعها من الشام ودعى المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فتاب ناس ونفل آخرون ولم يعنهم بها بل قال رسول الله من كان مركوبه حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من
كان اسرع علباءة واخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج بدرا قالت امرأة له ائذن لي اخرج معك اداوي
جرحاك وامرضى رضا كرجل الله ان يرزقني شهادة فقال لها فاقري ببيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت تقدمت القرآن وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فمات بطبقة اي خطأ ما علام
وجارية كانت وبها ضلالها في امارة عمر رضي الله عنه فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ثم الحديث فامر عمر رضي الله عنه فصلبا مكانا
صلوب بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا كذا في المواهب منهم عمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال لقريش وبعثهم ابو

الاخبار وينال من النبي من الركبان تخوفا من رسول الله فكانوا ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير وقال انما لقي رجلا فاخبرانه صلى الله عليه وسلم قد عرض لعيرهم وانه تركهم بماء بتقرر يجمع العير فخاف خوفا شديدا اخرج البيهقي والطبراني عن ابن شهاب وموسى بن عقبة فالا مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي بشهرين ثم اقبل ابو سفيان بن حرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من طوى قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن اهل مكة وما قال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لامية من قريش فيها قية الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهدها ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت قلما ذكرت عيرابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي ابن ابي الزغباء الانصاري من جهينة واصله من جهينة وبسبس بعين بن عمرو الى لبعر عينا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالاهم عن العير وعن بخار قريش فاخبروهما بخبر القوم وجبا الى رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير ذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الحي بين وهو يخوف من رسول الله واصحابه فقالوا الحسوا ابن محمد فاخبره وخبرا لى الكبين عدي بن الزغباء وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعير بعرها فتتة فوجد منه النوى فقال هذا علف اهل يثرب وهذا عيون محمد واصحابه فشاروا سراعا فاتقين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار وقيل له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه لعير ضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب شاكية وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد المطلب فاتت رؤيا قبل قدوم ضمضم عليهم فتحت منها فاستكتمت اخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فاتاها العباس فقالت رايت الليلة رويا فاشفقت منها وخشيت على قومك منها المهلكة قال وما رايت قالت لم احدث حتى تعاهدني لتكتمن لا تذكرها فانهم عن سمعوها فاذا واسمعوناها لا يحب فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته يصيح باعلى صوته يا آل غدر بضم العين والدال الجمع غدر وراي تحالفتم فانتم غدر لقوم كم اخرجوا في ليلتين او ثلاث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات وقال على ظهر الكعبة على اعلاه فصاح ثلاث صيحات وقال على ابي قبيس فاخذ صخرة فترعها من اصلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل مكة ارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت بوسط الدور ارتكزت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك فتفرق العباس من رؤياها ثم خرج من عندها ولقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من اخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤياها عاتكة وامره ان لا يذكرها احدا فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فلم يقع الحديث في بطن احد من بني هشام واستفاض في اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وطلحة بن خلف وزمعة وامية وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يجتدثون فلما نظروا اليه قال ابو جهل يا ابا الفضل اذا اضيت طوافك عندنا فجاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل هل رويا رأتها عاتكة فقال ما رأت من حين فقال ابو جهل اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم بكذب الرجال حتى تحدثونا بكذب النساء انا واياكم كقرسي رهان فاستبقنا الحد منذ حين فلما خفت لك قلتم منا نبي الا ان تقولوا منا نبية فلما علم قريش اهل بيت اكذب مرة ولا رجال منكم واذاه اشد الاذى فقال ابو جهل نغصت عاتكة ان الركب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث ثبت قريش كذبكم وكتبنا جميعا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرءة اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالخامة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى جئتمونا بنبي منكم فقال العباس هل انت منته فان الكذب منك وفي اهل بيتك فقال من حضرها ما كنت يا ابا الفضل جهولا وحريا وفي الحلبي ان العباس قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يهرول استه التبرص بالتغرص انتهى وفي العباس غاتكة فيما اقتص عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم ان الركب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري صاح وقال يا آل الطلب ابن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاخرجوا واعجلوا فتفرعت قريش شد الفزع وانتفعوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا رجل كذب وكذب عاتكة فتفرقوا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل والله لنردن بدرا ونقيم عليها ثلاثا فنطعم بها الاطعمة ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بمقامنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فمضوا حتى نزلوا العدوة الدنيا من الماء مما يلي المدينة وتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب فانه كان بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فاشترى بما كان عليه من دين اربعة الاف درهم وكان لا دين عليه غيرها فلما اتاه الخبر قال اتفرح بنو عبد مناف بخروج ابي الحكم ولا يفرحون بخروجي وانا اقل منه مالا فاخرج مكانه فاخرج مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وقال ان ابا الحكم ان يرجع ابدا وكان ابو لهب قد اصابته العدسة فقتلته بعد وقعة بدر بسبع ليال وقيل بثمان وقيل بعشر وتركه ثلاثا حتى انتن وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون وقالوا العدسة مشؤمة قتلت نبيا من بني اسرائيل فلما مات ابو لهب وانتن في بيته وتركو

كان جد بني صناعة لا تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة الى استاجره باربعة الاف درهم كانت له عليه دينا فاقتضى بها وقال له اخرج وذي يمن وهشام هذا ابن عم عمر بن الخطاب حتى اذا انتهى بجيشا الى الجحفة وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم راسه فاغفى ثم رفع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علينا فقالوا لا والله ما رأينا احدا ولقد ذعرنا فقال قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف، فتطاير لها من كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع حديثه جهيم الى ابي جهل فقال اقتلتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل ثم ذكر لرسول الله عير قريش جاءت من الشام وفيها ابو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله فسلمت حين خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فتفرد رسول الله حين تفرقوا ثلاثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ما بطاء عنه كثير من اصحابه وترصدوا وكانت قلة وقته اعزا لله فيها الاسلام فخرج في رمضان في ثمانية عشر شهرا في مقدمه للمدينة ومعه المسلمون لا يريدون الا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون عشر مقربين على الظهر اذا خرجوا على التواضع يتعقبون لتقربهم على البعير الواحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابيطالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة معه ليس معهم الا بعير واحد فصاروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق لقيهم ناكب عن تبل تهامة والمسلمون يسيرون فوافته نفرين اصحاب رسول الله فسألوه عن ابي سفيان فقال لا علم لي به ولكنا بشوا من خبره قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ويكم رسول الله قالوا نعم قال انكر فما شاء الله اليه فقال الاعرابي انت رسول الله كاذبون قال ثم قال انكت رسول الله كما زعم محمد نبي بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الانصار ثم من بني عبد الاشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فجلت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين تعمد فاعرض عنه ثم سار رسول الله لا يلقاه خبر لا تعلم بغيره قريش فقال رسول الله اشيروا علينا في امرنا ومسيرنا فقال ابو بكر يا رسول الله انا اعلم الناس بمسافة الارض اخبرنا عدي بن ابي الزغباء ان العير كانت بوادي كذا وكذا فكانا وايام فرحتي رهطان الى بدر ثم قال اشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فاهب لذلك اهبته واعد له عدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فلما راى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد انه يستنطق الانصار شفقا ان لا يكون وا معه على ما يريد من امره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله يحتى ان لا يكون الانصار يريدون ان لا يكون ولا يرونها حقا عليهم الا بان يروا عدوا في بيوتهم وابناءهم انا نقول عن الانصار واجب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم اعطنا ما شئت وما اخذته منا احب الينا مما تركت وما امرت من امر فامرنا بما رايت فيه نتبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمدان ما تعلق قول وهي مدينة باليمن لجشته فلما قال ذلك سعد قال رسول الله سيروا على اسم الله فان قد رايت مصارع القوم فضحك رسول الله وخفض ابو سفيان فاصلح شاحل وكتب الى قريش حين خالف مسيره رسول الله وراءه انه قد اخر نما معه وامرهم ان يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد اخرز لكم فلما بهم هذا الخبر بالجحفة انوا قد وقع في نفسك وابن ابي شيبة رواية عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها لفعلنا فسلنا وهذه الرواية تخالف رواية موسى بن عقبة لكن الشهور ذلك عن سعد بن معاذ ثم اختلف في شهود سعد بن عبادة في وقعة بدر وقيل شهد بدرا فانه كان نهاه اللخروج فلما عقبه الجحفة مثل ان يخرج فاقام وضرب له بسهم بجيشا الى حين موسى بن عقبة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فانه لن يزال يهابنا احد بعد مقامنا لمكره ذلك الاخنس بن شريق فاحب ان يرجعوا واشار عليهم بالرجعة فابوا وعصوا واخذتهم حمية الجاهلية فلما بلغ الاخنس من رجوع قريش اكب على بني زهرة فاطاعوه ورجعوا ولم يشهد احد منهم بدرا واعتطوا برأي الاخنس وتبركوا به فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات واراد بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتدت عليهم ابو جهل وقال والله لا نفارق ماهذا الصباح ان رجع وسار رسول الله حتى نزل الدوحة من بدر وفي الحلق فركب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه ومعه اداوة بن آل النعمان ومعه معاذ ابن جبل حتى وقفا على شيخ من العرب جالسا له سفيان فساله صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا اخبرناك قال الشيخ ذاك بذاك فقال نعم قال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني به صدقني فهم اليوم بمكان كذا ونزل به قريش فلما فرغ من خبره قال نحن من ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم قام من عنده فقال الشيخ من ماء العراق فقال صلى الله عليه وسلم نحن من ماء واشار بيده الى العراق ثم رجع رسول الله الى اصحابه ودعا لهم فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم

جياع فاشبعهم فتح الله تعالى لهم بيدر فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بحمل وجملين واكسوا وشبعوا ورجعة فلبوا وأردف عبد الله عمرو بن العاص
وجعنا الى حديث موسى بن عقبة ثم بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسبسا الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم انطلقوا الى هذه الظراب
وهي ناحية بدر فان اجدوا ان تجدوا الخبر عند الشليب الذي على الظراب فاطلقوا متوخى الشوك فوجدوا واردة قريش وفي صحيح مسلم وردوا الماء وزيد في
الحديث الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج الاسود والاخر لاحد العاص يقال له اسلم واقلت اصحابها فجاؤا قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفي صحيح مسلم وبهم غلام أسود لبني الحجاج فاخذوه اتتهم وهو معرنه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن
ابي سفيان واصحابه لا يرون الا انهم لعيره فطفقوا عند ذلك يضربونهم فكرهوا ان يقروا بهم فكذبوا بهم اكره شيء للذين يضربهم وكانوا يطمعون
بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتصدقوني حين تكذبوني وتضربون حين
والذي كما قال الله تعالى اشعل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما رأوا ذلك العبدان ومع قريش قد جاءا بالخبر
كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صنعهم بهما سألهم من صلوته فقالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت فقال فانتم قد
صدقتما والله انكم لتضربون هذين اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا اخبرت قريش فجزعوا لها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسألهما فاخبراه بقريش
وقالا لا اعلم لنا بابي سفيان فسألهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير قالوا ان رسول الله قال من اطعم اليوم منهم جزورا فسألهما فاخبراه بقريش
قالا لا اعلم جزرانا قال فمن اطعمهم اول امس منهما رجلا آخر من القوم قال لكم يطعم قالا لا ندري قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة
والالف يعتبر ذلك فنحر لهم يوم نزولهم تسعا وعشر ينحرونها يوما ويوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي ايها النزل فقام الحباب المنذر احد
سلمة فقال يا رسول الله انا اعلم بها وبقليبها ان رأيت ان تنزل القليب منها كثيرة الماء عذبة فننزل اليها ونشرب ونقول القوم اليها وتقول سواها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سر وافان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم وتوعد في قلوب ناس كبر الخوف وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف
الشيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون سابقوا الماء والمشركون يسارعون الماء فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا
فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين رحمة خفف الله لهم به الرجز وكانت بطحاء سهلة لبدها المطر فمروا عشية من
الليل فانتهوا القوم في القليب فاحوها حتى كنهما ثم اقاموا حوضا عظيما ثم غوروا الماء سواه من الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مثلا
الفئة الله بها لمداد وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله
يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال لما نزل رسول الله التقاء وكان الوادي هشا واصاب رسول الله واصحابه منه ما لبد
الارض فلم يمنعهم السير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال كان المشركون سبقوا
المسلمين فنزلوا على الماء فطاب المسلمون وصلوا جنبين محدثين وكانت بينهم رملة فقال الشيطان في قلوبهم الحزن وقال ترعمون ان فيكم نبيا وانكم
اولياء الله وصلون محدثين جنبين فانزل الله من السماء ماء فقال سال عليهم وادي قام فشربوا المسلمون وتطهروا وابتنوا فلما هم وذهبت وسوسته وعنهم
كان التعاس امنة من الله تعالى وكان التعاس تعاسين تعاس يوم بدر وتعاس يوم احد لان التعاس هناك لا يكون الا مع القتال وفي احد كان وقت القتال
وفي الحلي قال ان طلع الفجر فاد رسول الله عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والجف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال ثم خطبهم فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وقال سعد بن معاذ
يا نبي الله لا ابتي لك عريشا وهو شيء كانت تجعله من جريد يستظل به نكون فيه وتعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا فذاك
ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك تمالوا انهم لنصحوك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله خيرا ودعا له بخير قال
ابو بعض الله تعالى خير من ذلك يا سعد ثم بين ذلك المرعش لرسول الله فوق تل مشرف على المركز اتتهى واخرج البزار عن محمد بن عقيل قال رجعنا على بن ابي طالب
فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس فقالوا انت يا امير المؤمنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا ندري فقال
ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوى اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا اهوى
شاهرا بالسيف على رأس رسول الله لا يهوى اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ نمرقتين وهو يقول لنا كذا
جلست الا لفظة الهاء واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول وذكر انقلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قرأ علي بردة

عليه وكم حتى خضلت لحيته ثم قال اقسم بالله لا يموت الرجل منهم وبيده سهم فيقاتل به الا يحبوني فوالله لما ساعة من ليل او كثير من مثل ذلك حتى جعل يكثر ايمانه وهذا رجل اعان الحامة رضا الى مدينة موسى برجيته وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فما طلع المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الى اخر الحديث وقد جمع مسلم في اخره فامده الله بالملائكة قال ابو زميل فحدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رجل من المسلمين يوما يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوق رأس المشرك وصوت الفارس وهو يقول اقدم حيزوم وهو اسم فرس جبريل فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الخطم وشق وجهه الانصاري فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث بذلك فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث وفي المواهب عند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وهم الف فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الى اخر الحديث وقد جمع مسلم في اخره فامده الله بالملائكة قال ابو زميل فحدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رجل من المسلمين يوما يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوق رأس المشرك وصوت الفارس وهو يقول اقدم حيزوم وهو اسم فرس جبريل فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الخطم وشق وجهه الانصاري فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث بذلك فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث وفي المواهب عند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا

غزوة بدر الأولى

فاذا اصابوا مسكرا عادوا دم فاجزأ الفيئ رسيد ذلك فوعاد بكرا انتهى وقال العبر حريش بن الفوم محمد عن الصعب بن ثابت فارس واضع رسول الله وقال لا صحابه لا تقتلوا لواحق ولا تذكروا غشيه قوم فغلبه فلما اطل بعض القوم الى بعض جعل ابو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم منا والله ما استيقظ رسول الله وقد اراه الله ايام في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الامر كما قال الله فقام رسول الله في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من بعض الانصار وكان بيده تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل انتهى ثم اقبل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يحلف بالله لئن شربن من الحوض الذي صنع محمد ولبيعته لافلنها او لاموتن دونها فلما خرج من الحوض ليبره حمزة بن عبد المطلب ثم ضرب رجله فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله وفي الحوض اربعة نفر من قريش حتى ردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله عليه السلام لما شارف ان يقتل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم بن حزام فانه [illegible] انتهى وقال الواقدي فحدثني من اثق به انه سمع حكيم بن حزام يقول يوم بدر والذي نجاني يوم بدر به انتهى حسنا الى الحديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى فخرج من مبارزه وصاحبه شيبة والوليد ابنه فدايا سيسلان المبارزة فقام اليهم ثلاثة من الانصار فاستحى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فنادهم ان ارجعوا الى مصافكم وقيم اليهم بنو هم وفي الحلبي فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة اخوة معاذ ومعاذ وعوف بنو عفراء وقيل يزيد كعوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا انتهى وفي حسنا الى الحديث الاول فقام حمزة وعلي بن ابي طالب عبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضربه شيبة رجل عبيدة فقطعه فاسند حمزة وعلي فجعل حتى توفي رضي الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات وفي الطبراني بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه كان اعنت انا وحمزة عبيدة ابن الحارث على الوليد وقال الحافظ ابن حجر وبهذا اصح الروايات لكن المشهور ان عليا انما بارز الوليد واخرج ابو داود عن علي رضي الله عنه قال لما قتل عتبة تبعه ابنه واخوه فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاما حمزة فاتى عتبة واما علي فاتى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وهكذا روى البيهقي في الدلائل وروى ابن عساكر عن الواقدي بسنده عن عكرمة عن ابن عمر وابن ردمان ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فقال لهم رسول الله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم فانهم قد اقبلوا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب عبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا انفسكم فقد كان علينا من هذا معك قال علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث قال كفؤان كريمان ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي فكان اصغر القوم فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله فضرب شيبة رجل عبيدة بالسيف فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه واحتملا عبيدة فجاءا به الى الصف وخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حين يقول ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت هذه الآية في هذا خصما اختصموا في ربهم حمزة واصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم والمبارزان من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين انتهى وفي حسنا ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ومات في قبره بعد انتهى وعند الى الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لئن كان من يوم حمزة ان قدرت عليها لتأكلن من كبده فلما كان قتل هؤلاء النفر قتال الفئة جمعين وهج المسلمون على القوم يقتلون ويأسرون وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في يوم بدر وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في يوم الحديبية وقال ابن اسحاق نزلت في يوم الفتح وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في يوم الحديبية وقال ابن اسحاق نزلت في يوم الفتح وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في يوم الحديبية وقال ابن اسحاق نزلت في يوم الفتح

القرن الى القتيبة من المهمز ان

لم تزل من المشركين رجالا الا نزلت عليه والملائكة يبشرونهم ويأسرونهم ويجدون القوم كل جل منهم مكبا على وجهه كأنما على وجهه كلابة ربي ابن توبته يعالج الترا
بزعمه من غيبه ورجعت فزيرة الى مكة مهزومين مغلوبين واذل الله يومئذ بكرا وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان فلما
رسول الله الى المدينة دخل من ثنية الوداع ونزل القرآن بشرهم الله بنعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها قال فيها استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
واخرى معها وانزل فيها غنيهم من النفاس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من عددهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة انى معكم
والتي بعدها وانزل في قتل المشركين والقبضة التي رماها رسول الله فلم يقتلوه ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في مقاتلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما يطهرهم به يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وثلاث آيات معها وانزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين ثم هؤلاء دينهم الآية وانزل في القتلى
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وثمان آيات معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة انزعم انك لنا جار فقال اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني بعض رجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم ببنوا بتخفيف الواو وابن عزية بفتح العين المهملة وكسر الزاء وتشديد الياء وهو خارج من النصل
فطعنه رسول الله بالقدح في كظمه فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله وجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
له رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون اخر العهد بك ان تمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف فالهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم بعيد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ على باب العريش متوشح بسيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله كرة العدو وقلة
للقتال رمى فضالة بن عامر حجر ابن اخي المتعين وقال لا افر الا ان فر هذا الحجر وكان اول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فهم مفتوحة وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي فيهم ارسله اليه ولا يحدث ثم قلبت ان اول القتلى يوم بدر عمير بن الحمام فان قلت
اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار ولا بدا في ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة بن سراقة لهم لوجد رامية فتى جميع البخاري عن عبيد
سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فقال يا رسول الله ان بدري ما اصاب سهم اليه وهو يشرب من الحوض فجاءت ام حارثة وهي عمة انس بن مالك فقالت
عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم ابك عليه وان يكن في النار بكيت ما عشت بعد فقال يا ام حارثة انها جنان
جنة ولكنها جنان وان حارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ورواه البخاري عن انس ولفظه ام حارثة اتت رسول الله فقالت
ثم قال له ام حارثة اشرت ثم اردت ابنتها فشربت ثم امرها فتحفظن في جوبهما فقلنا وجعا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأة ان افرحنا
منها ولا اسر وقد كان حارثة قتل يوم بدر سأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوما وقد استقبله كيف اصبحت
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزلت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكأني بعرش
ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال الصرت فالزم عبد اى انت عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فعلمت اودع الله لي بالشهادة فدعى له رسول الله بذلك اخرجه البخاري عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عساكر عن
الحارث بن مالك بدل رواية العسكري في الامثال عن انس ابن حارثة بن النعمان وفي آخره قال فوددي يوما حيال الله اركبي فكان اول فارس ركب اول فارس
استشهد وفي الاستيعاب حارثة بن سراقة بن الحارث امه ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة رميا وهذا العريش
هو المراد بالقبة في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي خيثمة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سنيد وابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما امد النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذه الالف الذين ذكرهم الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا
ثم امد وا بالآلاف ما امد وا بأكثر منه واخرج ابو الشيخ عن عطية ابن بكير قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله وجبريل على فرس خضر اداة ثم قعد على الثنية

وبعد جبريل مع ميكائيل فناداه ان الله يشير اليك فامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت قال رسول الله نعم وأخرج ابن مردويه
اليهقي في الدلائل عن بعض بني ساعدة قال سمعت يا اسيد مالك بن ربيعة يقول لصبيه بصرة يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأريتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا أتماري فلما نزلت الملائكة وناداها ابليس واوحى الله اليهم ان سلموا فثبتوا الذين امنوا وتسيتهم ان
الملائكة ثابتو الرجل يعرفونه فيقول ابشروا فانهم لسيوف الله سيكسرونها فلما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو
في صورة سراقة ابن مالك بن جعشم أحد بني مدلج وقيل لأبي جهل يحضر أصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى
لا نرجع نقرن محمدا واصحابه في الحبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام ثم قال لما كان يوم بدر بعثنا صوتا وقع من
السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله قبضات من حصباء وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت
واخرج الطبراني عن اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو
رضي الله عنه قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير
كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت معتمين بعمائم صفر وروي ليكهمي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه ان يوم بدر وقع غبار من السماء تدسدا لافق فاذا
الوادي يسيل غلا اني ناذا من السماء خوفت في نفسي ان هذا جاء ليدبه صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروي بسند حسن عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رأيت
مثل مرابض الغنم والناس يقتلون مثل الجراد الاسود مبثوث حين املاء الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا مرابض الغنم والجراد كساء غطى من
اكمة الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الغلبة فنهبه فيما نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروي ابو نعيم انه عن سهل
حنيف عن ابيه قال لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف وذكر الحاكم وصححه انه يقع
وابو نعيم وعن سعد قال رأيت عليا يأتي يوم بدر بصخل يجر كأنه يجر الفرس ويقول يأتل غلامين حديث سن سبحي الليل كأني جوعل هذا ولد تبع قال
فما برح حتى نضب سبعة وما اخرجه ابو نعيم قال المرقة وقاتل يومئذ البوم سعيد بن وهب زوج بريرة بنت نعمة اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين
رضي الله عنهما بسيفين وحديثه بذلك عند الطبراني عن جمرة عن سودة العصري عنه كذا في الاستيعاب فاسد الثاية واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عمر رضي الله عنه قال كان طلحة صاحب راية المشركين فضربه علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزلا من حطب فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده ويقال انه الذي اسر الشاب بن عبيد بن النعمان يوم بدر
وذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن حبيب بن عبد الرحمن قال ضرب حبيب جدي يوم بدر فقال ضرب حبيب جدي يوم بدر فقال شغله فقتل رسول الله ولامه ورده فانطبق على
رقعة بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم فعقبت عيني فتصفلها رسول الله ودعا لي بما اذا في منها شيء وذكر القاضي عياض في الشفا عن ابن
وهب جاء معاذ بن عمرو بجمل بده ضربه عكرمة عليها فقطعت يجلده فبصق عليها السلم عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم قاتل حتى كان من
عثمان رضي الله عنه وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اي قوي منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا فتعجبت لذلك
فغمزني الاخر فقال مثلها قال فلم اتشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا ان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والمعلى معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
سيرين قال انفص ابا جهل ابنا عفراء ووقف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال او قال قتله قومه
قال وقال ابو محلز لو غير كار اي ذباع يريد به الانصار قتلني وذكر الحلبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد قطعت رجله وهو

نصورة الخ

فعقبته

ومعوذ بالناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل عمدتم الا رجل قتله قومه قال فجئت انا وله وسيفه اتهم ظاهر فاصبت يده فسقط سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كاتما اعمل من شدة الفرح فاخبرته فقال الله الذي لا اله الا هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستخلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلث مرات وفي رواية صلى ركعتين وعن انس قادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل فاما الله شر قتلة قتلته الملائكة وقد مر بعضه اي اجهز عليه ابن مسعود وابن عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود انما كان يقول قال ابو جهل لغلام انا قتلت يا بن وهي الغنم مرتفعا فقال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال فقال رسول الله لا الله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال نعم قال قلت والذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه ثم القيت رسول الله فحمد الله وروينا عن ابي يعقب ان عبد الله بن مسعود وجد مغفر ابي الحديد ومزمنك لا يعرف فوضع سيفه بقائمة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس بسلاح واسهر في عنقه جراحة وفي يده كتفه كمثنة اثار سياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك اضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان اي ان بلغ الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان وبضع يده على الارض هنا وهنا قال فما ماط اي زال احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان يقلوا من مضاربهم الى حيث اخبر بها رسول الله فقيل ويوضع وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة ابن ربيعة وهذا مصرع شيبة ابن ربيعة وهذا مصرع امية بن خلف وهذا مصرع ابي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله اي يضع يده الشريفة على الارض فما تعدى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فاعوا عليه فجعلوا يطؤنه ويعالجونه حتى اقحموه فيها وطرحوا عليه ما قدروا عليه من التراب والحجارة وانما القوا في القليب ليرد عليهم الا ان عليه السلام كره ان يبقى على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يأمرهم بدفنهم فكان يرمي الى القليب عليهم وفي الحلبي فلما عرض الكبكبة ان الحارث لما قتل الغلام الذي كان رجلا من بني النجار فكان فالا مقدما لهم واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن ابن سيرين ان عتبة والد ابي حذيفة رضي الله عنه لما القي في القليب نظر رسول الله في وجهه فعرف فيه الكآبة فقال له لعلك دخلك من شأن ابيك شيء فقال لا والله لقد عرفت ابي رأيا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه اخزنني ذلك فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا وفي الاستيعاب عتبة ابن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر اليه الى الحبشة وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه نقول اخته هند بنت عتبة من دعا اباه الى البراز يوم بدر

فانما كرت اباورناك في صغر حتى شببت شبابا غير مجهول الاكول الاثقل المثوم طائره ابو حذيفة نثر الناس في الذين واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نثبت في الدرع يوم بدر ويقول هزم الجمع وولوا الدبر ولكن ابن ابي حاتم والطبراني الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلت يا رسول الله اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر واهزمت فرديت نظرت الى رسول الله في اثاريوم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعلمت تأويلها يوم بدر واخرج ابن جرير من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واخرج عبد بن حميد وابن عكرمة عن ابن عباس قال فلما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصف الناس وهو يناديهم في جوف الليل يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ولكنهم لا يشكون ان يجيبوا واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باولئك الرهط عتبة بن ربيعة واصحابها القوا في طوي من اطواء القليب جزى الله شر ابن قومه لما كان اسوأ الطرد واشد التكذيب فجيل يا رسول الله كيف يسمع هؤلاء قال انتم باسمع لقولي منهم الا انهم لم يقدروا على ان يجيبوا ولم يزل رسول الله يوبخهم بقوله لقد علموا ما جاءهم الا الحق واخرج ابن عساكر عن انس قال وقف رسول الله يوم بدر على القليب قال ابن ابو جهل بن هشام وابن عتبة بن ربيعة وابن الوليد بن عتبة وابن فلان ابن فلان ابن ثبت عشرة البوكم تجدون ما وعد ربكم حقا قال عمر يا نبي انت وامي يا رسول الله هل يسمعون كلامك الساعة فجيء والذي بعثك بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان يجيبوا وروى البخاري في صحيحه عن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا له وصغارا ونقمة وحسرة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير

والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الانصار يقال له العباس بن عبد المطلب أسر يا رسول الله ان هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس رئيسا على فرس ابلق ما أراه في القوم قال الأنصاري يا أسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال علي رضي الله عنه وأسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل بن الحارث وأخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال كنت على فلب بدر أهم منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها أشد منها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملوني على فرسه فلما استويت عليه جعل يحدث الحديث وفي اسناده أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ضعيف وأخرج ابن أبي شيبة والحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني أن أشهد بدرا الا أني خرجت أنا وأبي فأخذنا كفار قريش قالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم وأخرج ابن عساكر عن أبي الأسود قال نظر نبي الله الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا فقال ابن أخيك مع عدوه قال ما فعل وهل أصابه الفشل فقلت الله أعلم وأضمر في ذلك ما ان بدا لي فقلت استأسر فان رسول الله نهى عن قتلك قال لست بأول صلة فاسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الدولابي عن أبي اليسر ان عمر بن الخطاب نادى مناديا يوم بدر يا رسول الله يا نبي الله فسلم الله علك فكبر رسول الله فقال بشرك الله تعالى بخير أعزني الدنيا والآخرة وسلمك يا عمر في الدنيا والآخرة اللهم اعن عمرو ابن هشام وأخرج أبو شيبة عن عروة ان رجلا أسر امية بن خلف فراء بلالا فقتله وأخرج أيضا عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله فانهم انما خرجوا كرها وأخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما أسر اساري يوم بدر أسر العباس رجل من الانصار وفداه وعدوه ان يفلوه فقال رسول الله ان لو أتم الليلة من الملائكة وقد نزعت الانصار أنهم قالوه فمال عمر أيتهم يا رسول الله فان الانصار قالت رسولنا العباس فما لوا ان كان لي رسول الله رضي فخذه وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن أبي كثير انه لما كان يوم بدر أسر المسلمون سبعين رجلا فكان من أسر عباس عم رسول الله مولى وناقه عمر بن الخطاب فقال عباس ما والله لقد ما عجلك على شد وثاقا لا لطمني اياك في رسول الله فقال عمر والله ما ذا ذلك ثلاث على لا كرامة ولكن الله أعزنا في بلدنا ونافي قال فكان رسول الله يمنع العباس فلا يأتيه التوء فقالوا يا رسول الله ما نمنعك من التوء فقال رسول الله كيف أنام وانا أسمع أنين عمي فزعموا ان الانصار أطلقوه من وثاقه وبات عمر يسهر عن اساءة انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على رقية بنت رسول الله أيام بدر فجاء زيد بن حارثة على المضباء فاقبل رسول الله وأصحابه حتى وأينا الأساري نضرب لنتوهم صلى الله عليه وسلم لعثمان يسهمه أخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلوق قال رجل من المنافقين كان أبو لبابة قد تقرن لا يجتمعون بعده ابدا قتل محمد وأصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب فقال اساءة فجئت حتى جلست في مجلس بني عمرو بن عوف فخرجت من بابي لبابة وسألته عما أسره له الرجل فأخبرني بما أخبره به فقلت له حق ما تقول فالله والله حق ما أقول يا بني فعويت نفسي وبحت الى ذلك المنافق فقلت انت لمرجعت بقول رسول الله لقد منك لك رسول الله اذا أقدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل ان يجتمع المسلمون بزيد بن حارثة وأخرج أيضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر رجلان من المهاجرين من قريش بعبد مولى عمر بن الخطاب بجدل يقول انا مهجم بالي ربي أنوء وقتل ذو الشمالين وابن بيضاء وعبد بن الحارث وعمير بن أبي وقاص وسند كان شاء الله تعالى للشهداء بدر وعن سعد قال رد رسول الله عمير بن أبي وقاص يوم بدر وأنه لصغير فبكى عمير فاجازه قال سعد فعقدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة أمسحها بيدي وأخرج ابن عساكر وابن أبي شيبة والدولابي والبغوي وأبو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واستصغرنا وفي لفظ فرد نا يوم بدر وشهدنا احدا وأخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول الله فلما هزم الله الكفار التفت فاذا جبريل بيده ببذاء الى عنقه بنسعة فصدت عنه فصاح بي ابن أبي علي أما والله لقد أبت مكانك ولكن عد فصدت عني قال علي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه الى عنقه بنسعة فقال انظر لي بنا اليه فلما رآنا جبريل قال يا رسول الله ان كنتم قتلتم أيا جهل بعد ظفركم والا فاذركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله عز وجل قال في الاصل وقد روى ذلك بالمغازي والتواريخ وعند ابن أبي وقاص يوم قتل يوم بدر سعيد بن العاص وأخذ سيفه فقاتل به رسول الله أيام حتى نزلت سورة الأنفال وان الزبير بن العوام يوم بدر يومئذ بجلا رسول الله سلب وان ابن مسعود قتله رسول الله يومئذ سلب أبي جهل ثم أقبل عليه السلام فانزلا الى المدينة بنتروه الأساري من المشركين وهم عتبة ابن معيط والنضر بن الحارث واحمل رسول الله معه للنفل الذي صبب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب ثم أقبل

عليه السلام حين أذن له في الخروج من بعض الشعب فعقل بين المسلمين على السواء وكانت مائة وفرس من الإبل وعشرة أفراس وستا عشر سيفا وثمانية أدرع وستا وأربعين جملا وأربعة عشر فرسا وكانت راية المشركين للنضر بن الحارث وقد اسهم لمن لم يحضر لعذر كعثمان ولم يسهم لمن غاب لعمل كالمتخلف لأجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبي لبابة بعثه على العمل بالمدينة وعاصم بن عدي غاب لعمل على العالية وطلحة وسعيد لم يكن أمرهما العدو بخبر الحرة فلم يجيء الأوقد انقضى القتال وقد طلحة ابن عبيد الله سهيم بن مذبح والحارث بن الصمة وقد رجع عروة بن عوف وخوات بن جبير والحارث بن الصمة فإن كلا منهم ما كبر بالروحاء وأسهم لأربعة عشر رجلا وأبى قوم أن يبرحوا فضرب عليهم بسهم كما ضرب على من تخلف ببدر وقد غلط عليه السلام في هذه الغزاة بسبعين رجلا وكان لنبله ابن الحجاج قتل يوم بدر وقتل أيضا حمل أبي جهل وكان مهرا يوما ولم يزل يغزو عليه حتى سماه في مدى الحلقة وبالصفراء أمر عليا رضي الله عنه فقتل النضر بن الحارث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط قال الواقدي والذي قتله من المسبحة قال الناقد والذي قتله عاصم بن ثابت وقيل علي رضي الله عنه والذي أسر عبد الله بن سلمة وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما المثل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله وفي لفظ بزلفك في دعوى قتل صلب عقبة على الجزع وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل يومئذ صبرا غير عقبة ثم انفتل فإذا بإبانا وأخانا وعشيرتنا نترك العباس والله لئن لقيته لآخذن السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا أبا حفص فقال عمر والله ما قال يومئذ كنى مرة رسول الله يا أبا حفص إضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا يأمن من تلك الكلمة التي قلتها يوم بدر ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقيا البحتري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام المجذر بن زياد البلوي قال له إن رسول الله نهانا عن قتلك ومعك أبو البختري بن هشام له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال ومعه زميل فقال له المجذر والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله إلا بك وحدك قال لا والله إذا لا أموت أنا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأبى به فأبى إلا أن يقاتلني فقتلته قال ابن عقبة ونحن ناسر أن أبا البختري وأبا أكن الناس إلا أن المجذر وهو الذي قتله قال ابن إسحاق أن عبد الرحمن بن عوف لقيه أمية بن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن أدراعا استلبها فقال هل لك في فإنا خير لك من هذه الأدراع معك قال فلت نعم فطرحت الأدراع من يدي وأخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي بهما عبد الرحمن بن عوف ثم إن أمية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال فلت وحمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي فأذاه بلال معي كان هو الذي يعذب بلالا لأنه كان على ترك الإسلام فخرج به إلى رأس ثنية مكة إذا حبست فضجعه على ظهره ثم أمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا ونفارق دينه حتى يموت فيقول بلال أحد أحد قال فلما رآه قال رأس الكفر أنت يا مر بن خلف لا نجوت إن نجوت قال قلت أي بلال أسيري قال لا نجوت إن نجا قال قلت سمع يا ابن السوداء قال لا نجوت إن نجا قال ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال فأحاطوا بنا حتى صاروا بيني وبين مثل المكة قال فأما علي رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع صائحا فضجعه على ظهره ثم أمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا ونفارق دينه حتى يموت فيقول بلال أحد أحد قال فلما رآه قال رأس الكفر أمية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال قلت أي بنفسك ولا نجاء بها فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا لأذهبت أدراعي وفجعني في أسيري وأخرج الطبراني عن رافع بن مكيث قال لما كان يوم بدر نفل الناس على أمية بن خلف فنظرت إلى ظلمة من ورائه فلم تفطنت من تحت بطنه فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته ورميت بهم يومئذ فقتلت عيني فيصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعالى فما آذاني منها شيء وفي الأصل قال ابن إسحاق وحدثني سليمان بن وهب أخو بني عبد الدار أن رسول الله حين أقبل بالأسارى فرقهم بين أصحابه وقال استوصوا بهم خيرا وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدمت المدينة وكنت جائعا استقبلني امرأة بهو بة على رأسها جفنة فيها حيس فتبعتها حتى وضعته بين يدي فأكلت منه حتى شبعت فقالت لي يا عبد الله الذي سألت كنت نذرت لله إن قدمت المدينة سالما لأن تجعل هذا الجدي ولا شوينه ولا أحملنه إليك لتأكل منه فأطلق الجدي فقال لي اذهب لا أكلني فإني سمين ولما قدم المدينة أتى دارها خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه فبلغ أهل مكة ما أمرهم به فوقعا فقال لهم ابن سلمة ابن وقش والذي نهتنا به والله ما لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرنا ما هم تنحر رسول الله وقال أولئك الملأ من قريش أبي الأشراف والرؤساء تلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف ويقلن ﴿ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ﴾ وللقاء أسيد بن الحضير قال الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك لما أتيا لي أسر بدر فقد وأسر سول الله فوقفوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله فقد ذاك فكان أن لما حسن وجد مفصلات بطنه تخلفت عليه ذكر الأسارى وروى الطبراني من حديث أبي اليسرانة أسر العباس وقيل للعباس وكان جسيما كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم ولو شئت لجعلته في كفك فقال ما هو إلا أني لقيته فظهر في عيني كالجذعة

يوم بدر ذكر الأسارى

وهي بالخاء المعجمة جبل بين مكة
قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي ﷺ
ان تكون له اسرى الآية
احمد عن انس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله
نرى ان تعفو منهم وان نقبل منهم الفداء فنقوى بهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جيء
بالاسارى وجيء بهم الناس فقال رسول الله ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم
وقال يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة انظر واديا كثير الحطب فاضرم عليهم
نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال ناس يأخذ بقول ابي بكر وقال ناس
يأخذ بقول عمر ثم قال عمر يأخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال منه حتى تكون الين من اللبن وان الله
ليشد قلوب رجال منه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فاني سمعته بذكر الاسلام فسكت
رسول الله فما رأيتني في يوم اخوف من ان يقع علي الحجارة من السماء حتى قال رسول الله الا سهيل بن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان
تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الآيتين واخرج ابن المنذر وعن زيادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال اذا اصاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدرا فداء وهم بايعه الآن الآن واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص بعثت بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها فلما رآها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا
فقالوا نعم فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وفي رواية فلما رآها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لابنتي اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا
فقالوا نعم يا رسول الله

ابن هؤلاء انتهى لذكرهم له دفاء البخاري لان الحكم كان اجاره النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطايف وكان قد سعى في نقض الصحيفة بقطع الكتابة بتمامها تقدم وقال ابن اسحاق وكان ابو عزير بن عمير اخو مصعب لابيه وامه في الاساري قال مر بي اخي مصعب رجل من الانصار باسرني فقال لرهط بيده فان امه ذات متاع لعلها تفدية منك ثم مدني باربعة الاف درهم وعزير انخطابي قال لرسول الله يا رسول الله ان مع بيتي سهيل بن عمرو بن لسانه ملآ يهوم خطبتان موطرا يا فقال رسول الله لا تمثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا فانا ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر هذا الحديث الى ان يقوم مقامنا الآية فلما انا وهم مكذوا انهى الى ضمام فالوا امات الذي لنا قالوا اجلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفداكم فصلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما مات رسول الله اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام حتى خافه سهيل مكة عتاب اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وعلى مكة يومئذ عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو

التثبت وعفك قال بفمها الله من سُبوبي وهل أعنت عنا شيئا قال أجل قد فعلت ما جئت لا لذلك قال فإلى فعلت ذلك وصفوان بن أمية في الحجر فذكرنا أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال لخرجت حتى أقتل صفوان بن بدينك وعيالك على أن تمالني على ذلك لا أدري بينك قال عمير أشهد أنك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله ما أعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداك للإسلام وساقك هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهدا في إطفاء نور الله شديدا على من كان على دين الله فاذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم وإلا فإني أفتنهم في دينهم كما كنت أفتن في دينهم أصحابا في دينهم فأذن له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تذكر وفقد عمير وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه فحلف أن لا يكلمه أبدا وأن لا ينفعه بنفع أبدا ما قدم عمير مكة أتاها فدعاها إلى الإسلام ودين محمد فأسلم وهاجر إلى المدينة وأقام بها حتى كان يوم الفتح فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا عمير قد جاءكم مسلما فلا تهيجوا أحدا من أصحابه بسلاح إلا من نال منكم أذى فإن أحق القوم بالعفو عنه لأنه كان من أشد الناس على رسول الله وعلى أصحابه فلما قدم عمير لبس عليه صفوان بن أمية وقال قد عرفت حيث لم يبد في فضل منزلة إليه فلا تكلمن فيه ولا أكلمه أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا فقال عمير فإن رأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له هذا دين محمد ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند ذلك هو الذي استأمنه صلى الله عليه وسلم وكان أول من قدم مكة تاجرا فعرض لهم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فقال أنا أبيعكم ما شئتم بنسيئة فاشترى منه أبو سفيان بن حرب وأبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة وأمية بن خلف الجمحي وكان أمية بن خلف أكثر القوم مالا فقال أين ابن عبد المطلب فقالوا هو ذا يتحدث في ظل الكعبة فأقبل حتى وقف عليهم فقال أبو البختري يا أبا علي أين الفضة التي بعثت بها إليك قال ليست عندي قال فأين هي قال هي عند من هي خير منك ومني ومنك ومن أبيك ومن أمك قال فأين هو قال في بيته قال فأين أنت عنه قال في بيتي قال فإن أبا سفيان بن حرب أخبرني عنك وعن أصحابك أنكم قد غدرتم به وأخذتم ماله قال فما فعل ماله عندك قال هو عندي وعند أصحابي قال فأين هو قال في بيتي قال فإن أبا سفيان

بقي نعمة فان جوفي فقال فلما رجع اليه الغلام قال اتما هي امرأة بكى على بعيرها اضلته قال فذلك حين يقول الأسود أتبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم الهدود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود والمشهود عدم النوم والبكر الفتي من الابل والجدود جمع جد وهو الحظ والتعد وبئس الافتقاد بعدهم رجالا ولولا يوم بدر لم يبعد وا يعرض بابي سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ ابن عبد البر ظاهر ابن اسحاق ان ابا سفيان لما نجا بالعير من بدر ارسل الى قريش يستنفرهم فاقبلوا ان نارنا بارض الحجفة فلنرسل ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم من اهل يثرب ويذهب دمه فيما بين القبائل وروى البيهقي بسنده عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي يكتب فلما وقد تقدم القول عند الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع يدعوه الى احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه ام حبيبة رضي الله عنها في شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشهده بعد معاوية وسيأتي ذلك في كتاب النبي عليه السلام ان شاء الله تعالى وروى الحاكم في الطبراني في الاوسط ان ابن عمر رضي الله عنهما شهد بدرا فاذا رجل يعذب فنادا يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل فقال الاسود الموكل به لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله وذاد الشوملي في الخصائص فابعث النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال وقد رأيته قال نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يعذب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيمة واخرج الطبراني عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لوان مولودا ولد في هذه اربعين سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها يجذب منها حتى تنتهي به كلها الى ان يرد الى الدرك الذي هو اليه لا يعلم احد علم شيئا لسبق احد كر هذه الليلة وقال ان الملائكة الذين شهدوا بدرا افضل على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند جيد عن ابن عمر قال قال رسول الله اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب ابن ابي بلتعة واخرج احمد بسنده عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ارجو ان لا يدخل النار انشاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت للبر الله عز وجل يقول وان منكم الا واردها فقال فمضى ثم يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا اي في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوسع لاهل الصفة وهم المكان ضيق وكان كره اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاءوا من اهل بدر وقد سبق الى المجالس فقاموا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فرد وا عليهم فقاموا على اقدامهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما بهم من القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من هم من اهل بدر فقام يا فلان وانت يا فلان فلم يزل يعيهم بعدة النفر الذين هم قيام من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجالسهم فنزلت هذه الاية وفي الصغرى للشوملي خص اهل بدر من اصحابه عليه السلام بان زاد وا في الجمازة على اربع تكبيرات بتبرا لهم لفضلهم اخرج ابن ابي الغوار بسند عن عمر قال صلى علي ثم على ابن المكنف فكبر عليه اربعا فصلى على سهل بن حنيف ثم كبر عليه خمسا فقالوا ما هذا التكبير قال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل بدر ولا اعلم اهل بدر صلى على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جئت الى النبي عليه السلام يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري من المشركين هب لي هذا السيف فقال ان هذا السيف ليس لي ولا لك فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من ليس بلائ في لم يختبر مثل اختباري فبينا انا اذا جائني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل في شيء بكلامي فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرء يسألونك عن الانفال وروى البيهقي وابن قانع عن سعد وكان حاطب ابن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطلع النار احد شهد بدرا وبيعة الرضوان وروى البيهقي ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تودوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الر غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الر غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولما ان رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب نصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسئلت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال الغيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات ان ظهور الروم على فارس في ايام مجاهم من الحديبية اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة لما غلبت الروم فارس وكان اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان قال فظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من قمار هم الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية الحديث تكلم العلماء في سماع الاموات فمنهم من ينكر راسا بناء على رد عائشة رض قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي ورد في هذا الباب والمثبتون تفرقوا على فرقتين فمنهم من عم بعد البعيد والقريب الكافر والمؤمن ومنهم من خصه بالقريب اي قريب القبر وهذا هو الحق عند شيخ ابن حجر وغيره فاما المنكرون فاجابوا رض وفاة والنجاة ومسلم وهم اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذا الكلام بعني اذا حلفت لا يكلمه فاقتصر على الجثة فاوكله بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام والموت ينافيه لان الميت لا يسمع فلا يفهم واورد انه صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر اتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون اجيب بانه غير ثابت بعني من جهة المعنى والا نهوض الصحيح وذلك بسبب ان عائشة رض رويته لقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وانت لا تسمع الموتى وبانه اتمام قال له على وجه الموعظة لله حياء الافهام الموتى كما روي عن علي رض انه قال عليك السلام دار قوم مؤمنين اما انا فقد بلغني اما اموالكم فقسمت واما ازواجكم فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم وبانه خصص من هذا العموم بالكفار تصغيرا عليهم لكن يبقى ان روي عنه عليه السلام ان الميت ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي والمقصود من الكلام الافهام وذا بالاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب قام رسول الله عليه السلام على رأس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض اتكلم قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور على انه عليه السلام كان مخصوصا بهذا والغرض من الدخول عليه اكرامه بتعظيمه واهانته بتحقيره او زيارته ولا يتحقق الكل بعد الموت لانه لا يزار الميت وانما يزار قبره قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كلام تعدت الطائف لجهتقر في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام يراد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانه لا يتحقق لما قال لهم ذلك لانا نقول روت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولئن ثبت فهو مختص بالنبي عليه السلام ويجوز ان يكون لوحظ الاحياء ونظير ما روي عن علي رض كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام دار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد نكحت واموالكم قد قسمت وهو ذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم يجبك جوابا اجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من الدخول اكرامه بتعظيمه او اهانته بتحقيره او زيارته اخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة رض فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرنت الآية اخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل ينادي بهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن عائشة رض حديثا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصحابة الى آخر ما قال

ذكر في شرح البخاري في مسند حديث طلحة ما صحيح لان الامام احمد روى في مسنده وروى من طريق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر يا ويلك ارتط فالغواني الطوى عتبة وابو جهل واصحابه وقفت عليهم وقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانا قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال فقال اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا انتهى ولكن في مسند احمد بن الرواية التي عزاها صاحب المواهب للبخاري وقال القسطلاني في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق وفي رواية عمرو بن بكير بسند جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم الى آخره وانما الميتون لسماع الاموات فلهم ادلة فمنها ما روى عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وعروة ومنها ما روي ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهم قال في قول رسول الله يوم بدر على القليب الذي بعضهم بالحق انتم لبعضهم كالصبح ولكن لا يعدون ان يجيبوا وثبت من طريق اخرى ان انسا ما سمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما روي النسائي والبخاري من طريقين عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له الحديث وروى مسلم من حديث اسماء ويأتيه منه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن نم كنومة العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق فاطر هذه الاحاديث الصحيحة التي لا مرية بها وتأكيد الكلام بما لا يحتمل المجاز وهو قوله لا يسمع صوتها كل شيء الا الانسان وقول الامداد لا يمكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا يبقى هذا المحل وخرج البخاري ومسلم عن البراء عنه ان رسول الله قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقد روى عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع للاحكام الموتى وفيه وتعاد روحه في جسده ويعلم الكافر ايضا ويعاد الى الارض ويعاد فيه روحه ويضرب ايضا ضربة بين يديها الخلائق الا الثقلين ثم يعاد فيه الروح فيضرب ضربة اخرى وهذا الحديث اخرجه احمد عنه الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن سعيد في الطاعة والمعصية وغيرهم وبعد الاسناد وكلهم ثقات ما تكلم فيه ابن حزم من جهة النهال غير ليس بشيء لان النهال روى له البخاري وروى له غيره واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رفعه ما من ميت يموت الا بكى عليه اهله فقال الميت اذا وضع في قبره اما انه لسمع خفق نعالهم حين ولون عنه الى آخره ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة رضي الله عنه فوضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى شهق فشهق اي شهق حتى سمع بكاؤه فقال يا رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روى ابن سعيد عن عمر بن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهما احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه وأخرج ابو سهل النشري في الخامس من حديثه من طريق عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتف على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفروا بربكم لا تكذبوا بنبيكم لا تقطعوا رحمكم فقالوا يا رسول الله يسمعون ما تقول قال ما انتم بأسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ومثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله ورواه الطبراني عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله عليه السلام يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانا قد وجدت ما وعد ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم بأسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا يجيبون وما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فمدخول فيه لان كبل ابن زياد على ما روى البيهقي وابن عساكر كان مع علي ابن ابي طالب فلما ان اشرف على الجبان النقا الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلاء يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عندنا فقد قسمت الاموال وابنت الاولاد واستبدل بالازواج فهل الميت عندنا فاقد الجزء عندكم الثقلين فهل يأكل لو اذن لهم في الجواب اما ان خبر الزاد التقوى وما هذا ابو ذر يأتي لشرح عن على كما شرح ابو مهدي الحلاق في كتاب الشاد مبين فعلم من هذا الكلام انهم يكمون ولكن لا يستطيعون الجواب ولا ابو ذر يؤذن واما الثالث فهو يتيمم الميت من القرب لا من البعيد محمد بن علية الصلوة قال الشيخ ابن حجر الكي رحمه الله عليه في الجوهر النظيم وزيارة الرسول للكريم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره سمع الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سماعا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة بخلاف من صلى وسلم عليه من بعيد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك ما ذكرته في ذكر تها في كتابي الشابق المسمى بالدر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل اذا عرضت صلى على عند قبري سمعته ومن صلى من بعيد علمته وروى رزاية من صلى على ناشيا اتى بعيدا وكل الله به ملكا يبلغه وكون امره دنيا واخرة الى احدث وفيه اخرى اكثروا الصلوة على فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى على رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلانا ابن فلان صلى عليك الساعة واخرج ابو نعيم عن ابي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه استماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي على صلوة الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام وقال ايضا في المنهج الملكية شرح القصيدة الهمزية في مدح قول الامام شرف الدين وفرانا السلام اكرم خلق الله من حيث يسمع ويرد الاثر وهو ما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى وسلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فقد ذكر عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنضود انتهى ذكر الامام الروياني من علماء الشافعية انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في رقة قلب البادي ومثل هذا روينا عن شيوخنا قال مصنفه الثمرة الثامنة ان جملة من ذكر نا اسلم نيف وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل كل بدر وذلك من جملة الخلاف في الجمع لانه اسهل في حروف المعجم لانه اسهل في الكتابة بدئت بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الالف ابي بن كعب بن قيس الانصاري اخرجه البخاري وابو المنذر وابو الطفيل سيدا القراء وكان عمر يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري خزرجي نجاري يقال ابن السكن والواقدي واسحاق وغيرهم هو ابو سعيد وقيل ابو المنذر وقيل ابو الطفيل قال ابي بن ثابت ما في الجاهلية وان الذي شهد بدرا وسمع ابي ثابت والله اعلم ابن معاذ ابن انس الانصاري اخرجه البخاري قال الواقدي شهد بدرا الاحنس بن شريق قتل ابن خباب استشهد يوم اليمامة ابو بردة بن نيار وقيل هانئ بن نيار وقيل الحارث بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن عدي بن الثلاث اربد بن جبير بالجيم وقيل ابن حمزة بالمهملة والزاء وقيل بن حمزة بتصغيرهما وقيل بالجيم والمهملة ابن اسحاق وقال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد بن سواد بن زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الكلبي سواد بن زنام بن غنمة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد ابن زيد وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسقط بعضهم اوله ابن غنمة الانصاري ذكر ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيما نظر ابن الزاء عمرو بن قيس الوسليط الانصاري قتل اسمه سبرة امية بن بوذان بن سالم الخزرجي قتل اسمه ثابت بن قيس بن شماس الاوسي وقتل اسمه انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الاثرم في من سماه قال ابن عمرو قتل ابن عمرو هو ابو سليط الشاعر اوس بن معاذ بن اوس بن قيس الانصاري البخاري يقال اسمه انيس بالتصغير لابنة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة فمات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قتل يكنى ابا مسروح وقيل مسروح انيس بالتصغير بن فادة بن ربيعة الانصاري الاوسي ابن عم قتادة بن النعمان بن عمرو بن عوف الله الفضاعي حليف الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن قولي بخاء معجمة مفتوحة فواو ساكنة فلام مكسورة فياء ابن عبد الله بن الحارث بن يزيد ابو ليلى وقيل ابو عبد الله الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ويروى ابن ابي البكير بن عبد ياليل بمثناتين تحتانيتين وكسر اللام الاولى حليف بني عدي قتل اياس بن امية بن لوذان عده عبد الرحمن بن منده في البدريين حرف الباء الباء بن معرور بمهملات الانصاري الخزرجي يحبير بجيم ثم تحتانية ثم موحدة مصغرا ابو بجير العبسي بعده الجهني وقيل البلوي حليف الخزرج بجاد بفتح الباء وتشديد الجاء المهملة واخره مثلثة من غلبة البلوي حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق غاب بنون اوله وموحدة اخره لسببه بموحدتين مفتوحتين بينهما الف ساكنة مهملة ثم اخرى اخره مثناة تحت قال ابن الاثير جاء في سلم وقال الدار قطني ابو عمرو بن ماكولا لاسببه بفتح الباءين الموحدتين وسكون التاء الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ التي وقعت لنا موحدة مضمومة فمثناة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة اخرى كذلك وروى ابو داود المعروف في كتاب التمييز بهذا بينهما ساكنة ابن عمرو الجهني الدبيثي وذبيان بطن من جهينة بذبيان البراء بن معرور الانصاري الخزرجي بشير بن عبد المنذر ابو لبابة وبقال ابو مروان هامد رده النجم

صلى الله عليه وسلم من الزوحاء واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه واجره بلال المؤذن **باب الثاء** ثعلبة بن عبد عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي
ابو احمد المازني ذكره ابو عمر وتغلب بمثناة تحتية مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة واخره ابن اوس بالنون والمهملة ابن حارثة الانصاري الخزرجي
تميم مولى الدارس بضم مهملة وراء خالف فثلثين مهملة ابن اوس بفتح المعجمة وكسر الضاد والمهملة الخزرجي الانصاري تميم داري ينسب الى جده الاعلى الدار بن هانئ
الانصاري قال ابن منده كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني غنم **حرف الثاء المثلثة** ثابت بن الفغر بضم الفاء وسكون الغين المعجمة وفتح الراء
الباوي حليف الاوس ثابت بن ثعلبة الجامح بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ابن ثابت بن ثعلبة تقدم ثابت بن سبيعة الانصاري ثابت بن عامر
ابن زيد الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر قيل انه وهم والصواب ثابت بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي ثابت بن عبيد الانصاري ثابت
ابن فغر بضم الفاء والزاء المشددة ابن عمرو الانصاري الخزرجي ثابت مولى الاحنف بن شرحبيل ذكر عبدان انه شهد بدرا ثعلبة ابن حاطب بن عمرو بن
عبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في جملة من استشهد ببدر ثعلبة بن زهدم الكناني ويقال الطائي
الاصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب وابن ابي حاطب من الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا وقال وفي كونه صاحب القصة نظر لان
بضم مولى البدري لكذوقيل فيه نظر وقد ناكدت المغازي بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ثعلبة ابن قطر بضم القاف وسكون
الطاء المهملة المثاله ابن حمير بن سلمة الانصاري ثقفت بناء مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة فتاء ابن عمرو وقال الواقدي بقاف ثم ثاء ابن
عدي الذي ذكر الطبري انه شهد بدرا **حرف الجيم** جابر بن خالد الانصاري الخزرجي جابر ابن عبد الله بن رياب بكسر الراء وبالتحتية وبالموحدة
والموحدة ابن النعمان الانصاري جابر بن عمرو بن مرا بن كعب جابر وقيل جبر بن قيس بن حارثة بن هيشة بها مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة فشين معجمة (عبد الله بن)
بن حارثة الانصاري الخزرجي جارية ابن ضميل بمهملة مصغر وقيل جملة بن شكله بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فموحدة الاشجعي ذكر ابن الكلبي
انه شهد بدرا جثامة بالشد بدين مضمومتين امية الانصاري الخزرجي جسر بضم الجيم وسكون المهملة ثم راء ابن اوس بن سعد النقاري نقل الطبراني
انه شهد بدرا وانه لم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا اجير بن اياس جملة ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابا صفي ذكره ابن مندة وابو نعيم
ابو رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه حنبله جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن اياس بن خلدة بن خلد بتشديد اللام ابن عامر الانصاري الخزرجي
ويقال اسمه جبر جعفر ابن ابطالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا ضرب له رسول الله بسهمه واجره وكان ممن شهد **حرف الحاء المهملة** الحارث بن
اوس وقيل انس وقيل اوس بن رافع الانصاري الاوسي اخو ابي لبابة الحارث بن اوس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت والصواب
انه غير الذي قبله الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاسهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث بن الخطيب بن عمرو ابن عبيد الانصاري الاوسي العمري بفتح العين فسكون الميم اخو ثعلبة رده رسول الله من الروحاء وضرب له بسهمه واجره
الحارث بن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاء ابن عدي ابن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل ابو لبابة
الحارث بن حزمة قال ابن الكلبي بضم الحاء والزاء الساكنة ابن امية ابن البرك بضم الموحدة وفتح الراء الانصاري الاوسي الحارث بن زياد الانصاري السا
الحارث بن سراقة ابن الحارث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فهم استشهد ببدر ويقال الصواب حارثة ابن سراقة الآتي ويحتمل ان يكون له
اخ اسمه الحارث الحارث بن سلم بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره العدوي الحارث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحاء وده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
طالر ابو غادر الانصاري الحارث بن عرفجة بن حارث الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي الحارث بن
قيس بن هيشة انفرد بذكره ابن عمارة الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد الحارث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري
البخاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحارث بن النعمان بن امية بن امرؤ القيس الانصاري ذكروه الا ابن اسحاق
حارثة بن زيد بن زعبر ابن امرؤ القيس الانصاري الخزرجي ذكره المسيبي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وخالفه ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح فقال الحارثة بالمهملة والجيم الحارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري البخاري سنشهد هو بدرا حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد
مفتوحه فقاف ساكنة فعين مهملة كذا ضبط الامين في الاستيعاب وكتب بخاطه بالقاعدة ظاهر عن عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الانصاري
الخزرجي وسمى ابن اسحاق جده رافعا خاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
لبني اسد بن عبد العزى خاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل خاطب ابن عمرو ابن عتيك بن امية
الضمري الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم الحجاب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى ابن قطبي بن عمرو ابن سهل الانصاري قال الآن

ذكر

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح اوله ان اسم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرج وبان في الحاء المهملة حبيب ابن حرش بالمهملة والراء واخره ابن عامر بن الفغواء التميمي الحنظلي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عنده فهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم بن الخزرج فالله اعلم انهما واحد او اثنان حرام بمهملتين بن سلمان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك حرب بضم الحاء ومشدد ابن زيد بن ثعلبة حديدة بالانصاري الخزرجي ابو عبد الله بن زيد داعي الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمر بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة الاولى ساكنة حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة خارثة وعزاني معشر وواثلة بن حبرة وجزم به بالراء وبالثاء حرف الخاء خارجة ابن زيد بن ابي زهير ابن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد ياليل بتحتانيين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي شهد بدرا اخا لابان فهم بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح العين المهملة وسكون الزاي ثم كتى ابا يحيى خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل ياء ابن عتبة بلفظ واحد والماكول لابن عمرو الانصاري الخزرجي مدلاج بالدال المهملة بن عمادة بن دبيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبد شهد بدرا اخا خراش بكسر الخاء والراء والسين المعجمة بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي حرام بضم الحاء وفتح الراء ابن مالك بفاء فمثناة فوقية وكاف ويقال غنم بن الاكرم بفتح الهمزة واسكان الكاف ابن ثدادا الاوسي حرام ابن اوس بن بديا الانصاري البحاري خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك الخزرجي خلاد ابن سويد بن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ووضع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح ما نصه واخوانه سود وخلاد وسعد انتهى فصوابه واولاده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن فتحاد خليدا وخليد بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي خليفة ويقال عليفة بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي السهمي خوات بفتح الخاء وتشديد الواو وبمثناة فوقية ابن جبير بضم الجيم مصغرا بن النعمان اصابه حجر فزد من الصفراء وضرب له بسهمه واخوه حولي بن مولي بن عمرو بن زهير بضم الزاي ويقال الحول حرف الدال ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن دبيعة بن خالد بن معوية ذكر الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا وذكر الثمالي ابن عبد عمرو ابن نضلة بالنون والمهملة الغنساني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير يقال جبير وهو الاصح وهما اخوان لابيه وامه قولان حرف الراء راشد بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو اراهم انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جدير بجيم مصغرا ابن سنان ساكنة بدال مضمومة مهملتين الخزرجي ابن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن زيد وقيل بن يزيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن رافع بن عدي الانصاري حليف للموالي قتل شهيدا ورافع بن عجرة بضم العين المهملة واسكان الجيم بينهما نون ساكنة واخره دال مهملة الاوسي قال ابن هشام عجرة امه واسم ابيه الحارثة وقيل هو رافع بن عجرة بابدال دال وهو تصحيف قيل رافع بن عنبرة وهو تحريف رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ذكره ابن عبينة وابن اسحاق في رواية يونس وروى انصار رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حليفا رافع بن يزيد بن كرز الاوسي وقيل ابن يزيد ابن ربعي بن رافع بن الحارث بن زيد البلدي حليف الاوس بفتح الباء ابن عمرو الانصاري الزرقي ابن اياس ابن عمرو عثمان الخزرجي بفتح العين المعجمة وسكون المثلثة بعدها ميم ابن سنان بضم السين المهملة وتشديد النون ابن عبيد بن عدي بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو سعد الساعدي ويقال ابو ثابت ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد التحتانية مالك بن ربيعة بن البدن بضم الموحدة والدال المهملة ابن عامر بن سواد بن ظفر الخزرجي السلمي حليف بني سلمة ابو حبة بضم المهملة وتشديد الموحدة البدري حرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الانصاري النجاري خال انس بن مالك حرام بن هشام بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي ابو عبد الله حرملة بن اياس بن عبد العزى الاسلمي حرملة بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الخزرجي المازني حرملة بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر بزاء مفتوحة ثم نون ساكنة فموحدة فراء الاوسي ابو لبابة رفاعة ابن عبد المنذر احد من قيل فيه ابو لبابة رفاعة ابن عمرو بن زيد بن ثعلبة الخزرجي السالمي رفاعة ابن عمرو الجهني ذكره ابو عمر في البدريين قال ابو عمر والصواب ورفعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن زيد رياب بن حنيف بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم حرف الزاء زاهد بن حرام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحف عليه لانه وصف بكونه بدريا بالواو والذي يقال ابن العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاحوص جاء مهملة مشددة وقيل بالمكسر وبالمعجمة وقيل بالمهملة الخزرجي حليف بني عمرو بن عوف الجهني حليف الخزرجي زياد بن الثكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرجي زياد بن لبيد بن

عليه اعرابي ابا بحر زيد ابن اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف الانصار بن يزيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق بن زيد بن خارجة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر بن الخطاب ع زيد ابن سهل ابو طلحة الخزرجي نجيد بن المزين بضم الميم وفتح الزاي وسكون المثناة وفتح النون وبعد الياء المثناة من تحت نون مصغرين فهمي الخزرجي نجيد بن المعلى الانصاري ذكره ابو عبيد وسعيد ابن عبيدة بن عمرو بن قيس الخزرجي **حرف السين** سالم ابن عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عبيد الله بن عمر ابن الخطاب سالم بن ثابت بن النعمان الاوسي سالم بن عوف حليف الانصاري ذكره الاموي عن ابن اسحاق سالمة مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الشامي سالم بن خالد بن سويد ابن ثعلبة الخزرجي ابو سلمة ذكره ابو عبيد الشاب بن عثمان بن مظعون الشاب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب الشاب بن مظعون الجمحي اخو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة ابن فاتك اخو خريم صحبي الجهني شهوده بدرا سبيع ابن قيس بن عائشة عن امنة الخزرجي نقل ابو الكلبي انه شهد بدرا واحدا سراقة بن عمرو بن عطية الخزرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الخزرجي سعد بن اياس الانصاري سعد بن خولة القرشي العامري سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي قتل سيف سهل وقيل سهل بن مالك الانصاري الخزرجي سعد بن اسعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي جهز لبدر وقيل لم يشهدها ضرب له رسول الله بسهمه واجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج احد النقباء ليلة العقبة شهوده بدرا فاتته الجماعة سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد الحافظ سعد ابن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن خالد الخزرجي سعد بن عمير بن عدي بن خرشة بضم سعد بن خيثمة وقيل عمير بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد الحافظ سعد ابن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن خالد الخزرجي سعد بن عمير بن عدي بن خرشة بضم المهملة وسكون الراء وبالشين المعجمة ابن نعمان بن امية الانصاري الاوسي قتل ببدر وقيل بحنين سعد بن عبيد بفتح العين المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية ابن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد الحافظ سعد بن عبيد بن نعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد الحافظ سعد بن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن خالد الخزرجي سعد بن عمير بن عدي بن خرشة بضم المهملة وسكون الراء وبالشين المعجمة ابن نعمان بن امية الانصاري الاوسي قتل ببدر وقيل بحنين سعد بن عبيد بفتح العين المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية ابن الن

بن سنان بن عمرو بن عمرو بن كعب بن قيل بضم بن جشم الجهني حليف بن طريف بن الخزرج من الانصار ضمره ابن كعب بن عمرو بن مدعي الجهني حليف بن ساعدة من
الظاء المهملة طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الطفيل بن مالك بن سنان
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن عم الماضي ذكروه كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وفاته بدمشق في حنة الشام اربعة رسول الله بكشف له خبر البحر فان بعدا لوقعة ضرب له رسول الله بسهمه واجره طلحة بن عمرو بن اكرم
وبضم الحضرمي حكى الرشاطي عن الهداني انه شهد بدرا والطيب بالتصغير عمرو وهب ذكره الواقدي بحرف الظاء المعجمة طهر بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن زيد الانصاري عم رافع بن خديج رديء البخاري في الصحيح انه شهد بدرا وهو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ التميمي حاطب من اثبت شهوده ثابت ممن نفاه ومعن زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الافلح نفس بن عصمة
الانصاري الاوسي الافلح بالفاء واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية بنو بلعنه عنهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن الكبير بصيغة التصغير المرني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
وجماعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالفاء بن البكير بضم الباء وفتح الكاف اللكي حليف بني عدي عامر ابن ثعبة زيد بن الحارث
بمهملات الخزرجي عامر بن البكير اللكي هو عاقل عامر بن ثابت بن ابي العقله اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه بن عقبه والبكائي
عن ابن اسحاق عقبه بن عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن مالك القرشي بنون مفتوحة واسمه عدي حليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن نفث الخزرجي عامر بن سلمة
بن عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو عامر ابن عبيد الله بن الجراح الهلال الفرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة رضي الله عنهم عامر
ابن عبد عمرو ويقال ابن عمرو ويقال هو اسم ابي حية البدري عامر ابن البكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا وراى المعروف عاصم بن البكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن مهر بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن عدي بضم المهملة
وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الخارث عمر الخزرجي عامر ابن السكن ابن رافع الاوسي عابد بالمثناة الفوقية والدال المهملة من اعصر بعين مهملة مفتوحة
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة ابن قيس بفتح القاف وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة ابن عتيك بن القيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية وفتح وتشديد هاقتل ابو عمرو عن الطبري انه شهد بدرا عتبان ابن مالك بن عتبة بعين مهملة فوحدة فمثناة فوحدة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة هاء ابن الخشخاش بمعجمات عمرو الكلبي حليف الخزرج يقال اسم عبده عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس تقدم في عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن وقش بوزن جعفر بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رياب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر ابي طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لغيبته بالحبشة عبد الله بن قيس بن عدي التميمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الحمر بالتصغير والحاء الاوسي حذافة
حليف الخزرج عبد الله بن حق بفاء مهملة فقاف بن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس بقدم عبد الله ابن ابي حولي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الزبيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن مكار وحليفه بهم عبد الله بن سعد بن خلدة الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وعاد
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر قوالى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما عبد الله بن شرحبيل بن انس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بن ظفر عبد الله بن عامر اليعمري حليف الخزرج ذكره ابو عمر قال الحافظ العلة عبد الله بن طارق الثابق عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال فيه
اسمه عبيس بالتصغير عبد الله بن عتبك بن قيس قال ابو عمر انما شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفجة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن خارجة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صعر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن مخرمة بن عبد القرشي العامري عبد الله بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد ذكره ابن عمه عبد الله بن مسعود بن غافل بفتح معجمة وفاء
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة الشاله الجمحي عبد الله بن نضلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بفتح النون والعين
والدال المهملتين بينهما الف ساكنة وقيل بضمتين ودهملة بن خناس بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون آخره سين
مهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله هبيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن اذن التمان ذكر الاموي عن ابن اسحاق عبد الرحمن

السقوط في الاصل وجد

جريم معنونه فوهده ساكنه ابن عمرو بن زيد الاوسي عبد الرحمن بن عبد الله ثعلبه ابو سعيد بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
عبد وب وبقال بزيادة هاء ابن جشم بكسر الجيم وفتح الشين المعجمة كما في فتح الغفار من العيون وفيه من الاستيعاب بخط ابن الامير ابن اوس بن عامر الخزرجي ثم
عدي نسبه ابن عامر الانصاري عبيد ويقال عباد بن الخشخاش بالمعجمتين والخاء والشين المعجمة الباكوي حليف الخزرج عبس بالموحدة المفتوحة ثم ساكنة
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الظفري عبيد وقيل عبيك بن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن غانم بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيد بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عبيدة بفتح اوله ابن
ربيعة بن جحير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الانصار بفتحتان بكسر اوله بن مالك بن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعه ابن خالد بن مويتر البهراني حليف الخزرج عتبة بن عبد الله بن عمرو الخزرجي عتبة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي بن جابر المازني
حليف طريف بن عبيك بن التيهان سبق في عبيده عثمان بن حليف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وعده شهد بدرا واعتمان بن عفان
امير المؤمنين خليفة رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله فمرضها وصاب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن دفاعة الانصاري عثمان بن
عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي المزني عدي بن خلفة البياضي ذكره
ابو عبيد سلام في من شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاء وسكون الغين المعجمة فموحدة فالف ممدودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصمة ابن الحصين بن درة الخزرجي عصمة ويقال عصيمة الاسدي حليف لبني ماذن من الخزرج عصمة ويقال عصيمة الاسدي
حليف لبني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويرة ابن عامر الانصاري الخزرجي المزيني ذكره الكلبي عقبة بن عليم بضم اوله وفتح ثانيه
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن ثابت بنون مؤخرة وزن فاعل بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وهم الجياني بالشهادة واسند ذلك بما ذكره ثم صحح في
بعضها التصريح بالشهود منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال قال اخر الغزو العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو وحذيفة بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن اسحاق وابن البرقي لم يذكر ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبة بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة ابن خلد الخزرجي عقبة بن وهب ويقال ابن ابي وهب ابن ربيعة الاسدي ثم
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب الغطفاني حليف بن سالم من الانصار عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف وتخفيف الثالث
النوفي والاول هو الاكثر ابن محصن بكسر الميم وفتح الصاد وبن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة بن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس علي بن ابيطالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل لذلك
بما رواه ابن فائع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ورفع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن وكلا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي وقال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ادن الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
بن زيد بالمثناة التحتية والراء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الخرج الخزرجي عمرو وقيل جبير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن عمر بن خالد بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي نضير
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراو بضم السين المهملة بن النبر بن ادن القرشي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر عمرو ويقال عمير بن عبيد الانصاري ذكره المستغفري عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو ابن عمرو ابن صهيب ذكره الواقدي
ابو معشر عمرو ويقال عمير مولى سهل بن عمرو وعمرو بن عمير بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري عمرو ابن فهر بفتحتين معجمة فراء
مكسورة فشناء مختية مثقلة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن محرن بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمر
ابن قيس ابن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيد ومعمر المثنى عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن ماذن الانصاري بن بني حنسا ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عميس بن معبد بن الاشعر ابن زيد

الأنصاري الأوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي أخو سعد مصغرا ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عن عبد الحرام بن عمرو الخزرجي ذكره الواقدي وابن عمارة عبد ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الخزرجي عبد بن عامر بن مالك أبو داود بتقديم الألف على الواو والصارف عبد بن عامر بن ثابت أخو عصبة انفرد بذكره ابن الكلبي عبس ابن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمهملة الحراجي كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر وعبد بن عوف مولى سهل بن عمرو وعبد ابن أبي وقاص القرشي الزهري أخو سعد عبيد ابن عمرو مولى سليم بن حديدة عوف بن الحارث بضم الهمزة وثانيه مثلثة بن عبد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب بمسطح عوف ابن الحارث الخزرجي وهو وأخواه عوفوا بصيغة التصغير وليس له أخوة إلا ابن ساعدة بن غاضر بالغين بالألف الأوسي عويمر أخو عاصم ابن عدي الآتي وقع في بعض طرق حديثه أنه بكري عياش ابن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العسكري أنه شهد بدرا وعلقمة عياض بن زهير القرشي الزهري

حرف العين المعجمة

عتام بتشديد النون ابن أوس الخزرجي حرف الفاء الفاكه ابن بشر بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة ويقال فيه نكرة بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الأنصاري فروة ابن عمرو بن ودفة قال ابن الحذاء بالمعجمة الذال وابن هشام بالمهملة راجعه في الروض وفي الوفا بالوجهين الساعة ابن عبيد الأشهلي

حرف القاف قتادة

ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الأوسي قدامة بتثليث القاف ابن مظعون الفرشي الجمحي نظير عامر بن جديدة بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكر بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد بالياء الليثي ذكره ابن الكلبي قيس بن خالد الذهلي ذكره في المجريد قيس ابن الربيع الأنصاري ذكره المبرد في الكامل أنه شهد بدرا قيس ابن المكشح بن عوف الأنصاري قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الحلافي ذكره ابن عبد البر بمحمد بن مهنا فمن شهد بدرا قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال أبو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن أبي بن كعب العتبي الأنصاري عم كعب بن مالك ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم وإسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلده بإسكان اللام الأنصاري الخزرجي قيس بن محلد بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن سحر الخزرجي

حرف الكاف

كثير بن عمرو بن الشلي ذو ي أبو العباس السراج عن محمد بن الحسن الشيباني بالمثناة التحتية وبالذال المعجمة ذكره ابن حبان بهم فيه مشددة وزاد يقال حمان بحاء مهملة مكسورة ويقال حمار بلفظ الحيوان ابن ثعلبة الجهني ويقال العسان كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن المساعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كنان بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن الحصين الغنوي بفتح العين المعجمة والنون أبو مرثد بمثلثة وزن جعفر

حرف اللام

لبيد بن قيس بن حسان الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي

حرف الميم

مالك بن امية بن عمرو الشلي مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي أبو الهيثم مالك بن ثابت المرقي بضرب بابن عمله أو عملة وهي حليف بني معاوية مالك بن الدخشم بضم الذال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع الذي مالك بن ربيعة بن البدن بالذال المهملة والنون بن عامر الخزرجي أبو أسيد بضم أوله الساعدي مالك بن رفاعة بن عمرو الأنصاري الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت أبو حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الأنصاري مالك بن عمرو بن سبط أخو قفف مالك بن عمرو الشلي ويقال العدوي حليف بني أسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا نقله أبو عمر عن ابن عقبة وتابعه في ذلك الحافظ بأنه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره له ابن إسحاق والواقدي وذكره الزبير بن بكار في أنساب بني عبد الدار ولم يصفه بإسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن فدامة الأوسي مالك بن مسعود ابن البدن الساعدي الأنصاري مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر بزاء فنون فموحدة ثقيف جعفر الأنصاري أخو لبابة استشهد ببدر مالك بن عبد المنذر أخو مالك الثابت المهذر بميم مضمومة فمعجمة مفتوحة فذال معجمة مشددة فراء ابن دثار بدال مهملة مثلثة ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاء ومثل بمهملتين وزن محمد بن عامر بن مالك الخزرجي محرز بزاءين فراء ابن نضلة بنون فضاد معجمة بن عبد الله الأسدي بفتح الأخرم محمد بن مسلمة ابن سلمة بن خالد الأوسي محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاء ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم أوله

خلّيت بن سهم كان عامل رسول الله على الأخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم مذلاج وبقال مدلج بن عمرو الاسلمي اخو نعيم وما لك مرارة بن الربيع الاوسي ذكره فيهم الزهري وذب وردّ بما في الصحيح عن كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة ابن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي وجلين صالحين قد شهدا بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرفان بعض الناس يكرهان يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا وانسبته اليوم الى الزهري وربما نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق ابن اسحاق عنه فذا خرجه وهو اعرف ممن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الاخراج فلا يثبت الا بدليل ويوجد كون وصفها بذلك من كلام كعب ساقه في مقام التأييد بهما فوصفها بالصلاح وشهوده بدرا التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له فان بهما وافقا قول بعض المتأخرين كلد مياطي لزيد كراعد مراره وهلالا ممن شهد بدرا او اصحح بن الغيم بانهما لم يشهدا بدرا ما عوضا بالهجرة الذي وقع لهما بل كانا يسافران بذلك كما وقع لحاطب بن ابي بلتعه قال وهو قياس مع وجود البصر ويمكن الغرض وبالله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح مرثد بن ابي مرثد كناز بكسر مكسورة فنون مشددة وزاء ابن الحصين الغنوي مره بن الحباب بن عدي ابن الحدد بن العجلان البلوي حليف الى عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مسطح بكسر الميم وفتح الطاء وبالحاء المهملات بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وقد تقدم مسعود بن اوس ابن اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي مسعود بن خلده بن غامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال بن ربيعه مسعود بن زيد بن سبيع الخزرجي ابو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلده بن غامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد ويقال ابن عبد مسعود ابن غامر بن عدي بن جشم الاوسي مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري مضطجع ابن اثاله اخو مسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعه ابن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفرا معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي معاذ بن ماعص ويقال معاص ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي معاذ بن النضر بن عمرو بن الجموع الانصاري ذكره ابو عبيد معبد بن عباد بن قشير بضم القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشير بن القدم بالقاف وبالدال المهملة واليم الخزرجي ووقع في العيون عباده بالهاء وتعقب معبد بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العصري منعتب بضم اوله وفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبده ابن الياس البلوي حليف بني ظفر من الاوس معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمراء معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر الاوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر السلمي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي التيمي اخو طلحة معمر بن حبيب معمر بن سرح بن ربيعه ابن هلال ذكرا الواقدي وابو معشر معن بن عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الاوس معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو ومفتوحة ومكسورة ابن الحارث الانصاري الخزرجي وهو ابن عفرا معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبه وابو معشر الواقدي ميقيب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزني والذهبي وابو الفتح المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني سلبل بلامين مصغر ابن دبره بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو ابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة ابن عرفجة الاوسي المنذر بن محمد بن عقبه الاوسي مربع بكسر الميم واسكان الراء فجيم مفتوحة فمهملة ابن صالح الكلبي مولى عمر بن الخطاب رضوان الله حرف النون نضر بالضاد المعجمة

مسعود بن

وبهال بالمهملة ابن الحارث بن عبيدة بن زراج بفتح الزاء الانصاري وذكر النعمان ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن ثابت بن النعمان
ابو الضياح الاوسي النعمان بن ابي خزمة بالخاء المعجمة وبقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان في الاصح وبقال لفظ بن عصيا الخزرجي وقيل بكسر العين وقيل بضمها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النعمان بن قوقل بفاءين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وقاف مفتوحة ثم لام ابن اصرم الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعيمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان له نسلا ذلك
مع الحرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية وكانه لعله النعمان بن عمرو بغير تصغير وقد مضى ذكره نهيك بن النهمان بفتح النون وبفتح الهاء وسكون الميم بعدها مثناة تحتية مفتوحة ثم كاف
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل ابن ثعلبة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله بن نضلة
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف حدة وانما هو ثعلبة وتقدم قلت فيسبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخر حرف الهاء فتأمل
ابن نهار بكسر النون وتخفيف الهاء قبل اوله وفتح الموحدة وسكون القاف وبراء ابن دريد الخزرجي وبالراء هدان بنون بدل اللام ابن عمرو بن فروس الاشجعي
هشام ابن عتبة بن ربيعة بن بقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في زجمة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي حولي بن عمرو بالحاء المهملة ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حليف بني حارثة ابن الحارث بن ضمره ذكره ابو عمر في حرف الواو وافد عبد الله بن عبد مناف النهمي الحنظلي
ابو بويو عي حليف بني عدي ابن كعب ودفنه ابن اباس بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكره
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة ومدبعة ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري قتله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبة وتعقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن عطفان وهب ابن محصن هو ابن صفيان ابو
عكاشه وهو غير ابي سنان ابن محصن اللاتي في الكنى حرف الباء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت الشجراك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بحاء مهملة فراء ابن سبيع بموحدة مصغرا الخزرجي واختلف في نسخ مغازي موسى ابن عقبة فمن بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها هدان بن يزيد بن الابيض الخزرجي ابو المنذر بن يزيد بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكفي حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن حاطب بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي بسماء ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهملة ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو جبيرة بالباء الموحدة
البهزي قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو جبه بن ثابت بن النعمان بن امية الخزرجي ابو اخنه بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن انحاب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو احسن المازني قيل اسمه ثابت بن عبد عمرو بن قيس بن بحرة
بحاء وراء مهملتين ومثله بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو العراء مولى الحارث بن رفاعه وبقال مولى عمرا حرف الحاء المهملة ابو خارجة عمرو بن
قيس تقدم في الاسماء ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم اخو معن ذا الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو وعلى المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانه اسمه سماك بن خرشة حرف الزاء ابو زعنه بفتح الزاء والنون بينهما عين مهملة الشاعر مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري ابو السميع ابن عبد القيس الانصاري ذكر ابن
منده ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليط الانصاري بقال اسمه اسيد بالزاي وقيل بزيادة هاء اخره وقيل اسيدة
بقال انيس مصغرا وبقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله وبقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي حضر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي وابو مشعر في اهل بدر وان اسمه عمر بن ابي عمرو وجوز بن معدان انه عرو بن الحارث الثابوتي ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمه بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فشاء تحتية مشددة وقيل بتخفيفها اسمه
النعمان بن ثابت تقدمه حرف الظاء المهملة ابو ظلمة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيده بضم اوله تقدما بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس وقيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل بالعكس ابن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة الحارث بن ربعي وقيل النعمان بن ابي النعمان ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سليمان حرف اللام ابو لبابة بن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بشين معجمة وزن عظيم وقيل بالمهملة اوله
تحتانيه وقال ابن ابي حيثمة اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة ضرب له بسهمه واجره حرف الهاء ابو محذورة الجمحي حليف بني اسد ابو مرثد

بالشاه المثناة الفوقية اسمه كما تقدم ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو ابو ملحل بلام بن ابن الاخرس زيد الاوسي حرف النون ابو فروة الانصاري حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح الشناة الفوقية مع كسرها مشددا او مخففا هلال اسمه مالك حرف الياء ابو يحيى عبد الله كعب الانصاري الخزرجي اسمه كعب بن عمرو واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين منهم بئر معونة عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنة سنة عشر او ابن بضع وعمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضا الفهري ويزيد بن الحارث الخزرجي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي قاتله الرجيع بنت الضريبة انس بن مالك رضي الله عنه قتله حبان الصفة رماه بسهم وهو يشرب الماء من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام ومعوذ بن عفراء وابوه الحارث بن رفاعة استشهد يوم بدر كذا ذكر في الاصل واسد الغابة قال في الاصل والخلاف في هلال ابن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوما احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من الكفرة الحذوليون حنظلة بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رضي الله عنه وقيل غيره وعتبة وشيبة ابناء ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كما تقدم وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي رضي الله عنه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي قتله حمزة وقيل بل قتل يوم بدر والاول اشهر ونبيه بن الحجاج بن السباق وابنه الحارث بن نبيه واخوه عقيل بن الاسود وابنه الحارث بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام ونوفل بن خويلد قتله علي رضي الله عنه وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعمير بن عثمان هم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام قتله معاذ ومعوذ ابنا عفراء وقيل قتله علي رضي الله عنه وقيل الزبير وامية بن خلف الجمحي وابنه علي قتلهما بلال وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتل وقتل اخوه هشام وعمرو بن ابي سفيان والحارث بن زمعة وجزء وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار ومن بني نوفل وابو عزيز بن عمير بن عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر وخالد بن هشام اخوا ابي جهل وصيفي ابن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب حنطب وخالد ابنا الاقلع وهو اول من فر يوم بدر فادركه وائله وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس بن الوليد وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو عطاء عبد الله بن السائب الخزومي وابو وداعة بن صبيرة السهمي وعبد الله بن ابي حدرد الجمحي واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن نعمه وعبد الله بن حميد الاسدي هذه المشاهير من القتلى والاسرى فمر به عمير الصغير بن عدي الخطمي فقتل في الاصل وروينا عن ابن سعد رضي الله عنه عمير الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي من بني امية ابن زيد فعمر اهل بفدن من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاء ها عمير بن عدي رضي الله عنه ليلا في جوف الليل وكان اعمى فجس عليها بيديه وهي نائمة مع اولادها من زوجها فاخذ ولدا من حجرها فوضعه فجمع يديه ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي رسول الله عمير البصير وكان اسلم قومه وفاديهم انتهى قال في الاستيعاب كان هو وخزيمة بن الشاب بكسر ان اصلم بن شاب بن خطمة قومه غزوة بني سليم قال ابن اسحق فلما قدم النبي عليه السلام المدينة من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري او ابن ام كلثوم وبلغ ماء بقال له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة وغرف بضم الغين وفتح الراء وفاء وهي ارض ملساء والكدر طير يرى الواحها كالدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه السلام ثلاثا او عشرا ورجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابيطالب رضي الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وروى ابو داود في سننه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم يوم الباس وهو اعمى غزوة سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا فلما بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهود يا بحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه سالم بن عمير على ندور ان قتل اباعفك او موت دونه فمهل يطلب له غرة اي غفلته حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وضع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خرج في الفراش صح عدو الله فصاح فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه وشهد سالما بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقتل فيه موسى بن عقبة سالما بن عبد الله

ذكر تزويج فاطمة

وكان في تلك السنة تزويج فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعلي رضي الله عنه وعقد بها في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد ذلك بستة اشهر وقيل بعد ثمانية اشهر وقيل بعد تسعة اشهر وبنى بها بعد تزويجها بتسعة اشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وقيل بعد احد قال ابن البرقي ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين اقامت بناء البيت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ناظرا لابن السراج ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكحها علي بن ابي طالب بعد وقعة احد وكان سنها يومئذ خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر هذا خلاف في مهرها اما على اربعمائة وثمانين فالتقدير صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب وغيره اصحابنا ان الدرع فيه مانع من اجل الدخول بامر رسول الله اياه بذلك وكانت صغيرة بنات النبي صلى الله عليه وسلم لان الاولى زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم الرابعة مستبدة فسماها فاطمة الزهراء رضي الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعد وفاتها تزوج امامة بنت زينب رضي الله عنها واقول البناء وفتح بعد غزوة بدر وقبل جلاء بني قينقاع فضلا عن شهادة حمزة رضي الله عنه لما روينا في صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اصبت شارفا اي ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر واعطاني رسول الله شارفا اخرى فاخترتهما يوما عند باب رجل من الانصار وانا اريد ان احمل عليهما اذخرا لابيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت ان النكاح ما كان بعد احد بل قبل احد بلا ثلث وروى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وروى ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله اعطها شيئا قال ما عندي شيء قال اين درعك الخطيبة وعن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا رضي الله عنه لما تزوج فاطمة بنت رسول الله اراد ان يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن علي رضي الله عنه لما تزوج فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعل عامة من الصداق في الطيب وروى ابو نعيم والضياء عن علباء بن احمر قال قال علي بن ابي طالب خطبت الي النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة قال فباع علي درعه وبعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثه في الطيب وثلثا في الثياب وثلثا في جهزها من متاعهم ان يغسلوا به وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر تعطي منه قلت ما عندي قال فبعها بارباعها قال اكثروا الطيب بفاطمة فانها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن ابن مالك رضي الله عنه قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فعدد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت منا صحبتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال زوجني فاطمة فسكت عنه وقال اعرض عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال مكانك حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب مثل الذي طلبت فاعرض عنه فرجع الى ابي بكر فقال انه بتنظر امر الله تعالى فيها انطلق بنا الى علي حتى نأمره ان يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا اعالج فسيلا لي فاخبراني بالذي جاءا له فقلت اجل قد ذكرت لي فاطمة قبل ان تذكراها لي وانا على حق وطمعي ان اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمي في الاسلام وصحبتي واني واني قال فما ذاك يا علي قلت زوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلابد لك منها ولكن اتاه درعك فبعها بارباعها بعسانة وثمانين فاتيته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال بلال ابتع بها الطيب وامرهم ان يجهزوها فجعل لهم سريرا بشريط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملاء البيت كثيبا يعني رملا وقال لي اذا انت فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع امها بمن حتى صعدت في جانب البيت وانا في جانب فجلست صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقال ام امن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ايتني بماء فقامت الى قعب في البيت فجلست فيه ماء فاتت به فاخذه فمج فيه ثم قال لها ويحي فنضح بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها ادبري فادبرت فنضح بين كتفيها ثم قال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لي ايتني بماء فصببت الذي يريد به فقمت فقلت الغلب ماء فاتيته فاخذ منه فمج فيه ثم صب علي راسي وبين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصببت بين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بابطا وفي رواية فدخل بها وعن جابر في صحيحه ولما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة ابنى لها فاطمة ابنى ماء فغابت الى قعب اي قدح في البيت فاتت فيه بماء فاخذ منه فمج فيه اي صبه في قعب ثم قال لها تعالي فمقعدت ثم نضح بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ابني في ماء قال علي فقمت فغلت الذي يريد فغبت فغلت الغلب ماء اوانيته به فاخذه ومج فيه ثم قال ثلثة فصب على راسي وبين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبر فصب بين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بابطا

بسم الله والبركة كذا نقل صاحب المحصن ورويا بو عبيد عن علي رضي الله عنه قال زفجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على اربعمائة وثمانين
درهما وذلك سنة قال وكان الدرهم في عهد رسول الله سنة دوابن ضعيف ورويا لخطيب وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال كنت قاعداً عند النبي صلى الله
عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال اتدري يا انس ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت بابي وامي وما جاءك به جبريل من عند صاحب
العرش قال ان الله امرني ان انوج فاطمة من علي ورويا البيهقي في الذرية الطاهرة عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت موالة لي بل علي ان فاطمة خطبت الي فقلت فما يمنعك ان تاتي رسول الله فيزوجك فقلت وعندي
شيء تزوج به فقال انك ان جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت وقلت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين
يديه انعمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة
فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درعك سلحتكها فوالذي نفسي بيده انها لخطيبة ثمنها اربعمائة
درهم فقال قد زوجتك فابعث بها اليها فاستحلها بها فانها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويا البيهقي واحمد في مسنده عن علي
رضي الله عنه قال همم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وفريه وقسادة اده حشوها اذخر وتحمل القطيفة المخملة ورويا بن عساكر عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم تبن زوج فاطمة دعا اماه فجعه ثم ادخله معه فرشه في جنبه وبين كتفيه وعوذه بمثل هو الله احد والمعوذتين ورويا ابو نعيم عن مجمع بن عنس قال لما
ابو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا علي ان تحسن صحبتها ورويا عن علي قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما ابيع فريعي او درعي
قال بع درعك بعتها بثنتي عشرة اوقية وكان ذلك مهر فاطمة ورويا هناد والدينوري عن الشعبي قال قال علي لما تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و
سلم ومالي والها فراشها غير جلد كبشي ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار ومالي خادم غيرها ورويا احمد في مسنده عن رجل سمع عليا رضي الله عنه يقول
اردت ان اخطب الى رسول الله ابنته فقلت مالي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فارجع درعك فاخطب
التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فاعطها قال فاعطيتها اياه وفي فتاوى جلال السيوطي انه سئل هل الصحة ما قبل ان عثمان بن عفان رضي الله عنه باع
درع علي رضي الله عنه باربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان عندي درع علي وفرس الاسلا بياع ابدا فدفع الغلام على اربعمائة درهم واقسم ان لا
يخبره بذلك وورد الدرع معه فلما اصبح عثمان وجد في داره اربع مائة كبش في كل كبش اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان وفيها ايضا ان علي اخرج ليبع ازارا لفاطمة لياكل بثمنه فباعه بستة دراهم
فساله سائل فاعطاه اياها فجاء جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال الى اجل فاشتراها بمائة
ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل فطرفه البيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة دلك من الربح سنون فباعها له فعرض له جبريل فقال
بعت الناقة قال نعم قال ادفع الي ديني فدفع له مائة ورجع بينهن فقال له فاطمة من اين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال لبابع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة فقلقلها طرفها بكفها يوم القيامة فاجاب عن ذلك كله بانه لو يصح اي وهي
تصدق بان ذلك لم يرد في حق الكذب ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته
ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ذلك قدرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربع مائة مثقال فضة ارضيت يا علي قال
رضيت بعد ان خطب علي ايضا خطبة منها الحمد لله شكرا لانعمه وايادي به واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه اي وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق بلغته اربعمائة درهم فاسمعوا ما بقي
واشهدوا فاما تقول يا رسول الله قال اشهد كما ان قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ بن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
كثيرة منكرة وموضوعة ولما انعقد دعى صلى الله عليه وسلم بطبق فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بثلثمائة التون
قوم من اليهود وكانوا اشجع وكانوا اصاغة وكان حليفهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا
العهد له انه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوا ولا يظاهروا عليه عدوه فهم اول من غدر من يهود قال ابن
اسحق وكانت بوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المخ
ابن مخرمة عن ابي عون قال كان من امر بني قينقاع ان امرءة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فابت ضم الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصايغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وكبرته عباة بن

الصامت من معلقهم الى الله والى رسوله وتشبث به عبد الله بن ابى اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك نفسك من قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اى لها ولا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت انا نحن الناس فانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولى الابصار وآخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما اصاب اليهود ما اصاب يوم بدر قالوا ان محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بينا نحن فى المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبى صلى الله عليه وسلم فناداهم يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله ما اصاب قريشا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا قالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واتى اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم فى خيبر وهو فى السنة السادسة واجلاء بنى قينقاع كان فى السنة الثانية فظهر من هذا ان رواية البخارى ومسلم فى بنى النضير او بنى قريظة وآخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و البيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم نشبت بامرهم عبد الله بن ابى سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وتبرأ الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بنى عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذى كان لهم من عبد الله بن ابى فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرء الى الله والى رسوله من حلف هؤلاء الكفار وولائهم وفيه وفى عبد الله بن ابى نزلت الايات فى المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال فى نزلت هذه الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلفة يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهرى قال لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاولياءهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بمثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو اسرونا العزيمة ان يستجمع عليكم بكم بدان بقاتلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اولياءى من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرة اسلحتهم شديدة شوكتهم واتى ابرئ الى الله والى رسوله من ولائهم ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى لكنى لا ابرء من ولاء يهود انا رجل لا بد لى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذى نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية وروى مسلم عن ابن عمر فى حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينة كلهم بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام وبهود بنى حارثة وكل يهود كان بالمدينة انتهى ولواء كان يومئذ بيد حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وكان ابيض واستخلف على المدينة ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذى القعدة فقذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء وذرياتهم فانزلهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمى فكلم ابن ابى فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وألح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وقد كهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة وامهلهم ثلثة ايام فلحقوا باذرعات وهى مدينة بالشام وختنت اموالهم فكانوا اربعمائة حاسرا اى لا سلاح لهم وثلثمائة دراع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشامى اخذ منهم الله من سلاحهم ثلث قوى قوسا يدعى الكتوم وقوسا يدعى الرنيحا وقوسا يدعى البيضا واخذ درعين درعا يقال له السغدية يسمى بهما له وغير سجى ويقال انها درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضه وثلثة ارماح وثلث اسياف سيف يقال له ظفر وسيف يقال له نبار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضى الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج النبى صلى الله عليه وسلم عن المدينة لخمس خلون من ذى الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا فى بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اى لا باتى النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان فى مائتى فارس من قريش فسلك ذات اليمين حتى نزل بجبل بينه وبين المدينة نحو بريد او نحوة ثم خرج من الليل حتى اتى بنى النضير تحت الليل وهم حى من اليهود فاتى حيى بن اخطب فضرب بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بنى النضير فى زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فسقاه خمرا اى اضافه وعشاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج فى عقب ليلة حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية بقال لها العريض فحرقوا نخلا فيها وجدوا رجلا من الانصار وفى الامتاع هو معبد بن عمرو حليفا لهم فقتلوه ثم انصرفوا راجعين فسلم بهم الناس فخرج رسول الله فى طلبهم فبلغ

العريض ناحية من المدينة على ثمانية امیال

من المهاجرين والانصار كذا ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير ابن المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر وجعل ابو سفيان واصحابه يتخفزون للهرب فجعلوا يلقون جرب التوبين وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوا بهم فسميت غزوة التوبين وانصرف رسول الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته في خمسة ايام وعن موسى ابن عقبة في مغازيه كانت في شعبان سنة ثلث غزوة قرقرة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال قرقر انصف الممر على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابيطالب رضه فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد به احدا واوسل نفرا من اصحابه الى اعلى الوادي يستقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسمائة بعير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار فاخذوها واخذوا بها الى المدينة فلما كانوا بجبل على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل منهم بعيران ووضع يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه راه يصلي وفد اسلم وتعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته عليه السلام خمس عشرة ليلة وقد تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو طرف كما تقدم والله سبحانه اعلم

على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطة وان في الاولى لم يذكر انه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه في الاصل فعلى هذا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد فيها تلك النعم وجعل يحافظ الدمياطي غزوة بني سليم غزوة بحران الاولى وسنذكر

غزوة غطفان

بناحية نجد ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الواو اسم ماء عن يمين الصفراء وبينها وبين المدينة اربعة برد وهي المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضه فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ولا نجد صفر كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخل وكانت في شهر ربيع الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان العين المهملتين وثم مثلثة ومضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واصاب اصحابه رجلا منهم يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال لئن لا فوك لو يمعوا بمرة واحدة من فوس الجبال والسائر معك فدعاه رسول الله فاسلم وضمه رسول الله الى بلال ولم يلق رسول الله منهم احدا الا انه بنظر اليهم في فوس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطرا فنزع رسول الله ثوبه فنشرها ليجففها على شجرة فاضطجع بمرأى من المشركين واشغل المسلمون في مشيهم وهبت المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فغلبك فجاء دعثور ومعه سيفه حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلم ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته احدى عشر ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في الدلائل عن جابر عبد الله رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق الناس يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله وقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس على جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضه قال قال رسول الله محارب خصفة بطن فراوا من المسلمين غرة اي غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله فقال من يمنعك مني فقال الله وسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال لا اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلوة صلى رسول الله صلوة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضه ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه الا اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله قال اقتله به فاقبل به حتى اقبل رسول الله وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فكبته الله تعالى يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني وفي يدي السيف قال لا بمنعني الله منك ثم غمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير

عن قتادة في الايه قال ذكر لنا انه نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعه فاراد بنو ثعلبه وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك فذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله اى اجاب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبي الله قال اسلم قال نعم فسله قال ما يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فامر نبي الله اصحابه بالرحيل فارتحلوا صلوة الخوف عند ذلك وفي المواهب وبهذا كان ذلك في غزوة الرقاع وذكر البخاري في جامعه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبه من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر كان ابو موسى جاء بعد خيبر وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رضي صلى النبي عليه السلام الخوف بذي قرد وقال بكير بن سواد حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت جابرا رضي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف وقال يزيد عن سلمه غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد وروى البخاري عن ابي موسى رضي خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة وتحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابن عمر رضي قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصافنا لهم وروى عن جابر رضي انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فهدده اصحاب النبي عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة اخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال مسدد عن ابي عوانه عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفه وقال ابو هريرة رضي صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي عليه السلام بعد ما جاء خبر انتهى غزوة بحران بفتح الموحده وضم وسكون الحاء المهمله وغير عنها الحافظ الدمياطي بغزوة بني سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله بريد قرقرة او نعلم ابن اقمكوه حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهرين بقية الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كبيرا من بني سليم فخرج في ثلث مائة رجل من اصحابه واجد السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في بلادهم وكان غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا التاريخ يكون غزا بني سليم ثلث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة غزوة ذي امر كانت في السنة الثالثة من الهجرة وثالث السنة هي الثالثة عقد عثمان بن عفان على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقيه رضي وقد تقدم ذكر موتها في غزوة بدر اخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي انه لما مات ام ابنة رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني يامر الله ان ازوجك ابنه مرسلا محفوظ وذكر ابي هريرة غير محفوظ وعند صلى الله عليه وسلم على حفصه بنت عمر بن الخطاب رضي وذلك في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي البدري فتوفي عنها بالمدينة فلما تاتمت ذكرها عمر لابي بكر رضي فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب على ذلك عمر ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقيه رضي فقال عثمان ما ابدا تزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الله عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله يتزوج حفصة من هو خير من عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقي ابو بكر عمر بن الخطاب رضي فقال لا تجدن علي نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لافشي سر رسول الله ولو تركها لتزوجها وتزوجها رسول الله عند اكثرهم في سنة ثلث من الهجرة وقال ابو عبيده تزوجها سنه اثنين من التاريخ كذا في الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمه ام المساكين الهلالية في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجره وقد مكث عنده ثمانيه اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاول على راس لنعه وثلاثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر في الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب في ثلث السنه وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصححها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحده فغير رسول الله اسمها وسماها زينب وكانت زوجة لزيد بن حارثه رضي فطلقها فنكحها رسول الله اخرج ابن سعد واحاكه عن محمد بن يحيى ابن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثه يطلبه وكان زيد بقال لزيد بن محمد فيما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول ابن زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو هنا يا رسول الله فادخل بابي انت وامي

غزوة بحران

رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهم ثم لا يكاد يفهم منه الا ما يعلن سبحان الله العظيم وسبحان الله مصرف القلوب فجاء زيدا الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيدا لا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك عليه فابى فقال فسمعت شيئا قلت سمعته حين ولى تكلم بكلام فلا افهم وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيدا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فاراد فهما فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيدا اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك فطارفها فيذهب واعترفها وانقضت عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة رضي الله عنها اذ اخذته غشية فسري عنه اي انزل عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها في السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما بلغني من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية فزوجها رسول الله فما اولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضت عدتها قال لها رسول الله ان الله زوجنيها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد واحمد ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت ما زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن ولقد رايتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به ان لا يدخلوا بيوت النبي الا باذنه واخرج الحاكم عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك حظا انا خير من منكحا واكرمهن سفرا وافرهن رحما وزوجنيك الرحمان من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا بنت عمتك ليس لك من نسائك فيه نصير واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت رحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد قال لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت اية الحجاب اخرج البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فذا نطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا باذنه وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك عليك قال انس لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذا قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وعن انس رضي الله عنه ما اطعم على بها يوما مثل خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله تكفى في السماء سرعة كعب بن الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشير بالفتح قال كعب وكان رجلا من علي وامه من بني النضير اعن هذا كان محمد قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان امراء اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بناء المسلمين حتى اذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب قال بعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدتهم ويحرضهم

عليهم فلم يرض بقتلك حتى يركب الى قريش فيستعوام على رسول الله فقال له سفيان والمشركون ادنينا اصحابك واي شيء نحبنا اهدى في ديننا واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخاري ومسلم وابو داود عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاتني ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك اي استقرضك قال ايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره وقد اردنا ان تسلفنا سلفا او رهنونا قال اي شيء تريدون قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قال كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعني السلاح قال نعم وواعده ان ياتيه بالحارث وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم قالت امرانه ابن تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو الراوي قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة ليلا لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره اي جاذب بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه اي قدرت عليه فدونكم اي خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فتنزل هو بشمها وهو بنفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي طيب وقال خبر عمرو عندي اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال افتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال افتاذن لي ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال في الاصل فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب من الرضاعة وعبادين بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر وهو كلا من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمة فركبت معولا في سيفي حين راينا اسبا فقلا لا اغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد نشر عليه نارا قال فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فخرج في راسه او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني اسبه بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بناء حتى استدنا في حرة العريض وقد ابطاء علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة فاتانا يتبع اثارنا قال فاحملناه فجئنا به رسول الله آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بمقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فاندمل وما خالف يهود توقعنا بعد ان الله قلبس بها يهود الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفي المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام عليه السلاح تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب قال عباد بن بشر ثم ذلك شعرا صرخت له فلم يعرض لصوتي ... واوفى طالعا من راس جدد ... فعدت له فقال من المنادي ... فقلت اخوك عباد بن بشر ... وهذي دعنا رهنا فخذها ... شهران وفى او نصف شهر فقال معاشر غبوا وجاءوا ... وما عاد الغنى من غير فقر ... سعينا سراعا ردف بكر فاعوزوا ... فقبل نحونا يهوي سريعا ... وقال لنا العذيمة لا تريم ... وفي ايماننا ايدي بنا ... بيض حداد اي السيوف ... محزبة بها الكفار نفري اي نهري ... ضافته ابن مسلمة المردي اي المهلك به الكفار كالليث الهزبر ... وسد بسيفه صلتا عليه ... فظهره ابو عبس بن جبر ... وكان الله سادسنا فابنا ... من الاوب بمعنى الرجوع ... نابغم نعمة واعز نصر ... وجاء براسه نفر كرام ... فهم ناهيك من صدق وبر ... وبمعنى ناهيك كفاك ... والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمة والحارث بن اوس وعبّاد ابن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائلة سلكان بن وقش انتهى خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر فيه من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويهول اي عدو الله قتلته اما والله لربّ شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بضرب عنقك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اي والله لو امرك محمد بقتل لقتلته قال قلت نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا في عيون الاثر خبر قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق قال البخاري وبهذا سلامة بن ابي الحقيق كان بخيبر وبهذا في حصن له بارض الحجاز قال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف اخرج البخاري عن البراء رضي قال بعث رسول الله رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اي بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب وعلق الاغاليق وهي المفاتيح على وتد اي وقد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فجمع علية اي غرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان الغوم ان نذروا بي اي علموا لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اي حده في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ادري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء قد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم اشتكها قط وعنه بإضافة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطف ان ادخل الحصن فقعد واحاطوا لهم قال فخرجوا بابقار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي وجلست كاني اضع حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اخبأت في مربط حمار عند باب الحصن فعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدا اي سكن الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي الغوم اي علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم فطفقت اسراجه فلم ادر ابن الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم يغن شيئا ثم قال جئت كاتي اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه وانا اكبه عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى ايت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي اعجل فقلت انطلقوا فابشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة اي وجع فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته سيرته بن زيد بن حارثة رضي الله عنه الى المدينة اسم ماء وفي الاصل فالبن اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي تسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريقا العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال وقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعدا حد في غرفة بدا لا اخبره بوتب قريبا في اخذها تلك الطريق ○ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ○ جلاد كافواه المخاض الاوارك ○ بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ○ وانصاره حقا وايدي الملائك ○ فاسلكت للغور من بطن عالج ○ فعولا لها ليس الطريق هنالك ○ وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهو اول سرية خرج فيها زيد امبرا والغرة بالغاء المفتوحة وسكون الراء وظبطها بعضهم بفتح الغاف والراء من ارض نجد بين الربذة والعرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير من قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وابنة فضة وزن ثلثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله اسرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضها فاصابوا العير واقلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود في سننه عن فرات بن حيان ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحلفنا الرجل من الانصار فمر بحلفة من الانصار فقالوا انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان غزوة أحد وكانت فى شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد بسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قال النبى عليه السلام يوم بدر فى رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوما حدا فى شوال سنة ثلث الخ واحد جبل من جبال المدينة روى البخارى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر لفظ عبد الرزاق على راس سنة اشهر من وقعة بنى النضير ودبس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركين الفين وما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوما كرمه الله فيه من اراد اكرامه بالشهادة من اهل ولايته فكان مما نزل من القرآن يوم احد ستون اية من آل عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم بعمل الله لنبيه واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف ما حال اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال بعد العشرين ومائة من آل عمران نحدث قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال لهم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه قال هو تمنو المؤمنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال الفوا عليهم النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل فى ثلاث لبال خلون من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث لبعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش ومن قاله منهم يومئذ من كفار قريش ورجع فلهم اى منهم يومهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب ابائهم واخوانهم وابنائهم يومئذ فكلموا ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد نركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا عن اصاب منا فتفعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة فى دار الندوة فمشوا واشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا انكم ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يرون فى تجاراتهم لكل دينارا دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعهم من قبائل كانانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان حرب بسنا جر يوم احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة بقاتل بهم النبى صلى الله عليه وسلم ومن استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك ردم جمشا الى موج من البحر وسطة احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصبة ثلثمائة مسبان ان كزن فاريج واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان استغوى على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهون ابن خزيمة اجتمعوا عند خبشى وهو جبل باسفل مكة ونحالفوا على انهم مع قريش بدا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشى مكانه وقبل ذلك لعبثهم اى بجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يوم بدر وكان تخلف اذا عيال وحاجة وكان في اسارى بدر فقال يا رسول الله ائذن لي فاخرج فيها فامن على صلى الله عليك فمن عليه رسول الله فقال له صفوان بن امية يا اباغرة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فخرج معنا فقال ان محمدا قد ترك على فلا ارى ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك ولك على ان رجعت ان اعبئ لك وان اصبت ان اجعل بنالك مع بنائي يصيبهن من محمد ما اصابهن فخرج ابو عزة وسمع ابن عبد مناف ليستفزان الناس باشعارهما فاما ابو عزة فطعن به رسول الله بعد الوقعة بحمراء الاسد وقال يا محمد افلني فقال لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فامر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وحمل راسه الى المدينة ودعا جبير بن مطعم بن قدي غلاما له حبشيا يقال له وحشي بقذف بحربة له قذف الحبشة فلما يخطى بها فقال لمد اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن الناس لحفيظة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل بباطن صخيد من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فدنزلوا حيث نزلوا فقال رسول الله للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني دخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فقال الحلبي وفي رواية اني تردف كبشا واوله عليه السلام بان الكبش ابن افتل كبش القوم اي حاميهم ورد وفي مسلم في صحيحه عن ابي وحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رواية هذه اوهم بسيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وبعده ثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر الثنى وعن ابن هشام فاما اليمن فناس من اصحابي يقتلون واما السلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال الذين راى بسيفه الذي اصاب وجهه فان العدد قاصبوا وجهه يومئذ وتصدعوا باعينه وجرحوا شفتيه انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم ان يقيموا بالمدينة وندعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوها علينا قاتلناهم فيها ونزلت فريش منزلها احد يوما لا ربعا فاقاموا ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد في النصف من شوال سنة ثلث وكان راى عبد الله بن ابي ابن سلول مع راى رسول الله صلى الله عليه وسلم برى ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من المدينة فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر حضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا قاتلهم الرجال والصبيان بالحجارة من فوقهم فان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس يا رسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلوة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفي المواهب ونحوه في حديث ابن عباس رض عند احمد والطبراني وصححه الحاكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تخلى عنه عبد الله بن ابي ثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نجب للقال ولا بعناف يا صاحب السيف ثم سيفك فاني ارى التيوف سئل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد من عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمعة من قناة للمسلمين وقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال ارعى زروع بني قيلة والاضارب ونعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد اشيروا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج الى هذه الاكلب فقاتل الانصار يا رسول الله ما علمنا عدونا اتانا في دبارنا فكيف وانت فينا فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يهيبه ان يدخلوا عليه المدينة فقالوا في الازقة فاتى النعمان بن مالك الانصاري فقال يا رسول الله ادخل في الجنة قال له بم قال بان اشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وانى لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى بدرعه فلبسها فلما راوه قد لبس السلاح ندموا فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه ضاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته اي سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

الوادي الى الجبل

صلى الله عليه وسلم الى احد فى الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابى فى ثلث مائة فتبعهم ابو جابر السلمى وهو عمهم فوعظهم وقال لهم ناشدتكم الله لا تخذلن ابن عمكم عند ما نزل به فقال لو نعلم انكم تقاتلون لاتبعناكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما رجع عنهم رجع عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بنى سلمة وهو جد جابر بن عبد الله الى بنى سلمة فقال ويحكم ما يمنعكم ان ترجعوا الى ابن عمكم وقومكم فقالوا لو نعلم ان يكون قتال لرجعنا اليهم فقال اذهبكم الله فسماهم الله اعداء وقال ان الله يقول ان الله يدافع عن الذين آمنوا الآية وقال ان الله وليهما وفى الصحيحين عن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الفضة وعن جابر رضى الله عنه قال نزلت فينا هذه الآية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة انتهى وفى الاصل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسارة مولى ابى بصالة الظفريين بهلة حبس خمس ليال فضل من شوال فاتيا رسول الله بخبرهم وقال ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر من خزاعة فانفلتوا فمر بنى طوى وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بخبرهم وانصرفوا وفى الاستيعاب فى ترجمة انس بن مصالة الانصارى الظفرى بعثه رسول الله وحاه مونسا حين بلغه ان قريشا يريدون احدا وعند صاحبه بالعقيق فصادا معهم فرجعا بالخبر الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم وركوبهم ونزولهم حيثهم نزول فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك انتهى وفى الاصل بعث الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم مخبرهم وجاءه بعلمهم وبات سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة فى السلاح بجمع السلاح فى مسجد بنى عبد الاشهل وحرسته المدينة حتى اصبحا فصلى رسول الله بالناس الجمعة بالناس ثم وعظهم وحرضهم بالجهاد واخبرهم ان الله قد اذن لهم بالقتال وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشد وحضر اهل العوالى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ونباه ووصف الناس ينظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله وقد انبئ بامره فاظهر الدرع ودرى البزار فى مسنده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو اسناد حسن قال فى الاصل وحزه وسطها بمنطقته من دم من جراحل سيفه صلى الله عليه واعلم وتقلد السيف والقوس فى ظهره فانكر ابو لبابة وابن بنيه تمنطقه قال فى الحلق ترتيب عليه السلاح على وجهه شك واخذ قناته بيده فقالوا جميعا ما فعلوا ما كان ينبغى لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدائه وعقد على ما سلاح الا ثبت له لواء الاوس يومئذ اسيد بن حضير ولواء الخزرج الحباب بن المنذر بن الجموح ولواء المهاجرين يومئذ على بن ابى طالب وقيل يومئذ مصعب بن عمير وقيل اخر لواء الخزرج يومئذ الحباب بن منذر واخذ اسلحته وقيل يومئذ سعد بن عبادة وفى السيرة لابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم درع يومئذ درعين وخرج الشعب امامه بعد وان سعد بن عبادة دار عين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وتقدما وسار الى الثنية من ثنية الوداع فمر بكتيبة من الخزرج فقالوا من هؤلاء فقال لهم عبد الله بن ابى بن سلول من حلفائه من يهود وقالوا لا نستعين بالمشركين على المشركين انتهى وفيه نظر ظاهر لان بنى قينقاع قد اجلى بعد بدر لغدرهم بنى قينقاع من وهم اول يهود نقضوا العهد كما يجىء ان شاء الله تعالى وقد غير خلقه انه من بنى قينقاع قال وعسكر بالشعب وهما جبلان عند ذلك عرض نحو ميل وقد شبابا ولم يبلغا احد عشرة سنة كذا نقل عن الامام الشافعى رضى الله عنه وروى ابن عساكر عن عروة قال رد رسول الله يوم احد نفرا من اصحابه استصغره فلم يشهد والفتل منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمود بن لبيد ومعه سنة واسامة بن زيد والبراء بن عازب وعرابة بن اوس وجبل من بنى حارثة وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فطاول له رافع وانه لمسامر معه مطاول بقامته فجعلوا يحرضانه للقتال رواه الدارقطنى والنسائى بالمدينة وروى خ فى تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم فى المعرفة عن حسين بن ثابت بن ثابت بن ثابت عن اخته سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انه قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال هذا غلام صعتر يهم يرده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخى رجل رام فاجازه النبى عليه السلام قال فى الاصابة فيه انه ابن ظهير انتهى وقد اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما كان يوم احد عرفت فى نفر منهم اوس بن عرابة وزيد بن ثابت ورافع بن خديج كذا وقع فى هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس بن قيظى كان من كبار المنافقين وهو احد الثلاثين الذين بهموا عوقد الفائلين ان يهود بنا عوقد كذا فى الاصل اخرج ابن ابى حاتم عن السدى وبسناد ضعيف منهم النبى قال جاءه رجلان من الانصار من بنى حارثة احدهما يدعى اباعرابة بن اوس والاخر يدعى اوس بن قيظى فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعند ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وسمرة بن جندب واجازهما فاخبر زوج امة فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فصار رافع اصغر من سمرة بن جندب واجازهما وذكر فى الاستيعاب قصة مصارعة

على المخرج فرد الامر عليه فخرج ره الله ثم

بل ابن اربع عشرة سنة

سميرة في ترجمة اسمه ولم يذكر اسم المصروع على فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس فاذن بلال بالمغرب وصلى ثم اذن بالعشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة فحرس رجلا يطوف بالعسكر وناما رسول الله وذكوان بن قيس بحرسه لم يهادنه لما قال له عليه السلام من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء انه عليه السلام قال رأيت نعل الملائكة هزة وادبج رسول الله في السحر فقام صلاة الصبح بالوضوء حائطين المدينة واحد ولم يكن مع المسلمين الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابي بردة وقيل لم يكن بحضرته فرس وهذا افضل لفضله في فتح الباري عن موسى بن عقبة وافرة وقال عليه السلام لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب لانهم بنا علمهم فقال ابو خيثمة انا يارسول الله فاخذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للمربع ابن قيظي الحارثي وكان رجلا منافقا ضريرا فقام يحثي التراب في وجوه المسلمين ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي وفي يده جفنه من تراب وقال والله لو اعلم انك لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس في راسه فشجه واراد القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد فال الشمس الشامي واستقبل المدينة ووصف المسلمون في جبل احد بعد ان بات تلك الليلة وخافت صلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام وصلى رسول الله بالصحابة صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد وذكر جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فصلبه الجمعة الا صبيا او امرءة او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد ما اعلم من عمل الى الله تعالى الا وقد امركم به ولا اعلم من عمل بشر مما نهاكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي اي قلبي الروح الامين انه لن تموت نفس حتى يستوفي اقصى رزقها الا بعض منه شيء فان ابطاء عنها فاتقوا الله يا عباد الله وجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي في قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان اباسفيان اقبل في ثلثمائة راكب خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله فاذن في الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحبش وبعث هزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنكم وامر رجلا اخرى فكانوا من جانب اخرى فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان بجمل اللات والعزى فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يجعل يحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه قال الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فكان من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا لصنا فردوا وجوه من قد منا وكونوا مرسالنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذين كانوا جعلوا امروا انهم فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا اليها وقالت الطائفة الاخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين اراد والغنيمة ومنكم من يريد الاخرة للذين قالوا لنطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانا فانوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم يومئذ بشياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضحوا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كان لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوما احد قالوا وذلك فقال ابن عباس بلى وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفى عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع وقال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا نغنم فلا تشركونا الحديث واخرج احمد والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رضي قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم والحديث واخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس وهم ان لا يبرحوا من مكانهم حتى اذن لهم الحديث وروى البخاري في صحيحه في تفسير قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخركم عن البراء بن عازب رضي قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخريهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وعنه رضي قال لما هزمنا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة واسر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما الهبنا هربوا حتى

رأيت الفيلة ليشدون في الخيل بر محمر عن سفيان بن عيينة حدثنا خلاد بن خالد بن حدثنا بنو العنبسة قال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا ينزعوا فلما ابو صفيان وجوههم فاصيب سبعون قتيلا الحديث وسيذكر بقيته قال ابن عقبة كما في الاصل فجعلوا الى الحجارة على يمينه الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية ونهل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي
ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والطعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي واخرج رسول الله سيفا وكان مكتوبا في احد صفحتيه في الجبن عار
وفي الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر وروى ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوما حد فقال من
يأخذ مني هذا فبسطوا ايديهم فجعل كل انسان يقول انا انا فقال من يأخذه بحقه فاحجم القوم فقال سماك ابو دجانة انا اخذه يا رسول الله بحقه فاخذه فعلق به هام
المشركين وروى ابن الزبار في ذوائده عن الزبير العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوما فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام
ابو دجانة سماك بن خرشة فقال يا رسول الله انا اخذه بحقه فما حقه قال فاعطاه اياه وخرج وعصبه فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهكذا حتى في نسوة في
سخ الجميل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير
وامق فحمل عليها فما ادت ان تصرف فلما رجعها احد فانصرف فلما لحقه بعث له كل صنعت فدربانه فاعجبني غيرانك لم تقتل امرأة قال انها ادت فلم يجبها احد فلذلك
ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لانا صرفها انتهى والطارق في زجل اني نحن بنات من يلمع العلو وارتفاع القدر كجبل والنمارق
الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك لقول اللهم بك احول وبك اصول وبك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي
وقال ابن اسحاق كما في الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة
سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه
وكان ابو دجانة رجلا مختالا عند الحرب اذا كانت وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن وعند اصطفاف القوم نادى ابو سفيان يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا ونصرف عنكم فشتموه فبخ شتم ولعنوه اشد اللعن وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه خرج الى مكة بنا عدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
غلاما من الاوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان بعد قريشا ان لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلبثهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى
يا معشر الاوس انا ابو حنظلة انعم الله بكم عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع رد قولهم
عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شرا فلما بهم فلما اشد بها ثورا صحبهم بالحجارة قال ابن اسحق وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار بضم
على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم فاذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا وامما
ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به ونواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراده ابو سفيان فلما التقوا
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها
حماة الادبار ضربا بكل بتار ونقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد من الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لاظرن
ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وكما كان يقول اذا عصب بها فخرج وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول فوله في الكيول يعني الكفار و
تشديد المثناة الفوقانية موخر الصفوف وهو فعيول من كال الرجل يكيل اذا جبن ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يهتم لامر فجعل
لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه فقتله ثم راينه حمل السيف على راس هند وقد تقدم ذكرها عن قريب
البزار قال الحلبي ناقلا عن الشمس الشامي وخرج رجل من المشركين على بعير له يدعى للبراز فاحجم عنه الناس حتى دعى ثلاث مرات فقام اليه الزبير فوثب حين
استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بلى بعض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير
فذبحه فثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال عليه السلام يبرز اليه الزبير ليبرز اليه اراد اي ان احدا
عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة ابن ابي طلحة وابو طلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كان كانوا اصحاب
لواء المشركين لان اللواء كان في الدهم عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنة وان قتلانا

الى ذلك فهل احد منكم يحملني بسيفه الى السائل او يحمله لعب فمي الى لجنبه كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي ابن ابي طالب فاخترط سيفين فضربه على رجله فقطعها وفي رواية فالتقيا بين الصفين فجاءه على فصرعه وقطع رجله ووقع على الارض ووثب عليه فقال يا ابن عم اسئلك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض اصحابه الا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فطمعت عليه الرحم وعرفت ان الله قتله انتهى وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الوفود ارسل لواءهم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى موتزره فرجع حتى وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج يعني عبد المطلب هذه اخذه اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص بسهم فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله علي رضي الله عنه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما بعد ان رماه عاصم بأمه ويضع رأسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول محمد رجلا حين رماني فيقول هذه ها وانا ابن ابي الاقلح فذبذت ان امكنها من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر فجعلت لمن جاء برأسه مائة من الابل وسبا في مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو يزيد بن عمرو ابن عثمان بن هاشم بن عبد الدار فقتله فزبان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله فزبان ثم حمله صواب غلامهم فكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده وكان اسمه فاسط فبرك عليه فاخذ اصدره وعضه حتى قتل عليه وقتله فزبان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضي الله عنه واخرج الفرابي وابن ابي شيبة عبيد بن حميد وبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش بينما عبد الدار وكذا عن مقاتل مرسلا قال ابن اسحق والذي حنظله بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظله راه شداد بن اوس فذعلا باسفيان فضربه شداد فقال رسول الله ان صاحبكم اي حنظلة لتغسله الملائكة سلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال الحلبي وهو ابو شداد بن الاسود في الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان اي الضحاك بن حرب وقال حنظله بعني ابنه حنظلة المقول ببدد تردى ابن شبيه عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر رأيتك يوم احد نصدت عنك فقال ابو بكر لكني لو ابنك ما صدوت عنك ثم قدم طلب عبد الرحمن المبارز يومئذ وقال حمزة ابن عبد المطلب فتا الاشد بأسا حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احدا محاملين اللواء ثم رمى سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور لان اسلاما كانت مقطعة البظور اخذا ان الله ورسوله فلما اضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم اقف لا نظر الى حمزة بهد الناس بسيفه اي يهدم فدنوت منه اي حمزة فاكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها رميته عليه فوقعت تحت سرته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي في شيء حاجة غيره رواه ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه ابي بلال قال قال ابن الشباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب اخا بين بينه وبين العدو غير حمزة بمقاتل العدو فرهقه وحتى قتله وقد قتل الله يومئذ حمزة من الكفار واحدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله ورسوله ابن الجعيد شبيه عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد انتهى ثم انا قتل اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يعد واحد منهم انهزم المشركون وولوا لا يلوون على شيء ودعوا نساءهم يدعون بالويل بعد فرحهن يضربن بالدفوف والغبن الدفوف فلما رأين الدفوف وقصدن الجبل كما شعات سبقاهن يرتجز شبابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح ويقتلونهم الغنائم اذ مالت الرماة الى العسكر تحاز الذي امرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا فوقه وهاهم امير هم عبد الله بن جبير يوفقا لوا له اهزم المشركون فما زالوا منهزمين حتى ما رأيت منهم احدا وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ونظروا فينهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الجبل فلما خلا الجبل وقلة اهله فكر بالجبل مع عكرمة فحملوا على ما بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانقضت صفوف المسلمين واسندارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلف المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم بالعزى يا هبل وجعوا في المسلمين فقتلوا ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاذوا بامثلته فاستدروا واستجمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوم احد وقد ذكرنا صدر الحديث الى ان يلح فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون والتف صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبوا فلما اخلى الرماة تلك الخلة التي كانوا بها دخل الجبل من ذلك الموضع على القوم به فضرب بعضهم بعضا والتبوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغاب انهزاما كما قالوا

فقتله الزبير بن العوام قيل فرماه خالد اخو هو هو اخا لعلاس ابن طلحة

وعظ اصحابه وذكرهم برسول الله فقالوا لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فارتبك فيه انه حي فما زلنا كذلك ما شككنا انه قتل حتى طلع بين القتلى فعرفه بكعبه اذا مشى فعرفناه
حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرحنا نحو ناديه وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلوا حتى ينهم
البنا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان بصهوة فرسه في اسفل الجبل اعل هبل ابن ابن ابن ابي كبشه ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول
الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال الله اعلى واجل فعاد فقال ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو
بكر فما انا عمر فقال يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن
وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ولا ذر كنه حفيظة احفاظها به فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه ثم
الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يدي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها فطفق يرمي بالحجر ويثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى نجاوزوا في الجبل وانكروا العباس بن عتبة
كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لا انه بعد وجود رميه من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكر وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن
في مصافنا يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط فاخذه ويسقط فاخذه وكان يومئذ بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو
الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الجلبي و
دعى عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك وقتله في ذلك اليوم وطاب ابن ابي بلتعة وقد انتهى والله
اعلم لانا لم نجد في الاستيعاب ولا اصابه ولا اسد الغابة في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كغيبه
هلاك عتبه وقال لا ندري وقال ابن اسحق حدثني عبد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من
الامر شيء الاية قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رفعه ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وخرج شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قميئة جنه فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه علي بن ابي طالب رفعه ورضه طلحة بن عبيد الله حتى استوى
قائما ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي
اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقال الله اشرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها والا بالغة انتهى واخرج
البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى رجل من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب نا قلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن شهاب
الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا من المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد
الحلم من ولد عتبه بن ابي وقاص الا وهو اهيم لكسر عتبه رباعيه رسول الله انتهى وروى عن ابن عامر باسناده ان الذي رمى وجه رسول الله احذ فجرحه
في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن فئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افاك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قئة عن ذلك اليوم الى
اهله فخرج الى غنمه فوقاها على ذروة جبل فاخذ بها يرضها ويشد عليه بنبها فنظمه نظمة اما رداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وتتربص رجال من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانه بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبه واحمد وابن المنذر عن
ابن مسعود رفعه قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله فيكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا بما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة وسبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا يردهم عنا فلما دنوا منه قاتل حتى قتل فلما رهقوا ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذلك حتى قتل التسعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم فقال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا احنظلة
بحنظله وفلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاهم في النار يعذبون قال ابو سفيان فذكر ان في
القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت وما نهيت ولا اجبت ولا كرهت ولا ساءتني ولا سرتني قال فنظروا فاذا هم زة قد بقر بطنه واخذت هند
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا فاولوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة في شيء من جسدي

في النار فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الانصار ووضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى وترك حمزة ثم جيء بآخر فوضعه الى جنب من فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه بومئذ سبعين صلوة واخرج احمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير والبيهقى فى الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ومعه موضعهم وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى يرسل اليكم فهزمهم قال فانا والله رأيت النساء يشددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنظرون قال عبد الله بن جبير اما نسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا والله لنأتين الناس فلنصيبن فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذى يدعوهم الرسول فى اخريهم فلم يبق مع رسول الله غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين فنهلا قال ابو سفيان افى القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افى القوم ابن ابى قحافة ثلاثا قال افى القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون فى القوم مثلة امرنا بها ولم ندونى ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج اليهقى فى الدلائل عن جابر رضى الله عنه قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقى معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله هو بصعد فى الجبل فلحقهم المشركون فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقى فى مثل الانصارى فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيجيبه فيستأذنه رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فشدوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك فى جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصيب بقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نرى حتى يأذن لنا النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم احد واخرج ابى داود وابن ابى شيبة وسلم عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد فى سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اى غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقى فى الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة اى وهو رفيقى فى الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا يكون الفاء واصحابنا منصوب اى ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرج الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا قال والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما داوى جرحه وفى رواية عنه اصيب وجهه وفى البخارى وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه وفيه وعن انس رضى الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج فى رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ وعن عبد الله قال كأنى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو يشير الى رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله فى سبيل الله وهذا مرسل صحابى لان ابا هريرة لم يحضر وقعة احد بل اسلم يوم خيبر وهكذا فى صحيح البخارى ورويناه فى صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمى الذى سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقال شق عليه فقال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع فقال فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو

ابن مالك وانما ربح الجنة اى عجبا منه اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمتى الربيع بنت النضر فما عرفت اخى الا ببنانه وتزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اى نذره ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوما فداك ابى امى ونحوه فى صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص قال لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه وفى البخارى مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من يأخذ منى هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال فمن يأخذه بحقه قال فاحجم بتقديم الحاء على الجيم وعكسه القوم واحجمت انا اخر وافقال سماك ابو دجانة انا اخذه بحقه قال فاخذه فضلق به هام المشركين وعن جابر رضى الله عنه قال لما كان يوم احد جئ بابى مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى فرادت ان ارفع الثوب فنهانى قومى فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رآه فرفع قومى فسمع صوت باكية فقال من هذه فقالوا بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكى وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفى رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رضى الله عنه قال جئ بابى يوم احد مجدعا اى مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم نذكر عديدهم ورعيانا فى صحيح البخارى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير منى ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما قد اعطت وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال فى الجنة فالقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضى الله عنه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال قاتل النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقى يوم احد فهزم الناس فقال انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرء اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد انى اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته ببنانه او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بهم وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن يمينه وعن يساره رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يقول نثل لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابى وامى وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يرد حدن قال لى فداك ابى وامى وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رضى الله عنه شلاء وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن انس رضى الله عنه لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا رامیا شدید النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابى طلحة رضى الله عنه قال ويشرف النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابى انت وامى لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وحال غيرهما تنقلان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يدى طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنه الله اخريكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخريهم فصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابى طلحة رضى الله عنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط واخذه قال حميد وثابت مرة يسقط واخذه يسقط واخذه قال ثابت مر النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ وفيه اى فى البخارى قال قفلة بن يحيى ما مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيم سر وطا بين نساء من نساء اهل المدينة فوثب منها يرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعطها هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عندك تريد كلثوم بنت على فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن اميه الضمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى نسأله عن قتل حمزة رضى الله عنه قلت نعم وكان وحشى يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصر كانه حبث قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسر فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله متقلد بسيفه فلفى سعد بن معاذ فقال ابن يا سعد انى اجد ريح الجنة

ورجل فقال عبيد الله يا وحشي انظر فيّ فقال فنظر إليه ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك فقال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال لا أخبرنا فقتل حمزة أنهم أن حمزة قتل طعيمة بن عدي الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر فقال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه وادٍ خرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فقال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله رسلا ولم أعلم أنه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال أأنت وحشي فقلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر ما بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال فإذا هو في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه وقال فإذا رجل وثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فأخبرني بها ابن شهاب أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن عليا قال لما قتل النبي في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا أنس أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم البئر سبعون انتهى وفي رواية البراء عن عائشة رضي الله عنها قالت حدثني أبي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت أول من فاء إلى رسول الله فجعل ينظر إلى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فإذا أنا بإنسان خلفي كأنه طائر فلما اشتد ران دركني فإذا هو عبيدة الجراح وإذا بين يديه صرعى قال دونكم أخاكم فقد أوجب فنزلت إليه وأقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا قد أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فارتز إن عمها فأما قال أبو عبيدة بالذي يطلب إلي حتى تركته فنزع أحد الثنيتين وارتمى عليه فاستدرت أحدى ثنيته ثم لم أزل بأبي حتى أبطلب إلى أن أدعه فنزع الآخر فوضع ثنيته على الثنيتين وانه عليه كراهية أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحول فانتزعت ثنيته وإحدى ثنيته قال فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا فيه أحلى بن يحيى بن طلحة وفيه نحن ولا نعلم أحدا شاركه في هذا بزاد وعن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو لؤلؤة يوم أحد قلت أدوه فأما أن أستشهد وأما أن أنجو حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا كذلك إذا أنا برجل مخمر وجهه ما أدري من هو فأقبل المشركون يجيئون نحوه إذ قلت قد رأيته من الحصى ثم رمى في وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقرى حتى جاوزوا وصاروا بإزاء الجبل فجعل ذلك مرارا وما أدري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا لوك فقلت وأين هو فأشار لي المقداد إليه فثمت ولكأنما لم يصبني شيء من الأذى فقال أين كنت منذ اليوم يا سعد لطالما أمامه فجعلت أرمي وأقول اللهم سهمي أرمي به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته يا سعد فداك أبي وأمي فما من سهم أرمي به الأقال ذلك حتى إذا فرغت من كنانتي نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش فكان أشد عهدي قال الزهري بالعنقان الأسهم التي رمى بها سعد يومئذ ألف سهم وفي هذا الإسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد الأربعة أحدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لأبي فإن كان على كل كان يهده لواء المهاجرين وفيه بحبي بن سلمة ضعيف قول ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن حاضرا في أحد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم أحد بصرت لعبد الرحمن وعنده جماعة من المشركين إلى جنب الجبل فخرجت إليه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحميت إليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما لي لا أراني عبد الرحمن فقلت يا رسول الله وأيته إلى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت إليه فلما رأيتك جئت وتركته فقال رسولي صلى الله عليه وسلم إن الملائكة له قاتل معه فخرجت إلى عبد الرحمن فوجدته قد أثخنته فأثمت وحوله قتلى فقلت من قتلهم قال قتلهم قوم ما رأيتهم قط وعن عروة ابن الزبير عن أبيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم أحد فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله صريخ صارخ قد قتل محمد فكم من ذي قتال أسرته لا تعلن بالبكاء حتى انظر فخرجت لأبر لهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوال عنه عمرو بن صفوان مجهول وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيه وهو يدعوهم إلى الله أسناده حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير ما أظنهما إلا قالا ما قالا فلما مر بهما قال فتحت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أخاف على عمك فوضع يده على صدرها فأسرعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا أن تجزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير وإني بالقتل فجعل يصلي

عليهم فوضع سبعه وهو هكذا عليهم سبع تكبيرات وهم يرفعون ويقول حمزة مكانه يكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم ثم يدفن هذا الاسناد ضعيف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظرا لم ينظر الى منظر اوجع للقلب منه او اوجع منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات ووالله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى تجيء
من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلك فنزل جبريل بهذه التوبة وفيه وان عاقبتم بمثل ما عوقبتم به الى آخر الآية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسكت عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الآية من خواتيم سورة النحل وهي مكية وقد غزا
مدينه بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يتم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخفني به قال فخفت به هذا اسناد حسن وعن جابر رضي الله عنه قال دخل علي في طريقة يوم احد فقال لقد طرحك التسيف غير مهم فلست بعديك
بلئيم ولعمري لقد ابليت في نصر احمد ورضاء رب بالعباد عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فاحسنه سهل بن حنيف
وابن العتيبه وذكر اخر فسنيه معلق فقال جبريل يا محمد هذا واسيات المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه جبريل وانا منكما قال
لا اعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سلاحه وقال
وقال والله اني لاريد ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقاتل حتى قتل فمر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأته هند بنت عمرو بن حرام اخت عبد الله بن حرام
وابنها خلاد بن عمرو بن الجموح وقد جعلا على بعير يريدان بهما الى المدينة فلما رجعا الى احد قتلا يوم احد جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهند بنت عمرو بن حرام اتخلين وجمل اخاها عبد الله بن حرام على بعير واحد فدفناه جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكما لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح وقد رايته بطاء في الجنة بعرجته وقيل ان عمرو بن الجموح وابنه خلاد بن عمرو حملا على المشركين حين انكشف
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد رضي الله عنه قال اتامع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجيئون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فتنكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المومنين عائشة وعندها عائشة بنت طلحة ومعها نعلان
لها مما امكلثوم بنت ابي بكر انا اخبرتك وابي خبر ذلك فجعلت امها تنبهها فقالت عائشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت فان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله وقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة عن
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي غسلته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد اثنا عشر انفا النبي صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فشلت اصبعه وعنه ان امرءة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بنعمة فمات به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى شرع عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مشذ بهني يوم احد اوجب طلحة حين ضرع يوم احد وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال كان على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فعقد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى ابن عساكر عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن الخزومي قال احدثني
امرءة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة فخلفهن في فارع فمهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهم
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفية السيف فضربت به الرجل
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد جعلت النبي صلى الله
عليه وسلم على حتى وضعته على الصخرة فاستوى عليها على المشركين فقال هكذا وما مابيده وراء طلحة هذا جبريل يخبرني الله لا يزال يوم الفيهم في هول
الا انفذ ذلك منه وروى الزبير على فسنده طلحة عنه قال لما كان يوم احد اوتجرت بهذا الشعر نحو ثمانية غالب ومالك ، نذب عن رسولنا المبارك ، نضرح
عنا الهوام في المعارك ، ضرب صفاح اليوم في المبارك ، وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال ، وطلحة يوم الشعب
ما ترتجا ، على ساعة ضاحت عليه وشقت ، يفيد بكفيه الرماح واسلمت ، اصابعه تحت السيوف فشلت ، وكان امام الناس الا عتمادا ، امام رجوا الاسلام
حتى استقلت ، وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، هي بني الهدى والمجد اتبعه ، حتى اذا ما لواء الحامي عن الدين ، ابا طلحة بن عبيد الله فاز وجيد ، الى الجنان وقد
الهما الحين ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، هي بني الهدى بالسيف مصلتا ، لما وفى جمع الناس وانكشفوا ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ما عمر
ومنهم سليمان بن ايوب الطلحي وروى قطن في الافراد وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه انه لما وقى رسول الله صلى الله عليه بيده يوم احد فقطعت فقال اخرق فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة واسعا ورأيتك في الدنيا ورأى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم أحد صاح الهم فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة وإن الناس ينظرون إليك ورأى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد قال محمد بن سعيد الله واثن عليه ثم ذكر هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام إليه رجال فقال يا رسول الله من هؤلاء قال فسكت وعلي ثوبان أخضران فقال إنها السائل هذا مهم ورأى ت وع وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله قالوا لأعرابي جاء يسأله عن قضاء نحبه من هو وكانوا لا يجترئون عن مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم أتى طلحة من باب المسجد على ثياب أخضر فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين السائل عن قضى نحبه قال الأعرابي أنا يا رسول الله قال هذا عن قضى نحبه ورأى ابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآني قال من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ورأى ابونعيم وابن عساكر وابن أبي شيبة عن موسى بن طلحة قال لقد ضرب بطلحة أربعة وعشرين جراحا جرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى ابونعيم بن عساكر عن طلحة قال لقد عفرت يوما واحدا في جميع جسدي حتى في ذكري ورأى ابونعيم وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال لما كان في يوم أحد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير يوم عرفة ذات العسر يوم الفياض ويوم خيبر طلحة الجود قال الحافظ بن حجر في الإصابة في ترجمة سعد بن الربيع الأنصاري الخزرجي قال مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب يطوف بين القتلى فقال له فقال أقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فأخبرني ضعت اثنتي عشرة طعنة وأني أخذت مقاتلي وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي قال أبو عمر وفي إسناده لا أعرف مسندا وهو محفوظ عند أهل السير وذكره ابن إسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني قلت وفي المجمع من حديث أنس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الأثير أن الرجل الذي ذهب إليه هو أبي بن كعب ورأى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على أبي بكر الصديق بعد ما ولي الخلافة حتى جلست عليه فدخل عمر رضي الله عنه فسألها عن هذه الآية هو خير بيني وبينك قال ومن هو قال رجل يقبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعده من الجنة وبقيا وأنفذوا على أنه استشهد يوم أحد انتهى وفي مختصر الغابة أنه استشهد يوم أحد انتهى وفي الاستيعاب عن أبي سعيد الخدري في هذا الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فانتدب له فقال أبي بن كعب أنا وذكر الخبر ونهاه أمرئ على نبي السلام وقال لم يقل لكم سعد بن الربيع الله الله وما عهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف فقال أني لم أبرح حتى مات فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال ابن إسحق ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد في قبر واحد انتهى ورأى ابن عساكر وض وابونعيم في المغازي وابن السني والشاشي وابن سمد وحب وقط في الأفراد عن عائشة رضي الله عنها لما كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد يبكي قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم أنشأ يحدث قال كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي أحب بيني وبين المشرف رجلا لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا أعرفه فإذا هو عبيدة بن الجراح فانتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقنا فوقع لركبتيه فقال دونكم صاحبكم يريد طلحة وقد نزف فلم يلتفت إلى قوله وذهبت لأنزع ذلك من وجهه فقال أبو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركت فكره أن يناشدها بيده فينوذي النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلها بفيه فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لأصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني فعل مثل ذلك في الرمية الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة وكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتما فاصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة في جب تلك الحفار فإذا به بضع وسبعون أو ثمان أو أكثر من طعنة ورمية وضربة وإذا قد قطعت إصبعه فأصلحنا من شأنه ورأى ابن أبي عاصم في الجهاد والقدوة في عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى الناس عن رسول الله يوم أحد فنظرت في القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر فهم أن في القتلى ولكن أرى الله غضب علينا لما صنعنا فرض بنبيه فما في خبرنا قاتل حتى أقتل فكبرت بين سبعين قتيلا حتى أقلوني فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ورأى الواقدي وابن عساكر عن مالك قال لما انكشف الناس يوم أحد كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبرق به المومن جبانا فأتاني في الشعب فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبا بلانه وكانت تسمى زرباء أو بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته فلبسها كعب فقال كعب يومئذ فتا لأشدن بها حتى يرجع سبعة عشر جرحا ورواه ابن إسحق أيضا قال كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ضربت عيناه من تحت المغفر فهتدبت بأمعة الأنصار فأشاروا صهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اصمت ورواه عن إسحق بشر المازني قال لما صاح الشيطان أن محمدا قد قتل لما أراد الله ذلك سقط في أيدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه فما سعد وا في الجبل كما

ورأى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وقد نزف في وجنته حلقتان من حلق المغفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصرخ وابشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه على اسكت
واخرج الحسن بن سفيان واخرج ابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كحيل الاسدي وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فان
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فتم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قتل بسم الله ثم قتل فجرحه و
قتل بسم الله شفا الحمد من كل حديد او حجر تلبد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كحيل فانه لا يمضي ولا يرمو روى ابن ابي شيبة عن محمد بن
كعب القرظي ان علباء رمى فاطمة لقي فاطمة يوم احد فقال خذا السيف غير ذميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلي ان كنت احسن القتال اليوم
فقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين في الافراد عن
انس رفعه قال كان ابو طلحة يترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينشوف اذا رمى وينظر الى موضع
نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل
الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رفعه ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصاب سهم غرب فوقع في
ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن من اهل الجنة فاصبر واحتسب وان تكن الاخرى ما اصنع قال يا ام حارثة
انها لبست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قال فاصابرتها وقول دعبل الراوي فذكر لفظ يا احد بدل يوم بدر ذكرا لحافظ
ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ بن حجر في الاصابة حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عم انس بن مالك رضي استشهد يوم بدر فسئل حتى ان
العرق يسيل بهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل قتل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي والبخاري في
التاريخ من غير وجه عن حميد عن انس رضي والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس انفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية فاصيب فاتت امه النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكره ابن اسحاق عن موسى بن عقبة وابو الاسود
فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وانكر
ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية للطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدي
والواقدي وابن عساكر عن المقدار رضي قال لما انصافنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزموا المشركون الهزيمة
الاولى واغار المشركون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فانوا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب
الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير رضي فقتل واخذ رايته الخرز سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فابهم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء
المهاجرين الى ابي الروم العبدي اخر النهار ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فما وثبوا ساعة واقتتلوا على الاختلاط مع الصفوف وكان
المشركون يشعارهم يا للعزى يا للهبل واجعوا الله فيما قتلا ذبحا رنا لوامن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا الا الذي يعنه ان ابا سفيان
ان ناهم
اتى على الفرس فجعل يطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمح ويقول اين محمد لا نجوت ان نجا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبر وامعه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رضي
قال خرجت يوم احد فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم رمى واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى عمه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب فبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ندعه فيموت مات شهيدا انتهى وفي الاصابة اخرج
ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله اما ارضا شهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت الصعصعة وتموت
لك يوم القيمة انا شهيد فلما كان خلافة عثمان ومعويه انتقض ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابة في زمان عبد الملك ابن مروان انتفض جرحه
واخرج احمد وخ في الادب ون وطب والبغوي والباوردي حل ث عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفاء المشركون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انا
نسئلك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انا نسئلك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم انا عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا
اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

فلا مفوبين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب قال الذهبي الحديث مع نظافة اسناده منكر اخاف ان يكون موضوعا وذكر الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم حرسي ومعه اربعة عشر امرأة فلما كانوا باصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كالذي نقول وروى ابن عساكر عن سعد بن عياده رفعه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حتى انهزم المسلمون فضربوا وكبوا وجعلوا يتردون بالنهم حتى يقول الرجل منهم يفتني لمفتك الهذا يا رسول الله ووجهك لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يجودونه ويقونه بانفسهم حتى قتل منهم من قتل هم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الاقلح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال و نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر درعين فلم يستطع فاحتمل طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم احد مصلتا بيمشي فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال انا النبي لا الكذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وروى ايضا عن عكرمة قال نبع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته وذلك من العطش حتى جعل يصب على رأسه وينزكه اصحابه فجاء ابي بن خلف يطلبه بدم اخيه امية بن خلف فقال ابن هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فاتمان كان نبيا فتلني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني الحربة فقالوا يا رسول الله وما بك اهراك قال اني قد استعنت الله دمه فاخذ حربة فتوشى اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا له ما نرى بك باسا قال انه قد استعى الله دمي اني لا جدها ما كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم وروى ابن لهيعة عن سعد بن ثابت قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن سعد بن مالك قال لقد رأيت بيدي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وفي الاصل قال ابن اخي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه الغوث من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن يعني عبد الله بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن في نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن زياد السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فات فتة من المسلمين فاجهز عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده فخذه فمات وخده على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقالت امة عمارة بنت كعب بن المازنية يوم احد فذكر سعد بن ابي بن بدا الانصاري ان امه سعد ابنة سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على امي عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون تحرفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرأيت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا فقالت ابن قميئة ولما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وناس معنا فضربني بهذا الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وفي الاستيعاب في ترجمة زيد بن عاصم المازني الانصاري شهدا احدا مع زوجته امامة وابنه حبيب وعبد الله قال في الاصل اصيب يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته وحدث ثم عاصم بن عمر ان النبي صلى الله عليه رد مها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما انتهى اقول اختلف الروايات في ان اصابة عينه في وضعه بدر او في وقعه احد لان ابن اسحاق والبغوي وابن عساكر اخرجوا عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان انه اصيب عيناه يوم بدر وفي رواية اخرى لابن عساكر يوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم احد وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم احد وفي الاستيعاب قال ابو عبيد الاصح والله اعلم ان يمين قتادة اصيب يوم احد قال في الاصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب درقته من المهراس فملأها وجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الدرجة التي في الشعب قال ابن اخي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذا علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقال عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنهض به حتى استوى عليها انتهى ونقد ذكر هذا الامر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوم احد فانصرف عن الجبل

غزوة أحد

التى اصابنه وصلى المسلمون خلفه فعود الخرج ابو نعيم وابن سعد والناس فى عون الاثرم عن محمود بن لبيد رفعه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حُبَيل وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش فى الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه ما ننتظر فوالله ما بقى لواحد منا من عمره الا ظمو حمارا نما نحن هامة اليوم او قُتِل الهامة كانت العرب تقول روح الميت تصير هامة فتقول اسقونى اسقونى فان ظفر بوتر قتل فلا تطلب فاخذ سيفيهما وخرجا حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حبيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابى فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده وثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا بأس فاثبتته اثبجة فاحتمل الى دار بنى ظفر فقال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابلى اليوم وافرحان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا على حساب فلما اشتدت علبه الجراح اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفى الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت مسافقا لينصرف مع عبد الله بن ابى حين انصرف عن رسول الله مع جماعة عن غزوة احد وهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون غدر على المجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد رضى الله عنهما فقتلهما وتوالى الكفار وكان المجذر قد قتل فى الجاهلية اباه فى بعض حروب يوم بعاث فرآه الحارث فرمى الى قومه والى دينهم الله الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قد مر فانهض اليه وافرض منه لمن قتله من المسلمين عند ابو احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء فى وقت لم يكن بانهم فيه فخرج الانصار فى جماعة وفى جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب سوس فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر بن ساعدة بضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس بن زيد فاما جمعه الحارث بكلمة فقتله عويمر واعتمان بن عفان وفى قتل المجذر سويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق من طريق حصين عن ابى صعير عن ابى هريرة قال يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو يقول اصيرم بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحسن الراوى فقلت لمحمود بن لبيد وكيف كان شأن الاصيرم قال كان ابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا لله فى الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل فى عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة وناحيهم فقاتل حتى انتثبته الجراحة فبينما رجال من بنى عبد الاشهل يتفقدون قتلاهم فى المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكرهه الحمية فسألوا ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة فى الاسلام قال بل رغبة فى الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ثم قاتل حتى اصابنى ما اصابنى فلم يلبث ان مات فى ايديهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصيرم وبقال له صرمة كذا فى مختصر الغابة وعند البيهقى فى سنن ابى داود عن ابى هريرة ان عمرو بن وقش كان له دبا فى الجاهلية فكره ان يسلم حتى يأخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمى فقالوا بأحد قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك يا عمرو قال انى قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سلبه حمية لقومك او غضبا لهم او غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلوة قال وفى الاصل والاستيعاب وذكر ابن وهب عن ابى صخر عن ابن شهاب عن اسحاق بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تأتى فندعو الله فخلوا فى ناحية فدعى سعد وقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فالقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى فارزقنى عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى فيك ثم اخذنى فيجدع انفى واذنى فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفى رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتى لقد رايته اخرا النهار وان انفه واذنه معلقان فى خيط وذكر الزبير فى الموقبات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عرجون نخلة فصار فى يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل بيننا فى حتى بيع من بعض الترك بما فى دينار قال انه قتل عبد الله يوم مشذ ابو احمد بن جحش هو وحمزة فى قبر واحد انتهى وفى الاصل وفى اسد الغابة ابو روهم الغفارى كذا وجدته من الحصين شهد احدا واصيب سهم فى نحره فمضى المحور فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه ونزوى الزهرى عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عفان ولطمه شماس لجاه فقتل يوم ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره بمينا ولا شمالا يومئذ الا رأى شماسا فى ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى نحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فمات اسلمه ابن عمى يدخل على عجزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الى احد فدفن هنالك كما هو فى ثيابه التى مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم يأكل ولم يشرب قال ابن

وحنظلة

وهو عمرو بن ثابت ابن وقش

وسهل

دلا استيعاب

اعتقد ان ابن اسحاق فعل فعلا ان يصلى الله عليه وسلم

اسحق باسناده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله فقالوا خيرا يا امة فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارنيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رانه قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة مثل المشركين يومئذ يقتلي المسلمين لا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع الكفار فلذلك لم يقتلوا به ومدني محمد بن سعد قال ابو النمر الكناني شهد احد مع المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين سهما ما اصبت بشيء منها وما زلت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه ليحدثون به وان النبل يمر عن يمينه وعن شماله فهذا الله الى الاسلام وعند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وسبعون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرين احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفي الحلبي والاربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ ابن حجر ولعل الخامس بعده ولي هاطب ابن ابي بلتعة والسادس تقف ابن عمرو حليف بني عبد شمس انتهى وفي الاصل والمواهب انه قتل من الكفار يومئذ ثلاثة وعشرون انتهى اقول يلزم مما مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين فظهر ان كلام الاصل في قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاي استشهد يومئذ من المسلمين سبعون ودوى ابن منده من حديث والمواهب ابي بن كعب رضي الله عنه قال استشهد من الانصار يومئذ احد واربعة وسبعون من المهاجرين ستة وسحح ابن حبان واخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب العقبة لبئس ما قال عبد الله بن ابي فهل اخذ لنا امانا من ابي سفيان بن حرب او من ان محمدا قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرء اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الاية واخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنه فقال اني اسئلك عن شيء حدثني انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال فتعلم ان عثمان تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر تعال الا اخبرك ولابين لك عما سألتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه ومحاه واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معك انتهى وفي الحلبي عن ابن عمر ان عثمان لما ذهب الى مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وانا بايع له فضرب بيده على يده اليمنى فكانت خيرا من ايدي عثمان لنفسه وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا لما اصيب من اصيب من المشركين يوم احد من المسلمين قال المشركون يوم احد قد قتلنا من اصحاب محمد سبعين رجلا ويفلت منا سبعون رجلا فذلك مائتان وقال المسلمون قتلنا من المشركين سبعين رجلا ويفلت منا سبعون رجلا فذلك مائتان فانزل الله تعالى قل هو من عند انفسكم يقول من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان محمدا ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان تقدمهم فتضرب اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا خذ فداءهم فنقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اساري اهل بدر فقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يا احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا في لفظ قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء في الجنة نرزق فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله هؤلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وما بعدها واخرج الترمذي وحسنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وابن ابي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جابر مالي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما لقي الله به اباك قال بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تعالى قد سبق مني انهم اليها يرجعون قال اي رب فابلغ من وراي فانزل الله هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما اصيبت عين النساء الخبر خرجن ينظرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او على بعير فقالت امرأة من الانصار فما فعل فلان وفلان اخوها وزوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا امامك قالت فلا ابالي بخير اذا رأيته سالما فقالت في ذلك على ما قال وتحتمل ان يكون شهداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قالوا انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم شد بدعوا الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل بهما من فوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله فقرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى في اصحابه من يمنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه لبث ذلك الملتقى كانوا علموا

وهم ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد فرد بذب اصحابه فرموهم حتى انزلوهم بذلك قوله فاصابكم ما اصابهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف المدد وعلمهم واخرج ابن الجارود في تاريخه عن ابي سعيد الخدري قال لكان يوما احد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ واضا يده يقول ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وفي لفظ اشتد غضبه على من اراق دمي وآذاني في عترتي وفي رواية ابن المنذر سمعته وفي الاصابة للحافظ ابن حجر قال عن الواقدي غزوة احد قال حدثني عبد الله بن عامر الاخطل قال قبل ثابت بن الدحداحة يوم احد فقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينه فحمل رجل من المسلمين فطعنه خالد فانفذه فوقع ميتا وعن بعض اصحابنا يقول انه جرح ثمرة من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه والله اعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من الحاضرين من غزوة احد لبلتنا رسولا الى عبد الله بن ابي حذافة اما من ابي سفيان فانتهم اما ان يجعلوا التراب في وجوههم قوله اما ان يجعلوا بمعنى مالك المغزل فاغزل به وهلم اسبقك اي اعطي سبقك وعن الزبير بن العوام رضي قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها فانزل الله تعالى في ذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الآية وعن كعب بن عمرو الانصاري رضي قال لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة منه ما منهم احد الا غطيطا حتى ان لحجفتي لتدق تحتي طح ولقد رايت بشر بن البراء بن معرور وهو مطرق برأسه وما يشعر وان المشركين لحتنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة العجلاني البلوي الانصاري قتل يوم احد قتله عبد الله بن الزبعري هكذا ذكره ابن اسحاق وغيره وفي الاصابة والاستيعاب ان الحارث بن عتبة بن قهوس الزرقي على ما ذكر الواقدي في المغازي قتل يوم وقعة وهسين قهوس المدينة قتل بالمدينة خلوا فانها النبي عليه السلام واحد فاسلم وقاتل المشركين حتى قتل فكان عمر يقول ان احب ونه الى موت المرء بين انتهى وروى الطبراني من طريق عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة وسالني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت انه الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه كذا في الاصابة وقال في الاستيعاب فثبت مع رسول الله يومئذ حتى انكشف المشركون وثبت معه على الموت وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة واخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث ووقف عليه واخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي حانه اي اهلكه واقبل لبيد بن جابر العامري يعني فضربها الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه واوثب ابو دجانة الى عبيد فذبحه بالسيف انتهى وفي الاستيعاب والاصابة نافلا عن الواقدي في غزوة احد ان رشيد الانصاري الفارسي الصغير مولى بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا في الحديد يقول انا ابن عريف تعرض له متولي حاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى ضربه باثنتين ويقول خذها انا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم راى ذلك وسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك خذها وانا الغلام الانصاري فان مولى القوم منهم فتعرض له اخوه بعد وكانه كلب ويضربه وسيفه على راسه فيقول خذها وانا الغلام الانصاري فلما انصرف اليهم رسول الله قال احسنت يا ابا عبد الله فكاه بومئذ وكان ولده في الحلي قتل عبد الله بن حرام والد جابر وعمرا بو الاعور السلمي وفيه مر الحلبس سيد الاحابيش ابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة رضي ويقول ذقه عقوا اي ذق طعم مخالفتك دينا يا عاق فقال الحلبس هذا سيد قريش يمثل بوجه ابن عمه ما تزون فقال ابو سفيان اكتمها عني فانها زلة فنادى ابو سفيان ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نعم بيننا وبينك موعد وفيه ايضا وخارجه بن زيد اخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية ابن خلف فعرفه فاجهز عليه وقال الان شفيت نفسي حين قاتلت الاماثل من اصحاب محمد فقتل جارجه ابن زيد وقتل اوس ابن الارقم وقتل ابا نوفل وفي الاستيعاب وفي ترجمة بشير بن عمرو المحجن وكنيته ابو اليمان روى عبد الله بن عوف عنه قال اصيب ابي يوم احد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال اما ترضى ان تكون عاشر سبعة اما واكون انا اباك انتهى وفي الاصابة هكذا الا انه لم يذكر يوم احد وفي الحلي ولما توجه صلى الله عليه وسلم للمدينة لقيه هبنة بنت مجش بنت عمه فقالت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت بابي انت يا رسول الله قال احتسبي قالت انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسبه قال نعم قالت انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسبه قال نعم فلما رات ما به صاحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرء يمكان ما هو لاحد لما راى من بثها على اخيها وخالها وصاحبها على زوجها قال لها لم فعلت هذا قالت ندكرت بهم بنيه فراعني ودعي لها ولولدها ان يحسن الله تعالى عليهم خلفه فذكر يحيى طلحة ابن عبيد الله فكان اوصل الناس لولدها وولد محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ بعد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد

معاذ اخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله انى فقال صلى الله عليه وسلم سر فجاءها فوقف لها فدنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا بلغت سالما فما ضداستوبث المصيبه ودعى رسول الله لاهل من قتل باحد بعد
ان قال لا مسعد يا امسعد ابشرى وبشرى اهلهم ان قتلاهم رأضوا فى الجنه جميعا وقد شفعوا فى اهلهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبك عليهم بعد
هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابى شيبه وابن جرير فى
تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قلت امر سعد بن معاذ وهى تندب سعدا وبلى سعدا وجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكى يكذبن الا امر
سعد قال فى المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون فى يوم احد من الفوايد اشياء عظيمه منها عاده الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبه والحكمه فى ذلك ان
لو انتصروا دايما لدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دايما لم يحصل المقصود من البعثه فاقتضت الحكمه الجمع بينا لامرين ليتميز
الصادق من الكاذب انتهى وسيذكر عليه حديث حنوبل رواه البخارى ومسلم عن ابى سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى فتكون لها العاقبه انحديث وقال صاحب حجه الحافل فى امر العباس انه لما انصرف فرقش وعلم الله سبحانه ما فى قلوب
اصحاب رسول الله من تذاكر العموم والهموم بما اصابهم وخوف كثرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالتعاس امنه منه سبحانه للمؤمنين منهم و
اهل الايقين ولم يغش احدا من المنافقين روى ذلك عن ابن مسعود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت انى غودرت انا ومن اصحابى
بعض الجبل وروى ابن نافع عن عوف بن سرافه عن اخيه جعال بن سرافه قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله قبل لى انك تقتل غدا قال ربما
صلى الله عليه وسلم ويحك وليس الدهر كله غدا واخرج ذلك عن عبيد بن عمير عن ابى هريره رضى الله عنه شهدان هولاء شهداء عند الله يوم القيمه فاتوهم وزوروهم
والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمه الا ردوا عليه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابراهيم بن سعد قال بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف خرج يوم
احد احدى وعشرين جراحه وخرج فى رجله وكان يعرج منها وفى اصابه فى ترجمه سعد بن ابى وقاص قال الزبير بن بكار بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال
كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فرشت له لهم فاصبت جبهته فوقع وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيته الوا قد رضى قال
حسان بن العرقه وزاد انه دعى لهم فاصاب ذيل امهم وكانت جاءت تسعى الجرحى فضحك منها فدفع رسول الله موقع النبل منى فوقع مستلقيا
وبدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استعاد بها وروى النسائى وسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد فى ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذ للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه فى اللحد قال انا
شهيد على هولاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان
يرد وا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينه وعنه من طريق اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى فى مصارعهم وروى عن هشام بن عامر قال
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقلنا يا رسول الله احفر علينا لكل انسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثه فى قبر واحد قالوا فمن يعد يا رسول الله قال فدوه اكثرهم قرانا فكان ابى ثالث ثلثه فى قبر واحد وعنه ايضا قال اشتكى الناس يوما
يوم احد فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رضى الله عنه قال دفن مع ابى رجل فى القبر فلم يطب فلبث حتى اخرجته ودفنته
على حده وذكر فى الحلبى انه لا يعارض ابى العباس بن تيميه بان ما يقول بعض الناس ان جبريل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على انه كذب
باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكر فى صاحب روضه الاحباب ومدارج النبوه ناقلين عن ميزان الذهبى ان الحديث كذب قال الحافظ ابن حجر فى الاصابه
فى فوايد ابى الطاهر بن طريق حماد بن زيد عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال استصرخنا على قتلانا باحد يوم حضر معا وبه العين فوجدنا هم رطابا يهتون وزاد
ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب الى رجل حمزة فطار منها الدم وفى الحلبى ذلك على راس اربعين سنه مع ان ارض المدينه سبخه بغير المتبوء فى قبره
من المدينه وفى الاستيعاب وذكروا انه اذى ولد لتلك امراته من الانصار الى حيث بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكى له الا ابدت البكا
على حمزة فبكت على حيث انتهى واخرج ابن ابى شيبه عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فبقيا نساء بنى عبد الاشهل تبكين على هلكاهن فقال لكن
حمزه لا بواكى لها الى اخر الحديث وفى الحلبى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه فى القبله ثم وقف
على جنازته وانتحب حتى شهق حتى بلغ به الغشى يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب
عن وجه رسول الله وقال جائنى جبريل فاخبرنى ان حمزة مكتوب فى اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج
فى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رايت الملائكه تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظله بن الراهب واخرج ابن سعد عن حنبه بن ثابت رضى الله عنه قال
انى رايت الملائكه تغسل حنظله بن عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضه وما قال فى حجه الحافل من شهاده عمير بن الحمام فى غزوة احد

غزوة حمراء الاسد

فن اغلاطه لان عمر بن عثمان هذا لا اثر له فقل امد ركا في اسد الغابه والاستيعاب وغيره من الكتب المعتمدة في علم الحديث اخرج مسلم عن ابن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله بديله عينا الى ان بلغ حتى سبعوا المشركين الى بدر فذكر قتل عمر بن عثمان رضي الله عنه **غزوة حمراء الاسد** وهو محل بينه وبين المدينه ثمانية اميال وقيل عشرة اميال لما كان بجبهة ذي وده صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرجوا خلف قريش وان لا يخرج الا من حضر احدا وذلك اربا بالله عد ولبلغهم انه خرج في طلبهم لظنوا به قوة وكانه بلغه عليه السلام ان ابا سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس الملك لبسنا صلوا من بني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فقال المشركون نرجع قابلا فدجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وفكا ابو سفيان قال للنبي عليه السلام موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا قاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا ويئسوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبيد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستاصلهم لكرتنا على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب اصحابه بطلبهم فساء ذلك ابا سفيان واصحابه ومر بركب بن عبد القيس فقال لهم ابو سفيان بلغوا محمدا وذي اصحابه الرجعة الى اصحابه استاصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يفدون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر التمر فذلك سنة مرة فانهم قد موا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين الفرح واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لتلقوا معه وقال انما يرتحلون الان فانهم ان اجمعوا بعد دون على مثلها حتى عاسفيل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه وقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله الاية قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة فلما انتهى واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وهم الكلوم وخرج لوعد ابي سفيان فرعبهم اعرابي ثم مر بابي سفيان واصحابه وهم يقولون هذه د هزب من رفض محمد وجموة منشورة كالفيل فتلقاه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه نزكبهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولون هذا ويصدقون ولا نقول ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاعراب وانقلبوا فانزل عكرمة فيهم انزلت هذه الاية الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان ابا سفيان واصحابه اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثهم فبلغ ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلقي عيرا من التجارة فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان ابا سفيان لما راح هو واصحابه يوم احد منقلبين قال المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل ونزكها الابل فذاك يعني انهم ان ركبوا الخيل فانهم يريدون المدينة وان ركبوا الابل فانهم يريدون مكة فركبوا الابل فندب الناس فانتدبوا فبعثهم في اثرهم فلما انتهوا الى حمراء الاسد القوا بها عيرا لقريش تحمل طعاما فاشتروه منهم فاصابوا فيه ربحا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال لما انصرف ابو سفيان ومن معه من المشركين يوم احد قالوا لم نصب شيئا انكأنا قتلنا القوم حتى تركناهم بين القتلى والجرحى ثم عمدنا الى الفضل فذهبنا به فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر فخرجوا في اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل لم يلقوا احدا ورواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

فهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل ونزكوا الابل فذاك يعني انهم ان ركبوا الخيل فانهم يريدون المدينة وان ركبوا الابل فانهم يريدون مكة فركبوا الابل فندب الناس فانتدبوا فبعثهم في اثرهم فلما انتهوا الى حمراء الاسد القوا بها عيرا لقريش تحمل طعاما فاشتروه منهم فاصابوا فيه ربحا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

واخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان يوم احد يوم السبت لنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة من شوال الخ

غزوة حمراء الاسد

في الناس بطلب العدو فاذن موذنه لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بآثر بك اليوم بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف علي فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله ترهيبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليعلموا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم وخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي اسحاق بن يسار عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن كعب بن مالك قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهدا احدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جراحة منه فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزل الذين استجابوا لله ورسوله من المؤمنين بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الآية واخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه علباء ثم في نفر معه في طلب ابي سفيان فبلغهم ان الاعرابي من خزاعة قال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية انتهى وهذان الرجلان اخبرني رافع بن سهل بن زيد الادمي وابو عبيد بن سهل شهدا احدا وخرجا بعدها الى حمراء الاسد ولم يكن لهما ظهر كذا في الاستيعاب واقام المسلمون بذلك المقام ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة خمسمائة نار حتى نرى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم والقى الرعب في قلوبهم فكان ابو سفيان ومن معه كما قدر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم كما قال بعد قال في الاستيعاب وغيره في ذلك حسن ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من معبد الخزاعي وكانت خزاعة عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يدخرون نصحه ومعبد يومئذ المشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وفي اصحابك ولوددنا ان الله تعالى اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء فلما رأى ابو سفيان معبدا قال محمد وعنده الخبر قال ما وراءك يا معبد فقال تركت محمدا واصحابه قد حرجوا بطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع اليه من كان تخلف عنه بالامس وندموا على ما صنعوا فيهم اشد شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك فانصرفوا فوالله لقد حملني ما رأيت على ان قلت فيه ابياتا قال وما قلت قال قلت كادت تهدم من الاصوات واحلوت اذ سألت الارض بالجرد الابابيل * وذكر الابيات انتهى وقذفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد بأبي غزوة السبعة الذين قتلوا يوم بئر معونة

عليه عهدا ان لا يقاتله ولا يكثر عليه

من عجز واحد سرا بغير رضاء لاجل بنانه واخذ عليه عهدا ولا يظاهر عليه احدا فمضى العهد وخرج مع قريش لاحد وصار يستفز الناس ويجرئهم على قتاله عليه السلام واشاده فمضى رسول الله ان لا يقتل فاسر وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت فلما جئ به النبي عليه السلام قال يا محمد فلق والله لقد وعدني لبناني واعطيت عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمنح عاديتك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين لعنوب عفته بان يده وفي لفظ باعاصم بن ثابت وفي لفظ يا زبير ومعنى هذا المثل انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وامر عليه السلام في ذلك الحل بقتل معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لامه وقد كان لجأ الى ابن عمه عثمان ابن عفان رضي الله عنه فلما رجع الكفار من احد ذهب على وجهه ثم اتى باب عثمان فدفنه فقالت امكلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال اسلي اليه فله عندي ثمن بعيرك اشتريت منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال اهلكتني واهلكت نفسك وصيرته ناحية ثم اخذ يعنفه فقال لها مالك فلا تعنفيه فانها اخذته لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فاشاروا اليهم امكلثوم فاخرجوه واوثقوه به رسول الله فاستوهبه عثمان فقال والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاخذه اما انا فهبه لي واجله ثلاثا واقسم عليه السلام ان وجده بعدها قتل وخرج عليه السلام الى حمراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا بسنعلم اخبار رسول الله لها في بعض تلك الايام فرئيا فاما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما ستجداه بموضع كذا وكذا وقبل بعثه علي فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلثة نفر من اسلم طليعة في اثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد فقتلوهما فوجد رسول الله فقتلهما بحمراء الاسد فدفنهما في قبر واحد حتى هذه السنة ولما الحسن بن علي رضي الله عنهما امير المؤمنين ابو محمد بحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصف شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقي وغيرهما واحد وقيل غيره والاول اثبت كذا في الاصابة وفضائله رضي الله عنه اكثر من ان يحصى وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة في وقعة بني النضير وقيل كان بخيبر اخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله قال حرمت الخمر ثلاث مرات فلقد

سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فما لنا وما لك يا رسول الله فانزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا انما قال انه كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الايام صلى رجل من المهاجرين واصحابه في المغرب فخلط في قراءته فانزل الله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وكان الناس يشربون حتى يأتي احدهم الصلوة وهم منتش ثم نزل فيه ما نزل فخلط من ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر الى قوله فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا ربنا قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الى اخر الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وجدت عليهم لنهكوه كما تركتم

ثم سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي

هلال المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن جبل بناحية فيد بالقاء ومعه اثنا عشر من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما وجدا بلاوشاء اغاروا عليها ولم يلبثوا كبدا واسروا ثلاثة من الرعاة واقفل سائرهم وطليحة هذا كان يعد بالف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر وحج في زمن عمر ثم

سرية عبد الله بن انيس

وهذه يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جمع لجمع بنخلة او بقرقرة من بني خراعة يجمعون له فبعث عبد الله بن انيس ليأتيه بخبرهم فاتاهم فوجدهم قد نزلوا فرأى امرا هاله فلما رجع قال رأيت رجلا من الاحابيش يقول لجمع حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثل محمد اصحابا يحبونه كما يحبون محمدا فلما رأيت ذلك هبته فانصرفت عنه فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجلس معنا فقال يا رسول الله رأيت رجلا من الاحابيش يقول لجمع ما رأيت مثل محمد اصحابا يحبونه كما يحبون محمدا فلما رأيت ذلك هبته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاجتك فقال يا رسول الله بلغني ان ابن سفيان بن نبيه الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بعرنة فاذهب اليه فاقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيته ذكرت الشيطان واذا رأيته وجلت له فاشرع منه ما شاء حتى اذا رأيته وجدت ما وصفت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاخذت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي واومي ايماء فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال انا في ذلك فمشيت معه حتى اذا تمكنت منه قتلته ثم خرجت فلما قدمت على رسول الله قال قد افلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قال لي دخل لي بيتي واعطاني عصا وقال امسك هذا العصا عندنا يا عبد الله بن انيس فخرجت بها الى الناس فقالوا ما هذه قلت اعطانيها رسول الله فامرني ان امسكها فاقلوا فلا ارجع الى رسول الله فسأله لم ذلك فاخرج اليه وقلت يا رسول الله لما اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة قال هبدا لمن اتبعك فقتله واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وصربت العنكبوت اي نسجت على وجاء الطلب فلم يجد واشبانا فانصرفوا راجعين ان افل الناس المخضرمون يومئذ فدفنها عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى اذا مات امر بها فنفضت معه في كفنه ثم دفنا جميعا انتهى وروى حل عن عبد الله بن انيس ان رسول الله اعطاه مخضره وقال يخضر بهذه حتى لقاني يوم القيمة وانا قليل المخضرون وروى ابن سعد وهم وابن خزيمة وحب وطب وض عن عبد الله بن انيس الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذهذ مخضرا بها يوم القيمة فان المخضرمين يومئذ قليل قال يا رسول الله ما ذا اقال اية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الاحباب توضع راس سفيان بين يديه وكانت غيبة ثماني عشر ليلة وقدم يوم السبت بسبع بقين من المحرم

ثم سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه

في صفر على راس سنة ثلاثين شهرا من الهجرة الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة قريبا منه فنسب به وحديث عضل والقارة بفتح الضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بير معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر بعث الرجيع في اخر سنة ثلث وبير معونة في اوايل سنة اربع وذكر الواقدي ان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسيأتي ترجمة البخاري يوم ان بعث الرجيع وبير معونة شيء واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم خبيب وكانوا عشرة وهي عزل وقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وكانوا سبعين او اربعين وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري جمعهما بغير فهما ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار ان سرية الرجيع وسرية بئر معونة وسرية الرجيع كانتا في السنة الرابعة والله اعلم قال اهل السير ان قريشا لما رجعوا من احد الى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة وهو اول لهم بالفتح وهم بطون من بني عبد الدار واسألوا عن سببه فقيل ان يوم احد قتلت جماعة من بني عبد الدار فذهبوا عند سلافة بنت سعد زوجة طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء فجعلوا يعزونه ويجلونه وحلفت سلافة ان لا تدهن في راسها ما لم تقض وطرها او تشرب على نفسها الرمن قتل قاتل ابنائه وجاء براسه بعطيه مائة ابل فسئلوها من قتل ابنائك قالت قتل اربعة ابنائي قتلهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وزيد بن العوام فجهز سفيان طائفة في الابل فاضروا في اثرهم الذهاب الى المدينة واظهار الاسلام عند رسول الله والطلب من اصحابه صلى الله عليه وسلم ليعلموا اين هم فلما

سبعة نفر رجال من عضل والقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك ان يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه عليه السلام على الفور مرثد بن ابى مرثد الغنوى كذا فى السير هكذا فى المواهب قال الحافظ بن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمة مرثد بن ابى مرثد الغنوى ثم قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التى وجهها معه وذلك فى صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وقال زيد بن اسحق ان مرثد هذا امر رسول الله على السرية التى بعث فيها عاصم بن ثابت ابى الافلح احد بنى عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد هذا وهو كان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى اخر ما قال وروى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد اى مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما فى سبعة نفر بالنبل وبقى خبيب وزيد وجل اخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اى فدفدوا عليهم حلوا اى اطلقوا اوتارهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث استحد بها فاعارته فاخذ ابنا لها وهى غافلة حتى اتاها فوضعه على فخذه فلما رابته فزعت فزعة عرف ذلك منى وفى يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لفى الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعونى اصل ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بى جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم قال

ولست ابالى حين اقتل مسلما ... على اى شق كان لله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

فلا ابرح جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا ببضع من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمت من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ وعن جابر رضى الله عنه يقول الذى قتل خبيبا هو ابو سروعة وفى رواية عن ابى هريرة اسمه عقبة الحارث ومن طريق اخر عن ابى هريرة رضى الله عنه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفى الاستيعاب قالوا ان الدبر سندهب اذا جاء الليل حتى يبعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله ولم يوجد وكان قتل كبراءهم فلما اراد وا باسه فحال الله بينهم وبينه وفيه فى ترجمة خبيب وروى امية الضمرى قال بعثنى رسول الله الى خبيب بن عدى لانزله من الخشبة فصعدت خشبته لهلا فالتقيته فصعدت وجبة فلما ارشبنا وفيه زيد بن الدثنة البياضى الانصارى اسر يوم الرجيع مع خبيب خبيب بمكة من صفوان بن امية فقتل وفى الاصابة لابن حجر روى ابن ابى شيبة من عمرو بن اميه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض فوارته كما ابتلعه الارض وذكر ابو يوسف فى كتاب الطبقات ان الذى صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير فى انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا فقتلوا واما نزلا فحمله الزبير على فرسه وهو يطلب لم يفجئهم شئ فبدرهم المشركون فلما رهقوهم قذفه الزبير فابتلعه الارض حتى ابتلع الارض وذكر الغبارى فى فصل ان خبيبا لما قتل وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبلا القبلة فاداروه ثم عجزوا فتركوه وفى الاستيعاب فى ترجمة سعيد بن عامر الجمحى قال عمرو بن العاص لما اسلم اوجبن قال لا قال فاغشيه بلغنى انه قال حضرت خبيب بن عدى حين صلب فدنوت على فرس وانا فيهم فذكرت ذلك فاجد فترة تغشى على وفى الاصابة فقتل زيد التنعيم فرش بالتنعيم انتهى ولعل العظيم الذى قتله عاصم صبرا بامر النبى صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابى معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم

ثم سرية القراء الى بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان فى صفر على راس اربعة اشهر من الرجيع وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجى الانصارى وهو المعروف بالمعنق ليموت وهو احد النقباء الاثنى عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه فقال لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال انا جار لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو هذا وهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بير معونة وهى بين ارض بنى عامر وحرة بنى سليم بعثوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

غزوة بني النضير

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطربنا به وقتل حرام بن ملحان تراسه صريخ على اصحابه بني عامر فلم يجيبوه فقالوا لن نخفر ابراء اي لم نخض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصيه وعلا وذكوان والقارة فجاءوه وخرجوا معه حتى غشوا الغور واحاطوا بهم فقاتلوا من قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب نافلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعي بسنده عن ابي امية عمرو بن امية الضمري انه اسر بعد يومئذ فقال عامر بن الطفيل انه كان على رقبة فاذا هي قد ماتت عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد جسده وقد فقدته الملائكة اخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوا قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فقال وانى رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال لها بير معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله احاد سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيرهن ثلث خصال فقال يكون لك اهل السهل اي سكان البوادي ولي اهل المدر اي البلاد او اكون خليفتك واغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت امه فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى ائتيهم فان امنوني كنتم قريبا مني وان اقتلوني ائتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومأ الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه قال برمح فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله علينا ثم كان مما ننسخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله ومن طريق ثمامة بالثاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يومئذ يعني يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضح على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما للسيد الله بن الطفيل بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء بيني وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ فيهم عروة ابن اسماء ابن الصلت انتهى ونجا من القراء يومئذ يعني يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الانصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الاصابة في ترجمة جبار بن سلمى بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك الكلابي رعلي ابن اسحق والواقدي وغيرهما ان جابرا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة ووضع من وجده ظن انه وجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفي بعض الروايات للبخاري ومسلم وقع لفظ بني لحيان كانوا شركاءهم في قتل القراء وليس كذلك انما اصاب مولاه رعلا وذكوان وعصيه ومن معهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بيث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقتين في وقت واحد فدعى على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع بعد بئر معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود وابن المنذر وابو الشيخ في الدلائل عن الزهري عن مالك بن كعب رضي الله عنه عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يهولون انكم قد آويتم صاحبنا وانكم لتقاتلنه او لتخرجنه او لنسيرن عليكم العرب ثم لا يكون لنا همة غير ان نبيح بكراءكم ونسبي نساءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجمعوا واجمع القتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لفيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لكم بكيد وكم أكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكذبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لتفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدمة نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كلامهم اليهود اجتمعت بنو النضير لعذرة رسولنا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا من اصحابك ويخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فان صدقوك ومنوا بك اسلمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن سبعون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان امنوا بك امنا كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر واردفوا الغلمان بين يدي كل رجل منهم فلما دنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت امرأة ناصحة من بني النضير من العذيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بالكاتب فعصرهم فقال لهم انكم والله لا تامنون عندي الا بعهد تعاهدوا عليه فابوا ان يعطوه عهدا فقال لهم يومه ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكاتب ونزل بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكاتب فقالهم حتى نزلوا على الجلاء على ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجعلت بنو النضير يحملون ما اقلت الابل من امتعتهم وابواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما واقلهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير بطنا من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلاء فلذلك اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة قال الله تسبح له ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم والله على كل شيء قدير فكان نخيل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كان ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في يدي بني فاطمة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه واليهقي في الدلائل عن هانيء قال قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ومحلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة فانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات الى قوله لاول الحشر فقالهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء جلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبلهم فكانوا اول من حشر وكان ذلك اول الحشر فكذب عليهم ذلك والله تنزيه لهم في الفعل والسبي واما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال اسر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقذف في قلوبهم الرعب فهدم الدور والحوائط فيما ارادوا وحملوا منها ما وافق الابل من امتعتهم وابواب بيوتهم وخشبها فكانوا ينقضون بيوتهم فيحملون

الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى النضير وهم في حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم وبهدمه الاخرون ما يليهم سفط ان يرتفق عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين بني الله صلى الله عليه وسلم ان يجلوهم واهليهم وتؤخذ اموالهم وضبيهم فاجلوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثني رجال من اهل المدينة انها نخل صغيرة كهيئة البرني مدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فاما قول الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال سيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد بينهم وبين بني الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا بوما الى بني النضير ليسالهم كيف الدية بينهم فلما لم يروا معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير احد ابرموا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا ما معه بأن يسدوا عليه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة ليبعوهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما رأى اصحابه يأمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون فقالوا نريد ان نقتل محمدا ونأخذ اصحابه فقال لهم وابن محمد فيهب فقال لهم صاحبهم والله لقد ترك محمدا داخل المدينة فاسقطوا بايديهم وقالوا لما اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد فانطلق منهم سبعون حتى اتوه منهم حيي بن اخطب والعاص بن وائل حتى دخلوا على كعب فقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدحهم احكى بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نعرض الزقاب ونذبح الكوماء ان محمدا ان يحد الا بين الاهل والمال فشتمهم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه بينما اراد وان يقتلوه يا ايها الذين اه انوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينيكم فقال ناس من اصحابه انا يا نبي الله فقال لهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال لبذرنا يبكي سيدنا فقال لاقاتلوا لغرة

على غرة فاقاتلهم

غرة على غرة فلما رأوا ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم الشيء يهتمونه والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كذب الله عليهم الحديث وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال وفيها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع بني النضير واللينة قال بعضهم انواع الفرا لا البعوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي عليه السلام اهل فدك وقرى تيماء وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا اليه الصلح فافاءها الله عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خاصا استنحوها عنوة افتتحوها على صلح فضمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رضي الله عنهما انتهى قال الله تعالى الا الذين الى قوله الا ايات اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رهطا من بني عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفي الحلبي نقلا عن الشمس الشامي وكان رجل من يهود بنال له غزوك وكان اعمرها مبلغ نيل مالم يبلغ نيل غيره فوصل نيله بقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قبة من خشب عليها سموح فاعرضها فحولت الى مسجد بنال له الفضيخ بفاء مفتوحة فقاد وخاء معجمة بينهما تحتيه وفي ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اتى لتركوه فانه في بعض شأنكم فطلبه جاء براس الرجل الذي بنال له غزوك كن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فهدكوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع غزوك وفروا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا بكر المازني وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله فما تنظر ان تسلم فنامن على دمائنا واموالنا فقبل منهم ذلك واسلما فاحرزا اموالهما وجعل يا بين لرجل من قومه جعلا على ان يحمر بن جحاش الذي اراد ان يلقي الحجر على رسول الله فقتله غيلة بعد ان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبا مين لمن ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شانه فذهب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاستيعاب ابو سعد بن وهب المزني ينسب الى قريظة ويقال له النضيري ينسب الى النضير نزل النبي صلى الله عليه وسلم بوم قريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدي وبا مين بن عمير بن كعب بن جحاش من بني النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من كبار الصحابا انتهى وذكر موسى بن عقبه هو اول حشر الى ارض المحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من عدن فتحشر الناس الى الموقف وقيل المحشر لم كان على بسبد نا عمر رضي الله عنه سبب ابن ابي الحقيق احد سادات بني النضير وكان سبب قاله ذكر عندهم واقطع رسول الله الزبير ارضا من بني النضير انتهى منقولا عن الحلبي واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري خلا جاءهم خلا بعضهم لبعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن رجل يظهر هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف وتبعهم فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مكحول قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احدا النقباء الى بلاد العشيرة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بطن فالج فوق عسفان فالتقوا على ماء من مياه عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في جو السماء بدم قد غطى خراطيمها على الدم فقالوا قتل اصحابنا والله ان فلان رجل منهم فلق رجلا فاخلفا ضربتين فلما خالطته الضربة وضع وجهه الى السماء ثم نفخ عينيه فقال الله اكبر الجنة ورب العالمين وكان بدعى اعنق ليموت وانطلق صاحباه فلقيا رجلا من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بين فخذيهما وبين النبي موادعة وعقد فمشى معهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت بهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعلموا له بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك هذا فمر جميع من اصحابي فما لك عن منزل وجهه الى المدينة فاذركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه آخرهم ثم بينهم هنيئة ذلك نزلت اذ هم قوم الخ الاية وعلم من حديث عبيد بن حميد عن عكرمه الذي ذكرناه في وقعة بني النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان في هذه الوقعة لا قبلها فما ذكره صاحب عيون الاثر تابعا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشره مضت من شهر ربيع الاول على راس ستة وعشرين شهرا من الهجرة غير صحيح اخرج عبد بن حميد عن عكرمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا بوما وذكر ناه سابقا الى بني النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفني كعبا فقال ناس من اصحابه فهم محمد بن مسلمه نحن نكفيكه يا رسول الله ودخل منك شيئا جاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقه فينا شيئا قال عكرمة فهذا الذي استطاوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم كعب اما هو فوالله لا ذكر فقالوا ذلك عارفنا غدا فبيع ان يقولوا اجد وسق شعير قال كعب فالله قال عكرمه وهي السلاح فاصلحوا السلم على ذلك فقالوا له موعدما بيننا وبينك الغابة محوى اذا كانت الغابة بارحا اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو الهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فجاءهم فقالت امراته وهي امراة عجيبة ان تخرج الساعة يوم الدم فيخط وعليه ملحفة موسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال الفوم ما اطيب ريحك فخرج بذلك فقام اليه محمد بن مسلمه فقال قاتل المسلمين انتهونا من ريحه فوضع يده على راسه كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه فخرج بذلك فقال لمحمد بن مسلمة بيت انا فدخل اليه فاخذ بناصية ثم اجلد واعنقه فجلد واعنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بني النضير الحديث الذي ذكرنه قبل ولذا ذكر ابن امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قبل كعب الاشرف بعد غزوة بني النضير في صحيحه وذكر قتل ابي رافع بعد قتل الكعب هذا ما حصل لي الان والله اعلم وذكر الحلبي تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع في هذا المقام تابعا للقول ابن اسحاق انها كانت بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاول وعند ابن حبان في المحرم سنه خمس والصحيح ما قال الامام البخاري وتبعه الحافظ ابن حجر انها كانت بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري كان في غزوة خيبر وفي حديث ابي موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر انشاء الله تعالى فانظر في هذه السنه اعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم امسلمة بعد موت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تزوجها سنة اثنين بيبرين واسمها هند وقيل امر سلمة والاقل اصح واسمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا في الاستيعاب واسم عاتكة بنت عبد المطلب

وجزم ابو معشر بانها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس

كذا فى المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابى سلمة وكانت هى وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة فمات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجمل الناس وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال على رأس ثمانية اشهر من شوال التى مات فيها ابو سلمة ودفن بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفى الاستيعاب روى عبد الله بن يزيد عن ابيه قال شهدنا مع رسول الله غزوة خيبر فقال معشر المسلمين ورفع السيف فى اسنان مرحب واما ابو سلمة زوجها هاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمة شهدت بدرا وجرح يوم احد جرحا اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرة سنة ثلث من الهجرة وكان يحدث وفاته حين احتضر قال اللهم اخلفنى فى اهلى بخير فظنه رسول الله فضارت ام المؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه فى زعمه عبد الله بن ابى امية بن المغيرة اخى ام سلمة تزوج النبى صلى الله عليه وسلم عال وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فعلى هذا الانتاض لان فى زعمه ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفى زعمه انها قال امه عاتكة بنت عبد المطلب وقال فى روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم ثم غزوة بدر الاخرة ويقال لها بدر الموعد وسمى به الموضع الذى وعد فيه ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد حيث قال حين انصرافه موعدنا بيننا وبينكم بدر فى موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان وعليه اقتصر فى الاصل وقيل خرج فى شوال وقيل استهل ذى القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة انها كانت فى شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت فى شوال سنة ثلاث كما اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب الزهرى وقد تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم احد موعدكم بدر حيث قتلنا اصحابنا قال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا فوافوا التوفى فنيا عوا ذلك فوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهى غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن عكرمة قال كانت بدر سوقا فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدا باسفيان ان يلقاه بها فاقبم رجل فقال لهم ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ بأهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها فتسوقوا بها ولم يلقوا احدا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وفى الحلبى وحين خرج عليه السلام المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابى بن سلول فقيل عبد الله بن رواحه وخرج فى الف وخمسمائة وعند نهوض المسلمين للخروج قد مضى بين يدى الاشجعى وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين نهبوا للخروج لقتالهم بدر فكره ابو سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة ويخذل المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بلغنى ان لا خرج وكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فبئس ما صنعت فلان يكون الظفر من قبلهم احب الى من ان يكون لى النعم التى فى الحى فاذهب الى المدينة واعلمهم انا فى جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فضده نعيم المدينة بكثرة جموع ابى سفيان حتى قذف الرعب فى قلوب المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضى الله عنهما الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ودينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نجب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان فى ذلك الخير امر رسول الله بذلك ثم قال والذى نفسى بيده لاخرجن وان لم يخرج معى احد فذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى فلا عن الشمس الشامى فى الحلبى وعمل لواء رسول الله عليا ابن ابى طالب رضى الله عنه وخرج المسلمون معهم تجارات الى بدر فربح الضعف فخرج ابو سفيان فى قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة فجعلوا يلقون فيه الجلود ويشدبذا الزنوهو سوق معروف بناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا بسلحكم الا عام مخصب تسمنون فيه النعم وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام واقى واجيع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين واخبرهم بذلك معبد الخزاعى فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة فاخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابى سفيان قد والله نهبك محمد انتهى وفيه نظر لان معبدا الخزاعى كان فى غزوة حمراء الاسد بعد احد يوم كما نقلناه عن الاستيعاب فى غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبة فى مغازيه والبيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابى سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فقالوا فى الناس نجتمع لهم فان لهم جموعا كثيرة فهابوهم فاخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجفون وان هو الا فوكم فاحذروا واحذروا فصعم الله المسلمين من تخويف الشيطان فانتجبوا لرسوله وخرجوا بيضا يع وقالوا ان لقينا ابو سفيان فهو الذى خرجنا له والى لم نلقه انتعاضا بعنا وكان بدر مجتمعا فى كل عام فانطلقوا حتى اتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر بعلهم ابن حمام فقال من هولاء فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينتظرون اباسفيان ومن معه من قريش فقدمه على قريش فاخبرهم فرعب اباسفيان ورجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

وسمى نجيبة فرسه

غزوة بدر الاخرة

وارجف

عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش التوبق وكانت في شعبان سنة ثلث وفي المواصب التصحيح
ان هذه الابيات لعبد الله بن رواحة وقد نقلوا بنعمة من الله نزلت في شان هراء الاسد كما نص عليه العامري كثير قال في مدارج النبوة وانما
غزوة التوبق الى ذكرت قبل وهي غير هذه الغزوة لان اباسفيان لما قفل راجعا الى مكة الى حرب التوبق في الطريق لم يقفوا في هذه السنة وقد زيد بن ثابت
رضي الله عنه كاتبه يهود في خمسة عشر يوما وفي ذي القعدة في هذه السنة رجم اليهودي واليهودية بامر النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة
على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخلهما اي على جمل ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتوراة فقال لهم ان كنتم صادقين فاتلوها
فنزعوها حتى اذا مر بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم ومضى فقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارفع يده فرفعها فاذا تحتها آية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما وروى عن عبد الله بن ابي اوفى هل رجم رسول الله قال نعم فقلت
بعد ما انزلت سورة النور ام قبلها قال لا ادري وقيل حضر بني النضير حرست الخمر وفيها توفيت طعمة اعمى وكانت صالحة تسلية في ربيع
الاول من هذا السنة كانت قصة سرقته بني ابيرق وفيها وابانكثيره مخالفته واذكرنا ما اخرجه الترمذي وصححه سرقوا عاصم بن عمر بن قتادة وابن اسحاق
وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رضي قال كان اهل بيت منا بقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا ينحل شعره
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخطله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فلان فكلما قال الرجال قصيدة اضافوها الى ابيرق فقالوا لابن ابيرق قالها فلان وكانوا اهل بيت
حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من
الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك
فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي على من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتاني
عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في الليلة فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا فقال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني
ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد
سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم اتى بني ابيرق وقال والله ليخرجن هذا السيف او لتبينن هذه السرقة فقالوا اليك عنا
ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم يشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال فاتاه
فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت
منا اهل اسلام وصلاح نرميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح نرميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث
ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما في بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى
قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عمي في الجاهلية
وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل
على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الى قوله ضلالا بعيدا فلما
نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على راسها ثم خرجت به فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت لي شعر حسان
ما كنت ابغي بخير وخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد رضي قال لما اجلى بشير بن الحارث على عليه رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري فنفبها من ظهرها
واخذ طعامها له ودرعين واداتهما فاتى قتادة بن النعمان رضي للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فساله فانكر وزوى بذلك شيخا

غزوة دومة الجندل

سهل رجلا من اهل الدار واحسبني قد سمعت فيمن نزل القرآن بتكذيب بشير ويرائة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الا به فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا فكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الايات انزلت في شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار سرق درعا له كانت ودبعه عندهم ثم دفنها على يهودي فكان بنو عمه يقال لهم زيد بن السمين الحديث غزوة دومة الجندل قال ابو عمرو الضواب بضم الدال وهي مدينة بيننا وبين بصرى خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيدة البكري سميت بدومة بنت اسماعيل عليه السلام لانه كان نزلها وهي بفتح بنوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الذهبي على راس تسع واربعين شهرا من الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلون من مر بهم وانهم يريدون ان يغيروا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من اصحابه وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل فضله الواقدي انتهى فلما دنى منهم جاء الهم الخبر فتفرقوا فرقا فهرب على ما شيتهم ومتاعهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا ورجعت كل سرية بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله رسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر بن من الربيع الاخر كذا في الحلبي والمواهب وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين راكبا فهم عبادة بن بشر الى بني ابي بكر بن كلاب فاسرنا فيه الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفي الحلبي وفي رجوعه اودع عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بجمل بينه وبين المدينة سبعة وثلاثون ميلا لان ارضه احدب ولما سمع حاضره وضعفه وانتقل الى ارضه عدى على لقاح رسول الله بالغابة وقتل له بشيما جنب به محمدا احلك ارضه حتى يمر حاضرك وخفك ونعلك معه ذلك فقال هو حاضري واسم هذا بعد الفتح وكان من المولفة ويقال له الاهوج المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق ثم اسلم وفي هذه السنة قصرت الصلاة وولد الحسن بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب

وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزات توفي اسعد بن عباده وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة عليه السلام على قبر ها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها فاف وبقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة هم بنو خذيمة وخذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان للبلتين خلتا منه سنة خمس للهجرة وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم اراد البخاري ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي وغيرهم سنة خمس وبسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله من قد دعاه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الخصيب رضي الله عنه قال الشمني والسياق ان بريدة بقول في رسول الله ما يختص به من شرهم فاذا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا لمن الرجل قال رجل منكم بلغني جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فيكون يدا واحدة حتى نستاصله فقال له الحارث فمن على ذلك فجعل يعلمنا قال بريدة الا نرانا بكم بجمع كثير من قومي فنرتاب بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بضم النون بعدها ياء ابن عبد الله الليثي وخرج مومن معه عائشة وام سلمة وسافر صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فانى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله فقال له اين اهلك قال بالبقيعا قال اين تريد قال اريد ان اتبعك قال اما بلغك الخبر قال لا وما ذاك فاخبره بالذي جاءه عن الحارث واشهد ان ما جئت به حق وانا قاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها فاصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجههم الحارث لما بلغه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عليه السلام عنهم فلم يكذب من شانهم شيئا فعرض عليه السلام ما في نفسه رسول الله عن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه

وسلم فانه قتل عمه بسبب ذلك ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع فضرب له عليه السلام قبة من ادم وكان معه بنها عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر رضي الله عنه وقيل لعمار بن ياسر رضي الله عنه وطفق الانصار الى سعد بن عبادة وامر رسول الله لعمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فاجابوا واقاموا بالليل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري واستاق اليهم وشياههم فكانت الابل التي بعير والشاء خمسة الاف شاة واستعمل على ذلك موكلا شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا وكان السبي في اهل بيت وقد قتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين وقتل رجل من الانصار خطأ بظنه من العدد والمقول هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة موحدة مخففة فالف موحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمة هو الكناني الليثي اخو مقيس بن صبابة اسلم ووجد شهلا في بني النجار وقال ابن منده في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدد وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى والصحيح الاول واعلم بالصواب وفي الاصابه في ترجمة شقران اسمه صالح بن عدي وفكر ابن سعد من رواية ابي بكر الهذلي ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على جميع ما يوجد في رجال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال غاور رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون اي غافلون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى بهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية وامرأة الحارث وكان عبد الله بن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية تزوج النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع في سنه خمس وقيل في سنة ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم وكاتبه على نفسها وكانت امرأة جميلة قالت عائشة كانت جويرية عليها حلاوة لا يكاد يراها احد الا وقعت بنفسه قالت فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهت مكانها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في التهم لثابت ولابن عم له فكاتبت على نفسي وجئت استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال نقضي كتابك وانزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امراة كانت اعظم بركة على قومها منها فاعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق وقيل اسمها برة فغير رسول الله اسمها وسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وفيه في ترجمة الحارث بن الحارث المصطلقي الخزاعي والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابو الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان وناس من قومه وروى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالنا عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المعظم ابي حنيفة الشافعي رضي الله عنهما اذ العزل عنده جائز اذا استاق الجيش لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروى عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار بان يخبرها فقال ان اجملت احسنت فقال لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك قالت اخترت الله ورسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث بن ابي ضرار اخي جويرية بنت الحارث فداه علي النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اساري بني المصطلق وغيب في بعض الطريق فوجد اكثر معه وجاريه سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاساري فقال له رسول الله فهم فاجئت به قال ما جئت بشيء قال فاين الذهب والجارية السوداء التي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد وكان سبق الي ابلك احد فاسلم فقال رسول الله لك اجرك مرتين بلغ بريك الفجاء انتهى والذهب من الابل ما بين الثلاث الى العشر وبعد ذلك بعامين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا كما سنذكر وفي الحلبي ذكر ان جويرية انما قبل هذه صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال وان كان الضرب يومئذ من ثرب حتى وضع في حجرها فكرهت ان اخبرها احد من الناس فلما سبأها دخلت الوتاء قال الشمس الشامي وعنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به فنبئت بذلك للناس وايم الله ما التاح معي الا اصفر من كثرة فلما ان اسلمت وتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فلم يهولوا كما كنت اري فعلمت انه يعجب من الله لفيئة في قلوب المشركين

تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

معجزة

فتكن

وكان رجل منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كانوا زجوا بنا ايضا على جمل بلق ما كان امام قبل ولا بعد انتهى قبال ونزلت في هذه الغزوة
ابة التيمم قال في فتح الباري فوقعا في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد بقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار
وتبعه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اهول وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رضه
قالت دخل ابن عباس رضه على عائشة فقال ادشري ما بينك وبين ان نأتي محمدا والاحبه الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاناخ الله ان يتيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور اخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رضه قالت عقد
قلادة لي يا بيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وما وجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد باورك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
وعن عمار بن ياسر نحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضه قال نزلت اية التيمم لو ان كنت اصنع هذا
بدل على ما زعموا عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة التابعة بعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
حماد بن سلمة الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعار المهاجرين وامت وروى البخاري
من حديث جابر رضه كنا في غزاة بني المصطلق فكسع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل ذكر ابن
عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود ابن عمر الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة التي
فنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرس عمر بن الخطاب رضه وكان اجيرا له
في تلك الغزاة فنازع سنانا وجهجاه على الماء حتى ثار يا الفبابيل كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعز
باصحاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله فجهد بمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله تصديقي في اذ جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة وفي
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم فدا نفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قال لها ما نافق عظيم
الغفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بينه وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين
وهو عبد الله بن ابي بابن الادرس والخرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فمشى بها بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر عبادا ان يضرب عنق هذا
المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال انهيت
عن المصلين اني لا نهاك واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق اغار ابن عبد الله بن ابي ابن سلول
على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد الاعز وانا الاذل فقال وبلك محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعجبته وشكر ما له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له كان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فاذن لي حتى اقتله فقال له رسول الله اذن لي حتى اسعى اليه من وضع ذلك لعل
جائته ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فاذن لي حتى اقتله فقال له رسول الله اذن لي حتى اسعى اليه من وضع ذلك لعل
عليه ان يلين فوضا رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فضاه ثم قال له هل ندري ما سبتك قال له والده نعم سبتني يوم لمتك فقال له
ابنه لا والله ولكن سعوتك يوم رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدث
بشير بن مسلم انه قيل لابي جاب انه قد انزل فيك اي شداد فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتني

لا نقتل ابا يقال يا رسول الله

فصل في الافك

او من فقد مت وامر تموني ان اعطي نكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزاة كانت قصة الافك
لعائشة الصديقة رضي الله عنها بسبب فقدان عقد استعارت عن اسماء رتم فبرّءها الله عن الافك وهذا لا تكون حدا شرعيا اخرج عبد
الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي والشعبي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك قفل فدنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فامممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر شيئا من ذلك وهو يريبني في وجعي انني لا اعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى نقهت
بعد ما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التنزه قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلق انا وام مسطح فانبلت انا وام مسطح قبل بيتي فدعرت ام مسطح
فشرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن
لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقالت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رابك من شيء رايتيه قالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عباده وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو عم سعد فقال لسعد بن عباده
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امرأة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما
قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله

وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقراء كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى وشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاة من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاحمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهب في طلبها وكان مسطح بهما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم يزل العسكر وكان صفوان بن المصطلق السلمي يخلف فيصب القدح والجراب والاداوة فحمله فنظر فاذا عائشة فعظي وجهه عنها فاسترجع لما رآها فانتهى الى العسكر فقالوا فقدوا عائشة فقال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر ايات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن اصابت القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المعرس فدعى ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم قال علي بهم ما انزل الله من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن ابي بخبر به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حد بن وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا ووجي في رؤوسهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حد بن لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فغشا ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي الغير الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حد بن وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره يريد اشاعته منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر دخل على عائشة قبل وبيها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك فقالت بخير ان اتقيت فقالت فانت لخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرك فنزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فبكى وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك قلت فلم تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك فهو من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل واتفق اهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لا دنا ولكن هم مختلفون ووقع ذكر سعد بن معاذ في

الصحيحين وذكر ان رضي الله عنه كان حصورا لا يأتي النساء انما معه مثل الهدبة اي عنبا وبدل له ما في البخاري انه ما كشف كنف امرأة قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وضربه فمر بذكر شعر وقال الحلبي ان حسانا مثلث الباء بضربه فيها له صفوان بسيف فتذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر الغيظ على صفوان بسبب اظهاره السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اراني وجهاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان احسن قال هي لك وفي الحلبي عن الطبراني وهيم النساء في عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد مائة وستين اي حدة بن قال عبد الله بن عمر هكذا بفعل بكل من قذف زوجة نبي وفعل هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في ذلك الايام دخل عمر بيتها عليه وسلم فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت برتة عائشة من الذباب فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان يخالطه الذباب فحاطته للفاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت برائة عائشة من ظلك لا في رأيك الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف يا هلك قال الامام السبكي في قصيدته النائية الله نزه اثر ظلك ان يرى على الارض ملقى فانظري لنزه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على بيتها فاستشاره فقال له على فيم اخذت برائة عائشة من شيء هو لنا سلبنا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا لعلك ذلك سنة لنا فقال لا ان جبريل اخبرني ان في ذلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون يا هلك فرحمها الله عليه وسلم بذلك وفيه قبل وفي هذه الغزوة خرجوا عن الطريق واداركهم الليل بغير واد وعسكروا فيه بطحيل واخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده وابتداع الشر باصحاب فندعى بعلي رضي الله عنه وامره ينزول الوادي ويقتلهم قال ابن ينبه وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى علي قال ابن ينبه ومن هذا ما روي عنه رضي الله عنه انه قال الجن في بيوتات العلم وهي بيرقي الحجامة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه الغزاة جاءت امرأة بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان فنفخ صلى الله عليه وسلم في فم الولد وبزق فيه وقال اخرج عدو الله انا رسول الله فقال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك يا بنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من حجر للقمام له عليه السلام فقال لجابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فلما هن قرجت بهن فجعلنا نطلب جنازا فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكل من ذلك بعير حتى انتهى كل الى حاجته والبقر كما هو وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه وسلم يرغا اي يخال في شبثه نصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعديني على سيده يقول انه كان يحرث عليه وانه اراد ان يحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقفت على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شان الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لا جعل هذه الامور يسمين كل من الغزوتين بغزاة الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصته فقدان ناقة رسول الله المسماة بالقصوى وطعن زيد بن اللصيت بالله واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع اما تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر امن سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى آخر الايات وسببه انه لما اجلى بنو النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفرون قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصلهم ودعوا غطفان بن قيس فمالأتهم فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري ومن والاهم من بني مرة وفزارة باس المدينة فاشار سلمان رضي الله عنه الى الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في مجمع البحار لثلاث من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى الله عليه وسلم بعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي واد في النبي صلى الله عليه وسلم على قومه و

معجزة

معجزة أخرى

معجزة أخرى

السنة الخامسة غزوة الخندق

غزوة الخندق

خرج عبد الله بن حي بن اخطب النضري وقال كعب وبحك ياحي انك امرئ مشؤوم وبدعت وانى قد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه
في نقض العهد حتى نقض عهده وبرء مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر
النفاق من المنافقين ومكث على ذلك اربع وعشرين يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل ورمى حبان بن العرقة الحكمي لسعد بن معاذ فقال ابن
عائذ واصيل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له يقال له يثوب الخندق فوقع فيه فقتله الزبير وقيل قتله علي رضي الله عنه فكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفنوه الينا فدفنه فرد اليهم جثته وما اخذا لدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم
هو ونفر معه خيولهم من ناحية مضيقة من الخندق حتى صاروا بالبحة فبارز علي رضي الله عنه فقتله فلما اشتد ذلك الى نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال اخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى
بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان بغير بلدكم به نساؤكم ودوابكم فان اهزموا رجعوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا حتى تاخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم على انى معهم قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما
صنعوا وارسلوا اليه انا محمد ان نرضيك عن غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوحش كل فريق عن صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة فتفرقوا
وفرقوا والحمد لله وسد مثل من المسلمين سنة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش
فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم اقتحموا خيولهم من الخندق وجالوا في البحة فخرج اليهم علي بن ابيطالب
رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود والى عكرمة بن ابي
جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان وفرارا والى لنا رمحه لعل عكرم تفعل اي يا عكرمة بحذف حرف النداء و
الترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا فلنذكر بعض الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسل الله عليهم يوم الاحزاب ريحا وجنودا لم تروها
وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي
يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقال معتب بن قشير يعدنا محمد ان نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي ان بيوتنا عورة من العدو فاذن لنا نرجع اليها
فانزل الله تعالى ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله
ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم
فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا
يحسبون الاحزاب

فاغفر الانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا لبيك بنا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وفي رواية اخرى عنه وقال بولون بملأ كفيه من الشعير فيصنع لهم بماء له سخنة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رضي الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر عرضت كدية شديدة فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان ننضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قال نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقيته فقال كلي هذا واهدي اي لجيرانك فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وقال كانوا كذا وهو الخندق وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزونا وعنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حين جلى الاحزاب الآن نغزوهم وهم لا يغزوننا نحن نسير اليهم وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضا للصلوة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله موان عمر رضي الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدء فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ائبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن ابي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينه بن بدر وابو سفيان وفريظه فارسلنا عليهم ريح الصبا وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمه عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكانت الجنود التي اتت المؤمنين فريقا واسدا وغطفان وسليما وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم فريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على رايه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فاستاذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه وتولد خلت عليهم من اقطارها الى واذا لاتوها لاعطوها ثم ذكر يقين اهل الايمان حين راوا الاحزاب فحصرهم وظاهرهم بنو قريظة فقال وذكر الله منهبة المشركين وكفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الاية واخرج ابن اسحق وابن المنذر وابيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي والاول معتب بن قشير كان محمد ابن يأكل من ذي ذكرى واحدنا الا ما ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملا

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خالية من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فزع منهم
ما كانوا فيه من البلاء بذكرهم نعمه عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جائتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة
اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا والقول معتب بن قشير واصحابه و
اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لمقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن ما نون نهود وابو سفيان ومن معه
من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها اشبه
الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
فما يستاذن احدهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلث مائة او نحو ذلك اذا استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما على جنة من احد
ولا من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي فانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة فقعا صوت الى الارض فعلمت
بل يا رسول الله كراهية ان اقوم قال فرفضت فقال انه كان في القوم خبر فائتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم
ففرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته فوالله ما خلق الله
فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما ولیت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده في النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا الدنيء
الناس حتى بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مرحبا لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة
في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معممين
فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته
خبر القوم وتركتهم يرتحلون ونزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جائتكم جنود الآية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي
عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقام رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل يأتي بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم أجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي
لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في
كبد القوس اي في منتصفه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي
في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلما زلت نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة
رضي الله عنه اي حذيفة بن اليمان اشكوا الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تكونوا ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره قال حذيفة وتخر
تشكوا الى الله انما انكر به ولم نره والله ما ادري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في
ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيمة فما قام
منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله بابي ان افتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم انك لن توسر فقلت يا رسول الله سربي بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فاتي قريشا فقل يا معشر قريش انما هي بدالناس ان
بعولي اغدا ابن قريش ابن قاده الناس ابن رئيس الناس تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت كانه فعل يا معشر كانه انما
يريبنا الناس تقدموا ان بعولي ابن كانه ابن دماة الخندق تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت فبسأ فعلت يا معشر قريش انما

غزوة الخندق

يريد الناس غدا ان يقولوا ابن نهيس ابن احلاس الخيل ابن فرسان الناس فتدموا فتفدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم قال لي ولا تحدث شيئا حتى سلاحك شيئا قال حذيفة فذهبت وكنت بين ظهرانيهم فسمعتهم على بيوتهم واذكرهم القول الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قريش ابن كنانة ابن نهيس حتى اذا كان وجه السحر ثارما ابو سفيان بدعوة بالملأ والعزى وبشرك ثم قال نظر رجل من جلسائه قال ومعي رجل بصغلي فقال فوثبت عليه مخافة ان ياخذني فقلت من انت قال انا فلان قلت اولى فلما رأى ابو سفيان القصير قال ابو سفيان نادوا ابن قريش ابن دوس الناس ابن قادة الناس فتدموا فلما هذه المقالة التي ابتنا بها البارحة ثم قال ابن كنانة ابن دماة الحدق تقدموا فتفدموا فلما هذه المقالة التي ابتنا بها البارحة ثم قال ابن نهيس ابن فهران الناس ابن احلاس الخيل فتدموا فلما هذه المقالة التي ابتنا بها البارحة قال فخافوا فظنوا انها وقعت عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا تركته ولا بنانا الا كفأته وناداهم ابو الرحيل قال حذيفة حتى ذهب ابو سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدث شيئا لرميته عن قوسي فاريحت وسرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عند ذباب ابنابه وروى البيهقي في عذاب القبر عن جابر رضي الله عنه قال نعست رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة العصر فلم يصلها حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وروى ابن جرير عن ابي اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك الانصاري قال لما كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك قد كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا اخترت احداهما قال اجل فقال فاني ادعوك الى المبارزة قال لي يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني احب ان اقتلك فحمي عمرو وعنف فاقبل الى علي فنازله فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صافى المشركين يوم الخندق وكان يوما شديدا لم يلق المسلمون مثله قط فقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع الفجر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا بدأ به فرحا شديدا لان جيشهم قد فرغ ابو بكر فصار طلعة وثبت فقال هكذا بدء طلعة يا رسول الله من الفرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال لا ننزع مناصالح ما اعطينا اوصالحا اعطينا وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان نوفل او ابن نوفل ثوى به فرسه يوم الخندق فقتل فبعث ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم بدينة مئة من الابل فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لحذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الجيفة وروى ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما علا صاحبه فقتله فضلع الزبير فقتله ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم اياه وروى الدبلي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن المطلب يوم احد وهذا علي فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين وروى الحاملي في اماليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر يقول لما جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله هل مبارزه احد فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مبارزه احد فقال علي عني يا رسول الله فانما انا بين حسنيين اما ان اقتله فيدخل النار واما ان يقتلني فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا علي فقال عمرو يا ابن اخي من انت قال انا علي قال ان اباك كان نديما لي ولا احب قتالك فقال علي انك كنت اقسمت لا يسالك احد ثلثا الا اعطيته فاقبل حتى واحدة فقال لعمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو ليس الى ذلك سبيل قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا فلما قال اني نذرت ان اقتل حزة فسبقني اليه وحشي ثم اني نذرت ان اقتل محمدا قال علي فانزل فنزل فاختلفا في الضربة فضربه علي فقتله وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم اي يوبخهم ويقول ان جنتكم الذين تزعمون ان من قتل منكم اقتلها دخلها يبرز الي رجل الى اخره وفيه فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فخدشها واثبت فيها السيف واصاب راس علي رضي الله عنه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط فمشى اليه وجاء في بعض الروايات ان علبا لما بارز عمرو قال رسول الله اليوم يبرز الايمان كله للشرك كله كذا في حرف الجوان الكبرى وروى ابن ابي شيبة عن المهلب بن ابي صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جعفر الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان بيتم فان دعوا كم حتى لا ينصرون وروى ابن عساكر والزبير بن بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان في فارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن ابي سلمة قال ابن الزبير فمر

الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فان دعوك

فاقتله فسلبه صلى الله عليه وسلم

معنا حسان بن ثابت ضاربا وتد فى ناحية الاطم فاذا احمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا اقبل المشركون اخذ عن الوتد حتى كانه يقاتل فوما يثنيه بهم كانه يريد انه يجاهد حبينا عن القتال قال وان الاظلم ابن ابى سلمه يومئذ وهو ابن عمر سنين فاقول له يحملنى على عنقك حتى اضربهم فانى احملك اذا انزلت فاذا احملنى فمالى ان يركب قلت هذه المرة واتى لاظن الا ابى معنا بصفره فاخبرها ابى بعد فقال ابن وانت حى قلت على عنق ابن ابى سلمه يحملنى فقال اما والذى نفسى بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لى ابويه قال ابن الزبير فجاء يهودى يسعى حتى اتى الحصن فجالت صفيه حسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفيه له اعطنى السيف فاعطاها فلما ارتقى اليهودى ضربه حتى قتله ثم اجتز رأسه فاعطاه حسان وقال طرح به فان الرجل اشد منه من المرئة زيد ان ثرعب اصحابه وروى الطبرانى عن مصعب بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن عن ابيه عن جده لما كان يوم الخندق لم يكن حصن لحصن من حصن بنى حارثه فجعل النبى صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذرارى فيه فقال ان لم يكن احد لمعنا بالسيف فجاء رجل من بنى سلمة بن سعد يقال له بجدان اخو بنى حجاش على فرس فجعل يحوم حتى كان فى اصل الحصن ثم جعل للنساء ان لى على خبرا لكن فجرى السيف فابصره اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فبعثوا الحصن نحو منهم رجل من بنى حارثه يقال له ظهير بن رافع فقال يا بجدان ابرز فبرز اليه فجعل عليه فقتله واخذ راسه فذهب به الى النبى صلى الله عليه وسلم وروى البزار فى زوائده مسنده عن ابى هريره رضى الله عنه قال جاء حارث الغطفانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثم المدينه والاملانا ما عليك خبلا ورجالا فقال حتى استامر السعود سعد بن عباده وسعد بن معاذ يعنى نشاورهما فقالا لا والله ما اعطينا المدينه من انفسنا فى الجاهليه فكيف وقد جاء الله بالاسلام وجمع اليه الحارث فاخبره فقال تحدث يا محمد قال فقال حسان يا حارث بعد مدة جاره منكر فان محمدا لا يغدر ان تغدروا فالغدر من عاداتكم واللوم ثبت فى اصول الشجر وامانه المهدى حيث لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قال فقال الحارث كنت عتابا يا محمد لسان الحسان فلو خرج به ماء البحر لرجه رواه عن عبد العزيز بن ابى بكر بن مالك بن وهب الخزاعى عن جده ان رسول الله بعث سلبط وسفيان بن عوف الاسلمى طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبداء التقت عليهم خيل لابى سفيان فنادوا حتى قتلا فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا فى قبر واحد فيهما الشهيدان الغريبان قال الحافظ ابن حجر اسناده مجهول الاول فى الاصابه فى ترجمه سلبط هو ابن سفيان ابن خالد بن عوف الاسلمى قال ابو عمر وهو احد الثلاثه الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طليعه فى اثار المشركين يوم احد فثبت ان فى هذه الروايه غلطا اخر لان سلبط هو ابن سفيان وليس سفيان وجلين وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتت الصبا الشمال ليله الاحزاب فقال مر بى حتى انصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحره لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال وروا جماعة عن داود وعن عكرمه مرسلا ولا نعلم احدا لا حفص ورجل من اهل البصره وكان ثقه يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواياه البزار ومعاجلها وما فيها واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الاحزاب حصر النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشره ليله حتى خاص الى كل امرء منهم الكرب وحتى قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انى انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لا تعبد فيها فى ذلك اذجاء نعيم بن مسعود الاشجعى فنزل بين الناس فانطلق الاحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وفى المواهب وفى حديث سليمان التيمى عن ابى عثمان الهندى انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب الخندق قال بسم الله وبه بدينا اى بدننا ولو عبدنا غيره شقينا فجندا ربا وجندا بنا وروى ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال يوم الخندق من رجل يذهب فيانينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك ثلاث مرات فلما ركب الزبير فى اخره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى الزبير ابن عمتى قال وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير ابويه فقال فداك ابى وامى ورسول الله ابر واوصل ورويا فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ندب اى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير فندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى يعنى الزبير اى ناصرى وخاصتى وعن عبد الله بن الزبير ثم قال كنت انا وعمر بن ابى سلمه يوم الخندق مع النسوة فى اطم حسان فكان اطلع لى منه مره فنظر فكنت اعرف ابى اذا مر على فرسه فى السلاح الى بنى قريظه قال واخبرنى عبد الله بن عروه عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابى وقال ورايتنى يا بنى قلت نعم قال انا والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابى وامى قال فى المواهب فاشتكل ذكر الزبير فى هذه الروايه قال ابن الملقن وقع منها ان الزبير هو الذاهب والمشهور انه حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر

غزوة قريظة

هذا الحصر مردود فان الفضة التي ذهب الزبير لكشفها غير الفضة التي ذهب حذيفة لكشفها فضة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين وفضة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وحالت عليهم الطوائف تمنع بين الاحزاب الاختلاف وحدثت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فامر حذيفة ان يأتي له بخبرهم فاتى له وبينهما قال ابن حجر ما ورد في رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير لفظ الى بني قريظة كما ذكرناه وبؤيد ايضا ما روي عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة فركب الزبير رواه ابن ابي شيبة في مدة السنة غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء ووضعوا السلاح واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة وباح وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه الا لكم فاشار الى بني قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره فسار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف ذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فنزل عليه السلام على بئر من آبار بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا معصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد عشاء الاخرة فما عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعيد وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم ربيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال اني اعرض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نصدق هذا الرجل فوالله انه لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا فلا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه حتى نموت عن آخرنا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اني نقتل ابناءنا ونساءنا فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس لينظر في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح فندم ابو لبابة من هذا الامر وربطه بعمود المسجد شهرا وقيل ستة ايام ولما اشتد الحصار بني قريظة ادعوا ان يولوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد حمله قومه في المجد اشرب فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار واقبلوا معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد والك امروا اليك فاحكم فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع السماء وانصرف عليه السلام يوم الخميس بسبع ليال كما قاله الذهبي او خمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه السلام بني قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود في السوق وجلس رسول الله وبعه اصحابه فضربت اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو فتزوجها وقيل كانت ملكت اليمين وامر بالصغار فجعلوا في الخمس من السبايا والنساء والذراري فبيع بعضهم بين يديه وقسمه بين المسلمين ومن مهم ثعلبة بن سعيه واسيد بن سعيد وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او سبعمائة او ثمانمائة او ثمانمائة على اختلاف الاقوال وانفجر جرح سعد بن معاذ فمات شهيدا ودعى معاذ قبل موته اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من ليلة فمات منها وسافر عنا عن ذكر هذه الغزوة اجمالا الا فلان فنذكر احاديث الباب اخرج ابو يعيم قال حدثنا ابن بدين مهران وانبانا محمد بن عمر وعن ابيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوما اتخذ في الصواغين والناس فمضت وبيده الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه اخيه بن الحارث بن اوس يحمل بجنبه فجلست الى الارض فمر سعد وكان من اعظم الناس واطولهم فرو وهو يقول لبث قليلا يدرك الهيجا جمل ما احسن الموت اذا كان الاجل فقلت فاصنعت حديثة فاذا هو يعني من المسلمين فهم عمر بن الخطاب عليه بمسبغة يعني المغفر فقال عمر ويحك ما جاءك والله انك تجربه ما يؤمنك ان يكون بحورا وبلا قال فما زال بلوما حتى تمنيت ان الارض انشقت فدخلت بها فرفع الرجل المسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر ويحك فد اكثرت منذ اليوم وابن البحور وابن الفرار الا الى الله فانت ودعى سعد رجل من المشركين من قريش يقال لحسان بن العرقة فيهم فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله

غزوة بني قريظة

فقطعه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه وموالية في الجاهلية فرفا كلمه ونفث الله تعالى البرء على الجرح وكفى الله تعالى المؤمنين القتال فلحق أبو سفيان بتهامة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في حصونهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فوضع سلاحه على سعد في المسجد ووضع السلاح فأتاه جبريل فقال أقد وضعت السلاح فخرج إلى بني قريظة فقاتلهم حتى سربهم

والله ما وضعنا أكتافنا للسلاح

فصلى الله عليه وسلم بالرجيل وليس لامته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه نعته وشبهه وجهه جبريل فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة فاشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم فقال لعلك أن ننزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشار أبا لبابة فأشار بيده إلى الذبح فقالوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فحمل حماره أكاف مزيف وحشي به فجعلوا يقولون يا أبا عمرو أحلفائك ومواليك هم أهل التكاية ومن قد علمت لا ترجع عليهم فلما أكثروا حتى إذا دنا من دارهم ألقى ما هم فيه فقال لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فنزلوه فقال عمر سيدنا الله قال أنزلوه فنزلوه فقال يا رسول الله أحكم فيهم فتقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم ونساءهم وأموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقني لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك فحركه وكان قد برئ حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص ورجع

أتى بحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد إلى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وكانوا إذا قال الله عز وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت أي أمه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه إذا وجد فإنما هو أخذ بلحيته قال محمد بن عمر وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فقال من وضع السلاح ما وضعناه منذ أيام ما لنا عمل إلا في طلب هؤلاء القوم فاخرج إليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين فأشار إلى بني قريظة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما رأوا أنهم قد هلكوا قالوا لكعب بن أسد يا كعب ما ترى ما يصنع بنا محمد أما ترى ما نحن فيه فقال كعب أما الآن فلا أرى أن تفارقوا هذا الرجل فوالله لقد رأيتم ما أصاب من خالف محمدا وما أتبعه إلا من أمن على دمه وماله وولده فقالوا ما نحن بفاعلين أن نتابعه ولا نفارق حكم التوراة أبدا فقال لهم كعب أما إذ أبيتم هذه فإنه السبت وعسى أن يكون قد أمن فيه بعض ما نكره فأرسل إليهم إن نزل أبو لبابة إلينا نستشره في أمرنا فأرسل إليهم أن نعم فلما رأى أبو لبابة النساء والصبيان يبكون في وجهه رق لهم فقالوا يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد فقال نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ثم ندم من ساعته فعرف أنه قد خان الله ورسوله فقال والله لا أطأ أرض بني قريظة أبدا ولا أقع بين يدي محمد أبدا فانطلق على وجهه حتى أتى مسجد المدينة فربط نفسه إلى عمود من عمد المسجد وقال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا يطأ بني قريظة أبدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال أما لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه فلما مضى من الليل وقت صلاة الصبح وهو عند أم سلمة سمعها تضحك فقال ما يضحكك يا أم سلمة قالت تاب الله على أبي لبابة فقال أفلا أبشره يا أم سلمة قالت بلى إن شئت فقام على باب حجرته وذلك قبل أن يضرب الحجاب عليهن وقال يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني بيده فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه صلاة الصبح حله بيده ثم قال أبو لبابة إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث أن تصدق به وقد كان أبو لبابة أصاب يومئذ مالا فكان يأتي به فيضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله هذا مالي فاقبله عني وتصدق به عني فيقول ما أمرت بشيء من أموالكم حتى نزلت هذه الآية خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث ماله وتصدق بسائره على المسلمين وكان أبو لبابة يقول ما أنا وحدي أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم فكان أبو لبابة ممن ربط نفسه وتاب الله عليه وكان أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر أحد بني عمرو بن عوف وقال ابن إسحاق وكان أبو لبابة ممن تخلف عن غزوة تبوك فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك أتاه أبو لبابة فربط نفسه بسارية من سواري المسجد وقال لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكانه قال أما لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه فلما مضى من الليل وقت صلاة الصبح وهو عند أم سلمة سمعها تضحك فقال ما يضحكك يا أم سلمة قالت تاب الله على أبي لبابة فقال أفلا أبشره يا أم سلمة قالت بلى إن شئت فقام على باب حجرته وذلك قبل أن يضرب الحجاب عليهن وقال يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني بيده فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه صلاة الصبح حله بيده ثم قال أبو لبابة إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث أن تصدق به وقد كان أبو لبابة أصاب يومئذ مالا فكان يأتي به فيضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله هذا مالي فاقبله عني وتصدق به عني فيقول ما أمرت بشيء من أموالكم حتى نزلت هذه الآية خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث ماله وتصدق بسائره على المسلمين وكان أبو لبابة يقول ما أنا وحدي أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم فكان أبو لبابة ممن ربط نفسه وتاب الله عليه وكان أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر أحد بني عمرو بن عوف وقال ابن إسحاق وكان أبو لبابة ممن تخلف عن غزوة تبوك فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك أتاه أبو لبابة فربط نفسه بسارية من سواري المسجد وقال لا أحل نفسي

الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال مولاء نزلوا على حكمك فقال فانى احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله وبما قال بحكم الملك وبمثله روى مسلم وعن عائشة رضى الله عنها قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه فى الاكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد ليعوده من قرب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرقا الحكم الى سعد قال فانى احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وعن عائشة اخرج مسلم قال هشام فاخبرنى ابى عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وطردوه اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفى المسجد خيمة من بنى غفار الا الدم اليهم فقالوا يا اهل الخيمه ما هذا الذى ياتينا منكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وجبريل معك واخرج مسلم عن عائشة رضى ان سعدا قال لتخرجن كلمة اى بين جرحه للبرء فقال اللهم انك تعلم ان ليس احد احب الى ان اجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى حتى اجاهدهم فيك اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من لبته التى تلى نحره او ابهره وهى ضعيفة الغزى او لبانه فلم يرعهم وفى المسجد معه خيمه من بنى غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمه ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد يجرح جرحه يغذو دما فمات منها وزاد فى الحديث قال فقالت حبن يقول الشاعر الا ياسعد سعد بنى معاذ فما فعلت قريظة والنضير لعمرك ان سعد بنى معاذ عناه بخلوا الطوى الصور تركتم قدركم لا شئ فيها وقدر للغوى حامية تفور وقد قال الكريم ابو حباب انيموا فقاتلوا ولا تهنوا وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بمطان المحمود ومبطان بضخ اللبم وقبل بكرها حبل يدا بنى مزينه وعن عبد الله وهو ابن عمر رضى الله عنهما قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا فى بنى قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بنى قريظة فقال اخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتزلها عرش الرحمن وفى رواية عن جابر رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها وعن عكرمة قال لما كان يوم بنى قريظة قال رجل من يهود من يبارز فقام اليه الزبير فبارزه فقال انت صفيه واحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينهما علا صاحبه فقتله فعلاه الزبير فقتله فنفله النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابى شيبه عن عكرمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خوات بن جبير الى بنى قريظه على فرس يقال جناح وروى ابن ابى شيبه عن محمد بن سيرين قال عاهد حيى بن اخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يظاهر عليه احد وجعل الله عليه كفيلا فلما كان يوم قريظة اتى به وابنه سله فقال النبى صلى الله عليه وسلم اوفى لكبل مره فضربت عنقه وعنق ابنه وروى ابن جريج عن ابن شهاب قال ارسلت بنو قريظه الى ابى سفيان والى من معه من الاحزاب يوم الخندق ان اثبتوا فانا ننصرف عليه بيضة المسلمين من وراءهم فسمع ذلك نعيم بن مسعود الاشجعى وهو مواد ع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عنده عيينه بن حصن حين ارسلت بذلك بنو قريظه الى الاحزاب فاقبل نعيم الى رسول الله فاخبره خبرها ارسلت به بنو قريظه الى الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلنا نخزم امرهم فقال لكم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثالث من عند رسول الله لتحدث بها غطفان وكان نعيم رجلا لا يمسك الحديث فلما ولى نعيم ذاهبا الى غطفان قال عمر بن الخطاب يا رسول الله هذا الذى قلت اما موهن عند الله فامضه واما موداى رايته لان شان بنى قريظه هو ابهر من ان يقول شيئا بو ثر عليك فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا راى رايته ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثر نعيم فدعاه فقال له اراينك الذى حدثنى اذكرانفا اسكت عنه فلا تذكره لاحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فلما علم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا قط الا حققه قالوا لا قال فانه قد قال لى فما ارسلت به اليكم بنو قريظه فلعلنا نخزم امرهم بذلك ثم نهاه ان اذكره لكره ان تطلع عيينه حتى اتى ابا سفيان بن حرب فاخبره بما اخبره نعيم عن رسول الله فقال انما انتم فى مكر من بنى قريظة قال ابو سفيان

فتركت وضعت الحرب بينهم

فرسل اليهم نساءهم وذراريهم ان ابعثوا الينا ابا لبابة منهم نصدقوا وان ابوا فعلمنا انهم فيه مكر من بني قريظة فجاءهم رسول الى سفيان بن عيينة لهم وهو من حلفائهم فاستشاروه فقال انكم ارسلتم الينا ناسا يتنا الملك وترعمون انكم سحالفون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فردوا بذلك من بايتكم وصبوهم غدا فلما بلغ بنو قريظة قد دخلت علينا ليلة السبت فاهلوا حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان وورس الاخزا معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا فبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك منزلهم فذلك بوخص الله الاحبابه في الحرب ورواه الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن محمد بن الشهاب بن ابي لبابة عن ابي لبابة عن ابي لبابة قال لما تاب الله على جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان داري هجرة وارفوني التي اصبت فيها الذنب واخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدق بالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ربوض بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يهوي وكانت ابنته تحله اذا اراد الصلاة ويأذن بذهب لحاجته اذا فرغ عاد ربطها الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني استغفرت له فاقبل ابو عمر وتخلف في الحال التي اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن مما قبل ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بنوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذي اتاه ابو لبابة كان اشار له الى جماعة انه توبة ربطه انه الذبح ان نزلم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فلما تاب الله عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان واسلموه ونكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش تغسل راسه وقد غسلت شقه اذا اتاه جبريل فقال احبس فقد اتاه الله عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاتى قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال فاستسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا ابا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان ياخر بينهم هو اذ قوما اليهم ابو لبابة فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الا به تحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وتسبي ذراريهم وان اعمارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته ما نزلت للمهاجرين الا اعمارهم علينا فقال انكم كنتم تدوني اعمارهم دون المهاجرين كانوا لا اعمارهم فذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال نصفي فيكم بحكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في قلوبهم الرعب قال بصنع جبريل فحاصرها فقالوا ان قال الذين نخرب اعناقهم وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى توا على اخرهم فقد ذكر لنا ان نبي الله سبى واوكان منها سبعمائة سبي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس وذكرا حديث عن انهى فاذا هم تحاصرهم خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الآية لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر وسائر وهو فربظة ما هذا الاشارة بيده الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سعيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الا به قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فلما ذبحهم اي الذبح نزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مراة ابي لبابة ما شانه يصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه يصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله اني والله لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما بهذا شئ على السماء والصبيان فرفقت لهم والله ما زالت في قلوبهم حتى عرفت اني خنت الله ورسوله واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم وضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فما انفاءته فلما كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقال يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما بمنعك من بني قريظة

ان تابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحصنهم فقال جبريل اني ادخل فريتي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا معروا فلما اراد ان يركب رسول الله صلى الله عليه لا علمك ان لا تاتيهم فانهم يشتمونك فقال كلا انهم ستكون نجدته فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا اخوة القرده والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل على حكم محمد ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرتني ملك حصر فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية نزلت
في ابي لبابة اشار الى بني قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه التبع واشار بيده الى حلقه وفي الاستيعاب ان ثعلبة بن
سعيه واسيد بن عبيد بفتح الهمزة من بني هدل بن عمرو من بني قريظة ولا التفات لزيمهم فوفى ذلك هم بنوع اسفوا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة
على حكم سعد بن معاذ رضه وهكذا في المعالم وفي الاصابة لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في ترجمة اسيد بن سعيه القرظي احد من اسلم من اليهود و
روى ابن السكن من طريق سعيد بن بزيع عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان شيخا من بني قريظة حدثنا ان اسلام ثعلبة بن سعيه واسعد بن
سعيه واسيد بن عبيد انما كان من حديث ابن هيبان فذكر قصته بطولها وانه كان بعلم بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما كان
الليلة التي في صبحها فتح قريظة فقال لهم مولاه الثلاثة يا معشر يهود انه والله الرجل الذي كان وصفه لنا ابن هيبان فلا تغلوا الله واتبعوه فابوا
عليهم نزل الثلاثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب في اخبار الكهان فتذكر وتذكر في الاستيعاب في ترجمة
عطية القرظي كان من بني قريظة ووجد يوم قتل لم ينبت فخلي سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظي احد المفسرين المشهورين وروى عن
عطية مجاهد وعبد الملك بن عمير وكثير بن السائب الا انه ليس في حديث ابن السائب تصريح باسمه وعن معالم التنزيل للبغوي فان الله تعالى تاب
توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة رضه قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت
مما تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال يذنب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها
وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل في نكاح زينب بنت جحش رضي
الله عنها وزينب كان زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع حافظة للسانها في حق عائشة رضي اسعنه في امر الافك كما تقدم
فيه وخرج تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي تربحر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال لمن هذا
قال لعمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اعد رجلا بدأ غدر محمدا فقتله
محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تخزني غيرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في تلك الليلة
ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه ضرب اعناقهم
في تلك الخنادق خرج عليهم ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله
ارسالا لكعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب اني في كل موطن لا يعقلون لا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل
ذلك الذباب حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما والله ما لمت
نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه وفيه ورد في حديث عائشة قال لم تقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تتحدث معي وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله هي قلت وبلك مالك قالت اقتل
قلت ولم قال حدث احدثه فانطلق بها فضرب عنقها وكانت عائشة رضي الله عنها يقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد علمت
انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المراة بنانة امرة الحاكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد بعث عليه رحى فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد انتهى قال في الاستيعاب والاصابة في ترجمة خلاد بن سويد الخزرجي قتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه
المراة رحى من اطم من اطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ويقولون ان التي طرحت عليه الرحى ثبانة
امرة من بني قريظة فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة اذ قتل من اتى منهم ولم يقتل امرة غيرها وذكر في الاصابة في ترجمة
غير مذكور روى ابو علي من طريق عبد الحبار بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له
خلاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا لم يا رسول الله قال لان اهل الكتاب قتلوه قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه ونعم ان لا يثوان خلادا لهذا هو خلاد بن سويد المقدم ذكره ودعاء على من قتله ورد عليه ابن حجر وروى ابو نعيم في ترجمة خلاد بن سويد

حدثت ابراهيم بن خلاد بن يزيد عن ابيه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان عجاجا وتجاجا في المعالم للبغوي وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى بالعبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية وهو يغاث احد فخر ناصيته ثم خلى سبيله فحازه وسط دريطة وهو شيخ كبير فقال ما عبد العزى هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك بيدك عندك قال ان الكريم يجزي الكريم ثم لقي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله علي منة وقد اجبت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وهبك لدمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما بقاء الحياة بعد ذلك فقال ثابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وهبت له اهله وولده قال هم لك قال ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فان ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما له يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة وضيء نيرا بأهبه عداري الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل اسد الحاصوة والنهاد وحي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمنا اذا اشتد نا وحامينا اذا كرهنا اذا كرنا عز الزبن سَمَوْءل قال قتل قال فما فعل الجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا فقلوا قال فاني اسألك بيدي عندك بلثلب الا ما اخبرتني بالصدق فوالله ما في العيش بعدهؤلاء من خير فما انا بصابر بالله فسله دلو يضيح حتى العنه لاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله العني لاحبه قال بلغهم والله في النار رحمة خالدا فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل سبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له بها خيلا وسلاحا وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت بل اتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية ووجد في نفسه من ذلك في امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن سعيه يبشرني باسلام ريحانة فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر بذلك وكان فتح بني قريظة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ريحانة هي ريحانة بنت شمعون بن زيد من خناقة سر بني قريظة على ما هو عليه الاكثر سبيت فيما قال النبي عليه السلام بقال ان وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع انتهى وعندا لحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج على المقدمة في اثره وفي حديث جابر رضي عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد بين سبب انفجار سعد بن معاذ في مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مرت به عنزة وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الخرفانفجرت حتى مات كذا في المواهب ومن اسلم في هذا العام مولى بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي اسر يوم بدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر اما عام الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة الا نفر يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كالمتي انظر الى رماحك با امبا الحارث تقصف اهداب المشركين كذا في الاستيعاب وفي السنة الخامسة وقيل في السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة والعاشرة افترض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي هذه السنة او في الثالثة تزوج الله نبيه عليه السلام زينب بنت جحش الاسدية ومرة كرتين وجهاز مفصلا من حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت اياما يصلي قاعدا وعاده اصحابه فصلوا خلفه قعودا ثم لما فرغ من ذلك في مرضه نهاه عليه السلام قاعدا والناس خلفه قياما وفي هذه السنة خسف القمر وضربت اليهود الطبول وبعثوا لبن الفرهر وصلى عليه السلام صلوة الخوف حتى انجلى القمر وقال بعض اهل التسير وقد وضمام بن ثعلبة السعدي كان في هذه السنة ولكن الحافظ ابن حجر صحيح في شرح صحيح البخاري ان وفوده كان في السنة التاسعة من الهجرة وفي هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزني في وفد بني ثم سار به محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من بني بكر بن كلاب وهم يزلون ناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال او عشر ليال خلون من المحرم سنة على راس ستة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فلما غار عليهم هرب سايرهم وعند الدهناطي فقتل نفرا منهم وهرب الباقون فاقاموا ثلاثة ايام وقيل ان النعم كانت ثلاثة الاف والابل كانت مائة وخمسين وقدم محمد بن مسلمة المدينة لليلة بقيت من المحرم وكان غيبته تسعا وعشرين يوما كذا في المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اسيرا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك قال اطلقوا

ثمامة فانطلق الى نخل فرتب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا ناتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم

ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من غزوة بني قريظة وقال ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه وسلم فيها مورية بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وانتهى الى بطن عران وادي بين الجحفة وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث كان اصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا بسببه وبعونة فرحم جلهم ودعا لهم فصعد به بنو لحيان فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين يبث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس ليسمع بهم قريش فرجعوا ولم يلقوا احدا ولم يعرف عليه السلام ولم يلق كيدا وهم يقولون ايبون نايبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة

غزوة الغابة وتعرف بذي قرد بفتح الغين والراء والذال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعليه اجمع اهل السير كما قال مغلطاي والفرغلي شارح البخاري انها كانت قبل خيبر بلاثة اياام وكذا عند مسلم وقال الحافظ بن حجر في الصحيح من التاريخ الغزوة ذي قرد واصح من قال اهل السير وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى

ثم سرية بكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر بضم الغين المعجمة والكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا فاطلع به الغمر فوجد بها رسل شجاع بن وهب الاسدي في تلك النواحي فذهب شجاع واسر رجلا ودل ناسا سوى على موضع كان فيه انعامهم فاستاقوا النعم وقد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي الطبقات لابن سعد وسرية بكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر ماء لبني اسد بناحية طريق الحاج من ناحية فيد وهو على ليلتين من فيد وبينه وبين المدينة عشر ليال

منه ما سمّاه منهم ثم بعث على السلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يدحل على ابنته فقال يا بنيه اكرمي مثواه ولا يجلص اليك فانه لا علم لي بما قال الى ان جاء في طلب ماله فخرج رسول الله فبعث في ذلك الفريق فاجتمعوا فقال لهم ان هذا الرجل سألني بحث ما علمت وقد اصبت له مالا وهو في فلاة فاذهبوا فسلكم في اي احياء فخذوا ما وجدتم في ايديهم فاتوني به او ردوا اليه الذي هو ان ايتم فاتم له احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه كل شيء من ماله ما فقدوا منه شيئا فاحتمل الى مكة فاتى الى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان استودعه منه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لا يا محمد فقالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله ما منعني من الاسلام الا الخوف ان تظنوا اني اسلمت لاكل اموالكم فاما اذ اديتها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم احسن اسلام رضي الله عنه كله خبرا يرجو به ما هو خير من ذلك وقد ذكر موسى بن عقبة خبر ابي العاص واخذ ابي بصير وابي جندل وفي ذلك الخبر ما يخالف بعض ما ذكره ابن اسحق ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلب فوجد فاصاب مالا وشاء وهرب الاعراب وصبح زيد المدينة وهو عشرون بعيرا او نحوها وغاب اربع ليال ثم سرية زيد بن حارثة الى حسمى بكسر المهملة وهي وراء وادي القرى وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها انه نزل دحية بن خليفة الكلبي عند قيصر وهاجان وكساه فلقيه الهنيد في حزام بن حسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبب فنفروا اليهم فاستنقذوا المدحية متاعه وقد وجه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة وخمسمائة رجل ومعه دحية فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على الغوم فقتلوا عليهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد واسره واغاروا على اشائهم ونعمهم وشائهم فاخذوا الف شاة ومائة من النساء والصبيان فرجل زيد بن حارثة الجمل الذي نفر بهن قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه لما اراد قتله عليه واسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه في اثر زيد بن حارثة يحلي بينهم وبين حرتهم واموالهم فرد عليه وذكر لي بعجة الجاهلي ان دفاعه عن زيد قد مدد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر من الحبشة ولكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اما الغوم فانهم حين سمعوا القول للاسلام ان يذكروا هذا الشرط بيننا وبينكم لا احياء كما ذكر صاحب نسب سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب سنة ست قتل ابو فلانا وادث زيد اذا حمل من معه كجعيجاة به ومنى سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واعقده بيده وعممه بيده وقال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فلا تغل ولا تعتد ولا تقتل وليدا وبعث الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فتاة عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان اسلم معه ناس كثير من قومه واقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالضاد المهملة والعين المهملة وقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد بن بكر لما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين ذلك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعيرا والفي شاة وهرب بنو سعد وقدم علي ومن معه من المدينة ولم يلبث كثيرا ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة فضربوه واصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكمن هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة واخذوا ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وقتل قيس بن المحسر اليشكري امرأته وهي عجوز كبيرة قتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجر بهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فدفع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما اظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب اللدنية واما صاحب روضة الاحباب فلم يذكر ام قرفة ولكن ذكر ولدي ام قرفة وقال وهب بن بدر والفضل متشابهتان ولعلهما صغيران ثم رأيت ابن عساكر عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكنا شاما فقرفه جهز ابن عمر من ولدها فاتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا بها فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين دحين وعنها قالت فقدم زيد بن حارثة من سريه اقرفه ورسول الله صلى الله عليه

زيد بن حارثة من سريه اقرفه ورسول الله صلى الله عليه

وسلم في بعض ما ذهب فرجع الباب فجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرثومة عريانا ما دابه فحملها حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره بما طعنوا الله ثم سيرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع تاجر الحجاز ذكر صاحب المواهب نا فلا عن ابن سعد انها كانت في غير رمضان سنة ست وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقبل في جمادى الاخرة سنة ثمان وما ذكرناها في السنة الثالثة تبعا للامام البخاري بعد ذكره مقتل كعب بن الاشرف فالان لا نذكره ثم سيرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية اخره راء مهملة بخيبر في شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق امر بهود ما سبوا انصاريا في غطفان وغيرهم بجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك توجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان متراسلا عن خبره وعثر به فاخبر بذلك فندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فندبوا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل ردف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة خيبر عبد الله بن انيس وكان في المربعة بالسيف فسقط عن بعيره وما تواعلى اصحابه فقتلوهم غير رجل واحد يصب من المسلمين احد ثم فدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجا كما الله من القوم الظالمين سيرية كرز بن جابر الفهري بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي مهملة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدومهم بعد غزوة ذي قرد في جمادى الاخرة سنة ست وذكرها الامام البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وعند الواقدي وابن سعد وابن حبان في شوال منها وفي البخاري في كتاب المغازي عن انس رضي الله عنه ان ناسا من عكل اي بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام بذود وراعي اي لبحان وامرهم ان يخرجوا فيه فشربوا من البانها فطغوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وبعث الطلب في اثارهم فامر بهم وسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ فما سمر اعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ لم يحسمهم اي لم يكووا مواضع القطع فحسم اي بقطع الدم وقال انزل انما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاء رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي رواية انهم كانوا اتوا منه وفي اسد الغابة في ترجمة بسار الراعي بوزن رسول الله كان يرعى ابلا فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه حتى مات ودخل المدينة بسبابتي صحيح مسلم ان السرية كانت قريبا من عشرين فارسا من الانصار واما ما روى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جر جر فبعثني رسول الله ونعوا من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم الخ وهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بخمس سنين وفي مغازي ابن عقبة ان امير هذه السرية سعيد بن زيد بن زيادة الباوهند غيره سعد بن زيد الاشهلي الانصاري واما غيره وعكل فيما قيل بطنان من مغاربة كانا حقنة صاحب قفر الباوى ثم سيرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل للنبي صلى الله عليه وسلم من يقتله هذا وان كان الاول وهمه خبر ليقتله فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا لبريد يعذر انجذ به اسيد بن الحضير باخلاذا وه فاذا با لخبر فسقط من يده فقال لي الله اصدق منا انت فاخبره بخبره فحالف عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن اميه وسمه سلمة بن اسلم وفي رواية جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال ان اصبتم منه غرة اي غفلة فاقتلوه ومضى عمرو بن اميه بطوف بالبيت بالليل فراه معويه بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان قائدا في الجاهلية فحشد اي جمع له اهل مكة ونجمعوا عمرو واسلمه فلقي عمرو عبيد الله بن مالك النهمي فقتله وقتل اخر ولقي رسولين لقريش بعسفان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمر يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفي هذه القصة بعض اختصار ذكر الشيخ عبد الحق في مداراجه بالتفصيل وهو ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واخذ عمرو بجبال مكة وقال عمرو ان بني ابن مسالة جاؤني فضربت في صدره فخر أشهق شهقة عظيمة سمعها اكثر الناس فاشتغلوا به ولم يطلبوني واخذت في غار وراب في الغار رجلا اعور اني بالاغنام في الظل عن حر الشمس وبغير هذا الرجل هذا الشعر فلست بمسلم ما دمت حيا ولست لدين دين المسلمين وبحب التوجه صلى الله عليه وسلم فضربت حتى نام الاعور فرهبت التهمة عن هويتي على عينه القبيحة فمات لعنه الله ولما خرجت من الغار جاء جاسوسا فرمتني عند ذي فضربت احدهما اثنتين وفراخرهما ثم سيرية الحليس بضم الحاء وتشديد الباء وتخفيفها ومعنى يربع على المكان بها كما في البخاري وقبل شجرة وقال المحب المطبري قرية قريبة من مكة ومعنى على نعمة اسبال من مكة وبهال لها البوم سنة خرج يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه زوجته ام سلمة في الف واربعمائة وخمسمائة واختلف الرواة ما في العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وفي البخاري في كتاب المغازي وعن مروان والمسور بن مخرمة فلا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر فاحرم منها بعمرة وبعث عليها له من خزاعة وساد النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه اي جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وقاتلوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا نريد قتل احد ولا حربه (وفي رواية له) فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي معقل حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه ايضا في باب الشرط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين والله ما شعر بهم خالد حتى اوارهم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصوى (خلأ القصوى) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اي لبلا يقع سفك الدماء ولكن سبيلي في علم الله انه سيدخل في الاسلام منهم خلق وحيح من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون في سبيل الله ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فصدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يرضه الناس برضا فلم يلبثه الناس بنزحونه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوا فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اي النوق التي معها اطفالها وكني بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا اي استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة صلاح وخير اقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد اريت ان استأصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله لاري وجوها واني لارى اشوابا بعني اخلاطا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه قال العلماء وهذا سبابه من ابي بكر رضي الله عنه في سبب عروة فانه اهان معبود عروة وهو صنمه فقاباه الله واللات اسم صنم انتهى فقال اي عروة من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فدكانت عادة ان بنات الملوك اذا تزوجت لا يسمعها عند الملاطفة وغيره بسمه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى قال فرفع عروة راسه فقال من هذا المغيرة بن شعبة قال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتخم نخاعه الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اليه فقالوا ايته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقال ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل النبي صلى الله عليه وسلم

قد سهل لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء فانظر عليه الصلوة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا اولهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة حاصلها الصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور وانما كان المفسدة لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم الصنم انتهى قوله قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضيطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري والمسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه امحه فقال ما انا بالذي امحاه فامحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وهو الذي فعله على رضي الله عنه من باب الادب المستحب قوله قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري في باب عمرة القضاء عن البراء رضي الله عنه قال ما اعلم انبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله قوله قال علي والله لا امحوك ابدا الخ امحها مكتوبة كتب الى

واصحابه فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قوله فلما فرغ من قضية الكتاب الخ وفي رواية للبخاري في باب عمرة القضاء عن البراء رضي الله عنه قال ما اعلم انبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله قوله قال علي والله لا امحوك ابدا اي لا امحو اسمك وصفتك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحدا ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها اي في العام المقبل ومضى الاجل اتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري اطلق كتبي اي امرا لكاتبه وهو كذا قوله كتب الى واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرء واستدل بهذه الرواية ابو الوليد الباجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علماء افريقية فضعف عندهم عدا الى تتمة الحديث الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين وجاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلوة والسلام وافق سهيلا على انه لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام او بوده الى المشركين فالجواب ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يتمكنون من الاختلاط بالمسلمين ولا يظاهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخلون بمن يعلمهم بها معضلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة فدخلوا بها علمهم وناصحهم وغيرهم ممن يستحسن دينه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلوة والسلام ومعجزاته الظاهرة وغابوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان فلما كان قبل فتح مكة فاسلموا بعد صلح الحديبية وفتح وازداد الاخرون ميلا الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش اهل العرب في البوادي وحاصل الى تتمة الحديث الاول من البخاري فخرج ابو جندل من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول

تكرر

ما افاضيك عليه ان نرده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شئ ابدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فما انا بمجيزه لي قال ما انا بفاعل قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال بكرز بلى فهذا جرناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين اردنا الى
المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل زاد ابن اسحق فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تا
جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل للمستضعفين فرجا ومخرجا وانك قد صالحت القوم وبينهم عهد وميثاق وانا لا نغدر بهم فكره الكلبي قال
الخطابي قول العلماء ما وضع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر
مع اضمار الايمان ان لم يمكنه الحمية به فلم يكن رده الهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه
الثاني انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذب وجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فارتد ذلك
لامتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت الست
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي
ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك ستأتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت الس
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت ما اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك تأتيه وتطوف به قال الزهري
قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم
كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فتحلق فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعى حالقه فحلقه فلما راوه ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم
يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم
الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احديهما معوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرج به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد فقد جربت به ثم جربت به فعلا
به فقال ابو بصير اروني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه
لقد راى هذا الرجل ذعرا او ذعر فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله وفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيردهم اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر ويفلت قال فانفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
الله والرحم لما ارسل الى لا ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال يحيى عن الزهري قال عروة فاخبرني نافع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى الكفار ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان
لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر طلق امرأتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى
الكفار ان يؤدوا اذاء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما
انفقوا وهي هذه الآية ما ذهب من المسلمين الى الكفار فعاقبوا يعني غزوا فاصابوا غنيمة فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة قبل ان يقسم بينهم
لقول الله عز وجل واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان ممن ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما نعلم ان احدا من المهاجرات
ارتددن بعد ايمانها وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى
الله عليه وسلم يسأله اما ابا بصير فذكر الحديث وكان الفتح بينهم عشر سنين كما في السير واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اقام مسلما
على وضع الحرب عشر سنين وامن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر وكما في مسند عبد الله
ابن دينار كانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في النوع من المستدرك والجنبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف
مغمودا ويقال بالفارسية ميانه مدود واه العيبة بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب القيرواني في تفسيره وبعثه عليه

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فاسلك المشركون عثمان فضرب المسلمون فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعى الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا انتهى ووضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه البيعة لعثمان فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وخلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا هدايا لهم بالحديبية فان غلطاي وارسل الله تعالى ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين ثم فعل فانزل الله عز وجل سورة الفتح يبلغهم بها ويذكرهم نعمه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووضع الصلح بعد ان كان المسلمون يظنون ان لن يغلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اى كما ترجعون هل يقتلون واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها قسمت لهم دون اهل الحديبية ومعدودة لهم وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس فقراء عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الا به فقال رجل يا رسول الله اوفتح هو قال اى والذي نفسي بيده انه لفتح وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة مالا يحصى في غزوة اصاب ان يوضع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر لما سلف من ذنبه وما تاخر وبها بيعة الرضوان والطمأنينة فجنبوا ظهر المسلمون على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهورا هل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام عرضت بعد الفتح فتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج ش عن ابن عباس في قول الله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر الى اخذ ونها تلونها تعتمون ما فيها عجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس عنكم ولتصلح يوما الحديبية ولتكون اية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على ايجانها واخرى لم تقدروا عليها على علم وفيها اضياء عليكم فارس والروم وقد احاط الله بها احم انها لكم وفي البخاري عن يزيد بن ابي مسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسئله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجبك قال عمر ثكلتك امك يا عمر ثكرك بصبري ثم تقدمت اماما الناس وخشيت ان ينزل في القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرء انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن ابن وهب انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرء النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وعن البراء رفعه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فحنا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك بها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء فتوضأ مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اى الماء اصدرتنا اى ارجعتنا ماتيثنا نحن وركابنا وعن جابر رفعه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عبيد بن عمير قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظله فقال ابن زيد على ما تبايع ابن حنظلة الناس قبل له على الموت قال لا اتابع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبروه عنها انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيها اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منا احد وان كان على ديننا الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك واستعظموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رددته في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون باي يجلسون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم اله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر ثكرك يا عمر نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رجع الى عمر رضه فجرى فبايع ودعى ابن عساكر قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان فتح اعظم فى الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ
قصروا بهم عما كان بين محمد وربه والعباد يجهلون والله لا يجعل لكيلهم ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو فى حجة الوداع فاتما عند
المسجد يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله بضرها بيده ودعى الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه
على عينه واذكر اباه ان يقروا بالحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم واتى بكتب محمد رسول الله فجدث الله الذى هداه للاسلام وخرج ابن سعد
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضه لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا وان النبى صلى
الله عليه وسلم امر على امر اضعف الذى صنع نبى الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت والا اطعت وكان الذى جعل لهم ان من لحق من الكفار لم يردوه
وسنده صحيح واخرج دوابن جرير وصححه ومن وجه عن على رضى الله عنه قال لخرج عبد الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح
فكتب اليه موالهم فقالوا ما نعلم انا جاءنا محمد ما خرجوا الينا رغبة فى دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله وهم اليهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل
وخرج اخرون بعد الصلح واخرج س والبخارى عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد نزح فاتى النبى صلى الله عليه وسلم
فجلس على البئر وقعد ثم قال ائتونى بدلو منها فاتى فتمج فيها ودعى الله فكثر ماؤها حتى روى الناس منها واخرج ش وابو نعيم عن جابر رضه قال كنا بالحديبية
فاتوا ببعاء لهم فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالعيم
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت مع خالد بن وليد فى جريدة خيل تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يلقاها وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدل بنا عن الطريق فقلت انا يا ابى انت وامى يا رسول الله فاخذت بهم فى طريق ذكدان يطوى
بها فاذا هو بغياث فاستوت الارض حتى انزلنه على الحديبية وهى بثرة قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته فتبعنى بها ثم دعى فغارت عيونها
حتى انى لاقول لو شئنا لاغترفنا بالقداح واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الحديبية فنفد الماء
فرئى على ان هذا الهدى محله حيث حبسناه وايضا عنه قال بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز حفص الى النبى صلى الله عليه
وسلم يصالحونه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهل من امركم الغوما يتون البكر بارحائهم وسالوكم الصلح فاعطوهم الهدى
واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحى العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاءوه فسالوه الصلح فبينما الناس قد تواعدوا وتنى
المسلمين ناس من المشركين وفى المشركين ناس من المسلمين فقبل ابو سفيان فاذا الوادى بالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بسبعة من المشركين مسلحين
اسوقهم ما يملكون نفسهم نفعا ولا ضرا فاتينا بهم النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارسلنى الى هؤلاء حتى اقتلهم فلم يقتلهم فقلت
ارجلا منا لا استغدناه وغلبنا على من فى ايدينا منهم ثم ان قريشا انت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فتولوا صلحهم وبعث النبى عليه الصلاة
والسلام عليا وطلحة يكتب على بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا صالحهم على انه لا اعلال ولا اسلال وعلى ان بيننا عيبة
مكفوفة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغى من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش بجنازة الى مصر والى الشام يبتغى من فضل
الله فهو امن على دمه وماله وعلى ان من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاء هم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم بعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وهذا يوه على انه يعتمر عاما قابلا فى
مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر فى قرابه فكتبوا بها ثلث ليال وعلى ان هذا الهدى حيث حبسناه فهو محله لا يعتمل
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نوفيه وانتم تردون وجهه وايضا عنه قال بعث قريش خداش بن خويلد يطلع لهم طلعة فرجع حاميا يحسن
الثناء فقال لو انك عرابى فتقعقعوا لك السلاح فظنوها حملة فاديت ما قبل لك وما قالت ثم ان سلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال يا محمد هذا الهدى
ندعوا الى فناك الله ثم جئت قومك بما ياتش الناس من يعرف ومن لا يعرف فتقطع ارحامهم وتستحاجر منهم ودمائهم واموالهم فقال لهم ان قوموا الآن
لاجعل ارحامهم بيدكم الله بدين خير من دينهم ومتابش خير من متابعتهم فرجع حاميا يحسن الثناء قال سلمة فاشتد البلاء على من كان فى يدى المشركين من
المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر هل انت مبلغ عنى اخواتك من اساری المسلمين فقال يا نبى الله والله ما لى عشيرة بمكة من عشرة غير
اكثر شيرة منى فدعوا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فضربوا به واساؤا له القول فاصاره ابان بن سعيد بن
العاص بن رجه وعهد على الفرس وحمله فلما قدمه قال يا ابن عمه مالى اراك تخضخض السبال وكان ازاره الى نصف ساقه فقال له عثمان هكذا ان شئتا
فلم يوجد احد بمكة من اساری المسلمين الا بلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادى رسول الله صلى الله عليه

بالمسلمين ردوه
نحن الكفاره

معجزة

وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تحت الشجرة بسمرة فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان احدى يديه على الاخرى فقال الناس هنيئا لابي عبد الله يطوف بالبيت ونحن هنا فقال لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى اطوف واخرج ابن عساكر عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قال قريش لئن وليه عليهم واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعى عمر بن الخطاب ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله ان لا امنهم وليس احد بمكة من بني كعب يعضب لي ان اوذيت فارسل عثمان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما اردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فارسله الى قريش وقال اخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان ياتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله جل ثناؤه وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي بها الايمان فانطلق عثمان فمر على قريش فحدثهم بالذي قال فقالت قريش ان شاء محمد فليطف بالبيت فقال عثمان ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعا الناس الى البيعة تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا وكانت البيعة على الموت وقال لو مكث عثمان عندنا حولا ما ظننا الا انه قد طاف بالبيت معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عثمان ليطوف بالبيت ونحن محصورون فقالوا يا ابا عبد الله يطوف بالبيت فقال عثمان بئس ما ظننتم بي والذي نفسي بيده لو مكثت معهم بها سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت فقال المسلمون رسول الله كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا واخرج ش عن هشام عن ابيه يعني عروة قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وكانت الحديبية في شوال فخرج حتى اذا كان بعسفان لقيه رجل من بني كعب فقال يا رسول الله انا تركنا قريشا وقد جمعت احابيشها بظهر لها الجرب يريدون ان يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيهم خالد بن الوليد بظهر لها في خيل لقريش فاستقبلهم على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم ههنا فاخذ بين يمرون عن يمين بعني شعبتين وما على من سنن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان قريشا قد جمعت لكم احابيشها ظنهما الجرب يريدون ان يصدوكم عن البيت فاشيروا علي ما ترون ان نعمد على الذراري بمن اهلوه هكذا ان نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما نقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا على اشفى الحرة ودخل انصابه بركت ناقته فجدعاها لواخلاث فقال والله ما خلاث وما هو لها بعادة ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش الى خطة يعظمون الحارمه فيها الا اعطيتهم اياها فاختطت اليمين في وشدة فنزى فتحول عنها حتى جاء الحديبية فنزل استقى الناس من البئر فتوضأ وهم بهم فشكوا ذلك اليه فاعطاهم سهما من كنانته فقال اغرزوه في البئر فغرزوه في البئر فجاشت وطلعت حتى ضربوا الناس بالعطن فلما سمعت به قريش ارسلوا اليه اخابث حليس وهم من هو يعظمون الهدى فقال ابعثوا الهدى فلما راى الهدى لبي بكلمهم كلمة واحدة وضرب وجه من كانه الى قريش فقال يا قوم القلائد والبدن الهدى فحدرهم وعظم عليهم فسبوه وتجهموه وقالوا انما انت اعرابي جلف لا تجب منك فاسكت تجب من انفسنا اذا ارسلنا اليك اجلس فقالوا لعروة بن مسعود انطلق الى محمد كلا تؤتين من قبل ذلك فخرج عروة حتى اتاه فقال يا محمد ما رايت رجلا من العرب

سارا الى سهل ما سرت اليه مرة بارض الناس الى عشيرتك ويضلك الذى تملقت عنه فليبيد خضراءها فاعلم ان فدجلتك من محمد كما بين لوى وغالب لوى فدلبسوا جلود النمور يعتذ العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما تقول فلسنا نريد لها ولكن دنا ان يقضى عمرنا ونحرهدينا فهل لك ان اتاك فوملك فانه اهل قلب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان ياكل الحرب منهم الا ما فد اكلت فيخلون بيني وبين البيت فنقضى عمرتنا ونحر هدينا وتخلون بيني وبينهم مدة يرسل فيها سناتهم ويخلون بيني وبين الناس فان ظهر فان الله لا فاذن لغل هذا الامر الا اجرءوا الاسود حتى يظهرني الله لون تفرد سالفتي فان اصابني الناس فذاك الذين يريدون وان اظهرني الله عليهم اخذوا والما فالوا سعد بهم اساد خلوا في السلم وانين قال فخرج عروة الى قريش فقال يا قوم والله ما على الارض قوم راحب الى ملوكهم اكم لا اخواني واحب الى الناس اني ولقد استمعت ملوك الناس فما رايت ملكا قط يعظمه قومه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهل لكم من امركم فقال سهيل بن عمرو هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له سهيل والله لو نعلم انك رسول الله لاتبعناك ولقاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع والاسلال السيوف وبعضى العيبة المكفوفة اصحابه بكفهم عنهم فانه من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دخل معنا فانه مثل شرحبيل فقريش من دخل معنا فهو مثل شرحبيل فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله فقالت بنو بكر نحن مع قريش فبينما هم بالكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف في القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك وقال سهيل اذا هو بينه لم نقاض الكتاب فوالله اذا لا نقاضيك على شيء ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك يا محمد قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز قد اجزته لك يا محمد فقال ابو جندل يا معشر المسلمين اردد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت الست على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا نذهب ونحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا قال فانطلقت الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر الست نبي الله حقا قال بلى قلت الست على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا نذهب ونحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى عمر فاقرأه اياها فقال يا رسول الله اوفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع وقد كان قال يوم الحديبية لو استطيع ان اقاتلهم لقاتلتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد وهو على خيل المشركين يا خالد ما ترى فوالله لقد اتتك الخيل تقدمها خيل قبل الغميم فقال خالد انا يا رسول الله كما يراها رأس القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القوم خدعوكم عن انفسهم وايم الله لقد نفلتها عنكم عن قريب فقال خالد لقد كنت ارى مكانك يا رسول الله ولا اراك الا خيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايكم يرى على ثنية كذا وكذا ما يمر عليها من الخيل قبل خيل المشركين فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن انت فكان اول من مر عليها قترة الخيل فاذا هم قد رهقوا فلما رآهم رجع القهقرى حتى اقتحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت منه التفاتة فاذا هو بالخيل قد لحقته فاخذ طريقا اخر فانطلق يركض حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسل

قال فهلموا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله وابعثوني حتى آتيهما من عنده فأتوا فدخل فخرج عروة حتى نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد هو لاء قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نعروا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد حضراءهم وايم الله ما أنت من قتالهم من أحد أرين ان تجتاح قومك فلم يسمع برجل قط اجتاح أصله قبلك وبين ان تأتيهم الأخرى فوالله ما أرى معك قوما لا أراهم يفرون عنك وأسلمائهم فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال عروة من ذا يا محمد قال ابن أخيك قال يا غدر والله ما غسلت عنك غدرتك الا أمس بكاظة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فرجع حتى جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه والنجاشي في ملكه وعلى كسرى في ملكه وما رأيت ملكا قط اعظم في قومه من محمد في أصحابه والله ما يتدون اليه النظر وكانوا يرضون عنده القوت وما يتوضأ يوضوء الا كادوا يقتتلون على وضوئه وما يبصقون بصقة الا وقعت في يد رجل منهم فيدلك بها وجهه وجلده وما يسقط منه شعرة الا أخذوها فاحفظوا ما أقول لكم فقالوا الذي جاءكم به بديل فانه خاطة رشدة فقالوا اجلس فقد هو رجلا من بني الحارث بن عبد مناف يقال له الحليس فقالوا انظلق فانظر ما قال هذا الرجل وما يلقاك به فخرج الحليس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه قال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدى فابعثوا الهدى في وجهه فبعثوا الهدى في وجهه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد أكل أوبارها من طول الحبس رجع الى أصحابه ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لما رأى فقال رأيت يا معشر قريش الهدى في قلائده قد أكل أوبارها من طول الحبس عن محله فقالوا اجلس فانما أنت رجل أعرابي لا علم لك فغضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا عاقدناكم ولا عاهدناكم عليه أيصد عن بيته من جاءه معتمرا والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له اسكت عنا حتى نرضى منه بما نحب فقال أما هذا فلا والله لا يكلمني بها أبدا فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص بن الأحنف من بني عامر بن لؤي فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر ينظر بعين فقال لبديل وأصحابه نحو ما قال الحليس فرجع الى قريش فقال نحو ما قال أصحابه فقام رجل منهم يقال له عروة بن مسعود الثقفي فقال يا قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحوا من قوله لبديل والحليس فقال عند ذلك أي محمد أرأيت ان استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وان تكن الأخرى فوالله اني لأرى وجوها وأرى أشوابا من الناس خلقاء أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة نفر الشهر وقيل بومئذ اربعة الاف وكان ذلك يوم الاثنين ثاني عشر ذي القعدة فلما فرغ من بيعتهم قام صلى الله عليه وسلم فنحر بدنه وحلق رأسه وقال لاصحابه قوموا فانحروا واحلقوا فقاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب راحلته وسار حتى اتى البيت فطاف به سبعا واستلم الركن بمحجنه ثم اتى الصفا والمروة فسعى بينهما سبعا ثم اقام بمكة تسعة عشر يوما يقصر الصلاة ثم خرج راجعا الى المدينة وقيل اقام بمكة ثلاثة ايام وقيل عشرة ايام وقيل خمسة عشر يوما وقيل عشرين يوما وقيل اربعين يوما وقيل شهرا وقيل شهرين والاول اصح وقيل ان اقامته بمكة كانت بعد الفتح وقيل بعد حجة الوداع

غزوة ذات الرقاع

نصبت ثلث صرحات باصباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة اى الحرتين الشرقية والغربية ثم اندفعت على وجهي حتى اد ركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت رامياً واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع جمع راضع وهي اللئم اى اليوم هلاك اللئماء وانتخرجوا استنقذت اللقاح منهم ثلثين بردة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت الغوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم مد جمنا ورد فني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم في صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال غزونا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا تغمه لانزد وبها اى لم تبر في الحديبية ماء بل يوجد بقدر ما يغمر سهم شاة قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اى شفير البير فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايعني يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا واني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا بعود ليس معه سلاح قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة او دوقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت يا بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي اوسط الناس قال وايضا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة ابن حجفتك او دوقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عزلا فاعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال اللاول اللهم ابغني اى اعطني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحته اى احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اى كنست شوكها فاضطجعت في اصلها قال فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى منادٍ من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده الى الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف اى عليه تجفاف في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدؤ الفجور وبشاءه اى ابتداءه وثانيا وفعفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه بفرس طلحة اندبه معه وخرجت بها اى اسقيه فلما ثوب رسوله في المرعى مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه فاتوا ثم وقفت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلثا يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاخق رجلا منهم فاصك سهما في رجل حتى خرج نصل السهم الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال ثوالله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فاذا هم في ضابئة عاوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة فال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه اراما اى اعلاما من الحجارة بعرفها رسول الله واصحابه حتى انوا مضايقا بعاس ثنية فاذا هم فزاريا عين بن بدر الفزاري فجلسوا يتغدون وجلست على رأس قرن هو جبل يتقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا الذي رأى قالوا لقينا من هذا البرح اى الشدة والله ما فارقنا منذ بكرة يرمينا حتى انتزع كل شئ في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطلعون اى يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فلو أمد بين قلت يا اخرم احذر طليحة لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فتعرقب عبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه وقتله فوالذي كرم وجه محمد بيننا هم اعد واعلى رجل حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا الى غروب الشمس لشعب فيه ماء يقال له ذو قرد فيشربوا منه وهم

الاسدي على ان ابا قتادة الانصاري قتل ان القائد من الاسدي والذي في الاصابة الاسدي

عطاش فال فنظروا الى اعدوهم فاتاهم مخلبهم عنه باتحاء النملة يعنى اجبالهم فاذا قوامه فطرة فال ويجرون بشدة فى ثنيه فال فاعدوا فاذا هم برجل منهم قاعد بين يدى ركبه فال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فال بالكنه امه اكوعه بكره ابى انت الاكوع الذى كنت بكره هذا النهار فال قلت نعم ياعدو نفسه اكوعك بكره فال واردد وا بالذال المعجمة اى خلفوا من التعب فرسين على ثنية فال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فال وتحفى عامر به طلحة بهما مذقة اى قليل من اللبن وسطيحة فيها ماء فتوضأ وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ ذلك الابل وكل شئ استنقذته من المشركين وكل بيرق ورمحه واذا بلال نحر ناقة من الابل التى استنقذت من القوم واذا هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكبادها وسنامها فال فقلت يارسول الله خلنى فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فى ضوء النهار فقال ياسلمة لعلك ان كنت قاعلا فلت نعم والذى اكرمك فقال انهم الان ليقرون فى ارض غطفان فال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا فال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة فال ثم اعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما الى جميعا ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة فال فبينما نحن نرتوى فال وكان رجل من الانصار لا يبق شدا اى عدوا فال فجعل يقول الا مسابق الى المدينة هل من مسابق فجعل يعيد ذلك فال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا فال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله بابى انت وامى ذرنى فلاسابق الرجل فال ان شئت قال قلت اذهب اليك وتثنيت رجلى فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقى نفسى ثم عدوت فى اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اتانى جهد حتى الجهده فال فاحتلت بين كتفيه فال قلت قد سبقت والله فال انا اظن فال ثم تمه الى المدينة فوالله ما ابدنا الا اثنا لياليها حتى خرجنا الى جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بين ابى ذر وفال ابن اضحى وكان بينهم رجل من غفار وامرأة فضلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم لبلا حتى عقلها وقدمت انا من نخلتها فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا اذن فى معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك ونودى باخيل الله اركبى وكان اول ما نودى بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة وخلف سعد بن عبادة فى ثلثمائة فحرسوا المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء فى رمحه وقال له اصعد حتى تجعل الجبل واناعلى اثرك فادرك اخريات العدو فتقل ابو قتادة سعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل مكاشه بن محصن الاسدى بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة (ويقال ابو محرز بن نضلة) قتله سعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ونحن رسول الله الناس واتحول عناه قال يسلبه فقلت يارسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتنى فى مائة رجل استنقذت ما فى ايديهم من الترح واخذت باعناق القوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اكنت فاعلا بحى يقطع الهمزة ثم قال انهم الان ليقرون فى اضاخ وذهب الصريخ بن عمرو بن عوف فجاء الامداد فطفقوا ينزل الخيل الى والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد فاستنقذوا عشر لقاح واخذ القوم بما بقى وهو عشرة وصلى رسول الله عليه وسلم له بذى قرد صلاة الخوف واقام يومها وليلة وذبح وقد غاب خمس ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب بخالف ما ذكره برواية الامام المسلم فى صحيحه فخالف ايضا ما ذكر فى الاستيعاب فى ترجمه اخرم الاسدى بقال له فارس رسول الله كما كان بقال لابى قتادة الانصارى قتل شهيدا غاره عبد الرحمن بن عيينه على سرح النبى صلى الله عليه وسلم قتله عبد الرحمن بن عيينه وهو متفق ذلك محفوظ فى حديث سلمة بن الاكوع واسم الاخرم محرز بن نضلة وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمه محرز بن نضله الاسدى خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب ذلك اليوم وهى غزوة ذى قرد سمه ست فقتله سعدة بن كلدة وبقال له الاخرم قال فيه موسى بن عقبه محرز بن وهب وله بقال محرز بن نضلة وفى سنن ابى داود عن سلمة الاكوع رجع قال اغاره عبد الرحمن بن عيينه على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه فى خيل فجعلت وجهى قبل المدينة ثم نادبت ثلاث مرات باصباحاه ثم اتبعت القوم فجعلت ارمى واعقرهم فاذا رجع الى فارس جلست فى اصل شجره حتى ما خلق الله من شئ من ظهر النبى صلى الله عليه وسلم الا خلفه وراء ظهرى وحتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين برده يستخفون منها واتاهم عيينه مددا فاقبل ليعلوا نفرنكر فقاما الى منهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت اعرفونى فانا سلمة بن الاكوع والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبنى رجل منكم فيدركنى ولا اطلبنى فيفوتنى فما برحت حتى نظرت الى فوارس رسول الله يتلاحقون اولهم الاخرم الاسدى فلحق بعبد الرحمن بن عيينه وعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم عبد الرحمن وطعنه

غزوة ذات الفرد

الرمي فقتله محلم عبد الرحمن على فرس الاخرم فجعل ابو قتادة يعدو خلفه فطعنه فعقره بابي قتادة وقتله ابو قتادة فحول ابو قتادة على فرس الاخرم ثم جعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي خلفهم عنه وهو فرد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم في خمسمائة فاعطاه سهم الفارس والراجل وقال في الاصل قال ابن عقبه وقتل من المسلمين محرز بن نضله قتله اوابا برد وهو وعند ابن سعد اناوعند ابن هاشم اباد فشد عكاشه بن محصن اوابا برد فقتل او باوونا بعه ابن عابد وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول سنه ست من الهجره وابضا فيه واد لبني عكاشه بن محصن اوابا برد اوابنه عمرو بن اوبا وهما على بعير واحد فالظاهما جميعا وذكر ابن سعد وجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي بالخيل الله اركبي قلت فتقدم من قتادة من ربعي ابن عائذ النداء بالخيل الله اركبي فوقعة بني قريظه وقبل هذه عدهم وقيل كل مائة من اصحابه جزور ابغيرونها فكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة ويعث اليه سعد بن عباده باحمال تمر بعشر جزائر فوافت رسول الله بذي قرد وقال ابن لمعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السريه ولكن الناس نسبوها للمقداد ومحرز بن نضلة المعروف فيه وسكون الضاد وعن الدارقطني بفتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضله وبعضهم يقول ابن اصله اسمه وفي كلام صاحب المواهب ان الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه احتلاف شديد لان سلما روى في هذا الحديث انه ردفني رسول الله وراءه على العضباء فثبت ان العضباء كانت موجوده في غزوه ذات الفرد وايضا روى عمر عمران بن حصين في حديث طويل واسرت امراه من الانصار وهي امراه ابي ذر واصيب العضباء فكانت المراه في الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يديهم وبينهم فانفلتت ذات ليله من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتركه حتى تنتهي الى العضباء فلم ترغ فقال وكانت ناقه منوقه اي مذللة فقعدت في عجزها ثم زجرها فانطلقت وندوا بها اي علوا فطلبوا فاعجزتهم قال وندرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينه راها الناس فقالوا العضباء ناقه رسول الله فهكذا روى ابو داود في سننه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وفي اخر الحديث وهذه المراه امراه ابي ذر فظهر من حديث عمران ان امراه ابي ذر كانت سبيت والعضباء كانت مصابه ولذا قال صاحب الاصل وانفلت امراه الغفاري على ناقه من ابل رسول الله ولم يذكر العضباء قال ابن هشام في هذا المقام غزوة ذات الرقاع وهي بناحيه نجد بينها وبين المدينه ثلثه مراحل فيها الحائل الى جهه الشام قال ابن اسحق خرج عليه السلام في بقيه المحرم سنه سبع فاقام بحاضرها بضع عشر ليله الى ان فيها وقيل كان في اخر سنه وهو منقول عن الامام مالك وبه جزم الحافظ ابن حجر في الفتح وفي الشفا للشيخ ابي حامد انها سنه خمس قال الحافظ وهو وهم لعله انتقل من الحدث الى خيبر وفي صحيح مسلم من ثمه حديث سلمه بن الاكوع المذكور في غزوة ذات فرد فوالله ما لبثنا الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر يريد رسول الله الخ وقد استعفر عليه السلام من قوله ممن شهد الحديبيه يعزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوه الحديبيه يظنون معه جاء الغنيمه فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فانما الغنيمه فلائم اومعنا بالبناء ينادي بذلك فنادى به واستخلف على المدينه نميله بن عبد الله اللبثي وقيل سباع بن عرفطه وروى صاحب الاصل بسنده ان رسول الله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا نهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك من خير هذه القريه وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو الحديبيه اي عند منصرفه عنها في سوره الفتح بمغانم لقوله وعدكم الله مغانم كثيره تاخذونها اي مغانم خيبر وكان معه عليه الصلوة الف واربعمائه راجل وماتا فارس ومعه ام سلمه زوجه وكان رسول الله حين خرج من المدينه الى خيبر سلك على مصر فمر له فيها سهيل اثر على الصهباء كما في البخاري عن سويد بن النعمان رضي وهي من ادنى خيبر ثم دعا بالازواد فلم يوت الا بسويق فامر به فثري اي بل بالماء فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا انتهى ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا بنظاهرها يهود عليه حتى اذا سار واما منزله سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حساسا ظنوا ان القوم قد خلفوا اليهم فرجعوا على عقابهم فافاتوا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفي البخاري عن انس رضي ان رسول الله اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس اي العسكر الذي يتهيا بالخميس وهي المقدمه والمؤخره والقلب الساقه فقال عليه السلام خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما راى الة الهدم التي هي المعوس والمساحي قال عليه السلام ان حصونهم تخرب قال النووي والاصح انه علمه الله بذلك وقيل بما في فتح الباري وذكر انه كان بخيبر عشرة الاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم بغزون ويبطئون صفوفا ثم يقولون محمد بغزونا بمهلهات وذكر ان عبد الله بن ابي سلول اسر امته ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا ساتي البكر فخذوا حذركم واد خلوا اموالكم واخرجوا الى قتاله وتخافوا منه ان عدد كم كثير وقوته شديده قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليله التي نزل رسول الله صبحها بنا حتهم ليغزكم

ثلث الليلة ولم يفجأهم وقد بلغت الشمس فاصبحوا منديتهم تحقق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم ومعايشهم انفس وانساسي ومعهم المكاتل
اى الظروف الكبيرة وابتدره رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة في حصون النطاة وفي الاصل كان اول حصونهم افتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه منه الفاها عليه قرب
وقيل كانه مع الربيع وسيأتي ما يدل على ان قاتله غيرهما وروى صاحب الاصل بسنده عن ابن عمر رضي قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله فقال
ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الرابه الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فتبكته امرأته فقال اخبك قتل اخبك فبعث الى علي رضي
قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة وفي المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كالبوم قط ثكل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تثكلوا الفاء الصدق واسألوا الله
العافية فانكم لا تدرون بما تبتلون به منهم فاذا الفيتموهم فصولوا اللهم انت ودبهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما نقتلهم انت ثم الزموا الارض حتى
فاذا غشوكم فانهضوا وكروا الى اخر الحديث وقال في الحلبي وجاء صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا ان
كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الرأي تكلمنا فقال يا رسول الله ان اهل النطاة في بهم ومعرفة ليس قومنا بعد سهم منهم ولا اعدل وبهم منهم وهم
يرفعون علينا وهو اسرع لا بطاءه بنا عنهم ولا يأمن ان يبيتوا منهم ويخلون في عورة الحل المجتمع بعضه على بعض نحول بها يا رسول الله فقال عليه السلام اشرت
بالرأي اذا امسينا ان شاء الله نتحول ودعى رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد رضي وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله ونتحول مساء وامر الناس بالتحول وفي رواية فاتت فاحلته فاتت بخبر بها فاذا دكت فقال دعوها فانها ماموره فلما انتهت
الى موضع من الصهر بركت عندها فتحول رسول الله الى الصهر وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك معسكرا والتقى صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا صلى
به طول مقامه بخيبر وامر عليه السلام بقطع نخيل اهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا اربعائة نخلة فرئيها عن القطع وحصون خيبر
هذه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو بابنه وحصن ثلة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البراء والقرص بفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بني الحقيق كذا في المواهب وقال صلى الله عليه وسلم يوم ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضه ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفي يده قناة ونزس وتقدم له صلى الله عليه وسلم ربما اثار القتال بنفسه الا في احد وفي الحلبي ان محمود بن مسلمة رضي كان قد حاز بحصن
اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فاوى الى ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحى فحطم البيضة على راسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فلدكه المسلمون فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه فبرئه فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة بذهبكلوم محمد بن مسلمة للقتال وتحلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضي فاذا اليس رجع صلى الله عليه
سلم الى ذلك المحل ومن يخرج من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ابدا وفي رجعه وكان عليه السلام يناديب بين اصحابه في حراسة الليل فكانت تلك الليلة الثالثة
من التسع استعمل عليه السلام عمرية فطاف باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فامر به عمرية ان يضرب عنقه فقال اتدري
بالي تبعثني حتى اكلمه فاسلت عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجده يصلي فسمع عليه السلام سلاح عمرية فلم وادخله عليه فدخل اليهودي فقال رسول
الله لليهودي ما وراك فقال يوم بن يا ابا القاسم فقال نعم قال فخرجت من حصن النطاة من عند قومك يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فاين يذهبون قال
الى الشق يجعلون فيه ونبهما ومن للقتال ولعل المراد ما يقوم من ذراريهم فلا ينافي ان انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وفي حصن الصعب في
بيت فيه تحت الارض بمخبق وذبابات ودروع وسيوف فاذا دخل الحصن هذا وانت تدخله قال رسول الله اساء الله قال اليهودي ان شاء الله او نفتك
عليه فانه لا يعرفه غيري واخرى قبل ما هي قال ليخرج المخبق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الربابات فيحفروا الحصن فتقوه من يومك وكذلك يفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال ان امرك قال ولي ذوجة فيها مال ولي عليك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني الليلة
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي لاعطين الرابه الى رجل يحب الله ورسوله الى اخر الحديث وفي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع انه
في غزوة ذي قرد فوالله ما لبثنا الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله فحمل عامر يرتجز بالقوم والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا وفي البخاري اللهم لولا انت ما اهتدينا فاغفر
فداك ما ابقينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا وفي رواية ابان بن ابي عياش عند احمد ان الذين قد بغوا علينا اذا
اردوا فتنة ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه من هذا قال انا عامر وفي البخاري قالوا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضي وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر اي ردتنا انك اخرت الدعاء له بهذا الى وقت

امر فقتح بعض حصنه وروينا عنه قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يطرب بسيفه ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز عمي عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغاوير قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر لسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه وفي البخاري ولما انصاف الهوم كان سيف عامر قصيرا فتطاول شأنه لبعضه فرجع فباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول بطل عمر عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل امير قال رسول الله من قال ذلك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال لك بل له اجره مرتين وفي البخاري وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد اتنيها قلما رايت اعربيا يمشي بها مثله يعني الرابة رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد يعني قال يا نبي الله ما ابصر قال فبصق في عينه فبرء واعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره اي قتل الاعداء والسندرة مكيال واسع قال فضرب راس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وفي الاصل قال ابن اسحق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج مرحب ملك اليهود من حصنهم قد جمع سلاحه وهو يقول قد علمت خيبر اني بيات وهو يقول من يبارز فجاءه كعب بن مالك رضي الله عنه قد علمت خيبر اني كعب مفرج الهاجري صلب في ابيات فقال رسول الله من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر فقال اخي ياسر قال قم قال اللهم اعنه عليه قال فضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج صعب مرحب لخوه ياسر وهو يقول من يبارز فخرج هشام بن عروة ان الزبير بن العوام رضي الله عنه خرج الى ياسر فقال له امه صفيه بنت عبد المطلب لقتل ابن يا رسول الله فقال بل ايانك بقتله ان شاء الله تعالى فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل مرحب وكذا قال المرقي في الملخص ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر بقتل محمد بن مسلمة سلمة مرحب سيفه وبحه ومغفره وجبهه ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يصبه يصب وروينا في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله وما ثبت في الصحاح اولى بالقبول واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وسنده حسن عن علي رضي الله عنه قوله قتله الله بيدي اي فلي مرجبا كما ذكره انشاء الله وفي الاصل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة تحت حصن فطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابيطالب فقال اليهود علوتم بما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقتل من اليهود ثلثة وقتل من المسلمين رجل واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا هذا ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه وفيهم الاسود الراعي وكان خبره انه اتى رسول الله وهو محاصر بعض حصون خيبر ومعه غنم كان يرعاها اجير الرجل من يهود فقال يا رسول الله عرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وقال يا رسول الله اني كنت اجير اصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها اوكما قال فقام فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت بجمعها كان سابقا بوفيها حتى دخلت الحصن ثم قدم الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتى به الى رسول الله فوضع خلفه وتوجى ثم صلى عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان لئن قتلك الله وجهه من مرة وجهك وقتل من قتلك وفي الحلية عن جندب نحوه لما نهبا على يوم خيبر للجملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان عبدا لن يحل ذلك هذا جبريل عليه السلام عن يميني يبدد سيفه بضرب به الجبال لفظهما فسبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد ادم وفي رواية انه عليه السلام اليه درعه الحديد وشد ذا الفقار الذي هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن ثم خرج اليه اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت علي رضي الله عنه واقبل اليهود الى الحصن ثم خرج اليه وقتله على ما مر وبه جزم مسلم في صحيحه قال بعضهم والاخبار متوافرة به وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اكثر اهل السير والحديث ان طلبا رضي الله عنه قتله واما قوله رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره فهو كما قدمته من علي رضي الله عنه فان مرحبا كان راى في تلك الليلة في المنام ان اسدا افترسه فذكره علي رضي الله عنه بذلك ليخفف به ويضعف نفسه وليعلم اهل العلم هذا الطيفة وهي انه لما علم علي رضي الله عنه ان لفظ علي مغلوب ومرحبا غالب فذكر رضي الله عنه لفظ حيدرة ليغلب على مرحب فيقتله فان الغالب والمغلوب كما روي عنه رضي الله عنه وان لم نقف على سنده عنه وروي ان عليا ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على المترس فعلق وسل المغفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس وشد ان ابصرته مقبلا فقلت من وجدي به مرجبا فذاك اخي في

الموت فقد علق في الوغا مرحبا وعن الواقدي انه لما قطع محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا اذفق الموت كما ذاقه علي وتركه ثم ضرب عنقه واخذ سلبه فعظمها الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا لبذوقي الموت وكنت قادرا ان اجهز عليه فقال علي صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القائل لياسر على بر ابيطالب وفتح ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم واول حصن فتح من حصون النطاة على يد علي ثم واصاب المسلمون بجانبه وارسل طائفة اسلم الى رسول الله اسما بن حارثة وامرته ان يقول له صلى الله عليه وسلم ان اسلم يحرز ذلك السلاح يقولون اجمعوا الجوع فاجتمعوا فقال من بين العرب نصنعون هذا فقال محمد بن حارثة اخوا سما والله اني لارجو ان يكون البشر الى رسول الله مفتاح الحصن فجاءه اسما وبلغه ما قال فسلم فدعى لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر وقد ناس من المسلمين وكان من سلم من يهود انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما غاب الشمس من ذلك اليوم فاصاب المسلمون فيه من الطعام والودك والعسل والتمر والشعير شيئا كثيرا ولما ف

سوء وانما وجلت الشيعة على من قال فتح صلحا بالحصن الذين اسلمها اهلها لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال هذا كلامه وجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع وارجاءة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية يحملها وجدوا في اثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فاعرض عليه السلام بدفعها اليهم وطيبوا الجلد الذي كان فيه على سبي الذرية لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي الحقيق راضا لهم الناس وهو يقول باعلا صوته هذا اعددناه لرفع الارض وخفضها وسنذكر حالها انشاء الله وامر رسول الله بالغنائم الموضعة قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله سبايا منها صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما الصلوة والسلام فاصطفى رسول الله نفسه كما يجيء وفي البخاري جمع السبي فجاء دحيه رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحيه صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها انتهى فاخذ غيرها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الامام كما مر انا المعظم الشافعي عن سيدنا الوالد وفي واخذ ابن عساكر عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله لقد اردفني على بعيره فجعل ركبتي تقع على فخذه فاكف رجلي لئلا افضي بها على فخذه وفي رواية فضرب راسي ركبة الرجل انتهى فيمكن ان رسول الله بدء فيقول ما هذه مهلا يا بنت حيي وحمل يقول يا صفية اني اعتذر اليك مما صنعت لقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى وزاد الحلبي في رواية وما زال عليه السلام يعتذر الي حتى ذهب ذلك من نفسي فاما من يتمسك ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما قطع رسول الله سنة اميال من خيبر واراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار وصل الى الصهباء نام دومه هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على اباتك حتى اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه ردت فيه الشمس لعلي رضي الله عنه بعد ما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الآثار وقد نقل منه الماضي عباس ونذكره في المعجزات انشاء الله تعالى واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل يابسها حيسا في نطع صغير كما في البخاري عن انس رضي الله عنه ونحن نذكره وبنى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الموجب والمغني في غلبة رضي الله عنه غزا مع رسول الله خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلها وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وروى الحديث الاول ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء نهي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وقد اخل بعد ذلك في عام الفتح وحرمه بعد ثلاثة ايام وقيل حرمه في حجة الوداع وقد اخرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في فتح اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام فاخبر عن تحريم الحمر الاهلية كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يجيء عن قريب انشاء الله تعالى وجاء في الحلبي وبنا انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عون ان ينادي في الناس ان تحوم الحمر الاهلية فانها لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله وامر بكفاء القدر ولا تاكلوا من لحوم القدر شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله اباطلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس ورخص في اكل لحم الخيل وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلنا ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ يستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد وبعد ما نزل بعد الى منع اكلها لعلمنا انها من الانعام الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها واما ما نقل في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند ين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة والتصحيح عند المحققين من المالكية الجواز واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف وهو ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والطحاوي وابن عبد البر وعبد الحق واخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا وسط الله عليه وسلم عن لحوم الاهلية وامر بلحوم الخيل وان اردنا الاطلاع على اجوبة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من هنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تاكل الجلة وهي البعوث والعذرة وهذه عليه صلى الله عليه وسلم يجيبوا الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري والتعسبون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكره فسال صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يبعثوهم في القبيلة

فنعلوا وعن موسى بن عقبة ان احدا الاشعريين والدوسيين من هذيل الحصنين اللذين فتحا صلحا وكون مساودة رسول الله واعطائهم ليسا مستوفيا
لهم عن تخوف في حقهم وانما هي المشورة العامة الماجورة في قوله تعالى وشاورهم في الامر وفعله عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابيطالب
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو هم وابو برده رضي الله عنهم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
بقدمه عليكم قوم ارق منكم قلوبا افئدة الاشعريين وذكر انهم عند مخضم سفنهم وقبل انهم الاحبشة محمدا وحزبه وقبل قدموا مع جعفر وهم سبعون رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وسبعون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية وعشرون من اهل
الشام فقرء عليهم رسول الله سورة يس الى آخرها فبكوا واسلموا فقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم الموادون بقول بعضهم وفد عليه وفد الحبشة ومنهم من قال وفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافيهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس بيننا فصلينا الصبح خلف صلاة
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فرددنا سباع نوجنا اخبره وهو محاصر لكتيبة فاتيناه حتى فتح الله وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجها اياه عمه عليها وهي بالحبشة وتذكرها في رائيته مطلع
الله عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما وجت اليه مهاجرة الحبشة قال لا اخبرني بأعجب شيء رأيتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن
جلوس انفوت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة فيها ماء فمرت بصبي بين ايدينا فاهوت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما قامت التفت اليه فقال سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم امري وامرك عنده فقال رسول الله صدق
كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ ضعيفهم من قويهم وذكر انه انما اقبل رسول الله على خيبر ودنى منها بعث مجمعة بن مسعود الى اهل تلك البعوث يدعوهم الى
الاسلام ويحثهم فيه فلما وصله نفخ بعضهم فصلوا بوعصون ويقولون ان يخرج عمرة الاعام فاقل فهم عام وباسه والحارث وشد الهود وحب ما ترى اي تجدا
يذهب اليهم فمكث عندهم يومين ثم اراد ان الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا منا فاذن لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاهد الناس من حصن ناس واخبرهم ان رسول الله فتحها فارسلوا رجلا من دوسا نهم يقال لهم نوتن بن يوشع في نفر يصحبونه
رسول الله ان يجتمع دماءهم وبجلهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل بصالحهم على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الآخر فكان فدك على الاول ولرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم توجف بخيل ولا ركاب وطلب الصلح كان بعد ان اراد ان يعطفان وبسبله
عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف من يهود خيبر فسمعوا بتجهيزه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس في اربعة
عشر رجلا الى غطفان ليستمدوهم فلما بشر طائفهم نصف ثمار خيبر ان ظهروا على المسلمين فجمعوا وخرجوا بالظاهر وا يهود خيبر وبقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر بماء لهم وهو نصف ثمارها لهم فاجابوا وفعلوا فاجلاهم عنها وخلفهم في اموالهم واهليهم حتى
ظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فاذا موالي في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكرنا قبل هذا في غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهلكم خولفهم اليهم فرجعوا لهم يروا لذلك بناء فبدل للثاني ان غطفان لما فقد واعليه صلى الله عليه وسلم
خبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطنا الذي وعدتنا فابى منعت عنك وعزمنا لك فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصباح الذي سمعت انفدك الى اهلك ولكن لك ذوا الرقيبة وما ذو الرقيبة قال جبينه وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي راث في سمائك الناحذ له اي عيينة
لما سمع الصوت ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك من معه الى خيبر وانهم بالقرب منها فبعثوا من الليل فاتاه جبينه موافيه وقال لهم ويلكم ما
فاتني راث الليلة في النوم الى عطيت ذوا الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما فاته بخيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحبيب فقال
ولما فاته صلى الله عليه وسلم خيبر كان الثمر احضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابهم الجوع فشكوا ذلك الى رسول الله فقال لعله اصابكم الجوع فشكوا ذلك
ثم صبوا عليكم منه بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله فيفعلوا فاذهب عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يغرز فقال لابن مسعود ترى باعلاة
انظر هل ترى شيئا فنظر فقال اني انظر هل ترى فنظر ثم قال اني لارى شجرة واحدة فاخبره فقال الى انظر هل ترى فنظر ثم قال اني لارى شجرا اخرى مشاعدة من صاحبتها فاخبره فقال قل لها ان رسول
الله يأمركما ان تجتمعا فمالت كل واحدة منهما الى صاحبتها حتى التقتا ثم قامت كل واحدة الى مكانها فتحدد خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة امر مناديا
بنادي من كان مضبعا او مصعبا اي راكبا ذا به صعبة فليرجع فرجع ناس وارتحل مع القوم جمل على بكر صعب فقصر به فاقتحم
فخذه فمات فاتى به صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس انجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يقدم صلى الله

عليه وسلم لمن غاب من اهل الحديبية الا لجابر بن عبد الله وقسم للنساء وكن عشرين امرأة فبهن صفية عمد رسول الله وام سلمة وام عصبة الا فتانا
فغلت نار رسول الله فنادى مناديه ان رسول الله ينهاكم عن اكل لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وهي تفور باللحم
في بعض قول الله لا نأكل ابدا ولا نطعمه ابدا وصح ان بعضهم اكل ثم نهى صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الا ارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بها منكم واجهل فاسلم
ما اخرج منها من ثمر او زرع وكان صلى الله عليه وسلم بعث الى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا وقال بعضهم كان عبد الله بن رواحة خرص عاما واحدا ثم ما
ثم ان الصديق رضي الله عنه اقرهم بعده ثم اقرهم عمر رضي الله عنه الى ان خرج ولده عبد الله في خلافة ابيه الى خيبر فصدى عليه الليل فغدت عليه بداء ورجلاه فناداه عمر رضي الله عنه فقال
ان رسول الله كان عامل من اهل خيبر على اموالهم اي ارضهم ونخيلهم وقال لهم نقركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فصدى عليه بن البلد
فغدت بداء ورجلاه عليه انا هناك عدة وغيرهم وقد رابنا اجلاءهم وقد افتتحها عنوة على ذلك جاءه احدهم فقال يا امير المؤمنين اخرجنا وقد اقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه اظننت انني نسيت قول رسول الله لتكيفن بك اذا خرجت من خيبر بعد وبك صلت الليلة
بعد الليلة فقال كانت هذه هنة بلغه من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله فاجلاه ثم بلغه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله
لاخرجن اليهود والنصارى واخوانه تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من الحجاز ونحو في لفظ ان عمر اخرج اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز لخاصة لان عمر رضي الله عنه لما اجلاهم ذهب بعضهم الى اليمن وبعضهم الى ربا وبنيا من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز وعاجلهم بالجلاء
واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره واجلى يهود فدك ونصارى نجران ثم دك في المهاجرين والانصار وخرج معهم مجبار بن صخر بن زيد بن ثابت وقسم خيبر
على اصحاب الثمان التي كانت عليها كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قصة الحارث الاسود من وجدانه في فتح خيبر وتكلم رسول الله و
اخباره بان اسمه يزيد بن شهاب وموته جزعا بعد وفاة رسول الله فلا اصل له عند المحدثين كابن جبان وابن الجوزي والحافظ بن كثير والزرقاني وغيرهم وقد
اورده القاضي عياض في الشفا والسهيلي في الروض وذكره في باب المعجزات ان شاء الله تعالى وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد اجزء فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال
رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض و
ذبابه بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت آنفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به ثم خرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض و
ذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
الجنة وفيه عن سلمة رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا التخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بنا الليلة
التي فتحت قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه ثم فحص برجوها فطيل هذا فاعطاه فتح عليه وفيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبتنا يا ينا الناس يدوكون اي يخوضون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله تشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فدعا له فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن ابي عبيد قال دايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفي سنن ابي داود عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه
قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من اصحابه معكان صاحب خيبر رجلا باتا فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما لكم ان تذبحوا حمرنا
وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك فنهنه ثم نادى الا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد وعظت
وامرت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذنهم ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي
عليهم وقع على رضي الله عنه باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا يحمد جهدهم وفي رواية ابن اسحق واخرجه من طريقه البيهقي فما هو الا كما ذكر عند اليهود فجيء بزنجية
لشيوخ ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر رضي الله عنه ان علي احمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وفيه ضعف وفي رواية

البيهقي ان عليا انتهى الى الحصن فجعل احد ابوابه فاقتلعه بالارض فاجتمع عليه بعده منها سبعون رجلا فكان جهد ان اعادوا الباب مكانه قال شيخنا رحمه الله وانما انكره بعض العلماء لانتفاء الجلال الذي قال الشوكاني اخرجه ابن عساكر عن جابر رفعه قال الدميري انه منكر وفي الاشاعة وزعم بعضهم ان عمل علي الباب في اصل له وانما ذكر في معرفة الناس ليس كذلك ثم ذكر جملة من خرجه من الحفاظ وذكر في بعض الحواشي الاصل عن ابن اسحاق عن ابي رافع مولى رسول الله ان رسول الله ﷺ بعثه بكتاب مختوم مدبج الى هوذا او غيره فضرب اليهودي ترس على فطرحه من يده فاتى علي بالكتاب فاخذه بيمينه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال ابو رافع فلقد رايتني في نفر سبعة انا سابعهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم ونحن بعد جهد احوج ما نكون الى سرير نحمل عليه الباب قالت صفية بنت عبد المطلب فانطلق ابني يا رسول الله قال ابنك يفعل هذا انشاء الله فتطاول الزبير فلما ان طلع الوطيح والسلالم قال لها هنالك ايسلموا وايسلموا ان رسول الله ان يمنعنا فنفعل وسمع اهل فدك فارسلوا يطلبون ذلك فجعل لهم ان يسلموا تكاتلصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحاله يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ثم غالبهم النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر يطرهم منها ويحقن دماءهم وقال نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك الى خلافة عمر ثم احدثوا احداثا فاجلاهم عمر ثم ثم الى تيماء واريحا الخ وفي البخاري عن عائشة ثم قالت لما افتتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وفيه عن ابن عمر ثم قال لما سمعنا ان خيبر فتحت وفيه عن عبد الله ابن عمر قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وفيه عن ابي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فسهم لنا او قال اعطى منها ما قال ضعاما او قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب ثم قافلا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وفيه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فانما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد فقال جبير لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا نوفل شيئا واخرج البخاري عن الشعبي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر اهدى له قدم جعفر من عند النجاشي ادرك بعضها اقوام بعد وقدوم جعفر وبفتح خيبر ثم الفتاء والى الترة ونبتل ابن عبيه وفي البخاري عن ابي هريرة ثم قال لما افتتحت خيبر اهديت لرسول الله شاة فيها سم وعبر لها فقلت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود فجمعوا اليه فقال لهم رسول الله ان سائلكم عن شيء فهل انتم صادقوني عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك واخرج الطبراني في الكبير عن عروة قال لما فتح الله تعالى خيبر على رسول الله قتل من قتل منهم اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت اخي شاة مصلية وسمته فيها واكثرت في الكتف والذراع حين اخبرت انهما احب عضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف والذراع فانهش منها نهشة وتناول فتى عظما آخر فانهش منه فلما ازدرع رسول الله ازدرع هو بشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة قال رسول الله مناول الكتف والذراع فانهش منها ونادل فتى عظما آخر فانهش منه فلما ازدرع رسول الله ازدرع هو بشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف الشاة اخبرني ان فيها سما فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت ولن يمنعني ان اقطعها الا اني كرهت ان يصيبك طائفة مما اكلت فما ينبغي لك ان يغلب نفسي ورجوت ان لا يكون او يمنعها بقاء فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وما طلعه وجهه حتى كان ما يحول الا ما حول وسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سنين حتى كان وجهه الى الثمات نبه وذكر في الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق شهد بشر بن البراء العقبة وبدرا واحدا والخندق ومات بخيبر سنة سبع من الهجرة من اكلة اكلها مع رسول الله من الشاة التي سم منها قبل ان يبرح من مكانه حتى مات وقيل بل لم يبرح من مكانه حتى مات سنة ثم مات منه وفي سنن ابي داود عن ابن مالك ثم ان امرأة يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك علي قال فقالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله يهودي من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله فاكل منها واكل بعض من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال اخبرني هذا الذي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى عنها رسول الله ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على الكاهل من اجل الذي اكل من الشاة احجم ابو هند احد بني بياضة من بني فريعة على كاهله من اجل الذراع الذي اكل من الشاة وفي سنن ابي داود عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بمجز شاة مصلية بخ حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري فارسل الى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر بخ حديث جابر فامر بها رسول الله فقتلت ولم يذكر امر الحجامة وفي البخاري قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم

ان الناس لم يروه الحجاج فقال ما فعل وجهك فاخبره انه قد ذهب هو وكذا وكذا فقال كذبت بحرمات الله يا ابا الفضل لقد سرق علينا الذي بلغك قال الاجل لا
بحرمتي الله وله بكر محمد الله الا ما اجبتني فاخبره الله خبر على رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان لك خلجة في زوجتك
به فالك ظننت والله صادقا قال فان والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم دعا حتى اذا جلس قريبا منهم يقولون اذا رأيهم لا بصيبك الا خير وانا اقول
الا لم يصبني الا شر بما الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خبر فيها الله على رسوله وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وقد سئلوني ان اخبر عن مثلك وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء فيها ثم يذهب مرة الله الكلمة التي كانت بالمسلمين على المشركين وتريح السيوان من كان
ذخل بينه وبينك حتى ان الناس فاخبرهم الخبر فبر المسلمون وقد والله ما كان بركاب او غيظ او خيل على المشركين في النهار غير الذي قال قام النبوة صلى الله
عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلثا يبني عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالاطباع فالقي فيها من التمر والاقط
والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطاء لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر رواه عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل رواه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر ولحوم حمر الانسية رواه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه فقال اكلت الحمر ثم جاءه فقال اكلت الحمر ثم جاءه فقال اكلت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم رواه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرفنا على الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم رواه خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة
قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قد سماه جبريل فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية
بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها هناك ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا ان نطع صغيرا ثم قال الى من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب في سنن ابي داود وعن انس بن مالك
قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهمي دحية جارية جميلة فاتى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ارؤس ثم دفعها الى سالم يصلحها وتهيئها قال حماد احسبه قال وتقدف في بيتها صفية ابنة حيي فتهيأ انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل لصفية رأى بأعلى عينها خضرة فقال ما هذة الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابي الحقيق يعني فجعل هو يرؤس وانا نائمة
فرأيت كان القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنى ملك العرب وفي رواية رات كان القمر نزل حتى وقعت على صدرها رواه عن عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عن عبد الله بن
ثعلبة رضي الله عنه انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيت منه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لليهود لا اقرنكم بها ان يكونوا عمالها ولهم نصف الثمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها
على ذلك ما شئنا فاقروا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل خيبر لما ظهر عليها
على الارض النخل والجاهم الى نصفهم فصالحوا على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا
يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد بينهم فاخبوا شيئا كحيي بن اخطب فلم يدفعه فقال خبر معه بني النضير حين اجليت النضير فيه جلهم فقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لسعيد بن مسكة حيي بن اخطب قال اذهبت الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبا ذراريهم
واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا فنعمل في هذه الارض ولنا النظر فيها بذلك ولكم النظر فيها بذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعطي كل امرأة من نسائه
ثمانين وسقا من بر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق احدهما زوج صفية بنت
حيي بن اخطب ونهبي وذراري وذكر ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن عمرو وهو عم حيي بن اخطب وفي لفظ سعيد بن
سلام بن ابي الحقيق الى الزبير ثم قتله بعذاب فقال رأينا حييا يطوف في جزمة منها الى بعولتها فنشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله

ابن ابي يحيى انتهى وفي الاصل وفي رواية اتاه صلى الله عليه وسلم بكتابه وهو وهم صفية تزوجها بعد ان طلقها سلام بن مشكم وهو الربيع اخو دحية الكلبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اتيتكما التي كنتما تثيرونها اهل مكة اي لان اغنيا ان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلي
فعارا انهبته الحروب والنفقات فقال عليه السلام المهدوني المال الكثير من ذلك اتا كتمان سبتا ما طالت عليكما ليخلت ماء كاد ندار يكما فقالا لا
فلم يرالله بموضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ايت النخل فانظر هناك عن يسارك وعن يمينك
فاتي بها فاطلع فاخذ بالابنة فجاء به بالابنة فجاء به بعشرة الاف درهم اي بدنانير اي الامر بعد به اساوره وعقد ما يحل وعقد ما لا يحل واقرطة وحواتم الذهب عفوا الخاطر
الزيد وعفوا طفارة بجميع ما ذهب من عين لبني دينار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلثين سهما جمع كل سهم
الشطر ثمانية عشر سهما وهو الشطر لبوائهم وما نزل بدر من امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فما صارت الاموال بيد النبي
عليه الصلاة والسلام والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدفعها رسول الله اليهود فعاملهم وبعثه عبد الله بن رواحة الانصاري فخرص عليهم فقالت خيبر على اهل
الحجبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة منهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما قال ابو داود اي لكونهم في محل خيل انه قال لثلثمائة فارس وكانوا اما بقي فارس وبه عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية
من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وبه ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله لما فتح بعض خيبر عنوة وبه عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها
صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وبها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر هي ديوان الف غرق وبه عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل منها على الجلاء بعد القتال وبه عن ابن شهاب قال لحمس رسول الله خيبر ثم قسمها
على من شهدها دون من غاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة
باسناد قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لهلال بنت عاصم بن قادي ولابنة لها ولدت واخرج ابن
عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حي قائما متوشحا بسيف اخذا بقائمة السيف حتى اصبح
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر فكبر ابو ايوب حين ابصر رسول الله فلما خرج فسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا ايوب قال لم ار احدا
ليلتي هذه يا رسول الله فقال رسول الله لقد اتينا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك قد قتلت اباها واخاها وزوجها فما زلت عشر نفسها فخفت ان
ان تنالك فضحك رسول الله وقال له معروفا انتهى قال لتهنك يا رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال لتهنك عرس الله ابا ايوب
بهذه النخوة حتى ان الروم ليعرس بهم ويهنئون ويدعون فيسكرون ويرقصون وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل نفل من غزوة خيبر ثلثة
ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما قارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مسند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
اولهم استيقاظا فافزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال قال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بانفسكم بابي انت وامي يا رسول الله بغشت قال اقتادوا
فاقتادوا راحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكري ولفظ خبر في نفل من غزوة خيبر واصوابه ما قال الاصل حنين بالحاء المهملة والنون
وهو خطأ صحيح ومن اسلم يخبرا ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا كما قاله النووي وكنى بابي هريرة كان بين يديها رضي في صحيح
البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلي علينا من قدوم ضبال وفي رواية معلقا بصيغة الترجمة انه سمع ابا هريرة يخبر
سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم
خيلهم اللبف قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدد من رأسه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فلم
يقسم لهم وزاد ابو ذر في روايته بسنده اسمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتتحها وان حزم خيلهم اللبف فقال ابان الى الان وقفت ابان هذا هو
ابان بن سعيد بن العاص وهو الذي جار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة واسلم بعد ذلك وعن ابي هريرة رضي الله قال لما قفل
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها على انها من غارة الكرى بخت قال وابق وفي غلائم في الطريق قال فلما قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بامرئ هذا غلامك قلت هو حر لوجه الله فاعتقته
وفي سنن ابي داود عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم غاز بقلادة فيها ذهب وخرز فاردت بيعها في رجل بتسعة دنانير او بسبعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينه وبينه فقال انما اردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينهما وزاد وحتى تيز بينهما وعند ابي داود
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الاقية من الذهب بالدينار والدرهم بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبيعوا الذهب الا وزنا بوزن وفيه عن عمرو بن خالد الجهني رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا قيمة لها رواه ابو داود وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كانوا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراكان من نار او شراكان من نار وفي المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادى الاخرة سنة ثمان
بها ابيحا صرهم وبقال اكثر من ذلك انتهى واهله يهود فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير ثم برز اخر
على اثره ثم برز اخر فقتلهما ابو دجانة ثم قاتلهم المسلمون الى المساء فقتل منهم احد عشر رجلا نفعهم ما رسول الله عنوة وغنمه الله اموالها واصاب المسلمون
منها اثاثا ومتاعا فجمعه رسول الله وترك الارض في ايديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر قال ابو بكر البلاذري ولما بلغ اهل تيماء
رسول الله باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا بلادهم واموالهم في ايديهم دولاها رسول الله يزيد بن ابي سفيان وكان اسلم
يوم فتح مكة كذا في الاصل وفي سنن ابي داود عن حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ست
نسوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الينا فجئنا فرأيا في وجهه الغضب فقال معكن من خرجين معكن دياذن من خرجين فقلن يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين به
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال لئن حق اذن فتح الله عليكن خبرا سهم لنا كما اسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة ما كان ذلك قالت
نعم والله عن عمر مولى ابي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا اجره فامرت لمولاي فامر لي فتح
من خرث المتاع وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه ايضا
عن المقدام بن معدي كرب ان خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها ولحوم عليكم الحمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وفيه ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم انصرف ثم خيبر ثم غزوة ذات الرقاع كانت على اصح الاقوال بعد خيبر خلافا لما مال اليه الواقدي والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ ابن
حجر فلا ادري هل تعمد ذلك تنبيها لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليها البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر يخالفون في زمانها وكان ابن عقبة لا يذكر ذي كانت قبل وفعله يدل
لو بعدها او قبل احد وبعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا ما صلى له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
خندق لم يكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وروى البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه قال غزونا مع
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وقال ابو بردة رضي الله عنه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بحذ صلوة الخوف وانما نهاه ابو موسى
الى النبي عليه السلام اي خبرا نهى قال في فتح الباري قد يجنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك ثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجبت عن ابن سيد الناس كيف قال لعل البخاري حديث ابي موسى هذا تحمله وان غزوة ذات
الرقاع متاخرة عن خيبر قال ولبس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال هذا التوهم ورده والدليل له من ذلك واضح لان مجيء ابي موسى
في غزوة خيبر مع جعفر بن ابي طالب يعينهم من الحبشة فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح اخرج ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

قال كلم رسول الله سفيان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وفيه ذكر صلاة الخوف وفي آخر الحديث فصلاها بسفان وصلاها هو بعسفان وأخرج ايضا عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف وأخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال ابو هريرة قام غزوة نجد وأخرج عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نجد لقوم جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابي بكرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر الى آخر ما مر ظاهر ان اسلام ابي بكرة في الطائف واسلام ابي هريرة في غزوة خيبر وايام لانه كان مع رسول الله في غزوة خيبر على ما ذكر اي الفتح المذكورة مذكور وروي الشافعي في مسنده عن محمد الله بن عمرو قال غزوت مع رسول الله قبل نجد وفيه وذكر صلاة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمر لم يكن في غزوة احد وكان في غزوة الخندق وفي رواية للشافعي عن ابن عباس ان رسول الله صلى بذي قرد وذكر فيه صلاة الخوف وذو قرد كانت قبل وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمشلل من غطفان بنخل الجمة والمهملة لا برملة صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا له ليغزوه في غزوة احد فاراد بهم فاثر من اصحابه وقيل سبعمائة واستعمل المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفاري حين نزلوا بنخل بفتح الفوقية بالحاء المهملة موضع لمحارب من نجد من ارض غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نعما فحبسوه فاخبرهم وقال ابن اسحاق فلقي جمعا منهم فتقاربوا الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وقال ابن سعد كان ذلك اول ما صلاها وقد روي صلاة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الحديث وذكر انها غزوة انمار وفي هذا الحديث عصمة عليه السلام من بدعور بن الحارث وقد تقدم في غزوة انمار وهو غزوة ذي امر بتاء مثناة فوقية بعد المهملة وسمي هذه القصة لرجل اسمه دعثور وقال في عيون الاثر والظاهر ان الخبرين لواحد وقال بعض المحققين الصواب انهما قصتان في غزوتين وفي هذه القصة فرط شجاعته وقوته بفيئه وصبره على الاذى حمله على الجمال قال ابو بكر بن العربي المالكي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلاة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثالث من اشهر واصح ما روي في صلاة الخوف وفي هذه الغزوة ذكر ابن هشام بروايته عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمله وكان جمله بطيئا وفي السير وغيره عليه الصلاة والسلام فاطلق له ما بين يدي الركاب وذلك مخالف لاحدى روايات سلم عن جابر وتسعة ثم ان ذلك كان في ايابهم من مكة الى المدينة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان بن عفان وامه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين وفقره ديك في عينه وكان سبب موته والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تانيث ذكره الحازمي في شعبان سنة سبع وهو الذي يعلا فرج سعد وليل بن بحر هلال فكان يسير الليل بكير النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا فجاء عمر الى محالهم فلم يلق بها منهم احدا فاقام بها ليلتين ثم انصرف راجعا الى المدينة فلما كان بحيه وبين المدينة سنة اميال قال لدليل هل لك في جمع لقوم نعم فقال له عمر خذ بنا اريد رسول الله هم اتبع الرجل بقتال هوازن قال في المواهب ثم سرية ابي بكر الصديق بن ريم الى بني كلاب بناحية ضرية في شعبان سنة سبع وبعثه الى عرنة فقتل خمسين وفي صحيح مسلم غزاه وقال صاحب المواهب ان الصواب نسبة الحملي الى اليوم لان ذلك كان في سرية ليلى غزاه ابو اوادي الغفاري فهما قضيتان مختلفتان وفي الاصل عن ابن سعد بعثه الى بني سليم بالكديد ثم اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم جليا فسبايا من المشركين فقتلهم اي كان شعارهم فكان شعارنا امت امت وقتلت بيده ثمانية انبات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع وذلك قرية بينها وبين المدينة ستة اميال ومعه ثلثون رجلا فاصابوا وارتفاعا فارتحل بشير حتى اورث وحضر كتيبة ومقتل مات وقدم بنعم الحارث بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعد بشير ابن سعد وفي الحلبي فانما استريبن القتلى الى الليل فلما اصبح اتى الحرة حتى انتهى الى فدك فاقام بفدك عند يهود اياما حتى جمع على الحي وجاء الى المدينة وهذا يدل على ان بني مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفدك بل الحرة منها ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى المشلل ناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائة وثلاثين رجلا فحملوا عليهم فهربوا وسقط الهم فضالة من اشراف لهم واستاقوا اوشاءا الى المدينة ولم يأسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد فيما يأتي ان شاء الله تعالى ثم سرية ابن مرداس الى اناس بيمن مرداس بفدك فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشقنت عن قلبه فعلمها ما في قلبه فقال اسامة لا اقتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية كان مرداس اجارها سنة ثمان وفي صحيح البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم وحملت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما اغشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها

حتى تمنيتان ذكر ان ليلت مثل ذلك اليوم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي طيبان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة الى اخره وذكر في ترجمة الهائل سرية زيد بن حارثة الى مدين وهو وهم وتبعه سيد الناس في سيب عليه الخ وهي بتبوك ورواه عبد الله بن الحسن الزينبي
عن امامة فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة بخمسمائة راحلة سيبا من اهل ميناء وهي التي حمل عليها جماعة من الناس
فبيعوا فاغتروا منهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يكونون فقال اللهم قبل الى رسولك الله فما زد فوق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا بيعوا لاولاد وامهاتهم انتهى ثم سرية
بشير بن سعد الانصاري ايضا الى فدك بفتح الفاء اي ضمها وسكون الدال بجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال لضرارة وعدة في شوال سنة سبع للحرقة
بجبار وذا وهب من خبر بعث معه ثلثمائة رجل ليجمع جمعا للاغارة على المدينة فدواعدهم عيينة بن حصن الفزاري قبل ان يكون معه على رسول الله فساروا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم سريته رهبوا واصابوا لهم نعما كثيرة فقسمها واسر رجلين وفرقهما الى المدينة فاسلما واسلما ثم عمرة القضاء لانه قاضى فيها
فريشا وقال الحربون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى يقال لها عمرة القصاص الصلح والقضية كانت في شهر ذي القعدة من السنة الثانية وهذه العمرة
لبثت من الغزوات ما تقدم ذكرها البخاري فيها لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح للقتال فحيل بينه وبين ما يريد غدر وليس من الامر الغرور فوق الفتاء
ومن ثم قيل لها غزوة الامن وفي صحيح مسلم ان انسا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة من
الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته لوداع ولمنع الغرابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا بين بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما اخر الذي بالحديبية قال له اصحابه اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى
قوله فجعل من دون ذلك فتحا فرجوا فتحقق لهم ولم تعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى في المدينة فخرجنا اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع
حتى كاد يكون بينهم قتال فتابع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم السيد عليه
الصلوة والسلام فقالت قريش نقاضيك على ان نحل المسجد مكانه ونخلي وبينك حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام فتصل فيها ونحول عنها
فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بما يتقيد ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك لم تحل مكانه ونخلي وبينك حتى اذا كان من قابل
ذلك الايام دخل مكة وقضاها بالبدن معه وجعلا الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين قال في المواهب فالاكثرون على الاول تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذي القعدة سنة سبع امر اصحابه
ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا من لا بد منه واستنهد وابخير وبعث
ما قدر وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا دهم الغفاري وساق عليه الصلوة والسلام ستين بدنة وجعل عليها
ناجية بن جندب وحمل السلاح والبعض الدرع والتراع وقاد مائة فرس فلما انتهى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه
بشر بن سعد امر صلى الله عليه وسلم بلبوس المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال رسول الله صبيحة هذا
النزل غدا ان شاء الله فقالوا ما قدر قريشا ما اخبروهم بقدومه فرجعوا وقالوا لهم ثم ان قريشا بعث مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغير المدلا كبرا بالغدر قد دخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر الشبوبين في الغرب فقال عليه السلام اني لا اد
عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي يعرف به الذي هو قائم ربح مكرز الى مكة سريعا وقالا ان معها لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط الكراهي ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فقدم السلاح الى بطن يأجج كيجمع وبنصب ويضرب موضع بمكة حيث ينظر الى الله نصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال وقدم رسول الله عليه الصلوة والسلام الهدي امامه فجلس بذي طوى وخرج رسول الله على
راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف يحطون برسول الله يلبون فدخلوا في الثنية التي تطلعه على الحجون وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وهو في
الرواية الترمذي والنسائي في الشمائل من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي وهو يقول - خلوا بني الكفار
عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله تقول شعرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل ورواه احمد الزواني من حديث ابن عباس وجهين بلفظ خلوا بني الكفار عن سبيله فلذا زال الآن
في تنزيله بان جبريل نزل بالفضل عن سبيله عن تنزيله كما ذكر على ما وله واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني وبنه - اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله بالمتابعين مؤمن لمتبله وقال ابن اسحاق بعد قوله بالمتابعين بقيله في صحف نزل على رسوله

قال رسول الله في اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو ومكورة ثم حاء مهملة بالكدية بفتح الكاف وكسر الدال المهملة بينه عليه السلام في صفر سنة ثمان من الهجرة كذا في الاستيعاب وابن سعد في ستين راكبا الى بني الملوح كما قال ابن عبد البر في استيعابه وما نقل عن الواقدي انهم كانوا مائتين فلعله بالجملة ذاك الجملي بذاك الجملي فالمعركة في سرية لغالب كما ترى وهي المشقرة الى توقعت لبني عوال وهو بن عبد بن ثعلبة بالنعير وقد قتلوا اصحاب بشير بن سعد امر عليه السلام ان يشنوا الغارة على القوم وقد سمع بجمعهم بن مكنف بجوار الله عنه قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد قريبا من البرك اسم ماء لبني فاخذناه فقال لنا ما اخرجك يا رسول الله فقلنا ان كرز بن جابر الفهري يطرقك بطرقة او يصرك بصارية وان تكن ذلك فنحن نموت دونك فقال وانا اتهمني في الاصل بسند عن بن مكنف عن عمه قال فقلنا عليه وهو بجلا ابا السود وقيل اسمه سويد بن مخرمة في الحلوف فقال له ان نازعك فانزل له فان نازعك فانزل له فان نازعك فانزل له فلما اصبحنا اغرنا على القوم فاستقنا النعم وقتلنا وسقنا النعم وراعي الحلت اللبن عنده ومعه فلما ابا السود واما اصحابه الذين كانوا معه فهربوا فصاحوا صريخ القوم فجاءوا في اثرنا فلما ادركونا صففنا لهم فحملوا علينا فلما رآهم غالب ولى بنا راجع

جميعا ما يقول لزيد فعمد فلن يرجع الى صدا بدا قال الواقدي فحدثني عبد الحميد النيار باسناده وصحيح ان قتل زيد فامير كم جعفر فان قتل جعفر فابن رواحة وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية اخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قصدت به حيث بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبر وكان صاحب المواهب واليهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهم لواء ابيض دفعه الى زيد بن حارثة رضي الله عنه واوصاهم ان بانوا بقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وفي الاصل فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقال ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو آية من كتاب الله يذكر فيها النار وما كان على وجهك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال ابن رواحة رضي الله عنه لكني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبد او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقال اذا صادوا ثوى وهداهم الله للاسلام فقد طال الثوا يا ارشد الله من غاز وقفل

يقال طعنته فرغاء ذات فرج واسعة يسيل دمه ١٢ منه

ثم نزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام بلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل في ارض البلقاء في قرية منها يقال لها مآب من ارض البلقاء في مائتي الف من الروم ولخم وجذام وبكر مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة وكان المسلمون ثلاثة آلاف فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يا قوم انكم لتكرهون التي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور وإما الشهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى نزلوا معان فقال لهم زيد بن حارثة رضي الله عنه امضوا فوالله انكم لتطلبون الذي كنتم تكرهون خرجتم تطلبون الشهادة وما لنا قوة بالناس ولا كثرة ولا عدد ولا عدة الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور وإما الشهادة فقال الناس صدق زيد فمضوا حتى نزلوا البلقاء فالتقى الناس بمشارف من ارض البلقاء فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقوا عندها فتعبى لهم المسلمون فجعل على الميمنة رجلا من بني عذرة يقال له عباية بن مالك وعلى الميسرة رجلا من الانصار يقال له عبد الله بن رافعة وعلى الخيل رجلا من بني عذرة يقال له عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وعلى الرجالة زيد بن حارثة رضي الله عنه فلما تعبى الناس اخذ الراية زيد بن حارثة رضي الله عنه فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها خالد بن الوليد رضي الله عنه فقاتل بها حتى فتح الله عليه وكان فتحا على يديه وكان اول من عقر في الاسلام وجعل يقول

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وباردا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها ... كافرة بعيدة انسابها

ثم قاتل حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت ايضا فاحتضنها بصدره وعضده حتى قتل عن ذلك جالسا حين بطن بهما الجنة ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وجعل يقول

يا نفس الا تنزلي يوت ... هذا حمام الموت قد صلي

وما تمنيت فقد اعطيت ... ان تفعلي فعلهما سقي

فقال حتى متى وجعل يتردد اخطاط المسلمين والمشركون واراد بعض المسلمين الاقتحام فجعل يقبله عن عامر رضي الله عنه ويقول يا قوم يقتل الانسان معنبلا احسن من ان يقتل مدبرا فاخذ اللواء ابن امر الصلاة ابن اصطلح الناس على عهده الدين الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس وكانت الهزيمة فيهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين وقال الحاكم فالله اعلم خالد بن الوليد قتلهم مقبلة عليهم واصاب غنيمة وقال ابن سعد انما انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق انحازت كل طائفة من جيشه وكان مدة القتال سجعة ايام لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى مصرع القوم قال ابن اسحاق عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة ثم خرج في سفره ذلك وردفني على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته ابيانا دونها

وجاء المسلمون وغادروني ... بارض الشام مستشهد اثوي

فلما سمعته بكيت معتقدة بالردة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وكما ان الهزيمة كانت على المسلمين فكذلك وقوع صحيح البخاري المتقدم من ذلك ما ذكره ابن اسحاق من انحياز كل طائفة عن الاخرى من غير هزيمة كذا في الاصل وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله عليهم وفيه عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال سمعت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت فاطلعت من شق الباب فاتى رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر قالت ذكر بكاءهن فامرهن ان يذهبن فاتى الرجل الثانية فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه قال فامرهن ان يذهبن فاتى الرابعة فقال يا رسول الله لقد غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء وكذا اخرجه مسلم والنسائي في سننه وفيه عن عامر قال كان ابن عمر يقرئ اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وفي سنن ابي داود عن عمرو بن مالك الانصبي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وواقتني مددي من اليمن ليس معه غيره فعز رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذ كهيئة الدرق ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يهري بالمسلمين فقتله المددي وخلص صخر فهز فرس الرومي فعرقب فرسه فخر عن دابته فعلاه فقتله واخذ فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال فعرفت فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى للسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لترده اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال فعرفت فاتيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه فال

صوت فقلت له دونك يا خالد الرأي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال فاخبرته قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد
لا ترد علينا بل انتم تاركون لي امراي لكم صفوه امركم وعليكم كيده واخرجه مسلم مختصرا قال في البهجة وكان قد امر اهل المدينة والحين ان لقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فتبرهم الناس بالقرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبوا بالقرار ولكنهم الكرار انشاء الله وروى
عن اسماء بنت عميس زوجة جعفر رضي الله عنها قالت لما اصيبوا ادخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فاتيته بهم فشممتهم وذرفت عيناي فقلت يا رسول الله
يا ابي انت وامي ما يحملك على البكاء على جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت واصطرخ الناس وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله فقال
لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانه قد شغلهم اليوم الحديث اخرجه ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه الحديث وعن عائشة رضي الله عنها قالت بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما كنت احسب ان بك رغبة عن ابني قال ما حملك على ذلك قال الذي رأيت فسكت ثلاث خرقات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الي امراء ان ينادى
الصلاة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خبر اباب خبر اباب خبر الا اخبركم عن جعفر وصاحبيه هذا الذي اظلته فتحوا فلقوا العدو فاصيبوا يد شهيدا
فاستغفروا له فاستغفروا له الناس ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فنعيت قلعيبه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له فاستغفروا له الناس ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد
ولم يكن من الامراء هو اميرنفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضبيبه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتصر به وفي لفظ فانت تنصره فمن يومئذ سمي
سيف الله واخرج ابن اسحاق بسند حسن عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قتل يوم مؤته بالبلقاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلف جعفرا في اهله وماله يا معشر ما
خلفت عباد الله الصالحين وعنه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن ابي طالب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم امرته اسماء بنت عميس حتى
فاضت عيرتها فابن عم بعض حزنها ثم عزاها منزلها ودعى بني جعفر فدعا لهم وعبد الله بن جعفر ان بارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئا الا اربح
فيه فقال له اسماء يا رسول الله ان مؤلاء يزعمون انا لسنا من المهاجرين فقال كذبوا لكم الهجرتم هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الينا واخرج احمد والطبراني في الكبير
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل واستشهد فامير كم جعفر
ابن ابي طالب فان قتل واستشهد فامير كم عبد الله بن رواحة فاطلعوا فلقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل
فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فاتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابا بكر فان اخواتكم لقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل واستشهد
ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم اهل لجعفر ثلاثا ان يأتيهم
ثم اتاهم فقال لا تبكوا على عبدا بعد اليوم ثم قال ادعوا الي اخي فجيء بالكانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامر فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب
واما عبد الله فخلقي وخلقي ثم اخذ بيدي فشالها فقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات فجاءت امنا فذكرت
جعفرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بخير بنيك وانا وليهم في الدنيا والاخرة ورواه ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر قال انا لنا حفظ
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي بعض لها ابي فانظر اليه ومر يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تذرفان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفرا قد
تقدم الى الجنة فتولى الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عباده في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال فان الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي انت وامي يا رسول الله فاعلم الناس ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي يمسح بيده رأسي وجلس
على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم هنالك ان المرء كثيرا يحب وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته ودخلت وامر بطعام يصنع لاهل وامرسل الى بني فتغديت عنده والله غداء اطيبا مبارك
حوت خلصت سلمى الى شهير فطمته ثم لسعته ثم نفضته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا وابني معه فاقمنا معه ثلاثة ايام في بيته نزوره
معه كلما صادف بيتنا حديثي فنأته ثم رجعت الى بيتنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بناء اخل فقال اللهم بارك له في صفقته فما
شيء اشتريه الا ربحت فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا عبد الله هنيئا قال ربيا خلفت من
جلبق ما يولد يطير مع الملائكة في الجنة وفيه قال انه بن محمد المديني خرجه ابن حبان وأخرج ابن عساكر عن ابي البيرتم قال لكنت جالسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ اتاه ابو عامر الاشعري فقال يا رسول الله بعثني في كذا وكذا فلما اتيت موته وصفا القوم وركب جعفر فرسه ولبس الدرع واخذ بها
فتقحم فقتل وقتل القوم فقام فقال من يبلغ هذا الفرس صاحبه فقال رجل انا فبعث بدرعه فقال من يبلغ هذا الدرع صاحبها فقال رجل انا
فاتاهم مندفعا فضرب به حتى قتل فجعل عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا فاقبلنا نصر فجمع فصلى ثم دخل فكلم

انشد لابي الطيب

وصل ذلك في المغرب والعشاء يفعل ولا يكلمنا وكان اذا سلم أقبل علينا بوجهه فخرج علينا قبل المغرب بساعة فكان يخرج بها وانا وأبو غالب الاشعري جالسون على باب بيتنا فقال الا أحدثكم عن رؤيا رأيتها دخلت بحنة فرأيت جعفرا جالسا بين مضربة بالدماء وبيده مقابله وابن رواحة معه بين يديه كالمعرض عنهم وساكت عن ذلك ان جعفرا جبن فتقدم وابى ان يقتل ولم يصرف وجهه وهذا كذلك وابن رواحة صرف وجهه وقبل عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عبد مناف بن قصي فقال ائتهم فقل لهم ان رسول الله يقرئكم السلام ويقول لكم ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فان قتل عبد الله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فجعل الاشعث يحدث بهذا الحديث ويقول ما كان عبد الله بن رواحة عندكم فقلت ما كان عندنا الا خيرا فقال

صلى الله عليه وسلم فامرني ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمر اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك فقلت ان لم اسلم رغبة في المال فلم اسلم الا
بالصالح الجميل الصالح رواه احمد وابن سعيد والطبراني وهو عن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يتسوموا فمنعهم عمرو وقال واراد ان يوقدوا نارا ليصطلوا
عليها فمنعهم عمرو قال لكل من اوقد نارا لا تقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد وكان بعض نساء المهاجرين في ذلك فنعاظه عمرو
القول وقال له قد امرت ان تجمع لي وطيء قال نعم قال فاضل وما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب ثم ان بادية جمعه ابو بكر ثم وقال ان رسول الله
لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت
مت فدعا بماء فغسل وجهه ويديه ورضأ وتيمم ثم قال وصلى بالناس ثم عمرو عوف بن مالك الاشجعي ثم بريدا للبشير قال خوف واجزت رسول الله ينبع عمر والسلم
من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن صلاة من اصابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو ثم كلمه عليه السلام في ذلك قال لكرهت ان يوقدوا نارا بامري هذا ثم
اتاهم وكرهت ان يتبوعوهم فيكون لهم مدد يبطئون عليهم محمد رسول الله امره وقال عمرو سألني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمر صليت باصحابك وانت
جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم احد بردا مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم
ثم سرية الخبط وهو ورق الترمس ما رواه البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله اباعبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين
وغيرهما وهو المشهور لكن في رواية الثلاثة وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية علمنا انه اقتصر في الرواية الصحيحة على ثلاثمائة عند القلة كما هو دأب العرب
وكان منهم عمر بن الخطاب ثم بلغوا عير القريش رواه مسلم وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي الاصل القبلية لما ان ساحل البحر بينها وبين المدينة مرحلتان قال
قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله قدم
قال ان السرية انما كانت رسول الله على عير قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية
وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب

بن ربعي الانصاري في جمادى بجمعتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وهي راضحة بجانب شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر بعيرا الى بطن اضم وامرهم
ان يشن عليهم الغارة ففعل الليل فكمن لهم النهار حتى هجم عليهم فاخذ منهم واستاقوا اثني عشر بعيرا من نعمهم واسروا اثنين منهم وكانت الابل ماية بعير وكان في الاصل بالمواهب الغنم
الحق شاة وسبي اسيب مكررا فاصاب كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشرين من الغنم فصارت في سهم ابي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها
منه رسول الله فوهبها له فبعث بها رسول الله مع غلام له اسود يقال له مدعم فاهداها الى بعض نساء رسول الله فلما رآها رسول الله قال لعله
ان الهاها عن ذات اسلب جارية وضيئة فذكرت وصدق حتى جاريته من اول في بقيع الغرقد فعلمت وفي الاصل بسنده عن ابن عون عن ابن سيرين ان رسول الله بعث سرية فيها ابو قتادة
فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ليلة من المدينة
قول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما امر ان تغزو الحلة مكة بعث اباقتادة في ثمانية نفر سرية من جلتهم علم بن جثامة الليثي
الظن ظانا ان رسول الله توجه الى تلك الناحية وانتشر ذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتله لما
كان بينه وبينه وسلبه متاعه بعير وسلب ابن كان معه فلما قدموا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القرآن يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الاية رواه صاحب الاصل ورواه احمد وعبد بن حميد
من حديث ابن عمر نحوه وزاد فجاء علم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببردية
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي اهل بيت عن الحسن ما يكتفي الاسباع حتى مات فلفظته الارض مرارا فدوا به الى شعبين اي جبلين فطمت عليه
ثم جعلوا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم في الموتى وتيل
هذا الخبر علم بن جثامة وان علم بن جثامة نزل حمص ماية ومات بها في امارة ابن الزبير ثم والاصلان في المراد بهذه الاية كثير مضطرب فيه جدا وتيل الذي
الارض اسمه فليت وذكر ابن اسحاق في خبر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعين ثم عدا الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن يختصان الى فاما بن الاضبط اشجعي يطلب بدمه والاقرع يدافع عن علم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله يقول لعيينة ومن معه بل نأخذ منه
الدية خمسين في سفرنا هذا ونحسن الى اهله حتى يرضوا وهو يابى ثم قبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبك هذا يستغفر له رسول الله فقام علم وهو رجل آدم ضخم طويل حتى جاء بين
يدي رسول الله بعنان فقال له ما انعمك قال لا انا علم فدفعت المدية لك وانى اتوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه وهو يقول
قال اللهم لا تغفر لعلم فما تلك اصوبت قال الى اخر الحديث وذكر ابن اسحاق على ما ذكرنا في الاصل المواصات هذه السرية لابن ابي حدرد والى الغابة يرعى
الشجر الملتف قال عبد الله ثم رجعت من وجهي فجئت رسول الله فاستعبرته على ذلك فقال كرا صدقت فلت ما تركي وذمهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون
الدية من بطون اولادكم هذا والله ما عندي ما اعينك فلبثت يا ما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في جمع
عظيم نزل بناحية يريد حرب رسول الله فدعاني رسول الله ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الوجل حتى ما تونى منه بخبره فخرجنا نتقافة مسرعين فجعلنا
احدنا قوائمنا قلصت به ضعفنا حتى دفعها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال بتلوا عليها واعقروها فركبها احدنا قوالله ما قامت به ضعفا
ضربت فخرجنا وعصابة اصحابنا النبل والنشوب حتى اذا جئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس كنت في ناحية وصاحبي في ناحية اخرى فظلت لهنيهة اذا بغبرة
ذكرت لي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم الا وقد رفاعة بن قيس او رفاعة بن قيس في الجمع للقوم خريج في طلب ابغ لهم ابطا عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه
عن تخلفك ولا نذهبن فقال والله لا يذهبن الا انا فقالوا فاخرج بسيك قال والله لا يتبعنا احد منكم وخرج حتى ركب ظهر المكفي نفسه اي ركبه بهم فوضعه
في فواده فوالله ما تكلم ولا حرك شيئا منه فاجتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبي وكبر انهزم القوم واستقنا ابلا وغنما كثيرة فبشنا بها
الى رسول الله وجيت براسه احمله على الرحل فاعطاني رسول الله من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صدقات وجمعهم حمل هذه السرية وسرية ابي قتادة الى
خطفان بارض محارب اتق جبل هذا واحد وبدل لكوهنا واحد ما نقل عن عبد الله بن ابي حدرد وقال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في بعض
قال لي ما افاءت عندنا شيئا اعينك به ولكن قد بلغني ان ابتاك اباقتادة في اربعة عشر بعيرا فان مر بك فاغر عليه فان خرج بها فاني ارجو ان يجعل الله بطعمة
ظلت ثم فرجنا حتى جينا الحاضر اي دم القوم النزول على ما يتقون به ولا يركنون عنه ظنا فجئت فهذا النساء اي ما له وانى سواده خلبنا ابو قتادة
وصاتا بتقوى الله تعالى وطاعته والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل نصيله حتى يرجع ولا يجيء الى الرجل فاسئله عن صاحبه فيقول لا علم لي به
واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تتعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فحمد ابو قتادة سبحانه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه وقال رجال من القوم
واذا بهم رجل على جمل احمر فاقبل علي وقال يا مسلم علم الى البحرة بهكم بي فلت عليه فذهب باي فتبسمه فقال الى صاحبي لا تبعه فقد نهانا امير ان نتبع
في الطلب ولا زال كذلك صاحبك لا ندا مكيده وان امره هو الامر فادركته فحملت عليه فقتلته واخذت سيفه وجئت صاحبي فاخبرني القوم

الشام وان ابا سفيان تقبض على بعلبك فحط اباسفيان فاخترقه الحجر وسنتا التمر وحملنا الابل والبغال معلفة بالاكاديم فلما اصبحنا رايت بعير التي امرأة كانها ظبي فكرهت الالتفات الى خلفها وبقيت مطرقا فقالت لها اي بنية ما نظرك والله الى رجل اثرى كما اثريت فاستفزنا سكر مرح في نفوسنا فالتفتنا فاذا هي قد قتلت هذا غير سبعة فظننا انه بكت وليست تبكي فقلت لها ما الحامل ان تبكي في كل يوم قدر كونها واحدة في هذه السنة فقالت بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليها يعني زينب كريمات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي العاص ابن الربيع وفي الصحيحين عن مروان عطيته وهم قالت لما مات زينب بنت رسول الله قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمها وترا لانثى او ثمانا اكثر من ذلك ان رايتن ذلك وايعلن في غسلها كافورا او اقراها فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها فذلك بما وسد يعني الاستيعاب ان سبب وفاتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هنا بن الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت وادات الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفي الاستيعاب انها لا تعرف ان احدا تزوجها كان بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها ولما تزايلت القبر فلتات الدنيا فاذا نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لاجد ان القوا الله وليس احد منكم يطلبني بمظلمة دم ولا مال رواه ابو داود وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امرأة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تأن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر رواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد ولم ان النبي صلى الله عليه وسلم سألها ذلت وفي رواية اخرى كانت تقول لان العرب كانت مشركة يأسلامها ويقولون قريش اهل الحرم وقد لجأ اليهم من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله وتيقن صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة بشفي صدورهم من بني بكر وبما نالوا منهم من قتل اهل هذا الحرم بني بكر واعانهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعهدهم دخل فيه فوثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده ووثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فكفوا في تلك المدة نحو السنتين او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقاتلت قريش معهم بناحية عند دهذا الليل وقالوا ما ربنا احد فاغاثوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم حتى صفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حين قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره وقد قال ابيات شعر فلم يدع على رسول الله صلى الله عليه وسلم اندن اياما — لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا كنا ولدا وكنتم والدا ثمة اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرا عتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا وان سيم خسفا وجهه تربدا اي تغير في قبالك الموعدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست تدعو احدا فهم اذل وائل عددا وهم بتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم برسول الله ثم بجهاز وكهم بجهده وسأل الله ان يعني على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم فقول الانذار اي لانذرهم بقال حلف سلد كعظم فيهم وكان سيد لهم حلف مع عبد المطلب جد رسول الله ومجد جمع مجد بالفتح يقال للناعم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون وبتوبيده قوله قتلونا ركعا وسجدا والعتيد الحاضر ومعناه نصرة اتمها بالعدد والعدد والوتير ماء بأسفل مكة كما تقدم في الفاموس بالتوبة وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن اسحاق ان بني بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم اسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد حليف الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما ان نشط اوضر خزاعة عدا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم بمر يجن بكانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم غيلة عند انصاب الحرم فبينا هم كذلك جاء بهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر في عقد قريش وخزاعة في عقد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها نوفل بن معاوية الديلي من بكر بن خزاعة واغاروا

تزوج فاطمة بنت الضحاك

ان قريشا ممن دخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده

ثم ثابت حسان وأربعة من الملائكة يشهدون لمحمد أن الله أرسله ظاهرا خرج الخبر إليهما قال أبو سفيان ومعه ابن له جعفر إيها ذن لي لآخذ من بيد هذا الرجل
لنذهبن في الأرض حتى تموت جوعا وعطشا ظاهرا بلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهما ائذن لهما فإنهما خلاف ما أصلا وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ذخائر المعجبة
قال علي رضي الله عنه لأبي سفيان اثت رسول الله من قبل بيته فقل له ما قال له أخوه يوسف عليه السلام ليوسف فأتاه فقال تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فقال
لا يثرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وهو معدود في فضائله انتهى وكان أبو سفيان ثم بعد ذلك لا يرفع رأسه إلى رسول الله حياء أنه لا يزال عاديا عليه السلام نحو عشرين سنة بالجرم ولا يتخلف عن ماله وكان سهلا
عليه يستغفر به ويشهد له بالجنة ويقول لا يكون خلف من حمزة وقال عليه السلام يوما الصيد في جوف الفرا فاشتد أبو سفيان معتمدا
لهم إلى بوكر حمل رابية للغلب خيل اللات خيل محمد مكا المديح الحران أظلم ليلة وهذا أوان جين أمدي نامتك هذان هادغيرهي ودلي
على الله من طرد فكاد مطرد وفي البخاري عن عروة قال لما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح مبلغ ذلك هرقل فقال أبو سفيان بن حرب حكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يأتون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا فسيروا حتى أتوا ثنية الظهران فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء
كأنها نيران عرفة فقال بئس بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان فلما ساروا قال للعباس احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر المسلمون بحبسه الناس فجاءت القبائل تمر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه فقال هذه غفار فقال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة فعلى ذلك ثم مرت
سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى قبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال
سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب قول كذا وقع عند
الرواة ورواية الحميدي في كتابه أجل الكتائب هو الأظهر كذا في الأصل بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ورايته مع ابنه النبي عليه الصلاة والسلام مع الزبير
القوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا قال كذب سعد ولكن اليوم يعظم الله فيه الكعبة هذا ذمام
وتكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون قال عروة فأخبرني نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ابن العوام أهنا يا أبا عبد الله
أمرك رسول الله أن تركز الراية قال وأمر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة كداء فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد بن
الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري وذكر ابن الاستيعاب مقتل كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد أخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن إسحاق أن كرز بن جابر وخالد بن خالد الكعبي حزاعي كان في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فقتلا
عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتل حبيش قبل كرز ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز وقد علت صفراء من نبع بر نقية الوجه نقية الصدر لا حصين اليوم ولا حجر وكان حبيش يكنى أبا حفص ورويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير
على إحدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر أي الذين لا دروع لهم فأخذوا بطن الوادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الكتيبة قال نظر إلي فقال أبو هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال لا يأتيني إلا الأنصاري هتف لي بالأنصار قال فأطافوا به وبثت فرسان وأباشا
وأتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزون إلى أوباش قريش
وأتباعهم ثم قال بإحدى يمينه لحد بها على الأخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فما طلقنا أحد إلا أتاه حتى إن الفتل الأفتل منا أحد منهم يوجبه
إلينا شيئا قال فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله ابحث خضراء قريش أي استوصلت جماعة قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار أبي سفيان
فهو آمن فانطلق الأنصار بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة ونزلت وجاء الوحي وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا
فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الأنصار قالوا لبيك رسول الله
قال علمتم أما الرجل فأدركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فأقبلوا
إليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا إلا الظن بالله وبرسوله فقال رسول الله إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فأقبل الناس إلى
دار أبي سفيان واعتزل الناس أبو ابهم قال وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فأتى على صنم إلى جانب البيت
كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شاء أن يدعوه فيه عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فما يبدئ الباطل

منابيد ذا ابن ابي عمر يوم الفتح وقال البخاري عن عبد الله يوم الفتح وبه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وقد بينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وبه الاصنام فامر
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم وصورة اسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
وبه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ في المسجد فامر ان يأتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيها ما شاء الله ثم خرج
فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين رسول الله فاشار اليه الى المكان الذي صلى فيه وبه عن ابن ابي ليلى
ما اخبرنا احد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير هاني فانه ذكر انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات فما رأيته صلى صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وبه عن ابي شريح العدوي رضي الله عنه انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ايذن لي ايها الامير ايدك الله ثم قولا قام به
صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس الا انه لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وبه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ركعتين وعن انس قال قاسمنا النبي صلى الله عليه وسلم نقصر الصلاة ومذكور في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل لهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة القتل وسلط
عليها رسول الله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى خلاها ولا يعضد
شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعقل واما ان يقاد اهل القتيل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل لاحد كان يحل بمكة السلاح وفي الحلبي ان
رسول الله وفي ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فضربه خزاعة فالحاطوا به فطعنه منهم خراش
بمشقص في يطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انها الجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت او امنا من امنت قال في الواهب ناقلا عن ابن هشام ان ام هانئ اجارت حموين لها وهذا الحارث بن هشام وزهير بن امية ابن المغيرة
واخرج ابن مردويه عن ابن رضي الله عنه قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح ومساره فذكر الحديث واما سارة مولاة لقريش فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيئا ثم اقبل رجل فبعث معها بكتاب الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم لحفظ عياله فاخبر جبريل بذلك الحديث فعلت وهو خاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشده في ذلك شعرا منه اللهم
ان ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحل فانحلوا فاروا حتى نزلوا بمر الظهران وجاء ابو سفيان حتى نزل بمر ليلا فمر به
العسكر والنيران فقال ما هؤلاء مثل هذه تميم تعلت بلادها وانبعث بلاد كذا قال والله لهؤلاء اكثر من اهل منى فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
دلوني على العباس فاخبره الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم
فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبح اتاه الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلوة فامر العباس فتوضأ ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر فكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا
فقال ابو سفيان ما رأيت كاليوم طاعة قوم جميعهم من ههنا وهنا ولا فارس الاكارم ولا الروم وذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان والله ما اعلم افضل
اصبح ان احملك والله والله عظيم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش قال العباس يا رسول الله لو اذنت
لي فانيهم فادعوهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا ان ذكر به فانطلق العباس وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تعجل به قريش فاطلت ثقيف ببريرة بن مسعود
فدعاهم الى الله فقالوا نقاتلك وفي رواية عكرمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطايف بهذا الرؤيا

فكبرن وذاباها وامرأتها وسجدا لله ثم صلين له الاطواتين ركعتين ثم خرج فنام بين الناس قال علي رضي الله تعالى عنه فطافت لها وجوكان يدفع الينا السقاية فنكون فيها السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عثمان هاكر مفاعطاكموها الله مدفع اليه المفتاح ثم قام بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال العباس ابن أسيد ما هذا الصوت قالوا بلالا بن رباح عبد ابي بكر الحبشي قال لوانهم قالوا بن فلان لعلمهم الكعبة قال علي فهزيته بثوابي طالبة قالوا انهم قال ما يقول قالوا يقول اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله اباحا لدعوان يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر وفي المشركين ال مرة اذ ونذكر في غزوة حنين وقال الحلبي قال الحارث ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته وما وجد محمد الغراب الاسود مؤذنا وقال غيره قولا آخر من كفار قريش لقد اكرم الله فلانا يعني اباه انقبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث العظيم ان يصبح عبد بني جمح بهزج على بيته فقال ابو سفيان لا ادري شيئا لو تكلمت لاخبرت هذه الحصباء فخرج عليهم النبي عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذي قلتم وذكر ذلك له فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا اضحك رسول الله فقال وانهدات رسول الله والله ما اطلعك على هذا احد سمعنا فقول اخبرك به ايضا وذلك ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المجدفلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شئ غلبني فما مثل رسول الله فقال يا والله غلبتك يا اباسفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله واصبح ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب اصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انها لهلاك قريش آخر الدهر قال فاحدث بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتها وقال لعلي اخرج حتى تلقاهم فتبلغهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك اتبع انسانا اذ سمعت كلاما اعرفه وسمعت كلاما اقوله والله ان راكبا لبغلة فيما بين ورقاء هذه وانه خزاعة حتى اعترضها بالحاء المهملة والنون العجمة اي حرتها وعقلها بالتين المهملة اي شدت عليها من اجابته وهي السنة الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه بهزائهم وعشرتهم قال واذا بارين سفيان فعلت اباحنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل ويعرف صوتي مالك ابي وامي فعلت وبيك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فقال يا بالله ابنت وامي فما نرين فما حيلة فقم فاركب عجز هذه البغلة فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتلن قال ابو سفيان والله ان ذلك قال فوجر بذ نبل وعليكم ثوب خلقي ثم جهجت به كلما مربت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا فاذا راوني قالوا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما ان قال من هذا فعلت العباس قال فذهب بنظر فرأى ابا سفيان خلفي فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد وركضت البغلة حتى اقتحمت جهيشا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله فد امكن الله منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه احد الليلة دوني فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفي رواية احب الي من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به فغدا به الي فلبثت عنده بعض غدوه به علينا فاذا اصبحت فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا اباسفيان الم ان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك فكان يقع في نفسي ان لو كان مع الله الها لقد اغنى شيئا قال يا اباسفيان الم ان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها الى الان شيئا بعد قال العباس فقلت ويحك اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق قال العباس الا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله انك قد عرفت اباسفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعد ما خرج احبسه بمضيق الوادي الى مظم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فحبسته به في مضيق الوادي الى مظم الجبل فلما جعلت اباسفيان قال فجعل تذكر ابا بوجاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يعبدون ولكن ان الملك حاجة فقال ابو سفيان فهلا تبدأت بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فكأنك تدعي فقال العباس لم اكن ارى ان اذهب هذا المذهب في عتاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على راياتها فكان اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في بني سليم وهم الف وفيهم لواء مجله عباس بن مرداس ولواء مجله خفاف بن ندبة وراية مجلها الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بالعباس مر الى جنبه ابو سفيان كبر ثلاثا ثم مضوا ثم مر علي اثره الزبير بن العوام في خيل عظيمة منهم مهاجرون وانصار عليهم سلاحهم فقال من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اخيك قال اما هم ومرت نفر من غفار في ثلثمائة مجل رايتهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه اعين رجل منهم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال لقد هؤلاء

سؤال على طالبة عثمان بن طلحة ابن ابي عمر العبدري بمفتاح الكعبة وتسليمه اياه

الجواب عن السؤال

بن دوانة فلت وانها عثمان فلما مررت بالمصطفى فكبر فكبر من معه

قال بنو غفار فقال مالي ولبني غفار ثم مضت أربعمائة فيها اللواء ان يحل احدها بريدة بن الحصيب الاسلمي فلما خاندوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو غفار فقال يا ابا الفضل مالي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط فقال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الاسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة فحل اللواء بنيزن سفيان فقال من هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال ثم هؤلاء حلفاء محمد فلما خاندوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في الف فيها ثلاثة الوية وبهما ثمانية فرس فحل اللواء النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما خاندوه كبروا فقال من هؤلاء قال مزينة قال يا ابا الفضل مالي ولمزينة قد كنت بحالتي تضع من شوكتها ثم مرت جهينة في ثمان مائة مع فاروتها فيها اربعة الوية لواء مع ابي زرعة معبر بن خالد ولواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله بدر فلما خاندوه كبروا ثلاثا ثم مرت كتائب بني ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما خاندوا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم أهل شوم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بجيشهم اما والله ما سؤدت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها حتى بلغوني لكنه امر من السماء قد غلب الله في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكره ودخلته في الاسلام كآبة قال الواقدي حدثني عبد الله بن عامر عن ابي بكر وابن خوات قال مرت بنو ليث بعد ظهر ما شاء الله وهم خمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما خاندوا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت شجيع وهم اخوس من مر وهم ثلاثمائة معهم لواء يحمله معقل بن سنان ولواء لهم بن مسعود فقال ابو سفيان هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس دخل الله الاسلام فلو لهم فهذا من فضل الله فمكث قليلا ثم قال يا عباس لقد اصبح ابن اخيك اليوم ملكا عظيما بعد محمد قال العباس ليعض محمد لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال وما لا يرى منهم الا الحدق ولمعين الحلق تجول عليه الحديد بصوت عال ويزعجها فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال لعمر بن الخطاب قال لقد امر بني عدي بعد والله قلة وذلة فقال العباس يا ابا سفيان ان الله رضخ ما ترى بساء بما تيناه وان عمر من برفعه الاسلام وقال في الكتيبة الغادرة واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو لها الكتيبة فلما مر سعد برايته النبي صلى الله عليه وسلم نادى باب سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ سعد حاذ باب سفيان ناد به يا رسول الله امرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا والله اشد لك الله في قومك فانت ابر الناس واوصل الناس فقال العباس لعبد الرحمن ابن عوف وعثمان ابن عفان يا رسول الله ما نامن سعدا ان يكون منه في مدربن صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا قال وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فنزله وجعل اللواء الى قنبر وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من سعد حين صار لابنه فاتى سعدان فيلم اللواء الا بالامارة من النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فرفعها سعد فدفع اللواء الى ابنه قيس واخرج ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعنه ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال سعد بن عبادة وذلك غاضت امرة من قريش رسول الله فقالت ـ يا بني الهدى اليك الجا ـ حي قريش ولات حين بجاب حين ضاقت عليهم سعة الارض وقالوا اله السماء ان سعدا يريد فاصنة الظهر اهل الحرن والبطحاء وقال في الاصل ان هذه الابيات لضرار بن الخطاب الفهري يومئذ فلما سمع هذا الشعر حلفه رافعة لهم فامر بالراية فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعن موسى بن عقبة عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام وفي الاصل قال العباس لابي سفيان النجا النجا الفتح والمذال وقتلت حتى اذا جاءهم صريخ يأتي صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فغامت اليه زوجته هند فاخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الحميت الذي لا خير فيه فبئس طليعة قوم هلا فالتلة ودفعت عن نفسك وبلادك فقال لها ويحك اسكتي وادخلي بيتك وقال ويحكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن فالوا اقبحك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل تحت لواء ابي ربوحه فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وكان دار حكيم باسفل مكة ودار ابي سفيان باعلى مكة وبهذا اسند لنا شيخنا رضي الله عنه على ان مكة فتحت صلحا والاعوة وقال غير فتحت عنوة واخرج البيهقي بسند الدلائل عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح خرجت بنية لابي نخافة فلقيتها الخيل وهي متعلقة طوق من ورق فانطلقه اثنان من غنمها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال اشد بالله وبالاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد منهم فقال اي بنية احمد منها قالت اجابه احد فقالت اختي احتسبي طوقك فوالله وان الامانة اليوم في الناس لقليل واخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم عن الحارث بن غزية الانصاري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح انما هو الايمان والنية والجهاد ومنعة الشام حرام ومنعة الشام حرام ومنعة الشام حرام ثم كان العدد فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو لم تقتلوا قتيلا لاديت لا اعلم احدا اعدى على الله ممن اصاب دم حرام الله وقتل غير قاتله ثم اضرب اعدا الدفقا

ثم كان ٣

والذي

والذي نفسي بيده لقد علمت ان مكة حرم الله وامنه واحب البلدان الى الله ولولم اخرج منها لما خرج لاحسد شجرها ولا عشرش عشبها بلا بخل علاها هاشم المتباسل الا الاذخر يا رسول الله فانه للصواغين وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها بلا بخل علاها هاشم المتباسل الا الاذخر يا رسول الله فانه للصواغين وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها الا البيشد

واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن الحارث بن بصاء اللبثي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر انحت بيتي واغلقت علي باب وارسلت الى ابن عبد الله بن سهيل ان اطلب لي جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله ابي قومنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر فلم يظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشد نظره اليه النظر فليخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع به اتره لم يكن له بناصر فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله براصنعها وبرا كبر اكان سهيل يقبل بدين ويخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمن غنائم حنين مائة من الابل واخرج ابن عساكر في تاريخه عن يحيى بن بن بن بن ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والحارث معكور فجاءه الحارث بن هشام فقال يا محمد جئتنا باوباش الناس فغاظنا بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت مؤلفة خير منك ومن باعك باعك ذلك مؤلفة يؤمنون بالله ورسوله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن الزبير قال كان يوم الفتح اسلمت مرة صفوان بن امية وامنا صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعب ليتعلل بالسباق معه عبير ويحك انظر اري قال مذا لعبير فوهب قال صفوان ما اصنع بعبير والله ما جاءه الا ليدل قتلي وقد ظاهر عليا على فلقه فقال يا عبير ما كان اغناك ما صنعت في حنينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال اباوهب جئتك بذلك جئتك من عند ابر الناس وقد كان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله استعد لي خرج عامدا بالبقدف نفسه في البحر وخاف ان لا توتمنه فامنه فذلك ابي واحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله قد امنك فقال صفوان لا والله لا ابرح معك حتى تاتيني بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي وخرج عبير اليه بها وهو البرد الذي خلفه في رحله صلى الله عليه وسلم يوشك معتجرا به برد حبرة عبير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال اباوهب جئتك من عند ابر الناس واوصل الناس وخير الناس بل اعلم الناس بحجه محمد لك وغزة وملكه ملكت ابن امك وابيك اوذكر الله في نفسك قال له اخاطان افضل قال دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان تدخل والا فسيرك شهرين فهو اولى الناس واره وقد جئتك اليك بردة الذي دخل به معتجرا فرقه قال نعم فاخبره فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس لعصر في المسجد فوقف قال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة فاخبره صلوات قال فاصلي لهم محمد قال نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عبيرا وهب لي بردك ونعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين قال انزل اباوهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك شهرا بعينه اشهرين فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر يومئذ وارسل اليه يستعير سلاحه مائة درع باداتها فقال صفوان طوعا او كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية ردادة فاعاره فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملها الى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم ينظر اليها ومع صفوان ابن امية ينظر الى شعب ملاه نعما وشاء ورعاء فاداموا النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال اباوهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك ومافيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واخرج ابن عساكر في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكان نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغداة حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة فان في يده لمحمانه من عيدان وجدها في البيت فخرج بها في يده حتى اذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها وهو عنها ايضا قالت ان لا نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قام اليه علي بن ابي طالب جوالله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله ابن عثمان بن طلحة فدعا له ثم قال لها مفتاحك واخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي هاتين الا ما كانت من سدانة البيت وسقاية الحاج الا وان مابين الحمد والخطا القتيل بالسوط والعجر فيه مائة بعير منها اربعون في بطونها اولادها كلها في الاصل الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصا فيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله تعالى اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلى هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان بلالا اذن بوا الفتح فوق الكعبة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف في البيت حتى اصبحوا قال ابو سفيان

لهذا ترين هذا من الله ثم اصبح غدا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهذا ترين هذا من الله فهو من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان فاسمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهذا سنده صحيح واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مليكة قال لما فتحت مكة صعد بلال فوق البيت فاذن فقال صفوان بن هبيرة للحارث بن هشام الا ترى الى هذا العبد فقال الحارث ان بكره الله فقد غاظه بغيره واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن مليكة قال لما كان يوم الفتح هرب عكرمة بن ابي جهل فركب البحر فجعلت الطرابيح من في السفينة يدعون الله ويوحدونه فقال ما هذا فهل في هذا مكان لا ينفع فيه الا الله فقال كذلك الذي كان يدعوا اليه ارجعوا بنا فرجع فاسلم وكانت امرأته قد اسلمت قبله فكانا على نكاحهما واخرج الشاشي وابو داود في سننه في المجتبى وابن ابي شيبة وابو يعلى عن سعيد بن مسعب عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث ومعمار فسبق سعيد معمارا وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في الشعب فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا الله فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص بالتوحيد ما ينجيني في البر غيره اللهم لك علي عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان اذهب حتى اضع يدي في يد محمد فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جلله حتى وقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقدم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين ثم خرج

قال العباس وقد تخلفا من بني عبد مناف رجل فقال ابنا بني هما فانطلقا بهما فاتيا بهما فاسلما فاسرد رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم امرهما ان ينطلقا بهما الى المزدلفة حتى يصليا الصبح ثم يصرفا قبل ان يرمي الجمرة فعلا ثم اردفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسرع السير حتى رمى الجمرة قبل ان يصبح ثم اصبح فاتى الشعب فدعا بالماء فتوضأ وضوءا خفيفا ثم صب على رأسه وشرب منه ثم قال اسقيا مما في هذا الاناء فاتيا رسول الله اني اخاف الشرد فدعا بالماء فشرب منه ثم اعطاه فضحا عليه ثم صب على رأس

ومنهم الاخوى وعكرمة بن ابي جهل واسلم بعد ذلك وصفوان بن أمية وزهير ابن ابي سلمى وبعد امرأة ابي سفيان وحشي بن حرب كما سيأتي ذكره ومنهم هبار بن الاسود وهو صاحب سعاد احدى بنات الحارث بن هشام رقم احد جهال وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق ان الذي سلت فرتنا ان ذهبه قتلت وقد ذكر صاحب التلخيص انه اسلم بعد ذلك وشهد اليرموك وكان ممن ثبت يومئذ مع خالد بن الوليد وقتل شهيدا رضي الله عنه ومنهم نافع بن عبد قيس الفهري وكان ممن ارتد ولحق بسلمى بنت خويلد الفزارية المتنبئة ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه وشهد القادسية وما بعدها من المشاهد وكان ممن ثبت يوم اليرموك ومنهم هبيرة بن ابي وهب المخزومي وكان ممن ارتد ولحق بنجران فمات بها كافرا ومنهم وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقاتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم احد وقتل طليحة الاسدي وكان ممن ارتد ولحق بالشام ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه وشهد القادسية وما بعدها من المشاهد وكان ممن ثبت يوم اليرموك ومنهم ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت هند ممن ارتد ولحق بالشام ثم رجعت الى الاسلام وحسن اسلامها وشهدت اليرموك ومنهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي كان عثمان رضي الله عنه قد استكتبه الوحي فكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يملي عليه سميعا عليما فيكتب عليما حكيما فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكذلك فارتد ولحق بقريش بمكة وزعم لهم انه كان يصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف شاء فكان يملي عليه عزيزا حكيما فيقول له اكتب هذا سواء فانزل الله تعالى فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون فلما كان يوم الفتح اتى عثمان بن عفان رضي الله عنه به فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فصمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف قال لاصحابه حوله ما صمتي الا لان يقوم احدكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومأت الينا يا رسول الله قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين ومنهم مقيس بن صبابة الكناني وكان قد اسلم هو واخوه هشام بن صبابة فوجد هشام اخاه مقيسا قتيلا في بني النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فبعث معه رسولا من فهر وقال له ائت بني النجار فان علمت قاتل اخيك فادفعه الى هشام فاقتله به وان علمت انه قتل خطأ فاقبل الدية فانصرف الفهري معه حتى اتى بني النجار فاقام ايضا ثم اخذ مقيس الفهري فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا فقال في ذلك شعرا

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الاخادع

ثم ارتجز بشعر آخر فهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه وقال لا يؤمن ولو تعلق بكعبة ومنهم عبد الله بن خطل وكان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا امر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدى عليه فقتله ثم ارتد وكانت له قينتان فغنتا بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة الفرقان من يدع مع الله الها آخر الى قوله لهم عذاب عظيم فمن تاب واستثنى من ذلك ومن قتل ثم تاب للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي كان على مصر يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له اخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيذ امر عليه السلام بقتله لانه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويظلم القول في ادبته وينشد الهجاء وكان القينتان قرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وامر كلثوم بنت رسول الله من مكة بريدها المدينة فجعل الحويرث البعير الحامل لها وراء ظهره الارض وابا مقيس بن صبابة انما امر بقتله لانه كان قد اسلم وقتل المسلم خطأ الدية اخيه هشام بن صبابة فلما وجد على الاعتداء في غزوة ذي قرد خطأ ظن انه من اعداء الله ودفع النبي عليه السلام دية اخيه فقتله بعد ان اخذ دية اخيه ثم ارتد بمكة قال ما قالت كافي رواية البخاري ولم يكن برسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ ان ربي الله اعلم بوشك بعضها وفي المواهب قول ما قالت فقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جاء تائبا اخرجه الدارقطني في الغرائب وينهد له ما رواه مسلم من حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا وعليه عمامة سوداء انتهى قول وروى البخاري في ترجمة باب دخول الحرم ومكة بغير احرام عن انس بن مالك ان رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال مالك والله اعلم ليس بحرام وقال غيره لانه لم يكن عليه احرام وقد زعم الحاكم في الاكليل ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة وجوابه باحتمال ان يكون نزل دخوله كان على راسه المغفر فازاله وليس العمامة وقد تبين ان في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء اخرجه مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري لا يرث المؤمن الكافر ولا يقيل يؤيد حجة مالك من الفتح وقال ابن عباس دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يحزن اليها يحزن لها كما يحزن البيت الحرام الى الله تعالى وقال اتى ربي بمن عبد هذه الاصنام حولي فذلك وحي الله تعالى ان ساحدث لك بريه جديدة يزفون اليك ذيف النسور ينجون الليت حين الطهر الى بيضها لم يبضها لم يعجبي حولك بالنبيه قال ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ حربتك ثم الفتها فجعل يأتي صنما صنما يطعن في عينه وبطنه بحربته ويقول جاء الحق وزهق الباطل بكسب الصنم لوجهه حتى لم يبق صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من تلوير صفر فامر به فحطم حتى صعد ومن به وكسره فجعل اهل مكة يتجرون ويخرج ابن ابي شيبة وجع والحمد وابن جرير بروك وصححه والخطيب عن علي رضي الله تعالى عنه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس واصعد على منكبي فذهبت لانهض به رأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهضت به لانه يخيل اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول به به وانا اعالجه حتى استمكنت منه فقال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت انتهى نادى رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولو عمدا الى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كأمنت في غزة ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كان فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد دخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وشرفت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله

على بيته مكلوما فما صل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما ولت ناداني فرجعت اليه فقال لي لكن الذي علمت لك قال فذكرت قوله لي عمكة مبل الحجرة لملك يترى هذا المفتاح يوما بيد ي اضعه حيث شئت فقلت يا عثمان لقد رأيت كما قال فما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حتى اخذها بمفتاحها فلما كان يوم الفتح دفعها اليه ثم قال للناس هل لي من تكلم مطار الناس ورجال من بني هاشم رجاء ان يدفعها اليهم مع السقاية فقال العثمان بن طلحة اين دفع اليه مفتاح الكسوة فما تم غير قال فذلك بنصيب المفتاح واخرج ابن سعد والمنذر وابن عساكر عن ابن مريج عن مجاهد قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قالت نزلت في عثمان بن طلحة فجاء من عنده النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل بالبيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الاية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها الا ظالم يعني بحجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان ضالة بن عمير بن الملوح ارادقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا من منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضالة قال نعم ضالة قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شئ كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن منه فكان ضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه وفي الحلي عن الحارث بن هشام رضي الله عنه قال لما اجار تي ام هاني رضي الله عنها وجاء رسول الله جوارها فصار لا احد يتعرض لي وكنت استحيي ان ارى رسول الله اذكر مرؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيت وهو دا خل المسجد فلبثني الشرف حتى جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام بعقل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الشائب بن عبد الله المخزومي قال في الاستيعاب عبد الله ابن الشائب بن ابي الشائب وكان شريكا له في الجاهلية فقال فلما دخل عثمان وغيره بنون علي فقال علي التكلم فتكلموا به كان صاحبي قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروى ابن ابي شيبة عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان بن طلحة وقال يا عثمان هاؤه خذوه خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله ائتمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وفي صحيح مسلم عن الزبير بن سترة ان اباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة ليلة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة الشاء الى اخر الحديث وفيه عن سبرة الجهني انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة زمان الفتح متعة النساء واقام صلى الله عليه وسلم على مكة في بعض الروايات ثمانية عشر يوما واعتمد البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج رسول الله من مكة الى حنين لحرب هوازن وفي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على امر مكة وهو اول امير صلى عليها بعد الفتح جماعة وترك عليها كتائب من جيش ثم مكة معه معلما للناس السنن والفقه وجعل لعتاب ثم في كل يوم درهما واخرج الذهلي عن ابن ثوبان رفعه ما رايت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد على باب الجنة فاخذ حلقة الباب فظلها فلقا شديدا حتى فتح له واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان نذرت ان فتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم وللومنين مكة لاصلين في بيت المقدس ان جعلت رجلاي من اهل الشام فهنا في فرديس حضير مقبلا معي صدرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنا فصل فعاد الرجل بمثل ذلك فقال له كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم هنا فصل ثم قال الرابعة مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضوعنك صلوة في بيت المقدس فقال ابن جريج اخبرت ان ذلك سويد بن سويد وندبني ابو داود والطيالسي عن اسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وثلاثة صورا مدعى يديه لوكناه فاتيته بقدح فجعل صلى الله عليه وسلم يحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وفي سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها جملوه اي اذابوه ثم باعوه فاكلوا اثمنه واخرج الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد والناس تمر سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم فحمل اليها ثلثين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارسا فهدمها وروى ابن عساكر في تاريخه عن قتادة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم قال فاطلق اناء يخرج علينا امرأة شديدة الثوار طويلة الشعر عظيمة الثديين فصبرت فشدت عليها خالد فضربها فاثخنها بالجراح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال ذهبت العزى فلا عزى بعد اليوم وقيل ان عزى كانت غرضة تعبدها غطفان وهذا قول مجاهد وقال الضحاك انما كانت ضخما وفي رواية قال رسول الله وقد بلغت ان تعبد بلادكم وفي الحلي العزى سمرات بحقعة ويهدي اليها كما يهدى للكعبة لان عمرو بن لحي اخرهم ان الرب بنخلة بالطايف عند الفرع فلما وصل خالد الى محلها قطع السمرات

بعدهم ذلك اليوم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيه ببدلات هل رأيت شيئا قال لا فارجع اليها وجعل الله فرجعت اليها فرجعت اليه بمثل ما رأيت فلما كان اليوم الثالث رجع الى العاص الى سواع صنم هذيل على ثلاثة أميال من مكة فوجد سدنته قد فتحوه فاستخرجوا منه ثمان من الوقية وجدوا فيه سيفا فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت فقلت لم أر شيئا فقال هو ذاك فقد ذكر أهل السير ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي الى مناة صنم لهذيل وبني خزاعة بالمشلل من قديد من ساحل البحر فهدمها وجاء بكنوزها وسدنتها فضرب صدغها بالسيف حتى قتلها وانقل الى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لست بقين من رمضان في الاستيعاب في ترجمته هو الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له خيلا وسلاحا وهو الذي هدم المناة الذي بالمشلل بين الأوس والخزرج انتهى وفي كتاب التفسير عن غاية من كان يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت اللات لثقيف بالطائف والعزى لبني سليم بنخلة ومناة لهذيل وخزاعة بقديد على ساحل البحر من ناحية المشلل وكانت اللات أحدث من مناة بسنين وكانت العزى أحدث من اللات بسنين وكانت اللات صخرة بيضاء مشرفة على بساتين الطائف وكانت لها أستار وبيت وحولها فناء وكانت العزى بواديا نخلة فوق ذات عرق وكانت مناة بالمشلل من ناحية قديد وكانت أقدم من اللات والعزى وكانت مناة أعظم هذه الثلاثة عند العرب وكانت تسمى مناة الطاغية لأنها كانت عندها العقائر وكانت العقائر بين مكة والمدينة وكانت أعظم أصنامهم عندها يذبحون وكانت العرب تعظمها وتهدي لها وتطوف حولها وتحلق رؤسها عندها وكانت أعظم هذه الثلاثة عند العرب مناة وكانت العرب تسمي أبناءها عبد مناة وزيد مناة وتيم مناة وكانت مناة لهذيل وخزاعة ومن دان بدينهم من أزد السراة وغسان ومن نزل بيثرب من الأوس والخزرج وكانت مناة بساحل البحر من ناحية المشلل وكان سدنتها وحجابها بنو مليح من خزاعة وكان الذي ولي ذلك منهم يومئذ سلمة بن مليح أحد بني عمرو بن عامر

عوف بعث عيونا فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فما تمالكنا ان اصابنا ما رأيتم فاستغاث رسول الله من صفوان بن امية مائة درع باداتها وكان يومئذ صفوان مشركا ووصل الى حنين ليلة الثلثا لعشر ليال خلون من شوال وهي سنة ثمان من الهجرة عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه انهم سلكوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جنح من ليل فانحطوا التعرج فكان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم هذا كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وليس هناك بكرة في الحقيقة نظفهم اي حشائهم فهم يسوقون معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسنا فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى قضى صلوته فقال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال انا ظلقت حتى كنت في اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة فقال لا الا مصليا او قاضيا حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها ثم ذهب سبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاله العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة ومتى اشرافهم هوازن وثقيف بعضها الى بعض فجمعوا ان يغزوهم رسول الله وقالوا ابدأ بغزو ثقيفا فانها ناهية اي لا مانع له دوننا والرأي ان نغزوه قبل ان يغزونا فخشوا وبعثوا فقالوا ان محمدا لا يقاتل الا من قاتله فاجمعت هوازن امرها وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري بالصاد المهملة ثم الفاء انه اسلم بعد ذلك وكان ويسمر جيش المشركين ومثل ولغزوهم حنين فقال الشيخ عليه السلام لو اني اردت غزوهم غزوت على اهله وماله فظهر بالنبي عليه السلام خوفه من الجرأة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا في الاصابة ثم رجعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كانوا مسترضعا فيهم وجشم كلهم الا بني الشريد فانهم لم يحضروا فيهم دريد بن الصمة شيخ كبير لم يبق فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وقد عمي وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين ومائتين وسبعين اقاربه بالسنين كذا قال ابن الجوزي وقد عمي وقد نحف كانوا به يحمل رضي الله عنه وفي الاحلاف قارب بن اسود وذي مخبر مالك وذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف وكان عمره ثلثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم ونعمهم وشائهم وابنائهم معهم فلما نزل بارطاس اجتمع اليه الناس من هم ورديد الصمة فقال اي واد انتم قالوا بارطاس قال هي محل الخيل لا حزن ضرس ولا سهل لا دهس الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وبالنون ما غلظ من الارض والضرس بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والسهل ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة وبالهاء والسين المهملة اللين كثير الرمل قال لما سمع غناء البعير فيها ثاق الحمير بكاء الصغير وبعار الشاة واخوار البقر قال اساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك قال هذا مالك ودعي له قال يا مالك انك تدا صحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع غناء البعير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال سقت مع الناس بنسائهم وذراريهم وامواله قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقصيرة اي حمراء كالتمرة من الدابة وهو ان يلصق الذنب بالحنك الاعلى وصوت به ثم قال له راعي ضان والله ما اله الا الحرب وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وانكلت عليك فضحت في اهلك وما لك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم يشهدها منهم احد فقال غابت الحد والجد الاول بفتح الحاء المهملة والثاني بالجيم مكسورة ضد الهزل وبفتحها الحظ لو كان يومئذ رضة ما غاب عنها من شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وحوف بن عامر قال ذلك الجد خان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك اشرت علي بما مورد يقبلها ما مالك منه ومال والله لا اطعتك انك لمكربت وضعت رأيك فقال وديد لهوازن قد شرطنا مالك ان لا تخالفنا فقد خالفتنا فانا ارجع الى اهله فنحوه وقال مالك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاكتبن على مالك بكتبة حتى يخرج من ظهري وكان لدريد بهما راي وذكر قالوا اطعناك فقال دريد هذا لا اشهده ولا يفتيني يا ليتني فيها جذيع الى اخرها ثم حمل مالك الناس على الابل وذراري المقاتلة صفوفا ثم جعلوا الابل صفوفا والبقر والغنم وراء ذلك ليلا يهزموا ثم قال للناس اذا رأيتموهم شدوا عليهم شدة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة افراد وأرسلهم للتجسس فاتوا فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تمالكنا ان اصابنا ما رأيتم وان أطعناه جبنا بقومك فقال انكم لهكذا لانتم اجبن في العسكر بردة ذلك ومضى على ما يريد فلما سمع رسول الله باجتماعهم امر اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ثم الوصي ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه ثم يأتيه بخبرهم فدخل فيهم ومكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله فاخبره الخبر كما ذكرنا فلما عن سنن ابي داود وروى مسلم عن سهل بن الحنظلية نحوه واستعار من عند صفوان بن امية ادراعا واسلحة فاعطاه مائة درع

مع حملها وذكر ان بعض تلك الادراع ضاع فعرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب استعاره رسول الله من صفوان بن امية وقيل الحارث بن عبد المطلب ثلثمائة الان ورع فقال له كان انظر الى ما تعلمت منذ نصف ظهر المشركين وخرج رسول الله في اثني عشر الفا من اهل مكة والعشرة الآلاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان امية وسهيل بن عمرو فلما مر بواسن محل العدو صفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله عنه واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رايته واعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رايته ولواء آخر وقيل اعطاه بحباب ابن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رضي الله عنه وكب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان مما ذات الفضول والستدية بالسين المهملة والعين المهملة قيل هي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وقال الاصل رواية عن جابر بن عتيبة رضي الله عنه لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكنوا في شعابه ومضايقه وقد اجمعوا وتهيؤا واعدوا انوا الله مما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد انهزمنا كانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رضي الله عنه فانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمين ناجعين منهزمين لا يلوي احد على احد وقال ابن الطلقاء هم اهل مكة قال ابو سفيان لبعض اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذ لوه هذا وليته فانهزموا فانهم اول من انهزم وبهم انهزم الناس عند ذلك قال ابو قتادة رضي الله عنه فاذا انا باسان الناس قال الراوي والله اعلم اخذ رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل في الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وعتب بن ابي لهب فقئت عينه واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل ثلاثة مائة ولا مخالفة لامكان الجمع بعضهم ناداي وبعضهم نادى بهذا بين النعت عن شبهه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم ذهبت ان يكون هذا بعد ذلك الناس لما رأى بعضهم نكاثبهم عطفة الانصار على رسول الله كعطفة الابل او البقر على اولادهم حتى اذا انتهى الى قريب من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله فنظر الى القوم وهم مختلطون وكان شعارهم يومئذ حم لا ينصرون فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهو حمارة القيظ اضرب بها النار يقولون عليها اللهم ان الوطيس في الاصل التنور ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقد رواه لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان بالنون ثم العين المهملة ثم الميم ثم الالف ثم النون

قال وخرج رسول الله ﷺ اثم حتى تفرقوا في كل وجه وامر محمد ان قتلوا كل من قدر عليه وامنهم المسلمون فهلكوا بهم خوفا والتدبة فيهم امام رسول الله عن قتل
الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه وقال الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يوم حنين
واما ما روى انه قال ذلك يوم بدر ويوم احد فانما ابو جعفر برواية من لا يحتج به ومن ثمه قال الامام مالك رحمه الله ان النبي عليه السلام قال
الا يوم حنين ونصب ثاني الاصل بانه وضع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن خالد بن عمرو قال اصابني رمية يوم حنين في جبهتي فمات
اللهم على وجهي وصددي الى ترقوتي ثم دعا الى قضاء ثارين صلى الله عليه وسلم غزة سابلة لغزة الفرس وخرج خالد بن الوليد ثم قتل النبي صلى الله عليه
وسلم في جرحه فلم ينهزم وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما امر الله الكفار ويبعث المسلمون الى محالهم يمشي المسلم
ويقول من يدلني على محل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى موخرة رحله فقتل صلى الله عليه وسلم في جرحه مئة في هذه الغزوة سمي طلحة ابن
عبيد الله الجواد لكثرة انفاقه على الجيش قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استر الفشل من ثقيف في بضع وثلاثين فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم
المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف عسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم بنخلة وبعث رسول الله في اثرهن توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري
وذكر في سرية اوطاس انشاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ابن ام ايمن رضي الله عنها وسراقة بن الحارث الانصاري ورفيقهم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وقتل
مثل يوم الطائف وعند ابن اسحاق زيد بن ربيعة بن الاسود رجح به فرس له يقال له الجماح فقتل وفي الاستيعاب اسد الغابة مثل عرفة بن حرثة الاشجعي
يوم حنين وبها بنين وانله بالتاء المثناة كذا قال ابن اسحاق واستر الفشل في بقي التعشر في بضع في باب نذر كذا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى يضع ضعفة اصحابه ونساءهم ثم تحشر في ضربه ويقال دخل حصن ثقيف وانزل الله
جميع السبي والغنائم فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطائف وكان السبي ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون
الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاسلم ان رسول الله بالسبي ان يقدم عليه وقدم وفدهم وبالاموال فقسمها على المؤلفة
قلوبهم فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله
مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث رضي الله عنه مائة من الابل واعطى اسيد بن حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن حارثة الثقفي حسين بعيرا واعطى
مخرمة بن نوفل حسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع حسين من الابل واعطى فيس بن عدي مائة من الابل واعطى عبد الله
ابن وهب حسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري حسين من الابل
واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن اوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس السلمي
اوقيه ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو ثابت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم فرقها على الناس بحكمات سهما
لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وكان فارسا اخذ اثني عشرة من الابل واربعين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له وفي
كلام النهملي ان اباجهم بن حذيفة العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاء خالد بن البرصاء واخذ من الانفال زمام شعر فاضرابهم فلما تمانعا
ضربه ابو جهم بالقوس فشجه مثقلة فاستقيك عليه خاله رسول الله فقال له تعطي حسين شاة ودعه فقال اقتدني منه فاخذ مائة ودعه قال اقتدني منه فاخذ
خمسين ومائة ودعه ولم يسلك الا ذلك ولا اقتلك من وال عليك فقومت المائة والحكومة بخمس عشرة فريضة وفي سنن ابي داود عن سلمة الاكوع
وابن ابي شيبة قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى وعامتنا شاة ونيأ ضعفة اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخ طلحا
من خلفنا ابعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما رأى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج يعدو الى جمله فاطلقه ثم اناخه فعقد عليه ثم خرج يركضه وابتعه رجل
من اسلم على ناقة ورقاء هو مثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركه وراس الناقة عند وركك الجمل وكنت عند وركك الناقة ثم فقلت مسحت كنت عند وركك
الجمل ثم فقلت مسحت اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فضربت راسه فندر فجئت براحلته وما عليها قوداها فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه لجمع نوبنا في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما التقينا وكنا بعض الخيل تقدمت فاعلوا ثنية فاستبقني رجل من الخيل وفارسه فهم فتواريت عنهما
فربت ما صنع نظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فاذا القوم واصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فرأى اصحابي النبي صلى الله عليه وسلم وآثر
منهزما وعلى بردان متزرا باحدهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض
فاستقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملاء عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين وبه عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجزامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس انا اخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها اذا هي ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان اسمعه فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتلوا والكفار بالنصب والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم ضرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس وهو الذي يخبر به ضرب مثلا للشدة اوانهم حصى قال ثم اخذ رسول الله بحصاة او قبضة بين وجوه الكفار قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصباته فما زلت ارى حدهم اي قوتهم كليلة وامرهم مدبرا وهيبه قال رجل للبراء يا اباعمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفقهم وفي رواية اخرى له فرموهم برشق من نبل كانها رجل من جراد اي قطعة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فانهزموا حتى ما يقوم احد على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا احياء العرب الى الله الى الله انا ابن عبد المطلب احمر حتى ابرى مضر فالتفت الا الانصار ورهم ناحية فنادام يا انصار الله وانصار رسوله الى عباد الله انا رسول الله فجاءوا يكون وقال يا رسول الله ذهبت الكعبة الينا والله فنكسوا رؤسهم يبكون وقد وا اسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وذكر ابو يعلى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك قال فتحنا مكة ثم انا غزوناحنينا فجاء المشركون باكثر منا وكثر صفوف رويت قال فصففت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن اكثر كثير قد بلغنا سنة الان وعلى مجنبة خيلنا اي ميسرة خيف خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورها فلم نلبث ان انكشفت حتى بقيت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين ثم قال بالكلا يا للانصار قال قال امن هذا حديث عهده اي شدة قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فنقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانهم الله انبتاهم حتى منهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبزار في مسنده وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت وهويت فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الرواح يا رسول الله قال اجل ثم قال رسول الله يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك انا فداء لك قال اسرج لي فرسي فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا وسنا فلقينا العدو فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فجعل رسول الله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس الى انا عبد الله ورسوله فانهزم رسول الله عن فرسه ومحدثون من كان اقرب ليمينه اخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء واخبرنا ابناؤهم عن اباءهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن انس قال مر المسلمون يوم حنين بالصبيان يكبرون والنساء والابل والغنم فجعلوا ما صنعوا فكبروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا والى المسلمون كما قال الله تعالى فقال رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يوم قتل من قتل كان له سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل اللمامق وعليه درع له قد تخوفت عنه فاجهلت عنه فقال انظروا من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه عنا واعطنيها فقال عمر والله لا يفتيها الله تعالى على اسد من اسده ويعطيكها فقال رسول الله وقال صدق عمر فاعطى ابو طلحة ام سليم ومعها خمرفقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت اردت ان ادق من بعض المشركين ان ادنى مني

بطنه فقال يا رسول الله الا اشتم ما تقول اتم سبلم فقلت يا رسول الله فاسئل من بعد نا من الطلقاء فاخر هوا بابائك يا رسول الله فقال ان الله قد كفى وحسن
واخرج مسلم نحوه في صحيحه واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام بمعناه وفيه ثم التفت الى الارض كانه رصوت حصاة في طست فجرى رسول الله صلى
عليه وسلم بتلك الحصاة فاخذ نها واخرج ابن مندة عن الحارث بن سليم بن بلال قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى
وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال لم يكن من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد ثم مكان علي بن ابي طالب
احد الناس فلا ادري بمن وفي جامع الترمذي عن ابن مسعود من حدثك ان فررتم كلهم يوم حنين وان الناس لولوا غيره وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شرح العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة وقد قال بقوله ضرار رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فرنا عنهم وغاشرنا الا في الحمام اي الموت نفسه لما في الاستيعاب
لابن جيح وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا اثنا عشر انا هو ايمن بن ام ايمن مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم
وصححه وابو نعيم وابيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا ثمانين ولولم يفر الذين فروا معهم لاذن الله عليكم السكينة فضرب بها وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وولى المشركون ادبارهم واخرج ابن
شيبة عن من شهد ذلك من دخله النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم لك الحمد وانت المستعان لا احصي ثناء عليك بعد اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال الحمد لله الذي
بيده نصر محمد صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين هزم المسلمون فلم يرجع احد منهم الا وهو يرى ان امره هو الاعلى وان دابته حتى نصر الله رسوله وهو المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر
قال كان فيمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ايمن بن ام ايمن وهو ابن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال لحق رجل منا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من وراء حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلقيت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت
فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق لا ها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي البخاري عن اسمعيل قال لي ابو عبد الله ابو قتادة ضربه على حبل العاتق
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ونهى عن قتل النساء وسأله رجل من قيس ابزقوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب في رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء ونهم قال لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا عنه نزل عن بغلته وقال واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال لقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الانصار وقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا نبينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله ورسوله بد خلكم جنات جري من تحتها الانهار خالدين فيها
ولهن حين حتى لعد قوا بوله كلبه هذا لك مناكبهم لقاتلون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس قال اجتمع يوم حنين اهل
مكة والمدينة اعجبتهم كثرتهم فقال لن نغلب اليوم والله لنغلبن اليوم فلما التقوا اشتد القتال ولوا مدبرين فذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا
معشر المسلمين الى عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله حتى فكسوا رؤسهم ثم قالوا احق فتح الله عليهم واخرج ابن حاتم عن السدي في قوله تعالى ويوم حنين اذ
تردهم قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة
مسومين وبومئذ سمى الله الانصار مئتين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود اقول بالبلاء الاحمر قال يملؤه الكتيبة انتهى قال ابن اسحاق حدثني
بعض القوم منظرت فاذا مثل السود مبثوث قد ملاء الوادي واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه البيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن عباس بن الحارث عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هوازن في اثنا عشر الفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل من قتل
يوم بدر وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء في يد بها وجوه منا فهزمنا

.....

واخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال فبضن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من تلك
فرمى بها في وجوهنا فلم نر منها فاختيل الينا الا ان كل حجر او شجر فارس يطلبنا واخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن بدل قال شهدت مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلقينا من العدو ما لا قبل لنا به فانهزمنا حتى ما احصي الا العباس بن عبد المطلب باسفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة
من الارض فلم نر منا فاختيل الي ان تجرا لا الا وهو يقاتلنا واخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا
مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما افلت
اخوه الا وهو يشكو رمدا في عينيه ويمسح عينيه واخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في
المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهزموا الناس طلب شاة ان كشفناهم فبينا نحن نسوقهم في آثارهم اذا التقينا نحن
البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتمسنا عنده رجال جرت الوجوه فقالوا لما شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وكنا اكثاما واخرج ابن مردويه
والبيهقي وابن عساكر بسند صحيح عن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال لما خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت سلاما ولكني خرجت
انفاء ان تظهر موازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا بني الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا
كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فغفل ذلك شيئا ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عند صدري حتى ما احد من خلق الله كان احب الي منه قال فالتقى المسلمون فثبل من ثبل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر احد بالجام والعباس اخذ بالثفر فاقبل الناس النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب فنادى العباس ابن المهاجرون ابن اصحاب سورة البقرة بصيوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون يتصكمون
بالبيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس ورواه في الجامع الكبير للبيوطي في حديث طويل عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة الى ان بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وجعلت له هوازن بحنين فلما التقى
فزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلته
فقال اللهم انك ان شئت لم تسلط علينا بعد اليوم شاهت الوجوه ثم رماهم بحصيات كانت في يده فولوا مدبرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي و
الاموال فقال لهم ان شئتم فالقتلى لنا وان شئتم فالسبي فقالوا ان نوثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت فاسألوني فاني اعطيكم
الذي لي ولن يتعد علي احد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا اليه فقال انا الذي لي فقد اعطيتكموه فقال المسلمون
مثل ذلك لا عيينة بن حصن فانه قال انا الذي لي فلا اعطيه فقال فانت على حقك من ذلك فصارت له بومئذ عجوز يعوزها ثم حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فرمياهم بضعة عشر فقال عمر بن الخطاب ثم اي رسول الله دعوا دخل عليهم فادعوهم الى الله الا تقرا ذن فقالوك فدخل عليهم
عروة فدعاهم الى الله فرمى رجل من بني مالك لسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمثل صاحب ين وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذوا مواشيهم بضعوا عليهم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى اذا كان بنخلة حبل الناس يتساولونه فقال ادفعوا ردائه
عن ظهري فاردد وا عن مثل فلقة القمر فقال ردوا علي ردائي لا ابا لكم اتخلون فوالله ان لو كان لي ما بينهما اي بين الجبلين ابلا لاعطيتكموها ثم
لا لفيتموني بعد مئذ بمانة مانة من الابل واهل الناس فقالت الانصار عنه فلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلتم كذا وكذا الم اجدكم اعداء
فالف الله بين قلوبكم فقالوا بلى اما انكم لو شئتم فلتم فجئتنا عن كذا فصدقناك فقالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم فلتم جئتنا طريدا فاويناك وبائسا فاسيناك
ورسوله امن ولو شئتم فلتم جئتنا عائلا فاغنيناك فقالوا الله ورسوله امن قال افلا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله الى رحالكم
قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والانصار شعار وجعل على المقاسم جعادين وقيس الخابن عبد الاشهل فجاء رجل من اسلم او اشجع
عليه ثوب فقال الاكسي من هذا البرود فقال اتماهي مقاسم المسلمين لا يحل لي ان اعطيك منها شيئا فقال فقمر اكسي منها بردة فان كلم فيها احد فمتى قمت
واعطانا فاعطاه بردة فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت احسبك ملحا عليه فما كنت احسبك حتاكا عليه فقال يا رسول الله بنا اعطيته اما ما
حق فال قومه ان كلم فيها احد منهم من قمنا واعطاناها فقال اجزاكم الله خيرا فلا قاما واخرج البخاري في تاريخه والبغوي وقال في الاصابة باسناد حسن
عن بديل بن ورقاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يحبس السبايا والاموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الراء وسمي الجمل باسم امرأة كانت تلعب بذلك حتى وهي التي نفضت غزلها من يدها فسمي جملا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة الاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم ابا سفيان بن حرب قيل له يا ابا سفيان الملائكة قد شهدت لنا
نزلت لتعيين الكفار وتثبيت المسلمين وقال ابن القيم في الهدي النبوي وبها بين الفريقين اخرج حنينا وبدرا وقاتلت الملائكة بانفسها مع المسلمين وقد

وسول الله وجوه المشركين بالصحابة فيهما انتهى وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي في صحيحه والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه
الغابي والد البكري رفعه قال غزى جيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر جيش بمر بردة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط وكان الكفار يعلقون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم الحمد انكم قوم تجهلون سنن
الذين من قبلكم قصة أبي عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري بعثه صلى الله عليه وسلم جيشا من حنين فرج من حنين من طالب المدينين من هوازن بوادي حنين
الى أوطاس هو واد في ديار هوازن وكان انس بن مرثد الغنوي أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش الى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمى أبو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت ياعم من رماك فاشار أبو عامر الى هذا فاتبته فجعلت اقول له ألا تستحيي ألست
عربيا الا ثبت فالقيت الي ناقته وهو فاخلفنا صرب بن ضربته بالسيف فقتله ثم رجعت الى أبي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يابن أخي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر فقلت يقول لك استغفر لي قد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعل له يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال أبو بردة احدهما لابي عامر والاخرى لابي موسى ورواه في صحيح مسلم عن ابن سلمة
عن أبيه قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس فاقمنا ثلاثا ثم نهى عنها وقال الاستيعاب أبو عامر الاشعري عم أبي موسى الاشعري اسمه عبيد
سليم وهذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين فلما اخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو الله ان يجعله الله فوق كثير من خلقه ورؤي به بسند عن أبي
بردة عن أبيه قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش الى أوطاس فلقي ابن الصمة الى آخر الحديث الذي أخرجه ابن عساكر
في تاريخه وقيل ان أبا عامر قتل يوم شدد نصره مبارزة وان الناشر ضربه فاثبته فحمل به رمق ثم قال لهم ابو موسى قتل قاتله انتهى لكن رواية البخاري في
صحيحه لا تؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب وذكره بصيغة التمريض أي قيل قاتله ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدغنة رضي الله عنه
ودريد بن الصمة يوم حنين فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة فاذا برجل فاناخ به واذا شيخ كبير واذا هو يريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
قال أقتلك قال ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يصنع شيئا قال بئسما اصلحت اتت خذ سيفي هذا موجرا رجل ثم اضربه به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فانكت كذلك ضربا لرجال فاذا اثبتك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فوالله بؤسا ما رضيت فيما اصبت به من امرأة
زعم بنو سليم ان ربيعة بن رفيع لما ضربه تكشف فاذا عجان وبطون فخذين مثل القراطيس من ركوبه الخيل اعرفها رجع ربيعة الى قومه فاخبرهم بقتله اياه فقالت
امه والله لقد اعتق أمهات لك ثلاثا ذكر صاحب الاستيعاب نا فلاح بن اسحاق وغيره ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب كان
لعمرو حمه الدوسي في شوال لما اراد عليه الصلاة والسلام التوجه الى الطائف أمر هدمه وبوانيه الطائف فخرج سريعا فهدمه وحمل بعضهم النار في وجهه ويقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت النار في فؤادكا وهكذا ذكره في الاستيعاب والحمد من قومه ارتجازا بهذا رجزا
فلما فرغوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام وقد بعد بابة وبضع وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم قال الطفيل بن كان يحملها
في الجاهلية الثمانين الراسة اللهم قال اصبتم ثم غزوة الطائف وهي بلد على ثلاثة مراحل من مكة من جهة المشرق كثيرة الفواكه والاعناب اسم الارض وقع
بالتشديد وسار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنائم وقدم خالد بن الوليد وسعيد بن سعيد بن العاص
ابن أمية الاموي وعمرو بن حماد بن عبد الله بن عامر بن رستة العدوي حليف لهم الشاب بن الحارث واخوه عبد الله وصيفهم بن عبد الله ثابت بن الحدع
السلمي والحارث بن سهل الحارثي والمنذر بن عبد الله الشاعر وقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الاصل على عقد متدرك كانت ثقيف بابا الفزع فامن اولئك
دخلوا حصنهم بالطائف واغلقوا عليهم بعدان دخلوا فيه ما صلحهم وتهيؤا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم بجموعه فوق ذلك يقول كذب مالك في
قصيدة له قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجمعنا السيوفا تخيرنا لوقعتها لطما فاطم من دوسا اذ ثقيفا فمر في طريقه بمسجد لهم
يقال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج من قبره عصا من ذهب وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرج منا مر الطائف فرمانا بقبر فقال رسول الله هذا قبر ابي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت
قومه بهذا المكان فدفن منه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن فاتجهوا نزل قريبا من

بالحصانة

أحمد ثنا وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج إليه من رقيق المشركين وعنه أيضا قال قال خرج غلامان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف فأعتقهما أحدهما أبو بكرة فكاناموليه وأخرج العقيلي في الصفا عن علي رضي الله تعالى عنه قال فصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على أهل الطائف فبعد الله بن حراش بن حويش قال البخاري هو منكر الحديث وأخرج ابن عساكر بإسناده عن ابن بجيح السلمي قال حاصرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن دعى فيهم فله كذا من الجنة قال رجل يا نبي الله ان رميت فلي رجعة قال نعم قال فرميت فقال لي رجعة ثم رميت ستة عشر سهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرقة الطائف بإخراج الفتيين وعدم دخولهم على النساء أخرج البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن أبي أمية يا عبد الله ارأيت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن وقال ابن جريج الخنث هيت تقول إسمها بادية بالباء الموحدة والياء المثناة التحتية لا بالنون اسلمت رضي الله عنها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف ثم ماراد الخنث بالأربع التي تقبل بهن عليها الأربع التي في بطنها ولكل عنكبه ظرفان فتكون ثمانية من خلقها وهو محاصر الطائف ومسلم وأخرج عبد الرزاق عن أبي بكر بن أبي سبرة عن ابراهيم عن عبد الله بن عتبة عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمة اليه مر بحجر من حنين فلما رأى ما رحب بها وبسط لها رداءه لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فضم عليها فجلست وذرفت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت موضع ثنيه فقال لرسل من القوم ابتكي يا رسول الله قال نعم رحمها وما دخل عليها لو كان لاحد كما مد ثم ما أعطاه وخير ضياعه ما أدى حقها اما حقي الذي اخذت منك فلك واما ما للمسلمين فلست بأخذ الآن تطلبوا به نفسا قال فلم يؤخذ من المسلمين الا ادى إليها ما اخذ منها وقال في المعنى أبو بكر بن أبي شيبة قال أحمد كان يضلع لحديث وفي سنن أبي داود عن أنس الطفيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال أبو الطفيل وانا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور اذا بلت امرأة حنين بالنبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقال هذه امه التي رضعته وعن عبد الرزاق عن الشائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما قبل أبو من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فأجلسه بين يديه كأنه ليث على أشباله وسط الفباءة خاوية وفي رواية فاستعلاه رسول الله على فوقه فغارب بهم ثقيفا حتى صبغ عليهم ضلالهم من الاستيعاب وبضعه من البهجة واسلم أبو محذورة بمقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن أبي محذورة رضي الله عنه قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو ابعض الناس الينا فاذنوا وقمنا نؤذن نستهزئ بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتؤذن بهؤلاء الفتيان فقال اذنوا فكنت آخرهم فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لأهل مكة وقال لعتاب بن أسيد امر بني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤذن لأهل مكة وسمع علي ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرة واذا اذنت في الاولى من الصبح فقل الصلاة خير من النوم فاذا اقمت فقلها مرتين فلما سمعت الصلاة سمعت مكان ابو محذورة لا يعبر ناصيته ولا بقبرها الان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وفي رواية ابن حبان في صحيحه ثم دعاني حين ضحيت الناذين فاعطاني صرة فيها نيف من ضئة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله امرني بالتأذين بمكة قال قد امرتك به وذهب كل ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهيته دعا وكل محبة لرسول الله فقد منح عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذن معه بالصلوة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في الجنائز بنحو رواية عبد الرزاق واسلم يوم الطائف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي وكان عنده عشر نسوة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وهو من مقدم على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اني ولدت احتبلت فالصغير خير ام الكبير خير ام الربيض خير ام العذاب حق بدئ فقال كسرى ما قال فهذا الكلام هذا الكلام الحكماء وانت من قوم جهال لا حكمة بهم قال فما غاب ذلك الجبر الرقال هذا العقل من البركة من اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى سنة تسع وافدوا قوما بعد قوما باسلامهم على ما سيأتي في تاريخ السنة التاسعة ان شاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما قسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير بسند على شرط الشيخين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين سأله الناس فأعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فاذا انتهيت ان تجعلوني اي تنسبوني الى البخل فوالله ما انا بجبان ولا بخيل ولا كذوب فمن نزلوا به حق بدا منكم به كما أنظر حين بدا منكم لي سفة المعرس حتى

انتهى ثم قام رسول الله الخطيب بعيره فاخذ وبرة من سنامه ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله نارا وشنارا فقام اليه رجل بكبة من الانصار او من القبيلة فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة لاصلح بها بعيرا لي في الجيش فاما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها والقاها وقال رجل من بني عبس كان قد تبع النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخذت هذه الكبة لاصلح بها برذعة بعيرا لي فاما اذ بلغت ما سمعت

واشعر مجلى نفسه وارجف به من كان يحضره من عدائه فقال العدو مقتول فخرج حتى قدم المدينة فنزل على صديق له من جهينة فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغم اليه واسنامه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء تائبا نازعا ان يستامن منك فهل انت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا
نازعا فقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم منه رجل من المهاجرين الا اجابه
ثم انشد قصيدة اللامية التي اولها — بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول الى آخرها وفي رواية ابي بكر الانباري الى قوله
— وان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه كالمعجب من حسن القول وجودة
الشعر وانه صلى الله عليه وسلم خلع عليه برده وقال له لو ذكرت الانصار بخير فانهم اهل لذلك فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار في قصيدة التي يقول
من سره كرم الحياة فلا يزل في مقعد من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم ابنو الاخيار الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم اللقاء
وقتة الاعجاز وقد كان كعب بن زهير من نحو السراة ابوه وابنه عقبه وابن ابنه العوام بن عقبه وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله
عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع رسول الله ابيه صلى الله عليه وسلم من سفر الفتح وكانت فاطمة سألت مولاه النبي صلى الله عليه وسلم وامه مارية بنت
شمعون القبطية من هذايا المقوقس واستوضع عنه ابي سيف القين وامرته ام سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويزوره وفي الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم ابي ابراهيم فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وعلق رأسه ابو هند وسماه يومئذ ونضد بوزنه
شعرا ووقاعا لمساكين واعذ شعره فدفنه في الارض وذكر ان ذلك كان عن اشياء اخذ سماه يوم سابعه والحديث المرفوع اصح من قوله واول هلكة في الاسنان
واذكر وفاته في السنة العاشرة ان شاء الله تع وبعث صلى الله عليه وسلم فيروز بن يحمد بن عبادة الى ناحية اليمن لما اصرت من الجرائة في اربعة فارس معه
لواء ابيض وعسكر بناحية نباله وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيها بنيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق فدعهم زياد بن الحارث الصدائي وصدر من
اليمن وهو حليف لبني الحارث بن كعب وفي الاستيعاب دوبي الامر يرجع عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي انه حدثه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبايعته على الاسلام وبعث جيشا الى صداء فقلت يا رسول الله ارددا الجيش فانا لك باسلام من ورائي فرد الجيش وكتب لهم وجعل وفدهم يأتون رسول
الى رسول الله فقال انت لطاع في قومك يا اخا صداء فقلت بل لله هديتهم فقبل الاسلام فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اقرئك على قومك فقلت بلى يا
رسول الله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن زياد بن الحارث فكتب لي كتابا فقلت يا رسول الله مرلي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا اخر في الحجيج
وفي رسول الله منهم مائة رجل في حجة الوداع وروى الطبراني والبغوي واحمد وابن ابي شيبة وابن سعد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاتته
فاذنت للفجر فجاء بلال فاراد ان يقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت وروى البغوي وابن عساكر
في تاريخه عن زياد بن حارث الصدائي فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناه اهل ذلك المنزل فيكون عامله ويقولون اعندنا نبي كان بيننا
وبين قومه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعل فقالوا انعم فالتفت النبي عليه الصلوة والسلام الى اصحابه وانا بينهم فقال لخير في الامارة
لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم اتاه اخر فقال يا نبي الله اعطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سال الناس عن ظهر غنى فصداع
في الرأس ووداء في البطن فقال لسائل اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم
فيها فجزع ها ثمانية فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فقال الصدائي فدخل ذلك في نفسي اتى سألته من الصدقات وانا غني ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعشانا من اول الليل فلم يتمه وكنت قواما وكان اصحابه يقطعون عنه ويسبقونه اخروني حتى لم يبق معه احد فلما كان اوان اذان الصبح
فاذنت فجعلت اقول ايتم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبزغ لنفسي
الى وقد بلا حتى اصطابه فقال هل من ماء يا اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعله في اناء ثم ائتني فجعلت
فوضع كفه في الماء فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لسقينا واسقينا
اي من غير اصل وقال نادي في اصحابه من له حاجة في الماء فليدن فاديت فيهم فاخذ من اراد منهم الى ان بلغ ثم قلنا يا رسول الله ان الناس اذا كان الشتاء
وسعنا ما توضأ واجتمعنا حولها واذا كان الشيف قل ما توضأ فاذا فرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا قد اسلم فادع الله لنا في بئرنا ان يسقينا
الماء فاها ويجتمع عليها فالا نتفرق فدا غاب سبع حصيات فركمن بيده ودعا بهن ثم قال اذهبوا بهذا الحصيا فاذا اتيتم الله فالقوا واحدة واحدة واذكروا
اسم الله قال البعدائي ففعلنا ما فانا لنا ما استطعنا جعلا ان ننظر الى قعرها ولا اذكر وجودهم في تسعة التاسعة من الهجرة وهي سنة الوفود فيها

رسول الله عبيدة ابن حصن الفزاري الى بني تميم فاتى بهم الى نقيا وهي روضة بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فخالوا موسر حوا مواشيهم فلما راوه اعجم ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا وعجلوا في المحلبة اثنتين وعشرين امرأة وثلثمائة من صبيانهم ونسائهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث فجاءوا الى باب المسجد صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج اليهم فقاموا بلالا الصلوة وقالوا لنعلم ما امرك رسول الله بتكلمونه فوقف منهم ثم مضى فصلى الظهر وجلس في حجرة المسجد فقدموا عطارد بن الحاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت بن قيس ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي رواه البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما ازال الحب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها جاءه م اشدد حتى على الدجال وكانت منهم سبية عند عايشة رضي الله عنها فاعتقها فانها من ولد اسمعيل وجلدت صدقاتهم قال منذ صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يزل التعال ثم بعث الوليد بن عقبه ابن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعه بصدقاتهم اخرج الطبراني وابن مندة وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رضي الله عنه قال بعثني الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط حصدق اموالنا فاستقبلني ناس منا حين سمعوا بقدومه فحسبت انهم يريدون شرا فرجعت فاتيته فاخبرته ذلك فهم ان يغزوهم فاتوه فاخبروه انهم انما خرجوا حين بلغهم رسوله ليلقوه ويكرموا ما كان معه من الصدقة فلم يعترف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فاتى المصطلقين الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطايفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن مندة وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى الزكوة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى اخر الحديث وذكر تمام قصته في غزوة المريسيع فاطرفه به وبعث معهم عبادا ليقبض صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرئهم القرآن وعبادا من بشر كان من ضلاله الصحابة وكبارهم وهو ممن لم يكعب بن الاشرف واضرابه الذين قتلوه وفي شرف المصطفى للنيشابوري ما ذكره سفاطاي ثم سرية انه عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجه الى بني عوف بن حارثة وقتال حارثة ابن عمرو قال وهو الاصح في منهل صفر يدعوهم الى الاسلام فاوا ان يجيبوه واستحفوا بالصحيفة فلدغا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فلم الى ابي اهل محلة وكلام مخالط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجه بكتاب الى بني حارثة انتهى وهو الصحيح ثم العود في ذكر ابو موسى المدني ثم سرية مظنه ابن غامر بن جديدة الى بني خثعم قريبا من رئب بفتح الراء من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معهم عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا بعلا فاوه فاسجم عليهم اي سكت فحمل يصيح بالخاصوم القوم النزول على ماء يعتصمون به لا يرتحلون عنه وبحدهم فحضروا عنده ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا اشد قتال حتى كثرت الجرح في الفريقين جميعا فحمل مظنه من معه وساقوا النعم والشاة فاستاقها الى المدينة وجاء تسيل مخالبهم وبينه فلم يجدا القوم اليهم سبيلا وكانت بعيرا بعيرا بعيرا من النعم بعدان اخرج الخمس من ذلك ثم شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد ثم جراحات وله قضايا تاتي اخر ثم سرية الضحاك ابن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى الفرطاء عام الى الاسلام فابوا فاغاروا عليهم فهزموهم وغنموهم وكان من جملة المسلمين اصيد فلحق الصيدا باباه سلمة فدعاه الى الاسلام واعطاه الامان فتبعه وسب دينه فضرب لاصيد عرق نسائه فرمى به فلما وقع الفرس على عرقوبيه فامسك اباه الى ان ان بعض المسلمين قتله وفي الحلبي وفي رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب كتبا ليهم الرق فلم ينقادوا للاسلام وغسلوا الخاتم الرق وخاطوا تحت دلوم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله عقولهم فضالا يوجد احد منهم الا اعقل العقل مخالط الكلام بحيث لا يفهم كلامه انتهى وافاق الاستيعاب بعث رسول الله سرية امرعليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه وكان يعد بمائة فارس وكانت بنو سليم في ذمته قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم في رجل يعدل مائة وقام مع الضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فوه الذين اسلموا من بني سليم فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملكة اثره على بن سليم ودوي بن عساكر يقاتلونه فقال بعثني

النهي على من فعل وكانت فيه دعابة فمزحوا ببعض الطريق واوقدوا نارا واصطلوا عليها فقال غرّت عليكم الا توا فبتم في النار فلما قدم بعضهم ذلك قال جلسوا انما كنا نمزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه هذا في المواعيد بوب البخاري في غيا مصرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقه بن مجزد المدلجي ويقال انها سرية الانصاري وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا قال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف قال الحافظ ابن حجر قوله ويقال انها سرية الانصار اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم امير هما واحتمل الجمع بينهما بتعدد الضرب من التاويل ووصف عبد الله بن حذافة المهاجري بكونه انصاريا واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم بنو سهم من بطن الرباة وانما هو سهمي ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم طي لهذيل بن مدركة في ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا واحرف الفلس هذه وهم سباء وغم سباء فعاد شاء اوكان في السبي سفانة بنت حاتم اخت عدي بن حاتم رهم فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سببا لاسلام عدي وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان سباها خالد بن الوليد رهم هذا ما في المواهب اما في اسد الغابة سفانة الطائية اخت عدي بن حاتم اتى بها المسلمين ثم اسلمت واطلقت وهرب عدي بن حاتم الى الشام كذا في الاصل وفي البخاري من عدي بن حاتم قال اتيت عمر رهم فمن يدخل بيده بيني وبينهم فطلت ما اشرف فوثبا يا امير المؤمنين قال بل اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فالا بالي اذا انتهى عدي ابن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلوة والسلام في شتاء عشر فقدم على ابي بكر رهم بصدقات قومه في عهد الردة ومنع قومه كما في الاستيعاب وذكر حاله في الوفود انشاء الله تعالى وذكر في الاصل انهم وجدوا في هذه السرية في بيت صنمه ثلاثة اذرع وثلاثة اشبار وثلاثة اصابع بالشبر الهاشمي وجعل رسول الله الثوب والخمر صفيا واستعمل رسول الله على السبي بانا مولاه رهم واستعمل على الماشية والرقيق عبد الله بن عتيك وعزل الخمس وعزل الصفي حتى قدموا بهم المدينة بسفانة قصة مع النبي عليه السلام تذكرها في قدوم عدي بن حاتم في الوفود ثم سرية عكاشة بن محصن الغمري الى الحباب رضي غدرة وهي اسم قبيلتين وكان في ربيع الاخر سنة تسع وقيل فزاره وكلب ولعدده منها شوكة وفي مدة السنة كان رجم الغامدية على ما ذكر اهل السير اخرج ابو داود في سننه عن عمران بن بريدة عن ابيه رهم ان امرأة من غامد اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال لها ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقالت لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها اما لا فاذهبي حتى تلدي فرجعت حتى ولدت اتته بالصبي فقالت هذا قد ولدته فقال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها واقام فيها ورجمها ثم يجيء خالد بن الوليد رهم فرمى رأسها بحجر فتنضح دمه على وجنة خالد فسبها فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وامر بها فصلى عليها ودفنت وفي رواية اخرى له عن عمران حصين فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وكانت هذه امرأة من جهينة أو قال غامدية بعد ما غزا ماعز بن مالك رهم ورجم ماعز بن مالك رهم ورد على ما اخر قصة الغامدية عن قصة رجل ما غزا ما قالت الغامدية لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك رواه مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال فجاء ماعز بن مالك رهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كان الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك فقال من الزنا فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربه خمرا فقام رجل فاستنكه فلم يجد منه ريح خمر قال فزنيت قال نعم فامر به فرجم فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة افضل من توبة ماعز انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا بذلك يومين او ثلاثة ثم جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم قعد فقال استغفروا لماعز بن مالك قال فقالوا غفر الله لماعز بن مالك قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من اسلم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فاقم علي كتاب الله فاعرض عنه فتنحى لشقه الذي اعرض قبله فقال يا رسول الله اني زنيت فاقم علي كتاب الله فاعرض عنه حتى اذا شهد على نفسه اربع شهادات قال انك قد شهدت اربع شهادات فاذهبوا به فاجلدوه رواه البخاري وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجم ماعز خرجنا به الى البقيع فوالله ما اوثقناه ولا حفرنا له ولكنه قام لنا فرميناه بالعظم والمدر فاشتد فخرجنا في اثره حتى اتى عرض الحرة فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة حتى سكت فانطلق حتى اتى منصب من هذه المناصب فاعترضنا له حتى مات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له خيرا وصلى عليه رواه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت يريد نفسه فاعرض عنه فاعاد عليه فاعرض عنه حتى شهد على نفسه اربع مرات قال نبي الله صلى الله عليه وسلم انك قد شهدت اربع شهادات فبمن قال بفلانة قال هل ضاجعتها قال نعم قال هل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم قال فامر به ان يرجم فاخرج به الى الحرة فلما رجم فوجد مس الحجارة جزع فخرج يشتد فلقيه رجلان معهما لحي بعير فضرباه به حتى برك ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا له فلم ينكر عليهما رواه ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ماعز بن مالك الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف عنده اربع مرات فامر برجمه وكان قد احصن رواه البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ماعز بن مالك الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني زنيت فاقبل على نفسه يشهد عليها اربع شهادات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قد شهدت اربع شهادات فبمن قال بفلانة قال هل نكتها لا يكني قال نعم قال كما يغيب المرود في المكحلة والرشا في البئر قال نعم قال هل تدري ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امرأته حلالا قال فما تريد بهذا القول قال اريد ان تطهرني فامر به فرجم فلما اذلقته الحجارة فر فادرك بالحرة فرجم حتى مات رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فاقم علي كتاب الله فاعرض عنه فتنحى لشقه الذي اعرض قبله فقال يا رسول الله اني زنيت فاقم علي كتاب الله فاعرض عنه حتى اذا شهد على نفسه اربع مرات قال انك قد شهدت اربع شهادات فبمن قال بفلانة قال هل ضاجعتها قال نعم قال هل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم قال فامر به ان يرجم فاخرج به الى الحرة فلما رجم فوجد مس الحجارة جزع فخرج يشتد فلقيه رجلان معهما لحي بعير فضرباه به حتى برك ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا له فلم ينكر عليهما رواه ابو داود ونقرؤ املكت عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرع الى اجابته ومنابعته نفر من دوسائهم وقالوا ان عليا من وراء ان فومنا عنه صدقا فاخذ منها حرا لله تعالى وجمع علي رهم الغنائم فوجد اصابها خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله وابرز عليها فجرج اقال اتهام سهم الخمس وقسم الباقي على اصحابه فجمع علي

فوافق النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قدمها الحجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه في سرية الى اليمن فاسلم همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام فلذلك في سرية الحلبية والاصل وفي هذه السنة وقيل بعدها تمايل الحجاب اعتراه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واختلف الرواة في اعتراه عليه الصلوة والسلام واحتمها فاثبت في الصحيحين ان سببه بظاهر عائشة وحفصة رضي الله عنهما عليه غيرة ان شربت زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير وقولها ريحه فقال لا ولكني شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له وقد حلفت ان لا تخبري احدا واختلفوا في التحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريمه لمارية ام ولده حين وطئها في بيت حفصة فارضاها بان حرمها الشيخ ابن حمد وعبد بن حميد والبخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فواطيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وان تظاهرا عليه الى قوله ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة وقوله وتواصيتما لقولها بل شربت عسلا فاثبت المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك فقد حرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية يا ايها النبي لم تحرم في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابن اخيه يحيى بن بنت العجلان ونقل القاضي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر اهل السير انه عليه الصلوة والسلام خرج لغزوة تبوك في رجب لم يرجع الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره ان عويمر العجلاني ابا عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد رجلا مع امرأته ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لي عن ذلك فسئل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا ام انه رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غزوة تبوك غير مصروف للعلمية والتانيث وهي الغزوة لانه لم يكن غيرها ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفي وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحر والجدب قلة الزاد والظهر وبتبوك مكان معروف وهي نصف طريق المدينة الى دمشق وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة ولم يرد رسول الله كما قدمته في سائر الغزوات ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قبل موته بخلاف من التاخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان الانباط الذين جاءت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت بالشام مع هرقل ملك صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتاهبوا لذلك وفي الاستيعاب ان علقمة ابن الفغواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب فسرعهم وحضهم اهل الغنى على النفقة والحمل في سبيل الله وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا النبي خرج على النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الصناد وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم انك ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ولم يكن للناس قوة وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام بريدان يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فهل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وكبر الناس ثم قام مقاما اخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبي الله وهذان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس فان عثمان بالاثر والمال فصبه بين يديه يعني صدقته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان ليستعين به لجيش العسرة فجاء اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبها بين

للعسل فقيل تحريمه

بكل ظلة اصابوني مال وكسد ادعوص ثم اصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن المصدق بهذه الليلة فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم
انطلق الذي نضرب محمد بيده لقد كتبت في الزكوة المتقبلة وقام وهو لمن كاذكر التهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل له وكان عليه الصلوة والسلام نزل في
بعض الطريق وراى بادي الغفاري فقال ابوذر بشبي وحده ويموت وحده ويحشر وحده فكان كذلك وسيجيء ذكره وفاته في الهجرات وامر صلى الله عليه وسلم لكل رجل
من الاصحاب والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء ورايته ركان معه عليه الصلوة والسلم ثلثون الفا ومعه في رواية عنه سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا
اربعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس قال في البداية وتخلف عبد الله ابن ابي ومن معه خبثا ونفاقا ودخلا في قلوبهم نزلت سورة براءة وفي سنن ابي داود
عن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك تحرجنا الى اهل فاقبلت حتى جئت اول حجابة من حجابة رسول الله فطفقت في
المدينة اناديني الامن حمل بجملا اسهمه فناداني خرجت من الاصطافال لنا سهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم قال فسر على بركة الله قال فخرجت مع خرجنا
حتى اذا اسعلينا فاصبحنا فلا بصرفيقتهن حتى اتيته فرجع فقعد على جنيبة من حقاب اباله ثم سقتهن معقبلات قال ما ارى فلا يصلت الاكراما قال لا وعزيمة
الق مرطك قال فذ فلا يصلت يا بن اخي غير مسبلة ادنا انتهى وصوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه ومر بالحجر بيار ثمود بكسر الحاء وسكون الجيم و
بعدها الف فراء ساكنة ثم دال مهملة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة ايضا وهي كما في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لن يصيبكم مثل ما اصابهم ان يصيبكم كما في صحيح ابن حبان وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله عليه وسلم بالحجر عند بيوت ثمود قال
لهم لا تسألوا الايات وقد كانت تشرب منها ثمود وتعجن منها فامرهم ان يهريقوا القدور ويعلفوا العجين ثم امرهم ان يرتحل بهم حتى نزل بهم على البير التي كانت تشرب
منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا فقال اني اخشى عليكم ان يصيبكم مثل الذي اصابهم فلا تدخلوا عليهم واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر امرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن كعب القرظي الانماري عن ابيه قال لما كان في غزوة تبوك سار الناس الى الحجر فدخلوا
عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ان الصلاة جامعة فاتيته فوجدته على بعيره وهو يقول لا تدخلوا على قوم غضب الله عليهم فنادى رجل
منهم فقال يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشركم يا موالتعجب من ذلك رجل من انفسكم يعلمكم ما كان ابائكم يعلمونكم ما كان ابائكم يصدكم واستبقوا
وسددوا فان الله لا يعبأ بهذا شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم شيئا واخرج عبد الرزاق ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ياسه واسرع السير
حتى جاز الوادي وقال لاصحابه عليه الصلوة والسلام بعيارهم وقال لا تشربوا من مائها شيئا ولا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له فضل الناس الا رجلين
من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه واما الذي خرج في طلب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته
بجبل طي فاخبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهاكم ثم دعى للذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخر فهدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث ابي حميد الطويل فمر حتى نزل بفناء تبوك فقال رسول الله تهب عليكم ريح شديدة فلا يقم احد منكم ومن كان له بعير فليشد
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي فلما كان عليه الصلوة والسلم بعين الطرين صلت ناقته فقال يوشك ان تطيف
ركبان منا فقالا الخبر محمد بن نعم انه بتبوك ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري ان ناقته فقال رسول الله ان رجلا يقول وذكر مقالته والله ما اعلم الا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها حتى توافي بها فاطلقوا فجاؤا بها فركبها البيهقي وابو نعيم في الاستيعاب
في ترجمة بحنن بن خير الاشجعي كان من المنافقين وسار مع التوم صلى الله عليه وسلم الى تبوك ثم تاب وحسنت توبته وسمى عبد الرحمن رسول الله ان يقتله
شهيدا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر هكذا قال ابن اسحاق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمطرت حتى ارتوى الناس من حاجتهم من الماء وصار بعد مسيره عليه الصلوة والسلم الى تبوك ثم تخلف عنه الرجل بعد الرجل فيقول لعوه فان يك فيه خير
فسيلحقه الله به وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وكان ممن تخلف عن مسيره معه عليه الصلوة والسلم ابو خيثمة ورجع بعد ان سار رسول الله يا ما الى اهله في
يوم حار فوجد امرتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماء فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرتيه وما صنعتا له فقال
رسول الله في الحر وابو خيثمة في ظل بارد وماء وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله فهيأ
الي زادا فتضلنا ثم قدم راحلته فارتحلها ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه من نزل بتبوك فقد كان ادركه عمير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله فقرنا انفسهما
في الطريق حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير انا لي ذنبا فلا عليك ان تتخلف عني حتى الحق برسول الله فعل فلما دنى ابو خيثمة من الناس هذا ركب
مقبل فقال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله ثم اخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله
خيرا ودعى له بالخير وقال انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك وهي اول ديار بلاد الروم اتاه يوحنة بن رويه واتاه اهل جربا واذرح فصالحهم على الجزية
وكتب ليوحنا بامانة لهم ولاهل ايلة هذا امنة من الله ومحمد رسول الله ليوحنة بن رويه واهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله

ذكر كتب
هرقل

ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر من أحد ثم حدثا فإنه لا يحل ماله دون نفسه فإنه طيب لمن أخذه من الناس وإنه لا يحل لأحد منهم أن يسير في شيء من بلاد المسلمين ولا طريقا يريد به من يريد أن يجر جيشا أو أن يجر بلدا من بلاد الشام بينهما ثلاثة أيام وجد فيها عينا كعين مجدل روى ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل راجعا من تبوك ولم يجاوزها وفي المواهب روى ابن حبان في صحيحه من حديث أنس كتب صلى الله عليه وسلم كتابا إلى تبوك إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام تقدم الأخبار به ويجب في مسند أحمد أن هرقل كتب من تبوك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هرقل هو على نصرانيته وقال الدمياطي وفي رواية ابن سعد أقام رسول الله عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يزل يكبر وبني في طريقه مساجد انتهى وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ تبوك فبعث منها علقمة بن مجزز إلى فلسطين انتهى أخرج ابن عساكر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد ثم إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل في رجب كما تقدم روى ابن عساكر في تاريخه عن الواقدي بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة ومعاذ بن محمد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وإسمعيل بن إبراهيم بن موسى بن عقبة نكل بعضهم حديث هذا الحديث بتمامه وبعضهم حديث ابن أبي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارسا إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان أكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد لرسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب إنما أنا في نار سرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فأخذه فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة ثم وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت أنيف من ظآر من كندة فصعد على ظهر الحصن من الحر وقبته تغنيه ثم وغا بنراب فشرب فأتبعت البقر وغا بقرة فانتهت إلى الحصن فأتبعت أمرأته الرباب فاشرفت على الحصن فرأت البقر فقالت ما رأيت كالليلة في اللؤم هل رأيت مثل هذا قط فقال لا ثم قالت من يترك مثل هذا فقال لا أحد فقال يقول أكيدر والله ما رأيت ثانيا بقرا لهذا غير تلك الليلة ولقد كنت أختبرها الجمل إذا أردت أخذها شهرا وأكثر ثم أركب بالخيال وبالإبل فترتحل فما يفرسها فاسرج وامر بخيلك فاسرجت وركب سبعون من أهل بيته معه إخوة حسان فقاتل حتى قتل هربا لما لوكان ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حد ثنايا ديباج مخوص بالذهب قيل وفي الحلق وكان على أكيدر قباء انتهى فاستقبله خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري قيل وفي الأصل وبعثه قال عليه الصلاة والسلام كما قاله ابن سعد بل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا انتهى فدكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالد بن الوليد ان ظفرت بأكيدر فلا تقتله ائت به إلي فان أبى فان قاتلوه مقاتلوهم فقال خالد بن الوليد لأكيدر هل لك أن أجرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن تفتح لي دومة قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد أكيدر وأكيدر في دومة أن لا يظلوا به خالد حتى دناه من باب الحصن نادى أكيدر أيها أنعموا باب الحصن فأراد وا ذلك فأبى عليهم مصادا خا أكيدر فقال أكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لك ما دارون في وما فتك فخل عني فلك الله والأمان أن فتح لك الحصن بأن أنت صالحتني على أهلي قال خالد فإني أصالحك فقال أكيدر إن شئت حكمتك وإن شئت حكمتني قال خالد بل تقبل منك ما أعطيت فصالحه على الفي بعير وثمان مائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح على أن يطلق به وأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما بحكمه فلما أضاء خالد على ذلك خرج بأخيه ففتح الحصن فدخله خالد ووافق مصادا فأخذ ما سلح من الإبل والرقيق والصلاح ثم خرج فأقبل إلى المدينة ومعه أكيدر مصادا فلما قدم أكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا منه أنهم وصالحهم وختمه بوكد ظفره وأخرج ابن منده وأبو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن بحير بن سعيد الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله فأخذ تاجا وقلنسوة أغاما كان قد جاد بها وعليه قباء ديباج فبعث به خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتينا النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يقلب القلنسوة بيده ويمسها ويتعجب منها ويقول يا بحير إن كنت لأراك شابا فما بقي من بياض رأسك أكثر مما بقي من سوادك فما زال يقول ذلك حتى أتى على آخر شعرة في رأسي ثم قال لي يا بحير إذا أتيت أهلك فأخبرهم أنك أتيت خير أهل الأرض وأبرهم وأوفاهم ذمة وأكرمهم صهرا وأعظمهم حلما وأفضلهم سؤددا وأكثرهم مالا وأعزهم جارا وأشدهم نجدة وأمنعهم ذمارا وأصدقهم لهجة وأوفاهم عهدا وأصدقهم وعدا وأحسنهم خلقا وأعظمهم عفوا وأقربهم رحما وأبعدهم ظلما وأنهاهم عن الفحشاء والمنكر وآمرهم بالمعروف وأحسنهم جوارا وأعزهم نفرا وأمنعهم حوزة وأرفعهم ذكرا وأكثرهم خيرا وأبعدهم شرا وأصدقهم حديثا وأرجحهم حلما وأكملهم عقلا وأشدهم بأسا وأكثرهم كرما وأعظمهم شرفا وأعلاهم ذكرا وأكثرهم فضلا وأعلاهم مجدا وأوسعهم جودا وأحسنهم وجها وأتمهم نعمة وأعظمهم منة وأكثرهم صدقة وأعلاهم همة وأشدهم عزما وأكثرهم حياء وأعظمهم وقارا وأكثرهم صلاة وأطولهم صياما وأكثرهم قياما وأعظمهم تواضعا وأكثرهم تسبيحا وأعظمهم تهليلا وأكثرهم تحميدا وأعظمهم تكبيرا وأكثرهم تعظيما وأعظمهم تمجيدا وأكثرهم تقديسا وأعظمهم تحنثا وأكثرهم تعبدا وأعظمهم تحريما وأكثرهم تحليلا وأعظمهم تحليلا وأكثرهم تحريما

قال من توضأ فاحسن وضوءه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا من قبل نفسه فتح الله
من الجنة ثمانية ابواب يدخل من ايها شاء واخرج البيهقي عن ابن عباس رض قال خطب رسول الله صلعم يوم تبوك فقال يا ايها الناس جل هذا بعثنا ان مزيد
في سبيل الله ويضرب شرف الناس ومثل جمل بادي في عنه يتري ضبطه ويرفق رحله واخرج ابن ابي شيبة والضياء في المختارة عن عوف بن مالك
الاشجعي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله انه كان ممن هاجر الجهاد مع رسول الله صلعم في غزوة تبوك وكان له يومئذ ثلاثون سنة وقد ذكر ابن اسحاق
العقبة الثانية فقال فلما كان من امر رسول الله صلعم ما كان من ايجاد ما شيئين فانزل الله واستمتاع الاخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ذو الجناحين ذكر ابن اسحاق باسناده ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل فاذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
فاذا هم قد حفروا له ونزل رسول الله في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادليا الي اخاكما ادليا الي فلما هيا له لشقه قال اللهم اني قد امسيت
عنه راضيا فارض عنه قال يقول عبد الله يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال في اسد الغابة هذا حديث صحيح وفي اسد الغابة ايضا في ترجمة
معوية بن معوية المزني وبقال معوية بن مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان حق هو الذي يقبل توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يتبوك ودفن له جبريل الارض كلها ضعيفه وبندي ابن السني والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي امامة الباهلي رض
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء جبريل وهو يتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر اليه
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية بن مقرن هذه المرتبة قال بقراءته قل هو الله احد
فانها وقائما وراكبا وماشيا وروى ابو عمر وابن عبد البر في استيعابه عن انس بن مالك رض بطرق وقال في آخرها هذه الاحاديث ليست بقوية انتهى وخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل واقتصر في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعمر بن
الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة فقال لقد جئتما سع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظة شديدة فنزلنا منزلا فاصابنا به عطش حتى
ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل ليخرج بعيره فينحره فيعصر فرثه فيشربه بعضل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء
خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاهطلت ثم سكبت فملئوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ها جاوزت العسكر واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الاية قال الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبة الحر على ما بهم
من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا ان الرجلين كانا يشتريان التمرة بينهما وكان التفرة لاولهما التمرة بينهم بحبها احدهم ثم يشرع عليها
من الماء ثم يمصها الاخر فتاب الله عليهم فاخبرنا ان الذي فعلهم من غزوهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت تحت
عمير بن سعد فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فوضع عمير بن سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف
له الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية فقرأها عليه فزعم انه تاب وحسنت توبته واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما لامن بتوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم اناس من اصحابه فتشاوروا
ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة اراد وان يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ
ببطن الوادي فانه اوسع لكم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس ببطن الوادي فلما انفرد الاثنى عشر من مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وامر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان ياخذ بزمام
الناقة وامر حذيفة ان يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم واجمر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن يابصر القوم وهم متلثمون لا يشعرون وانما
ذلك فعل المسلم فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط احدا منهم قال لحذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شانهم وما اراد وا فقالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا الهبوط معي

حتى اذا اطلعت في ثنية طريق بني سلمة قالوا فلا نامن بهم يا رسول الله فنضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا وضع يده في اصحابه فهمام فما وقال اكتاهم انتهى في الحلبي ثم جيء بهم رسول الله والمرهم بما قالوا وامنا اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى يهجم من صدورهم انتهى وفي الاصابة ان النبي عليه السلام وهو بتبوك صلى الى نخلة فجاء رجل فمر بينه وبين القبلة فدفعه عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فصار اعمى فقال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا من تبوك نزل بذي اوان بكسر الواو وتخفيف النون وهو بقرب المدينة ساعة من نهار وكان من مسجد ضرار قد اتوه وهو يتهيأ للركوب الى مسجد الذي في صلة فقالوا يا رسول الله انا ابنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة ولقد احببنا ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا مسرعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم مطمئنون فقال مالك بن الدخشم انظروني حتى اخرج اليك بنار فدخل اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه ثم خرجا بشدان حتى دخلوه على اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا ضرارا الى آخر القصة وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت رضي الله عنه بكتابا فلم يولد في ذلك البيت مولود فيطاق وحضر به بقعة فخرج منها الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عاتة المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه بتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا بعدا ولا تخالفوا اليه حتى آذن لكم فلم يكلموه ثم لما مدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يعتذرون اليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه ويقعد فيجلس بازاء وجهه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدهم بالجهد والاسقام وجههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بانيابهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك ولم يعتذر ثلاثة نفر الذين ذكرهم الله في سورة التوبة كعب بن مالك المتقدم ذكره وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن ربيعة العامري اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركنا بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وعند مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بستانا بين جميع جنة ودوي بضم الجيم وسكون الدال بعدها ياء مهملة ثم قال اخبر جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتيناه وهي الفرع على اربعة عشر ميلا فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق قال الحسبها حتى نجيء اليها ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها رجل فمن كان له بعير فليعقل عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طيء فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الا احدثكم بالغد ما هذه الريح انها لا تهب لموت احد ولا لحياته فلما اصبحنا قال اين عمير بن سعد وكان احد النقباء الاثني عشر الذين بايعوا ليلة العقبة فقال انا هذا يا رسول الله قال الا تحدثني ما هذه الريح التي هبت البارحة فقال يا رسول الله ان ابني فلانا وبني فلان مروا بنا ونحن في مجلسنا فاعترضوا شعبي حائطي فانطلقت حتى اتيتهم فاذا ابنا فلان قد اخذت الريح احدهما في شعبه فالقته بجبل طيء وان ابني فلان قد اخذت الريح احدهما في شعبه فالقته بجبل طيء فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مسجدا لم يؤسس على تقوى من اول يوم بني عليها ان يكون مسجدا لله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فاتى مسجد قباء فاذا رجال يصلون فيه وهو مسجد قباء فقال هؤلاء الذين اثنى الله عليهم في الطهور في قصة مسجد قباء انتهى وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت بن الدحداح بكتابا فلم يولد في ذلك البيت مولود فيطاق وحضر به بقعة فخرج منها الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عاتة المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه بتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا بعدا ولا تخالفوا اليه حتى آذن لكم فلم يكلموه ثم لما مدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يعتذرون اليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه ويقعد فيجلس بازاء وجهه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدهم بالجهد والاسقام فو

قال يا رسول الله جئت دون الانصار فجعلنا اخوانا قال اولكن تحسبك ان تكونوا من الخيار وقد راية له فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم الى بلادهم
وروى مسلم صحيحا عن بهز بن اسيد قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فقال وكان يصلي بقول ثلاث الغزوة اوثق عمل عندي كان يصلي
فقالوا انا نضرب لمن بعدنا بالآخر قال لعل اخيرا صنعوا ان اتهما عن الاخر فانزع الكتوص به من في العاص فانزع احدث بيته فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فاعد دينية فاخرج اليهقي عن سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلعوا اليه وهو يعوم الى عكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسبت ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب عليه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهي
العسرة فخلف عنه ابو لبابة فبين تخلفه فلما قفل رسول الله عنها جاءه ابو لبابة فسلم عليه فاعرض عنه بوجهه الله فرجع ابو لبابة فارتبط
بسارية المسجد التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة في حر شديد لا ياكل فيهن ولا يشرب فظرة وقال لا ابرأ الى
غد اما كاني حتى فارق الدنيا او يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم
تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه بيده فقال ابو لبابة حين قال يا رسول الله اني اهجر دارقومي التي اصبت فيها الذنب وانخلع
البيت تاكيدا فاني اخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال رسول الله يجزيك عنك الثلث فهجر ابو لبابة دار قومه وسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم يزمنه في الاسلام بعد ذلك الامر اجتهى انتهى قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية وفقدم ان
ابا لبابة ربط نفسه بجذع سارية المسجد في قصة بني قريظة وعفي عنه هذا فقد ذكر ابن اسحاق قال فلما اوهب ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة خرج الناس لاستقباله وخرج النساء والصبيان والولدان ينتهبون هذه الابيات — طلع البدر علينا من ثنيات الوداع — وجب الشكر
علينا ما دعى لله داع — ورفع بعض الرواة وقالوا انما كان عند مقدمه من مكة الى المدينة وتهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من جهة الشام لا لانها
القادم من مكة ولا لانها الا اذا توجه الى الشام انتهى وفي بعض الحواشي المعتبرة ان ثنية الوداع هي من جهة مكة فمن ذهب من المدينة الى مكة ولها
فرق بين ثنية وثنيات فانهما ثنية واحدة ولما اشرف عليه السلام على المدينة قال هذه طابة اسكبنها بين لنفي خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس لناذن لي ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال من قبلها طبت في الظلال اي ظلال الجنة اي كنت
طيبا في صلب ادم حيث كان في الجنة مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق اي لما اهبط الله ادم
الى الدنيا كنت في صلبه بل نطفة تركب التيجان وقد لم دهرا باهله الحقب يريد الصنم الذي كان بعبد قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى
ولا يغوث ويعوق ونسرا ننقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق ودرت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف تحترق
بيتك المهيمن من خندف علياءها النطق النطق جمع نطاق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق وهو اوسط من جبال بعضها فوق بعض اي نواليج ووسطها شبهت بالنطق التي يشد بها اوسط الناس ضربه مثلا في رفعة
وتوسطه في عشيرته وجعلهم نخبة منزلة اوساط الجبال وازاد بيته شرفا والمهيمن فيه اي حوى شرفات على فضائل اعلى مكان من نسب خندف
وهو بكسر الخاء المعجمة والذال المعجمة انتهى واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين
عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها واشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزاة وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزاة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوزا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظلال وانا الى اليها اصعر

فجهز البها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول لنفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرع بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقه فغدوت يوم ما فصاروا الا اجتهز فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا فتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت الكذب بما اقول غدا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت انى لم انج منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك اصدقا تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر حتى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المخلفون فلقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ايتها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت له فنشدته فسكت فعدت فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينما انا اشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال بل اعتزلها فلا تقربها فارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع والبس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربانك قالت وانه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي من لدن ان كان من امرك ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله فيما اصاب امرأتك خدمته لانه اذن لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب فلبثنا عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم وأوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله

التائب التوبي

عمر فما ابو سفان فاستصرخ فيهم فلبثنا ما فطلقنا حتى سول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الناس يجيئون بالتوبة يتوبون بها فظننت وقعة انفسهم
عملت حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما
الى رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت اهو من عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك بعض مالك فهو خير لك
فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله في الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي
من نعمة قط بعد ان هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه
فان الله قال للذين كذبوه حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال
وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال وبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلم يقل فيه ما قال في المتخلفين عنه ما ذكرنا وانما عنى تخلفه عن الغزو وانما هو من حلف
له واعتذر اليه فقبل منه وعن قضاء الله بن عبيد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزى غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صار ابو خيثمة في
مثل الا. ذلك وهو يدنو فوقف النبي عليه السلام في مضيق وان من يرين به ينفخ في الظهر فقال للمهاجر احمل عليها في سبيل الله فانك تحمل على
النوى والضيف والطارق الثاني بن البرذعة البحر فران ما بها من الاعياء وما دخلنا الا وهي ثابتة انها منها في الحلي وجاء الناحية عابضتهم في
الطريق عظيمة الحالة فاذا الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله وهو على راحلته طوى الناس ينظرون اليها فالتوت حتى اعترضت الطريق
ضاحت ثائرة فقال رسول الله تعدون من هذا قال الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرجلين الذي وعدوا الى جمعون القرآن اي بخطة عند منصوفه
عليه السلام من الطائف انتهى وفي هذه السنة ماتت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي اثانية من زوجي عثمان بن عفان رض وفي البخاري
عن انس بن مالك رض قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عيناه تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة
فقال ابو طلحة انا فقال انزل فنزل في قبرها فقبرها صح ابن عبد البر انها ام كلثوم ولا تضع الا من قال انها رقية فانها ماتت في ايام غزوة بدر والنبي صلى الله عليه
وسلم كان ببدر ومعنى لم يقارف لم يجامع وانما اخذ بجر رضي الله عنها وكان تكاحها ايا ها في سنة ثلث من الهجرة بعد وفات رقية وزوج عثمان ام كلثوم توفيت
عنده ولم تلد منه صلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرها علي والفضل واسامة بن زيد وابو طلحة الانصاري وغسلها النساء
فهيأن صفية بنت عبد المطلب ورملن شهدتها عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر احدث في
هذه السنة في شهر رجب منها توفي الهاشمي فاطمة بنت اسد بن هاشم رضية بعد الالف ومئتين بالمدينة عطية وفي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال توفي
صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صفوف قال جابر وكنت
في الصف الثاني وفي رواية في الصحيحين انه كبر عليه اربع تكبيرات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي
اليوم الذي مات فيه فخرج بهم الى المصلى وكبر عليه اربع تكبيرات وفيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد الله
صالح اصحمة فقوموا فصلوا عليه وفيها مات راس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول وذلك بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وابو
سلول اسم ابيه غير منصرف للعلمية والتانيث اخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن حبان وابن مردويه وابو نعيم
وفي الحلية عن ابن عباس رض قال سمعت عمر رض يقول لما توفي عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه ليكفنه فيه فامر به فالبسه اياه ونفث عليه من ريقه وامره ان يؤذنه بالصلاة عليه فاذنه فلما اراد ان يصلي عليه اخذ عمر بثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقلت انه منافق فصلى عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله وفي رواية لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه ليكفنه فيه فاعطاه

ثم سئلها ان يصل عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه الى آخر الحديث واخرج ابو شيخ عن انس قال رفعت جنازة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي فدعاه فاخطأ له وتناول لحمه النبو صلى الله عليه وسلم فقال ابو بوب كف يدك عن لحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لقد اذن الى لاطعن منك السلاح وانه مرض فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال لعمر واتهما هو يا عمر ان ناتيه فقال بلى فاتاه فقال اعلمك سوادك اليهود قال اتمادعوني لتستغفر لي ولم ادعك لتوبخني قال اعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ثوبه في جلده ونزل في قبره فامر الله تعالى لا يصل على احد منهم مات ابدا الابد قال فذكروا القميص قال وما ينفي عنه فيصوص ودبي مسلم في صحيح عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي عليه السلام قبر عبد الله بن ابي فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفي هذه السنة الثامنة وفدت الوفود وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم افتتح مكة ابتدت العرب بظهوره فبعث كل قبيلة جماعة من رؤسائها باسلامهم واضح احاديث الوفود حديث وفد عبد القيس وفد بني حنيفة واهل نجران اما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفد بعد جمعة عليه من البحرين في اخر سنة ثمان وما بعدها قال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع لتنتي سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الذهبي الى له في السيرة وابن سيد الناس مغلطاي والحافظ بن الدين العراقي وجموع ما ذكره يزيد على الستين هكذا في المواهب والسبل الصحيح مؤلف هذا الكتاب يقول اني وعدت الجزء الخامس من السيرة الشامية المتوجة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ذكرها منها مائة واربعا الا ثابتا بن في صدر الجزء التاسع باب في الوفود وهذا تفصيله الباب الاول والثاني في تحقيق معنى الوفد الباب الثالث في وفد احس الرابع في وفد ازد وشنوءة الخامس في وفد ازد عمان السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اياس التاسع في وفد انمي العاشر في قدوم وفد الاشعريين عليه الحادي عشر في قدوم اعسى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن القيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع عشر في وفد باهله اليه الخامس عشر في وفد بني البكا اليه السادس عشر في وفود بكر بن وائل السابع عشر في وفود بلي الثامن عشر في وفود هبر التاسع عشر في وفود بجيب العشرون في وفود بني تغلب الحادي والعشرون في وفود بني يم الثاني والعشرون في وفد بني ثعلبة الثالث والعشرون في وفود تغيف الرابع والعشرون في وفود ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن المعلى وفد بني سلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في وفود جرم السابع والعشرون وفد جذام الثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي الثلاثون في وفد حمير الثلاثون في وفد الجعون الحادي والثلاثون في وفود جهينة الثاني والثلاثون في وفود جيشان الثالث والثلاثون وفد الحارث بن عبد كلال الحميري احد ملوك اليمن الرابع والثلاثون وفود بني الحارث بن كعب الخامس والثلاثون في قدوم المجاشعين علاط السادس والثلاثون في وفد حضرموت اليه السابع والثلاثون في وفود الحكم بن الحزن الكلفي الثامن والثلاثون في وفود حبيرو رسولهم على رسول الله التاسع والثلاثون في وفود بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم الاربعون وفود خفاف بن نضلة اليه الحادي والاربعون في وفود خثعم اليه الثاني والاربعون في وفد خشين اليه الرابع والاربعون في وفود الازديين الخامس والاربعون في وفود دوس السادس والاربعون في قدوم ضماد بن ثعلبة السابع والاربعون في وفود الثامن والاربعون في وفود بني الوداعة التاسع والاربعون في وفود بني سدوس الثاني والخمسون في وفود بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفود بني سلامان الرابع والخمسون في وفود سليم الخامس والخمسون في وفود بني سليم السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفود الصدف الثامن والخمسون وفي وفود ابي صفره التاسع والخمسون وفي وفود صداء بن ثعلبة الستون في وفود طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفود ملي مع زيد الخيل الثاني والستون في وفود بني عامر بن صعصعة الثالث والستون في وفود عبد القيس ابن ابي عبيل النقوى الرابع والستون في وفود بني عبد عدي الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفود بني عليس السابع والستون في وفود عدي بن حاتم الثامن والستون في وفود بني عذرة التاسع والسبعون في وفود بني عبيل بركب السبعون في وفود عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في وفود عنزة الثاني والسبعون في وفود رجل من عبس اليه الثالث والسبعون في وفود غامد اليه الرابع والسبعون في وفود حامد اليه الخامس والسبعون في وفود عنس اليه السادس والسبعون في وفود رسول مذحج ابن عمرو السابع والسبعون في وفود فروة ابن مسيك الثامن والسبعون في وفود بني فزارة اليه التاسع والسبعون في وفود بني مرة الثمانون في وفود بني عامر اليه الحادي والثمانون في وفود بني نمير الثاني والثمانون في وفود قيس ابن عاصم الثالث والثمانون في وفود بني كلاب الرابع والثمانون في وفود بني كلاب ايضا من كتاب السيرة الخامس والثمانون في وفود بني كنانة السادس والثمانون في وفود كندة السابع والثمانون في وفاة ابي رزين لقيط ابن عامر العقيلي الثامن والثمانون في وفود محارب التاسع والثمانون في وفود بني مرة التسعون

الحلواني صاحب البلاد معان ٢

في وفود مذحج الحادي والعشرون في وفود معاوية بن حيدة الثاني والعشرون في وفود مهرة سبعة الاباضل الثالث والعشرون في وفد بارق الرابع والعشرون في وفود عكل سابع عشر بجران الخامس والعشرون في وفود الضباء السادس والعشرون في وفود بني هلال بن عامر السابع والعشرون في وفود همدان بضم الهاء وسكون الميم قبيلة معروفة الثامن والعشرون في وفد دوس وثقل بن جرير رضي الله عنه التاسع والعشرون في وفد وائل بن الاسقع رضي الله عنه الثلاثون في وفد الجن البهم الحادي والثلاثون فيما روي من اجتماع الناس عليه للبيعة والثاني والثلاثون فيما ورد من اجتماع الحضر عليه لتلقيه ان صح الخبر الثالث والثلاثون فيما ورد من قدومها ابن هبيم بن الاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر الرابع والثلاثون في وفود السباع اليه وعد باقي ان الرابع والثلاثين بعد دارم دارم بنو هند وعد سرا خزيمة فلم يذكر من صاحب السيرة للذكورة انما اكمل القران فاتما جاءنا الفاضلة في بنو عطية بل ان الوهبية قالا بن سيد الناس في عيون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وثلاثة عشر منهم تلاثة نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم ثمانية ساكنة يقال له شرحبيل وابو حارثة بن علقمة احد بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم على حسن علم في دينهم وكان ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجهها الى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة ضربت بغلة ابي حارثة فقال كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخي قال بلى والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا فما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافك فعلت تزعو كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك وهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في جمال رجال الحارث بن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما رايناهم بعد مسلمهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت قبلتهم الاربعة عشر المغاقب والسيد وابو حارثة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد وبنيه وهو ولد عمرو وخالد وعمرو وهم يتصرفون بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلافهم في امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلثة وكذلك قول النصرانيين فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرا الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى وفعله اياه للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد كان عنده علم ذلك لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قوله انه ثالث ثلثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم فهو كما نقول من قولهم نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا لا بل اسلمنا قال انكما لم تسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب كل كما الخنزير فما لامر ابوه باتيهما فصمت فلم يجبهما فانزل الله صدر سورة آل عمران من بضع وثمانين اية فلما انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان وقد اذلك عليه وقالوا يا اباالقاسم دعنا ننظر في امرنا ثم نأتك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بخبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فيبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاقبلوا راجعين حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا اباالقاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث الينا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما احببت الامارة حبا قط ما احببت ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له لابراه فلم ازل بين يديه حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فهذا مذهب بها ابو عبيدة وفي البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا قال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيد اهل نجران واسقفهم السيد والعاقب اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يبعث معهما رجلا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة ولاخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيد اهل نجران واسقفهم السيد والعاقب اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يبعث معهما رجلا امينا فقال لاابعثن معكم الا امينا حق امين فاشرف له اصحابه فبعث ابا عبيدة بن الجراح وما شان عبد الاب له فانزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى

عند الله كمثل آدم الآية وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وهما رئيسا القوم وما يقول في عيسى قال هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم ولكنه مولود الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فإنا ما ندري ما هو وأمره فهل رأيت قط أنسانا خلق من غير أب فأنزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق أسباط بن عبد جميع عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان نبدأ بإسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله الى اسقف نجران يا أهل نجران اسلموا فاني احمد الله اليكم الله ابراهيم واسحق ويعقوب أما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد آذنتم بحرب والسلام فلما أتى الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه الكتاب وسلم فقرءه فقال له الاسقف ما رأيك شرحبيل قد علمت ما وعدالله ابراهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلمهم فقال مثل مقول شرحبيل فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوا فهم خبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه وسألهم فلم ينزل به وبهم المسئلة حتى قالوا أنا نقول في عيسى ما يقول فيه ربنا فيه شيئا يومنا هذا فقبلوا منا فاجركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فأنزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا ان يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أتى مشتملا على الحسين في خميلة له فاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وغانية وبعضه وهذا اي زيادة غانية بعضة رحم في هذه الرواية دليل عليه قوله تعج ونساء ناده نساءكم فقال شرحبيل لصاحبيه اني أرى رجلا متبتلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي ان احكمه فاني أرى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فخلق شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال كلمتك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فحكما فيما حكمت فيه فما جاز رجيح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم وصالحهم على الجزية وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم ان ثمانية من أساقفة العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله قل تعالوا ندع أبناءنا الى قوله ثم نبتهل بريد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا الخ فأتاهم الثالثة أيام فذهبوا الى نبي قريظة والنضير بني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي يجده في التوراة فصالحوا نبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر والف في رجب ودرعا هم وأخرج ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله أهل نجران على الف حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد او حرب وغدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا او يأكلوا الربا وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران اعظم قوم من النصارى الى ان بلغ قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر ليثبتوا على الملاعنة قال في المواهب عرف بالتجربة ان من باهل وكان باطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة وفي رواية ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وأورد كره فقالوا نزن بالجزية وقد سألونا فقالوا يا رسول الله انا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وما خطبهم يسيرين صرد فقال ايكم ان اللواتي كفانك وأنت خير مكفول في الاستيعاب فقال له يا رسول الله انما سبيت منها عائشة وما الأنك وحاضنتك التي كفلتك ولو انا اردنا احدهما لمثل ما نالت بريرة عطفه فائدته وانت خير مكفول ثم انشد

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير

(اي قد ضاقت من اللبن اي لصغر الطفل)

يا خير طفل ومولود ومنتخب ... في العالمين اذا ما حصل البشر
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ابلج الطلعة ما يرجون مدخر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستوسنا فما استمسكن بالغدر
انا لنشكر للنعماء اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبر همنون من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك ان الغمر شهر
يا خير من مرجت كفا لجهده به ... عند الهياج اذا ما استوسق الشجر
لا تأملن عفونا منك نلبسه ... هذي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاغفر عفا الله عما انت رائمه ... يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

وفي المعجم الصغير للطبراني عن نهير بن صرد قال لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش كذلك وقالت الانصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والاصل والحلبي وذكروا ان وفدهم كان اربعة عشر من بينهم ابو بكرة

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قالها منع مني ماله ونفسه ومن اباه قتلناه وكان رغمه على الله علينا فبينا نحن على ذلك اذ اتانا رسول من المؤمنين بالمدينة فقال لنا ابو بكر اي رجل منهم يا فلان ثم فذكر لنا ما ذكر فيها فصلت وصلى قومك فقام فقال وذكر الاستيعاب وغير نظام الزبرقان بن بدر فقال سيد

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الاولون بنا يعلو الرتيع ونطعم الناس عند المحل كلهم ... من السديف اذا لم يؤنس القزع وفي رواية من البسيط

اذا البيوت بنا لا يابن لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع وفي الاستيعاب الاصل نظر الكوكبي عطاء وارد تينا للثاني اذا انزلوا اشد بنا ملك الكرام فما مقارعه ... اذا الكرام على امثالها اقرعوا انا نرى الناس يأتينا سراتهم ... من كل ارض وتأتي نصطنع فلا ارانا الى حي نفاخرهم ... الا استعادوا وكانوا الراس نقطع فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ... نبرجع القوم والاخبار تستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اجلسا ان ثابت فذهب ليقوم فقال ومم يا رسول الله وانما كانت عنده انفا قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس فاجابه وكلم شاعرهم فاسكته رسول الله اليك لتجيبه فقال احسن فان كان ان يقول الى هذا الوعد والوعيد الجهل الكبير فلما ان جاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان قم فاجبه فقال يا رسول الله سمعي يعني ما قال فقال الا سمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان نصرنا رسول الله والذين آووه على رغم ماء ورين يعيد مخاض ... بضرب كاذراع المخاض شآشه وطعن كافواه اللقاح الصوادر وسل احداثهم استقلت شعابه ... بضرب لسبت اللبوث الخوادر السنا نحن اوفى الحي ذمة الوغا ... اذا الطاب وكر الموت بين الشكائر ونضرب هام الدارعين ونتقي ... الحسب بعدم غشاشا فلطخنا ان خير بني حصى ... واموالنا من خير اهل المعابر فلولا احياء الله قلنا انكرتنا ... على الناس يا لحنيفين هل من مناور وفي الاستيعاب فاجابه حسان ثابت وقال ان الذؤابة من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الاله وكل الخير يصطنع قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ... ان الخلائق فاعلم شرها البدع لو كان في الناس سباقون بعدهم ... على الذي سبقت منهم ركيع لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان سابق الناس يوما سبقتهم او ان نازلوا اعمل عداء الذي منعوا لا يبخلون على جار بفضلهم ... ولا يمسهم من مطمع طبع اعفة ذكرت في النار عفتهم ... لا يطمعون ولا يرديهم طمع اذا اصبنا لحي نرتب له ... كما يدب الى الوحشية الذرع ذعاف الحرب يا لنا ضاربها ... اذا الاعنة من اطفارها خلعوا لا يبرمون اذا نالوا عدوهم ... وان اصيبوا فلا خور ولا هلع كالهم في الوغا والموت مكتنع ... اسد بعلية قد رسخا مخالبها مذرع خدتهم ما اتوا عفوا اذا عطفوا ... ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاكرك عادمة ... شل يخاض اليها الصاب والسلع اكم بنو رسول الله شيعهم ... اذا تفرعت الامواء والشيع امدوهم مدعما فلت بوازره ... بما ألبت لسانك حامت صنع فانهم افضل الاحياء كلهم ... ان جد بالناس جدهم او سيموا انهى فقام الاقرع بن حابس فقال اني والله يا محمد لقد جئت لشاعره هؤلاء ان قد قلت شعرا فاسمعه فقال قد فعلت ان شئت فقال ابتدأ كيما أكتب فضلنا اذا الخطوا عند ذكر المكارم وانا ندس الناس من كل مشعر وان لبني عم ارخى لحجاكم ذكارم لا تلقى الرياح من كل غارة ... تكون بجدا بارض التهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فاجبه فقام فقال بني قمام لا تفخروا ان تفخركم ... بهود وبالكتاب عند ذكر المكارم فسبقتم علينا الفخر دون وفائكم ... لنا الحلم ما بين قرن وقائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا بني وادم ان يذكر منك مآثر قومك الناس قد حسبوه منك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان الى قوله واضفل ما نلم من الفضل والنبل وفاتنا من بعد ذكر المكارم فان كنت جئتم لحسن مناكر ... واموالكم ان يعتموا في المغارم فلا تحملوا الله ندا واسلموا ... ولا تفخروا عند النبي بدارم والا وربك بالبيت بالك كعبة ... على يوسكم بالمرهفات الصوارم فقام الاقرع بن حابس فقال يا معشر الاوس والخزرج ما هذا الامر الذي كلم خطيبنا فكان اكثر كلام واضعف صوتا واحسن قولا فيتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اضعف صوتا واحسن قولا ثم دنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفترك ما كان قبل هذا وقال الاستيعاب قال الاقرع وما انتصفنا ولا ادبنا وهم في ترجمة الزبرقان ابن بدر بن يهم الدارمي التميمي وقد عد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وكان احد سادتهم وذلك سنة تسع فوفد رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وامره ابو بكر وعمر بهم على ذلك اليوم من قومه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم منفرل نحن الملوك فلا حي يقاربنا الى اخره وانما الزبرقان لحسنه وشبهه بالقمر واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقدم وفد بني تميم سبعون رجلا او ثمانون فعجلا منهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب خليفة ابن عاصم وقيس بن الحارث وعمرو بن اهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق منهم عيينة بن حصين الفزاري وكان يكون في كل سنة حتى اوفى المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انما عنى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا مدحنا بن وان شتمنا شين بحمدك الزين وشتمه الشين واكرم منك يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقالوا انا اتيناك لنفاخرك فنذكر بطولنا فقال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فقالوا والله

ان هذا الرجل الصنيع له لقد قام خطيبه فكان اخطب من خطبنا ثم قام شاعره فكان اشعر من شاعرنا قال فنهاهم ان يأتوا مسيلمة وذكر الحديث
من وجه آخر كذلك يقولون هذا كان في القراءة الاولى واخرج العقيلي عن الضحاك والخطيب عن ابن هريرة يأبى الله لنبيه ان يخبرهم الا خبرا بمنتهى عظام الامام مع الاعلام
مضيه حولا لا يضره ما سن وليها اي عاش فيها واستدل الناس على الرجال في آخر الزمان واخرج لهم عن رجل من الصحابة لا تقوم الساعة حتى يخبرهم الاخبر اما فهم طول الناس
وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطارد بن حاجب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من وجوه قومه بعد ثلاث سنة تسع فاسلموا وقيل بل وفد في سنة
والاول اصح وهو صاحب الحلة التي يرى ذكرها في صحيح مسلم وكان ابوه وفد على كسرى فكساه اياها وظهر من مسلمة ارتداد الاحاد بث ان يحيى بن تميم ارتد وفي
الاستيعاب في ترجمة قيس بن عاصم بن سنان المنقري قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا سيد اهل الوبر وكان عليا استهوته الدماء الحلم وكان عاصم قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال فيها اشعارا منها قوله وانت امرأ صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما فلا والله اشربها صحيحا ولا اشفى بها ابدا سقيما واما مذعور فهو الذي جنبه مع مسيلمة الكذاب ثال ابن اسحاق ان وفد
بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في حالنا في ركابنا يحفظها لنا
قال فاين هو يا رسول الله لمثل هذا امر بالقوم وقال اما انه ليس من شركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله
وتنبأ وتكذب لهم وقال ان قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه اذا قدمتم لكم حين ذكر عني ما قد اشركت في الامر معه فجعل جل همه
ما قالا لاذي اوتيت فيه من الاذى وقد ثبت بهذه الروايات وقد ثبت بهذه الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رواية فاخرج ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي فاوحي الي في المنام ان انفخهما فطارا فاولتهما
كذابين يخرجان من بعدي احدهما العنسي والآخر مسيلمة وفي رواية اخرى عن ابن عبيدة بن فيطن في ترجمة الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث امرأة من الانصار وكان تحته ابنة الحارث بن كريز وهو ام عبد الله بن عامر الى آخره قال فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة تنفل بعد ما يخلو البيضة في الغار وزعم بعضهم انها معجزة ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج في عين يكثر ماؤها فعاد تفل في عين على يطوى الله تعالى عنه وكان احمد فيروز تفل اللعين في بير فغار ماؤها فعاد في عين بصير فصح وسمع سيدنا
صريخ شاة حلوب فارتفع دونها وبيس ضرعها فكان مولد مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويشبه حمان اليمامة وكان ذلك اعظم السبب
فتنة ووضع اللعين عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي فكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
رسوله بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث مسيلمة الكذاب مع رجلين ثم قال رسول الله للرجلين وانتما تقولان مثل ما يقول قالا نعم قال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وعظم امر اللعين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الارتداد فندب ابو بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه فقتلا وسبيا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وقال الاصل قتله زيد بن الخطاب
وتزوج ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه وامّا العنسي بالنون واسمه الاسود ولقب عبهلة فاتبعه قبائل من مذحج واليمن وغلب على
صنعاء فقتله فيروز الديلمي عيلة بوا طاة من زوجته وكانت مسلمة تحدث انه لا يغتسل من جنابة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بقتله في
مرضه وقصته ومسيلمة والعنسي من الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الحيل رضي الله عنه وسمي بذلك لكثرة الوافد عليه من بني الحارث بن كعب
ومذحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير فقال له ما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام الا رايته دون الذي وصف لي غير انك اطلعت اربعين في ناحيه كلهم ابناء
مكيث وكان له اثنان مكيث ومكيث قيل مات في حياة ابيه غرقا كذا في الاستيعاب والله اعلم صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمسا وافق واعطى زيد الخيل اثنى عشر اوقية ونشا
كان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اسلاما فاسلموا وحسن اسلامهم واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية واقل الاسلام اسلاما فاستقدم زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل الطائي فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف رسول الله تقدم يا زيد فما رايتك حتى احببت ان اراك فتقدم زيد فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ابن اكل المراد بعني جدته ام كلاب بن مرة فذلك وذاد الاسنة واكل المراد الحارث بن عمرو وقيل جده حجر ابن عمرو اكل مذحج برمعال له المراد وذال
فاسد الغاية والاسنة بهاب فاذى ابن حجر ابن سادبة الكندي وهاني بن الحارث الكندي لهما وفادة كذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكر ابن الاسناب تبعا
لحلفس بالهاء والجيم ابا الخلاد اسعد بن سعد ان يكون بالجيم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة وهو الذي نازع الاشعث بن قيس ابن معدي كرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها وفود زرعة بن سيف او سيكة المرادي الاول اكبر وفد على رسول الله سنة فاذ المولف بن كندة وكان قبيل الاسلام بين مراد
وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما اراد واحق المخصوم في بوم يقال له الرقيم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب قومك الرقيم قال يا رسول الله
من اصيب قومه مثل ما اصاب فهي يوم الرقيم ولا يبوه فقال له رسول الله اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمل صلى الله عليه وسلم
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث سعد ابن سعيد بن ابي العاص على الصدقة فكان معه بالاد حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توجه
فروة الى رسول الله هذا البيت بن لحارث ملوك كندة أعضت : كان تبلا لحان الزعاق وتبلها فرتب الحلق ثم محلا ابوا فاصلها وحسن فوابها
ومنها وفد الاشعريين واهل اليمن قال الحافظ ابن حجر الراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد جبير قال وجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن
عمرو بكسر الهمزة الحجري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقال لهم الا نبئك لتنفقه قال لدين الحديث والحاصل ان الترجمة
مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير كان في سنة عشر
اجتمعوا في بيت بهم وودي بن بديل بن ورقاء عن عمر وابن مرة عن عمر وابن مرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم وفد من اليمن هم ارق منكم قلوبا واطوع الاشعريون
فجاء ابو بخترة وغلاب الاجتمة هذا وحزبه وفي صحيح البخاري قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وافاهم ومعه عمر ان ابن حصين وهم قال ابو
بردة بنيهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وفيه عن ابي مسعود رضي الله عنه ان السبق صلى الله عليه وسلم قال الايمان
هينهنا واشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة والوقار في
اهل الغنم وعند ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا واوهى افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية واخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا هم سلاحهم واهل اليمن ايديهم طعامهم وهم اهل رسوخ وايمان واخرج الخطيب عن عائشة رفعه خلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن
واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رفعه واخرج نعيم الحاج اهل اليمن واخرج ايضا عتبة بن عبد الدائم بكر اهل اليمن يسوقون دوابهم بعلوون ابناءهم على عواتقهم
فانهم مني وانا منهم ولمسلم في صحيحه عن ابي موسى رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في طعامهم في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما
كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رفعه ابن اصحابي الذين هم مني وانا منهم واهل
الجنة وبيد خلونها مع اهل اليمن المطرحين والطرائف الارض المرفوعون عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها فلئن رأيتهم فلئن كثيرة
في الاحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في اسد الغابة ان بيدي اسم يجمع ابوه وجده مراد لأنه كان فارس زبيد وقتل في مراد اسلم سنة عشر وقيل سنة
مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر وقد روي عن ابن اسحاق بعض اهل المغازي مثل ذلك وذكر الطبراني بسنده عن ابن
اسحاق عن محمد ابن ابي بكر قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في وفد زبيد فاسلم وذكر له خبرا طويلا مع قيس بن المكشوح وفي الاصل وكان قد قال
عمرو لقيس بن مكشوح المرادي ما فيكس انك سيد قومك وقد ذكرنا ان بجالا من مذحج قد بايع بالجاز يقول له عمرو قد بايعت بالجاز فانطلق بنا الى حتى نضع يده
فاتى عليه فبكس وسقه وابنوكبه عمرو حتى قدم على رسول الله فاسلم واسلم من به فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فجاءه عمرو فذكر هذه الابيات ومنها ـ تعلق ان
بلا فتى تبس وقد ذب ابيها عن ذا جاذ في من ذي سفاة يريد فشر المرادي ابن فراشة يريد قتل فذ بيت حليل
من مراد يريد قيس بن مكشوح واسلم فهم بعد ذلك ولما ذكرت الصحابة وبقي المكشوح لانه ضرب على كفه قال ابو محمد فعمرو بن معدي كرب وقد شهد
شهد غالم الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيدة بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل مات عطشا بمرو وكان فارس العرب مشهورا بالغالم
وعاش بضع مائة سنة احد وستين بعد ان شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها وقاتل بمرو وكان الفتح وانتهت اليه امارات يومئذ
فعمل قادسية بقرية من قرى نهاوند وقال لها وده وفي الاصل واما اخو ابن اسحاق انه ارتد بعد وفاة رسول الله ولكن ما ذكر الحافظ ابن عبد البر انه

في الاستيعاب واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عمر الهمداني انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه معه على البساط واسلم وحسن اسلامه ورجع الى قومه فاسلموا وكان عمرو بن سعدي كرب شاعرا لصا فتكا يفتخر من قوله اذا لم نستطع شيئا منعناه وجاوزنا الى ما نستطيع وشعره هذا من مذحجيا فصحا ومنها وفد بني الحارث بن كعب وفدوا منها كان في شوال سنة عشر وهم اهل نجران ومنها مذحج بن رجحبن ذي الغصة ستي بذلك لغصة كانت في حلقه وفي اسد الغابة المدعج الحارثي يقال له ابن ذي الغصة ذكره الدارقطني في المتحابة انتهى وفيه في ترجمة ذي الغصة حصين بن ربيا الحارثي لا ذكر لحلقه غصة وهم من قال له وفادة في الاستيعاب قال في ترجمة ذي الغصة الحصين بن يزيد بن سنان الحارثي بن بني الحارث بن كعب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الكلبي وقال انما قيل ذو الغصة لانه كان بحلقه غصة وكان لا يبين بها الكلام وفيه قال الاعرج الخطاب ثم وقد خطب يوما الا اذا في امرته صدا قتها على كذا وكذا اي على خمسمائة درهم ولوكانت بنت ذي الغصة كذا في الاصابة وفيهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المخل الحارثيان من بني الحارث بن كعب فدما على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بالحارث مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا في الاستيعاب واخرون وكان سبب وفادتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وجمادي الاولى في سنة عشر اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثة ايام فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان فضربن في كل وجه يدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ابتدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما راهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كانهم رجال الهند فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لهم رسول الله ويحكم كنتم تعلمون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا يبدي احدنا ظهره قال صدقتم ثم قال لهم انتم الدين اذا ارجئوا استعدوا حكمة عليكم ثلاثا كذلك لا يجيئون فقال له يزيد بن عبد المدان في الرابعة نعم يا رسول الله نحن الذين اذا ارجئوا استعدوا فطائفة تراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان خالدا لم يكتب انكم اسلمتم ولم يقاتلوا الا لقيت رؤسكم تحت قدميه فقال بزيد اما والله ما حسدناك اذ قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك وقال صدقتم وانتم عليهم رسول الله ذي الغصة فلم يحكموا لهذا الرجيع الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المواهب البهية دخل كلام بعضهم في بعض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدان اضعوا فوائبهم حرم وكتب له كتابا بايه مجل من الاحكام واخرج ذلك في تاريخه ومن وابن السكن وابن منده وقال تعرب الاسم عن حد بيت اهل الجزيرة عن عصام وابو نعيم وعن عصام بن بشير الحارثي وكان يلقب مائة وعشر سنين قال صدرت في ركاب وفد قومي بني الحارث بن كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمرو ابن ابجل قلت نا وافدقومي لبيك وبالاسلام قال ممن انت قلت من سبا كهلان قال ممن سبا كهلان قلت من الاوزد فقال في الاستيعاب ومن الاوزد فقد هذا بن فهم مالك بن النمط ذو المشعار وصنام بن مالك وهبيرة بن مالك وعمالك بن ابقع فوالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الجرات والقباب العدنية على الرواحل المهرية والاجبة يهم يزجرون همدان جزيرة وافيال ليس لها في العالمين امثال عليها المضب منها الابطال لها اثاث بها واكال اليك بحادنا سلوا الريح في مهوات التنيف والحريف عظمات بجبال الليف من فوقهن الزاكب الرديف ثم قال مالك بن النمط يا رسول الله نصيبتين من همدان من كل حاضر وباد اولك على مخلص ولي متصلة بحبائل الاسلام لا يهدم في الله نوكة لائم من مخالف خارف وبادر وبنا اهل الاسود والغدر واجابوا دعوة الرسول عهدهم لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سود عنقيرها اقامت لعلع وما جرى اليعفور يصلم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اظهم به ما سالوا وامر عليهم مالك بن النمط فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بكتاب من محمد رسول الله لخالد بن عبد الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لخالد بن عبد الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لهمدان خارف وبادر اهل اعراب الحضر في القتل لهم فراعها ودوها طاعة بكبر الواو وبطاعة بضمها وبفتحها يأكلون علافها ويرعون عفاءها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم بذلك عهد الله وميثاقه وذمة محمد رسول الله لهم بذلك عهد الله وميثاقه المهاجرون والانصار من ذلك قول مالك بن النمط رضي الله عنه وكان شاعرا محسنا ذكرت رسول الله في عهد الذي ونحن على ما منحبات وصلدد حلفت برب الراضعات الى مني صوادر بالركبان من كل مصدر بان رسول الله فينا مصدق رسول الى من عند ذي العرش مهتد فما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد واحلى اذا ما طالب الحق نجاده واضوء بعد الشرق المهند كذا في بهجة المحافل ويعزون الاثر الى بعضهم في الاستيعاب وروى البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت انا خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرء عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان بجميعها فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان ثلثا اخرج هذا الحديث في صحيح البخاري عن البراء ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عذيبين

بفتح العين المهملة وبذال معجمة ثم باء موحدة ماء لبني الاوس

مواليا ابن عاف ١٢ منه

سع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال لنا اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فمن عقب معه قال فكنت فيمن عقب معه فاصبت اوقية عدد وزنها اربعون درهما ثم ان هذا البعث كان بتاريخ الوداع قلت فعلى هذا يكون في سنة عشر فنافي الاستيعاب من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم مالك بن الفطامي بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه فخرج جميع ثقيف لان هذا ان لم يقاتل فيغار على سرحهم فان هذا بالطائف كذا قال ابن البيتهي الهذلي وذكر الحافظ ابن عبد البر في استيعابه في ترجمة احمد بالجيم بعل واحد وهو لحمد بن حجي الهمذاني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها عن سعد بن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال ومنهم اوتاد الا ان الابدال منهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وفيها ايضا عند ذكر مرثد بن عبد كلال الحميري من حمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الحارث بن عبد كلال الذي كان والى اليمان ميل ذي ريعين ومعافر بالغاء مكسورة وهمدان باسكان الهاء وفتح الدال المهملة ومعنى قبيلة اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فجمع بنا رسولكم سقليبا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغنا اسلمتم وبعثتم الينا بانا بالسلام كم وقد كم المشركين وان الله قد هدا كم بهداه ان اسلمتم فانتم اولياء الله ورسوله واقمتم الصلاة واديتم الزكوة وخلعتم من الغنائم خمس الله وسهم النبي وصفيه ما كتب وعلى المؤمنين من الصدقة ثم كتب لكم بمنصب الزكوة والفريضة التي فرضها الله عليهم وفيها وان فرق همدان خيرا له وكتب الى ذي مرحبر ان ذي رعين وفي الاستيعاب بن سيف ذي يزن وفي الاكليل لابن هشام ابن ذي يزن ان اذا الاكد سلمى وصهبك بهما خيرا معا ابن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن عمرو مالك بن نوفله وامرهما ان يجمعوا ما عندكم من الجزية من مخالف بالكعكة بالخاء المعجمة جمع مخلاف وبالمهملة وبالفاء ايضا مقدم وسيأتي بتمامه كتاب مالوك بحميرا سلامهم مكتب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال ونعيم الكلاعي والى النعمان ميل ذي ريعين ومعافر بالغاء مكسورة وهمدان باسكان الهاء وفتح الدال المهملة ومعنى قبيلة اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فجمع بنا رسولكم سقليبا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغنا اسلمتم به

بعلا يمشي بين الناس مقنعا وهو من اهل الجنة عكاشة بن محصن الاسدي وكان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان عبد الله بن وهب فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقنا الى الماء فقال ابو سنان يا ابا سباع قال على ما اذا قال على ما انفسك قال وما ان نفسي قال فقام وشهادته قال ثم مايا بعه فجعل الناس يبايعون ويقولون على بيعة ابي سنان دعوة وام لهم بخير ثم اصرفوا السلام عليهم وفي الحديث منه نفاذة بضم النون بن عبد الله بن خالد وقد استشهد رسول الله سنة ثمانية تكون جنية للتركيب الحالب بن فهر ان يكون ولده مما طلبا فلم يجدا ما الا هذا الاعلى بن عم له فحملها الى رسول الله فحلبها فشرب منها ثم سقاه ثم سقاه فقال اللهم بارك فيها وفي من يحلبها فقال يا رسول الله وهي بها مقفة عليه سلى الله عليه وسلم وقد مر بنية ردى ابي قتادة عن النعمان بن مقرن ثم قال فقد سمعنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث رجلا من سرية فلما ادنى ان نشن الغارة قال يا عمر نقدا القوم قال ما حسبك يا بني ان ترهبها اطنه يقع من القوم وقعا قال نطلق نرتيدهم قال فانطلق بهد عمر فاد خلهم منزله ثم اصدرهم الى علية فلما دخلنا فاذا بها من التمر مثل الحمل الاورق فاخذ القوم منه ما حاجتهم قال النعمان وكنت فيمن يخرج فنظرت فيما اتقدد موضع ثمرة من مكانها وفي الاستيعاب كان النعمان بن مقرن صاحب لواء من بنية يوم الفتح قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة له وقال عبد الله بن مسعود ثم للاثيمان والنعمان بيوتا وان بيت بني مقرن من الاثيمان وقدم عليه وفد دوس وكان قدومهم بخيبر اخرج البخاري عن ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم وفي الاستيعاب عمرو عن ابن اسحاق بسنده قال الطفيل بن عمرو الدوسي ثم ولا شاعر سديد الرأي في قومي فقدمت مكة فثبطت الى بعالات قومي فقالوا يا طفيل انك امرؤ شاعر سديد ما طاع في قومه وانا قد خشينا ان يقال هذا الرجل بصبك ببعض جلبته كما التهر فاحذره ان يدخل علينا وعلى قومك ما ادخل علينا وعلى قومك فانه نفرق بين المرء وزوجته وبين المرء وابيه فوالله ما زالوا بي حتى عزمت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا ان يبلغني شيء من قوله قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت اثكل امياه والله ان هذا لمنجوني ان لجل بليب شاعر يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من امر هذا الرجل ما يقول فان كان امرا حسنا اخذت منه وان كان امرا قبيحا تركت ذلك فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته فقلت يا محمد انك قد اتيتنا بامر لقد فرق بيننا وبين اهلنا وان قومك قد لقيت منهم فما زالوا يخوفونني امرك حتى سددت في اذني كرسفا لئلا اسمع قولك ثم عرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت ثم قلت يا رسول الله ان ارجع الى دوس واد عوهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال اللهم اجعل له اية بعقبيه قال فخرجت حتى اشرفت على ثنية اهل الوعر يهبطون على دوس قال وابي هناك بثنية كبيرة امرأتي وولدي قال فلما هبطت الثنية وضع بين عيني نور كالشهاب بزاء الحاضر في ظلمة الليل وانا منهبط من الثنية فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي فجعلت ابكي اسير على بعيري اليهم وانزل على راس سوطي قد يل معلق بين حتى قدمت عليهم قال فانى ابي فقلت اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك قال ولم يا بني قلت اسلمت واتبعت دين محمد قال يا بني فدينك دينك قال فاسلم وحسن اسلامه قال ابني هيا حبيبي فقلت لها اليك عني قلت منك ولست مني قالت لم قلت فرق الاسلام بيني وبينك فاسلمت وانا حبت محمدا عليه الصلاة والسلام فانت على دينك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابت علي وتباطات عني ثم اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله غلبني على دوس انى قد ادعوتهم الى الاسلام فابوا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة سبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبهم المسلمين وهذا يدل على ان قدم اسلامه وقد روى ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة الدوسي المدينة بعد خيبر وكانا فاقدوه الثمان وفي الاستيعاب تميم الحارث بن عبد الله بن عبد الدار وهب الدار تميم من التابعين الذين قدموا من دوس والمام الحارث مع النبي صلى الله عليه وسلم وجع ابو عبد الله الى الشراة فمات رسول فروة بن عمرو الجذامي ملك الروم وكان منزله سنان باسلاء واهدى له بغلة بيضاء فبغال لها فضة وهما يقال له يعفور ومنها يقال له الشهب وبنا باقضاء امرضعا ما الذهب ولما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم صلبوه على عين اء بفلسطين وقتله على ذلك فلما قدموه للقتل انشده ابلغ ثراء المسلمين بانني سلم لربي اعظمي وعظامي واما قال في المواهب فروه ملك الروم فحبسه ثم ضربه بالسياط ثم قال له ارجع عن دينك فابى فقال اصلبوه فصلبوه وهو يقول انا سلم لله فرموه بالنشاب حتى قتلوه وقيل بل كان احد امراء هرقل وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وهو الصحيح ويقال القيسي وليس بشيء فلما قدم قال يا محمد انك جئتنا وغيره وذكر ابن اسحاق كان بدؤه في سنة وفد ذكر ابن هشام عن عبيدة فيما نقله عن الاسلام واسلم رجع الهم وسلم اورد حديثه ابن عباس وابو هريرة انس بن مالك وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ولبعيد طلحة اخرج مسلم عن طلحة بن عبيد الله بفوا جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال

فقال لا ان تطوع قال فاخبره الرجل وهو يقول يا الله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق وروى انه عن انس بن مالك قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك قال فبهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة وفي صحيح البخاري مختصرا عن طلحة بن عبيد الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم ايكم محمد والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقال هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال فاني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم فقال انشدك بالله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من وراء قومي انا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نهينا ان يأتي الاعراب العاقل فنسئل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنه فجيء انا من كذلك واناء اعرابي فجثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتانا رسولك فانا زعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي رفع السماء ودحا الارض ونصب الجبال الله ارسلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا خمس صلوات في اليوم والليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا صوم شهر في السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا في اموالنا الزكوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال آلله الذي بشك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن ثم ولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق الاعرابي دخل الجنة قال في الاستيعاب من اكمل الطرق حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث بنو بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه في المسجد وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا فاقبل عليه فقال يا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا بن عبد المطلب انى سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا اجدن فقال سل عما بدا لك قال انشدك بالله الهك والهمن كان قبلك والهمن كان بعدك الله امرك ان تبعث لنا رسولا ان نخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك والهمن كان قبلك والهمن كان بعدك الله امرك ان تصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة بعد فريضة الزكوة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومن اتى هذه الفرائض واجتنب ما نهاك عنه ثم لا ازيد ولا انقص قال ثم انصرف راجعا الى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة فخرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق الجذام اتق الجنون والبرص قال ويلكم انهما والله ما تضران ولا تنفعان وان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئكم من عنده بما امركم به فما كرعنه منها الوا فوالله لما امسى من ذلك اليوم ان حاضره من رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعنا بوافد قط كان افضل من ضمام بن ثعلبة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم طارق بن عبد الله المحاربي له صحبة وروى عنه جامع بن شداد وروى بجير بن خراش ويعد في الكوفيين ذكر ابن الاستيعاب لسلمة اية روى ابنه مقسم عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بذي المجاز اذا قبل رجل وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا ايها الناس لا تصدقوه فانه كذاب فقلت من هذا قالوا غلام من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يغسل به هذا قال عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس وهاجروا واخرجوا من الربذة نزل المدينة فنزل بقوم فظلوا وفوا من حيطانهم فظلوا ان نزلنا فانبسنا بغير هذا فاذا رجل في ظهرين له فسلم وقال ممن اين اقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون قلنا نريد الله قال ما حاجتكم فيها فاخبرناه قال وما معنا حمل الا حمر نحطمها قال اتبيعونيها بحملكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعا تمرا فاعتمد بظهر الحمل فانطلق فاطلق اداوة عن بعيره فتخللها فاذا ما صنعنا والله ما بعنا حملنا من خرف ولا اعتدنا له ثمنا فالنفول المزعة

عندك غير جمالك اي ضيق علمك قال يا رسول الله ابايت الصحابة احدهما في الفلاة من الارض قال في المال ولا عيال له والمذنب قال فالبعير قال فمالك قال وله وعرجته
بيده صاحبه قال ورضيع ثم قاموا وجعلوا يفترقون فاذا رسول الله يأتي منزلا يحمل تمرا فقال لاستعينهذا اللتمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فاقاموا ثمانية ايام
في الاستيعاب ان هم السلوي والذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد بنية قلت لم احد في الصحابة في الاستيعاب واسد الغابة وجامع الاصول من
يكون مسمى باسم ورضيع من قوم بل ليس في الصحابة الا رجلين احدهما زيد بن الاخرم كول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم عليه الصلوة والسلام
وقد بقي منزلة في الاصل قال ابو الربيع ابن سالم في كتاب الاكتفا ما رجع عليه الصلوة والسلام من بتوك قدم عليه وفد بني مرة بضعة عشر رجلا منهم خارجة
حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملة بن بكير الاصغر اسمه قانف الفزاري والشاعر الحرين فبس ابن اخي عيينة ابن حصن وهو اصغرهم سنا وقرن بالاسلام وهم مستوفون
على كتاب عجلان اي منزل فسلم عليه الصلوة والسلام عن بلادهم فقال الحدم يا رسول الله اسنت بلادنا وهلكت مواشينا فادع الله يسقينا وعرشنا كما عرش علينا
اي ما حولنا فاذا كنا سحابات يقشعنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك الينا فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انما شفعت الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع
الا الله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي زاهر من عظمته جل جلاله كما قيد الفضل الحديد وقال عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل ليضحك
من شفعكم اي ضيقكم وقرب غيثكم فقال الاعرابي يا رسول الله او يضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فرفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه عليه السلام اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا طبقا
واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم اسقيا رحمة لا اسقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق والمريع بضم الميم واسكان الراء وبالموحدة مكسورة وبالعين المهملة
سريعا الخراج الربيع اللهم اسقنا الغيث واضرنا على الاحداء وداه ابن سعد البيهقي كذا في المواهب اتانا في الاصل فقام ابو لبابة الانصاري فقال يا رسول الله
التمر في المربد فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده اي الحمل الذي يخرج منها المطر يارذه قالوا لا والله ما في السماء سحابة
ولا قزعة ولا بين المسجد وبين سلع شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأينا الشمس ستا اي من
السبت الى السبت الآخر فقام ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده يارذه لئلا يخرج التمر منه فالفت السماء وانحرج ابو داود في سننه عن جبير بن مطعم رضي الله
صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال جهدت الى نفر وجاع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاسق لنا فانا نستشفع بالله عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله ان عرشه
على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئط به اطيط بالراكب وفي الاستيعاب الحرين فبس ابن اخي عيينة ابن حصين كان احد الوفد الذين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بتوك والحرين فبس هذا هو الذكور في حديث الزهري عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما انه تماري هو والحر بن قيس بن حذيفة
موسى الذي سال لقاءه الخ والظاهر ان هذه القصة غير قصة الفزارة والله اعلم وقدم على صلى الله عليه وسلم وفد بني حذيفة قبيلة باليمن في صفر
تسع وكانوا اثنا عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان بفتح الجيم وسكون الميم كذا قال في النور وسلوا سلام الجاهلية فقال لهم رسول الله من القوم فقال قائلهم
نحن بنو عذرة اخوصو لا مرحبا نحن الذين عضدوا وانصبا وانا حوا من بطن مكة خزاعة وبنو بكر ولنا ذوابات وادعاهم فرحب بهم عليه الصلوة والسلام ثم قال عليه
فما منعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كما على ما كان عليه آباؤنا فقد نامر بادين لانفسنا ولقومنا وقالوا الى ما تدعو فقال رسول الله ادعو الى عبادة الله وحده
لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم ما وراء ذلك فقال رسول الله الصلوة الخمس تحسن طهورهن وتصلينهن
لمواقيتهن فانه افضل العمل ثم ذكر لهم عليه السلام ما في الفرائض من الصيام والزكوة والحج وعن جبير بن عمرو العذري انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني لم ار عليك عشرة لاحشر لم رجعه ابو نعيم فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب مرقل الى منبج من بلاده ثم اضمروا وفدا جزاوا نهام صلى الله عليه وسلم عن الله
الذي كانت بدر رسولها الى اصنامهم وقالوا عن اعوانك وانصارك وجمرة ابن النعمان اطعمه النبي صلى الله عليه وسلم تمرة بسوطه وحضر فرسه من وادي
كذا افضله عبد العظيم المنذري وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة وكانوا ثلثة عشر رجلا وفيهم الحارث بن عوف فقال رسول الله انا فوالله
وعشيرتك نحن قومك من بني لوي بن غالب فبيتم رسول الله وقال للحارث ابن تركت اهلك قال بلاعج وما الاهما قال لهم رسول الله كيف البلاد فقالوا الوالبة
انا المسنون فادع الله لنا فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما ورجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اسد الغابة حارث بن عوف المري فاده وكان من الاذرين وفي الاستيعاب قدم الحارث فاسلم وبعث معه رجالا من الانصار الى
قومه الانصار ولم يكن بطبع الحارث على المنع منه فجعل الحارث يعذبه وابعث الغالب بلالا وغيره الانصار فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهم ان يسقيهم الغيث فما
راعهم الا والسيل يأتيهم من مسيرة ثلثة ايام فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ان اهل اليمن لا ضيعون دين الا بيت الملك وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد خولان في سنة عشر
فقالوا يا رسول الله نحن مؤمنون بما جاء به ونشهد ان لا اله الا الله وكنا حرون الارض سهلها وجبلها والمنة لله ولرسوله علينا وقد منا راغبين الله تعالى

فقال عليه الصلوة والسلام اما ما ذكرتم من سبي كوالي فانكم كنتم كذلك وطاما بغير لعد كم حسنه واما قولكم زنا بن الت فانه من زنا في المدينة كان كأحد جاري بني القينة
وقال عليه الصلوة والسلام اخبرني جبرئيل الذي كانوا يعبدون فقالوا انزل الله علينا الله بما لم يشتمنا الا ان عجوزا وشيخا كبيرا يتكئان به وان قد منا عليه بعد ست
انثاء الله تعالى قد كان منه في غزوة وقعة فقال لهم رسول الله وما اعظم ما رأيتم من فتنة قالوا لقد رأينا سبعين أهل أبيات منا أهلك الله عز وجل كلنا الزمر محمد ما قد علمتم
وانتعشنا ماتة نور ونحن نا هامر باقي حداد لعدة وتركا تردها التباع ونحن لحوج اليها من التباع فجاءنا البيت بن ساعتنا ولقد رأينا البيت تجاري الجمال
ويقول قائلنا انهم علينا لم انزل ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يهتمون لهذا الضعم من اموالهم من ابنائهم ونسائهم واهلهم كانوا يحملون من ذلك
جزء الله ونجزاه الله ونهم قالوا لكانا ندع الربع نحمل له وسطه فنسميه له ونسمي ربعا احرجره اي ناحيته لله فاذا اتانا الرابع الذي سمعناه له اي الله جعلناه لله من
واذا اتانا الرابع بالذي لم نجعله الله من ذلك كلم رسول الله ان الله تعالى انزل علي في ذلك وجعلوا لله تمارة من الحرث والانعام نصيبا الآية فالوا ولو كنا اكرا
فتكلم فقال رسول الله تلك الشياطين تتكلم وعلم عليه الصلوة والسلام ان يخلي الدين وامرهم بالقتال والعهد واداء الامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا العدائم اجازهم
الى قومهم وعهدوا الصنم وقال في البهيمة وهم عشرة وقدم عليه الصلوة والسلام وفد محارب عام حجة الوداع بلغ حجة الوداع وكانوا غلظ العرب واعظمهم بأسا
على القبائل يدعوهم الى الله تعالى فجاء منهم عشرة فاسلموا وسواد بن الحارث خزيمة ابنه وكانا معهم فصلوا عنده يوما من الظهر الى العصر وادام صلى الله عليه
النظر لرجل منهم وقال له قد رأيتك فقال له ذلك الرجل اي والله لقد رأيتني وكلمتك بأقبح الكلام ورددت ذلك بأقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الابل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال به رسول الله ما كان في اصحابي اشد علي منك يومئذ ولا ابعد عن الاسلام منى فاحمد الله الذي بقاك
حتى صدقت بك ولقد مات ولئك النفر الذين كانوا معي على ديني فقال رسول الله ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارث يا رسول الله استغفر لي
ايا ك فقال رسول الله ان الاسلام يجب ما قبله ومع رسول الله وجه خزيمة بن ثابت والجارود وذكر صاحب اسد الغابة سواد بن الحارث بن قيس الحارثي
في الصحابة ومن الوفود وفد دارم وهو من تميم بالحاء المهملة كانوا عشرة ورئيسهم معبد بن زرارة بن حبيب فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسيم
ديباج وذو خمر فقال رسول الله ان الله حرم الخمر فقال طلحة بن ابيعه فقال رسول الله من حرم الخمر حرم بيعه اهرقه وقبل رسول الله فرسا فقباه واعطى القباء
ابن عبد المطلب فقال يا رسول الله هذا احرام على الرجال فقال افضل للاء واحرف بحصنه في حوائجه واعطاه ثوبا آخر بعضه في حوائجه ويلبع الديباج واسمع بعضهم قبله
القباس بثمانية الاف درهم من اليهودي هذا خلاصة ما في روضة الاحباب قال اسد الغابة ثم ابن حبيب الحارثي له وفادة وقدم وفد غت عليه صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع ثمانية عشر وغشان ما نزل عليه قوم من الاعراب فنسبوا اليه ومنهم بنو جعيفة وقيل غشان قبيلة وكانوا ثلثة نفر فاسلموا فالوا الاتدع ابنتنا
ام الاعراب يحوون بقاء ملكهم وقرب قيصر واجارهم رسول الله بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى مات ثلثتهم
على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب ثم عام البرمول فلقي ابا عبيدة عمره باسلامه فكان يكرمه وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد سلامان ومنع
السين وضمها اللام وفي العرب بطون ثلاثة منسوبون اليه بطن من الازد وبطن من لخم وبطن من قضاعة في شوال سنة عشر كانوا الوافدين وكانوا سبعة
نفر فهم حبيب عن بالحاء المهملة فاسلموا وعن حبيب فاسلموا رسول الله خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم
السلام من انتم فلما نحن من سلامان قد منا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالفت صلى الله عليه وسلم الى من وراء ظهره فقال اين
هؤلاء وسألناه عن اشياء فقلنا يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها فصلى معه من الظهر والعصر يومئذ قال وكانت العصر اخر صلاة القيناها
اليه حبب بلادهم فقال رسول الله اللهم اسقهم الغيث وادرهم وارهم بالجوائز فاعطى كل رجل منا وجه الى بلادهم وجه الى بلادهم فوجد ما دعا به
اليوم التيلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة وجاءت الامان كان معتهم وخرج ابو بهم عن حبيب بن مدينة بن عمرو السلاماني فقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا وفد فاخبرنا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ان نؤتها كان
اسلام لمن لا هجرة له بعدها وما جزاء فقال عليه الصلوة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا
في اسد الغابة هو ابن مسعود واحد التسعة الذين وفدوا من بني عبس قاله ابن الكلبي وفي الاستيعاب في
ترجمة عمرو ابن مسعود وقال ايضا هو وده بن عمرو بن بريد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال في
اسد الغابة واخرج الطبراني في الكبير مرسلا وقد خطيب من عبس وقيل هام بن مسعود وبالبراء اصح ذكره
الذهبي كذا في اعلام الاصابة وسالهم رسول الله عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت
له ابنة فانقرضت واشاء رسول الله بحديث اصحابه عن خالد بن سنان وقال انه نبي ضيعه قومه وجاء ليس بيني وبين عيسى
نبي واصح الحديث الاول ففي الحديث ان اية ليس بيني وبينه نبي مرسل وقدم وفد غامد سنة عشر بالمدينة

وفد بني

وفاعج
مجرم
اي كانهم

وفي آخره ذال معجمة وكانوا عشرة وقيل احد عشر فاسلموا وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا خلفنا سابانا يا رسول الله قال فانه نام عن متاعكم حتى اتاه فاخذ بعيبه احمد كم فقال احد القوم يا رسول الله ما الاحد بعيبة غيري فقال رسول الله ما اخذت ولقد اتى وهي في رحلك فخرج القوم سراعا حتى قدموا رحالهم فوجدوا صاحبهم مستلقيا وتحته بعيبه فقال رفعت من تحتي فسقطت العيبة فتحت في طلبها فاذا رحلي قد كان ناما فلما راني فزع فانتهيت الى حيث انتهى فاذا الزحمة فاذا هو قد غيب العيبة فقالوا انا نشهد انه رسول الله فانه لما خبرنا بامرك وانتهاك رددت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بحاله فاسلم وكان اسم الرجل الذي خلفوه فاسلم ماربن كعب صلهم القرآن واجازهم عليه الصلوة والسلام وانصرفوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن حبان عن ابي ظبيان عمرو بن علي الازدي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه منهم انجحر بن المرقع ابو شبرمة ومجشب بن عبد الله بن سلمان وتجشم بن عبيد ابن نهد وبنو اخي النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وجندب ابنا كعب الحارث بن الحارث ونهيز بن عجم والحارث بن عامر وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اما بعد فمن اسلم فله ما للمسلمين حرمته ماله ودمه ولا عشر ولا بعشور ولما اسلم عليه من ارضه وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد الازد اي اذد شنوءة وذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى المديني من حديث احمد بن ابي الحواري قول بفتح الحاء المهملة وفي الناكامون في الكاشف قال سمعت ياسلمان الداراني قال حدثني خلف بن زيد ابن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما رآنا من سمتنا وهيئتنا فقال ما انتم فلنا نحن مؤمنون فبسم عليه الصلوة والسلام وقال ان لكل حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم فلنا خمس عشرة خصلة نحن منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ففرض علينا الا ان نكثر منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما اعمش اقرار مكم بها رسلي فلنا امرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي اقررتم بها فلنا امرتنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت استطعنا اليه سبيلا قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية فلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والتصابر للقضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة للاعداء فقال صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء بقي انها من صفات الانبياء ولكن ختمت النبوة فاتم الحكماء العلماء ثم قال انا امركم بخمس وانهاكم عن خمس لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء وانتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون واعبدوا ربكم عليه تقدمون وفيه تخلدون وقد خطوا وصيته عليه الصلوة والسلام وعملوا بها انتهى فوله امرتنا رسلك ليتقدم انه ارسل الى الازد رسلا اللهم ان يقال ان النبي ارسلهم الى صدا امرهم بذلك وقال في محكم اسد الغابة سويد بن الحارث الازدي الوفاة واسناده مجهول واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن عبد الله بن رطبة بن الازد وصرد بن عبد الله الازدي قالا جئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تمت شيطان بن رطبة قال اسمك وفي لفظ بل انت عبد الله بن رطبة ومن الازد وصرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد الازد وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه كذا في اسد الغابة واسلامه في سنة عشر كذا في الاستيعاب قال في المواهب اللدنية والحاكم في الاكليل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابجر بن اسلم من اهل الشرك من اهل اليمن فخرج صرد يسير يا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بحرس بضم الحيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة وبها ناس من العرب فحاصرهم بها اياما حتى يئس منهم واستعان بها نصرف عنهم راجعا متبوعا فكر عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان بعلان من بهم بالمدينة فمما اتيهما النبي صلى الله عليه وسلم قوم بها في ذلك الحين فقال رسول الله ياني بلاد الله سكنها لا يا رسول الله بلاد ناجيل يقال له كشر قال انه ليس بكشر ولكنه نكر فلا اقامنا شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتضرعنه الان واحرها الحجر فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان رضي الله عنهما فقال لهما ينهكما ان رسول الله لينهى كما تونهكما فقوما الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذناه ان يدعوا لهما ان يرفع عن قومهما فقاما اليه فسالاه ان يدعو الله لهم فقال اللهم ارفع عنهم نحرها من عند رسول الله زاجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد سيل في الوكم والشاعاته الجن قال فيها رسول الله ما قال ثم قدم وقد جرى بعد ذلك فاسلموا فجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول فريتهم وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بهراء من اليمن وهو اسم قبيلة من اليمن وكانوا ثلثمائة عشر رجلا فلما انتهوا الى باب المقداد بن الاسود ضربه بهم فقدم لهم جفنة من جفن فاكلوا حتى نهلوا وردت القصعة فيها بثيء مجمع في قصعة صغيرة واريسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاصاب منها ومن معه في البيت حتى نهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا يردون ذلك عليهم وما قبض حتى جعلوا يقولون يا ابا معبد وهذا كنيته مقداد انك نهلتنا من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها ودعا لهم بالبركة اصابهم عليه الصلوة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انك رسول الله وازداد وا يقينا وعلموا المعاجز وافاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم بحباء ورفقهم الى اهلهم والمرسل صناعة مزعجة المقداد وجعها بانها سادسة فكذا في الاصل وعدم عليه صلوات الله وسلامه عليها ابدا ابنا بنهد من علي رضي الله تعالى عنه ان مذحج قد تمذمذوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم بطهفته بن علهم فقال اتيناك يا رسول الله من عوتبي فنهانه على كراهة لبس بقي بنا المبس بقي عليه

الصبر وتجلب الخير وتستعصل الشر بتقديم القاف وتستقبل بهما من الاستقبال نطاقه بلطة الوطاء فقد شفت المدينين وبسط الصبين وبسط الابل بهما اي دعا الله الذي بيده الخلق والامر بان يسوي الليل بالنهار ويعدل احدهما بالآخر ويساوي بينهما في الطول والقصر وقال اللهم اني اسألك بالاسم الذي بينا اليك يا رسول الله من اين والعين وما يحدث الزمن وما ينام عمل اغفال وقمر ظليل الرتيل وبحر الرسل اصابها سنة حمراء اكدي منه القريع لبس لها حلل ولا انهل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في بعضها بعضها مدت فيها واحبس الزمن بيانع الثمر واسع لهم في الدر وبارك لهم في الولد ثم كتب معه كتابا فضمه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد السلام عليكم فاني اقر لكم ان من اقام الصلاة وآتى الزكوة كان مسلما ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكب غاملا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو السنان الركوب العامل الضيف لكم سرحكم ولا يعضد ظلكم ولا يحبس دركم الى آخر ما قال ونتاج هذه الالفاظ البالغة الى التعسير فالبس بحر صلب بعمل منه اكوار الابل وبطانها تضرب بالحاء المهملة الصغير بقع الصاد المهملة وكسر الهمزة وهي بطانة بضم متراكب شكائم اي شدد بالثخاب وتضرب بالخاء والمخلل الخبز يرقع على الزبع قاله ابن الاثير وتستعصل البر اي تقطعه فضبسه من خبز للاكل وهو بمعنى وبانين بينهما مناسبة ثم الاراك اذا اسود وبلغ وقيل هو ما لم يبلغ في كل حال وكانوا يأكلون مرة الجدب تسقبل بالخاء المعجمة الزاي المفتوحة بعدها مثناة تحتية

للشاة الفتية وفتح النون سكن بفتح التحتية المثملة وسكون الزاء وبالحاء المهملة ناسج من المزابنة أي لا يجعل عليكم احد في مراعيكم ولا يحتكر عليكم اي لا يقطع ولا يحبس هكذا اي لا يحبس فوات اللبن عن المراعي لان يجتمع الماشية وانما منعناه ان ناخذ مالنا ان ذلك من الاضرار والترماق بالمهملة اي ما يرضخ والعيط والبكا تمايأ بكم من الصدقة قاله في القاموس وقال الزمخشري المراد اصرار الكفار والعمل على ترك الاستنصار في دين الله وفي رواية بالزاء والمهملة اي لتفاق يقال رعقته رمحا وهو ان ينظر اليه شزرا وعداوة يعني ما لم يكن الحق يقال كنت بين اثنين وعشت بين ومرين بقية الزوج واحر النفس قاله الكراني بالكسر الراء والمؤمنة المخففة اي الا ان تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان اذا اكلت الرتبن وهو الحبل يحل بتشديد عقد من الباط والتروح بكسر الزاء وفتحها وفتحها اي الزيادة يعني من نعاد عن الخطاء الزكوة فعليه الزيادة في الفريضة عفو به له فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي اطلع على المتهم بجاد وذا على في الجزالة والبلاغة واخرج ابن جرير عن ابي حميد ثم قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلماء صاحب بله بكتاب وامدك له بغلة فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامدني له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المنذر عن جدتها ام المنذر بنت جناد عن ابيها جناده بن زيد قال وفد نا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان وامذ قومي من بالحرث من اهل الحرين فادع الله ان يهبنا على عدد انا من ربيعة ومضر حتى يسلموا فدعا وكتب بذلك كتابا وموعدنا وفد قداد بن الحرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة وهو اخو الحتن واخرج ابو نعيم عن حزم بن حدينان قال في قداد بن الحد رجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من موضع يقال له الغوير فاسلم لا ادري باسلامه وايمانه من اعطى الصدقة من اهل بيته وهم ذلك سماه بيت من اطاع الحد رجان وامن محمد صلى الله عليه وسلم فخرج قداد مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة ابيه الحد رجان وابنائهم فلقيت في بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قداد انا مؤمن فلم يبالوا ما قلت في جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وطلبت ناري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الآية فاعطاني رسول الله الف دينار وديته اي دية اخي وهو اخو كلثمة بمائة فالله النبي صلى الله عليه وسلم لا يحزن ان لصرك المائة الثالثة دية لاخوي الا ان لا اعتب سرية للمسلمين من بعدكم فتكون دية المسلمين بينهم فرجعت مسلما وبعد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سرايا المسلمين فرجعت الى حي حاتم طي وغنمت مغانم كثيرا واسرت راهبين امرة من حي حاتم فاتيت بالنشوة وهذا من الله تالسلاة ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة حرين بن الحد رجان بن مالك له ولاخيه قداد لا بنهما صحبة من وجه مجهول وقيل بن الجهد رباني وذكر في ترجمة الحد رجان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مثيمت بن شداد التميمي الحمامي روى عنه ابن عاصم في سنن البيهقي في احداث الموات اخرج الطبراني في الكبير ابو نعيم عن حصين بن مثيمت الحمامي رضي الله عنه انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا بسرية الاسلام يصدق اليه صدقة ماله واطعم النبي صلى الله عليه وسلم ساهما عاقة بالمربدة واسناد اجاد ومنها اصهب ومنها الماعزة ومنها المقوم ومنها المهاد ومنها الثريدة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مثيمت منها اقطع له انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماؤه وشرط النبي على الصدقة وشرط على حصين بن مثيمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال رجل من حصين عاصم بن حصين ان يا دي لذكر اما لها لحن خط الغلم الاقعسا من الشق حيث اعلى الناقة فارجع لهسا ولا الناسا اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال ما ان اطعم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اندكت العرين الناس بحبر فارسا يعد عشرة فقدموا على المدينة بكتابي فقال لا تكذبوا محمدا قالوا ما قال ما الذي حيتنا به فان يك حقا اتبعناك قال فليموا الصلاة ويؤتوا الزكوة ويحثوا الزمام وقاموا بالمعروف وينهوا عن المنكر فقال عبد شمران هذا احسن مدبدك اما بعيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شمر قال بل انت عبد نهر وكتب معه الجواب الى حوشب ذي ظليم فامن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو الكن ويقال في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البجلي وقدم على الله عليه وسلم في بني المنتفق ويقال عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن كعب ابن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة ابن عبيدا الله ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بابن زين العقيلي المعدود في اهل الطائف خرج وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك بفتح النون ابن عاصم بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة قام في الناس فقال يا ايها الناس الا ان قد خيلت لكم كربتي مند اربعة ايام لتسمعوا اليوم الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله ينهيه حديث نفسه او يقدم صاحبه الا وان ميسول اهل بلتئة الا اسمعوا يتحدثوا الحديث وعنه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وعنده ثم قال فلت يا رسول الله على ما نبايعك فبسط عليه وسلم يده قال على اقامة الصلاة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك ابن عاصم ابن مالك ابن المنتفق وفي ابي زين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقيل ان لقيط بن صبرة وليس بشيء روى عنه وكيع بن عدس ابنه عاصم بن لقيط قال الشيخ ابن حاتمة الشيباني في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر وكان المنتفق نجاها طيلا لاحسن الرأي الى من يفد عليه حروب العراق بلاد الروم بلغنه احد منتل اربع عشر قبل الفاء مسيئة وقدم لبيد بن ربيعة العامري الشاعر ابو عمر على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد وفد بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن

البهيمة

يكون الله وفتح الهاء

اسلم وحسن اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر الا كل شئ ما خلا الله باطل وهو بيت حسن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
النخع مقتين من جمادى الاخرة سنة عشر وهم اخر الوفود وما علمت ان وفدا قدم عليه كان عدده في ضعف عددهم في ثلاثين رجلا واداء الاضياف ثم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا اسامة بن جبل فقال رجل منهم يقال له نباتة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا عجبا فما رايت قال
رايت انا حالفنا لهان اهل ودلدت حدكا استفع احوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلك مرضعة مضرة على حمل قال نعم قال فما ولدت خالفنا
وهو ابنك قال يا رسول الله ما ابالي اسفع احوى قال ومن فدغ امه قال هلال من برص تكنه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم احد ولا اطلع عليه غيرك
قال فهو ذاك ورايت النعمان بن المنذر اراي وهو ملك العرب عليه قرطان والقرط ما يكون في شحمة الاذن وهو لهان بضم الهاء وسكون الميم وسكان
بضم الهاء وسكون الميم قال ذاك ثلاث العرب الى الحسن زيه وبهجة قال ورايت عجوزا انحطاء خرجت من الارض قال ثلاث بقيه الدنيا قال ورايت نارا خرجت
من الارض فحالت ببكي بن بكيان بن لهب يقال له عمرو يدعو قومه فهي تقول بلعي بلعي بصبر واعلى احلمهم بن اكلكر اهلكم وما اكلكر قال رسول الله ثلاث فتنة تكون بعدي قال
وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويتجرون اشجارا طباق الراس خالف النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب الصبي فيها الترس يمكن
دم المؤمن عند الفتن احلى من شربة الماء ان مات بنا حادكت الفتنة وان مت تناتدركها ابنك قال يا رسول الله فادع الله ان لا ادركها فمات قبل
ابنه ولم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضوان الله عنه هكذا في الاستيعاب والمواهب نافلا عن الحافظ النمري والاصل
الحكيم قال الحافظ ابن عبد البر في استيعابه والحافظ ابن الاثير في اسد الغابة قدم زيادة بن حمران النخعي هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
من رجب سنة تسع وفي الاستيعاب في ترجمة زيادة بن قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع في رمضان سنة عشر
قال الحلبي في روايته ان النخع بعث جلهم الى رسول الله يسالونهم ارطاة بن كعب بن سرجيل بن حارثة وكان من بني بكر فلما قدم على رسول الله و
عرض عليهما الاسلام قبلاه فبايعاه على قومهما واحبب رسول الله شانهما وحسن هيئاتهما وقال لهما هل خلفتما وراءكما من قومكما شيئا قالا يا رسول الله قد
خلفنا من وراءنا شعيرا لا كلهم فضل منا وكلم يقطع الامر وينفذ الاشياء ما شاء فدعا لهما رسول الله بالخير لقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد
عليه السلام لارطاة لواء على قومه وفد حارثة وحصن ابنا قطن بن زيد بن كعب الكلبي من قضاعة وذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
من قضاعة وكتب لهما كتابا بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارثة وحصن ابني قطن لا مال لهما من بني خباب من الماء الجاري العشر ومن العشر نصف
العشر في السنة في غمارتها كلها كذا في الاستيعاب وقدم ذويب بن شعث العنبري بلا فون وذكره العقيلي وبالهم كذا ذكره ابو حاتم وبمن بالكلاع فلم علم النبي صلى الله عليه
وسلم يقال له ما اسمك قال الكلاع قال اسمك ذويب وكانت له زوابة طويلة وقال لذ هو يكنى ابا ذويب ونزل البصرة وله صحبة وروايته وقدم
ذو جوان على الهدان وفد واسلم ويروي ذلك عن الشعبي كذا في اسد الغابة وروينا في سنن ابي داود عن الشعبي عن عامر بن شهر انه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لي همدان هل انت قائل هذا الرجل ومرتاد لنا فان رضيت لنا شيئا قبلناه وان كرهت شيئا كففنا فلما قمت على رسول الله رضيت امره
واسلم فوجي كتب رسول الله هذا الكتاب الى خير ذي يزن قال وبعث مالك بن مرارة الرهاوي الى اليمن جميعا فاسلم عك ذو جوان قال فضل لعمك نطاق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ منه الامان على نفسك وما لك فقدم مكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعمك
ذي جوان ان كان صادقا في ارضه وماله وبريقته فله الامان وذمة الله وذمة محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن حسان الله
بكر بن وائل وبنيا في سنن ابي داود عن صفية وهيبة ابنا عليبة عن ميلة بنت حجرمة قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت ونعم صاحبي
حريث بن حسان وافد بني بكر بن وائل فبايعه على الاسلام وعليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم الدهناء ان لا يجاوزها الينا ولا نجاوزها اليهم
اعدا الاسنام او مجاورا فقال اكتب له يا غلام بالدهناء فلما رايته قد اقر له بها شخص بي وهي وطني ودياري فقلت يا رسول الله انزل بسيلك الدثوة من الا
اذا سيلك اتاها هذه الدهناء عندك معيد الجمل ومرعى الغنم وشاء بني تميم وابناء هاوراء ذلك قال امسك يا غلام صدقت لشكيمة المسلم اخو المسلم
بسعها الماء والشجر وتجاوزان على لهان قال ابو داود الهنان الشيطان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد رهاء على بذن بضاب بوعي من مذحج بفتح
اللام وسكون الذال المعجمة وفتح الحاء المهملة وكانوا خمسة عشر رجلا وزلوا في دار رملة بنت الحارث فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بنقد قدم ويجتمع
برمة فغدوا وغدوة من الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كل سنة يا رسول الله قال اني صائم وما احب ان ياكل عنده واحد والى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له مرواح وابدله رسول الله بحسان اجيد واجمل وانصرفوا الى بلادهم وفي المواهب في ذكر جنوله عليه الصلاة والسلام
المرواح اهداه له قوم من مذحج ذكره ابن سعد وقدم الحارث بن حسان بن كلدة البكري هيقال الرهبي والذهلي من بني ذهل بن شيبان ويقال الحارث
ابن يزيد بن حسان ويقال الحرث بن حسان والاكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في حديثه منهم من يجعل بينه وبين عاصم بن بهدلة عن الحارث بن حسان

سيرة

المغازي والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن عرفطة بن الحضاش الجهني رضي الله عنه غازيا الى النبي صلى الله عليه وسلم النبائل الى الاسلام جاءت جهينة فتالف عنهم ومن بينهم فاسلموا وحضروا مع النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه وبايع فقال بشر بن عرفطة في شعره ونحن غداة الفتح عند محمد طلعنا امام الناس فاعقدها ودونا ضلوعا لامين ونجاد من الناس الفا قبلنا كان مسلما بنعة ذي العرش المجيد وديننا هذا لنتواه ونترب فانعما نضارب بالبطحاء دون محمد كتائبهم كانوا اغر واطحلا اذا اسلمنا من يومنا الوضعة فلبئس مقعد وان ارتمى الرحمن يوم حنين مد شهدنا ماجه وقد كان يوما ناضح الموت مظلما سراعا ابانا حول النبي محمد ولم يحيدوا الا كتيبا مسوما يقدمهم قدما فكان بحمد الله فتحا ميسرا وقد جئنا لبكا اخرج حي في نار يخه والبغوي وقال عمران مجهول وابن منده وابو نعيم عن بشر بن معاوية بن نوفل وافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معوية بن نوفل الا بنه وبشر يوم قدم له وذ ابة اذ اجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ثلث كلمات لا تنقص منهن ولا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله السلام عليك وسلم الميت وتدعو الى البركة فقال بشر فملت منهن فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا بالبركة وكانت في وجهه مسحة النبوة صلى الله عليه وسلم كانها شعاع وكان لا يمسح شيئا الا بدء وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعوية بن نوفل كتابا وهو بيده عامة ثوبه صدقة معونة له فلما خرج من عنده قال انها لها انا لابو البوكم اوعالى مال كثير ما قال ابنان وخرج اليه وقال يا رسول الله هذا ما منعنيها حيث ترى من مائدة العدد فانى من مكثر من المال قال اصبت يا معوية فقبلها (يحيى) واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة اسناده مجهول عن محالد بن نوفل وهو بشر بن معوية بن نوفل انهما وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فصلها اذن والحمد لله رب العالمين الثالث قال موالله احد والفلق وقل اعوذ برب الناس علم الابتداء رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق والقراءة خلف الامام في الصلوة والحديث بطوله فاما في الاستيعاب معوية بن نوفل بن عبادة بكسر العين قال الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وبشر خ كبر معدان له يقال له بشر والجهني عبد الله بن جندب بن البكاء الاكبر وبسر بن عبد كعب بن عبادة فقال معوية للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بابي وامي امسح وجهه ابي فمسح وجهه وقال الله واعطاه وبرك آخر ما قال وقال في الروضة واذا اعطى بنو البكاء لم يصبهم وقدم قيس بن الحضاش البصري مع ابيه واخيه عبيد بن الحضاش على النبي عليه الصلوة والسلام فكتب لهم كتابا فان وايسلموا ورجعوا الى قومهم وقدم قيس بن نهيد بن جنباد بن امرء القيس قال الكلبي والطبري وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بايع سعد بن مالك ان فضى وقدم وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى ابا هنيدة كان ملكا من اتيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه ذبر به رسول الله اصحابه قبل قدومه فقال يا تيكم وائل بن حجر من حضرموت طائعا مختارا يحب الله ورسوله وهو بقية ابناء الملوك فلما قدم عليه رحب به واداه من نفسه ورحب بحمله ثم بسط رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على سريره وقال اللهم بارك في وائل وولده واستعمله الله صلى الله عليه وسلم على الاتيال من حضرموت وكتب معه ذلك كتب منها كتابا الى المهاجرين الى اميه وكتاب الى الاتيال العيا هلة فاطلق لهما قدم بن نهيد عمرو النهمي وقيل البهزي على النبي صلى الله عليه وسلم مع قيس بن عاصم واصحابه وذكر صاحب الاستيعاب في كتابه جنده عن عامر بن ربيعة قال حدثني قرة بن دعوس وقيس بن عاصم والى نهير بن اسيد دين بن عمرو والحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما تهد الينا قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان فان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث وقدم الضحاك بن نهير بن مرجيل ابن امرء القيس بن حجر اكل المرار وهو قال الاشعث بن قيس وهو ذو الغرة قاله الطبري وقدم بعض مجوس هجر ديناري سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل من الاسيديين من اهل البحرين وهم مجوس من اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكث عنده ثم خرج منه الله تعالى فاضفى الله عز وجل وبعثه منكم قال شرهلت ما قال الاسلام او الفتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مثل منهم الجزية وقد اسمر بن ساعدة بن هملوان المازني رضي الله عنه اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه وفي سنده نظر عن اسمر بن ساعدة قال وفدت انا مع ابي ساعدة بن هملوان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ابانا شيخ كبير وهو مملوان وقد سمع بك وامرك وليس يمنهوض وقد بعثه ليلبك بلطف الاعراب فقبل منا الهدية ودعى له ولولده وقد ذهبت خطامة الكلاني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة الاسناد مجهول ان الاسود واسود بن خطامر الكناني قال تلاقيت بن خطامر وانا خرجنا وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا بالله ورسوله ثم قال ان لنا حي كلهم في الجاهلية فاحمله لنا وفد اسود بن عمران البكري كان رسول قومه اخرج ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده فاسناده مقال وقال في الاصابة مما ينه غير ان المحمل وهو مجهول عن عمران بن الاسود واسود الاسد بن عمران بن ثم قال كنيته قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادهم الى الاسلام وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بنو غلبة بن بربوع سنة ثمان من هجرته من الربذة اربعة نفر فبعثهم بلال يختبئ من بريد بلدين وسمن فاكلوا وشهدوا الطعم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له انا له لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم الله فلا نضركم وقال لكم بلادكم فلما نحصبون فقال الحمد لله فاقنا اياما وضاقت علينا الارض عري علينا ثم انا جاؤا بوعوعة فقال لبلال اجزرهم فاعطى كل واحد منهم حسلا وان فضة اخرج ابو نعيم عن غلبة بن نهدم الحنظلي قال جاء ناس من بني غلبة بن بربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمل من الانصار بايدينا رسول

مولاه ثوبان بن يزيد وهو اصابوا فلانا في الجاهلية فهتف النبي صلى الله عليه وسلم الا لا يجني نفس على اخرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بمنى
يوم النحر فقال يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر
الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب رواه ابو نعيم عن جابر بن الازرق الخارجي في حجة الوداع اخرج ابو نعيم عن جابر بن الازرق الخارجي
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على العقبة ومناخ فلا زال يساير الي جانبه حتى بلغنا منزل الى قبة من ادم فدخلنا فاقام علينا بابا كثيرين ثلثين رجلا فسمعهم يسئلون
فدفوت فاذا رجل يدعى فقلت لئن دعتني لادعنك ولئن ضربني لاضربنك فقال يا ناشر الرجال فقلت ثالثات والله شر بني قال كيف فلم ابحث من اطراد
الكلي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه الناس من عند العقبة من بني حوشب فكثروا عليه يسئلونه ولا يكادوا حد يصل اليه من كثرتهم فجاء رجل مقصر شعره فقال
صل علي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم علق الله على الخلقين ثم قال صل علي فقال صلى الله على الخلقين هالهن ثلث مرات ثم انطلق فحلق راسه وقد رجعاه العفاري في
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن الحجاج قال قدمت في نفر من قومي يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
سلم قال لا يكلمنا كل رجل بيده جليسه فلم يزل في المسجد غير رسول الله وغيري وكنت عظيما طوالا لا يقدم علي احد فذهب لي رسول الله الى منزله فحلب لي عنزا
فاتيت عليها حتى حلب لي سبع اعنز ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل في معاء مؤمن في اكلة واكل قبل معاء كافر يأكل في
سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معي واحد وقد تقدم عليه الصلاة والسلام من الله الملك المنعام الحكم بن حزن الكلفي بكلفة في بني وفيا الوفود بني نضر بن سعد بن
بكر بن هوازن له حديث واحد اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لندلنا بخير فدعا لنا
بخير وامر بنا فانزلنا وامر لنا بشيء من تمر والشان اذ ذاك دون فلبثنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متكئا على قوس او عصا فحمد الله
واثنا عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا او لن تفعلوا كل امر ولكن سددوا وابشروا وقد قال عبد الله بن السعدي اسمه عمرو
وقد ان الغامري اخرج ابن منده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية وانا من احدثهم سنا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضون حوائجهم ويخلفوني في رحالهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
لنخبرني عن حاجتي فقال ما حاجتك قلت بقال يقولون انقطعت الحجرة فقال انت خيرهم حاجة او قال ما حاجتك من خير حاجتهم لا تنقطع الحجرة ما قول الكتاب
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال حدثني ابي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من بني سعد بن بكر وكنت اصغر القوم
فجلسوا في بعاء الهم فراقوا رسول الله يقضون حوائجهم فقال هل بقي منكم احد فقالوا نعم يا رسول الله غلام خلفناه في بعاء انا فامرهم ان يدعوني فقالوا اجب
رسول الله فقلت يا رسول الله ما اعطاك الله فلا تسئل الناس شيئا قال اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المتطاة وان مالك الله مسئول
فكلمني رسول الله بلسانا وقدم جبار بن الحارث بن مالك اخرج ابن عساكر وقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض شراء فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحيته بتحيته العرب فقلت ابيت صباحا ان الله حياها وامته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض فقال لا تقل
عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت الحجار بن الحارث فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بايعت النبي صلى الله عليه وسلم مثل لي رجل
المنادي فارس من فرسان فوقه مملوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فاقمت عند رسول الله اقال معه فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم نحيل
الذي حملوه عليه فقال مالي لا اسمع صهيل فرسي الجرشي فقلت يا رسول الله بلغني انك ناديت من صهيله فاخضبه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحمل فقيل لي لو سئلت النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يسئله ابن عمك الذاري فقلت عاجلا اسئله امر اجلا فقالوا بل عاجلا اسئله فقلت عن المائل عثت
ولكن اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعشيني غدا بين يدي الله عز وجل رواه ابن منده وقدم وفد جرم اخرج عب عن عمرو بن سلمة ثم قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وفد جرم فامر عمرو بن سلمة ان يؤمهم وكان اصغرهم سنا لانه كان اكثرهم قرانا فكان عمرو بن سلمة يؤمهم ولهم يكن يحتلم وقدم ابو هند الداري
اخرج ابو نعيم في المعرفة عن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن سبعة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه وبريد بن
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسلمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه ابن النعمان فاسلمنا وسئلنا ان يعطينا ايمانا
من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا كتابا في جلد ادم وفيه شهادة العباس وجهم ابن قيس وسهيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قدمنا عليه فسئلنا عان يجدد لنا كتابا فنظر فيه ثم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اذا نظر كتابي
اعطيته كتابا يعرفون ويحرون والمكتوم والمكتوب ابن ابهم عليه الصلوة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم وقعدت تسلت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابدا الابد ثم
ادام فيه اذا الله فذكر الكتاب وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وقدم تميم الداري وهو
تميم بن اوس بن خارجة الداري وهو بطن من لخم كان نصرانيا وكان اسلامه سنة تسع من الهجرة وذكر ابو نعيم عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه
يذكر الدجال في خطبته وقال فيها احدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال كذا في الاستيعاب وفد عدي وخزيمة ابنا عاصم بن قطن بن عبد الله

ابن سعد من وائل بن عكل الكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة على الكلى ذكره ابن ماجه كذا ذكر صاحب الاستيعاب الحلوب ترك بعير الذي هو الذي ذكره
صاحب الاصل وزاد بعضه فمنهم ان عمرو بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى قومه فاسلم ثم اقبل في ركب منهم حتى اذا كانوا
منا وكان بينهم وبين عقيل مفازة وكان عمرو بن مالك هذا من جملة من قاتل يوم فتل خالد من بني عقيل قال فشددت ديباجي في غل فاتيت رسول الله وهو بالمدينة
صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الضرب ما فوق الغل من يدك فلما جئت سلمت فلم يرد علي السلام ولم يعرض عني فاتيته من حيث يراني فاتيته من قبل وجهه
فقلت يا رسول الله ان الرب عز وجل ليرضى عن الرجل فيرضى عنه وعرضي عن رضي الله عنك قال رضيت انتهى اقول ذكر في الاستيعاب ان عمرو بن قيس بن بجير الذي له
وفادة مع ابيه وعقيل الضبي لابيه ولعله جاء مع وفوده بني رئاسه قال صنفت الغرة الشامية في الباب الخامس والعشرين من كتاب الوفود فيفادي من اجتماع الناس
به ان منع الخبر لفظ الحاكم فقال لي ترات فلت انس بن مالك خادم رسول الله قال فابن موهب قلت هذا يهتم كلامك قال فانه فاقره حتى السلام وقال له اخوك
الياس يقرئك السلام انتهى فاتيت رسول الله فاخبرته فجاء رسول الله وانا سمعت بين اذكانه بها منه تقدم رسول الله وتاخرت فحدث طويلا ولفظ الحاكم فجاء حتى
قعد طائفة وسلم عليه ثم قعد يتحدثان فقال له يا رسول الله ان اما كلني السنة وما وهذا يوم طري فاكل انا وانت فنزل عليهما من السماء شبه السفرة
فقال ابن ابي الدنيا فيما اخبان ودمان وكوفر فقال الحاكم عليها الخبز يعوث وكوفر فاكلا واطعمان وصليا ثم ودعه وجاءت صحابته فاحضلنه انظر الى بياض ثيابها
منها تهوي بمقبل الشام الحديث في سنده بن بديل بن ابي بن يزيد الكلوي قال ابن الجوزي والذهبي انه حديث باطل واتهما به بن بديل قال الذهبي انما اتى الحاكم
من الله تعالى ان يصحح مثل هذا الحديث وقال في تلخيص المستدرك هذا موضوع فيما الله وضعه وما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح مثل هذا
وهو مما افترى يزيد الكلوي قلت لما ان البيهقي ذكره في الدلائل وقال هذا الذي يذكر في هذا الحديث في قدرة الله تعالى انه سوله من المجرات يشبه
ان اسناد هذا الحديث ضعيف جزة وذكرته ونبهت على حاله ورواه ابن شاهين وابن عساكر بسنده به مجهول عن والد بن الاسطع الطول ثما منا وهو الفتح
منكر وعقل كل مال لم يضع في هذا الباب شيء قال الحافظ جلال الدين السيوطي في النكت البديعات خرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل وقال انه ضعيف وقال ابن
الخصائص الكبرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس الياس فيما ورد من اجتماع الخضر به ان منع الخبر به صلى الله عليه وسلم وبكى ابن عدي والبيهقي
كبير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من رواته فاذا بقائل يقول اللهم اعني عليه
تماخوفني منه فقال رسول الله من سمع ذلك الانضم اليها احدا فقال الرجل اللهم اني اريد شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا من اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انك جار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر له فجاء فقال له الرجل انك رسول الله الى فلان فهم فقال اذهب فقل له ان الله
فضلك على الانبياء بما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر ذكره
الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط عن ابن عساكر عن ثابت عن انس قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الظهر فسمع رجلا يقول اللهم
اعني على ما يبقيني تما خوفني منه فقال رسول الله من سمع ذلك الا ينضم اليها احدا فقال الرجل اللهم اني اريد شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا من اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انك جار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر له فجاء فقال له الرجل انك رسول الله الى فلان فهم فقال اذهب فقل له ان الله
فضلك على الانبياء بما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر رواه
الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط عن ابن عساكر عن ثابت عن انس قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الظهر فسمع رجلا يقول اللهم
اعني على ما يبقيني تما خوفني منه فقال رسول الله يا اخرج عظم اليت هذا فقل له ادع لرسول الله ان يعينه على ما بعثه به وادع لامته ان يأخذوا ما اتاهم
به نبيهم من الحق فاتيته فقلت له فقال اتحب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت اخوان اتيه امره على رسول الله فاتى رسول الله فقال له الخضر يقرئك السلام
ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما ولت سمعته يقول
اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة المتاب عليها قال الشيخ في النكت البديعات ذكره البيهقي من طريق عمرو بن عوف المزني وقال فيه كثير حصده وذكره
عن ابيه عن جده ثم قال موضوعة وعبد الله بن نافع متروك ومن حديث انس قال ابن الوضاع ابن عباد الكوفي متكلم فيه قلت حديث عمرو بن عوف اخرجه البيهقي
في الدلائل وقال انه ضعيف وحديث انس له طرق اخرى ليس فيها وضاع ثم قال فيها ابو موسى الحافظ ما رأيت رجلا يأتي عن عمر بن عبد العزيز الحديث في الخضر
كالريح غلب قال الحافظ ابن حجر هذه الغضة اصح ما ورد في الخضر والله تعالى اعلم وقال ايضا في الاصابة وقد جاء من وجهين وقال الحافظ ابن كثير هذا حديث
موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه واطال في بيان ذلك وفي القول بصحة حديث اجتماعه عليه السلام بالياس الباب الثاني بعد المائة من ذرية
هلمة بن هرم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ان منع الخبر ابو عبد الله بن الامام احمد بن حنبل الزهد والعبيدي في الضعفاء وابن مردويه في التفسير من طرق عن عبد الله بن سلمة عن علي
الانصاري رجل من الضعفاء عن مالك بن دينار وابو نعيم في الدلائل من طريق عن عيسى بن طهمان كلاهما عن رجل من التابعين والعقيلي وابن عدي من طريق عن طهمان بن عكاشة عن طريق ابن اسحاق عن شيخ البيهقي
عن محمد بن ابي محمد عن عبد العزيز بن ابي رواد لكن ثلاثتهم عن ابي معشر عن نافع عن ابن عمر ورواه ابو نعيم في طريق عن ابن عباس والعقيلي وابن عدي من طريق عن ابن عمر وابي سعيد
الدلائل والمستغفري واسحاق بن ابراهيم الفقيه من طريق ابي محصن الحاكم عن نافع كلاهما عن عمر بن الخطاب به والذهبي في اختياره مكذبه من طريق عبد العزيز الدراوردي عن ابن عجلان عن ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله كان على جبل وفي رواية عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعنه وعلى رسول الله على جبل حراء انتهى وفي رواية ثبير حتى دفعته فقال اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
فقال عمر من هم ان ابو بكر الصديق وانا الشهيد وعلي النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عليه السلام رجله فرفسه برجله حتى سقط الى الحضيض فقال اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
فقال عمر من هم ان ابو بكر الصديق وانا الشهيد وعلي النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عليه السلام رجله فرفسه برجله حتى سقط الى الحضيض فقال اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد

لا قيس بن ابليس قال لرسول الله ليس بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال فكم ان عليك من الذنوب قال انما قيل لنا ما سبيل ان يعلم
افهم الكلام وامر على الاكام وامر بامساك الطعام وقطيعة الارحام وما شئ ابغض الى الناس من رسول الله ليس لعمرك الله على البسيط التوتم وانفى المتلوم قال عمر فمن
الثلوم فقد جرحت قوائمي على يدي نوح وكنت سهم من شر من رمى به فلم ان نزل الله عليه على فوهة حوضك على لهم بالكاس فقال لا لهم ان على ذلك من الذنوب
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي رواية قلت يا نوح انني من شر شرك في دم الشهيد هابيل ابن ادم فهل تجد في عند ربك فتبة قال يا هام هم بالحرم
واهله مثل الحسرة والندامة اني قربت بها الى الله تعالى فلم يقبل مني فاعوذ بالله تعالى ان اقع فيما وقع الآباب الله عليه فقم فوضعا ايديهما على جبهته
فصلت من ساعتي ما امرني به فما دافي ارفع رأسك فقد غفرت فتبت من التمادي فجرت له ساجدا وكنت مع هود في حجاز مع من اسن به من قومه فلم ازل على
دعوته هو به حتى بكى عليهم والبكاء فقال لاجرم ان عوفي ذلك من الناد مين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت دواء يعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان المكين وكنت الفي الناس بالأودية واني الفاء الان وكنت مع ابراهيم الخليل خليل الرحمان لما القي في النار فكنت بينه وبين الجحيم حتى اخمد الله
تعالى منه ولقيت موسى الامين ولقد اعمرت ان لقيت موسى بن عمران فعلمني من التورية وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرء مني السلام وان لقيت عيسى بن
مريم فاقرأ ابن موسى السلام وان عيسى قال لي وفي لفظ وكنت مع عيسى فقال له عيسى ابن مريم ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وفي لفظ عمر وان لقيت
عيسى بن مريم فاقرأ ابن موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام فاسئل رسول الله عنه فبكى ثم قال وعلى موسى وعلى الذي
وفي لفظ قلت يا رسول الله قد بلغت قال قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى السلام ولفظ دام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة ما لحقت قال
موسى علمني من التوراة وعيسى علمني من الانجيل فعلمني من القرآن ولفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افضل لي ما فضل موسى فانه علمني
من التوراة فصله رسول الله سورة والمرسلات ولفظ عمر فواقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وفي
علمه عشر سور وقال عمر لفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة وقبض رسول الله ولم يضع البناء عمر فلما ذهبي اتحمل مني قال اليهم هي بعدان وقف على طرف
محمد بن ابي معشر فقال ارفع البناء حاجتك يا هامة ولا تدع زيادتنا وقال هو عن ابيه ابو معشر روي عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه
آخر اقوى منه انتهى وقال الشيخ الشيوطي في الجامع الكبير وطرقه اليهقي اقواها وطريق العقيلي اوهاها واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق العقيلي فلم
يصب وله شواهد من حديث انس وابن عباس وغيرهما ان في مجالها وقد بسطت الكلام عليه في اللآلي المصنوعة فقال في النكت البديعات اورده من طريق
عمر وقال فيه اضطراب من وجه الكاهلي كذاب وانس وقال فيه محمد بن عبد الله الانصاري لا يحتج به قلت اخرج اليهقي في الدلائل حديث عمر من طريق ليس فيها اضطراب
وقال عقب في هذا الاسناد ابو معشر روي عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه آخر هذا اقوى منه فاشار بذلك الى طريق اسحاق
ولها طريق ثالث عن عمر اخرجها ابو نعيم في الدلائل وحديث انس طريق ثان ليس فيه ابو سلمة اخرجه ابو نعيم وجميع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف لكن
الباب شديد وقد اتسباع اليه روي سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى واليهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء دبيب الى رسول الله فاضع يده
بين يديه ثم جعل يعبث بين يديه فقال رسول الله هذا وافد الذئاب جاء يسئلكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقال الناس لا والله يا رسول الله لا نجعل له من
اموالنا شيئا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فساده اله عوان فقال رسول الله الذئب مما الذئب ثلاث مرات وروى ابو نعيم واليهقي من طريق الازهري
عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله في جنازة رجل فاذا ذئب منفرشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله هذا سيفرض فارضوا له قالوا فما ترى يا رسول
قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم فانطلق الذئب وفي رواية ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا
نحن برسول الله جالس بالمدينة وأصحابه اذا قبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله صوى فقال رسول الله هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تقرضوا آلهتكم
لا بعد وه الى غيره وان احببتم تركه وتحذكرتم منه فما اخذ منهو فقره قالوا يا رسول الله ما نطيب نفسا له بشئ فاوما اليه رسول الله باصابعه ثلاثا ان خذها
قولي وله مقصلان ودوي الدارمي وابن منيع في مسنده وابو نعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من قرنيه او جهينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرفاذ
هو بقريب من مائة ذئب عذا قعين وغود الذئاب فقال لهم رسول الله هؤلاء وفود الذئاب سئلكم ان تخلي لهم شيئا من نعمكم فاسنوا على ما
سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فاذنوا من حاجتهم ولهم عوي ودوي محمد بن عمر وابو نعيم عن سليمان بن بلال قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم على
الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه قال هذا وافد من وفود السباع فاوما اوما اصابعه قولي قوله خالهم اذهب على غنمك فانتهى وفي هذه الستة لما قد
رسول الله من تبوك في رمضان اقام بالمدينة الى ذي القعدة كما ذكره ابن اسحاق واراد الحج وذكر مخالطة المشركين وما اعتادوه من الجهالات في حجهم وان
الانسان الحرم والمهود الذي لم يشهد من منهم شيئا وعن ذلك واقرا بابكر رضي الله عنه على الحجاج وكان معه ابي بكر رضي الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة
وعشرون بدنة وبعث معه ديوة برا ليرى حاسلها البري من عهود المشركين والناسيل لهم اربعة اشهر ذها بها في الارض ايما سائح آمن كان له عهدا الى مدة قد يقض

المسلمين شيئا ولم ينقصكم احدا كحسن بن بكر نعوالى مدته فيما تضمنه اربعون اية من صدر سورة براءة بعثى البخارى فى المسلم عن ابى هريرة ثم قال يستتبع ابو بكر بن طالب الحج فى ذى معه بين يديهم يؤمر الغريون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال احمد بن عبد الرحمن فاردف رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا بابن ابى طالب يحط بها سبحانه وتعالى عنه وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا على فى الخوف اهل منى ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث اخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى اهل العهد خاصة وممن كان له عهد وهم اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيوت حين نزع منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا بالناس بذى المجاز وبامكنتهم التى كانوا يبيعون بها الموسم كله فاذنوا اصحاب العهد ان يأمنوا اربعة اشهر ينسلخ الاشهر الحرم المنسلخات التوالهات عشرون من اخر ذى الحجة الى عشر تخلو من ربيع الاخر ثلاثة لاعهد لهم واذن الناس كلهم بالقتال وروى الترمذى عن حسين جبل فقد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على منى اما ناس على فلا بؤدى عنى الا انا او على واخرج ابن ابى شيبة واحمد والترمذى وحسنه وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم براءة مع ابى بكر ثم دعاه فقال لا ينبغى لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهل بيتى فدعا عليا فاعطاه اياه واخرج عبد بن حميد عن احمد بن حنبل فى مسنده وابو الشيخ وابن مردويه عن على رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت عشر ايات من براءة على النبى صلى الله عليه وسلم دعا ابا بكر فبعثه على الموسم ليقرأها على اهل مكة ثم دعانى فقال الحق ابا بكر رضى الله عنه فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فامض انت واقرأ على اهل مكة فاخذت الكتاب منه فمضى ابو بكر فقال يا رسول الله نزل فى شئ قال لا ولكن جبريل جاءنى فقال لن يؤدى عنك الا انت او رجل منك واخرج احمد والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن ابى هريرة قال كنت مع ثلاثين من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكان اذا ظهر على احد من اهل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فاجله الى مدته واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بعد الاربعة الاشهر فاذن ان الله برئ من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ببراءة فلما ارسله بعث الى على فقال يا على انه لا يؤدى عنى الا انا او انت فقال يا رسول الله فضى فيه شئ يحدث فيه قال لا ولكن جبريل جاءنى فقال لى لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك واخرج ابن جرير عن ابى هريرة قال لما بعث ابا بكر ليقرأ على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه على بن ابى طالب بايات من براءة فامره ان يؤذن بمكة ثمنى فى عرفة بالمشاعر كلها بالذى بدت ومنعت رسول الله من كل مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت عريان ولعهد بين كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر يسار على ان له امانة فى الناس كلهم يقرء عليهم القرآن براءة من الله ورسوله ومرتجعهم يا بنى آدم خذ ما بينكم عند كل مسجد الاية ورؤى النسائى ومن طريق ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما انتهى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بدا لرسول الله ان يحج فلحقنا به فقال اتريد ان تصلى معه فاذا صلى فصل معه فاذا صلى قام ابو بكر اصبر امير رسول الله بل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بقراءة براءة على الناس فى مواقف الحج فقد نبذنا اليه على سواء فقال ابو بكر فاقر بها على فقرأها على الناس حتى ختمها الى اخر الحديث بطوله وقال الترمذى فى اخر هذا الحديث ابن هيثم الذى هو احد رواته لكبر فى القرن الخامس فاذا فرغ قام على فصر على الناس براءة حتى ختمها الى اخر الحديث بطوله وقال الترمذى فى اخر هذا الحديث ابن هيثم الذى هو احد رواته لكبر فى القرن الخامس وقال على بن المدينى ابن هيثم منكر الحديث وقال فى اللوامع هذا التباين بينهما غرابة من جهته ان امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فاما ابو بكر رضى الله عنه فانما كان سنة تسع انتهى كلامه وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احدا فى الاشهر الحرم فنقض ذلك سورة براءة والخاص بين رسول الله وبين قبائل من العرب الى اجال سماه وذلك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الاية وكان المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يتولون لعلى رضى الله عنه سترون بعد الاربعة الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب وانما امر صلى الله عليه وسلم بما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين ويريدون اصواتهم لقولهم لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وطوفوا بالبيت عراة فامر على ان يحج منهم عراة بل يحج بالليل ليتوالوا منهم الطوف بالبيت كما ولد تهم امهاتهم على ثوب من الدنيا خاطئة الظلم وكان لا يطوف لواحد منهم ثوب من ثيابه الذى عصى الله فيه فلا يمسه هو ولا احد غيره ابدا وكان النساء يطفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد ظاهرت امرأة عريانة ولدها على متنها وهى تقول

اليوم يبد وبعضه او كله ... فما بدا منه فلا احله

وانزل الله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان بنو عامر فى ايام الحج لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون انا احق ان نفعل ذلك فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفى هذه السنة نزل فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية وما بعدها فى قصة مشهورة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الدارى وعدى بن بداء يختمان بجران العنقاء فى الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم ولحقا بتجرها الى المدينة فخرج بديل بن ابى مريم

مولى عمرو بن العاص ناجر احتى قدم المدينة فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بلال فكتب وصيته بيده ثم دعا في متاعه وامرهما ان يحملا متاعه الى المدينة فلما قدما المدينة حمل اهله ندفا متاعه فتح اهله متاعه فوجدوا كتاب وصيته فخرج به وهلة وهما يريان انهما يواريانه فقالوا هذا الذي قبضنا فوضعا ليبيعا فاذا هو الهما هذا كتابه بيده فلا ما كتمانه شيئا فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذن لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلوة العصر بالله لا اله الا هو ما قبضنا له عبدا ولا كتمنا فمكثنا ما شاء الله ان يمكث ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه الذهب فقال اهله هذا من متاعه فقالا نعم ولكنا اشترينا منه وضيعنا ان لا نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب فتوسدنا فرأوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فقام رجلان فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وان الاناء لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا الآية وفي هذه السنة مات عبد الله ابن سلول وسأل ابنه فأعطاه بعد الى رسول الله ان يعطيه قميصه يكفن به اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه البخاري ومسلم والنسائي وفي هذه السنة ايضا الى رسول الله من نسائه شهرا وحبس شعثه اي حدش جلدش مشربة له وزحها من جذع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ونزل تسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك قلت شهرا فاذا ان الشهر يكون تسعا وعشرين اول اذا صلى الامام قاعدا فالمقتدون يصلون قياما والقعود مستوخ بهذا مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله اباموسى ومعاذا الى اليمن بعثا وقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا فان بلد اهل اليمن الكودة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباموسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال ميسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وبعثه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسئله عن اشربة تصنع بها فقال وما هي قلت البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وبعثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر وابن ابي الدنيا والملا وابو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه فقال يا معاذ اخلص يعبك يكفك العمل الصالح وحسبك بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا تنل الذي هو الغنى العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة ويحفظ الجار ويخفض الجناح ويلين الكلام وبذل السلام وحسن النفقة في القرآن وفي لفظ في الدين والورع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدقن كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اعلم ان اعظم الذنب عند الله يوم القيامة لعبد لقي الله بذنب بعد الشرك بالله ان يموت عبد لا يتوب من ذنب الا تاب الله عليه يا معاذ ان احب ما اتحبب به الى الله تعالى الصوم واكره لك ما اكره لها يا معاذ ان لو اعلم انك لا تلقاني يوم القيامة لا قصرت عليك من الوصية ولكن لا ارانك تلقاني اكره ان القيامة يا معاذ ان احبكم الي لمن لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها وكتب له في عهده فان لا طلاق لا مر لهما الا بملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن ادم وعلى ان ياخذ من كل حالم اي بالغ دينارا او عدله معافر وعلى ان لا يمس القرآن الا طاهرا واتاك اذا اتيت اليمن يسئلونك اظنار الجنة فقل مفاتيح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وذكر ابن عساكر عن ابن ابي دريد الحولاني ان معاذا قدم عليهم اليمن فقالت له امرأة من اراد سلك ايتها الرجل قال لها من يسلك سبيل الله فالمرأة افلا تحدثني يا رسول الله قال سلي عما شئت قالت حدثني ما حق المرأة على زوجته قال لها ان لو سئلت زوجة ان تعطي زوجها ما استطاعت وتسمع وتطيع قالت حدثني ما حق المرأة على زوجته فاني من ركبك يا شيخ كبير في البيت فقال والذي نفس معاذ بيده لو ان زوجة من حين تصبح الى ان تمسي هي في قرحة تلغ فيها ومدامع القيح تسيل فيهما فلحستها بلسانها لما بلغت ابدا واخرج ابن جرير عن معاذ

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان يأخذ من البقر كل ثلثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير فصعد حتى مضى
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ان قد حلت ما اقبت ما الله ورسوله وما ذهب من مال الله وقد طيبت لك الطهرة فما اهدي لك
من شئ فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقبل حجة الوداع اصفاني وبيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم وبيع الثاني
ومثله بجمادي الاول الحق عبد المدان بقبيلة نجران واسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع بعقد لواء وعممه بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه وبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال
بعث علينا اسيد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضوا قال لم ار رافع الحق ولا تدع من غلمتك
ولتفق ولا تلتفت حتى اجيئه فلما ان صاء فاصاء باشياء فقال يا علي لا تغز بهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث معنا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طعام واتوقى من القضاء بما لا علم لي به
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري به ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين من حينئذ
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال الحسن وابن جرير وصححه وحب وك وهق عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني الى قوم هم اسن مني وانا احدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء
بعد ذلك قال في المواهب فخرج في ثلثمائة فارس ففرقها اصحابه فاتوا بهم غنائم ونساء واطفالا ونعم وشاء وغير ذلك ثم الفوا بهم ندهاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا ففرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وابايسر نفر من
رؤسائهم على الاسلام ثم فعل فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم قد تدبهم الحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي من سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الرأس شمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم كما يرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود او عاد وفي آخر هذه السنة قدوم مسيلمة الكذاب بكتابه منه
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فان قد اشركت في الامر معك فلنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون
فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم لرسوله فما تقولان انتما قالا نقول كما قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم توجه صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وتسمت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر يحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري فلما كان في ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم غزا النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر واخذ وسلم
حج بعد هجرته الوداع وقال ابن اسحاق بمكة اخرى وميل بكداء حين وعبلها لا يأتيه الا الله وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة وقال محمد بن اسمعيل عن مجاهد قرنا مرسلا واخرج ابن ابي شيبة
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه انه حج عليه السلام قبل الهجرة ثلاث حج ولم يحج حاكم بسند صحيح الى المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر قال ابن اثير
كان صلى الله عليه وسلم حجيحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان يقف بعرفة بوقوف الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يصلي
كل غداة ولا يحلق ولا يقصر اي في غير الاحلال من عمرة الثلاث وهي حوا ذا كانت سنة عشر جمع للخروج الى الحج ولما عزم عليه اذن في الناس انه حاج

السنة ضمن ذلك من حل المدينة فلم يبق احد بقدر ان يأتي راكبا او راجلا الا قدم المدينة فقدم في تلك السنة كثير وكان جملة من حضر فيها من الصحابة اربعين الفا وقيل اربعين الفا وقيل اكثر من ذلك ووافاه في الطريق خلائق لا يحصون وكانوا من جوانب مد البصر كلهم يلتمسون ان يأتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا عمله واضاء الناس جدي وحصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج وصلى رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امرهم من المناسك ثم اغتسل ورجل راسه من بئر في دار ابي طلحة يقال لها بئر اريس وهي من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر بخمس بقين من ذي القعدة ان كان الشهر تلاثين وكان خروجه يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل بها تحت سمرة في موضع المسجد عن يمين الطريق ليجتمع الله اصحابه وصلى بها العصر ركعتين وقال اتاني ات من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فلما دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة رواه البخاري وصلى بها الخمس صلوات وكان دأبه اذا سافر فصلى بها ثم ركب راحلته فاستوت به على البيداء ولحظ بنا ثم اهل بالحج والعمرة جميعا وقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ورفع بها صوته حتى سمعها اصحابه وروي انه صلى الله عليه وسلم ما ركب يقول لبيك حقا تعبدا ورقا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال لبيك اله الحق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته سأل الله عز وجل مغفرته ورضوانه ويستعيذه من النار وامرهم بامر الله تعالى ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانه من شعائر الحج وامر ان يعين بالتلبية واصحابه بين الاساك الثلاثة ومضى صلى الله عليه وسلم يسير المنازل يؤم اصحابه في الصلوات بقي الناس على مواضعها المساجد منها وهو يلبي التلبية المذكورة فلما كان في الروحاء راى حمارا وحشيا عقيرا فمال دعوه يوشك ان يأتي صاحبه فجاء صاحبه فقال لهم شأنكم به فامر صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضوا حتى اذا كان بالانابة بين الروحاء والعرج اذا طلوبها في ظل بهمة لهم فامر ابا بكر ان يقف عنده لا يبرحه احد من الناس حتى يجاوزوا ثم سار حتى نزل بالعرج وكانت نائلة وعناقة لابي بكرة واحدة وكانت مع غلام القوم فخلى ابو بكر الى جانبه وطاية الى جانبه الاخر وأسمأ زوجة الصديق الى جانبه وابو بكر ينتظر الغلام وال نائلة اذ طلع ناعسا ليس بها قال اين بعيرك قال اضللته البارحة قال وكان بعيرا واحدا فضلة فطفق يضربه بالسوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم بما يصنع وما زال يدعو على البعير حتى اناخ فقال صلى الله عليه وسلم للاعرابي ما تصنع بهذا البعير قال اريد ظهره قال فارتحله فلما استوى عليه قال يا ابا بكر فان الاكر ليس لك ولا لنائلة ولكنه للغلام حريصا ان لا يصل بعيره ثم كان هو واهله وابو بكر ومن كان معه حتى يبلغوا بعيره له بالسير المتاع ثم مضوا حتى اذا كان صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمارا وحشا وفي رواية عجز حمار وحش وفي اخرى لحم حمار فيطر رماده في اخرى شقه وفي اخرى جله فرده وقال انا لم نرده عليك الا انا حرم فلما ارتحل صلى الله عليه وسلم وادي عسفان قال هذا وادي عسفان قال لقد مرت به هود وصالح على بكرين احمرين خطامها الليف وانهم العباء وهم يلبسون يحجون بالبيت العتيق فلما كان صلى الله عليه وسلم بذي طوى حاذت ناقته ثنية فوقف عليها وهي تبكي فقال ما يبكيك لعلك نفست قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وندب ابا بكر معه فكان يحملها عمرة ومن كان معه هدي لأنه خص صلى الله عليه وسلم دون اصحابه بالقران ثم نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم بالزاهر وبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة صلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون وكان في عمرة يدخلها واذا خرج لعمرة خرج من الثنية السفلى ودخل المسجد فمشى من باب بني عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة فلما راى البيت استقبله ورفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وبرا ومهابة وكرامة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وبرا وعظمه ممن حجه او اعتمره من غير تحيته المسجد واضطبع وابداه بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ولم يتقدم عنه الى جهة اليمانين ولم يزحم عليه ولم يقبل يؤنب بطوافي هذا الاسبوع كذا ولا افعل التكبير كما يكبر للصلوة كما يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الاسود وجميع بدنه ثم استلمه وقبل على نفقة قبل استقبل الكعبة ثم اخذ على يمينه وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب يده ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة ولم يكن لها ولا وقت للطواف ذكر اصيلا لا يفعله ولا يعلمه

بل خطه بين الركنين ربنا آتنا الآية وسلم صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه هذا الثلثة الأشواط الأول من الحجر الى الحجر كان يسرع في مشيه ويقارب بين خطاه وكل هادي الحجر يشاء اليه ويستلمه بمحجنه ويقبل المحجن وهو محض صفي الناس وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قبله ولا امتهل يديه وقال قال ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الركن اليماني منهما الحجر الاسود وانه مثل الحجر الاسود وثبت انه استلمه ووقي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه مضع شفته عليه طويلا ابكى كان اذا استلم قال يا عمر الله اكبر وكان كلما ان الحجر الاسود قال الله اكبر ورد انه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلث مرات وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم استمع في طوافه فلما سمع منه قبل الحجر الاسود ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه وجاء الى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى صلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت قدر ثلثة اذرع لفاتحة على يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته اقبل الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي يقابله فلما دنا منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدء بما بدء الله وفي رواية نبدء واعلى الاكمة وفي عليه حتى رأى البيت فاستقبله وحد الله تعالى وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ولا شيء بعده ثم دعا بين ذلك وقال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي اصعد وهو حينئذ يرى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد يمان وقد روي انه قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعيره لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وروي في السعي كما شاء على نوبة حتى بلغ ركبتيه حذاء ركبتيه وروي انه كان اذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا اتى دار بني عبد الله استقبل البيت ودعى فلما وصل الى المروة ابصر على من لم يكن معه هدي فحج بالعمرة وامره ان يحل الحل كله ولم يحل وكان معه هدي ومناك قال استقبلت ما استدبرت ما سقط الهدي وجعلها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج مرتين او ثلثا ثم انشأ صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل الابطح بمكة في قبة حمراء من آدم ضربت له هناك وكان يصلي بمنى مقامه هناك الى يوم التروية بمنزله الذي هو نازل فيه فاقام اربعة ايام يقصر الصلاة الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء فلما كان من يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية صلى بهم من معه من المسلمين الى منى والحرم من اهل بالحج من منزله الذي هو فيه فلما وصل الى منى نزل بها فصلى بها خمسا وكانت ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار الى عرفة واخذ على طريق الضب على يمين طريق الناس اليوم وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يخالط بين التكبير والتلبية وكان من الضجائج الملبي والمكبر وهو يسمع ولا ينكر فالى ابن عباس ثم غدا رسول الله يوم عرفة من منى فلما انبعثت راحلته وعليها طيفة قد اشتريت باربعة دراهم قال اللهم اجعله مبرورا والاباء فيه فلا سمعة حتى اذا نمرة وهي التي نزل بها حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت ثم اتى بطن عرفة خطب الناس وقال الصلوة خطب عظيمة علمهم فيها احكامهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب وقال ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وفي شهركم هذا وفي بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها الا ان كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتله هذيل وكان صغيرا يحبو فاخذ الربا الجاهلي فاضعه حجر غار اتاكم غريب من يد رجل من بني هذيل فمات واول ربا اضعه ربا عمي العباس فانه موضوع كله وروي انه قال ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلدكم هذا ابدا ولكنه قد رضي منكم بما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح وان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلالا فاقام فصلى الظهر ركعتين ثم اقام فصلى العصر ركعتين ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات واستقبل البيت وجعل حبل المشاة بين يديه وقال وقفت ههنا وعرفة كلها موقف وجعل يديه الله ويتململ بيده بتضرع لديه وامال يديه الى صدره كاستطعام المسكين والجرهم ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة وتمام حفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل ومن شر ما تلج الدهر اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنوبه اسئلك مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي

الجمرة موعلى يمينك وعن قريب لك الهم اجعله مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وعملا مقبولا اللهم شرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس ان الله قد تاب عليكم فهبوا لله ما كان لكم وتهبوا بعضكم لبعض وامتحت عليكم سيئاتكم الآية وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء رواه مالك في الموطأ وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك عرفة بليل فاته الحج فليطف بالبيت سبعا وليصل ركعتين كما كان يفعل رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال ابن عباس رضي الله عنهما

انه منهم اظفاره بين الناس وحلق بعض اصحابه وقصر بعض اخر وعند ذلك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلثا وبالمقصرين مرة واصاب الحلق والتقصير
وافق في تقدم طائف ذلك اليوم وفاخبرها بعدم الحرج ونادى مناديه بمنى انها ايام اكل وشرب وبعاءة فقال رسول الله تعالى الخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم وعظم اسم امرض عرض لرسلم فلما تم فاض الى مكة يوم النحر فاقام بها سودة بن ابي سفيان
ظهار طواف الافاضة ولم يرمل فيه فلما فرغ منه ان زمزم هم يشربون فقال لولا ان تغلبكم الناس عليها لنزلت فشربت معكم وقال
نزع دلوا فنضه ثم تناول الدلو فشرب وهو قائم وقد دورانه شرب من سقاية العباس وقال اسقوني فقال العباس يا بن اخي ان الناس يجعلون فيها
الحديث وقد صح الحديث بيان المتعارضات من حديث ابن عمر ذلك على انه صلى الظهر بمنى صبيحة يوم النحر وهذا بعض اهل التحقيق واتفق عليه الشيخان وحديث جابر الذي
زيد بدل انه صلاها بمكة ويحمد بعض اخر بانهم وهم انفرد مسلم ثم رجع الى منى وبات بها فلما كان الثالث التشريق مشى من محله الى الجمار ولم يركب عنده بالجمرة الاولى التي
الخمس منها ما فيها سبع حصيات الواحدة بعد الواحدة يقول مع كل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا بعد ذلك وسط الجمرة
ثم اتى الوسطى فرماها كذلك ثم انحدر ذات اليسار شيئا بالوادي فوقف مستقبل القبلة راضا بديه مرتبا من وقوفه الاول ثم اتى الثالثة فاستبطن الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورماها بسبع حصيات كذلك فلما الرمي رجع ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر راكبا
وايام منى ماشيا فذهابه ورجوعه ووقف بين مأمنه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يعد الرجوع وخطب في وسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للعباس
ان يبيت بمكة ليلة السقاية واذن للرعاة ان يبيتوا في خارج منى وارخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا الرمي يومين بعد يوم النحر يرمون في احدهما ما فاتهم في اليوم
الماضي بعد الزوال والرمي المحصب هو الابطح فضربت بها قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة بن زيد انك
ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وحلفاءها بني كنانة تحالفوا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يبايعوهم ولا
يبيعوهم شيئا حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلم جابر لم يسأله عن ذلك وصلى به الظهر من اليوم الرابع عشر من ذي الحجة وقد قدمه ثم
الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة وقد قدمه ثم صلى الى مكة فطاف الوداع ليلا سحر ثم صلى الصبح ولم يرمل ثم ان عائشة رضي الله عنها قالت له يا رسول الله
ارجع بحجة ليس معها عمرة فدخل عبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهما فقال اخرج بأخيك من الحرم ثم افرغا من طوافهما فجاءنا حين فرغنا من ابطحنا بالمحصب قالت فقضى الله عمرتي
فاذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس فمر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج فمضى الى المدينة من اسفل مكة من ثنية كداء بضم الكاف والقصر وعند باب سبيكة وجاء ما يعمل انه صلى الصبح عند البيت فالتزم بين الباب والركن فلما كان بالروحاء وضعت المرأة صبيا
فقالت الهذا حج فقال ولك اجر وكانت قد دخلت عليه لتسلم وخرجت منها عشرة ايام وقد اختلفت الروايات في صفة حجة الوداع بل كان رسول الله قارنا افرد
او متمتعا روايته القرآن جاءت عن بضعة عشر صحابيا وعدهم ابن القيم سبعة عشر صحابيا وعد من التابعين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان
عمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابن ابي اوفى وابو طلحة والمغيرة بن شعبة وابو موسى وانس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم فكذا في المواهب بطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان الامر قارنا فمن روى الافراد فهو
الاصل ومن روى القران اعتمد الاخر ومن روى التمتع اراد الفسخ اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بنسكين في سفر واحد فكذا قال النووي وبهذا الجمع
تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في سياق حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم قال ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن
القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى رأسي فنزع زري الاعلى ثم زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضرت الصلوة فقام في نساجة اي ثوب ملفق ملحفا بها كلما وضعها على منكبه رجعت
طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول
صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء وهي
اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش ومن يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك وعن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله عليهم
شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلم ذكر الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في

قل موالله احد وقل انها الكافرون ثم رجع الى الاركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به ننبدء بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة فعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقد دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا اي مغريا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فقال فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقالت صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك فان معي الهدي فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة فحل فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر ضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها اذا زاغت الشمس امر بالقصواء رحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه يرفعها الى السماء وينكتها اي يرفعها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرار ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه فاستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله يقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة اي اتوا السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا قبل ان تطلع الشمس وافاض الفضل ابن عباس كان رجلا حسن الشعر ابيض سيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت بظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى اذا كان بمحسر قرع ناقته فخبطت ثم سلكت الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف من حيث رمى بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وهو قائم قال ابو موسى ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الى اليمن فواقد قرأ العلم الذي جيء به فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل سقت هديا قلت لا قال فاطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لحل وقد رأيته عن النسائي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة ونحن نصرخ بالحج فلما قدم مكة قال من احرم بما احرم به رسول الله فليقم على احرامه حتى يحل منه وقدم علي من اليمن بحج فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر عليها ذلك

خطبة حجة الوداع

المسيح الدجال قام فيكم خطيبا فذكره ثم قال ما بعث الله من نبي الا انذر امته لقد انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم انه اعور وعين الله ليست عوراء تابعه الى اخر الحديث ومن الزيادات في حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال اتاني النبي صلى الله عليه وسلم في حجته الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له النبي صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع الا ما ذكره الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محب الدين الطبري ان تسميتها بالجحفة وتشديد الميم اسم لغيظة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير شهير ويضاف الى الغيضة فيقال غدير خم بقرب رابغ ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم جمع الناس وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبرأ ما تعرضه متكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعركة التي وقعت لهم بعضهم جورا وظلما واخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبراني في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حجة الوداع فلما نزلنا غدير خم نادى الصلاة جامعة فاجتمعنا اليها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون ان لا اله الا الله قال ثم مه قالوا وان محمدا عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده على عضد علي فاقامه فنزع عضده فاخذ بذراعه فقال من كنت وليه فان هذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له بغيضا اللهم اني لا اجد احدا استحي في الارض بعد العبدين الصالحين منك فاقضه بغير ما قضيت لهما فاخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل بغدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروني كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات الا قد رآه بعينه وسمعه باذنه واخرج ايضا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مثل ذلك واخرج ايضا عن ميمون ابي عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاءه رجل يسأل عن علي فقال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا منزلا كما يقال له غدير خم فاذن بالصلاة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الست اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نعرف ذلك قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه فاخذ بيد علي فرفعها ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ايضا عن عطية الاوفي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد علي يوم غدير خم بارض الجحفة ثم قال ايها الناس الستم تشهدون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال كنت مولاه فعلي مولاه واخرج ايضا عن زيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال فلم فينا رسول الله بوادي بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال اما بعد ايها الناس انما انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات واخرج ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نحى اصحابه عن شجرات بالبطحاء منفابات ان نزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فلم ما تحتهن من الثوب وشذب من رؤس الفروع ثم عمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال ايها الناس انه قد بنا ان اللطيف الخبير اخبره بعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي كان من قبله واني لاظن اني يوشك ان أدعى فاجيب واني مسؤل وانكم مسؤلون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوضي عرضه

هكذا في النسخ التي عندي ولعلها بدل التي هي اصح منها

خطبة حجة الوداع

المدينة كبيرة فلا اله الا الله محمد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ايتون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس بفتح الراء المشددة والمهملتين وهو مكان وكل بن الغرس الشجرة التي بات بها صلى الله عليه وسلم في غزاته
على ستة اميال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى في ذي الحجة بيع رسول الله من سنة الفتح
سنة ثمان ولما مات ابنة بنت شمعون القبطية من مارية موهب ملك اسكندرية واسترضع عند ابي سيف القين وكان البنو صلى الله عليه وسلم يذهب اليه عندهم وفي الاستيعاب دلالة بمارية في الغلام الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالعالية وبها اليوم هذا المكان في عوالي المدينة وكانت قابلة امه البنو صلى الله
عليه وسلم فوهب له جملا ما كان يوم سنابعه عرفجه بكبش وحلق راسه ابو هند وسماه بوسمان وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذ شعره في الارض وعن
انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام سميته باسم ابراهيم ثم دفعه الى امه سيف وامره ان بالمدينة يقال لها بوسيف
فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصار دون ابا سيف ينفخ كيره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك
انتهيت الى ابي سيف يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله
ان يقول فلفد رايته يكيد بنفسه قال فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له عمر وانت يا رسول الله فنهاه عن البكاء ثم قال انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال
ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال الزبير بن بكار فحدثني من رأى ابراهيم حين حضرته الوفاة
قال الزبير بن بكار وحدثني من رأى الانصار يزعمون ان يزعموا انا نعلمون من مواليها وكانت لسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضمان رعى بالغابة
فلقاح يبدي لمحمد تروح عليها فكانت تاتي بلبنها فكان لهم فيشرب منه ويسقي ابنها غلام تام بردة بنت المنذر بن ذبان الانصاري دخلت البراء بن اوس بكلبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترضعه لبن ابنها فان بني مازن بن النجار ويرجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة من نخل تي
ابراهيم في بني مازن عند لم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا او توفي سنة عشر وغسله ام بردة وجعل بن بنها على سرير صغير رصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعا وقيل لم يصل عليه الاول اصح ودفن بالبقيع وقال ابن سعد عند عثمان بن مظعون وقال الواقدي توفي قبل ابراهيم يوم الثلثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول
عشر سنات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب قال الخزوني توفي وهو ابن ستة عشر شهرا قال محمد بن عبد الله بن مسلم الخزوني في تاريخه دخلت سنة
ثمان توفي ابراهيم بن النبو صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يوم مشى على اثنتي عشر ساعة من النهار اول هذا من العجائب لان عاشر ربيع الاول مات سيدنا
ابراهيم رضي الله عنه وقال اهل الناريخ كسفت الشمس في هذا اليوم ولا يكون الكسوف الا في حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الامر الا في ثمانية وعشرين
او سبع وعشرين لان العاشر ولا في غيره ولعل الراوي وهم في تاريخ وفات سيدنا ابراهيم وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال غيره وتوفي وهو
ابن ستة وعشرة اشهر وستة ايام ذلك عشرة ايام منه ما ذكره ابن اسحاق قال حدثنا عبد بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي ابراهيم وهو ابن ثمانية عشر
شهرا وعن جابر رضي الله عنه قال اخذ النبو صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به فاذا ابنه ابراهيم في حجرته وهو يجود بنفسه فاخذه رسول الله
فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق اولنا لحزن اعلينا
عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقال ان الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير وشن بن
واعلم به بعلا وهو اول قبر حفر عليه انتهى وخرج عبد الرزاق بن الشعبي عن البراء قال توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فان له مرضعا تتم رضاعه في الجنة واخرج طوخ وهم ولوذاود والترمذي وابو عوانة وحب ولك وابو نعيم
في المعرفة عن علي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة واخرج ابو نعيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له ان تتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لصدقت خواله القبط ولما استرق ولم يقبط
واخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال توفي ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة واخرج مسلم
من المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
والقمر آيتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف واخرج ايضا عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم واخرج ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان يكون الساعة حتى اتى المسجد فلم يصل الا طول قيام وركوع وسجود ما رايته يصنعه في صلوة قط ثم قال ان هذه الآيات التي
يرسل الله عز وجل لا تكون لموت احد ولا لحيوته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رايتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره واخرج ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة
الى ان قال فلما انجلت الشمس قال ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رايناك

هذا الغلام بن مخيم ونسبه ١٢ منه

ابو سيف هذا هو الذي تولى تربية ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية ١٢ سيوطي

انا ولت شيئا ان مقامك هذا دائما لك كفت فقال اني رأيتك لجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم ار كالليوم منظرا قط ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا واخرج مسلم ايضا عن جابر عن عبد الله رضي الله عنه قال كنت انتضح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر الى ان بلغ ثديي حقوي فالنار رأيت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من حشاش الارض حتى ماتوا فيها ورأيت اباثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ الحديث ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي هذه السنة جاء جبريل على صورة اعرابي جليل يعني الايمان والاسلام والاحسان والشاعة واشارتها في حديث طويل يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم ذكرا لسهيلي في الوفا وابن دحية في المصطفى السنة الحرقة بوفاة النفس الزكية المكرمة سنة وهي احدى عشرة من الهجرة وقتل وعشرين من النبوة وثلث وستين من المولد وكانها اخر الدنيا قال ابن اسحاق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فاقام بالمدينة بقيته ذي الحجة والمحرم وصفر وشهري ربيعا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والياعلى عمان فاتيتها فخرجت الى السفن فاستقبلني ورهبانهم فقالوا من انت قال انا عمرو بن العاص من اوائل النهي من رجال من قريش فاموا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن هو قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رجل منا فقد عرفنا نسبه وعرفنا ذهبه امرنا بمكارم الاخلاق ونهانا عن مساويها وامرنا ان نعبد الله تعالى فصدقناه وآمنا به فجاء الى رجل منهم فقال له هل لك من حاجة قلت نعم تحمل متاعي بين يديك فيقال له خاتم النبوة قال فهل ياخذ الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم ويطيب عليها قال فكيف الحرب بينه وبين قومه قلت سجال تنال منه وينال منه قال فاسلم واسلموا ثم قال لي والله لتركت صدقتي لهذه المدينة في هذه الليلة قلت ما تقول قال والله لئن كنت صادقا لقد مات صديق قال فمكثت اياما فاذا انا براكب قد لاح يسئل عن عمرو بن العاص فقمت اليه مفزعا فاذا هو رسول ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن العاص فاخذت الكتاب ودخلت البيت فقبلته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى عمرو بن العاص سلام عليك اما بعد فان الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم حيث شاء واحبه ما شاء ثم توفاه حين شاء وقد قال في كتابه انك ميت وانهم ميتون وانت المسلمين قلدوني امر هذه الامة من غير ارادة مني ولا مسئلة العون والتوفيق فاذا اتاك كتابي فلا تحلن عقالا عقله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحلن عقالا لاحله رسول الله والسلام فبكيت بكاء طويلا ثم خرجت عليهم فاعلمتهم فبكوا وعزوني فلما جئت هذا الذي ولنا بعده ما اجد ونرى كذا كم قال فما لبث ما البسير ثم يموت قلت ثم ماذا قال ثم يلي كم قرن الحديد فلا مشارق الارض ومغاربها مسطاعا عدلا لا ياخذ في الله لومة لائم ثم ماذا قال يقتل قلت يقتل قال اي والله يقتل فبلغ ثم سرية اسامة بن زيد رضي الله عنه بن حارثة الى اهل ابنى باشراف من ناحية البلقا وابنى بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقصوره اسم موضع وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وهي اخر سرية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم مكان قتل ابيه زيد واخرج ابن ابي شيبة بين عسقلان والرملة وفي كلام السهيلي هي قرية عند موتة التي قتل عندها ابوه بين حامة ترقم وعن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قطع بعثا قبل موته وامر عليهم اسامة بن زيد وفي ذلك البعث ابو بكر وعمر فكان اناس من الناس يطعنون فيه في ذلك لتامير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة عليهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس ثم قال ان اناسا منكم قد طعنوا في تامير اسامة كما طعنوا في تامير ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي والله لا رجو ان يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا واخرج البخاري عن سالم عن ابيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقال قوم اميره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في اسامة فان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان ابنه لمن بعده لخليق لها واخرج ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده انتهى ومن اسامة ذا لهجين كان ثمانية عشر او سبعة عشر او تسعة عشر واخرج ابن عساكر عن الواقدي بسنده ابي عروة عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يغير على بنا صباحا وان يحرق فالوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة امض على اسم الله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي فخرج به الى بيت اسامة فصكه بالجرن وضرب عسكره في موضع سقاية سلمان اليوم وجعل الناس يوخذون بالخروج الى العسكر فخرج من خرج من حاجته الى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ومن لم يتبع احد من المهاجرين الاولين الا المنتدب في تلك الغزوة عمر الخطاب وابو عبيدة وسعيد بن ابي وقاص وابو الاعور سعيد بن زيد بن نفيل في رجال من المهاجرين والانصار دعة قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فقال رجل من المهاجرين وكان استقدم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة ليحملن هذا الغلام على المهاجرين الاولين فكرهت القالة في ذلك فسمع عمر

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج قد عصب
على رأسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغني عن بعضكم في تاميري اسامة والله لئن طعنتم
في امارة اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة خليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان
لمن احب الناس الي وانهما لخليقان لكل خير فاي مظنة لكل خير واستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم
الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة ويغدون رسول الله فهم عرين الخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لقد وجيش اسامة ودخلت اراهن فما اراني رسول الله لو ترك اسامة بقيم في معسكره حتى تمائل فان اسامة ان خرج على حالة
هذه لم ينفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث اسامة اني استنفي صلى الله عليه وسلم اباكر وامره بالصلوة للناس فمضى الناس
الى العسكر فباتوا الليلة الاحد ونزل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجماعة يتمالان وعند العباس من النساء حوله فطاطا عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها
على اسامة قال اسامة فاعرف انه كان يدعو لي قال أسامة فرجعت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصبحا فجاء اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مغمى وجعل يفيق تارة ويغمى عليه تارة اخرى فسطع سرور اسامة
فقال يا رسول الله اصبحت مصبحا بحمد الله اليوم يوم ابنة خارجة فاذن لي فاذن له فذهب الى الخيل وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه باللحوق الى
العسكر فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد منع النهار اي ترتفع فبينا اسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن وهي امه
تخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة الى المدينة معه ابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى عليه الصلوة
والسلام حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة اي لهم يصلوا
ولا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة فقال بريدة فخرجت باللواء حتى انتهيت به الى اسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فما زال معقودا في بيت اسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابو بكر لاسامة
انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكر في موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى
معسكرهم الاول فشق على كبار المهاجرين الاولين ودخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب
قد انتقضت عليك من كل جانب وانك لا تضع بتفريق هذا الجيش المنتشر بنيا احلهم حدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخرى لا تامن على اهل المدينة
ان يغار عليها فدى الذراري والنساء فلو استانيت لغزو الروم حتى يضرب الاسلام بجرانه ويعود اهل الردة الى ما خرجوا منه او يفيئهم السيف ثم تبعث اسامة حيث شئت
فامن الروم ان تجف الكيا فلما استوعب ابو بكر كلامهم قال اهل منكم احدا ان يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع
تاكلني بالمدينة لانفذت هذا البعث كما بدأت باول منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل على الوحي من السماء يقول انفذ وا جيش اسامة ولكن لعمل
اكلم اسامة في عمر يخلفه بقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما ادري يفعل اسامة اما والله ان ابى لا اكرهه فعرف القوم ان ابا بكر قد عزم على انفاذه
بسامشى ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر فعل اسامة وجعل يقول له ائذن ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال فخرج فامر مناديا به ينادي
عزمة مني ان لا يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لبث اوبث باحد عن الخروج معه الا الحمته
به ماشيا وارسل الى نفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة اسامة فغلظ عليهم واحنقهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد فخرج ابو بكر يشيع
اسامة والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف فاصحابه وهم ثلاثة الاف يعسل وبهم الفرس فسار ابو بكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك فلانا
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لست ارك ولا انهاك عنه اما انا مفقدك
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا مادية لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من ضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له
من بني حذرة يدعى حريثا فخرج على صدر راحلته اماما منفذا حتى انتهى الى ابنا قطر ما هنالك فاغاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقي اسامة على مسيرة ليلتين
من ابنا فاخبره ان الناس غارون لا جموع لهم وامره ان يسرع السير قبل ان يجتمع الجموع وان ينتهز غارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب امر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث فقال ابو بكر رضي الله عنه يا ايها
الناس قفوا وصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تفرقوا نخلا ولا تحرقوه

ولا تطعموا شيئا منه نيئا ولا تبرزا الا لما كلوا وسوف يمرون بما فوارسعوا فيهم فى الصوامع فدعوهم وما نووا انفسهم له وسوف تفتحون
على فواتيها فوكد بايته بها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيئا بعد شئ فاذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون اقواما قد فحصوا اوساطهم وتركوا حولها مثل
العصائب فاخفقوهم بالسيوف خفقا اندفوا باسم الله اغدا كل الله بالطعن والطاعون وفى سيرة سيدنا انس فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى
عشرة خرج اسامة فشار الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت قتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق فى طوايا
بالنار وحرق مساكنهم وحرثهم فضاقت عليهم ضاقت عاصبين الدحاجين والجمال الخيل على عرصاتهم وما فاموا بوجههم ذلك فى بقية مما اصابوا من الغنائم وكان اشتد
على فرسه بسيفه وقتل قاتل ابيه فى الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما اسكن امر الناس بالرجيل ثم اعاد التعريس
وادركى الغرى فى تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم صدر بعد اياى عند فى التعريس فاراد الى المدينة وخرج ابو بكر رضى الله عنه فى المهاجرين اول
المدينة بتلقوهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرسه ابيه واللواء امامه بحلة بن الحصيب الاسلمى حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته وبلغ مرقل ومن معه من ما صنع اسامة بعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم يزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام فى خلافة ابى بكر وعمر رضى الله
عنهما انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة ولم يبعث ليوجه النبى صلى الله عليه
وسلم ويخلع مسيلمة والاسود وقد كان المنافقون فى تامير اسامة حتى بلغ النبى صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا راسه من الصداع لذلك من الشان لبثا
اربعا فى بيت غايته وقال ان رايتما لبا بعثه فيما يرى الناس فى عضد يه سوادين من وهب فكرهتهما فنفخهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين اللذين صاحب اليمامة يريد
صاحبا اليمن وقد بلغنى ان اقواما يقولون فى امرة اسامة ولعمرى لين قالوا فى امارته لقد قالوا فى امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا فانفذوا بعث
اسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور انبيائهم مساجد فخرج اسامة فضرب بالجرف ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستتم الامر انتظر اولهم اخرهم
حتى توفى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبرانى فى الكبير والنووى وابو داود والشافعى واحمد عن اسامة رضى الله عنه قال امرنى النبى صلى الله
عليه وسلم ان اغير على ابنا صباحا واحرق ذكر اردان طلحة بن خويلد وسبيلة الكذاب غيرهما من الرجال جلد اخرج الطبرانى فى الكبير عن حزم بن اوس رضى الله
عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحجرة البيضاء قد رفعت لى وهذه النبعة بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معجرة بحبار اسود
فقلت يا رسول الله فان نحن دخلنا الحجرة ووجدنا على هذه الصفة فهى لى قال هى لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد احد من طى وكانا قائل منها على الاسلام
وبنو بهمية بن حصن وكانا قائل بجانبه وبنو طلحة بن خويلد الفقعسى ثم سار خالد الى مسيلمة فمر بغزاة بن اسد معه فلما ان غشاهم مسيلمة واصحابه اقبلنا الى
النجوة فلقينا مرزبانا من بكاظرة فى جمع عظيم فمر زله خالد بن الوليد ودعاه الى البراز فبرز له هو مرتقله خالد وكتب بذلك الى ابى بكر رضى الله عنه فقتله
مسيلمة ثم سار على طريق الطف حتى دخلنا الحجرة فكان اول من لقانا منها ثيما بنت نفيلة الازدية على بغلة لها شهباء بحبار اسود كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلقت بها وقلت هذه وهبها لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لى بالهبة فاتيته بها فسلمها الى وفى اسد الغابة حزم بن
اوس بن خارجة بن لام الطوى اسلم بعد بتوك وله رواية وهو القائل لما استفتك منه عبد المسيح بن بحيلة اخته الشماء كما حسب ان عدد اكثر من الف
انتهى اخرج البغوى والقزويني وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه والبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت فى يدى
سوارين من ذهب فاهمنى شانهما فاوحى فى المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين اللذين انا بين بعدى كان احدهما العنسى الآخر مسيلمة واخرج احمد عن
جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدى الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسى ومنهم صاحب
ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة واخرج ابن عساكر وسيف عن القعقاع بن عمرو الدهلى عن ابيه ان اول ردة كانت فى الاسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يدى ذى الخمار بهملة بن كعب وهو الاسود فى عامة مدحج خرج بعد حجة الوداع فجاءنا كتاب النبى صلى الله عليه وسلم بامرنا فيها ببعث الرجال
لجهاده ومصاولته وان نقلع كل من نجاعنه شيئا من ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم فقام معاذ فى ذلك بالذى امره فعزنا القوة ووثقنا بالنصر فاخرج
ابن عساكر وابن مندة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسى فقال فيما قال الرجل الصالح فيروز بن الديلمى رجل من فارس واخرج
ابن عساكر عن عبد الله بن الديلمى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم براس الاسود العنسى الذى قتله بالبمن الديلمى قال فيروز فهذا احدنا من بنى صنيه
واخرج ابن عساكر وابن مندة عن عبد الله بن الديلمى عن ابيه قال قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم براس الاسود العنسى الكذاب فقلنا يا رسول الله علمت
من نحن قال نعم من قتل الله ورسوله فى حديث الى اخره وفى الاستيعاب لم يتابع ضمره على قوله من الشيبان عمرو عبد الله بن الديلمى عن ابيه انه قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم براس الاسود العنسى الكذاب وفى الاصابة قال ابو احمد الحاكم اسم الديلمى فيروز وكان ممن قتل الاسود العنسى
الكذاب باليمن اثر عظيم وهو جعل رأسه الى المدينة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد مات انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اتى النبى

عن ابيه

صح ليتش.

صلى الله عليه وسلم الجزين التماء الليلة التي مثل فيها الاسود العنسي فخرج علينا فقال مثل الاسود البارحة مثل رجل مبارك من اهل بيت مباركين فقيل ومن هو قال فيروز الديلمي واخرج ايضا عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو يقول مثل الليلة الاسود العنسي الكذاب مثله الصبح الصالح فيروز الديلمي واخرج ايضا عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو يقول مثل الليلة الاسود العنسي الكذاب مثله الصبح الصالح فيروز الديلمي الحديث وذكر ابن الاثير في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه يقال له الحميري لنزوله الحمير وهو من ابناء فارس من فرس صنعاء وقد قيل ان مولاه الابناء ينسبون في بني ضبيه وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الاسود وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة ذكروا ان داذويه وكيس وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فطعن فيروز عنقه وقاله قبل مقتل الاسود بليلة سنة احدى عشرة ومنهم من يقول في خلافة ابي بكر وليس ذلك عندي بشيء والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واناه خبره وهو يوعك من مرضه الذي مات به وذكر سيف بن عمر باسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال اول ردة كانت للاسود العنسي واسمه عهلة بن كعب كان بقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذي اتاه ذو خمار ومسيلمة واسمه ثمامة بن مسكين وكان يقال له رحمان الذي كان باليمامة بن عمر رحمان وطليحة بن خويلد الاسدي كان يقول له الذي يأتيه ذو النون وكلهم ظهروا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الاسود العنسي وكهف جبارا الى ان قتل نحو اربعة اشهر وكان قبل ذلك مسيلمة انتهى في الجامع الكبير للنبي وطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود ذا الخمار تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه فقال له اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى اما سيلمة فيها فلم يضره فقيل للاسود ان لم تنفذ هذا عاد الكيد عليك من ابتعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر في حديث طويل فقال عمر ثم الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم خليل الرحمن فلم تضره النار وفي القاموس هو ذو الخمار الاسود العنسي كان له مع اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فبرك واما طليحة بن خويلد الاسدي وتد تبعد النبي صلى الله عليه وسلم فانهزم طليحة واصحابه وقتل اكثرهم وكان طليحة قد نزل هو واخوه عكاشة بن محصن الاسدي وثابت بن اقرم ثم نجى الى الشام وكان عند بني جفنة حتى قدم مسلما مع وفد المدينة فلم يتعرض له ابو بكر ثم قدم زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر انت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن فقال لم يهنني الله واكرمهما بيدي قال والله لا احبك ابدا ثم شهد طليحة القادسية فابلى بلاء حسنا وذكر ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر رضي الله عنه الى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معديكرب ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته كذا في الاستيعاب وقال ابن عساكر عن سيف بسنده عن الحضرمي بن عامر الاسدي قال سألت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الحمر من جيش النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبنا ان مسيلمة الكذاب قد غلب على اليمامة وان الاسود قد غلب على اليمن فلم نلبث الا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء بتعلة العوام واستكشف الخبر وبعث حبالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة وخبره فقال حبال الذي يأتيه ذو النون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سمى ملكا فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اسم حرمك الشهادة وردده كما جاء فقتل حبال في الردة قال سيف وقال الكلبي وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بحر ملكان يقول قوله يا ابنى ذا النون الذي لا يكذب ولا يجن ولا يكون كما يكون قال لقد ذكر ملكا عظيم الشان واخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عثمان بن قطبه عن نفر من بني اسد انهم ان طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بسميراء ودعى الناس الى امره وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوادعه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خارجة بن الاردد فقدم على سنان بن ابي سنان على قضاعة ثم ان بني وداعة من بني الصيداء وهم بنات الصيداء وهي بكتار النبي صلى الله عليه وسلم الى عون بن فلان فاجابه وقيل امره وارسلوا وكل مسلم ثبت على اسلامه وعسكر المسلمون بوادرات فاجتمعوا الى سنان وقضاعي ضراروعون فعسكر الكافرون بسميراء واجتمعوا الى طليحة واجتمع عون وسنان وقضاعة على ان يرسلوا لطليحة عند من الليل فلما دفع اليهم ارسل اليه فاعطاه سيفه فتخوف له ثم قام اليه يطيق به هامته فما صنع وثب طليحة معتنقا عليه واخذوه فشلوا فلما افاق طليحة قال هذا عمل ضرار وعون فاما سنان وقضاعي فانهما بجانا لهما في هذا الشان واخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عرابة بن بلال الاسدي قال ارتد طليحة في حوزة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور الى عماله في بني اسد في ذلك وامره بالقيام فقام في ذلك وجمع من بعث اليه في مثل ذلك فاتجع طليحة واخاه ونزل المسلمون بوادرات ونزل المشركون بسميراء فما زال المسلمون في نمائه وما زال المشركون في نقصان حتى هزمهم ضرار بسميراء وقتل طليحة ولم يبق الا اخذه فسلم الخبر ركابه ضربها بالجراء فنجا عنه فشاعت في الناس وفي المسلمين وهم على ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لئلك اكثر تبارك السلام لا يخلف في طليحة فما اسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وانهض الناس الى طليحة واستنار امره واخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت عليا بامر طليحة واخبرته ان سيفه كان يقال له الجراء واخبرته خبر خيفه وقصر به اياه بالجراء وبنوة الجراء عنه فقال

النبي صلى الله عليه وسلم انها مأسورة ولقد شجوني وكان الخبر قد بلغنا عنه وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة ذي الكلاع ما نصه ذكر ابن اسحاق ان سيف بن ذي يزن لما ملك اليمن كان يبعث في كل موسم مطاعا الى مكة وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من التابعون على قتل الاسود وسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه المهاجر فاتيت معه ذا الكلاع وذو عمر فاخذ دهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذو عمر وانا الذي يذكر قتل ابي عليه احلامه فقالت نساله فرفع لنا راكب فسالناهم فقالوا نحن رسول الله واستخلف ابو بكر فقال لا اقاتل صاحبك الا اسلم ولعلنا نسعود انتهى واما مسيلمة الكذاب المعروف بيمامة فقال الحافظ ابو عمر في استيعابه دحشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة رضي الله عنه بكم احد مسيلمة بعربته وذعم انه اصابه وقتله وقال قتلت بحربتي هذا خير الناس وذكر ابن اسحاق عن سلمة ابن دينار انه قال سمعت ابا بن عمر يقول سمعت قاتلا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود انتهى وعظم امره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الردة فندب ابو بكر لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه قتلا وسبيا وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان صاحب نيرنجات وسموم بهات واخبار وانه خرج البخاري عن خفاف بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا قال لي عبد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم في حديث طويل الى ان بلغ قال وحشي فلما نهض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل لما ثلم قائم في ثلمة جداره كانه جمل ادكن ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته انتهى وفي اسد الغابة في ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم الخطمي المازني وهو قاتل مسيلمة الكذاب بالتشديد مشاركا لوحشي بن رمحيه اياه بحربته وقتل في يوم الحرة انتهى وفي معجم ابن كلاب من الصحابة ومسيلمة ونهاله كذا في اسد الغابة وتوضيح ايضا بطائح وخاطئ الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه بيان المعجزات قد ذكرنا اكثر المعجزات في المغازي وغيرها في مقاماتها والان اذكر طرفا منها واضما امرها عليه الصلوة والسلام عسير والمعجزة الدائمة المستمرة على تعاقب الليالي والايام القرآن المجيد والفرقان الحميد ومعجزاته سائر الانبياء فدانقضت والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي للدال على صدق الانبياء عليهم السلام وسميت المعجزة معجزة لتحير البشر عن الاتيان بمثلها وكبار الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة وورد في القرآن والسنة لفظ الآية والسنة والبرهان كما في قصته موسى عليه السلام فذانك برهانان من ربك في العصا واليد وفي حق نبينا عليه السلام قد جاءكم برهان من ربكم واذا جاءتهم آية ران في تلك الآيات والمعجزات شروط احدها خرق العادة كانقلاب الماء من بين الاصابع وقلب العصا ثعبانا واخراج الناقة صالح من صخرة والثاني ان يكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة والثالث ان لا يأتي احد بمثل ما اوتي به المتحدي على وجه يجاريه واخرج بقيد التحدي الخارق من غير تحد وبالمقارنة الخارق المتقدم على التحدي كانشقاق القمر والواقعين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها هي ليست بمعجزات بل هي كرامات وظهورها على الاولياء تأتي والانبياء قبل بعثهم يكونون اولياء وح يجب ايمانها اي تاسيس الشرع ويخرج ايضا بقيد المقارنة المتأخر عن التحدي نحو ما روي بعد وفاته عليه السلام من نطق بعض الموتى بالشهادتين ويخرج ايضا من المعارضة التصرفون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاتيان بمثله من المرسل اليهم والرابع من الشروط ان لا يقع على وفق دعوى المتحدي بها اذ لو وقع على وفق دعواه فهو كاذب كما يروي ان مسيلمة الكذاب تفل في بئر لكثر ماؤها فغارت وذهب ماؤها من اصلها فتوضأ لصلاة شر ما من هذه لم تكن معجزة وهذا ليس متحدى الرسالة والاحبار بظهور معجزاته شهيرة فمن قبل الابل بنوته ما وجد في الكتب القديمة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما خرج بين يدي امام مولده ومنشئه من الامور الغريبة الخارجة عن سلطان الكهان المتهنة المؤيدة لسان العرب كهنة الفيل وحلول العقوبات باصحابه وخمود ناره ورسوم سقوف مشرفات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وذبا الموبذان وما سمع من الهواتف الصائحة بنبوته واوصافه وانكاس الاصنام وخرورها لوجهها من غير واقع لها من لم تكتف لما تناقل في الاخبار المشهورة من ظهور الجانف في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ابعد تمثيل القلوب من ماله مطمع فيه لاقوة يقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي دعا اليه وكانوا مجتمعين على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على عادة الجاهلية في التعصب والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الغارات لا يجتمعهم الفة دين لا يمنعهم عن سوء اعمالهم نظر في الفة ولا خوف عقوبة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم جميع كلمتهم واتفقت الآراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي ضاربا بايديها واحدة في نصرته وعمر بلادهم واوطانهم وقويهم في بحبوحة وبذلوا ارواحهم في نصر نبيهم لوقع الشبيه في فاخر كلمة بلام دينا بطلهم ولا اموالا افاضها عليهم بل كان شانه عليه الصلوة والسلام ان يجعل الشريعة اسوة للوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور وتتفق عجوبها لاحد هذا سبيله من قبل الاخبار المحض والتدبير الفكري والذي يسهله بالمحن وتحمله هذه الامور وما ان ناب عاقل في شيء من ذلك انما هو امر الهي وشيء سماوي يناقض للبديهات يعرض على قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ومن دلائل نبوته عليه السلام انه كان اميا لا يحط كتابة ولا يقرؤه ولم ينشأ في قوم اميين ونشاء بين اظهرهم في بلد لم يعرف بها العلم ولم يعرف عن سفر فيها عن احبار الماضين ولم يخرج في سفر فيها عن احبار النواحي والاعصار المتصلة ثم جاء كل من بعث

من اهل الملل الخالفة ثم بما لو احتشل له خلق المتكلمين وجهابذة النقاد المتفيين لريتهيأ له بعض ذلك هذا اول شئ على امر جلله من عند الله تعالى ومن ذا الذى القرآن العظيم فقد تحدى بما فيه من الاخبار عن المغاوضة والاتيان بسورة من مثله فجرى واعن الاتيان بشئ منه وقالوا ابوسليمان الخطابى وقد كان صلى الله عليه وسلم من اعقل الجهل فيما بانه وقد يظلع القول فيما اخبر به عن ربه بانهم لا ياتون بمثل ما اخبارهم به فقال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلم لاحله بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقع فيما اخبر عنه خلف والا لدياد ان له عقله ان يطلع فى شئ بانه لا يكون وهو يكون انتهى وكان تما الفى عليهم من الاحتجاج قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وضيت لهم التوبيخ وانضم الاية بكفاك التناء وهذا الحرف هذا خالصة ما فى المواهب قال فى بهجة المحافل والمحجة ونوعان نوع فى مقدور البشر فجرى واعن تعجيز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كعجزهم عن تعاطى الكوى وعن الاتيان بمثل القرآن على رأى من رأى انه كان فى مقدورهم وان الله صرفهم عنه فالنوع الثانى خارج عن قدرهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج الناقة من صخرة وغيرها مما لا شك ان بعثه لمحمد لا الا الله تعالى فتحدى النبى صلى الله عليه وسلم بكل من يمكنه بيان بمثله تعجز له وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وفى كثيرها لا يحيط بها ضبطان واحد منها وهو القرآن لا يحصى انه بالف ولا بالفين ولا اكثر لان النبى صلى الله عليه وسلم قد تحدام سورة منه فجرى واتصر التنوا الكوثر بكل ابة او ايات منه بعد دها فقد ها معجزة لهم عجز انه عليه الصلوة والسلام منها قم تعلى كالقرآن فلا مرية فيه ولا احتلال يحيى النبى برهطهوره من مثله وانكار معانديه كانكار يجحد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ثم انه قد علم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الايات وخوارق العادات كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة على وعلم اجمالا كل تفاصيل احدا بهم لا يبلغ هذا المبلغ ومنهم اخر لا يبلغ مبلغ الضرورة والقطع به وعلى نوعين نوع مشهر مشتهر وهو ما جرى وتوجه فى الجامل والجم الغفير من القضاية ونقله الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع اخر اختص به الاحاد ولم يشتهر اشتهار ما قبله لكنه اذا جمع الى مثله اتفق فى المعنى على الاتيان بالمعجزة ويحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضى عياض اعلم ان كتاب الله منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها فى اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد حصل من البلاغة بما لم يحصل به غيرهم من الامم واولى من فرزانة اللسان ما لم يؤت انسان ومن فضل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وبهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب يديلون به الى كل سبب فيخطبون بديهيا فى المقامات وشديد الخطب يرتجزون به بين الطعن والضرب يمكنون ويقدرون ويتوسلون ويتوصلون ويعرضون ويضعون فيأتون من ذلك بالتحر الهلال ويطوقون من اوصافهم جيل من سمط اللآلى فجد عون الاكياب ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويطيبون الدمن ويصيرون الناقص كاملا ويزينون النبيه خاملا هذا من البدوى ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجرمى والمنزع القوى ومنهم الحضرى ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف فى القول الجليل والكثير الزين والرشيق الماشية وكلا البابين فلهما فى البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا يكون ان الكلام طوع مرامهم والبلاغة ملك زمامهم وقد حازوا فنونها واستنبطوا عيونها وردحلوا كل باب من ابوابها وعلوا صعدا لبلوغ اسبابها فقالوا فى الخطابة والمهيمن وتقشوا فى البديهة والتبيين وتفاوتوا فى القل والكثير ومشاجلوا فى النظم والنثر فما احد من الادباء الا وقد سمع بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافرت ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت فى الحسن مطالعه ومقاطعه وحويت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده تخير لفظه ونظم انضج ما كانوا فى هذا الباب تحاذا واشهر فى الخطابة بجا الا واكرم فى النجح والشعر ربحا الا واوسع فى الغرب واللسن مجالا لبلغتهم الى لها تجاوزون ومنازعهم الى عنها بتنا صلون فما بهم فى كل حين ومفتر عاتهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملاء اجمعين امر يقولون امر يقولوا فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله انكنتم صادقين وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا فان لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الاية قال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم باشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم الهتهم وابائهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم فى كل هذا كما كون عن معارضته مجمون عن مما ثلته مخاذ عون انفسهم بالتكذيب والاعزاء بالاعزاء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وهم يتبرأن وانك لمنزاء واساطير الاولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من خطبائهم وشعرائهم كمسيلمة مثل لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وانا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك هو الكافر فى اية

انا لنطبخ الجمام فنفتش ويبادرون اخذ ذلك فيخرجون ويكثرون بها ضفادع كريهة فنعقها في الماء ونسلخها في الطين لا الماء فنكدر من ولا الشرب يتغير والزراعات زكية والحاصدات حصدا والذابيات نحلا والطاحنات طحنا والباذرات بذرا واللامات لقاحا فقد فضلتم على اهل الكوفة ومن سبقكم كفضل البدر والفيل على الفيل مما اعدبك ما الفيل له ذنب وذيل ومشفر طويل فان في ذلك من خلوتنا القليل كيف عواره بجميعهم وسلبهم الله تعالى الفوز من فصيح الكلام والافلام يخف على اهل المنبر منهم انه ليس من نمط فضاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولو انا عنه مدبرين وانا ذاهبين من بين مستمد وبين مغلوب هذا وقد اسلم كثير منهم عند بديهة سماعه وسيحل اخرون دهشة لفوته وبكى ناس منهم فقاوا عن تهم روعة لفجاءات وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرء في المغرب بالطور فلما بلغ امخلقوا من غير شيء امهم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وعن محمد بن كعب انه جاء صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة فقرء رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فم النبي عليه السلام وناشده الرحم ان يكف وقال اني والله قد سمعت كلاما ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة ويحك اطعني واجعلها بي قد وصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من انيس وقد ناقض اثنى عشر شاعرا في الجاهلية انا لمدهم وانا لنطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلم يلتئم على لسان احد بعدي انه الصادق وانهم لكاذبون رواه مسلم والبيهقي وعن عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرء علي فقرء عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخر الاية قال اعد فاعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وانه ليعلو وما يعلى وفي خبر فقالوا انقول هو كاهن فقال والله ما هو بكاهن فما هو بزمزمته ولا سجعه فقالوا المجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا بوسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريظه ومقبوضه ومبسوطه ومقبوضه فما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم قائلون من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وواه ابن اسحاق البيهقي واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بني سلمة فقال عمر بن الخطاب لهم اخبروني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرء عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقالوا انا احسن هذا واجمله او كل كلامه مثل هذا قال ما ابت واحسن من هذا قال القاضي عياض وانت اذا املت قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق وقوله تعالى فالقيه على البر ثم لا تخاف ولا تخشى انا اردنا ان نوحي الى موسى وقومه ان اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الاي التي اكثر القران حفقت ما بينه من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عباراتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلماتها وان تحتكل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعضها استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات منها ثم في سرد القصص الطوال واخبار القرون السالفة التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام فيذهب ماء البيان ابهة لما تتلة من ربط الكلام بعضه ببعض والتيام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام على طولها ثم اذا تردد ت قصصه اخلقت العبارة عنها على كثرة تردادها حتى يكاد كل واحد منهن يباين صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا تفنو للنفس من تردادها ولا معاداة لمعادها لوجدانها في من اعجازه صوغ تاليفه العجيب الاسلوب الغريب لمخالف الاساليب كلام العرب ومناحي نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقعت مقاطع اية فانتهت فواصل كلماته اليها وجرى على مثله ولا يمكن نظير له ولا استطاع احد مماثلة شيء منه بل جاءت بنه عقول اهل ذه ملت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله وعجزت كلامهم من نثر افظم او سجع او رجز او شعر مع ذلك فقد كانوا احرص شيء على معارضته واخفاء ظهوره واطفاء نوره لقيام التحدي فما اخذ قلت خبيئة من نبات شفاههم والا اتوا بنطفة قليل من معين مياههم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد بالولد بل بلسوا انفسهم بلباسها فتطاولوا وتقحموا فقطعوا وقد اعظم قرون الدنيا في الفصاحة وقوابها وكان ذلك منهم وقضاياهم كانوا يجتمعون في مواسمهم ومجامعهم للتفاخر بالخطابة والشعر وهذا كما قالوا ان الله سبحانه لم يرسل رسولا الا جعل معجزته بحسب الفن الذي ينظر اهل زمانه الا ترى ان الله لما بعث سيدنا موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله ما ابطل به سحرهم وان الله بعث سيدنا عيسى عليه السلام في وقت الاطباء كما انبوس وغيره من حكماء اليونان فاتاهم بما لم يكن عندهم مثله كاحياء الموتى وابرء الاكمه والابرص وان الله بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في وقت كان الغالب

على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجعلة معارف العرب وعلومها اربعة الخطب والشعر والخبر والكهانة فان الله عليه بالقرآن الخارق لهذه الاربعة فلم يهتد والى المنظوم الى طريقه ولا على اساليب الاوزان منهجه واخبر عن الكوائن والحوادث ومخبيات الضمائر باظهر وبديهة واعترفوا بالعجز عنه بعض ذلك وان كان اعدى الاعادي واطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم احتبتها من اصلها بريح النهب بصدد الفوت وجاء من اخبار عن القرون الشالفة وابناء الامم البائدة والحوادث ما يعجز من يفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سيأتي في الوجه الاخير ان شاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم اءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم من المجزات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا النقل الناس بما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر وضربت عليهم الذلة والمسكنة والبهود في غالب الاقطار اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من بضاعة جزيتهم واذا علا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر في ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا يذلون جهدهم في اخفاء اسرارهم وابداء اضدادها فلو كان هذا الخبر خلافا للواقع لانكر معانده عليه اشد الانكار قال لكانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ان كنتم على ما تدعون من الجنة فتمنوا الموت ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لقتل واشتهر فان القتل ليس من عمل القلب الخفي بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لفاتنا متنا سورة ال عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال البيضاوي اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلوة والسلام جمعهم يوم بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما انزل بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلايل النبوة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي وفي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا ولعذ وا يحفرون فظهرت صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان رضي الله عنه الى رسول الله يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضرب بها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاءت ما بين لابتيها كالمصباح في جوف بيت مظلم فكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها قصور الحيرة ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا يقال للمنافقون الاخبرون يميدكم الباطل يخركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق فتزل وقالت طايفة من اهل الكتاب منوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطايفة كعب بن الاشرف وعزم فلا لاصحابهما لما حولت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر لها ولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا اخره نظرا الى كتابنا ومشاورتنا علمنا انا فلا يخدعا بما التحت الذي وردت التوراة لعل اصحابه يشكون منه قل ان الهدى هدى الله ان كنتم صادقين ايمن بحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بمايفيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن حرما وعلى انه عليه السلام قال قال لهم هبوا ولم يصروا ان يحرجوا التوراة وفيه دليل على نبوته كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضرا يسيرا كالطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذه الاية من المغيبات لفق وافقها الواقع وكان كذلك حال قريظة وبني قينقاع وبهود خيبر كذا في البيضاوي واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وتعزيزا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحقد كذلك قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى رجعوا بعد ما ظفروا وكانوا قريبا من عشرة امثالهم وقيل يوم بدر فانهم لما رجعوا كانوا يبصر الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستاصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم قال تم ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر فتحسونهم القتل والصدر كان كذلك فان المشركين لما امتلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم سورة النساء فاذا بروا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت خلاف ما قلت لها هذا اخبار بمخبيات فلوبهم ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل هو عبد الدار وقوا الملة واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا به ومعهم اذ يبيتون اي يقولون ليلا خالا يرضى من القول وذلك ان نوحا طعنة قالوا فيما بينهم نرفع الامر الى النبي عليه السلام فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانكاره فرسورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير مثل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايات الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما لفضيحة فلا

يتعرض لكم ولا بؤه اخذ كبيرة وقال الله سبحانه صلى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك ونحو بلاد المشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نا قال الحسن علم الله تعالى ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه اختلفوا في ذلك القوم فقال عطاء بن ابي رباح رضي الله تعالى عنه وقال الحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة وما نعي الزكوة وقال ابن جريج والبغوي هم اهل اليمن وقال ابن مسعود هم اهل اليمن وقال الضحاك هم الانصار وقيل هم قوم ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وقيل هم قوم من مذحج وهم النخع وكندة وبجيلة وقيل هم قوم من حمير وقيل هم الاكراد وقيل هم الفرس وقيل هم العجم وقيل هم اهل اليمن وقيل هم الانصار وقيل هم جميع المسلمين وقال سبحانه وتعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال ابن عباس رضي الله عنهما رحماء بينهم وقال مقاتل متواضعين لهم وقال الكلبي عاطفين عليهم وقال الحسن اشداء على الكفار كالاسد على فريسته رحماء بينهم كالوالد على ولده وقال ابو بكر الوراق اذلة على المؤمنين بالتواضع اعزة على الكافرين بالغلظة وقال ابو سليمان الدمشقي اذلة على المؤمنين بالشفقة اعزة على الكافرين بالمخالفة وقال سبحانه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يخافون في الله احدا ولا يخشون في الله لومة لائم وقال مجاهد لا يخافون في الله لومة لائم ان رأوا جورا لم يقولوا هذا جور وقال الحسن لا يخافون في الله لومة لائم ان رأوا جورا لم يقولوا هذا جور وقال سبحانه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك فضل الله يعطيه من يشاء من الهدى والتوفيق والله واسع عليم بمن يستحق الهدى والتوفيق وقال سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت وقومه حين تبرؤا من حلف اليهود وقال مجاهد نزلت في عبد الله بن سلام وقومه حين تبرؤا من حلف قريظة والنضير وقال عطاء نزلت في علي رضي الله عنه حين تصدق بخاتمه وهو راكع وقال سبحانه ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال ابن عباس رضي الله عنهما ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا وقال سبحانه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في عبد الله بن سلام وتميم الداري واصحابهما وقال سبحانه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في سلمان الفارسي وقال سبحانه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في اهل الاديان الستة المؤمنين واليهود والنصارى والمجوس والصابئين والمشركين وقال سبحانه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في سلمان الفارسي

اخبارهم فوقع قتل وقوعه بهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين في الخروج عفا الله عنك كناية عن عظمة شانه في الاذن فان العفو من رواذفه اذنت لهم كذا قال البيضاوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه يحلفون بالله انهم منكم من جملة المسلمين ومنهم منكم لكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان فعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية وقال سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يصدق بن لهم بانه اذن لكن لا على الوجه الذي ترمونه بل حيث انه يسمع الخير ويقبله ورد ي بهم فالواحد اذن سامعة يقول ما شئتم فانا به فيصدقنا بما نقول كذا في البيضاوي وقال البغوي هذا القول هو الحالة ابن سويد بن نبتل بن الحارث وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة للمؤمنين كانوا يقولون فيما بينهم ويستهزون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شانهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة اثارت اخبارهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء آبائهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة للموصين فلا يعيرهم بعضهم بعضا ان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوي في تفسيره وقال سبحانه قل استهزؤا ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وهو قول الرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها فاخبر جبريل عليه السلام بما قد وا وقد ذكرناه في غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله قال البيضاوي انه عليه الصلوة والسلام لما في غزوة تبوك سئل عن نزل عليه القرآن ويجب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد ان كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس وقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل الرسول عليه السلام وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مراجعته من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يكبحها كما يكذلك اذ سمع حذيفة بوقع خفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا وقال البغوي هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا لن نؤمن لكما قد نبانا الله من اخباركم اصلنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه ولتعلمن ان اردنا الا الحسنى قال البيضاوي ما اردنا بما بنينا هذا الا بنيان مسجد الضرار الا الخصلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون سورة الرعد اما ان بنت بعض الذي نعدهم او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ولم يريا حتى اهل مكة انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اكثر المفسرين على ان المراد فتح ديار الشرك فان دار الاسلام تنقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة كذا في المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انه يحكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره كذا في البيضاوي سورة الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قيل ان امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر بعض ليبصرها فنزلت هكذا في البيضاوي وهذا بعض وجوه الآية سورة الاسراء وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض اي ارض مكة هكذا قال مجاهد وقتادة والاية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ولو خرجت لا يبقون بعدك الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة كذا في البيضاوي وقال البغوي الارض ارض مكة والاية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى امره بالهجرة فخرج نفسه وهذا ليق بالاية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقال سبحانه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قيل المراد ادخالي المدينة والاخراج من مكة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني وملكا بنصر الاسلام على الكفر فاستجاب الله قوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض كذا في البيضاوي وقال البغوي استخلف للتفسير به فقال ابن عباس والحسن وقتادة ادخلني المدينة واخرجني من مكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك واخرجني مخرج صدق من مكة امنا من المشركين وادخلني مكة مدخل صدق في ظاهر لها بالفتح واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا ينصرني به على من خالفني وعزا ظاهرا اتم به دينك وعده الله لينزل عن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله لله سورة النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول والامة اوله وان معه ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في مماليكهم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا فاثنى عليهم وكان رسول الله واصحابه بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه

حين اخبر الله وعد فاظهرهم على العرب كلها وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وهذا دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وهذا من الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليهم لغيرهم بالاجماع كذا في البيضاوي **سورة الفرقان** قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم لولا دعاؤكم ايمانكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما قتل يوم بدر فانه لزم بين القتل لزاما كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلفوا فيه فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد يعني انهم ما لزموكم بدرا وتقتل بهم عذاب الآخرة وفي صحيح البخاري عن عبد الله اخمر قد مضيين الدخان واللزام والروم والبطشة واللزام انتهى **سورة النمل** قال عسى ان يكون ردف لكم الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال البغوي مثل يجعل اولادكم خلفاء كم وقد وقع كما اخبر **سورة القصص** ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد ومرجع وهو المقام المحمود اومكة ردده اليها يوم الفتح روي انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد آبائه فنزلت قال البغوي هذه الآية نزلت بالجحفة ملتبسة بمكة وللمدينة لان وقت الى معاد اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد **سورة الروم** غلبت الروم فارس الروم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد ذكر قصة محاربة فارس والروم في عمرة الحديبية والاية من دلايل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقد وقع غلبت الفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على بعض الشام والمسلمون سيغلبون هم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بلادهم كذا قال البيضاوي **سورة الاحزاب** ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وهذف الفاعل للايذان بان دخول هؤلاء المخربين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في مقتضى الحكم المترتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وما تلبثوا بها الفتنة اي باعطائها الا يسيرا وقيل ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء نا وبل هذه الاية على راس ستين سنة يعني دخال بن خاتر اهل الشام على اهل المدينة وفي قصة الحرة وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال سبحانه ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله بقوله تعالى في سورة البقرة امحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام ينيد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والمعاونة لكم عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام انهوسا تروون اليكم دنيا وعشرا قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي **سورة الدخان** فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال البيضاوي ولان العرب تسمي المتراكم الغالب دخانا وقد خلوا حوق كل واجيف الكلاب وعظامها اذا كاشعوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرفع القحط فليلا فليلا اونزما قليلا انكم عائدون الى الكفر عند الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر انا منتقمون قال البغوي اختلفوا في هذا الدخان روي البخاري باسناده عن مسروق قال بينما انا جلوس عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذ جاء رجل فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمنين كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ففزع فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون افنكشف عذاب الاخرة اذا جاءهم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر **سورة محمد صلى الله عليه وسلم** وان يتولوا يستبدل قوما غيركم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء يعني علي فقد سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه **سورة الفتح** انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتبشير عنه بالماضي لتحققه او بما انعقد له في تلك السنة كفتح خيبر كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلام الله فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك سنين خلق كثير او كثر بهم سواد الاسلام قال الله سبحانه ونصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين لم تدع واحدا رسول الله فقاتلوهم او يسلمون اي يكون احد الامرين المقاتلة والاسلام لا غير وهو يدل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه الدعوة لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي على عدكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى فتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن

ومقاتل هي فارس الروم وما كانت العرب تعد على مثال فارس الروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك هي جبرون وعدها الله
نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا
يعني اسد وغطفان وامثالهم لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كما اخبر فان سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل
واصحابه المسجد الحرام امنين وان يحلقوا برؤسهم ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة فلما ظهر ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا
شق عليهم فانزل الله هذه الاية وقال سبحانه فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي سورة
القمر اي يقولون نحن جميع منتصر من الاحلاف سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله تعالى عنه لما
نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله يلبس الدرع وهو يقول سيهزم الجمع فعلمت كذا في تفسير البيضاوي سورة الحشر قال سبحانه هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب واخر حشرهم لجلاء عمر اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد وقع
كما اخبر لان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه اخرجهم الى تيما واريحا في خلافته وقالا الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم
اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا في البغوي سورة الصف يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يعني بدينه او حجته والله متم نوره مبلغ
غايته بنشره واعلاء ولو كره الكافرون ارغامهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان
ولو كره المشركون وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه هو الذي بعث في الامين اي في العرب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وانكانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم عطف على الامين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم
الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد ويسلكون سبيلهم في تمكنه من هذا الامر الخارج للعادة الحكم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع
كما اخبر سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم بجمعهم
من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم
به ان تكونوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فيتخلص بهذا ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها
تقولهن قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم
انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
لسنتين سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب مثل اي شيء يغني عنه ماله اي ما ينفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان مما جمعه
وما كسب مثل يعني ولده عتبة لان ولد الانسان من كسبه وقد انذرهما سد وطريق الشام وقد دعا عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فمات ابو لهب بالعدسة بعد بقعة بدء بعد عدوة وذلك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهي اخبار بالغيب قال سبحانه وامرأته حمالة
الحطب ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الاخرة من نار وذلك اللهيب هو الحبل
الذي كانت تحتطب بها فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة حطب فاعيت فقعدت على حجر لتستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها كذا في البغوي الوجيز
من الايجاز ما البنا به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة تمت كان لا يعلم منه الفقيه الواحد الا افذ من اخبار اهل
الكتاب الذي قطع عمره في ذلك وقد علم ان صلى الله عليه وسلم امي لا يقرء ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا ممانعة وقد كان علماء الكتاب يقترحون
عليه السؤالات فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم خضر وموسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وذي القرنين وذا
الفيل وما اشبه واشباه ذلك مما صدقه به علماء الكتاب وادعوا له ولم يجدوا عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحسدهم انكذبه في شيء من ذلك ولا
اظهر خلاف قول من كتبه ولا ابدى له صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفو عن كثير هذا الخبر خص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من مثل وذكر هود وغيره وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه
من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الرجوعة التي تسري ساعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر فيزيده نفرا واما المؤمن فيفتح جاده و
يكسبه شفاعته وبقاءه وقد مات كثيرون من الصحابة عند ما كان ابي او في رقم عنده قوله فاذا انفرج عنه الثاني فوعد ذلك يوشك يوم صيروه الى الزيدي

وكما حكى عن يحيى بن حكم الغزالي بتجنيس الراء وتشديدها مات في سنة مائتين وخمس وكان بليغ الاندلس في زمانه اراد به قد دام شيئا من هذا تنظر في سورة الانعام
ليعد وعلى ما قاله ينبغي ان يعد منها ما عرته خشية ورقة وملته على التوبة والانابة وكما ان ابا القاسم وكان افصح اهل زمته طلب اليه ان ينظم كلاما مفصلا
ومتناسبا سورا فاجتاز بوما بصبي يقرء في مكتب قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فرجع ومحى ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض ابدا وما هو من كلام
البشر منها ان ورد ت بتجريد في قضايا خاصة بما مؤوي مدلوله وما يقيد وما كقضية متى الموت لليهود كما سبق وذكر في الوجه الثالث وقضية البناء
من وقد بتران كما ذكر ما في الوعود ومنها انه لا يزال غضا طريا لا يتجه الاسماع ولا تستثقله الاسماع وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن اي مبلغ بميل مع
التردد وبعادي اذا اعيد وهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا تخلق على كثرة الترداد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يحيطها احد من علماء
الامم ولا احاطت بها كتبهم مع ما فيه من بيان علم الشرايع والتنبيه على طريق الحجج العقليات والرد على فرق الامة بالبراهين قوية وادلة بنيه سهلة الالفاظ موجزة
المقاصد كقوله تع الجبل الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقال سبحانها الذي انشاها اول مرة ولو كان بينهما الهة الا الله لفسدتا
الى غير ذلك من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن
امرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه بناء كم وخبر من كان قبلكم وبناء ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا ينقضي عجائبه هو الذي
لم يبس بالهدى لما قال به صدقكم من حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قال به صدق ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومنها
تيسير حفظه لتعليمه وتقريبه على يحفظه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشري على القرآن وكتب الله القديمة كان
يحفظها الالواحد الفذ من اهلها والقرآن يسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ايتلاف انواعها واتيانها
اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اخلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد
ووعيد واثبات بتوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده والطائفة التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وقال بعضهم جميع
كلمات القرآن نحو من سبعة وسبعين الف كلمة وبيف قال ما وضع به الهدي سورة انا اعطيناك الكوثر وكلماتها عشرة وبنتها من القرآن ازيد
من سبعة الاف جزء كلوا حد منها معجزة في نفسه ثم اعجاز كل جزء بوجهين بطريق النظم وبطريق البلاغة فيتضاعف العدد من هذا الوجه ولقد
احسن صاحب البردة شرف الدين ابو صبري في قصيدته سمايات حوت من الرحمان محدثه قديمة صفة الموصوف بقدم لم تقترن بزمان وهي
تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم الى اخر ما قال رحمه الله عليه واما معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القرآن فاكثر اقسام ما امكن وجوده
مثل كونه كفقته الفيل وغير ذلك مما مر ذكرها صاحات وما سبيات لنبوته ورسالته ومستقبلة بعد موته فانه وكائن معه من حين حمل وقد وضع
الى ان نقله الله تعالى الى محل فضله وموطن جعه واما القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته عليه السلام فكثير جدا اذ في كل حين يقع لاولياء امته من
خوارق العادات بسببه ما يدل على تعظيم قدره العظيم واما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته كحنين الجذع الذي خرج
معه حين اضاءله قصور الشام واسواقها حتى ثبت له اعناق الابل ببصري وسمع الظباء على نوادمه حتى لبعد ولادته لقاها والطواف تجيء الافاق
الى غير ذلك كانشقاق القمر عند اقتراح المشركين عليه قال الله تعالى وكما بها القمر بانه اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاق القمر وقيل
قوله بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لان الكفار لا يقولون ذلك بوهم
القيمة قال الخطابي وانشقاق القمر عظيمة لا يكاد يعد لها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة الطبايع ما في
هذا العالم المركب من الطبايع فليس يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان باظهاره انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواياة
صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم وقد ذكرناه سابقا قال
مصنف الشامية في سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد منها في حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني بسند جيد في معجمه الاوسط
بسنده الحافظ ابو الحسن الهيثمي مجمع الزوايد ابو الفضل بن حجر في فتح الباري شرح البخاري وابو زرعة بن العراقي في شرح التقريب عن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة من النهار وروى البيهقي عن اسمعيل السدي ويونس بن بكير في
زيادة المغازي في روايته عن ابن اسحاق ان مريسا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم احدثتم عن الاسرا به اخبرنا عن عيرنا فذكر الحديث الى ان قالوا فاقبلت
تجوء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرف قريش ينظرون وقد دنا لها ولم تجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ووقفت
عليه الشمس حتى دخلت الهيرة كما الحديث وسياتي في الباب الذي يليه الجواب عن حديث ابي هريرة لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع بن نون ومنها
في رد الشمس بعد غروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا جعفر بن احمد بن سنان الواسطي

صح وقال الامام شاذان الفضل حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الحراني بالموصل قال الا حدثنا علي بن محمد بن حبيب قال ابن مركزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي بكا وغشي عليه فانزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له صلى الله عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعى الله عز وجل فردت عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرايت الشمس طلعت بعد ما غربت حين ردت حتى صلى العصر قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكر ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا ولا رده الذهبي في الضعفاء فلهذا ذكره لاجل هذا الحديث ولم يتفرد به ابراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي وقال الهيثمي وفاطمة بنت علي ابن ابي طالب وحدثنا عبيد ابن غنام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا عبيد الله موسى عن مركزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين بن زيد عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام يحدث بمثال ثقه وعبيد ابن غنام هو ابن حفص بن غياث بن طلق ابن معاوية النخعي الكوفي ثقة ثبت تلميذ ابيه وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة من رجال الصحيحين وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل ابن مركزوق روى له مسلم والاربعة قال الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق وابراهيم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين وثقها روى ابو داود في المراسيل وثقها ابو داود وثقها الحافظ في التقريب تنبيه قال في الرواية الثانية عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الزاوي عنها فكانه سمعه من امه عن عمتها فاطمة بنت علي فرواه تارة عن امه وتارة عن عمتها فقد حدث ابن الجوزي وغيره اضطرابا ولكن كذلك قال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن الخفاف ح وقال شاذان الفضل حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله القصار بعسر حدثنا يحيى ابن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد بن موسى النظري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس فذكر نحوه وقال شاذان حدثنا ابو الحسن احمد غير حدثنا احمد بن عمرو حدثنا احمد بن الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك به اسمعيل ابن الحسن ابن الخفاف وثقه ومحمد بن عبيد الله القصار وثقه ابن يونس ومن فوقه ابو يعلى من رجال النسائي وقال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن صالح من رجال البخاري وابي داود وقال في التقريب ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمير هو ابن جوصا وثقه الطبراني وقال ابو يعلى الخليلي كان احد الحديث ماما من ائمة المسلمين فذكرها الفطرتي وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام هو ثقه له غرائب فما للضعف عليه مدخل واحمد بن الوليد بن برد وثقه ابن حبان وذكر ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا وقال كتب عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم الفاء من رجال الائمة الستة قال في التقريب صدوق ومحمد بن موسى النظري بكسر الظاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ في التقريب صدوق ربما وشيع ويعون ابن محمد بن علي ابن ابيطالب ثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر ويقال لها ام عون بنت محمد بن جعفر ابن ابيطالب من رجال ابن ماجه قال في التقريب مقبولة ولما اوردها الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال غريب عجيب تفرد به ابن ابي فديك وهو صدوق وشيخه النظري صدوق واعترض على هذا فذكر حديث لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلام وسيأتي الجواب عنه ولعله ذكر علة غير ذلك وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن اسمعيل بن كعب الدقاق بالموصل ثنا علي بن بحار الازدي حدثنا عبد الرحمن ابن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة ابن قشير قال دخلت على فاطمة بنت علي الاكبر فقالت حدثتني اسماء بنت عميس فذكره علي ابن سهل ابن كعب ثقة الا ان ابن القيسراني نقله الخطيب التاريخ وعلي بن بحار الازدي بفتح الالف وسكون الواو وذال معجمة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة بن قشير روى البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ وعروة بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود والترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي تقدمت ولهذا الحديث طرق اخرى عن اسماء اوردت بعضها في كتابي نزول المسيح عن حديث رد الشمس وورد من حديث علي رواه شاذان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه الطبراني في الدعوة الطاهرة والخطيب في تاريخ المتشابه ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن حسكان بمهملتين وفتح اوله الفقيه الحنفي الفاضي النيسابوري فيما املاه من طريق هذا الحديث فقال الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ومن حديث ابي هريرة رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة وحسنه شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سبقت الحادية عشر وتكلمت على رجالها في كتابي نزول المسيح عن حديث اسماء رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الآثار وقال الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه القاضي في الشفا والحافظ ابن سيد الناس في كتابه ينابيع اللبيب قال في قصيدة ذكرها فيه

ورد ت عليه الشمس بعد غروبها ... وهذان من الاثنين لعظم موقفا

والحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابه بيان الزلل والاشاة والبان في توشيح عمدة الاحكام والتوشيح في شرح سلم بن حاجان في باب علامات نبوة الامة عن عياض ونقله الحافظ ابن حجر في تخريجه

هذان صح ٢

الحاديث الرابع في باب الاذان كذا في النسخ المعتمدة وقد وقع وصححه الحافظ ابو الفتح الازدي ونقله ابن الديبع في تاريخ ظاهي احاديث حلبت حسنه الحافظ ابو محمد ابن الحافظ ابي الفضل العراقي في تكملة شرح تقريب الدة وقال الحافظ احمد بن صالح المصري ولا صحيت به لا بنبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اشتمل على من اجل علامات النبوة رواه الطحاوي وقد انكر الحفاظ على ابن الجوزي ايراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد الحديث اخطأ ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات نبه ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند جماعة فلا يلتفت لما اعلى به ابن الجوزي من حيث انه لم يقطع له الاسناد الذي وقع لهم ولا وقال بخصوصه في الموضوعات فرطها بايراده له فيها انتهى قال ابن كثير عن الامام احمد وجماعة من الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت الظاهر انه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق الثابتة والا فالطرق الثابتة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو صرحت عليه بما اسندها الا عترفوا بان الحديث اصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قواه كما تقدم رد على من حكم عليه بالوضع النبيه الثاني قد علمت حرصي الله واياك ما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وبينت لك ثقات رجاله وانه ليس فيهم متهم ولا من اجمع على تركه ولاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم يبق الا الجواب عما اعل به فقد اعل بامورا الامر الاول ان جمعة بعض رجال طرقه فرواه ابن الجوزي من طريق نصيل ابن مرزوق واعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وان ابن حبان قال فيه يخطئ ويخالف الموضوعات ويحلى على الثقات انتهى وفصيل من رجال مسلم ووثقه النسائي وابن معين كما نقله عنه ابن ابي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق ابن منصور انه قال فيه صالح الحديث وقال الامام احمد لا اعلم الا خيرا وقال البخاري جائز الحديث صدوق وقال ابن حدي ارجو انه لا باس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح الحديث صدوق وتوهم كثيرا نقل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب من قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي ان ابن شهريار رواه عن شيخين عنده من طريق عبد الرحمن بن شهريار قال وعبد الرحمن قال فيه ابو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات قال ربما اخطأ قال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق ثم قال ابن الجوزي وانا الا اتهم بهذا الا ابن سعيد فانه كان رافضيا انتهى فان كان تهمه باصل الحديث فليس معروف قبل وجود ابن عنده وقال الذهبي في المغني من الضلال وموضحه من مايح الاعتدال المتجرين بتهمه لا دبيان ابن شهريار حدث به جماعة بوجوه اخر غير عنه انتهى فان اراد الطريق الذي رواه ابن شاهين منه فابن شاهين لم يتفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن كب الدقاق بالموصل حدثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن بن شريار به على ابن سعيد وعلى ابن جابر ثقتان وفوق الاول ابو الفتح الازدي والثاني ابن حبان ÷ الامر الثاني قال البيهقي وابن الجوزي وغيرهما يقدح في صحة هذا الحديث ما في الاحاديث الصحيحة ان الشمس لم تحبس لاحد بعد يوشع بن نون انتهى واجاب الطحاوي وكتاب مشكل الآثار واقره ابن رشد في مختصره بان حبسها عنهم ما في حديث سماء من ردها بعد الغروب قال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد حديث حبس الشمس صحيح لبكلة الاسراء ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن اسيمرة لم تحبس الشمس الا لبشر من نون الى آخره ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس ببعيد انتهى فقد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثالث الاضطراب وقد تقدم رد ذلك في التنبيه المتقدم اول الباب الامر الرابع قال ابن الجوزي فان من تبعه لو وجدت الشمس لعلي لكان رد قاطيوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر قط ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى بذلك ولفظه الحديث فان ترد الشمس فلم ترد بل لم يقع على ان الغاضي عياض ذكر في الاكمال ان الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق والله اعلم وقد بينت ضعفه في كتابي اللبس الامر الخامس اعل ابن تيميه حديث سماء بانها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو موهم بلا شك ولا خلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو وامرأته اسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها ومقامهما لا صاحب سفينتهما الامر السادس قال ابن الجوزي يغفل واضع هذا الحديث ان نظر الى سورة ضبيلة ولم يتأمل علم الفائدة فان صلوة العصر بسبب رد الشمس صارت قضاء او رجوع الشمس لا يفيد هذا انتهى قلت دل ثبوت الحديث ان الصلوة وقعت اداء او بذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس لها وانها لا تتحد الوقت لما ودعها عليه فكره في بما ما ذكر الموت والاخرة من اوائل التذكرة ووجهه ان الشمس لما عادت كانها لم تغب النبيه الثالث ينبغي لمن يقف على كلامي هنا ان يظن اني اميل الى التشيع والله تعالى ان الامر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام ان الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني انه كان يميل الى التشيع لانه جزء في طرق حديث رد الشمس وهذا الرجل ترجمة تلميذ الحافظ عبد الغني الدارقطني رحمة الله في ذيل تاريخ بغداد ولم يضعفه بذلك بل اثنى عليه ثناء حسنا وكذلك غيره من الموثقين فقال الله تعالى الثلاثة من الحوص وما عراض الناس بما لا اعلم وبما اعلم والله اعلم الباب الثاني في من استسقاء صلى الله عليه وسلم بمن رجل لا مته سبعين تأخرهم المطر وكذلك اصطبه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر وبما ذكرت قول الشارح رحمه الله

وجهه رسول الله يستسقي فما نزل حتى جاش كل ميزاب شعب وما بين يستسقي الغمام بوجهه قال البناء سمعته للأوزاعي رواه البخاري وابن ماجة قال
الدنان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب وجاه منبر رسول الله ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت
السبل فادع الله عز وجل لنا يغيثنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم اسقنا مرتين الحديث رواه الأئمة أحمد والشيخان من طرق نحوه وفي أخرى قال أنس جاء الأعرابي
يا رسول الله ابنك ومالنا أبصر قط ولا صبي يصيح وأشد وابنيك والعذر دائر على لهابها وقد شغلتم الشيخ عن الطفل والوتي بكهته الصبي لبكائه
من الجوع ضعفا ما يرون ولا يجلى ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى لحائظ العامري العلهز الحلي وليس لنا إلا إليك فرارنا وابن فرار الناس إلا إلى
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد على المنبر فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا عاجلا طبقا غدقا غيرا رائثا نافعا غير ضار تملأ به الزرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه إلى التمام وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصارت
رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كأنك أردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل وقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد من شكر سقينا بمرجى الحيا المطر دعى الله خالقه دعوة اليه وشخص منه البصر
اغاث به الله علينا مصر وهذا لعيان ذاك الخبر فديتك لا كلفتنا الردى واسرع حوى بأيدينا الدرر وكان كما قاله عمه ابو طالب يبض فوزع
به الله بسقي صوب الغمام ومن بكمه الله يلقى الضرر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر أحسن فقد أحسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة أخرى
قال أبو أمامة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم ارزقنا سمانا وابنا سمانا وحبا سمانا وما ترى في السماء من سحاب فثار ريح ثم اجتمع
السحاب فصبت السماء صباح أهل الأسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فسالت في الطرق فما زالت غاما كان أكثر لبنا وسمانا وحبا سمانا من
مؤلاء في الطرق ما يشربه أحد رواه ابو نعيم والبيهقي قصة أخرى قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض أسفاره إذا الجلج الناس إلى ضوء فانتبه الركب فلم يجد وا ماء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمطرت حتى استكفى الناس وستقوا رواه أبو نعيم قصة
أخرى قالت عائشة رضي الله عنها شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج إلى المصلى فعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه فأثنى
الله عز وجل سبحانه فوعدت وبرقت ثم امطرت فلم يأت المسجد حتى سئلت السيول فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن عبد الله ورسوله رواه أبو نعيم قصة أخرى قال كعب بن
مرة أو مرة بن كعب البهزي عدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب ينقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه وابو نعيم قصة أخرى روى أبو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمي البيهقي
باسناد حسن عن أبي لبابة بن عبد الله المنذر الأنصاري ان وفد بني فزارة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فضل من غزوة تبوك مقرين بالاسلام ليقووا
على وكائب ضعفاء عجاف لهم وسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنت بلادنا واجدبت جنابنا وذهبت عيالنا وهلكت مواشينا فادع الله لنا ان يسقينا
واشفع لنا الى ربك والشفيع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع بنا اليه لا إله إلا الله العظيم الذي وسع
كرسيه السموات والارض وهي بعظمته كالقبة على الأرض الحديث ان الله ليضحك من تشفعكم وان تكبر وتوبيخ غيانكم فقال الاعرابي أو يضحك ربنا يا رسول الله
قال نعم فقال لا عدم من يضحك ربه يا رسول الله من رب يضحك فجعل يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر ورفع يديه فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اغثنا غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم اسق بهائمك التي لا
عذاب لك الا هدما ولا غرما ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الغرقى الغرقى
مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد ثوبه بانا ره فما لامكان والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب ولا بين سلع من بيتنا ولا دار
ظلمت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وعم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس بينا وقام ابو لبابة عريانا يشد ثوبه بانا
الا ليضحك التي منه فقيل يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعى ورفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب رواه البخاري ومسلم قصة أخرى
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتوضؤون لهم بماء ترد لهم ماشية احد من الوجوه الا ناولوا حتى يناء رواه ابن ماجه
وابن عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا عاجلا غير رائث فما جاءت سحابة من مكان من السماء حتى نزل لما بانيه احد من وجه من الوجوه الا ناولوا حتى يناء رواه ابن ماجه قصة أخرى قال عمر بن الخطاب ثم خرجنا الى بيوت في قيظ شديد فنزلنا منزلا ولصابنا منه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان الراحلة لتبرك
بعيره فينحر فيشرب ما فيها ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه

نسخة وكان عضيرة ط

والقائل منهم ظاهر ا هـ

بدنه بخ التماله فلم يجبها حتى مالت الشمس فاظلت ثم سكبت فملأوا اسقيتهم من البئر ثم ذهبنا ننظر فلم نجد فاجاوزت العسكر وراءه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححوه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر الف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلثمائة الف من المقاتلة قال الحافظ المنذري اخرجه البيهقي بالتامل وشيخه ابن بشران ثقة وعلي ثقة وابن خزيمة احد الائمة ويونس احتج به مسلم في صحيحه وابن وهب وعمرو بن الحارث وفاضل ثقة احتج بهم البخاري ومسلم بعضه منه مقال انتهى وقد رواه الفاضوعيا عن في الشفا مختصرا وروى ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة اخرى** روى ابن سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابراهيم المزني عن اشياخه قالوا لما قدم وفد بجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد فما لي ولكم انا المسنتون يعني قحطون وفي المال فخ اي صوت يردده فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فجعلوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعى لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم قادم وهو يتهنج تهنج الوضاع فقال ما رسول الله دعصنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا في ذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم قلدنا اقلاد الربع في كل خمس عشرة مطرة حمدا ولقد رايت الابل تاكل وهي برك وان غنمنا ما بوادي من ابيانا فريع منتقل فاهلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن محمد بن عمر التيمي عن اشياخه ان وفد سلامان قدموا في نوائب عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا بجدبة فادع لسان فيسقينا فقال اللهم اسقهم الغيث في ارضهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر للطيب فبتم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله في تلك الساعة اول **قصة اخرى** ذكر في اعلام الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العلمي الكبلوي لما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم فسئله الدعاء له ولقومه في غيث استمناء انتهى بقيه في بيان غريب ما سبق السبل مع سبيل وهي الاصل بطريق الموصل المراد به هنا طريق التقرب الى الله تعالى الضرعة بقاف نوع من النبات واحدته بهاء القريع وهي قطع من السحاب الاكام بهمزة مكسورة فكاف فميم جمع اكمة وهو الربيئة بالهمز الجوبة بالجيم الحفرة المسدبرة الواسعة الجود المطر الغزير سقعا اي قصوت العذق بدي لبابها اي تدمى صدفها لامتلائها نسفها ان الخدمة لا تجد ما تعلقه من الجدب وشدة الزمان والباب بضم اللبيم استعير لما يحول وما تحول وما ينطوي بخبر وكلا اثر من الجوع والضعف وقوله سنة الحفظ العامي نسبة الى العام لانه يخفد من عام الجدب كما قالوا للجدب سنة العلهز بالكسر طعام يتخذونه من الدم وورير البعير سوى الجماعة النسل بكسر النون الجمع وسكون المهملة واللام الرمل الذي ربدال مكسورة فمثناة تحت ساكنة فراء آبان واحدها اكمة وغير رباب غير صوس ولا منغرف المريد كمنبر الجرين استه بالدنا احدب الفرث السرجين في الكرش سنتون جمع سنة كفيات فتحتين صوبت جادت بالمطر الصوب بمعنى التمناء بالمطر المطل المطر بمثلثة مفتوحة فيهم ابن سائل مدرار الثيل بسين مهملة فمثناة تحتية ساكنة فلام المراد به هنا المطر الهاطل الغزير يوم السبل اليابس المسئلة جماع **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في المياه وعذوبة ما كان منها والحاوي حديث ينبع الماء من بين اصابعه جماعة بين الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم وعمران بن حصين قال قتادة وغيره عن انس ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء فاتي صلوة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضاوا منه فرايت الماء ينبع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا من عند اخرهم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال نحوا من ثلثمائة رواه الشيخان ومالك والترمذي **قصة اخرى** قال عبد الله بن مسعود ونحن بمثل ما نحن مع رسول الله ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فوضعه في اناء فوضع يده فيه فجعل الماء يجري وفي لفظ يخرج من بين اصابعه ثم قال قوموا على اسم الله المبارك والبركة من الله فتوضوا واشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه حتى شرب رواه الشافعي والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة اخرى** قال الحسن البصري عن انس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو ببعض اصحابه معه ناس من اصحابه فانطلقوا يبحثون فحضرت الصلوة فلم يجدوا للقوم ماء اينتوضون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه ماء قليل فاخذه رسول الله فتوضا منه ثم مد اصابعه الاربع في ذلك القدح ثم قال هلموا فتوضاء القوم حتى فرغوا جميعا قلت لانس كم كنتم قال ثمانين رجلا رواه الامام احمد والشيخان وفي بعض الروايات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بخشب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الخشب ان يبسطن كفه فوضع اصابعه فوضعها في الخشب فتوضاء القوم كلهم **قصة اخرى** قال زياد بن الحارث الصدائي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال له هل معك من ماء فقلت لا الا شئ قليل لا يكفيك فقال ائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرايت بين اصابعه عيونا تفور فقال ناد في اصحابك من كان له حاجة في الماء فنادى فجاء منهم فاخذ من اراد منهم رواه الحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي **قصة اخرى** روى البخاري من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق الاعمش عن جابر بن عبد الله ثم قال عطش الناس يوم الحديبية وكان النبي بين يديه ركوة يتوضاء منها فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضاء ولا نشربه الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء ينبع من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا قال سالم فقلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم وحديث جابر هذا اخالف مارواه البخاري عن ابن

قال الكاتب

قال كان يوم الحديبية اربع عشر مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ماء فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر هذا بملء فمضمض ثم دعا فصب في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت وصدرت ركابنا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك في وقتين بانتهى وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله على ثمد قليل الماء يترضخه الماء ترضخا فشكا اليه الناس حين نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روى الواقدي من طريق اوس بن خذل انه صلى الله عليه وسلم نوحنا في الدلو ثم افرغ في البئر وانتزع لهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في رواية عن عروة انه صلى الله عليه وسلم نوحنا في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر الماء يصب في البئر وانتزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعى الله فثارت زاد ابن سعد فاغترفوا باسرهم جلوسا على شفير البئر هكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك مثل قصة البئر **قصة اخرى** قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله في بعض في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل بالكاب عطشا فدعى بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس فاصل الماء حتى رووا واهلهم ورواياهم ومواشيهم وكانوا لعسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلثمائة الف والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابن عباس ثم اصبح رسول الله ذات يوم وليس مع العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس مع العسكر ماء قال هل عندك شئ قال نعم فاتى باناء فيه شئ من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء ونفح اصابعه قال فرأيت العيون تنبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار ورواه الدارمي والبزار وابو نعيم عنه قال دعى رسول الله بلالا بطلب الماء فقال لا والله ما بحدث قال هل من شن فاتاه بشن فبسط كفه فيه فابنعت تحت يده عين ماء فكان ابن مسعود يشرب ويتوضأ **قصة اخرى قال ابو ليلى الانصاري** كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فنكونا اليه فامر بمخضرة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع وقال هل من ماء فاتى بماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي هذا ذكر اسم الله فقال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي ذامع عن ابيه بحوجته **قصة اخرى قال جابر** ليضا غزونا مع رسول الله ونحن بوشك بضعة عشر ومائتين فحضرت الصلوة فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاء فقال فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح فوكل الناس القدح يتوضون فقال رسول الله على سلككم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال حيهلا توضؤا فتوضأ القوم حتى بلغوا آخرهم قال جابر والذي ابتلاني بنظري بصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما زالت حتى توضأ العيون رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير وظاهره انها قصة غير ما قدمناه **قصة اخرى قال ابو ذر** اذ رجع مع رسول الله في سفر يا قوم هل من كل رجل منكم ماء قال فابتدر القوم من اداوته فلم يجدوا فيها قطرة واحدة فصب في اناء ثم قال توضوا فنظرت الى الماء وهو يفور من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اشهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة اخرى في رواية الوليد** ابن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر عروة لوائه قال جابر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا جابر ناد بوضوء فقلت لا وضوء الا وضوء فلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل عنده شئ فانطلقت اليه فنظرت منها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلا اشحب منها لو ابى امرءه للشربها يبسه فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فاخذ يتكلم بشئ لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه قال رسول الله بيده في الجفنة فكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر جفنة وقال خذ يا جابر فصب علي قل بسم الله فصببت من بين اصابعه ففارت الجفنة وثارت حتى املأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الجفنة وهي ملاء رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم **قصة اخرى** زوى ابن حبان وهو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة بن يحيى بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير وابو نعيم ضربوني فاخبران النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتبعته لعلي ان فاتني بالصلوة فلما اصبحت خطاني اناء فتوضأت عنه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه في الاناء ينبع عيون فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

اعني من كانت عنده حفنة فليحضرها ١٢ سيوطي

فلوضاءت وصابت امرني واعطاني صدقتهم فقال جعل يا رسول الله ان فلانا ظلمني فقال رسول الله لا جبر الامارة رجل يسألك الصدقة فقال رسول الله
ان الصدقة صداع وحريق البطن وداء فانيته صبيحة امري بصدقتي فقال ما شأنك فقلت كيف قلتها وقد سمعت منك ما سمعت فقال فما سمعت

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم في البضاء والقدح رويا الامام احمد والشيخان وابو محمد بن جرير الطبري عن ابي قتادة والبيهقي

عن انه زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة هل معك ماء قلت نعم في مطهرتي شيء منه قال فانطلق بها قال فاتيت بها قال فاتيت بها فقال
اهلل لعمري لصوتي قد بحي فحلله فاتيته به فجعل يصب منه ويكفي الناس فلما رأى الناس قال رسول الله ايها الناس احسنوا الملاة فكلكم يصدر عن ري غير
القوم وسقوا وارتهم وركابهم رملا واما كان معهم من داوة وقربة وموادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قال قلت واشرب انت يا رسول الله
قال ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في البضاء نحو تما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ونحن ثم دعى بمطهرة كانت
فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء قال ولقي فيها شيء من ماء ثم احفظ علينا مضاءك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال للصلوة فصلى ركعتين ثم
صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين اشتد النهار وحمي كل شيء ونحن يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلاك عليكم ورد عليه
الى اخر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غيرها ذكره اهل الصحيح والى الثبتي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مد الاهل موته عند ما بلغت ثلثة الاف
وذكر حديثا طويلا نبه اعلاهم يفقدون الماء في غدة **وقصة أخرى رُوِيَ أَبُو نُعَيْمٍ** عن سلمة الاكوع رضوان الله تعالى عنه قال غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم موتان فاصابنا جهد شديد فدعى بنطفة من ملاء فادارة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا ننظر حين ظهر ناجيء الشفاء كانه
كفة غنم وغفقه اربع عشرة مائة اي وروا الفاضي عياض الشفا نحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الناس ما شاء الله فنحر رسول الله
حس كحس القوا عن **الباب الثالث في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك روى مسلم عن جابر والامامان مالك احمد عن معاذ
ابن جبل انكم ان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا
حتى اتي قال فجئنا ها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض شيء من ماء فسالهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال
ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين
بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين ورواها ورواه الفاضي عياض في
الشفا نحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس القوا عن **الباب الرابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ما
بير بقباء روى ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ابن العزيز بن مالك انه مر بقباء فسئله عن بير هناك قال قد تلك عليها فقال لقد كانت هذه التي على عهد
عهد فنبع فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بنزح فتحي فقلنا ان يكون فضاء منه واما ان يكون نقل ثم امر به فاعيد فيه البير فما نزفت بعد الى اليوم
بفتح النون والزاء اي لم تنزف بعد وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بير قباء فما نزفت بعد
الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر اليمن روى الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي
قال قلت يا رسول الله ان بيرنا اذا كان الشتاء سقنا ماءها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وهو قريب منا سياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عادة
فادع الله تعالى في بيرنا فيستقينا منها فما اجتمع عليه ولا انفرق فدعى بسبع حصيات فحركن بيده ودعى فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البير فالقوا
واحدة فواحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يكون البير **الباب السادس في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم ماء قطبة بفاط اليمن روى ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الضمر الذي يقال له سواع يحمل المصلاة من مكة الى
بطن نخلة حيث صلى الله فانتهت مع الفجر الى الضمر قبل ضمر سواء واذا صارخ يصرخ من جوفه الحق ضمر فخرج بنو من بني عبد المطلب يحرم الزنى والربى والدرج للاسلام
وحرسنا السماء ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من حرس ضمر الخ ترك الصنم وكان بعيد اخرج احمد نبي صلى الصلاة وبامر بالزكاة والقيام والبر والصلاة
للارحام ثم هتف من جوف اخر هاتف شعشعي ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش بهتدي يفتي بمثل ما سبق وما سكون في غد
قال راشد فاقمت سواعا مع الفجر وشلبان يلحسان ماحوله وباكلان ما يهدى له ثم يخران عليه بولهما فعند ذلك قلت في ذلك اذب بول الثعلبان
برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ماء وقال لها فاطلها اذا وصلت فاعلى فاعلى المطيتين ركابا ثم
انا ضوها فنضل فجاء الماء معينا بحمل الى اليوم فمن حمل منها الفضل ويقال ان رهاطا كلها تشرب منه ومن سقاء الناس ماء الترول واهل رهاط يغتسلون منه
ويستقون منه **الباب السابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بئر انس بن مالك ثم روى ابو نعيم والبزار عن انس ان مالك

رفع بكال

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا من بها كانت لنا في دارنا كانت دنيا في الجاهلية الذود فنفعل فيها كانت لا تزخ بعيد

الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر الحديبية

رواه البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله الحديبية ونحن اربع عشر مائة ونحسون شاة نزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله على جاها فاما قال البراء ان بدلوبه ماء فصوره دعا فاتاه سلمة فاما دعي او بصق فيها ثاث فاروا انفسهم وركابهم وفي غيرها بئر الروايتين من طريق ابن شهاب فانخرج سهما من كنانته فوضعه في قليب لكن في رواية ماء دعي الناس حتى ظربوا بعطن جنابا ما بالفوقاني ما حولا البير بالكسر ما جمع فيها من الماء جاشت فارت وارتفعت العطن بترك الابل حول الماء اي ركبت حتى نزلت به

الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر رئيس

رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن وهب قال بينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر لي قبا فانتهى الى بير عرس ومنه يستقى فيها على جمادثم يقوم غامة النهار ما يجد فيها ماء فنضخ في الدلو ودعا فجاشت بالري ابير عرس بين مهجة قرب ساكنة فيها بالمدينة وخرج اليها هو عن ابن وهب ايضا قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فان من بعض بهم لقدح صغير فادخل يده فلم يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل بها يده ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال ابن وهب عيونا ينبع الماء من بئر اصابعه فلم نزل نقوم ونقعد حتى رويناه جميعا

الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين

رواه احمد والشيخان والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه كنا مع رسول الله في سفر فاشتكى الناس العطش فنزل ثم دعى عليا او رجلا اخر وسماه فدعى فقال اذهبا وابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين او سطيحتين من ماء على بعير لها فاتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين او سطيحتين واوكا افواههما واطلقا العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من شاء اسقى من شاء وكان اخر ذاك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فافرغه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يصنع بمائها وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل اليها انها اشد ملأة منها حين ابتدئ فيها وفي رواية فقال فنزلنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا وادواتنا الى اخر الحديث

الباب الحادي عشر في تكثيره ماء بئر باليمن بركته

صلى الله عليه وسلم رواه ابن السكن عن هشام بن سعيد الشعبي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفرنا ابارا فخرجت علينا فيها حية فادخلت لها اداوة فيها ماء فقال صبه فصببته فهلك عذب ماء بئر باليمن

الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض

رواه ابن سعد وابن عساكر عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ان اول ما انكرت من ابن اخي انا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان رديفي يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي اني قد عطشت فهل في رحلك فقام يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى حفرة فوكزها برجله وقال اشربا فنبعث ماء لا شيئا ما شربت حتى رويت فقال اروريت قلت نعم فوكزها ثانية فغارت كما كانت حتى نزلنا

قصة اخرى لرؤي

ابو نعيم والبيهقي عن مديح بن سدرة بن علي السلمي عن اهل قبا عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى فياء بني خفاء على ميل من الفاحة وهي التي تسمى اليوم نغبا لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي في صحن بعض اصحابه بجلن الوادي فبعث اي فتى بيده في البطحاء فمديت فجاش فضمض فابعث عليها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسقى واسقى جميع من معه حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فنبتم حين ان وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا اباهريرة قلت لبيك الجوع وضعوا فابعثه فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال الجوع الى اهل الصفة فادعهم لي فساء في ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني فيها فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا اباهريرة قلت لبيك قال لخذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي القدح فاعطية الرجل فيشرب حتى يروي حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال ابقيت انا واوانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فادني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة

ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة

الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح

رواه ابو الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع لمر بي ابو بكر

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة

رواه ابو الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة لخباب بن الارت قالت خرج خباب في سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حتى كان يحلب عنز الناكان يحلبها في حفنة لنا فتفل فيها ثم ضرع خباب حلبها فاضا فيها حتى كادت تفيض ثم اتى به رسول الله فشرب ثم قال لي اشربي فشربت ثم قال اشربي فشربت حتى قال حسبك كما كان تقول اتي افسدت علينا شاتنا قال لا والله ما افسدت علينا شاتنا لاحلبن ملاء هذه الحفنية قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

عد لبنى به وهو والله اعظم بركة **قصة أخرى** روى ابيهقى عن فضلة بن عمرو الغفارى حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اناثة ثم شرب فضلة اناثه فامتلاء فقال يا رسول الله انى كنت لا اشرب بسبعة فاملئ فقال رسول الله ان المؤمن يشرب فى معا واحد وان الكافر يشرب فى سبعة امعاء **قصة أخرى** روى ابيهقى عن ابى الطفاية قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى زوجاته للتسع يطلب طعاما وعندنا من اصحابه ولم يجد فطرق الى عثمان فى الدار فانفتحت قطيفة فكان الضريع قال فدفعت بضريع بين رحليه فدرى بقصب فحلب فنبعت الى ابيانه فصبا ثم حلب فشرب وشربوا **الباب الثالث** فى معجزاته صلى الله عليه وسلم فى عكة ام سليم وام اويس البهزية وام شريك الدوسية وبحر حزة الاسلمى وام مالك البهزية رضى الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبرانى وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضى الله تعالى عنه قال كانت لنا شاة فجمعت من سمنها فى عكة ملأتها العكة وبعثت بها مع الغدير فقالت ابلغى هذه العكة رسول الله يبعث بها فاتيت بها حتى اتيت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها فرغت العكة فدعت فاطلقت بها ثم اتت ام سليم لبيتك فى البيت فعلقت العكة على وتد وجاءت ام سليم فرات العكة ممتلية تقطر فيها قالت ام سليم البس قد ترك ان ينطلق بها الى رسول الله فعلت قد فعلت فان لم يصدقون فانطلق معى الى رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها بحى فقالت يا رسول الله ان بعثت اليك بعكة سمن قال قد فعلت جاءت بها قالت والذى بعثك بالحق ودين الحق انها ممتلية تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعبين ان كان الله يطعمك كما طعمت نبيه كلى واطعمى فجاءت الى البيت فعصرت فى صب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ايدنا منا شهرا او شهرين **قصة أخرى** روى الطبرانى والبيهقى عن ام اويس البهزية رضى الله عنها قال سليت سمنا لى فجعلته فى عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه وتركت فى العكة قليلا ونفخ فيه ودعى بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها عكتها وهى ممتلية سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطعمها فجاءت وقالت يا رسول الله انما سليته لك لتاكله فعلم انه قد استحييت له فقال اذهبوا فتوا لها بما تاكل سمنها وتدعو بالبركة فاكلت بقية عمر رسول الله وولاية ابى بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر على ومعاوية ما كان **قصة أخرى** روى ابيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كانت امراة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فامتلكت تطلب من يصبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال تعالى الا اصبحك قالت نظرتى حتى املأ سقائى هذا من ماء فانطلقت معه فمار واحتى اسوا فنزل اليهودى ووضع سقفه فمشى وقال يا ام شريك تعالى الى العشاء قالت سقفى فانى عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودى قالت لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فحملته ووضعت راسها على بكيته قالت فما ايقظنى الا بردلو قد وضع على جنبى فوضعت يدى فاذا سقاء ففتحت فاشرب منه حتى ارويت ثم ملاته ثم رفعته بين يدى وانا انظر حتى توارى عنى فى السماء فلما اصبحت جاء اليهودى فقال يا ام شريك قلت والله قد سقانى انه قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد نزل على من السماء ثم رفع بين يدى حتى توارى عنى فى السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نوى جمعتها ونيدا وهى بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذوها فامر على وامر رسول الله اذا اردتها ان تعلفها ولا تتركها فاخذت ام شريك فوجدتها ملاى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبى الى رسول الله صلى الله وسلم قال قد فعلت ثم اقبلت بها ما تقطر منها ولكنه قال علقوها ولا تهرقوها فذكروا ذلك لرسول الله فامرهم ان لا يبركوها فلم تزل تحوى وكانها ام شريك ثم كانوا الشهر فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شئ **قصة أخرى رواه الامام احمد ومسلم عن جابر** قال ان البهزية ام مالك كانت تهدى لرسول الله فى عكة لها سمنا فاتاه بنوها فسالوه لها عن ادام وليس عندها شئ فدعت الى العكة الحق كانت تهدى الى رسول الله فوجدت فيها سمنا فما زالت يقم لها ادام بيتها حتى عصرتها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال ذلك يقيم **قصة أخرى** روى الطبرانى فى الكبير والبيهقى وابو نعيم عن محمد بن عمار بن حمزة الاسلمى عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله الى تبوك وخرجت على اثره فنظرت الى نخل التمر فقلت لامى يحل التمر قبل ما بينه وميعات للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما وقصعت الى نخلة من التمر وهمت فالتهبت فقمت فاخذت برأسه بيدى فقال رسول الله لو تركته لسال واديا سمنا **قصة أخرى** روى ابن ابى شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا ان يحصرها ثم دفعها اليه وجعت فاخذ ذلك مملوءة فاتيت رسول الله نزل لى شئ قال وما ذاك يا ام مالك قالت ودد ت هدية فدعى بلالا فسالته عن ذلك فقال والذى بعثك بالحق حصرتها حتى استحييت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى لك لو انها الحديث **الباب**

فاتيا فى الحاشية

الرابع

الترابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر روى الامام احمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فمازال يأكل منه هو واهل بيته وضيفانهم الى حفنوا كوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم قصة اخرى روى البخاري والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الزبير فانكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجد فبعث رسول الله اما برافع واباً ايوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله فقال فطحنا منه نصف سنينه ثم كلناه فوجدناه كما اعطيناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت قصة اخرى روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا سطر وسق من شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني السطر هو الشطر والنصف الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم الترمذي روى الامام احمد وابن سعد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود قال يزيد بن ابي منصور عن ابيه قلت وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت نعم عندي مزود قال فجئت به قال فجئت بتمرات فطفقت اكسرهن بالنطع فبسطته فاخذ يده فقبض على التمر فاذا هو احد وعشرون فجعل يضع كل تمرة ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر قال به هكذا بجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا وذلك حين اكل الجيش كله وفضل تمر قلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعى فيهن بالبركة قال خذ من المزود واذا اردت ان تلخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فلما كان ابو بكر اتيته بتمرات الا ادخلت يدي فاخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله فاكل وطعم منه حياته رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف بطني فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي وانتهب في رواية فلم تزل تاكل منه حتى كان في بعض اصابة اهل الشام حين غاروا بالمدينة الا اخرجه فاكل منه اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس فم ولي في اليوم كما هم الجراب وما فتل الشيخ عثمان قصة اخرى روى ابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بتبوك فقال ليلة لبلال هل عندك عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جرابنا فلم نجد شيئا فاخذ الجراب ينفضها جرابا جرابا فمنع التمرة والتمرتان حتى رابت في يده سبع تمرات فدعى بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمر وقال كلوا باسم الله فاكلنا فالتقمنا انفسنا ثلاثا ثم عدت في التمر فاكلت انا واهلي وضيفاني حتى شبعنا وفضل في الصحفة فوضعها في يدي واخذها بلال فاكل ما بقي وفضل في يده سبع تمرات فدعى بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمر وقال كلوا باسم الله فاكلنا

فيها مثل الفصيل الا ارضع فقال شانكم فاخذ كل رجل منا حاجته ما شاء قال وانى لمن احزم رجل وما انفد وضع تمرة من مكانها وقد ذكرنا هذه المعجزة فى وفود مزينة **قصة اخرى روى** الطبرانى وابو نعيم وابن عساكر بسند لا باس به عن ابى رجاء قال خرج رسول الله حتى دخل حائطا لبعض نسائه فاذا هو برسول الله فقال ما يحملك ان ادريت حائطك هذا قال انى اجهدان اروبه فما اطيق ذلك فقال له رسول الله تحمل مائة تمرة اختر لنفسك تمرك قال نعم فاخذ رسول الله الغرب فما لبث ان ارواه حتى قال لا تحمل غرفت حائطى فاختار رسول الله من تمره مائة تمرة قال فاكل رسول الله واصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما اخذها **قصة اخرى روى** الامام احمد والشيخان من طرق والفاظهم متقاربة هذا لفظ البخارى عن جابر رض ان اباه توفى وعليه دين فاستعان غرماءه ليهودى منها ثلثون وسقا وفى رواية للبخارى فعرضت على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان الذى ستشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واتى احب ان يراك الغرماء فقال لى اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بى تلك الساعة فلما راى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدر ثلث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لى اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدى ماله وانا ارضى ان يودى الله امانات والدى ولا ارجع الى اخوتى بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى انظر الى البيدر الذى كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم كانها لم ينقص تمرة واحدة **قصة اخرى روى** ابن سعد عن ابيه بشير بن سعد قالت حبتى امى فاعطتنى حفنة من تمر فى ثوبى ثم قالت يا بنى اذهب الى ابيك وخالك عبد الله بهذا ثم قالت فاخذته ثم انطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالى ما هذا معك فلت يا رسول الله هذا تمر بعثتنى به امى الى ابى بشير بن سعد وخالى عبد الله بن رواحة يتغذيانه فقال هاته فصببته فى كفى رسول الله فما ملاهما ثم امر بثوب فبسط ثم دعى بالتمر فبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ فى اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه ويصل بن يديه حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب **قصة اخرى روى** ابن سعد عن ابى هريرة رض قال اخرجت بوما من البقيع الى المسجد فلم يخرج الا الجوع فوجدت نفرا فى لوما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله فاخبرناه فدعى بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين واشربوا عليهما فانهما سيجزيانكم الى يومكم هذا **قصة اخرى روى** البيهقى عن عبد الله بن ابى اوفى قال بينما نحن عند رسول الله اتاه غلام فقال يا ابى انت يا رسول الله غلام يتيم واخت له يتيمه وامه ارملة اطعمك الله مما عندنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انطلق الى اهلك فما مكثنا بما مكث عندهم فاتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها فى كف النبى صلى الله عليه وسلم فاشار النبى صلى الله عليه وسلم بكفه الى فيه ونحن نرى ان يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لامك وسبعا لاختك لعشى تمرة وتغدنى باخرى **الباب السادس فى** كثيره صلى الله عليه وسلم البيض روى ابو نعيم عن جابر رض قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد بثلاث بيضات اذا جى فقال يا رسول الله هذه البيضة هذه فقال دونك هذه البيضات فعلمهن ثم جئت بهن فى قصعة فجعلت اطالب احدا فجعل رسول الله واصحابه ياكلون من ذلك البيض حتى جرحق انتهى الى ساحته والبيض فى القصعة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه قال ابن سعد وكانوا اربعمائة ويقال سبعمائة **الباب السابع فى** تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم روى ابن اسحاق وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى وابو نعيم من طرق عن على رض الله تعالى عنه وابن مردويه وابو نعيم عن البراء رض ان الله تعالى لما انزل انذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه ياكلون المسنة ويثرون العس فامر علينا ان يصنع لهم طعاما وان يجعل عليه رجل شاة صنعها ثم قربها الى رسول الله فاخذ منها بقصعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا باسم الله فدنى القوم فاكلوا عشرة عشرة فاكلوا واتخمه صدورهم وايم الذى نفسى بيده لقد كان الرجل منهم ياكل مثل ما قدم اليهم ثم قال يا على اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه ثم ناولهم وقال اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا عن اخرهم وايم الله ان كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ورواه فى الشفا **قصة اخرى روى** الحسن بن سفيان والنسائى فى الكنى وابو نعيم والطبرانى والبيهقى عن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد العزى ابن سلامة ان النبى صلى الله عليه وسلم اجر شاة وكان عيال خالد كثيرا فذبح الشاة فلا بد عيالها عظاما وان النبى صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ادفنوه دولوك يا بالمختاس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابى مختاس فانقلب فبشره لهم وقال تواسوا منه فاكل منه عيالها فضلوا وقال القاضى عياض ورواه الدولابى **قصة اخرى روى** الطبرانى عن ابى مسعود بن خالد قال بعثت الى رسول الله شاة ثم ذهبت الى حاجة وذبحت شاة لنا فطبخوها فجئت فاذا لحم فقلت يا ام فلان اللحم قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التى بعثت بها اليه شطرها فقلت ثالث لا تطعنيه عيالك قالت هذا سوءهم وكلهم قد اطعمت وكانوا ثلثين بين الشاتين والثلاثة

فلا يجزيهم قصة أخرى رويت الحاكم عن جابر رضي قال لما قتل أبي ترك دينا الحديث وفيه فقلت لامرأتي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب اليوم نصف النهار فدخلت فرشت لي فنام فذبحت له عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع أبا بكر ثم دعى
الذين كانوا معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منا لحم كثير الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام أبي طلحة رضي الله عنه
روى الامام أحمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن مبارك بن فضالة عن أنس رضي انه شاهد أبا طلحة قال لام سليم لقد سمعت صوت
رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فاخرجت قرصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسه تحت يدي ولا ثني
ببعضه ثم ارسلني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال للطعام قلت نعم ٢ رسول الله مع
فقال رسول الله لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله بالناس
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم وفيه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت
عصرت عليه ام سليم عكة له فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد
بالمسجد هنا الموضع الذي عده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين حاصره الاحزاب المدينة في غزوة الخندق الباب
التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله روى الامام احمد والبخاري والاسمعيلي وابو نعيم عن جابر رضي قال كنا ٣ ابن عبد الله
يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه كدية عرضت من الجبل فقال انا نازل ثم قام
وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول
الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شئ قالت عندي شعير وعناق فذبحت
العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت
ان ينضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز
من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا خذ منه ويقرب الى
اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وروى مسلم من جابر ثم قام فقال
لي ادع الخابزة فليخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو لفظ اي للعلي الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم روى الشيخان ابو يعلى وابو نعيم
وابن عساكر عن ثابت عن انس رضي قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا
ادري اصبح له عند نهم تلك العكة فاتيتها بالعكة وتمر فجعلت معه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرته
فلما اتيت رسول الله بتوه ومن حجارة فيه ذلك الحيس قال ادعه لي حية البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي
اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعوا الناس وكرهت ان اسميه حتى اعلم البيت ليجعل
فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فجعل الان الاصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا زعموا
اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدام ونبذت في رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال ما بين
ثلثمائة وكذا روى البخاري في رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر وسمن
وافط وربما جعل عوض الافط فوق التور بشئ وفيه انا ءمن صفر او مجانة الباب الحادي عشر في تكثيره صلى الله عليه
وسلم طعام ابي ايوب رضي روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي يوب الانصاري رضي قال صنعت لرسول الله
وابي بكر طعاما فدرما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عسى ان يبلغ
ازيده قال فكابرني نفسي فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاءوا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه
رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا باستين اجود مني وباثلثين منه
فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

فادع لي بستين من الانصار فدعا بهم فاكلوا حتى صدروا عنه وهم ثلاثمائة فقال كلوا حتى صدروا عنه وهم ثلاثون فقال ارفعوا فرفعوا ما ترك احد منهم لحما حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثير** ما كانوا ثمانون رجلا اكلهم من الانصار في دعوة لقاضي عياض وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثير** صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها دعا بي ابو بكل عن جابر رض قام رسول الله اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شئ اكله فان نهايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله بعثت لبها جارة لها ببرغيفين وقصعة لحم فاخذته منها فوضعته وخطت عليها الجفنة فقالت لا والله لاوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت له فداك الله وفي فما اتاك قال هلمي يا بنية فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله سبحانه وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقدمته الى رسول الله فلما راه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله النبي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا وفضلت الجفنة كما هي فوسعت بقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثير** صلى الله عليه وسلم فضلة ازوادا صحابه رضي الشيخان عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي الجهيش الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي خنيس العبدي واسحاق بن راهوية وابو يعلى وابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضوان الله عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهرهم فاذن لهم فلقيهم عمر فاخبروه فقال ما حملكم على ان تنحروا ظهركم فقالوا يا رسول الله ما بقي لنا طعام الا قليل من طعامكم فاذن لهم فجاء ابو بكر فقال يا رسول الله ما بقي لنا طعام الا قليل من طعامكم فادع الله ان يبارك فيه فقال اتدعو الله ان يجعل فيه البركة فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا الناس ببقايا ازوادهم فجعل الرجل يجيء بحفنة من طعام ويجيء الاخر بكف من تمر حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير فدعا له رسول الله بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه واكلوا حتى شبعوا وفضل فضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة **الباب الرابع عشر في تكثير** صلى الله عليه وسلم طعام اهل الصفة رواه الطبراني عن ابي امامة وابو نعيم عن ابي هريرة وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة رض قال ادع لي اصحابك فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجيء باهل الصفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا فقال ابو هريرة فوضعت بين يديه صحفة اظن ان فيها مد من شعير فوضع رسول الله يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ما شئنا وكاما بين الاستيفاء الى الثمانين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما اسئ بي الجهد طعام قبل الا من قدر كما شبعت غير غرضنا منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع **قصة اخرى روي** الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار عن واثلة بن الاسقع رض قال اعشون اصحاب الصفة الى رسول الله فيشكون الجوع فالتفت في بيته فقال الا من شئ فقالوا لا نعم كسرة او كسرتين وشئ من لبن فاتى به ففتت فتاد فيقاثم صب عليه اللبن ثم جعله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع عشرة من اصحابك فجعلت اقول يا رسول الله كلوا باسم الله من حوليها واكعوا واسكها فان البركة تاتيها من فوقها وانما تنزل فرايتهم ياكلون ويخلفون اصابعه حتى شبعوا سبعة ثم ذهبوا فقال ادع لي بعشرة فقلت لهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد فقلت نعم عشرة فقال ادع لي بهم فقلت لهم مثل ما

لمن ببالهم فاكلوا حتى شبعوا وان فيها فضلة فلت مجتمعا تماما رأيت **قصة أخرى رُوِيَ** ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتمست ما اصبت ما اشتري به طعاما وكان بارد رمم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطحنت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي فدعوته فبعثني الى رسول الله وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفت يا علي فغرفت في صحفة حتى غرفت بجميع دشاتها ثم قال اغرف فانك لا يبلغ زوجك فغرفت فكلي فغرفت ثم رفعت اقدروا انها للفيض فاكلنا منها ما شاء الله عز وجل واخرج الفاضوعي ايضا هذا الحديث عن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم **قصة أخرى رُوِيَ** الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمر الاسلمي قال اعملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به الى فاطمة بين يديه فقلت على بدي امرني طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا استطيع فرجعت فاذا النبي قال لا ما انت لو تركك لملوا الى بيته فاكله **قصة أخرى رُوِيَ** الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي قال صنعت لي طعاما الى رسول الله قال ادعه فجئت فبارزته فقال لاصحابه قوموا فقاموا معه خمسون رجلا فقال ادخلوا اعشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان **قصة أخرى رُوِيَ** ابو نعيم عن صهيب رضي قال صنعت لرسول الله طعاما فاتيته وهو في نفر من اصحابه فمت حياله فقال انظر الى ابوبكر فقال هو مولاه يتبعان اي قال لا ادري فقلت نعم وانما كان شيء يسير صنعته لك فاكلوا وفضل منهم **قصة أخرى رُوِيَ** ابن سعد عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فجئته بتمر وبارد فجعلت بالي انت تشتهي فقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وصاحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لقد اكلت انا العنز بقرنها احد وعامتها الخبز واللحم القوم رجالا يعدون رجالا **قصة أخرى رُوِيَ** الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن طلحة قال كان رسول الله اذا اتى بطعام قال ابغوني من يقعد معي فيه فاتى اعرابي فجعل يأكل معه فلما اكثر قال لئن كان هذا يقعد معنا لا يدع لنا شيئا **قصة أخرى رُوِيَ** الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيها فقال ادعوا اهل الصفة فجئت في نفر فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت حتى شبعت ورضت فاذا هي كما هي ما نقصت الا الاثر اصابع **قصة أخرى رُوِيَ** ابن عساكر عن عبد الله بن عتيك بن ابي بردة الانصاري رضي الله عنه قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقصعة فيها جيسا الى رسول الله وهو في قبته وهو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرجت بالقصعة فنادى مناد يا رسول الله الى عاتكة اكل اهل الخندق وهي كما هي **قصة أخرى رُوِيَ** ابن نجاد في جمعه عن ابي هريرة رضي قال اتت على ثلاثة ايام لم اطعم فجئت ربيدة الصفة فجلست اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة قال فجعلت اناديهم واقول بل انتم الجانين حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله ان بصفعة من ثريد فدعى عليها اهل الصفة وهم اكثر من منها فجعلت اطاول حتى يدعوني حتى قام القوم ولبثت في نواحي الصفعة اتتبع جوانبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشرف القصعة فوضع يده على اسنامها فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت **قصة أخرى** وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابن عبد ابي بهم واصله عند مسلم قال ادن جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم فذهب بطني بصاحبة فقلت لبعض اصحابه ارى عصب ولا بطنه فقال لو امن الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاء نا رسول الله وحده اشبعناه وان جاء احد قل عنهم فقال ابو طلحة قومي فهيئي ما عندك فاذا قام فدعه حتى يفترق عن اصحابه ثم اتبعيني اذا قام حلي عتبة بابه فقال له ان ابي بدعوك فضعفت ثلاث فلما ثلثت يا بحلت فقال لاصحابه يا هؤلاء قوموا ثم اتبعوني فجعل يقدمهم حتى اتى داري فدوا من بيتنا ارسل بدي فدخلت انا من لكثرة اصحابه فقلت يا ابتاه قد قلت لرسول الله الذي قلت لي فدعى اصحابه فقد جاء بهم فخرج ابو طلحة فقال يا رسول الله انما ارسلت بنا بدعوك معك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخل فقال اجمعوا ما عندكم فجيء بذلك الخبز فجعل يكسر ويجعل عليه التمر ويقول ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا حتى اكل القوم كلهم وشبعوا وبقي طعامنا كما هو كأنه لم يمس **قصة أخرى** وفي رواية ابي نعيم عن ابي طلحة قال كنا عند رسول الله فجاء ابو بكر فاخذ لقمة فاكلها ثم اخذ لقمة فاكلها ثم اخذ لقمة فاكلها فقال يا ابا بكر حسبك فقد بلغت بالذي بلغت اما والله لو قلت ما تقضمن من طعامنا شيء **قصة أخرى** رُوِيَ الامام احمد في الزهد والبزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي قال ضاف رسول الله اعرابي فظل يحلب من شاة لها فحلبها حلبة ثم حلبة ثم حلبة حتى اجتر فاخذ منها الجزاء ووضع عليها ودعى فظل يأكل الاعرابي حتى شبع وضحك فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح **قصة أخرى** نقل القاضي عياض عن الامير ابي جعفر ابيهم محمد بن الحسين في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من ريعة ممتلئة ثريدا وخمسة اجزر واربعة اقال فاتيته بذلك فطفق يقطع اللحم بيده ويقول اكل من غزا ثم اكل من غزا وبقي منها فضلة فبرك فيها وامر بجمعها الى ان اجابه قال ان

والحسن بن عشكيب اما كلهم والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرنا كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** روى الامام احمد وابو يعلى بن طرق وابن سعد والحاكم والطبراني في الكبير عن ابي رافع مولى رسول الله واخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت احدث لنا شاة فجئت بها فدخل رسول الله فقال ما هذا يا ابا رافع فقلت شاة احدثت لنا فطبختها فاكل فقال ناولني الذراع فناولته اياه ثم قال ناولني الذراع يا ابا رافع فناولته ثم قال ناولني الذراع الاخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان قال ما سكت لنا ولو سكت لنا ولو سكت ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى روي** ابو يعلى وابو نعيم بسند حسن كلاهما عن اسامة ابن زيد رضي ان امرأة جاءت بابن لها فذكر الحديث وفيه فاهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة اخرى روي** للامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيدة ولي رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدر فقال له ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم سواد البطن روى البخاري عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي قال كنا مع النبي ثلثين ومائتين فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل يسوق غنما فقال النبي بيعا ام عطية او قال هبة ام هو قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال ايوب او قال هبة والله ما ادري قال سواد البطن فاخذ رسول الله منه سوادا بطنها ان كان شاهدا اعطاه والا كان هو شاهدا اعطاه وان كانا ثلاثا صنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال ايوب او قال هبة والله ما ادري قال سواد البطن فاخذ رسول الله منه سوادا بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كانا ثلاثا فص

سلم تام سلمه رواه الطبراني والبيهقي من عائشة رواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبرا فلما قام على المنبر الذي صنع له حن الجذع حنين الناقة حتى سمعه اهل المسجد حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده فسكن وفي لفظ خار كخوار الثور وفي لفظ اضطجع كما يضطجع الصبي حتى سكن وانثق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فجعل ان ابن النبي ابي بكر يسكن الحديث لقد ابكى من حولي من اصحابه والذي نفسي بيده لو لم التزمه لحن الى يوم القيامة هكذا كانت تبكي الثكلى على ولدها وفي لفظ لحن حنين الناقة على ولدها فكان حنينه من خشية الله تعالى لما سمعت به وفي لفظ لما سمعت من الذكر عند الله تعالى وفي لفظ لما سمعت من الوحي

حول السوق كما كان محمد الله رسول الله طلبت نفسه **قصة أخرى روي** البيهقي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان على المنبر فكلما اذاه الشر قال اللهم ارفق بي يوم اريك لا ابالي من كذبني بعدها فامر منادي شجرة من قبل بعقبة آمال المدينة فاقبلت تخد الارض حتى انتهت اليه ثم امرها فرجعت الى موضعها قال ما أبالي من كذبني بعدها من قوبي **قصة أخرى روي** للامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في السر حزين قد غضب له مرارا ضربه اهل مكة فقال له ما لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق اقال له جبريل ان احب ان اريك آية قال نعم فنظر الى شجرة من ورائه الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعى فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فرجعت فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله حسبي حسبي اه ابن سعد عن عمر به وفيه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها قال ما أبالي من كذبني بعدها من قوبي فكذا روي البزار والبيهقي وفيه الدلائل وسنده حسن وقال الهيثمي وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم اني اريد ان ابايع من كذبني بعدها فاذا شجرة وذكر مثله وزاد فيه صلى الله عليه وسلم لتكذبن قومه وتطلب الايمان بهم الا انبياء **الباب الرابع في علاوة الشجرة** يحيى الجمل اليه وسلام شجرة اخرى اليه روي الضياء عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود قال سألت مسعفا من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك وقال اذنته شجرة **فصل أخرى** روي الامام احمد والبيهقي وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله فمالت شجرة فشق الارض حتى تشنته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها اتول واخرج البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا **فصل أخرى روي** للبزار وابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله قد سلمت فاري شيئا ازداد به يقينا قال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبوا رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهدين يا شجرة قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله قال صدقت فقال الاعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حفرتها فانزلت عروقها الى الحفرة وقام كل عرق مكانه كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي اذن لي يا رسول الله ان اسجد لك قال لا لكن ايجد لك احد سجدت فقال ايجد لاحد وفي رواية ابو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **الباب الخامس في الآية** في النخل الذي غرسه سلمان لما كاتبه سيده روي البيهقي عن ابي رافع عن ابيه ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لفلان علي ثلثمائة نخلة فاعنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفلان اعينوه بنخله فاعانه الرجل بثلثمائة نخلة حتى اذا حضر غرسها قال اغرسوها ولا تعجلوا حتى اجيء فاجيء فقال ما اطيب نكهتكم ان يكابتوك قال مكابتون على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم قال فعملت النبي صلى الله عليه وسلم فغرسنا النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فلم تطعم النخل من سنة الا ثلاث نخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقال الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها **جماع أبواب معجزاته في الجمادات الباب الأول في تسبيح الحصى** ان كفه صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات او تمر فاخذ من في كفه فسبح حتى سمعت حسيسا كحنين النحل ثم وضعهن فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن في يد عم

فالوا فعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تعالوا بنا حتى نصعد الى بعض حوائجنا فاذا امكنوه استمل عليهم بملائه وقال يا بنت هذا عمي وصنو ابي وهو كالوالد الاجل بقي فاسترهم من النار كستري اياهم فعلت فما تنت لسكفة الباب وخرائط فقالت لبيك بين امين وبرداه ابن ماجه مختصرا والبيهقي متصلا ومنقطعا ورواه ابو نعيم من حديث عبد الله بن الفضيل واخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

الباب الرابع

في تحلل الجبل فرحا به عليه السلام روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت حراء ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال المنذري الحكمة في ذلك لما رجف اراد الرسول عليه الصلوة والسلام ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل الغير مؤمن لما حم فوا الكلوان تلك رجفة الغضب وهذه شهوة الطرب ولهذا نهض عن مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورها اتصلت به فاستقر

اول قصة اخرى

اخرج البيهقي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان رضي الى الحديث وفيه قال عثمان انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقط حجارة منه فضربه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي او صديق او شهيدان قالوا نعم والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه بها

الباب الخامس

في تنكيس الاصنام حين اشار اليها روى الشيخان عن ابن مسعود والامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن حبان والبيهقي عن علي رضي وابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وحولها ثلثمائة وستون صنما فاشار الى كل صنم بقضيب في يده فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصا وقال فاخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وجعل الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يشير الى الصنم ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم الا خر لقفاه فما بقي منها صنم الا سقط لوجهه

الباب السادس

في تحرك المنبر حين اعرض الناس عن وعظ النبي صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول يا ايها الجبابرة يا ايها المتكبرون وابن الجبابرة وابن المتكبرون ويتعاظم رسول الله عن همسه وعن همهاره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول في نفسي لعله يخر برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة رضي انها قالت سألت رسول الله عن هذه الاية وما مذروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر قال يقول انا الجبار ويجمع الرب نفسه فوجف برسول الله منبره حتى قلنا ليخرن وروى البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي ان رسول الله قرء هذه الاية وما قدروا الله حق قدره وذهب ثلث ترات

الباب السابع

في تصخر الحجر الذي عجز الناس عنها روى البخاري عن جابر بن عبد الله وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو والبيهقي عن ابي لبابة بن عارب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وابو نعيم عن ابن ام مكتوم رضي الله عنه قالوا عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ المعاول الا اخذ ما المعاول الا خ

الباب الثامن

في سلام الاحجار عليه روى مسلم والامام احمد عن جابر بن سمرة رضي قال قال رسول الله اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لبلال كانت ليالي بعث ما مررت بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا اخرج ابو داود الطيالسي وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي قال سمعت رسول الله يقول لبلال كانت ليالي بعث ما مررت بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يعلمون فحلوا رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة الى اخر الحديث

الباب التاسع

في انقياد الابل لصلبه الشم روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا قد ند علينا فجاء اليه رسول الله فقال تعال فجاء مطاطيا راسه حتى خطر راسه فخطم بعض اصحابه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انه نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها احد الا يعلم ان بعثي الا خير له الا الجن وروى الامام احمد عن هلال بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاء نا رسول الله عند ناكرة صعبة لا تقاد علقها فاذ فيها فاذا رسول الله فسبح ضرعها فاحتلبت ودعى فسبح

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قبلنا مع رسول الله من سفر حتى اذا كنا بضجنان حانت من ناحية البعير التفاتة فاذا فيه جمل لا يدخل احد الا سجد عليه الحديث ورواه ابو بكر بن ابي شيبة بهذا اللفظ والامام احمد وعبد بن حميد والبزار بمعناه قال قبلنا مع رسول الله من سفر حتى اذا كنا بضجنان حانت من ناحية البعير التفاتة فاذا فيه جمل لا يدخل الحائط احد الا يسجد عليه قال فجاء رسول الله الحديث نحوه **الباب العاشر** في سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والنسائي بسند جيد عن انس رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاءوا الى رسول الله فقالوا انه كان لنا جمل نسقي عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لاصحابه قوموا فقام الحائط والجمل في ناحيته فمشى رسول الله نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ليس لي منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال اصحابه يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه يتجشر قيحا والصديد ثم استقبلته فلحسته ما ادت حقه وعجزت عنه رواه البزار بنحوه وابن السكن بلفظ اتى رسول الله **قصة أخرى** رواه الامام احمد والبيهقي واللفظ له وابو يعلى بنحوه قالت نفاث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى رسول الله فقال كان قريبا الجمل يناجد فقال رسول الله انها تشكو انك تجيعها وتدئبها فقال الانصاري من صاحب هذا الجمل فجاء فقال هو لك يا رسول الله فقال ان الله ملكك اياه فشكوه **قصة أخرى** رواه الامام احمد والبيهقي بسند صحيح على شرط مسلم وابن ماجه عن ابن الدلاف عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله حائطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما رآه جرجر ووفرت عيناه فمسح رسول الله من سنامه الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى اليك انك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصورا وتثنية ذفرى وهو الموضع الذي يعرق من قفاه البعير عند اذنيه قاله في المصباح وهو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره وموسى بن اسمعيل عن مهدي بن ميمون **قصة أخرى** رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له حائط فاعتل فاتاه فدخل حائطه فاذا فيه بعير فجعل البعير يذرف عيناه فاتى رسول الله فاراد ان يدعو له فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه معه من الانصار فقال يا رسول الله ان لي حائطا وان لي فيه ناضحا وان هذا البعير يذرف عيناه فما احد اعلم بناضحه منه فقال له رسول الله ما بال ناضحك يذرف عيناه فقال يا رسول الله انه شكى الي انك تجيعه وتدئبه فقال رسول الله لو ان رجلا اتى امرأة رجل فاراد ان يدعو له فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه معه من الانصار فقال يا رسول الله ان لي حائطا وسدت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يخرجها الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا معنا فذهب معنا حتى اتى الباب فقال افتح فقتح الجمل على رسول الله فقال افتح فتح فاذا احد الخلقين وبه بأس فلما راى رسول الله جهله فقال رسول الله اتتني بنتي اشد ما به رأسه وامكنت منه فجاء بحظام فشد رأسه ولم يمكنه منه ثم مشى الى المصلى الحائط الى النخل الآخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل اتتني بنتي اشد ما به رأسه فشد رأسه وامكنه منه فقال اذهب فانتهما الا يصيبانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فرأينا سنه عجبا وفي الحديث فضل لمن بلغ فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله اتى حائطا فاذا فيه فحل فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم رؤسهما ثم ضم بعضهما الى بعض فجاءا فقال استعملهما ولحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله فتجد لك البهائم فما فيه عندنا بأس احسن من هذا اجرنا من الفلاة واستنفدت منا من الطعام اقلالا فاذن لنا بالتجرد لك قال كيف كنتم صانعين بالجد اذا مات احدكم قالوا نجرد ونستره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان التجرد ليس الا لنبي الذي يموت ولكن اتخذوا احدا بالتجرد من هذه الأمة لامرت المرأة بالتجرد لبعلها **قصة أخرى** رواه ابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا ضريرا وبقي الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فنطعم معه الذي صلى الله عليه وسلم رؤسنا معه فان ذلك الباب فلما فتحه فلما راه الجمل جلد اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه ثم دعا بالطعام فطعم ثم دفع الطعام فقال لابي بكر وعمر قد علمت يا رسول الله انك نبي قال لتبشر بني الا يعرف ان رسول الله خير كثير الانس والجن **قصة أخرى** رواه الامام ابو عبد الله محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى نخلة فاذا فيها ناضح فاقبل الناضح نحو النبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحابه يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال لهم لا ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **قصة أخرى** رواه ابو نعيم عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله فنهر بعيره كما يفعل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه فلم يخطم ناقته

ذلك له فقال افعلوا عنه فقالوا انا نخشى عليك منه فقال افتحوا عنه ففتحوا فلما راه الجمل خر ساجدا فجعل القوم يقولون يا رسول الله كاد الجمل يسجد من هذه البهيمة فقال ما ينبغي لشيء من الحلق ان يسجد لشيء دون الله ينبغي للمرءة ان تسجد لزوجها قصة أخرى روى الطبراني عن عصمة بن ... قال شرد علينا البعير ليلة من الأنصار فلم يقدر على اخذه فذكر ناذلك له فقام معنا حتى جاء الحائط الذي فيه البعير فلما راى البعير رسول الله اقبل حتى جعل يقول يا رسول الله لو امرنا ان نجعل الجمل كما يجعل للملوك قال لكبر ذلك فان امتي لو كنت ملكا لامرت النساء ان يكن لازواجهن قصة أخرى روى الامام احمد والبيهقي عن طريق عن يحيى بن مرة قال كنت جالسا مع رسول الله ذات يوم اذ جاء جمل يرغو حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم درفت عيناه فبكى فقال ما حوله فقال رسول الله اتدرون ما يقول هذا البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره فقال لهم رجل منهم اذهب بنا لننظر لك هذا الجمل فخرجت النفس صاحبه فوجدته رجلا من الانصار فدعوته اليه فقال ما البعير يشكوك يزعم انك قد فنيت شبابه حتى اذا اكبر يريد ان تنحره فقال صدقت والذي بعثك بالحق نبيا انا بارعة ان نغزوه ونغنم ثم نحر فقال فلا تفعل معه لي وبعينه فقال يا رسول الله مالي مال الا حائطي فاستوهبه منه فقال فاستوهبه منه فجاء به فقال لا اكرم مملوكا كرامة يا رسول الله قصة أخرى روى ابن سعد عن محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن قال بينما رسول الله في مسجده اذ اقبل جمل فلما دخل حوش وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم رجر رجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يزعم انه جمل وانه يريد ان ينحر فيطعام عن اهله والان جاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله ان هذا جمل فلان فعلام اراد ذلك منه طلب اليه ان لا ينحره ففعل قصة أخرى روى البزار والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال لما رجعنا من غزوة الرقاع حتى اذا كنا بهبوط الحرة اقبل جمل يرغو فقال رسول الله اتدرون ما قال هذا جابر الى صاحبه فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فجيء بين يدي فقلت يا علي صاحب هذا الجمل فقلت به الحديث قصة أخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال اقبل الحمر تعدو مع رسول الله اذ اقبل ثلاثون جملا من ناحية فلان فلما بلغوا عليه تلمعن رسول الله نهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا رسول الله من البعير فلما راه البعير سجد ثم ان رسول الله مع في غزوة البحرين الماء ثم ضربه ودعا له ومضمضه على رأسه فقال ها انوا الشفاء فجيء بالشفاء فصبه في حر رأسه وقال ادعوا لي صاحب البعير فدعي فقال الحسن فما علف بعده ولا ذئب عليه في الحمل الباب الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم قصة أخرى روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله بعث جملا قاتاه فقال يا رسول الله اعجبني ثلاثون ان نبتاع ناقتي فنضربها بحملها قال ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقد رايتها تنتوش القائد ورواه ابن حبان في تاريخه والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن ايوب بسند ويقال بن الحارث السلمي قال كنت مع رسول الله فحملت لي ناقتي وجهدها رسول الله فنفقت الكتاب الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في ظهر المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن عصمة بن عبيد رضي الله عنه قال غزا رسول الله غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا ذلك لرسول الله ورأوا من يجوز ظهره فوقف وضحك وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف الرطب اليابس في البر والبحر فاسعدت فما دخلت المدينة الا وهي تنافس ان تنتهي ان يسوقون قصة أخرى روى الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث السلمي قال اهلكت ناقتي في سفر فمر بي رسول الله وان اضربها فقال لا تضربها فقال رسول الله حلها فقامت فنشأت مع الناس الباب الثالث عشر في سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابو سعد عبد الله بن حامد الفقيه باسناد ضعيف كذا في المواهب عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فجعلت له وذكر الفاضي عياض في الشفا عنه بتمامه الباب الرابع عشر في شهادة الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضي الله عنهم وسنده الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه بينما اعرابي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا ذئب على شاة وابو نعيم عن اميمة بن اوس الاسلمي رضي الله عنه كان في غنم له فتناول الذئب منها شاة فاخذها فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستفر فقال الا تتقي الله عز وجل تنزع مني رزقا ساقه الله عز وجل الي فقال يا عجبا ذئب يقعي على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب اعجب مني فقال الراعي كيف لا اعجب من ذئب ينبه بكلم فقال الذئب والله انك لتتراءى اعجب من هذا وفي لفظ انا اخبرك بما هو اعجب من كلامي قال وما هو اعجب من هذا قال رسول الله في الحرتين بين جبلين بين الحرتين يحدث الناس عن بنا ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعوا الناس الى الهدى والى الحق وهم يكذبون فاقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فروعها الى المدينة من دوابها فجاء رسول الله فاخبره فقاله رسول الله صدق الذئب ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح غدا فاخبر الناس بما رايت فلما اصبح الغد صلى الصبح فامر رسول الله فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعراب اخبرهم فاخبرهم فقال يا رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخبر الرجل من اهله فخبره بفعله او سوطه او عصاه بما احدث له من بعده قصة أخرى في الاستيعاب في ترجمة ابن عمر رضي الله عنه بقال انه الذي كلم الذئب كان لصا في الجاهلية فدعا الذئب الى الموت

ورسول الله فقال فى هذا الامر يا فلان فقال الغاضرى عامر وقد بعض الطريق عن ابى مريرة رضى الله عنه قال الذئب ياتى احدكم وهو قائم على غنمك وتركد حتى اذا رأيته قط اعظم منه عنده فقد اخذ فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون الى ما لهم مما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصبر فى جوفه فقال ابو بكر من لنبى فقال الذئب انا اكفاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه فصلى وذكر قصته واسلام وجوه البنى صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم عدل عليك محمد ما ابو بكر هذا وهو يذبح الذئب شاة منها **قصة اخرى** قال الغاضرى عياض الثقفى فقد روى ان ذئب هذا اخبرنى لابى سفيان بن حرب صفوان بن امية مع ذئب بجداء اخذ طبيا من ذلك الحرم فانصرف الذئب فجيا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد من عبد الله يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال واللات والعزى لئن وكنت هذا بمكة لتركنها حلو فاضم الخاء المعجمة اى فاسدة صغيرة بهيج الغنم والتفسير لها اى لتركن مكانها اذا هى ان الى محمد صلى الله عليه وسلم فلم يبق احد منهم الا اسلم **الباب الخامس عشر فى حنين الجذع الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب اليه** روى الامام احمد وسعيد وابو يعلى والبزار والطبرانى باسناد صحيح عن على رضى الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جذع يستند اذا قبل له ما يريد فاذا الحس برسول الله قد دخل بعض لم يزعزع ما اذا بسول الله فوق البيت كما هيئة ان يوذبه **الباب السادس عشر فى عنبة الاسد لسفينة** مولاه روى ابن سعد وابو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقى عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فامرجنى الى اجمة فيها اسد فلما رايته قلت يا ابا الحارث سفينة مولى رسول الله فاقبل يصبصر بذنبه حتى دفعنى بكتفه حتى صوتا اصوات اليه ثم اقبل يهشى الجنبى حتى اقامنى على الطريق ثم هممهم ساعة فرايته يوذعنى وايكد الغاضرى عياض ثم السفا ان رسول الله فلما وقعته سفينة الى معاذ باليمن فلقى الاسد فعرفه انه مولى رسول الله ومعه كتابه فهمهم ونفى عن الطريق وذكر فى منصرفه مثل ذلك وروى البغوى فى شرح السنة عن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله اخطأ الجيش بارض فرمى اسرافنا طلق عاد يا بالكسر الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله كان من امرى كيت وكيت فاقبل الاسد له يصبصر حتى قام الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد **الباب السابع عشر استجارة الغزالة به وشهادتها له بالرسالة** روى الطبرانى والبيهقى وابو نعيم عن زيد بن ارقم والبيهقى من طريق على بن قادم حدثنا ابو العلاء خالد بن طهمان عن عطية عن ابى سعيد الخدرى والطبرانى وابو نعيم عن ام سلمة ان رسول الله مر على قوم قد اصطادوا ظبية فشدت ما على عودها فطفقت الظبية تدور فقالت يا رسول الله ان اخذت فى البرية وقد انعقد اللبن فى اخلافى فلا هو يدعنى فاسرح ولا يدعونى الى خشف فى البرية فقال لها رسول الله ان تركناك ترجعين قالت نعم فلا عذبنى الله عذاب العشار وفى لفظ على خشفان ولفظ ابن كاسع رسول الله فى بعض مشاهد المدينة فمررنا بجاراة اذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابى صادنى فاستاذن الى فاضعهما واعود اليهما قال وتفعلين قالت عذبنى الله عز وجل عذاب العشار ان لم افعل قال ابن صلب هذه فقال القوم يا رسول الله قال خلوا عنها حتى ترضعهما وترجع اليكم فقالوا ومن لنا بذلك فقال انا فاطلقوها فاذهبت فارضعت ثم جعلت اليهم فاوثقوها فمر بهم رسول الله فقالت لابن الخطاب هذه فقال لابن الخطاب هذه فقال لا تبيعوها فقالت الحى تلك يا رسول الله فقال لا تبيعوها واطلقوها فاذهبت وهى تضرب بجلدها الارض فرحا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال زيد بن ارقم وانا والله رايتها تسبح فى البرية وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال القطب الخيضرى فى خصايصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يتقوى بعضها ببعض انتهى وقال الشيخ ابن الحديث طرقه كثيرة تشهد بان للقصة اصلا انتهى قال الحافظ ما اليه على عنصر ابن الخليب بيدان اوكده من حديث ابى سعيد حديث عن وعلى ابن قادم رضعه وشيخ شيخه كوفيون مشيعيون وبهم فقال واشتهم ضعفا عطية وقد وبع بحكت بحسنه **تنبيه** مسلم الدلالة على النبوة عليه السلام مشهور على الالسنة وفى المدايح ولم اقف لخصوص السلام على سند وانما ورد الكلام فى جملة **الباب الثامن عشر فى شهادة الضب له بالرسالة** روى البيهقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان اعرابيا صاد ضبا فقال لا امرتين حتى يؤمن هذا نصب الحديث فقال البيهقى ورويناه فى ذلك عن عائشة ولابن هريرة وذاذكر ناه وهو مثل اسانيده وهو ايضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن على بن الوليد السلمى البصرى وروى البخارى فى تاريخه وقال اسناده ليس بالقوى وقال ابن نجيه فى الخصائص هذا خبر موضوع قال النبى صدق والله البيهقى فان خبره باطل وقال الزكى لا اصح اسنادا ولا اشنع والحق ما قيقه ابن نجيه فقال وضعه بعض قصاص البصرة وتبين عليه بهذا ان الوضع قال القطب الخيضرى بهذا اسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع واما الضعف فيهم ومثل ذلك لا يجتاس على دعوى الوضع وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا مع رواية الامية له فنهايته انها لا ينتهى الى درجة الوضع انتهى وحديث عمر رضى الله عنه الذى ذكره ابو نعيم تقدم وروى ايضا مثله من حديث على ورواه ابن عساكر ومن حديث ابن عباس ورواه ابن الجوزى **الباب التاسع عشر فى شكوى الحمرة اليه صلى الله عليه وسلم** روى ابو داود والطيالسى والبيهقى واللفظ له عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله فى سفر فرأينا حمرة معها حمرة فجاءت الحمرة الى رسول الله ترفرف فجاء زوجها فقال من فجع هذه بفرخها فقلنا نحن قال فردوا

فى الحاشية اليمنى: صح صحيح

فى الحاشية اليمنى: الحاكم ابو الحسن بن صحيح المعاديث المقصد

فى الحاشية اليسرى: فى بيتها

فروينا ما الى نوعها **الباب العشرون** في مجيء الشاة في الترية اليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد اليهقي بسند صحيح عن نافع بن
ابن كلدة وهو مما لكاتبه مع رسول الله في سفر وكان فيها اربعة افراخ فاخذ لبنا منه فوضع لبنه منها على اصحابه ثم قال لرسول الله نجاءت شاتها من بين شاتها مرتين فقالت بان
يبكي رسول الله فحلبنا منها مثريت حتى روي وسقوا اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال فاخذتها فوقعت لها في الارض ثم
ثم اخذت بالحائط فجلبتها به فاستوثقت منها ثم قمت بعض الليل فاذا الشاة رابضة الحبل مطربعا فاخبرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب بها الذي جاء بها
قصة اخرى روى ابو نعيم والطبراني واليهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فمر لنا ناقة فقال لي رسول الله ارتحل
الجلب ذلك العشر قال وعجبت بذلك الموضع لا عشر فيه فجئته فاذا ناقة عشراء فحلبتها واحتفظت بالعشر فحلبت بها فاشتغلنا بالرحلة فتقدمت العشراء
رسول الله ذهب بقدارها **الباب الحادي والعشرون** في قصة الكلب الاسود روى ابن عدي عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال جاء كلب اسود
على بعض من اهل المدينة فدخل الحرة فكث الكلب قائما عليه ينتظره فلما ابطأ عليه قال يا كلب انا في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم فول الكلب **الباب**
الثاني والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في تمر من جعيل وفي تمر من ابي طلحة روى النسائي في الكبرى والطبراني واليهقي بسند صحيح عن
جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله وانا على فرس لي فجهدني فشكوت فاخبرت الناس فجعلوا يمرون فلا يعينني احد فمر بي رسول الله فوضع مخفقة كانت معه بين اذني فرسي
اللهم بارك فيها قال فلقد رايتني ما املك رأسها ان اقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا **قصة اخرى روى** البخاري عن انس
ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله فرسا لابي طلحة بطيئا فكان يتقطف به الحديث **الباب الثالث والعشرون** في بركته صلى الله عليه وسلم
في حمار يعيش بن مالك وابي طلحة رضي الله عنهما روى الطبراني عن عيسى بن مالك الخطمي قال اردنا رسول الله الى قباء فلما اراد ان يرجع بناه بحمار قطوف فركبه
ورده علينا وهو يمدح ما يبار المملحة سرعة في السير يشبه للفرلة فارسي معرب وبيمي الاين رمواز **قصة اخرى روى** البخاري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله
ابن ابي طلحة قال نادى رسول الله سعيدا فقام عنده فلما رد جاء انجار مطروف فوطيء الرسول الله بقطيفة عليه فركب فرده وهو مدمج فسرنا بقية الاسبوع
الباب الرابع والعشرون في قصة الطائر روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله دعي بصحفة
فلبس احدا ما فجاء طير احمر فاخذ حب الآخر فحملوا به في السماء فاستلب سود فقال رسول الله هذه كرامة اكرمني الله عز وجل بها فاذا الطير الهدهد الى عودين
من شرقها يعني على ربع روى ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعي رسول الله بحفنة فلبس احدها ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال
رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضها **الباب الخامس والعشرون** في اندلاق البدنات لما اراد
نحرهن اليه روى ابو داود والنسائي وابو يعلى الكبير عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال غنب رسول الله خمس او ست بدنات لنحرهن يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه ايتهن
يبدأ اي يقرن جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية المغائب والمحسوسات **الباب الاول** في رؤيته صلى الله عليه وسلم
السكينة والرحمة واجابته الدعاء روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان من مهابته يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله فجاء نحوهم فصلى
حتى دنى منهم فكفوا عن الحديث عظاما لرسول الله فقال ما كنتم تقولون فان رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشاركم فيها روى ابن ابي حاتم
وابن عساكر مرسلا عن سعد بن مسعود الصدفي قال كان رسول الله في مجلس فرفع طرفه الى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال اتت
هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليكم السكينة تغشاهم الملائكة كالبيت فلما دنت تكلم منهم بباطل فرفعت عنهم وروى
البخاري في التاريخ عن بلدرجم قال خرجت مع رسول الله الى المحدد وهو قوم راضعي ابلهم يبعون فقال نبي ما بايديهم ما ارى فلت بنا اليهم قال بايديهم نور
فلت ادع الله عز وجل ان يرينه فدعى الله عز وجل فاراه وروى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان يعمل قبر سورة الكهف الى جانبه حصان مربوطة
فغشيته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال السكينة نزلت للقرآن وروى ابو نعيم من طريق عاصم بن ضمرة
وابن ابي ليلى السيد بن حضير كنا صلى في جاذ من ثوب فاطلق فرأى فرسه تنفر فعدت على النبي صلى الله عليه وسلم السكينة نزلت تسمع القرآن **الباب الثاني**
في رؤيته صلى الله عليه وسلم الحق وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد واليهقي عن ام طارق مولاة سعد بن وروى البيهقي
عن سلمان رضي الله عنه الحمى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاسندت عليه فاذن لها فقال من انت فالت ام ملدم وفي لفظ ام ابراهيم قال فما بالك تم قالت ذهب
فاتهم عنوا وتقوا منها شدة فجاؤا رسول الله فقال اصبرت وجوهم فشكوا اليه الحوفال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا
فاسفطت فوثبوا قالوا بل ندعها لنكون لنا طهورا وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
امرة فاترة الزائر خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فاولتها ان وبائها المدينة نقل اليها **الباب الثالث في رؤيته** صلى الله عليه وسلم
الفتن روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف رسول الله على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن وروى الطبراني

اي قدر ارتفاعها ١٢ منه

بالقاف والزاي المعجمة وبمهملة ثم نون الاصل

صلى الله عليه وسلم وكلامها روى ابو نعيم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه قال كنت مع رسول الله في جنازة فسمعت الارض تقول اللهم لا تجعلني اول ما تأكل من بني آدم فاكلت منه شهرا ثم عدت كما كنت الاصل ١٢ منه

عن بلال رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله فقال سبحان الذي بعث إلى أهلي الفقر أو سأل الفقر. الباب الرابع في دوية الدنيا

استماع كلامها رواه البيهقي وصححه الحاكم وصححه عن أبي بكرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرأيته يدي محن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله ما تصنع فقال إني أحدث نفسي بأشياء فقلت يا رسول الله ألا أدعو الله أن يعافيك مما تجد نفسك فقال هذه الدنيا سألت لي فقلت لها ألست عجوزا فقالت بلى فقلت لها ألست مؤمنة فقالت بلى فقلت لها ألست مسلمة فقالت بلى

رواية الحارث بياض في الكناسة قال البيهقي وكان اسمعيل ابن سكنة فيهما ثم وجدته في رواية هو وابن ابي الدنيا ايضا عن سلم بن عبد الله عن شريك بن النمر قال خرج بنا زيد بن علي
حتى اتى الخورنق وسدير والمشهد فقال رجل من رهطه ابيانا فانزل فقال ومن الذي يحبنا الا الله حماه وقد مات منه كل عضو وفضل
ورواه ابو نعيم والبيهقي فابو نعيم عن ابي مريرة وابن عباس الدابري والبيهقي وابو داود عن جابر بن عبد الله بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ابن سكن
عن ابي سلمة عبد الرزاق وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وما فاته الدارمي عن جابر رضوا القدر عند ان جبريل افضل احدث بهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة
فاخذ الذراع فلما بلط القوم ابو بكر قال كفوا ايديكم فاخبرني انها مسمومة وعلى لهم يهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا
الساعة بها وهو في يده ثالث نعم قال فما حملك على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان الله سيطلعه عليه وان لم يكن نبيا استريحه منه فقال الله سبحانه
على ضفافها ولم يعابها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا الشاة هذا ابو هند بالقرن والسفرة وذكر ابو داود عن ابي سلمة عن ابي هريرة فمات بشر بن البراء بن معرور
الانصاري فامر بها رسول الله فقتلت به فقلت او قيدا عن ابن مالك ثم قال ابو داود هذا احد ما تعد له يهودية وفي رواية لابي داود عن ابن فمات
اعوام فالمحفوظ رسول الله **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا اجايع فسقطت
امرأة يهودية على راسها جفنة فيها حيس فمشى فقالت الحمد لله باعد الذي سلمت كنت بثمان سلمت ان قدمت المدينة سالما الا دخين هذا الجفن ولا شوين
ولا صحنه البتة لتاكلن منه فاستطرد الله تعالى الحمدي فقال يا محمد كلوني فاتي مسمومة **وقصة اخرى** روى ابو الشيخ بن حيان بن مسلم عبيد بن
مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة تقم للمسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا امرأة محمر قال افلا تم المسجد قالوا فانه فصف
الناس فصلى عليها ثم قال اي لعمل وجدت فضل قالوا ان رسول الله استقم ما تقول قال ما انتم باسمع منها فذكر انها الجابة ثم المسجد وقد تقدم في غزوة بدر ان النبي صلى الله
عليه وسلم خاطب اهل القليب فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا وارواح بيدها وقول قتاده احياهم الله تعالى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا لنقمة وصيرة
وندامة **قصة اخرى** روى الامام احمد عن ابي محمد الشامي رضي الله عنه ان رسول الله قال لقوم تبرك لا يحزن احد منكم الا وهو صاحب الفضل الناس
ما امرهم رسول الله به الا بجهلهم من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه مخنوق على مذهبه ثم دعوله صلى الله عليه
وسلم بدعوى الحديث وتقدم تمامها وفي غزوة تبوك **قصة اخرى** روى ابو داود والبيهقي ولفظ البيهقي عن خارجة بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار
قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء بخزيرة له فوضع الطعام ووضع هذه ثم وضع القوم فاكلوا فنظر رسول الله بلوطا في فيه
ثم قال ابدا لكم شان اخذت بغير اذن اهلها فاتت المرأة فقالت يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع وهو موضع يباع فيه الغنم فيشتري لي شاة فلم توجد فارسلت
الى امرأة فارسلت الي بها فقال رسول الله اطعمي هذا الطعام الاسرى يعني الاكار **قصة اخرى** روى البيهقي الا انه عليه الصلاة والسلام قال لها
فقال لا اذن من بات حتى يجيء ابنتي فقال عليه الصلاة والسلام ابن تمرها فاداه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم
اليجبين ان تحبين الى الدنيا فقالت والله يا رسول الله ان وجدت الله خيرا الى من ابوي وجدت الاخرة خيرا الى من الدنيا وانا اريد الفاضي هذا الحديث في الشفاء
عن الحسن مرسلا **الباب الحادي عشر في** معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاعمى والاعمش ورد عين قتادة بن النعمان
وابو نعيم والطبراني والبيهقي والشيخان عن حبيب ابن نويل ان اباه خرج بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناها يضان لا يبصر بهما شيئا فبصق
ما اصابتا فقال ودعت جبلا على بصرها صحيحة فاصيب بصري فقذف رسول الله في عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وابنه لابن ثمانين سنة وفي عينيه
البيضاء وقد استيعاب في كرى ترجمة نويل جد والد فقال ضطماء هكذا وذكر البخاري الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله قال لقوم خيبر لاعطين هذا الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال ابن علي بن ابي بطالب الحديث وذكر البيهقي من طريق عاصم بن عمر بن ابي عبد الله الخدري عن قتادة بن
النعمان وكان لحاه لامته وابو نعيم الهروي عن ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فاراد ان يقلعها
فقالوا اتحق نساء رسول الله فاستامروه فقال لا فدعى به فغمز حدقته براحته فقال اللهم اكسها لا وابرز فيها فكانت احسن عينيه واحدهما وفي لفظ
فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وذكر البخاري الحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت يوم بدر فقيت عيني فوقعت على
وجنتي فاتيت رسول الله وذكر البخاري وذكر البيهقي وابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي قتادة يوم احد فبزق فيها رسول الله
فكانت اصح عينيه **الباب الثاني عشر في** معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاكمه والبرية والملتوة وذكر البيهقي عن عمران بن حطيبة عن رجل من
اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه امرأة بصبي فسالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من انا فقال انت رسول الله وذكر
البيهقي من طريق محمد بن يونس ابن عبيد بن محمد اليمامي عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت يا بمكة وابت بها رسول الله فقلت من انا فقال انت رسول الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب هكذا في هذه الياقوتة وذكر الحافظ ابن كثير هذا الحديث ثم تكلم الناس بعد بنو

بسببه وانكروه عليه وتغيروا شيخه ولبس هذا تماسيكر عقلا بل ولا شرعا على انه قد ورد هذا الحديث من طريق محمد بن يونس ورد ي اليه بقي من طريق ابي الحسن بن جميع
حدثنا العباس عن محبوب بن عثمان ابن عبد الله بن الفضل حدثنا ابي حدثنا محمد بن شاذان حدثنا عمي حدثنا ابو عمرو الزاهد قال لما دخلت اليمن دخلت حمزة
فسألت عن هذا الحديث فوجدت لشاسونه عشيرة يعرفونه ورويته ورويي الامام اسحاق بن ابراهيم الثقفي بسنده عن بشير بن عقربة الجهني قال اتى ابو عقربة
الى رسول الله فقال من هذا معك يا عقربة قال ابن بجير يا رسول الله قال لا ولكن اسلمت بجير وكانت في لساني عقدة فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في فمي فخلصت
من لساني وابيض كالشمس من راسي فاما ان وضع عليه فكان اسود واخرج البخاري في تاريخه وابن منده وابن عساكر عن بشير بن عقربة هكذا ورويي ابن
والثعلبي وغاصم بن عمرو بن قتادة ان سحر بن معدي كرب قال يا رسول الله اني آكل من هذه الثريدة فدعى له وذهبت ورويي ايضا عن ابي عبيدة بن الله
عمامة بن اسرال وقد تقدم ان ابن معدي كرب توجع منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب حضرته الوفاة فقال رسول الله خذوا محيطا
فاجمعوه في النار ثم اغلوا بالماء ثم اشقوه بعينه فغيها شفاؤه فصنعوه به فبرا

الباب الثالث عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الموتى والسلعة والخزازة والثبيلة

رويي اليهقي عن محمد بن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا في رجله قرحة فداعيت الاطباء فوضع اصبعه على بيقة ثم
رفع طرف الخنصر فوضعه على القرحة ثم قال باسم الله ربنا يصح بتربة ارضنا بتشوق بعضنا باذن ربنا ورويي البخاري في التاريخ
والطبراني واليهقي عن شرحبيل الصدفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوز لي فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذتني وتحوليوني بن فالتفت
ان ابعث عليه وهو ان الدابة تنفث في كوز ويوضع كف على السلعة ثم اقول بسم الله كفة حتى يوضعها وما ادري اذكره هما ورويي اليهقي عن الواقدي

ابن عبد
عن الوليد بن عبد الله الجمعي عن ابيه عن اشياخهم قالوا ان سبرة قال لما يا رسول الله ان بظهر بكفي سلعة قد منعتني من طعام اجلوق فدعى رسول الله فبصق
بصق به على السلعة بيمينها فذهبت السلعة بقطاتين المملة الغدة تكون في الصنع وغيره ورويي الطبراني بحال ثقات حدثنا بوغيم واليهقي ابو داود والترمذي
والنسائي في الكبير وابن ماجه وابن حبان عن ابي خزامة بن رجاء انه كان بوجهه جدرة وفي لفظ خزازة وهي القوباء وقد التفت في لفظ التفت فذهب رسول الله فبصق
فلم يعمل من ذلك البوم ومنها اثر ورويي ابو نعيم والواقدي عن عروة ان ملاعبا سئل الى رسول الله يستشفيه من وجع كان به الدبيلة فقال ائتني
صلى الله عليه وسلم مدة من الارض فتفل فيها ثم ناولها رسوله فقال اغسلها بماء ففعل فبرا وفعل فبرا ويقال انه بعث اليه بعكة عسل فامر بلعقها حتى
برا وذكر القاضي ان الشفاء ان كان الاستسقاء

الباب الرابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الحزن

رويي البخاري في التاريخ والقطيعي والطبراني ابو يعلى وابن حبان والحاكم واليهقي عن محمد بن خاطب عن امه ام جميل قالت مات بنت من ارض الحبشة حتى ذاكت
للدينة بليلة فلحقت فلحقت الطلب فجرحت الطلب منا ولت لقد فاتكفات على راحلت فاتيت بات رسول الله فجعل يتفل على يديه ويقول اذهب
الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما فاقت بات من عنده حتى عفت بيدك وكان اول الاستيعاب

الباب الخامس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء وجع الضرسين

رويي اليهقي عن زيد بن ركان ان عبد الله بن رواحة وجع فقال
عنه قال يا رسول الله اشتكي ضرسي داني واشتد علي فوضع رسول الله يده على الحد الذي هنا الوجع وقال بسم الله اللهم اذهب عنه سوء ما يجد في فمه
يدعو بنبيك الطيب المبارك يسكن بحلك سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل ان نبرح ورويي اليهقي عن اسماء بنت ابي بكر انها اصابها ورم في راسها ووجعها فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسها ووجعها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة بنبيك الطيب المبارك الكبير عليك
فعل ذلك ثلث مرات فذهب الورم ورويي اليهقي ان رجلا من ليث يقال له فراس بن عمر وكان اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فمضغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجادة ما بين عنبه فمجها فنبت فاصابع رسول الله من جنبيه شعره فذهب عنه الصداع فلم يصدع

الباب السادس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الجائعة والكبير

رويي ابو القاسم البغوي والطبراني عن عبد الله بن انيس قال ضرب بشر بن ابي
البهودي وجعي فجعل ينفلة أمامه وخلفه فاتيت بها رسول الله فكشف عنها ونفث عليها فما اذاقني منها رواه ابو نعيم واليهقي عن عروة وابن شهاب قرأ فلم يعم
عين مات ورويي ابو نعيم عن الشكن وابو نعيم عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه كما سمع رسول الله قال بسم الله ما ري اخي عن الحكم قد سمع سماءه فخذه فقرت القرس
فذهب جذاء الحذف ساقه فاتيت به رسول الله على فرسه فمضغ ساقه فالتزق عنها حتى برا ورواه ابو القاسم البغوي فاصاب رجل الى علي بن الحكم جلدا الحنش
فدفنها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعها فقال بسم الله فما اذاه منها حتى ورويي البخاري عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل اباراف ونزل من درجته حتى
سقط الى الارض فانكسرت ساقه قال فحدثت للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابسط رجله فبسطها فمسحها فبرء فاشتكاها قط ورويي الامام احمد وعبد بن
حميد عن

ابن ازهر قال ان خالد بن الوليد اقبل يا الجزيرة بوجه حين وفات النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى نبيهم
يعني يقول من يدل على جبل خالد بن الوليد قال فشيعت لها فاتوا من يدل على جبل خالد بن الوليد حتى دلهم فاخذ خالد بن الوليد مسلمة الى موضع

فيه بطل الحجة قد علم الله تعالى منشفاءه الله تعالى وكان يحبه لصلاحه قال الله تعالى في سبيل الله فضل وروى البزار بسند حسن عن ابن ابزع انه وفد الى رسول الله فذكر الله وفيه فقال ابن ابزع يا نبي الله بابي وامي جئت يا بن اخي لي مصاب لك دعوا الله تعالى لهو هو في الركاب قال فاتت فاتيته به فجئت به رسول الله وهو ينظر نظر المجنون فقال رسول الله اجعل فلهم من قبلي فامسحت ظهره من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه من بلغ فاخذ ثم جرع بجماع يده ذاته ثم رفع يده حتى رأيت بياض ابطيه ثم ضرب بيديه ظهره وقال اخرج عدو الله فالتفت وهو ينظر نظره الصحيح فاقعده بين يديه ودعى له وسمح وجهه فقال فلم تزل تلك النجابة في وجهه وهو شيخ كبير كان وجهه ومعه عذاره شبابا وما كان في القوم رجل يفضل عليه سعد دعوة رسول الله ورواه الامام احمد والطبراني بلفظه مثله وعلى رسول الله في ركب ومعنا رجل مصاب فقلت يا رسول الله ان معي الا مصابا فادع الله له فقال ابني به فاتيته به فاخذ طائفة من ثوبه فمسحها حتى رأيت بياض ابطه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فالتفت بنظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول ثم اقعده بين يديه فدعى له ومسح وجهه فلم يكن في القوم احد يفضل عليه وروى الطبراني بسند حسن كما قاله الحاكم عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان ابن اخي اصابه وجع قال وما وجعه فحلق من كتابا لله تعوذات وروى ابو نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فنزلنا منزلا فاقبلت امرأة بابن لها فقالت يا نبي الله ما كان في الحي غلام احب الي من ابني هذا فاصابته المنونة فانا اتيتك به فادع الله فقال رسول الله الغلام منه ثم قال هيه ثم قال انا رسول الله اخرج عدو الله فقالها ثلاثا ثم قال اذهبي يا بنيك لعن يرى باسا ان شاء الله ثم رجعنا فجاءت ام الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال العقل من غلامي الحي وروى الامام احمد وابن ابي شيبة وابو نعيم عن ابن جندب رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة الصبح فجاءت امرأة ومعها ابن لها فقالت يا رسول الله ابني هذا به بلاء ولا يبكلم فامر في النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتور من حجارة وفي رواية بقدح من حجارة فمج فيه ودعى فيه واعاده فيه ثم امر بها فقال استيه واغسليه فيه ثم قالت فتبعتها فقلت هبي لي هذا من الماء قالت خذي منه فاخذت منه فجئته فسقيت ابني عبد الله فشاش فكان بره ما شاء الله تعالى ان يكون ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برئ وفي رواية بفضل عقول الناس قول وقال الفاضي كانت امرأة عاقلة لا يخفى مثلها على الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنهما انه خرج مع رسول الله في سفر فاذا نحن بامرأة قد عرض لرسول الله ومعها صبي لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به بلاء ولا يبكلم فامر في النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتور من حجارة وفي رواية بقدح من حجارة فمج فيه ودعى فيه واعاده فيه ثم امرها فقال استيه واغسليه فيه ثم قالت فتبعتها فقلت هبي لي هذا من الماء قالت خذي منه فاخذت منه فجئته فسقيت ابني عبد الله فشاش فكان بره ما شاء الله تعالى ان يكون ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برئ وفي رواية بفضل عقول الناس قول وقال الق

وبايعته وصافحته بيدي وسكرت اليه امرأتي والرغبى فقال لي رسول الله جئتني بالشياة فمسحت منها ومسح على ظهورها وضرعها وضرعها ودعى فيها بالبركة فاسلمت انا واهلي ومنازلنا فدخلت على امرأتي فقالت بابي انت وامي ما ردعيت الا اعجب كلامه واكرم اخبرك واخبرتها القصة وقلت لها ان رسول الله واخبرتها بسيرته ومكالمته فقالت امي فداك امي اذهب بنا اليه فذهبت انا وامي فاسلمتا وبايعتا رسول الله فصار لنا من الغنم اموال وترك لنا شاة اذن ضخم حلبته مرضعته وشاها اربعا صاحبا النبوة وهي شاة عبد الله بن مسعود وكانت لم تزل عليها لعل وذكرنا هذه القصة في اسلام عبد الله بن مسعود وشاة القداد وضعه بركة صلى الله عليه وسلم في ورود الشياة الحوامل باللبن الكثير كقصة شاة ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم ذكرها في الهجرة وفي اواخر البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب والجوزي في كتاب الوفا عن جبير بن خالد وهو اخو معبد

الباب الثاني في بركة شعره الشريفة في اثنتين الشعر والشعر الذي لوث به بني ابيه وهو عن ابي الطفيل ان رجلا اراد علاما على عهد رسول الله فاتى به فدعى له بالبركة فاخذ جمة ونفث شعره في جمته كانها اهابته فرس فشب الغلام فلما كان من الخوارج اجابهم فاجازه ابوه فوافقه وعبسه فسقطت تلك الشعرة فوق عليها فبقوطها فقيل له هذا تما همت به الوتر بركة رسول الله فقمت فلم تزل بعيني تاب عز الله عليه الشعرة بعد ثم وجمة قال ابو الطفيل فرايتها بعد ما نبت قد سقطت ثم رايتها قد نبتت اخرى بعد ما تاب قال الحافظ احمد بن سعد بهم طبقاته المهلب بن زيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع فمه راسه نبت شعره فتلى المهلب قول ودعى ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل ثم وفيه فلما كان من الخوارج اجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذ ابوه فتيله فعافاه فان بلغني بهم قال فدخلنا عليه فوعظنا وقلنا له الوتر ان بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما لنا تابا بحق جميع من رايهم فرقاه عليك الشعرة بعد وجهه وتاب اصلح ودعى الطبراني بسند جيد عن ابي عطية قال انطلق بي اهلي الى رسول الله وانا شاب فمسح راسي ودعى لي قال الراوي فرايت اشياخنا اسود الراس الليمة وكانت تبلغ عليه مائة سنة ودعى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الانصاري قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال يا رسول الله هذا ابني وضع رسول الله يده على راسي وحدث بردها على وبارك علي قال الراوي فرايته ابيض الراس واللحية ما يستطيع ان يغرق راسه من الكبر وكان يصوم النهار ويقوم الليل ودعى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن غلبة والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني ثم قال لقيت رسول الله فاسلمت فمسح راسي وقال الراوي فاتت على عمر مائة سنة وما شاب موضع يد رسول الله من راسه ودعى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راس الشايب لحيته بيضاء وراسه اسود فقلت انا مولاي ما راسك لا تبيض فقال لا تبيض بابي بدلا وذلك ان رسول الله مضى وانا غلام اتعب الغلمان فسلم وانا بينهم فرددت عليه السلام من بين القوم فدعا لي فقال ما اسمك فقلت لشايب ابن يزيد ابن اخت النمر بن قاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا تبيض ووضع يد رسول الله ودعى البخاري في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن مندة وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي التشناء وغلبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع ابي فاسلمت فمسح رسول الله يده على راسي قال فرايتها ما مسح بها رسول الله من راسه اسود وقال شاب ما سوى ذلك ودعى البخاري عن يونس ابن محمد ابن انس الظفري عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتى بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتجع تجع الوداع وانا ابن عشرين قال ابن يونس ولقد رايت في شاب كلتوم منه وما شاب وضع يد رسول الله من راسه ولا من لحيته ودعى الربيع بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعى له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب قول لبيد في المتجاوز عباد بن سعد ولكن في النفاس اللقاء ومضى على لبس عمير بن سعد مولى آل ابي اللحم ابن ثمانين سنة فما شاب انتهى ودعى ابن عساكر وابن ابراهيم الرملي في فوائدهم عن بشر بن عقربة الجهني ان رسول الله مسح راسه فكان اثر يده من راسه سواد وسائره ابيض ودعى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن ابي يزيد الانصاري قال مسح رسول الله يده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسطا الوجه وما نقبض وجهه حتوحات ودعى البيهقي عن ابن بهدي يا اخذ من لحيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق بن معمر عن قتادة قال لحلب بهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار مثل سواد اذن كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش مائتين سنة فلم يشب ودعى الامام احمد عن الدئيل بن عبيد انه سمع جده حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ان اباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله اني ابن بين دوسى عدد ان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك ما كان يولد لك من الولد فلقد رايت حنظلة بن ابي بالاسنان الولدم وجهه فينقل على يديه ويقول بسم الله ووضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم مسح موضع الوسم فيذهب الوسم ودعاه الامام احمد بن حنبل ثقات وابن سعد والحسن ويعقوب بن سفيان وابو يعلى وصححه وايضا في الصغار عن حنظلة اقول ودعاه البخوي في مسنده والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الدئيل وسمع لابي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ثم وهو صغير اتى به ابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا منك قال

وفي الشعر الذي لوث به بني ابيه وهو عن ابي الطفيل ان رجلا اراد علاما على عهد رسول الله فاتى به فدعى له بالبركة فاخذ جمة ونفث شعره في جمته كانها اهابته فرس فشب الغلام فلما كان من الخوارج اجابهم فاجازه ابوه فوافقه وعبسه فسقطت تلك الشعرة فوق عليها فبقوطها فقيل له هذا تما همت به الوتر بركة رسول الله فقمت فلم تزل بعيني تاب عز الله عليه الشعرة بعد ثم وجمة قال ابو الطفيل فرايتها بعد ما نبت قد سقطت ثم رايتها قد نبتت اخرى بعد ما تاب قال الحافظ احمد بن سعد بهم طبقاته المهلب بن زيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع فمه راسه نبت شعره فتلى المهلب قول ودعى ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل ثم وفيه فلما كان من الخوارج اجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذ ابوه فتيله فعافاه فان بلغني بهم قال فدخلنا عليه فوعظنا وقلنا له الوتر ان بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما لنا تابا بحق جميع من رايهم فرقاه عليك الشعرة بعد وجهه وتاب اصلح ودعى الطبراني بسند جيد عن ابي عطية قال انطلق بي اهلي الى رسول الله وانا شاب فمسح راسي ودعى لي قال الراوي فرايت اشياخنا اسود الراس الليمة وكانت تبلغ عليه مائة سنة ودعى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الانصاري قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال يا رسول الله هذا ابني وضع رسول الله يده على راسي وحدث بردها على وبارك علي قال الراوي فرايته ابيض الراس واللحية ما يستطيع ان يغرق راسه من الكبر وكان يصوم النهار ويقوم الليل ودعى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن غلبة والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني ثم قال لقيت رسول الله فاسلمت فمسح راسي وقال الراوي فاتت على عمر مائة سنة وما شاب موضع يد رسول الله من راسه ودعى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راس الشايب لحيته بيضاء وراسه اسود فقلت انا مولاي ما راسك لا تبيض فقال لا تبيض بابي بدلا وذلك ان رسول الله مضى وانا غلام اتعب الغلمان فسلم وانا بينهم فرددت عليه السلام من بين القوم فدعا لي فقال ما اسمك فقلت لشايب ابن يزيد ابن اخت النمر بن قاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا تبيض ووضع يد رسول الله ودعى البخاري في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن مندة وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي التشناء وغلبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع ابي فاسلمت فمسح رسول الله يده على راسي قال فرايتها ما مسح بها رسول الله من راسه اسود وقال شاب ما سوى ذلك ودعى البخاري عن يونس ابن محمد ابن انس الظفري عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتى بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتجع تجع الوداع وانا ابن عشرين قال ابن يونس ولقد رايت في شاب كلتوم منه وما شاب وضع يد رسول الله من راسه ولا من لحيته ودعى الربيع بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعى له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب قول لبيد في المتجاوز عباد بن سعد ولكن في النفاس اللقاء ومضى على لبس عمير بن سعد مولى آل ابي اللحم ابن ثمانين سنة فما شاب انتهى ودعى ابن عساكر وابن ابراهيم الرملي في فوائدهم عن بشر بن عقربة الجهني ان رسول الله مسح راسه فكان اثر يده من راسه سواد وسائره ابيض ودعى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن ابي يزيد الانصاري قال مسح رسول الله يده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسطا الوجه وما نقبض وجهه حتوحات ودعى البيهقي عن ابن بهدي يا اخذ من لحيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق بن معمر عن قتادة قال لحلب بهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار مثل سواد اذن كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش مائتين سنة فلم يشب ودعى الامام احمد عن الدئيل بن عبيد انه سمع جده حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ان اباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله اني ابن بين دوسى عدد ان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك ما كان يولد لك من الولد فلقد رايت حنظلة بن ابي بالاسنان الولدم وجهه فينقل على يديه ويقول بسم الله ووضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم مسح موضع الوسم فيذهب الوسم ودعاه الامام احمد بن حنبل ثقات وابن سعد والحسن ويعقوب بن سفيان وابو يعلى وصححه وايضا في الصغار عن حنظلة اقول ودعاه البخوي في مسنده والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الدئيل وسمع لابي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ثم وهو صغير اتى به ابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا منك قال

وفي الشعر الذي لوث به بني ابيه وهو عن ابي الطفيل

ابن بنق ما رأيت مولودا أصغر منه فمسح رأسه ودعا له فما رؤي من قوم الأفرعهم ملوكا وحق قبل كان ثم التعال واطلع كذا في الشفا واعلم الاجماله الى آخر ما ذكره
العطاء اعتراضا بما أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة قال كان الصبيان يؤتون بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خده فربما مر يدي فمسح
خدي فوجدت لكفه ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار وبما أخرجه مسلم عن أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم احسن من الخلق الآخر

الباب الثالث في تبرك الصحابة رضي الله عنهم به صلى الله عليه وسلم

بعض أصحابه روى ابن سعد ابن شاه بن عبد الله بن مالك البكاء عن أبيه والطبراني في تاريخه وأبو نعيم وأبو القاسم البغوي في معجمه من طريق الجعد عن عثمان
العلاء بن بشر عن أبيه عن جده بشر بن معوية بن ثور وانه وفد من بني المنتفق على رسول الله فذكر أنه نفر معاوية بن ثور وأبيه والضحيك بن عبد الله ومعهم عبد عمرو
فقال معوية يا رسول الله ان ابتزك سنك فاسمح وجهه أبي بشر فمسح وجهه ودعى حتى له وكانت في وجهه سمة النبي صلى الله عليه وسلم كأنها العرف وكان لا يمسح أحدا
الا بر أو أعطاه اعتراضا قال الجعدي فالسمة دبا الصابات بنو البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معوية وأبي الذي مسح الرسول رأسه ودعى له بالخير
والبركات اعطاه احمالا وأثاثا اعتراضا همزا نواجذ ليس بالمهات بملأن وفد الحي كل عشية وهو ذات الملا في الغدوات بوركن
من مسح وبورك ما أخذ وعلينا ما هبت صلاتي وروى ابن سعد عن معبد بن طالح عن أبي هريرة قال وفد ضاب سنة عشر وهو حجة الوداع وهم عشر
نفر فيهم سواد بن الحارث وأبيه خزيمة فمسح رسول الله وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء وروى ابن شاهين عن خزيمة بن عاصم الكلابي انه قدم على رسول الله وجهه
نماز ال جديد الحق نمات وروى الأئمة الثلاثة بسند صحيح عن قتادة عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشخير قال كنت عند رسول الله فمسح وجهه وروى الطبراني عن خالد بن عرفطة
قال اصابني يوم بدر أفاغل بين يدي رسول الله يوم حنين وجهي فلما سألت الله ماء على وجهي فحسح وصدري فما سألت الله شيئا قط الا رأيته بين يدي ناصب رسول الله فسألت الله عن وجهي
الى يوم لقيته ثم دعاني فقال فكان عامة بصري بإذن الله حتى أتيته فلما هلك وغسلنا نظرنا الى ما كان يصف لنا من بدر رسول الله الى يوم لقيته حتى ما كان يعرف
لنا من صدره فاذا فراغ سائل لكفرة الغرث وروى أبو يعلى عن أبي العلاء قال عدت قتادة بن ملحان في مرضه فمرت بيوت الدار وأبيت في وجهه فقال قتادة وكان
رسول الله مسح وجهه وكنت قبل ما رأيته كان على وجهه الدهان وروى البزار عن نعيم الدهان عن أبي اسيد بن أبي ياس مسح رسول الله وجهه والقى يده على
صدره فكان أسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وروى الطبراني في معجمه بسند جيد وأقول ابن عبد البر في الاستيعاب بسند حسن عن أم حاتم واسمها مرة عتيبة بن فرقد
قالت كنا عند عتيبة فدعى دنوة ماسا امرة الا وهي مجتهدة في الطيب لتكون الطيب صاحبتها وهاهي عتيبة الطيب تطيب يحاسا كان اذا خرج الى الناس قال
ما شممنا ريحا أطيب من ريح عتيبة فظننا انه في ذلك قال احذن الشراعلى رسول الله فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه القوس
ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم وضعها على ظهري وبطني فمسح هذا الطيب من يومئذ وروى أبو يعلى عن أبي اسيد وابن عساكر عن أبي الوالي بن محرز قال كنت أصاحب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جلدي جلده فأعرف في يدي بعد ذلك طيب من ريح المسك فذكرت له طيب نفحي الشفاء ومسح على رأس قيس بن نهد الحراني وهو ابن مائة سنة
فهلك وهو ابن مائة سنة وبياض رأسه أبيض وهو ضبيح كذا النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعر أسود فكان يبقى الأثر وروى مسلم هذا لمعن فعلبة الخشني
انتهى

الباب الثالث في تبرك الصحابة رضي الله عنهم به صلى الله عليه وسلم اذا انفصل منه شيء من شعره أو ظفره أو غيرهما

روى الشيخان والبرقاني وأبو سعيد بن الأعرابي عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال خرج رسول الله بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل
وضوئه فيتمسحون به وروى البخاري واسنده الأئمة الى عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال
فأتى رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث وروى أبو يعلى عن عمرو بن حريث رضي الله
قال ذهب بي أبي الى رسول الله فمسح برأسي ودعا لي بالتين وروى ابن حبان عن أنس عن أبيه قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله فغسل عليه رسول الله من فوقه الى قدميه
ثلث مرات بإزار لفافة لي جعده وروى أبو نعيم عن أنس قال رأيت رسول الله حلق علياً بنا ابن أبي طالب وروى عبد الله بن الإمام أحمد عن الضحاك بن خالد بن أبيه
ان ذهب بنت أبي سلمة دخلت على صغيرة عند رسول الله في مغتسله فنضح من وجهها وقال ارجعي قال الضحاك فما رأيت ذهب قط هي عجوز كبيرة ما نقص
من وجهها شيء وروى أبو الحسن ابن الضحاك عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال اعتمر مع رسول الله فاستوى الناس الى شعره فسبقت الى ناصيته فلقد نفعني فاغتنمت
فلنسوة فجعلتها في مقدم القلنسوة فما وجهتها في شق الا فتح فصلى فرأيت رسول الله حلق علياً بنا ابن أبي طالب فالتقيت فوجدت علياً سبقني الى ذلك وروى أبو نعيم عن عبد الحميد ابن جعفر عن أبيه قال خالد فما أبالي فوجدت
على رأسي الا أعطيت الغلبة وروى البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال أرسلني أهلي الى أم سلمة بقدح من ماء وكان اذا أصاب الانسان عين أو شيء
بنا اليها مخضبه فأخرجت الينا شعرا من شعر رسول الله وكانت تمسكه في جلجل من فضة مخضبة له فشربت منه قال ما خلت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا
أبو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا زهير أبو خيثمة النوفلي أبو محمد مولى آل زبير قال سمعت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول للحجاج انا
عليه وسلم أخبرتم دفع دمه الى ابن مقربه فانا جبريل فأخبره قال ما حسنت خالكم ان لعبت بدمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك الناء
وسمح على رأسه فقال ويل للناس منك وويل لك من الناس

الباب الرابع في تبرك الصحابة رضي الله عنهم بقبره الطيب صلى الله عليه وسلم روى الطبراني

عقيل رضي الله عنه قال اتيت رسول الله فامنت به وصدقت وسفاني رسول الله شربة سويق شربت رسول الله اولها وشربت آخرها فما زلت اجد بلتها على فؤادي اذا
طلبت وبردها اذا اصبحت قال ابن عبد البر هكذا سمعناه به ابو عقيل الجشمي رضي الله عنه اسلم مولى لعمرو بن حريم قال شرب رسول الله شربة من سويق واعطاني من آخرها
وقد اسد الغابة جابس بن عقيل وله حديث طويل في الابل النبوة ورويناه ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن عدة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم منهم ابو اسيد وابو حميد وابو سهل ابن سعد يقولون اتى رسول الله بئر بضاعة فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج في الدلو ثم اتى بئر اخرى وبصق فيها وشرب
من بلة ما فوكان اذا مرض البئر بضاعة يبعثون اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل كما تحاول من عقال ورويناه الحاكم عن حفظة بن قيس ابن عبد الله بن عامر بن كريز
ان به رسول الله فغسل عليه وجهه فجعل يترع بن الدلو في النبوص الله عليه وسلم فقال انه لا ينجس وكان لا يعالج ايضا الا بظهوره بها الماء ورويناه الحاكم وصححه وامره الله
عن ثابت بن قيس بن شماس انه فار وجها بنت عبد الله بن ابي وهو حامل فلما ولدته خلست لا تنبه من لبانها فاتى به رسول الله فبزق في فيه وحنكه
بتمرة عجوة وسماه محمدا وقد اختلف فيه فان الله تاقه فاتيته في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا بامراة من العرب دنيا من ثابت بن قيس ابن شماس فقلت
ما تريدين منه فقالت رايت كأني اضع ابنا له يقال له محمد فقال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال واما ادعها هستصرين لبنها ورويناه البيهقي عن ابي قتادة رضي
ان رسول الله بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد قال فما ضرب على الافاح ورويناه يعقوب بن حميد عن عكرمة قال رسول الله نفث على يمان بن بدين معاذ حين اصابا
التسيف اي الكعب حين قتل ابن الاشرف رواه الواقدي لكن قال الحارث بن وكيس بدل بدين معاذ ورويناه ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن عكرمة قال لما قتل ابي بوا حمد
اتيت رسول الله وانا ابكي فقال لما ترضوا انا اكون اباك وعائشة انك فسمح راسي وكان اثر يده من راسي اسود وسائره ابيض وكانت لي ربية فدفعل فيها فاطعمت
ورويناه الطبراني عن جرهد رضي الله عنه انه اتى رسول الله وبه برد يديه طعام فادنى جرهد يده الشمال وكان يده اليمنى مصابة فنفث عليها رسول الله فما شكوها حتى مات ورويناه
الحميدي رجال ثقات عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال اتى رسول الله بدلو من ماء ونمزمز فشرب ثم توضأ ثم مجه في الدلو سكبا او اطيب المسك والبسر خابا من الدلو قال
القاضي عياض هذا شفاء سكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه وريقه بما نزف بعد وبزق في دار انس فلم يكن في المدينة اجذب منه ومن على ماء
نسأل عنه فقيل لما سمه بليان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب انتهى ورويناه الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال فخرجنا مع رسول الله
حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن الحسين يبكيان فقال لفاطمة ما شان ابني فقالت لعطشان فنادى في الناس هل احد منكم معه شيء
فلم يجد احد منهم قطرة فقال ناولني احدهما فاناولته اياه من تحت الخدر فاخذ قميصه الصديد وهو يصعق ثم يبكيت فاولع لسانه فجعل يمصه حتى هدأ فقال
فلم يسمع له بكاء والاخر يبكي كما هو وما يبكيت فقال ناولني الاخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكنا فما سمع لهما صوت والاحاديث في هذا الباب
كثيرة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا الاصابع

الباب الاول في اضاءة العرجون

رويناه الطبراني والامام احمد والبزار وصححه الحميدي بجامع الصحيح عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال خرجت ليلة من الليالي المظلمة
فقلت لو اتيت رسول الله اشهد معه الصلاة والسنة بنفسي فجعلت فلما دخلت المسجد برقت السماء برقا بين رسول الله فقال يا قتادة انما جاء علينا فلت يا
رسول الله ما رددت بابي انت وامي ان ارسلك وفي لفظ فلما انصرف رسول الله ومعه عرجون قال خذ بهذا العرجون فامض به فانك اذا خرجت اضاءت
عشرة اذرع وعشرا خلفك وفي لفظ فالان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فامسك به حتى تاتي بيتك فتدن ذا وبه الباب
ثم قال لي اذا دخلت بيتك فاضرب به مسل الجحر الاخس في استار بيتك فان ذلك الشيطان قال فخرجت فاضأ لي العرجون مثل الشمعة فاستضأت به حتى
اتيت البيت فوجدته مدقدقا فانظر فاذا الدويبة فاذا بها قد سقط فلم ازل اضرب بالعرجون حتى خرج وفي لفظ ثم ضربت مسل الجحر الاخس حتى خرج من بقي الباب

الثاني في معجزاته

صلى الله عليه وسلم في اضاءة الصاري رواه الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابي عبس بن جبر انه كان يصلي مع رسول الله فسلم
ثم برجع الى بني حارثة فيخرج ليلة مظلمة فوله في عصا حتى دخل بني حارثة ورويناه ابن سعيد والبيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر
واسيد بن حضير عند رسول الله في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم رجعا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا واحد منهما فمشيا في
ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت للآخر عصوه حتى بلغ اهله ورواه البخاري مختصرا ورواه ابن ابو نعيم من وجه آخر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم زعم بصر لبعض ابي بكر تحدثان عنده حتى ذهب من الليل ثم خرجا يخرج ابو بكر معها جميعا في ليلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضيء لهما وعليها اوحى

المنزل الباب الثالث في اضاءة الاصابع

رويناه البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن ضمرة بن
عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر فمنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابع جميعا عليها ظهورهم وما سقط من متاعهم وان اصابع احدنا لتضيء

الباب الرابع في معجزاته

صلى الله عليه وسلم في البزة التي برفت للحسن الحسين رضي الله عنهما رويناه الحاكم وصححه والبيهقي وابو
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله فشاء وكان يصلي فاذا اعتمد ثب الحسن الحسين على ظهره فاذا رفع رأسه اخذ احدهما من خلفه بيده رفيقا

ابن بنق ما رأيت مولودا اصغر منه فمسح رأسه ودعا له فما رؤي في قوم الا وهم ملوك حتى قال كان امام الرجال واطولهم كذا في الشفا واعلام الاصابه اخرجه في الاصابه لعطاء اعتر اسبعا واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة نحوه قال كان الصبيان يمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خده فمر بي فمسح خدي بيده فكان الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم احسن من الخد الآخر

الباب الثالث في تبرك آبائه صلى الله عليه وسلم به

روى البخاري بسنده عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال بعض اصحابه

في اخباره بما لا يعلمه وافاضهم وغير ذلك **الباب الاول في اخباره** صلى الله عليه وسلم من حديث نفسه بالغيب صلى الله عليه وسلم ذكره الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله فقام رجل فقال من انت فقال انا بني فلان فقال له رسول الله قال معن يقوم الشامة فقال غيب لا يعلمه الا الله قال الا دلك سهمك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سهمه فهو الرجل ثم رقد عليه فقال رسول الله انا انت لم تكن خطيبة فلك التي ردد ثم قال رسول الله ان هذا قتل فلانا بيته فاستله ثم اخذ السيف فاتبعه ثم اعد السيف **الباب الثالث في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالغيب عن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الا ابيدان ادع من البر والاثم شيئا الا اسأله عنه فاتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت تخطمهم لاذنومنه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا فاضة الدين فقلت يا ابا فضة دعني فاني والله لقد كنت بين يدي رسول الله فقال لي سلني ام اخبرك فقلت لا بل اخبرني فقال جئت تسألني عن البر والاثم فقلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري وهو يقول لي يا بني الحاسبة نفسك والطمأنينة لقلبك والاثم ما تجاك في النفس تردد وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه الانصاري بما جاء ابسألان عند روي مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله عنه اول وفد ورد المدينة الطفيل بن عمرو الدوسي فقال كنت مع رسول الله في سجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فقالا سلنا فقال لا بل اخبركما بما شئتما ان شئتما من حديث الدنيا اخبركما بما شئتما من حديث الآخرة فقال له بعض من شئتما ان اسكت فلم يا ابي فقلنا اخبرنا يا رسول الله نزدد ايمانا وازدد يقينا فقال للانصاري ليتفق فسأله رسول الله فقال له انت فسأله فاتى الكوفة حتى مات فسأله فقال للانصاري اخبرنا يا رسول الله فقال جئتني تسألني عن خير جبل بوم البيت الحرام وقال لي فيه وعن طوافك بالبيت وقال لي فيه وكيف بعد الطواف وقال لي فيه وعن طوافك بالصفا والمروة وقال لي فيه وعن وقوفك بعرفة وقال لي فيه وعن رميك الجمار وقال لي فيه وعن حلاقك رأسك وقال لي فيه وعن طوافك بعد ذلك وقال لي فيه ويعود الافاضة فقال والذي بعثك بالحق لقد جئت اسألك فقال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لم يضع ناقتك خفا ولم ترفعه الا كتب الله لك بحسنة ومحى عنك خطيئة وبرفع لك بها درجة واما اركعتيك بعد الطواف فانهما كعتقة من ولد اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيتباهى بكم الملائكة يقول هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل او كقطر المطر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات المهلكات واما حلاقك رأسك فان لك بكل شعرة حلقتها حسنة ومحي عنك بها خطيئة فقال يا رسول الله فان كان الذنوب اقل من ذلك قال كبر حسناتك وعظم حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف وما لك ذنب فيأتي ملك حتى يقتعج بين كتفيك ثم يقول له اعمل لما يستقبل فقد غفرت لما مضى قال الذي نفسي بيده لخبرنا يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلاح قال اذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اطفار يديك واذا مسحت برأسك انتثرت الذنوب عن رأسك واذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من اظفار رجليك قد سمعت الحديث وروى الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمرو رضي الله عنهما **الباب الخامس في اخباره** صلى الله عليه وسلم لوائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت رسول الله فقال رسول الله دعوني وما يليه فاني اعلم ما الذي اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله انا الذي اخرجني قال اخرجك من منزلك تسأل عن البر من الشك قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره فقال صلى الله عليه وسلم البر استقرح الصدر والاثم الذي لا تسكن اليه القلب وان افتاك الناس وافتوك ويستفتيها الصدر وان افتاك الناس وافتوك وفي الباب عن النواس بن سمعان الانصاري عند احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارمي وعن وابصة بن معبد عند احمد والدارمي والطبراني في الكبير والحاكم وصححه وعن ابي امامة عند احمد والطبراني بنحو حديث النواس وعن ابي ثعلبة الخشني عند احمد والطبراني بنحو حديث وابصة وعن ابي الدرداء عند احمد والطبراني بنحو حديث وابصة وعن ابي ذر عند احمد والطبراني بنحو حديث وابصة وعن ابي سعد الخير عند احمد والطبراني بنحو حديث وابصة وعن ابي سعيد الخدري عند احمد والطبراني بنحو حديث وابصة وعن ابي كبشة عند احمد والطبراني بنحو حديث وابصة وعن ابي نجيح عند احمد والطبراني بنحو حديث وابصة وعن ابي رزين

صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا ورؤي أنه هو عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان يأخذ مالي
فدعى اباه فجاء جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تجد له مخرجا
فقال الازار لزيد الله بك بصيرة ويقينا نعم قال نعم فمات فاخذ يقول غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما انحو عليك تستهل اذا ليلة ضافتك
بالسقم لم ابت لسقمك الا ساهرا اتململ تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت حتم موكل كانني انا المطروق دونك بالذي
اذوق فنعشا ما يموت فعلت لست والحياة الق اليك يدي ما كنت منك اعمل جعلت جزاء غاظه وفظاظه كانك انت المنعم المتفضل
فليتك ان لم ترع حق مودتي فعلت كما الجار المواكل يفعل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ابنه وقال انت ومالك لابيك رواه ابن ماجه
ورجال الاصبغ عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله وصحابه بامرأة فذبحت لهم لحما فاما اخذ رسول الله ما اخذ منها اراد ان يحمل الكدش فاخذ واتخذ منها لحما
فاعلموا انكم الا تبتدون حتى يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم اللقمة فلم يستطع ان يجسمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لحم
بغير اذن اهلها فاستحيا رسول الله فقال ما الاختتم الى معاذ فاخذون منها ويأخذون منها ورواه ابو يعلى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه ابن ماجه
ورواه ابو الطبراني من طريق الحسن ابن يحيى الخشني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ينزلون منزلا فيقال الجابنيه او الجوبية يصيبكم فيه داء مثل هذه الجمل
يكفيكم الله تعالى به انفسكم وذباركم وينزل به اعمالكم وفي اجسامه صلى الله عليه وسلم بندار بن اوس انه عاده في مرضه فبكى الشام فبكى بندار
الطبراني عن بندار بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما مالك يا بندار قال ضاقت علي الارض فقال ابشر
انسام تفتح وتفتح بيت المقدس فتكون انت ولدك **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم من ارسله الى النجاشي بما
حبسه رواه ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله بعث الى عثمان بن عفان بهدية ما احتبس الرسول عنه فجاء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت اخبرتك بما احبسك قال كنت انظر الى عثمان مرة والى ركبته مرة ايتهما احسن قال اي والذي بعثك بالحق لانا الان
احسن ورواه ابن عساكر من طريق الزبير بن مكارم قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم مع بلال بطبق الى عثمان فاحتبس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما احبسك قال نعم قال لتنظر الى عثمان وركبته
تعجب من حسنهما **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فضل نفسه رواه البخاري
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم
شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث ورواه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال الى ان بلغ فيما مر على ذلك فوجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها فانتزع بها فاخذ
الحديث **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صاد حمار وحشي اليه رواه ابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدي
لضعينة من بني هذيل الظاهر انها لي فاهدت الى رسول الله وجاء سائل فقام على الباب فقلت قوما ان شاء الله فيكون لهذا السائل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لخادم ترى
الليلة لم جاءت بها فاذا هي فخذ صادت مرة حمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا اليوم سائل فردوه قلت نعم قال فان ذاك لذاك فاذا انت حمراء فاذا بها قد
قد ذق حق مات **الباب العاشر في اخباره** بما سيرد به ورواه ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار
يكفل على النبي صلى الله عليه وسلم بدين وانه بعقد له عقدا فاعياه ان يعقد له عقدا فاعياه فبرم فصرخ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والماء ملكان يسوسانه فاخبراه ان فلانا
عقد له عقدا وهي بيت فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فجعل الماء قد اصفر فحل العقد وقام
النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه ورواه البخاري عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طبه لبذا ذانه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه الحديث ورواه البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال مرض رسول الله مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الاحد هما للاخر ما ترى قال طب قال وما طبه
قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي بجف طلعة ذكر **الباب الحادي عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم عما فاته بان فاته بترك
بالجند **الباب الثاني عشر** ليس فيه حدث ولا خبر اخباره صلى الله عليه وسلم لنعمان بشير رضي الله عنهما بانك بقلت اهل الشام ورواه ابن
ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا مع لابني هذا فقال رسول الله
اما ان ضوئي ان يبلغ ما بلغت ثم بان الشام فيقتله منافق من اهل الشام ويقع كما اخبر كان امير المدينة على الكوفة ثم لا حص فاخرجوه وقتلوه وقطعوا
بعث به الى مروان **الباب الثالث عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش وقطعت

ذكرها **الباب الرابع عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بمولد ابنه ابراهيم وبموته ليلة الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة عشر وقيل ثمان وقيل تسع وقيل ست وقيل سبع وقيل اربع وقيل ثلاث وقيل سنتين وقيل ثلاثة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر وقيل اثنا عشر شهرا وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا وقيل ستة عشر شهرا وقيل خمسة عشر شهرا وقيل اربعة عشر شهرا وقيل ثلاثة عشر شهرا وقيل اثنا عشر شهرا وقيل احد عشر شهرا وقيل عشرة اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل خمسة اشهر وقيل اربعة اشهر وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرين وقيل شهر واحد وقيل عشرة ايام وقيل تسعة ايام وقيل ثمانية ايام وقيل سبعة ايام وقيل ستة ايام وقيل خمسة ايام وقيل اربعة ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل يومين وقيل يوم واحد وقيل ساعة واحدة وقيل ساعتين وقيل ثلاث ساعات وقيل اربع ساعات وقيل خمس ساعات وقيل ست ساعات وقيل سبع ساعات وقيل ثمان ساعات وقيل تسع ساعات وقيل عشر ساعات وقيل احد عشر ساعة وقيل اثنا عشر ساعة وقيل ثلاث عشر ساعة وقيل اربع عشر ساعة وقيل خمس عشر ساعة وقيل ست عشر ساعة وقيل سبع عشر ساعة وقيل ثمان عشر ساعة وقيل تسع عشر ساعة وقيل عشرين ساعة وقيل احد وعشرين ساعة وقيل اثنين وعشرين ساعة وقيل ثلاث وعشرين ساعة وقيل اربع وعشرين ساعة وقيل خمس وعشرين ساعة وقيل ست وعشرين ساعة وقيل سبع وعشرين ساعة وقيل ثمان وعشرين ساعة وقيل تسع وعشرين ساعة وقيل ثلاثين ساعة وقيل احد وثلاثين ساعة وقيل اثنين وثلاثين ساعة وقيل ثلاث وثلاثين ساعة وقيل اربع وثلاثين ساعة وقيل خمس وثلاثين ساعة وقيل ست وثلاثين ساعة وقيل سبع وثلاثين ساعة وقيل ثمان وثلاثين ساعة وقيل تسع وثلاثين ساعة وقيل اربعين ساعة وقيل احد واربعين ساعة وقيل اثنين واربعين ساعة وقيل ثلاث واربعين ساعة وقيل اربع واربعين ساعة وقيل خمس واربعين ساعة وقيل ست واربعين ساعة وقيل سبع واربعين ساعة وقيل ثمان واربعين ساعة وقيل تسع واربعين ساعة وقيل خمسين ساعة وقيل احد وخمسين ساعة وقيل اثنين وخمسين ساعة وقيل ثلاث وخمسين ساعة وقيل اربع وخمسين ساعة وقيل خمس وخمسين ساعة وقيل ست وخمسين ساعة وقيل سبع وخمسين ساعة وقيل ثمان وخمسين ساعة وقيل تسع وخمسين ساعة وقيل ستين ساعة وقيل احد وستين ساعة وقيل اثنين وستين ساعة وقيل ثلاث وستين ساعة وقيل اربع وستين ساعة وقيل خمس وستين ساعة وقيل ست وستين ساعة وقيل سبع وستين ساعة وقيل ثمان وستين ساعة وقيل تسع وستين ساعة وقيل سبعين ساعة وقيل احد وسبعين ساعة وقيل اثنين وسبعين ساعة وقيل ثلاث وسبعين ساعة وقيل اربع وسبعين ساعة وقيل خمس وسبعين ساعة وقيل ست وسبعين ساعة وقيل سبع وسبعين ساعة وقيل ثمان وسبعين ساعة وقيل تسع وسبعين ساعة وقيل ثمانين ساعة وقيل احد وثمانين ساعة وقيل اثنين وثمانين ساعة وقيل ثلاث وثمانين ساعة وقيل اربع وثمانين ساعة وقيل خمس وثمانين ساعة وقيل ست وثمانين ساعة وقيل سبع وثمانين ساعة وقيل ثمان وثمانين ساعة وقيل تسع وثمانين ساعة وقيل تسعين ساعة وقيل احد وتسعين ساعة وقيل اثنين وتسعين ساعة وقيل ثلاث وتسعين ساعة وقيل اربع وتسعين ساعة وقيل خمس وتسعين ساعة وقيل ست وتسعين ساعة وقيل سبع وتسعين ساعة وقيل ثمان وتسعين ساعة وقيل تسع وتسعين ساعة وقيل مائة ساعة وقيل احد ومائة ساعة وقيل اثنين ومائة ساعة وقيل ثلاث ومائة ساعة وقيل اربع ومائة ساعة وقيل خمس ومائة ساعة وقيل ست ومائة ساعة وقيل سبع ومائة ساعة وقيل ثمان ومائة ساعة وقيل تسع ومائة ساعة وقيل مائتين ساعة وقيل احد ومائتين ساعة وقيل اثنين ومائتين ساعة وقيل ثلاث ومائتين ساعة وقيل اربع ومائتين ساعة وقيل خمس ومائتين ساعة وقيل ست ومائتين ساعة وقيل سبع ومائتين ساعة وقيل ثمان ومائتين ساعة وقيل تسع ومائتين ساعة وقيل ثلاثمائة ساعة وقيل احد وثلاثمائة ساعة وقيل اثنين وثلاثمائة ساعة وقيل ثلاث وثلاثمائة ساعة وقيل اربع وثلاثمائة ساعة وقيل خمس وثلاثمائة ساعة وقيل ست وثلاثمائة ساعة وقيل سبع وثلاثمائة ساعة وقيل ثمان وثلاثمائة ساعة وقيل تسع وثلاثمائة ساعة وقيل اربعمائة ساعة وقيل احد واربعمائة ساعة وقيل اثنين واربعمائة ساعة وقيل ثلاث واربعمائة ساعة وقيل اربع واربعمائة ساعة وقيل خمس واربعمائة ساعة وقيل ست واربعمائة ساعة وقيل سبع واربعمائة ساعة وقيل ثمان واربعمائة ساعة وقيل تسع واربعمائة ساعة وقيل خمسمائة ساعة وقيل احد وخمسمائة ساعة وقيل اثنين وخمسمائة ساعة وقيل ثلاث وخمسمائة ساعة وقيل اربع وخمسمائة ساعة وقيل خمس وخمسمائة ساعة وقيل ست وخمسمائة ساعة وقيل سبع وخمسمائة ساعة وقيل ثمان وخمسمائة ساعة وقيل تسع وخمسمائة ساعة وقيل ستمائة ساعة وقيل احد وستمائة ساعة وقيل اثنين وستمائة ساعة وقيل ثلاث وستمائة ساعة وقيل اربع وستمائة ساعة وقيل خمس وستمائة ساعة وقيل ست وستمائة ساعة وقيل سبع وستمائة ساعة وقيل ثمان وستمائة ساعة وقيل تسع وستمائة ساعة وقيل سبعمائة ساعة وقيل احد وسبعمائة ساعة وقيل اثنين وسبعمائة ساعة وقيل ثلاث وسبعمائة ساعة وقيل اربع وسبعمائة ساعة وقيل خمس وسبعمائة ساعة وقيل ست وسبعمائة ساعة وقيل سبع وسبعمائة ساعة وقيل ثمان وسبعمائة ساعة وقيل تسع وسبعمائة ساعة وقيل ثمانمائة ساعة وقيل احد وثمانمائة ساعة وقيل اثنين وثمانمائة ساعة وقيل ثلاث وثمانمائة ساعة وقيل اربع وثمانمائة ساعة وقيل خمس وثمانمائة ساعة وقيل ست وثمانمائة ساعة وقيل سبع وثمانمائة ساعة وقيل ثمان وثمانمائة ساعة وقيل تسع وثمانمائة ساعة وقيل تسعمائة ساعة وقيل احد وتسعمائة ساعة وقيل اثنين وتسعمائة ساعة وقيل ثلاث وتسعمائة ساعة وقيل اربع وتسعمائة ساعة وقيل خمس وتسعمائة ساعة وقيل ست وتسعمائة ساعة وقيل سبع وتسعمائة ساعة وقيل ثمان وتسعمائة ساعة وقيل تسع وتسعمائة ساعة وقيل الف ساعة وقيل احد والف ساعة وقيل اثنين والف ساعة وقيل ثلاث والف ساعة وقيل اربع والف ساعة وقيل خمس والف ساعة وقيل ست والف ساعة وقيل سبع والف ساعة وقيل ثمان والف ساعة وقيل تسع والف ساعة وقيل عشرة الاف ساعة وقيل احد عشر الف ساعة وقيل اثنا عشر الف ساعة وقيل ثلاثة عشر الف ساعة وقيل اربعة عشر الف ساعة وقيل خمسة عشر الف ساعة وقيل ستة عشر الف ساعة وقيل سبعة عشر الف ساعة وقيل ثمانية عشر الف ساعة وقيل تسعة عشر الف ساعة وقيل عشرين الف ساعة وقيل احد وعشرين الف ساعة وقيل اثنين وعشرين الف ساعة وقيل ثلاث وعشرين الف ساعة وقيل اربع وعشرين الف ساعة وقيل خمس وعشرين الف ساعة وقيل ست وعشرين الف ساعة وقيل سبع وعشرين الف ساعة وقيل ثمان وعشرين الف ساعة وقيل تسع وعشرين الف ساعة وقيل ثلاثين الف ساعة وقيل احد وثلاثين الف ساعة وقيل اثنين وثلاثين الف ساعة وقيل ثلاث وثلاثين الف ساعة وقيل اربع وثلاثين الف ساعة وقيل خمس وثلاثين الف ساعة وقيل ست وثلاثين الف ساعة وقيل سبع وثلاثين الف ساعة وقيل ثمان وثلاثين الف ساعة وقيل تسع وثلاثين الف ساعة وقيل اربعين الف ساعة وقيل احد واربعين الف ساعة وقيل اثنين واربعين الف ساعة وقيل ثلاث واربعين الف ساعة وقيل اربع واربعين الف ساعة وقيل خمس واربعين الف ساعة وقيل ست واربعين الف ساعة وقيل سبع واربعين الف ساعة وقيل ثمان واربعين الف ساعة وقيل تسع واربعين الف ساعة وقيل خمسين الف ساعة وقيل احد وخمسين الف ساعة وقيل اثنين وخمسين الف ساعة وقيل ثلاث وخمسين الف ساعة وقيل اربع وخمسين الف ساعة وقيل خمس وخمسين الف ساعة وقيل ست وخمسين الف ساعة وقيل سبع وخمسين الف ساعة وقيل ثمان وخمسين الف ساعة وقيل تسع وخمسين الف ساعة وقيل ستين الف ساعة وقيل احد وستين الف ساعة وقيل اثنين وستين الف ساعة وقيل ثلاث وستين الف ساعة وقيل اربع وستين الف ساعة وقيل خمس وستين الف ساعة وقيل ست وستين الف ساعة وقيل سبع وستين الف ساعة وقيل ثمان وستين الف ساعة وقيل تسع وستين الف ساعة وقيل سبعين الف ساعة وقيل احد وسبعين الف ساعة وقيل اثنين وسبعين الف ساعة وقيل ثلاث وسبعين الف ساعة وقيل اربع وسبعين الف ساعة وقيل خمس وسبعين الف ساعة وقيل ست وسبعين الف ساعة وقيل سبع وسبعين الف ساعة وقيل ثمان وسبعين الف ساعة وقيل تسع وسبعين الف ساعة وقيل ثمانين الف ساعة وقيل احد وثمانين الف ساعة وقيل اثنين وثمانين الف ساعة وقيل ثلاث وثمانين الف ساعة وقيل اربع وثمانين الف ساعة وقيل خمس وثمانين الف ساعة وقيل ست وثمانين الف ساعة وقيل سبع وثمانين الف ساعة وقيل ثمان وثمانين الف ساعة وقيل تسع وثمانين الف ساعة وقيل تسعين الف ساعة وقيل احد وتسعين الف ساعة وقيل اثنين وتسعين الف ساعة وقيل ثلاث وتسعين الف ساعة وقيل اربع وتسعين الف ساعة وقيل خمس وتسعين الف ساعة وقيل ست وتسعين الف ساعة وقيل سبع وتسعين الف ساعة وقيل ثمان وتسعين الف ساعة وقيل تسع وتسعين الف ساعة وقيل مائة الف ساعة وقيل احد ومائة الف ساعة وقيل اثنين ومائة الف ساعة وقيل ثلاث ومائة الف ساعة وقيل اربع ومائة الف ساعة وقيل خمس ومائة الف ساعة وقيل ست ومائة الف ساعة وقيل سبع ومائة الف ساعة وقيل ثمان ومائة الف ساعة وقيل تسع ومائة الف ساعة وقيل مائتين الف ساعة وقيل احد ومائتين الف ساعة وقيل اثنين ومائتين الف ساعة وقيل ثلاث ومائتين الف ساعة وقيل اربع ومائتين الف ساعة وقيل خمس ومائتين الف ساعة وقيل ست ومائتين الف ساعة وقيل سبع ومائتين الف ساعة وقيل ثمان ومائتين الف ساعة وقيل تسع ومائتين الف ساعة وقيل ثلاثمائة الف ساعة وقيل احد وثلاثمائة الف ساعة وقيل اثنين وثلاثمائة الف ساعة وقيل ثلاث وثلاثمائة الف ساعة وقيل اربع وثلاثمائة الف ساعة وقيل خمس وثلاثمائة الف ساعة وقيل ست وثلاثمائة الف ساعة وقيل سبع وثلاثمائة الف ساعة وقيل ثمان وثلاثمائة الف ساعة وقيل تسع وثلاثمائة الف ساعة وقيل اربعمائة الف ساعة وقيل احد واربعمائة الف ساعة وقيل اثنين واربعمائة الف ساعة وقيل ثلاث واربعمائة الف ساعة وقيل اربع واربعمائة الف ساعة وقيل خمس واربعمائة الف ساعة وقيل ست واربعمائة الف ساعة وقيل سبع واربعمائة الف ساعة وقيل ثمان واربعمائة الف ساعة وقيل تسع واربعمائة الف ساعة وقيل خمسمائة الف ساعة وقيل احد وخمسمائة الف ساعة وقيل اثنين وخمسمائة الف ساعة وقيل ثلاث وخمسمائة الف ساعة وقيل اربع وخمسمائة الف ساعة وقيل خمس وخمسمائة الف ساعة وقيل ست وخمسمائة الف ساعة وقيل سبع وخمسمائة الف ساعة وقيل ثمان وخمسمائة الف ساعة وقيل تسع وخمسمائة الف ساعة وقيل ستمائة الف ساعة وقيل احد وستمائة الف ساعة وقيل اثنين وستمائة الف ساعة وقيل ثلاث وستمائة الف ساعة وقيل اربع وستمائة الف ساعة وقيل خمس وستمائة الف ساعة وقيل ست وستمائة الف ساعة وقيل سبع وستمائة الف ساعة وقيل ثمان وستمائة الف ساعة وقيل تسع وستمائة الف ساعة وقيل سبعمائة الف ساعة وقيل احد وسبعمائة الف ساعة وقيل اثنين وسبعمائة الف ساعة وقيل ثلاث وسبعمائة الف ساعة وقيل اربع وسبعمائة الف ساعة وقيل خمس وسبعمائة الف ساعة وقيل ست وسبعمائة الف ساعة وقيل سبع وسبعمائة الف ساعة وقيل ثمان وسبعمائة الف ساعة وقيل تسع وسبعمائة الف ساعة وقيل ثمانمائة الف ساعة وقيل احد وثمانمائة الف ساعة وقيل اثنين وثمانمائة الف ساعة وقيل ثلاث وثمانمائة الف ساعة وقيل اربع وثمانمائة الف ساعة وقيل خمس وثمانمائة الف ساعة وقيل ست وثمانمائة الف ساعة وقيل سبع وثمانمائة الف ساعة وقيل ثمان وثمانمائة الف ساعة وقيل تسع وثمانمائة الف ساعة وقيل تسعمائة الف ساعة وقيل احد وتسعمائة الف ساعة وقيل اثنين وتسعمائة الف ساعة وقيل ثلاث وتسعمائة الف ساعة وقيل اربع وتسعمائة الف ساعة وقيل خمس وتسعمائة الف ساعة وقيل ست وتسعمائة الف ساعة وقيل سبع وتسعمائة الف ساعة وقيل ثمان وتسعمائة الف ساعة وقيل تسع وتسعمائة الف ساعة وقيل مليون ساعة وقيل احد ومليون ساعة وقيل اثنين ومليون ساعة وقيل ثلاث ومليون ساعة وقيل اربع ومليون ساعة وقيل خمس ومليون ساعة وقيل ست ومليون ساعة وقيل سبع ومليون ساعة وقيل ثمان ومليون ساعة وقيل تسع ومليون ساعة وقيل مليونين ساعة وقيل احد ومليونين ساعة وقيل اثنين ومليونين ساعة وقيل ثلاث ومليونين ساعة وقيل اربع ومليونين ساعة وقيل خمس ومليونين ساعة وقيل ست ومليونين ساعة وقيل سبع ومليونين ساعة وقيل ثمان ومليونين ساعة وقيل تسع ومليونين ساعة وقيل ثلاثة ملايين ساعة وقيل احد وثلاثة ملايين ساعة وقيل اثنين وثلاثة ملايين ساعة وقيل ثلاث وثلاثة ملايين ساعة وقيل اربع وثلاثة ملايين ساعة وقيل خمس وثلاثة ملايين ساعة وقيل ست وثلاثة ملايين ساعة وقيل سبع وثلاثة ملايين ساعة وقيل ثمان وثلاثة ملايين ساعة وقيل تسع وثلاثة ملايين ساعة وقيل اربعة ملايين ساعة وقيل احد واربعة ملايين ساعة وقيل اثنين واربعة ملايين ساعة وقيل ثلاث واربعة ملايين ساعة وقيل اربع واربعة ملايين ساعة وقيل خمس واربعة ملايين ساعة وقيل ست واربعة ملايين ساعة وقيل سبع واربعة ملايين ساعة وقيل ثمان واربعة ملايين ساعة وقيل تسع واربعة ملايين ساعة وقيل خمسة ملايين ساعة وقيل احد وخمسة ملايين ساعة وقيل اثنين وخمسة ملايين ساعة وقيل ثلاث وخمسة ملايين ساعة وقيل اربع وخمسة ملايين ساعة وقيل خمس وخمسة ملايين ساعة وقيل ست وخمسة ملايين ساعة وقيل سبع وخمسة ملايين ساعة وقيل ثمان وخمسة ملايين ساعة وقيل تسع وخمسة ملايين ساعة وقيل ستة ملايين ساعة وقيل احد وستة ملايين ساعة وقيل اثنين وستة ملايين ساعة وقيل ثلاث وستة ملايين ساعة وقيل اربع وستة ملايين ساعة وقيل خمس وستة ملايين ساعة وقيل ست وستة ملايين ساعة وقيل سبع وستة ملايين ساعة وقيل ثمان وستة ملايين ساعة وقيل تسع وستة ملايين ساعة وقيل سبعة ملايين ساعة وقيل احد وسبعة ملايين ساعة وقيل اثنين وسبعة ملايين ساعة وقيل ثلاث وسبعة ملايين ساعة وقيل اربع وسبعة ملايين ساعة وقيل خمس وسبعة ملايين ساعة وقيل ست وسبعة ملايين ساعة وقيل سبع وسبعة ملايين ساعة وقيل ثمان وسبعة ملايين ساعة وقيل تسع وسبعة ملايين ساعة وقيل ثمانية ملايين ساعة وقيل احد وثمانية ملايين ساعة وقيل اثنين وثمانية ملايين ساعة وقيل ثلاث وثمانية ملايين ساعة وقيل اربع وثمانية ملايين ساعة وقيل خمس وثمانية ملايين ساعة وقيل ست وثمانية ملايين ساعة وقيل سبع وثمانية ملايين ساعة وقيل ثمان وثمانية ملايين ساعة وقيل تسع وثمانية ملايين ساعة وقيل تسعة ملايين ساعة وقيل احد وتسعة ملايين ساعة وقيل اثنين وتسعة ملايين ساعة وقيل ثلاث وتسعة ملايين ساعة وقيل اربع وتسعة ملايين ساعة وقيل خمس وتسعة ملايين ساعة وقيل ست وتسعة ملايين ساعة وقيل سبع وتسعة ملايين ساعة وقيل ثمان وتسعة ملايين ساعة وقيل تسع وتسعة ملايين ساعة وقيل عشرة ملايين ساعة وقيل احد عشر مليون ساعة وقيل اثنا عشر مليون ساعة وقيل ثلاثة عشر مليون ساعة وقيل اربعة عشر مليون ساعة وقيل خمسة عشر مليون ساعة وقيل ستة عشر مليون ساعة وقيل سبعة عشر مليون ساعة وقيل ثمانية عشر مليون ساعة وقيل تسعة عشر مليون ساعة وقيل عشرين مليون ساعة وقيل احد وعشرين مليون ساعة وقيل اثنين وعشرين مليون ساعة وقيل ثلاث وعشرين مليون ساعة وقيل اربع وعشرين مليون ساعة وقيل خمس وعشرين مليون ساعة وقيل ست وعشرين مليون ساعة وقيل سبع وعشرين مليون ساعة وقيل ثمان وعشرين مليون ساعة وقيل تسع وعشرين مليون ساعة وقيل ثلاثين مليون ساعة وقيل احد وثلاثين مليون ساعة وقيل اثنين وثلاثين مليون ساعة وقيل ثلاث وثلاثين مليون ساعة وقيل اربع وثلاثين مليون ساعة وقيل خمس وثلاثين مليون ساعة وقيل ست وثلاثين مليون ساعة وقيل سبع وثلاثين مليون ساعة وقيل ثمان وثلاثين مليون ساعة وقيل تسع وثلاثين مليون ساعة وقيل اربعين مليون ساعة وقيل احد واربعين مليون ساعة وقيل اثنين واربعين مليون ساعة وقيل ثلاث واربعين مليون ساعة وقيل اربع واربعين مليون ساعة وقيل خمس واربعين مليون ساعة وقيل ست واربعين مليون ساعة وقيل سبع واربعين مليون ساعة وقيل ثمان واربعين مليون ساعة وقيل تسع واربعين مليون ساعة وقيل خمسين مليون ساعة وقيل احد وخمسين مليون ساعة وقيل اثنين وخمسين مليون ساعة وقيل ثلاث وخمسين مليون ساعة وقيل اربع وخمسين مليون ساعة وقيل خمس وخمسين مليون ساعة وقيل ست وخمسين مليون ساعة وقيل سبع وخمسين مليون ساعة وقيل ثمان وخمسين مليون ساعة وقيل تسع وخمسين مليون ساعة وقيل ستين مليون ساعة وقيل احد وستين مليون ساعة وقيل اثنين وستين مليون ساعة وقيل ثلاث وستين مليون ساعة وقيل اربع وستين مليون ساعة وقيل خمس وستين مليون ساعة وقيل ست وستين مليون ساعة وقيل سبع وستين مليون ساعة وقيل ثمان وستين مليون ساعة وقيل تسع وستين مليون ساعة وقيل سبعين مليون ساعة وقيل احد وسبعين مليون ساعة وقيل اثنين وسبعين مليون ساعة وقيل ثلاث وسبعين مليون ساعة وقيل اربع وسبعين مليون ساعة وقيل خمس وسبعين مليون ساعة وقيل ست وسبعين مليون ساعة وقيل سبع وسبعين مليون ساعة وقيل ثمان وسبعين مليون ساعة وقيل تسع وسبعين مليون ساعة وقيل ثمانين مليون ساعة وقيل احد وثمانين مليون ساعة وقيل اثنين وثمانين مليون ساعة وقيل ثلاث وثمانين مليون ساعة وقيل اربع وثمانين مليون ساعة وقيل خمس وثمانين مليون ساعة وقيل ست وثمانين مليون ساعة وقيل سبع وثمانين مليون ساعة وقيل ثمان وثمانين مليون ساعة وقيل تسع وثمانين مليون ساعة وقيل تسعين مليون ساعة وقيل احد وتسعين مليون ساعة وقيل اثنين وتسعين مليون ساعة وقيل ثلاث وتسعين مليون ساعة وقيل اربع وتسعين مليون ساعة وقيل خمس وتسعين مليون ساعة وقيل ست وتسعين مليون ساعة وقيل سبع وتسعين مليون ساعة وقيل ثمان وتسعين مليون ساعة وقيل تسع وتسعين مليون ساعة وقيل مائة مليون ساعة وقيل احد ومائة مليون ساعة وقيل اثنين ومائة مليون ساعة وقيل ثلاث ومائة مليون ساعة وقيل اربع ومائة مليون ساعة وقيل خمس ومائة مليون ساعة وقيل ست ومائة مليون ساعة وقيل سبع ومائة مليون ساعة وقيل ثمان ومائة مليون ساعة وقيل تسع ومائة مليون ساعة وقيل مائتين مليون ساعة وقيل احد ومائتين مليون ساعة وقيل اثنين ومائتين مليون ساعة وقيل ثلاث ومائتين مليون ساعة وقيل اربع ومائتين مليون ساعة وقيل خمس ومائتين مليون ساعة وقيل ست ومائتين مليون ساعة وقيل سبع ومائتين مليون ساعة وقيل ثمان ومائتين مليون ساعة وقيل تسع ومائتين مليون ساعة وقيل ثلاثمائة مليون ساعة وقيل احد وثلاثمائة مليون ساعة وقيل اثنين وثلاثمائة مليون ساعة وقيل ثلاث وثلاثمائة مليون ساعة وقيل اربع وثلاثمائة مليون ساعة وقيل خمس وثلاثمائة مليون ساعة وقيل ست وثلاثمائة مليون ساعة وقيل سبع وثلاثمائة مليون ساعة وقيل ثمان وثلاثمائة مليون ساعة وقيل تسع وثلاثمائة مليون ساعة وقيل اربعمائة مليون ساعة وقيل احد واربعمائة مليون ساعة وقيل اثنين واربعمائة مليون ساعة وقيل ثلاث واربعمائة مليون ساعة وقيل اربع واربعمائة مليون ساعة وقيل خمس واربعمائة مليون ساعة وقيل ست واربعمائة مليون ساعة وقيل سبع واربعمائة مليون ساعة وقيل ثمان واربعمائة مليون ساعة وقيل تسع واربعمائة مليون ساعة وقيل خمسمائة مليون ساعة وقيل احد وخمسمائة مليون ساعة وقيل اثنين وخمسمائة مليون ساعة وقيل ثلاث وخمسمائة مليون ساعة وقيل اربع وخمسمائة مليون ساعة وقيل خمس وخمسمائة مليون ساعة وقيل ست وخمسمائة مليون ساعة وقيل سبع وخمسمائة مليون ساعة وقيل ثمان وخمسمائة مليون ساعة وقيل تسع وخمسمائة مليون ساعة وقيل ستمائة مليون ساعة وقيل احد وستمائة مليون ساعة وقيل اثنين وستمائة مليون ساعة وقيل ثلاث وستمائة مليون ساعة وقيل اربع وستمائة مليون ساعة وقيل خمس وستمائة مليون ساعة وقيل ست وستمائة مليون ساعة وقيل سبع وستمائة مليون ساعة وقيل ثمان وستمائة مليون ساعة وقيل تسع وستمائة مليون ساعة وقيل سبعمائة مليون ساعة وقيل احد وسبعمائة مليون ساعة وقيل اثنين وسبعمائة مليون ساعة وقيل ثلاث وسبعمائة مليون ساعة وقيل اربع وسبعمائة مليون ساعة وقيل خمس وسبعمائة مليون ساعة وقيل ست وسبعمائة مليون ساعة وقيل سبع وسبعمائة مليون ساعة وقيل ثمان وسبعمائة مليون ساعة وقيل تسع وسبعمائة مليون ساعة وقيل ثمانمائة مليون ساعة وقيل احد وثمانمائة مليون ساعة وقيل اثنين وثمانمائة مليون ساعة وقيل ثلاث وثمانمائة مليون ساعة وقيل اربع وثمانمائة مليون ساعة وقيل خمس وثمانمائة مليون ساعة وقيل ست وثمانمائة مليون ساعة وقيل سبع وثمانمائة مليون ساعة وقيل ثمان وثمانمائة مليون ساعة وقيل تسع وثمانمائة مليون ساعة وقيل تسعمائة مليون ساعة وقيل احد وتسعمائة مليون ساعة وقيل اثنين وتسعمائة مليون ساعة وقيل ثلاث وتسعمائة مليون ساعة وقيل اربع وتسعمائة مليون ساعة وقيل خمس وتسعمائة مليون ساعة وقيل ست وتسعمائة مليون ساعة وقيل سبع وتسعمائة مليون ساعة وقيل ثمان وتسعمائة مليون ساعة وقيل تسع وتسعمائة مليون ساعة وقيل الف مليون ساعة وقيل احد والف مليون ساعة وقيل اثنين والف مليون ساعة وقيل ثلاث والف مليون ساعة وقيل اربع والف مليون ساعة وقيل خمس والف مليون ساعة وقيل ست والف مليون ساعة وقيل سبع والف مليون ساعة وقيل ثمان والف مليون ساعة وقيل تسع والف مليون ساعة وقيل عشرة الاف مليون ساعة وقيل احد عشر الف مليون ساعة وقيل اثنا عشر الف مليون ساعة وقيل ثلاثة عشر الف مليون ساعة وقيل اربعة عشر الف مليون ساعة وقيل خمسة عشر الف مليون ساعة وقيل ستة عشر الف مليون ساعة وقيل سبعة عشر الف مليون ساعة وقيل ثمانية عشر الف مليون ساعة وقيل تسعة عشر الف مليون ساعة وقيل عشرين الف مليون ساعة وقيل احد وعشرين الف مليون ساعة وقيل اثنين وعشرين الف مليون ساعة وقيل ثلاث وعشرين الف مليون ساعة وقيل اربع وعشرين الف مليون ساعة وقيل خمس وعشرين الف مليون ساعة وقيل ست وعشرين الف مليون ساعة وقيل سبع وعشرين الف مليون ساعة وقيل ثمان وعشرين الف مليون ساعة وقيل تسع وعشرين الف مليون ساعة وقيل ثلاثين الف مليون ساعة وقيل احد وثلاثين الف مليون ساعة وقيل اثنين وثلاثين الف مليون ساعة وقيل ثلاث وثلاثين الف مليون ساعة وقيل اربع وثلاثين الف مليون ساعة وقيل خمس وثلاثين الف مليون ساعة وقيل ست وثلاثين الف مليون ساعة وقيل سبع وثلاثين الف مليون ساعة وقيل ثمان وثلاثين الف مليون ساعة وقيل تسع وثلاثين الف مليون ساعة وقيل اربعين الف مليون ساعة وقيل احد واربعين الف مليون ساعة وقيل اثنين واربعين الف مليون ساعة وقيل ثلاث واربعين الف مليون ساعة وقيل اربع واربعين الف مليون ساعة وقيل خمس واربعين الف مليون ساعة وقيل ست واربعين الف مليون ساعة وقيل سبع واربعين الف مليون ساعة وقيل ثمان واربعين الف مليون ساعة وقيل تسع واربعين الف مليون ساعة وقيل خمسين الف مليون ساعة وقيل احد وخمسين الف مليون ساعة وقيل اثنين وخمسين الف مليون ساعة وقيل ثلاث وخمسين الف مليون ساعة وقيل اربع وخمسين الف مليون ساعة وقيل خمس وخمسين الف مليون ساعة وقيل ست وخمسين الف مليون ساعة وقيل سبع وخمسين الف مليون ساعة وقيل ثمان وخمسين الف مليون ساعة وقيل تسع وخمسين الف مليون ساعة وقيل ستين الف مليون ساعة وقيل احد وستين الف مليون ساعة وقيل اثنين وستين الف مليون ساعة وقيل ثلاث وستين الف مليون ساعة وقيل اربع وستين الف مليون ساعة وقيل خمس وستين الف مليون ساعة وقيل ست وستين الف مليون ساعة وقيل سبع وستين الف مليون ساعة وقيل ثمان وستين الف مليون ساعة وقيل تسع وستين الف مليون ساعة وقيل سبعين الف مليون ساعة وقيل احد وسبعين الف مليون ساعة وقيل اثنين وسبعين الف مليون ساعة وقيل ثلاث وسبعين الف مليون ساعة وقيل اربع وسبعين الف مليون ساعة وقيل خمس وسبعين الف مليون ساعة وقيل ست وسبعين الف مليون ساعة وقيل سبع وسبعين الف مليون ساعة وقيل ثمان وسبعين الف مليون ساعة وقيل تسع وسبعين الف مليون ساعة وقيل ثمانين الف مليون ساعة وقيل احد وثمانين الف مليون ساعة وقيل اثنين وثمانين الف مليون ساعة وقيل ثلاث وثمانين الف مليون ساعة وقيل اربع وثمانين الف مليون ساعة وقيل خمس وثمانين الف مليون ساعة وقيل ست وثمانين الف مليون ساعة وقيل سبع وثمانين الف مليون ساعة وقيل ثمان وثمانين الف مليون ساعة وقيل تسع وثمانين الف مليون ساعة وقيل تسعين الف مليون ساعة وقيل احد وتسعين الف مليون ساعة وقيل اثنين وتسعين الف مليون ساعة وقيل ثلاث وتسعين الف مليون ساعة وقيل اربع وتسعين الف مليون ساعة وقيل خمس وتسعين الف مليون ساعة وقيل ست وتسعين الف مليون ساعة وقيل سبع وتسعين الف مليون ساعة وقيل ثمان وتسعين الف مليون ساعة وقيل تسع وتسعين الف مليون ساعة وقيل مائة الف مليون ساعة وقيل احد ومائة الف مليون ساعة وقيل اثنين ومائة الف مليون ساعة وقيل ثلاث ومائة الف مليون ساعة وقيل اربع ومائة الف مليون ساعة وقيل خمس ومائة الف مليون ساعة وقيل ست ومائة الف مليون ساعة وقيل سبع ومائة الف مليون ساعة وقيل ثمان ومائة الف مليون ساعة وقيل تسع ومائة الف مليون ساعة وقيل مائتين الف مليون ساعة وقيل احد ومائتين الف مليون ساعة وقيل اثنين ومائتين الف مليون ساعة وقيل ثلاث ومائتين الف مليون ساعة وقيل اربع ومائتين الف مليون ساعة وقيل خمس ومائتين الف مليون ساعة وقيل ست ومائتين الف مليون ساعة وقيل سبع ومائتين الف مليون ساعة وقيل ثمان ومائتين الف مليون ساعة وقيل تسع ومائتين الف مليون ساعة وقيل ثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل احد وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل اثنين وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل ثلاث وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل اربع وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل خمس وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل ست وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل سبع وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل ثمان وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل تسع وثلاثمائة الف مليون ساعة وقيل اربعمائة الف مليون ساعة وقيل احد واربعمائة الف مليون ساعة وقيل اثنين واربعمائة الف مليون ساعة وقيل ثلاث واربعمائة الف مليون ساعة وقيل اربع واربعمائة الف مليون ساعة وقيل خمس واربعمائة الف مليون ساعة وقيل ست واربعمائة الف مليون ساعة وقيل سبع واربعمائة الف مليون ساعة وقيل ثمان واربعمائة الف مليون ساعة وقيل تسع واربعمائة الف مليون ساعة وقيل خمسمائة الف مليون ساعة وقيل احد وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل اثنين وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل ثلاث وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل اربع وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل خمس وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل ست وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل سبع وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل ثمان وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل تسع وخمسمائة الف مليون ساعة وقيل ستمائة الف مليون ساعة وقيل احد وستمائة الف مليون ساعة وقيل اثنين وستمائة الف مليون ساعة وقيل ثلاث وستمائة الف مليون ساعة وقيل اربع وستمائة الف مليون ساعة وقيل خمس وستمائة الف مليون ساعة وقيل ست وستمائة الف مليون ساعة وقيل سبع وستمائة الف مليون ساعة وقيل ثمان وستمائة الف مليون ساعة وقيل تسع وستمائة الف مليون ساعة وقيل سبعمائة الف مليون ساعة وقيل احد وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل اثنين وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل ثلاث وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل اربع وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل خمس وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل ست وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل سبع وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل ثمان وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل تسع وسبعمائة الف مليون ساعة وقيل ثمانمائة الف مليون ساعة وقيل احد وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل اثنين وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل ثلاث وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل اربع وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل خمس وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل ست وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل سبع وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل ثمان وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل تسع وثمانمائة الف مليون ساعة وقيل تسعمائة الف مليون ساعة وقيل احد وتسعمائة الف مليون ساعة وقيل اثن

وروى الطبراني والنسائي وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناس من امتي يخرجون من النار بشفاعتي يسمون الجهنميين

الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بكون الاذان في آخر الزمان بلسان الناس وبرغبة

ساداتهم وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا نتنافس في الاذان فقال انه سيكون بعدكم قوم يتنافسون في الاذان

الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون بعده قوم يعبدون الله في آخر الزمان

فضله في ذلك وسيعود اليهم

الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون بعده قوم يكذبون عليه

وروى احمد من القضاعي وغيره بسند صحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تاتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وانا اقول عن حياة الله تعالى ان عليكم ان لا تاتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم فذكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ قال انما قول

الباب الثلثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون بعده قوم يطوفون بالبيت قبل ان يحج

فلما دفن قال ما كانت تحدث به نفسك فلما مات عثمان قلت يا رسول الله ما كنت تحدث به نفسك فلم تقل شيئا واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فقال انه سيكون بعدي قوم يطوفون بالبيت قبل ان يحج

الباب الحادي والثلثون في جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبره من الكوائن بعده مكان كما اخبر

الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا بعده وانهم يتهافتون عليها

وروى احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون وسيكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ورمي الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ما لكم ان تماطلوا فلما ان قال انكم تماطلون لكم اما انا فوالله لا امر بي عن شيء اماطلكم به فقيل يا رسول الله ما تنهانا ستكون لكم اماطة بعدي ورواه الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة البصري ان رسول الله لعلي ان تدركوا زمانا على احدكم بجفنه ورماح عليه يأتي وهلبسون امثال اسنمة الكعبة فقالوا يا رسول الله نحن اليوم خير امذ اذ اليوم قال بل انتم اليوم خير انتم اليوم تحاولون وانتم في فتنة متبايعون يضرب بعضكم رقاب بعض ورواه الطبراني في الكبير عن عمر رضي الله عنه لعلكم ستفتح لكم بعدي مدائن عظاما وتتخذون في اسواقها مجالس اذا كان كذلك فعودوا السلاح وعضوا ابصاركم واعمدوا الاكمي واعينوا المظلوم ورواه البغوي عن طلحة بن عبد الله البصري قال قال رسول الله انكم ستذكرون ما امرتكم به فتكرهون منه مثل استار الكعبة وبعدي وبراء عليكم بالجهاد اول كل الدعاء الفقر تحاولون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى يزيغ قلب احدكم ان اراغها الحديث واخرج الطبراني بسند جيد عن عمر رضي الله عنه سيفتح عليكم الدنيا حتى تتخذوا بيوتكم كما تتخذ الكعبة فاتق الله ورواه الحاكم خير من يومكم الا كما توضع من البسط له خمل ليوطئ بفتوحه الفرس واحده نمط

الباب الثاني في اخباره عليه السلام بفتح الحيرة ورواه الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حرام بن

اوس بن حانة بن لام قال فاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بوك فقال لي رسول الله هذه الحيرة البيضاء بانت نفيلة الا تفتح على هذه النهيبا بانت نفيلة الا تفتح على ثلثة شهباء معجرة بخاد اسود فقلت يا رسول الله ان خرجن الحيرة فوجدتهن كما قلت فما هي تلك فلما كان زمن ابي بكر رضي الله عنه غاز مسلمة اقبلت الحيرة فاول من تلقاها حين دخلتها الشهبا بانت نفيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معجرة بخاد اسود فعلمت بها وقلت هذه وجهها الى رسول الله فذهابي فخالدين الوليد عليها بالتينة فاتيته بها وكانت التينة محمد بن سلمة ومحمد بن دينار الانصاريين فسلمها الى فنزل اليها الموهما بن يديه الصلح فقال بيعتها فقلت لا انقصها ولا تقصها من عشرة مائة درهم فاعطاني عشرة مائة درهم فقيل له لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب عدد الكثير عشرة مائة

الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق ومكة

عن علي كرم الله وجهه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة بقال لها دمشق فانها افضل مدائن الشام وهي معقل المسلمين من الملاحم وقتال المسلمين بارض يقال لها الغوطة ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور ورواه الطبراني في الكبير وابن عساكر عن عبد الرحمن بن شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان رسول الله قال خاطبا للناس رضي الله عنهم الا ان الشام وبيت المقدس سيفتح عليكم ان شاء الله وتكونون ولد لك من بعد ائمة بها ان شاء الله ورواه الشيخان والامام مالك وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن حبان عن سفينة بن ابي ذهير ان رسول الله قال يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خيرلهم لو كانوا يعلمون ويفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خيرلهم لو كانوا يعلمون ورواه الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون منكم ذراري فتوالدون فيها ثم يأخذ بيد الرجل فيشهد الله به انهم منه ورواه الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله سيجند الناس اجنادا فالجند بالشام فمن ابى فليلحق باليمن وعليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده يسوق اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل لي بالشام

عن أبي هلبلي يسمنه ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي وأبو نعيم أيضا عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأول ما أخوف عليكم من فتنة والله لا تزال هذه الأمة بخير حتى يفتح الله لكم أرض فارس والروم وأرض حمير حتى تكونوا أخماسا ثلاثة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق فيحل لكل امرئ دينار فيسخطها الحديث ورواه يحيى بن أبي حاتم وآل ابن زنجويه عن يزيد بن سلمان الكوفي عن رجل مرسلا والخطيب في فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن أبي السري عن رجل البصري أبو الشري اسمه واسند عن أبي دفنه أنه قال قال رسول الله اغزوا قزوين فإنه من أعلى أبواب الجنة وأنوا لم يفتح إلى آخر ما في كتاب الإمتاع وأما ما روي عن بعض الصحابة بسنده على أمون مدينتان لهما نهران يقال لهما قزوين والأخرى من أرض الروم يقال لها الأسكندرية ورواه الخليل ابن عبد الجبار في فضائل قزوين وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله فضل الثغور أرض سنفتح يقال لها قزوين من مات بها إلى آخر ما في الباب الرابع في أخباره صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وما معه رواه الطبراني بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله أول هذا الأمر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث الباب الخامس في أخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البغوي والطبراني والحاكم عن كعب بن مالك مرفوعا ستفتح مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما فإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال أبو زرعة بهذه وعبد الرحمن ابن شرحبيل بن حسنة بنتا نفان في موضع فخرج منها الباب السادس في أخباره صلى الله عليه وسلم بقراءة البحر وان أم حرام منهم رواه الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله كان يدخل على أم حرام بنت ملحان وهي قال أنس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة الحديث قال فركبت أم حرام في زمن معاوية ثم صرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت انتهى الباب السابع في أخباره صلى الله عليه وسلم بقتال الخوز وكرمان وهم نعالهم الشعر رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال لا يأتي بين يدي الساعة حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر رواه الإمام أحمد والشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا الخوز وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر رواه الشيخان وابن ابن شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر الباب الثامن في أخباره صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح الرور رواه النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله قال قال رسول الله عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم وأقول رواه النسائي أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرر وقد غزى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وفتحا وأسلم كثير من الهنود على يديه رحمه الله تعالى ورواه البزار عن سعد ابن أبي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهرون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب رواه البخاري عن سلمان قال قال رسول الله لفارس نظمة أو نظمتان ثم لا فارس بعدها أبدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلف مكان قرن أعمال صعبة وأعمل بحر بحبك الدر مما اصطحبا ما بقي العيش خبرا فوك ذكر محمد الباتر في بحار الأنوار الهمداني لشرح رواه أبو نعيم عن حماد عن رجل عن عمرو بن ميمون أن رسول الله قال الله تعالى وعدني فارس ثم الروم فشاؤهم وأبناؤهم ولا مالهم وكنوزهم ولمددن بحمير أعوانا فانتهى هذا آخر ما أردنا جمعه من الأحاديث الواردة في الفتوحات الإسلامية والله الموفق للصواب والمسئول أن يجعلنا ممن يجاهد في سبيله ويعمل بما يرضيه ويجعلنا من الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وأن يجعل جهادنا خالصا لوجهه الكريم وأن يرزقنا الشهادة في سبيله ويحشرنا في زمرة من قاتل في سبيله وأن يجعلنا ممن يقاتل الكفار ويجاهدهم في سبيله ويجعلنا من الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص

واسمه عمان قال قال رسول الله الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك قولا في الترمذي ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة انتهى وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن اهل دابن عساكر عن سفينة رضي الله عنه قال قال رسول الله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملك عضوض فوضعه ثم جاء عمر فوضعه ثم جاء عثمان فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ورواه نعيم بن حماد في الفتن وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اين مقبر صاحبنا المسجد ثم حمل ابو بكر ثم حمل عمر ثم حمل عثمان حيث امر فقال رسول الله هؤلاء الخلفاء بعدي وروى ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله فجئتهما فانا نائم وانهما على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه حتى ضرب الناس بعطن قال الشافعي رضي الله عنه رويا الاشباه وجوز الضعف المذكور بقصر مدة ابي بكر وعجلة موته وروى الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لعلي انك ومن يخالف وانك مقتول وان هذه مخضوبة من هذه يعني لحيته من رأسه وروى ابن عساكر عن نوفل بن مجراة قال مرت بطائفة يوم الجمل في اخر فيوق فقال لي مر ات قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وقاضت نفسه فانتهت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان يدخل الجنة من يبغضك حتى يبغض عنه

الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معوية رضي الله عنه

روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله لا يذهب الايام والليالي حتى يملك معوية اقول وروى ابو نعيم عن المسيب بن اسمعيل عن الشعبي قال احدثني سفيان قال سمعت الحسن يقول سمعت ابي يقول الى اخر المذهب انتهى وروى ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله اما انك ستلي امر امتي من بعدي فاذا كان ذلك فاصل من يحسنهم وتجاوز عن مسيئهم وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معوية بلفظ ما زلت اطمع في الخلافة قال لي رسول الله فان ملكت فاحسن وروى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعوية يكبت بك او فصلت الله يتصدا يعني الخلافة فقال انام حبيبة رضي الله عنها يا رسول الله وان الله يفصل اخي قال نعم ولكن هنات وهنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد

روى الحارث بن مسيح ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى في مسنده انقطاع قال قال رسول الله لا تزال امتي على امري الامة قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد روى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول اول من يبدل امر امتي رجل من بني امية وروى الحاكم بسند جيد عن فاطمة بنت معوية امرأة بني المغيرة انها سألت عبد الله بن عمر رضي الله عنه بن محمد بن يزيد بن في الكتاب قال لا احدثه باسمه ولكن اجد رجلا من شجرة معوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك وانا حي والا فتذكريني قال خالد بن الحويرث وكان يزيد اعلى ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورات البيت ينقض قالت تم الله بن عمر وقد كان حدثنا بهذا وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه اول الجيش يغزو مدينة قيصر وآيات قاله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصرهم الله بعقاب وروى ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر في مسنده انقطاع عن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد روى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول اول من يبدل امر امتي رجل من بني امية وروى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله امسك يا معاذ واحص قلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد ثم الى الحسين وانيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واذاقهم بأس بعضهم بعض يقتل خلفي وعلى ملة الحق ابيات يا معاذ اذا بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هامان شداد نمرود الضحاك بوزيد بدمه رجل من اهل بيته سلط الله سيفه فلا غمد له واخال الناس كانوا هلكوا وشبابهم بزراصابعه ثم قال بعد العشرين والثلاثين موت سريع وقتل ذريع فيه هلاكهم وبلاء عليهم رجل من بني العباس انتهى

الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية

روى ابن عساكر عن حمزة بن حبيب قال اتى رسول الله مروان بن الحكم وهو مولود ليصنكه فلم يفعل وقال ويل لامتي من هذا واولاده وروى ايضا ابن سعد في جزئه عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية وابو يعلى عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنهم والدارقطني والحاكم عن سمرة رضي الله عنه ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا بلغ بنو ابي العاص في لفظ بنو الحكم وفي لفظ بنو امية ثلاثين وفي لفظ اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وفي لفظ ومال الله دولا وفي لفظ بجلا وفي لفظ رجلا وكان امر الله قدرا وفي لفظ نفلا وفي لفظ كان قدرا وفي لفظ كان قدرا وفي لفظ كان امر الله قدرا وفي لفظ كان امر الله قدرا وفي لفظ كان امر الله

في مناجي كان يقول الحكم الذي الخاص من يزيد على منبر كالذي بالقدرة ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ وان رسول الله يوالي الحكم يزيد وبن على منبر هنا صحيح كالتنقيط وذكر الحديث فقال فاذا رأى رسول الله سبتمبر اضاحكا **الباب الخامس عشر في أخبار** صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنهم روى الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله قال يخرج عند انقطاع من الزمان وفي لفظ يخرج رجل من أهل بيتي يقال له السفاح يكون اعطاؤه المال حثوا اورواه البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بالي رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنصور ومنا المنصور ومنا المهدي رواه الخطيب والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله منا القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القائم منا نبيه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا زد له راية واما السفاح فهو يشفي المال والدم واما المهدي فيملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما ورواه الدارقطني في الافراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ليكونن في ولد العباس ملوك كما كان في امية يعز الله بهم الدين ورواه الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله للعباس يا عباس انت عمي وصنو ابي خير من خلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي ورواه ابو نعيم قول وكذا الخطيب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهم قال صدق ابو الفضل لقد مررت بالشيوخ صلى الله عليه وسلم قال انك حامل بغلام فاذا ولدت فاتيني به فلما ولدت قلت يا رسول الله الى ذلك وقد تخالفت قريش ان لا يأتوا التيماء قال هو ما اذا خبرتك قالت فلما ولدته اتيته فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والهمه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك قال هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي اقول ورواه الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء بياضا قال اراى اثريا قال اما انه يلي هذه الامة بعدها من صلبك اثنين في فتنة انتهى واقول واخرج حل عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله للنبوة ولكم الخلافة ورواه البلاذري عن عائشة رضي الله عنها ستكون لولد العباس راية من بعدها رشد ومن خلفها املك ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق **الباب السادس عشر في** اخباره صلى الله عليه وسلم بان الترك سيكونون الامر من قريش اذا لم يقيموا الدين رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يجيء قوم صغار الاعين عراض الوجوه كان وجوههم المجن ينتعلون اهل الاسلام منا يلي الشيح كان انظر اليهم قد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك ورواه ابو يعلى عن سويبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ليظهرن الترك على العرب حتى يلحقوها بمنابت الشيح اقول ان منبت الشيح والقيصوم قريب من بغداد وغيرها ورواه الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وملاكهم الله بنو قنطورا ورواه الطبراني والحاكم عنه قال كانا في الترك قد اتبكم على برازين تحذمه الاوان حق تربطها لحظ الفرات ورواه ابو نعيم عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ان ارضا تدعى البصرة بنزلها ناس من المسلمين عند نهر يقال له الدجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها وبكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء من قنطورا في اعراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط الدجلة فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة يكون لهم عليها جسر يكثر اهلها واذا كان في اخر الزمان جاء من قنطورا في اعراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط الدجلة فيتفرق الناس عند ذلك ثلث فرق فرقة بلحق باصلها فيها كوا وفرقة ياخذ على بفرها وفرقة نقال لهم ثنا لا تشد يدا فيفتح الله على بقيتهم واقول ورواه ابو داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله قال يزال الناس من امتي يفاطون اي الارض المطمئنة حتى ينزلوا البصرة عند نهر يقال له الدجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء من قنطورا في اعراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط الدجلة فيتفرق اهلها ثلث فرقة تاخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلون وهم الشهداء اقول المراد من البصرة وهنها بغداد بشهادة دجلة منها فالبصرة اما لانها كانت هناك قرى تابعة للبصرة او لان خارج بغداد موضع قريب منه بانها تسمى باب البصرة وقوله وتكون من امصار المسلمين اشارة الى انها تبنى في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن قوله وهلكوا ياخذون لانفسهم المراد منه ياخذون الامان لانفسهم من الترك وهؤلاء المستعصم بالله واكابر بغداد طلبوا الامان من هلاكو فان قلت كيف يسلط الله الكفار على المسلمين قلت ذلك لاجل ان اهل بغداد ظلموا الناس وكانوا يقتلون الناس بالظنة والتهمة **الباب السابع عشر في أخباره** صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك بقتل بعضهم بعضا روى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن عمار ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله سيكون بعدي امراء يقتل بعضهم بعضا **الباب الثامن عشر في** اخباره صلى الله عليه وسلم بتشاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى البلاذري عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش فيه عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر تشاجر عليهم الفتن **الباب التاسع عشر في** اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس رواه الطبراني من طرق جيدة الاسناد ان ثابت بن قيس لما انزل الله تبارك وتعالى على رسول الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت واغلق بابه عليه وطفق يبكي فمر به عاصم بن عدي رضي الله عنه قال ما يبكيك فاخبره بحاله فاخبره به رسول الله فارسل اليه فسأله فقال يا رسول الله والله لقد حشيت ان

هلكت قال الله تعالى عن الخيلاء والتحدث في احب الحلال وتعالى الله ان نرفع لسوانا ذوق صوتك وان امر جميل الصوت فقال الله تعالى ثابت لما نزلت ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان لا يحبط عمل شهيد او تدخل الجنة قال رضيت ببشرى رسول الله فلما استقر ابو بكر رضي الله عنه الخليفة بعث المسلمين الى قتال اهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب ساق ثابت بن قيس فيمن ساق فلما التقوا مسيلمة وبنو حنيفة وهزم المسلمين ثلث مرات فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله فحفلا لا فنهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا رواه الطبراني برجال الصحيح وهو في الصحيح بدون قصة الدرع عن انس رضي الله عنه قال قتل ثابت بن قيس رضي الله عنه يوم اليمامة وقد بخط وفي نسخة كاتبه قال اللهم اني ابرء اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء فقتل وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يراه في المنام فقال ان درعي في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا ووصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها كما وصفها فنفذوا الوصايا **الباب العشرون ذكر الامام احمد**

والشيخان والنسائي وابن حبان عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده وابن ابي شيبة والامام احمد والبخاري والنسائي وابو داود وابن ماجة عن ابن عمر وعند البخاري والنسائي عن ابي بكرة والبخاري والترمذي عن ابن عباس الطبراني في الكبير عن ابي سعيد عند ابي يعلى والامام احمد والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والدارقطني في الافراد عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض **الباب الحادي والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام اصلا **الباب الثاني والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا او قولا ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب عقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن عمرو ابن الحكم رضي الله عنه قال لرسول الله يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله وعله فسوف ان يقوم مقاما تحمده ووقع كما اخبر وذلك انه لما ملك اهل مكة عند وفاة النبي عليه السلام وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال والله اني لا اعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد التقمر في طلوعها حتى يطلع بها فلا يغرنكم من هذا انفسكم يعني يا اهل سفيان وان في خطبة مثل ما جاء ابو بكر رضي الله عنه بالمدينة وكان ذلك معنى قول رسول الله بينما انا نائم رأيتني **الباب الثالث والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان البراء بن مالك لو اقسم على الله تعالى لابره **الباب الرابع والعشرون** في اخباره عليه الصلاة والسلام بان اويس القرني رضي الله عنه يدفن بالروة من ارض فلسطين رواه الطبراني في الكبير وابن السكن وابن منده وابو نعيم كلهم في المعرفة وابن عساكر من طرق عن ابن شوذب المكي قال دخل رسول الله في مرضي فقلت يا رسول الله لا احسب الا اني سأموت من مرضي هذا كلا لا يبقين فلنهاجرن الى ارض الشام فتموت وتدفن من الروة من ارض فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بالروة **الباب الخامس والعشرون** في اخباره عليه السلام بان فاطمة رضي الله عنها تلحق اهل بيته وقرابته وخاصته وعامة امته بعده وفي تمام وابن عساكر عن وائلة ان رسول الله قال لفاطمة والحسن تلحقون من اهل انت يا فاطمة والحسين تلحقون من اهل انت يا حسين قال انذهب حيث يذهب بي ابي وفي الكنز لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لفاطمة والحسن تلحقون من اهل انت يا فاطمة والحسين تلحقون من اهل انت يا حسين

وقد انقطع الحاج قال فانتهى الطريق قال فبينما هي كذلك اذ هي بالقوم مجتمعين بهم رواحلهم كانهم أخر قوافل العرب حتى وضعوا عليها فقالوا ايانا اردت يا امة الله قلت لهم من المسلمين بموت فكفنوه وحفروا فيه فقالوا يوم ذا قالوا اصابت رسول الله قلت نعم فقدوه بابائهم وامهاتهم ووضعوا اسيافهم في نحورهم يقتلونهم قالت فنظرت فانا انا قال رسول الله هكذا يكون المسلمين هوت فكفنوه وحفروا فيه فقالوا يوم ذا قالوا اصابت رسول الله قلت نعم فقدوه بابائهم وامهاتهم ووضعوا اسيافهم في نحورهم يقتلونهم قالت فنظرت فانا انا قال رسول الله هكذا يكون المسلمين قال رسول الله ما لكم اصبحتم اليوم حيث تزوون الحديث وأنتم تخرجون الحديث بهذه الرواية واسرعوا اليه حتى وقفوا عليه قال لهم اتبرؤا فان سمعت رسول الله يقول لنفر انا بهم ليموتن بقبل بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين لينجين من ذلك النفر الا وقد هلك في فريضة او جهاد ثم قال والله ما كذبت ولكن عندي ثوب بعمن كذبا لا والله ولم اكذب ولكن ثوب هو لي ولها وانا في اندكم الله ان لا يكفنني بعمل منكم كان امير او غير بعضا او يريد او يقيسا ليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا انتي من الاضاحاها انا اكفيك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين من غزلي امي حاكتهما لي واصب بما ذكرت شيئا فكفنه الانصاري وغسله النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في مقبرتهم ثمان قال التسكين في ثانيه وعاش ابو دجانة بعد ذلك وعاش بعده في بلاد بعيدة انتهى

الباب الثلثون في اخباره

صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يخرج سقاء روى الطبراني برجال الصحيح ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة وبما يباعدني من النار فقال رسول الله اذ لها اعلنت فقال لئن قلت العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع فقال رسول الله العمل كله اثقل مما تسطيع فان افعل قال فطعم الطعام وافشي السلام قال هذه ايضا شديد قال فهل لك بل قال نعم قال فانطلق الى بعير من ابلك وسقائم اعدا الى اهل بيت كلا يشربون الماء الا اعجبهم فاذا هم لا يجدون الماء

الباب الواحد والثلثون

بحمد بن الحنفية رضي الله عنهما قال روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فسمه باسمي وكنيتي ولا تجمع لاحد من امتي بعدك

الباب الثاني والثلثون

والثالث والرابع والخامس والسادس والثلثون فضالة ابن اسهم وهب والعنزلي وغيلان بن الوليد روى

الباب السابع والثلثون

بان فناء امتي بالطعن والطاعون الذي وقع في الشام روى الامام احمد والطبراني في الاوسط عن ابي موسى وعن ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله قال فناء امتي بالطعن والطاعون وروى الطبراني في الاشط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون فقلت يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفيكم شهادة

الباب التاسع والثلثون

اخباره صلى الله عليه وسلم بان ورقة رضي الله عنه في الجنة اول من اخبر ابن سعد وابن راهويه والبيهقي وروى ابو داود وغيره عن الوليد بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله جاء بدرا فقالت له ائذن لي فاخرج معك لعل الله يرزقني شهادة فقال رسول الله ان الله يرزقك شهادة وقد ذكرنا قصة شهادتها في غزوة بدر

باب الاربعون

باخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن جبر رضي الله عنه يعيش قريبا ان اول الشاة يذبح فكان كذلك روى الطبراني والبزار وابن عساكر والحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن جبر رضي الله عنه قال وضع رسول الله يده على ابي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه اثر الى قال لا يموت حتى يذبح هذا الشاة الاول من وجهه فلما رأيت حين ذبح الشاة الاول من وجهه وروى الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن الحسن بن ابوب الحزمي قال اراني عبد الله بن جبر رضي الله عنه شاته في قرنه وقال وضع رسول الله يده عليها وقال لتذبحن قرنها

باب الواحد والاربعون

باخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وحديث بريدة روى ابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى رجل يدب على بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان الاول والخريج ومعه الخطيب ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ايضا والخريج ابن عساكر ان زيدا اصيب يده يوم جلولا وقيل يوم الجمل انتهى وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فسار ساعة باصحاب الركاب فجعل يقول جندب ما جندب والاقطع الخرز يد فجعل يعيد ذلك الليلة فقال له القوم يا رسول الله ما زال هذا قولك منذ الليلة قال رجلان من امتي يقال للاحدهما جندب يضرب ضربة فيرتفر بين الحي والميت والاخر يقال له زيد يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده قال ما جندب فانه اتى بشاجر عبد الوليد بن عتبة وهو يريد ان يضربه بالسيف فضربه به فقطعت يده وامازيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهد مع علي فضل يوم الجمل

الباب الثاني والاربعون

بعين بن ارقم رضي الله عنه روى البزار عن ضمرة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال لبئس عليك من مرض هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت فقال اذا احتسب واصبر قال اذا ادخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد بعد موت رسول الله ثم رد الله عليه بصره ثم مات اقول واخرج البيهقي عن ابيه عن بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به فقال لبئس عليك من مرضك هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت الى اخره

الباب الثالث والاربعون

في اخباره صلى الله عليه وسلم

بعث الناس في القرن الرابع رواه ابن ماجه عن عمر رض قال قال رسول الله احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى
ليشهد الرجل ما لا يستشهد ويحلف ما لا يستحلف **الباب الرابع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب
حتى يصير اسعد الناس لكع بن لكع رواه ابن ابي شيبة والامامان احمد واسحاق وابو يعلى برجال ثقات عن حذيفة رض ورواه ابو يعلى
قال سمعت رسول الله يقول لن تهلك الدنيا حتى يكون لكع بن لكع ورواه ابو يعلى عن ابي ذر رض قال قال رسول الله يوشك ان يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع ورواه الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها لياتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه
الامين ويؤتمن فيه الخائن والشهيد للرجل وان لم يستشهد ويحلف وان لم يحلف ويكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن اللكع لا يؤمن بالله ورسوله **الباب**
الخامس والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم ان الخالدين الوليد بن عبد **الباب الثالث والاربعون في**
الباب السابع والاربعون صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رض **الباب**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي هريرة رض ورد **الثامن والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء يتعلق بعمر بن الحمق رضي الله عنه فكان كما اخبر ورواه الطبراني عن
عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله سرية فقالوا يا رسول الله لقد بعثتنا ولا لنا زاد ولا طعام ولا علم لنا بالطريق قال سترون بر جل صبيح الوجه
يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الجدد هو من اهل الجنة فلما راى القوم على جعل يتبع بعضهم الى بعض يقولون الى هذا تبشير لكم
وينظرون الى قالوا ابشر يبشرك الله عد رسوله صلى الله عليه وسلم انا عرفت نبيك انت رسول الله فاخبروني بما قال لهم فاطعمهم وسقيهم ورودهم حتى خرجت معهم
دلهم على الطريق ثم رجعت الى اهلي فاوصيتهم بابي ثم خرجت اليك رسول الله فقلت ما الذي تدعو اليه قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فقلت اذا جئتك الى اهلنا فمن يؤمن على اهلنا وما اتانا وما لنا فلم يزل يسالني حتى رجعت الى اهلي فاسلمت ثم
اسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت الى رسول الله فبينما انا عنده ذات يوم قال يا عمرو هل لك يا عمرو هل لك ان اريك ابواب الجنة هذا باب اكل الطعام وشرب الشراب يتمشى في الاسواق
قلت بلى يا ابي انت وامي قال هذا وقومه واشار الى علي بن ابيطالب ثم قال لي يا عمرو هل لك ان اريك ابواب النار باكل الطعام وشرب الشراب وتمشي في الاسواق
قلت بلى يا ابي انت وامي قال هذا وقومه اية النار واشار الى رجل فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله فقرت من اية النار الى اية الجنة وروى عن امية
قابل بعد هذا الله ورسوله اعلم قال والله لو كنت في جحر في جبل عجلا لاستخرجني بنو امية حتى يضلوني حدثني حبيبي رسول الله ان راسي اول راس يجز في
الاسلام وبقتل من بلدان بلد **الباب التاسع والاربعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم انهم بمزة رضي الله عنها بانها لا تموت
بمكة **الباب الخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده روى ابو نعيم بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد الخدري رض
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم سباع الارض رواه ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الغطاف بن بشر رض ان زيد بن خارجة خرج
في بعض ازقة المدينة فوقع وسمع اذنيه سمعوه العشائين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا فانصتوا فاذا الصوت من تحت الثياب فحسر الثياب وكشف وجهه وصدره
فاذا القائل يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال لصدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وذا الفاضحي ذكرا بابكر وعمر وعثمان ثم غاد قتيا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن خارجة
ابن ابي هبيرة رضي يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري توفي زمن عثمان بن عفان فاتى حتى يثبت ثم انهم سمعوا طلحة
في صدره ثم تكلم فقال الحمد في الكتاب الاول صدق ابو بكر الضعيف في نفسه القوي في امر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق عمر بن الخطاب القوي
الامين في الكتاب الاول صدق عثمان بن عفان على ما هجم مضت اربع سنين وبعيت ثنتان اثنا عشر الفتن واكل الشديد الضعيف وسيأتي بكم
بزايس قال يحيى بن سعيد هلكت حبل بن بني خطمة منهم ثوب فسموا لحلقة صدقه ثم تكلم فقال ان لعاصي الحارث بن الحريش صدق **الباب الثاني**
والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان من رد السنة ولا يحتج بها ومن يجادل بمتشابه القرآن **الباب الثالث والخمسون** في اخباره
صلى الله عليه وسلم ان الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة رواه الامام احمد والشيخان عن انس والبيهقي والترمذي والنسائي عن اسيد بن حضير والامام احمد
والبيهقي عن انس رض ان رسول الله قال للانصار حين اتاه الله عليه اموال هوازن انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض رواه البخاري
الامام احمد والشيخان عن ابن سعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا فما تامرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم اثره بفتح الهمزة والثاء اي نفضلا لغيركم عليكم **الباب الرابع والخمسون** في اخباره
صلى الله عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رض رواه ابو نعيم عن نافع قال بلغنا ان عمر بن خطاب رض قال لبني رجل يعجبه شيء يا بني اذا الاذ

مدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر وعمر ان قيل له من عمر الاخر قال يوشك ان يعرفه
قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا اقول ورواه ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال ما ان العمران كما يتحدثان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من العمرين سيرة عمر ويكون وجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله يوجهه شابا
فكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وترجم ابو عاصم عبد العزيز ابن مروان وولد له عمر بن
عبد العزيز كذا ذكر ابن النجار انتهى **الباب الخامس والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابو حنيفة والائمة
مالك والامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم رواه الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبزار عن قيس بن سعد بن عبادة
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنهم ان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي ولابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لنالته رجال من فارس
قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر المصنوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو
المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه لانه لم يكن في ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه واقول انتهى فيه الى الثريا من ابناء فارس سوى
الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم امدد قريشا فان علم العالم يسع طبقات الارض رواه الخطيب وابن
عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ فان عالمها يملأ طباق الارض علما واقول كذا خرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة يعني مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي
قال قال رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض قال الامام احمد وهذا العالم هو الشافعي انتهى **الباب السادس والخمسون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم تاتون من بعده يحبونه حبا شديدا اقول روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لياتين
على احدكم زمان لان يراني احب من اهله وماله معهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا من امتي ياتون بعدي يود احدهم لو انه اشتري رؤيتي
باهله وماله انتهى **الباب السابع والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى اقول وببصرى مدينة بالشام
قال ابو شامة والذي ظهر خروجها في زماننا بالمدينة النبوية سنة سبعمائة واربع وستين انتهى **الباب الثامن والخمسون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بحال ارض طابة روى اقول روى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية الى
حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا ينصرون هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بلبته
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا بجر رداءه حتى اتى المنبر قال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة انتهى
الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء اقول روى ابن ماجه
والدارقطني عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء وروى ابن ابي شيبة
وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وعن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء **الباب الستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
بحال قيس بن خرشة المعنوي رضي الله عنه روى قول ترك المصر الباصر هنا ولم يتسير له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان سد بدعائه
قوة الاباة الحق وقال لعبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال فتعلم اليوم انك كاذب اثيم
بصاحب العتاب قال قيس عند ذلك ثمانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر انك في علام الاصابة في احوال الصحابة **الباب**
الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امة الحبشة اقول روى البخاري ووضح كما اخبر عليه الصلاة والسلام
واقول من التحن الحبشة او الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة
من امته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة ما يروعها اقول روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
عدي وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ واثلة وابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيرهم ان رسول الله قال لا يزال اهل الغرب
ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم يقال تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امير بركة من الله عز وجل بهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال فقيل يا رسول الله وامرهم قال بيت المقدس **الباب**
الخامس والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخلفاء يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن نائع العنبري

بثمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهب ثلث الناس من ذكر وحتى يذهب ثلث الأمة ذكره على المنابر الباب الثامن والستون
في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج روى الامام احمد عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون فاحذروهم
ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم وعدي الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذابان
والاخر منهما مبير الاول وهو المبير اقول وروى مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهو عقبة بمكة واقعة على طريق الجد
وكان ابن الزبير مصلوبا عليها في حديث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله قد اخبرنا ان في ثقيف كذابا وها مبيرا فاما الكذاب فرأينا وأما المبير
فلا اخالك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث
الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب روى الامام احمد والطبراني
عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال وروى ابن ابي شيبة عن عبيد
عمير الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي وروى ابن ابي شيبة وابن عدي والكا
بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وبنو
قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة وروى الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة مكونون دعواهما واحدة الحديث قول المراد منه امير المؤمنين علي الرضي وفئة
معوية والدعوى دعوى الخلافة او دعوى دم عثمان رضي الله عنه انتهى الباب التاسع والستون روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وروى ابو يعلى في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله اول الناس فناء
قريش واول قريش فناء بنو هاشم الباب الثامن والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم روى
ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بلسان ابي الجهم قرب الشام
يهرج اليه شرار الناس ثم يختبر اليه الناس الباب الحادي والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام ياكلون بالسنتهم كما ياكل البقرة
روى مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد عن عمران بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال يخرج قوم في آخر الزمان يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة بألسنتها
من الارض الباب الثاني والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله حديثين قد رأينا احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وروى الامام احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه والحاكم واللفظ له للاعمش ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض
ويظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما الباب الثالث والسبعون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة روى احمد بن منيع وابن ابي شيبة في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رضي الله عنه قال لي
رسول الله اذا اختلط الناس فاتخذ سيفا من خشب فان رأيت الرجل قد سل سيفه فضلت عليه فضلت برحمك الله انك من اهل الاجر بكان فلو خرجت الى
الناس فامرت ونهيت فعالا ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة وخلاف فاذا كان كذلك فات سيفك فاذا كان احد فاضرب
حد سيفك وكسر بذلك واقطع ونزل واجلس في بيتك وتلك كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا سيف محمد بن مسلمة الفلاطح فاستنزله
وانتضاه فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا اهيب به الناس قال وروى بن
عن حذيفة رضي الله عنه قال ما احد يدرك الفتنة الا وانا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى الباب الرابع
والسبعون في اخباره عليه السلام بموت ابي الدحداح قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم
بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية روى ابن ابي شيبة ورجال ثقات والامام احمد والحسن عبد الله بن بسر الخثعمي عن ابيه رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش وروى ابن ابي شيبة وابو مسيع والامام
احمد والحاكم وصححه عن ابي مسيل رضي الله تعالى عنه قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سئل عن المدينتين تفتح اولا القسطنطينية او
رومية فدعى عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا يخيل بقره قال بينما نحن حول رسول الله اذ سئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية
او رومية فقال رسول الله لاول مدينة مرتين تفتح اولا الباب السادس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم
بمال الفراء بعده روى الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن نقرء العرب والعجم اذ خرج علينا رسول الله فقال ان الله تعالى في فئة من

كتاب الله وينكر رسول الله وسيأتي قوم يتعلمون القرآن يجادلون به المنافقين ويأتيهم أجورهم ويأتيهم أجورهم ويأتيهم أجورهم ورواه البزار والطبراني عن ابن عباس بن عبد المطلب بلفظ البزار رجاله ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب الطبراني بإسناد ثقات عن أم الفضل بنت عباس رضي الله عنها أن رسول الله قال يظهر الذين يحبون القرآن ويحافظون عليه ويخاصمون به أهل البغي يسمون به سبيل الله حق يرد الكفر إلى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا فمن أقرأ منا ومن أعلم منا ثم التفت إلى أصحابه فقال هل في أولئك من خير قالوا الله أعلم قال أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار ورواه مسلم وأبو داود وأبو عوانة عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ولا يد على عضد مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ورواه مسلم عن ابن مريم أن رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق إذا لقيتموهم فاقتلوهم أقول ورواه مسلم أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أعدل فقال عمر بن الخطاب ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال رسول الله دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية إلى أن قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وفي رواية لأبي داود يخرجون على حين فرقة من الناس آيتهم فيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ورواه أحمد والنسائي عن علي بن أبي طالب قال لما فرغ من قتال أهل النهروان التمس فيهم المخدج فوجد فاقتحم فيه حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت ثم قال صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين آلله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله يقول فذهب ثلاثا والناس يرددون هذ

دائرة فدوروا مع الكتاب حيث يدور الا وان السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم حملوا على الجذع بالمناشير وقوت في طاعة خير من معصيته الباب الثالث والثمانون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده روى الطبراني عن ابي سعيد رض قال خطبنا رسول الله فقال في خطبته الا واني اوشك ان ادعى فاجيب فما بقاء العالم بعدي الا كبقاء الملح في الطعام وانكم تعملون بعدي ما تعرفون وتنكرون ما تنكرون وتصيبون كذلك زمانا ثم يلبث كما قال من بعدهم يعملون بما لا يعلمون ويعملون بما لا يعرفون من نادام منا صحيح فاولئك وان تلك قد هلكوا واهلكوا اما هلكوا اهلكوا انفسهم بالجلوس اكثر وانا يلوم بالمآكل واشهد واعلى المحسن انه محسن وعلى المسيء انه مسيء وروى الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون فمن انكر برئ ومن كره سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة وروى الطبراني عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يكون في اخر الزمان امراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادرك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروى الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رض عنه قال ذكر ان رسول الله قال يكون في هذه الامة وفي اخر الزمان اوقال يخرج في هذه الامة في اخر الزمان مهم سباط كاذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه وروى احمد بن منيع بحال ثقات وابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله نعوذ بالله من رأس الستين ومن امارة الصبيان اقول وسلطنة يزيد بن معاوية على راس الستين من الهجرة النبوية وروى ايضا عن ابي هريرة رض ويل للعرب من شر قد اقترب على راس الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمغرم والحكم بالهوى الباب الرابع والثمانون فيما اخبره صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال روى الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن حذيفة رض قال قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيئا يكون بين يديه الى ان تقوم الساعة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه لكن روى الطبراني في الاوسط عن عائشة رض انها سالت رسول الله عن الهنات فقال انه سيكون بين يدي الساعة هنات ولكن اخبرني عن الهنات للتحذر ان ضلنه بازاء ورع وخشوع او امن وغير بات رجوعها الا كالكشف للترى ما بينهما وبين بقاء وروى ابو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابن عمر رض ان رسول الله قال لتكم سيفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء وروى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله اذا مشت امتي المطيطاء وخدمهم ابناء فارس والروم سلط بعضهم على بعض وفي بعض الروايات سلط شرارها على خيارها كذا في الترمذي عن ابن عمر رض جماع ابواب مخبرا به صلى الله عليه وسلم في اخباره بالفتن والملاحم الباب الاول بالفتن واتيانها ونزولها كواقع القطر ومن ابن يجيء روى مسلم والترمذي عن ابي هريرة والامام احمد بحال ثقات عن الحسن البصري ان النعمان بن بشير قال لنا رسول الله قال بادروا بالاعمال ستا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي مؤمنا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام روى الامام احمد وابو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رض عن رسول الله انه قال انما بقاء رحى الاسلام محمد بن ثلث بن او ست وثلث بن او سبع وثلثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما اقول قلت اتما بقي وتما مضى قال تما مضى قال اتبع شيء خبرنا ما ولي الله سند ذلك انه في شرح هذا الحديث فتكون ولاية الاسلام في سنة خمس وثلثين يقتل عثمان رض وسنة ست وثلثين يحرق الجمل فيها بين علي عائشة رض وسنة سبع وثلثين يحرب صفين فيما بين علي ومعاوية فان يهلكوا فسبيل اهل البغي ومعلوم بالامام الحسن رض قبيل من هلك من الامم اتلافا حتى اضطر الحسن الى الصلحة وان لم يقم بالفرض يقم سبعين عاما والله اعلم مراد رسوله وقوله عليه السلم سبعين عاما قال الخطابي ينبغي ان يكون اراد به مدة ملك بني امية وانتقاله الى بني العباس فانه كان بين استقرار الملك لبني امية الى ان ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة انتهى الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رض عنه روى الترمذي وقال الحسن عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل الله يقمصك قميصا فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه حتى تلقوه ورواه الترمذي وقال الحسن عن كليب وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان ورويه مسلم عن ابي موسى الاشعري رض ثم استفتح رجل الخوارج فبشره بالجنة على بلوى يكون فاذا هو عثمان بن عفان الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا وبعث الحكمين روى مسلم والنسائي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قلت لعائشة ام المؤمنين اخبريني عن مسيرك قالت كان امرا لم يكن لي فيه رأي ولا لاحد من الناس فيه امر كان يوم كان يوم حوأب وانا في المسير فنبحت الكلاب فقلت ما اسم هذا الماء قالوا حوأب قلت ما اظنني الا راجعة فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله على يديك بين الناس قالت فقلت لعل ذلك ان ذلك فقال ان ذلك فقلت اني اشهدكم اني قد رجعت قالت فبات عندنا ليلة فلما كان عند الصبح قال اين نحن قالت فقال ما اراكم الا قد رجعتم ارجعوا لعل الله ان يصلح بكم بين الناس قالت فقلت لعل ذلك ان ذلك فقال ما لي ولكم يا بني عبد المطلب

صلى الله عليه وسلم بالمتوفين ظلما بعد ذاء من ايضرب مسقوه وفي ابن عساكر عن سعد بن ابي ملال ان معوية بعث برجل على غاية رقم كها قالت يا معوية قتلت حجر بن عدي بن معوية واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل الشام وفي رواية ابن عساكر وفي رواية يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاشعث قال دخل معوية على عائشة رضي الله عنها فقالت ما عملت على قتل اهل عذراء حجر واصحابه يقال يا ام المؤمنين اني رأيت فلهم صلاتهم الا لاثنة وبقائهم فساد الاثنة قالت سمعت رسول الله يقتل بعذراء الثامن يغضب الله لهم واهل الشام اول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي رضي الله عنه بصفين وعلى الميسرة يوم الهرير ولما ولي زياد العراق وما ورائها واظهر من الغلظة وشدة السيرة ما اظهر وبايعه جماعة من اصحاب علي رضي الله عنه كتب فيه زياد الى معوية فامر ان يبعث به اليه فبعث مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا في الحديد فقتل منهم ستة واستبقى ستة وكان حجر فيمن قتل وكان حجر بجاب الدعوة وقال ان لم تضمن اهله لا طلقوا اعنة خيلهم ولا نضعوا ما في ايديهم من السلاح حتى يأتيهم كتاب معوية فيهم وهم بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة سيقتل منكم سبعة نفر خيار كرام على اثر الله منهم حجر بن عدي واصحابه فتلهم معوية فلما اتهم الكوفة الباب الثالث من عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بآية يصلون الصلوات مجتمعين وفرادى فكان كما اخبر وذلك رواه ابن ابي شيبة وروى الطبراني عن ابن عمر والامام احمد بما لا يقبح عن ابي داود وابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه والامام احمد والطبراني عن عاصم بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون امراء يغلبهم اشياء يؤخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا وفي لفظ فالاصلوا الصلوة لوقتها وفي رواية عن وقتها وفي رواية عن الباب الصلوة في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج رواه ابن ابي شيبة والبزار ونعيم وابن حبان والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا له مكانة في الخير والاجتهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرفن هذا قال فلبثت كذا وكذا قال ما اعرفه فبينما انا كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اقل قرن رايته في امتي قال فما زلت بعد ذلك اعمل اعمالا اتقرب بها اليه مخافة ان ليس هو منهم افضل قال اللهم ثم دخل المسجد يصلي فقال الجبار رضي الله عنه رجل على رسول الله فقالوا ايه وائتوا عليه خيرا فقالوا ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله مر برجل يساجد هو يناطوا له الصلاة نفضى الصلوة ثم رجع اليه وهو ساجد ثم انفتوا فقال رسول الله من يقتل هذا وفي لفظ فقال رسول الله لابي بكر فما لك له فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي فقال لابي بكر في نفسه ان للصلوة حرمة وحقا وان قاتلته كان اول منه واخرها الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالذي يقتله وهو يصلي رواه ابن ابي شيبة والبزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر في نفسه ان للصلوة حرمة وحقا وان شئت قتلته قال نعم فلما انصرف قال يا رسول الله لا ارينه يساجدا وفي رواية ساجدا فقال ابو بكر ما لي لا اقتله فقال انه قد نهيت عن قتل المصلين وفي رواية

ان بان زمان تغريبل الناس منه غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فالوا يا رسول الله فكيف بنا عند ذلك قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امركم خاصة وتدعون امر عامتكم وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر رضي الله عنه نحوه هذا وروى الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن الحسين انه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ستغربلون حتى يصير الوادي حثالة قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم فعال فاتل كيف بنا يا رسول الله قال تعرفون ما تنكرون وتقولون ما تعلمون وتدعون امر خاصتكم واقبلوا على امر عامتكم وروى الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ان الله اجار امتي ان يجتمعوا على ضلالة فاعطاها ثلثا وسألته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطاها ثلثا ومنعني واحدة سألته ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلكت الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله سألت ربي ثلثا فاعطاني ثنتين ومنع واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلكها بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما مثل هذا الباب الخامس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كثير الفرات وروى الطبراني في الكبير عن ابي بن كعب وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم وروى مسلم عن ابي هريرة نحو هذا الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقص في الايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وانه يدرس كما يدرس وشي الثوب وروى مسدد بإسناد حسن ثقات وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ليسرين على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلثا الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأن البيت الحبشي يخربه ذو السويقتين من الحبشة وروى الامام احمد ونضر بن شميل بسند حسن عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله كيف انتم اذا مرج امر الدين وظهرت الخيانة والذهبة واتخذ معك ذبابات وحلق السيوف الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأن الايمان للشام حتى تقع الفتن روى الامام احمد عن رجال من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالشام فانه خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد توكل لي بالشام وأهله وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليكم بالشام فان الله قد توكل لي بالشام وأهله الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى يكون الروم ذات قرون وروى الامام احمد عن ذي مخبر رضي الله عنه قال قال رسول الله ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم فتسلمون وتغنمون وتؤوبون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيرفع رجل من الروم الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدق الصليب فعند ذلك غدرت الروم وجمعت للملحمة وروى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله تغزون الروم وتغزون فارس وتغزون الدجال فيفتحه الله عليكم فترجعون بالغنائم سالمين فبينما انتم في منازلكم بالغوطة اذ خرج الدجال فتعدون السلاح فيقولون قد خرج الدجال فلا نرى شيئا فيقولون قد خرج الدجال فيقول لو كان حقا لخرج وانا بين اظهركم فلا تهيجوه فمن ادركه منكم فليقاتله فيخرج الدجال فيهزم الله ثلث الناس ويقتل ثلثهم ويبقى ثلثهم فيرتمون عليه بالحصون والمدائن فيقول لهم اتبعوني وويلكم فاتبعوه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بمنازلهم في الجنة فبينما هم كذلك اذ نزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول لهم ما يمنعكم ان تتبعوا عدو الله فيقولون هذا ربنا حتى نراه فيقول لهم انه الدجال فيتبعونه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بمنازلهم في الجنة فبينما هم كذلك اذ نزل عليهم بغتة

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه قال لما اضع عيص رحمة الله عليه كذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند الى أقصى المغرب الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك مالك تملكه امة من الامم ولا يزحمها في الجنوب والشمال مثل ذلك لان اقاصي الجنوب الزنج وما حولها شمال الروس والافرنج ولم يبلغ الاسلام فيهم ومن ذلك اخبار علي عليه السلام بالزوراء والسبي الهائل فيها وروى الخطيب عن علي رضي الله عنه قال اسناده شديد لا تضعف تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس في آخر الزمان بغداد تكون بها حروب مفظعة يسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم وقال الشيخ جلال الدين السيوطي تعب هذه الحروب الذبح بعد الخطيب بأكثر من مائتي سنة وذلك تمام الموتى الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود واخرج الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم رايات سود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها فان فيها خليفة الله المهدي وفي لفظ عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم الرايات الس

الثالثة في الحديث الأول والثاني إشارة الى فتنة چنكيزخان التاري لعنه الله وما فعل في بخارا وغيرها من بلاد الاسلام في سنة سبع عشرة وستمائة وفعل اهل بخارا واسر سبايا واحرق البلدة وكذا فعل باهل اترار وسيغناق وفناكث وسمرقند وناده وطوس وخوشان واسفرائن وذامغان وما زندران وما تل وري وفعل فيها اكثر من الف الف وقهستي سبايا وكرد دوخرابا دونها ارند وقزوين وزنجان وارديل وسراه ومراغه وهمذان وخوارزم وجوين وسلمان ونجوان وسلفان واستاخوا الفرج بها وشماخي وغرجستان وقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ ابا الحساب نجم الدين الكبري رحمه الله عليه في يوم كبير ثم قتلوا في ترمذ وبشتوا بطون النساء ثم ببخشان ثم بلخ وقتلوا وهدموا البيها ثم تلوا اهل طالقان وهدموا الامكنة وسووها بالارض فاعاصفت صفة ان الدبار ثم باشتيا وصلوا الى ملطان ولم يفتحوا ثم بلدة مرو وكانت تلك الايام قاعدة ملك خراسان فقتلوا اسكانها واصنافي حصر كل واحد من القتلة ثلثمائة الى الف من المقتول لامر لا يحصيه الله تعالى ثم بلدة نيسابور ثم سبزوار ثم قتلوا اسكانها الف الف وستمائة الف فذلت تقدير العزيز العليم واما الرابعة فاشارة الى فتنة التاتاري في سنة ست وعشرين وستمائة فانه دخل باغاتة العلقي وتبدا لمستعصم ببغداد وقتل الى ان قتل المستعصم بالله العباسي اخر الخلفاء العباسية واحرق الامكنة بها ثم رجل الى بلاد الشام وقتل اهل بعلبك ونصيبين وحلب ثم الى ديار بكر وقتل اهالي ميافارقين وقتل الكامل سلطان ذلك البلاد ثم فتح ماردين ثم موصل وقتلوا الملك الصالح ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي لكان لقتله فقال عبد الله بن انيس صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وخشت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شئ قط فقال رسول الله بلى انك تجد له فشعريرة اذا رايته الحديث ومن ذلك اخباره عليه السلام باراده غدر رجل من الاعراب وهضه ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يقتل لنا هذا فانه يمشي بين الاسواق وحده فاناه رجل من الاعراب وقال اذا انت قد بتوفي خرجت لحاجة لك فان معي خبرا وانا غار فاقطر في فقال له انت صاحبنا وخرج ليلا الى ان قدم المدينة وكان رسول الله في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته واقبل على رسول الله فقال اراه رسول الله قال ان يرد بغدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليجثي على رسول الله فجذبه بسيفين حضير رضي الله عنه فاخذ السيف بحمائله فقال له رسول الله اصدق فقال وانا آمن قال نعم فاخبره بامره فاسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام لما صلت نائمه وقال بعض المنافقين بيثرب ناعن السماء ولا بحر لنا ناعن فلان بان ناقتي في وادي كذا وكذا مكفوف خطامها بالشجرة كذا وكذا فاتيدها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ويقدم ذكر هذه القصة ومن ذلك اخباره عليه السلام بموت النجاشي ملك الحبشة فاصحر بهم الى النجاشي صلى عليه وهلمت الاخبار انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لسراقة بن جعشم كيف بك اذا لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه على راسك تاج كسرى فوضع والتاج على راسه عند الفتح كذا في بخاري الا انوار المحمدية الباهرة وفيه قوله عليه السلام اذكم لفتوح دوميته فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاغزوها مشهدا وعد بلاطات ثم رضوا البلاطة الثامنة فانكم تعدون فيها عصا موسى وكسوة ابليس ومن ذلك قوله عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه لئن طالت بك حياة لترين الظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير جوار ولا تخاف الا الله فابصر عدي ذلك كلها انتهى ومن ذلك اخباره بمجاعة خطلة الغسيل المقتول يوم احد وفي حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال لاسراء خطلة بن ابي عامر ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة رفاه ابن سعد عن مجمع بن ثابت رضي الله عنه ومن ذلك اخباره عليه السلام عن قتنة التتار وفي الدلجي عن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاشارة بعد الاخبار بخمسين وماتي سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك اولهم وآخرهم كما اخبر عليه الصلوة والسلام فان ابتداء تغلب چنكيزخان الكافر في سنة سبع عشر وستمائة ثم تسلط ولده الاشرار الكفار وملكوا العراق والشام وديار بكر وبعيرها وملكوا النهر والصين والروس والقبجاق وممالك المغرب والهند الى ممالك ما وراء النهر بستان وممالك الروم وتسلط ولد احمد خجين ومائة سنة ثم ضعفوا وصار واشد ضعفا من ذلك اخباره عليه السلام بالوليد اخرج نعيم بن حماد في الفتن قال قال الصاحوني قال رسول الله لقوم من جلساء من احد كم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضي الله عنه فذهب القوم يعني ما توا وبقيت انا وجعل يقل لما الوليد وجعل يقل مرة يوما اليمانية ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة بني امية الخروج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا قال ذكر رجل صاحب الاسلام بجلين بني امية فقال لي لست بصاحبك لم ترني له اذا بني على بغل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بعث عليه الصلوة والسلام مروان فصلب ومن ذلك اخباره بيد هابكري وقيصر اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا رايت كانما في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فذهبا كذبي وقيصر ومن ذلك اخباره باسر ابي سفيان اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان كان بيننا وبين هذا كذا وكذا قال ابو سفيان افلت علي هبل اسيرا فلا اصلي بها فاذا مر على رسول الله من الطواف نحو ابا سفيان قال يا ابا سفيان لا تكلم هذا فانها لرقش من متاعه شيا قال ابو سفيان اشهد انك رسول

هذه مصداقها اشتري ان ابتاك ما في نفسي ومن ذلك اخباره عليه السلام بادبار الدين عن اهل المدينة رواه الامام احمد ومسلم وابن ماجة عن ابي هريرة
من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذاب الملح في الماء تبصر كما اخبر عليه السلام ومنهم يزيد بن معوية مسلم بن عقبة الى المدينة وصار اليها فاستباحها ثلاثا وقتل الحرة وسنة
اثنتين وستين فاخبره الله تعالى بما سات من المدينة لقتال ابن الزبير ثم اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات اشتهى في الطريق ومن ذلك اخباره
ان الودي كما كان روى البزار عن ابي ذر قال قال رسول الله لاعلم رجلا من بني غفار تدركه الاعاجر يا فلان قال يا رسول الله غرست ودي بالي واني اخاف ان غرت ان
يضيع فقال العرجير لودي بك قال فمر الرجل فوجد ودية كاحسن الودي واجوده ومن ذلك اخباره لعباس بن رئاب يقول لله عنه بغزوة بدر ثلاثة اسئلك
بكم هذا الامر الا مرضه الا التفاته فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج حتى الحفظ وما زلت مذ اسلمت احدث به الا شيئا احدثت به فلوكا انك
ما اطلعك الله عليه لم حتى يا تيك ضرس على الاسلام فاسلمت من ذلك اخبارا على الصلوة والسلام بغلبة الشام وعلو تيه المسلمين ومنع الخراج في ذلك الاوان
من العراق والشام ومصر روى مسلم عن ابي هريرة رفعه مرفوعا اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها
وعدتم من حيث بدء ثلاثا شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه قال النووي معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في اخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين
قال وهذا قد وجد في زماننا بالعراق وهو الان كما علمت عليه الشام كذا ذكر الشيخ علي في حاشية والادب هو مكيال معروف لاهل مصر والمدي على
وزن فعل مكيال معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام باحد الثلاث اخرج ابن النجار عن ابن عمر رفعه ومسلم عن حذيفة رفعه بن اسيد الغفاري
رفعه سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وقد وقع الخسف في ست واربعين وثلثمائة قال ليا في في نار يخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر وهذا السنة المذكورة كان بالري زلازل عظيمة وخسف بلده طالقان في ذي الحجة ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلثين رجلا وخسف بخسكين وماذرين
من نواحي الري والري وتواحيها مشرق بر العراقيين ومن ذلك اخباره عليه السلام بيد هلاك العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض وفي رواية خزائن الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحى الي
ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة
اخرج ابن عساكر وابن مندة عن ابي هريرة رفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز رجل من فارس وكذا عن ابن عمر رفعه
ومن ذلك اخباره عليه السلام بصارع الكفار يوم بدر روى مسلم عن انس رفعه قال ان رسول الله شاور حين بلغنا اقبال ابي سفيان الى ان بلغ الحديث حتى اذا
كنا بدرا فقال رسول الله هذا مصرع فلان وضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام بعجز
الحال على كبة امرءة لم يعانها الخرج ابن عساكر عن عائشة رفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرءة فقالت ما رايت ظاعنا اثقل ولا قافلا اقفل
بعدها اقشر من سعد واتيت فقلت ما دهنك سرو من يستطيع ان يكحل عينيه فمن ذلك اخباره عليه السلام بقضية غير معصفوان حين ساره وشاوره
على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وذلك الاركان سببا للاسلام غير مقدر كناه في اخر غزوة بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل
ابي بن خلف فقتله عليه السلام في يوم بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح مكة كما كتب به ابي سفيان قد تمام بكر لبند العقد بن يزيد قبل المدة ثم خرج ابو سفيان حتى قدم
المدينة وقد ذكرنا في فتح مكة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقوة العجم في العرب وضع كما اخرجه خلائد العباسية وقوى امرهم في المدولة شاهنشاه وبغا التركي وغيرهما
روى ابن حذيفة رفعه والطبراني عن ابن عمر ورواه احمد الطبراني ولك وخضر عن سمرة رفعه مروهم يوشك ان يملاه الله ايديكم من العجم ويجعلهم اسدا لا يفرون
فيضربون رقابكم ويا كلون بكم ويؤيد هذا الخبر ما اخرج سعيد بن منصور عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله ايتوني اذنت غنم سود ثم اردفها غنم بيض
حتى ما ترى السود فيها قال ابو بكر يا رسول الله ما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون بعدي لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال
الله كذلك ابرما الملك عقرا ذي وقت التغير ومن ذلك اخباره عليه السلام باتباع هذه الامة لليهود والنصارى في البدعات والمنكدات روى الشيخان عن ابي
سعيد رفعه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ومن ذلك اخباره
عليه السلام بان مثل عثمان يكون بالعراق والحديث الاتي وان كان موقوفا ولكن لا يقال هذا بالرآء قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح ايضا عن
سلام قال لعلقمة قدم العراق فقال احق ان يصيبك بها الشيب فقال على ايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سيدنا علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قاله من اشقى الاخرين قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه
فخضب هذه مني لحيته اطلق انه اخبره باسمه وصورته لان عليا رضي الله عنه كان اذا راه يقول عذيري خليلي من مراد عذيري من مراد ولضربه في مرض موته ثلثة ايام بقتل
الاسود العنسي المنبق وقال خذ غيره فذوداه واخبر بخروج الحرورية بين انهار بالبصرة روى ابن مندة عن عبد الله بن ضمرة عن ابيه قال قال رسول الله تخرج حرورية
بين انهار بالبصرة قلت لبس منها انهار قال لا انهار سينكون كذا في الاصابة في ترجمة ضمرة اليماني بضم مضوب واخبره عليه السلام بضربة طليحة المرتد وبنوة الجارية هذه واخر

التعرف

ابو نعيم صلاة العصر وكان سلمان رفيقا صباوروي عن حذيفة رضوان الله عليهما وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بلاغا يكون في امتي رجل يقال له مسلمة يدخل الشفاعة الجنة كذا وكذا رجلا من اهل البيت الحديث اخرج ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال الجهني هذا لبيت على يدي رجل من آل الزبير وهذا الحديث وان كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال بالرأي واخبر عليه السلام لو كان عاشر فقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا سنا يا رسول الله قال فانه قد نابه حين ناجاكم حتى اتت فاخذ عبيدة احد كم فقال احد القوم يا رسول الله ما احد عبيدة غيري فقال رسول الله قد اخذت ودعت الى ووضعها في كما اخبر عليه السلام وقد تقدم ذكره في قدوم وفد غامد واخبر عليه السلام ان بين الملحمة الاحد عشر عشرا

المسيب احرما بدل الحسن واحرما اخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رفعه قال ما ترك الدجال واحرباه الا ثمانية كلهم من قريش وداود ابو بكر الصديق وعمره لم يوجد اما ضلالا وهي الائمة منهم ولتجزبان يكون في بني امية اثنى عشر ملكا كعدد نقباء بني اسرائيل اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر هلكا من بني امية مثل ملك ملوك واخرج احمد بن منيع والبزار بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اراد ان يلقن بالماء فقاء الاسود ثم ضرب عما جم عليه فقال رسول الله كان هو شيطانا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذ عمارا في سعاية فمر به شيطان في صورة عبد اسود فصرعه ثلاث مرات فقال عليه السلام ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اطعم عمارا فلما دخل اصحابه على بحار الانوار واخرج ابن سعد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بني جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم رؤي اخبر عليه السلام بامرين لما وصل جعفر وقال ان لا يتوضؤ من ماء آبيار هما وشدد والقفال الاجمال فخرج رجل به مرض بالخنان وخرج رجل اخر ليحتبس اهله فتفقدوا العسكر وجاؤا بالذي بالخنان فدعا له وما ورد بالمدينة جاءت بنو طي بالرجل الذي ضل وفقد واخبر الابن محارب لما خاصم رسول الله بان يخرج من محبته نبرة يكون موته منها وروي ان رسول الله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب بقال له دعثور فقال له يا محمد أتعلم الغيب قال لا نعلم الغيب الا الله قال والله لقد اصبت الى من الحلت قال لكن الله اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك وحية في مسيل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار وخرج بعث الله فرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه واسرع الى ذي قرد صلى الله عليه وسلم بقتل ابنه او ابن اخيه منع رسول الله ابا ذر رضي الله عنه ان يقيم في الضراء وقال لا امن عليك من بني عطفان ونجي عطفان وقتل ابنة روحيان ابا ذر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني احتويت المدينة اتاذن لي ان اخرج انا او ابن اخي واخذ السرح قال يا رسول الله لا يكون انا على خير فاذن لي فاغارت خيل بني فزارة فاخذ السرح وقتلوا ابن اخيه فجاء ابو ذر وهو معتمد على عصا وقف عند رسول الله وبه طعنة فاخبره فقال صدق الله ورسوله واخبر عليا قتل لجابر رضي الله عنه بان محمد بن علي المعروف بالباقر علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك روي جابر قال له النبي عليه السلام سيولد لك ولد اسمه على فاذا ولد لك فاقرئه مني السلام وروي ابن المديني عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسن في حجره وهو يلاعبه فقال له يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فاذا اذكر يا جابر فاقرئه مني السلام كذا ذكر في الصواعق المحرقة واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية حافد الحسن المجتبى رضي الله عنهم يقتل بقرب المدينة عند احجار الزيت كان كذلك روي احمد وابو حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر اراك ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى يقتل حماة الزيت بن الدملة كيف تصنع احمد في بيتك الى اخر الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب وثعلبة طلعوا من المدينة يريدون ان يهتبوا على المدينة ومنها ما روي الصدوق الشيخي بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع علينا رضي الله عنه مع جماعة فلما راه نبيهم قال جئتم تريدون شيئا دوني عن شيء اعلمكم به جئتم وان شئتم اسألوني قالوا بل نخبرنا يا رسول الله قال الجئتم تسألوني عن الصنايع لأن تحج فلا ينبغي ان تصنع الا لذي حسب ودين وجئتم تسألوني عن كهاد المرء فان جهاد المرء حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الاوزاق من اين الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا يعلم وجه رزقه كثرت دعائه الصنايع جمع صنيعة وهي العطية ومنها ما روي انه اتى يهود النضير مع جماعة من اصحابه فامر بان له بعمل بنهم ولم يخبر احدا وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل احم من اطامهم فطار رسول الله راجعا الى المدينة فاوحى اليه الغوا بما اراد صاحبهم وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل محمد الباقر في بحار الانوار ما فلا عن نهج ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة بانتظار ان طلوة ابي الدرداء ضاب فدخلا في بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا بالهتي لقد اري صنعي حتى جئت وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع عن نفسه فقال لها عطيني حتى ملبسها فقال النبي عليه السلام هذا ابو الدرداء يجيء ويسلم وفي بحار الانوار ما فلا عن نهج روي ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني خرجت وامرتني خاتمي بحجت وهي حلي فقال من تهم فقال فلانا وفلانا فقال ليست بهما حاجة فقال ان يكن من هذا فسيخرج فطلقا كذا وكذا فخرج كما قال فقال رسول الله وانا لحديث ليس هكذا روي البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرأته رجلا فذهب الى النبي فاخبره بالذي وجد عند اهله وكان ذلك الرجل خدلا آدم عظيم الالية فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها وفي ما روي البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه قالوا نعم قال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رفعه قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة فعرضه حتى قلت يا رسول الله والله ما بي ان افعل ولكن لخوف ان اوسر قال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال لمعاذ بن جبل رضي

لما بعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى ان تمر بمسجدي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي وقبري وكان كذلك فوفى رسول الله ومعاذ باليمن ولم يعد الا وفي ولا
ابي بكر ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية
عمها يا رسول الله واحدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله اتهما على اصاحبه فتله صلاه لزبير فضله الحديث ومنها عن علي لما اتاه وفد عبد
القيس ندخلوا عليه فلما ادركوا احاجتهم قال اشرفي ببصركم تما سكرفانا كل واحد منهم بوجع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا دينكم كذا
كذا فقالوا والله علم بما رضانا ما فوصف لهم فقالوا ادخلنا قال لا ولكن فسحة ثم نظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي به خبل
فاحد برداته فقال اخرج يا باعبد الله فلما خرج ارسله فبرء ثم اتوه بشاه مرة فاخذ احدى ذنبيها بين اصبعيه فصلها مسيما ثم قال خذوها فاقاتوا هذا مكم في
اذان ما لا الى يوم القيمة فهي تؤدي لذلك ونقل بحار الانوار عن نجم رونيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا ومعه علي فاطمة والحسن
طال لهم كيف بكما اذا كنتم صحى وبتوركم شتى فقال الحسن اموت وانا او نقتل فقال بل تقتل انت ظلما وتقتل انت ظلما وتقتل انت ظلما وتقتل انت ظلما و
تشرد ذراري كم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم تنصرون العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة
ذي قار بنصر العرب على العجم ومنها ما رونيا انه خرج الزبير الى يا سر غير مبارز فقالت له صفية اما سر يقتل اليوم يا رسول الله قال الابل هذا لا انشأ
فكان كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وحارثة وابي عثمان انهم قالوا دخلوا على عثمان رهم نعيلا من بني ليث فقال من الرجل الذي
بصاحبي فقال وكيف قال السلسة الذي دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظوا يوم كذا وكذا قال بلى نرجع وفارق القوم فادخلوا عليه رجل من فزارة فقال
يا عثمان ان فاتلك فالكلاء قال وكيف قالوا قال رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تفارف دما حراما فاستغفر ورجع وفارق اصحابه ومنها ما رواه
الطبراني رجل له حكم الرفع لأنه الاخبار عما يأتي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رهم في مرضه الذي توفي فيه فسلت
عليه فقال ابيت الدنيا فاذا بتلت وستجدون سلوا الحرير وبضائنا الدبلج وقالون خواتيم الصوف ومنها ما اخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال اذا امثل الخليفة الشاب من بني امية بين الشام والعراق مظلوما لم يزل طاعة مستخف بها ودم مسفوك على يكره الارض بغير حق يعني
الوليد بن يزيد اخرج ابو داود ولا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة زعن ابن مسعود رهم بسند حسن انه سئل كم
يملك هذه الامة من خليفة فقال سئلنا عنها رسول الله فقال اثنى عشر كعدد نقباء بني اسرائيل قال الفاضي عياض لعل المراد بالاثنى عشر هم هذا العدد
وما شاء بها انهم يكونون في غرة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان انقرض
امر بني امية ووقعت بينهم الفتن ومن الوليد بن يزيد فانصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستولوا امرهم فالتبع الاسلام هم
قلع الباري كلام القاضي هذا تأويل هذا الحديث وارجحه لها هذه بقوله في بعض الطرق الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس والمراد باجماعهم انقيادهم
لبيعته والذي اجمعوا عليه الخلافة الثلاثة ثم علي ثم اجمعوا على معوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم الحسين بل مثل قتل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد مثل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان بن يزيد فهشام وتخلل بين سليمان وبن يزيد عمر بن عبد العزيز
مهولاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات هشام عمه مولى اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية وخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين وفي بحار الانوار بتغلب المرابنة على الاندلس الى ان دخلوا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه
ومنها ما اخبر بقتل خالد بن خويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي ابن عامر الاسدي
قال سالت عن امر طليحة بن خويلد فقال وضع بنا الحر حتى ادعى طليحة النبوة وبعث خالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة فجاء
فخبره فقال خبا لانا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة وردده كما جاء فقتل خالد في الردة كذا في الاصابة واخرج بعد
الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى البزار في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فسالوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع فيكما من النبوة والخلافة وفي دلائل البيهقي الصحيفة الكاملة المجموعة فيها ادعية سيدنا
علي ابن الحسين بن علي بن ابيطالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ابن الامام الباقر رضي الله عنهما المالخ زيد بن علي هم الكوفة وبايعوا الكوفيون ثم شهد
واخرجوه فقتله ما خرج ولا خرج منا اهل البيت الى قبله ثم يا حمد ليدفع ظلما ولا ينصر حتى الاصطلمه البلية وقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي الله
عنهما للاحنيه الحسين رضي الله عنه لما انحصر فلما قتل عثمان رهم بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له اي الخلافة وانى والله ما ارى ان
يجمع الله لنا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استحقت من سفهاء الكوفة فاخرجت الى الحرمان قال رهم كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما البلقاس عن

فما قالوا في امر غلاق الابواب للشارعة في المسجد فقال الناس اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي قلتم في باب ابن بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السدي قال النبي عليه السلام لاصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم ابن هند
وعمه فقال اللهم ما تعودنا يا محمد فاخبره فقال انظروني فلن اشاوره ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل وجهه كافر وخرج بعقب غادر فذهبا فاخذ سرح
المدينة ومنها ما ذكر ابن اسحاق عن ثور الايتية قال رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن خزامة وكان بطل في نسبه فقال يا بني انه
اتى ابا بوك حذافة بن قيس فقال يا ابتاه الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى كسرى بكتاب في
الكسرى الكتاب الذي كتب عليه السلام عهد الجي سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سالما الفارسي سلمان وصيته باهله مهما
نزح بن مهيا وافاد به واهل بيته ومعتب من بعدهم ما تناسلوا من اسلم منهم سلام لله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى اخره وفيه وكتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم وبعل القوم بريسم النبي عليه السلام فلولا نفسه بان دينه بطبق الارض لكان كتاب
هذا التجمل عشار كتب نحوه لاهل تيماء الداري وهب له بيت عينون وحبرون وبيت ابراهيم وتذكار نشاء الله تعالى ثم الكتاب الذي كتب عليه السلام للعتيبيين
الحرة من الكوفة والميدان من الشام والحاط من حمير وسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن فلما اصبح ذلك ان بعث عمر رضي الله تعالى الى الحارث الكلاعي ومن الهجانب الموجودة
ندبه عليه السلام امر دينه باشياء ابتدا لحاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع ذات العرق لاهل العراق والجحفة لاهل الشام وبلملم لاهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ ولكن من حج يومئذ ومن اصحابه الى ما نقل عنه علم ان الاولين والاخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون
من الوحي التنزيل وفي بخارا الانوار عن ابن عباس انه قال لجبل اسمه ابو يدر قل لا اله الا الله فساله حجة فقال في خلقك من اربعة اشهر كذا وكذا فصدقه اقول
يا وحد ناكنية هذا الرجل عند الصحابة والله اعلم وفيه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبادة بن شهر لما قال له اخبرني لما اسالك وما اخرت عنا الجبر
يريد في المنام قال عليه السلام اما ما اخرت فسنفعك الحساب ابنك الهمام وفرسك عصماء وايت في المنام في خلل الطلائع ان ابنك يريد ان يزل فلف به ابو فضل
على سفح الجبل مع احدى نسائه في ظل نخلة بجانة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل وبنذر حكى المعتوان ابا ابوب الانصاري رضي الله عنه اتاه عند خطته
فسأل عن لحاجته فقال اما مادنيا كم فلا حاجة لي بها ولكن ان مت فقد مؤني ما استطعتم في بلاد العدو فاق سمعت رسول الله يقول يدفن عند القبر الصالح
رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكون انا ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الاولياء واخبر بظهور اهل مصر عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
اوصى عند وفاته باخراج اليهود من جزيرة العرب وروى الطبراني عن ام سلمة قال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في
سبيل الله القبط الكحل اهل مصر واخبر بوجود وهب باطن انه وهب بن منبه من التابعين روى ابن سعد عن عبد بن حميد والطبراني وابو نعيم في الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في امتي فتن بعد الاولى احداهما وهب يهب الله له الحكمة والاخرى فيلان فتنة على هذه الامة اشد من فتنة الدجال
واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما اضمر في نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى انما اتبعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رايتهم العرب مع حاجتهم والله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عددهم وقلة عددهم اترى الحيرة قلت لم ار بها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تسمع بالمرءة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي فرايت المرءة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت ليس معها احد لكون الثانية ليفيض
المال حتى لا يوجد من ياخذه كذا في السيرة الحلبية في فدوم عدي بن حاتم رضي الله عنه واخبر لا شجع وفد عبد القيس لما قال له يا رسول الله ان ارضنا قبلة وقد نزلنا
اذا لم نشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا وحمر لنا في مثل هذه وتمزج بين يديه وبسطها نحو عظم جذا امتثال اي سكر احد كم من شرابه قام الى ان عنه
فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جلست اسدل ثوبي لاعلى الضربة فقد
ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فجواب علم النبوة عليه السلام واشارته الى ذلك لعلك قال التهيلي واخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو وزير الله روى الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص جميعا فرقوا بينهما فانهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق حسن
قال قال علي لاهل الكوفة اللهم اني ابتليتهم بخوارج وضعف لهم فسلطت عليهم فثقفتهم اللهم اني ابتليتك باكل خضخاضها ويلبس فروتها بحكم بها
بحكم الجاهلية فاقتلهم ومالك الحجاج يشتم ويكذب من سيد ناعمر رضي الله عنه وقد ذكرنا في كرامات في الصولجان قصة الحرقة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي رضي الله عليه لما استشار زيد رضي الله عنه اباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج نهاه فقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

صلى الله عليه وسلم

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل كما قال ابوه او قتل وهذا لا تزر وانكان موقوفا لكنه في حكم المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار بعضهم لبعض سلام رضوان الله عليه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من مدينة الى العراق فانها امير المؤمنين لا تخرج منها اي المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها ابدا ويوه فقال له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم علي ثم دعوا الرجل فنعم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي وروى عم الدين بسنده في حصد الخصيصة الكاملة قال ابعت يحيى بن زيد ابن علي رضي بعد قتل ابيه فقال لي قد كان عمي محمد الباقر عن علي اشار الي بترك الخروج وعرفان مو خرج وعرفان المدينة ما يكون اليه مصيرا مرة فهل لبعث ان يحيى جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب وتغير وجهه وقال يحيى الله ما دينا وبيت وعنده ام الكتاب وفيه ثم وجه الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمكما خاف عليها اي على الخصيصة امرا خافه انا عليكما قالا اتما خاف عليكما حين علم انه يقتل فقال ابو عبد الله وانما قالا ذلك فوالله اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج ويستقلان كما قتل ابناهما محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى الذين خرجا في زمن المنصور وقتلا على ذلك فتربصا حتى تزل المدينة وروى يحيى لصدوق الشيعي بسنده الى جابر بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن علي رضوان الله عليهم قال قال رسول الله للحسن والحسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يكلمون الجنة بلا حساب كذا ذكر السيد علي خان في خيات الذين منصور الشيرازي في رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة ولفظ علي السلام للاعرابي الذي كان طلب البعير ثبا في نفسه وروى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ننتظر ناقة لرجل من الاعراب فجاء الاعرابي ولم يرض حواله وجاء رجل الركاب حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيرا لبعير فرغ البعير ساعة ورمن فاضت له رسول الله ساعة فسمع رغاء وحنينه فلما هدأ البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للاعرابي ما ضرك عفا عنك فان البعير شهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال اني اتبع وقلت حين جئت بي قال فلت بابي انت وامي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد وآدم محمدا حتى لا يبقى تحية فقال رسول الله ان الله عز وجل ابدلها لي والبعير يخطر بذنبه يمينا وشمالا ان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب الا تصلوني غير البدري وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثر اموله وبعث رسول الله رجلين على الصدقة وعدم اعطاؤه الصدقة ورجوع الرجلين عنه صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلماه بارجع ثعلبة فلما اخبره بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى فيهم من عاهد الله الآيات ومن ذلك اخباره عليه السلام لعروة بن مسعود بالقتل وروى عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل وفيه فاسكان عروة بن مسعود رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ووقع كما اخبر عليه السلام وروى ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي ومن ذلك اخباره عليه السلام بوجود الخلخال في راس المغيرة المذكرة ويجيء ذكرها في التنبيه فقلا عن القاسم وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقاد فاحس بكاثر الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا ان لا يرجوان اراق هذه الاعواد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفينا الله شرك يا ابا سفيان واخبر عليه السلام بمغيبات كثيرة ووقعت كما اخبر فيما ذكرناه كفاية انتهى كلامي جامع ابواب معجزاته عليه السلام ما اتم به من علامات لنشاءته واشراطها لغيرها تقدم الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام ووجد كثير منها في انواع الاول وهي الخارقة من مساوئ الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين ورويا بو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي ان رسول الله قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته لاقوام باشياء فحصلت لهم الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لا لهم رضوان الله عنهم الباب الثاني في اجابته دعا صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها روى يحيى بن عمران بن حصين رضي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فلما رأت ما في وجه من بدنه نظرت اليها وجهها مصفر من شدة الجوع ورفع يديه فوضعها على صدرها وموضع القلادة ودعا بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجياع وقاضي الحاجة ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فالتفتها بعد فسألتها قالت ما وجعت بعد يا عمران قال ابن ماجه وروى الطبراني في الاوسط الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه وروى يحيى بن ابي طالب عن علي رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه رجله فما اشتكى في تلك الرجل بعد واخرج الترمذي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وصححه مثل هذا وروى يحيى بن ماجه والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه ان رسول الله دعى لعلي فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان علي ينام الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء لا يصيبه حر ولا برد وأول اخرج الحاكم وابن سعد واحمد والصدف وابو داود والترمذي وقال حسن وابن

وصححه الزجر

وعشرين امرأة الكلام في احلام الاصلية الباب الثامن عشر في دعائه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه وما روي مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما على وجه الارض من الا وهو يحبني قال وما علمك بذلك قال كنت ادعوا امي الى الاسلام فابى فلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي امي الى الاسلام فدعا لها رجعت فاذا دخلت البيت فاذا امي تغتسل ثم لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن وقلت يا رسول الله ادع الله ان يحبب عبيدك هذا وامه الى عباده المؤمنين ويحببهم اليهما فما خلق الارض مؤمن يسمع بي ولا مؤمنة الا وهو يحبني وبحبه وروى البخاري عن زيد بن خالد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا انا وابو هريرة رضي الله عنه في المسجد اذ خرج رسول الله فاسرعت انا واصحابي فسبقته فجلست تحت شباك فدخل ابو هريرة رضي الله عنه فقال الله اني اسئلك مثل ما سالك صاحبي او سالك صاحبي مثل ما سالك فقال يا ابا هريرة الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد روى البخاري عن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمان بن عوف قال مات السائب ابن يزيد اخو ابن اربع وثمانين سنة جلد معه فقال لقد علمت ما متعت بسمعي وبصري الا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عن السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة الحديث الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال مات لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ابنه ابراهيم فقال رسول الله لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يروى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما لك الله لك ورواه ابن سعيد والبيهقي من وجه اخر وزاد قال عبد الرحمن فلقد رايتني ولو فتحت بجر الجوت ان اصيب بخيبة ذهبا وفضة قال الفاسي رحمه الله سبحانه وتعالى عليه ما ملخص الذهب من تركته بالفوس حتى يجلت منه الايدي واخذت كل فهمة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن بثمانين الفا على بيت وثمانين الفا واوصى بخمسين الف بدر صدقة فاشية في جيرانه وعوانه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق يوما بعير فيها سبعمائة بعير وعدت عليه فحمل من كل نوع تصدق بها وما عليها بانائها واحلاسها وقوله اخرج ابن سعد وطبرك وهب عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رسول الله اتاني جبريل فقال اقرا ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليطعم السائل وليبدا بمن يعول فاذا اصل كان تزكيه ما اموميه الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمروة بن ابي الجعد البارقي رضي الله عنه روى البيهقي عن عروة البارقي رضي الله عنه ان رسول الله دفع له دينارا بالبركة في سبعة فكان لو اشترى التراب لربح فيه وروى ابو نعيم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اتيم بالكناسة فاربح الى ان ملات حوش اربعين الفا الكناسة مكان بالكوفة واصله كناسة بني اسد وقيل كناسة بني غاضرة وقيل كان يخرج بعيد ذلك الكناسة الكوفة وربح الربح العظيم وكان من اكثر اهل الكوفة مالا الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان روى ابن سعد رجاله محتج بهم وله شواهد عن جبير بن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد الكتاب ومكن في البلاد وقه العذاب واوتل وروى الطبراني في الكبير عن سلمة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم علم الكتاب والحساب ومكن له في البلاد الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه روى الشيخان في الادب والامام احمد والنسائي عن ثمامة رضي الله عنه قال قال لي انس بن مالك رضي الله عنه ان امي قد عجزت عني فاذا اتيتها فسلم عليها فاخبرها انك مني فقالت ما اراك الا قد شببت وما ذاك الا من دعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فكنت اتي امي فاسلم عليها فتقول ما اراك الا قد شببت فاخبرها انك من دعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فكنت اقول ذلك لكل من اتيته ممن له عقل من اهلي ولكل من لقيته ممن ليس له عقل ان يقول ذلك لامه فشببنا جميعا وروى احمد والبخاري في الادب المفرد عن انس رضي الله عنه قال قالت امي يا رسول الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة وروى البخاري في الادب المفرد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال استسقى رسول الله فاتيته بقدح فيه ماء وكانت فيه شعرة فاخذ تها فاخذ تها فاخذ تها فقال اللهم جمله قال الراوي فرايته وهو ابن اربع وثمانين سنة لسبع سنين شعرة وروى الامام احمد عنه ايضا قال قال رسول الله جملت الله وكان رجلا جميلا الا حسن المتمط وروى بالسناد صحيح عن ابي زيد بن الخطاب الانصاري قال قال لي رسول الله ادن فمسح يده على راسي وحنكني وقال اللهم جمله وادم جماله قال فما بلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض الا شعيرات يسيرة وقد كان منبسط الوجه حين مات الباب السادس والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحمام سلم رضي الله عنه روى الشيخان والبيهقي من طريق من انس رضي الله عنه قال استكى ابن لابي طلحة فمات وابو طلحة خارج الحديث الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه روى البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج مع جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الرجل الراحلة كما هي فيبيعها الى المنزل الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه روى ابن سعد عن طرق ابي حصين عن نجيح مولى المدينة قال بعث رسول الله حكيم بن حزام بدينار يبتاع له به اضحية فربحا فابتاع لها بدينار ثم اتاه باضحية بدينار وجاءه بدينار فدعا له ان يبارك له في تجارته وروى البيهقي عن حكيم انه كان لا يعلم عبدا في التجارة الا باع شيئا فاط الا ربح فيه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله رضي الله عنه روى البخاري قال لكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله فضرب بيده في صدري فقال اللهم ثبته

واجعله لها دواء ومهدا يا فال فما وقعت عين مريض بعد الباب الثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسوداء الذي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها
رواه البخاري الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع وان اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها الباب الحادي والثلثون في اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم لأمته في بكورها رواه البخاري الأمام احمد والأربعة وابن خزيمة عن صخر الغامدي قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صخر رجلا
تاجرا وكان يبعث غلمانه في اول النهار فاثرى وكثر ماله حتى لا يدري ابن يضع وروى البخاري في تاريخه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا اراد احدكم
الحاجة فليبكر في طلبها يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكورها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم بالعصمة رجل دا مرأة كان بيتا روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان امرأة سكت رفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابغضيه
قالت نعم فوضع جبهتها على جبهة ورفعها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقبلت
رجليه فقال كيف انت وكيف رجعت قالت ما طاوعت ولا انا ولد باحب الي منه فقال اشهدان رسول الله قال عمر وانا اشهد انك رسول الله وروى
الطبراني بجال الصحيح غير هلال بن داود ان امرأة كان بينها وبين زوجها خصومة فاتيا رسول الله فقالت هذا زوجي الذي بعثت بالحق ما في الارض ابغض الي منه وقال
الآخر هذه امرأتي والذي بعثك بالحق ما في الارض بغض الي منها فامرهما رسول الله ان يذكرا اليه ثم دعا لهما فلم يفترقا من عنده حتى قالت المرأة والذي بعثك
بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منه قال الرجل والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منها الباب الثالث والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
باقبال الاهل اليين فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل لنا فلوبهم الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل
اليمامة واهل سرته روى في الباب الخامس والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبكير بن شداخ الليثي ثم اقول روى ابن منده وابو نعيم عن عبد الله
بن ابن يعلى الليثي ان بكير بن شداخ الليثي ثم كان من مخيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كنت رجلا على اهلات وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولفه الظفر فكان في ولايته مرة ثم وجد يهودي مقتولا فاعظم عمر
وجزع وصعد المنبر فقال اذكر الله رجلا كان عنده علم الا اعلن فقام اليه بكير بن شداخ فقال انا به فقال لله ابوك بينه فقال لم يخرج فقال لعلي خرج فلان غازيا
وكان يأهله فجئت الى بابه فوجدت هذا البهودي في منزله وهو يقول ـــه واشعث غره الاسلام مق حلون يمزقه لبل التمام فضرب عمر رضي
قوله واطل دمه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه للتام لعقبة بن حاطب رضي الله عنه اقول ذكر ابو نعيم
اسد الغابة قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فذكر حديثا طويلا الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام
روى هكذا في السيرة الشامية مبيضا انوك وروى ابن عساكر وغيره عن الزبير بن العوام رضي قال دعا لي رسول الله ولولدي ولولد ولدي الباب الثامن
والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لسقيط بن رطاة رضي الله عنه روى الطبراني برجال ثقات عن ضمرة بن حبيب بن جنادة الخولاني ان رجلا يقال له سقيط بن رطاة
سكن يبرين فقال يا نبي الله ورجلاي في قفر جنان الانسان الارض فدعا لي فمشيت على الارض اقول وكذلك اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن
يزيد ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ورجلي عرجاء لا تحمل الارض فدعا لي فمشيت حتى استويت مثل الاخرى وروى في اعلام الاصابة ولخرجا لبا كر وروى ابن
منده وقال لا يعرف الا من هذا الوجه ويحتمل ان يكون ثابت بن وديعة انتهى الباب الاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للوليد بن مسلم قال ابو زرعة
يبرين فدعا لي رسول الله فبرات منه الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله عنه روى الطبراني
عن سلمان ان رسول الله خرج يعود رجلا من الانصار فلما دخل عليه وضع يده على جبهته فقال كيف تجدك فعلم بحبه اياه فقال يا رسول الله انه عنت مخولي
قال علوا بي بيته فخرج النساء من عنده وتركوا رسول الله معه فاشار المريض ان اعد بيدك حيث كانت ثم نادى يا فلان ما تجد قال الحمد لله ما قد حضر في انثار لما كنت
اسود والاخر ابيض فقال رسول الله ايهما احب عندك قال الاسود قال اللهم ان الشر كثير قال فاعطني ما رسول الله صنك بعوة فقال رسول الله اللهم
اغفر الكثير واعف القليل ثم قال رسول الله ما ترى قال اراني خيرا يا رسول الله بالذي بعثك بالحق واني لاحب الخير وجميع الشر يصحل وقد تاخر مني الاسود فاي علت كان
املت بك هلكت اسود لهذا الباب اثنان واربعون في الجملة دعائه صلى الله عليه وسلم فذهاب الحر والبرد روى البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال
قال اذنت في غداة باردة فخرج رسول الله فلم يجد بلالا في المسجد فدعا فقال ابن الناس يا بلال فقلت منعهم البرد فقال اللهم اذهب البرد عنهم قال بلال فرايتهم يتربعون
في الثلج من الحر وروى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي رضي يلبس في الشتاء الخشن الثخين وما يلبس في البرد
الرقيق الخفيف وقيل له في ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جبتي طيلسان اهداهما له دحية الكلبي فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك برد ولا حرا وروى ابو نعيم عن سهرة بن ابي الطفيل رضي قال رايت عليا رضي عليه ازارا وردا

صلى الله عليه وسلم

في يوم شديد الحر وان جبهته ليترشح عرقا الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم رواه ابو يعلى وابن منيع والبيهقي عن اسماء رضي الله عنها قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراكم اما انا خلاة ولدت وانا غير ذوات عيال فقال انا اكفيك مئونة عيالها فقال الله سبحانه وتعالى ولما اقبال الله ورسوله فمن رجحها كانها ليست منهن لا تجد ما يجدن من الغيرة الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن خديم رواه ابو يعلى الطبراني والامام احمد بسند رجاله ثقات عن حنظلة بن خديم رضي الله عنه قال وفدت مع جدتي خديم فقال يا رسول الله ان لي بنتين وهذا ابن اصغرهم فمادا بن رسول الله ومسح رأسي فقال بارك الله فيك وقال لي ان مال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوديم ورحمه والشاة الوديم ضرعها فيحلبها فيشرب هو وصاحبه فيشربه هذا بعد هذا بالوديم اقول الباب الخامس والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن بشر رضي الله عنه قال ابن عساكر عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال حدثتني امي انه سأل رسول الله ان يدخل عليه ويدعو له بالبركة في حديث طويل في آخره ودعى لنا ثم قال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم قال فما زلنا نعرف البركة والتسعة في الزرع الى اليوم اقول الباب السادس والاربعون في اجابة دعائه لآكل يده اخرج ابو داود وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بهم ثلثمائة وخمسة عشر قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم فعجل الله له فاقتلوا واصابوا منهم بعد الا وقد رجع بعد ذلك وهم كاسون شبعوا واقول الباب السابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما اخرج ابن عساكر والبيهقي عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال انطلق بي ابي الى رسول الله وانا غلام شاب فقربني النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن جعفر وهو ينبغ شيئا يلعب فدعى له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في تجارته ورواه ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه في حديث طويل ما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه دعاء ابو نعيم صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته على الوام باشياء فحصلت لهم عزما فقدم الباب الاول في اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم على من زاله يكاد يناله روى مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع فقال لا استطعت وما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه بعد وروى البزار والدارمي وعبد بن حميد عن جابر رضي الله عنه واسمه بسرة بفتح الباء وسكون المهملة ابن راعي العير الاشجعي وروى البيهقي عن عتبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الاسلحة فاكل بشماله فقال لا عنها اذاه غزة فلما سارت غزة اصابها الطاعون فشلها الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قيس روى البيهقي عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله سأل عن رجل يقال له قيس فقال لا اقربه الارض فكان لا يدخل رضا يستقر بها حتى يخرج منها الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بان لا تشبع بطن معاوية رضي الله عنه روى مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا علي معوية فقلت انه يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فما شبع بعد ابدا الباب الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من كف شعره عن التراب في الصلوة روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله رأى رجلا يسجد وهو يتول لشعره هكذا بكفه هكذا عن التراب فقال اللهم نجي شعره قال فسقط الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل ان يضرب عنقه روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله في غزوة انمار فقال رجل بالله ضربا الله عنقه فسمعه الرجل فقال الله رسول الله في سبيل فقتل الرجل في سبيل الله ورواه الحاكم وصححه وقال في بعض رواياته فقال في آخره فقتل يوم اليمامة الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب روى البيهقي وابو نعيم عن نوفل بن ابي عقرب عن ابيه والبيهقي عن قتادة وابو نعيم وابن عساكر عن عروة عن عتبة بن الاسود وابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي يزيد بعضهم على بعض ان عتبة بن ابي لهب قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفي كذا في حديث مبارك وفي حديث طارس وابي الضحى فيما رواه ابو نعيم عنه يكفر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو لهب يحمل التجارة الى الشام وبعث بولده معه فنامه وكالئه يقول لهم كلمة عرفتم كيف دعوة محمد فتدعى على ابن دعوة وانه انما عليه فقاعدوه مكانوا اذا نزلوا المنزل الزموه الى الحائط وعطوا عليه الثياب والمتاع وناموا حوله حتى ذا نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتيبة يقول ويل امي هو والله اكل كما دعى علي محمد فنادى يا محمد وهو بمكة وانا بالشام والله ما اطلت السماء على ذي لهجة اصدق من محمد فضعوا الفتا فلم يفلت منه ثم جاء الوحش فحاطوا انفسهم بمتاعهم وبسطوه بينهم فوق متاعهم وناموا فجاء الاسد يتشمى وسطهم فجعل ينفذ من هذا الى هذا حتى انتهى اليه قال عتبة فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما رأى ما يريد تقيض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه فضغه ضغة فقدعه فقال وهو يا خور موت لا مراقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات فبلغ ذلك ابا لهب فقال الرائل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد فقد والله عرفت مكانك انفلت من دعوة محمد زاد القرطبي ان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في ذلك سائل بني الاشعري ان جبتهم ما كان ابنا ابي واسع لا وسع الله لي في جنة بل ضيق الله على الفاطم رهم بني جبلت نابت يدعو الى نول له ساطع اسبل يا لهجر تكذيبه دون قريش هزة الفارع فاستوجب الدعوة منه بما بين الناظر الباتع ان سلط الله بها كلبه يحيى لهم يا منية الخادع حوى اناه وسط اصحابه فقطعتهم سنة الهاجع فالقم الراس يا فوقه والخر منه فترة الجائع الباب السابع والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل لما قدر في الصلاة الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام على

اختلف

اصل لها وما روي الباب التاسع في اجابته دعاءه صلى الله عليه وسلم على من رجل عبث به في الصلاة الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي ذؤاب وروي الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالمعاه على بني عصية وروي سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول في قنوته يا اللهم عليك ببني عصية فانهم عصوا الله ورسوله قال فصرعهم الحمى الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي لبابة الحطيم روي ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر وبن قتادة مرسلا ان ابا لبابة اطلق اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره التيمم ضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود او الاسد فقالت نابت مطعم الطير وسماوى الريح انا ابلى بنت الحطيم جئتك لاعرض عليك نفسي وديني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد رجعوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بئسما فعلت ثبت امية وروي والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب دثلة فعاد بن عليه فيدعو الله عليك فاستعتبه فعتك فرجعت اليه فقالت يا رسول الله اطلق مال فداك فقد علمت ما مسعود بن اوس فبينما هو وهن حائط من حيطان المدينة نفسل اذ وثب عليها ذيب فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما كل بعضها وادركت فماتت والله اعلم الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على مراة كانت ترمي النبي بين ارواجه وروي ترك الصنف هيهنا ايضا واقول بدله في اجابة دعائه عليه السلام على ثعلبة بن حاطب وروي الماوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل يودي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلام له وبكثرة ماله وقد الصدقة ونزول قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الآية وفيه ان النبي عليه السلام مات ولم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر وانه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه كذا في الاصابة وثعلبة بن حاطب البدري الذي قتل باحد غير الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قرين بالنبي روي البخاري عن ابي مريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف وقال اخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملا من قريش ابا جهل وعتبة وشيبة وعقبة والوليد بن خلف وابي بن خلف وسمى سبعة فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابيا فانطلت اوصاله فلم يلق في البئر وفي رواية عن عبد الله قال لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر وفي رواية اخرج البخاري في جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان ارمي بهن احب الي من ان ارمي بهذه الاوتار وفي رواية ابطأ عن الاسلام ندعو عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرء فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الآية فدعى رسول الله فسقوا العنب الحديث الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني خالة عمرو روي البخاري ومسلم عن انس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه روي ابو نعيم في المستخرج على مسلم عن البراء بن عازب قال في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله دعى عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها وثار الدخان واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت يا نبي الله اتينا يا رسول الله قال لا تحزن ان الله معنا فدعى النبي عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال اراكما قد منعتما علي فادعوا الله فانه كان اردكما فدعى الطلب فنجاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديث انتهى الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي لهب رواه الطبراني برجال الصحيح عن سعيد بن جمهان عن ابي الفيل رضي الله عنه انه مر بربذة من بمر فاهدى رسول الله لياخذ منها قبضة يشمها بين يدي اصحابه فضرب طرف ردائه الى بطنه والى صدره فقال لعل رسول الله زادك الله شحاذا ابو عبد الله بن منده فكان من اشح الناس والبغوي ابن السكن كان لا يبقي منه شيء الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب روي الحارث وجال ثقات على ابي نوفل عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة من اصحابه فنزلوا منزلا فجاء الاسد فتخطاهم واخذ لهبا فاحاط اللشاع حوله فعدوا ليحرسونه فجاء الشيء فانتزعه فذهب به الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص روي الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي بكر والبيهقي عن عمر وعن مالك بن دينار عن هند بن خديجة رضي الله عنها قال كان الحكم بن ابي العاص يجلس عند رسول الله فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ يضربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كذلك فما زال يخلج حتى مات وفي لفظ امر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فجعل يخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال اللهم اجعل به دنفا فرجف مكانه والدنف الاعياء والوزع الاعياء رواه عبد الله بن الامام احمد في زياداته والبغوي مسلمه وقال الامام احمد بن حنبل وان زاد عبد الله فما قام حتى اقعد واقول وروي هذا الحديث ابو نعيم وابن عساكر ايضا الباب الحادي عشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معوية بن حيدة قبل اسلامه روي

البيهقي عن معوية بن حيدة قال اتيت رسول الله فلما وقعت اليه فقال اما اني سالت الله ان يشفع عليك بالسنة تضيفكم وبالعيان يجعلك فلو كذبك فقال
بيده جميعا اما اني مكنا ان لا اومن بك ما زالت السنة تخمين وما زال الرعب في قلوبهم حتى مرت بين يديك الباب الحادي والعشرون في اتخاذ
دعائه عليه السلام علي بن ابي طالب بين يديه ان يقطع ارزي روي للامام احمد وابو داود وابن ابي شيبة عن يزيد بن بكير الجون وسكون الميم قال رايت رجلا يتبعك
مقبلا فقال لعن الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حماره وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما شبت عليه بعد وروي ايضا عن سعيد بن
غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاء عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد قال فسالته عن امره فقال ساحدثك حديثا فلا تحدث به معنا ابن اخي
ان رسول الله نزل بتبوك الى محله فقال من قبلنا ثم صلى الينا فاقبلت واذا غلام اسعى حتى مررت بكبته وبهما فقال قطع صلوتنا فقال قطع الله اثره قال
فما قامت عليها الى يومي هذا الباب الثاني والعشرون في اتخاذه دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه روى البخاري عن ابن عباس رضي
ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فلما قرئ كسرى مزقه فدعى عليهم رسول الله ان يمزقوا كل ممزق قوله وقع كاد غاظه وخبر عليه الصلوة والسلام وهي اكثر
اقليم العجم في زمان خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بناته الثلثة وزوجت احدهن بامير المؤمنين
ابي عبد الله الحسين فولدت علي ابن الحسين وولد هن بجد ابي رضي الله عنهن فولدت فاسما واحدهن لعبد الله عمر رضي الله عنهما فولدت سالما ثم اسرت بناة
ابنه فيروز وروي البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قال حدثني عبد الله بن عبيد الله قال حدثني عبيد الله بن عباس قال
كسرى ملكه وروي البيهقي من طريق ابن عون عن نمير بن اسحاق قال كاتب رسول الله الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزق فبلغ ذلك رسول الله
فقال اما هؤلاء فيمزقون واما هؤلاء فيكونون لهم بقية الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه عليه وسلم على محلم بن جثامة روى البيهقي
عن قبيصة وعن الحسن قالا لا نعلمهما ابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله دعا على محلم بن جثامة فمات لسبع من الايام
وفي الروض الانف مات بمحص ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الارض وقيل مات في حجوة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فالقوه بين
صدين ويضم عليه بالحجارة قلبيه محلم بميم مضمومة فمهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة اخوا لقحطم جثامة بجيم مفتوحة وثاء مثلثة مشددة
ابن وبرة الكناني لفظته بلام ففاء معجمة قذفته صدين بصاد ودال مهملتين الاول مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة واحدهما صدى
وهو جانب الوادي وقيل انه الجبل اقول واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق
بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبر ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شان هذا فقالوا قد
مرارا فلم يقبله الارض وروي البيهقي في دلايل النبوة عن انس بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله من تقول على ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار وذلك انه بعث
رجلا فكذب عليه فدعى عليه رسول الله فوجد ميتا وقد لفظ بطنه ولم تقبله الارض الباب الرابع والعشرون عد جعل بيع فرس هي التي شهد
فيها خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام الفرس على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاخية برجلها اي فيها
كذا ذكر القاضي عياض الشفا وروي ح وابو نعيم وابن بمكان عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله اشترى فرسا من سواد بن قيس المحاربي فجحد فشهد له
خزيمة ابن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقتك بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال له رسول الله من
شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وقال ابن الجوزي في كتاب التلقيح التابع سواد الحارث المحاربي الباب الخامس والعشرون
في ذكر الناقة التي شهدت وفي الغنم التي اتت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم فقام فرسه وبحركه قال القاضي منها حديث الناقة التي شهدت عند النبي
صلى الله عليه وسلم لصاحبه بانه ماسر فيها وانها ملكه ومنها حديث الغنم التي اتت في عسكر النبي عليه السلام وقد اصابهم عطش ونزلوا على غدران فاذا هم بغنم
ثلثمائة فحملها رسول الله فاذا وفي الجديد ثم قال لراعي املكها ما اراك وبطنها فوجدها قد اطافت رواه ابن ماجة وغيره قال رسول الله ان الذي جاء بها هو الذي
ذهب بها قال عليه السلام لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا فجعله بمثابة فما حرك عضوا منه حتى صلى
رسول الله الباب السادس والعشرون في تكلم الذراع بلسان القوم الذي يعنوا اليهم روى ابو داود ان النبي صلى الله عليه
لما وضعه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم الباب السابع والعشرون
في حصول الرمض عند الكذب والانباء عن مكان الرسول عليه الصلوة والسلام وذكر الحافظ في الاصابة في ترجمة الحارث بن عوف المري وكان النبي عليه السلام
خطب اليه ابنته فقال لا ارضاها لك وابها سوء ولكن ابها ما قال النبي عليه السلام لكن كذلك ورجع فوجدها قد بصقت فرجعها ابن عمها يزيد بن حرة
المري فولدت له صبيا فمرض بابن البرصاء الباب الثامن والعشرون في تجفون بن ابي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال لما النبي صلى الله
عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال فانت سهل قال لا اسهل لمن بعدي اخبرها سلما في ابي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الاصابة

الباب التاسع والعشرون

دعى على الخالد بن اسيد فمات الكلبي اسلم يوم الفتح واقام بمكة وكان في يديه سديد على البلاذري انه صلى الله عليه وسلم دعا ان خالد بن اسيد ان يحرموا النصرة فجاء ابواب بعض آيات وقعت لبعض اصحابه رضوان الله عنهم اعلم ان كرامة الولي هو في الحقيقة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وانما ظهرت الكرامة على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت حقيقة الكرامات في القرآن منها كرامة مريم رضي الله عنها في بحث الرزق عندها الباب الأول في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه مما تولد رضي الله عنه عثمان عن عبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهما قالا ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث وان ابا بكر جاء بثلثة وان ابا بكر انطلق عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي عليه السلام فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله تعالى قالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال لوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجئ فغضب الحال ان يلقى فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لا ربة من اسفلها الا ربا من اعلاها اكثر منها قال لامرأته ما هذا قالت وقرة عيني انها الان لاكثر منها قبل ذلك

الباب الثاني في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اقول من ذلك ما روى ابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال العرد وهو على المنبر فاصابته الجمل الجمل فاسمع حديثه بها وقد وكان سابقة وسبعين اميرا لجيشها وقد ومن ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه وابو الشيخ في الطبقات وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن فضيل عجاج عن مدثر قال لما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر اتى اهلها اليه حين دخل فوجدهم شهر العجم فقالوا له ايها الامير لنيلنا ما سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وحملنا عليها شيئا من الحلي والثياب فصار الى النيل ثم القيناها في النيل فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع فكتب اليه عمر رضي الله عنه قد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل فلما كتب الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيئا اهل مصر للجلاء والخروج عنها فاصبحوا يوم الصليب قد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع تلك الستة التي عن اهل مصر الى اليوم

ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل

عن ابي بدنة الحمصي قال اجدب عمر رضي الله عنه فان اهل العراق قد حصبوا امرهم فخرج غضبانا فصلى فيهم فصلى وانه فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم واجعل عليهم بالغلام الثقفي حكما يتيم حكما الجاهلية لا يعبئ من محنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن فطيمة وما ادراك ما الحجاج يوسف ومن ذلك انه بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى نهاوند وقال ان نزل النعمان فخذ بعنقه فلما ان النعمان نهاوند ومزاتك الله حمل بعمل الناس ركان اول من يرجع واخذ الراية حذيفة رضي الله عليه كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة

ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعاءه واستشهد على يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات في المدينة المنورة ودفن في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في بعض آيات

لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اقول ترك المصنف ههنا بياضا واقول لما قتل عثمان رضي الله عنه ومن فيض كوثر وكان رضي الله عنه يمر بذلك المكان ويقول سيدفن ههنا رجل صالح ومنها ما اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عائشة رضي الله عنها لما بكت الدين ساروا الى عثمان جزاء انتهى وقتل بعضهم وسألتهم كعب بن ابي بكر في مصر واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فاطال الحول حتى رسول الله في رجله الاكلة فمات منها

الباب الرابع في بعض وقعت

لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وترك المصنف ههنا بياضا واقول كرامته كثيرة ومناقبه وافرة ومن كرامته انه حدث بحديث وكذبه رجل فقال لما دعوا عليك ان كنت كاذبا فقال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره ومنها انه مقدد رعاه وهو يصفين فوجدها عند يهودي فخاصمه فيها الى قاضيه شريح فجلس بجنبه فانكر اليهودي فطلب شريح البينة من علي رضي الله عنه فاتى بقنبر والحسن رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لابيه لا يجوز فقال اليهودي فانا صير الى قاضيه وانا قاضيه فقضى عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك ومن كرامته قلع باب خيبر وانه حمل ارجعون رجلا ومن كرامته انه لما قتل عمرو بن مدد عبيد الله قتل عمرو يقول سيعلم علي اذا التقينا فقال علي رضي الله عنه ويحه فاغتاله وهو صغير وقتل يوم صفين سنة عليه وبيعته على ثلاثة وستين مقطعتين الاولى الثاني والثالث من الصواعق المحرقة والرابع من اعلام الاصابة بترجمة المعلم المعروف بالشيخ المفيد عند الامامية في مناقب علي رضي الله عنه من طريق ثابت الثمالي عن ابي اسحاق عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه يوم قال الى متى توادي لقرى وراثة خالد بن غرفطة بهامات فاستغفر له فقال انه لو مات ولا يموت حتى يعيش حسن صلاته ويكون صاحب راية حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اني لك حب وانا حبيب ابن حمار فقال لحقها وتدخل بها من هذا الباب فاشار الى باب المقتل فانتفى ان يدخل بنت عمرو سعد الى الحسين رضي الله عنه فجعل قالت اعلى معقدته وحبيب بن حمار راية فدخل بها الكمد من باب المقتل كذا في الاصابة

الباب الخامس في

بعض كرامات سيدنا الحسين الجنوني رضي الله تعالى عنه اخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جاء راكبا قدم من الكوفة فقال الا ترى هذا الماسوان الفاسوان الله قتله يعني الحسن وبياع بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره ومنها انه لما سئل اجلاء ما الحج من المدينة الى مكة توهمت قدماء فقال له مولاه توهمت قدماك فابرز عنك دماؤك كيف تمشي فاجلا في مشاورا اخر فقال اليوم يقدم عليك عبد اسود وعنده دواء يعجب مولاه من قوله فلما رأوا ظهر رجل اسود وسأله عن الدواء فقال لا اسود لمن تطلب فقال لا اني الحسن فقال لا ذهب بي عنده فلا لك فلما جاء خلفه وقال ادواءك عندي مكبوب فلا اخذ القمقم فضرب الاسود عند سيدنا الحسن فقال الحسن لقد علمت حاجتك ترح الى بيتك فصنع امرأته فلك الطعام وبيعها الله من وجع فما كذلك ذكر الشيخ عبد الغني الجامع شواهد النبوة **الباب السادس في بعض آيات وقعت لسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما**

اقول لعله ما روى ان اول من اخرج من عسكر عمر بن سعد الخنول رجل قال يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين كلا اللهم حره الى النار اذا وضع رجله في الركاب فنفرت الفرس وكبر راكب حتى كسر فخرج دماغه فمات فحر برأسه على الاثار حول الخيام فوثب منها واقفا فيها قائما نعوذ بالله من غضب الجبار منها ما اخبر محمد بن عبد الله القرشي انتهى المعروف بالتهاد وستاء محمد وكان ابوه قد قتل بالقتال وهي على رضي الله تعالى عنه عن قاتله في ذلك اليوم فقال اياكم وصاحب البرذون يفعل ايضا الماء منوه واصحابه الماء ثلثا قال له بعضهم انظر البيكاء كيد الشماء لا يذوق منه قطرة حتى تموت عطشانا فلم يرد مع كثرة شربه الماء حتى مات عطشانا ودعى الحسين رضي الله عنه بماء يشربه فقال رجل بينه وبينك لهم ضربة فاصاب حنكه فقال اللهم اظمئه ظمأ يصيح والحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يصيح العطش فتوفي في ديوبي وماء قلين لو شرب حسوا لكفاه يشربه ثم يصيح فسقي كذلك الى ان انفتق بطنه وذكر ابو يعيم الحافظ في كتاب دلايل النبوة عن ضمرة الاشعثية انها قالت لما قتل الحسين بن علي ثم امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابا نا وحرضنا وعلوة دما وكذا روي في احاديث اخر هذه وتما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت سوادا عظيما حتى رأيت الكواكب نهارا ولم يرفع حجرا الا تحت دما ابيت واخرج ابو الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله وهكذا ابن عيينة عن جده ان جمالا ممن انقلب رمادا اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الجمان فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله واخرج عثمان بن ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام يرى على الحيطان كانها ملاحف مصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض في رواية انه مطرت كالدم على البيوت واجد بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزي وحكي عن الزهري انه قدم الشام ويزيد الغرفة دخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال لو لم يكن من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبرنه بذلك فما اخبرت به الا بعد موته وحكي عنه ايضا ان عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح عندنا ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جماعة ذكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء مثل ان يموت شيخ انا عنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذ النار فجعل ينادي النار النار والعنز في الفرات ومع ذلك فلم تزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يذهب رأسه فلا يروي وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلا فذكروا انه ما شارك احد في دم الحسين الا مات بانتقم موته فكذب للمضيف بذلك وقال انه من حضر طعام الخ فلما كان الليل يصلح السراج فدبت النار في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رأيته كالفحمة وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا عمي قبل الدنيا اما قتل وعمي وسواد وجهه او نوال الملك سلبه دبيره حكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فعمي سئل عن سببه فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه طشت وراى عصرة من قاتل الحسين مد بوجين بين يديه ثم لمسه وسبه بتكبير وادمه ثم اكحله بمروه من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا منهم فكس قرب راس العباس بن علي فراى بعد ايام وجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت تضرب العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الراس الا واتاني ياخذان بضبعي ثم يهتفان بي الى النار فاتي عليها وانا اكفس فتسقط عني كما ترى ثم مات على اقبح حاله وذكر البارزي عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فساله فقال انه كان يلعن عليا في كل يوم الف مرة فمن يوم جعة لصلاة الجمعة الفجرة واولاده معه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بابا طويلا من جملته ان الحسن رضي الله عنه شكا اليه فلطمه شكا اليه فلطمه ثم صرخ في وجهه فصار موضع صفعة ابيه للناس فمن لم يدر لماذا يدل رؤياه على العبور فهم الناس وقال اذا تدفعت على قطع هذا الهر الهرم فلما بلغوا فاذن للناس في الاقتحام وقال قولوا لا نستعين بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقتحموا دخلة وركبوا الصعوبة انها الرب بالبد وانها لمودة وان الناس يتحدثون في عدائهم وقد ائهم وقد كانوا يتحدثون في مترهم على الارض فرجت بهم جبالهم تقطع عليها فما سهيل وما ذهب لهم في الماء شيء الا فرج كانت على قمة رؤية فذهب به الملك واذا به قد ضربته الرياح والموج حتى وضع الى الشاطئ فاخذه صاحبه ولم يغير

منهم احد فجعل يأمر لكل فارس بأمر لم يكن في حسابهم فاذا عملوهم عن جمهور آتوا لهم وحملها المسلمون في صفر سنة عشر واكلوا واعلفوا كل ما بقي منهم بيوت كثيرة وماجم بين ومن بعده اقول وكذا اوقع للسلطان الغازي في سبيل الله محمود سبكتكين وانار الله برهانه وغزوة فوج وغزو مع ثمانية فارس وذكر فاتحة وذكر ما قصته في تجهز الجيش **ومن كرامات** انه اخبر بان عمر سيلاده شريد وتقوم منه اخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد ابي وقاص اخذ في اهله فجاء ابنه عمر فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له ما زالت في بالك وعملت وتركت الناس يبتنا عون الملك بينهم ضرب سعد في صدره فقال اسكت الحديث وكان عمر هذا ابو الملك لقبه سيدنا الحسين رضي الله عنه **الباب السابع في بعض آياته** وقت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى ابو نعيم عن ابي بكر بن حفص بن عمر عن عمر الضائدي ان سعدا لما ارسل جيشه الى السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء وجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرؤي رويا ان خيول المسلمين اتتهم فضربت وقد اقبلت رجلة من الملك السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء وجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرؤي رويا ان خيول المسلمين اتتهم فضربت وقد اقبلت رجلة من الملك **الباب الثامن في بعض آياته** وقت لسعد ايضا روى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما حضر عمر بن الخطاب الموت قال لاصحابه يوم احد الا تدعوا الله تعالى فجلوا يناجيه فقال يا رب اذا اقبلت العدو وعدا فلقيتني هلا شديدا باسه شديدا حره افانا له وبك اقاتل ثم يأخذني فيصرع اتقي واخذ فاذا اقبلت من جميع انفك واذنك فاقول فيك ذي رسولك صلى الله عليه وسلم يقول الله صدقت قال سعد فكان عمر معه لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه لسيلان في خط **الباب التاسع في بعض آياته** وقت لسيدنا العباس اقول عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وابو عوانة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وروى الحاكم وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك نتوسل به فاسقنا فارجوا حتى سقام الله الحديث **الباب التاسع في بعض آياته** وقت لحبيب بن عدي رضي الله عنه اقول روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما في غزوة الرجيع كانت تقول ما رأيت اسيرا قط خيرا من حبيب لقد رايته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما رواه الطبراني عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله عينا الى قريش فجئت الى خشبة خبيب فانا اتحوت العيون فوقعت فيها فحللت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض وروى ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله بعثه وحده عينا الى قريش فجيء الى الخشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض واشرت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض منعني ولم يلبث الارض وذكر البيهقي في حلى المعلى ان خبيبا لما انزل جعلوا وجهه الى غير القبلة فحولوه مستقبل القبلة فاداروه مرارا ثم عجزوا فتركوه كذا في الاصابة **الباب العاشر في بعض آياته** وقت لابي بن كعب اقول روى ابن ابي الدنيا في كتاب مجاب الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن ابي المالية قال كان ابي بن كعب في موخر الناس فجاءت سحابة فقال اللهم اصرف عنا اذاها فلما نام اصابهم فقال عمر اما اصابكم الذي اصابنا قلت ان ابا المنذر دعا الله ان يصرف عنا اذاها فقال عمر الا دعوتم لنا معكم في الاصابة للحافظ ابن حجر وبنحوه عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله ما رأيت مثل هذه الكلمة التي تصيبنا ما الذي بها قال كفارات فقال ابي بن كعب يا رسول الله ان فلت فلان وان سوكه فما فوقها فما ظنك الى ان يكفارة الوعلت حتى يموت وان لا يفتله حج ولا عمرة ولا صلوة مكتوبة في جماعة قال ثم ما من انسان جسه الا وجد حرة حتى مات رضي الله عنه رواه احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث ابي بن كعب بمعناه واسناده حسن **الباب الحادي عشر في بعض آياته** وقت لابي الدرداء رضي الله عنه روى ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع ابو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصقال ثم بدت القدر فاذا كلمات ثم رجعت الى مكانها له يتصعد منها شيء فجعل ابو الدرداء ينادي سلمان ان انظر الى الجبل نظر اي ما ترى شيئا قال انا لك نظر شيئا قال سلمان اما انك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى **الباب الثاني عشر في بعض آياته** وقت لسلمان الفارسي رضي الله عنه روى ابو نعيم ههنا بياض اقول ذكر العارف الجامي في شواهد النبوة انه لما شارف سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي بنية من المسك حليه فالماء ورشي في اطراف رأسي فاني قوم ليس من الادمن ولا من الجان فعلت فصلت بما امرني وخرجت من البيت فسمعت صوتا قائلا يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فلما دخلت فاذا البيت مملوء تمرا وروى سعيد بن منصور عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال سلمان لي يوما ايما ارض مات فيها نبي مات فيها فلم ار ارضا فيها نبي مات فيها غير ارض الشام فلما مات سلمان رضي الله عنه وقلت في صعف الظهر فاذا سلمان رضي الله عنه قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلت عليك السلام يا ابا عبد الله كيف وجدت منزلك قال الغرفة عليك التوكل نعم المتوكل

التوكل ردده ثلث مرات فما اطلعت على احد من اياته **الباب الثالث عشر في بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي**
رضي الله عنه اقول لعل المراد من كلام الذئب منه وقيل ان تكلم الذئب لهبان عجبا فالله اعلم رواه البخاري في تاريخه وقال اسناده ليس بالقوي ورواه
عن اهبان بن اوس الاسلمي انه كان له غنم فشد الذئب على شاة منها فاضطجع عليه فاخذ بأذنه فحاطبني فقال من لها يوم تشتل عنها التي ليس لها
فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال تتعجب ورسول الله بين هذه الظلمات وهو يوحي بهذه المدينة يحدث الناس بما
ما قد سبق وانا ما هنا لكون وهو يدعوا الى الله والى عبادته فاتى اهبان رسول الله فاخبره بامره والذئب واسلم رواه البغوي في شرح السنة عن ابيه هريرة
مثل هذه القصة وفي الحديث وكان الرجل يهود يا واورد القاضي عياض الشفاء وابن عبد البر عن ابي سعيد الخدري وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع انه كان لصاحب ماشية
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد كذا في الاستيعاب وايضا انه في ترجمة داذين عمير رضي الله عنه قال انما الذي كلمه الذئب كان لشاق له فاخذ الذئب احدى
اللوحين برسول الله وقال في هذا الامر دعيت الشاة اسمها بكلمتي من الذئب الحق وكل ذئب فلما ان سمعت الذئب ناداني بشرني بأحمد من مزينة
سعيت اليه وقد شمرت ثوبي على الشاتين فاصده الركب فالفيت النبي يقول هلا صدرت البكر بالقول الكذوب فبشرني بدين الحق حتى
تعلمت اثر نعته الغريب واصرت الصلاة بعني موقوتا اما اول من سبق من جنوب فاما اكثر هذا **الباب الرابع عشر في**
بعض ايات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه رواه ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه وسهم بن منجاب انهم قرأوا مع العلاء بن الحضرمي فاقبل العدو حتى
جاز واحليفها في البحر اليعزيه فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا علي يا عظيم يا عليم يا كريم انا عبدك وفي سبيلك نقاتل عدوك احمل لنا سبيلا
الى عدوك ثم قال اجيزوا بسم الله فاجزنا فما بل جوادنا وروى البخاري عن سهم بن منجاب البهمي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابيه هو عن ابن رضي الله عنه
قال ومرية خرجت مع العلاء بن الحضرمي ورأيت منه عجبا لا ادري ايهما اعجب وقال ابن رضي الله عنه ادركت في هذه الامة ثلثا لو كانت في بني اسرائيل لذكرت بها
الايام وقال منجاب خرجنا مع العلاء بن الحضرمي ثم التقوا واللفظ لابن رزين قالوا كان في غزوة جهدنا العدو جهدا نا عنيفا وقاسينا منهم الامرين وقاسينا منهم العطش
وقد ابنا وذلك يوم الجمعة فلما ان استقر لنا قرارها صلى بنا ركعتين ثم مد يديه الى السماء وما زعى في السماء شيئا والله ما خطا بن حتى بعث الله سحابا الى السماء
وامرعت حتى ملأت الغول والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا ثم انينا عدونا وقد حازوا طيلسانا في البحر الجزيرة فوقفت على البحر فقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم
ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما بل الاخير وقد ابنا ما ذلقت الا بسيرا ما صبنا العدو فخطب فغنمنا واسرنا وسبينا ثم انينا البحر فقال مثل مقالته فاجز ما بل
الماء الا موامر قد ابنا وذكروا نصر الحديث وقال فجعل من المسلمين فوق البحر الى فقران الله سلك بحره وانزل بالكفار الذين سبوا دخولنا الى من الغد ما
باعجب من خلق النهار الاوائل **الباب الخامس عشر في بعض ايات وقعت** لعامر بن فهيرة رضي الله عنه رواه ابن ابي الدنيا في
في حجه عن عروة قال لما قتل الذين بير معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض ايات**
وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه رواه ابن ابي الدنيا في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وبعثت قريش الى عاصم ليوتوا ذي من جسده فعرفوه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى ورواه ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر
قال لما كان عمر رضي الله عنه يقول رحمه الله المؤمن كان عاصم بن ثابت قد رأى الا يمس مشركا نجسا فلما قتل بعثت هذيل ليؤتوا برأسه وكان قد باع سلافة بنت سعد بن شهيد
خمرا بمائة من الابل فلما نزلوا على رأسه رفعت لهم الوادي فاحتملتهم فذهبت برأسه فلم يقدروا عليه وقد كان عاصم عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا فمنعه الله بعد موته كما امتنع منهم في حياته وفي الاستيعاب
فحمته الدبر الى ان جاء الليل فجاء المطر وجاء سيل حمله فلم يوصل **الباب السابع عشر في بعض ايات وقعت** لزيد بن حارثة رضي الله عنه رواه ابن ابي الدنيا
اقول اكثر ما ذكر من رجل بغلا واشترط عليه صاحب البغل ان ينزل حيث شاء فقال له الى اين تريد فقال اذا نزل فنزل فاذا هما بقتل كثير فقال اراد ان يحتله فقاتله
وحده اصلا وكسرين قال فصلى قتلى تلك ثلاثة فلم ينههم صلاتهم قال فعلمت انها صليت لانها تلت فقلت يا ارحم الراحمين فسمع صوتا لا اعلمه فهتف بطلب
فلم ير شيئا فجاء الى فناديت ثانيا وقال فاذا انا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة نار فطعنه بها فاقتدم ما من طعنة فمات ثم قال لي لما رجعت الا
كنت في السماء السابعة في الثانية في سماء الدنيا وفي الثالثة اينما كنت افي علام الاصابة انتهى **الباب الثامن عشر في بعض ايات**
وقعت للبراء بن مالك رضي الله عنه رواه ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن ابن رزين قال لما كان يوم قسر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء اقتحم على ربك فقال اقتحم على ربك عليك اي رب لما منحتنا اكتافهم والحقني بنبيك فاستشهد انتهى ورواه الزبيدي عن طريق ثابت وحميد بن عبد الرحمن عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم قسر قال لهم ان بلغ الحق بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل
مرزبان الزاره من عظماء الفرس واخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء رضي الله عنه وفي المستدرك عن انس نحوه ورواه الطبراني من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة رضي الله عنه قال بينما انس بن مالك واخوه عند حصن من حصون العدو وهي بايدي مكاتبوا اهلها يقولون كلا ليس من سألك بمحمد ينطق

بالانسان فرضوبه اليهم فصلوا ذلك بادن فاقبل البراحتى ترى في الجبال ثم يتسن بعده على التسلسلة مراتع حتى تطلع الجبل ثم نظر الى الذين فاذا اعظامها كانها
قد ذهب ما عليها من اللحم فابجى الله انس بن مالك بذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع عشر في بعض ايات وقعت** الانس ابن
رضي الله عنه روى ابو نعيم عن عبادة بن عبد الصمد قال انبانا انس بن مالك ثم قال يا ثابت على الخبر فاتيت بها ثم قال هلمي المنديل
فاتيت بمنديل وسخ فقال اسرجي التنور فاوقدت فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا يا ابا حمزة كان رسول الله يمسح به
وجهه فاذا انقى صنعناه بمكدا الآن النار لا تاكل شيئا مر على وجوه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **الباب العشرون في**
بعض ايات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه روى البيهقي عن معاوية بن حيدة قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه
النار فقام ومعه وتبعتهما فانطلقنا الى النار فجعل تميم يحجزها بيده حتى دخلت الشعب دخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم يرى فلما اتانا رددنا وهي
عن يمين وشمائل ان اخذت على عهدك عمر ثم جعل تميم الداري يذمها بارذمها حتى دخلت غارها قال عمر لمثل ذلك كاد مسلك اول **الباب الحادي**
العشرون في بعض ايات وقعت لتبيه بن خزوان رضي الله عنه استعمل عمر بن عمرو بن العاص على ارمينية فقال ان بقيه فقال لا اراه الا
اليها منقطع عن راحلته فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والعشرون في بعض ايات وقعت**
لحكيم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه اصاب معنما فكتب اليه بذلك امير المؤمنين كتب الي اني اصطفي لكم صفراء وبيضاء وبيضتم ما وراء ذلك
فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لوان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له مخرجا والسلام ثم
قال للناس اغدوا على مالهم فقسموا فاصابوا لكل انسان بينهم وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبض الي بيتك فمات كذا في الاصابة **الباب**
الثالث والعشرون في بعض ايات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي قال نفرنا مع رسول الله في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جعلوا عليها
ظهورهم وما ملت منهم وان اصابعي يستنير **الباب الرابع والعشرون** في بعض ايات وقعت لعمران بن حصين رضي الله عنه
اقول كان بمرئ الخطة ويكلمه حتى المكتوبة كذا في اعلام الاصابة **الباب الخامس والعشرون في آيات وقعت** لخالد بن الوليد
رضي الله عنه روى ابو يعلى عن ابي الشعثاء قال قال خالد بن الوليد لحيرة على الرز بة فقيل له احذ والسم لا تسقيكه الاعاجم فقال لا يتوفى به فاتى به فاخذ سيفه
ثم افرغه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وروى ابن سعد بجال ثقات عن قيس بن ابي حازم قال رأيت خالد بن الوليد اتى بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال
بسم الله وشربه وروى ابن ابي الدنيا باسناد صحيح عن جشم قال اتى خالد بن الوليد بجل معه زق خمر فقال اللهم ان هذا عدو فاجعل له شفاء فاعدى زقه
له ثم هذا الجمل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد كان خمرا **الباب السادس والعشرون**
في بعض ايات وقعت لسفينة رضي الله عنه روى ابن سعد والطبراني وابو نعيم والبيهقي وله طرق في المستدرك للحاكم وغيره عن سفينة مولى
رسول الله قال ركبنا سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبيه حتى وضعني على الطريق ثم هم ظننت انه السلام **الباب السابع والعشرون**
في بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنه روى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لذي عمار بن
لا يؤتى له امتم على الله لا بره منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وروى الطبراني بجال الصحيح وهو منقطع عن سعد بن عبد العزيز ان عمار بن ياسر رضي
الله عنه يوم اهل مذهزم المشركون وانتم يومئذ فقال لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغ سعفات هجر لعلمنا
انا على الحق وهم على الباطل فيقسم فيقتل يومئذ فقال يوما احدا تمت يا جبريل ويا ميكائيل لاجعلنا مقر الضلالة انا على الحق وهم بجال الحق حتى
صف للتركين وروى ابن سعد حدثنا يحيى بن محمد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال لعرق المشركون عمار بن ياسر رضي الله عنه فكان رسول الله يمر به ويمسح
على راسه ويقول يا ابن سمية انت اول من برد او سلاما على عمار **الباب الثامن والعشرون** في بعض ايات وقعت لابي قرصافة كان ابو قرصافة
اذا لصفه وقت كل صلاة صعد حصنا وعسكر ثلاثا وينادي بالاذان الصلاة فيجمع وهو على بلد الروم **الباب التاسع والعشرون**
في بعض ايات وقعت لعقبة بن ناضح اول وكان مستجاب الدعوة كذا في اعلام الاصابة **الباب الثلثون** في بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني
روى ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن سليمان بن المغيرة وابن عساكر عن حميد بن هلال العدوي ابو داود في سننه رواية الاخر ابي عن عمرو بن زياد وابو داود واحمد الزهد
عن حميد قال انا ابا مسلم الخولاني بناء الى جملة وهي تري الخشب من مدها فقال الجزر لله ومن قرن ايكهم ثم قال الله سبحانه وتعالى والقى عليكم ثم قال
اللهم اخرجت بني اسرائيل البحر وانا عبيدك وفي سبيلك فاخرجنا هذا اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومن كان ابديهم سبق فمن كان ابديهم سبق فالماء يطوون الخيل حتى عبر الناس
كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل فيكم احد منكر شيئا فادعوا الله تعالى برد فدعوا الله تعالى برد فدعا لفظ الفقد الى صحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا

وروى البيهقي بسند صحيح عن سليمان بن المغيرة وابن عساكر عن حميد بن هلال العدوي ابو داود في سننه رواية الاخر ابي عن عمرو بن زياد وابو داود واحمد الزهد
عن حميد قال انا ابا مسلم الخولاني بناء الى جملة وهي تري الخشب من مدها فقال الجزر لله ومن قرن ايكهم ثم قال الله سبحانه وتعالى والقى عليكم ثم قال
اللهم اخرجت بني اسرائيل البحر وانا عبيدك وفي سبيلك فاخرجنا هذا اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومن كان ابديهم سبق فمن كان ابديهم سبق فالماء يطوون الخيل حتى عبر الناس
كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل فيكم احد منكر شيئا فادعوا الله تعالى برد فدعا لفظ الفقد الى صحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا

منعه الله وكان رجلا الى تعالى انه عدا فقال الرجل خلاني وقعت فالنهر فقال له ابتغي فاذا الجلاء قد تعلقت ببعض عواده النهر فقال خذه فاذهب
ابن عكرمة من طريق اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن فروة بن نوفل بعث الى مسلم اسهما في رسول الله فلما سمع قال
ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى اباه مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل
الذبيحة يذكرون فيها وذي الطبراني عن طريق ابن مبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي قطع ابنه
ارمينية رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الحادي والثلثون** في بعض اياته وقعت مشربة ام ابراهيم
يقال لها ام شربات وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الاكثرون قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع في قلبها شربات الاسلام
وهي بمكة فاسلمت ثم جعلت تتخلل على نساء قريش سرا تدعوهن الى الاسلام وترغبهن في حق ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لو اقامت لاصلت
وصلنا وكنا نبرك اليهم قالت فهم في على بعير ليحبسوني ثم تركوني ثلثا لا يطعمونني ولا يسقونني وكانوا اذا ارتحلوا امتزكا او دعوني لا اتمكن من ذلك
فبينما هم قد نزلوا منزلا او دعوني في القمر اذا انا بامرأة قد اشرفت على صدري فتناولت فاذا هو لبن من ماء فشربت منه قليلا ثم رفع عني ودفع ثم عاد فتناولت
فشربت منه ثم رفع ثم اراد ان يشربت منه حتى ردويه ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء على ثيابي فقالوا احللت فاخذت في سقاء
فشربت منه ثم قلت لا والله لكنه كان من الامر كذا وكذا فلما نظروا الى السقية تهم وجدوه كما تركوها فاسلموا عند ذلك انتهى وقال رسول الله قال ما اسمع قال فتهدد
ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى اباه مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل الكوفة
يذكرون فيها وذي الطبراني من طريق ابان عن سليم بن عامر عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي قطع ابنه ارمينية رواه ابو داود
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الثاني والثلثون** في بعض اياته وقعت نخلة التي بالحجاز تسمى العجوة
روي ابو داود ومسدده والحارث في مسانيدهم وابن ابي شيبة في مصنفه وابن المبارك في كتاب الجهاد ان رجلا قال له حميد من اصحاب النبي عليه السلام
او اصحابه فذهب عمر رضي الله عنه فقال اللهم ان حميدا زعم انه يحب لقاءك اللهم ان كان صادقا فاعزم له بصدقه وان كان كاذبا فاحمل عليه الحديث وبنازل الشهيد
كذا في الاصابة **الباب الثالث والثلثون** في بعض اياته وقعت لام ايمن رضي الله عنها روي البيهقي عن ثابت وابي عمران الجوني
وهشام بن حسان قالوا لما هاجرت ام ايمن الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا فوقعت فسمعت حسا شديدا فوقعت رأسي
فرفعت رأسي فاذا دلو مدلى من السماء بشراء البيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة
في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في النهار كما طفت قبل ذلك الشربة **الباب الرابع** في بعض اياته وقعت لمحيي ابن حمير
الاشجعي ان الله سبحانه يقتل له اصيلم كانه قتل يوم الجمامة ولم يوجد له اثر كذا في الاصابة **الباب الخامس والثلثون** في بعض اياته
وقعت لحبيب رضي الله عنه روي ابو نعيم قالت بنت الحارث لقد رأيته ياكل قطف عنب ولم يكن بمكة حديقه ولا بلغنا ان في الحديد وما كان
الا ورقا وقد قال الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا رواه البخاري في هذا **الباب**
السادس والثلثون في بعض اياته **وقعت** للمارن ربيعة رضي الله عنه روي الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عامر
ربيعة رضي قال كان يصلي من الليل حيث ينسب الناس به الطعس على عثمان رضي فنام فلم يصل ثم نام فلم يصل ثم قام فصلى فقيل له فقال سال الله ان
يعيذك من الفتنة التي عاذ منها صالح عباده فلم يصل فاشتكى فخرج الاحداثية وذلك سنة ثلث وثلثين كذا في اعلام الاصابة **الباب**
السابع والثلثون في بعض اياته **وقعت** لاويس القرني روي مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر رضي
قال عمر رضي ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير امه له قد كان به بياض فدعى الله فاذهب عنه الا موضع الدينار
او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم واخرج الحاكم من طريق ابن المبارك عن اسير بن جابر رضي قال قال صاحب لنا مابالكوفة هل لك في جمال ينظر اليه
فذكر قصته او دين فيها فنفى الى ساريه فصلى ركعتين ثم ابتهل علينا بوجهه فقال انا لكم ولي بطاوس يعتوذكر الحديث وفيه ثم قرء ونثر من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اللهم اذ رقنا شهادة توفي الحياة والموت قال لو يبلغ الا يسيرا حتى ضرب على الناس
بعث على جيش فخرج صاحبا وكنت معه حتى نزلنا بحضرة المدينة فنادى منادي على باجنبل الله اركبي انبري ضعف الناس لهم فانفض وكنت
سيفه حتى كسر غيره فالقاه ثم جعل يقول ايها الناس تموا اليمن وجوه ثم لا ينصرف حتى يرى الجنة فعل يقول ذلك ويمشي فاجلوه فقتله ربيعة
فاصابت مواده مزده في مكانه كذا في الاصابة **الباب الثامن والثلثون** في بعض اياته **وقعت للطفيل** رضي
روي فكذا اتوكا فكذا تركه المضم مبيضا اهل الطفيل الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه يقال له ذو النور قال للنبي عليه السلام ان دوسا

اصول الامة تنتاسل مدتكم هذا ما لك يا مالك قال الذهبي في حديثه مرسل **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اضلع عثمان رضي الله عنه سبعا بالكوفة فمكثها الى ان مات وشكا مارد بنت دوس الى مروان فقال سعيد دون ظلامتها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا طوقه يوم القيمة من سبع ارضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها ففعيت وجعلت تمشي فوقعت في بئر في دارها فكان قبرها **جماع ابواب خصائص صلى الله عليه وسلم الباب الثاني فيما اختصه به صلى الله عليه وسلم** عن الانبياء في ذاته صلى الله عليه وسلم **الاول** عرض صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا روى الحسن بن سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلايل من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وهنك ومن نوح الآية قال كنت اول النبيين من الخلق واخرهم في البعث **الثاني** وتقدم بنوته وكان نبيا وادم منجدل في طينته روى ابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وادم منجدل في الطين **الثالث** وتقدم اخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وادم بين الروح والجسد **الرابعة** وبانه اول من قال بلى يوم الست رواه الحافظ ابو سهل القطان في اماليه عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** وبخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله رواه البيهقي وغيره **السادسة** وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان ومقامها وسائر ما في الملكوت **السابعة** وبكتب الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الاحبار وغيره كلما ذكر كتاب الله عز وجل ما ذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان رأيت اسمه مكتوبا على العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان رفلا سكن الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اشجار الجنة وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى الطوبى وبين الملائكة فاكثروا من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** وبذكر اسمه في الاذان فيهما دام صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابن عساكر بسند واه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لما نزل ادم بالهند استوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله اكبر الله اكبر الى اخره **التاسعة** وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضي الله عنه رواه البزار بسند واه جدا وفي سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا ان وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** اخذ الميثاق عن النبيين ان من بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعته وصفته قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطبراني في الصغير بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم وبعثه برسالته وانتخبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك مشلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحو هذا روى ابو عبيد وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عمار مولى بني هاشم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما كتف منه باب سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة** نعت اصحابه في الكتب السابقة بينت صفاتهم في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم نزلنا على نبي من الانبياء فقرأ الكتب فقال احسبت حميرا واحسبت قريشا وتميما قلت نعم قال لكنت لي عن بطلمت واحد العالم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون عليه امر موفق وكهل فاما الفتى فحواض عمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض يخضب على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني هذه تكاملت فيك الصفتا الا ملخفي على يا ابا بكر ثم كشفت له عن بطني فرأى شامة بين سرتي وسوءاتي فقال انت هو ورويت الكتب وروى ابن عساكر عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر ثم مثل القطر اينما يقع ينفع وروى الطبراني وابو نعيم بسند لا بأس به عن ابن الخطاب قال لكعب بن مالك يا كعب حدثني قال لا والله غير انه قد بلغني ان رجلا لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان ثم خليفة من خلفائه من بعدك تقتله امة من بعدك ظالمين له ثم تقع البلايا بعده وروى سفيان بن راشد في سننه بسند حسن عن ابي مولى ابو ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام يقول يا ابا ايمن ما يمنعك ان تعجل على هؤلاء القوم فيقتلوك فقال انا اريد ذلك فقال له عبد الله بن سلام ما تريد فقال له صاحب الشامة وهو يقول والله لقد قتلته الحديث قال صاحب الشامة هو **الثالثة عشرة** وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضي الله عنه رواه البزار بسند واه جدا وفي سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا ان وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** اخذ الميثاق عن النبيين ان من بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعته وصفته قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطبراني في الصغير بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم وبعثه برسالته وانتخبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك مشلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحو هذا روى ابو عبيد وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عمار مولى بني هاشم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما كتف منه باب سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة** نعت اصحابه في الكتب السابقة بينت صفاتهم في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم نزلنا على نبي من الانبياء فقرأ الكتب فقال احسبت حميرا واحسبت قريشا وتميما قلت نعم قال لكنت لي عن بطلمت واحد العالم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون عليه امر موفق وكهل فاما الفتى فحواض عمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض يخضب على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني هذه تكاملت فيك الصفتا الا ملخفي على يا ابا بكر ثم كشفت له عن بطني فرأى شامة بين سرتي وسوءاتي فقال انت هو ورويت الكتب وروى ابن عساكر عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر ثم مثل القطر اينما يقع ينفع وروى الطبراني وابو نعيم بسند لا بأس به عن ابن الخطاب قال لكعب بن مالك يا كعب حدثني قال لا والله غير انه قد بلغني ان رجلا لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان ثم خليفة من خلفائه من بعدك تقتله امة من بعدك ظالمين له ثم تقع البلايا بعده وروى سفيان بن راشد في سننه بسند حسن عن ابي مولى ابو ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام يقول يا ابا ايمن ما يمنعك ان تعجل على هؤلاء القوم فيقتلوك فقال انا اريد ذلك فقال له عبد الله بن سلام ما تريد فقال له صاحب الشامة وهو يقول والله لقد قتلته الحديث قال صاحب الشامة هو **الثالثة عشرة** وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضي الله عنه رواه البزار بسند واه جدا وفي سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا ان وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** اخذ الميثاق عن النبيين ان من بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعته وصفته قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطبراني في الصغير بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم وبعثه برسالته وانتخبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك مشلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحو هذا روى ابو عبيد وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عمار مولى بني هاشم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما كتف منه باب سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة** نعت اصحابه في الكتب السابقة بينت صفاتهم في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم نزلنا على نبي من الانبياء فقرأ الكتب فقال احسبت حميرا واحسبت قريشا وتميما قلت نعم قال لكنت لي عن بطلمت واحد العالم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون عليه امر موفق وكهل فاما الفتى فحواض عمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض يخضب على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني هذه تكاملت فيك الصفتا الا ملخفي على يا ابا بكر ثم كشفت له عن بطني فرأى شامة بين سرتي وسوءاتي فقال انت هو ورويت الكتب وروى ابن عساكر عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر ثم مثل القطر اينما يقع ينفع وروى الطبراني وابو نعيم بسند لا بأس به عن ابن الخطاب قال لكعب بن مالك يا كعب حدثني قال لا والله غير انه قد بلغني ان رجلا لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان ثم خليفة من خلفائه من بعدك تقتله امة من بعدك ظالمين له ثم تقع البلايا بعده وروى سفيان بن راشد في سننه بسند حسن عن ابي مولى ابو ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام يقول يا ابا ايمن ما يمنعك ان تعجل على هؤلاء القوم فيقتلوك فقال انا اريد ذلك فقال له عبد الله بن سلام ما تريد فقال له صاحب الشامة وهو يقول والله لقد قتلته الحديث قال صاحب الشامة هو والله لقد قتلته الحديث قال صاحب الشامة هو **ذكر امير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين الخامسة عشر** حجاب ابليس من السموات الولاية وقد تقدم ذكره **السادس عشر** بنو صدده احد العوالين وهو الاصح قلت الراجح المشاكلة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة ثابت بن اسماعيل فيه سكينة من ربكم قال طست من الجنة فيه قلوب الانبياء وروى من طريق اخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما

لكن سنده للطبراني ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وانه وقع اربع مرات فراجعه **السابعة عشرة** ويسمى خاتم النبوة بطلوع بالرأة فلكه حيث يخلو الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في جبينهم **الثامنة عشرة** وبان له الف اسم **التاسعة عشرة** باشتقاق اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبانه سمي من اسمائه تعالى بسبعين اسما **الحادي والعشرون** وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله كما جاء في حديث على عند الامام احمد ومسلم اولا بن حامد من حديث علي اعطيت اربعا واعطيهن احمد قبلي وذكر منها احمد كذا في المواهب وفي حديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني اعطيت اسامي لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد والحديث **الثانية والعشرون** وباطلاع الملائكة له في سفره لقدم ذلك في باب سفره الى الشام مرة ثانية وزواجه خديجة **الثالثة والعشرون** وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم عن وهب بن منبه **الرابعة والعشرون** بانه اولى كل الحسن ولم يؤت يوسف عليه السلام الا شطره **الخامسة والعشرون** وبعطه ثلثا عند الوحي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم **السادسة والعشرون** وبرؤيته جبريل عليه الصلوة والسلام في صورته الاصلية مرتين عند هذه والتي هي **السابعة والعشرون** بانقطاع الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرجم بالشهب عند هذه ابن سمع **الثامنة والعشرون** وبإحياء ابويه له حتى آمنا به وورد ذلك في حديث جمع طرقه وصنف فيه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي والشيخ وضم ما صنفه والف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات راجعها في ستة مؤلفات **التاسعة والعشرون** وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى الله يعصمك من الناس **الثلثون** وبالاسراء الحادي والثلثون بالعلو الى الحاب توسين **الثاني والثلثون** وبوطيه مكانا ما وطيه بشر سوى الملائكة **مقرب الثالث والثلثون** وبإحياء الانبياء له عليه وعليهم الصلوة والسلم **الرابع والثلثون** وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج **الخامس والثلثون** وباطلاعه على الجنة والنار بعد هذه اليهما **السادس والثلثون** وبرؤيته من ايات ربه الكبرى **السابع والثلثون** وبحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلثون** وبرؤيته للباري مرتين احديهما بفؤاده والاخرى بعلمه **التاسع والثلثون** وبالقرب **الاربعون** وبالدنو **الحادي والاربعون** وبالعطاء الرضا **الثاني والاربعون** وبتركب البراق في احد القولين ذلت والراجح المشار اليه كما تقدم من باب المعراج **الثالث والاربعون** وبقبال الملائكة معه في بدره ولهذا قال الزمخشري عند قوله تعالى بنصركم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ان صح ان بدرا كانت يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان فقد طلعت الشمس يومئذ وقرن بها خمسة آلاف ملك فهذا يدل على ان الملائكة نزلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من العدوة القصوى وهي شاطئ الوادي الذي كان فيه العير وكان ذلك يوم الاحد لا محالة **الرابع والاربعون** وبدعاء الملائكة له بالمغفرة والتوبة آمين

وبانه محفوظ من الشيطان في قراءته حتى لا يقدر على ان يدخل شيئا من قراءة القرآن في قراءته ولا يقدر على ان يدخل شيئا من قراءته في قراءة القرآن **الخامس والاربعون** وبانه لا يكتب لسانه درس الاربعون وبان كتابه مهر **السابع والاربعون** وبانه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وبزيادة **الثامن والاربعون** وبانه جامع لكل شيء قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **الخمسون** وبانه مستغن عن غيره الحادي والخمسون وبانه مبين للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبانه نزل بخمسا قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك اي نقرأه عليك شيئا بعد شيء **الثالث والخمسون** وبانه نزل على سبعة احرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة ابواب رواه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اي سبعة ابواب من الكلام هنا ولم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** بانه نزل بكل لغة هذه ابن النقيب سبعة الله تعالى وكذا رواه ابن ابي شيبة عن ابي ميسرة والضحاك قالا نزل عن وهب بن منبه قال ابو عمرو الداني المتهيد قول ابن قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاعلام ان جميع لغة قريش موجودة في جميع الغات **السادس والخمسون** وجعل بقراءة كل حرف عشر حسنات عدد هذه الزمخشري وروى البخاري في تاريخه عن ابن مسعود رفعه قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف **السابع والخمسون** وبتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاث بن فضله لم يكن في غيره قال بعض اصحابنا الفرق جلال الدين السيوطي في الكبرى عن الامام الرازي **الثامن والخمسون** وبانه نزل مع بعضه ناسخ للاقوى دون الاضعف الى معجزة الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة الانعام سبح حولها الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق **التاسع والخمسون** وبانه دعوة في معجزة ولم يكن مثل هذا النبي قط امكان يكون لكل نبي منهم دعوة فمنهم من دعوته عجزه عنها وقد جمعها الله سبحانه لرسوله في القرآن فهو دعوته ومعجزته عجز الخلائق عن معارضته ولكن الدعوة شرفا ان يكون معجزة ما سواها وكفى المعجزة شرفا ان الاشتغال الدعوة منها كذا قال في المنهاج **الستون** وبانه اعجل من مكن مختار فلم يرتد احد منه

الحادي والثلثون مافاتحة الثاني والستون وبداية الكبرى الثالث والثلثون بخواتيم سورة البقرة
الرابع والستون وبالتبع الطوال ٦٥ وبالمفصل وبمسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رض قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء فقال ياجبريل بصرح الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط فنزل
منه فقال هذا ملك نزل الى الارض ما نزل قط فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اوتيته ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح المشاهد كما في القرآن في سورة النمل
٦٧ وبان معجزته مستمرة الى اليوم القيمة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت او فنيت ٦٨ وبانه اكثر الانبياء معجزات قيل بلغ الفا وثمانين وقيل
ثلثة الاف سوى القرآن فانه الكبرى وفي القرآن سبعين الف معجزة تقريبا ٦٩ وبان في معجزاته معنى اخر وهو انه لم يكن في نبي من معجزاته عينه ما يجوز اعتراض
الاجسام واتمامك ليتيسا سلى الله عليه وسلم خاصة فالعالم الجليل كثير الفرح والاطمئنان اذا رأى حبيبه على كمال حاله ما خوذ اكثر الكذا في الاكليل با
٧٠ وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل نبي باما وبانشقاق القمر ٧٢ وبتكليم الحجر ٧٣ وبتسبيح الجذع ٧٤
وبنبع الماء من بين الاصابع ولم ينبت لواحد من الانبياء ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ وبتمام دعوته بالنبوة ٧٧ وبالجابة دعوته ٧٨ وباحياء الموتى وكلامهم
٧٩ وبكلام الصبيان والمواضع ٨٠ وشهادتهم له بالنبوة وكذا البدالدماميني ٨١ وبانه خاتم المرسلين واخرهم بعثا فلا نبي بعده ٨٢ وبان شرعه مؤبد الى
يوم القيمة لا ينسخ ٨٣ وبانه ناسخ لجميع الشرايع قبله ٨٤ ولوادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم لو عاش ابني ابراهيم لكان
نبيا رواه ابو نعيم لو كان موسى حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني ٨٥ وبان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ وهو اليوم التوجه الناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس ٨٧ وبانه اكثر الانبياء تابعا رواه مسلم عن انس رض الله عنه قال قال رسول الله انا اكثر الناس تبعا ٨٨ وبان رسالته الى الناس
كافة من لدن آدم الى الانبياء نوأب له ٨٩ وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في احد القولين وبحر الشكر في البارزي وابن حزم والشيخ جلال
الدين قال تبارك وتعالى الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا العالمون شامل للملائكة كما هو شامل للانس والجن ٩٠ وبارسالته
الى الحيوانات والجمادات والحجر شهادة الضب والخيل والحجر له بالرسالة وليله ٩١ وبارسالته رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وله يعاجلوا بالعقوبة
كما فاتهم الامم المكذبة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت وبتخفيف العذاب لابي طالب لابي لهب ٩٢ وبان الله تعالى عرفه جل اسمه بحالهم
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ وباسلام الله سبحانه على رسالته بين والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ٩٤ وبتولي الله سبحانه الرد
على اعدائه عنه بخلاف من تقدم من الانبياء كانوا يدافعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم لقول نوح عليه الصلوة والسلام يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود ويا قوم ليس بي سفاهة واشباه ذلك وبتبنا صلى الله عليه وسلم قول الله سبحانه بتزيه عما نسب اليه اعداءه ورد عليهم بنفسه فاجابا
حين قالوا انما انت بشر مثلنا وانا لنظنك من الكاذبين وانك لمجنون واجاب عنه تعالى حين قالوا هو شاعر فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له نفى الله تعالى عنه الشعر ٩٥
وبخاطبه سبحانه بالطف ما خاطب به الانبيا فان الله تعالى لما اوحى صلى الله عليه وسلم والانبيع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى تنزيها له عن الاقتداء عليه فقال عن موسى عليه السلام فتركت مسكلما اخضكر فقال عن نبينا صلى الله عليه
وسلم واذ يمكربك الذين كفروا فكونوا عن خروجه ومهجرته باحسن العبارات ولم يذكره بالقرابة الذي فيه نوع غضاضة ٩٦ وبانه تعالى قرن اسمه
باسمه في كتابه في ثمانية مواضع وانها الطاعة من يطع الرسول فقد اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله جمع بينهما بالواو والعطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره في سنن ابي داؤد عن حذيفة رض ان رسول الله قال للاعرابي احد كما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله
وحده فلان فانهما الضدة قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فانها في المحبة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
ولا يقل ورسوله وخامسها في الولاية انما وليكم الله ورسوله سادسها في الاجابة يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فيها
في التسمية قال الله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وقال في حق نبيه حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثامنها الرضا والله ورسوله احق ان يرضوه
٩٧ وباقسام الله سبحانه ببلده لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ٩٨ وباقسام الله سبحانه بعصره والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين
منها بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبان الله سبحانه فرض على العالم اطاعته مفرضا مطلقا الا شرطا بينه بقوله الا بكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واستتبع التابع بخليله صلى الله عليه وسلم فقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الا ان قال
الا قول ابراهيم لابيه الاية ١٠٠ وبانه تعالى وصفه بكتابه عصوا وعصوا قد نرى تقلب وجهك في السماء ولا تمدن عينيك فلما تيقنا ما تيقنا ما بلسانات
ولا تعجل بدك مغلولة الى عنقك الا نشرح لك صدرك وانتفض ظهرك وانك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبانه صلى الله عليه وسلم ضل الله عليه وسلم فتعالى الله
من مخاطبة الانبياء قبله تشريفا له واجلالا لا ذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم ولعلك مصلك خشي الله سبحانه هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم

بهذا الخاطبه بيا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا ايها النبي بخلاف غيره من الانبياء
وفي حق غيرهم باسمائهم يا ادم اسكن انت وزوجك انه ليس من اهلك ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا نوح انه ليس من اهلك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يا موسى انا انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي وجميع ما في الذكر بين اسمه واسم خليله
ابراهيم حتى الخليل وكني محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه هذا غاية الاجلال والتعظيم فيها واما النداء
بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة ندائه باسمه بخلاف سائر الانبياء فان الامم كانت تخاطبهم
باسمائهم كما تحاطبوا عليه التي تقول بنيك كبدك عضدك وهي لبيك وهو من علامة والاسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا نبي الله يا رسول الله ١٠٤ وبانه يكره ان يقال في حقه رسول بل رسول الله لانه ليس منه من التعظيم ما في الاضافة قاله الامام الشافعي رضي الله عنه ١٠٥ وبانه فرض على من ناجاه
ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبانه لم يره الله سبحانه
في امته شيئا يدوم حتى فرض بخلاف سائر الانبياء ١٠٧ وبانه جعله عليه السلام بين المحبة والخلة رواه البيهقي وابن عساكر عن ابي مرثد رضي الله عنه قال قال
رسول الله اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية
١١٠ وبانه كلمه عند سدة المنتهى وكلم موسى بالجبل عند هذه ابن عبد السلام ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين وهذا
لا يصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه الا هجرة واحدة الى المدينة ولئن كانت هجرة اصحابه الى الحبشة ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم بالظاهر والله
قال ابن دحيه اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى بل اليه فضه موسى عليه السلام معلما
وقوله ان على علم لا ينبغي لك ان تخالفه وانك على علم لا ينبغي لك ان اتعلمه ١١٤ وبانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهرا خلفه ١١٥ وبانه اوتي جوامع
الكلم وفواتح خواتمه ١١٦ وبانه نصر بالصبا وكانت حلفا لها على من قتله كما رواه الامام الشافعي ويحيى الطبراني برجال ثقات عن ابن عمر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه اوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه خطيفة من سندس ١١٨
وبهبوط اسرافيل عليه السلام لم يهبط على احد قبله رواه الامام احمد وابن حبان عن جابر رضي الله قال قال رسول الله اتيت عمقا البيد الدنيا على فرس ابلق
جاءني جبريل عليه الصلوة والسلام عليه خطيفة من سندس رواه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على الصفا فقال لي جبريل بنا اسوق لك محمد سفة من دقيق ولكنه من دقيق لم يكن بأسرع من أن سمع مدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبنى
اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك جبال تهامة زمردا ويواقيتا وذهبا وفضة فعلت ان شئت بنبي ملكا وان شئت بنبي عبدا فاتاه
اليه جبريل ان تواضع فقال بل بنبي عبدا ١١٩ وبانه جمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحياء رحمه الله تعالى وقضية اجعل اجتماع الملك والنبوة
والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن التسيب والملك لغيره من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم رواه الحاكم عن عائشة في حديث قلت ومن دخلها كان آمنا ومن خرج منها صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا
لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه ولأنه تكاد الله قال السلطان غرة من الله جعلها بين اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم
ضعيفهم ١٢٠ وبانه اوتي علم كل نبي الا الخمس رواه الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
مفاتيح كل نبي الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية رواه الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رضي الله قال وقت بنبيكم مفاتيح كل نبي غير الخمس ان الله
عنده علم الساعة الآية رواه الامام احمد وسعيد بن منصور والبخاري في الادب عن دبي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله ما
بقي من العلم شيء لا نعلمه قال علق خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية ورواه
الفريابي والشيخان عن ابن عمر رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله
ولا ما في الارحام الا الله ولا من ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري ارض بأي ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتي علم الخمس وامر بكتمها كذا قال
بعضهم قلت والاحاديث الثابتة تبين ان ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح جبريل قال بعضهم ١٢٣ وبانه تعالى بين له
قدر المتهجل ما الدنيا بين الاحد ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة وهو شيء حيا صححه احمد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر الحديث وعد ويحيى بن عباس رضي الله عنهما من الله احد من خلقه الا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الخ وقال لملائكته ومن يقتل

منهم ان الله سبحانه وتعالى ذلك بجزيه جهنم رواه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما ذا مقبول بها الا من هذا الرجل الذي بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه الحاكم ٥ ١٢ ويشرح صدره ٦ ١٢ ويوضع وزره ٧ ١٢ ويرفع ذكره الى قوله ذكرك وقد سبق ذلك في تفسير الم نشرح لك صدرك وقد وضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وبقي ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال الله جبريل هل انتم اذا ذكرت ذكرت معي وبقي ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ٨ ١٢ وبانه عرضت عليه امته باسمها حتى نام ٩ ١٢ وبانه عرض عليه ما هو كائن وما كان فيما امته الى يوم القيمة وبقي الطبراني عن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله ما ابالي يا حذيفة اي هذه الجرة اتلقاني آخرها فقال يا رسول الله عرض علي ليلتي من خلق فكبت بين يدي فقال صوري بالماء والطين علمت الاسماء كلها كما علم ادم عليه السلام كلها وبقي ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله سمعت على امتي فلم يخف على التابع وللمتبوع وبقي الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما يلقون امتي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسألت ان يولي ثوابهم يوم القيمة ١٠ ١٢ وبانه عرض عليه الخلق كلهم ادم فمن بعده كما علم ادم اسماء كل شيء وقال ابو اسحاق والاسفرائني في جامعه والفراء في شرح المهذب ١١ ١٢ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٢ ١٢ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والملائكة المقربين وبقي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة فاذا كان سيدهم في الآخرة كان سيدهم في الدنيا من باب الاولى لان مقام الآخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سؤدده في ذلك المقام لكل احد من جميع منافع مخلوقات الدنيا فقد ادعى ملوك الكفار منهم المشركين ومدعاه ابو طالب بلفظ انا سيد الناس ولم يذكر يوم القيامة وبقي الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يضرع اليه في الشدائد والنوائب فيقوم بامورهم عند عجزهم وبكفهم المكاره ويرد عنهم غائلة عدوهم وقال ابن الاثير السيد في الاصل هو المالك والسيد والرئيس والمقدم والكبير والمتحمل والصبور على الاذى والمعطي لماله في حقوق من يلزمه امره والحليم عند السفه والجواد الممدح والذي لا يغلبه غضبه لحميته للدين والعفو عند المقدرة وقيل الذي لا يحسد على فضيلة لان فضائله قد سادت فساد بها وقيل الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يضرع اليه في الشدائد والنوائب فيقوم بامورهم عند عجزهم ويدفع عنهم مكاره ١٣ ١٢ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجباء وكل نبي اعطي سبعة رواه الحاكم وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله لكل نبي اعطي سبعة رفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي بن ابي طالب من هم قال انا وحمزة وابنا جعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان وعمار وطلحة والزبير ١٦ ١٢ وباسلام قرينه وبقي مسدد وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكن من احد الا وعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث ١٧ ١٢ وبان اذا جبر كرعونه الى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكنت الخصلة الاخرى وبقي ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا فضلت على امتي بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن انذوا لجوع عني والي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته حواء له على خطيئته وبقي مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال في الرتبة وبفضل دعاءه على سائر الدعاء والمراد بالسائر الباقي لا الجميع لما يلزم فضله من على انفسهن لانهن من جملة النساء ١٨ ١٢ وبان بناته افضل نساء العالمين وبقي الترمذي عن علي رضي الله عنه مرفوعا خير نسائها فاطمة ١٩ ١٢ وبان نوابا ندامه وعقابه بين مخافة لفضيلا لهن وتكريما قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال العلماء الاجر مرتين في الاخرة ويقيل لها في الدنيا والاخرى في الاخرة ٢٠ وبان افضل العالمين الا النبيين ويغار بون حدا الانبياء وكلهم مجتهدون ولهذا قال الخطابي كالنهي بايهم اقتديتم اهتديتم اقول وفي هذا الحديث ضعف اوبقي ابن جرير في كتاب التبصر عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار اصحابي اربعة وجعل بعضهم على بعض الاول والثاني والثالث والرابع فرادا ٢١ وبان مسجده افضل المساجد ٢٢ وبان الصلاة فيه بمضاعفة ٢٣ وبان المولد الذي ولد صلى الله عليه وسلم افضل بقاع تهم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ٢٤ وبان تربتها مومنة وبقي ابن

في حديث والذي نفسي بيده ان ترتيها للمؤمنة ١٣ انها كذلك بدفع التورية مؤنة وذلك اما التصديق بها بالله حقيقة كذا في العقول او لانه بعلم الله في الجهاد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا في كف صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم او مجازا لاتصاف اهلها بذلك والانتشار الأيمان منها واستمالة على اوصاف المؤمنين من البركة وعدم الضرر والمسكنة او لانهم من البخال والطاعون ١٤ وبان عبارها لطعن الجذام وروى ابن الجوزي في الوفا ومن البخاري واقول روى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبارها لمن اخذ بحظه من الجذام وروى رزين عن سعد رفعه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجل من النخلتين ان الوفا فاتاه وعبارها لمن اخذ بحظه من كان مع رسول الله انفه فاتاه رسول الله الثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في عبارها الشفاء من كل داء ١٥ واراه ذكر وا من الجذام والبرص وروى ابن زنجلة عن صبيح ابن ابي عامر رفعه قال قال رسول الله والذي نفسي بيده وان ترتيبها المؤمنة وانها شفاء من الجذام وقد راثنا من استقى بيئارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا فكان يخرج الى الكوفة البيضاء بطيلحان بطرزين فيأتي بها ويتخذها في منزله فنفعه ذلك جدا قال الامام المحدث يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا انا العرب فاذا هم رؤيا فقال ما اكرمها بين رؤيا فقال اصبا بتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انت عن صعيب قالوا وما رسول الله فما نصنع به قال تأخذون من تربته فتصلونه في ماء ثم يغل عليه ليلة ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء مريضنا باذن ربنا فصلوا فذكرتهم الحمى فقال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماشوبة ومنه حضرة تماما خذ الناس منها اليوم واما الانسان اخذ منه قال السيد والمجلسوية هي الحديقة المعروفة باليوم بالمدينة وقد ذكر المجد اللغوي ان جماعة من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صعيب الحمى فوجدوه قال وانا بنفسي عقيب غلام الي مريضا من بحوسة فانقطعت عنه من يومه فقال لهو المطري وكيفية الاستشفاء به ان يحمل به الماء ويغسل به من اتاها قال السيد ديلمي ان يحمل به الماء ثم يغل عليه ويقال عليه الرقية الواردة ثم يجمع بين التراب والغسل ١٦ وبان صبح بسبع تمرات عجوة على الريق من بين لابتي المدينة حتى يصبح لم يضره شئ حتى يمسي ومن اكلها مسيا لم يضره شئ حتى يصبح وروى مسلم عن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة وروى الترمذي والطبراني والطبراني بسند جيد العجوة من الجنة وهي شفاء من السم قال النووي وما ذكره القاضي لما رأى في هذا باطل وقصدت بذلك التمر من الاعراب به انتهى وكذلك ما ذكره ابن التين من مرد ولان سود الاحاديث وايراد العلماء لها واطباق العلماء على التبرك بعجوة المدينة معروفة بالمدينة يأمرها الخلف عن السلف وبعلمها اكبر عن صغير على الاقبال التشكيك قال ابن الاثير العجوة غرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب من النوى وهو ما عوذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وذكر الازهري في الزاهر فقال الاوذ انواع من التمر كان سلمان الفارسي يحفر عليها اهله وغرسها رسول الله بيده الشريفة وبالغبيراء وغيره من العالية والعجوة يوجد بالغبيراء اليوم هذا ١٧ وبان نصف راس الغنم منها مثل منها في غيرها من البلاد ١٨ وبان لا يدخلها الدجال ١٩ ولا الطاعون ٢٠ انها بانه صرف الحمى عنها الى الجحفة فنقلها الى الجحفة ثم انا جبريل عليه السلام بالحمى الطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ٢١ وبانه لما عادت الى المدينة بلميثاء اياما لم يستطع ان ثلث من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته في من بعثها اليه فدلها الى الانصار وروى الامام احمد بحال الصحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فاقلقوا منها الا بعيله الا الله تعالى فشكوه فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا وفي لفظ طهرة وفي بكوا لو الفعل قال نعم قال فادعها ٢٢ وبالملائكة له عليه الصلوة والسلام ساعة من نهار ولم يقل لاحد قبله ٢٣ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة روى الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله وابن جرير عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين لابتيها ما جابر فلا يصدقوكها ولا تقطع عضاهها ٢٤ وبانه لا يقتل بجبالها المدينة باندادا والحديث الوارد في انذاد الحيات خاص بها كذا قال المازري والقاضي عياض ٢٥ وبانه ينادى لمن عنه الميت في قبره روى الامام احمد والبيهقي عن جابر قال اشترط ثم ان رسول الله قال انا نافتة القبر فهو لفلان وعدي فنادوا فجاء الرجل الصالح فجلس فقال لهما هذا الرجل الصالح الذي كان يذكر فيقول لمحمد رسول الله الحديث ٢٦ باستيذان ملك الموت عليه لو لم يستأذن على نبي قبله ٢٨ وبتحريم نكاح ازواجه من بعده وانه وطئها قال الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء بل قصته شاذة مع الجبار وقول ابراهيم عليه السلام لها وهذه اختي وانهما مطلقا لتتزوجها الجبار قد يستدل به على ان ذلك لم يكن لسائر الانبياء ٢٩ وبانه البقعة التي وجد فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة غير جزء صلى الله عليه وسلم ٣٦ وبانه محرم النكاح بكنيته ١٦١ وبانه يحرم بالنبي باسمه مطلقا لا لعلي رضي الله عنه فانه اخبر بتولد محمد بن الحنفية كما سيذكره لاخباره بالغيب ١٦٢ والنهي بالقاسم لئلا يكنى ابو القاسم حكاها النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في خصائصه شذ جماعة

طين صعيب حمى فالمدينة الدوزة

يقرأ بالمدينة مقبرة البقيع

مصحح

منعوا التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما يكنى مكاه النبي ذكر الدين المنذري وروى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه اسم النبي فاخذ بيده الدرة يقول اسمّ بمسماء آبائهم فانما هو النبي صلى الله عليه وسلم ومنع منهم فقال ابو بكر وكان
ابي بينهم ١٦٣ وبانه يجوز ان يتسم على الله به ولبس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام كما في حديث عثمان بن حنيف رقم في خطبة الضرير وفيه اللهم اني
اتوجه اليك بنبيك محمد قال ابن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مخصوصا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد ادم بنبيه على علو درجته
وان لا يعتم على الله بغيره من الملائكة والاولياء لانهم ليسوا من درجته ان يكون هذا ما اختص به صلى الله عليه وسلم بنبيها على علو درجته

١٦٤ بانه لو تيقن انه قطع ولو نادما اعيد لحست عيناه ١٦٥ بانه لا يجوز عليه الخطاء هذه ابن ابي هريرة والماوردي وهذا على
القول باجتهاده لانه خاتم النبيين فلبس بعده نبي يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله سبحانه وتعالى منهم وقال الامام اسحاق انه لا يخطئ
اجتهاده وجزم به البيضا ١٦٦ بانه لا يجوز عليه التسبب باحكام النووي في شرح مسلم ١٦٧ وبانه ما من نبي له خاصة بنوة في امته الا في هذه
للامة خاصة ومن علمائها يقوم في قومه مقام ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في امته وينوب مناب في زمنه وهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ذكره
القائم في قومه كالنبي في امته قلت الحديث الاول قال الحافظ وغيره من الحفاظ انه موضوع وانما الوارد العلماء ورثة الانبياء الحديث

والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ به ١٦٨ وبتسمية عبد الله ولو بطلقها على احد سواه وانما قال ذلك لانه كان عبدا شكورا انما العبد
قال البارزي رحمه الله ١٦٩ وبانه ليس في القرآن ولا في غيره صلاة من الله على غيره ١٧٠ وبان من صلى عليه فاحدة صلى الله عليه بها عشرا ١٧١
وبان من صلى عليه عشرا صلى الله بها مائة وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ١٧٢ وان صلاة امته بتلقنه في قبره وتعرض عليه وسلامهم
١٧٣ وان الله عاتق وقاف الجانبة حتى يصلي عليه ١٧٤ وبانه زعم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٦ وبانه ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه الا كان
بهم حسرة وحسرة يوم القيمة وما ولعن اثنين من جيفة ١٧٧ وبان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٨ وبانه من اخطاء الصلاة عليه اخطاء طريق الجنة
١٧٩ وبانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ١٨٠ وبان الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وموجبة
للشفاعة ١٨٢ وسبب للمغفرة ١٨٣ وبانه من صلى عليه في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٨٤ وبان من صلى عليه مرة صلى الله
عليه عشرا ١٨٥ وفعل له عشر درجات ١٨٦ وكتب له عشرة حسنات ١٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ١٨٨ وبرجي اجابته دعاء من صلى
عليه ما قاله واخره ١٨٩ وبانه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهتم ١٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ١٩١ وبانها تقوم للمصلي مقام
الضيافة ١٩٢ وبانها سبب لقضاء الحوائج ١٩٣ وللبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ١٩٤ وللنجاة لمن مولى يوم القيمة ١٩٥ و
ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ١٩٧ وسبب طيب مجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة
ولا على من كان معه يوم القيمة ١٩٨ وبانها تنفي الفقر ١٩٩ وبانها تنفي عن المصلي عليها ذا ذكر اسم البخل ٢٠٠ وبانها تجاه المصلي عليه عند ذكره من النار
عليه برغم الانف ٢٠١ وبانها تمر بالمصلي عليه على طرق الجنة ٢٠٢ وبانها تمحو من فتن المجلس ٢٠٣ وبانها سبب لتمام الكمال الذي ابتدا من سمع محمدا
تحيا ٢٠٣ ولزيادة نور المصلي في الجاز على الصراط ٢٠٤ ولاكفاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين اهل السماء والارض ٢٠٥
وتزكيته في ذات المصلي عليه في عمره وفي عمله وفي اسباب مصالحه ٢٠٦ وبتنزل المصلي عليه محمدا الله سبحانه وتعالى له ٢٠٧ ولدوام محبة الله
المصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها ٢٠٨ ولجنة صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ٢٠٩ وبهدا نة المصلي عليه ٢١٠ وحياة قلبه ٢١١ وبان
اسمائه توقيفية جزم به ابو الفتح الطائي في اربعينه ٢١٢ وبان التسمي باسمه مبارك يمن في الدنيا والاخرة روى ابن ابي عاصم من طريق بن
ابي مليكة عن جبير بن عثمان عن حبيب بن ابي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي فلا جاور كفي خلت عليه البركة ورواحت الى يوم القيمة
وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ولد له ثلثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل ٢١٣ وبكراهة سب من اسمه محمد وضربه روى
البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس رضي الله عنه قال قدم علينا ابن لابي القاسم فسميناه محمدا ثم ذكر ابو رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سميتم محمدا فلا تقبحوه ولا تجذموه ٢١٤ وبمطابقة اسمه لمسماه الذي هو سمته ولخلافه كان اسمه بديل على مسماه وكانت خلافته انما هي تفصيل جملة
اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد فسمته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه حمد
عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملائكة محمود عند اخوانه من الانبياء محمود عند اهل الارض كلهم وان كذبه بعضهم فان معانيه من صفات الكمال
محمود عند كل عاقل وان كابر بعثله جحودا عنادا وجهلا بانصافه بها ولو علم انصافه بها لحمده فهو في الحقيقة محمد لله صلى الله عليه وسلم وقد اختص
صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما اجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامنا الحامدون الله في السراء والضراء وصلاته صلاة مضعفة

بالحمد وكابه مفتاح الحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيمة ومعناه صاحب المقام المحمود والذي يعقد له الأولون والآخرون واذا سمعت بان بدينة
في طلب الشفاعة فهلمه فيتها عليه ج واذا قام في ذلك المقام حمده اهل الموقف كلهم من منهم وكافرهم اولهم وآخرهم وهو معنى ما ملاء به الأرض من الذهب
والأبنان والعلم النافع والعمل الصالح والمراد الصالح من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وان من نظر في احاديث اسمه علم انها اخبار احلان ٥ ٢ وبان افضلها بانواع
الوحي وهي ثلاثة الى قوله الصادقة والكلام بسر واسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام **الباب الثالث فيما اختص**
به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم في شرعه وامته في الدنيا وفيه مسائل الأولى خص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم
٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا وطهورا ولم يكن الأمم تصلي الا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم روى الشيخان عن جابر رضي الله عنه مرفوعا
فضلت على الناس بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وروى البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي
وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يقربون الخمس فتجئ النار فتاكله وامرت ان اقسمه فقراء امتي ٤ وبالكوثر
في احد القولين وهو الأصح فلم يكن الا للانبياء دون امم وبه جزم الجابي واستدل له بحديث الصحيحين ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء وبان الذي اختصت بالغرة والتحجيل الاصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب ان هذا
الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون امم الا هذه الأمة ورد ذلك ابو نعيم عن ابن مسعود رفعه مرفوعا والدارمي عن
كعب الاحبار والبيهقي افترضت جلهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء قال الطبراني وروى في الأوسط عن بريدة رفعه قال دعى رسول الله بوضوء
فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلثا ثلثا وقال هذا وضوئي و
ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح بكون الوضوء للامم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء ويدل لي قلت قول ابن الرفعة
خصوصية الوضوء هذا ما قال الشيخ جلال الدين البلقيني رحمه الله قال صاحب الشرع الشامية الصحيح خلاف ما جزم به الشيخ في الصغرى وخلاف احتمال
الحافظ قول البخاري في قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما اخبر الملك بان يدنو منها فامست ٦ وضاق في قصة جريج منه ايضا انه قام
فتوضأ كما علم العلام ورد في الأمام احمد بن طريق دينار العمي عن ابن عمر رفعه ان رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن
توضأ مرتين فله كفلان من الأجر ومن توضأ ثلثا فذاك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي ورواه ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه ٥ وبالجمع
٦ وبجعل الماء مزيلا للنجاسة ٧ وبان كثير الماء لا توثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكره الملا ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابن
سيرة في الملاحم ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبجمع الصلوات الخمس بالمدينة كانت لما بعدهن ١١ وبانه اول من صلى المشار روى الطبراني
عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان ادم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وقد ري اسحاق عند الظهر صلى ابراهيم الظهر لما غصت
الظهر وبعث عزير فصلى له ركعتين فصارت العصر وقال ابو مجلز يوم صلى ادريس ركعات فصارت المغرب ثلثا واول من صلى لنا نبينا صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في
سننه عن معاذ رفعه قال اخر رسول الله صلاة العتمة ليلة حتى يظن الظان انه قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم
ولم تصلها امة قبلكم وروى الشيخان عن ابي موسى رفعه قال اعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فقال اتضوا صلوته قال لمن حضر انبشر
ان من نعمة الله عليكم انه ليس لاحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي رحمه الله في شرح الموطا صحت الأحاديث المتعددة في التصريح وغيرانه
لا يصلها احد صلوة العشا قبل هذه الأمة فيمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الانبياء قبلك اكثر الصلوات غير العشا ١٢ وبالاذان ١٣
وبالاقامة ١٤ وبان مفتاح الصلوة التكبير روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابان قال لم يعط التكبير لاحد الا هذه الأمة ١٥ وبالتامين ١٦
وبقوله الله هم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة
٢٠ وبيوم الجمعة عيدا له ولأمته عليه السلام روى ابن ماجه عن ابن عباس رفعه ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على يومين فاكرمنا الله بهما يوم القبلة
ويوم الجمعة وروى ابن ابي شيبة والبيهقي عن عائشة رفعه مرفوعا فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن ابي اسامة عن انس
رفعه مرفوعا اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلوة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت التامين ولم يعطها احد من كان قبلك الا ان
يكون الله تعالى اعطاها هارون فان موسى كان يدعو وهرون يؤمن فاعطوا التامين والسلام روى ابن احمد والبيهقي عن عائشة رفعه ان اليهود حسدتكم
على يوم الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى امامكم اذا قلتم آمين

خلف الامام امين وروى مسلم عن حذيفة وابي هريرة معا مرفوعا اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث ٢١ وبغير لي الكلام في الصلاة ٢٣ وبالركوع عما ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي شرعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل فلما امر بالركوع مع امة محمد صلى الله عليه وسلم ويستدل بما اخرجه البزار عن علي رضي الله عنه قال اول صلاة ركعناها صلاة العصر فقلت يا رسول الله شاهدا قال فهذا امرت ٢٣ وبصلاة الجماعة ذكر ابن دريد ان اول من جمع سيدنا رسول الله حين خرج من الغار يوم الاثنين ولم يكن قبل جماعة اي كانوا يصلون فرادى نقله في السبل ٢٥ وبساعة الاجابة ٢٦ وبصلاة الجمعة ٢٧ وبصلاة الليل ٢٨ وبصلاة العيدين ٢٩ وبصلاة الكسوفين ٣٠ وبصلاة الاستسقاء ٣١ وبصلاة الوتر وبكيفيتها وصحة كونها عن ابن عمر رضي الله عنهما امرت بعيد الاضحى جعله الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ٣٢ وبقصر الصلاة في السفر ٣٣ وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر يوم الردغ احدا للمتوطن ٣٤ وبصلاة شدة الخوف ٣٥ وبصلاة شدة الخوف عند القتال امام وجهها وقوته اول هذا عند القاضية ٣٧ وبشهر رمضان ذكر القونوي في شرح التعرف ٣٨ وبابا حة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ وانما الخصائص رمضان بهذه الامة نقله الحافظ ابن كثير عن الجمهور وانما الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا صيام رمضان كتب على الامم قبلكم اسناده ضعيف وله شاهد اخرجه الترمذي عن ذعفل الشاعر وهو من المخضرمين لم يثبت له صحبة ولما رمضا الى الحج في سنة الف ومائتين واحد وسبعين من الهجرة النبوية ركبنا في المركب من عدن وركب معنا حبرين اليهود فسالناه عن الصيام فقال ستة ايام واحد شباط وواحد واحد واحد وواحد كانون واحد في فلان وعدد سنة ايام من صيامهم فقال هذا صيامنا منذ غضب ٣٨ وبان الشياطين تصفد فيه ٣٩ وبان الجنة تزين فيه ٣٩ وبان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٣٩ وبان الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا ٣٩ وبغفرلهم في اخر الليلة منه ٣٩ الاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله اعطيت في رمضان خمس خصال لم يعطها من امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد فيه مردة الشياطين ولا يصلون اليه الى ما كانوا يصلون اليه وبين الله تعالى جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يكفوا عنهم مئونة ويصيرون اليك ويغفر لهم في اخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله ٣٩ وبالسحور رواه مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور ٣٩ وبتعجيل الفطر رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان النصارى واليهود يؤخرون ٣٩ وبتحريم الوصال في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا ٣٩ وبالباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه حكى الصلاة قال القاضي ابو بكر بن العربي عارضته الاهوذي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب وكانوا في حرج فاخص الله سبحانه لهذه الامة ٣٩ وبليلة القدر ولم يكن لمن قبلنا اذكره النووي في شرح المهذب رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن رزين مرفوعا ان الله وهب لليلة القدر ولمن يعطاها من كان قبلهم ٣٩ وبتحريم الوصال في فوائد ابي بطا الهلالي من حديث ابن ريعة رضي الله عنه ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ٣٩ وبتحريم عرقة كفارة سنتين ٥٠ وبتحريم صوم يوم الشك قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم عرقة فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرقة فقال يكفر الماضية والاتية ٥١ وبان غسل الايدي قبل الطعام يحسنه ويطيبه بجنتين رواه الحاكم وتاريخه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ٥٢ وبالاغتسال من الحجامة وان يدهن ضعيفها ٥٣ وبالاستراحة عند الصهيبة رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ٥٤ وبالحوقلة روى ابو يعلى عن ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتنموا امر التماء الحديث وفيه قال الله فانزلت اليك كلمة من كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ٥٥ وبالبلى ولا اهل الكتاب التثني رواه ابي الامام احمد عن جرية بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله اللهم لنا والتثني لا اهل الكتاب في الحصائص الصغرى للسيوطي وبالخرهم الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة ٥٦ وبفرق الشعر لهم السدل وفي السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ثم فرق بعد ٥٧ وبصبغ الشعر بالاحمر والاصفر وكانوا لا يغيرون الشيب اخرج الترمذي عن ابي شيبة لا تشبهوا باليهود ورواه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان اية اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ٥٨ وبتغيير العثانين ٥٩ وبتقصير السبال وكانوا يقصرون عثانينهم ويوفرون سبالهم رواه مسلم جمع عثون وهو اللحية وروى ابن ابي الدنيا عن ابن رضي الله عنهما مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحا واحفوا الشوارب ٦٠ وبالعفو عن الذكر والانثى وكانوا يعفون عن الذكور دون الاناث ٦١ وبترك القيام للداخل عليهم منفردا ٦٢ وبتعجيل المغرب ٦٣ وبتعجيل الفطر ٦٤ وبكراهة استقبال المصلي ٦٥ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومون يوما قبله او بعده ٦٦ وبصم قاسوطا الى عاشوراء في الصوم ٦٧ وبالتجود على الجهة وكانوا يجودون على حرفي ٦٨ وبكراهة التميل في

وكانوا

وكانوا يتهاونون وبكراهة تغميض البصر في الصلاة ٦٦ وبكراهة الاختصاء ٦٧ وبكراهة القيام بعد الصلوة للدعاء ٦٨ وبكراهة قراءة الامام فيها في صحيح وفي الصلوة ١٢
وبكراهة التثليث في الصلوة بالحبال ٦٩ وبندب الاكل يوم عيد رمضان قبل الصلوة وكان اهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٠ وبالصلوة في النعال والخفاف وذكي سعيد بن منصور عن شداد بن اوس رضي الله عنه مرفوعا صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وعدها ابو داود واليهود يتقطع خالعوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧١ وبكراهة الصلوة في الحراب وكان ابن ابي شيبة وذكي في المصنف عن موسى الجهني عن من لا اتهم عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يتخذ المذابح في المساجد يعني المطافات وذكي ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انقوا هذه المحاريب وذكي ايضا عن علي رضي الله عنه انه كره الصلاة في الطاق وذكي الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص موقوفا انقوا هذه المذابح يعني المحاريب اقول هذا مطعون فيه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رح قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير انقوا هذه المذابح اي تجنبوا عن صدور المجالس يعني الشامخ فيها ونهى المؤلف رح عن اتخاذ المذابح في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام بينته في الاصل وحاصلها في الاصل مختصرا انه خوف على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه لم يكن في زمن النبي عليه السلام ولا في زمن خلفائه بل بعدت في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه وتعقب قول الزركشي ان اتخاذه جائز لانه كرره اول بناء منه على انهم ان اراد في الحديث المحراب المتعارف الان في المساجد فلا كذلك بل المراد منه صدور المجالس منه حديث كان يكره المحاريب اي لم يكن يجلس صدور المجالس وبه جزم جمع تبعا وفي تفسير كما دخل عليها ذكريا المحراب قيل لها بنو ذكريا ها في المسجد اي غرفة صعد اليها فجلس يعلمون له ما شاء من عباد اي مساكن ومساجد شريفة وفي الفائق المحراب للمكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يلتاع عنه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك انتهى وبكراهة محاذاة الامام اذا قرأ ابو بكر الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت بنو اسرائيل اذا قرئت امثلهم احبارهم جاد بوهم فكروا الله ذلك لهذه الامة تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ٧٢ وبكراهة ان يجعل الرجل يده اليسرى في الصلاة وهي صلاة اليهود رواه الحاكم ٧٣ وبانه اذن لمساكين في المساجد ومعناه بنساء بني اسرائيل ٧٤ وبانه لا يحسن فتح حكم الحاكم اذا رضا الخصم الى حاكم يرى خلافه وكل ذلك في شرح م ٧٥ وبالعدد بنار في الهامر وذكي الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام اوارهما حلف ظهور كم فانها سمات الملائكة ٧٦ وبالابتداء في الاسباط وذكي الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ائتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها الى انصاف سوقها ٧٧ وبكراهة السدل ٧٨ وبكراهة الطيالسة للمتورع ٧٩ وبشد الوسط على القميص ٨٠ وبكراهة القزع ٨١ وبالاشهر الهلالية ٨٢ وبالوقف ٨٣ وبالوصية تعدد وتهتم ٨٤ وبالاسراع بالجنازة ٨٥ وبان امته خير الامم قال الله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس وذكي لامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم والمثوبة بن حبان انتم تتمم النبوصلى الله عليه وسلم يقول في الامة انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله ٨٦ وبانها مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره قال الترمذي يشكل على هذا الحديث على التردد في فضل الاول على الآخر ان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد بعضهم في بث الشريعة والذب عن الحنيفية وقال البيضاوي فتفاوت العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية والمراد بها نفي التفاوت لاحد خاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل واحدة من نوعي المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين انوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاذعان والايمان والآخرين اتوا بما غيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من تبلهم باحسان كما ان المتقدمين لتجهدهم في الناسيس والتمهيد والمتأخرين بذلوا وسعهم في التلخيص والتحرير وصرفوا عزمهم في التفتيش والتأكيد كل ميسر لما خلق له ٨٧ وبان امته مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور قال الطيبي يتمثل الامة بالمطر اتما ان يكون بالهدى والعلم فيختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمتكلمين انهم يستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع ولا يلزم من هذا المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة فالطبقة التي تليها والتي تليها واخرها على حد قولنا للامة ادركت المنزلة لا يدري ابن طرفاها وقول الشاعر ٨٨ وان الخيار من القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم كخيار فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية بحيث انهم لم ارها ولم نفع الا تميز بينها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو ترتيب من باب سون المعلوم ساق غيره وهو صنوف لذلك قوله ٨٩ لشابه دمعا باسه وفواله فما حزن بكيني ابي يوميه افضل ٩٠ ابو من نداه الغمام يوما باسه وبانهما الا وغير مجمل ومعلوم علما حسيا ان بوا نداء الغمام افضل من يوم باسه لكن الندا لم يكن باجمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك امر المطر والامة ٩١ وبانها اخر الامم فنضحت الامم عندهم ولم ينضحوا ٩٢ وبان الله تعالى استنقذ لهم اسما من اسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٣ وبانه سبحانه وتعالى سمى دينه الاسلام ولم يوصف هذا الوصف الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه موسى انا كم المسلمين من قبل وعيسى عن عبد الله بن

٥ بالتثليث صح

ويلا الانصاري قال تسموا باسمكم الذي سماكم الله تصنع بالحنيفية والاسلام بالايمان ٩٥ وبابالحة اكل الكبر اذا دوا كانه ٩٦ وبانه اعمل لهم كثير مما شد وعلى من كان قبلكم ٩٧ وبانه لم يجعل عليكم في الدين من حرج وقال تجعل ربنا الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الامام احمد عن حذيفة رفعه قال الحمد لله الذي فهمنا فلم يرض عنا ولم يضع عنا ما قد قضت فيها فلان وفلان وفي استئذان ابي في اتخاذ الحديث وفيه واعمل لك كثيرا مما شد وعلى من قبلنا ولم يجعل عليكم في الدين من حرج فلم احدثك شيئا الا احدثه التمادي ٩٨ وبابالحة اكل الابل ٩٩ والغنم ١٠٠ وبهار الوحش ١٠١ والارز والبط ١٠٢ وجميع السمك الذي لا تشربه اقوال الخالفة الشيعة لاهل المسئلة في هذه المسئلة ١٠٣ والشحوم ١٠٤ والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث اعملت لنا سبيلان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ وبرفع المؤاخذة عنهم بالخطأ والنسيان ١٠٦ والاصر الذي كان على الامم متقدم ١٠٧ وبعدم التقصير قال الله تعالى قد فعلت ولما الاوجه احدنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تع ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ١٠٨ وبعدم التقصير في الامام احمد وابن حبان عن ابن عباس رفعه ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وفي السنن عن ابي هريرة رفعه ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به الاصر النقل والمشقة ١٠٩ وبان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة وبان من هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف ١١٠ وبوضع نكال التقصر عنهم في التوبة قال الله تع وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وقال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم متاب عليكم انه هو التواب الرحيم وفي ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قصة الذين عبدوا العجل انهم لما قال موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاغمد والسكاكين فجعل الرجل يقتل اباه واخاه وابنه لا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون الفا فتاب الله تعالى الى موسى وهم فلم رفعوا ايديهم وقد غفر لمن قتل وتاب على من بقي ١١١ وبوضع فعل المكره عنهم من النظر الى ما لا يحل ١١٢ وبوضع فرض ووضع النجاسة وبذكر الخاء وضعها عن ابي وسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فاخبرني ان في نعلي قذرا او قال اذى وقال اذا اصاب احدكم الاذى فليمسحه بالتراب فانه له طهور وفي ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا اصلي اذ اتاني جبريل فاخبرني ان فيهما قذرا او اذى فقلت له ما كنت اعلم بهذا فقال لو علمت لم تصل عليهما ١١٣ وبوضع ربع المال في الزكاة ١١٤ وضع لهم تحريم الاولاد ١١٥ ونفع لهم النصف ١١٦ ونفع لهم الثمانية ١١٧ والسياحة وفي الامام احمد وابو يعلى عن انس رفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وفي ابي داود عن ابي امامة رضي ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وفي ابن ماجه عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله فقال ابدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف وفي ابن جرير عن عائشة قالت سياحة هذه الامة الصيام ١١٨ وبانه ليس من دين ترك النساء ١١٩ اللهم ١٢٠ ولا اتخاذ الصوامع اقول وفي الحديث ليس في ديننا ترك النساء ولا اتخاذ الصوامع ١٢١ وبالحة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت يصلب ١٢٢ وبالحة الاكل بغير وضوء ١٢٣ وبالحة الاكل بغير وضوء كوضوء الصلاة ١٢٤ وبوضع الاستراق في السرقة وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي لستارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد في رحله فهو جزاؤه من وجد في رحله فيسترق فهو اي استراق السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة ليعقوب عليه السلام ١٢٥ وبوضع تحريم دخول الجنة على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٦ وبوضع شرط الملك اذا ملك عليهم الم رقبة ١٢٧ وبانه كان اربع ١٢٨ وبالطلاق الثلاث اقول وفيه منظر بل وبالطلاق الواحد لانه كان مشروعا في دين علي عليه السلام لعل المراد منه دين موسى لان في دينه الطلاق الواحد جائز ١٣٠ وبانه نقص لهم في نكاح الامة ١٣١ وبالنكاح في غير ملتهم وفي ابن ابي شيبة قال انزل على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية ١٣٢ وبحالة الحائض سوى الوطي وفي الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسئلونك عن المحيض الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون الحيض وكانت اليهود تعتزلهن في كل شيء فان الله تعالى بالمقصد بين الامرين ١٣٣ وبابتيان المرأة على اي هيئة شاؤا وفي ابي داود والحاكم عن ابن عباس رفعه قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون من المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اي في شتى مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٤ وبانه شرع التقرب بين القصاص في الدية وفي البخاري ابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن الدية فقال الله تع لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد وذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كان على من كان قبلكم ١٣٥ وبانه شرع لهم دفع الصائل فكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا اراد الرجل بطش يده الى ارجل لا يمنع منه حتى يبطش به فجعل

قاله بعضهم ولو مع ١٣٦ وبانهم حكموا كفن العورة ١٣٧ وبجواز النوح على الميت ١٣٨ وبجواز التصوير ١٣٩ وبجواز شرب المسكر ١٤٠ والاكل متكئا ١٤١ وبجواز الكحل الاحت ١٤٢ وبجواز اواني الذهب الفضة ١٤٣ وبجواز الحرير ١٤٤ وعلى الذهب على نجاهم ١٤٥ وبجواز السجود لغير الله وكانت تحيتهم من قبلنا فاعطينا مكانها السلام ١٤٦ وبانهم معصومون عن الاجتماع على ضلالة ونشأن ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٧ وبانهم لا يهلكون سنة بعامة ١٤٨ وبانه لا يستأصلهم عدو وروى الشيخان عن المغيرة بن شعبة رفعه مرفوعا لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ظاهرون وروى الحارث بن عساكر عن عمرو بن انس ان رسول الله قال ان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يهلكهم سنة ولا يستأصلهم عدو فلا يجتمعهم على ضلالة ١٤٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على الحق وروى عن سويد رفعه قال ما اخشى امة الا غلب عالمها على اهل جهلها الا هذه الامة واخشى لانهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا وروى الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن مرفوعا اختلاف امتي رحمة

اقول وروى البيهقي في المدخل في حديث من رواية سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وجزم ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا وروى النعمان عن انس بن زنيم رفعه قال قال رسول الله الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم وروى الطبراني عن عمارة بن زنيم رفعه قالت نسألت رسول الله عن الطاعون فاخبرها بانه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين فليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم وروى الحاكم الترمذي عن عبادة بن الصامت رفعه مرفوعا انا اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء وصالحي امتهم ١٥٣ وبانهم مرحومون بالكتاب الاول والاخر ١٥٤ ويحرمون البيت الحرام لابناء دين عنه ابدا ١٥٥ وبعفو لهم الذنب بالوضوء ويغفر الصلاة نافلة ١٥٦ وبانهم صدقاتهم في بلدانهم ١٥٧ ويصلي لهم في الدنيا مع اخذاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان الجمال والاظفار تبتاشر بهم عليها لتشبههم بقدميهم ١٥٩ وبان ابواب السماء تفتح لارواحهم واعمالهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على فرشهم بهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان المائدة توضع بين ايديهم ما بقوا ينتظرون حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس لهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صديقهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم علماء حلماء كادوا ان يكونوا انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم ادلة على المؤمنين اغرة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١ وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتعمل عمله منهم وكان من مثل يفتح اذا وتاكل الناس قربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار ١٧٤ وبانه اذا اخطاء احدهم لم يجر عليه عطب من الطعام ١٧٥ ولا يصيح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل وروى ابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رفعه انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تعالى به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تعالى فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تعالى اهل الدنيا معا بها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية فجعل الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم توبة روى الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود رفعه مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة اقول قال رزين وروى ان آدم عليه السلام قال ان الله اعطى امتي عند حضور الموت اربع آيات لم يعطها كانت توبتي عبكة واحدهم يتوب في كل مكان وسلب قوبي من عصيتهم لا يسلبون وعرفني بكل ذنب وجرى على لساني كذا نقل الجلال الشيوطي في الخصائص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لمسلم وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روى ابو يعلى عن عائشة رفعه مرفوعا ان الامم السالفة الماضية امة اذا شهدوا للعبد بخير وجبت له الجنة وروى الطبراني والنهرواني عن عمر بن الخطاب رفعه مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا واثلاثة قال واثلاثة فقلنا واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرها اعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة منهم يعيش ثلثين ضعفا وهم خير منه بكثير ضعفا روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ وانوف العلم الاول الاخر ١٨٠ وبانهم نصب حملهم خزائن كنتي وحي العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو عمر الحافظ رحمه الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم اعطوا التصرف في التضعيف والتضعيف والتصحيف لم يأذن لاحد من الامم الى ذلك ولا اخذا لها في علمها من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لو لم يكن فضلا للامم من انتهى الى علم هذه الامة من التصريف في التضعيف والتصحيف ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في اقل التعبير من العلوم والفهوم ما لم يحصل

ويجزم بضلال من قال بخلافه

ن الأئمة الشافعية في امر الطريق يقضا للمجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما قصر عنه اعمارهم قاله القرافي في شرح المحصول ١٨٦
وبان الله سبحانه اعظام شيئا من الحفظ لم يحفظه احد من الأمم قبلهم قاله مناوي ١٨٧ وبانه لا يزال طايفة منهم على الحق حتى يأتي امر الله روي الشيخان عن المغيرة
بن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبانه لا تخلو الأرض من مجتهد منهم بهم يقيم الله سبحانه
وتعالى بالحجة حتى يدانوي الزمان بتراني القواعد وفاق اشراط الساعة الكبرى ١٨٩ وبان الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم امورهم دينهم
حتى يكون في اخر مائة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبان منهم من يشبه بجبريل وميكائيل وبابراهيم ونوح وموسى وعيسى ١٩١ وبان منهم من قطا
وان قادا وبحبابا وبالاعداد هذه الاربعة الأخيرة علماء الدين القونوي احد ائمة الشافعية في كتاب التلطف شرح كتاب التعرف روي ابن عساكر وابو نعيم عن
ابن مسعود رفعه مرفوعا ان الله في الخلق قلوبهم قلب ادم الحديث ١٩٢ وبان منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه لقمان
١٩٤ وبصاحب يس روي عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
ان رسول الله بعث عروة بن مسعود الى الطائف الى قومه ثقيف فدعاهم الى الاسلام فرماه رجل منهم فقتله فقال رسول الله ما اشبه هذا صاحب يس
١٩٥ وبان منهم من يصلي امامها عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى
ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ١٩٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ١٩٧ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ١٩٨ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ١٩٩ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٠٠ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٠١ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٠٢ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٠٣ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٠٤ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٠٥ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٠٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٠٧ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٠٨ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٠٩ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢١٠ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢١١ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢١٢ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢١٣ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢١٤ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢١٥ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢١٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢١٧ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢١٨ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢١٩ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٢٠ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٢١ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٢٢ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٢٣ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٢٤ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك اليه ٢٢٥ وبان منهم من يصلي امامها مهدي بن مرزوق عليه الصلوة والسلام روي ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال الأمة ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة وويراه مسلم بنحوه وفيه فينكص فيمشي القهقرى ليتقدم فيضع يديه بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل لك اقيمت فانه لك فانه
فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال افتحوا الباب فيفتح والدجال من ورائه معه سبعون الفا من اليهود كلهم يحمل سيفا محلى وساج فاذا نظر الدجال الى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص فينطلق هاربا ليذيبه بباب لد فيقتله عيسى فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي من حجر او شجر او حائط او دابة
الا انطق الله ذلك الشيء بامر الله تعالى الا يهوديا من ورائي تعال فاقتله ٢٢٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام والشراب روي الامام احمد عن عايشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا يا رسول الله فكم يمكث في الأرض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قالوا فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قالوا يا رسول الله فما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا

في غاية الاعتدال فان به الشرايع كان على التخفيف والايسر في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلوة والسلام بقيل ثم تباعد موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى فهون ذلك وجاءت شريعتنا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب قاله ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٢ وبان من اصحابه امتزاله العرش عند موته وهو ما بقي من الاربعة الذين يحملون العرش يوم القيامة ٢٣٣ وبان حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة لم يطأ الارض قبل موته رواه ابو الشيخ والحسن بن سفيان والبغوي عن جابر وهم وابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص بطريق فيه ضعف والبيهقي عن ابن عمر ومعاذ بن رفاعة الزرقي والحسن بن سلمة بن سلامة وابو نعيم عن الاسلمي قالوا كنا عند سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد وهم ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه فقال من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك وعيف حوض رسول الله على سعد بن معاذ فوجده قد قبض قال سلمة بن اسلم وادركت الى ان قمت فوقفت وددت من وقاذ وجلس ساعة وقال الا اعلمك بقبر سعد لما دخل سعد قبره ضغطة فلما خرج قال له سلمة يا رسول الله ما رايت في البيت احدا وقد رايتك تحطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض له ملك من الملائكة اما بجانبه وهو ظل ملك فلم يجد عليه فاقال له وهو كما ابن سعد ثم قال كنت بمن حضر لسعد قبره فكان يتوجع علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب

الباب الرابع فيما اختص به عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الاخرة الاول من تنشق عنه الارض وفي شفاعته

عن ابي هريرة رواه الدارمي والترمذي وحسنه عن ابن عمر ٣ وبانه اول من يبعث من الصعقة رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بنفخ في الصور فصعق ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى بجانب العرش فلا ادري كان من سعق فاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل وهو يسب بصعقه الطور واستشكل هذا الاخر واجيب بلجوبه والتصحيح ما ذهب اليه الحافظ ابو شامة المقدسي قال انه جواب صحيح اورده اليه ابو عمرو بن الحاجب وان هذه الصعقة المذكورة في الحديث ليست النفخة الاولى التي يقترن بها الدنيا ولا الثانية التي يعقبها انشاء الموتى من قبورهم وانما هي صعقة فزع الناس يوم القيامة يصعقون في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهي المشار اليها في اية الزمر والدليل على ان يوم القيامة صعقة قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا ظاهر في يوم تقوم هذه الصعقة وليس ذلك الا يوم القيامة ذكره في هذا الحديث فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تفسير لما في اللفظ الاول الا ان يكون محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من في القبور فقال اول من تنشق عنه الارض والنبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه حقا كما جاء في حديث اخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة وفي البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الناس يصعقون يوم القيمة وهو يقتضي ما في الحاء الزمر كما مضى مع بعض الفاظ التصحيح وطرق الحديث الخ الا ان الفاظها اذا امكن الجمع بينها يفسر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة في رد قول النبي صلى الله عليه وسلم بان موسى حوسب بصعقة الطور لانها من جملة ما اصاب الناس يوم بدا لله سبحانه ان بعض الخلق يستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم وجوزه اصحاب ابن الفتيا فاقيل فيما تصعقون بقوله فلا ادري فاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل بقوله الذين استثناهم الله مستثنون في صعقة النفخة لا من صعقة يوم القيامة كما قال ثم نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيمة قبل هذا والله اعلم تفسير محفوظ وهو هم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطات عليه الروايات الصحيحة من قوله لا ادري فاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى عليه الصلوة والسلام داخل فيمن استثنى الله تعالى بقوله وهذا باطل بما تقدم على سياق الحديث ظاهرا فان الاصل عدم افاقة البعث فكيف يقول لا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور وتامل وهذا يحلل ان الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة فاذا جاء الله تعالى بفصل القضاء بين العباد وتجلى لهم فانهم يصعقون ولما موسى صلى الله عليه وسلم فانه كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه للجبل فجعلت صعقته هذا تجلى عوضا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبان يحشر هو سبعين الف ملك رواه البخاري في تاريخ المدينة عن كعب الاحبار حين اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الف من الملائكة يوقرونه عز وبان يحشر على البراق رواه الحافظ الشلفي كما ذكره الطيبي ٥ وبان يؤذن باسمه في الموقف ٦ وبانه يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٧ وبانه يقوم عن يمين العرش رواه ابن مسعود ٨ وبانه اعلى المقام المحمود رواه الترمذي ابن ماجه عن سعيد بن ابي وقاص ثم قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة قال ابن حامد ايضا المقام المحمود مجلسه العرش ورواه ابن جرير وقال الاول اولى على ان الثاني ليس بممتنع ولا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن عطيه وكذلك اذا حمل على ما يليق به وقال الواحدي في رد هذا القول قال هذا قول ردئ موحش نص الكتاب ينادي بشذوذ هذا التفسير ويطعن على قائله وأما النقاش فنقل عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو منهم قلت وقد النقاش منهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رضي

عند الثعلبي عن ابن عباس عن ابي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي قوله الا من هو معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصاب اليه وقال بعد في هذا المقام ليس بحجة ولم يصح اسناده الى ابن سلام والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة الى ورد ت في الاحاديث المذكوره وقال الماوردي اختلف في المقام المحمود على ثلثة اقوال فذكر القولين الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاءه لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي هذا لا يعارض القول الاول وايدت عنه رابعا وهو ما رواه ابن ابي عاصم بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجاثليق وبين جبريل عليهما السلام فيعظم بمقامه ذلك اهل الجمع فحاسبا وهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ناء على به ولكنه يعارض الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد ونحن الى ازارنا فمن دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يوم شد ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانا اول من يوذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه وارى بين يدي امته فاعرف امتي من بين الامم ١٥ واول من يرفع راسه وبكي للامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رضي عنه مرفوعا انا اول من يوذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري رفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله ١٦ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٧ واول شافع واول مشفع المراد بهذه الشفاعة الشفاعة من اهل الموقف حتى يريحون اليه بعد الانبياء فيقفون بين يدي الله عز وجل فيكون اول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لخبر مقبول الشفاعة وانها غير مردودة ١٨ وبانه يسأل عنه ويسألون في امضيهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة في من استحق النار ان لا يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صريح بر الفاضوء ابن دحيه ٢٣ وبالشفاعة في اخراج قوم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد كما ذكره التبكي ٢٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين بالتجاوز عن تقصيرهم في الطاعات ذكره الفزويني في العروة الوثقى ٢٥ وبالشفاعة في الوقف تخفيفا عن بعض اسبابه ٢٦ وبالشفاعة في من يخلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وروى ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح مرفوعا سالت ربي اللاهيين في ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطاني ثم قال ابن عبد هم الاطفال لان اعمالهم كالهوى فاسئل من يخرج منهم احدا ولا يعذب واحدا من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٩ وبانه اول من يجوز على الصراط بامته كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الشفعون ويضربالصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس لاحد نبي الا نور ان رواه الحكيم الترمذي عن سالم بن عبد الله قال فبينما رجلان جالسان احدهما الف حديثا لم اسمع بها قط كل نبي في الارض فقال الاخر هات قال رايت كل نبي معه اربعة مصابيح مصباح بيده ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن شماله فقلت ما هذا قالوا محمد بن عبد الله قال كيف ما هذا الذي تحدث به قال وانها النار حقا والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رايت ٣١ وبانه يؤمر اهل الجنة بغض ابصارهم حتى تمر ابنة فاطمة رضي الله تعالى عنها على الصراط كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم وكسوا فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط الى الجنة فترفع عليها ريطتان خضراوان ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والطبراني عن انس رضي الله عنه وفي حديث انس رضي الله عنه الطبراني اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك لم افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القطب الحلبي وفي هذا على عهد الدوام خصوصية عظيمة وهوان خازن الجنة لا يقدم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان فيما سلف كان صلى الله عليه وسلم ظاهر المرتبة ولا يوقف خدمة احد بعده بل جزئية الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد قال الله سبحانه في خدمة عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ وبعده ابنته رقية ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يدخل الجنة وأول من يدخل الجنة فاطمة بنت محمد مثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل لا اشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله قال لبلال يم سبقني الى الجنة الا سمعت خشخشتك امامي الحديث فان ذلك كان في المنام ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا ومفاتيح الجنة بيده ٣٦ وبالكوثر لا الحوض فقد ورد كل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض رواه ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد والدارمي عن عبادة بن الصامت مرفوعا حوضي اكبر الحياض ٣٨ واكثرها واردا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل البصري في شرح الاقناع الوسيلة الى الله تعالى هي التوسل الى الله بطاعته ان التوصل الى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بحيث لا يصل الى احد شيء الا بواسطته ٤٠ وبان قوائم منبره رواب في الجنة ورواه الحاكم من حديث ابي وائل للسني ٤١ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة رواه ابن سعد عن ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ٤٢ وبان ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ٤٣ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء ٤٤ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٥ وبان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمرو رفعه قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة واسم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسب اليه ولا ينتفع سائر الانساب ٣٤ وبان ادم عليه السلم يكتبه في الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال يا باحمد ٣٥ وبان عدد من دخل الجنة بغير حساب اكثر من عدد من دخلها بحساب ٣٦ وبان يقال لفاتحته اقرع وادفاخر فمثلك عند اخرانه نفرها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٣٧ وبانه لا يبعثه في الجنة الا كاتبه ٣٨ وبانه لا يتكلم الا بلسانه ٣٩ وبانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة ذكره القرطبي في الحصائص وروي عن قتادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة الاول

امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم وروي ابو نعيم عن ابن عباس رفعه وانا اول من تنشق الارض عن امتي ولا فخر ٢ وبانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ٣ وبان لهم سيماء في وجوههم من اثر السجود ٤ وبانهم يؤتون كتبهم بايمانهم ٥ وبان ذرياتهم تسعى بين ايديهم وروي البيهقي عن ابي هريرة رفعه ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وروي مسلم عن حذيفة رفعه من توضأ منكم فاسبغ الوضوء فطال غرته وتحجيله فليفعل لاحمد عبركم وروي الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رفعه غرا محجلون من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وعنه رفعه يأتي قوم يوم القيامة تسعى نورهم بين ايديهم وروي الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رفعه نحوه ٦ وبانهم يكونون في الموقف على كوم قال ابو نعيم رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر رفعه انا وامتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا وانا منه ٧ وبان لهم وزنا كالانبياء وليس غيرهم الا النور الواحد ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم يشفع عندهم في بعضهم ١٠ وبان عذابها يجعل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبانها تدخل بقبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب يحشر عنها باستغفار المؤمنين لها وبان كل واحد يبعث على ما مات عليه او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروي ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن انس رفعه ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروي الطبراني في الاوسط عن انس رفعه امتي امة مرحومة تدخل بقبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها يحتج عنها باستغفار المؤمنين لها وروي الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها رفعا لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المؤمن عمله في بره ١٢ وبانهم يقضي لهم قبل الخلائق وروي ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٣ وبانهم يغفر لهم المتحابات وروي مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث المعراج قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ١٤ وبانهم اثقل الناس ميزانا وروي الاصبهاني في ترغيبه عن ليث فاذا قال عيسى بن مريم عليه السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اهل الناس في الميزان ذلت استهم كلها فثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٥ وبانهم لهم منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وروي الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رفعه قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغتم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقال للنبيين من يشهد لكم انكم قد بلغتم فيقولون امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ورواه البخاري مختصرا ١٦ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم روى الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رفعه ١٧ اول من يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم وروي الشيخان عن ابن عباس رفعه في الحديث وفيه فقيل له هؤلاء وتبع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروى ابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رفعه وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلا يكفون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وروي ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رفعه ان رسول الله قرأ الوترين المتجاورين فاطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت سكر الربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله امتك اكثر وفي هذا الحديث قال عمر هلا اشركته فاعطاني مع كل الف سبعين الفا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رفعه مرفوعا اليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر وروى الامام احمد عن ثوبان رفعه لا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروى الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي ليلى رفعه ان الله عز وجل يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وتلك حيثان حيثان من حيثان رفيق وعند الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس يا رسول الله ما اولئك من امتك

الاكالذباب الاصهب فى الذباب فقال رسول الله فان ربى وعدنى سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا مرتين وزادنى ثلث حثيات وروى الطبرانى عن
عمر بن حزم الانصارى رفعه ومعه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وروى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى النعت بسند صحيح عن غانم بن عمير
قال لقيت رسول الله تلك الليلة لا يخرج الا الى الصلوة مكتوبة الحديث وفيه فاعطانى ربى سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين
موسبعون الفا فقلت ان أمتى لا يبلغ هذا فقال اكملهم من الاعراب وروى الطيالسى والامام احمد وابو يعلى عن ابى بكر رضى الله عنه مرفوعا اعطيت سبعين
الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدته فزادنى مع كل واحد سبعين الفا وروى ابو يعلى بسند جال
ثقات عن انس رفعه مرفوعا يدخل الجنة من أمتى سبعون الفا بغير حساب قالوا زدنا قال لكل رجل سبعون الفا قالوا زدنا قال وكان على كتب يخفى بيده والوانه
يا رسول الله يخفى بيده فالوا يا نبى الله ابعد بالله من دخل النار بعد هذا ٨ وبان الطفاهم كلهم فى الجنة وليس لشئ الام فى احد الاهتمام لبنى السبكى يجمع
النووى فى شرح مسلم انهم فى الجنة ٩ وبان الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم اربعون وروى مسدد وابن ابى شيبه
والامام احمد والطبرانى بجال ثقات عن ابن مسعود رفعه مرفوعا كيف انتم اذا بقيتم كالحرير بعدها وسائر الناس ثلاثة ابناعها فقالوا الله ورسوله
اعلم قال كيف انتم وثلثها فقالوا فداك ابى وامى كيف انتم والشطر قالوا فداك ابى وامى قال رسول الله سواء اهل الجنة يكمم الغيناء عشرون مائة صف انتم منها
ثمانون ١٠ وبان الله سبحانه يتجلى لهم ضاحكا ويجهدون له باجماع اهل السنة كما فى حديث الشفاعة فى الامم السالفة احتمالا لان نبينا محمدا ابعث برحمة الله تعالى ١١ وبان كل أمة بعضها فى الجنة وبعضها فى النار الا هذه الامة فانها كلها فى الجنة رواه القاضى ابو الحسن بن المهندى بالله
فى فوائده من حديث ابن عمر مرفوعا ١٢ وبان ولد الزنا منهم لا يدخل الجنة الى خمسة آباء ومن عجم الى سبعة آباء كما فى مصنف عبد الرزاق ومن الرقى الثبت
فى بعض الكتب ١٣ وبانهم يؤذن لهم فى الحشر فى التهود دون سائر الامم يتكى ابن ماجه بسند ضعيف عن ابى موسى الاشعرى رفعه مرفوعا اذا جمع الله الخلائق
يوم القيامة اذن لامة محمد حتى الله عليه وسلم فى التهود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عاقبتكم فداكم من النار اقول ١٤ وبقى امور
وما سبق لها وليس لمن فى لهم الاما سوى فى اله عكرمة فى نفسيلة الآية وان ليس للانسان الا ما سعى **تنبيه** قال امام محمد الدين الزركشى
ان من كان معجزته الظهر يكون ثوابه اقل قال السبكى لا هذه الامة فان معجزات بينا الظهر وثوابها اكثر من سائر الامم **الباب التاسع**
فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضائل والكرامات وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالتكليف
الاول اختص صلى الله عليه وسلم بان النكاح فى حقه عبادة مطلقا كما قال السبكى وهو فى حق غيره ليس بعبادة عند ابى اسحاق من المباحات ٢
وبان مهر المثل لا يتصور فى ابنته لانها لا مثل لها ٣ وبجريه رد بة التخاصى فى ذواجه فى الاذر واستدل القاضى عياض بما فى الموطا ان خصمه دخل كما توفى
عن ستها الناس عن ابى شحمة ان زينب بنت جحش رضى جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها قال الحافظ ابن كثير وليس فيما ذكره دليل على
ادعاه من وضع ذلك عليهن وقد كن بعد النبى صلى الله عليه وسلم يخرجن وكانت تعتمد به ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث ومن مستدرات الاذهان لا
الاشخاص ٤ وبان رفعة بانهات المؤمنين سؤاله متن فى حياته امهات عليهن قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال الامام الشافعى رضى وذلك لانه اجل
تكاحهن بحال ولا يحرم بناتهن لو كن لان النبى صلى الله عليه وسلم قد تزوج بناته وهى اخوات للمؤمنين ومعنى هذا ان الاطلاق الامومة عليهن بالنسبة
الى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن ولا يثبت لهن حكم الامومة فى جواز النظر والخلوة والمسافرة ولا فى النفقة والميراث وامومتهن لا تستدعى
احوال المسلمين ٥ ميل وبتحريم وجوب حج او عمرة نذر والراجح خلاف ذلك نفقة حجهن مع عريهن وما ولى عثمان رضى حج بهن ايضا الا سودة وزينب ٥ وبان
قاذفهن فى حياته كالمستفيدة وكالتى ذاها بكشيها بيا ضاحرم على غيره على الاصح فى الروضة ونص عليه الامام الشافعى فى احكام القرآن وقال ابن الصلاح
انه لا شبه بظاهر القرآن ٦ وبتحريم نكاح امته وطيها ومات عنها كزوجاته ٧ وبتفضيل وطئه على سائر النساء قال الله سبحانه وتعالى
يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال ابن عباس رضى ليس من يد لبس قدر كن عند مثل قدر غيركن من النساء الصالحات اتقن او كفرن وقولها بن
اعظم ٨ وبانه لا يحل ان ينال بوجه من الوجوه صلى الله عليه وسلم الا من وراء حجاب قال الله تعالى اذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ٩
وبان بناته صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج عليهن روى الشيخان عن المسور بن مخرمة رضى مرفوعا ان بنى المغيرة استاذنوا فى ان ينكحوا ابنتهم على
ابن ابيطالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد على بن ابيطالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما اراب بها ويؤذينى ما اذاها
١٠ وبانه اعطى قوة اربعين فى الجماع والبطش روى البخارى عن انس رضى مرفوعا عن انس رضى قال كان رسول الله يدور على نسائه فى الساعة الواحدة وهى احدى
عشرة قلت لانس وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلثين وروى ابن سعد عن مجاهد قال اعطى قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة
وقوة الرجل من اهل الجنة كقوة مائة من اهل الدنيا فيكون اعطى قوة اربعة الاف قال القاضى ابو بكر بن العربى وقد قال الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم

خصوصية

خصيصة عظمى وهى قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان مع الناس في الغذا فتقنعه الصاعة وتشبعه الحزة وكان اذا رأى الناس على الوطئ التوقع الثاني مما يجلون غير النكاح وبينه ثلثة فصول الفصل الأول فيما اختص من الفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بانه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر من امامه الى الشبح وزاد ذرين وعن يمينه وعن شماله انتهى ورواه الشيخان عن ابى هريرة مرفوعا والله ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وانى لاراكم من وراء ظهري ورواه الامام مالك واحمد عنه مرفوعا والذي نفسي بيده اني لأنظر من بين يدي كما انظر من بين يدي فصفوا صفوفكم واحسنوا ركوعكم فانى لاراكم والصواب ان هذه الامامة بيت على ظاهرها وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما الا يجهما ثوب ولا غيره نقله الزامدي بخياء ابن محمود الحنفي شارح النقاية وري في رسالته الناصرية تطوعه بالصلاة قاعدا بلا عذر كطوعه قائما يدي مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت حدثت يا رسول الله انك قلت الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا فقال اجل ولكني لست كاحد منكم وعند اصحابنا من خصائص النبوة صلى الله عليه وسلم فيجب ان يقيد قاعدا مع القدرة على القيام كما قيده قائما بمثله وبان عمله له نافلة وري الامام احمد بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن صيام رسول الله فقالت كان يصوم بعمله فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كان عمله نافلة ومن المصلي بها طبه بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت في حديث التشهيد ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجبه على الصواب وبتحريم رفع الصوت عليه وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهي بقوله ان تحبط اعمالكم لا ان كنتم بكم هذا الذنب فدل ذلك على انه كبيرة لأنه توعد على فعله احباط العمل قال ابن عباس كان ابو بكر رضي الله عنه لا يتكلم مع رسول الله الا كاخي السرار كان ثابت بن قيس رضي الله عنه في اذنه وقر وكان جهوري فلما نزلت الاية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت عليك هذه الاية واني لجهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست منهم انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وبان اصحابه اذا كانوا معه على امر ما سمع كخطبة اذا جهارا ورباط لوبذهب حلف على طلبه حتى يستاذنه فعلم بتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الاية وبتحريم ندائه باسمه يا محمد يا احمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم قال سعيد بن جبير لا تقولوا يا رسول الله في دعوة ولين ولا تقولوا يا محمد بعين ولينه امران الاول روي البخاري عن انس رضي الله عنه ان رجلا من اهل البادية جاء الى رسول الله فقال يا محمد انا رسولك ورسول من ورائي انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فجعل هذا اعتمال انه كان قبل النهي عن ذلك الثاني هل يجوز ناداه بالكنية وبادب التعجب انه يجوز النداء بالكنية لأنه لو كان حراما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروي الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي يوما بالبقيع فتى فلانا يقول يا ابا القاسم فورد اسه اليه فقال الرجل يا رسول الله لم ادعك انما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانهم فهذا جواز النداء بالكنية لأنه نهى عن التكني بها لئلا يحال الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وبتحريم التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الرازي عنه افعله قبل رأيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لأن من قدم قوله او فعله على قول رسول الله فقد تقدم على الله اي اتى بما نهى الله عنه وهو شامل لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا لكل عالمه ولسريره والتبع بفصل بعضوه ومخاطبته وهذا امر شامل وبان النجوى منه ظاهرة ويكتشى به روي البزار والطبراني والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ رحمه الله تعالى وابو نعيم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال الحجم رسول الله فاعطاني الدم قال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته وروي الدارقطني في السنن عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه لابن مسعود فاذا هو جبريل عليه السلام فاخبره قال ما صنعت قال ما امرت به النبي صلى الله عليه وسلم لأمتك الا وكذا عند الطبراني بسبع على بانه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروي الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج رسول الله يوم احد فمالت المصحرحمه حتى بقاء عن وجهه ربيه ولاح ابيض فقال لجة فقال لا احبه ابدا ثم انه دره فقال للنبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل مما لطه روي عنه فلينظر الى مالك بن سنا قول رواه البغوي والطبراني ايضا ومالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ورواه سعيد منصورا في سننه من طريق عمرو بن الشائب وروي ابو يعلى الطبراني والدارقطني والحاكم عن ام ايمن رضي الله عنها قالت قام رسول الله من الليل الى فخارة بال فيها فقمت من الليل وانا عطشان فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما انك لن تشتكي بطنك بعد اليوم ابدا ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء

قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض

فاذا اللقاح ليس فيه بول فقال للأمراة يقال لها بركة نخدم ام حبيبة رضي الله عنها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في القدح قالت شربته فقالت صحة يا أم يوسف وكانت تكون ام يوسف نما مرضت قط حتى ماتت فيه وصح ان ديه وصح انهما قضيتان وفعلا الامرين وهو واضح من اختلاف السياق وصح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني وكان التذهيب واول ذو ذكر ابو داود من حديث ابن جريج عن حكيمة عن امها امهه بنت رفيعة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح الشيخ عن عليه بنت بهية عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه يضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فقال لعلي اغسله فقال لا بل القدح قالت شربته برة خادمة ام سلمة التي قدمت معها ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتضرت من النار بحظار وموضع الدلالة من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا انهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على الندب فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انكر على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا انهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على الندب فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الاحاديث على ذلك ايضا في الطهارة ٣٤ وبان من ذي بحضرته واستهان به كفر كما قاله الرافعي وح والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم انا ابغضك انا نسلك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ويعظموه فالضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم فالوقف تام والابتداء بقوله وتسبحوه اي تنزهوا الله سبحانه وتعالى بعض الكلام واجعا الى الله سبحانه وبعضه راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش كما ان النبي صلى الله عليه وسلم رسل الى الملوك كافة ليأمرهم بالايمان كذلك هو مرسل اليهم ليأمرهم بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ٣٥ وبان من سبه او هجاه قتل وكذا الانبياء روى ابو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر رسول الله دمها وروى الحارث بن رجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما ان راهبا قتل لما سب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعته لضربت عنقه انا لم نعطهم العهد على ان يبوا نبينا وروى ابو داود بسند صحيح عن كعب بن علقمة ان عنزة من الحي رضي الله عنهم وكانت له مصحة مع رجل كان يلبس كل يوم ثوبا وكان له عهد فدعاه عنزة الى الاسلام فغضب فسب رسول الله فقتله عنزة فقال له عمرو بن العاص انهم انما اعطيناهم الينا للعهد الذي بيننا فقال ما علمت ان لي ذمة ولا عهدا ولا رسوله الحديث وروى ابو داود والترمذي ان رسول الله قال من لنا بابن الاشرف اي من يتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وفي رواية فانه يؤذي الله ورسوله وجاء اليه من قتله غيلة دون دعوة وفي حديث مصعب سعد عند ابي داود فلما كان يوم الفتح امر صلى الله عليه وسلم الناس الا يعترضوا فذكرهم وفيه فنزل فيه فذكرهم وفيه فنزل ابن خطل فامر بهجو وبامر مجاريته فقالوا قد ثبت انه امر بقتل من اذاه ومن اشفضه والحق له صلى الله عليه وسلم وهو مخير فيه بالعفو والقتل وبعد وفاته تعدد الانزعاج بالعفو فنقول الحكم على عمومه في القتل العمد الا ما خرج عليه العفو ٣٦ وبان السب في حقه صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره فالتعريض كالصريح فيما ذكر ٣٧ وبوجوب اجابته على المصلي اذا دعاه لا ابطل صلاته وكذلك الانبياء روى الامام احمد والبخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اجبه وفي لفظ فلم ات حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الامام احمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي بن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله فقال رسول الله يا ابي ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك قال يا رسول الله كنت في الصلاة قال الم تجد فيما اوحى الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث فظهر بهاتين القضيتين وجوب الاجابة ٣٨ وبان اولاد الانبياء صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه قبل وبالاولاد البنات بناته وبالاولاد البنات عزوه لا ينسبون في الكفاءة وغيرها وروى ابو نعيم في ترجمة جعفر رضي الله عنه في اثناء حديث رضعا وكل واحد منهما فان عصبتهم لابيهم خلا ولد فاطمة فان انا ابوهم عصبتهم قال الحافظ ابو الحسن الشاذلي في مناقبه بهذا اللفظ وهو ثقات وللحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريقين عثمان بن ابي شيبة والخطيب من طريق محمد بن احمد بن يزيد بن ابي العوام حدثنا ابي قال حدثنا جرير عن سيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ام عصبتهم لابيهم ما خلا ولدي فاطمة انا ابوهم وعصبتهم وفي حديث ان الله لم يبعث نبيا فاطلا الاجل فتبيته من صلبه فان الله جعل ذرية كل نبي من صلب علي ٣٩ وبان كل نسب ينقطع يوم القيامة الا سببه صلى الله عليه وسلم ونسبه روى الامام احمد بسند قال الذهبي صالح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا كل نسب ينقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والبزار والطبراني والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن حبان عن ابيه عبد الله والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول

قوله حضنه الخ اي جعله الله في حضنه اي بالرفع اي من حضنت الصبية اذا ربيتها

اي كعب بن الاشرف

صلى الله عليه وسلم فالأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وصهري قبل معنى ذلك ان امتي ينتسبون اليه يوم القيامة وامته سائر الانبياء لا ينتسبون اليه قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيحين حديث ابي سعيد ثم ذكر فيها يجيء نوح امته فيقول الله تعالى هل بلغت الحديث ومنها صريح في نسبة امة نوح اليه يوم القيامة ومعناه انه يشفع به من يجب له ولا ينقطع كسائر الانساب قال وهو الذي يظهر ٣٠ وجواز التكنية بكنية مع جواز التسمية باسمه لاحمد بن حنبل ٣١ وعدم جواز الجنون على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٣٢ وعدم الاتهام بالوحي ذكره الشيخ ابو محمد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٣٣ وبيان اعمائهم بمخالف اعمائهم كما يخالف بوهم وعمرهم به عليه السلام فيما سبحانه انتهى بنبيه بتلك تجنون ٣٤ وعدم جواز الاحلام عليهم على الصواب دون ابي الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احتلم نبي قط انما الاحلام من الشيطان ٣٥ وبيان الارض كانت تاكل محومهم كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه ٣٦ وبيان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في شدة الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث الصحيحين لا تكذبوا علي الحديث قال الشيخ ابو محمد وهو حجة على الجماعة رضي الله عنهم حتى قال الثوري انه قتيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان من الاحكام وما لا حكم كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٣٧ قيل وبيان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا من غير استحلال انه كافر وبهذا جزم به قاله الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك قال عبد الحق اذا اخبرنا معمر عن رجل عن سعيد بن جبير وسلمان ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم مثبت علينا والزبير هال اذهبا فان ادركاه فاقتلاه كذا في المواهب ٣٨ وبيان من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورته كما رواه الشيخان من حديث ابي هريرة وابي سعيد وسلم عن جابر والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال القاضي والشيخ كمال الدين في شرح المشارق وذكر المحققون ان هذا لمعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء والذي في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والشيطان مظهر للاسم المضل فهما متضادتين ولا يظهر احدهما بصورة الاخر ٣٩ وبزيادة الوهاب عليه لمزيادة الاجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء ٤٠ وبيان ابطه لم يكن بعد الشعر ولم يكن له رائحة كريهة قال الحافظ ابو زرعة وما اراه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر اذ لم يثبت ذلك ومنعه من الوحي بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر المن وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف نبت والمكان ابيض ان يقوى منه انتهى والشعر الذي نعتقد منه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن رابطه رائحة كريهة بل كان مطيبا ٤١ وبانه صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الذباب ذكره في قوله وابن سبع ٤٢ وبان الثمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع وتكلم على ذلك مناوي الامام احمد وصححه ابن حجر العسقلاني رضي الله عنه قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولا لوم النقل وجود شيء يؤذي الجملة اما قلا ما يرعونا او نحو ذلك قال الخفاجي ويحتمل ان يكون النقل لاستقذار وجوده ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب والبدن مستقذر ٤٣ وبانه كان يرى في الثريا احد عشر كما ذكره القاضي والقرطبي قال السهيلي انه كان يرى بها اثني عشر نجما ٤٤ وبانه ولد مختونا وفي ادخال في الخصائص نظر فقد ذكر ان جماعة من الانبياء ولدوا كذلك وجماعة من الائمة اقول وعين مسواك المنتخب الهذلي يبيع ٤٥ وبانه يجب له بلفظ الصلوة فلا يقال رحمه الله لان لفظ الصلاة على سبيل التعظيم ولا يشرع لفظا الترحم قال ابن عمر لا يحق لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله تعالى لانه من قال صلى الله عليه ولم يقل من ترحم على غيره ويؤيده قوله نعم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره ذلك لايهامه التقصير لان الرتبة تفضل ما يلائم عليه ٤٦ وبان الله سبحانه وتعالى اعطاه ملكا من الملائكة استماع الخلائق فاتما على قبره صلى الله عليه وسلم يبلغه صلاة امته عليه صلى الله عليه وسلم ولم يزل يصل ذلك لقبره صلى الله عليه وسلم ٤٧ وبان كل موضع صلى عليه صلى الله عليه وسلم يضبط موقفه هو نصر يقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتباين ولا تباس بخلاف بقية المحاريب ٤٨ وبانه صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يتثاءبون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلم بن عبد الملك ٤٩ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لان التمطي من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٥٠ وبانه صلى الله عليه وسلم يرى في الظل كما يرى في الضوء ٥١ وبان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه الحائط فلا يظهر له اثر وبزيح رائحة طيبة وكذلك سائر الانبياء وذكر يحيى بن سعد بانا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عتبة بن عبد الرحمان الدمري عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة الاحمد بن زاذان فظيع قال في الاذكار حدثنا جعفر بن سليمان عن محمد الباهلي الثمان حدثنا محمد بن حسان الاموي عن عبده سليمان عنه ولم يكتب الا عن شيخ فان كان من الثقات والحافظ ابن حجر في حاشيته هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبده من الرجال الشيخين يعني الشيخ جلال الدين السيوطي مراعي في طرق الحديث والحاكم في المستدرك اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي في حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا النهال بن

عن من ذكره عن ليلى مولاة عائشة وأنبأنيه هبة الله بن ابراهيم حدثنا علي بن أحمد بن سليمان المصري حدثنا ذكريا بن يحيى الساجي حدثنا هناد بن السري حدثنا عبد الكريم الجزري حدثنا أبو عبيد الله المخزومي عن ليلى مولاة عائشة رضي الله عنها قالت قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني أبو يعلى محمد بن عبد العزيز البغدادي حدثنا كثير بن محمد حدثنا ابن الحسن بن الفرات الفزاري حدثنا ارطاة بن حبيش بن الوليد الأسدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن أبو علي بن الحسن بن هارون الكوفي حدثنا الحسين بن المسكين بن أبي السكين حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن الحلال فلا يبرح منك بقي من الأذى وذكر لفظة قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت دارا رأيت شيئا وجدت رائحة المسك فقلت يا رسول الله إني دخلت منك شيئا وذكر لفظة قالت قلت يا رسول الله قد زلت تدخل الحلال فإذا خرجت وجدت ترك فلا أرى شيئا إلا أن أجد ذلك الريح المسك فقال لها لو علمت أو علمتي عائشة أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء ولا يرى منه شيء وذكر لفظة قالت الأرض مرتان تبتلع ما خرج من الأنبياء بنتا وأحاشا لجسد نا على أنواع المأكل الجنة فما خرج منا شيء إلا ابتلعته الأرض وذكر لفظة ما علمت أنا ما عاش الأنبياء تمشت جسادنا على جسادنا أمثال الجثة فما خرج منا ترك ابتلعته الأرض يا عائشة أنا معاشر الأنبياء إذا وطئنا قال أبو الحسن الضحاك والله تعالى أعلم نوطئنا وبقي الحسين بن مالك بسنده عن مالك بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة أشياء الرؤيا تأتي القرآن لا أنت به فذكر الحديث وفيه فتوضأ رسول الله فنادوه بالماء فلم أجد ماء فتوضأ رسول الله فنادوه بالماء فلم أجد ماء فتوضأ رسول الله فنادوه بالماء فلم أجد ماء

مرفوعا لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم لأنه تضمن وجوه الآلاف
اليسيرة ومعان كثيرة لأن أسباب المحبة ثلاثة حسن الجمال وعظم المكنة والوالد ومحبته استحسانا واشتراكا فكيف بسائر الناس فخصه صلى الله عليه وسلم استثناء
المحبة في هذا اللفظ اليسير وفي معنى الحديث والله تعالى أعلم أن من استكمل الإيمان علم أن فضل رسول الله منه كان من جوانبه والناس أجمعين لأن النبوة عليه الصلوة والسلام
استنقذته الله به وهداهم من الضلال والمراد بهذا الحديث تبديل التنوين دونه ٨ م وبانه لا يدخل الإيمان قلب رجل حتى يحب لهما يبينه رواه ابن ماجه
والحاكم والطبراني عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رأيت قوما يجتمعون فلما رأوني سكتوا فما ذاك إلا أنهم استغلوا فراقك رسول الله
أو قد قضوا ما والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم بحبي لهم ثم حتى يكونوا لي أجل عندهم من أهلهم وعشيرتهم ٨ م وبان شاهد الباب
مقطوع البركة إن شاء الله والأبتر بسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان العاصي بن وائل إذ ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم منه فنزلت فيه وقيل نزلت في أبي جهل وقيل غير ذلك فإن قيل
إذا كان المنتصر هو الأبتر الذي لا ولد له كيف يستقيم ذلك في العاصي بن وائل فإنه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له التبتر وانقطاع الولد فالجواب أن
ابن وائل وإن كان ذا ولد فقد انقطعت نصرته بينه وبينهم فليسوا بأتباع له لأن الإسلام قد حجز بينهم وبينه فلا يرثونه فهم أتباع سيد نا رسول
صلى الله عليه وسلم ٥ م وبانه لا يدخل النار من تزوج إليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني
عن عبد الله بن أبي أوفى والحارث متهم عن ابن عمر ولكن الحارث لا عمر كذا ذكره مسلم في ديباجة صحيحه ورواه الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى بسند
رجاله لا التزويج إلى أحد من أمتي ولا تزويج أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك ورواه أبو الحسن الحاكي المروزي عن ابن عباس رضي الله عنهما
رجاء أن لا أصلها في الجنة فأعطانيها فشاه ٨ م وبانه صلى الله عليه وسلم نهى عن فضل الكروش قال الفاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفضله غير محرم للحرمة
ونهى مكروه للشدة وفضله تمام ومكروه في حقنا فضله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ أو فضيلة ويثاب عليه ثواب
الواجب وفاضل ٢ ٥ م وبان رؤياه وحي ٣ ٥ م وبان ما رآه فهو حق وكذلك الأنبياء عليهم الصلوة والسلام رواه الطبراني عن معاذ ثم قال ما رأى رسول الله
في نومه ويقظته فهو حق ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رؤيا الأنبياء وحي ٤ ٥ م قيل وبان ماله بال بعد موته على ملكه يفوز منه على أحد في أحد
الوجهين وصححه إمام الحرمين ٥ ٥ م قال مناوة وبانه ماذا غرى بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ٦ ٥ قيل وبان الجهاد كان في عهده فرض عين في أحد الوجهين عند الشافعية وهو فيما
من فروض الكفايات ٧ ٥ وبانه صلى الله عليه وسلم أبى الرجال والنساء نقله في زوائد الروضة عن البغوي وبحث الإمام الشافعي على أنه يجوز أن يقال
أبو المؤمنين أي في الحرمة ومعنى الآية ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولا الصلب ٨ ٥ وبانه أحلوس لا له وارث فهو للمسجد مع الحمل
والحيض رواه الطبراني في الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد الا اناد على قول بل الحسن رضي الله عنه كما رواه ابن أبي شيبة
في مصنفه وابن همام وضعفه عن أم سلمة رضي الله عنها إن مسجدي هذا لحرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال الا على محمد وأهل بيته أو على محمد وعلي
والحسن ٩ ٥ وبوجوب الاستلقاء والانضجاع لقراءته إذا قرأت الصلاة الجهرية ٦ ٥ وبعدم نقض الوضوء ٦١ قيل وبان الأمر بالنفخ في المجلس حاضر مجلسه
صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد ٦٢ وبان من ضحك في الصلاة أعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف الإمام شيء إعادة وضوئه قاله
جابر بن عبد الله كما أخرج ابن عساكر أقول وهذا لا يصح على مذهب الإمام أبي حنيفة فإن من ضحك في الصلوة خلف المتولي عليه الصلوة والسلام أو خلف
غيره إذا كان إمامه فرضا بطل وضوءه كما في متن الكنز وتهقته مصل بالغ فقال الشارح لا فرق بين أن يقهقه عامدا أو ناسيا انتهى ٦٣ وبان من كذب عليه
فقتيل وإنه حيا وإن تاب ٦٤ وبانه والأنبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا وسهوا ٦٥ وبانه من تمنى موته وكذا موت الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام كفر أقاله الحاملي في الأوسط ٦٦ وقيل وبان من قذف زوجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لأن حسان بن ثابت في
بنت جحش ومسطح بن أثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن أبي المنافق فجلدوا وقبلت توبتهم ٦٧ وبان قاذف هجين يقتل كما نقله العاصي وقيل يتخير
القتل بين سبه حاية ويجلد في غيرها الحدين ٦٨ وبان من قذف نائم أحد من أصحابه يجلد حدين ٦٩ وبان من قذف امرأة قتل مسلما كان أو كافرا قاله الشيخ
موفق الدين بن قدامة الحنبلي ٧٠ المقنع ٧١ وبانه لم يتزوج امرأة بنى فط ٧٢ وبانه يحرم النقش على خاتمه فليس لأحد أن ينقش على خاتمه محمد رسول الله
٧٣ وبانه لا يقول في الأرض والغضب الا حقا ٧٤ وبانه لا يجوز عليه اللعب وكذا الأنبياء فيما ذكره السبكي في فيه نظر لأن شعيبا عليه السلام كان أخشى
أهل التواريخ ويدل عليه أنه لم يثبت وأما ما يعقوب عليه السلام فحسلت له غشاوة وذالت عند لقاء القميص بحيث ذال النقصان عنه وقوي بصره هكذا قال
الإمام الفخر الرازي في قوله وابيضت عيناه ٧٥ وبانهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمصائب ولا الغفلات التي تعتري

ن بعض التواريخ من اضافة العامات الى بعضهم بل تزيدهم من كل عيب كل ما ينقص المؤمنون ان يتفكر الفاروق فالما الفاضح عليهم من هذا حديث قول بن اسرائيل عن
سيدنا موسى عليه السلام انه اوحى ربه تبارك اسمه ٥٧ وبانه يختص من شاء بما شاء كجعله شهادة نفسه خزيمة بشهادته بن وتخصيصه في اضاع ساله وكبير
وفي النيلمة لخولة بنت حكيم كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي في فضل صدقة طائفين للعباس رضي الله عنه وفي ترك الاعداد لاسماء بنت عميس رضي الله عنها الحديث ابن سعد عن اسماء بنت
عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلثا ثم اصنعي ما شئت وفي الجمع بين اسمه وكنيته الذي لولد الذي يولد لعلي رضي الله عنه في فضل
باب من داره في المسجد له وفتح خوخة فيه لابي بكر رضي الله عنه وفي اكل الجامع في رمضان من كفارة نفسه وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار كذا رواه البخاري
وسلم بالعقيقة لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد الجهني رواه ابو داود وصححه ابن حبان وفي نكاح ذلك الجمل المعد من القران فيما ذكر جماعة وتقدم حديث مرسل
اخرجه سعيد بن منصور عن ابي النعمان قال مكحول لبس ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله
جماعة وهو معمول عند الشافعية واما عند الحنفية فاهل الحرب كبير وعبد الرحمن يحرن وفي لبس خاتم الذهب للبراء ابن عازب رضي الله عنه واشتراط عائشة
رضي الله عنها لولاء بريرة رضي الله عنها ولا يوفى به كما ذكره بعضهم وفي العربية ثعلبة بن زيد الحارثي ويروى بنيا هذا اليه الواقدي في خبر اسلام الفتى يحنان بن منقذ
فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي الغلل بالمرض لضباعة بنت الزبير في احد القولين وفي ترك سبب متوهم لاجل الغاية لبنوا لعباس رضي الله عنهم وعبد ولبنو هاشم
في اخر صلاة الليلة في صلوة ركعتين بعد العصر ولمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره عن ابن رضي الله عنهما ان ام سليم تزوجت
اما طلحة على الاسلام واعادا مهرها بي ركانة اليه بعدان طلقها ثلثا من غير تحليل واسلم جبل على ان لا يصلي الا صلاتين فقيل منه ذلك وضرب لعنة الله
وملائكته والناس اجمعين لا حد يضرب لاحد غيره ابو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال الخطابي هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي الله عنه كان يمر على ابنه رسول الله اقول ولي فيه نظر لانه
ضرب لطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم وهو شريكه في الجهاد بدر وايضا ذكر عروة وابن اسحاق وغيرهما في المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل احد العشرة المبشرة بالجنة بسهمه يوم بدر لانه كان غائبا بالشام كذا في الاصابة للحافظ ابن حجر انتهى وكان هو اخي ابنا صحابة ربيت بهم الثواب
وليس ذلك لغيره قاله ابن زيد وخص لساتر الهاجرين بان ترث ذوا جهن دون بقية الورثة وكان امر هم من طلوع الشمس الى من طلوع الفجر فيما الظاهر
خصوصيته واصنام الطغام لعل بينه وهم بضعاء ٦٠ قيل وبانه كان يقال له بها بالت على ولا يقال ذلك لغيره فيما ذكر بعضهم ٦٧ وبانه كان يرى الليل
الظل كما يرى بالنهار وفي الصفوة ٦٨ وبان ريقه بين للماء المالح ٦٩ وبانه يجري للمصيح ٧٠ وبانه يبلغ صوته وسمعها الا يبلغه غيره ٧١ وبان عرقه طيب
من المسك ٧٢ وبانه كان اذا استلى مع الطويل طاله ٧٣ وبانه اذا جلس يكون كتفه اعلا من جميع الجالسين ٧٤ وبان ظله لم يقع على الارض ٧٥ ولا
يرى له ظل بشمس ولا قمر وقال ابن سبع لانه كان نورا ٧٦ وبانه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث وهو ما ركبها نقل ذلك عن ابن الحاج ونوه عليه بعض
المتاخرين طوانه صلى الله عليه وسلم على بعير فعل ذلك من خصائصه وليحرر ذلك لغيره ٧٧ وبان وجهه كان كالشمس مجرى فيه ٧٨ وبانه لم يكن لعرقه
الخمص ٧٩ وبان خصر ه جملة كانت مظاهرة ٨٠ وبان الارض تطوى له اذا مشى ٨١ وبانه لم يقع في ذنب من لدن ادم عليه الصلوة والسلام سفاح قط ٨٢
وبانه نكث الاصنام لولده ٨٣ وبانه ما افترقت فرقة الا كان في خيرها ٨٤ وبانه ولد مقطوع السرة ٨٥ وبانه كان نظيفا ما ولد ٨٦ وبانه وضع على الارض
ساجدا ٨٧ وبانه رافع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ٨٨ وبان امه مات عند ولادته نورا خرج منها اضاءت له قصور الشام وكذلك امهات
النبيين برين ٨٩ وبان مهده كان يتراءى بحريات الملائكة ذكر هذا ابن سبع ٩٠ وبان الفرات كان بينا فيه وهو في مهده ٩١ وبانه كان يميل حيث شاء اليه
٩٢ وبانه تكلم في المهد ٩٣ وبانه لم يلد ابوا مثله غيره ٩٤ وبانه كما قال بعضهم لم تر قصة الا اسلت ومضغانه اربعة امه وقد ورد احياء هذا وامانها فانها
حليمة وعليمة التعنية وشبهه واما ابن انتهى وفيه نظر لان اسلام حليمة مشكوك ٩٥ وبانه كانت تظله الغمامة في الحر ٩٦ وبانه كان يميل اليه الغصن
اذا سبق اليه كما تقدم بيان ذلك في باب سفره الى الشام ٩٧ وبانه بيعت اجانا وبيع طعامها يطعم ريقه وتبيعه من الجنة ٩٨ وبانه رؤيت الهلة ليرج
بعد ما بقي يسير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع الى الله تعالى وكذلك الانبياء ٩٩ وبانه ارسل اليه متبه جبريل عليه
السلام ثلثة ايام في مرضه يسأله كيف حاله ١٠٠ وبانه لما نزل ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل حيث كان الهواء ليصعد استفتاء فظ وله
يهبط الى الارض قط قبل ذلك اليوم ١٠١ وبانه سمع صوت ملك الموت بكى عليه بنادي واحمداه ١٠٢ وبانه صلى عليه ربه ١٠٣ والملائكة
١٠٤ والناس افواجا بغير امام وقالوا هو اما مكرما وميتا ١٠٥ وبغير دعاء الجنازة المعروف ١٠٦ وبتكرير الصلاة عليه حتى فرغ الرجال ثم النساء
ثم الصبيان لانكرر على غيره عند مالك وابي ضبعه رج ١٠٧ وقيل وبانه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون افواجا ويصلون ويخرجون وعلل
بان بفضله غير محتاج لذلك ١٠٨ وبانه ترك بلا دفن ثلاثة ايام ١٠٩ وبانه دفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه وخلاف الاولى عند سائر العلماء
اقول ودفنت سيدة النساء فاطمة رضي الله عنها في الليل ودفنها امير المؤمنين علي المرتضى حسن المجتبى ابو عبد الله الحسين رضي الله عنهم

١٢٢ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من عدا هم الدفن في المقبرة ١٢٤ وبانه فرش له طنفسة في لحده قال
وكغيره هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل بمقميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية ١٢٣
وبان الايض اطلت بموته ١٢٤ وبانه لا يضطجع في قبره وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم كما قاله
القرطبي ١٢٥ الذكرة ولم يسلم من الضغطة لاصالح ولا غيره سواهم ١٢٦ وبانه يحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره وكذا
الانبيا وبكره عند قبور هم قاله الاذرعي ١٢٧ وبانه لا تاكل لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام السباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة بني ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ وصلوا عليه باذان واقامة وهذا قيل لا عادة على
انفراده ١٣٢ وبان المصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيامة وجوان التعزية عنه بعد وفاته فيما ذكر البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض
عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع رقيمه في المنام ثم القرآن والحجر الاسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عباده ثواب عليها كقراءة القرآن في
احد الروايتين ١٣٦ وبان النار لا تاكل شيا من جسمه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٧ وبكراهة الحمل في الحلا وما يكتب عليه لاسمه
لعدم بيان ذلك في باب سنانه ١٣٨ وبانه يستحب لغسل نحو مراءة حديثه ١٣٩ ولا يرفع عنده الاصوات ١٤٠ ويقرع على مكان
عال قول نقل صاحب المؤامبات نه يكره عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالك اخرج اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمسائل
فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ولبس طيلسانه وتلقى له منصته فيخرج عليهم
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يتجزا بالعود حتى يفرغ من الحديث وبقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب فذكره قتادة ومالك وصح عنه التذكير على
غير طهارة حتى ان الاعمش تيمم اذا كان على حديث انتهى ١٤٢ وكره لقاريه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل كانه تلقى ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وحسبك ما وقع للامام مالك رضي الله عنه في السبع العقرب لما سمع عشرة مرة ومولم يتحدث بحضرته للسعها توقيرا لحديثه عليه السلام وهو يتعذر اضرار سابه
١٤٣ بيان حلقه ولا زال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٣ وبانهم اختصوا بالتلقف
بالحفاظ وامرأة المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٣ يجعل كتب حديثه على كراسي كالمصاحف ١٤٥ وبان الصحبة ثبتت بمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم
لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا يثبت الا بطول الاجتماع به على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها بتجردها يقع صبره على الاطلاع
الخلف بنيط بالحكمة ١٤٦ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٧ وبانهم لا يفسقون
بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى اوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميع صحابته عنهم ومبشرهم بشرط
على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان قاله محمد بن كعب القرظي ١٥٠ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة القبور على الاصح
كما قاله العراقي في نكته لانه لا شد فيه ١٥١ وبان المصلي مسجده لا يصرف عن قبره اي في قبلته ونحو كما هو السنة في سائر المساجد بنيه على ذلك الشيخ
كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى وغيره ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعا كان مسجدا وقال النووي في شرح مسلم والمناسك ان الصلاة انما تختص
في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره لكن الخطيب بن عبلة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار
اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه الاعصار وما زاده عمر في ذلك واستحسنه ابن جملة على ما وجب
اليه النووي من التخصيص مع ان البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب الفرعي انه لم يخالف في هذه المسالة غير النووي وان الشيخ عبد الدين الطبري
نقل في كفاية الاحكام ان النووي رجع عن ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقله عن ابن اسمعيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاشهر في رواية
عن ابن نافع صاحب مالك عنه ولفظه في اثناء كلام قيل له اي لما قال هذا المسجد الذي جاء فيه الخبر بما يكون من بعده وفيه نزل له الارض فادى مشارقها ومغاربها وما
ترى بما يكون بعدك ولو كان هذا ما استحل الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرتهم ولم ينكر عليه في ذلك منكر وهذا استدلال من ذهب الى
التخصيص الاشارة في قوله مسجدك هذا ولعله صلى الله عليه وسلم انما جاء بها اليدفع توهم دخول سائر المساجد للتسوية اليه بالمدينة عنها المسجد
الاقصى لما سيرد فيه وقد تسلم النووي ان المصلحة في المسجد الحرام تعم ما بين يديه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو
الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه الصلوات في
زيادته فكذلك مقام الصف الاول الذي هو اولى ما يقام فيه ويتبع ان يكون الصلوة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفا الاولى
كانوا يصلون في غيره قال وما بلغنا عن احد من السلف خلاف هذا ان بعض المتاخرين ذكر ان هذا ليست من مسجد سلم فما علمت له سلفا في ذلك

قال الشيخ السيوطي ولا يفتح في مسجده باب ولا خوخة ولا كوة بخال ٥٣ وبانه وكل بشفق كل انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلاة عليه ولو جهل الصلاة عليه عند الشافعية وفي التنبيهات الاخير عدها في الخادم اخذا من الحليات للسبكي ٥٤ وكلما ذكر عند الطحاوي والحلبي يا نبي يا رسول من ذنبك الماضي واخباره من المتأخرين القاضي تاج الدين السبكي ٥٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يستقذر ويضحك منه وجعل الصلاة عليه كالتعيين ثم اشار لذكره الحلبي بقوله في الخادم ٥٦ وبان من حكم عليه كان في قلب حج من حكم كمن يخالف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضا وابن وهبية واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ٥٧ وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي بعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما صوت بخصوص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من العهد للمغاربة الزاعمين انهم من ولد فاطمة رضي الله عنها ٥٨ وقيل وبان ابنته لم تحض ولدت طهرت من نفاسها بكل حال حتى لا تعود بها صلاة ولذلك سميت الزهراء ذكره صاحب المنتقى وعلي الطهرية من الحنفية والمهلب الطبري للشافعي وورد فيه حديث ان حيضها دمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في حيض ولا ولادة ٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم تحض قط ٦٠ وبانها لما حضرت نفسها وتحققت ان لا يكشفها احد فدفنها على نفسها كذلك كما رواه الامام احمد عن اسماء رضي الله عنها وارده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس وقيل بنت حمزة رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس قالت غسلت انا وعلي رضي الله عنهما فاطمة بنت رسول الله وتعقبها البيهقي بان هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا رضي الله عنه دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم والجواب بالحتمال ان ابا بكر رضي الله عنه علم بذلك فاحب ان لا يرد على علي ما عزم عليه كما قاله الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء فقد صح بحديث اسماء هذا الامام احمد وابن المنذر وفي جزئهما بذلك دليل على ان صحت عندهما بطل ما روي انها غسلت نفسها واوصت ان لا يغسلها احد وقد روى الامام علم الدين العراقي ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان لا يصلي عليها احد ١٦١ وبان الناس كانوا الغالية رضي الله عنهم ما فعلوا بهم سافوت سافوت مع الحرم وليس غيرها من النساء كذلك نقله الطحاوي في معاني الآثار عن الامام ابي حنيفة ١٦٢ وبان شيئا من شعره سقط في النار فلم يحترق ١٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت طول اصابعه ١٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء الا اطاعه وتقدم في المعجزات بيان ذلك ١٦٥ **تنبيهات** ذكر كثير من المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة وقد انكره برهان الناجي بالتوين الدمشقي وجزم بعدم وروده والشيخ جلال الدين السيوطي في مناوليه وقال انه لم يقف له على اصل بالاسناد ولا براءة من جرحه في شيء من كتب الحديث فناهيك باطلاع الشيخ رح وقد راجعت الكتب الآن فلم ار من ذكر ذلك منهم ولا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف ونوع لبنة للنبي صلى الله عليه وسلم انهى قبل وبانه ما وطئ على صخر الا واثر فيه وتقدم في باب طاعة الجمادات لانه لان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ١٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء بورك فيها كما تقدم بيانه في المعجزات ١٦٧ وبانه كان اذا بتهم في الليل اضاء البيت ١٦٨ وبانه كان يسمع صفيحة احجمة جبريل موبعد في سدرة المنتهى ١٦٩ وبانه ما النصق ببدنه سم الا مصه الناردكذا في الخصائص ويشهد لبخته اذا ذوقيه بالوحي اليه ذكر ذلك بدين ١٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين يتجرون اليه ١٧١ وبانهم على ان دخول بيته بغير اذنه ١٧٢ وطول القعود فيه كما ذكره رزين ١٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى ببنوة ابيه عن مزية الصلاة كما استغنى الشهيد بقربه الشهادة اقول في شهادة الصغرى للسيوطي قال في نكته الحاوي للناشئ والله اعلم قاله الاسنوي في نكته قلت وروى ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما قبض ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه الملائكة ولم يصل عليه الا هو وروى الامام احمد وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن سعد وابو يعلى عن انس وابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ابنه ابراهيم المغفور له وهو موضع الجنائز ذا انس وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ١٧٤ وبانه صلى خمسة رضي الله عنهم ولم يصل على احد من الشهداء غيرهم وفي لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي اخرى بانه صلى لهم سبعين صلاة ١٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قريب من موته بعد ثمان سنين من دفنهم رواه الشيخان عن عقبة بن عامر وفي المعجم انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم فقال الفاضي عياض عن بعضهم يحتمل ان يكون الصلاة المعلومة على الوقت ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعلمهم لصلاته اذ بهم من دفن وهو غائب او لم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان يعلمهم بركته ١٧٦ قيل وبامتناع الاجنبة له لقدرته على الجنين بالوحي لغيره فان عصره لقدرته على البقين بتلقينه منه وفيه

نظر الائمة الحنفية يقولون بالتفاتها الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الأصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ١٧٠ وبانا الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله تعالى لما انكار له السنكاكي في شرح المنار وقال الباجي في فرق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بين ما يسمعه الأنبياء بين ما يسمعه الأولياء بان وحي الأنبياء يجب الكلام والهام الأولياء يجب الكلام بلزم تصديقه ومن ثم كفر بالحديث من رده لا يكفر ١٧٨ وبانه لا يقال لغيره لعلكم عبادا لله كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب ١٧٩ وبانه لم يسمع أن نبيا قتل بيده قتال فقط كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ١٨٠ قيل وبان الوقف انما يلزم من الأنبياء خاصة دون غيرهم قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه حديث لا نورث ما تركناه صدقة وحمله مستثنى من قول ابي حنيفة رحمه الله ان الوقف لا يلزم ١٨١ وبانه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه يقولون السلام عليك وانا لا نقول السلام عليك وانا لهم كذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج والسنة في حقنا ان الدائل والمدلول الذي سيق وجوب الابتداء عليه للأمر به الا ترى ان ليس احد من الأمة يجب عليه الابتداء ١٨٢ قيل وبانه خصائصه بروية الله تبارك وتعالى بروية المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار الشيخ جلال الدين السيوطي وعليه ابو منصور الماتريدي ١٨٣ وبانه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ١٨٤ وبان ما عرف من الأنبياء من الرؤيا كان لا محالة اما قال ابن جرير واما تعبير عزم بفتح الله تعالى منها ما ينساء ويبطل ما يشاء قال قتادة وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وبانه دخل بيتا مزوقا فابى فطرق في المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا مزوقا ١٨٥ وبعدم اخذ الزكاة من تعلبة ابن حاطب لما كذبه فلم يقبلها منه عرفة له ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته اقول وفي نزل فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله وقد قدمنا ذكره ١٨٦ وبانا سماع ردة بنت ومنقبل لها حتى تدفي عسيلته الى مطلقها رفاعة لما كذبت علم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذه لأرجمنك ١٨٧ وبعدم اخذ ثمن من شعر غلمه وجل ثم اتى به فقال له كن انت يحيى به يوم القيامة فلم يقبله عنك ١٨٨ وبانه كل نجل يؤخذ من قوله وتركه الا النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس رضي الله عنه ١٨٩ وبان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك خاص به ١٩٠ وبانه نضر عليه السلام بالصبا وكانت عذابا على من مثله رواه الحديث في مسند الشافعي وبان الله في اعلى درجة الجنة ١٩١ وبان سلمان مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق رواه الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ١٩٢ وبان من تمسك بهم بالقرآن لن يضل ١٩٣ وبانهم امان للامة من الاختلاف ١٩٤ وبانهم سفن اهل الجنة ١٩٥ وبان الله سبحانه وعد ان لا يعيذهم رواه الحاكم عن ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله وعد في ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد له بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول ان تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي رواه الحاكم ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه مرفوعا النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهب اهل بيتي اتاهم ما يوعدون رواه الحاكم بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس رواه الامام احمد في المناقب مرفوعا النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي في الفردوس عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي لا يدخل النار احد من اهل بيتي فاعطاني ورواه ابن سعد النيسابوري وعمر الملا عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي عز وجل ان لا يدخل احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك ١٩٦ وبان من ابغضهم ادخلهما الله النار رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت الا دخله النار رواه الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق رواه الطبراني وابو الشيخ وابن عساكر في الثواب وابن مردويه في الشعب والديلمي عن ابي بكر مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى احبنا اليه من نفسه وكونوا عترتي احبنا اليكم من عترته واهل بيتي ارزقوا اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته ورواه الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال لمعاوية بن خديج يا معوية يا ناكث وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ورد يوم القيامة على الحوض يوم القيامة بسياط من النار ورواه الديلمي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله ورواه الديلمي عنه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل ١٩٧ وبان

الايمان لا يدخل قلب احد حتى يحبهم لله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن امه بنت
ابي طلب رضي قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال الرجال يؤذوني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني لا ينفع حتى يحب ذوي وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رضي مرفوعا ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا آخرته قلت وما هن قال آخرته الاسلام وحرمتي وحرمة صهري ١٩٨ وبان من قال لهم كان كمن قاتل مع الملائكة
١٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضياء المقدسي في صحيحه والخطيب في التاريخ
عن عثمان بن عفان رضي قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلف بني عبد المطلب يدا لم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيتني و
روى الملا وابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيامة ٢٠٠ وبان ما
من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٢٠١ وبان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا بنو هاشم لا يقومون لاحد ٢٠٢ قيل وبانه لا يجوز الاحداد يوما فما فوقه
الا لصلح التقدم بين يديه في الصلاة فلا في غيرها الا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا فيما
وقد قال امتحكم شفعاء كم ولذلك قال ابو بكر رضي ما قال لابن ابي قحافة ومن ان يقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله
عليه وسلم صلى كمته خلف عبد الرحمن بن عوف رضي وخلفه ابو بكر رضي في مرض الموت ٢٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاد في الجماعة
على اربع تكبيرات لفضلهم ٢٠٤ عن سعيد بن المسيب انه راى قوما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث بنو فهر اكثر من اربعين
يوما ثم يرفع رواه القوي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٢٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين لا
وعين اليقين بحواس الاولياء كذا في كفاية المختصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة الامور والاولياء بطالعون لها بما
قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٢٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات ليلا
يفتتنوا بها قال ابو عمرو الدمشقي الصوفي ٢٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وصورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج
من جسدها وتكون في الجو كطير خضر قاله النسوي بحر الكلام ٢٠٨ وبانه نصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها ولبس ذلك لاحد سواهم
٢٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد نبي قاله سعيد بن المسيب كما رواه الشافعي في حديث غريبة ٢١٠ وبانه ما من مولود الا ممن حسه الشيطان
الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي لكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى وامه فانه رواه
ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رضي ٢١١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين فتابعه عمدا
لم تبطل صلاته قاله السبكي ح ٢١٢ وبالشهادة بان الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب الثلاثة ٢١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فتيه فيه
احد الا عرف انه مسك من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي وقال اسحاق بن راهويه كانت تلك رائحة بلا طيب ٢١٤ وبتنوير القبور على
اهلها وبدوران الشمس باسمه مكتوبا ونافع في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لآله مطلقا وفي عترته وجهان وهو انها لاقصح لابهام اللفظ ٢١٨ وان الله
لا يكاد يجمع في النكاح احدا من الخلق ٢١٩ وذهب مالك الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا بزمنه عليه السلام لانه كان
يكفي الجاني منهم هذا القدر او قول وفي الخصائص الصغرى ٢٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه
ومنها الزلفة والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء والاسراء واعطاء الرضا
والقبول والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وغرة النصر ونزول السكينة وانبتاء
الكتاب والتبع للثقلين والقرآن العظيم وان بعثه رحمة للعالمين والحكمة بين الناس بما اراه الله وليس في تلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسبما
نطق به القرآن العظيم والقسم باسمه والثناء عليه والشهادة على الانبياء والامم يوم القيامة والحلة والحلة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى وفي
حسن المقاصد ما ينتمي بالاختصاص لبدء الدين لما مايين من خصائصه وجوب وفايته بالنفس وكذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رضي
يوم احد نحري دون نحرك والاختلاف ان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالماء

الطهارة والشرب اذا قضى سبحانه لصاحب المآب واقول هكذا في ايثار الصف الاول من الجماعة فيسأل وانظر هل يمنع من نكاح الامة وتسليمها ان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا وهو صلى الله عليه وسلم اجل من مثل ذلك فلعله اشارة الى منع الشريف الحسني والحسيني من تزوج الامة لانه مفضول الى ان يكون ولده منها رقيقا ويحصل منصب سيد الكل صلى الله عليه وسلم ان ابتزق احد من ذريته ولذا تكلم ابن المنير في شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من لا تسبى العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال يملك العرب الا بتعتد فيه من يتصل من قصي الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسنا او حسينا تزوج امة لا يستعبد في الحال فان ولده منها لا يسترق بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستيلاء فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب الحرية حقا والخلاف فيه صعب عسير في الذكرة الشيخ بدر الدين ابن الصاحب ما ضاكرت هم الانبياء متوجهة الى جعل بقصر عليهم اختيار الاولى والاخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الهمم كلها فقصر القصر على ملاة الوجود وخير الفصل الثاني فيما اختص به من الواجبات والحكم فيه بزيادة الوتر لفي والدرجات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى روى احمد في مسنده لا اضرت بركعتي الضحى ولم تزمو ابها وبوجوب الوتر وركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك وغيره ولفظ احمد والطبراني ثلث علي فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى وبوجوب التهجد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك روى ابو داود ومن حديث عبد الله بن ابي حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله امر بالسواك عند كل صلوة وفي اسناده محمد بن اسحاق وراوه الضعفاء وهو مدلس وروى احمد في مسنده من حديث ابي امامة قال قال رسول الله امرت بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي وكتب واسناده حسن ومنها الاضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن علي فرائض وهن لكم تطوع الفرائض والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الاصح قال الله تعالى وشاورهم في الامر فظاهر الامر الايجاب ويقال انه استحباب ومنها اربع عند الزوال كذا قاله سعيد بن المسيب قيل وبالاستعاذة عند القراءة ومنها صابرة العدو وان كثر عددهم اذا هاجموا وزحفوا الى الحرب لم يكف عنه قيل قاله ومنها تغيير المنكر اذا رآه ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه في جملة من فرائض الاعيان وفي غيره من فرائض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره شيخنا الدميري وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولا اذا كان المرتكب بين يديه الانكار اغراه ليلا يتوهم اباحته بخلاف سائر الامة ذكره الشمني في القواطع ومنها وجوب الوفاء بهديه كضمان غير بخلاف سائر الامة ذكره ابن الجوزي وظاهره ومنها قضاء دين من مات من المسلمين معسرا على المعتمد وفي مسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي دينه قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل يتبرع منه ومنها اخبره بانه في مرآته وامكن بعد ان اخبره في احد الوجهين وترك التزوج لهن والتبدل بهن مكافات لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافأهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ومنها ان يقول اذا رأى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه مكافاة في الروضة واصلها ومنها انه فرض الصلوة كاملة للعاقل فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها اكمال تطوع شرع فيه مكافاة في الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه تكفل من العلم وهدى ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس الكلا ذكرا الثلاثة ابن سبع وابن القاضي في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين فرق ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حاله الوحي ولا يقطعه عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاضي والقفال وجزم به ابن سعد ومنها انه كان يقال على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاضي ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض المراد بهذا التعبير اشارة الى غفلات عن قلب وفترات نفسه وسهوها عن ملاومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاملات الاهل ومقاومة العدو والعدد ومصلحة الصغير والكفلة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حاله عند خلوص قلبه بمحاله وفترته بوحيه وما حاله فيما اشرع عليه ومقامه من ذلك ارفع حاليه ناى عليه كل ما حال فترته عنها وشغله دنيا واهلا عما من علو حاله ونخص فيه مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد ايضا في خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل

انتهاء والجهاد ولا تنقص بصلاة بحق بصر وانه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على ما كان في ليلة الاسراء وورود الاحاديث في ذلك غير الخمس فبلغت مائة ذكره ومنها انه اذا نام بنهار في وقت الصلوة ايقظه وهو امتثال قوله تعالى اوفوا الى سبيل ربكم وخص بوجوب العقيقة والاضاحية على الهدية والاغلاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحتم عليه الادخار وكان يهون عياله من مات معسرا ويودي الجنايات عن امته وهو معسر وكذلك الكفارات وحتما وجب عليه الصبر على ما كرهه وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك الغاظة وابلاغ كل ما انزل اليه وخطاب الناس بما يعلمون والدعاء لمن ادنى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه، وان لا يصدق على اوعيال امر اعلى محرم غير استثناء هذا ما قاله رزين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ ما للمسلمين وكانت الامانة في حقه افضل من الاذان في حقنا حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته مثل على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية **الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات ومنها تحريم الزكاة عليه صيانة للنصبة الشريف** عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلوة والسلام انا لا تحل لنا الصدقة رواه مسلم انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة رواه وتحريم الزكوة على اله وغيره يكون لهم تحريما لاعلى الزكات في الاصح وكذا اخته بصرف التذنيب والكفارة اليهم **واما صدقة التطوع** فقال المتولي في الجواهر انها كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان صدقات الانبياء كانت حراما عليهم دون الناس كالمساجد والآبار انتهى واما صدقة التطوع فحلال له خلافا للمالكية وعلى موالي اله في الاصح وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثمن ما حرم من ولد اسمعيل وورد به حديث في المسند قال السيوطي لو اراد من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل لتوقع مجيء الملائكة كل ساعة والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابو سعيد شرف المصطفى وكره الضب تحريم الكتابة والشعر قاله المناوي وكذا اروايته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو واغوى بظهور الامر من يتبع حال رسول الله في حرب احد وحنين ومنها حرم عليه المن ليستكثر ايان يهدى هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر ان لا تعط شيئا لتعطي اكثر منه بل لا تعط لوجه الله تعالى فتعد به وجهه وقال الضحاك وبما هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها امره الاعين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي تمينا ان يكون لك مثله او نوعا منه اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فاحقر ما اعطاك الله في ما اوتيه ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف يظهره الحال كما مر له عليه السلام في قصة رجل اراد قتله وهو ابن ابي سرح بلا امارات لانه بقتله فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يعرف ذلك على غيره الا في محظور فالله اعلم وكذلك الانبياء ومنها الجلوس في الحرب فيما ذكره ابن الفاضي خلافا لجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين حتى يقضى ويحال ثم نسخ ومنها نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احترازي وعن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك من كرهه قاله الجاربردي وغيره قاله السيوطي ومحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل بالذمي بها لكن الاصح الحل لانعقاد اسلم ولده قبل ان تسلم وكانت بهودية سبية من بني قريظة ولما عرض على بعاد الاسلام فابت لم يفرق بينها وبين ولدها وقام على الاستمناع وقد اسلمت بعد ومنها نكاح الامة المسلمة ولو بعد نكاحه امة مكاتبة ولده منها حر ولا للرقيقة لعدد الرق قاله القاضي حسين الشافعي ولا يشترط في حقه خوف العنت ولا فقد الطول ومنها انه كان اذا خطب فلو لم يجد كذا في حديث مرسل فيحمل التحريم بالكراهة تنزيها على اساسه كان قاله السيوطي ولو اراد من تعرض له ومنها حرم الاغارة اذا سمع التكبير له ابن سبع في الخصائص ومنها على ما عده القاضي وغيره انه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به كما ورد به الحديث ولكن قبل هدية المؤمن لما له ثبت انه للاسلام ومنها انه لا يشهد على يمين وكما ورد به حديث التهامي بن مشرا خلافا لمالك اذ في صحيح الهادي ومنها انه حرم عليه الحرير ان اتى ما ثبت قبل ان يحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث انزل ما انهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاعاة الرجال ونهى عن التعري وكشف العورة من قبل ان يهبط بحسن سنين كما في قصة بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني حتى ونهى علي رضي الله تعالى عنه عن انزاء الخمر على الخيل بنيا خاصا عند هذه ذكره ابو داود وورد في سنن ابي داود حرمها التخيل الوضوء من اثر بأكل وشرب واخر وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قتل نفسه وفي المسند ترك عمن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان لم يثن

عليها قال لا علمها شاكر بها ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تلطخت بقيء او بولت اشهر من ان تقول نهى قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره وقد رخص لبعضنا في بعض التداوي اذا كان بعين الثقة بذلك الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها انها لا ينتقض وضوءه بالنوم وكما بالمس في احد الوجهين وهو الاصح واستدل القائلون لعدم الانتقاض بحديث عائشة رضي الله عنها في داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ وذكاه النسائي ايضا وقال ابو داود وهو مرسل ابراهيم النخعي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها قبلة او مباشرة استقبال القبلة واستدبارها لغائط او بول حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة اقول لعلها كان في العبادات لا في القضاء ويؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح البخاري وسلم وانا معترضة بين ابي داود وابن خزيمة ولفظه عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستدبر القبلة او يستقبلها بفرجه اذا اراد ان يقضي حاجته قال ثم رايته قبل موته بعام مستقبل القبلة قال في فتح الباري لكن ليس بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على انه رآه في بناء او نحوه لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لما ثبت في التشريع من خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لادلة على ذلك اما الخصائص فلا تثبت بالاحتمال انتهى كلامي ومنها بانها الصلاة بعد العصر فقد قالت كما ان بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم واظب عليها وذكره البخاري في خصائصها اقول في بعض نسخ ابي داود عن عبد الكبير وهذا عند قوم كذا قال الشوكاني ومنها حمل الصغيرة في الصلاة بينما ذكره بعضهم اقول حمل امامة بنت زينب رضي الله عنها ومنها الصلاة على الغائب عند ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقد هذا ذكره الخادم وكان بعضهم ينفيه وغيره يثبته ومنها الاباحة جماعا نسيانا ذكره قوم ومنها جواز استخلاف من الائمة كما وقع لابي بكر رضي الله عنه حين تاخر وقد مر فيما قال جماعة ومنها انه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام بعضها من قعود بينما ذكره بعض السلف وقال ان ذلك منوع لغيره ومنها القبلة في الصوم قوة شهوته حكاه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقبل بعض ازواجه وهو صائم وكان املككم لاربه قال الحافظ ابن حجر ما شاركت بذلك الا ان الاباحة لمن يكون مأمونا على نفسه وممن لم يامن او توقع فيما يحرم وظاهر هذا انها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قال القرطبي ويدل على انها لا ترى تحريمها لابكونها من الخصائص ما رواه مالك في الموطا ان عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فقالت عائشة رضي الله عنها يمنعك ان تندو امن املك فقالت لا انها صائم فقالت قد كان صاحبك هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في الصوم ومنها الوصال في الصوم وقال امام الحرمين هو مرتبة في حقه عليه السلام ومنها التواصل به بعد الزوال وهو صائم ذكره وزين اقول هذا عند الشافعية ولكن من خصائصه عليه الصلاة والسلام قيل ومنها الصوم جنبا حكاه الطحاوي ومنها الجماعة دخول مكة بغير احرام ذكره ابن العماد في ذيل الدرر واستدل بحديث انه رخص عند السنة دخول رسول الله مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر والحرم يجب عليه كشف راسه وصرح جابر ومالك والمزني بانه لم يكن محرما قال ابن حجر وقيل العذر يحتمل ان يكون ستر الراس لعذر وهو الذي قال ابن العراقي وقال وهذا استدلال في غير موضع الاتفاق عليه السلام كان خائفا من القتال سنا هبا ومن كان كذلك فله التحول عندنا بلا احرام بلا خلاف عندنا ولا عند احمد فعله ومنها استمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية ومنها تطهير دينه على طعامه وشرابه زاد زين ولباسه اقول الصواب ويجب على المالك البذل وان هلك ومنها اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن وادعاهن قال الحافظ في فتح الباري وعضدنا بالادلة القوية ان من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها وبدل له قصة اميمة بنت ملحان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها ونقلها راسه وليكن بينهما محرمة ولا دونهما انتهى ومنها ان هذا نهى اقول وبدل له قصة الكتابية عليه السلام لانها بنت ابي بكر رضي الله عنه كما وقع في البخاري وغيره ومنها كالنكاح الكن من اربع لسوة وكذلك الانبياء اقول هذا نهى علي عليه السلام لغيره في دينه فلا يجوز الا الواحدة وقد زيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلافا لمن قال ومنها انه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرء قال شارح واسرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي واما من جهته عليه السلام فلا بد من لفظ النكاح او التزويج على الاصح في الروضة هذا عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلام ايضا ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فانه لا يحل له من وجوب المهر اما مسمى واما مهر المثل ومنها الجواز بصداق مجهول ذكر الزيادي في الحج ومنها جواز النكاح في حال الاحرام منها بغير رضا المرء للويف في نكاح امرءة خلية لزمها الاجابة وحرم على غير خطبته واجبرت وندبت ويجب على وجها طلاقها بكما قال الغزالي ولعل الشرعة من جانب لترجيح امتحان ايمانه بتكليف النزول عن اهله ويدل لهذه الخصيصة قصة زينب بنت جحش المنصوص عليها واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وهو زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا الخلاف في غير زينب وهم اما زينب فمنصوص عليها وكان له عليه السلام تزويج المرءة من شاء بغير اذنها واذن وليها وتزويجها نفسها لمن شاء بغير اذن وليها ولا اذن وليها لما جبلا الصغيرة من غير رضاها

وزوج ابنته حمزة مع وجود عمها العباس رضي الله عنه فيقدم على الأقرب وقال الأئمة سلمة ولم ير أحد بأسا بأن يزوجها وموروث صغير لولي يقوم مقام الله
وينبغي فاعل عليها بتزويج الله بغير حقد كمن نفسه وعترها الزوضة من هذا بقوله وكانت امرأة تحل له بخليل الله تعالى وقال ابو سعيد في شرح المصطلح
وكان كفوا لكل احد واذا تزوج بولي فاسق او محمول او اخرس جاز له انتهى وله نكاح المعتدة من غيره في تعبيكاه الرافعي قال النووي الصواب المنع بالمتاع
نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وبنتها واختها بقاء لها في العدة الوجهين وبين المرأة وابنتها في عبيكاه الرافعي وقال وبين بخصاصه اذا وطئ
جارية مملك اليمين لم يثبت الحرمة في أمها ولا بنتها ولا اختها ومنها انه اعتوامته صنية وجعل عتقها اصدقها فدخل في معناه وقال بعضهم
جعل نفس البيع المهر ولكن من خصائصه وبه جزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون انه لا يفتقر الى ذلك
بل يصح عقد بغير صداق قال الحافظ بن الحجر واستدل بجويرية ومن غزواته دى قومها ومنها نكاح من لم يسلم فيما نهب ابن شيرمة لكن الاجماع على خلافه ومنها ترك
القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله خص نبيه بأشياء في النكاح منها انه اعطاه ثلاثة عشر رجلا
حتى حرم عليه ان يحل فيها على جميع ازواجه ينفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند الذي يكون التدريها ومنها عدم وجوب النفقة لهن عليه في ذمته كما لهن وقال النووي
والصحيح الوجوب قال الشيخ علي وعلى الوجوب لا يقدر منها انه لا يحصر طلاقه على الثلاث وعلى تقدير الحصر فيقل تحل له من غير محلل وقيل لا يحل له
البدل فالواو مرجح طالب هذه الخصائص هل ان النكاح في حقه عليه السلام كالتسري في حقنا وحرم امته علينا حرم عليه ولو لم تكن كفارة وكان لهن ليستثنى
في كلامه سبعين منفصلا أول يدل عليه قوله سبحانه واذكر وتبادئ انبيت منها اصطفاه مما يتلى من الغنيمة قبل القسمة من جارية بعينها وكذا
من الفيء ذكره ابن كج في التهذيب الخمس الفيء والغنيمة وانما سمي الفيء وكان له الانفال يحمل انها ثابتا وذكر مالك من خصائصه انه لم يكن يملك
الاموال اتما كان له التصرف والاعتقاد بقدر كفايته وعند الشافعي يجوز ملك وكان له ان يحكم لذاته لنفسه ولا ينقض ما حكم وان اخذ شيئا مما حكم
ضمن فيه على الاصح خلافا لما حكاه غيره من الائمة لو حكم وقوفه فلا يحرم عليه منها القتال بعمله والقتل بها والقتل بعد الامان ومنها لمن شاء غير
سبب ويكون لعدمه ومنها القضاء بعلمه ولو في الحدود وغيره خلافا لمن وقع ومنها قطع الاراضي قبل تحيتها الارض الله ملكه الارض وانفق الغزالي بكفر من قال
اولادهم الذاري فيما اظنهم من ارض يمنون وغيرها وكان له القضاء لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد ولولده
وله فتوى الهدية بخلاف غيره من الحكام وكابره له الفتوى والقضاء في حال الغضب كذكره النووي في شرح مسلم وقد يقضي لأمير يرجع الحرة بمكان الغضبر
خصم الكبير لعصمة عليه لتعلم فلا يقول في الغضب الا كما يقول به الرحمن ولو قال لفلان بن فلان كذا حاز لسامعه ان يشهد بذلك ذكره الروياني وقضية
الحكام وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن دحية وكان له ان يدخل للنساء بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على
نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن غيره بغير اذنه ولم يجب في التخيير بينه وبين الله تعالى خلافا لابن عبد السلام وغيره ولا يجب
عليهم الزكوة لانهم لا ملك لهم مع ما ذكر الشيخ تاج الدين في التنوير ولان الزكاة انما هي طهرة لما عسى ان يكون ممن اوجبت عليه والانبياء
مبرؤون عن التدنس بمعصيتهم وعقد المساقات مع اهل خيبر الى مدة مبهمة قال فركها لانه كان يجوز بعلي الوحي بالنسخ لا كما يقول ذلك بعض المتأخرين
الأشعريين ثم حلهم وقال لست انا احلكم ولكن الله احلكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة وعاين جعفر احد قدميه من الحبشة فقال مالك هو ما عاين
وكرهها لغيره وردد عليه سفيان بن عيينة رحمه الله عليه وقال الخطابي زعم بعضهم ان الذي على الاسرى الوارد في قوله سبحانه فاما منا بعد وإما
فداء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره

باب في مضاهاة نبينا الأنبياء عليهم السلام في المعجزات وأعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطيته الأنبياء بل أزيد من ذلك وأعلم انه كما اراد الله
ان يخرج من الجنة الى الارض وان تهاجروا لها كما امر ابراهيم بالخروج من بابل الى الارض كذلك امر محمد صلعم ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى ادم
بقتل ابنه هابيل ابتلى محمدا بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان بعلمه كاعلام الله اياه ذلك كما امر الله ادم بوضع النوى في الارض فنما في الحال فعلا بنا
عليها الطعام كرم محمد صلى الله عليه وسلم بمثله عند اسلام سلمان ورمكا مثل في نعمائه دبس ورد فضاء مكانا عليا مثال في وصفه عليه السلام و
رفعنا لك ذكرك بذكره مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع الى سدرة المنتهى فشاهد هناك ما رفيناه ويشرفان اطعم ادم دبس بعد وفاته في الجنة فقد
نزلت على محمد المائدة كما رواه الداري وقد تقدم ذكره ومثل لمحمد صلى الله عليه وسلم انك تواصل قال اني لست كاحدكم يطعمني ربي ويسقيني
وان أول من وضع عليه السلام اجابة الدعوة بما قاله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقية الا المؤمنين فقد اوتي محمد المثل محمد حين
انزل الله سبحانه الجراد وامره بطاعت فيما يامر به من اهلاك قومه فاختار الصبر على ايذائهم والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثم دعى نوح على ولده
فقال ربان ابني من اهلي وعدته القرابة فاصطفى لما امره الله به الفعال الشهر على قرابته سيئ النعة واخذ بالفضل معهم لما سكوا العباس المطرف

فطر وامن الجمعة الى الجمعة حق سأله وان قال في نوح انه كان عبدا شكورا فهذا نبينا محمد بالمؤمنين رؤوف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان قال
نصر ابراهيم عليه السلام بالخلة نصل بها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فجمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيبه الله وفي القرآن فاتبعوني يحببكم الله وعن عبد الله بن ابي الحمصاء قال كان بيني وبين محمد صلى الله عليه وسلم بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان آتيه
في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فاذا هو في مكانه ينتظرني فقال لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك رواه ابو داود وقد قال الله تعالى
عن ابراهيم عليه السلام انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا وقال عن اسمعيل عليه السلام انه كان
في صبره يخرج لهم الى المصحراء فقال له بعض الرعاة يا محمد اني وجدت في موضع كذا مرعى خصيبا فقال فخرج اليه فنام عليه السلام من بيته الى ذلك
الموضع واضطجع الرجل في الوصول فرأى رسول الله فقد منح غنمان رتع في ذلك الموضع ذلك الرتع فرعاها وان كلم الله موسى عليه السلام على طور سيناء فقد
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطى موسى الالواح فقد اعطى نبينا الفرقان المزبور وموسى تصرف في عالم الارض ونبينا تصرف
في عالم السماء وكم بينهما من فرق واعطى موسى جابذ دعائه واعطى نبينا مسئله من ذلك ما لا يحصى وان اعطى موسى عليه السلام انفجار الماء من الحجارة
اعطى لنبينا محمد انفجار الماء من بين اصابعه فهذا اعظم منه لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء ولم يجر العادة بنبع الماء من اللحم فالله تعالى اوان
منها لما يشق منه الانهار وجعل الله الامانة بعد سيدنا محمد في قومه عند انقطاع النبوة حتى يأتي امر الله وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل لها شرب ولقومه شرب فانطوى الله لمحمد البحر وان بيرد ومة كان في صدر الاسلام بالمدينة كان للمسلمين يوما وللهود يوما وان كان الله تعالى سخر
الاسباط من سلالة صلبه وتكريم بنت عمران من بنائه فقد اعطى لسيدنا محمد نائلة من صلبه وهي بنته فاطمة الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى
كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد ضحى صلى الله عليه بأبي كان له صبر وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يفقد يوسف وحزن صلى الله عليه
على ابراهيم قرة عينيه بوفاته وان اودى يوسف عليه السلام شطر الحسن فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلى يوسف بالغربة
وامتحن بالفرقة سيدنا محمد فارق وطنه من اذى المشركين ووقف على المثنية وحول وجهه الى مكة فقال اني لأعلم انك احب بقاع الله الي ولولا اهلك
اخرجوني ما خرجت فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمدا برؤيا في قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية وما اعطيه يوسف من تعبير الرؤيا وذكر الله سبحانه ثلاث مئات سنة احداها حين رأى احد عشر كوكبا والشمس
والقمر والثاني منامه صاحبي السجن والثالث منام الملك فقد اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فارق الاهل والاوطان مالا يدخل تحت الحصر
وان اخبار يوسف عليه السلام الحبس توفيا من المعصية فقد حبس رسول الله في الشعب ثلاث سنين ناويها وابان اقاربه الى ضيق الحبس حتى
كادوا ان يأكلوا ورق الشجر وان يوسف عليه السلام اضعف خلقه فأكل الوريقة التي كتبوه في قطيعة رحم وان قلب الله تعالى موسى لعصا صيره على الله عليه وسلم رفع الى عكاشة
ابن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعه حطب فعاد سيفا في يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان ابراهيم عليه السلام الفي في
النار وصارت عليه بردا وسلاما فصارت النار على ابي مسلم الخولاني وذويب بن كليب بردا وسلاما حين القاه في النار والاسود الكذاب فلم تحرقه
لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم تشبيها بابراهيم وقد تقدم ذكره في كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام لحصا في البحر فانفلق فكان
لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر فجاء وا موا بواديث فقدروه اربع عشرة مائة والعدو من وراء هم قال الناس انا لا نطيق جالوت وجنوده
الا بالحيل على الماء لا تندي حوافرها واخفافها كذا في بعض كتب الشيعة وما عبر سعد بن ابي وقاص بجيش الاسلام في دجلة بالمدائن كان كذلك
وان كان موسى عليه السلام قد اتى فرعون لاباء من الجراد والقمل الضفادع والدم فبينا قد اتى بالدخان على المشركين في مكة وهو ما ذكره الله تعالى
بقوله ويوم تأتي السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره وما انزله في قصة الفرات يوم بدر وما انزل على المستهزئين فعوقبوا بان دسنا صل الله تعالى
انا كفيناك المستهزئين وقد تقدم ذكره واتى المن والسلوى والثمار الارض فجاء الناس بوديه الشريفة البيضاء فقد لوى رسولنا ما هو افضل
واجلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصحاب بوعبيدة بن الله في سرية سيف البحر مجاعة فقذف لهم البحر عنبرا وهو اسم حوت فاكلوا نصف
شهر وكان الجيش ثلثمائة نفر وقد تقدم ذكره وكان يطعم الاسبلة الكثير من الطعام القليل والنفر القليل ويسقي الجماعة من شربة من لبن وكان الله
تعالى نوى على طرف سوطه وكانت تضيء الليلة المظلمة وحمزة بن عمرو الاسلمي كما ذكره البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عنه نور كالكاتم
النبوة صلى الله عليه وسلم في سفر فوضعا في ليلة ظلماء واضلت ناضا بوحتى جمعوا على ظهرهما ظنوهم انهما ملك منهم وان اصابعي لتنير وان كان الله تعالى
من فرعون فقد انقذ نبينا صلى الله عليه وسلم يوم بدر فضلوا واقوى القليب وان كان موسى صار عصا فانا ما استغاث فرعون منه رهبة
فقد اعطى سيدنا محمد مثل ذلك اتجاه الى ابي جهل ثمينا الثمن بعير الاداوي فجاء ابو جهل وقضوه من الاداوي وقد تقدم ذكره واما اعطيه

قد تقدم ذكره في باب المعجزات

له الثمانة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني برئ وان اليهود يشهدون عليه بالزور وهو ان سارق فلان اليهودي ثم قال له اليهودي فان هذا ابراهيم فذكر بيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلايله بعلم الأديان به قال الله على وهم كذلك كذلك واعطى محمد عليه السلام افضل من ذلك فذكر بيقظ بالاعتبار على تقوى
تعالى وبيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة وعهد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين لمدة مجاورة من النصارى فنزلوا اتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه
بحبك بهم فرفعه لصفيه ونعته وخبر صفته وبانه نظالوا له يا غلام ما اسمك قال احمد قالوا واما اسم ابيك قال عبد الله قالوا واما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الأرض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشكون في الله عز وجل ثم قال لليهودي كان ابا القاسم
عجب عن تمرود يعجب ثلاثة بثلاثة وثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو وصف ابي محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فاهد الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال وانا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجبة خمسة ثم قال اليهودي قال ابراهيم قد بينت الذي كهزيرها فان بينه قال له على رضي الله
عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اتاه اب ابن الجحي وهو عظم خزفكم ثم قال يا محمد من يحي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا لمحكم كتابه وبهته بيرهان بينه
فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف عنه مبهوتا فقال له اليهودي فان هذا ابراهيم جد اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له على عليه السلام
قد ذكر عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونيفا هم بجزيرة العرب واول من عبدها بالتسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وقد اسلم الجبين فقال
على لقد كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بأخ منه فجهز انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين
رأسه وجسده فلم يفض عليه عبرة ثم قال له اليهودي فان ابراهيم قد سلمه فوقه الى الحريق فصبر فجبل الله عز وجل عليه بردا وسلاما فقال له على رضي الله عنه
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر بمنعته الخيبرية نصب له التم في جوفه برد وسلاما الى منتهى اجله فالتم بحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار بحرق
ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب فظر في الخير نصب فجعل الأسباط من سلالة صلبه وكبرهم ابنه عمران من بنانه قال له على رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اجعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بنانه والحسن والحسين من حدقته وكان حزن يعقوب حزنا بكاء ولاق ومحمد عليه السلام
فبض ولده ابراهيم قرة عينه وفي جوة منه وخصه بالاختبار لاعظم له الأدخار فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب انا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب وكل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل في جميع الحال فقال له اليهودي فان هذا يوسف فاسي مرارة الفرقة وحبس في
السجن توفيا للمصيبة فالتوى الجب وحيدا قال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فاسى مرارة الغربة وفارق الأهل والأولاد والمال مهاجرا من جور
الله وامنه فنادا ربه عز وجل كابته واستشعاره الحزن اذاه تبارك وتعالى رؤيا فاوادي رؤيا يوسف في تأويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين
وقطع منه افاده وذل الرحم والجاه الى الضيق المضنق فلقد كادهم الله له كيدا ستينا اذ بعث ضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في صحيفة رحم وثلث
كان يوسف التوى في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه في الشعب عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وصاحبه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له على محمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد سورة البقرة والمائدة بالآل
وطواسين وطه وصف الفصل بالتوراة واعطي نصف الفصل بالتسابيح بالزبور واعطي وزنه بني اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطوال فاخذ الكتاب هي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة فقال له اليهودي فان موسى اتاه الله على طور سيناء قال له على لقد اوحى الله
الى العبد عند سورة النجم فما قاله في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال اليهودي لقد لقي الله على وجه قمسه قال له على لقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد لقي الله عز وجل على محجة نمسه فبرفذا الذي يذكرون هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمد رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكره معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى موسى الفضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال على رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد لطف الله لامر محمد بان اوصل اليها اسمه ليفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قتلها انما في
بطنك سيد فاد ولدته فسميته محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران فلا رسله الله الى فرعون
واراه الاية الكبرى قال له على رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبه وشيبة وابي البختري
والنظر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه وبنيه ابي الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فاتاهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال له اليهودي لقد اسلم قومك اصلا وموسى من فرعون قال على رضي الله تعالى عنه
لقد انتقم الله محمدا مما المستهزئين فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فضل الله خمستهم واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

هزم الله الجمع ولوا الدبر ثم قال لها اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطى العصا فكانت تقول ثعبانا قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب بالجهل بدين خمس جرود فلما سئل عنه وجلس ليثرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المسلمين بهن اتيت على من يفتح الحروف قال نعم فدله على النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال قم يا باجهل فاتى الرجل وهو مغضب فقام مستقبلا حتى اذا كان ليس بينه وبين النبي عليه السلام الا بعض اصحابه صلت ذلك وقام من مجلسه صلى الله عليه وسلم قال ويحك اعد ذنبي انما اقبل بآيات عن يمينه رجالا بايديهم حراب سلالا ومن يساره شبابان بيضاوان سنانهما تلمع كالنيران من ابصارهما الغضبان ان هذا اكبر مما اعطى موسى ثعبان يسعى وانا اعلم الله محمدا نبي فقال ابو جهل ما نبي واحد بقتل محمد نبيا بقتل به فقال لولاه لا قال فانا اقتله فان شاء بنو عبد المطلب مثلوا بي به والا تركوني فقالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا الا نزال نذكره به قال انه كثير التردد حول الكعبة فاذا جاء وجدا خذت حجرا مثل ما نحته به فجاء رسول الله طواف بالبيت سبوعا ثم صلى اطال التردد حول الكعبة فاخذ ابو جهل حجرا فانا من قبل راسه فلما ان رفع منه اقبل فحمل من قبل رسول الله فاخر اناه نحوه فلما ان راه ابو جهل فزع منه وارتعدت وطرح الحجر فندر فجعله فزع مدى متغير اللون يفهر عرقا فقال له اصحابه مالك قال ويحكم اما ترون ما اعاينه فانه اقبل من عنده محمل فاغر فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشغلت رجلي ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطى اليد البيضاء فهل فعل محمد شيئا من هذا قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان نورا كان يسعى عن يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريقا فقال له على رضي الله تعالى عنه محمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا حين سار الى الجبرة فاذا اخر بواد ليثرب فقد تاه فاذا هو اربع عشرة فامة فقالوا يا رسول الله العدد من وراءنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال رسول الله ثم قال اليهودي انك جعلت لكل رسول دلالة فاين قد دتك وركب صلوات الله عليه ضبة لحيلا الندبي حولها فهارا الارض لا الندبي لحفافها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطى الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا قال له على لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية وهاصره اهل مكة قد اعطى افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك فدعا بركوة ثم نصب يده المباركة فيها فتفجر من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل وروينا وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم فلب جانة فاخرج سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى ذلك الفلب الجانة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوتى بالميضاة عبرة وعلاته للمئين لينبع تحكم موسى حيث دعي بالميضاة نصب يده فيها فاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا لحاجتهم حتى رووا هم وعلوا على ما اراد قال له اليهودي فان موسى قد اعطى المن والسلوى فهل فعل محمد نظير هذا قال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل وهو من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم يحل احد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطى محمد عليه السلام افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضر وسفره قال اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله له الحديد فعل منه الدرع قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل منه ولقد غارت الصخرة تحت بهت المقدس لنبتة حتى صارت كهيئة العينين فهذا شاذ فقال اليهودي فان هذا داود يبكي على خطيئته حتى سارت الجبال معه فحكى له على رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من ستة البكاء ولقد قام عشرين على اطراف اصابعه حتى ورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى يصبح فانزل الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولان سارت الجبال وسجت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا انكا معه على جبل حراء اذ حركت الجبل فقال له قر فما ليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لكم ولقد مر بنا معه بجبل وادي الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح عيسى يمر وهو يخوف الناس بناره وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة فقال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان هذا سليمان اعطى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال يا محمد عرض عليك ملك مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر شيء فاومى الى جبرئيل وكان خليله من المشكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اجيش نبيا عبدا كما اكل يوما واكل وبين والحق بها حوانى من الانبياء من قبل فزاده الله تعالى الكوثر وقطعا الشفاعة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اضده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد حزت له الريا

فسارت في ليلة غدة فبلغه غدة فباشهر وهما مسيرة شهر فقال له على لسانه كذلك وعد عليه السلام اعطى ما لم يؤت احدا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر ايغدو به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من تلك الليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فدلت فدنى له من الجنة وزخرفها وما يخضر ويغشى القوى بصره فلولى عظمة ربه عز وجل لم يقله فؤاده فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير فلما ان صار الى ساق العرش ذكر عليه الكلام ليفهمه فقال من الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب عليه السلام عني عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله مختصر او فيه ثم قال فاضمرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القاهرون وهم القاهرون يستحقون ولا يستحقون لكرامتك علي وحقي لاظهرن دينك على الاديان لا يبقى شرق الارض وغربها دين الا دينك او دون الى محل دينك الجزية فقال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل فاله عليه رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد اعطي محمدا افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايع على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا وانه كان يبكي من خشية الله وكان يواصل الصوم قال له على عليه السلام لقد كان كذلك وعد عليه السلام لقطعا ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في حصر لا اوتان فيه ولا اجا ملة وعدا وثن الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم يشط لاجسادهم ولم يرسه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم النصف وافل واكثر فقال له في ذلك فبقوله لي لست كاحدكم اني اطل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من حجرة ثم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له على لقد كان كذلك وعد عليه السلام سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور اراي اهل مكة منه قصور بصرى من الشام ما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى نعت الجن والانس والشياطين قالوا حدث في الارض ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتجيء وتقدمن تضطرب لهجوم وبسناط علا امة ليلادها ولقد هم ابليس بالطعن في التمام لما رأى من الامر العجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون فتارا هما الامر عجيب راد وان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا عن السموات كلها ورموا بالشهب فلا انكر بهته فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد برء الاكمه والابرص باذن الله فقال له على لقد كان كذلك وعد عليه السلام ابرء ذا العاهة من عاهته فبينما هو يمشي الرسل فسئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد كاد ان البلاء كهيئة الفرخ لا درع عليه فاتاه فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال خذكت تدعوا في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال الله لك عليه السلام الا طاقة لك بهذا فكيف بالنار فقال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها كما تنطق من عقال وقام صحيحا ولقد اتاه رجل من جنبة احد ينقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال اشرب به جسدك فضل بزره حتى لم يجد به شيئا ولقد اتى الاعرابي برص فتفل من فيه عليه فقام من عنده الا صحيحا ولان زعمت ان عيسى برء دوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا بنيانهم في بعض اصحابه اذا هو بامرءة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على الموت كلما اتيته بطعام وضع عليه التنوب فطعامه فلما اتيناه قال لي شاب يا عدو الله فاتا رسول الله فجا به الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى برء الاعيان فان محمدا قد فضل بما هو اكثر من ذلك ان منادة بن رفيع ثم كان بجلا صحيحا فاما ان كان بركة اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذ طابيه ثم اتى بها النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان امرءتي الان تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم يكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوءها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك رضي الله عنه وبانت يده يومئذ ابن ابي الحقيق فلما اتى النبي عليه السلام اتاه فمسح عليه فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة رهم يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسح رسول الله فلم يبتنيا ولقد اصاب عبد الله بن انيس رهم مثل ذلك في عينه فمسحها فما وقعت من الاخرى هذه كلها الا لتنبئ نه صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له على لقد كان كذلك وعد صلى الله عليه وسلم سمعت به تسع حصيات تسبح نعلها في يده وسمعت بها في جوف ما ولا ادري فيها التمام عجة بنو تميم ولقد كلمنا الموتى من بعد موتهم واستفتوه فتاخاروه ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما منهم من يحي الجماعة وصاحبهم محلق على باب الجنة ثلاثة وهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان عد عليه السلام ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالطائف حاصرها بعثوا اليه بناة مسلوخة مطلية بسم فطفق الذراع منها فقال يا رسول الله انا كلمني فاتى سمومة فلو كلمتك الشاة

وهي حية كانت ان لم تطعم عجم الله وقد كلمه من ذنب التمر وبين ولقد كان يدعوا بالحجرة وتكلمه اليه وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتخدمه عصيانه
فقال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه ابتاء قومه بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطاه
هو اكثر من هذا ان عيسى ابتاء قومه بما كان من وراء حائط ومحمد انبأ عن موتهم وعن نعاتهم وعن استشهادهم وبكائهم وبينهم شيء
ثم قال له اليهودي ان عيسى كان يأتيه الرجل يريد ان يكلمه عن بعض فيقول عليه السلام لفلان كذا وقول كذا فيقول بل قل يا رسول الله فيقول حتى قد اوكذا وكذا لحوائج من حاجته فلقد
كان يجيء اهل مكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير وهب اذا نا عمير ما جئت في مكانك هذا بن
فقال له كذبت بل علمت انا صفوان وقتلا جمعتم فذكرتم قتلا بدر والله للوت خير لنا من البقاء معا صنع محمد بنا واهل جبوة بعد اهل الفليب صلت
انت ولا عيالي ودين علي لا رهنت من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصبهن ما اصبهن من خير او شر فقلت
فاكتمها علي وجرني حتى ذهب فاقتله فجئت لاقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى
فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك
وقد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فمسحه اللحم وتفتت حتى ما ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلق منها تسبيحا لا يشبه الآخر
ولقد بعث الى شجرة يوما لحاجة فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل ثم قال انثني فانثنت نصفين ثم قال لها ارتقي فارتقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة
ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سيارا فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك محمد
عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستغرق في عشرين سنة الا يحصى من حاضر وبادو افق قيا ما من العرب من منعوت بالسيف لا ايدري بالكلام ولا يدري
الا ثم ولا ايدري بالاقوت يحتمل لقتال عدته فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا فقال له علي لقد كان كذلك وعمد عليه السلام اهدا الانبياء كان له ثلاث
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط ولا اعلاها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متوالية قط توفي عليه السلام
وهو عديم وهو يوم اربعة دراهم عند يهودي ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان بهتم في اليوم الواحد ثلث
مائة الفا او اربعمائة الف وباية السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى بآل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار
فقال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **تنبيه** صنف الشيخ علي رسالة سماها القاصم لظهر الحكم النبوي بالبناطن الظاهر
وذكر انه الف خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وتحاكم فيه بالظاهر والباطن معاوية عليه السلام في ولد دلدية زمعة والد سودة ام المؤمنين رضي الله عنها
لما اختصم فيه سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه به وقال عبد بن زمعة هذا اخي ولد
على فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة زاد في رواية
فلم تر حتى لقي الله عليه السلام اخا بودة عملا بظاهر التشريع ونفى لحوقه عنها عملا بخصوص الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن وأتى
حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء من امور كثيرة منها لما حارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد عقلة من عمرو عوي وارث ولا قبل الدية ومن ذلك
عليه السلام الرجل مات اخوه ان اهاك محبوس بدينه فاقضوا عنه فقال يا رسول الله فلا دينار بن ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال لا عليها فانها
محقة ومن ذلك ان امرأة جاءت الى اخرى وقالت لها فلانة تستعير منك حليك وهي كاذبة فاعارتها اياه فبعد مدة جاءت للمرة تطلب حليها فقالت لا والله
حليك جاءت للمرة الواحدة فانكرت احدى جاءت النبي عليه السلام واخبره القصة فدعاها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فاخذوا منه ما قطعت **باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في حلية رسول الله اخرج الترمذي في شمائله عن انس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن الزائد في الطول ولا بالقصير المتردد
بالأبيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه ايضا قال كان رسول الله ربعة وليس بالطويل
ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسم اللون اذا مشى تكفأ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله رجلا ربعة بعيد ما
بين المنكبين عظيم الجمة اذ نبه علقه جمة الى شحمة اذنيه وما رأيت شيئا قط احسن منه وعنه ايضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن ابي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم بالطويل ولا بالقصير ثم الكفين والقدمين ضخم الرأس عظيم الكراديس طويل المسربة اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا قبل قبل جميعا
مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه اذا وصفت النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممتد ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين

امدب الاشفار جليل المشاش الكتد جوز دسرية شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب واذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة
خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة واليهم عريكة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان حديث البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد الى الاصهبان الشطط الذاهب طولا
والشنيدخ الثانية والمرة الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والجعد القطط
الذي في شعره جعودة تثن قليلا واما المطهم فالبادن الكثير اللحم والكلثوم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان
احدهما باقيا والآخر واذا اشتد يكون للتكثير والمبالغة والادعج الشديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار والكتد مجتمع الكتفين وموصل
الكاهل والسرية هو الشعر الدقيق الذي كأنه صبب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان
يقوى والصبب الحدور جليل المشاش يريد رؤس المناكب والمرفق الطبيعة والعشيرة الصحبة والغشير الصاحب البديهة المفاجأة وعن الحسن
بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هندا بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا
اتعلق به اي احفظه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان فرقت عقيقة فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره اتم لونه واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شامل الا
خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت
التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض طويل من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رضي
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت سماك ما اشكل العين قال طويل شق العين
قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رأيت رسول الله في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن
من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رضي اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابو هريرة رضي الله عنه قال كأن رسول الله الشمس تجري
كأنما يضع عن فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رضي قال كان رسول الله ابيض ليحا مقصدا وعن ابن عباس رضي قال كان رسول الله فلج الثنيتين اذا تكلم رؤي
كالنور يخرج من بين ثنايا رواه صلى الله عليه وسلم واخرج عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رضي قال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنيه وخافقيه وعن انس كان شعر رسول الله الى نصف اذنيه
وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك سمع جابر بن سمرة رضي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه شمط مقدم
راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا اشعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر
وكان مستديرا وعن ابي جحيفة رأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام وعن ابن
ابن يزيد رضي نظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان
كأمثال الثآليل وفي رواية البخاري كان ضخم رأس القدمين لواري بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين وفي رواية قال شثن القدمين
الكفين وفي رواية مسلم قال ابن اسحاق كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس بذأي قليل واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله
ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عطرة اطيب من رائحة
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت
تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى البزار عن عمر
رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا يعرف انه قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت مسعود قالت لبعض
لو رأيت رسول الله لرأيت الشمس رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رضي قال كان في ساق رسول الله خموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت
اذا نظرت اليه اقول اكحل العينين وليس باكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رضي قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان قطعة قمر وكنا نعرف ذلك

وهو الذي لا يتم ايمانهم
الا بتعزيره واطرائه
قصر ابن

واخرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رضي قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله عليه خرزة مثل بيضة الحمامة وعن ابي نضيرة عمرو بن اخطب الانصاري قال قال لي رسول الله يا بني ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت اصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات نحصان وعن ابي سعيد الخدري رضي قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن عائشة رضي كان لرسول الله شعرات فوق الجعدة دون الوفرة وعن ام هانئ بنت ابي طالب رضي قالت قدم علينا مكة فبدنه وله اربعة غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله كان ليسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه ثم فرق رسول الله راسه وعن انس قال ما عددت في راس رسول الله ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله نحو من عشرين شعرة بيضاء وعن انس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن ابي هريرة رضي قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيته من رسول الله كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث وعن عائشة رضي عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعيد الكلمة ثلثا ليعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سالت خالي هند بن ابي هالة رضي وكان وصافا قلت صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر وليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلاما مفصلا لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا ينتصر لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها ويضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ابن سعيد العسكري وهو زاد للامانة بدمث ليس بالجافي واذا فرح غض طرفه وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا برواية ليث بن سعد قال ما كان ضحك رسول الله الا تبسما وعن ابي ذر رضي قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله ولا رآني الا تبسم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال ابو اسامة الاودي يعني بما نهبه وعنه ايضا قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وفقه هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير فيلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا الى قال اني لا اقول الا حقا وعن انس بن مالك رضي ان رجلا استحمل رسول الله فقال انا حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل الابل الا النوق وعنه ايضا ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هديته من البادية فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا بادينا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من هذا ارسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال اذا يا رسول الله تجدني كاسدا قال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد او قال انت لكن عند الله وعن الحسن ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننا ان امرأتنا تلد ظننا ان الله قد خلق في البحنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وعن ابن عباس رضي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا في كل عين وقال يزيد بن هارون في حديث آخر كان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم في لباس النبي صلى الله عليه وسلم وعن سلمة رضي الله عنها قالت كان احب الثياب الى رسول الله القميص وعن اسماء بنت يزيد رضي قالت كان كم قميص رسول الله الى الرسغ وعن قرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نمرة من مزينة وان قميصه لطلق او قال قد قميصه مطلق فادخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم وعن الحسن بن انس بن مالك رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم حرج وعليه ثوب قطري قد توضح به وعن ابي سعيد الخدري رضي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن انس بن مالك رضي قال كان احب الثياب الى رسول الله يلبسها الحبرة وعن ابي رمثة رضي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وعن قيلة بنت مخرمة رضي قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان ملحفة ان كانا نبز عفران وقد يقضت وعن ابي جحيفة رضي قالت خرج رسول الله فدات خدا له وعليه حمرا شعر اسود وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

في صفة لباس النبي

في صفة كلام النبي

وعن ابي بردة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما ثم قال المغيرة بن شعبة اهدى دحيه للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن عمارة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة مثله وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان لنعل رسول الله قبالان سنى شراكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال اني رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يصلي بنا يعني خطبنا وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في تنعله وترجله وطهوره وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر النجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقه فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رضي الله عنه وعن انس بن مالك مثله في صفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن الشاب بن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان فلما رآه مريبنا منه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وفي حديث انس ان رسول الله وعن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء ومثل وسنده من العرق وغيره في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء املبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاسعث بن سليم قال سمعت عمتي تحدث عن عمتها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه مما يتقي الا ان انصاف ساقيه وقال فكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقي او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للكعبين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات في جلسة رسول الله عن فيلة بنت مخرمة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله المتخشع في الجلسة ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله متكئا على وسادة حمراء وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بأكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا لا اكل متكئا وفي رواية صلى الله عليه وسلم وعن ابي تميمة الهجيمي عن ابي جري رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا الا صدروا عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله اذا استوى قاعدا في الصلاة لم يتحرك حتى يقوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله يكره ان يأكل الرجل متكئا وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آك

لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن أبي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن جده قال كلت مع رسول الله جاري وعن أبي سعيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا فانه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدباء فأتي بطعام أو دعي له فجعلت أتبعه فأضع بين يديه لما أعلم أنه يحب ذلك وعن حكيم بن جابر عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء قال فكنت أقربه طعاما قال فكنت أقربه طعاما لما هو يجاب بن ظارن وعن غالب بن عبيد الله عن رجل من أهل البادية قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجبن أحواء والعسل وعن سلمة ابنة دريت الى رسول الله جبنا شويا فأكل منه ثم قال الصلاة وما توقيتا عن عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع أحب اللحم الى رسول الله ولكنه كان لا يجد الا عجلها فكان يعجل اليها لانها أعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع وعن سلمان الحسين بن علي وابن عباس وابن عمر انهم قالوا ما قال لها اصبري لها ما تكان يحب رسول الله ولحم أكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى صنعيه لنا قال فأخذت شيئا من الشهية فطبخت ثم جاءت به فوضعت عليه شيئا من زيت وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا ما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن أهلب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا انا نحب لقربه أم المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي رضي الله عنه ولنا دالية معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي فانك ناقه فجلس علي والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فأوفق لك وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذه ادام هذا فأكل وعن ابن رضي الله عنه ان رسول الله عليه وسلم كان يحب النفل قال عبد الله يعني الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يجمع بين الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب فأعطاني ملء كفيه حليا او قالت ذهبا وعن عائشة رضي الله عنها قالت أتاني رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءنا باناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفس في الاناء ثلثا اذا شرب يقول هو أمرأ وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس ثلثا ويقول هو أمرأ وأبقى وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان لرسول الله سكة يطيب منها قال أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ثلث لا يرد الوسائد والدهن والطيب في رواية رسول الله عن الفراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله كان اذا أخذ مضجعه يضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وفي رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ابتاع رسول الله الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قال مسحا ثنية ثنيين فنام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع ثنيات كان أوطأ له فثنيناه اربع ثنيات فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه اربع ثنيات قلنا هو أوطأ له قال ردوه كحالته الاولى فانه منعتني وطأته صلوته الليلة في تواضع رسول الله عن انس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد كان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعنه أيضا قال كان رسول الله يدعى الى خبز الشعير والأهالة السخنة فيجيب وعنه أيضا قال جيء رسول الله على حمار وعليه قطيفة لا تساوي خمسة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وعنه أيضا قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله قال وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ينزل ان البشر يغلي قدره ويحلب شاته ويخدم نفسه وعن الحسن بن علي قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا أوى الى منزله جزء دخوله ثلثة أجزاء جزء لله تعالى وجزء لأهله وجزء لنفسه ثم جزء جزئ بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسئلتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا تزال تذكر عنده الا ذلك كذا يقبل

من احد عشرة يخلون برداء ولا يعترون الا عن وداق ويجزون اذا له بمعنى على الجزء قال نسئله عليا عن مخرجه كيف كان صنع فيه قال كان رسول الله يخزن
السنتهم الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسئله
عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية الفاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها انتهى اذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سالة حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا توتن فيه الحرم ولا تنثى لملته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاء في رسول الله لبعض امري فابطا علي فلما جئت قال لقد ابطات
وعن زيد بن ثابت رضي قال كنت جاره اي جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له وكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا كل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رضي انها قالت لو كان رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وفي رواية ايضا قالت ما رايت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تنتهك من محارم الله شيء فاذا انتهكت من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن ماثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سالت ابي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والكبر وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواية ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساءه كان على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديثهم اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية الفاضي عن الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فلت كيف كان سكوت عليه السلام قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففي ما يبقى وينفى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء
ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن بقديمي به وتركه القبيح لنهيه عنه واجتهاده الرأي في اصلاح امته والقيام لهم بما جمع لهم خير الدنيا والاخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا فقال لا وعن انس بن مالك رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد وعن عائشة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياء رسول الله عن ابي سعيد الخدري رضي قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رضي قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عليش النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضي يقول لانا في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملا بطنه وعن عائشة
قالت تكاثر اهل بيت عكة سمن فذوى فدنا ان هوالا التمر بالماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن
حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين وعن قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد به بطنه الجوع من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن ابن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذي احد ولقد اتت علي ثلاثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء
من خبزهم الا على ضعف قال عبد الله قال بعضهم هو كذا في الاصل وكذا في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله لحما لحما اي عظيما مطلقا
في الصدور والعيون ولم يكن في خلقه جسيما بضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألا لالا لؤا القمر ضياء منير يشرق كاشراق القمر وقوله المتشذب الماهر في الطول
في نحافة يقال جمل شذب اذا طرحت عنه قتوده وما يجري مجراها ويقال للقشور الجذي تقشر عنه المتشذب لمشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

الجحفتين مشددة ثم مثناة على وزن سطر وقوله معجل الشعر اذا افترقت عقيقته وفي رواية عقيصته وهي الشعر المعقوص اي اذا افترقت من ذات نفسها وفرقها اي ابقاها مفرقة والاترکها معقوصة اي ترکها على حالها لم يفرقها قوله اذا هو وفرة وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانه جمة وتوصف بانه وفرة ووصف بانه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي ينزل عن شحمة الاذن والجمة بالذي ينزل عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا اعفل عن تقصيره وصل الى منكبيه واذا قصره تارة ينزل عن شحمة اذنه وتارة الا ينزل عنها والعقيقة الشعر المجموع في الرأس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم وقوله انعم الهون بتره وقيل انعم حسن ومنه نعمة الجمة الدنيا اي زينتها وعن ام معبد رضي الله عنها كان له صلى الله عليه وسلم اربع غدائر اي ضفائر تهجع اذنه الهون من بين ضفيرتين واذنه البدن كذلك انعم اللون اي ابيض مشرب بحمرة وهي المراد بالشمرة وفي رواية كان اشعر من ثم جاءه في رواية كان بياض بياضه صلى الله عليه وسلم الى حمرة لان العرب تعد ظاهرا على من كان كذلك اي بياضه الى حمرة اشعر من ثم جاءه ليس بالابيض الامهو اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كالون الجص وعن علي ثم ليس بابيض شديد الوضح في رواية شديد البياض لا بياضه لانه محمول على ما كان من جسده تحت الثياب ومن ثم جاء الا قد المحمر وهو ملكث عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالادهم الاخضر شديد قيل ان الهون خضرة الماء ولا بالادم اي شديد الادمة قوله وكان في وجهه ندور قال ابو عبيد في شرحه يريد انه ما كان في غاية الندور بل كان فيه سهولة وهو اجمل عند العرب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي بالضم وسكون فيكون في الحمرات في صفته عليه السلام كان ابيض الحمرة ان الابيض الامثل الحد الاسطالة وان لا يكون مرفع الوجه قوله قلما يلاقي لاء نور وجهه تلا لوء القمر ليلة البدر معناه يبهر ويدير وكاشر في العمر ودوي البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وقالت عائشة رضي الله عنها دخل النبي عليّ السلام وهو مسرور تبرق اسارير وجهه عند الطبراني في حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه انا يا رسول الله نرى وجهك مثل شقة القمر وهذا عند الا لتفات واخرج الطبراني في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه تبرق في بعضها كانه ذارة القمر واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان وجه رسول الله كدارة القمر ودوي البيهقي عن ابي الطفيل الهمداني بالفتح نسكون البيهم نسوب الى اهل قبيلة لا الى بلد همدان الواقعة في العجم عن امرأة من همدان سماها قالت كالقمر ليلة البدر ودوي الترمذي والبيهقي وابو نعيم والطبراني والحاكم عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة ودوي مسلم عن ابي الطفيل وقال كان ابيض مليح الوجه وقال الامام مسعد حسن وصفته لرجها بتبلج الوجه يعني مشرقة مضيئة ومنه تبلج الصبح اذا اسفر وفي النهاية انه عليه السلام كان اذا ضحك يتلألأ في الجدر كان الجدر الاجبات وجهه والملاحكة شدة الملامة اي يرى تحص الجدر ون وجهه عليه السلام وقال العارفون رضي الله عنه

حين ماء ـــه لو كنت من سوء حالي بئر ... كنت المنون لي ليلة البدر ولما قدم المدينة انشدت الجواري طلع البدر علينا من ثنيات الوداع قوله واسح الجبين وفي رواية مفلج الجبين اي واسعه وفي رواية صلتا اي املس وعن ابن ابي هالة ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينها عرق يدره الغضب اي طويل الشعر قال ابن بشر فرق والقرن اتصال شعر الحاجبين واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين كانما ينبع العرق من بين حاجبيه فيسيل على انفه قال الامام مسعد يجوز ان يكون بحسب اصل الفطرة التي كانت بين حاجبيه دبرة لا بتبين الا لمن دقق النظر وعندها يكون في وصفه عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله ازج الحواجب وقيل الحاجبين فهو على الغالب من وضع الجمع على التثنية قال الله سبحانه وتعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي قلباكما ويريد بهما داود وسليمان عليهما السلام وقال بعضهم يجوز ان يكون جمع قال ازج الحواجب على ان كل واحدة من الحاجب مما ماحاجبا قوله بينهما عرق يدره الغضب اي هاج فاخضب بملاء ذلك العرق دما وظهر وانتفخ قوله اقنى العرنين اي سالمه منخر وسطه وقنى وسطه احدب وفي رواية دقيق العرنين اي عالي الانف والعرنين الانف قوله اشم الطويل قصبة الانف قوله كث اللحية معناه ان لحيته كثيرة الشعر فيها قوله الادعج اي شديد سواد العينين وفي كلام بعضهم الدعج سواد المقلة وقيل بل الاشهل وهو من في سواد عينه حمرة وقد جاء اشهل العينين واشكل العينين اي في بياض عينه عليه السلام حمرة وفي رواية اهدل العينين اي واسعهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه الكحل العينين والكحل سواد مدب للعين خلقة وعن جابر رضي الله عنه اذا نظرت الى رسول الله قلت اكحل اي في عينيه كحل وليس بالكحل قوله سهل الخدين وفي رواية اسهل الخدين اي ليس في خديه شئ دار تفاع ضليع الفم اشنب اي واسع الفم وفي بعض نسخ بردة وضليع الفم قال العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر في هجو رجل ان كان كذبي اذا مي لمخوجزة ... بين المنابع احسن حزامه المصع معناه ان كان كذلك واما مي لرجل هنه مسئل ثم الجرف في التصغير المضغ ثم التوسيع وزاد بعضهم باسدا ثنايا مفلجها بعض اسعد وهو السدن جميل مستحسن عندهم وسئل عمرو بن سعيد الاشدق وقالوا ان اشنب الكشدقة وصدق اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الامع الحداثة والشباب قوله مفلج الاسنان اي مفترق ما بين الثنايا كما في رواية افلج الثنيتين لان الفلج بناعد ما بين الثنايا والرباعيات واخرج ابن سعد عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه منفلج الثنايا وهذا عن علي رضي الله عنه وعند ابن عساكر عن علي ثم ثم بين الثنايا وعن ابي هريرة حسن الثغر وعن ابي قرصافة ثم قال لي ادن مني وطاوعني يا

من احد عشرة يكملون درهما ولا يسترقون الا من خرج من اذلة بني على الجزية قال نسئله عليا عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخزن لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا الكل حال عنده لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم بنصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية القاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها وانتهى اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاء رسول الله ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت جاره اي جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعثا لي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا كل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت لو كان رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وفي رواية ايضا قالت ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تنتهك من محارم الله شيء فاذا انتهكت من محارم الله تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما فان كان مأثما كان ابعد الناس منه وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال سألت ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والكبر وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواياتهم ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساءه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديثا ولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من كاف ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية القاضي في الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فكيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكره ففي اربع وفي اربع يبقون وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن لنفسه ينتهي عنه ولجتهاده الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم خير الدنيا والاخرة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياة رسول الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عليش النبي صلى الله عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن عائشة رضي الله عنها قالت انكأ الهلال ثم ثم ثم لا نوقد بنارا ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد به بطنه من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشبع عنده خزله ولا عشاه من خبز ولحم الا على ضغف قال عبد الله قال بعضهم هو كزة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله مخما اي عظيما مطعما في الصدور والعيون ولم يكن في خلقه جسم ولا ضخامة وكزة اللحم وتلا لا تلا لؤ الفجر معناه منير مشرق كالسراج الفجر قوله المتذب الكهان الطوق في الخانة يقال جنع مشدب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها يقال لقشور الجذع الذي تقشر عنه المشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

قوله عن ذوات قال الجزري صرح بالذوات مثلا لما يأكلون عنده من الجراي لا يفترقون الا عن علم وادب يعلمونه بقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب اختصارا
قوله لجل فضره الملاحظة قال الجزري هي مغاملة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ وانما الذي يلي الأنف فاللوق والماق قوله عناد العدة
والشئ الحاضر المعد وقال الجزري اي ما يصلح لكل ما ينفع من الامور قوله مؤازرة المعاونة قوله ولا يربطن الاماكن اي لا يتخذ اصلا ومؤضعا معلوما وقد
ورد نهيه عن هذا في غير هذا الحديث قوله ولا تؤبر به انما الجزري اي لا يذكر بقبيح كان يصان عليه عن دنئ القول يقال أبنته الرجل اتبته
اذا رميته بخلة سوء فهو مأبون وهو ماخوذ من الأبن وهي العقدة تكون في القصب ونحوه شبه ما وتعاب بها قوله لا تنطق ملكنا انها لا تحدث بها اي لم تكن منه
فلتة وكانت من احد ستترك قال الجزري يقال نوت الحديث اذا نوع والنتاء في الكلام يطلق على القبيح والحسن والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انها لم تكن
لخلق فلتات منك والضجر في فلنانه راجع الى المجلس قوله معاذيره اي حلس نفسه على ما يريد صاحبه وقوله وقوتون وفي رواية يرتدون اي يعينون
وقوله الخبار الكثير الصاع قوله ولا يقبل النتاء الامن مكافئ قبل مقتصد في ثنائه ومتعمد قبل الامن سلم وقبل الامن مكافئ على ما سبقت من النبي عليه السلام
قال الجزري قال الفتيبي معناه اذا انعم عليك بجميل فنعم وكافاه بالثناء عليه قبل ثنائه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط انما كان لما
لا يفلت من انعام النبي صلى الله عليه لأنه نعمة للناس كافة فلا يحتج منها مكافئ ولا غيره وكان الثناء عليه فرض لانهم الأسلام الا به وانما المعنى
انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه كما يفعل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه
قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز نجده مثله ولا مقتصد مجمد فعل لفاعله قوله ويستغزره اي يستفزه ذكر مصيبة الأولين والآخرين من المسلمين
بوفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اجمعين وقال فعل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر
وشهرا على الناس بعثا سماه اسامة بن زيد رضي الله عنهما على ابي بكر وقد تقدم ذكره وهو آخر بعوثه وابتدئ صلوات الله وسلامه عليه ببعثه الذي قبضه الله
تعالى فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او من شهر ربيع الأول رواه يحيى بن اسحاق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي موهبة
والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله واللفظ لابي موهبة قال امرني رسول الله ان اصلي على اهل البقيع فصلى عليهم ذلك ما رأت قال كان
الليلة الثالثة اهبني من جوف الليل فانطلقت معه فلما وقعت بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنئ عليكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
يقبلون ما تنتظرهم اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الأولى قال ثم اقبل علي وقال يا ابا موهبة لقد علمت فدلوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
ثم قال لا والله يا ابا موهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف منه يريد رسول الله بعجه الذي قبضه الله فيه حتى اصبح وهذا حديث
صحيح خلا عن بضعة عشر صحابي ولكنه طرقه عدد من المتواتر واخرج الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة وانى لا انظر اليه وانا
في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم التنافس فيها قال فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله
انهلكوا كما هلكت من كان قبلكم قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله على المنبر واخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقول قبل ان يموت سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قد اتاها اي اتاها نصر الله والفتح
الى آخر السورة والفتح مكة واخرج الترمذي في جامعه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له عبد الرحمن بن عوف انا له ولنا ابناء مثله فقال له عمر انه من حيث تعلم فسأله عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقلت انما هو اجل رسول الله
اياه وقع السورة الى آخرها فقال عمر والله انا لأعلم منها الا ما تعلم وقد قيل ان هذه السورة اخر سورة نزلت يوم النحر وهو عليه السلام بمنى في حجة الوداع وقيل
عاش بعد هذا تسع ليال وعن معاذ بن سبعا وعن بعضهم ثمانيا واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح فعلم رسول الله انه
وعى الله تعالى عنها قال سيتلى على منكن فبكت قال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت وراها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رايتك بكيت
ثم ضحكت قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت رواه رسول الله اذا جاء نصر الله والفتح فتحا اظن بعض
هذا رواه احمد والايمان بيا والحكمة يمانية واخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لدى النبي واحدة فاقبلت فاطمة فلما راها رحب
بها فقال مرحبا بابنتي ثم اسارها فبكت بكاء شديدا فلما راى جزعها اسارها الثانية فضحكت فقلت لها ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن سارها في المرة الاولى فاخبرني ما قال
قالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى قبض فسألتها عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما اخبرتني قالت اما الآن فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل
كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه الآن مرتين فلا اراني الا ذهب بضم المرة اي لا اظن الا اجلي قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك
قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي ساسارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة فعلت

والحديث قال ابن ابي الدنيا حدثني ابن ابي الدنيا حدثني عباس بن محمد قال

فضحكت ضحكا الذي رأيت واخرج البخاري عن عائشة ثم قالت رجع الى رسول الله فمات بين سحري ونحري وقد جمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة وفي رواية قال بل انا يا عائشة وارأساه قال ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت كأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فعرست فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدى في وجعه الذي مات فيه روى البخاري نحو عن عائشة رضي الله عنها وقال صاحب السيرة الشامية في ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن عمر بن علي بن ابطالب والبيهقي عن محمد بن فليح قالا اول ما ابتدء رسول الله شكواه يوم الاربعاء وتوفي عليه ابو عمر وغيره وقال سليمان التيمي يوم السبت وتوفي عليه الخطابي وقال الامام الليث بن سعد يوم الاثنين في صفر ليلة احدى وعشرين ورواه يعقوب بن سفيان قال ابو عمر لليلتين بقيتا منه وقال محمد بن فليح لعشرة ليلة بقيت منه قال عمر بن علي ثم كانت ليلة بقيت منه وقال ابو الفرج ابن الجوزي ابتدأ صداع في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة وقيل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد لكونه الذي رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وروى البلاذري عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام في بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم اخرج ايضا عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن فاذن له فخرج وهو بين رجلين يخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب وآخر قال ابن عباس هو علي قالت فلما دخل بكى واشتد وجعه فقال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وظهر بهم قال وفي رواية الناس معكفون في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء قالت فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يأمرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي وفي لفظ تلك الايام ثم ان رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتأخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو بامر النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلوة ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال مصنف السيرة الحلبية فالباب الثالث عشر في ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب القود من نفسه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شد وا راسي فعلا المنبر فشدوا راسه بعصابة ثم خرج الى المسجد بها وروى بان رجلا بن حق قدم على المنبر ثم قال ادن الناس فصحت به الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد ايها الناس فاني احمد الله اليكم الا اله الا هو وانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت اخذت لمسا لا فليأخذ منه ومن كنت سببت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من شاني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس قال فاري ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا فاتاه رجل فصلى الظهر وجلس على المنبر فعاد الى المقالة الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله اذن لي عندك ثلثة دنانير فقال اما انه لا كذب ولا فحش في منطقه ولكن اخذتها على غير وجهها كانت تلك عندك فقال يا رسول الله اذكر يوم مرت المسكين فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس من كان له علي شيخ فليؤده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دنانير في سبيل الله قال وما حملك عليها قال كنت عنها جاثيا فاحببت ان اخذها لنفسي يا فضل ثم قال ايها الناس من احسن منكم في قضاء حقه فليقم فليوفه فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لكذوب ولقد لفظ بي ولتقومن فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه الكذب ثم قال ايها الناس من كان له عندي شيء فليقم فليوفه فقام رجل فقال يا رسول الله اني لجبان ولقد لفظ بي ولتقومن فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه الجبن ثم قال ايها الناس من كان له عندي شيء فليقم فليوفه فقام

وفي لفظ لانا اهل القرآن ولما جزم الامام احمد القرآن قال له ابو بكر رضي الله عنه وصل كلامك واليوم يوم بيت مناسبة افاد بها انه
ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهله بالسنح فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم الى السنح مناصف النهار
المحمد النبوي وهو الوقت التالية وبت مناسبة نعمة ابي بكر رضي الله عنه قال مصنف السيرة الشامية الباب الحادي عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم
ان يكتب لابي بكر رضي الله عنه كتابا مما لم يكتب رواه الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ايتني بكتف اكتب لك كتابا لا يختلف عليك فقال نعم عسى ان يقول قائل انا اولى بالله وابى الله والمؤمنون ان يختلفوا عليك يا بكر وروى البخاري لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون وروى مسلم بلفظ قال لي رسول الله في مرضه ادعي لي ابا بكر ابيك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وقد روى انه اراد ان يسمي خليفة او يذكر ابا بكر اقول لابن كثير وقد خطبت رسول الله خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة ولعل خطبة صلى الله عليه وسلم هذه كاتب عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب الباب الثاني عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا فاختلفوا فلم يكتب قال وقد روى مسلم في صحيحه من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت لابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فاوصاهم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها ومن طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رهط فيهم بنا الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ويعظم قال العلماء فاخرج قوله اهجر رسول الله هكذا في صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من رواية هجر وهجر لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم لان معنى هجر هذى اتماما من قائله لاستفهام الانكار على من قال ولا تكتبوا اي لا تركوا امر رسول الله بحاله وكأمن هجر في كلامه صلى الله عليه وسلم لا هجر وان صحت الرواية الاخرى كانت خطابا من قائلها انها بنحو هجين بل لما اصابه من الحيرة والدهشة العظيمة مما شاهده من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحال الذي لا يحيط علما بدقائقه وعظيم المصاب به وخوف الفتن والضلال بعده واجرى مجرى شدة الوجع قول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله ورد على من نازع عملا على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام دعوني من النزاع والله الذي شرعتم فيه فالذي انا فيه من اراقة الله تعالى الدماء والتكفير في ذلك وغيره افضل مما انتم فيه انتهى كلام النووي في شرح مسلم واما في صحيح البخاري من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وفي الحج ومن طريق عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم بنا الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قوموا عني انتهى ورواه ابو يعلى باسناد صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله دعا عند وفاته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا تضلوا بعده وفي رواية يكتب فيها كتابا لا يظلمون ولا يظلمون وكان في البيت لغط فتكلم عمر فرفضها رسول الله ورواه الطبراني من طريق ليث بن ابي سليم وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعى رسول الله بكتف قال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعده فاخذ عنده من الناس في لغط فقال لا ترانه من حضر فيحكم عند رسول الله فقال بعض القوم اسكتوا فانه لا عقل لها قال رسول الله انتم لا اصلح لكم ورواه الامام احمد وابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ان اتيه بطلف يكتب فيها الا فضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه

قلت ان الخطاب اعني قال الوصول الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وقالت الامامية في هذه القصة عدة بطاعن على عمر ثم الاول انه رد كلام رسول الله
وكلام رسول الله وحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ورد الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ۞
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه قال ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه الف حول الائمة لانهم كتب الكتاب ما ضلت الامة ولهذا هاجت الامة وتحيرت
واختلفت في الاصول والفروع والجواب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من جميع من حفظ بل الحاضرون في البيت نفر قوامرين وعباس وعلى رضوان
عنهم كانوا من الحاضرين فان كانوا في الماضين فهم شركاء لعمر ثم رجيل طاعنين وان كانوا في المجوزين فبعض الطاعن عاد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما
اذا ان المرض الشديد وانلاف خوفون انه الق وقت بسبب اباء المنسبين فكان الواجب عليهم ان يجيبوا بالدوات والقرطاس في هذا الوقت او
بعد ما الان هذا لو قصة وقعت في يوم الخميس كان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشترك المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول
من المطاعن الاربعة غائلة على عدم ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهي ياتون وما كان الخطاب خاصا بعمر ثم لو كان هذا الامر فرضا فالحاضر
صادر مذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا وندبا فما صادر عمر الا عن مطوعين وملومين لان ما كان من امر التبي
ارشادا وصلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلي فاسمع لما نملي عليك اما الطعن الاول ففي كل فصل منها ما اضلال بين اما الصغرى فلان
عمر ثم ما ارد قوله عليه السلام بل اراد تزييه النبي وتنزيهه عن الغلط والنصب في هذا الحالة ملما راى عمر ان كتابه عليه السلام يدة الشريفة اوسنكتب
حيرة بين عليه لم يجز ان التكليف عليه عليه السلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان في القرآن سكتة عن التكلم
لسمع رسولا فصلان قيل هذا الوقت بثلاثة اشهر ورد ان الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ونعلم ان الاية
المذكورة للنسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين وتختصما كاملا واشار عمر ثم في قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو يسكت رسول الله ١٩
في ذلك الحين ارتجد بدا ما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيدا للاحكام الثابتة الواردة
في القرآن وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه يوضح وضوحا ظاهرا من ان ذبة الرزالى عمر يا طالفة دا لا
لخافة القتل وركالة الفهم وتماوقعت لاصحاب رسول الله معه عليه السلام معاملات ومكالمات كثيرة ومن هذا الباب فتنة الغداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واختيار الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واوادا النبي ان يصالح الاحزاب على ثلث تمر المدينة
ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رضي وخالف برجع الى قولهما وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر به ذلك فدفعه في صدره حتى وقع في الارض وقال لانادي بذلك فانك ان تعلمها فيكلون عليها ويدعو العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها فلعلهم يعملون فرجع الى قول عمر ثم ولو كان هذا القسم من المصالح دا الوحي دون الكلام النبي عليه السلام فما جوابكم في ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها الليلة وايقظهما وقال الا تصلون فقال قوما مصاليا وقال علي وحمد والله لا نصلي الا ما
كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبي عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما نحن بكر في انه لما كتب لعهد فيما بينه عليه السلام بين الكفار
في الحديبية كتب علي رضي الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب فكذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا نحاربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امحه وعلم انه ما محاه وخالف امر الرسول عليه السلام ومحاه رسول الله بيده وهذا لعلم بتجانف وتلكلم النبي عليه السلام وتزييه المرتضى وكتاب الفريابي الذي
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه انه قال قد كان الناس على ماريتا القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام في ابن عم لها فجر فكان يزور فقال
لها فقال النبي عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم ان اريده فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشمر رجليه فاذا به اجب امسح لبس له ما للرجال لا قليل ولا كثير قال فعدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذي صرف عنا اهل البيت وروى محمد بن ابو به في الامالي والديلمي في ارشاد القلوب ان رسول الله اخلى فاطمة
سبعة ايام وقال اعطيها عليا ومروان يذبح لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تتبا علنا طعاما
فاخذها على وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملي الوفي فاعطاها الدراهم واتاها الفقد مرة الثانية من الوجه الاول
فاطلق عقالا فقال انا عقلا لانه معلوم بالضرورة ان سعي الرسول مبلغ الاحكام وما اضفناه الى الله سبحانه صار معناه مبلغ احكام الله فثبت
هذا ان النبي ما وحي اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه وانا نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما غايرته في القرآن عند الله

عند الله ان تحلم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الآية وكان هذا في غزوة تبوك الخلوف عن الغزاة والصبيان وما راجع رسول الله الى ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بمشورة موسى عليه السلام وذكر ذلك ابن ابي حاتم في كتاب المعراج ولو كان هذا وحيا للوحي لما صدر عن سيدنا محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام كما رجع سيدنا موسى الى الله تعالى وانا دوني وبنات موسى ان اثنا لقوم الظالمين قوم فرعون الا تتقون قال اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وذكر الشريف المرتضى في الذب والعذر ان امر الرسول بل امر الله تعالى واسطة بخلاف الذنب واما الوجه الثاني من وجوه الطعن ان عمر رضي الله عنه نسب المجر والهذيان الى النبي عليه السلام فلا نظن ان لفظ الهجر في روايات وقع لفظ قالوا الهجر بهمزة الاستفهام الانكاري وبدل عليه انه لم يستفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه لما قالوا استفهموه بل قالوا لغلبة الوجد واما الوجه الثالث فباطل ايضا لان رفع الصوت على الصوت النبي عليه السلام ممنوع ورفع الصوت فيما بينهم مباح ومشاجرة كان فيما بينهم وفاد تهم قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال الله سبحانه كجهر بعضكم لبعض فظهر من هذه الآيات ان جهر البعض على بعض مباح ومن ابن علم ان عمر رضي الله عنه رفع الصوت اذ ما ثبت العرش ثم انعش كان الحجرة بنيا الكثير في الثمانية لان يكون رفع الصوت كثيرا ويشهد عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع ومويد على المنازعة فيما بينهم ولفظ قوموا عني خطاب للحاضرين اقم ان تكونوا ثمانين ومجوزين وبعد هذا الكلام كان رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه الايام الخمسة فلا استبعاد ان رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر وضحك من هذا البهتان عظيم واما جواب هذا الطعن السخيف فعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ما مورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي هي بقية يوم الخميس وكل يوم الجمعة وكل يوم السبت وكل يوم الاحد فيلزم ترك مامور عليه السلام في التبليغ وهي منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته معاذ الله من ذلك وان كان اسكتابه من اجتهاده عليه السلام بحضرة رسول الله من اسكتابه بقول عمر فهذا مما لا يجاب عليه الاسارى وتمرتها بين مزلقات عمر فهو الموحي ولو كان في اسكتابه بحضرة من فقه الامة فكيف تركها رسول الله حاشا عن ذلك قال الله سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والدليل الثاني ان مقصوده عليه السلام من هذا الكتاب كان حديدا على التبليغ الثاني فتاكيدا اما فحاوا على الثاني فكتب اليوم اكملت لكم دينكم وعلى الاول ما الف عمر ثم من الامة لان تاكيد النبي عليه السلام باعلى من تاكيد الله سبحانه وكثيرا ما لا يتوجهون الى تاكيد الله سبحانه فما بالهم تاكيد النبي عليه السلام وبدل عليه ما روي هذا عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعدي فتنازعوا فما ينبغي عند نبي تنازعوا فما لوا ما شانه اهجرا استفهموه وفي البيت رجال فيهم عمر فمن الخطاب قال قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فذلت الرزية ان الناس حين حال كلام عمر ثم لكان هذا الامر اصلا ولو قلت قال رسول الله لن تضلوا بعدي ومعنى الضلال ورفع الاضلال فالدين ما جاوا بكبر عن هذا قلت لفظ الضلال قد يجيء بمعنى الضلال في الدين وقد يجيء لمعنى سوء التدبير في الامور الدنيوية قالوا يوسف واخوه احبنا الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين وقال ايضا انك لفي ضلالك القديم وكان اخوان يوسف كافرين ومراده من هذا كان سوء التدبير فالمراد في كلام رسول الله منا من ان نضل بالخطاء في التدبير للملكية لا الضلال في الدين والدليل القطعي على هذه الارادة ان في ثلث وعشرين سنة نزل الوحي ولم يكف في هذا بهم ودفع ضلالة فكيف يكفي الاسطر المعدودة هذا بهم ودفع ضلالهم ولو قيل انه كان كتابة الحلافة لعلي لم اراد الرسول الله سبب منع عمر ثم توقف ونعوذ الله قلنا اكان مراده عليه السلام كتابة الحلافة فلا يخلو اما كتابة خلافة ابي بكر كما في صحيح مسلم قال رسول الله قاد عوا علي ابا بكر واخاك اكتب لهما كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى وابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وما كان عمر حاضرا في وقت الحين واما كتابة خلافة علي رضي الله عنه فما كان ضالها الى اسكتابه لان قبل هذه الواقعة ما وصل الى غدير خم خطب لابة علي رضي الله تعالى عنه وقال انه مولى كل مؤمن ومؤمنة فلو كمل الخلافة بهذه الخطبة فكيف يحملون بهذه الاسطر المعدودة في حاصل الدرام ما كان في عدم الكتابة ضلالا ومما يدل ان ابن عباس رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه لا ارى رسول الله يصح من مرضه هذا فاني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وقال له سامانات سند ثلاث عبد العصا فان لا ارى رسول الله من وجهه هذا يشد ثلث

الاعتيافان رأيت ذ وجهه ما كنا عرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله فنسأله فيمن هذا الأمر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمكننا فأوصى بنا فقال علي رضي الله عنه لا أسالها رسول الله وروى مسدد بن ابي عمر وابن ابي شيبة والامام احمد بن حنبل الصحيح عن علي رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله في وجعه الذي مات فيه ما اظنك بالذهب فلست هي عند بي يا رسول الله قال ائتني بها فاتيته بها فصبها في كفه وهي بين الخمسة التسع فوضع بها كفه وقال انفقيها وقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وروى ابو طاهر المخلص عن سهل بن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلعم في مرضه ابا بكير بن نفسا في وصيته عليه السلام الانصار عنده وعتقه وروى البخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله تعرق في موضع صلاته الذي مات فيه عاصبا راسه بصنابة ويسمى السلط بالحفة على منكبه مخلس على المنبر فحمد الله سبحانه واثنى عليه وقال اما بعد ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وكان اخر مجلس جلسه ونعى اليه نعي عن ابي ايوب بن بدران رسول الله صلعم خرج في موضعه الذي مات فيه فجلس على المنبر وكان اول ما ذكره ما صاحبه تعالى والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وروى البخاري وسيف ابن عمر في الفتوح عن انس رضي الله عنه في حديث طويل وفيه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس بلغني انكم تخافون ان مات نبيكم ان يعود الامر الى ما كان عليه في الجاهلية وانا اخاف عليكم ان لا تخافوا ذلك ولكني خفت عليكم ان ترجعوا بعدي كفارا او ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا وان الله قد جمع لكم امركم في صاحبكم الذي كان يؤويه الله ويؤيده بالمؤمنين فمن كان عنده يومئذ خير فليحمد الله ومن كان عنده غير ذلك فليعلم انه قد اتى الله بما عنده من خير وشر فاستبقوا ما عندكم من الخير بالعمل الصالح وانا ضامن لكم ان يأتيكم الله بما ذهب منكم ان شاء الله تعالى ثم قال يا ايها الناس ان الله قد جمع لكم امركم في صاحبكم الذي كان يؤويه الله ويؤيده بالمؤمنين فمن كان عنده يومئذ خير فليحمد الله ومن كان عنده غير ذلك فليعلم انه قد اتى الله بما عنده من خير وشر فاستبقوا ما عندكم من الخير بالعمل الصالح وانا ضامن لكم ان يأتيكم الله بما ذهب منكم ان شاء الله تعالى ثم قال يا ايها الناس بلغني انكم تخافون ان مات نبيكم ان يعود الامر الى ما كان عليه في الجاهلية وانا اخاف عليكم ان لا تخافوا ذلك ولكني خفت عليكم ان ترجعوا بعدي كفارا او ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا و

ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا لا فسد واكل خوخة الا هذه ابن ابي قحافة وروي مسلم في صحيحه عن جندب قال سمعت النبي صلعم قبل ان يموت بخمس وهو يقول ان ابرء الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان وفي اخرى لكل نبي خليل وخليلي عبد بن معاذ وروي البغوي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كان لي بد من خليل لا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة وابن الخطاب وما كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته قبل موته بجمعة اقام ابو بكر الى الله آخر وفي اخره لكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال انا اغلقوا ابوابا دون ابي بكر غير باب خليله يقال الذي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر وان اردى على باب ابي بكر نورا وارى على آبواب ابي بكر ظلمة لعندكم ذلك بتم وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال ربحا على بما له وخذ لتموني وواسانى وروي الحاكم انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حيث تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لو قال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله مما اقتصرت بابواب رجال في المسجد يدعون لابي بكر وما الك سددت بابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ انا امرت بشيء ولكن الله سدها وروي الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رض وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثابت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياتي سلم كانت فاطمة رضوان الله تعالى عنها تخرج الى المدينة ومن بيتها الى بيت ابيها صلعم فما بقي صلعم باب علي رض كذلك فنقلها واما بعد وفاته صلعم فلوقوع هذه العلة فاخرج الى فتح باب لصديق رض لاحل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت اخر خروج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد نادى بأعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وآل محمد وابنائهم وفاطمة بنت الاهل بيت لكذا ان لا تصلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناد غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه بما ذكر ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما فاقتضى جواز المكث في المسجد مع الجنابة في صبيته عليه السلام بالصلوة وغيرها من امور الدين وانه لم يوص لشيء من امور الدنيا وروي الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن ابن رض قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره وما يفيض بها لسانه وفي لفظ وما كان يفيض بها لسانه وروي البخاري ومسلم وابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اخبرني علي رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم واسقوهم والبسوهم القول وروي الجماعة الا ابا داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله قال لا فقلت فكيف كتب على الناس ما امروا به او يوصوا قال اوصى بكتاب الله وروي ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله الصلوة وما ملكت ايمانكم وآخر ما تكلم به وروي البخاري عن ابن رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال له ليس على ابيك كرب بعد اليوم وروي الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما لا بد الله تبارك منه احد الوفاة يوم القيمة وروي ابن سعد والشيخان عن عائشة رض قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث ابن عمر ان آخر كلمة تكلم بها جلاء الرب لرفيع وضعفه وروي ابن سعد والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على رسول الله وهو يعي فجعلت امسحه واديره واقول له اتشفا بهذه الكلمات اذهب البأس رب الناس فانزع به من فقال بل الرفيق الاعلى الاعلى الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وروي البلاذري عن ابن عباس رض قال كنت عند رسول الله اتفرس في وجهه وفي رضه الذي مات فيه فقال اللهم بلغت ثلثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او تري له وروي الامام احمد من طرق رجال بعضهن منها متصل الاسناد ما عن محمد رضي الله عنه قال كان آخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود واهل الحجاز من جزيرة العرب واعلموا ان شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروي البيهقي والبخاري عن عائشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة وفيها ماء فجعل يدخل

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم يصب يده في الماء فيدخل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده في الماء وروى عبد بن حميد والبيهقي في صحيحه الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول له قبل موته بثلاث احسنوا الظن بالله وروى الامام احمد والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت اي غمراته وروى الامام احمد بسند قال ابن كثير لا باس به عنها ان رسول الله قال انه ليهون على الموت ان رأيت بيا صركب عائشة في الحقة وروى ابن السكن عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل اسم من اسماء الله تعالى قال الازهري وموافق لما جاء به يكون اما على هذا صفة على معنى الجماعة وهو ينازع عن قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وقيل المراد به خطيرة القدس في معاينته صلى الله عليه وسلم نفسه على كراهية الموت وروى ابن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله لما اشتكى سكوى الاسال الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لمضجع بالشفاء يتفل يقول يا نفس ثالث نلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بيسير رأى ان القروح من الارض الى السماء فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مو ابن اخيك ذاخير الفاري قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك يستن به فامد رسول الله بصره فاخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رأيت رسول الله استن استنانا احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله وهو بين حاقنتي وذاقنتي بوزن حبلى وبحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون اسفل من الذقن والذاقنة طرفا الحلقوم والتحريف بفتح اللامين وسكون الحاء المهملة وموالصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة في ما جاء انه صلى الله عليه وسلم مر على رأى وقعاء من الجنة ثم رأى وقعاء من الجنة ثم دنت اليه عمد سدي الامام احمد والنسائي وابن سعد والطبراني وابو نعيم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح يا مرنبي الا انبيض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فلما حضرت دلت راسه في حجري فاقبل على شانه فعرفت انه خير حتى مالت عنقه فقلت خير نا فاق ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذن والله لا يختارنا ثم قال اللهم الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثناه وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه في مثل الحاجة **باب في تردد جبريل** عليه السلام واستيذان ملك الموت واسماعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة روى ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه مفصلا والامام الشافعي في مسنده والطبراني عن عمر بن عبد الله بن الحسين مرسلا ودلائل النبوة ومحمد بن يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه موصولا ومرسلا قالوا كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام يهبط جبريل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد وفي رواية يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لمخاصتك بالذي هو اعلم به منك وفي حديث ابي مرثد عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام انهى ويقول لك كيف تجدك قال الحديث يا جبريل مغموم وانت يا جبريل كذلك ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام معه ملك الموت ومعهما ملك الجبال فكان الهواء الذي بين السماء والارض فوقه وهبط الى الارض فوقه بقال لما سمعيل على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لمخاصتك بالذي هو اعلم به منك ثم استاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على احد قبلك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقرئك السلام قال فبلغني ان ملك الموت لم يسلم على احد قبله ولا بعده انهى وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني قال جبريل ان الله قد اشتاق اليك فما تأتك قال يا ملك الموت مضى لما امرت به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطن الارض واخر حجه العبد في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابيطالب موصولا وفي حديث ابي مرثد ثم عند ابن الجوزي وهذا اخر عهدي ما بعد بنا بعدك وهذا اخر عهدك بنا دلالة واشارة وعلى ما قال من بني ادم بعدك نوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره فبينا راسه على منكبي واسه يخور اذ بي فظننت انه يريد من اجل ما كان يقول لنا في صحته فاقبلت اليه فاذا هو شاخص بصره الى السقف ويقول بل الرفيق الاعلى قلت خيرت فاختار والذي بعثك بالحق فقبضت نفسه فقبضت فلم يرتد بصره ساعة ثم يشخص بصره الى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي انه قال ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلاثا قالت عائشة ثم فلقد سمعت ما دار بينه وبين جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

محمد بن يحيى بن ابي عمرو بقال ثمانت فقال جبريل عليه السلام يا احمد عليك السلام هذا اخر موطئ الارض لما كلت حاجتي في الدنيا وفي حديث علي رضي الله عنه عند ابي نعيم ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت باكيا الا لثمان والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء يقول واتما انتهى وفي حديث عايشة عند الامام احمد والبزار والبيهقي باسناد صحيح فالتفت فلم ار احدا فطابت نفسه لواحد فطابت انفسهم ثم انه توفي في حديث ابن عمر ثم سلته عند البيهقي قالت وضعت يديه على صدره النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ثم رفعت يدي فقلت واثكلاه فقال لا تقولي ذلك ولكن قولي ما ابذ بي في حديث ابن عمر ثم عند البلاذري انه صلى الله عليه وسلم لما قبض جيء بثوب وقعد ناحوله نبكي انتهى فاتتهم ان يجمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال لكل نفس ذائقة الموت تما توفون اجوركم يوم القيامة الى قوله متاع الغرور انتهى ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري نظر لكن في النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبتكم فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فظننا انه جبريل ينعيه الينا وفي حديث ثوبان عند البزار عن انس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت فاطمة عليها السلام تنظر فلما رأت القبر بكت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا بنية الحديث مرسل ورواه البيهقي في دلايل النبوة مسندا الحاكم المستدرك ومنه دخل حديث الهب حبيم صحيح فتطلعن فاتهم فبكين فقال لهن اتغلبن الشيطان ثم قال ان في الله عزاء من كل مصيبة الى اخرها نصرف فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والنووي انكر وجود هذا الحديث ثم قال العراقي وقد رواه الحاكم في المستدرك من حديث انس ولم يصححه ولا ضعفه ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ومنه محمد بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه كلاهما منه ومنه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وبين جده علي والمعروف من علي بن الحسين ثم مرسلا هو ذكر علي ثم كما رواه الشافعي في الام وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ومنه عبد الله بن مكمون القداح قال ابو حاتم وغيره متروك قلت فلعل ان الله فاشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يرفعك من دنيا الشقاء الى زيادة في قربتك وكرامتك روى البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد وضع الخاتم بين كتفيه فكان هذا عرف به بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن اسحاق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معوية انها سالت فذكره قال ابن كثير والواقدي ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ولخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي جبلا الا الذين استثنى في مناوية وهذا شيء لا اصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ابن مسعود ونبيشة سعد قالت قلت يا رسول الله هل بقي لحبيب قال ما احب ان يرتد حبي بوفاتي لكن اتاني جبريل فاخبرني ان لي عندك يوما وليلة فعلمت ان لا بد من الموت ورواته ينزل ليلة القدر من الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكرون الله ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم روى مسلم عن ابي موسى ان رسول الله قال اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خير الامته لانهم اذا قبضوا بقيله انقطعت اعمالهم واذا اراد بهم خيرا جعل حيا مستمرا بقاؤه تحافظون على كل ما امر وابه من العبادات وحسن المعاملات فلا بعد ذلك وعقبا كما يجب وروى ابن سعد واسمعيل القاضي بسند رجاله ثقات عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وان رايت شرا استغفر لكم اقول خير صفة لا اصل له تضليل الذي يوصل بمن حق بلزم التناقض روى ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها قالت نخ رسول الله بابا بينه وبين الناس وكشف ستارا فرأى الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى من حالهم رجاء ان يخلفه فيهم بالذي رآه قال ايها الناس ايما احد من الناس ومن المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته وروى يحيى بن سعد وابن الجوزي عن عطاء مرسلا قال قال رسول الله اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب وروى البيهقي عن ام سلمة قالت يا ايها الناس مصيبة ما اصبنا بعد هابمصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف الترجمة الشامية وروى ابن سعد عن ابن سعد عن ابيها قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي خلافة ابي بكر بالمصطفى التهامي وفي ليلة الاربعاء لثلاث ليال بقين منه وقيل يوم الثلثا انتهى واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حصيرة بن ابي غنم الانصاري ثم قال توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زالت الشمس قال في المنهل والاكثر على انه حين اشتد الضحى قال الاكثر الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف وا ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن لبكر ورواه ابن عساكر عن سعد بن ابراهيم التيمي وعن

ابي نهيك الفضل بن دكين وبه قال السهيلي على القولين بنزول ما نزله الراضي انه عاش بعد حجته ثمانون يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما يجزم به الزمخشري ليكون عمره بعد حجته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي ما علمت عمره واحد منا عليه اكثر مما هي كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان وفعته عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فهلال ذي الحجة يوم الخميس وكان الشهر اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت والاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد والاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول بوجه وقول ابي مخنف والكلبي بان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلثة اشهر التي بعد كلها لسعة عشرين فلم يره فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي فرب في القياس من قول ابي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه فما سلك واحد منهم سلوكا يطمأن اليه وهو ان يكون اهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحسبت الشهور بعد ذلك على ان يكون ذو الحجة تسعة وعشرين واخره السبت واول محرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشره يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب للمعتمد ما قال ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فصارت ثاني عشرة واستمر الوهم بذلك وتبع بعضهم بعضا من غير تامل قال ابن هشام ابو مخنف اخباري نابغة لا يوثق به ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبار وذكر الشيخ ابن حجر في اللسان نحو ذلك ابو داود وقال احمد بل عن هذا وذكره العقيلي في الضعفاء وحديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم مرفوعا يا علي اوصيك ووصيته احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمن ثلث علامات الصلاة والصوم والزكوة فذكر حديثا طويلا في الرغائب والآداب فهو حديث موضوع اصطنعه حماد بن عمرو النصيبي فوكذاب بضاع

فصل في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض

روى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد بسند رجال الصحيح والبخاري وروى يحيى بن الحسن جعفر العلوي عن ابن هبيرة رضي الله تعالى عنه والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار بسند رجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم وعبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن المازني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري وفي رواية من رياض الجنة ومنبري على حوضي وفي رواية على ترعة من ترع الجنة فانه ينبغي ان يكون منبره على حوضه على ما ذكره الاول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره وحوضه عنده لما في اتيانهما من الفضيلة تورد الحوض ويجب الشرب منه الثاني قال ابن التين المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم بعيده الله تعالى كما يعيد سائر الحلق ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو الحسن وابن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر بعاقبة الله تعالى له في ذلك اليوم ويجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على عينه بناسب ما في الجنة فيجعل المنبر عليها عند الحوض وعن ذلك عبر ابترعة من ترع الجنة وذكر صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف لينضوي بصاحبه الى ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واحتملوا ايضا في معنى ما جاء في الترعة الشريفة قال الحافظ ابن حجر يحصل مما قال العلماء به ذلك ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في تحول الرحمة وحصول السعادة لما يحصل فيها من ملائكة خلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون مجازا انتهى وهو على ظاهره فان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذا الاول على ترتيبها مما في القوة وهو محتمل لتقويته الاول والاخير اولاها عندي وهو الذي ذهب اليه ابن التين ونقله البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك تعالى قال مالك ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها لبست كسائر الارض تذهب وتفنى وافاد على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الدراوردي وصححه ابن الحاج في مفصله لان العلماء فهموا من ذلك مزية عظيمة لذلك المحل وقال الحافظ في موضع آخر بعد ان صدر بالثالث اوانه على الجاز بكون العبادة فيه توصل الى ما في الروضة الجنة وهذا فيه نظر لان الخصائص لذلك بذلك البقعة والخير موقوف على شرف تلك البقعة على غيرها وجمع النجم ابن الحجرة بين الثاني والثالث ولم يعول على ذكر الاول قال والله تعالى اعلم بالجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة فلا جاز في فضل مسجدها من المضاعفة وهذه البقعة زيادة على ما في بقية واما الدليل على كونها من بقيعها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض فيضمه احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس ووجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ما فايدة بركتها لنا الا خبار بذلك لا تصيرها بالطاعات ويحل وجهان الثاني وهو ان تلك البقعة نقلت الان وهي روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه درجة في الجنة قال وهو الاظهر ويجمعان احدهما على تنزل انه صلى الله عليه وسلم ولم يكن بينه وبين الاترعة الا بمسافة ما شاء ربه وهو انه لما اختص الخليل بموضع من الجنة خص الحبيب

منها النهي ومن النفاسير بكان وفيه حمل اللفظ على ظاهره الا ان مقتضى صرفه عنه ولا يقدح في ذلك كونه اقامة على سنة اذ هو الذي افاده ما ذا الانسان في هذا العالم لا يكشف له عما وراء ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة **الثالث** تخصيص ما احالت به البيتة المذكورة لذلك انما هو تأكيد تردد صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره ومقرب ذلك من حجره الشريف الذي هو الروضة الطهر كما اشار اليه ابن ابي جمرة ايضا **في ذكر فضل مسجده** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وروى الامام احمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اختلف رجلان رجل من بني خدره ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العدري هو مسجد قبا فاتيا رسول الله فسئلاه فقال هو لمسجدي هذا فلقي ذلك خيرا كثيرا ثم سجد قبا روى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى ابن زبالة عن ابن شهاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لو بنى مسجدي هذا صنعا كان مسجدي وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بوئ مسجد رسول الله الذي في الخليفة لكان منه وروى الامام احمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في مسجدي هذا اربعين صلوة لا تفوته صلوة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل وفي رواية بخير الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن جابر مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال قيل هو نفي بمعنى النهي قيل مجرد الاخبار لا نهي ولا دلالة فيه على التحريم اذا النفي لا يقتضي شرعا على تقدير انه يقتضي النهي ما وقع عليه النفي فصار النفي كالنهي نفي الحقيقة وانما هو نفي مقصود من بما عنها ولا يتعين ان يكون الجواز المطلق فجاز ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او ندبا او اباحة مستوية الطرفين او بعضها لا بجنسها ويتعين احد الامور الثلثة بدليل ويتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا تسلم ان النهي مثل ذلك يقتضي التحريم والامر يقتضي الوجوب محمول على الامر بصيغة افعل بالنهي بصيغة لا تفعل اذ هو الذي يصح منه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة للغير الا والنهي ويفيد معنى احدهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى عليه انه حقيقة في وجوب ولا تحريم كما لا يدعى ذلك في موضوع غيرها اذا اريد به الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في احدهما تحريف وهو موضوع لغيرهما مكابرة وهذا موضع غلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم لفظ ائمة الاصول ويدخلون به كلما افاد نهيا او امرا والحق يعرف بالدلائل واتضح كل شئ في موضعه فذلك كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في كتابه التحفة المختارة في زيارة القبور قال الدوري معناه الافضلية في شد الرحال الى احد غير هذه الثلثة ونقله عن الجمهور وقال الغزالي من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلثة واما فضل غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان يشد رحاله الى مسجد ينبغي به الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى مسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها للفضل غير البلاد الثلاثة قال ومن اولى بالفضل والاسنات ان يقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هو افضل يقاع الارض ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى واختلف اينهما افضل مسجد مكة او مسجد المدينة وقال القاضي عياض بعد حكايته الخلاف الا ان موضع قبره افضل يقاع الارض انتهى ولا ريب ان بدنه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات فلبدن المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لان العالم العلوي وكل من في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن انكار التوسل المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم المعتضد سر ذلك البقعة ان ذيل الرحل اليها ويدخل المسجد ويصل بينه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويشاهد الحجرة النيرة ويسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام اذا السلم عليه ويرد عليه السلام ويعلم ان لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وضع هذا لا حد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم وتذكر ما الله سبحانه وتعالى برهنه وحكمه من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصد عن قصد المسجد وهذا ثالث الزوار وقال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين له صلى الله عليه وسلم كان باب مسجد قبا ماشيا وراكبا للنبي صلى الله عليه وسلم مسجد قبا ما يعارض قوله عليه الصلوة والسلام لا تعمل المطي الا قوله عليه الصلوة والسلام ذلك معناه عندنا العلم اعلم فمن نذر على نفسه صلوة في احد المساجد الثلثة ان بلزمه اتيانها دون غيرها واما اتيان ما وراءها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قبا وقال العلامة مجد الدين ابن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه وهذا اجماع ائمة الفقهاء من المحدثين يذكرون الحديث في باب المندوب والمستحب لجهاد ونعم السلم وبر الوالدين وزيارة الاخوان والتفكر في آثار صنع الله سبحانه كلها مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة او الاغراض الدنيوية

جائز وكلامه خارج من هذا الحديث ولم يبن الاستدلال المعصية وهو الممنوع ولا يختص شد الرحال بما يسبحان الله بل كون المقصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القصد لجزاء على الله وعلى رسوله من قال هذا وهو كلام يدور حول الاستهانة وسوء الأدب وفي اطلاقه ما يفضي كفر قائله نعوذ بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا الاعراض ما تقدم لأن سياقه يقتضي في قوم من فهم ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤثرة الا عند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب الصلوة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا تعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرحل لمن مر به بنوي كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا اولى لانه من اهم الامور الاخروية فانه في اصله من الاخرة لا سيما في هذا الموضع

وذكر المصنف الترة الثامنة الباب الثاني في الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رضي الله عنهم على مشروعية زيارة وشد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وجه الدلالة من هذه الاية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما تقدم ذكر انشاء الله تعالى الثاني ان امته معروضة عليه كما بينت في موضعه انشاء الله تعالى واذا عرفت ذلك فوجه الاحتجاج بها ان الله تعالى اخبر عن ظلم نفسه ثم مجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لهم الرسول فانه يجدالله توابا رحيما وهذا عام في الاحوال والاوقات المتعلق على الشرط فبعد تعليق ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته حاد بمن يجيء اليه سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ورد عليه السلام فاذا سأله العبد الاستغفار واستغفر له لان هذه الحالة نابئة له في الدنيا والاخرة فانه شفيع المذنبين وموجبها في الدارين الحياة والادراك مع النبوة ولهذه الامور نابئة له في البرزخ ايضا فصح الدلالة لتحقق ما يقتضي الشرط وقد استدل الائمة بالاية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وعلى المستفتون فالناس من ارباب المذاهب عن ابي عبد الرحمان محمد بن عبد الله ابن محمد بن عقبة بن ابي سفيان بن صخر بن حرب عتيبي احد اصحاب سفيان بن عيينة قال دخلت المدينة فانيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتيت بهذه الاية جاءك اعرابي فرأيتم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وانى جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء قبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال العتبي فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فخرجت فطلبه فلم اجده ورويت هذه القصة من طريق غير العتبي رواه ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفا عن محمد بن حرب الهلالي ورواه الحافظ ابن النجار في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن النجار باسناده عن محمد بن حرب الهلالي قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على القبر الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجيء الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه وسلم والعلماء فهموا من هذه الاية العموم بطلب الموت والحياة واستيفوا المراد الى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فاثبت في خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة موتى الشهداء واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر لها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وحج قبره صلى الله عليه وسلم اول ما وقع الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها ومضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النساء وقد اثبت القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا اول الامر فهو بين الرجل والنساء وانا القياس فعلى ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم الاعمال البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام الا لتعظيمه والتبرك ولتنال شفاعته ولتحظى بصلاته وسلامه عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له والزيارة وان قد تكون لمجرد ذكر الاخرة وهو مستحب لخبر زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو محمد المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى فقد ورد ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي هذا الاستثناء صحيح وكلامه في عمومه بالبدعة نظر وقد تكون الزيارة لاداء حق اهل القبور وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يعرفه في دار الدنيا فالسبكي زيارة قبر النبي صلى الله عليه

بها هذه المذاهب الاربعة فلا يلوم غيرها مقامها الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحل
لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية لم تتقدم انه انعقد الاجماع على تاكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد حجة في ذلك وقال
الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث اصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى اخر ما ذكرنا قبل هذا الوجه ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز
وشد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار بمخلوقات الله عز وجل وآثار صنعه ومحاسن مخلوقاته ومعبد خانه وقد دل على هذا ايات كثيرة في الكتاب العزيز
كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير وكالاعتبار لمن بصره الله تعالى مثل هذا
التفكر فان المسلم العاقل لم يحصل لعينه اعظم العبرة بتقرر بعندان الدنيا ليست بدار مقام وان اخر امرها شارب كاس الحمام وبتذكر كثرة الموت وسكراته
وما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة زين الدين المراغي رح وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته
صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
توابا رحيما لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم بتلك لا ينقطع بموته ولا بقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حيوته وليست الزيارة
كذلك فقد اجاب عنه بعض ائمة المحققين بان الاية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بالاتيان امور الثلثة الاستغفار الرسول عليه
لجميع المؤمنين فانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم
تكملت لنا الامور الثلثة الموجبة للتوبة لله سبحانه وتعالى ورحمته ومشروعيته الاستغفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد الف فيها الشيخ
تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود الماكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على
معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فما ذكر في ذلك شيئ منكرا لا تفسله البحار والله تعالى ولي التوفيق رب السموات والارض وما بينهما المغرب
الفقاد انتهى كلام مصنف السيرة الشامية مع زيادات مني فقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي في ذكر حياة الانبياء في حاشية الايضاح للامام النووي
في المناسك وقد روى البزار والدار قطني باسناد هما عن ابن عمر رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
الخ وروى البزار الخ رواه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ولا باس في ذلك قول المناوي طرقه كلها ليست
بصحيحة ولا بحسنة وروى الدار قطني ايضا والطبراني وابن السبكي وصححه من جاءني زائرا لا تعلمه حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم
القيمة وفي رواية كان حقا على الله عز وجل ان اكون شفيعا يوم القيمة والمراد بقوله لا تعلمه حاجة الا زيارتي اجتناب قصد ما ليس له الا بالزيارة
تعلق اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله ولا بضر قصده
في حصول الشفاعة له فقد قال اصحابنا وغيرهم ليس ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب عند الرجل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره المصنف تبعا
الحديث فيشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكر والانثى الاعمى من قرب او بعد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك وندب
لتعذر الزيارة داود للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فيفيد
وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليها فهو صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما ورد من انهم يصلون الانبياء احياء في قبورهم يصلون
ومعنى رد روحه الشريفة رده القوة الغضبية في ذلك الحين للرد عليه ولا تغتر بما كان ابن تيميه لا يس زيارته صلى الله عليه وسلم فان هذا
ليس بعجيب منه فانه وضع سنده في حق الله تعالى تمايقول الظالمون والجاهدون علوا كبيرا فنسب البهتان العظيم كقوله ان الله تعالى جسم وجلاه
وعيانا وغير ذلك من القبايح الشنيعة ولقد كفره كثير من العلماء عامله الله بعدله وخذل بتيعه الدين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل له لما افترا ولان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل لها من
الاحاديث السابقة وغيرها وحيث يجب صرف هذا الحديث عن ظاهره على تقدير دلالته على النهي الا فهو لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على
كثرة زيارتها وانها لا تدخل في الاثار الا في بعض الاوقات كالعيد ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا قبري عيدا مخصوصا للازار الا يتم ولا تتخذوا كالعيد في
العكوف عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء المرغب عنه ومعنى وجيت له شفاعتي
انها ثابتة بالوعد الصادق لا محتملها وافاد قوله ان بعض شفاعة ليست لغيرها بل زيادة النعيم واما تضعيف الاهوال عند فمن ذلك اليوم واما كون
من الذين يحشرون بلا عذاب واما غير ذلك وبينه بقوله ايضا بموته مسلما وافاد اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم انه شفاعة عاملة فذوو مظم
الشافعين فائدة تمايدل لطلب التوسل بروات ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم فما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه
وسلم قال لما اقترف ادم الخطية قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك

انك لما خلقتني بهدك ونفخت في من روحك ورفعت راسي فرايت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي ان سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك ورواه البيهقي باسناد صحيح وصححه الحاكم وروى الطبراني باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر دعاء بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة او التشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وقال للسبكي وان منعه ابن عبد السلام لانه رد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان الاعمى توسل بالعباس حتى انه عد هذا من الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي بدليل ان من سئله وقد تقدم في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه في المنام فاخبره انهم سيسقون فكان كذلك واستشهد بعضهم انه رضي للسلام الذي ذكره المصنف قراءة ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض الفقهاء ما ما بلغنا انه نبيا به ملات صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك اليوم حاجة وادعى ان يقول يا رسول الله لم نله ذلك صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم في بلاد لم يقترن به صلاة وسلام مردود بقلا وبحثا ولا يرد ما تقرر في الحديث لان ذلك مستفاد من امره صلى الله عليه وسلم بالاذن منه انتهى كلام الشريف

فصل في ذكر حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قال الشيخ جلال الدين السيوطي روح في كتابه انباء الاذكياء بحياة الانبياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقال الشيخ جلال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد ما قبضت رفعت الهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بموسى وهو قائم في قبره يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يدل به من جملته القطع بان سوت الانبياء انما هو راجع الى ان جعل تعالى بحيث لا يدركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يدركهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من اوليائه وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر من ظاهر البغدادي شيخ الشافعية في مذاهبه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يتبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصيها لعصمة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في السماء وآدم وابراهيم وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل فلنا نبينا صلى الله عليه وسلم فذكر ما تقدم بعينه وقال الشيخ عز الدين الشافعي الانبياء احياء غير الموات ترد عليهم الاحوال بشاهدون فيها احوال ملكوت السموات والارض وينظرون كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تعترض ثالثا للانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل وخصوص المنا في حق الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الامام احمد وابو داود والبيهقي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ما من احد يسلم الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق عن شعبة عن ابي بكير حدثنا المسلم بن سعيد بن الحجاج زاد ابن عدي الاسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق يهرب ويحيى ابن بكير من رجال البخاري ومسلم والمسلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ صدوق غالبا وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومسلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الاحول وهو حجاج بن العسقلاني وحجاج مذا قال الامام احمد ليس به باس وقال ابن معين ثقة وثابت لا اشكال عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الحبال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن بكير بن يحيى بن ابي بكر قال ابن عدي حدثنا قطن بن عبد الله الرئيس ثنا الحسن بن عرفة حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم ليسلم على لأجبته في منامه ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجبته وروى محمد بن عمرو بن يحيى بن أبي عمرو بسنده قال نقلت عن أبي هريرة رضي الله عنه فإن رسول الله قال إن عيسى بن مريم يأتي المدينة حاجا ومعتمرا ولئن سلم على لأردن عليه وروى ابن النجار عن إبراهيم بن دينار قال لما جئت في سبعين نفسا المدينة فقدت إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال الباوردي في التوبيخ ان سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتون فيسلمون علي أفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم وروى أبو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما يأتي وقت الأذان إلا سمعت الأذان من القبر وروى الزبير بن بكار في أخبار المدينة لم أزل أسمع الأذان والإقامة في قبر رسول الله أيام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد في الطبقات أنه كان بلال يؤذن المسجد أيام الحرة والناس يهللون قال فكنت إذا حانت الصلوة سمع أذانا يخرج من بيت القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده ومروان بن سالم سمع سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحرة لم يكونوا في مسجد رسول الله فلا نادى ولم يخرج سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة باسناد جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان أحدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فالنبي ما حية رزق الله حي يرزق في قبره وفاء الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان وبعد الها نقلت لكنه منقطع وروى البيهقي في الشعب والأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان لله تعالى ملكا أعطاه أسماع الخلائق فليس أحد يصلي علي فرد من أمتي صلاة الا بلغتنيها وروى البيهقي في حياة الأنبياء والأصبهاني في الترغيب عن أوس بن أوس مرفوعا من صلى علي مائة نوبة من يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي بعد موتي كهلي في حياتي ولفظ البيهقي بنبي بن صلى علي بعد موتي فانه يعرض علي مسماه بصفته وباسم قومه وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ان الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق وقد ثبت في الصحيحين أن الأنبياء في قبورهم يصلون وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ان لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام وقال الحافظ ابن حجر في القول البديع بسند صالح وروى البزار بسند حسن عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا أكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فان صلوة أمتي تعرض علي كل جمعة فمن كان أكثرهم علي صلوة كان أقربهم مني منزلة وروى البيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما من أحد يسلم علي عند قبري الا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام وقال الحافظ ابن حجر في القول البديع بسند صحيح على شرط الصحيحين عن أوس رضي الله عنه مرفوعا ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد أرمت يقولون بليت فقال ان الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء وروى أبو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه كلهم من طريق ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه مرفوعا أنبياء الله أحياء في قبورهم يصلون وروى البيهقي في حياة الأنبياء عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق وروى البيهقي عن أوس بن أوس رضي الله عنه مرفوعا من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله ك

الثانية ان الذين قتلوا في سبيل الله انما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على انم الوجوه وكلها الان التشهد لمن يشهد او الشهادة للموت او الشهادة لله وللشهادة على الناس يوم القيامة او لمشاهدة الله عز وجل او لمشاهدة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم اتم واعظم لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان قوما منهم ان هذا من خصائص القتيل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما يشاء في باب ان الله سبحانه اختار له مع النبوة الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة الشهورة في جواب سؤال ناضته سألتني حرسك الله تعالى ان اذكر لك الوقت الذي يحب ان يرضى عن صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم الخلائق في الاخرة والاولى باخواته من النبيين والمرسلين هل صلى باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القائمين نسبة رسول الله ان الاسراء كان بجسده ورؤيته يقظة لا منامًا فقد ورد بالقرآن العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم روي حديث اوس بن اوس قال وهو حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الاموات قال وفي حديث حسن في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة ان ادم عليه الصلوة والسلام وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فصح انها لقي موسى وجاوزه بكا موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى قائما يصلي كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى قائما يصلي كانه عروة ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فانا شبه الناس باصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقال الخبر صلى الله عليه وسلم انما لما لقي موسى عليه الصلوة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلوة فقال له اني جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف فعلل ذلك برايه الى ان امره بخمس صلوات وحاول ان يكون هذا الخطاب من روح موسى دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ويمنع ان يرام في اجسادهم وبصفتها بخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلي بالارواح دون الاجساد والصلوة في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبارة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وصعودها وقراءتها غير مدرك ولا معقول ولا منقول فتبارك الذي خص محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم رام في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الله تعالى اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم تسدرة المنتهى ثم ثاب فوكبن اوادني ثم يرجع الى مكة قبل الصبح هو الذي اراه ايام كيف شاء وجمعهم له ابن شاء سبحان الله لا يحاط لقدرته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شئ قدير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انتهى كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ابراهيم ابن مات وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة وجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولد صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان تثبت له الحياة عليه الصلوة والسلام بطريق الاولى وروى ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة فقد تبين لك رحمك الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية والانبياء اولى بذلك فهم اعظم واجل وقل بنى الامر تجمع مع النبوة وصف الشهادة يدخلون في عموم لفظ الآية ثبت كون نبينا صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اقتباس من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة الثاني ان قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم الا وهو يلتقي الدمع لبدنه الشريف في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي في اداب المتعلم ما نصه وعند صلى الله عليه وسلم عند سلام من يسلم عليه بعد وفاته ثم اما ان يقال باستمرار حياته بعد ذلك وبقي جسده المبارك في حسه الشريف كما كان قبل وهو المتحقق ويحسن المعنى ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي انتهى وهذا احد الاجوبة وقوله اليهقي يدل على هذا جزم الامام العالم العلامة جمال الدين محمود بن جملة وخطاب لجامع الاموي في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا اي شيخ الحفاظ والمحدثين الجلال الدين السيوطي رح وقد اوضح ذلك في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه ان قوله رد الله عليه روحه الشريفة ان جملة الحال اذا وقعت صلة ما ضيا افادت ذلك كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا اذا عطفت على جملة ماضية سابقة عليها الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل للتجرد حرف عطف يجوز الواو وقضاء عليه بالحديث ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام

ارتفع الاشكال من اصله قال فبعد ذلك ثم بعد ذلك يا ليت الحديث عبر عنه بلفظ قد دل على ان ذلك بعد طويل واما استعمالها محمولة على اختلاف ما دان بعضها من بعض ترتب الزمان وما ورد الحديث الا لاخبار بان الله سيرد اليه روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه فضاد الحديث مواضيا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وتوبيخه من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال والاستقبال لزم تكرره عند تكرر السلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما ان الجسد الشريف يتكرر خروج الروح منه او نوع من مخالفته لتكريم ان لم يكن ما اليم والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح والعود فما في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلى مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا انكار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل انتهى ثم قال النووي ولقائل ان يقال بعد قبض هذا السلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها بعد سلام مسلم اخر وهكذا كل ما سلم عليه المسلمون وهذا لم يقل به احد ولا يجوز اعتقاده ايضا فانه يفضي الى توالي موتات لا تحصى وقد اتفق المسلمون كلهم على ان المصطفى ايضا سلم عليه وبخلقت وفات سلامهم قل يخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما في التزام تكرار الرد بتكرر ذلك المقدور فتعين القول برد ها عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما مر به مرة واحدة لرد السلام على المسلم الاول واسمر الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ايد ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رأيت موسى عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب لنا ان قال لا نسلم ان يكون رد السلام مغيبا وان يكون رده الشريف مستغرقا بشهود الحضرة الالهية والملاء الاعلى عن هذا المقام فانا سلم عليه الثبت على وفق الشريعة الى هذا المقام فيرد ذلك سلاما من يسلم عليه ويرد عليه الثاني قال النووي ان لفظ لا يدل على المفاد فقبل لكي به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلام فما ينبغي لنا ان نعود فيها على انه حكى عنا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود يدل به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن من ملتهم قط وحمل بعض العلماء هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة لمناسبة اللفظ بينه وبين قوله حتى اعود عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الرابع قال النووي لكن المراد بالرد عوده بعد المفارقة للبدن وانما البدن صلى الله عليه وسلم فالبرزخ مشغول باحوال الملكوت سبحانه وتعالى عما كان في الدنيا في حالة الموت وفي وفات اخر معتبرا فانه من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء رضي الله عنهم في اللفظة اللوى وقعت في بعض الاحاديث الا سرا لكن مناسبا واتما المراد الاضافة تماما جاء من مخاطبة الملكوت قلت وفي حديث ابي اسيد بن ساعدي جاء بابنه الى رسول الله واشغل رسول الله بالحديث مع الناس فرمى ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسأل عنه فقالوا فمضى فماء الرأي استيقاظا وفي حديث عائشة رضي الله عنها فذهب رسول الله الى الطائف فنكبوه فقال فوجدته مهموما فلم استفق الا بقرن الثعالب فاذا فان بها كان بين الله سبحانه وتعالى اعلم الخامس قال النووي ان الروح يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو امن مصل عليه من اطار الارض الشاذ من ذلك فيحتاج الى ان يوحى اليه انه لا يبعد الا ان يتوفى ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر بهم اوحى اليه بعد ذلك فلا منافاة بين الخبر الثاني عن الاول قلت وهذا يحتاج الى فضل ثالث قال النووي في كتاب الفجر المنير المراد بالروح هنا النطق فجاز انه كان عليه الصلوة والسلام لا الارواح الى نطق موجه على الدوام لكن كلفه من حيث نطقه تلك سبحانه يرد عليه النطق قبل سلام كل مسلم وعلى هذا فجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل وبالقوة ضرب عليه الصلوة والسلام باحد المتلازمين عن الاخر وتمامه يتوقف ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال الشيخ رحمه الله في كلا مراران احدهما انه عنى الحديث الى الترمذي واتما رواه ابو داود والثاني في ظاهر كلا مراته صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ بجسمه النطق في بعض الاوقات ورد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد بل نوع من فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فلان الاخبار الواردة عن حاله وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم يطوفون كيف شاؤا وكلا بمنوعون من شيء بل شاؤا المؤمنين وكذلك الشهداء وغيرهم يتطوفون في البرزخ فيتطوفون بما شاؤا واخبر بمنوعين من شيء ولا يريدون احد منهم من النطق في البرزخ الا من مات من عبرة وعقبة وروى ابو الشيخ ابن حيان في كتاب الوصايا عن قيس ابن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لو يوصي لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم وتزاورون قال لا تسبكي حياة الانبياء والشهداء في قبرهم كما انهم في الدنيا وليشهد له صلوة مؤمن في قبره فان الصلوة تهدي جسدا حيا وكذلك التعقلات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حيا حقيقة الاجسام معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتقل واتما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات منه نوع حصر وتعذيب لهذا عذب به نادرا لتوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

ح ان يكون

من ز

منزه عن ذلك ولا يليق به بعد فانه حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال الفاطمة رضي الله عنها ان مرض فانه لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان التهدها وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق بكلمة به صلى الله عليه وسلم **فائدة** لفظ الحديث الذي استشهد بلفظ البيهقي ولفظ ابي داود الارتداد على ما قال الشيخ ورواية البيهقي الطف واطيب فان بين المعتدين فرقا لطيفا فان رد بعد يتلى في الاهانة وتبالي به الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا رده بقبله وكذا اذا اخطاه ونحو رد الى منزله اسعده واليه جوابا اي رجع وقال الراغب في الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ونحو على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولان رددت الى في الاجود من خبرها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ ويحمل رد اجوبة كثيرة فليرجعها من اراد ها من مظانها قلت واقوى الاجوبة الاول ونكتة الثالث والرابع لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لزم كونه محصورا في القبر لانا نقول قد ورد ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء افضل احياهم الله تعالى بعد موتهم فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور فيلزم موت اكثر من عزم احياهم الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى عليه السلام بانها اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه صعقة غشية ونزال لا استمرار الموت لغيرهم لئلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقتهم لبس وفاية غشي ونحوه ويدل لصحة قوله عليه الصلاة والسلام ان الناس يصعقون ثم اكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فلم يقل في قبلي فان هذا يقتضي انه افاق قبله الصعقة الثانية وهي نفخة البعث بفتح من كان مغشيا عليه ويحي من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء لم يحصل لهم الا الصعق الحال ان نبينا صلى الله عليه وسلم خص انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه الصلاة والسلام فانه يحصل له صعقة ردت عليه بتلة او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرد عليه مثل الحديث **فصل في صلوته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين**

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم وروى ابو يعلى في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول الجهد الجهد يا اهل بلدنا ان لهم صلاتهم في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه قال العلامة تاج الدين بن محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحياة لموسى عليه السلام فانه وصفه بالصلاة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه كما لم يعطيه فانه يشفع له في قبره فيكون عمله في الحياة متصلا بعد موته وهذه الرؤية رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الانبياء كانوا بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية الانبياء حق لانها رؤيا فان قيل ان الصلوة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق الدنيا اجيب بان الصلوة منها قد تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو من اعمال الاخرة روى ابن ابي شيبة عن مرة عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني في قبره فرضت لبنة اصلحها فاذا بالقبر وهو يه ثابت يصلي فالحقت اللبنة ثم سئلت اهله فاخبروني ما كان ثابت يقول فقالت كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطني ذلك فجاءت هذه الكلمات من غير وعد **فصل في عرض اعمال امته عليه واستغفاره لهم** روى الامام احمد والبزار وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي وعدته يغبطه به الاولون والاخرون قال الحافظ ابن حجر المرفوع انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه رسول الله فما لكم من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود وتشهده الملائكة فان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها وقيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلوة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان وغيرها وابو داود والنسائي في آخرين عن اوس بن اوس رفعه من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

فان صلاتكم معروضة عليه قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت بالي بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله وسلامه عليهم اجمعين **فصل في كون حرمته** صلى الله عليه وسلم بعد موته وقبره كما كان في حياته قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن من ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويكثر حرمته ويتأهب بالاجلال لمكانه باخذ به نفسه لو كان بين يديه وبتاديب بما ادبنا الله من قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وقوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ناظرا ابو جعفر المنصور نائي خليفة بني العباس مالكا في مسجده عليه الصلاة والسلام فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا مالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة اما استقبل رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل شفاعتك لنفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك ان ابا ايوب لتجيء اني كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى يرحم فلما رايت منه ما رايت كبت عنه وقال مصعب بن عبد الله الزبيري كان مالك امام الهجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه ما لهم رؤي من مهابته ومن عظم قدره ورضه علمه عند نفسه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رايتم ما رايت ما انكرتم علي لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا يسال عن حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى يرحم لما باخذ من لوعة الاخزان بالله الفزان ولقد اري جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الطاهرين وكان كثير الدعابة والمزاح بالنبي اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه هيبة واجلالا لله ما ابت حديث من رسول الله الا على طهارة تعظيما لحديثه اذ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيتغير لونه كانه نزف اي سال منه الدم وقد جعت لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنت اري عامر بن الزبير الهوام تاذ اذكر عنده الرسول حتى لا يهش عليه ولقد رايت محمد بن شهاب الزهري وكان من امناء الناس واعرفهم اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم كانك لا تعرفه ولقد كنت في صفوان بن سليم يضم اوله وفتح ثانيه الزهري ولا علم وكان من المتعبدين المجتهدين اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى تقوم الناس عنه ويتركونه يحمد له هذا من رقته على ذلك الحالة وروي عن قتادة انه كان اذا سمع رسول الله لحنه الصوت الذي صوت الصدد به البكاء والانزعاج بحيث لا يستمر بكان وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرئ حديثه صلى الله عليه وسلم امر بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى اخر الاية **جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الاول في فضل** زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفا وزيارة قبر سيد المرسلين سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واذا قرب من المدينة فليتزين لدخولها وبكفي ذاته شرفا قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني وجبت له شفاعتي وروى الامام احمد بن حنبل بسند صحيح عن علي بن مرة رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هذه شجرة استاذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فاذن لها فاذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمؤمن المامور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم المنزل القلب بالتوقي اليه وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروى الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك روى الدارقطني في غرائب السنن واتفقت رواية على غرابة ذلك في السنن وفي غيره من طريق محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق ابي الغنائم نرات بن محمد ايضا وقال النسخ تقي الدين السبكي رحمه الله عليه الشفاء التمام فكذا اورده ابو اليمن بن ابي الحسن في كتاب ثمانين ثانيا واطراف التميم للسائح وكذلك رددوه الحافظ ابو الربيع في كتاب الدلائل للبنية في فضائل المدينة ومن رواها من طريق حلي الحافظ رحمه الله عليه ابو القاسم بن عساكر ثم ان الدارقطني بسنده عن الدارقطني بسنده عن موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الى اخره فقد اتفقت الروايات عن الدارقطني عن الحافظ عن محمد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن غير الحاملي عن عبيد بن محمد الوراق وروايته عن الاصغر غير عبيد بن محمد نفسه قاله الخطيب بن نقاط عن موسى بن هلال غير عبيد بن محمد جماعة منهم جعفر بن محمد البزوري كذا قال الصقلي في كتابه فكذلك اثبته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروى عنه مصغرا كما رواه غيره وروى عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه في اماليه من طريق موسى بن بلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا الكرواه الدولابي في الكنى من طريق موسى بن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري بن عبد الرحمن اخو عبيد الله

ابن نافع به وروياه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العنبري قال الحفاظ
رجل عن ابن عمر عن عمر رفعه قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا وروى الدارقطني من طريق ابن ماهرون بن قزعة عن رجل
الخاطب عن خاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي
كان كمن زارني في حياتي وهو بزيادة قوله في روايته الطيالسي عن ابن عمر وعند اسناده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه لكن اختلفوا ان يكون الخطاب ضعيفا من
خاطب فان البخاري لم يذكره في ا ويخ قال هرون بن قزعة عن رجل عن والد خاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون
بن سوار الآتي يتابع عليه وقال ابن حبان من حادون بن قزعة يروي عن رجل عن والد خاطب المرسل وروه الدارقطني من طريق اخر بلفظ من حج فزار قبري
فذكره وروه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني
حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى يحيى بن حسن الحسني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وروى يحيى الحسن بن جعفر العلوي عند رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا الى قبري فقد وجبت له شفاعتي يوم القيامة ترجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المدني فهو
تابعي رجل فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله بن الربيع الانصاري فهو صحابي وضعف ابي عبد الله حافظ يحيى بن علي الحريثي بكون
الراوي عبد الله مكبرا بصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه كما في النكت التي خط الحافظ البرزالي قال ابن عدي
عبد الله اي بكرا اصح قال التبكي وبه نظر والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا لفظا في روايات عبد الله بن عمر الوراق كلها وبعض رواياته بن عمر
وقد ساباتي في الحديث الثالث من سامعة ترجمة سلمة الجهني لموسى بن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا
اخرى ومن رواه عن موسى عن عبد الله بكرا الفضل بن سهل هكذا قاله ابو الحسن يحيى بن الحسن الحسني في كتاب اخبار المدينة قال فنا رجل من طلبته
العلم فنا الفضل بن سهل فذكره وكذلك رواه ابن النجاري في كتابه مثير العزم الساكن بسنده قال فنا ابو بكر القرشي وهو ابن ابي الدنيا فذكره
فان صح هذا الطريق حمل على انه عنهما فلا منافاة على ان البكري روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء
عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان حاصله ان الكلام
فيه لكثرة غلطه غلبة الصالح عليه حتى غلب على ضبط الاخبار قال التبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الالتباس عليه لاسناده لا متنا
لانه في نافع وهو يضبط صبره ومنه في غاية القصر الوضوح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس
به فقد روى عن ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون وروى عنه شعبة ولو كان يودي الا عن ثقة فلو يضره قول ابي بن حاتم لا راي انه
مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وصوله لا يضر حتى سواء قال عبد الله هو منكر عن نافع عن ابن عمر بروايات بعضها وشبه ذلك على
الاصلة لهذا الحديث عندهم الاعتدوا موسى وانهم لم يحتملوه له لخفاء حاله والا فكم من ثقة تفرد باشياء وقبل منه واما بعد قول

له بتابع عليها واسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وروى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم حديثا واذا كان للمقصود من هذا الحديث تقوية الاول
به وشهادته له لم يضر ما قيل فيه مذهبين الرجلين اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثل هذا يحتمل به المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي
مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط بالاسناد مطلوب به اما له وصححه
ابو بكر المقري فيه من رواته مسلم بن سالم الجهني قال محمد بن عبد الله بن عمير مصغرا عن نافع عن سالم به وقال هجيم ابن المغيرة عن نافع وساله فقد
تابع مسلما الجهني وموسى بن هلال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في رواته متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن هاشم الانصاري
رواه عن سالم هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالصحاح المأثورة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون ثبت عنده من طريق سالم او انه ارتفع
الى ذلك بكثرة الطرق وبنوته دال على انه فهم من الحديث الزيادة بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة
الحديث هو تقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضايل والترغيب ولم يعارضه شيء وقال السبكي وهو صحيح وقال الحافظ ابن حجر
رضي الله عنه ثبت تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده آيا ما في اثناء السنن الصغرى
له وعبد الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتاخرين باعتبار مجموع الطرق وابو داود والبيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
حديث ابي هريرة رضي الله عنه التابق في باب حياته في بدره وصدديه واعتمد جماعة من الائمة في الزيادة على هذا الحديث قال السبكي هو اعتماد
صحيح لتضمنه فضيلة وذا النبي صلى الله عليه وسلم وهي دبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلام صلى الله
عليه وسلم ولفظ الامام احمد من سلم علي عند قبري فان ثبت فهذا اصح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر
امثاله بالمواجهة بالخطاب ببلاغ وحيا بها وفيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب **جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم** الى الله سبحانه وتعالى قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وتجاهه وبركة الى ربه من فضل
الانبياء وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك تما قام الاجماع
عليه وتواترت الاخبار واذا جاز التوسل بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن الغاية
ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في عتيبه فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب والعظم سببا للاجابة ولا فرق في هذا بين
التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه لمن له جاه بمن هو اعلى منه **الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم** روى
الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك
بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على
قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى لولا محمد ما خلقتك وفي رواية
موسى وعلى نهجها حبب وجلاء في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى به في كلامه القديم فكان يتوسل الى الله سبحانه وتعالى به **الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانس والجنة** روى الترمذي صححه والنسائي والبيهقي من طريق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير له قال فادعه قال فامره ان يتوضا يحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي ليقضي لي حاجتي اللهم شفعه في رواه البيهقي من طرق نظام فاصبح
وفي رواية فصلى ركعتين ودعا وفي رواية ابن شاهين في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر
حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما راى النبي
صلى الله عليه وسلم حن ووقف عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكت وفي رواية فبكى ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى
من الانصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى لي انك تجيعه وهذا به وروى منه
مسلم الحائش نخل عن محمد بن عبد الله بن نمير انتهى وروى ابو داود الطيالسي عن موسى بن اسماعيل عن مهدي ابن ميمون وروى ابن ماجة الدارمي عن مهدي

وذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل البحر بعد حتى وقف على هامة رسول الله ندبا فقال لرسول الله ايها البحر لكن فان ذلك صادقا فلك صدقك وان ذلك كاذبا فلبك كذبك معاذ الله سبحانه وتعالى فلا من بحر عائذ ما ولكن يجانب لانا قلنا يا رسول الله ما يقول البحر قال هم امله فخرج واكلا فهرب منهم فاستغاثه بنبكه فيما نحن كذلك اذ اقبل علينا دون فلما نظر اليهم البحر عاد الى هامة رسول الله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بحرنا مرعب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا فيما بين يديك فقال رسول الله انا نستكفيه فاستكانة فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه رب في امتكم مؤكلا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا وفي الشتا اذا رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استهانوه فرفدكم الله به ايلا سائمة فلما ادركه هذه السنة الخصبة همتم بخبزه واكل لحمه فقالوا والله فكان ذلك يا رسول الله قال رسول الله ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا نخبزه فقال رسول الله كذبتم فلما استغاث بكم فلم تغيثوه فانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه واعتقه وروى البيهقي في دلائله عن عطية بن ابي سعد قال قدم رسول الله بطيبة مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله اطلقني حتى اذهب فاضع حشفي ثم ارجع فتربطني فقالت يا رسول الله صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليه فحلفت له فحلها فما مكث الا ليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم حلها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما نعلمون ما اكلتم منها سمينا احدا والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته ورؤي الطبراني

وهو البيهقي باسناد متصل ورجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رحمه الله عليه ان رجلا كان يختلف الى عثمان في حاجته فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني توجهت بك الى ربي فتقضي لي حاجتي تذكر حاجتك ورح حتى ارح معك فانطلق الرجل فصنع ما قاله ثم اتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان رضي الله عنه فاجلسه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ذلك شهدت رسول الله اتاه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وقال الدعوي في تهذيبه في ترجمة عصبة بن عامر رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في اربعين ونصف بغاما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فشفعه في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلا على بعض المسائل لقد اتعب بعض العلماء الاستقصاء بها بحق معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع الف معجزة وعد دناه مقصرا اذ هي فوق ذلك بما لا يحصى فانها البتة محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تجد على تعاقب العصور وذلك ان كرامات الاولياء من امته معجزاته المتوسلين به في حوائجهم ومعونتهم عقب توسلهم به هي شاهدهم بما هي له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعدها عاد ولا يحصيها حاد وقد الف الامام العلامة سيدي ابو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتابا سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة والمنام اتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يأتيك فيه من لم اد في غمر ضلالك به فانه جامع في بابه اللهم انا نسألك ونتوجه اليك بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة

فالصلاة والسلام عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فان الله وكل ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة ورواه الديلمي في مسند الفردوس وابو يعلى

جماع ابواب بعثه ونشأته وما جاء انه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة الباب الاول فيما جاء انه اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يفيق وفي رواية اول من يبعث وفي لفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري هل كان من صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله وروى الامام احمد والترمذي

لم يتابع عليها واسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم روى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم من جهة حديثا واذا كان للمقصود من هذا الحديث بهذه الاسانيد وشهادته له لم يضر ما قيل في هذين الرجلين اذ ليس احدا الى تهمة كذب ولا فسق ومثل هذا يحتمل به في المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في الافراد وصححه ابو بكر المقري في جزء من روايته مسلم بن سالم الجهني قال حدثني عبد الله بن عمر مصغرا عن نافع عن سالم به وقال ابن المديني عن نافع وسالم فذكر نافع سالما الجهني وموسى بن ملال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في روايته متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن هانم الافريقي رواه عن سالم هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب المنتبي بالصحاح المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت مباشرته في خطبة ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون عنده من طريق سالم او انه ارتقى الى ذلك بكثرة الطرق وبنى عليه قال على انه فهم من الحديث الزيادة بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة المباشر بعد ذكر الحديث يرتقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضايل والترغيب ولم يعارضه شئ وقال السبكي وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه في تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صحح من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ابراده اياها في اثناء السنن الصغرى له وعند الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتاخرين باعتبار جموع الطرق واورد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدد به واعتمد جماعة من الائمة في الزيادة على هذا الحديث قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي المعرض لها والحريص عليها النيل بركة سلامه صلى الله عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت هذا صح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امثاله بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا وفيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم

الى سبيل الله تعالى قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وتجاهه وبركاته الى ربه من افضل الانبياء وسير المتقدمين الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك تما قام الاجماع عليه وتواتر ذلك الاخبار واداء الاحوال بالسؤال بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن البين ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في عنيته فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب اعظم سببا للاجابة ولا فرق هذا بين التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه لمن له جاه بمن هو اعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى لولا قد سبق في علمي انك تدعو لما خلقتك وقد غفرت له وهو في بطن امه حيث وجدا في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى في كتابه المجيد فكان توسلا الى الله سبحانه وتعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الاعمى والجنية

روى الترمذي صححه والنسائي والبيهقي من طريق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا كان يختلف الى عثمان رضي الله عنه فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فشكا اليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ورح الي حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك حاجة فاذكرها ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبر فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الكلمات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا كانه لم يكن به ضرر قط وفي رواية فصار يبصر وروى البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى الجمل حنين النبي صلى الله عليه وسلم حن ودمعت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن فقال من رب هذا الجمل فجاءت امة الانصار فقالت هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى اليك انك تجيعه وتدئبه رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن السكن وابن حبان والحاكم

رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة ابراهيم يبصر الناظر بها الكسوة بكون كاتبه كمن يصعد جبلا لأنه تأول من سبق بالتدبر بل ومثل لأنه لم يكن في الأرض لخوف الله منه فحملت له كسوته اماناً ليطمئن قلبه قال الحافظ ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من جنة في شبابه التي مات فيها والحلة التي بكساها خارج من حلل الجنة خلعة كرامة خلعها الله على ابراهيم صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في كونه أول من يدعى يوم القيامة

روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا اول من يدعى يوم القيامة وروى الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا انا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فاقول لبيك رب وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن ابي بن كعب نحو مرفوعا اول من يدعى يوم القيامة انا فاثني ثم يؤذن لي في التمجيد

الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالتمجيد يومئذ

روى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يؤذن له يوم القيامة بالتمجيد وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي الدرداء وابي ذر انه عليه الصلوة والسلام قال اول من يؤذن له بالتمجيد يوم القيامة واول من يؤذن له ان يرفع رأسه فارفع فانظر بين يدي فاعرف أمتي من بين الأمم وانظر عن شمالي فانظر أمتي من بين الأمم مع ما يحملون من اثر الوضوء وكلا يكون لأحد من الأمم غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر التمجيد واعرفهم بنورهم الذي بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واعرفهم بسعي نورهم بين ايديهم وبقدر ايمانهم وفي لفظ بايمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا انا اول من يؤذن له يوم القيامة بالتمجيد ثم أؤذن الى يرفع رأسي فارفع رأسي فاعرف أمتي من بهمي وعن شمالي قيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال لم ار قوما يحملون من الوضوء وذراريهم بين ايديهم

الباب الخامس في طمأنينته ان اجي جهنم وفزع غيره

روى ابن وهب في كتاب الأهوال عن العطاف بن خالد قال يؤتى بجهنم يوم القيامة ويأكل بعضها بعضا يا كلها سبعون الف ملك فاذا راى الناس ذلك فزعت فذلك قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق الا برك لركبته يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي وروى ابو نعيم من طريق بن عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فتزلزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول الله يا جبريل ائت بجهنم فاتى بها تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبته ثم زفرت الثالثة فبلغ القلوب الحناجر وذهلت العقول فيفزع كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم عليه السلام يقول يحق لا اسألك الا نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسألك اليوم غيرها فيجيبه الجليل جل جلاله اني اوليتك في امتك لا اخوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لاقرن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي ينتظرون ما يؤمرون

الباب السادس في شفاعته العظمى لفصل القضاء والاراحة من طول الوقوف

وهي التي يرغب اليها فيها الخلائق كلهم حتى الانبياء روى مسلم عن ابي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه واخرت الثالثة الى يوم القيامة يرغب الي فيه الخلق حتى ابراهيم ورد دلالت مطولا من حديث انس رضي الله عنه رواه احمد والشيخان والامام احمد من طريق اخر والترمذي والبيهقي مختصرا وابي بكر الصديق رواه الامام احمد والبزار وابو يعلى وابو عوانة وابن حبان في صحيحه وابو هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه احمد وابو يعلى وعتبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وتمام رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرات رواية ابن عمرو رواه البخاري من طريقين ومحمد بن فضالة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي من طريق اخر وابي بن رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق اخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من الفوائد ما ليس في الآخر زاد بعضها في بعض ومهرت زيادة بعضهم على بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون ممن ذا يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد احد بصرهم الداعي ينفذهم البصر وتطوى السماء عشرين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرتفع العرق في الارض قامة وفي حديث ابن عمر عند الشيخين يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وعند هما حديث ابي هريرة رضي الله عنه يغرق الناس يوم القيامة حتى يذهب في الارض سبعين ذراعا والجمهم حتى بلغ افواههم وفي حديث ابن عن البزار والحاكم ان العرق ليلجم المرء في الموقف حتى يقول يا رب اسألك بالنار ارأمون الى مما اجد وهو يعلم ما بها من سدة العذاب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند البيهقي يحشر الناس حفاة مشاة عراة غرلا بهما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب

يبشه الله محمودا يحمده اهل الجمع كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثالثة الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ودليله قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي يدخل الجنة من امتك الحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة الحديث كذا تقدم ويظهر لي ان دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب وروى الامام احمد وابو يعلى بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فازدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وروى الطبراني وابو يعلى بسند فيه ضعف عن عمر بن حزم الانصاري مرفوعا ان ربي وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا الاحساب عليهم وان سألت ربي في هذه الثلثة ايام المزيد فوعدت ربي ماجدا كريما فاتاني مع كل واحد سبعين الفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححا عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا الاحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي الثالث في الناس حسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا وذلك ما رواه الطبراني وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يوضع للانبياء سابر من ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه اقول لا اصعد عليه قائما بين يدي ربي مخافة ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول تبارك وتعالى وما انا اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما ترك بغضب ربك في امتك احد غيرك اهـ والاحاديث في اخراج ناس من المذنبين دخلوا النار والادلة على ذلك كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما لا عبرة بانكار المعتزلة لها **الخامسة** في رفع درجات ناس في الجنة ذكرها القاضي والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول شفيع في البشر اول شفيعة في اطفال البشر وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الافراد والضياء في المختارة عن انس رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي الالامين في ذرية البشر فاعطانيهم قال ابو عمر هم الاطفال لان اعمالهم كالتلهو واللعب من غير تقدم ولا عقد عزم وروى ابو نعيم عنه مرفوعا سالت ربي ان يجنبني عن اطفال المشركين فجاذ عنهم وادخلهم الجنة **الباب السابع** في دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة لاخراج ناس من امته **الباب الثامن** في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه مبتسما قال انه انزلت علي انفا سورة فقرا انا اعطيناك الكوثر الاية فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك وروى الامام احمد عنه مرفوعا اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولؤلؤ شق فاذا ذا فاذا تراب انتن من المسك واحلى من العسل وابرد من الثلج له مثل اباريق من الجنة احد هما من ذهب والاخر من فضة على حافاته قباب اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافاته خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذفر فقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاكه الله فصفق الرب وذكر الحوض من رواية بضع وعشرين صحابيا يأتي سرد اسمائهم ومن رواها عنهم ثمانيا اي الجلال السيوطي رحمه الله عليه في البدور السافرة وحاصلها انه مسيرة شهر حوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة اكثر من نجوم السماء وطيب ريحه اطيب من المسك واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج له مثل ما بين ايلة الى صنعاء اليمن من الجنة احد هما من ذهب والاخر من فضة على حافاته قباب اللؤلؤ وفي لفظ حافاته قصور اللؤلؤ والياقوت حصباؤه ياقوت وزبرجد ولؤلؤ وتربته مسك اذفر وريحه طيب اعناقها كاعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ ابدا ولم يسود وجهه ولم يصرف عنه انسان فيروى بدا لا يذكر منه من انخرقة البتة صلى الله عليه وسلم ولا من قلل اهل بيته اقل الناس عليه ورودا فقراء المهاجرين **تنبيهات** في ذكر سعة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله قال ان الانبياء يتباهون انهم اكثر اصحابا من امته فارجو ان اكون اكثرهم كلهم واردة وان لكل نبي منهم يومئذ فئام على حوضه ومعه عصى يكموس عرف من امته ولكل امة سيماء يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة ايضا مرفوعا ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثرهم واردة وانى ارجو ان اكون اكثرهم واردة **الباب الحادي والتاسع** فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا فاضرب جسر جهنم فاكون اول من يجيز ومعي الدارمي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي **الباب العاشر** فيما جاء انه

اول من يستفتح باب الجنة وانا اول من يدخلها وبلال بين يدي امتي له وروى مسلم عن انس مرفوعا اني باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وذاد الطبراني باسناد حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى ادخلها امتي وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انا مفاتيح الجنة لا اله الا الله ومفاتيحها الصبر والصبر في صنع الشفاعة ولا افرح انا ولا فخر ابيدي الخلق الى الجنة ولا افرح بيدي انا امامهم وامتي الاثر وروى ابن الجوزي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يضع باب الجنة وروى ابن النجار عن انس رضي الله عنه انا اول من يدق باب الجنة وروى الامام احمد والدارمي والترمذي عنه مرفوعا انا اول من يأخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعه وروى ابن عدي انا اول من يدخل الجنة واول من يشفع وروى ابو يعلى بسند حسنه الحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يفتح لمباب الجنة الا ان امرأة تبادرني فاقول لها مالك ما انت فتقول انا امرأة قعدت على يتامى

الفصل الثاني وفيه ثلاثون بابا

الباب الحادي عشر في ما جاء ان جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية امرأة فرعون وكرامة خديجة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

روى ابن لال في مكارم الاخلاق عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية امرأة فرعون وروى الطبراني في الكبير عن سعد بن جنادة رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى

في بيان ازواجه وبناته واعمامه وعماته وعبيده واسلامهم ورسله الى الملوك ومكاتيبه وخلفاء الراشدين وامانه صلى الله عليه وسلم في ازواجه عن معمر عن الزهري

قال ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وام سلمة بنت ابي امية وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي جمعهن عمه قبل خديجة اسماء بنت نعمان الكندي اسم قبيلة من بني الجون وتماضر بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وزينب بنت خزيمة امرأة من بني هلال المساكين ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت وكانت له سريتان القبطية وريحانة ابنة شمعون وولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم الطاهر فاطمة وزينب وام كلثوم ورقية وولدت له القبطية ابراهيم ولم تلد له امرأة من نسائه الا خديجة وعن مسلم عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان فتزوجها ابن عم لها فولدت قبل ان يحرم نكاحهن على الناس وولدت له وناه عبد الرزاق وعن الزهري قال ضرب على صفية وجويرية الحجاب وعدهما النبي صلى الله عليه وسلم كامهات لنسائه اخرجهما عبد الرزاق وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد اكثر ان النساء خص ذلك دون امته بجمع اكثر من اربعة واحل له منهن ما شاء فالجمع عليه من لزوجاته عشر امرأة ومن خديجة رضي الله عنها اولاد ولبه كانت له ليجمع نظمها غيرها وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي القرشية الكندية وامها فاطمة بنت زائدة ابن الاصم كانت خديجة تحت ابي هالة ابن ابي زرارة التميمي فولدت له هندا وهالة ثم خلف عليها بعده ابو هالة نبيش بن زرارة المخذمي وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ولم يختلفوا ان الله ولد له منها اولاده كلهم خاشا ابراهيم وكانت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت خمس وستين سنة وستة اشهر واجمعوا انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت ابنا قبل القاسم هذا ما لا خلاف فيه عند اهل العلم وقال مسلم عن ابن شهاب نعم انها ولدت له ولدا قبل القاسم وقال بعضهم ما اسمه ولدت له الا القاسم وولد له البنات الاربع وقال الزبير بمكة تزوجها قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة

قديما وهاجر جميعا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في اخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه البخاري وجزم الدولابي في الكنى والطبراني وابن عبد البر وابن الاثير وكذا ذكر صاحب الاستيعاب وعائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة واجمعوا انه لم يبن بها الا بالمدينة قبل سنة ماجر وقيل سنتين من الهجرة في شوال وهي بنت ست سنين على رأس ثمانية عشر من الهجرة وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين وأمها أم رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها مع صلى الله عليه وسلم تسع سنين قال ابو عوانة لم ينكح بكرا غيرها وأسند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية قال لها اكنى ابنك عبد الله قال الزمري فجمع علم عائشة الى جميع علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت لرسول الله اي الناس افضل اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها وعن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال مسروق رأيت اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض وعن عطاء قال كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة وعن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب محمد حديث فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال مسروق رأيت اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض وعن عطاء قال كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة وعن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب محمد حديث قط

زينب لانها تعمل بيديها وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زينب بنت جحش
اوامه توفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين وللها ثلاث وخمسون سنة
صلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع وهاجر
باها الى الحبشة ثاني وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي الى ارض الحبشة مسلما ثم تنصر هناك ومات نصرانيا وبقيت حبيبة مسلمة بارض
الحبشة خطبها رسول الله الى النجاشي وذكر الزبير بسنده عن اسماعيل بن عمران حبيبة بنت ابي سفيان قالت ما سعرت وانا بارض الحبشة الا بريسة
النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تنوع على سابة دهنه فاستاذنت على فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الي ان ازوجه فقالت بشرك الله بخير فقالت لك الملك كل من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين ومرفقتين كانتا
على وخواتم فضة سرورا بما بشرني به فلما كان العشا امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله قد
اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فاجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته حبيبة
بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم نثر ما تم دراهم ثم قال ادوا ان شئتم فقال جلساؤه فان سنة الا
اذا زوجوا ان يوكل لطعام على الزفيف فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وبعثها مع شرحبيل بن حسنة كذا ان عيون الاثر والمواهب ومات بالمدينة سنة ثلاث
واربعين وقيل سنة اثنين واربعين وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي فسبيت في غزوة
وذلك سنة ست وقيل سنة خمس كانها فاداها رسول الله كذا نبها وتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي فسبيت في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمس وخمسين
ومئة ومونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة سبع في عمرة القضاء وانها هند بنت عوف الحمرية وقيل من كنانة واخواه مسعود لابيها وانها العقيلة
ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة واخواه مونة لامها اسماء بنت عميس وسلمى وعزة بنت عزيمة اخت مونة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان اسم مونة برة فسماها رسول الله مونة وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب قيل مزوجة وهو
خطاء قال ابو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه مونة
وصلت مرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بها بسرف حل بها وقيل انكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وهذا الاظهر
بطلان لما من ان الاحاديث وماتت بسرف هذا كله قول ابي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلاث وستين
رضي الله عنها ابن عباس وصرف على عشرة امثال من مكة ويقال له الان وادي فاطمة قال ابن شهاب وفاته وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم وميمونة امرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي الاية وصفية بنت حيي ابن اخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله
عنه فاشتراها رسول الله بارس واعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران
عليه السلام وانها صارت بنت سمويل بفتح الصاد المهملة كذا في المواهب والروض وما في الاستيعاب وبهجة المحافل برة بالباء الموحدة في الاول
والكاف ثم الالف المضمومة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلفه كنانة ابن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر فزفت اليها النبي صلى الله
عليه وسلم سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت ثما اقامه الله عليه فجمعها واولد عليها بتمر وسويق وهيئ لها وكانت احدى امهات المومنين وتوفيت
في شهر رمضان في زمن معوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه مدى رسول الله بعين صفية
حضرة فقال ما هذه الحضرة فقالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرايت قرصا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك
يثرب وبنا بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب هؤلاء ازواجه التي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم

وامّا سراريه صلى الله عليه وسلم فمنها مارية القبطية بنت شمعون ام ابراهيم امدا ها الذي المقوقس لمتبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال لها مابور
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه
بذلك في المحرم سنة عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **ومنها ريحانة** بنت شمعون من قريظة او من بني النضير الكثير

على الأقل مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقال ان وفاتها سنة عشرة مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب جارية أخرى وهي ماتت الزينب بنت عمرو والرابعة جارية جميلة اصابها في بعض السبي والله اعلم **وأما أولاده الكرام عليه وعليهم السلام فقد ذكرنا ان ما اجمعوا عليه ستة** القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهن اد ركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد وُلِدَ له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل المبعث اخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على البغيبة فلما قبضه الله قال عاص ابن الوايل لقد انقطع محمد فهو ابتر فانزل الله انا أعطيناك الكوثر يعوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم وأما زينب فسياتي ذكرها انه بلا خلاف وأما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت ومات سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وعند خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا مات صغيرا لقد نا مز لهما وكان ردفها رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوجها علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى عنها وذكر الطبراني مرسلا رجال الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلا حتى غلبا عليها فذعرها ما فوقعت على صخرة فاسقطت وامرقته وهاجر فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاء انها دنا من هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعها حتى ماتت من ذلك الوجع وكانوا يرون وفضلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله ونزل في قبرها ومعه ابو العاص وجعل لها نشز وكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هتار بن الاسود ورجل آخر فدفعها احدهما فذكر سقطت على صخرة فاسقطت واذا قيل الدماء فلم تزل بها حتى ماتت وفي اعلام الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هتار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وهو الذي بعثه مع زينب بنت رسول الله راحلتها فاسقطت وقد هجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هتارا فاحرقوه بالنار ثم قال انا لا نعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له سب من سبك فانه هو اعتذر وامانا رقية رضي الله عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلوة والسلام والاصح ان زينب اكبر من رقية وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عُتَيبة اخيه فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما رأسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد فقاما فاما لم يكونا دخلا بهما تزوج عثمان بن عفان رقية عكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم بدر ولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقره ديك فمات وقال عنه توفي عبد الله بن عثمان في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته ابو عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت عنه ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولد رقيله غيره واظنه اراد ام كلثوم ولم يصح ان عثمان تزوج ام كلثوم بعد رقية **وأما ام كلثوم** لا يعرف لها اسم انها قرب بكنيتها وفي رضة الاحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عُتَيبة ابن ابي لهب كما ذكرنا قبل ودعا صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فرجها فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقال قتلني ومات حذله الله وتزوج ام كلثوم بعد رقية وفي ذلك دليل على ان رقية اكبر من ام كلثوم لان المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى وكان كلاهما ايام سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية فعرض عليه عمر حفصة ابنته ليتزوجها فسكت عثمان عنه لانه كان قد سمع رسول الله قال الا ادلك على من هو خير له منها وادلها على من هو خير من عثمان فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد له وكان تكاحها لها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي انه عليه الصلوة والسلام قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يتهن واحدة بعد واحدة تزوجتك حتى لم يبق منهن احد وجاء جبريل اخبرني ان الله يامرني ان انوجكها وزاد الفضائلي ومات ام كلثوم سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها وروي البخاري مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل منكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل فنزل فيها وغسلها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهد تم عطية غسلها وبدت قوله عليه السلام اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه فلفتها به وشملنا اها ثلاث قرون والقينا اها خلفها والحقو الازار واشعرنها اياه اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **واما فاطمة الزهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها أم محمد كانت هي وأختها
أم كلثوم صغرى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغرى منهما وقد قيل ان رقية اصغرهما والاول ذلك
عند صحيح كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وتوفي رقوها وانما سميت فاطمة
وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها وعن الدنيا وقال ابن الشرايح بتول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح رسول الله فاطمة علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بقية
المدة قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة ونصف شهر وكان سن علي رضي الله تعالى عنه احدى وعشرين سنة
شهرا وقال في المواهب قيل وغير ذلك وذكر في بعضها الحامل ولادة فاطمة رضي الله عنها في سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم كما
قاله ابن الجوزي ولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله تعنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسير وقال محمد بن علي لفتنة اشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعده ابيها سبعين يوما وقيل بعد بومًا وقيل بعد
ثلاثة اشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن عروة لستة اشهر قال محمد بن عمر وهو الثابت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلثا
الثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من خرجا او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بأن فاطمة ثم بأن ازواجه وذكر تمام الحديث وعن عائشة ام المؤمنين انها قالت
ما رايت احدا كان يشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هو به صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي في جامعه عن ابي بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه قال رسول الله انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويغضبني ما اغضبها واخرج عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن و
الحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على
مكانك وانت على خير وعن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت كانت
اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت له من مجلسها
فقبلت واجلسته في مجلسها الى آخر الحديث وعن ابن عمر انه قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما واخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله قال فاطمة
بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية بهز بني ما آذاها ويؤذيني ما آذاها واخرج مسلم في حديث طويل ذكر فيه مرض موت النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاسر اليها فبكت ثم قال لها اسر اليّ فبكيت ثم قال لها انك
بحراء ورطبت فخذها ثم طرحت عليها ثوبا فاذا فخذها الحسن هذا واجمله تعرف به المرءة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل على احد
الحديث وفضلها علي اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنه اول من اهل رسول الله لحوقا به وصلى عليها علي بن ابيطالب
رضي الله تعالى عنه وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقد قيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل وقثم
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل البعثة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بكار ان عبد الله بن حسين بن
قال يا ابا محمد كربت فاطمة من سن فقال ثلاثين سنة وقد نعت بالبقيع اثنتي ولم يكن لرسول الله عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسلها من جهة الشبطين الحسن والحسين عليهما عليها الصلوة والسلام وتزوج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجها ام كلثوم بعده وقتل عمر بن جعفر ثم بعده باخيه محمد بن جعفر ثم بعده توفيت باخيه عبد الله بن جعفر ثم مات عنها
ثم تزوج عبد الله بن جعفر اختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابيطالب فولدت له عدة من الاولاد هكذا في المواهب وانما ذكرنا في الاستيعاب ولدت ام كلثوم بنت علي لعمر بن عبد بن عثمان

على الأول مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب خارجة أخرى وهنالك زينب بنت جحش والرابعة جارية جميلة اصابها في بعض التبي والله أعلم **وأما أولاده الكرام عليه وعليهم السلام فقد ذكرنا إن ما اجمعوا عليه ستة** القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهم ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد وُلِدَ له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل المبعث اخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال عاص ابن الوايل لعبد اصبح ابتر انقطع محمد فهو ابتر فانزل الله انا اعطيناك الكوثر يعوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم واما زينب فهي اكبرهن بانه بلا خلاف واما الخلاف فيهما وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولد الشريف وادركت الاسلام وهاجرت ومات سنة ثمان من الهجرة عند زوجها عند خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا ماتا صغيرا قد نا منهم وكان رديف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوجها علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى عنها وروى الطبراني مرسلا بسند رجال الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه بجلان من قريش فنخا ناقة حتى طاحت عليها فدفعاها ما فوقعت على صخرة فاسقطت وامرقته دمها فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاءها ابن هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعه حتى ماتت من ذلك الوجع وكان اولهن وفاة ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله ونزل في قبرها ومعه ابو العاص وجعل لها شئ وكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هبار بن الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فذكر فسقطت على صخرة فاسقطت واراقت الدم فلم تزل بها مرضا وفي اعلام الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هبار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم الفتح وحسن اسلامه وهو الذي يحن بزينب بنت رسول الله واحالها فاسقطت وقد هجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار ثم قال اثم اثم لا يعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سب من سبك فانهوا عنه وامانار قية رضي الله عنها مولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلوة والسلام والاصح ان زينب اكبرهن وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واخاها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلما انزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاها ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رضي رقية عكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غزا بدرا وولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقرته دابة فمات فقال عبيد الله بن عثمان توفي عبد الله بن عثمان

ليلة من رجب وقيل بن رمضان سنة اثنين وثلاثين وقيل قتل عثمان رضي الله عنه سنة ست وثلاثين وصلى عليه عثمان رضي الله عنه ودفن بالبقيع ومولده بين ثمان وثمانين سنة وقيل تسع وهو خلق بن زيد بن عبد الله كذا في الاستيعاب ولد له منها في الاسلام واثنين وثلاثين سنة وعبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان القرآن وهو أبو الطفيل وكان للعباس رضي الله عنه من الولد عشرة بنين وثلاث بنات وعدد من القحافة منهم الفضل وعبد الله الحبر وعبيد الله وقثم تمام ولا يعلم نوام واب عباس وهو ربما كنى العباس فقيل الفضل بالمدينة وقثم بسمرقند معبد بأفريقية وقثم بالهند أبو طالب اسمه عبد مناف وامه فاطمة بنت عمرو الخزاعي وهو أخو عبد الله أبي رسول الله لأبيه وأمه وله من الولد ربيعة طالب وعقيل جعفر وامير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وكلهم صحابيون الا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه وقال في الحجر كذا قرأت بخط ابن حجة ومن البنات أم هاني صحابية واسمها فاختة وقيل هند وذكر بن بنانه ايضا جمانة وأمهم فاطمة بنت اسد وأما الحارث فاكبرهم ومن ولد الحارث أبو سفيان اسلم في سفر الفتح وحسن اسلامه ولم يكن له عقب فيقال الحارث اسلم ايام الخندق وله عقب وعبد شمس بن الحارث وسماه رسول الله عبد الله فمات بالصفراء في حياة رسول الله ولكنه في جملته وقال في حقه سيد ابد كذا نسخة السعادة وليس له عقب فالابن قثيبة له عقب قليل بالشام وربيعة بن الحارث ويكنى اباه اروي فكانت له صحبة وكان ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو الذي خرج في حلف الفضول وقد سبق ذكر الحلف وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يوم مد واستشهد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه باليمامة وابن

الحارث بن عبد المطلب وامّا برة فانها فاطمة ايضا وكانت تحت عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامّا اسمة فانها فاطمة واختلف في اسلامها فنفاه ابن اسحاق وذكرها غيره وقال ابن سعد قال رسول الله اطعمها اربعين وسقا من خيبر انتهى وكانت تحت جحش بن رئاب فولدت له بنته زينب ام المؤمنين وام حبيبة وحمنة وعبد الله استشهد باحد ودفن مع خاله حمزة وابا احمد الاعمى الشاعر وعبيد الله اسلم ثم تنصر ومات بها وامّا مرضعاته اوّلا فثويبة مولاة ابي لهب ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب من السعدية وكان بنوها اخوته وهم عبد الله والشيماء وانيسة بنو الحارث بن عبد العزى اسلموا كلهم وسبب هذا الرضاع عن صلى الله عليه وسلم سبق هوازن وكانوا استة الاف وامّا مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء امّا المذكور فاحد وثلاثون على ما ذكره في بهجة المحافل ازلهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد بمؤتة سنة ثمان ثم ابنه اسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وامّه ام ايمن واسمها بركة حاضنة النبي عليه الصلوة والسلام وكان عليه السلام يقول امّ ايمن امّي بعد امّي توفي اسامة في وادي القرى وحمل الى المدينة سنة اربع وخمسين ثم ابو كبشة اشتراه واعتقه وشهد بدرا وتوفي يوم استخلاف عمر رضي الله عنه ثم **انيسة اشتراه واعتقه ثم شقران** **واسمه صالح** قيل وده من ابيذ قيل من عبد الرحمن بن عوف واعتقه قال الحافظ ابن حجر لم اظفر بمن اشتراه في حلاقة عثمان **ثم رباح** اسود توفي في شراء من وفد عبد القيس اعتقه ثم ديسار توفي وهو الذي غسله المغيرون وشلوا به وحمل الى المدينة ميتا **ثم ابو رافع القبطي** واسمه اسلم وقيل ابراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم واعتقه حين بشره باسلام العباس وذكره مولاة سلمى مولاة لها عبيد الله كاتب علي رضي الله تعالى عنه ثم ابو مويهبة اشتراه واعتقه ثم فضالة بقي الى سنة ثمان وخمسين كذا في اسد الغابة ويكنى ابا النبي كذا في الاصابة ثم نافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما ادى ثمنه وكان يقول انا مولى رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر ذكره في باب اهداه له موهوب بن علي الخفي فاعتقه هكذا ذكره في الابهة قال ابن عبد البر وابن الاثير في اسد الغابة مختلف على نقل النبي صلى الله عليه وسلم فضل من الغنم عباءة فمات ذكره في البخاري ونبيه بن بلاة بفتح الباء جثة هلال بن هناء بن زيد واعتقه رسول الله ذكره ابو موسى البطلي الحق من هذا بابا المقوقس حاكم اسكندرية ثم اهداه لابي مرثد كنانة بن عبد الله الغنوي ذكره ابن التكن في التحاية ولم يذكر اباه صاحب اسد الغابة والاستيعاب ثم هشام وذكي عنه ابو الزبير ثم ابو ضميرة بضم الضاد وفتح الميم والياء التحتية وكان من الفيء فاعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فاعتقه كذا في اسد الغابة وقيل انه مولى علي والاول اكثر وابو عسيب واسمه رجل كذا في الاصابة وابو عبيد عن شهر بن حوشب انه طحن لرسول الله فلذا كذا في اسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران او غيره وكنيته ابو عبد الرحمن لقب سفينة لانه تحمل متاع رسول الله واصحابه في بعض الاسفار عبر بالبعض الانهار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما انت سفينة وقد لقط الحسن سفيان وابن منده وابو نعيم ما كذت في هذا اليوم الا سفينة ثم ابو هند الحاء النبي صلى الله عليه وسلم مصروف من الحبيبة واعتقه كذا في البهجة وقال في الاستيعاب مولى فروة بن عمرو البياضي هكذا في اسد الغابة وقيل اسمه عبد الله وقيل يسار ثم الحبشة هاربا الى النساء ثم انه صفي الهمزة والنون وفي المهملة مفرقات وكان حبشيا نصرانيا توفي في خلافة ابي بكر ثم ابو لباب في اسد الغابة هو ابو الحمراء بن عبد البر وقال لا اعرفه قال في الاصابة ذكره هكذا حبيب في كتابه وذكر البلاذري انه كان من بني قريضة وكان مكاتبا فجرى من اداء بدل الكتابة فاشتراه رسول الله واعتقه ثم وقع قال ابن عبد البر له رواية قال في الاصابة ذكره ابو احمد العسكري في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم طهمان وقيل ذكوان روى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة كذا في الاستيعاب ثم بادام ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عساكر كذا في الاصابة ثم هرم بضم الهاء وسكون الراء وفتح الميم ذكره في اسد الغابة قال اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت سمعت ابي سنة ثلث وثلاثين يكذب وقال ابو اسحاق سلمى انه سمع نصر بن سفيان يقول انه ان خاتما وكان عمره خمسا وستون ومائة ثم افلح مولى رسول الله وجاء انه قال له رسول الله ترب وجهك وكان ينفض التجود وكان ينفض كذا في اسد الغابة وفي الاصابة ذكره في موالي السبعة بدا ابو عبد الله وذكي محمد بن جابر اليماني عن عبد الله بن بدر عن ابيه حديثا كذا في اسد الغابة ثم سعد في اسد الغابة له حديث فاتا لحا ودمامة فحاش الشيخ عبد الحق وقال ابن كدبر ثم عبيد بن اسلم له حديث في مسند احمد كذا في اسد الغابة ثم غيلان بن فتح المهملة وسكون الفوقانية له حديث ذكره ابن البرقي وصححه وقيل ابن التكن في التحال ثم كريب ذكره في اسد الغابة بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم يروي عنه حديث مضطرب لا يصح ثم قثوان بن ابي عبد الله بن بجدد وقيل ابن بجد ونزل دمشق وهو من التراجم موضع فيها بين تكلة والبهل اشتراه واعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن وفي اسد الغابة انه مولى رسول الله ذكره الحاكم فيمن قدم خراسان من الصحابة وكان اسمه مقاسية وانه كان تاجرا من اهل مرو يحمو شيئا فاسر فجاء به الى المدينة فاسلم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ورجح اوّل لاثبوته وهبه كوله مولى لرسول الله ثم مكحول في اسد الغابة انه مولى رسول الله او ولده جعفر المغفري في التحاية

لم يقف الشيخ عبد الحق عليه في المدارج ثم رأيته في اسد الغابة انه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرية بالبادية يسمى صهبة
فيقولون مولى رسول الله وقيل مهران كذا في اسد الغابة ثم ناضح مولى رسول الله رضي عنه ذكره ابن ابي امية وعنزة في المنان والمستكر كذا في اسد
الغابة واما ما قال في معضة الاحباب نافع ابو الشائب ذكره في موالي النبي عليه الصلوة والسلام فخطاء عن مصنفها الآن ناضحا ابا الشائب مولى
لهما لان ابن سلة اسلم قبل سهيل ان كذا في اسد الغابة ثم بينه مصنف وقيل مكدما مولى رسول الله اعتقه فيما قيل فلما قتل ابن عبد البر
في الاصابة نقلا عن صاحبا بخا مرانية من مولدي السراة ثم مهبك بالنون والهاء على وزن شربك ذكره الشيخ ابن حجر في الاصابة في موالي عليه الصلوة والسلام
وذكره في حديث عائشة في مرض موته عليه السلام ثم مرزوه قيل كنيانا مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعند بينه انا لا ادا كل الصدقة كذا في اسد الغابة ثم
ان بفتح الواو وسكون الراء وفتح من عدن في غات في جنوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة وابو فهم في الصحابة ثم ابو اثيلة بالتصغير ذكره
ابن الجوزي في التلقيح بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في اسد الغابة انه ابن زاشد الثعلبي يقال له صحبة ذكره ابن عبد البر قول لم يذكره
في الموالي ثم ابو البشير ذكر صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفينة من المهاجرة كان يسبح بالحصى رأيته وبوذين
عبد ثم ابو لبابة بجهولا لخمير ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكر محمد بن حبيب في كتابه ثم ابو لقيط كان حبشيا او فوتيا من موالي رسول الله توفي
في زمن عمر رضي الله عنه وليس بمعروف وقال ابن عبد البر ذكر بعضهم في مواليه ولا اعرفه ثم سلمان رضي الله عنه الفارسي يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه مشهورة واما الاماء فسيأتي هذا من مسلم ام ناضح كانت مولاة صفية عتقه وفي مرة اي ناضح مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قابلة فاطمة وابراهيم
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بركة بنت ثعلبة ابن عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضي الله عنه ودنيا من ابيه فحضنته
بعد وفاة امه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه بزيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي كتب لها ان الذي كتب لها
سماه جبلة وهاجرت على قدميها من مكة الى المدينة منفردة في حر شديد وعطشت فسمعت خبيبا فوق رأسها فاستلقت فاذا فوقها دلو فتناولته فشربت
منها فلم تظمأ ابدا وكان اصلها من سبي الحبشة اصحاب الفيل وقد هاجرت الهجرتين اركض الحبشة والمدينة **والثالثة مارية**
القبطية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم **والرابعة ريحانة** بنت عمرو النظرية وقد ذكرنا لها في سرارية عليها الصلوة
والسلام **والخامسة ميمونة** بنت سعد روي عنها ابو يزيد الضبي حديثا مرفوعا في قبلة الصائم كذا في الاستيعاب **و**
السادسة حضرة بالضاد المعجمة في اسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم لها ذكر
والسابعة رضوى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها المستغفري كذا في اسد الغابة هذا ما في بهجة الحافل **وثامنها** ثابتة ذكرها في اسد الغابة
والاصابة مولاة رسول الله روت عن اللقطة **وتاسعها ام ضمير** روى حسين بن عبد الله بن ضمير عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بتكا فكذا في اسد الغابة رفعه ابو ضمير **وعاشرها ايمن** في الاصابة خادم رسول الله لها
حديث **والحادية عشرة زينب** مصغرا ذكرها ابن سعد نقل صاحب المواهب عن ابن الجوزي ان موالي ثلاثة **واربعون**
واما هم احد عشر انتهى في ذكر مكاتبه ورسله الى الملوك الآتي لهم ومن حوادث السنة السادسة في ذي الحجة منها ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الآتي لهم الجبابرة يدعوهم ويرغبهم هكذا في بهجة الحافل وقال في المواهب بعد ما وجدوه من الحديبية
كتب الى الروم موضع في تاريخ ابن خليفة ان اسمه كان سنة خمس وهذا غلط الصحيح ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
الفاظ وقال في روضة الاحباب ذهب جماعة الى ان ارسالها كان في المحرم سنة سبع وذكر ابن اسحاق في خبر سند اصل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم فدعوتهم الى صدقة بوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله يشفع عندكم فادوا عن برحكم الله ولا
تختلفوا على كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك فقال فهم قال فدعاهم لمثل ما دعوتكم له فاتاه من قرب منه فاتاه من بعيد
كفره وابى مشكى ذلك منهم على الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقه فضة ونقش فيه محمد رسول الله انتهى الحديث اخرج الديلمي عن مسعود بن عمرة قال قال رسول الله ان الله تعالى صلى
رحمة للعالمين كافة فاوحى الى اخر الحديث وفي اخره فوجوا جميعا قبل وفاة رسول الله الا عمرو بن العاص فان رسول الله توفي وهو بالجرف عائد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بن خليفة الى قيصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابا سفيان اخبره من جملة ما قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال هرقل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان وايم الله لولا الحياء ان يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال فقلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من اٰبائه ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فمن يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال اهم يزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها ولا يمكنني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسألتك هل كان في اٰبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من اٰبائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة لدينه فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه وتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ثم قال لم يأمركم قلت يأمرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ولبلغ ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمٰن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجت لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زالت موقنا بامر رسول الله وانه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر يفقع المرء اي عظم وابن ابي كبشة قال السهيلي وكان وهب جد ابي امنة بكون اتا كبشة هو الذي خالف العرب وعبد الشعرى دينا الاصنام الروم وفي رواية اخرى له وكان فيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء سكرا لما ابلاه الله اي انعم الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان وبودس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل قد قرأ في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يحتاز من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك في شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبره عن خبر رسول الله فلما استخبره قال اذهبوا فانظروا اهو مختتن او غير مختتن فنظروا اليه فحدثوه مختتن وسألهم عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن البطارقة بحمص في دسقرة هرقل غلقت ابوابها ثم اطلع هرقل فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد واحر الابد وان يثبت لكم ملككم فتبايعوا لهذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم عنه وايسهم من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المهل ظاهر الحديث يدل على ان رسول الله ارسله اليه مرتين الاولى في الهدنة اي الصلح الثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارسله من تبوك رواه ابو يعلى وحسبه

ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابو نعيم والبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن ابى سفيان المرة الاولى وروى الشيخان عن ابى سفيان والبيهقى
عن موسى بن عقبة وابو نعيم عن عبد الله بن شداد عن ابى سفيان والبيهقى عن الزهرى قال حدثنى ابو سفيان بن حرب فذكر ذلك الحديث
والزيادة لابى نعيم وابن عساكر عن دحية وابو نعيم وابن اسحاق عن ابى سفيان انما كانت الهدنة بالحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان بعثهم من الشام الى اخر الحديث وفيه فقال الاسقف فاضية اشهد انه رسول الله فاخذوه فلما اراد ان يقوم قال لاصحابه صلى الله عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امته واحدة وفيه قال دحية ثم بعثنى من الغد سرا فادخلنى بيتا عظيما فيه ثلثمائة وبضعة عشر صورة فاذا هى للانبياء والمرسلين قال انظر ابن صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبى صلى الله عليه وسلم كانه ينطق فلت هذا قال صدقت فقال ادن منى فدنوت منه فلت رجل من قومه يقال له ابو بكر فمن ذا الى جنبه فلت رجل من قومه يقال له عمر قال اما يجد فى الكتاب ان لصاحبيه هذين
ثم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله خبرته فقال صدق بابى بكر وعمر ثم الله هذا الدين بعد المرة الثانية روى ابو يعلى
عبد الله بن الامام احمد فى زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابى راشد قال ثقيف النوبجى رسول الله هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلت لا اخبرن عن رسالة هرقل الى رسول الله تبوك بعث دحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله دعى قسيسى الروم بطارقتهم ثم اغلق عليه بابه
الدار فقال لهم رسل يدعونى والله لقد قرأ فيما نقرؤن من الكتاب ليأتين ما تحت قدمى فهلم الى ان نتبعه نفزو او نخرة واحدة فلما طلع اتهم
خرجوا من عنده افندوا الروم قال اما قلت لاعلم صلابتكم على امركم ثم انه دعانى فقال اذهب بكتابى الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ له ثلاث
خصال انظر هل يذكر صحيفته التى كتب الى فيئى وانظر اذا قرء كتابى يذكر الليل وانظر فى ظهره هل به شئ يريبك فاطلعت بكتابه حتى جئت تبوك
فاذا هو كما قال لها فاخذ الكتاب فقال اما انا نوخ اتى كتبت كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله مزقت ملكه وكتبت الى النهى شئ بصحيفة فمزقها ومحى ملكه وكتبت
الى صاحبك الصحيفة فامسكها ولن تزال الناس يجدون منه باسا ما دام فى العيش فقلت هذا احدى الثلاث الذى وصانى ثم اتيته بالصحيفة وجلا عن ذراعه فقرأها فاذا انها تدعوه الى جنة عرضها السموات والارض فقال رسول الله اين الليل اذا جاء النهار ثم قال يقال بالحاء
نوخ مثل عن ظهرى وقال هيهنا امضى لما امرت به فخت فى ظهره فاذا بخاتم النبوة فى موضع غضون الكتف مثل المحجمة انضمت وهذا
حديث طويل وفيه قال محمد بن عمر فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعى قومه الى التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خاف هرقل
على ملكه وهو فى مرضعه بحمص ليتحرك ولم يرخص وذكر التهيلى ان هرقل اهدى الى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وان هرقل امر منادية بالا
الا ان هرقل امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد فى سلاحها وطافت بقبله يريدون قتله فارسل اليهم انى اردت ان اختبر صلابتكم فى دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه انا مسلم ولكنى مغلوب فلما قرء رسول الله كتابه قال الكذب
عدو الله ليس بمسلم هو على نصرانيته المرة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب
الى لمعت ابن ذكريا القاضى روى بسنده عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال بعثنى ابو بكر رضى الله عنه الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام
ومعى عمرو بن العاص الشهمى هشام بن العاص وعدى بن كعب دليم بن عبد الله الحديث وفيه بعثنا رسلا الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فرحبنا
حتى انتهينا الى مدينتهم وهذا حديث طويل وفيه ثم بعث الينا فادخلنا عليه ليلا وعده ليس معه احد ثم دعا بشئ كهيئة التابوت ضخمة مذهبة ثم فتحها
فاستخرج منها حريرة سوداء فاذا فيها صورة رجله قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا حديث طويل وفيه فاستخرج منه حريرة بيضاء
فى حرير خضر فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال الدروين من هذا فلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بد بنكم
انه محمد فلما قام بدينا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستخف حتى قام على رجليه فانما جلس مسافة طويلا الى اخر الحديث ورواه ابن
عساكر واخرج الطبرانى عن دحية الكلبى رضى الله عنه مدينا طويلا وفيه فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرء الكتاب قال الاسقف هو النبى
الذى بشر بابيه موسى وعيسى الذى كنا ننتظر قال فبصر ما انا فيه قال الاسقف انا انا فانى مصدقه وتابعه فقال فبصر اعوانه انه كذلك ولكن لا اسلم
اظن ان فعلت ذهب ملكى فمثلى الروم وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى بردين ابن مرزبان ابن شيرزان فيبدأ الكتاب الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وادعوك بدعاية الله فانى رسول الله الى الناس كلهم لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت وتوليت فان عليك اثم المجوس رواه البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ابن رسول الله بعث بكتابه وفى
رواية الواقدى عند منصوره من الحديث مع عبد الله بن حذافة السهمى فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرءه مزق
ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وروى ابن هشام عن الزهرى ما معناه ان كسرى كتب الى باذان عامله على

صنعاء مواتي الربع من ملوكهما فامره ان ينزل النبي صلى الله عليه وسلم ويتنبه فان ثاب والا بعث اليه براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان فوقف مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنه في ذلك اليوم فجع بعث باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان فوقف مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنه في ذلك اليوم فجع بعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه هكذا في جامعه الحافظ وذكر مصنف اسيرة الشامية في ذكر المكتوب الى كسرى قال ابو الربيع وبقال ان الجراذاه اتى الى باذان بموت كسرى وهو مريض فجمع له اساورته فقال لهم هل بلغنا فقال انتجلها الليلة وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي علام الاصابة باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من قام من قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك الهند ذكر ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنهم انتهى وفي لسان العرب ملك الهند لعله ملك اليمن فكتب كلمة الهند كان اليمن والله اعلم وباندس في خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارس فلم يبق لهم بأمية قال البوصيري رحمه الله تعالى

وبات ابوان كسرى وهو مصدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

وفي الجمهرة كتب الى باذان وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان قد ارضك رجلا يتنبأ فاربطه وابعث به الي فبعث باذان فهر ماذانه وهو بابونة وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابونة ويلك انظر الرجل ايش وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما لقيا الطايف وكان ح جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما سئال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه بيثرب فلما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا فقالا لامثل كسرى وقدم بابونة وخرخره المدينة على رسول الله فلما قدما عليه انتهيا وامرهما بالمقام ايامها ثم ارسل رسول الله ان اذهبا فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا بركا على ركبتيا وكلم بابونة وقال ان شهنشاه ملك الروم كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليه برجل ليأتطلق معه فان ضلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك به وان ابيت فهو من قد علمت رواه ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن رجال من بني مازن ان كسرى فقالوا اي الكفاة قد نصب له كسرى كذا في الاصابة في ترجمة جرجر وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واخطاه كتاب باذان فلما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكاية تهتم الزخرفة بتتميم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انتهما حين دخلا على رسول الله كان خلق لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعني كسرى قال لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي فان جبريل رسول الله واخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربه كذا وكذا كانت تلك الليلة ليلة الثلثاء العاشرة من جمادى الاولى من السنة الثامنة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم بعد ثم ذكر رواية ابي سعد النيسابوري في شرف المصطفى الماخرة بطابق لما في الصحيحين وفيه وقولا له ان اسلمنا اعطيناك ما تحت يديك ثم اعلى جرجره منطقه كانت اهدت له وفيه وهب وفضة فقد ما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبثا ان قدم عليه كتاب شيرويه انا قد قتلنا كسرى غضبا لفارس لما كان يحمل من بقل اشراقها فحذ لي الطاعة من قبلك ولا تعجلن الرجل الذي كتب لك الكذب فيبعث في طلبه فبينما هو كذلك اذ ورد عليه كتاب اخر من شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى لتعديه في القتل واستيثاره بالمال دون الرعية فاسلم انت لانا لا نريد قتل رجل كف عنا فلما قرأ باذان الكتاب قال ما كذب الرجل الذي كتب الي كسرى فيما كان يقول انه نبي فاسلم باذان ومن كان معه من الفرس باليمن جميعا وهكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقال فلما ذهب بي الى باب النجاشي ناخت بديك ثم اعلى جرجره منطقه كانت اهدت له وفيه وفضة فقد ما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبثا ان قدم عليه كتاب شيرويه انا قد قتلنا كسرى غضبا لفارس لما كان يحمل من بقل اشراقها فحذ لي الطاعة من قبلك ولا تعجلن الرجل الذي كتب لك الكذب فيبعث في طلبه فبينما هو كذلك اذ ورد عليه كتاب اخر من شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى لتعديه في القتل واستيثاره بالمال دون الرعية فاسلم انت لانا لا نريد قتل رجل كف عنا فلما قرأ باذان الكتاب قال ما كذب

ورحمة الله وبركاته انه لا اله الا هو الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى وجدّ السماء والارض من شيء لا يزيد على ما ذكرت ثمّ وقفت على ما دعوت اليه فعرفنا ما بعثت به اليه فانا شهدنا انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي وان شئت اتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني اشهد اشهادا تاما ان قولك حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه في ازمن ارسله من عنده مع جعفر بن ابيطالب ثم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غزوا وافى جعفر واصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا كلهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرء عليهم رسول الله القران سورة يس فبكوا حين سمعوا القران وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فيهم انزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الاخر الاية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع قال في المواهب هذا ما وصفه الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة فامن به واسلم على يدي جعفر بن ابيطالب رضي الله عنه وفي سنة رجب سنة تسع وفاء النجاشي صلى الله عليه وسلم يوم توفي صلى عليه بالمدينة واتاه النعاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وكان كافرا فلم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد غلط بعضهم ولم يهتد بهما واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم لبحيرة ابن ورديه صاحب بلدة انا بعثوك رسولا صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا اما نامن من الله ومحمد النبي رسول الله لبحيرة واهل ايليا واساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذ من الناس وانه لا يحال ان يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا واذرح بذل الجزية وادعاء مهاتين لما اتوه بتبوك ايضا واعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل جربا واذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم ان علينا مائة دينار في كل رجب وانية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والاذلال الى المسلمين ومن نجا اليهم في المسلمين من الخائف وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا الى اهل ايلة وقد كتبنا هذا الكتاب في مقدوم وقد نقتفيه فانظر ثمة وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر على عمان يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقباء سندسا مذهبا فقبل هديته وهب لمسعود بن سعد اثني عشر اوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس واسمه جريج بن مينا وهو والي مصر والاسكندرية وكان مسلمة قبل كتب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وتوجه حاطب الى مصر فوجد بالاسكندرية فذهب انها فاتاه في مجلس مرتفعا على الجر فركب سفينة وحادى مجلسه واشار بالكتاب اليه فلما راه امر بحضاره بكين يديه فلما جاء به وقف بين يديه وفظر الى الكتاب فتضه وقال لحاطب ما منعك ان كان بنبيا يدعو على فيسلط علي فقال لا بل انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك كلا يعتبر لك بغيرك فقال انا لدينا ان بعد الالها مؤجرا منه فقال حاطب ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافي براه الله فقد ما سواه وان هذا النبي دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود وادناهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى صلى الله عليه وسلم ودعاءنا اياك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما منهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركك هذا النبي فلسنا نهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب وقد معه دلالة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واعث كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وفضه فجاء به فدعا كاتبا له بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي اسد الغابة ترجمة ماريا القبطية ترجمة اسرين فاله مصعب انتهى وفي بهجة المحافل هو ابن عم مارية بنت ام ابراهيم ولفرج ابو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده حاطب ابي بلتعة قال

يعني رسول الله فاستأذن لي في منزل فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سائلكم بكلام فاصدقوني فقال كلم فقال اخبرني عن صاحبك النبي فوبخوني فقلت بلى وهو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلاده فقلت حابسي ابن مريم النبي هو بنبي قال احسنتم سول الله لئن حبتك اخذ قومك فانا ندوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليه بان يهلكهم الله قال وات حكيم جاء من عندكم منذ هذا ايام ابعث بها معك الي عمدا وابعث معك بريدا وبريدا وقربت الي ما منعك قال فاهدي الى رسول الله تلك جواريه منهن ام ابراهيم ابن رسول الله وبغلة وبعثها رسول الله لابي جهم بن حذيفة العدوي واحدة لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع نفر من طرفهم وقد رأيتهم ابن عبد البر وارسل معك من بلغك لي ما سمعت بعث صلى الله عليه وسلم نجاح بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك ايلياء فقال انتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرأت كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى واومن بالله وصدق فاني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ثم رمى الحارث بكتابه عليه السلام وقال انا سائر اليه وعزم على ذلك فنعسه فقصر ثم بعث ايضا نجاح بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني فقال جبلة والله لو ودت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على ان لا يموتوا والارض لقد سرنا اجتماع قومي له وما عجبني قط ما هل الارثان والهود واستبقاء النصارى ولقد دعاني فتنصر الى ان قال اصطاده يوم مؤتة فاتيت فانتدب ما لك ابن زافلة فقتله الله ولكني لست ارى حقنا بفعله كلا باطلا يضرع والذي عيدني اليها اقوى من الذي خذلني عنه وسافر نجاح الى جبلة بعد في زمان عمر رضي الله عنه فتنصر من اجل الطمع حاكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فانف واستكبر فهات على نصرانيته وكان طول جبلة ثلاثة عشر ذراعا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم اي صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال لهوذة المرجي وكان كسري قد توجه وارسل به سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعلك ملك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط اتاه وحياه وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما دعوتني اليه واجمله والعرب تهاب مكاني وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال ان سالني شيئا يبقه من الارض ما غلت بادرونا دمائي فيبك فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد حكام اليمن فقال له المهاجر يا حارث انك كنت اول من عرض على النبي صلى الله عليه وسلم فخطيت عنده وانت اعظم الملوك قدرا فانظرت في غلبته الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يوما فحث غدك وندكان تلك ملوك ذهبت ثناؤها وبقيت اخبارها وعاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا ومنهم من ادرك المؤت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الخلد لم ينفك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي له ليس نبي احسن ثناء امرك به ولا انهى عنه واعلم ان ملك تتابعت الحبوك ويحيا ليت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فنزعه الحارث ولم يسلم وكتب عليه الصلوة والسلام الى ملك عمان ويعثه مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندى بضم الجيم والمثناة التحتية السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداية الاسلام اسلما فانا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب ثم خرج حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان اسم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك والى خبك فقال ابغني المقدم على بالسر والملك وانا اوصلك اليه حتى يقر كما عليه ثم قال وما تدعو اليه فلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع الانداد وما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انا ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة فلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ود ودت انه كان اسلم وصدق وكنت على مثل رايه حتى هداني الله الى الاسلام قال فمتى تبعته قال قلت قريبا مسالون ابن كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنيع قومك بملكة قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والقسان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل انفض له من كذبة وانه لتخلفه في بيتها ثم قال فاخبرني بالذي يامر به وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبت حتى اؤمن بمحمد وتصدق به ولكن اخي احرض بملكه من ان يدعه ويصير تبعا قلت ان اسلم ملكك رسول الله على قومه فاخذنا الصدقة من غنيهم ورد ها على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقة في الاموال فقال ما تيسأ الى الابل فقال عمرو يغدر سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما اراني تبعي ان تعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا فال فمكث

بنبأه اياما وهو يصل الى جنبه فيخبره بكل خبر ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاذا عنده بضعة نفال فدعوه فاسلموا فدخلت لاجلس فابوا ان يدعوني
اجلس وظننت انهم يكلمونه بحاجات قد هيئت له الكتاب بخبر وما فرض خمسه وقدره وحتى انتهى الى اخره ثم دفعه الي جنبه فقرأه مثل قراءته الاولى رأيت اخاه ارتاب
منه فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت بتبوء اثارا رعب في الدين وانا منهزوم بالسيف خال ومن معه قلت الناس قد بغوا في الاسلام
واختاروه على عيره وعزوا بعضهم مع بعض وايم الله لتهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي بغيرك في هذه الخرجة وان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطيك فاسلم فتيم و
استعملت على قومك والانتحل على قومك الجبل والرجال قال دعني هذا وارجع الى خلفه فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لاحبوان فيصلان لم يرضى
بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فاذن لي فاضربت الى اخيه فاخبرته اني اصل اليه فاوصاني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا
اضعف العرب ان ملكت رجلا في يدي ومولا يتبع عنبله فيهما وان بلغت حيله الفقا الا ليس كمثال من لا اتي ملت وانا خارج خلفا فلما ابعن عمرو
خلا به اخوه فاصبح فارسل الى فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبوة صلى الله عليه وسلم وخلا بني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكا
الى عمان وعلى من خالفهم هكذا في ابي هبيرة قال في بعض المحافل ارسل عمرو بن العاص الى الجلندي واخيه ملكي عمان وهما من الازد فقال الجلندي لعبد
ان مظهر عمرو ابلغ انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول الخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر بال
فلا يجهر واسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر احد بن عساكر في السيرة الطاهرة
عشر فلينظر ثمة وفي اسد الغابة جيفر بن الجلندي الازدي رئيس اهل عمان اسلم ولاه دوية له ومنه ايضا عبد بالباء ابن الجلندي اسلم هو واخوه جيفر
على عهد رسول الله وكان نعمان وفي اعلام الاصابة اسلم هو واخوه بعد جيفر ولد يعد ذكره على النبي صلى الله عليه وسلم ولقب عليه الصلوة والسلام الملندى
ساوى لعبدي ملك البحرين وبعث اليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه فقبل نصوه من الجزاء وقبل الفتح فدفع اليه كتاب رسول الله فقال له
يا ستة ذات هذه الجوستية شرين يتكون ما يحتقي من نكاحهم ويا كلون ما يكره عن اكله ويعبدون في الدنيا نارا ناكلهم في الاخرة فقال الملندى فقد نظرت
في هذا الذي في يده فوجدته للدنيا دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته الاخرة والدنيا فما يمنعني من دين هو بهذه المنزلة الجوة وذلك الوقت قد
عجبت اسر من يقبله عجبت الهوم من يرده ثم اسلم فكتب الملندى الى رسول الله اما بعد يا رسول الله فاني قرءت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب
الاسلام ودخل فيه واعجبه ومنهم من كرهه وما دخل فيه وهو مجوس فاحدث لي في ذلك امرا فكتب النبي في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الملندى سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسولي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصحهم فقد نصح لي وان رسلي
قد اثنوا عليك وان قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك
ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية وانا الحارث بن عمير الازدي رضي الله عنه قال في اسد الغابة قتل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
بكتابه الى ملك مصر وفي اعلام الاصابة بعثه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى قال ابن عبد البر فعرض له شرحبيل الغساني فاوثقه ثم قدمه فضرب
عنقه ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مؤتة وامر عليهم زيد بن حارثة وقلت
تفرد بذلك الواقدي انتهى كلامه ولفرج ابن سنبر وابن عساكر عن عروة ان رسول الله كتب الى ذي رعين سميفع ذي يزن بسم الله الرحمن الرحيم
انا عبد من محمد النبي الى ذي رعين ذي يزن انا كاتب رسلي اليكم بخراب عاد بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعقبة بن وهب قلت وذكر ابن
رواحة فيه نظر لان ابن رواحة استشهد في غزوة مؤتة فلذكر بن كثير اولا ان عمرو بن العاص هو الذي ارسل الى الاذواء كما سيأتي وفيه
النبيعة شاة الا مؤتوة الا لباط ولا صنا ك وانطوا الثمجة وفي السوب الخمس ومن ذي يمر بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه ما شئتم ومن زنى ممن
ثيب فضربوه بالاصابهم ولا توهنهم في الدين ولا تعذروني فرائض الله كل مسكر حرام هذا ما ذكره الفاضي عياض في الشفا انا خلفاءه الى اسدين فاضل
البشر محمد بن تيما ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم اما ابو بكر اشهر الاسلام عبد الله وسمي الصديق لتصديقه
المسارع وقيل ان الله صدقه وسيلقب عتيقا لجماله وقيل لانه عتيق من النار وولي الخلافة سنتين وثلاثة اشهر الا اياما ليال او خمس وستة سن
المصطفى عليه الصلوة والسلام واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح واسلمت تماضر الميس بنت صخر قديما في دار الارقم ولا يختلفون في ان ابا بكر رضي
شهد بدرا واجمعوا انه هاجر مع رسول الله من مكة الى المدينة وانه لم يكن يفيقه من اصحابه في هجرته غيره وهو كان موسرا فكان يشتري المعاد ويعذب في
القتال في قول طائفة وروى هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر رضي الله عنه وله اربعون الفا انفقها كلها مع رسول الله في سبيل الله
واستخلفه رسول الله بعده بما اظهر من الدلائل البينة على عجزه في ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال انك امرءة الى رسول الله فسألته عن شيء فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت فلم اجدك كأنها تعني الموت فقال لها رسول الله ان لم تجديني فأتي ابا بكر قال الشافعي رحمه الله عليه في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد رسول الله ابو بكر رضي الله عنه وامر رسول الله ابا بكر بالامامة في مرضه كما ذكره الضحاك وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ونزل في حقهما آيات منها وكايأتل اولوا الفضل منكم في سورة النور ومنها سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عندنا من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى والآتي منا الاصدق على على رضوان الله تعالى عنه فثبت انها منحصرة في ابي بكر رضي الله عنه والأفضل الأكرم كما قال الله سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثبت عندكم الشكل الأول وهو ان اكرمكم اتقيكم واتقيكم ابو بكر فان اكرمكم ابو بكر لهذا اتفق السلف والخلف على ان افضل البشر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن تمذهب خلاف ذلك فقد دخل في بدعة وتتبع غير سبيل المؤمنين وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول انا خليفة رسول الله بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وقتل على يد كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون وفي السنة الاولى من خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد بن مغيرة مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وفي السنة الثانية عشر فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد رضي الله عنه بعد ان استشهد من الصحابة نحو اربعمائة وقتل منهم ومن عسكرهم من المسلمين الف وماتا رجل من الصحابة زيد بن خطاب اخو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت معه راية المسلمين يومئذ فلم يزل يتقدم بها حتى قتل وقتل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهم واستشهد ايضا ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الساعدي رضي الله عنه وعباد بن بشر والطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت لعمرو بن العاص ثلاثة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في تلك المشاهد المحمودة وسعيد بن العاص رضي الله عنه وقتل يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث الى العراق خالد بن الوليد رضي الله عنه فانتظم الابلة واغار على الثني وما يليها عن يمين دارين الى البحر فلا وهو انام من الترة الى الشام واجتمع جيوش المسلمين هنالك وتوفي ابو بكر رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة وقال بعض اهل السير انه مات حتى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء وقيل لثمان بقين من جمادى الآخرة وأوصى ان تغسله اسماء بنت عميس رضي الله عنها وغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه عبد الله ذليل لرب جليل واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة اهديت الى ابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزل يأكل حتى مات في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ولي ابو بكر سنتين واربعة اشهر واما امير المؤمنين عمر رضي الله عنه بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ثم اسلم بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امرءة وهو من المهاجرين الاولين وقد شهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهد رسول الله وهو عنه راض واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لو الله ولرسوله ودينه ونفسي واياكم خير لكم ان عدل فذلك ظني به ورجائي فيه وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس وخطبهم وأخرج ابن عساكر عن سيار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عاهدت عهدا ارضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا ارضى الا ان يكون عمر فقال له عمر فهذا قد اسد الغاية وقد اخطأ العلامة النقشاطي في نفله في شرح العقائد النسفية وتبعه الشيخ عبد الحق الدهلوي في الخلاصة ان بعد ابي بكر بويع لها يوم مات ابو بكر رضي الله عنه باستخلاف سنة ثلاث عشرة رضي المسلمون بذلك ولم يختلف عليه اثنان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي توفي شهيدا بيد العلوج في سنة اربع عشرة وابتداء التاريخ من الهجرة الذي بايد الناس الى اليوم وهو اول من دبج نامه المؤمنين وهو اول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يخضب بالحناء والكتم وعن زيد بن جبير قال رأيت عمر يوم شد بذ الأدمة ونزل القرآن يومئذ فنه في اساري بدر وفي الحجاب هو في مجمعهم الحرم وفي مقام ابراهيم ومواضع الحج وموسمها صبيحة الكرى من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله مكان وألا محدثون فان يكن في هذه الأمة احد فعمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابيهريرة رضي الله عنه قال اغزة سنة اسلم عمر وهو احد السابقين الأولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد كبار علماء الصحابة وكان أول من اضيف اليه الأسلام وأما كنيته عمر فبغير خلاف وكذا لزبير صاحب الهجرة قال عمر لما ولي ابو بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة انت امير ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين فقال فذلك أدوم وفي السنة الثانية عشرة فتحت دمشق على يد صاحبي ابي عبيدة وعمرو بن العاص وصح صلحا ابن عبيدة وعمرو بن العاص وصح صلحا بعد ان حوصرت حصارا طويلا وعزل خالدا وجعل الأمر كله الى ابي عبيدة بن الجراح في السنة المذكورة وكان وقعة جسر ابي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم ابو عبيد بن مسعود الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جملة الخطابة وهذه الوقعة في مكان على مرحلتين من الكوفة وقتل ابو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيهما مقتل البصرة وامر ببناء مسجدها الأعظم فيها فبنت بعلبت وخرصلحا والبصرة والأبلة كلاهما عنوة ومرب مرقل عظيم الروم الى القسطنطينية وفي السنة الخامسة عشرة وفتح البرموك وكان المسلمون ثلثين الفا والروم اربعين مائة الف فسلسلوا انفسهم الحسنة والستة في سلسلة ليلا يفروا فاذا كهم الخيل وقيل كان المسلمون اربعين او خمسين الفا والروم الف الف مع اربعة من ملوكهم والرماة منهم مائة الف وجبلة بن الأيهم ملك غسان معهم بعدما ارتد هو وقومه من العرب لحق بهم ضد قومهم لقتال المسلمين فقتلوا منهم وانهزم المسلمون وهم ستون الفا بزيادة من المسلمون ستون بدلا التعظيم بقتال من قبائل العرب فهاجموهم هجوما كاد ان يهزمهم الله سبحانه من المسلمين هزموهم ومرب جبلة وتبعوهم حتى لم ينج منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد اخرى حتى اباد وهم بالقتل ومرب بقية من تحت الليل وانتشهد في البرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة ابن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة المخزومي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام اخو ابي بكر وضرار بن الأزور اخو خالد بن الوليد وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص وابان بن سعيد بن العاص وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن العوام اخو الزبير وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقتل من الروم خلق كثير وفي السنة السادسة عشرة فتح الله على المسلمين بالقادسية وقتل رستم قائد الفرس وانهزم الفرس وفي السنة السابعة عشرة فتح الله على المسلمين بالمدائن وفي السنة الثامنة عشرة فتح الله على المسلمين بجلولاء وفي السنة التاسعة عشرة فتح الله على المسلمين بالمهندسين وفي السنة العشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والعشرين فتح الله على المسلمين بنهاوند وفي السنة الثانية والعشرين فتح الله على المسلمين بالري وفي السنة الثالثة والعشرين فتح الله على المسلمين بالباب وفي السنة الرابعة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والثلاثين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والأربعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والخمسين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والستين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والسبعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والثمانين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والتسعين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة المائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والمائة فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة المائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الحادية والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثانية والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثالثة والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الرابعة والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الخامسة والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السادسة والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة السابعة والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة الثامنة والمائة والعشرين فتح الله على المسلمين بالأهواز وفي السنة التاسعة والمائ

وفيها افتتح حمدان والموصل والشوش وتستر وارمائل وسابا طعنوة وبعضهن وطابقة من الجزية عنوة والموصل ونواحيها عنوة وكان فتح الاصطخر ومدان في هذه السنة عند مصنف السيرة الشامية السنة التاسعة عشر فيها فتحت كرمان وفي قول انها فتحت فيما يلي سنة ثمان عشرة وفيها اجلى عمر رضي الله عنه اليهود عن خيبر ونجران وفدك وتيماء وادي القرى سنة عشرين فيها افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر وبارمصر وفيها توفي بلال المؤذن رضي الله عنه سنة احدى وعشرين وفي تاريخ الخلفا فتح مصر في سنة سبع عشرة فيها فتح مصر وتوفي خالد بن الوليد رضي الله عنه على قول الشهرة فيها وقيل في هذه السنة وفيها توفي عتبة بن فرقد السلمي رضي الله عنه وفيها كانت وقعة نهاوند وتسمى فتح الفتوح وكانت في سنة تسع عشرة وقيل في سنة احدى وعشرين وقيل في سنة اثنتين وعشرين وقيل في سنة ثلاث وعشرين وقيل في سنة خمس وعشرين وقيل في سنة ثلاثين وقيل في سنة اربعين وقيل في سنة اثنتين وقيل في سنة ثلاث وقيل في سنة اربع وقيل في سنة خمس وقيل في سنة ست وقيل في سنة سبع وقيل في سنة ثمان وقيل في سنة تسع وقيل في سنة عشر وقيل في سنة احدى عشرة وقيل في سنة اثنتي عشرة وقيل في سنة ثلاث عشرة وقيل في سنة اربع عشرة وقيل في سنة خمس عشرة وقيل في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وقيل في سنة ثمان عشرة وقيل في سنة تسع عشرة وقيل في سنة عشرين وقيل في سنة احدى وعشرين وقيل في سنة اثنتين وعشرين وقيل في سنة ثلاث وعشرين وقيل في سنة اربع وعشرين وقيل في سنة خمس وعشرين وقيل في سنة ست وعشرين وقيل في سنة سبع وعشرين وقيل في سنة ثمان وعشرين وقيل في سنة تسع وعشرين وقيل في سنة ثلاثين وقيل في سنة احدى وثلاثين وقيل في سنة اثنتين وثلاثين وقيل في سنة ثلاث وثلاثين وقيل في سنة اربع وثلاثين وقيل في سنة خمس وثلاثين وقيل في سنة ست وثلاثين وقيل في سنة سبع وثلاثين وقيل في سنة ثمان وثلاثين وقيل في سنة تسع وثلاثين وقيل في سنة اربعين وقيل في سنة احدى وأربعين وقيل في سنة اثنتين وأربعين وقيل في سنة ثلاث وأربعين وقيل في سنة اربع وأربعين وقيل في سنة خمس وأربعين وقيل في سنة ست وأربعين وقيل في سنة سبع وأربعين وقيل في سنة ثمان وأربعين وقيل في سنة تسع وأربعين وقيل في سنة خمسين وقيل في سنة احدى وخمسين وقيل في سنة اثنتين وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقيل في سنة اربع وخمسين وقيل في سنة خمس وخمسين وقيل في سنة ست وخمسين وقيل في سنة سبع وخمسين وقيل في سنة ثمان وخمسين وقيل في سنة تسع وخمسين وقيل في سنة ستين وقيل في سنة احدى وستين وقيل في سنة اثنتين وستين وقيل في سنة ثلاث وستين وقيل في سنة اربع وستين وقيل في سنة خمس وستين وقيل في سنة ست وستين وقيل في سنة سبع وستين وقيل في سنة ثمان وستين وقيل في سنة تسع وستين وقيل في سنة سبعين وقيل في سنة احدى وسبعين وقيل في سنة اثنتين وسبعين وقيل في سنة ثلاث وسبعين وقيل في سنة اربع وسبعين وقيل في سنة خمس وسبعين وقيل في سنة ست وسبعين وقيل في سنة سبع وسبعين وقيل في سنة ثمان وسبعين وقيل في سنة تسع وسبعين وقيل في سنة ثمانين وقيل في سنة احدى وثمانين وقيل في سنة اثنتين وثمانين وقيل في سنة ثلاث وثمانين وقيل في سنة اربع وثمانين وقيل في سنة خمس وثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة سبع وثمانين وقيل في سنة ثمان وثمانين وقيل في سنة تسع وثمانين وقيل في سنة تسعين وقيل في سنة احدى وتسعين وقيل في سنة اثنتين وتسعين وقيل في سنة ثلاث وتسعين وقيل في سنة اربع وتسعين وقيل في سنة خمس وتسعين وقيل في سنة ست وتسعين وقيل في سنة سبع وتسعين وقيل في سنة ثمان وتسعين وقيل في سنة تسع وتسعين وقيل في سنة مائة وقيل في سنة مائة وواحد وقيل في سنة مائة واثنين وقيل في سنة مائة وثلاث وقيل في سنة مائة واربع وقيل في سنة مائة وخمس وقيل في سنة مائة وست وقيل في سنة مائة وسبع وقيل في سنة مائة وثمان وقيل في سنة مائة وتسع وقيل في سنة مائة وعشر وقيل في سنة مائة واحد عشر وقيل في سنة مائة واثني عشر وقيل في سنة مائة وثلاث عشر وقيل في سنة مائة واربع عشر وقيل في سنة مائة وخمس عشر وقيل في سنة مائة وست عشر وقيل في سنة مائة وسبع عشر وقيل في سنة مائة وثمان عشر وقيل في سنة مائة وتسع عشر وقيل في سنة مائة وعشرين وقيل في سنة مائة واحد وعشرين وقيل في سنة مائة واثنين وعشرين وقيل في سنة مائة وثلاث وعشرين وقيل في سنة مائة واربع وعشرين وقيل في سنة مائة وخمس وعشرين وقيل في سنة مائة وست وعشرين وقيل في سنة مائة وسبع وعشرين وقيل في سنة مائة وثمان وعشرين وقيل في سنة مائة وتسع وعشرين وقيل في سنة مائة وثلاثين وقيل في سنة مائة واحد وثلاثين وقيل في سنة مائة واثنين وثلاثين وقيل في سنة مائة وثلاث وثلاثين وقيل في سنة مائة واربع وثلاثين وقيل في سنة مائة وخمس وثلاثين وقيل في سنة مائة وست وثلاثين وقيل في سنة مائة وسبع وثلاثين وقيل في سنة مائة وثمان وثلاثين وقيل في سنة مائة وتسع وثلاثين وقيل في سنة مائة واربعين وقيل في سنة مائة واحد وأربعين وقيل في سنة مائة واثنين وأربعين وقيل في سنة مائة وثلاث وأربعين وقيل في سنة مائة واربع وأربعين وقيل في سنة مائة وخمس وأربعين وقيل في سنة مائة وست وأربعين وقيل في سنة مائة وسبع وأربعين وقيل في سنة مائة وثمان وأربعين وقيل في سنة مائة وتسع وأربعين وقيل في سنة مائة وخمسين وقيل في سنة مائة واحد وخمسين وقيل في سنة مائة واثنين وخمسين وقيل في سنة مائة وثلاث وخمسين وقيل في سنة مائة واربع وخمسين وقيل في سنة مائة وخمس وخمسين وقيل في سنة مائة وست وخمسين وقيل في سنة مائة وسبع وخمسين وقيل في سنة مائة وثمان وخمسين وقيل في سنة مائة وتسع وخمسين وقيل في سنة مائة وستين وقيل في سنة مائة واحد وستين وقيل في سنة مائة واثنين وستين وقيل في سنة مائة وثلاث وستين وقيل في سنة مائة واربع وستين وقيل في سنة مائة وخمس وستين وقيل في سنة مائة وست وستين وقيل في سنة مائة وسبع وستين وقيل في سنة مائة وثمان وستين وقيل في سنة مائة وتسع وستين وقيل في سنة مائة وسبعين وقيل في سنة مائة واحد وسبعين وقيل في سنة مائة واثنين وسبعين وقيل في سنة مائة وثلاث وسبعين وقيل في سنة مائة واربع وسبعين وقيل في سنة مائة وخمس وسبعين وقيل في سنة مائة وست وسبعين وقيل في سنة مائة وسبع وسبعين وقيل في سنة مائة وثمان وسبعين وقيل في سنة مائة وتسع وسبعين وقيل في سنة مائة وثمانين وقيل في سنة مائة واحد وثمانين وقيل في سنة مائة واثنين وثمانين وقيل في سنة مائة وثلاث وثمانين وقيل في سنة مائة واربع وثمانين وقيل في سنة مائة وخمس وثمانين وقيل في سنة مائة وست وثمانين وقيل في سنة مائة وسبع وثمانين وقيل في سنة مائة وثمان وثمانين وقيل في سنة مائة وتسع وثمانين وقيل في سنة مائة وتسعين وقيل في سنة مائة واحد وتسعين وقيل في سنة مائة واثنين وتسعين وقيل في سنة مائة وثلاث وتسعين وقيل في سنة مائة واربع وتسعين وقيل في سنة مائة وخمس وتسعين وقيل في سنة مائة وست وتسعين وقيل في سنة مائة وسبع وتسعين وقيل في سنة مائة وثمان وتسعين وقيل في سنة مائة وتسع وتسعين وقيل في سنة مائتين وقيل في سنة مائتين وواحد وقيل في سنة مائتين واثنين وقيل في سنة مائتين وثلاث وقيل في سنة مائتين واربع وقيل في سنة مائتين وخمس وقيل في سنة مائتين وست وقيل في سنة مائتين وسبع وقيل في سنة مائتين وثمان وقيل في سنة مائتين وتسع وقيل في سنة مائتين وعشر وقيل في سنة مائتين واحد عشر وقيل في سنة مائتين واثني عشر وقيل في سنة مائتين وثلاث عشر وقيل في سنة مائتين واربع عشر وقيل في سنة مائتين وخمس عشر وقيل في سنة مائتين وست عشر وقيل في سنة مائتين وسبع عشر وقيل في سنة مائتين وثمان عشر وقيل في سنة مائتين وتسع عشر وقيل في سنة مائتين وعشرين وقيل في سنة مائتين واحد وعشرين وقيل في سنة مائتين واثنين وعشرين وقيل في سنة مائتين وثلاث وعشرين وقيل في سنة مائتين واربع وعشرين وقيل في سنة مائتين وخمس وعشرين وقيل في سنة مائتين وست وعشرين وقيل في سنة مائتين وسبع وعشرين وقيل في سنة مائتين وثمان وعشرين وقيل في سنة مائتين وتسع وعشرين وقيل في سنة مائتين وثلاثين وقيل في سنة مائتين واحد وثلاثين وقيل في سنة مائتين واثنين وثلاثين وقيل في سنة مائتين وثلاث وثلاثين وقيل في سنة مائتين واربع وثلاثين وقيل في سنة مائتين وخمس وثلاثين وقيل في سنة مائتين وست وثلاثين وقيل في سنة مائتين وسبع وثلاثين وقيل في سنة مائتين وثمان وثلاثين وقيل في سنة مائتين وتسع وثلاثين وقيل في سنة مائتين واربعين وقيل في سنة مائتين واحد وأربعين وقيل في سنة مائتين واثنين وأربعين وقيل في سنة مائتين وثلاث وأربعين وقيل في سنة مائتين واربع وأربعين وقيل في سنة مائتين وخمس وأربعين وقيل في سنة مائتين وست وأربعين وقيل في سنة مائتين وسبع وأربعين وقيل في سنة مائتين وثمان وأربعين وقيل في سنة مائتين وتسع وأربعين وقيل في سنة مائتين وخمسين وقيل في سنة مائتين واحد وخمسين وقيل في سنة مائتين واثنين وخمسين وقيل في سنة مائتين وثلاث وخمسين وقيل في سنة مائتين واربع وخمسين وقيل في سنة مائتين وخمس وخمسين وقيل في سنة مائتين وست وخمسين وقيل في سنة مائتين وسبع وخمسين وقيل في سنة مائتين وثمان وخمسين وقيل في سنة مائتين وتسع وخمسين وقيل في سنة مائتين وستين وقيل في سنة مائتين واحد وستين وقيل في سنة مائتين واثنين وستين وقيل في سنة مائتين وثلاث وستين وقيل في سنة مائتين واربع وستين وقيل في سنة مائتين وخمس وستين وقيل في سنة مائتين وست وستين وقيل في سنة مائتين وسبع وستين وقيل في سنة مائتين وثمان وستين وقيل في سنة مائتين وتسع وستين وقيل في سنة مائتين وسبعين وقيل في سنة مائتين واحد وسبعين وقيل في سنة مائتين واثنين وسبعين وقيل في سنة مائتين وثلاث وسبعين وقيل في سنة مائتين واربع وسبعين وقيل في سنة مائتين وخمس وسبعين وقيل في سنة مائتين وست وسبعين وقيل في سنة مائتين وسبع وسبعين وقيل في سنة مائتين وثمان وسبعين وقيل في سنة مائتين وتسع وسبعين وقيل في سنة مائتين وثمانين وقيل في سنة مائتين واحد وثمانين وقيل في سنة مائتين واثنين وثمانين وقيل في سنة مائتين وثلاث وثمانين وقيل في سنة مائتين واربع وثمانين وقيل في سنة مائتين وخمس وثمانين وقيل في سنة مائتين وست وثمانين وقيل في سنة مائتين وسبع وثمانين وقيل في سنة مائتين وثمان وثمانين وقيل في سنة مائتين وتسع وثمانين وقيل في سنة مائتين وتسعين وقيل في سنة مائتين واحد وتسعين وقيل في سنة مائتين واثنين وتسعين وقيل في سنة مائتين وثلاث وتسعين وقيل في سنة مائتين واربع وتسعين وقيل في سنة مائتين وخمس وتسعين وقيل في سنة مائتين وست وتسعين وقيل في سنة مائتين وسبع وتسعين وقيل في سنة مائتين وثمان وتسعين وقيل في سنة مائتين وتسع وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة وقيل في سنة ثلاثمائة وواحد وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وقيل في سنة ثلاثمائة وست وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وقيل في سنة ثلاثمائة وعشر وقيل في سنة ثلاثمائة واحد عشر وقيل في سنة ثلاثمائة واثني عشر وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث عشر وقيل في سنة ثلاثمائة واربع عشر وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس عشر وقيل في سنة ثلاثمائة وست عشر وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع عشر وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان عشر وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع عشر وقيل في سنة ثلاثمائة وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وثلاثين وقيل في سنة ثلاثمائة واربعين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وأربعين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وخمسين وقيل في سنة ثلاثمائة وستين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وستين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وستين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وستين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وستين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وستين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وستين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وستين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وستين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وستين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وسبعين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وثمانين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة واحد وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة واثنين وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة واربع وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة وست وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة وسبع وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين وقيل في سنة ثلاثمائة وتسع وتسعين وقيل في سنة اربعمائة وقيل في سنة اربعمائة وواحد وقيل في سنة اربعمائة واثنين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وقيل في سنة اربعمائة واربع وقيل في سنة اربعمائة وخمس وقيل في سنة اربعمائة وست وقيل في سنة اربعمائة وسبع وقيل في سنة اربعمائة وثمان وقيل في سنة اربعمائة وتسع وقيل في سنة اربعمائة وعشر وقيل في سنة اربعمائة واحد عشر وقيل في سنة اربعمائة واثني عشر وقيل في سنة اربعمائة وثلاث عشر وقيل في سنة اربعمائة واربع عشر وقيل في سنة اربعمائة وخمس عشر وقيل في سنة اربعمائة وست عشر وقيل في سنة اربعمائة وسبع عشر وقيل في سنة اربعمائة وثمان عشر وقيل في سنة اربعمائة وتسع عشر وقيل في سنة اربعمائة وعشرين وقيل في سنة اربعمائة واحد وعشرين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وعشرين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وعشرين وقيل في سنة اربعمائة واربع وعشرين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وعشرين وقيل في سنة اربعمائة وست وعشرين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وعشرين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وعشرين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وعشرين وقيل في سنة اربعمائة وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة واحد وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة واربع وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة وست وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وثلاثين وقيل في سنة اربعمائة واربعين وقيل في سنة اربعمائة واحد وأربعين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وأربعين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وأربعين وقيل في سنة اربعمائة واربع وأربعين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وأربعين وقيل في سنة اربعمائة وست وأربعين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وأربعين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وأربعين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وأربعين وقيل في سنة اربعمائة وخمسين وقيل في سنة اربعمائة واحد وخمسين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وخمسين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وخمسين وقيل في سنة اربعمائة واربع وخمسين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وخمسين وقيل في سنة اربعمائة وست وخمسين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وخمسين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وخمسين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وخمسين وقيل في سنة اربعمائة وستين وقيل في سنة اربعمائة واحد وستين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وستين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وستين وقيل في سنة اربعمائة واربع وستين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وستين وقيل في سنة اربعمائة وست وستين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وستين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وستين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وستين وقيل في سنة اربعمائة وسبعين وقيل في سنة اربعمائة واحد وسبعين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وسبعين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وسبعين وقيل في سنة اربعمائة واربع وسبعين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وسبعين وقيل في سنة اربعمائة وست وسبعين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وسبعين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وسبعين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وسبعين وقيل في سنة اربعمائة وثمانين وقيل في سنة اربعمائة واحد وثمانين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وثمانين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وثمانين وقيل في سنة اربعمائة واربع وثمانين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وثمانين وقيل في سنة اربعمائة وست وثمانين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وثمانين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وثمانين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وثمانين وقيل في سنة اربعمائة وتسعين وقيل في سنة اربعمائة واحد وتسعين وقيل في سنة اربعمائة واثنين وتسعين وقيل في سنة اربعمائة وثلاث وتسعين وقيل في سنة اربعمائة واربع وتسعين وقيل في سنة اربعمائة وخمس وتسعين وقيل في سنة اربعمائة وست وتسعين وقيل في سنة اربعمائة وسبع وتسعين وقيل في سنة اربعمائة وثمان وتسعين وقيل في سنة اربعمائة وتسع وتسعين وقيل في سنة خمسمائة وقيل في سنة خمسمائة وواحد وقيل في سنة خمسمائة واثنين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وقيل في سنة خمسمائة واربع وقيل في سنة خمسمائة وخمس وقيل في سنة خمسمائة وست وقيل في سنة خمسمائة وسبع وقيل في سنة خمسمائة وثمان وقيل في سنة خمسمائة وتسع وقيل في سنة خمسمائة وعشر وقيل في سنة خمسمائة واحد عشر وقيل في سنة خمسمائة واثني عشر وقيل في سنة خمسمائة وثلاث عشر وقيل في سنة خمسمائة واربع عشر وقيل في سنة خمسمائة وخمس عشر وقيل في سنة خمسمائة وست عشر وقيل في سنة خمسمائة وسبع عشر وقيل في سنة خمسمائة وثمان عشر وقيل في سنة خمسمائة وتسع عشر وقيل في سنة خمسمائة وعشرين وقيل في سنة خمسمائة واحد وعشرين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وعشرين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وعشرين وقيل في سنة خمسمائة واربع وعشرين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وعشرين وقيل في سنة خمسمائة وست وعشرين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وعشرين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وعشرين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وعشرين وقيل في سنة خمسمائة وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة واحد وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة واربع وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة وست وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وثلاثين وقيل في سنة خمسمائة واربعين وقيل في سنة خمسمائة واحد وأربعين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وأربعين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وأربعين وقيل في سنة خمسمائة واربع وأربعين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وأربعين وقيل في سنة خمسمائة وست وأربعين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وأربعين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وأربعين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وأربعين وقيل في سنة خمسمائة وخمسين وقيل في سنة خمسمائة واحد وخمسين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وخمسين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وخمسين وقيل في سنة خمسمائة واربع وخمسين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وخمسين وقيل في سنة خمسمائة وست وخمسين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وخمسين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وخمسين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وخمسين وقيل في سنة خمسمائة وستين وقيل في سنة خمسمائة واحد وستين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وستين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وستين وقيل في سنة خمسمائة واربع وستين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وستين وقيل في سنة خمسمائة وست وستين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وستين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وستين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وستين وقيل في سنة خمسمائة وسبعين وقيل في سنة خمسمائة واحد وسبعين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وسبعين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وسبعين وقيل في سنة خمسمائة واربع وسبعين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وسبعين وقيل في سنة خمسمائة وست وسبعين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وسبعين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وسبعين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وسبعين وقيل في سنة خمسمائة وثمانين وقيل في سنة خمسمائة واحد وثمانين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وثمانين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وثمانين وقيل في سنة خمسمائة واربع وثمانين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وثمانين وقيل في سنة خمسمائة وست وثمانين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وثمانين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وثمانين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وثمانين وقيل في سنة خمسمائة وتسعين وقيل في سنة خمسمائة واحد وتسعين وقيل في سنة خمسمائة واثنين وتسعين وقيل في سنة خمسمائة وثلاث وتسعين وقيل في سنة خمسمائة واربع وتسعين وقيل في سنة خمسمائة وخمس وتسعين وقيل في سنة خمسمائة وست وتسعين وقيل في سنة خمسمائة وسبع وتسعين وقيل في سنة خمسمائة وثمان وتسعين وقيل في سنة خمسمائة وتسع وتسعين وقيل في سنة ستمائة وقيل في سنة ستمائة وواحد وقيل في سنة ستمائة واثنين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وقيل في سنة ستمائة واربع وقيل في سنة ستمائة وخمس وقيل في سنة ستمائة وست وقيل في سنة ستمائة وسبع وقيل في سنة ستمائة وثمان وقيل في سنة ستمائة وتسع وقيل في سنة ستمائة وعشر وقيل في سنة ستمائة واحد عشر وقيل في سنة ستمائة واثني عشر وقيل في سنة ستمائة وثلاث عشر وقيل في سنة ستمائة واربع عشر وقيل في سنة ستمائة وخمس عشر وقيل في سنة ستمائة وست عشر وقيل في سنة ستمائة وسبع عشر وقيل في سنة ستمائة وثمان عشر وقيل في سنة ستمائة وتسع عشر وقيل في سنة ستمائة وعشرين وقيل في سنة ستمائة واحد وعشرين وقيل في سنة ستمائة واثنين وعشرين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وعشرين وقيل في سنة ستمائة واربع وعشرين وقيل في سنة ستمائة وخمس وعشرين وقيل في سنة ستمائة وست وعشرين وقيل في سنة ستمائة وسبع وعشرين وقيل في سنة ستمائة وثمان وعشرين وقيل في سنة ستمائة وتسع وعشرين وقيل في سنة ستمائة وثلاثين وقيل في سنة ستمائة واحد وثلاثين وقيل في سنة ستمائة واثنين وثلاثين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وثلاثين وقيل في سنة ستمائة واربع وثلاثين وقيل في سنة ستمائة وخمس وثلاثين وقيل في سنة ستمائة وست وثلاثين وقيل في سنة ستمائة وسبع وثلاثين وقيل في سنة ستمائة وثمان وثلاثين وقيل في سنة ستمائة وتسع وثلاثين وقيل في سنة ستمائة واربعين وقيل في سنة ستمائة واحد وأربعين وقيل في سنة ستمائة واثنين وأربعين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وأربعين وقيل في سنة ستمائة واربع وأربعين وقيل في سنة ستمائة وخمس وأربعين وقيل في سنة ستمائة وست وأربعين وقيل في سنة ستمائة وسبع وأربعين وقيل في سنة ستمائة وثمان وأربعين وقيل في سنة ستمائة وتسع وأربعين وقيل في سنة ستمائة وخمسين وقيل في سنة ستمائة واحد وخمسين وقيل في سنة ستمائة واثنين وخمسين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وخمسين وقيل في سنة ستمائة واربع وخمسين وقيل في سنة ستمائة وخمس وخمسين وقيل في سنة ستمائة وست وخمسين وقيل في سنة ستمائة وسبع وخمسين وقيل في سنة ستمائة وثمان وخمسين وقيل في سنة ستمائة وتسع وخمسين وقيل في سنة ستمائة وستين وقيل في سنة ستمائة واحد وستين وقيل في سنة ستمائة واثنين وستين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وستين وقيل في سنة ستمائة واربع وستين وقيل في سنة ستمائة وخمس وستين وقيل في سنة ستمائة وست وستين وقيل في سنة ستمائة وسبع وستين وقيل في سنة ستمائة وثمان وستين وقيل في سنة ستمائة وتسع وستين وقيل في سنة ستمائة وسبعين وقيل في سنة ستمائة واحد وسبعين وقيل في سنة ستمائة واثنين وسبعين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وسبعين وقيل في سنة ستمائة واربع وسبعين وقيل في سنة ستمائة وخمس وسبعين وقيل في سنة ستمائة وست وسبعين وقيل في سنة ستمائة وسبع وسبعين وقيل في سنة ستمائة وثمان وسبعين وقيل في سنة ستمائة وتسع وسبعين وقيل في سنة ستمائة وثمانين وقيل في سنة ستمائة واحد وثمانين وقيل في سنة ستمائة واثنين وثمانين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وثمانين وقيل في سنة ستمائة واربع وثمانين وقيل في سنة ستمائة وخمس وثمانين وقيل في سنة ستمائة وست وثمانين وقيل في سنة ستمائة وسبع وثمانين وقيل في سنة ستمائة وثمان وثمانين وقيل في سنة ستمائة وتسع وثمانين وقيل في سنة ستمائة وتسعين وقيل في سنة ستمائة واحد وتسعين وقيل في سنة ستمائة واثنين وتسعين وقيل في سنة ستمائة وثلاث وتسعين وقيل في سنة ستمائة واربع وتسعين وقيل في سنة ستمائة وخمس وتسعين وقيل في سنة ستمائة وست وتسعين وقيل في سنة ستمائة وسبع وتسعين وقيل في سنة ستمائة وثمان وتسعين وقيل في سنة ستمائة وتسع وتسعين وقيل في سنة سبعمائة وقيل في سنة سبعمائة وواحد وقيل في سنة سبعمائة واثنين وقيل في سنة سبعمائة وثلاث وقيل في سنة سبعمائة واربع وقيل في سنة سبعمائة وخمس وقيل في سنة سبعمائة وست وقيل في سنة سبعمائة وسبع وقيل في سنة سبعمائة وثمان وقيل في سنة سبعمائة وتسع وقيل في سنة سبعمائة وعشر وقيل في سنة سبعمائة واحد عشر وقيل في سنة سبعمائة واثني عشر وقيل في سنة سبعمائة وثلاث عشر وقيل في سنة سبعمائة واربع عشر وقيل في سنة سبعمائة وخمس عشر وقيل في سنة سبعمائة وست عشر وقيل في سنة سبعمائة وسبع عشر وقيل في سنة سبعمائة وثمان عشر وقيل في سنة سبعمائة وتسع عشر وقيل في سنة سبعمائة وعشرين وقيل في سنة سبعمائة واحد وعشرين وقيل في سنة سبعمائة واثنين وعشرين وقيل في سنة سبعمائة وثلاث وعشرين وقيل في سنة سبعمائة واربع وعشرين وقيل في سنة سبعمائة وخمس وعشرين وقيل في سنة سبعمائة وست وعشرين وقيل في سنة سبعمائة وسبع وعشرين وقيل في سنة سبعمائة وثمان وعشرين وقيل في سنة سبعمائة وتسع وعشرين وقيل في سنة سبعمائة وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة واحد وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة واثنين وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة واربع وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة وخمس وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة وست وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة وسبع وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة وثمان وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة وتسع وثلاثين وقيل في سنة سبعمائة واربعين وقيل في سنة سبعمائة واحد وأربعين وقيل في سنة سبعمائة واثنين وأربعين وقيل في سنة سبعمائة وثلاث وأربعين وقيل في سنة سبعمائة واربع وأربعين وقيل في سنة سبعمائة وخمس وأربعين وقيل في سنة سبعمائة وست وأربعين وقيل في سنة سبعمائة وسبع وأربعين وقيل في سنة سبعمائة وثمان وأربعين وقيل في سنة سبعمائة وتسع وأربعين وقيل في سنة سبعمائة وخمسين وقيل في سنة سبعمائة واحد وخمسين وقيل في سنة سبعمائة واثنين وخمسين وقيل في سنة سبعمائة وثلاث وخمسين وقيل في سنة سبعمائة واربع وخمسين وقيل في سنة سبعمائة وخمس وخمسين وقيل في سنة سبعمائة وست وخمسين وقيل في سنة سبعمائة وسبع وخمسين وقيل في سنة سبعمائة وثمان وخمسين وقيل في سنة سبعمائة وتسع وخمسين وقيل في سنة سبعمائة وستين وقيل في سنة سبعمائة واحد وستين وقيل في سنة سبعمائة واثنين وستين وقيل في سنة سبعمائة وثلاث وستين وقيل في سنة سبعمائة واربع وستين وقيل في سنة سبعمائة وخمس وستين وقيل في سنة سبعمائة وست وستين وقيل في سنة سبعمائة وسبع وستين وقي

عثمان الكوفة لسعد بن ابي وقاص ثم عزل سعدا عن الكوفة واستعمل عثمان على الكوفة اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وجهز سليمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر الفا الى برذعة فقتل ومسبا فيها فخف بلاد ارمينية وفي سنة ست وعشرين فتحت بابنا بورعلى يد عثمان بن ابي العاص صلحا على ثلاثة آلاف الف درهم وزاد عثمان في المسجد الحرام واشترى اماكن للزيادة وفي سنة سبع وعشرين ركب معاوية بالجيش في البحر فغزا قبرس وكان اميرها عبادة بن الصامت حذفجعله امرأة الانصارية فضربت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان اخر البنين صلى الله عليه وسلم بهذا المكان وغلبها بابن يكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فخف الدجاج وذا ناب جوز والناس وقيل كانت هذه الغزوة في ثمان وعشرين وعزل عمرو بن العاص عبد الله ابن سعد بن ابي سرح عن مصر فضل عبد الله اقليم افريقية واقتتلوا واصاب كل انسان الف دينار وقتل بكلهم جرجير وكان في مائة الف وبلغ لهم الغارس وقسم ثلاثة الاف دينار وفي سنة ثمان وعشرين انتقض اهل الذمة بجبان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه وفي سنة تسع وعشرين امر عبد الله بن عامر بن كريز بالرا المهملة والياء المثناة والزاء المعجمة مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم وفيها غزا عثمان رتم آمامو عن البصرة بعثمان بن ابي العاص عن فارس وجمع له السبل بين عامر في فتح اكبر بلاد فارس ثم بلاد خراسان جميعا وفي سنة ثلثين امضى ابن عامر بجيشان مع ناس وخراسان وهو ربن كريز واعتمر ابن عامر لاستحلاف الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا جميعا لم يجمع بمثله فاتمام الاحنف فهزمهم ولما كرت القتوحات في العام المذكور وافى الخراج من كل جهة اخذ عثمان له الخراس وستمر وكان يأمل الوصول بماتة الف وفي السنة الثامنة كانت غزوة البحر امضى بلاد كثيرة من المغرب وفي سنة احد وثلثين تكامل فتح خراسان وفي سنة اثنين وثلثين توفي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت برقة كذا في السنة الثامنة وفي سنة ثلاث وثلثين غزا عبيد الله بن سعد بن ابي سرح بلاد النجشة وفتح حصن بلاد اندلس وفي اربع وثلثين كانت غزوة ذي خشب فتح اطراف خراسان وما وراء النهر وفي خمس وثلاثين فتحت بلاد كثيرة من بلاد الهند وغيرها في بلاد المغرب والاندلس كذا في السنة الثامنة وفي اواخر خمسة عشر وثلثين حصر المصريون عثمان بن عفان رضي الله عنه لخلعه نفسه من الخلافة ولم يزالوا محاصرين بالمدينة الى ان مات الوقت الذي تصبيه فيه الصبيه الى اخرها عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فبشره عليه الاول من رفاء الثياب الى اهلها عليه داره فقتلوه وقيل وكان المتصبون عليه هم ثلثمائة او اربعمائة الاف وسبب قتلهم على ما قيل انهم طلبوا منه ملالهم من القادة التي باخذها الجند من ولاة الامر ولما امر من كتب لهم بذلك الى عامله في مصر فلما كانوا في اثناء الطريق فتح الكتاب فوجدوا فيه الامر بقتلهم فرجعوا اليه وقالوا كيف تامر بقتلنا قال ما كتبت الكتاب وانما كتبه عني فقالوا فقالوا ان كان خطك فقد امرت بقتلنا وان كان بغير خطك فقد زورت علينا فتغلب على امرك فما صلح الخلافة ويقال ان الذي زور عليه مروان وفي جامع الترمذي في مناقب عبد الله بن سلام انه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه الى عثمان فقال ما جاء بك فقال جئت في نصرك قال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارجا خير لي منك داخل فخرج عبد الله الى الناس فقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله عبد الله ونزلت في ايات من كتاب الله في نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل الاية ونزلت في فلا تكوني بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان الله سبحانه وتعالى عنكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله فاتقوا الله الله في هذا الرجل ان تقتلوه والله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم من الملائكة ولسيف رسول الله المغمود عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودي وانما اقتلوا عثمان فقتل رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة وقيل وسط ايام التشريق من ذي الحجة منها على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة وكان عمره يوم قتل اثنين وثمانين سنة وقيل عشرا وما وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروا شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الداز محمد بن ابي بكر واخذ بلحيته فقال دعها يا بن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحى وخرج ثم دخل رجلان من سرحان وجل ادرك قصيرا وعلاوه في راسه وهو من ذي اصبح وهم خيبر فاستعمله بها وقال على اي دين يا نعثل فقال عثمان ولست بنعثل فلكني عثمان ابن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضرب على صدغه الايمن فخر قتيلا ودخل اخر فاراد ان يقتله بنفسه وبين نيابها وقيل دخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لا قطعن انفه فصاح المرة فكشف عن وجهها فجبذت على السيف فقطع ابهامها فقالت للغلام لعثمان يقال له نواح ومعه سيف اعق على هذا واجهز فضربه الغلام بالسيف فقتله واقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فرض لهم ناس لئلا يمنعوهم من دفنه فوجدوا مكان حفر فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن ابي بكر وقتله غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل وفي قتله رومان اليماني وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بجبهته فهزها فقال ما اغنى عنك معاوية ما اغنى عنك ابن ابي سرح ما اغنى عنك ابن عامر فقال لها ابن اخي رسل لحيي فوالله لئن لا انتخت لهم تكانت تغرف على اهلك وما كان ابوك

هو في مجلسك هذا من يقال انه حج اشار الى من معه فظنوه احدهم فضلوه والله اعلم واكرم بزنجان فطرات من دمه سقطت على المصحف
على قوله عز وجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعن كانه مولى صفية بنت حيي بن اخطب قال الراوي فقلت لكاتبه فمثله رجل من اهل
مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طافت بدينة يقول انا قاتل مثل وكان معه في الدار من يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام
وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس ومعهم المغيرة بن الاخنس
هو مسند قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان رضي الله عنه وعمره يومئذ بضع وثمانون سنة وقيل تسعون وقيل غير ذلك وقد اشتهر عنه انه اراد قتل
والله اعلم غير نفسه بل قال الا فانا ونحوه وكانوا ماءة او اربعمائة من اعلم سيفه فجرده فاغمد واسيوفهم كلهم الا واحد منهم فانه قال حتى فتل ذوالفقار
علي رضي الله تعالى عنه ارسل اليه ابنا الحنفية بملء الترس فقال له ان اخرت ان ابلغ للنصر اليت فقال رضي الله تعالى عنه لا فانه قد اتاني
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فاللهم نصرت عليهم وان لم يقاتل افطرت الليلة عندنا وانا احب ان افطر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رضي الله تعالى عنه صائما وعن ابي عمر الانصاري على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه استدعى حلة
المسجد فاذا رجل بالباب في نحو عشرة على عمامة فقال ويحك ما وراءك قلت قد والله فزع من الرجل فقال تباً لكم اخرا لتهر فاذا هو علي رضي الله
تعالى عنه ونقل عن علي رضي الله عنه انه لما بلغه قتله قال الله المستعان ما كان اظنهم ان يبلغ الامر الى هذا الحد وعن مالك قال لما قتل
عثمان التقى على المزبلة فلما كان من الليل اتاه اثنا عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وحدثني مالك
ابن ابي عامر فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه ناداه رجل من بني ماذن والله لان دفنتموه فيها لنبشن الناس غدا فاحملوه وصاروا به
الى حش كوكب ويقول انه سيدفن فيها رجل صالح والحش البستان وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فلما دفنوه عبثوا قال ابن اسحاق
وكانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوما ان كان خفيفا ان ينقص وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو اجمع الناس على قتل عثمان رضي
لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه منع الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عنهم الى قيام الساعة
وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه قال في الرجل وجهه هذا الرجل فنظرت فاذا هو مسور الوجه فقال سئلت عن امر
فقلت حسبي لست حديثي فقال اني هذا كان يسب عليا وعثمان وكنت انهاه فلا ينهى فقلت اللهم ان هذا يسب رجلين قد سبق لهما ما قد علم
اللهم ان كان ينخطات ما يقول فيهما وفي براءة فاسود وجهه كما ترى وروى الاكتفاني عن ابي حصين ان عليا قال لو اعلم ان بني امية بن هدمانيي
يغوسها حلفت لهم خمسين يمينا متتابعة بين الركن والمقام اني لم اقتل عثمان ولا امالا على قتله وروى ابن عساكر عن ابي سوية قال اخبرت انهم لما
قتلوا عثمان بن عفان فتشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد جميعا عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله وعز وكرم الهاتم
الترغيبة ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فاطار
الحجل حق ارسل الله في رجله الاكلة فمات بها سنة ست وثلثين واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وامه فاطمة بنت اسد بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
لها هاشمي توفيت قبل الهجرة وهو اول من اسلم على قول طائفة كسلمان وابي ذر والمقداد وحذيفة وجابر وابي
سعيد الخدري وخباب رضي الله تعالى عنهم وهو اول هذه الامة وروى الحاكم وابو نعيم وغيرهما عن سلمان الفارسي
والجمهور على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والمشاهد بعدها وله مناقب ومناقب اهل البيت بدر واحد والخندق وخيبر بلاء اعظما والغير في ذلك
المشاهد وقال احمد بن حنبل لم يرو في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الجياد ما روي في فضل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ابو نعيم على رضي الله تعالى عنه يوم قتل عثمان رضي واجتمع على بيعته المهاجرون وتخلف عن بيعته نفر منهم وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه
جماعة من اهل الشام وفيها وقعت فتنة الجمل والكلام فيها طويل والتلخيص في ذلك على ما ذكره الامام البلخي هو ما قيل ان انما قتل عثمان رضي
فتح له المسلمون وسقط في ايدي جماعة وكر عليه من تحزن وسالت من عبده وماء الفتن كما يسيل ماء الهيون وساء طلحة والزبير فاستاذنا رضي
نحو البصرة طالبين الثار بدم عثمان وكانت عايشة رضي الله عنها قد اعتمرت وهي راجعة الى المدينة فلما بلغها قتل عثمان رجعت الى مكة واراد وا من ابن عمر ان
يخرج معهم فامتنع فلما خرجوا من مكة تبعهم مروان بن الحكم الذي قتله طلحة والزبير رضي الله عنهما وقال على انكما اسلما الامارة ردا ادي بالصلح فسكتا قال عبد الله

ابن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فارسلت عايشة رضي الله عنها الى مروان تريد ان ترحل الفتنة بينهما وابرأ اخي فلما وصل بالناس هو وعبد الله بن الزبير وامام الحق على كرم الله وجهه ارسل الى امير الشام والعراق معوية وابن عامر يستنجدهما للطاعة والوصول ليرى فلم يكن من معاوية الا ان جهز جيوش الشام وجمع العساكر عليه وخرج ابو الحسن الى جهة الكوفة وسارت جيوش العراق بين يديه والتقيا بعد وقعة الجمل وكان قد رأى الله في قضاء الفريقين ما كان واعدد من ذلك علماء السنة بان معوية كان طالب الثار من قاتلي عثمان ان كان له نسبة وهو ابن أمية وان عليا رضي الله عنه كيف يسلمهم لأخذ الثار منهم فما زال خلافه ثم وقعة الجمل بينه وبين طلحة والزبير ومن معهما وذلك انه لما هم خارجين من طاعته ومن المدينة لبر دهم في بعض الطريق فتاقوا وسألوا من العويين قفلوا وحتى اتوا البصرة واستعانوا منها بيت المال ومن اهلها بالنصرة وارسل علي رضي الله عنه اذ فاتوه الى المدينة يستدعي بالعدد والطا لبا ذلك الاستعانة على الحرب وارسل ابنه الحسن الى الكوفة مع عمار رضي الله عنهما يستنفران من فيها رجالا للعونة والانتصار ثم لما وصل الى العراق لبر دهم الى طاعته خرج معه اهل الكوفة وخرج معهم اهل البصرة وحاولوا الصلح والرجوع الى ما بايعته فلم يتفقوا على ثار الامتراد وموا بين الفريقين كان الناس من خافوا ان يصطلحوا اعلى ما يسوء الفجار من ائمة الجحود والالحاد لهم عثمان بالثار فاشتعلوا نارا لحرب بالليل حتى التقى الرجال والخيل وجرى دماء الفريقين كالسيل وكل من مديد الى خطام الجمل الذي عليه ام المؤمنين رضي الله عنها ليرجع البعير بل هي ضرب بالسيوف المماضيات ذاهبه وقفا على الأذان وتناشدوا عند ذلك الاشعار وقطع على خطام الجمل سبعون رجلا من بين ضربه كما قطعت يد احد الزمام الخروم يشدون عن بوضعه اصحاب الجمل تنازل الموت اذا الموت نزل والموت اشهى عندنا من العسل وكانوا من حرب عايشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلثين الفا على ما ذكر اهل التواريخ كل ذلك وعايشة رضي الله عنها راكبة على الجمل وامر علي رضي الله تعالى عنه بعقر ذلك الجمل المشئوم بسكر فيها التقرعند ذلك وظهر على صحى الله تعالى وانتصر ثم جاء على الى عايشة رضي الله تعالى عنها فقال غفر الله لك قالت ولك ملكت فاصفح فما اردت الا الاصلاح فبلغ من الامر ما ترى فقال غفر الله لك قالت ولك ثم انه امر معها عشرين امرءة سترية متقية بصرية بصفين معها الى المدينة وانزلها في داره واكرمها ثم سفرها الى المدينة النبوية وشيعها بالولاد ووردعها وقال اخبر رسول الله بهذا الوقعة لعايشة رضي الله عنها خرج ابن ابي شيبة وابو يعلى في الفتن عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأزواجه ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب فلما سارت عايشة رضي الله عنها ببعض مياه بني عامر نبحت الكلاب عليها فسألت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقعت فقالت ما اظنني الا راجعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وكيف باحدكن تنبح كلاب الحوأب فقيل لها يا ام المؤمنين انما نصلح بين الناس واخرج احمد عن عايشة قالت رأيت كأني على جمل وحول بقر تنهره قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف باحدكن اذا نبحها كلاب الحوأب وقتل ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي احد العشرة المبشرة قتل بماء مروان بنبع الحمد لان والله تعالى اعلم مع انه كان معهم ومن حزبهم لا من حزب علي رضي الله تعالى عنه لكن قتل بماء من اجل ضغن كان في قلبه منه واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابيه قال جاء رجل يوم الجمل فقال ايذن لقاتل طلحة فسمعت عليا رضي الله عنه يقول بشره بالنار واخرج ابن عساكر ايضا وقال ابن حجر في الأطراف سنده ضعيف عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في اخريات فوقفت عليه فرفع رأسه فقال لا ارجو وجهه رجل كانه القمر فمن انت فقلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك له فبسطت يدي فبايعني فاضفت نفسه فماتت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله الله اكبر صدق رسول الله اني لله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه واليه يشير فانه يقوله واشعث قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما يرى لكن سلم بنا شد في حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه القرشي الأسدي احد العشرة المبشرة قتله ابن جرموز بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا فاكا للقتال فلحقه الشيطان المذكور في الوادي المذكور واوهمه انه سائر فامنه معه ولما غفر انه غادره فاشتغل الزبير بصلاته بعد منه واخذ سيفه ذلك الفاجر ثم جاء الى علي رضي الله تعالى عنه فبشره واخرج ابن عساكر وبجاله ثقات وله طرق عن علي عن ابي نضرة قال جيء برأس الزبير الى علي فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا الى جنبه فاعدان قاتل الزبير في النار وانا اعرابي بتوء مقعدك من النار واخرج ابن عساكر ايضا عن حسن بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال جاء عمر بن جرموز الى علي بن ابي طالب بسيف الزبير فاخذه علي فنظر اليه ثم قال اما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ط وابن ابي شيبة والشاشي وابن جرير ومحمد عن زر قال استأذن ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام على علي بن ابي طالب فقال على ليبشر قاتل ابن صفية في النار اني سمعت رسول الله لكل نبي حواري وحواري الزبير وممن قتل يوم الجمل بيد ابن صوحان التابعي الصوام القوام وفي سنة سبع وثلثين من الهجرة المقدسة وقعت وقعة صفين بين جيش علي الامراء بين وجيش معوية الناسين في شهر صفر قال الامام احمد في ثامن شهر ربيع الأول وذلك لما بلغ اتا

بعفار وعن ابن سيرين سبعون الفا ومنهم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
آخر مسلاخ اصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من السابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل مع ورقاء الشهداء بين خربة
عبد الرحمن المعروف بابن لهيعة وقتل مع علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
الكوفي الذي احد الابطال واحد من اخان على قتل الاسود العنسي وقيل وجد في قتلى اصحاب علي رضي الله تعالى عنه اربعون
نفسا الذي قال عمر في حقه لا يستغفار الامة عنه كما ذكرنا قتل وقتل مع معوية خاتن الطائي فاضح حمير وذو الكلاع الحميري
الذي هو ابو شرحبيل وعبد الله بن عمر واخو عبد الله بن عمرو بن العاص وكان جيش معوية سبعين الفا وجيش علي مئتين وقيل ستين وقيل ثمانية
وبكاء ان جيش معوية كان خمسة وثلثين ومائة الف وقتل مع معوية كعب بن صباح الحميري احد الابطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله
وفي بعض تلك الغزوة قال له علي هلمت المسلمون بنبي وبكتائب ابرز لي فاذا اقتل احدا منا صاحبك ستر الجوا من القتل والقتال فمكن معوية
الخاص فقال انصفك الرجل فقال لمعوية ما اطلت الا طمعت فيها سوى انك تعلم اني ما اتيك بمقاتلة فاذا قتلوني اخذت
قاتلي فبئس الكذبي برز في الفين وبرز ابو الاعور السلمي في خمسة الاف فاقتتلوا فاصاب الاعور السلمي في الماء والهم عنه الدفع
وبقي يوم الاربعاء وسابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ثم لما اخاف اهل الشام على اهلهم الكرة عرضوا المصاحف
ودعوا الى الحكم بما في كتاب الله فاجاب علي رضي الله عنه الى تحكيم الحكمين فاختلف عليه جيشه وخرجت الخوارج وقالوا
في ذكر قتال الخوارج في سنة اربعين وتحكيم الحكمين هو ما روي انه اجتمع في رمضان ابو موسى الاشعري ومن معه من
معه بدومة الجندل للتحكيم فلما عمرو باب موسى وخدعه وقال له تكلم فلست افضل واكبر سنا بقدر وارى ان تخلع
المسلمون لهم رجلا يجتمعون عليه فاشار على هذا ولم يشر عليه عمرو فلما خرج وتكلم ابو موسى وحكم بخلعهما قام عمرو بن العاص
فقال ابا موسى خلع عليا كما سمعتم وقد رأيناه خلعه وولت معاوية وقيل انهما اتفقا على ان يصعدا ابو موسى على المنبر ويناوي
يشهد واعلي قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا وفصل ذلك واخرج خاتمه من اصبعه ورمى به الهم ثم صعد عمرو واخر
اشهدوا علي اني قد اثبت معوية في الخلافة كما اثبت خاتمي هذا في اصبعي وادخله في اصبعه ورجع اصحاب علي الى الكوفة
وفي رواية عمرو خدعة لا يسباء بها واخرج ابن جرير عن مخنف بن سليم قال انبانا ابا ايوب فقال ابو ايوب فقالت المشركين مع رسول
الله انا التاركين والفاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين وفي شعبان سنة
قتل الخوارج عبد الله بن خباب وفيها كانت وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل اس الخوارج عبد الله بن وهب
وقيل الراسبي وقتل اكثر اصحابه وقتل من اصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا وقيل كانت هذه الوقعة في العام القابل وفيها قتل محمد
ابن ابي بكر وكان قد سار الى مصر واليا عليها لعلي رضي الله عنه وبعث معوية جيشا وامر عليهم معوية بن حديج الكندي والتقوا محمد فانهزم عسكر
محمد وقتل محمد فدخلت عليه فقال احفظوني في ابي بكر فقال له معوية بن حديج قتلت نائلا بن قيس في دم عثمان وارتكبت انت
في قطع يمناه واخرقه بالنار وسنة وتسع وثلثين وفيها شايع اصحاب علي رضي الله عنه واصحاب معوية في اثنا الحج فنفق
الناس على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبي سنة اربعين وذكر بعض اهل التواريخ انهم لما استقرت الخوارج في حروراء
وقيل ثمانية الاف مضى اليهم علي بنفسه وخطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا يوم من فلج فيه بعني من ظهرت حجته فلج به
قالوا نخاف ان لا احد الا ان اكره حتى المحكومة قالوا اللهم نعم قال هل علتم انكم اكرهتموني عليها قالوا اللهم نعم قال فصلام
قالوا انتنا ذنبا عظيما انبنا الى الله فتب انت اليه منه واستغفره لعل ذلك قال فاني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه
واشاعوا ان عليا رضي الله عنه رجع عن التحكيم وتاب منه وراه ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس فقال له يا امير المؤمنين
انك قد رأيت التحكيم ضلالا والاقامة عليها كفرا وانك قد تبت من ذلك ورجعت عنها فخطب الناس وقال من زعم اني اثبت
ومن راها ضلالا فقد ضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد طويلا ثم نادوا جميعا لا حكم الا لله فانتهى ذلك
اليه فبعث اليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما اتاهم رجعوا به واكرموا وقال لهم ما انقم لكم على ابن عباس ثم قال قد كنتم
على بينة من ربكم على سنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار فقالوا يا ابن عباس انا اتيناك نبأ
فتعالى فان تاب كما تبنا وفرغ لجهاد عدونا رجعنا اليه فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما انشدكم الله الا

صدقتم اما علمتم ان الله امر بحكيم الرجال في اربب بناوئ ربيع ودام بصاد في الحرم فقال عمر فان فاعل يحكم به ذوا عدل منكم فقال عبد الله بن
بعل وامر انه بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم
اسلك عن القتال بالحديبية بينه وبين قريش في الحديبية فالوا اللهم نعم فكتب علي انا محمد رسول الله فقالوا لا نعلم فقال ابن عباس انا
رسول الله محا اسم النبوة يوم الصحيفة فلم يزل ذلك عند ائمة النبوة حيث قال لعلي اكتب لنشرط بينا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
رسول الله فقالوا لم نقر لك بهذا لو علمنا انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فلما سمع الحواريون منه ذلك رجع منهم اثنان وبقي اثنا عشر الفا وهم
على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه فخرج بهم الى النهروان فبعث عليه السلام فوقع بهم ففتل منهم الفين وثمانمائة رجل
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامته على الفرقة التي تمرق مروق السهم من الرمية فجلدان قال لهم علي رضي الله عنه ما
عبد الله بن خباب فالوا كلنا قتلته وشركت في دمه فعلت انهم لمخلدون النار وان لقوا مسلما وكافرا فقتلوا المسلم واطلقوا
خمرة فالوا احفظوا وصيته نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله فدعوه الى جانبه وهي حامل فقالوا ان هذا الذي حفظت
عنك يا كرنا بقتلك فيقال احيوا ما احيى القرآن وامتوا ما اماتت القرآن فقالوا له بدا
نعم حدثني ابي قال سمعت رسول الله يقول ستكون فتنة يموت فيها قتيل الرجل كما يموت بدنه بموتا وبصبح كافرا فكن عبد الله
القاتل فالوا ما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا فالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا فالوا فما
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه فالوا انك لست تتبع الهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ النهر فنحره
يجري مستعينا وقتلوا اجابته فحملته عليها واخرج احمد وابن ماجه ولك عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
النار واخرج احمد وابن ابي سعيد ان ناسا من امتي يتهاوم الخليق يقرؤن القرآن لا يجاوز خلاقيمهم يمرقون من الدين كما
لان اودكتهم لا قتلنهم قتل ثمود واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمار يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ابي طالب ثم وفي اخبار رسول الله يقاتل الخوارج احاديث وردت في الصحاح وقد ذكرنا بعضه في غزوة حنين في ذكر ذي الخويصرة
عن علي رضي الله عنه قال امرت بقتال ثلثة القاسطين والناكثين والمارقين فاما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون
المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية واخرج ابن سعد عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى
فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن واذا منهم اصحاب اللمات واصحاب الزجر فلما رآنا منهم دخلني من ذلك شئ فجئت فركزت
عن فرسي ووضعت برلني فشرت عليه برد وعوتاخذت بعنقود فرسي فقلت لاصلين الليلة وانا اقول في صلاتي اللهم ان كان لنا
لك طاعة فاغفر لنا منه وان كان معصية فاغفر لي منها فاكذلك اذا قبل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على بغلة رسول الله
وسلم فلما جاء الى قال قعود بالله يا جندب من تحت هذه الشجرة فاسعى اليه ونزل غلام فصلى فاقبل يعدل فقال يا امير المؤمنين
قال ومالك قال قطعوا النهر فدعوا فقال ما قطعوه فقال سبحان الله ثم جاء آخر فقال قد قطعوا النهر فدعوا فقال علي رضي الله عنه
فقال قد قطعوا النهر فدعوا فقال علي ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دون عهد من الله ورسوله ثم ركب فقال لي يا جندب
رجلا يقرء المصحف يدعوا الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب فانا لا نقاتل
ثم قال من ياخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فقام
ظامر من صعصعة فقال له على خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج اذا
القوم فلما دنا منهم حيث يسمعوا قاموا وشهروا السيوف قبل ان يرجع رماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقتل فقال علي رضي الله عنه الله
يكن هذه ثمانية قبل ان اصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال وفي هذه المعركة استشهد ابو ايوب
ابو طالب رضي الله تعالى عنه وشهد عليه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي النقي الاصل من حمير وكان فاتك
لسبع عشرة خلت او قيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل في اول ليلة من العشر الاواخر واختلف في موضع دفنه فقيل
الامارة بالكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطرف الحيرة وروي عن ابي جعفر انه بقدسية
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام وايامه فدامت الى ان اتا

سنة سبعين وقيل ثلاث وستين وقيل غيره قال ابن ابي خيثمة في تاريخه مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا بالنهروان على عيب امر الحكمين وعابوا علي ومعاوية وعمرو بن العاص فقالوا امر هذه الامة ولي فيها علي ومعاوية وعمرو بن العاص فقتلناهم فصلح الامر الى الحق وذلك الكل فساد فالمقتولون في الجنة فلم يبق الا هؤلاء الثلاثة فاريحوا البلاد منهم فاجتمع ثلاثة منهم في مكة وهم عبد الرحمن بن ملجم الكوفي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو انا اكفيكم عمرو بن العاص فاخذ كل واحد منهم سيفه وسمه وجلس لصاحبه حيث يقدر عليه وواعدوا ان يكون ذلك في يوم واحد وهو يوم سبع عشرة من رمضان فاما عبد الرحمن بن ملجم فانه اقبل الى الكوفة ولقي اصحابه من الخوارج فاخبرهم بما عزم عليه من قتل علي رضي الله عنه فاعانه على ذلك رجل من تميم يقال له شبيب بن بجرة الاشجعي وهو شبيب بن بجرة الاشجعي الذي تكهن قتل معوية فدخل مسجد الكوفة وهو يمشي مضطربا وهو في الصلاة فخرج اليه وقيل انه قطع عليه الماء ما رآه وثب عمرو بن بكر العاص فاذا دخل مصر فقتله وكان من قضاء الله في سلامة عمرو بن العاص انه استخلف خارجة بن حذافة في صلاة الصبح وطعن وهو يظن انه عمرو فقتله فاخذ واتي به عمرو فقال ما حملك على ما صنعت فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فقال الذي قتل خارجة اعمى وهو ذي خالويه وهو من بني العنبر قتل يوم الجمل وخرج العسكري عن جعفر قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله تعالى عنه يقطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة بن جعفر الى الحسنين او ثلاثا فقيل له فقال انما هي ليال قلائل فاني ارى امره وانا نخمص فقتل من ليلته واخرج العبدي عن الحسن الحسين ان عليا دعا بني جعيد بن هبيرة المنام بن اسد فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق بعدا فوعدني الرحمة منهم الى وقت فما لبث الا ثلاثا وعن الحسن بن كثير قال لما خرج علي لصلاة الى الفجر فاقبل الوز يصيح في وجهه فطردوه من عنده فقال دعوه فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر وعن الحطمي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع فقال الصلوة وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه ويمشي وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما بلغ الباب لتضربنك علي هذا ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر وكان سبب قتل ابن ملجم لعلي ما ذكره ابن عبد البر في استيعابه انه امرءة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى رأي الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل اباها واخاها من نهروان فلما تفاقد الخوارج على قتل علي وعمرو ومعوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلثة فنزلوا بذلك فنزل عبد الرحمن بن ملجم المرادي على قطام فاشترط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة فاقام عليه ذلك واشترى لذلك سيفا بالف درهم وسقاه السم فجاء علي وكان في غلالة فقال علي اما ان وقعت عجبنه على قطام وكانت امرءة جميلة فاعجبته فوقعت في نفسه فخطبها فقالت لا اتزوج الا على ثلثة آلاف درهم وعبد وقتل علي فقال لها ما اسهل هذا فقالت لعل الذي تظن ان لا ترتجع الا على امر عظيم فقال لها هو ما تريدين فقالت ثلثة الاف درهم وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن ابي طالب الا انك سهلت علي امرا عظيما فالتمسي غير ذلك ولكني ما رأيت انك تزوجت فقالت لبتر الا الذي قلت لك فقال لها ما مهرك قتل علي وانا لك اذا فعلت ان لك ذلك وبحبوت فهو الذي تبلغ شفاء نفسي ونهلك الحشى ان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقالت ما اشترطت من ذلك ظهرك فبعث الى ابن عم لها يدعى وردان فجاء بها ولوى ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة فقال ما هو فقال قتل علي بن ابي طالب فقال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك فقال انه يخرج وحده منفردا دون من يحرسه فنكمن في بيت المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجا نجونا وان لنا سعة بالكوفة فقال ان عليا دوسابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما ينخرج سني قبله الا وقد علمت ان حكم الرجال يقتل الصالحين فقتله ببعض من قتل فلا نفسك في دينك فاجابه فاقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم فاذكرت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه فخرج علينا كل صباح اذا سمع الصوت فبدره شبيب بضربة فوقعت على اسه فقال الحكم لله لا لك يا علي لا اصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنك الكلب فشد من كل جانب فاخذوه فهرب شبيب فادركه رجل من باب كندة وقد اختلفوا في صفة من ضربه يومئذ فقال اخذ فاما علي فاخذوه فاتي به وان لم اقل فالامر الذي تعرفون والقصاص ايضا على من ضربه في الصلوة او قبل الدخول بها وهل اسلم من اتهم بهم الصلوة استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت لصوات ابن ملجم وجعل في موضعه وحرقوه بالنار وقال ابو بكر الخلعاني عن عمار بن ياسر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الذي يضربك على هذا الفوق يعني ناصية فضرب فوق جبهته واخرجه الطبراني في الكبير عنه ايضا صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه واخرج ابن عساكر وعند عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اثبات مسلم مقبول وان هذه محفوظة من هذا بعض عجبه من رأسه واخرج عبد وابن عساكر عن [illegible] عرض على علي بن ابي طالب
فحملها ابن ملجم من اسمه او نسبه فاتى بها لعمر ابيه فقال كذبت حتى تأتي ابيه فقال صدقتما انا [illegible] صلى الله عليه وسلم ان قاتله
شبث اليهودي واخرج ابن سعد ووكيع عن ابي جحيفة قال كان على رضي الله عنه اذا رأى ابن ملجم قال أريد حياته [illegible] عديث من حليلتك
من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي وكيع عنه الله بن مرة قال قال علي يوما لطالب يوم خرج وكان اصبرهم بالطعان ابن عم النكوص
وكان صاحب كر بي بليب وهو الذي يقتل ابنه يحيى او ابن ربي سناة فتح خرقا منها فاستخرجه فاكله وجراحته على ثم اصبح القرن فاضجعه فاذا هو
بناصر دناغ والضرغد وصلت الى الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي
ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه منك فاوصى ان يحيط به وقال هو فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وحد
رأيت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر اذا مجع المنكبين حسن الوجه كان القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين
الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع لبيس في رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبيه مشاش كمشاش الضاري الأبيض عضده من
اذا استرخى كفاه وان اسك ذراع بعيد ما بين منكبيك بنفسه فلم يستطع ان ينفرد وهو الى القصر ما هو شديد الساعد واليد فاذا اشتد في الحرب ثبت
قوي شجاع منصور علم الا فاء رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلاثا وستون سنة وقيل غير ذلك وستون سنة وقيل غير ذلك ثم عبد وفاه على
على لابنيه الحسن رضي الله عنهما اكثر اربعين الفا وتمت خلافته ثلاثون وبويعت اختيارا الرسول عليه الصلوة والسلام كما قال الخلافة بعدي
ثم يكون ملكا الخبر الحسن احدث اربعين وبقي نحوا من سبعة اشهر خلافته بالعراق وما وراءها خراسان وفي ربيع الآخر منها سار ابو
علي رضي الله عنهما في جيشه وسار معوية جيوشه بقصد كل واحد منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار فتوقف الحسن
تحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكتب الى معوية
يصير الامر اليه على ان شرط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بذحل كان في ايام ابيه فاجابه معوية و
الا انه قال عشرة اقسر لا ومنهم فراجعه الحسن بنهم فكتب اليه يقول في قاتلية تي سوف تطرت قيس بن سعد رضي الله عنه ان اطلع لسانه ويده او
ويده فراجعه الحسن في الجابات بدا وانت تطلب فيسا او غيره تبعة قلت وذكرت فبعث اليه معوية بيح كأنه براق ابيض فقال اكتب ما شئت
التزمه فاصطلحا على ذلك الشرط عليه الحسن ان يكون له الامر ما التزم ذلك كله معوية واخرج نفسه عن امر الخلافة فكره الناس اختلاط
وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان هذا في النصف من جمادى الاولى من سنة اربعين فبايع الناس معوية بومئذ ابن ست وستين
من قال ان الجماعة سنة بعين فقد وهم ولم يقتل لعلم هذا في الاستيعاب ولا خلاف بين العلماء في ان الحسن بن علي سلم لمعوية الخلافة لا جعا
له من بعده وعلى ذلك انعقد بينهما اثر العقد في ذلك ومات الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات
واربعين وقيل مات في آخر سنة خمسين بعد ما مضى من امارة معوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين
الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدم الحسين عليه السلام للصلوة على اخيه قال لولا انها
عائشة رضي الله عنها مع رسول الله في بيتها مرضه قال مات منع من ذلك مروان ان شيطان ونبوا مية في خبر يطول ذكره وعمره رضي
سنة وروى ابو نعيم عن ابي شيبة وابو بكر بن ابي شيبة بسندهما عن قتادة قال دخل الحسين بن علي على الحسن فقال
ثلث مرار لما اسوء مثل هذه المرة فقال الحسن مر سبقتك يا اخي قال ما سؤالك يا اخي تريد ان نقاتل لهم كلهم الى الله فلما
على معوية قال يا عجبا من الحسن شرب من عسل بماء رومة نضوح فيه وفي تاريخ الخلفاء سمه زوجه جعدة بنت الأشعث
ابن معوية ان تتزوجها فضلت علامات الحسن بعث الى يزيد فسأله الوفاء بما قال انا لم نضلك للحسن
وعن انس رضي الله عنه قال لم يكن احد منهم شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم من
والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما من مناقبه رضي الله عنه الاشباه
والنجابة والدهاء وفضائل باطنه الظاهر والباطن معروفة مشهورة غير محصورة ومن ذلك ما روي انه رجح ماشيا على
بين يديه خمسا وعشرين حجة وتمرة نعده ما روي انه خرج في الله تعالى عن ماله ثلاث مرات مرة بين يدي خروجه
انسان فاعطاه خمسين الفا درهم وخمسمائة دينار وقال انت بحال بخل لك فانت بحال فاعطاه ظل شاة نوقا
شاة فوضعه ما فانه بصبيانهم كسرة خبز فاستطعاموه فنزل من فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله وقال انا لله وانا

واغربها الطوف وانا اجد منا اكثر منه ومن بركة ما روي انه بلغه ان اباذر يقول لفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله اباذر نقول كما قال كل على حسن اختيار الله تعالى له لم يصر عثمان اختيار الله له وفي هذه السنة قتل حجر بن عدي الكندي وعمرو ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر معاوية كانوا رفقاء لعلي بن ابيطالب رضي الله عنه وروي ان عائشة رضي الله عنها كتبت الى حجر بن عدي الكندي انه لما انطوى به البقل قال لهم دعوني لاصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم قال لانطلقوا بي حتى تدفنوني ولا تعلموا بي فاني لا اراني في شاب في فاني لا اراني معاوية بالحق اتي مخاصم

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب الى هذا الحد ختم التاليف واتا فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين نفع الله به القاري والسامع وجمع جميعا من رحمته في احسن المجامع وتقبل ذلك بقبول حسن واسس من رضاه على اساس متقن ختمه بالخير التعا